الجامع

لأخلاق الراوي وآداب السامع

تأليف

الحافظ الخطيب البغدادي

٣٩٢ - ٤٦٣هـ

تحقيق

الدكتور محمود الطحان

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية أصول الدين بالرياض

مكتبة المعارف

الرياض

الجامع

لأخلاق الراوي وآداب السامع

تأليف

الحافظ الخطيب البغدادي

٣٩٢ - ٤٦٣هـ

تحقيق

الدكتور محمود الطحان

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية أصول الدين بالرياض

مكتبة المعارف

الرياض

حقوق الطبع محفوظة للناشر
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

مكتبة المعارف - ص.ب: ٣٢٨١ - هاتف ٤٠١٣٧٠٨ - ٤٠٢٣٩٧٩
الرياض - المملكة العربية السعودية

الجامع

لأخلاق الراوي وآداب السامع

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله القائل: «وإنك لعلى خُلُق عظيم» والصلاة والسلام على نبيه الكريم، سيدنا محمد بن عبدالله الذي كان خلقه القرآن، القائل: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».[1] وعلى آله وصحبه الكرام الذين تخلّقوا بأخلاقه، وتتبعوا سننه وآدابه، فكانوا قدوة لمن بعدهم في الخُلُق والدين.

أما بعد: فقد سبق لي الاطلاع على كتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للحافظ أبي بكر الخطيب، قبل عشر سنوات، وذلك بسبب بحثي في موضوع «الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث» الذي كان موضوع رسالتي لنيل العالمية من درجة أستاذ (الدكتوراه) في الحديثّ الشريف وعلومه، من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر.

فقد جمعت- بسبب بحثي المذكور- جميع ما أمكنني الوصول إليه من مؤلفات الخطيب، سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة. وكان منها هذا السِفْر العظيم، الفريد في بابه، الذي لم يُسْبَق مؤلفُه إليه، بل لم يَزِدْ مَنْ أتى بعده عليه. ولقد قرأته وأعطيت وصفاً كاملاً عنه في رسالتي التي نوقشت من عشر سنوات.

ومذ ذلك الوقت وأنا أفكر في تحقيق هذا الكتاب وإخراجه بشكل يليق بمقامه ومقام مؤلفه. فقد صَوَّرْتُ الموجود من نُسَخه المخطوطة من ذلك الوقت، وابتدأت بنسخها، لكنني توقفت عن متابعة النسخ والتحقيق أَمَلاً في العثور على نسخ أخرى مخطوطة له. ولكن ما يسر الله ذلك طوال تلك الفترة، مع السؤال والبحث الحثيث. ولما انقطع أملي في الحصول على نسخ منه، استأنفت

(١) أخرجه مالك في الموطأ بلاغاً- كتاب حسن الخلق- ٢/٩٠٤- بلفظ «بعثت لأتمم حسن الأخلاق. وقال ابن عبد البر: «هو حديث مدني صحيح متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره» وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٣٨١ بلفظ «صالح الأخلاق»

العمل والتحقيق منذ سنتين تقريباً، مستعيناً بالله تعالى على إتمام تحقيقه وإخراجه بالشكل اللائق، ولقد منَّ الله تعالى عليّ بذلك، وهو خير معين، فيسر لي العمل فيه، وحبَّبَهُ إليّ، فكنت آنَسُ في تحقيقه في فترات من النهار، وساعات طويلة من الليل، حتى كلّل الله مسعاي بإتمامه، وها هو ذا يخرج إلى حيز الحرية بعد أن كان حبيساً قرابة ألف عام، وأسأله تعالى أن أكون قد وفقت في سعيي، وجانبت الشطط والزلل في عملي. كما أرجو من إخواني أهل العلم والتحقيق أن يغضوا الطرف عن الهفوات والزلات التي لا أبرّئ نفسي وعملي منها، فإن العصمة لكتاب الله وحده. كما أسأل إخواني طلبة العلم أن يتحفوني عند قراءته بدعوة صالحة، فهي خير ما أرجوه وأبتغيه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

راجي عفو ربه المنّان

أبو حفص محمود بن أحمد الطحان

الرياض، غرة ربيع الأول من سنة ١٤٠١هـ

- تنبيه -

اطلعت- أثناء إصلاح تجارب الطبع الأخيرة- على طبعة للكتاب ظهرت، تولتْ نشرها مكتبة الفلاح بالكويت، أهداني نسخة منها محققُها الدكتور محمد رأفت سعيد حفظه الله. ولدى اطلاعي السريع عليها فوجئت بأمور كثيرة وقع فيها الأستاذ المحقق ما كان ينبغي له الوقوع فيها، وأنا أذكرها بشكل عام، ثم استعرض الملاحظات التفصيلية والأخطاء في قراءة النص وفهمه في الصفحات الأولى من تحقيق النص.

أولاً: الملاحظات العامة:

١ - اعتماد الأستاذ المحقق على نسخة مخطوطة كُتبت سنة ١٩٣٥م، التي رمز لها بحرف (ك) وقال: إنها نسخة كتبت عن النسخة القديمة التي رمز لها بحرف (م). وما أدري ما فائدة هذه النسخة في التحقيق؟ وما قيمتها العلمية؟ اللهم إلا تكثير عدد النسخ المخطوطة، وإثقال حواشي الكتاب بالمفارقات بينها، ثم إنه لم يذكر اسم ناسخها، فالظاهر أنه مجهول. ثم الظاهر أنه جاهل ليس من أهل العلم، بدليل أنه يخطىء في قراءة النص وفهمه، فيأتي الأستاذ، فيعتمد تلك المفارقات، ويذكرها وكأنها من الأهمية بمكان.

٢ - عنايته بذكر مفارقات النسخة (ك) وعدم عنايته بذكر مفارقات الجزء الرابع من المخطوطة الذي هو في المكتبة الظاهرية، والذي رمز له بحرف (ظ) مع أن هذا الجزء نفيس جداً. وعليه سماع يدل على أن هذه النسخة قرئت على المؤلف. وهو الجزء الرابع حقيقة من تجزئة الأصل، لا كما ذكر الاستاذ من أنه يرجح أنه الجزء الثالث، فهو خطأ واضح وفاحش.

٣ - تحريفه للنصوص، وذلك من عدم معرفته لقراءة النص وفهمه، فمثلاً في ٢/٣٤ «عن عائشة قالت: خمس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر، المرأة والمكحلة والمشط والمدر أو السواك» هكذا جاء النص عند الأستاذ المحقق! والنص الصحيح- كما في النسخة المخطوطة- كما يلي «... المرآة والمكحلة والمشط، والمِدْرا، والسواك» فحرّف النصَّ في ثلاثة مواضع، أولاً «المرأة» بدل «المرآة» بالمد، وشتان بين المرأة والمرآة. ثانياً في «المدر» بدل المِدْرَى، و«المِدْرِى» هو شيء يشبه المشط كما هو معروف، وتكتب بالألف المقصورة، فأخطأ الناسخ- كعادته- وكتبها بالألف الطويلة، فظنها الأستاذ المحقق أنها «المَدَر» ثالثاً- وهو مبني على التحريف الثاني- لما قرأ الكلمة «المَدَر» ألْحَقَ ألفها بواو العطف بعدها فصارت «أو السواك» بدل «والسواك» وهو شيء يفسد المعنى أيضاً، إذ يصبح العدد أربعة لا خمسة.

وزاد الأستاذ المحقق الطين بَلَّة حين شرح كلمة المدر، فثبَّت بذلك أن الأمر ليس خطأ مطبعياً، وإنما هو خطأ في قراءة النص وفهمه، فقال في شرحها: «والمدري: هو الطين المتماسك لئلا يخرج منه الماء، ومنه حديث: إنما هو مدر: أي مطبوع بالمدر، النهاية (٤/٣٠٩)»!... وأدع للقارئ الأمر بدون تعليق خشية الإطالة. ولكن أرجو من القارئ الرجوع إلى النهاية ٤/٣٠٩ ليرى سوء النقل وتحريفه أيضاً!

ثم ما فائدة حمل النبي صلى الله عليه وسلم «المدر»- وهو الطين المتماسك- في السفر والحضر؟ الظاهر أنه أمر تعبدي لا دخل للعقل فيه، والعلم عند الله تعالى.

٤ - عدم الشكل والضبط: فلا يكاد يشكل أو يضبط كلمة أو عَلَماً من الأعلام، وهو قصور كبير في أصول التحقيق، حتى الكلمات التي ضُبطتْ في المخطوطة أهمل المحقق ضبطها.

٥ - خطؤه في أرقام الآيات عند عزوها، فهو دائماً يزيد في رقم الآية واحداً. فإذا كان رقم الآية/٢٥/ جعلها /٢٦/ وإذا كانت /٧/

جعلها /٨/ وهكذا. ومن العجيب أنه في ٢٤٢/١ جاء قوله تعالى « إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً » فقال في الحاشية رقم (١) « سورة النصر آية ٢ ، ٣ »! يا ترى أين الآية رقم (١) التي قبل « إذا جاء... »؟.

٦ - تركه للأخطاء المطبعية الكثيرة والفاحشة بدون تصحيح ولا جدول خطأ أو صواب في آخر الكتاب.

٧ - تخريجه لكثير من الأحاديث من المصادر غير الأصلية النازله، مع وجودها في المصادر الأصلية العالية الميسورة، وهو قصور فني كبير، فمثلاً في ١٧/٢ الحاشية رقم (٣) قال: في تخريج حديث « إن الله طيب يحب الطيب الخ... » قال: «رواه أحمد عن أبي ريحانة، ومسلم والترمذي عن ابن مسعود، وأبو يعلى عن أبي سعيد، والطبراني عن أبي أمامة وابن عمرو وجابر الخ... ثم قال: كشف الخفاء /٢٤، حديث ٦٨٧ » فهل يصلح هذا في أصول تخريج الأحاديث؟.

٨ - عدم التزامه بأصول الطباعة الحديثة، فلا يبدأ كل خبر أو حديث أو فكرة من أول السطر بفقرة مستقلة إلا قليلاً. وهو شيء لا يعذر فيه الطلاب في بحوثهم التي يقدمونها في المدارس والجامعات.

- الملاحظات والأخطاء في قراءة النص أو الأخطاء المطبعية-

في الصفحات الأولى من تحقيق النص

١ - جاء في ص ٧- وهو أول صفحة في تحقيق نص الكتاب- في السطر (١٠) ما يلي:

« ما يحدوا إذا... » وقال في التعليق عليها « هكذا رسم الكلمة في (م، ك) وبعدها (إذا) ».

قلت: هو خطأ، والنص واضح تمام الوضوح في (م) « ما يحدو إذا » فهي « ذا » وليس « إذا ».

٢ - في ص ٨- سطر ٥. سقطت الواو قبل كلمة « نقله ».

٣ - في ص ٩- سطر ١ « ابو حلزم » والصواب « ابو حازم ».
٤ - في ص ٩- سطر ٢ « إملأ » والصواب « إملاءً ».
٥ - في ص ٩- سطر ٢ « محمد ابن إسحاق » والصواب « محمد بن إسحاق ».
٦ - في ص ١٠- سطر ٦ « غسان ابن رضوان » والصواب « غسان بن رضوان ».
٧ - في ص ١٠- سطر ٧ « البرا صعداد » والصواب « البزاز ببغداد ».
٨ - في ص ١٠- سطر ٩ « قلت آه عنده » والصواب « قلت له عنده ».
٩ - في ص ١٠- سطر ١٠ « فقال بيده كنا نروح يمنة ويسرة » والصواب « فقال بيده كذا يُرَوِّح يمنة ويَسْرَة »
١٠- في ص ١١- سطر ١ « الحسن بن عبدالرحمن بن خلال » والصواب « الحسن بن عبدالرحمن بن خلَّاد ».
١١- ص ١١- سطر ٢ « النستري » والصواب « التُسْتَري ».
١٢- في ص ١١- سطر ٥ « نهياً » والصواب « تيهاً ».
١٣- في ص ١٣- سطر ٣ « أعلا » والصواب « أعلى ».
١٤- في ص ١٣- سطر ٧ « ناملك » والصواب « نا مالك ».
١٥- في ص ١٣- سطر ١٠ « أمامة » والصواب « أمامه ».
١٦- في ص ١٤- سطر ١ « غسان الفلالي » والصواب « غسان الغَلَّابي ».
١٧- في ص ١٤- سطر ٦ « ونهمية أنواعه » والصواب « وتسمية أنواعه ».
١٨- في ص ١٤- سطر ٧ « حفاظ أخلاقنا » والصواب « حفاظ أخلافنا ».
١٩- في ص ١٤- سطر ١١ « المعافا » والصواب « المُعَافَى ».
٢٠- في ص ١٤- سطر ١١ « الهوى » والصواب « الهروي ».
٢١- في ص ٢١- سطر ١ « الرسوي » والصواب « الطَرَسوسي ».
٢٢- في ص ٢١- سطر ٢ « الدهري » والصواب « الداهري ».
٢٣- في ص ٢١- سطر ٣ « ربعي بن جراش » والصواب « ربعي بن حِراش ».
٢٤- في ص ٢١- سطر ٦ « النريس » والصواب « النَرْسِي ».

٢٥- في ص ٢١- سطر ٦ « الخُمّلي » والصواب « الخُمُّلي ».
٢٦- في ص ٢١- سطر ٧ « أبو حبيب » والصواب « أبو خُبَيْب ».
٢٧- في ص ٢١- سطر ٧ « أحمد بن العباد » والصواب « أحمد بن عاصم العَبَّاداني ».
٢٨- في ص ٢١- سطر ٨ « الوصيفي » والصواب « أبو صَيْفي ».
٢٩- في ص ٢١- سطر ١٤ « عن بن جريج » والصواب « عن ابن جُرَيْج ».
٣٠- في ص ٢١- سطر ١٦ « وتجتروا به المجالس » والصواب « وتخيَّروا به المجالس ».

هذا عدا عن الأخطاء في التعليقات والحواشي فهي كثيرة أيضاً لكن أمرها أخف من الخطأ والتحريف في نص المؤلف الذي نود نشر علمه، فهو أمانة بين أيدينا، فعلينا أن نوليه العناية الكبرى، ولو كانت العناية ابتغاء مثوبة الله تعالى فقط.

هذا ولم أقصد من هذا التنبيه انتقاص الدكتور المحقق ولا الناشر، وإنما أردت البيان إبراءً للذمة ونصحاً للعلم الذي ينبغي خدمته والمحافظة على نصوصه، وعدم تحريفها، ولعل الله يهدي الأستاذ المحقق والناشر أن يتلافيا هذه الأخطاء فيعيدا طبعه بشكل يليق بقدر الكتاب وقدر مؤلفه، ولا أدعي أنا ولا غيري العصمة عن الخطأ والزلل، لكن كثرة الأخطاء وفحشها هو الذي يؤاخذ عليه المرء. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المحقق

مقدمة التحقيق

وتشتمل على:

١ - ترجمة الخطيب.

٢ - التعريف بكتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»

٣ - التعريف بالنسخ المخطوطة.

٤ - عملي في التحقيق.

٥ - نماذج من مخطوطات الكتاب.

١
ترجمة الخطيب[١]

إن الباحث في حياة الخطيب يجد فيها مثالاً كريماً للعالم الدءوب الذي خالط حب العلم شغاف قلبه، وشغله التحقيق في مسائله، والغوص على دقائقه عن كل شيء، فحصل منه على كل ما يريد. فهو الذي يمكن أن يسمى بحق رجل العلم الذي عاش للعلم، ورحل للعلم، واضطهد في سبيل العلم.

ويمكن للواقف على حياة الخطيب العلمية أن يميز فيها ثلاث مراحل بارزة، هذه المراحل هي:

١) مرحلة ابتداء الطلب والتثقيف العام.
٢) مرحلة إنشاء الرحلات لسماع الحديث وجمعه.
٣) مرحلة التصنيف والإسماع.

وهي مراحل طبيعية يمر بها عادة أكثر المحدثين الذين اشتهروا، وتألق نجمهم واستفاد الناس من علمهم ومصنفاتهم.

مجمل حياته:

ومجمل حياته أنه ولد من أسرة غير مشهورة سنة ٣٩٢هـ، ونشأ في رعاية والده فعلمه القرآن، ثم دفعه إلى مؤدب ليعلمه القراءة والكتابة، ولما بلغ

(١) تراجع ترجمته في: البداية والنهاية: ١٠١/١٢ وتبيين كذب المفتري ص ٢٦٨ وتذكرة الحفاظ: ١١٣٥/٣ وشذرات الذهب: ٣١١/٣ ومعجم الأدباء: ١٣/٤ والمنتظم: ٢٦٥/٨ والنجوم الزاهرة: ٨٧/٥ ووفيات الأعيان ٧٦/١ وطبقات الشافعية الكبرى: ٢٩/٤ وغيرها.

كما تنظر ترجمته العلمية الوافية في كتابي «الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث» الذي صدر قريباً.

الحادية عشرة من عمره بدأ بسماع الحديث، ثم درس الفقه، ولما بلغ العشرين من عمره عزم على الرحلة، فرحل إلى البصرة لسماع الحديث ومرّ بالكوفة ثم رجع إلى بغداد. ولما بلغ الثالثة والعشرين رحل إلى نيسابور وأصبهان وهمذان والجبال والدينور، ثم رجع إلى بغداد وقد صار محدثاً وراوية كبيراً، ومكث في بغداد إلى أن بلغ ثنتين وخمسين سنة، وعندها خرج للحج ودخل دمشق وصور ليسمع من محدثيها، ثم بعد الحج عاد إلى بغداد، حتى إذا بلغ تسعاً وخمسين سنة خرج إثر فتنة البساسيري إلى دمشق مهاجراً، فاستقر في دمشق حتى بلغ تسعاً وستين سنة، حيث أخرج منها، فقصد صور، فبقي فيها- وفي تلك الفترة كان يتردد إلى القدس- وعندما بلغ سبعين سنة، أي قبل وفاته بسنة عزم على الرجوع إلى بلده بغداد، فرجع إليها ماراً بطرابلس وحلب، ومكث بقية عمره فيها إلى أن توفي ببغداد وله من العمر إحدى وسبعون سنة رحمه الله.

هذا مجمل حياته، وهو عبارة عن إشارات وخطوط عريضة لا تشفي الغليل، لكن في عرضها يرتسم بوضوح في ذهن القارئ معالم حياته وملخصها، ولنبدأ الآن بعرض حياة الخطيب ومراحلها بشيء من التفصيل:

اسمه ونسبه:

اسمه أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، ويكنى أبا بكر، واشتهر بالخطيب البغدادي.

أصلـــه:

ذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة والده[1] أن أصله من العرب، وأن له عشيرة كانوا يركبون الخيول، مسكنهم بالحصاصة[2] من نواحي الفرات.

أما والده أبو الحسن فلم يكن من العلماء المشهورين في فن من الفنون، وإنما كان له إلمام بسيط بالعلم، فقد كان يخطب الجمعة والعيدين بقرية قريبة من

---

(١) تاريخ بغداد: ٣٥٩/١١.

(٢) الحصاصة: قرية من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة من أعمال الكوفة: معجم البلدان ٢٦٣/٢

بغداد اسمها (درزيجان)[1] فقد قال السبكي في كتابه «طبقات الشافعية الكبرى» ما يلي:

«وكان لوالده الخطيب أبي الحسن علي إلمام بالعلم، وكان يخطب بقرية (درزيجان) احدى قرى العراق»[2].

ولذلك لم يصف الخطيب والده بأنه من العلماء، وإنما وصفه بأنه من حفاظ القرآن فقد قال في ترجمته في تاريخ بغداد: «... كان أحد حفاظ القرآن، قرأ على أبي حفص الكتاني وتولى الإمامة والخطابة على المنبر بـ «درزيجان» نحواً من عشرين سنة»[3]

ويبدو أن لقب الخطيب لحق والده بسبب توليه الخطابة مدة طويلة، ومن والده انتقل إليه.

ويذكر ابن كثير في البداية أنه كان خطيباً للجمعة والعيدين في بغداد، بينما في كتاب معجم الأدباء عن النخشبي أنه كان يخطب بقرية من قرى بغداد، وقد تكون تلك القرية «درزيجان» التي كان يخطب فيها والده من قبل.

هذا ولم ينفرد الخطيب بهذا اللقب (الخطيب) فقد لقب به عدد من العلماء، منهم تلميذه الخطيب التبريزي وآخرون يطول ذكرهم.

ولادتـــه:

ولد أبو بكر الخطيب يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة ثنتين وتسعين وثلاثمائة، هذا ما عليه أكثر مصادر التاريخ، كتاريخ دمشق لابن عساكر[4]، ووفيات الأعيان[5]، ومعجم الأدباء[6]، والطبقات للسبكي،

---

(١) في معجم البلدان: ٥٦٧/٢ ما نصه: «درزيجان»: بفتح أوله وسكون ثانيه وزاء مكسورة وياء مثناة من تحت وجيم وآخره نون. قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي منها وكان والد أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي يخطب بها.

(٢) السبكي: ٢٩/٤.

(٣) تاريخ بغداد: ٣٥٩/١١

(٤) ٣٩٩/١

(٥) ٧٦/١

(٦) ١٦/٤

وشذرات الذهب، وتذكرة الحفاظ، وغيرها.

وتذكر بعض المصادر الأخرى أن ولادته كانت في سنة احدى وتسعين وثلاثمائة، مثل المنتظم لابن الجوزي[1]، وتبعه ابن كثير في البداية وغيره. وكأنه وهم منه، لأنه قال بعد ذلك: «وأول ما سمع الحديث في سنة ثلاث وأربعمائة وهو ابن إحدى عشرة سنة» فلو كانت ولادته سنة إحدى وتسعين لكان عمره في سنة ثلاث وأربعمائة اثنتي عشرة سنة.

المرحلة الأولى من حياته

نشأتــه:

نشأ أبو بكر في كنف والده، فبعث فيه روح العلم والتقى، وحبب إليه القرآن والعلم، وحضور مجالس العلماء، وما أن صار في سن التمييز حتى دفعه إلى هلال بن عبدالله الطيبي[2] ليعلمه القراءة والكتابة، فتأدب به، وتعلم القراءة والكتابة، وقراءة القرآن الكريم، كما تعلم وجوه القراءات[3] وسمع الحديث وعمره إحدى عشرة سنة.

المرحلة الثانية من حيــاته:

وفي هذه السنة (٤١٢هـ) تبدأ المرحلة الثانية من حياته، وهي مرحلة إنشاء الرحلات لجمع الحديث والتخصص فيه، فيلتقي فيها بمشاهير محدثي الإسلام في ذلك الوقت، ويأخذ عنهم الحديث.

وقد قام بثلاث رحلات في هذه المرحلة من حياته، زار فيها ثلاث عشرة ناحية ومدينة، كانت من أشهر بلاد المسلمين ازدهاراً بالحديث وعلومه في ذلك الوقت. هذه الرحلات على الترتيب هي:

١) إلى البصرة: ماراً بالكوفة.
٢) إلى نيسابور: ماراً بأصبهان والري وهمذان والدينور والجبال.

---

(١) المنتظم ٨/٢٦٥.

(٢) ترجم الخطيب في تاريخ بغداد لمؤدبه المذكور في: ١٤/٧٥ بقوله: «هلال بن عبدالله بن محمد ابو عبدالله الطيبي (مؤدبي) سكن بغداد وحدث بها عن ابن مالك القطيعي.

(٣) المنتظم ٨/٢٦٥

٣) إلى مكة المكرمة: ماراً بدمشق، وصور، والمدينة المنورة، والقدس.

هذا عدا هجرته إلى دمشق، ومقامه بها، ثم إخراجه منها إلى صور، ثم مروره بطرابلس وحلب عند رجوعه إلى بغداد.

وسأتكلم على هذه الرحلات الثلاث تفصيلاً.

الرحلة الأولى:

أما رحلته إلى البصرة، فكانت في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة[١]. التقى هناك بكبار محدثيها وروى عنهم. ومن أبرزهم القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، رواية السنن. فيسمع منه سنن أبي داود، وغيرها، وأكثر عنه حتى أنه روى عنه في كتاب «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» وحده اثنين وثلاثين حديثاً، وقد قال الخطيب في ترجمة شيخه في تاريخ بغداد- لأنه دخلها وحدث بها ولكن قبل ولادة الخطيب-: «... وكان ثقة أمينا ولي القضاء بالبصرة، وسمعت منه بها سنن أبي داود وغيرها...»[٢].

ومنهم أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد[٣] كذلك أكثر الرواية عنه، وأخرج عنه في كتاب «الأسماء المبهمة» أحد عشر حديثاً، ومنهم أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار النيسابوري، روى عنه في الكتاب السابق خبراً واحداً. ومنهم أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز الذي روى عنه خبرين في الكتاب السابق.

ثم عاد إلى بغداد في السنة نفسها وفي طريقه مرّ بالكوفة، والتقى بمحدثيها، وأخذ الحديث عنهم[٤].

وقد استفاد من هذه الرحلة فوائد لم يكن يعرفها شيوخه الكبار ببغداد،

---

(١) تاريخ بغداد: ٤١٧/١، حيث يقول في ترجمة أبي بكر بن حوران: «مات أبو بكر بن حوران سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وكنت إذ ذاك بالبصرة» وانظر: السبكي: ٢٩/٤ والمنتظم ٢٦٥/٨ والتذكرة: ١١٣٦/٣.

(٢) تاريخ بغداد: ٤٥١/١٢.

(٣) التذكرة ١١٣٦/٣

(٤) التذكرة ١١٣٦/٣ والسبكي: ٢٩/٤.

فهذا شيخه الكبير أبو القاسم عبيدالله بن أحمد الأزهري- الذي يقول عنه الخطيب في تاريخ بغداد: «وكان أحد المكثرين من الحديث كتابة وسماعاً، ومن المعنيين به والجامعين له، وسمعنا منه المصنفات الكبار، والكتب الطوال»[1] - يحتاج إلى بعض مسموعاته التي جمعها من تلك الرحلة، ويطلب منه أن يقرأها عليه، فيجيبه الخطيب إلى طلبه، فيجلس مجلس المحدّث، ويقرأ على شيخه ما يريد[2]، ومن هذه الحادثة وأمثالها تظهر فوائد الرحلة في طلب الحديث، ولذلك نرى المحدثين قد أكدوا على ضرورتها، وطبقوها فعلاً. وقد شعر الخطيب بفوائد الرحلة وضرورتها لطالب الحديث، فصنف رسالة سماها «الرحلة في طلب الحديث».

وفاة والده:

هكذا شأن الحياة فلا يفرح الإنسان بشيء حتى يصاب بما يكدّره، فما تكاد عين والد الخطيب تقر برؤياه وهو يحدث ويروي، وما يكاد الخطيب يفرح بنتيجة رحلته حتى عاجلت المنية والده فتوفي يوم الأحد للنصف من شوال من السنة ذاتها، فتولى ابنه دفنه بنفس صابرة محتسبة راضية بقضاء الله وقدره، ولم يكن هذا الحدث ليؤثر في نفس الخطيب، أو يثنيه عن الطريق الذي اختطه لنفسه وشجعه عليه والده، بل استمر بعزيمة أقوى وصبر أشد، ليتم الطريق، ومما يدل على عدم تأثره أمران: الأول منهما أنه استمر في الطريق نفسها. والثاني: أنه لما ذكر وفاة والده في ترجمته لم يذكر ما يشير إلى ذلك، فقد قال في ترجمته «وتوفي يوم الأحد للنصف من شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، ودفنته من يومه في مقبرة باب حرب»[3].

ولم يزد على هذا كلمة واحدة.

---

(١) تاريخ بغداد: ٣٨٥/١٠.

(٢) تبيين كذب المفتري ص ٢٧١ ومعجم الأدباء: ٣٢/٤.

(٣) تاريخ بغداد: ٣٥٩/١١.

الرحلة الثانية:

وبعد وفاة والده تابع جمعه للحديث من أفواه المحدثين، فعاد يطوف على محدثي بغداد، ويأخذ الحديث عنهم، حتى إذا اطمأن بأنه اطلع على مروياتهم وتلقاها عنهم، عزم على الرحلة مرة ثانية، لكن في هذه المرة إلى مكان بعيد، إما إلى مصر، وإما إلى نيسابور. ويتردد بأيتهما يبدأ فيستشير شيخه البرقاني، قائلاً «هل أرحل إلى ابن النحاس إلى مصر، أو أخرج إلى نيسابور إلى أصحاب الأَصم؟»[1] فيشير عليه شيخه أن يبدأ بنيسابور ويبين له السبب فيقول له: «إنك إن خرجت إلى مصر إنما تخرج إلى رجل واحد، إن فاتك ضاعت رحلتك، وإن خرجت إلى نيسابور ففيها جماعة، إن فاتك واحد أدركت من بقي[1]. قال: فخرجت إلى نيسابور».

وقبل خروجه يزوده شيخه البرقاني برسالة إلى محدث أصبهان أبي نعيم، يوصيه فيها بالخطيب ويصفه له، فيقول في قسم منها: «وقد نفذ إلى ما عندك عمداً متعمداً أخونا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت- أيده الله وسلمه- ليقتبس من علومك، ويستفيد من حديثك، وهو بحمد الله، من له في هذا الشأن سابقة حسنة، وقدم ثابتة، وفهم حسن، وقد رحل فيه وفي طلبه، وقد حصل له منه ما لم يحصل لكثير من أمثاله الطالبين له، وسيظهر لك منه عند الاجتماع به من ذلك، مع التورع والتحفظ، وصحة التحصيل، ما يحسن لديك موقعه، ويجمل عندك منزلته، وأنا أرجو إن صحت منه لديك هذه الصفة، أن تلين له جانبك، وأن تتوفر له، وتحتمل منه ما عساه يورده من تثقيل في الاستكثار، أو زيادة في الاصطبار، فقديماً حمل السلف عن الخلف ما ربما ثقل، وتوفروا على المستحق منهم بالتخصيص والتقديم والتفضيل ما لم ينله الكل منهم»[2].

بدء الرحلة:

ويخرج الخطيب من بغداد بصحبة رفيق له من أصحابه هو أبو الحسن علي ابن عبدالغالب متوجهاً إلى نيسابور، ولا ندري أي طريق سلك وبأي بلد مر أولاً.

---

(١) السبكي: ٣٠/٤ والتذكرة: ١١٣٧/٣.

(٢) معجم الأدباء: ٤٢/٤.

وأما مخطط الرحلة، فالذي أظنه- والله أعلم- أنه بدأ بأصبهان، ثم عرّج على همذان، فالري ثم انتهى بنيسابور، وفي رجوعه بالدينور. وقد استغرقت هذه الرحلة حوالي سنتين، من ٤١٥- ٤١٧هـ.

ثم يمكث الخطيب ببغداد يترقب قدوم العلماء والمحدثين إما لزيارة بغداد ومن فيها من العلماء- وبغداد إذ ذاك عاصمة الخلافة وموطن العلماء- أو يمرون بها في طريقهم إلى الحج. فكان يترقب أولئك ليجتمع بهم ويسمع منهم، وربما يكون الشيء عنده، ولكن يسمعه إما بسند أعلى أو برجال أوثق، أو لتكثير الطرق، وقد حصل له من ذلك شيء عجيب يدل على أن علم الحديث قد شغفه حباً حتى أنساه شهوته للطعام والشراب. بل ربما أنساه حاجته للنوم. فمن تلك العجائب أنه قرأ صحيح البخاري على إسماعيل بن أحمد الضرير الحيري في ثلاثة أيام.

وبقي الخطيب ببغداد عاكفاً على جمع مادة تاريخ بغداد الكبير، مدة طويلة تزيد على العشرين سنة لم يرحل، ولم يشتغل بالتدريس أو التحديث، إلا ما كان من المذاكرة مع بعض شيوخه أو الاجتماع بالشيوخ القادمين إلى بغداد للاستفادة مما عندهم. ولما تمت فصول الكتاب واجتمعت مادته واستراح فكره، عزم على أداء فريضة الحج أداء للفريضة، وشكراً لله على ما من به عليه من التيسير في تصنيف التاريخ. وليتم رحلاته في أقطار العالم الاسلامي الحافلة بالعلماء والمحدثين، لعله يأخذ عنهم ما عساه يحتاجه في تصانيفه التي ينوي إخراجها ويعد مخططاتها.

الرحلة الثالثة (رحلة الحج):

وبخروجه للحج سنة أربع وأربعين وأربعمائه تبدأ رحلته الثالثة، ويتوجه إلى دمشق فيدخلها سنة خمس وأربعين وأربعمائة، ويسمع من عدد كثير من محدثيها مثل أبي الحسن محمد بن عبدالواحد بن عثمان بن القاسم التميمي، وأبي القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي وغيرهما، قال السبكي في طبقاته عن الخطيب: «وقدم دمشق سنة خمس وأربعين حاجاً، فسمع خلقاً كثيراً، وتوجه إلى الحج»[1].

(١) السبكي: ٤/٢٩.

ثم تابع طريقه إلى مكة المكرمة، ولا يترك الوقت في الطريق يضيع سدى بدون فائدة بل يشغله بتلاوة القرآن الكريم وتحديث الناس بأحاديث سيد المرسلين، فهذا أبو الفرج الإسفراييني يصف لنا الخطيب في سفره معهم فيقول: «كان الخطيب معنا في طريق الحج، فكان يختم كل يوم ختمة إلى قرب الغياب قراءة ترتيل، ثم يجتمع عليه الناس وهو راكب يقولون حدثنا فيحدثهم»[1]. وهكذا قضى الطريق بخير ما يتقرب الناس من الأعمال إلى ربهم. ويا ليت علماء المسلمين يفعلون ما فعل الخطيب في الطريق إلى الحج.

ولما وصل مكة، ودخل بيت الله الحرام، طاف بالبيت، وصلى ركعتين خلف المقام ثم توجه إلى زمزم فشرب منه ثلاث شربات، وسأل الله تعالى ثلاث حاجات، آخذاً بقول رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له»[2]، والحاجات الثلاث هي:

الأولى: أن يحدث بتاريخ بغداد بها.

الثانية: أن يملي الحديث بجامع المنصور.

الثالثة: أن يدفن عند بشر الحافي.

وينتهز فرصة وجوده بمكة ليجتمع بالمحدثين ويسمع منهم، فيسمع من القاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي المصري قاضي الديار المصرية، حج في ذلك العام، والتقى به الخطيب وروى عنه انظر المنتظم: ٢٦٥/٨ وشذرات: ٢٩٣/٣. وأبي القاسم بن عبدالرحمن المصري[3].

ويبلغة أن كريمة بنت أحمد المروزية مجاورة بمكة المكرمة، وعندها سماع عال لصحيح البخاري سمعته من أبي الهيثم الكشميهني، وهو أقدم سماع منه في ذلك العصر، فيذهب إليها ويقرأ عليها صحيح البخاري في خمسة أيام[4]. وتوفيت

---

(١) التذكرة: ١١٣٩/٣ والتبيين: ص ٢٦٨ والسبكي: ٣٤/٤.

(٢) حديث رواه ابن ماجه بسند جيد، وكذا ابن أبي شيبة والبيهقي وغيرهم، وفيه كلام كثير لكن له طرق كثيرة يرتفع بمجموعتها إلى مرتبة الحسن، انظر تفصيل الكلام عليه في كشف الخفاء للعجلوني: ١٧٦/٢.

(٣) انظر كتاب (الأسماء المبهمة) ق ١/١٨

(٤) المنتظم: ٢٦٥/٨ ومعجم الأدباء: ١٨/٤ والتذكرة: ١١٣٨/٣ والسبكي: ٣٠/٤.

كريمة بمكة في السنة التي توفي فيها الخطيب ولها من العمر مائة سنة، وعدها ابن الأهدل من الحفاظ[1].

وبعد الانتهاء من فريضة الحج والاجتماع بالمحدثين من أهل مكة والمجاورين بها والقادمين للحج ومشاهدته المنافع الكثيرة التي هي من أهداف الحج وحكمة مشروعيته والتي قال الله فيها لسيدنا إبراهيم عليه السلام: «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله.. »[2].

بعد هذا قفل راجعاً إلى الشام فمر ببيت المقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول الله ﷺ، مر بها لزيارة المسجد الأقصى المبارك، وليجتمع بالعلماء ويأخذ عنهم، فاجتمع بأبي محمد عبدالعزيز بن أحمد ابن عمر المقدسي، وسمع منه الحديث، والظاهر أن مجيئه لبيت المقدس كان في سنة ست وأربعين وأربعمائة، وذلك من قوله في تاريخ بغداد ٢٢١/١٣ في ترجمة المطهر بن محمد اللحافي «توفي اللحافي بايذج في رجب من سنة خمس وأربعين وأربعمائة وبلغنا وفاته ونحن ببيت المقدس بعد رجوعنا من الحج».

ثم ينتقل إلى «صور» فيسمع فيها من عبدالوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان أبي الفرج الغزال»، وذلك في سنة ست وأربعين وأربعمائة، ويقول الخطيب في ترجمة شيخه هذا في تاريخ بغداد: «وانتقل من بغداد إلى الشام فسكن بالساحل في مدينة صور وبها لقيته وسمعت منه عند رجوعي من الحج وذلك في سنة ست وأربعين وأربعمائة»[3].

المرحلة الثالثة:

وبعد انتهائه من المكث بمدينة صور توجه راجعاً إلى وطنه بغداد، حاملاً معه رواياته، ومتزوداً بمسموعاته. وبدخوله بغداد تنتهي المرحلة الثانية من مراحل حياته التي قام فيها بالرحلات وجمع الحديث وتصنيف التاريخ، وتبدأ

---

(١) الشذرات: ٣١٤/٣.

(٢) الحج: الآيتان ٢٧ و٢٨.

(٣) تاريخ بغداد: ٣٤/١١.

المرحلة الثالثة، وهي مرحلة التصنيف والإسماع والإملاء.

وينكب في هذه المرحلة على مسموعاته الكثيرة وأماليه الطويلة، فيجمع المتفرق منها ويرتب المتناثر منها وليهذب المتكرر، ويوفق بين المختلف من الحديث، ويجعل منها مادة دسمة وغنية لتصانيفه التي كان يخطط لها، وبدأ في هذه المرحلة بإنشائها وإخراجها بعد أن نضجت في فكره واستوت في ذاكرته وامتزجت بحياته، فليس له شغل غيرها، وليس له غاية يرمي إليها دونها، فهي الأنيس له إذ لا أهل له ولا ولد، وهي ثمار جهوده في الرحلة لكل قطر وبلد.

وفعلاً فقد أعدّ معظم مصنفاته في هذه الفترة، وهيأها للتحديث والإملاء، كي تُحمل عنه ويستفيد الناس من ثمرة جهوده وأتعابه المضنية فيها.

وهذا محمد بن أحمد المالكي الأندلسي يعدد في فهرسته لمصنفات الخطيب أربعة وخمسين مصنفاً إلى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة[1].

ولا ننسى أن الخطيب مهتم بما دعا الله به عندما شرب من ماء زمزم، من الحاجات الثلاث فأما الحاجة الأولى وهي: تحديثه بتاريخ بغداد، فقد كان يحدث به ويمليه على بعض تلاميذه في حجرة كانت له بباب المراتب بدرب السلسلة قرب المدرسة النظامية، وكان من بين أولئك التلاميذ مكي بن عبدالسلام المقدسي، وأبو الفتح نصر بن إبراهيم الفقيه وغيرهم.

وأما الحاجة الثانية وهي إملاؤه الحديث بجامع المنصور، فالظاهر أنه ليس بالأمر الميسور، لأنه- على ما يبدو- ما كان يسمح للشخص بإملاء الحديث في المسجد الجامع إلا بإذن من الخليفة أو من نقيب النقباء في ذلك الوقت، وكأنّ نقيب النقباء في ذلك العصر يشبه المشرف على التدريس والوعظ والإرشاد في وزارة الأوقاف في زماننا، والله أعلم.

ولعل الخطيب يصعب عليه كثيراً أن يتوسط أحد الأشخاص لدى الخليفة أو نقيب النقباء ليسمح له بالإملاء والتحديث في جامع المنصور.

وكان من حسن حظ الخطيب أن زميلاً من زملائه في العلم والرواية صار

---

(١) فهرست المالكي.

وزيراً للخليفة العباسي القائم بأمر الله، وهو علي بن الحسن بن أحمد أبو القاسم المعروف بابن المسلمة، ولقبه الخليفة رئيس الرؤساء، شرف الوزراء، جمال الورى.

ويقول الخطيب عنه في ترجمته في تاريخ بغداد: «كتبت عنه، وكان ثقة، وكان أحد الشهود المعدّلين، ثم استكتبه الخليفة القائم بأمر الله، واستوزره، ولقبه رئيس الرؤساء، شرف الوزراء، جمال الورى، وكان قد اجتمع فيه من الآلات ما لم يجتمع في أحد قبله، مع سداد مذهب وحسن اعتقاد، ووفور عقل، وأصالة رأي»[1].

وقد جرت حادثة سنة سبع وأربعين وأربعمائة[2] مع هذا الوزير، هذه الحادثة كان لها أكبر الأثر في رفع مقام الخطيب وانتشار سمعته، وهي كما رواها ابن الجوزي في المنتظم فقال: «وكان قد أظهر بعض اليهود كتاباً، وادعى أنه كتاب رسول الله ﷺ بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادات الصحابة، وأنّ خطّ علي بن أبي طالب فيه، فعرضه رئيس الرؤساء ابن المسلمة على أبي بكر الخطيب، فقال: هذا مزوّر. قيل: من أين لك؟ قال: في الكتاب شهادة معاوية بن أبي سفيان، ومعاوية أسلم يوم الفتح، وخيبر كانت في سنة سبع، وفيه شهادة سعد بن معاذ، وكان قد مات يوم الخندق، فاستحسن ذلك منه»[3] واعتمده وأمضاه، ولم يجز اليهود على ما في الكتاب لظهور تزويره.

وقال السخاوي في الإعلان بالتوبيخ: «ولما حقق لهم الخطيب ما تقدم صنف رئيس الرؤساء المشار إليه في إبطاله جزءاً، وكتب عليه الأئمة أبو الطيب الطبري وأبو نصر بن الصباغ ومحمد بن محمد البيضاوي ومحمد بن علي الدامغاني وغيرهم»[4].

وارتفعت منزلته عند ابن المسلمة، وكبر في عينيه كثيراً ووثق بدقة علمه،

---

(١) تاريخ بغداد: ٣٩١/١١.
(٢) الإعلان بالتوبيخ ص ١٠.
(٣) المنتظم: ٢٦٥/٨ والتذكرة: ١١٤١/٣ والسبكي: ٣٥/٤.
(٤) الإعلان بالتوبيخ ص ١١.

فتقدم إلى الخطباء والوعاظ والقُصّاص الا يورد أحد منهم حديثاً عن رسول الله ﷺ حتى يعرضه على أبي بكر الخطيب، فما أمرهم بإيراده أوردوه، وما منعهم منه ألغوه[1].

وبذلك صار المرجع الأول في عاصمة الخلافة الإسلامية في الحديث ومعرفة صحيحه من مكذوبه.

واشتهر الخطيب وارتفع ذكره حتى سمع به الخليفة وعرف منزلته في الحديث، واستفاد الخطيب من هذا، وكان قد وقع إليه جزء حديث فيه سماع الخليفة القائم بأمر الله، فحمل الجزء ومضى إلى باب حجرة الخليفة، وسأل أن يؤذن له في قراءة الجزء، فقال الخليفة: هذا رجل كبير في الحديث، فليس له إلى السماع مني حاجة، ولعل له حاجة أراد أن يتوصل إليها بذلك، فسلوه ما حاجته؟ فسئل، فقال: حاجتي أن يؤذن لي أن أملي بجامع المنصور. فتقدم الخليفة إلى نقيب النقباء بأن يؤذن في ذلك. فحضر النقيب »[2] وأذن للخطيب بالإملاء، واجتمع الناس بجامع المنصور وأملى الحديث وتم له اثنتان مما دعا الله به عند زمزم، وبقيت الثالثة.

حادثة البساسيري:

وبقي الخطيب طيب النفس قرير العين بما بلغه من أمانيه التي استجابها الله تعالى له فهو يملي التاريخ في بيته، ويملي الحديث بجامع المنصور، ويصنّف، ويهذب، إلى أن حدثت فتنة البساسيري، وهي عبارة عن انقلاب سياسي خطير كاد يطيح بالخلافة العباسية السُنيّة، ويحل محلها الخلافة الفاطمية الباطنية. واستطار شر هذه الفتنة حتى كاد يقع الخطيب في شراكها لولا أنه أسرع في الخروج من بغداد متخفياً إلى دمشق.

هجرته إلى دمشق:

وخشي الخطيب أن تدبر له مؤامرة ويوشى به لدى البساسيري للقضاء عليه، وليس له في ذلك الوقت حول ولا قوة، والبلاد في فتنة تموج كموج

---

(١) معجم الأدباء: ١٩/٤ والتذكرة: ١١٤١/٣.

(٢) تاريخ دمشق: ٣٩٩/١ ومعجم الأدباء ١٦/٤ والتذكرة: ١١٤٢/٣.

البحر، والخليفة الشرعي مخلوع، وعملاء الباطنية هم أصحاب السلطان، لذلك قرر الهجرة إلى دمشق، ولم يعلن ذلك خشية من منعه والبطش به، وما أن انتصف شهر صفر من سنة إحدى وخمسين وأربعمائة حتى استتر[1] الخطيب وخرج من بغداد مصطحباً كتبه وتصانيفه وسماعاته، قاصداً دمشق، عازماً على المقام بها، ولقد وصلها سالماً.

وصوله إلى دمشق وإقامته فيها:

ولما وصل إلى دمشق، اتخذ المأذنة الشرقية من الجامع الأموي مسكناً له، وبدأ التدريس في المسجد نفسه، وصارت له حلقة كبيرة يجتمع الناس فيها كل يوم، ويحدثهم بعامة كتبه ومصنفاته. والكتب التي رواها عن شيوخه وورد بها دمشق.

وطاب له المقام بدمشق وصار يخرج إلى بساتين الغوطة ويقرأ كتب الأدب المسلية وكتابه «التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادرهم» في ذلك الجو الناعم والظل الوارف. وقد جاء في سماعات الكتاب المذكور ما يلي: «سمع كتاب الطفيليين من الشيخ الأجل أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رضي الله عنه بقراءته على الجماعة المثبوتين بدمشق في بستان عين الدولة بظاهر دمشق...»[2].

قراءته فضائل العباس وثورة الروافض عليه واخراجه من دمشق:

وفيما يقرأ من الكتب التي ورد بها دمشق قرأ يوماً كتاب (فضائل الصحابة الأربعة) لأحمد بن حنبل وكتاب «فضائل العباس» لابن رزقوية في المسجد على ملأ من الناس كعادته فسمع بذلك الروافض- وكانت لهم شوكة لأن البلاد في ذلك الوقت تابعة لحكم الفاطميين في مصر- فثاروا عليه وأرادوا قتله لكنه استجار بالشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم الزينبي- وكان مسكنه قريباً من الجامع- فأجاره على أنه يخرج من دمشق، فخرج منها إلى صور، وفي ذلك يقول ابن كثير في البداية: «وكان جهوري الصوت يسمع صوته من أرجاء الجامع

---

(١) تاريخ بغداد: ٣٩٢/١١.

(٢) التطفيل: ص ١٠٥.

كلها فاتفق أنه قرأ على الناس يوماً فضائل العباس، فثار عليه الروافض من أتباع الفاطميين فأرادوا قتله، فتشفع بالشريف الزينبي، فأجاره، وكان مسكنه بدار العقيقي[1] ثم خرج من دمشق فأقام بمدينة صور[2].

إقامته بصور، وتردده على بيت المقدس:

خرج الخطيب منفياً إلى صور في صفر سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وقد اختار صور لما فيها من العلماء والمحدثين وطلبة الحديث في ذلك الوقت، وقد مر بنا كيف أن الخطيب زار مدينة صور عند رجوعه من الحج سنة ست وأربعين وأربعمائةوسمع فيها من بعض الشيوخ، وها هو اليوم يهاجر إليها ليروي فيها الحديث، ويملي بعض المصنفات، فقد جاء في كتاب «الأسماء المبهمة» أن الخطيب أملى عدداً من أجزاء هذا الكتاب بمدينة صور.

وفي صور تعرف إلى أحد الكرام وهو عز الدولة فانتفع به وأعطاه مالاً كثيراً ورزقه الله من حيث لا يحتسب. قال الذهبي في التذكرة: «قال ابن شافع: خرج الخطيب فقصد صور وبها عز الدولة أحد الأجواد وتقرب منه فانتفع به وأعطاه مالاً كثيراً»[3] وكان في هذه المدة يتردد على بيت المقدس للزيارة ويعود إلى صور[4].

رجوعه إلى بغداد ماراً بطرابلس وحلب:

ولما بلغ سبعين سنة وشاخ وشعر بقرب أجله وطمح في أن يستجيب الله دعوته الثالثة وهو أن يدفن عند بشر الحافي في بغداد، عزم على السفر إلى بغداد، فبلغ الخبر تلميذه وصاحبه عبدالمحسن بن محمد بن علي بن أحمد الشيحي التاجر المحدث، فعرض عليه أن يتكفل بسفره وكل ما يحتاجه ذلك السفر من أسباب وتكاليف، فخرج الخطيب بصحبته وعهدته في شعبان من سنة اثنتين وستين وأربعمائة، فسلكا طريق الساحل حتى وصلا طرابلس فنزلا فيها وبقيا

---

(١) مكان قريب جداً من المسجد الأموي، تقوم عليه الآن المكتبة الظاهرية.
(٢) البداية: ١٠٢/١٢.
(٣) التذكرة: ١٣٩/٣.
(٤) التذكرة: ١١٤٢/٣.

أياماً قلائل، تعرف فيها على بعض أهل العلم وناظرهم، منهم الحسين بن بشر بن علي الاطرابلسي المعروف بالقاضي الشيعي، فناظره، وطرابلس آنذاك تحت حكم الشيعة.

ثم ترك طرابلس، وسار إلى حلب، ولما وصلها أقام فيها أياماً يسيرة، قضاها في العلم والتحديث، وسمع من بعض الشيوخ بحلب وروى عنهم[1] منهم أبو الفتح أحمد بن النحاس.

ثم توجه إلى بغداد فوصلها في ذي الحجة من سنة ثنتين وستين وأربعمائة مع زميله الشيحي. وقد استغرقت الرحلة من صور إلى بغداد أربعة أشهر.

ما هو ورده في الطريق؟

لم يترك الخطيب الوقت في الطريق يضيع سدى فقد شغله بأفضل الأعمال وأجل القربات إلى الله عز وجل وهو قراءة القرآن الكريم فلقد كان يختم في كل يوم ختمة كاملة كما فعل في طريقه إلى الحج. ولنترك زميله وصاحبه الذي كان عديلاً له يركب معه على راحلة واحدة يقص علينا ما رأى، قال الساجي: سمعت عبد المحسن الشيحي يقول «كنت عديل أبي بكر الخطيب من دمشق إلى بغداد فكان له في كل يوم وليلة ختمة»[2].

ولقد سر الخطيب بوصوله سالماً إلى بغداد بعد فراق لها دام إحدى عشرة سنة، وكان مرتاحاً بهذا السفر لما قام به الشيحي من خدمة وعناية، وأراد الخطيب مكافأته، فلم يجد ما يكافئه به غير أن يهديه نسخة من تاريخ بغداد بخطه، فأهداه إياها وقال: لو كان عندي أعز منها لأهديتها له[3]. وهل لدى الإنسان أعز من شيء أفنى فيه عمره، ووضع فيه كل ما وصل إليه من أخبار علماء بغداد.

---

(١) فقد جاء في كتابه (الفقيه والمتفقه) المجلد الأول ص ٥٣- باب بيان الفقه ما يلي: «أنا أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد النحاس بحلب نا الحسين بن علي بن عبيدالله الاسامي نا موسى بن القاسم بن موسى بن الأشيب القاضي قال: قال ثعلب أحمد بن يحيى النحوي: «يقال فقه الرجل إذا كمل، وفقه إذا شدا شيئاً من الفقه».

(٢) شهبة: ق ٢/١٣٩/ والتذكرة: ٣/١١٣٩.

(٣) المتنظم: ٩/١٠٠.

واستأنف الخطيب دروسه وتحديثه في جامع المنصور بعد عودته إلى بغداد، وقد رجع فيها الأمر إلى نصابه وصار الأمر فيها لأهل السنة وللخليفة العباسي القائم بأمر الله.

واجتمع الناس وطلاب الحديث حوله بشوق ولهفة يسمعون دروسه، ويكتبون ما يمليه عليهم، فحدث بسنن أبي داود من روايته، وأملى بعض فصول من التاريخ والإضافات التي أضافها إليه خلال تلك الفترة.

مرضه وتوزيع ثروته:

ومرض الخطيب في نصف رمضان من سنة ثلاث وستين وأربعمائة في حجرته بباب المراتب بدرب السلسلة، قرب المدرسة النظامية، وكأن نفسه حدثته بقرب أجله وكان عنده شيء من المال والثياب ولم يكن له عقب ولا وارث[1] فأراد أن يختم حياته بعمل من أعمال البر يتوج به أعماله فكتب إلى القائم بأمر الله: إني إذا مت كان مالي لبيت المال وإني أستأذن أن أفرقه على من شئت فأذن له ففرقه على أصحاب الحديث وكان مائتي دينار[2]، ووكل أمر توزيعه إلى أبي الفضل بن خيرون فوزع ابن خيرون هذا المال في حياة الخطيب.

وصيته ووفاته:

وأوصى بأن يُتَصَدَّقَ بجميع ثيابه وما يملكه من أشياء بعد موته، ووقف جميع كتبه ومصنفاته على المسلمين وسلمها إلى أبي الفضل بن خيرون فكان يعزها ثم صارت إلى ابنه الفضل فاحترقت في داره[3].

وفي أوائل ذي الحجة اشتد مرضه وأويس منه وتوفي ضحى يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة رحمه الله رحمة واسعة، قال الذهبي في التذكرة نقلاً عن مكي الرميلي: «مرض الخطيب في رمضان من سنة ثلاث

---

(١) الظاهر أن الخطيب لم يتزوج قط، وسكناه في المأذنة والمسجد في دمشق وصور، ورحلاته بمفرده يشير إلى هذا، مع أن النصوص لا تصرح بأنه لم يتزوج، وإنما تكتفي بأنه لم يترك عقباً فالله أعلم.

(٢) المنتظم: ٢٦٩/٨ والتذكرة ١٤٣/٣ ومعجم الأدباء: ٤٥/٤.

(٣) المنتظم: ١١٤٤/٣ تاريخ دمشق: ٤٠١/١ وعنه معجم الأدباء ٤٤/٤ والمنتظم: ٢٦٦/٨

وستين في نصفه إلى أن اشتد به الحال في أول ذي الحجة يوم سابعه.. واستجاب الله دعوته الثالثة، فدفن عند قبر بشر الحافي.

وبوفاته طويت صفحة من صفحات العلم الحافلة بالتحقيق والتصنيف، وفقد المسلمون علماً من أعلام المحدثين الذين أغنوا الخزانة الإسلامية بما تحتاجه من علوم الحديث فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيراً وعفا عنه ورحمه رحمة واسعة آمين.

علومه:

هذه صورة لحياة الخطيب وما فيها من أحداث ومراحل، ودراسة وثقافة ومن هذه الصورة نتبين ما هي علومه التي درسها، وبالتالي التي درسها، وبالتالي التي تخصص بها وغلبت عليه.

لقد أخذ الخطيب من كل علم بنصيب جيد، فقد قرأ القرآن وتعلم وجوه القراءات في صغره، ثم درس الفقه وأصوله حتى صار فقيهاً من كبار فقهاء الشافعية، ودرس علوم الآلات واللغة والأدب حتى اعتبر نحوياً أديباً[1] كما سنرى في الكتب التي ورد بها دمشق والتي رواها عن شيوخه. وسمع الحديث ورحل فيه، وصنف وجمع وهذب ورتب ونقد، واشتغل بالتاريخ وخصوصاً تاريخ رجال الحديث وغلب عليه الحديث والتاريخ وأعطاهما نفسه وأوقاته وراحته، وتخصص فيهما بحق، وكان كما قال عنه ابن خلكان: «وكان فقيهاً فغلب عليه الحديث والتاريخ»[2].

مناقبه وأخلاقه

يظهر لمن يتتبع سيرة الخطيب أنه كان على جانب كبير من الأخلاق الكريمة والمناقب النبيلة، وأنه كان مخلصاً في علمه وتصنيفه، حتى انعكست السنة التي يشتغل فيها على نفسه فأكسبتها كمالاً وتواضعاً وتقى وعملاً خيرا.

---

(١) فقد ترجمه ياقوت في معجم الأدباء واعتبره أديباً، انظر ترجمته الوافية في الكتاب المذكور ١٣/٤- ٤٥.

(٢) وفيات الأعيان: ٧٦/١.

ولنستخلص من سيرته بعض تلك الأخلاق والمناقب:

١) **كثرة تلاوته للقرآن:**

فكان لا يترك فرصة تمر به إلا ويشغلها بتلاوة القرآن. ولقد مر بنا أنه كان يقرأ في طريقه إلى الحج في كل يوم ختمة قراءة ترتيل، وكذلك فعل في رحلته من دمشق إلى بغداد.

٢) **ورعـــه:**

لقد وصفه شيخه البرقاني حينما زوده بكتاب إلى أبي نعيم يوصيه فيه فقال في جزء منه « ... وسيظهر لك منه عند الاجتماع به من ذلك مع التورع والتحفظ وصحة التحصيل... »

٣) **عفتـــه:**

لم نر في سيرته أنه تسلم منصباً من المناصب الرسمية لدى الدولة، فلم يكن قاضياً ولا مفتياً ولا غير ذلك مع أنه كان أهلاً لذلك، وما كانت لتمتنع المناصب عليه لو أنه سعى إليها أو أرادها، ولكنه اختار أن يبقى بعيداً عن الأعمال الرسمية ليكون طليقاً في جسمه وفكره، ورضي بالكفاف من العيش، فلم يتطلع إلى الأموال ولا إلى البيوت والمساكن الواسعة، ولم يكن له خدم ولا جوارٍ بل ولا زوجة ولا أولاد.

وهذا مثال رائع يدل على عفة الخطيب وعدم حرصه على الدنيا. قال أبو سعد السمعاني: « سمعت أبا الفتح مسعود بن محمد بن أحمد أبي نصر الخطيب بمرو يقول: سمعت عمر النسوي- يعرف بابن أبي ليلى- يقول: كنت في جامع صور عند الخطيب، فدخل عليه بعض العلوية، وفي كمه دنانير، وقال للخطيب: فلان- وذكر بعض المحتشمين من أهل صور- يسلم عليك ويقول: هذا تصرفه في بعض مهماتك، فقال الخطيب لا حاجة لي فيه، وقطب وجهه، فقال العلوي: فتصرفه إلى بعض أصحابك، قال: قل له يصرفه إلى من يريد، فقال العلوي: كأنك تستقله، ونفض كمه على سجادة الخطيب وطرح الدنانير عليها وقال: هذه ثلاثمائة دينار فقام الخطيب محمرَّ الوجه، وأخذ السجادة ونفض الدنانير على الأرض، وخرج من المسجد. قال الفضل بن أبي ليلى: ما أنسى عز خروج

الخطيب. وذل ذلك العلوي، وهو قاعد على الأرض يلتقط الدنانير من شقق الحصر ويجمعها »[1].

٤) تواضعــه:

لم يكن الخطيب معجباً بما وصل إليه من العلم ولا متكبراً، بل كان متواضعاً حتى أنه ما كانت تروق له الأسماء والألقاب الكبيرة كالحافظ أو المحدث، فقد روى أبو نصر محمد بن سعيد المؤدب عن أبيه أنه قال: « قلت لأبي بكر الخطيب عند لقائي إياه: أنت الحافظ أبو بكر؟ فقال: انتهى الحفظ إلى الدارقطني، أنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب »[2].

٥) كرمــه:

لقد كان الخطيب كريماً معطاء ولا ننسى كيف أنه وزع مائتي دينار على أصحاب الحديث، ولم يوص بها لتوزع بعد موته وإنما جادت نفسه بها وهو على قيد الحياة، لكن قد يقال إنه جاد بها بعدما مرض مرض الموت، لكن حوادث أخرى جرت معه تدل على أنه كريم في جميع الحالات، فهذا تلميذه الخطيب التبريزي يقول: « دخلت دمشق فكنت أقرأ على الخطيب بحلقته بالجامع كتب الأدب المسموعة له، وكنت أسكن منارة الجامع، فصعد إلى وقال: أحببت أن أزورك في بيتك، فتحدثنا ساعة ثم أخرج ورقة وقال: الهدية مستحبة، اشتر بهذه أقلاماً ونهض، قال: فإذا خمسة دنانير مصرية. ثم إنه صعد مرة أخرى، ووضع نحواً من ذلك »[3].

٦) حرصه على تطبيق العلم:

لم يكن حرص الخطيب على تطبيق العلم بأقل من حرصه على جمعه وضبطه وفهمه، فلقد كان يؤكد دائماً على أن يتمثل العالم علمه، ويكون صورة حية للعلم الذي يحمله وينصح الناس به، ونرى ذلك في كثير مما كتب وصنف فمن ذلك

---

(١) معجم الأدباء: ٤/٣١- ٣٢ والتذكرة: ٣/١١٣٨ والسبكي: ٤/٣٤- ٣٥.
(٢) شهبة ق/١٤٠ والتذكرة: ٣/١١٤١.
(٣) شهبة: ق/١٣٩ والتذكرة: ٣/١١٣٨ ومعجم الأدباء: ٤/٣٢- ٣٣.

ما ذكره في مقدمة كتابه «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» ناصحاً طلبة الحديث بأن يطبقوا الأحاديث التي يجمعونها ويروونها للناس فقال والواجب أن يكون طلبة الحديث أكمل الناس أدباً وأشد الخلق تواضعاً وأعظمهم نزاهة وتديناً، وأقلهم طيشاً وغضباً لدوام قرع أسماعهم بالأخبار المشتملة على محاسن أخلاق رسول الله ﷺ وآدابه وسيرة السلف الأخيار من أهل بيته وأصحابه، وطرائق المحدثين ومآثر الماضين، فيأخذوا بأجلها وأحسنها ويصدفوا عن أرذلها وأدونها[1] كما نجد شيئاً من هذا في بعض أبواب الكتاب.

ولا يكتفي الخطيب بهذه الكلمات المتناثرة ليؤكد على تطبيق العلم بل يفرد كتاباً بالتصنيف لهذا الغرض وهو كتاب «اقتضاء العلم العمل» ويفصل فيه القول ويبوبه ويسوق الأدلة والبراهين بعاطفة صادقة وحرارة وتحمس ظاهر، يظهر صدقه وإخلاصه فيما يقول. وفي مقدمة ذلك الكتاب يقول: «ثم إني موصيك يا طالب العلم بإخلاص النية في طلبه واجهاد النفس على العمل بموجبه، فإن العلم شجرة والعمل ثمرة. وليس يعد عالماً من لم يكن بعلمه عاملاً، وقيل العلم والد، والعمل مولود، والعلم مع العمل، والرواية مع الدراية، فلا تأنس بالعمل ما دمت مستوحشاً من العلم، ولا تأنس بالعلم ما كنت مقصراً في العمل، ولكن اجمع بينهما وإن قل نصيبك منهما، وما من شيء أضعف من عالم ترك الناس علمه لفساد طريقته، وجاهل أخذ الناس بجهله لنظرهم إلى عبادته، والقليل من هذا مع القليل من هذا أنجى في العاقبة إذا تفضلُ الله بالرحمة»[2].

ثم يختم تلك النصيحة قائلاً: «وكما لا تنفع الأموال إلا بانفاقها، كذلك لا تنفع العلوم إلا لمن عمل بها وراعى واجباتها، فلينظر امرؤ لنفسه، وليغتنم وقته، فإن الثواء قليل والرحيل قريب والطريق مخوف، والاغترار غالب، والخطر عظيم، والناقد بصير، والله تعالى بالمرصاد، وإليه المرجع والمعاد، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره»[3].

---

(١) مقدمة الجامع.

(٢) اقتضاء العلم العمل ص ١٥٨ من مجموعة رسائل أربع مطبوعة معا.

(٣) المصدر السابق ص ١٥٩.

مزاياه وصفاتــه:

تلك أخلاقه ومناقبه وأما مزاياه وصفاته، فلقد منحه الله تعالى مزايا وصفات كريمة زادت في رفعته، وأعانته على تحصيل علمه ونشره، فمن تلك المزايا والصفات:

١) جودة خطـه:

كان الخطيب جيد الخط، وجودة الخط قليلة لدى كبار المحدثين لانصرافهم إلى ما هو أهم، لكن الخطيب كان مع اهتمامه بالجمع والتصيف والنقد ممنوحاً جودة الخط، فقد قال ابن السمعاني عنه «انه حسن الخط كثير الضبط»[١].

وقال ابن النجار: «وخط الخطيب مليح كثير الشكل والضبط»[٢] ومعلوم أن جودة الخط تعين على فهم ما يكـتبه الانسان ويصنفه. هذا ولقد عقد الخطيب باباً خاصاً سماه «باب تحسين الخط وتجويده» في كـتابه «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» نصح فيه طلبة العلم بتحسين الخط وشرح لهم بعض ما يعينهم على ذلك[٣].

٢) فصاحة نطقـه:

بالإضافة إلى جودة خطه فقد كان فصيحاً في نطقه ولهجة كلامه، حسن القراءة جهوري الصوت، يدوي صوته إذا قرأ الحديث حتى يسمع كل من في المسجد على سعته وبعد اطرافه فقد روى ابن قاضي شهبة عن الخطيب التبريزي انه قال: «وكان إذا قرأ الحديث في جامع دمشق يسمع صوته في آخر الجامع، وكان يقرأ معرباً صحيحاً»[٤] وقال ابن الجوزي: «وكان حسن القراءة فصيح اللهجة»[٥].

---

(١) السبكي: ٣٣/٤ معجم الأدباء: ٣٠/٤ والتذكرة: ١١٣٨/٣ والشذرات: ٣١٢/٣.
(٢) شهبة: ق/١٤٠/ب.
(٣) انظر ذلك في الجامع: من ق/٥٢/- ق/٥٦/.
(٤) شهبة: ق/١٣٩/ والتذكرة: ١١٣٨/٣ والشذرات: ٣١٢/٣.
(٥) المنتظم: ٢٦٧/٨ ومعجم الأدباء: ٢٢/٤.

٣) حرصه على المطالعة وسرعة قراءته:

كان حريصاً على المطالعة حرصاً عجيباً فقد كان يمشي في الطريق وفي يده جزء من الحديث يطالعه، قال ابن الجوزي: «وكان حريصاً على علم الحديث، وكان يمشي في الطريق وفي يده جزء يطالعه»[١] وكان سريعاً في القراءة حتى ضرب به المثل في ذلك فقد عقد القلقشندي في كتابه «صبح الأعشى» باباً سماه من كان فرداً في زمانه بحيث يضرب به المثل في أمثاله «فذكر أن أبا بكر الخطيب يضرب به المثل في سرعة القراءة، فقال: «.. وأبو بكر الخطيب في سرعة القراءة»[٢].

وقد مر بنا أنه كان يختم كل يوم ختمة إلى قرب المغيب قراءة ترتيل في طريقه للحج وفي رجوعه إلى بغداد.

٤) هيبته ووقاره:

لقد أضفى الله عليه حلة من الهيبة والوقار فقد قال ابن السمعاني يصفه «..اكتسى به هذا الشأن غضارة وبهجة ونضارة، وكان مهيباً وقوراً نبيلاً خطيراً وثقة صدوقاً متحرياً حجة فيما يصنفه ويقوله، وينقله ويجمعه، حسن النقل والخط، كثير الشكل والضبط، قارئاً للحديث، فصيحاً، وكان في درجة الكمال والرتبة العليا خلقاً وخلقاً وهيئة ومنظرا...»[٣]

آراء العلماء فيه

تمهيد:

مهما بلغت منزلة الشخص من الرفعة والعلم والصلاح والفضل، فلا يبعد أن نجد فيه غمزاً أو طعناً صادراً من بعض الناس بدافع الخصومة، أو العصبية المذهبية أو التحامل وعدم الانصاف.

---

(١) المنتظم: ٨/٢٦٧ وعنه معجم الأدباء: ٤/٢٢.

(٢) صبح الأعشى: ١/٤٥٤.

(٣) معجم الأدباء: ٤/٣٠.

لكن العبرة بالجمهور المنصفين من أهل العلم الذين يحكمون على الأشخاص من خلال البحث والتدقيق في أحوال هؤلاء الأشخاص وسيرتهم وعلمهم بعين مجردة عن الهوى أو التعصب أو التحامل.

والخطيب واحد من أولئك الأشخاص الذين نجد فيهم أقوالاً طيبة في مدحهم والثناء عليهم من عدد كثير من العلماء، كما نجد من ناحية ثانية بعض الأقوال السيئة في ذمهم وجرحهم.

على أنني - قبل الخوض في تفصيلات الموضوع- أود أن ألفت النظر إلى أمرين هما:

١) أن العلماء مجمعون على أن الخطيب إمام في علمه، متقن لرواياته، بارع في مصنفاته، حجة ثبت في نقوله، عمدة في تصانيفه ومؤلفاته.

٢) لكنهم مختلفون في الاعتراف له بالاخلاص في علمه، وبعده عن التعصب، على أن الذين أقروا له بذلك واعترفوا هم الجمهور، والذين اتهموه بالتعصب وعدم الاخلاص نفر قليل من الحنابلة والحنفية، لأن كلاً منهم اعتبره قد طعن في إمام مذهبه ولم يتهموه بسبب شيء آخر. والخطيب بريء من ذلك والخوض في تفصيلات هذا الأمر الطويل، ليس هذا محلـه.

فمن الذين أثنو عليه ومدحوه:

١) **صاحبه وتلميذه الحافظ ابن ماكولا** الذي يقول عنه «وكان آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفة واتقاناً وحفظاً وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ، وتفنناً في علله وأسانيده وخبرة برواته وناقليه، وعلماً بصحيحه وغريبه، وفرده ومنكره، وسقيمه ومطروحه.

ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني من يجري مجراه، ولا قام بعده بهذا الشأن سواه، وقد استفدنا كثيراً من هذا اليسير الذي نحسنه به وعنه، وتعلمنا شطراً من هذا القليل الذي نعرفه بتنبيهه ومنه، فجزاه الله عنا الخير ولقاه الحسنى ولجميع مشايخنا وأئمتنا ولجميع المسلمين»[1].

(١) مقدمة «تهذيب مستمر الأوهام» وعنه ابن عساكر، مخطوطة الظاهرية: ٢/ق ٩.

فهذا الحافظ الذي لم يخلف الخطيب بعده ببغداد خيراً منه يصفه بهذا الكلام الدقيق البليغ، ولو لم يقل في مدح الخطيب والثناء عليه إلا هذا القول لكفاه.

٢) **الحافظ أبو بكر بن نقطة الحنبلي:**

وهذا الحافظ المنصف أبو بكر بن نقطة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩هـ الذي تتبع الخطيب في أوهامه وأخطائه، في كتاب له اسمه «الملتقط فيما في كتب الخطيب وغيره من الوهم والغلط» يخرج بعد كل هذا التتبع بنتيجة فيها الانصاف والعدل في القول حيث يقول فيه: «كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه»[١] وقال أيضاً في كتابه الاستدراك «وله مصنفات في علوم الحديث لم يسبق إلى مثلها ولا شبهة عند كل لبيب أي المتأخرين من أصحاب الحديث عيال على أبي بكر الخطيب»[٢].

فهذا الحافظ والذي قبله هما الحافظان اللذان تتبعا أوهامه يقولان فيه هذه الأقوال، ولم يمنع الحافظ أبا بكر بن نقطة من مدحه للخطيب كونه حنبلياً ولم ينزلق كما انزلق ابن الجوزي الذي اضطرب فيما قاله في الخطيب.

٣) **أبو سعد السمعاني:- ٥٦٢هـ**

لقد وصف أبو سعد السمعاني أبا بكر الخطيب بأنه امام عصره بلا نزاع في ذلك فقال: «إمام عصره بلا مدافعة، وحافظ وقته بلا منازعة، صنف قريباً من مائة مصنف صارت عمدة لأصحاب الحديث»[٣].

ويقول عنه أيضاً «إنه في درجة القدماء من الحفاظ والأئمة الكبار كيحيى بن معين وعلي بن المديني وأحمد بن أبي خيثمة وطبقتهم»[٤].

---

(١) نخبة الفكر لابن حجر ص ١.
(٢) الاستدراء لابن نقطة ق ٤- ق ٥.
(٣) الأنساب: ق/٢٠٣.
(٤) معجم الأدباء: ٤/٣٠.

ويقول أيضاً «انتهى إليه علم الحديث وحفظه، وختم به الحفاظ»[1].

٤) **الحافظ ابن عساكر:**

كذلك فان الحافظ ابن عساكر الذي ترجم في تاريخه للخطيب ترجمة مسهبة قال في أولها: «الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين والمصنفين المكثرين والحفاظ المبرزين ومن ختم به ديوان المحدثين»[2].

٥) **ابن الأكفاني:- ٥٢٤هـ**

ويقول ابن الأكفاني- وهو من تلاميذ الخطيب-: «كان ثقة ضابطاً خلوصاً متقناً متيقظاً متحرزاً»[3].

٦) **عبد العزيز الكتاني: (٣٨٩- ٤٦٦)**

وكذلك فان الكتاني قال عن الخطيب: (كان ثقة حافظاً متقناً متيقظاً متحرزاً»[4].

٧) **ابن خلكان:**

وأما ابن خلكان فانه يقول عنه في تاريخه (وفيات الأعيان): «كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين.. وفضله أشهر من أن يوصف»[5].

٨) **ابن النجار:**

وابن النجار يعتبره النهاية في علم الحديث وحفظه فيقول: (انتهى إليه علم الحديث وحفظه في وقته)[6].

---

(١) معجم الأدباء: ٣٠/٤ وشذرات الذهب: ٣١٢/٣.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢/ق ٨.

(٣) الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين لابن حاتم مخطوطة الظاهرية ١٦٨ ق/٨٧.

(٤) تبيين كذب المفتري ص ٢٧١.

(٥) وفيات الأعيان: ٧٦/١.

(٦) المصدر السابق.

٩) ابن شافع:

ويوافق ابن شافع ابن النجار ويزيد عليه فيقول: «انتهى إليه الحفظ والاتقان والقيام بعلوم الحديث»[١].

١٠) السبكي:

أما السبكي فيقول في «طبقات الشافعية الكبرى»: «ما طاف سور بغداد على نظيره يروى عن أفصح من نطق بالضاد، ولا أحاطت جوانبها بمثله، وإن طفح ماء دجلتها وروّى كل صاد»[٢].

١١) البرداني:

وأما أبو علي البرداني فيرى أنه لم يجد مثله فيقول: «أما حافظ وقته أبو بكر الخطيب فما رأيت مثله، ولا أظنه رأى مثل نفسه»[٣].

١٢) السلفي: (٤٧٢- ٥٧٦)

ويقول السلفي: «سألت أبا غالب شجاعاً الذهلي عن الخطيب فقال: «إمام مصنف حافظ لم ندرك مثله»[٤].

١٣) الساجي:

أما المؤتمن الساجي فيرى أن بغداد لم تخرج بعد الدارقطني أحفظ من الخطيب فيقول: «ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من أبي بكر»[٥].

١٤) أبو اسحاق الشيرازي:

وأما أبو اسحاق الشيرازي فانه يعتبره دارقطني عصره فيقول مرة- والخطيب حاضر- «هوذا دارقطني عصرنا»[٦].

---

(١) الاستدراك: ٥ ق/١.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٣١/٤.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى: ٣٦/٤ وشهبة: ١٣٩ ق٢.

(٤) شهبة ٢٣٩ ق٢ والتذكرة ١١٤١/٣

(٥) الأربعين لابن حاتم ق٢ ٦٨ ومعجم الأدباء: ١٨/٤ والسبكي: ٣٦/٤

(٦) شهبة: ق٢ ١٣٩ والسبكي: ٣٦/٤

١٥) ابن الأثيـر:

وأما ابن الأثير فيعتبره إمام الدنيا في زمانه فيقول «وكان إمام الدنيا في زمانه»[١].

١٦) الذهـبي:

وأما الذهبي: فيعتبره خاتمة المتقنين للحديث وعلومه فيقول: «ختم به اتقان هذا الشأن»[٢] ثم بعد ذلك يعتبره خافظ الدنيا فيقول في كتابيه «العبر» و «دول الإسلام» «وفيها مات حافظ الدنيا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب صاحب التصانيف»[٣]. فمن هذا العرض الموجز لمشاهير العلماء والحفاظ في القرون التي تلته يظهر الإجماع على توثيقه وضبطه وسعة اطلاعه وجودة تصنيفه، كما يظهر اتفاقهم على تلقيبه بالحافظ وإمام العصر وخاتمة الحفاظ، ومن إليه انتهى إتقان هذا الشأن.

حتى أن خصومه قد اعترفوا له بذلك، فهذا ابن الجوزي يقول في المنتظم بعد أن ذكر مصنفاته «ومن نظر فيها عرف قدر الرجل وما هُيِّئَ له مما لم يتهيأ لمن هو أحفظ منه كالدارقطني»[٤].

وقوله في كتابه «ذكر كبار الحفاظ» بعد أن عدّ الخطيب من كبار الحفاظ: «سمع الكثير، وصنف الكتب الحسان البعيدة المثل، وبه ختم الحفاظ»[٥].

وكفى بذلك شهادة على معرفة قدر الرجل في جودة التصنيف الذي هيأ الله له أسبابه بما لم يهيئ لغيره من الحفاظ.

والجدير بالذكر أن المصنفين من الأئمة الذين صنفوا في الضعفاء أو

---

(١) الكامل: ٨/١١٠

(٢) شهبة: ق٢ ١٣٦.

(٣) دول الإسلام للذهبي: ١/١٩٩.

(٤) المنتظم: ٨/٢٦٩.

(٥) ذكر كبار الحفاظ لابن الجوزي: /ق١- ٢ ٢/.

المجروحين أو المتكلم فيهم لم يذكر واحد منهم اسم الخطيب، مما يدل على أنه لو كان هناك قول في جرح الخطيب يلتفت إليه، أو له وزن، لذكروه في عداد من تكلم فيهم على الأقل وإن لم يسقط بذلك القول.

مصنفات الخطيب

كلمة عامة على مصنفاته:

لقد كان الخطيب أحد الأئمة المكثرين في التصنيف، المجيدين له، البارعين فيه. ولقد اشتهر بتصانيفه تلك، وعرف بها، فقد عرفه كثير ممن ترجم له بقوله: «صاحب التصانيف المنتشرة»[1] وقد وصفه ابن عساكر بقوله: «أحد الأئمة المشهورين والمصنفين المكثرين»[2] كما وصفه أبو غالب شجاع الذهلي بقوله: «إمام مصنف حافظ»[3] حتى أن ابن الجوزي- الذي حاول انتقاصه لم يستطع أن ينكر قيمة مصنفات الخطيب فقال فيه «وصنف الكتب الحسان البعيدة المثل»[4].

ولقد نقل المؤرخون الذين ترجموا له أقوالاً في عدد مصنفاته، فقد ذكر السمعاني في «الأنساب» أنه «صنف قريباً من مائة مصنف صارت عمدة لأصحاب الحديث»[5].

وذكر محمد بن أحمد المالكي أنه صنف ستة وخمسين مصنفاً قبل سنة ٤٥٣هـ أي قبل وفاته بعشر سنين.

والذي عثرت عليه من كتبه مسمى في الفهارس والكتب يزيد قليلاً على ثمانين مصنفاً بين كبير وصغير، الموجود منها أربعة وعشرون في حدود اطلاعي وقد طبع منها اثنا عشر مصنفاً وهي:

١ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام.

---

(١) انظر التذكرة: ٣/١١٣٥، والسبكي: ٤/٣٠.
(٢) تاريخ دمشق: ١/٣٩٨.
(٣) سنهبة: ق٢ ١٣٩.
(٤) ذكر كبار الحفاظ لابن الجوزي: ق١ ١٣٦.
(٥) الأنساب: ق٢ ٢٠٣.

٢ - الكفاية في علم الرواية.
٣ - موضح أوهام الجمع والتفريق.
٤ - شرف أصحاب الحديث.
٥ - الفقيه والمتفقه.
٦ - البخلاء.
٧ - التطفيل.
٨ - اقتضاء العلم العمل.
٩ - تقييد العلم.
١٠- نصيحة أهل الحديث.
١١- الرحلة في طلب الحديث.
١٢- الإجازة للمجهول والمعدوم وتعليقها بشرط.

وقد تناولت مصنفات الخطيب موضوعات متعددة، أشهرها ما يلي:

١ - تراجم الرجال.
٢ - المصطلح (علوم الحديث).
٣ - الأحاديث المخرّجة.
٤ - آداب المحدث والفقيه.
٥ - الحديث.
٦ - الفقه. والاستدلال له من الحديث.
٧ - الأدب.
٨ - التاريخ.

وكان ما يتعلق منها بعلوم الحديث وحده قريباً من ثلاثين مصنفاً، منها خصصه لجمع القواعد والضوابط لهذا الفن، مثل «الكفاية في علم الرواية» و «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» ومنها جعله أمثلة تطبيقية لتلك القواعد والضوابط، وذلك مثل كتاب «المتفق والمفترق» وكتاب «تلخيص المتشابه» وكتاب «السابق واللاحق» وغيرها.

وأشهر الكتب التي صنفها في علوم الحديث هي:

١ - الكفاية في علم الرواية.
٢ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.
٣ - المتفق والمفترق.
٤ - تلخيص المتشابه في الرسم، وحماية ما أشكل منه .عن بوادر التصحيف والوهم.
٥ - تالي التلخيص.
٦ - السابق واللاحق.
٧ - موضح أوهام الجمع والتفريق.
٨ - تقييد العلم.
٩ - المزيد في متصل الأسانيد.
١٠- الفصل للوصل المدرج في النقل.
١١- رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب.
١٢- المكمل في بيان المهمل.
١٣- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة.
١٤- التفصيل لمبهم المراسيل.
١٥- روايات الآباء عن الابناء.
١٦- من حدّث ونسي.
١٧- المؤتنف في تكملة المؤتلف والمختلف.
١٨- غنية الملتمس إيضاح الملتبس.
١٩- الأسماء المتواطئة والأنساب المتكافئة.

وقد كان لهذه المصنفات الكثيرة أثرها الكبير الواضح في علوم الحديث وإرساء قواعده على أسس متينة، وإغناء أنواع علومه بالشواهد والأمثلة التطبيقية التي لم يسبق الخطيب إليها. فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء.

أثر الخطيب في علوم الحديث

والمراد بهذا العنوان بيان تأثير الخطيب في علوم الحديث بما صنفه فيه من المصنفات الكثيرة المتنوعة التي كانت عمدة من بعده من العلماء الذين كانوا

عالة عليه في تصنيفاتهم، وأمثلتهم وشواهدهم فيها.

فلا يتردد من له المام بعلوم الحديث أن للخطيب أثراً كبيراً بيناً في هذا الفن، بما يجد له من الآراء الدقيقة والتحقيقات العميقة، والشواهد المستفيضة في كثير من مسائله الأصلية منها والفرعية.

ولقد مر بنا في مبحث «مصنفاته» أنه صنف حوالي ثلاثين مصنفاً في فن علوم الحديث وحده، وكانت عمدة في هذا الفن لكل من جاء بعده من علماء الحديث.

ولقد زاد في تلك المصنفات كثيراً على من جاء قبله، ولم يزد من جاء بعده في هذا الفن إلا النزر اليسير، بل كانوا عالة عليها ينهلون من معينها.

٢

التعريف بكتاب « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع »

هذا الكتاب فريد في بابه، قيّم في موضوعه، فقد استوفى فيه الخطيب ذكر ما ينبغي للمحدث وطالب الحديث أن يتحليا به من الآداب والواجبات والأصول التي تقتضيها صنعة التحديث. بل أفاض في ذلك، وجمع فأوعى، ولم يبق زيادة لمستزيد. والحقيقة التي لا مرية فيها أن الكتاب يشفي- في موضوعه- كل من أراد النهاية في هذا البحث، والوصول إلى أعماق هذا الموضوع.

ولا غرابة في ذلك، فالخطيب هو فارس هذا الميدان، وإمام أهل الحديث في هذا الشأن، وكل من أتى بعده، فمن كتبه يغترف، ومن معينه الفياض يرتشف.

ورحم الله الحافظ أبا بكر بن نقطة الحنبلي حين قال: « كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه ».

ولقد أثنى الاشبيلي في فهرسته على كتاب الخطيب هذا عندما ذكره، ووصفه بأنه من جيّد الكتب[١]. كما أثنى عليه صاحب الرسالة المستطرفة، فوصفه بأنه « غاية في بابه »[٢].

وقد صنّفت كتب فيها شيء من موضوع هذا الكتاب. منها لمعاصر الخطيب، الحافظ ابن عبد البر الأندلسي حافظ المغرب، وهو كتاب « جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله » فقد ذكر فيه فصولاً تشبه بعض

(١) فهرست الإشبيلي ص ٢٦١.

(٢) الرسالة المستطرفة ص ١٦٣.

فصول «الجامع» للخطيب إلا أنه ذكر فيه فصولاً أخرى، لا علاقة لها بآداب الرواية، كما أنه لم يستوف في الفصول المتعلقة بآداب الرواية الاستيفاء الذي مشى عليه الخطيب في هذا الكتاب.

هذا وقد استفاد الخطيب في هذا الكتاب من تصنيفات من سبقه في هذا الموضوع لاسيما من كتاب «المحدّث الفاصل» للرامهرمزي، وليس في هذا غضاضة أو عيب على الخطيب، فاستفادة المتأخر ممن تقدمه مألوفة عند أهل العلم غير مستنكرة. لكنه زاد عليها زيادات أساسية كثيرة، بل إن ما استفاده منها يعتبر شيئاً يسيراً بالنسبة لحجم الكتاب وغزارة موضوعاته وتنوعها، وما ساقه من الروايات في كل جزئية منها.

وصف الكتاب وطريقة تأليفه:

المقدمة: بدأ الخطيب كتابه بمقدمة ليست بالقصيرة، بدأها بعد البسملة بحمد الله، والصلاة والسلام على رسوله، ثم بين أنه ذكر في كتابه «شرف أصحاب الحديث» ما يحدو ذا الهمة على تتبع آثار رسول الله ﷺ والاجتهاد في طلبها، والاهتمام بجمعها، والانتساب إليها، ثم بين أن لكل علم طريقة ينبغي لأهله أن يسلكوها، وآلات يجب عليهم أن يأخذوا بها ويستعملوها، ثم ذكر أنه رأى خلقاً من أهل زمانه ينتسبون إلى الحديث، ويعدون أنفسهم من أهله المتخصصين بسماعه ونقله، وهم أبعد الناس مما يدعون، ثم ساق أخباراً مسندة إلى قائليها تتضمن نماذج من هؤلاء الأدعياء، ثم أتبع ذلك بسرد روايات تتضمن مقدار ما يكون مع الرجل من الأحاديث حتى يسمى صاحب حديث.

ثم ذكر عبارة فيها وصف لمثل هؤلاء الأدعياء كقوله: «وهم مع قلة كتبهم له وعدم معرفتهم به أعظم الناس كبراً، وأشد الناس تيهاً وعجبا»، ثم ذكر أقوالاً مسندة لبعض أئمة الحديث لدعم ما يقول.

ثم عقب على ذلك بنصيحة منه لطلبة الحديث فقال: «والواجب أن يكون طلبة الحديث أكمل الناس أدباً، وأشد الخلق تواضعاً، وأعظمهم نزاهة وتديناً، وأقلهم طيشاً وغضباً، لدوام قرع أسماعهم بالأخبار المشتملة على محاسن أخلاق رسول الله ﷺ، وآدابه وسيرة السلف الأخيار من أهل بيته وأصحابه وطرائق

المحدثين، ومآثر الماضين، فيأخذوا بأجملها وأحسنها، ويصدفوا عن أرذلها وأدونها».

ثم عقب على هذا القول بسرد روايات تدعم ما يقول، وهكذا إلى آخر المقدمة[1].

وهذا جزء من المقدمة أسوقه بنصه ليقف عليه من أحب أن يسمع ما قاله الخطيب:

«أما بعد فقد ذكرت في كتاب «شرف أصحاب الحديث» ما يحدو ذا الهمة على تتبع آثار رسول الله ﷺ، والاجتهاد في طلبها، والحرص على سماعها، والاهتمام بجمعها والانتساب إليها، ولكل علم طريقة ينبغي لأهله أن يسلكوها، وآلات يجب عليهم أن يأخذوا بها ويستعملوها، وقد رأيت خلقاً من أهل هذا الزمان ينتسبون إلى الحديث، ويعدون أنفسهم من أهله المتخصصين بسماعه ونقله، وهم أبعد الناس مما يدعون، وأقلهم معرفة بما إليه ينتسبون، يرى الواحد منهم إذا كتب عدداً قليلاً من الأجزاء، واشتغل بالسماع برهة يسيرة من الدهر، أنه صاحب حديث على الإطلاق، ولمّا يجهد نفسه ويتعبها في طلابه، ولا لحقته مشقة الحفظ لصنوفه وأبوابه، كما ثنا أبو حازم عمر بن أحمد بن ابراهيم العبدوي الحافظ املاء بنيسابور، أنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن زياد، أنا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا محمد بن سهل بن عسكر، قال: حضرت المأمون بالمصيصة، فقام إليه رجل بيده محبرة، فقال: يا أمير المؤمنين، صاحب حديث منقطع، قال: فوقف المأمون فقال له: إيش تحفظ في باب كذا وكذا؟ قال فسكت الرجل، فقال المأمون: ثنا ابن عُلَيَّة، عن فلان عن فلان، وحدثنا حجاج الأعور عن ابن جريج كذا حتى عدد كذا حديثاً، ثم قال: إيش تحفظ في باب كذا؟ قال فسكت، فسرد فيه كذا حديثاً، ثم قال: أحدهم يطلب الحديث ثلاثة أيام، يقول أنا صاحب حديث، أعطوه ثلاثة دراهم[2] ثم ساق بسنده إلى محمد بن العباس النسائي «قال: سألت أحمد بن حنبل عن الرجل يكون معه مائة ألف

---

(١) استغرقت المقدمة ثلاث صفحات من صفحات النسخة المخطوطة.

(٢) الورقة الأولى، الوجه الأول.

حديث، يقال انه صاحب حديث؟ قال لا، قلت له عنده مائتا ألف حديث يقال إنه صاحب حديث؟ قال: لا، قلت له ثلاثمائة ألف حديث؟ فقال بيده كـذا يروِّح يمنة ويسرة، وأَوْمأَ غسان[1] بيده كذا وكذا يقلبها »[2] إلى أن قال:

« وأنا أذكر في كتابي هذا بمشيئة الله ما بنَقَلَة الحديث وحمّاله حاجة إلى معرفته واستعماله، من الأخذ بالخلائق الزكية، والسلوك للطرائق الرضية، في السماع والحمـل والأداء والنقل، وسنن الحديث ورسومه، وتسمية أنواعه وعلومه، على ما ضبطه حفاظ أخلافنا عن الأئمة من شيوخنا وأسلافنا، ليتبعوا في ذلك دليلهم، ويسلكوا بتوفيق الله سبيلهم، ونسأل الله المعونة على ما يرضى، والعصمة من أتباع الباطل والهوى »[3].

أبواب الكتاب وفصوله:

لم يذكر الخطيب في المقدمة شيئاً عن تقسيمات الكتاب وأبوابه وفصوله، وإنما شرع يذكر الأبواب والفصول عقب المقدمة مباشرة وبدون أن يقول « الباب الأول، أو الثاني » مثلاً، وإنما ذكر عناوين الكتاب هكذا: باب كذا، أو ذكر عناوين تتفرع من الأبواب، وقد أحصيت الأبواب، فكان عددها ثلاثة وثلاثين باباً، كما أحصيت العناوين التي في داخل تلك الأبواب، والتي هي بمثابة فصول متفرعة من تلك الأبواب، فكان عددها ثلاثة وثلاثين فصلاً ومائتين[4].

وقد رأيت إيراد أسماء الأبواب فقط هنا، لعل الواقف عليها يستوحي مضمون ما في الكتاب ولو بشكل عام، وهذه الأبواب على ترتيبها في الكتاب كما يلي:

---

(١) هو أحد رجال سند هذه الرواية.

(٢) الورقة الأولى، الوجه الثاني.

(٣) الورقة الثانية، الوجه الأول.

(٤) لم يذكر الخطيب كلمة « فصل » للعناوين المتفرعة عن الأبواب، إلا في موضعين فقط وهما: في ورقة /١٥٣ ب/ وورقة/١٧٨ أ/ من المخطوطة.

	رقم الورقة	
	من	إلى
١ - باب النية في طلب الحديث.	٣ب	- ٥ ب
٢ - باب ذكر ما ينبغي للراوي والسامع أن يتميز به من الأخلاق الشريفة.	٥ ب	- ١١ ب
٣ - باب القول في الأسانيد العالية.	١١ب	- ١٤ ب
٤ - باب القول في تخير الشيوخ إذا تباينت أوصافهم.	١٤ ب	- ١٩ ب
٥ - باب آداب الطالب.	١٩ ب	- ٢٣ ب
٦ - باب أدب الاستئذان على المحدّث.	٢٤ أ	- ٢٦ ب
٧ - باب أدب الدخول على المحدّث.	٢٦ ب	- ٣٠ أ
٨ - باب تعظيم المحدّث وتبجيله.	٣٠ أ	- ٣٣ ب
٩ - باب أدب السماع.	٣٣ ب	- ٣٦ أ
١٠- باب أدب السؤال للمحدث.	٣٦ أ	- ٤٤ ب
١١- باب كيفية الحفظ عن المحدّث.	٤٤ ب	- ٤٧ أ
١٢- باب الترغيب في إعارة كتب السماع وذم من سلك في ذلك طريق البخل والامتناع.	٤٧ أ	- ٤٩ ب
١٣- باب تدوين الحديث في الكتب وما يتعلق بذلك من أنواع الأدب.	٤٩ ب	- ٥٢ أ
١٤- باب تحسين الخط وتجويده.	٥٢ ب	- ٥٦ ب
١٥- باب وجوب المعارضة بالكتاب لتصحيحه وإزالة الشك والارتياب.	٥٧ أ	- ٥٨ أ
١٦- باب القراءة على المحدث وآدابها، وما يختار من الأمور المتعلقة بها.	٥٨ أ	- ٧٠ أ
١٧- باب ذكر أخلاق الراوي وآدابه وما ينبغي له استعماله مع اتباعه وأصحابه.	٧٠ أ	- ٧٣ ب
١٨- باب كراهة التحديث لمن لا يبتغيه، وأن من ضياعه بذله لغير أهليه.	٧٣ ب	- ٧٨ أ

١٩- باب توقير المحدث طلبة العلم، وأخذه نفسه بحسن الاحتمال لهم والحلم. ٧٨ أ - ٨١ أ
٢٠- باب ذكر ما ينبغي للمحدث أن يصون نفسه عنه من أخذ الأعواض على الحديث. ٨١ أ - ٨٦ ب
٢١- باب اصلاح المحدث هيئته، وأخذه لرواية الحديث زينته. ٨٦ ب - ٩٨ ب
٢٢- باب تحرّي المحدث الصدق في مقاله، وإيثاره ذلك على اختلاف أموره وأحواله. ٩٨ ب - ١٠٩ أ
٢٣- باب ذكر الحكم فيمن روى من حفظه حديثاً فخولف فيه. ١٠٩ أ - ١١٣ ب
٢٤- باب إملاء الحديث وعقد المجلس له. ١١٣ ب - ١١٧ أ
٢٥- باب اتخاذ المستملي. ١١٧ أ - ١٤٠ ب
٢٦- باب المنافسة في الحديث بين طلبته، وكتمان بعضهم بعضاً للضن بإفادته. ١٤٠ ب - ١٤٢ ب
٢٧- باب وجوب المناصحة فيما يروى، وذكر إفادة الطلبة بعضهم بعضا. ١٤٤ أ - ١٤٥ ب
٢٨- باب القول في انتقاء الحديث وانتخابه لمن عجز عن كتبه على الوجه واستيعابه. ١٤٥ ب - ١٥٤ ب
٢٩- باب القول في كتب الحديث على وجهه وعمومه، وذكر الحاجة إلى ذلك في الجمع لاصناف علومه. ١٥٤ ب - ١٦٨ ب
٣٠- باب الرحلة في الحديث إلى البلاد النائية للقاء الحفاظ بها وتحصيل الأسانيد العالية. ١٦٨ ب - ١٧٦ أ
٣١- باب حفظ الحديث ونفاذ البصيرة فيه وإنعام النظر في أصنافه وضروب معانيه. ١٧٦ أ - ١٨٧ أ
٣٢- باب البيان والتعريف لفضل الجمع والتصنيف. ١٨٧ أ - ١٩٦ أ
٣٣- باب قطع التحديث عند كبر السن، مخافة اختلال الحفظ ونقصان الذهن. ١٩٦ أ - ١٩٦ ب

وليس حجم الأبواب متساوياً ولا متقارباً كما رأينا من أرقام الصفحات آنفاً. فبينما نجد الباب الخامس عشر لا يتجاوز ثلاث صفحات، نجد الباب الخامس والعشرين يستغرق ستاً وأربعين صفحة.

وسأتكلم على باب واحد من هذه الأبواب تفصيلاً، وليكن الباب الأول لقصره، وما فيه من النصيحة والتذكير للعلماء وطلبة العلم.

ومن خلال الكلام على هذا الباب تتبين طريقة المؤلف في عرضه مضمون الأبواب في هذا الكتاب، وطريقته العامة في هذا الباب- وفي باقي الأبواب- أنه يأتي بالفكرة موجزة، ثم يسوق الأدلة والشواهد على دعمها مسندة إلى رسول الله ﷺ أو إلى أصحابها إن كانت عن غيره من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وبعد الانتهاء من سرد الأدلة والشواهد على تلك الفكرة، يعطف عليها إيراد فكرة ثانية، ثم يدعمها بالأدلة والشواهد، وهكذا إلى نهاية الباب، ويقسم الباب إلى أقسام أو فصول كثيرة أو قليلة حسب الحاجة.

وهذا تفصيل ما تضمنه الباب الأول من الكتاب:

قال الخطيب: «باب النية في طلب الحديث»

ثم ذكر أنه يجب على طالب الحديث أن يخلص نيته في طلبه فقال: «يجب على طالب الحديث أن يخلص نيته في طلبه، ويكون قصده بذلك وجه الله سبحانه».

ثم ساق حديثاً- بسنده الطويل ذي التفرعات- إلى رسول الله ﷺ، شاهداً على ما يقول، وهو حديث: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» وأتبعه بسرد أقوال مسندة إلى بعض أئمة الحديث تدعم المعنى الذي ذكره، مثل قول سفيان «ما شيء أخوف عندي منه- يعني الحديث- وما من شيء يعدله لمن أراد الله به».

ثم عطف على الفكرة الأولى فكرة ثانية تتضمن التحذير لطالب العلم أن يجعل علمه سبيلاً إلى نيل المال والأعراض الدنيوية فقال: «وليحذر أن يجعله سبيلاً إلى نيل الأعراض وطريقاً إلى نيل الأعواض فقد جاء الوعيد لمن ابتغى ذلك بعلمه» ثم ساق ثلاثة أحاديث مسندة إلى رسول الله ﷺ أولها أنه قال:

« من تعلم علماً ينتفع به في الآخرة يريد به عرض شيء من الدنيا لم يرح رائحة الجنة[1] ثم أردف تلك الأخبار الثلاثة بأثرين أحدهما عن حماد بن سلمة وهو: « من طلب الحديث لغير الله مكر به ». والثاني عن سفيان حينما سئل « من الناس؟ قال: العلماء، قيل فمن السّفلة؟ قال: الظلمة قيل: فمن الغوغاء؟ قال: الذين يكتبون الحديث يأكلون به الناس. قيل: فمن الملوك؟ قال الزهاد »[2].

ثم قال: « وليتق المفاخرة والمباهاة به، وأن يكون قصده في طلب الحديث نيل الرياسة واتخاذ الأتباع، وعقد المجالس، فإن الآفة الداخلة على العلماء أكثرها من هذا الوجه » ودعم هذه الفكرة بأحاديث مرفوعة وأخرى غير مرفوعة، كما فعل سابقاً، فمن المرفوعة: « من طلب العلم ليباهي به العلماء أو ليماري به الجهلاء، وليقبل الناس إليه بوجوههم فله النار ».

ثم أردف ذلك بنصيحة فقال: « وليجعل حفظه للحديث حفظ رعاية، لا حفظ رواية، فإن رواة العلوم كثير، ورعاتها قليل، ورب حاضر كالغائب، وعالم كالجاهل، وحامل للحديث ليس معه منه شيء، إذ كان في اطراحه لحكمة بمنزلة الذاهب عن معرفته وعلمه ».

واستشهد لذلك بأحاديث منها: « همة العلماء الرعاية، وهمة السفهاء الرواية »[3].

وختم الباب بقوله: « وليعلم أن الله تعالى سائله عن علمه فيما طلبه فيجازيه على علمه به » وساق على ذلك الأحاديث المرفوعة، والآثار الموقوفة والمقطوعة، وأطال، فمن الأحاديث المرفوعة، حديث « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال، عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه ».

واشتمل الكتاب على الأخبار المسوقة بالأسانيد إلى أصحابها بما يقارب

---

(١) ورقة (٣ ب) من المخطوطة.

(٢) ورقة (٤ ب) من المخطوطة.

(٣) ذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه إلى ابن عساكر في تاريخه عن الحسن البصري مرسلاً، ورمز إلى ضعفه. قلت: وكذلك رواه الخطيب عن الحسن البصري مرسلاً أيضاً.

أَلْفَيْ خبر بين مرفوع وموقوف ومقطوع وروايات عن أئمة هذا الفن، المرفوع منها يقارب النصف، فهو عدد ضخم، وثروة عظيمة من الأحاديث، لاسيما وأنه ينفرد في إيراد بعض الأحاديث. لكن عيبه أحياناً في سياقه لهذه الأحاديث أنه يسوقها بسند تالف أو موضوع في موضع الاستشهاد، ولا يبيّن ذلك. وهذا شيء لا يعذر فيه، ولا يقبل منه، لأنه إن اعتذر له- وللأقدمين عموماً- عن إيرادهم الأحاديث الواهية والموضوعة بأسانيدها من غير بيان، وأن مجرد إيراد الحديث بسنده يغني عن البيان في ذلك العصر، لمعرفة الناس أنذاك بالأسانيد والرجال، لكن لا يعذر في إيراد تلك الأحاديث مورد الاستشهاد والاحتجاج على ما يقول لأن فيها تغريراً، لاسيما وهو عَلَم من أعْلاَم المحدِّثين.

وعسى أن يكون فيما قمت به من تحقيق هذا الكتاب وتخريج أحاديثه، وبيان مرتبتها عند الحاجة، ما يسد هذا النقص- أو أكثره- إن شاء الله تعالى.

وأخيراً: فهذا الكتاب يصلح- في رأيي- أن يكون مصدراً من مصادر أصول التدريس وعلم التربية- كما يسمونه اليوم- لأنه اشتمل على كل ما ينبغي أن يفعله المدرِّس من الآداب والسلوك وتحضير الدرس، وما إلى ذلك من واجبات المدرس. كما اشتمل من ناحية ثانية على كل ما ينبغي أن يتحلى به الطالب من الآداب والسلوك تجاه شيخه وأستاذه، وتجاه دروسه، من المذاكرة والجِدّ والحرص على الطلب وغير ذلك. كل ذلك بطريقة معقولة صحيحة، موافقة لما جاء به الشرع الإسلامي، ومدعمة بالنصوص الشرعية. بشكل لا يوجد له نظير في كتاب آخر.

وإني ألفت نظر المسئولين عن المناهج في وزارات التربية والهيئات التعليمية في البلاد الإسلامية إلى أهمية موضوع هذا الكتاب في علم أصول التدريس والمناهج التربوية. وأرجو منهم أن يمعنوا النظر في ما اشتمل عليه هذا الكتاب من مادة علمية غزيرة في موضوع التدريس وطرقه وآدابه، وأن يستفيدوا منه هم وأبناؤنا الطلبة في هذا المجال، ولاسيما الجامعات الإسلامية والمعاهد العلمية التي قررت إدخال مواد التربية وأصول التدريس في مقرراتها، وهي في طريقها إلى وضع هذا العلم على قواعد مستقاة من تراثنا الإسلامي الحنيف، فعساهم أن يستفيدوا من هذا المصدر الخصب كل ما ينشدونه، فيبنوا لنا هذا العلم على

أسس صحيحة من ديننا الإسلامي، ويخلّصونا من النظريات المستوردة المتصارعة التي ينقض بعضها بعضاً.

أبتهل إليه تعالى أن يكون ذلك قريباً، ويومئذ تثلج صدور المؤمنين.

أشهر من ذكر هذا الكتاب من المصنفين:

لقد ذكر هذا الكتاب في مؤلفاتهم وفهارسهم عدد كثير من المصنفين، وذلك لشهرة هذا الكتاب وأهميته، فمن أشهر هؤلاء ما يلي:

فقد ذكره ابن قاضي شهبة في تاريخه، وسماه «الجامع» وقال: إنه في خمسة عشر جزءاً. كما ذكره المالكي في فهرسته، وقال: إنه في خمسة عشر جزءاً أيضاً. كما ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» في ترجمة الخطيب، وهكذا ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء في ترجمة الخطيب أيضاً، كما ذكره الحافظ ابن حجر في مقدمة شرح النخبة، وسماه «الجامع لآداب الشيخ والسامع». كما ذكره الحافظ أيضاً في «المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس» ص ٢٨ وسماه: «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»[1]. كما ذكره الحافظ السخاوي في فتح المغيث، وسماه: «الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع» ووصفه بأنه «كتاب حافل» وقال: انه قرأه. وذكره غير هؤلاء.

---

(١) وهي التسمية الدقيقة للكتاب كما سماه به مؤلفه. وما ذكر عن التسميات غير ذلك فإنما ذكروه بالمعنى.

٣

وصف النُسَخ المخطوطة

لم أعثر- بعد البحث الطويل- من نُسَخ الكتاب المخطوطة إلا على نسخة واحدة كاملة، وعلى جزء صغير من خمسة عشر جزءاً من تجزئة المؤلف. وإليك وصفاً للنسخة الكاملة وللجزء.

أما النسخة الكاملة، فتوجد في مكتبة البلدية بالاسكندرية، في عشرة أجزاء حديثية، في ست وتسعين ومائة ورقة تحت رقم: /ن ١١ ٣٧ ج/. وخطها واضح جميل، وتوجد صورة شمسية عن هذه النسخة، في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم مصطلح الحديث /٥٠٥/ صُوِّرَتْ سنة /١٩٣٥/م.

وأما الجزء فيوجد في المكتبة الظاهرية بدمشق في المجموع /٥٥/ الرسالة /١١٣/. وهذه القطعة هي الجزء الرابع فقط في ست عشرة ورقة، وعليها سماعات كثيرة أولها سماع على المؤلف وذلك في سنة سبع وخمسين وأربعمائة، والخط لا بأس به، وعندي صورة شمسية عن هذه القطعة. وهذا الجزء من نسخة نفيسة جداً، لو وُجدت نسختُه كاملة لكانت ذات قيمة علمية عالية، لِقِدَمِها وقراءتها على المؤلف. ولاعتُبِرَتْ أصلاً في التحقيق.

وصف نسخة الاسكندرية:

كُتِبَ على الصفحة الأولى من النسخة بخط كبير واضح وجميل ما يلي:

«الجزء الأول من كتاب الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع
تصنيف الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب الحافظ البغدادي رحمة الله عليه».

وعلى الصفحة الثانية أول مقدمة الكتاب للمؤلف، وليس في أول النسخة ولا في آخرها سماعات، ولا سند للنسخة إلى مؤلفها، ولكن يوجد سماع واحد كررت كتابته في آخر كل جزء، وخط النسخة واضح وجميل والصفحات مملؤة بقلم دقيق، وتشتمل الصفحة على اثنين وعشرين سطراً، والعناوين موضوعة بشكل بارز بخط أكبر من بقية الكلام، وفي سطر مستقل أو سطرين، أو مع بقية الكتابة، لكن الناسخ يترك فراغاً بينها.

والنسخة مقسمة إلى عشرة أجزاء، إلا أنه كتب في أثناء بعض الأجزاء على الحاشية، عبارات تشير إلى انتهاء الجزء الأول أو الثاني مثلاً من تجزئة الأصل. ومن هذه العبارات يتبين أن الأصل مجزأ إلى خمسة عشر جزءاً، وهو عدد أجزاء الكتاب الذي ذكره أصحاب الفهارس كالمالكي وابن شهبة، كما أن الجزء الرابع الموجود في المكتبة الظاهرية- الذي سبقت الإشارة إليه- يدل على أن النسخة مجزأة إلى خمسة عشر جزءاً كتجزئة الأصل. لأن أول الجزء المذكور وافق- لدى مقابلتي له بما يوافقه من النسخة الكاملة- ما بعد الثلث الأول من الجزء الثالث، كما وافقت نهايته، نهاية الجزء الثالث. وقد كتب على حاشية آخر الجزء الثالث من نسخة الاسكندرية العبارة التالية: «آخر الجزء الرابع من الأصل».

وناسخ النسخة هو محمد بن شاكر بن عيسى بن مخلوف. فقد سمى نفسه في حاشية أعلى الورقة، من أول أكثر الأجزاء.

ولم يتضح لي تاريخ نسخها وذلك لعدم وضوحه في المخطوطة. وكان نسخها في مصر كما صرح بذلك كاتبها.

وهذه العبارة المكتوبة في حاشية أعلى الورقة /٢٢ ب/ وهي متكررة في أكثر الأجزاء مع اختلاف يسير.

«نَسَخَهُ والجزءَ الذي قبله محمدُ بنُ شاكر، وعارض بهما نسخته المنقولة منهما، فَصَحَّتْ، وذلك بمصر، في شهور سنة ( )[1]».

وعلى كل حال فالنسخة جيدة وقديمة ومقابلة كما صرح الناسخ في أكثر

(١) الظاهر أنها «أربع وخمسمائة».

الأجزاء، كما أنه وجد في نهاية كل جزء لفظ «قوبل». فهي نسخة يمكن الوثوق بها، والاعتماد عليها. لكن لم يذكر الناسخ لنا معلومات عن النسخة التي نقل منها هذه النسخة وعارضها بها وقابلها عليها.

وكما ذكرتُ آنفاً، فليس على النسخة سماعات إلا سماع واحد مثبت في نهاية كل جزء منها.

وخلاصة هذا السماع: أن أبا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي سمع هذه النسخة على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بابن البزوري بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني، وذلك سنة ٥٢٩هـ وسمع معه بنتاه فاطمة وزينب، وحضرت السماع بنتاه ليلى ورابعة، كما حضره فتاه نافع بن عبدالله.

وابن البزوري الذي قرئت عليه النسخة، له إجازة بهذه النسخة من المؤلف الخطيب. وهذه صورة السماع الذي في نهاية الجزء الأول:

«سمع الجزءَ جميعَه على الشيخ الجليل أبي القاسم المباركِ بنِ محمد بن الحسن المعروف بابن البُزُوري أبقاه الله، بِحَق إجازته عن أبي بكر الخطيب رحمه الله، الشيخُ الإمام العالم أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وبناتُه فاطمةُ وزينبُ، وحضرتْ ليلى ورابعةُ، وفتاهُ نافعُ بنُ عبدالله بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني. وذاك في شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وخمسمائة».

أما السماعات التي في نهاية الجزء من النسخة الثانية فسأُثْبِتُها وأتكلم عليها في أول المجلد الثاني إن شاء الله تعالى.

٤
عملي في تحقيق الكتاب

لقد كان عملي في تحقيق نص الكتاب على الوجه التالي:

١ - نسختُ الكتاب بنفسي، ثم قابلته بالنسخة المخطوطة على طريقة المحدثين.

٢ - قابلت النسخة الكاملة بالجزء الموجود من النسخة الثانية، وذكرت المفارقات في الحواشي، واعتبرت نسخة مكتبة البلدية التي في الإسكندرية هي الأصل، لأنها كاملة، ورمزت إليها بـ «الأصل» ورمزت للجزء الموجود في المكتبة الظاهرية بحرف «ظ».

٣ - أثبتُّ نص النسخة الكاملة، وأشرت إلى المفارقات الموجودة في الجزء من النسخة الثانية، إلا إذا كان النص في الجزء أصح، فإني أثبته وأشير إلى ذلك في الحاشية.

وكذلك فإني أُثبتُ النص الصحيح- فيما عدا ما يقابل ذلك الجزء- إذا كان هناك سقط واضح أو تصحيف أو تحريف أو سبق قلم من الناسخ أو خطأ في آية قرآنية أو نص حديث ليس له رواية أو لفظ آخر، أو ما أشبه ذلك مما ينبغي تصحيحه. ثم أشير في الحاشية إلى ما كان عليه النص قبل التصحيح، أمانة للنقل العلمي، ومحافظة على نص النسخة، والتزاماً بالمتَّبع المشهور في عرف المحققين.

٤ - خرّجت النصوص الواردة في الكتاب -على كثرتها- وهي تقارب ألفي نص، بين حديث مرفوع أو موقوف أو مقطوع، أو رواية عن إمام من أئمة هذا الشأن. وعُنيت بشكل خاص بتخريج الأحاديث المرفوعة، بعزوها إلى مصادرها الأصلية، وببيان مرتبتها إن كان هناك حاجة

لذلك، وعزوت النص إلى مصدره بالجزء والصفحة واسم الكتاب والباب ورقم الحديث، بشكل دقيق.

أما غير الأحاديث المرفوعة فحاولت ما استطعت تخريجها وعزوها إلى مصادرها، لكن لم أجهد نفسي في البحث عنها إن لم أعثر عليها في المصادر القريبة مني، وذلك لأن أهميتها ليست كأهمية الأحاديث المرفوعة.

٥ - عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، مع ذكر رقم الآيات في تلك السور.

٦ - تكلمت على بعض رجال الإسناد إذا اقتضى المقام ذلك، ونقلت أقوال العلماء فيهم، وأعطيت نتيجة تلك الأقوال في أولئك الرجال.

٧ - ترجمت لبعض الأشخاص الذين ورد ذكرهم في بعض الروايات، لكنني لم أكثر من التراجم، خشية إثقال حواشي الكتاب بدون كبير فائدة، ولأن مظان تراجم الرجال معروفة في الغالب. فلم أترجم إلا لمن توقعت أنه يصعب معرفته، أو فيه لَبْس أو إشكال.

٨ - ضبطت كثيراً من الكلمات لاسيما أسماء الأعلام، مما توقعت أنه يخطئ في قراءته وضبطه كثير من القرّاء.

٩ - وضعت أرقاماً تسلسلية للنصوص التي ساقها الخطيب بالسند إلى قائليها. وذلك تسهيلاً لمطالعة الكتاب والإحالة على فقراته.

١٠- وضعت نجمة خماسية أمام كل قول من أقوال الخطيب. تمييزاً لها عن النصوص التي يسوقها بأسانيدها، ويستشهد بها على أقواله تلك.

١١- شرحت الألفاظ الغريبة التي توقعت أنه يصعب فهمها على كثير من القرّاء، وأوضحت المراد من بعض التراكيب الغامضة.

١٢- عملت فهارس ضرورية للكتاب، هي:

أ - فهرس للآيات القرآنية مرتباً على حروف المعجم.

ب - فهرس لأطراف الأحاديث المرفوعة مرتباً على حروف المعجم.

حـ- فهرس للأحاديث الموقوفة مرتباً على حروف المعجم.

د - فهرس للمصادر والفهارس.

هـ- فهرس للموضوعات.

هذا وقد قدمتُ للكتاب بمقدمة علمية قبل تحقيق نصه، اشتملت على ما يلي:

١ -ترجمتُ للمصنِّف الخطيب البغدادي ترجمة علمية موسعة نسبياً.

٢ -عرّفتُ بكتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» تعريفاً أظهرتُ فيه قيمته العلمية، وما فيه من وجوه الإجادة أو التقصير.

٣ -عرّفتُ بالنسخ المخطوطة التي اعتمدت عليها في التحقيق.

٥

نماذج من مخطوطات الكتاب

ويشتمل على:

١ - غلاف نسخة الإسكندرية.
٢ - أول نسخة الإسكندرية.
٣ - آخر نسخة الإسكندرية.
٤ - غلاف الجزء من نسخة الظاهرية.
٥ - أول الجزء من نسخة الظاهرية.
٦ - آخر الجزء من نسخة الظاهرية.

الجزء الأول من كتاب الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع

تصنيف الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب الحافظ البغدادي رحمة الله عليه

مطبعة دار الكتب المصرية
قسم النشر
١٩٣٥

هذا غلاف نسخة الاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الفضل والمنن والنعم السابغة والآلاء المتصلة الذي منّ علينا بمعرفة ومعرفة
الإقرار برسوله وجعلنا من أمة خاتم النبيين السامي بفضله على سائر العالمين الطاهر الأعراق
المنزه الأخلاق والأرداف الله الكريم مخاطبا له في الذكر الحكيم وإنك لعلى خلق عظيم صلى
الله عليه وأزلفه منزلته لديه وعلى إخوانه وأقربيه وصحابته الأخيار وتابعيه وسلم تسليما
وعلينا معهم أبدا إلى يوم الدين أما بعد فقد ذكرت في كتاب شرف
الحديث ما الحديث إذا جمع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والاجتهاد في
طلبها والحرص على سماعها وتمام جمعها والانتساب إليها ولكل علم طريقة
يتوصل أهله أن يسلكوها والآن وجب عليهم أن يأخذوا بها ويستعملوها وقد رأيت
خلقا من أهل هذا الزمان ينتسبون إلى الحديث وتعدون أنفسهم من أهله المختصين
بسماعه ونقله ثم إن بعد الناس مما تدعون وأقلهم معرفة بما الله ينتسبون يرى الواحد
منهم إذا كتب عددا قليلا من الأجزاء واشتغل بالسماع برهة يسيرة من الدهر أنه صاحب
حديث على الإطلاق ولم يتجهد نفسه وتعبها في طلبه ولا لحقته مشقة الحفظ
لصوفه وأبوابه كما أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم العبدوي الحافظ إملاء سنة أربع
أبو محمد عبد الله بن محمد بن زياد أنا محمد بن إسحاق الثقفي نا محمد بن سهل بن عسكر حضر المأمون
المنصة فقام الله رجل يدعى محمدا فقال يا أمير المؤمنين حدثني فقال المأمون
قد فعل المأمون وقال لك ابن الحفظ في بارك الله وكذا وكذا قال فسكت الرجل فقال المأمون
أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خلاد نا وهب بن جرير بن حازم الأعور أخبرني أبي قال سمعت أبي يقول
حدثنا قال أخبرني يونس بن يزيد الأيلي قال سمعت الزهري يقول حدثنا قال أخبرني
رجال من أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو طالب الحديث
على الطيب الذكر كما قال الجاحظ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الرافقي يا صاحبي
[illegible]

احمد

هذه أول نسخة الإسكندرية

وهي الوجه الأول من الورقة الثانية بعد ورقة الغلاف

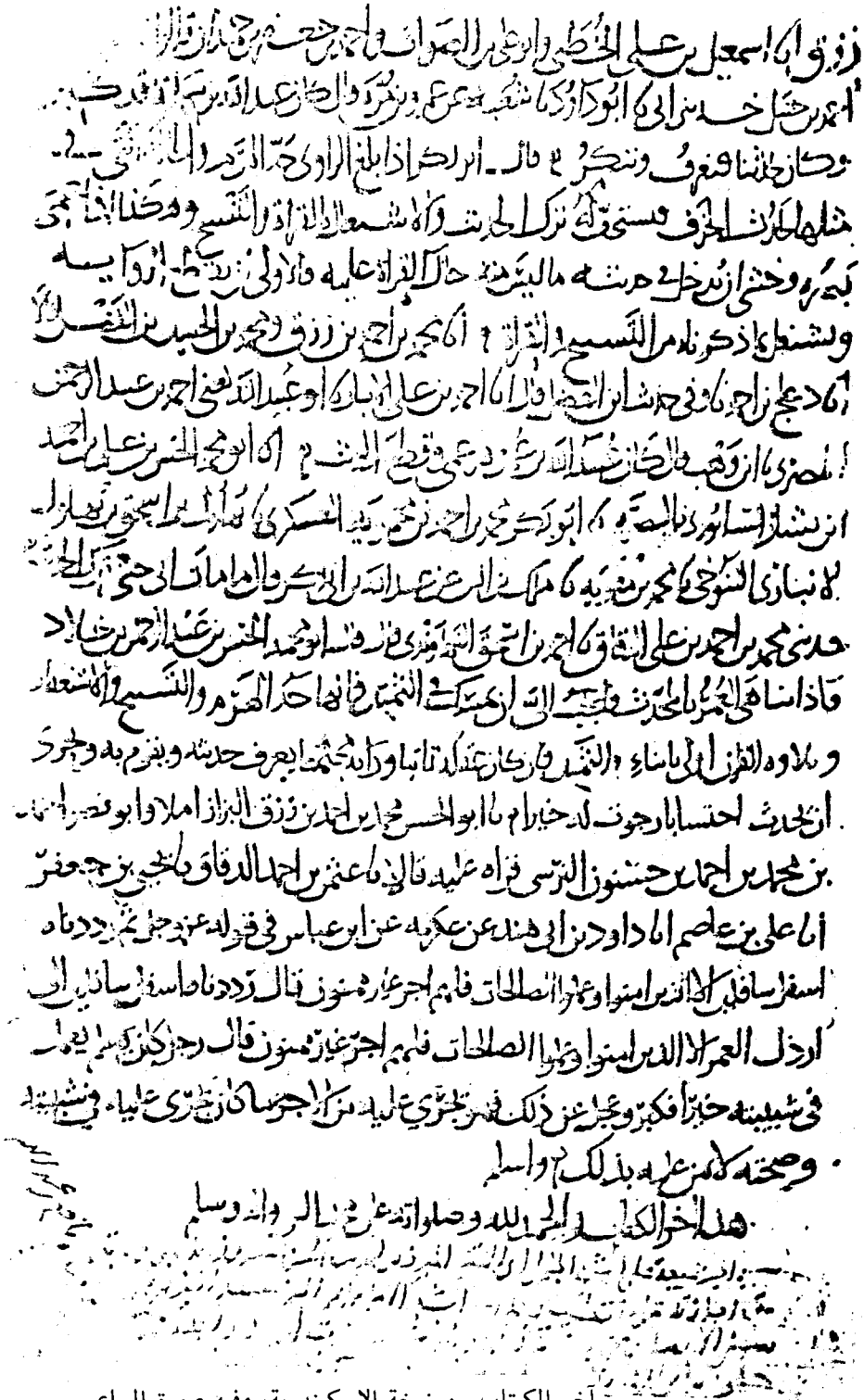

آخر الكتاب من نسخة الإسكندرية، وفيه صورة السماع

وهو الوجه الثاني من الورقة ١٩٦

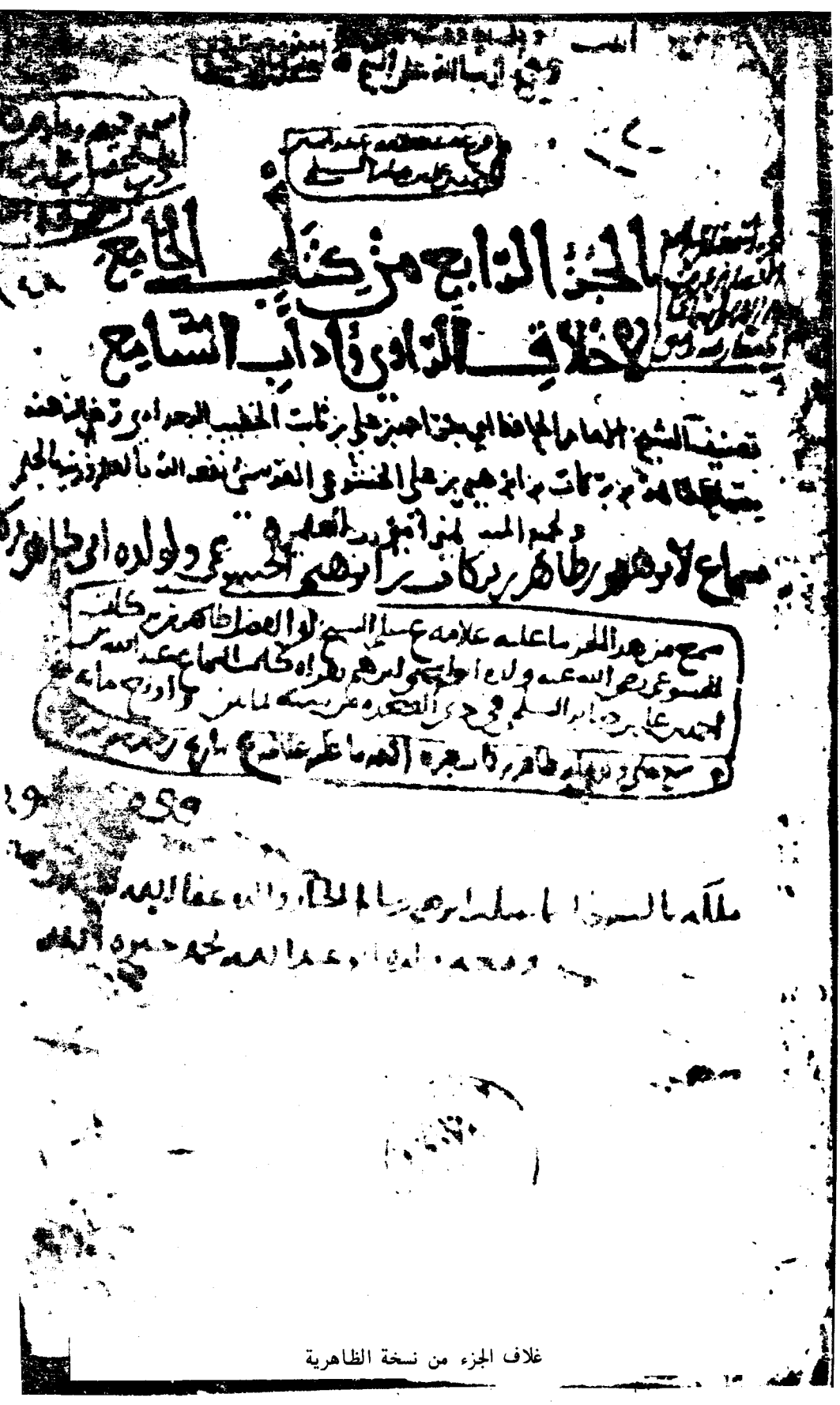

الجزء الرابع من كتاب الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع

غلاف الجزء من نسخة الظاهرية

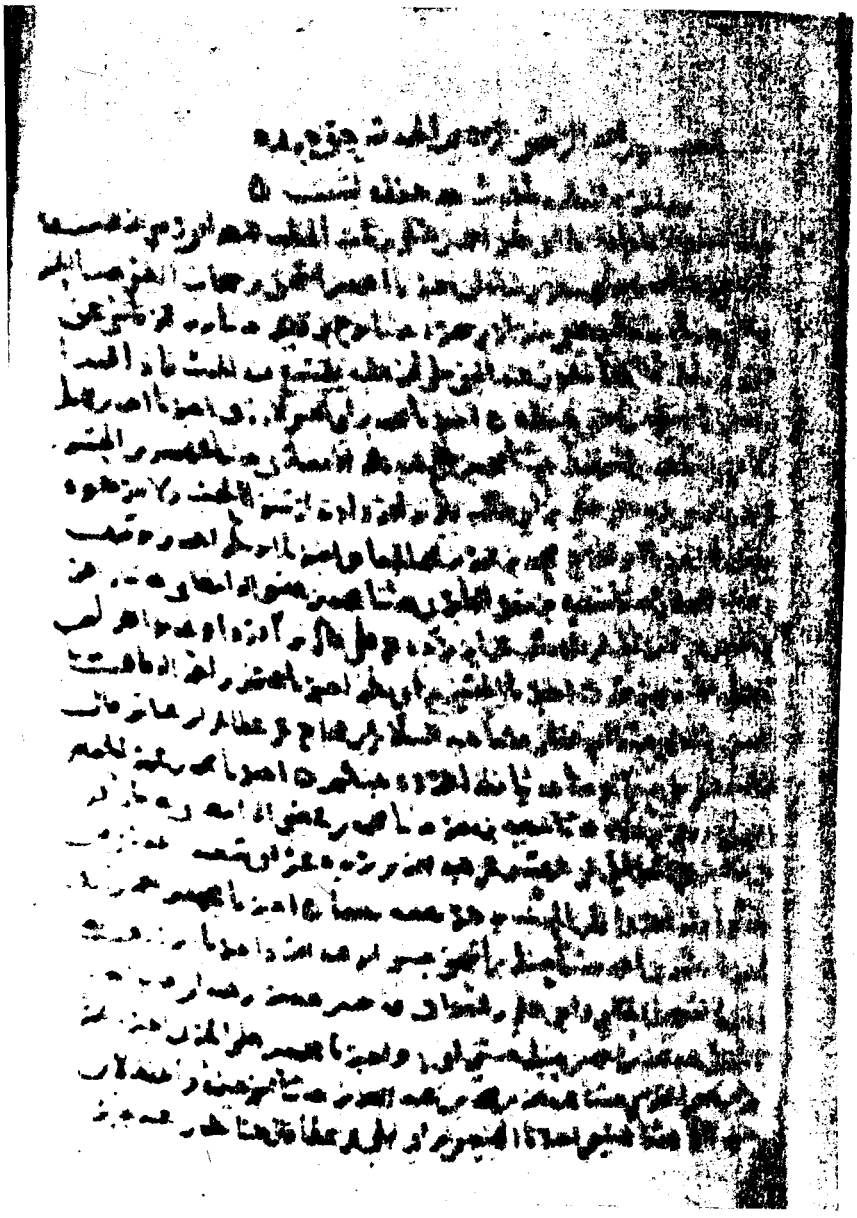

أول الجزء الرابع الموجود في الظاهرية

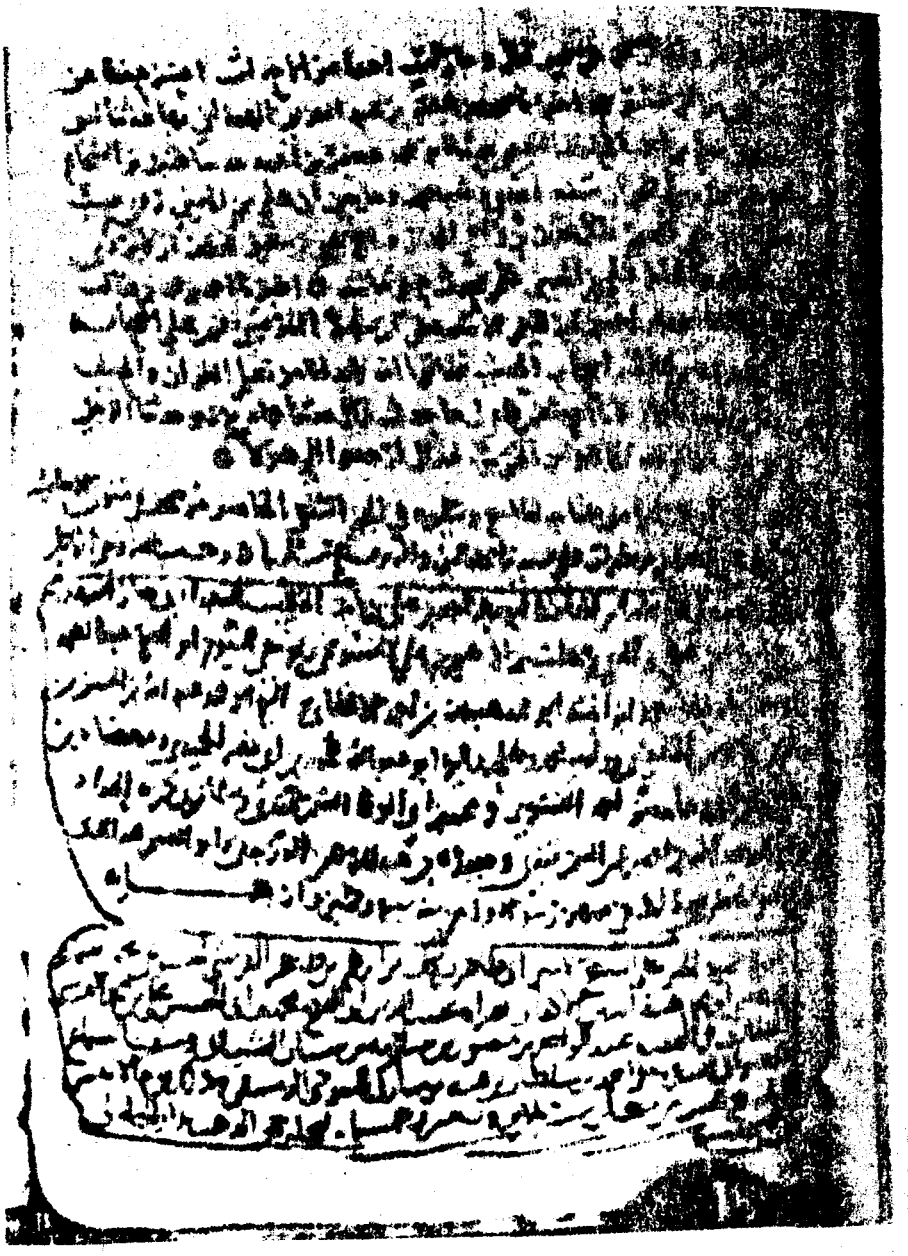

آخر الجزء الرابع الموجود في الظاهرية، وفيه بعض الساعات

تحقيق نص الكتاب

الجزء الأول من كتاب الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع
تصنيف الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب الحافظ البغدادي رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي القدرة والجلال، والنِعَم السابغة والإفضال، الذي مَنَّ علينا بمعرفته، وهدانا إلى الإقرار بربوبيته، وجعلنا من أمة خاتم النبيين، السامي بفضله على سائرِ العالمين، الطاهر الأَعْراق، الشريف الأخلاق، الذي قال الله الكريم مخاطباً له في الذكر الحكيم: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾[1] صلى الله عليه وسلم، وأزلف منزلته لديه، وعلى إخوانه وأقربيه، وصحابته الأخيار وتابعيه، وسلم عليه وعليهم أجمعين، دائماً أبداً إلى يوم الدين.

★ أما بعد: فقد ذكرتُ في كتاب «شرف أصحاب الحديث» **مَا يَحْدُو**[2]، ذا الهمة[3] على تتبع آثار رسول الله ﷺ، والاجتهاد في طلبها، والحرص على سماعها، والاهتمام بجمعها والانتساب إليها. ولكل علم طريقة ينبغي لأهله أن يسلكوها، وآلات يجب عليهم أن يأخذوا بها ويستعملوها[4].

★ وقد رأيتُ خَلْقاً من أهل هذا الزمان ينتسبون إلى الحديث، ويَعُدُّون أَنْفُسَهُم من أهله، المتخصصين بسماعه ونقله، وهم أبعد الناس مما يَدَّعون، وأقلُّهم معرفة بما إليه ينتسبون. يرى الواحد منهم إذا كتب عدداً قليلاً من الأجزاء، واشتغل بالسماع بُرْهة يسيرة من الدهر، أنه صاحب حديث على الإطلاق، ولَمَّا يُجْهِدْ نفسه ويُتْعِبُها في طِلابه، ولا لَحِقَتْهُ مشقة الحفظ لصنوفه وأبوابه.

---

(١) سورة القلم - آية ٤.

(٢) في الأصل رسمت هكذا «يحدوا» بإثبات الألف بعد الواو، وهو خطأ.

(٣) في الأصل بياض بسبب رطوبه أو نحوها، والظاهر أنه كان في موضعه كلمة (الهمّة).

(٤) كتبت في الأصل هكذا «ويستعملونها» وهو خطأ واضح. والظاهر أنه من الناسخ.

١ - كما نا[١] أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العَبْدَوي الحافظ إملاءً بنيسابور، أنا[٢] أبو محمد عبدالله بن محمد بن زياد، أنا محمد بن إسحق الثقفي، نا محمد بن سهل بن عَسْكَر قال: «حضرتُ المأمونَ بالمِصِّيصَة[٣]، فقام إليه رجل بيده مِحْبَرَة فقال: يا أمير[٤] المؤمنين، صاحبُ حديث منقطع به. قال: فوقف المأمون فقال له: إيش تحفظ في باب كذا وكذا؟ قال: فسكت الرجل. فقال المأمون: نا ابن عُلَيّة، عن فلان عن فلان عن فلان. وحدثنا حجاج الأعور، عن ابن جُرَيْج كذا، حتى عَدَّدَ له كذا حديثاً، ثم قال: إيش تحفظ في باب كذا؟ قال: فسكت، فَسَرَدَ فيه كذا حديثاً، ثم قال: أَحَدُهُم يطلب الحديث ثلاثة أيام، يقول أنا صاحب حديث! أَعْطوه ثلاثة دراهم».

---

(١) لفظ «نا» اختصار لكلمة «حدثنا»، وهو اصطلاح جرى عليه كثير من كَتَبَة الحديث. انظر كتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح ص ١٨٠. وقد جرى على هذا الاصطلاح كاتِبُ هذه النسخة من أولها إلى آخرها.

(٢) لفظ «أنا» اختصار لكلمة «أخبرنا»، وهو اصطلاح شائع، جرى عليه كثير من نُسَّاخ الحديث. انظر كتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح ص ١٨٠. وقد جرى على هذا الاصطلاح كاتِبُ هذه النسخة من أولها إلى آخرها.

وأما الفرق بين «حدثنا» و«أخبرنا» في الاصطلاح. فإنه - بعد أن استقرَّ الاصطلاح - صارت كلمة «حدثنا» تُستعمل فيما سمعه الطالب من لفظ شيخه، وكلمة «أخبرنا» تُستعمل فيما قرأه الطالب على شيخه فأقرّه عليه

هذا وينبغي لقارىء السند أن يتلفَّظ بكلمة «حدثنا» بدل «نا» كما يتلفَّظ بكلمة «أخبرنا» بدل «أنا» ولا يجوز النطق بها كما هي مرسومة.

كما ينبغي للقارىء أن يتلفَّظ بكلمة «قال» قبل كلٍ من كلمة «حدثنا» و«أخبرنا» ليستقيم الكلام من حيث العربية. وإنما حذف النُسَّاخُ كلمة «قال» بين ألفاظ الأداء اختصاراً. وقد نبه علماء المصطلح على ذلك.

(٣) المِصِّيصة: بكسر الميم والصاد المشددة، مدينة كبيرة على ساحل بحر الشام. هكذا ضبطها السمعاني في الأنساب لوحة ٥٣٣. ويقول ياقوت في معجم البلدان ١٤٥/٥: «وهي مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم، تقارب طرسوس» لكنه ضبطها بضبط آخر نقله عن اللغويين فقال: «المَصِّيصة بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى... انظر ١٤٤/٥ من معجم البلدان.

(٤) في الأصل رسمت هكذا «يا مير» بحذف الألف التي هي مركز الهمزة. وهي قاعدة الناسخ في جميع ما يأتي.

٢ - نا أبو طالب يحيى بن علي الطيب الدسكري لفظاً بحُلْوان[١]، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عليّ بن المقرىء بأصبهان، نا غسّان بن رضوان بن شعيب أبو الحسن البزاز ببغداد، نا أحمد بن[٢] العباس النسائي قال: «سألت ٢/ب أحمد بن حنبل عن الرجل يكون معه مائة[٣] ألف حديث، يُقال: إنه صاحب حديث؟ قال: لا. قلتُ له: عنده مائتا[٤] ألف حديث، يقال: إنه صاحب حديث؟ قال: لا. قلت له: ثلاثمائة[٥] ألف حديث؟ فقال بيده كذا، يُرَوِّح يَمْنَةً ويَسْرَةً، وأَوْمَأَ غَسَّانُ بيده كذا وكذا، يُقَلِّبُها».

٣ - حدثني محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحق النَّهَاوَنْدِي بالبصرة، نا الحسن بن عبدالرحمن بن خَلَّاد[٦]، نا الحسن بن عثمان التُسْتَري[٧]، نا أبو زُرْعَة الرازي، قال: «سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول: من لم يكتب عشرين ألف حديث إملاءً لم يُعَدَّ صاحب حديث».

★ وهم - مع قلة كَتْبهم له، وعدم معرفتهم به - أعظمُ الناس كِبْراً، وأشد الخَلْق تِيهاً وعُجْباً، لا يُراعون لشيخ حُرْمَة، ولا يوجبون لطالب ذمة، يَخْرُقون[٨] بالراوين، ويُعَنِّفُون على المتعلِّمين، خلافَ ما يقتضيه العلم الذي سمعوه وضدَّ الواجب مما يلزمهم أن يفعلوه. وقد وصف أمثالَهم بعضُ السلف فيما.

---

(١) حُلْوان: بضم الحاء وسكون اللام، مدينة في العراق وهي آخر السَّواد مما يلي الجبل. وهي المقصودة هنا. وهناك موضع في مصر من ضواحي القاهرة يقال له «حُلْوان» أيضاً. وليست هذه المقصودة هنا، لأن الخطيب لم يرحل إلى مصر.

(٢) كلام غير واضح بسبب رطوبة أصابت النسخة، وإنما استوضحتُ بقية الاسم من تاريخ بغداد ٣٣٠/١٢ في ترجمة غسان.

(٣) رسمت في الأصل هكذا «مأبه»

(٤) رسمت في الأصل هكذا «ماتي» وهو خطأ، والصحيح ما أثبته. هذا وقد وضعت فوق كلمة «ألف» ضَبَّة هكذا «صـ» إشارة إلى أن الناسخ وجدها هكذا، لكنه نبه عليها.

(٥) رسمت في الأصل هكذا «ثلثأيه» وهي قاعدة الناسخ في الكتاب.

(٦) هو أبو محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامَهُرْمُزِي الفارسي، صاحب كتاب «المُحَدِّث الفاصل» الذي يعتبر أول كتاب مفرد لعلوم الحديث.

(٧) التُسْتَري: نسبة إلى «تُسْتَر» وهي بلدة من كور الأهواز من خوزستان.

(٨) أي يجهلون بحقيقة الرواة. قال في القاموس ٢٣٣/٣ «وخَرُق بالشيء ككَرُم: جهله»

٤ - أخبرني القاضي أبو عبدالله الحسين بن علي بن محمد الصَيْمَرِي، نا علي ابن الحسن الرازي، نا محمد بن الحسين الزعفراني، نا أحمد بن زهير، أنا محمد بن سلاَّم الجُمَحِي قال: قال عَمرو بن الحارث: «ما رأيتُ علماً أشرفَ، ولا أهلاً أسخفَ من أصحاب الحديث»[١].

٥ - وحدثني أبو القاسم الأزهري، أنا عبيدالله بن عثمان بن يحيى، أنا علي ابن الحسين الأصبهاني، نا محمد بن خَلَف - وكيع - حدثني محمد بن إسماعيل بن يعقوب قال: حدثني محمد بن سَلاَّم، قال سمعت حماد بن سلمة يقول: «لا ترى صناعة أشرفَ، ولا قوماً أسخفَ من الحديث وأصحابه».

★ والواجب أن يكون طلبة الحديث أكملَ الناس أدباً، وأشد الخَلْق تواضعاً، وأعظمهم نزاهة وتديُّناً، وأقلهم طيشاً وغضباً، لدوام قَرْع أسماعهم بالأخبار المشتملة على محاسن أخلاق رسول الله ﷺ وآدابه، وسيرة السلف الأخيار من أهل بيته وأصحابه، وطرائق المحدثين، ومآثر الماضين، فيأخذوا بأجلها وأحسنها، ويَصْدِفوا عن أرذلها وأدونها.

٦ - أخبرنا أبو نُعَيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحق الحافظ بأصبهان، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان[٢]، قال: سمعت أحمد بن علي بن الجارود يقول: سمعت محمد بن عيسى الزجاج يقول: سمعت أبا عاصم يقول: «من طلب هذا الحديث فقد طلب أعلى أمور الدنيا، فيجب أن يكون خير الناس».

٧ - أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بَن عبدالواحد المَرْوَرُّوذِي[٣]، نا محمد بن عبدالله الضَّبي بنيسابور، أنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، نا محمد بن سعيد

---

(١) هذا القول من عَمرو بن الحارث، والقول الذي بعده لحماد بن سلمة لا يقصدان به الاستخفاف بأصحاب الحديث وأهله، وإنما يقصدان به - كما قال الخطيب في صدر هذين الأثرين - الجهلةَ من كَتَبَةَ الحديث الذين ليس لهم من الحديث وعلومه إلا رسمه وكتابته في الكراريس والأجزاء، بدون العناية بمعانيه وأحكامه، بالإضافة إلى الكِبْر والعُجْب الذي يتصفون به.

(٢) غير واضحة في المخطوطة، وكأنها كما أثبتُّها، والله أعلم.

(٣) هذه النسبة إلى «مَرْوَرُّوذ» وهي مدينة حسنة مبنية على نهر، وهي من أشهر مدن خراسان. وتكتب أيضاً هكذا «مَرْوَ الرُّوذ». ومعنى «الرُّوذ» بالعجمية «النهر».

الرازي، نا محمد بن عبدالله المُزَني بعَيْنْ زَرْبَة[1]، نا معن بن عيسى، نا مالك بن أنس، عن ابن شهاب /٣أ قال: «إن هذا العلم أَدَبُ الله الذي أَدَّبَ به نبيّه ﷺ، وأَدَّبَ النبيُّ ﷺ أمته، أمانةُ الله إلى رسوله، ليؤديه على ما أُدِّي إليه. فمن سمع عِلْماً فليجعله أمامه حجة فيما بينه وبين الله عز وجل».

٨ - أخبرني أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السكري، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا المُفَضَّل بن غسّان الغَلاَّبي، حدثني أبي أو ابن مِسْعَر، عن سفيان بن عُيينة أنه كان يقول: «إن رسول الله ﷺ هو الميزان الأكبر، فعليه تُعرض الأشياء، على خُلُقه وسيرته وهَدْيه، فما وافقها فهو الحق، وما خالفها فهو الباطل».

★ وأنا أذكر في كتابي هذا بمشيئة الله ما بِنَقَلَة الحديث وحُمَّاله حاجةٌ إلى معرفته واستعماله، من الأخذ بالخلائق[2] الزكية والسلوك للطرائق الرضيّة، في السماع والحَمْل، والأداء والنقل، وسنن الحديث ورسومه، وتسمية أنواعه وعلومه، على ما ضبطه حفاظ أخلافنا عن الأئمة من شيوخنا وأسلافنا، ليتبعوا في ذلك دليلهم، ويسلكوا بتوفيق الله سبيلهم، ونسأل الله المعونة على ما يَرْضى، والعصمة من اتباع الباطل والهوى.

٩ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخُوارزمي، أنا أبو الفضل محمد بن عبدالله بن خميرويه الهروي، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، نا المعَافَى[3]، عن مالك بن أنس قال: قال ابن سيرين: «كانوا يتعلمون الهَدْي[4] كما يتعلمون العلم. قال: وبعث ابن سيرين رجلاً فنظر كيف هَدْيُ القاسم[5] وحالُهُ».

---

(١) عَيْن زَرْبَة: بلدة من الجزيرة تقارب «حَرَّان» و«الرها».

(٢) رسمت في الأصل هكذا «بالخلايق» وكذلك كلمة «للطرائق» رسمت بالياء هكذا «للطرايق» وهي طريقة مشى عليها الناسخ في جميع الكتاب، فيها وفي أمثالها.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «المعافا» وهو خطأ إملائي، وسيرسمها كذلك في جميع الكتاب.

(٤) الهَدْي: الطريقة والسيرة كما في القاموس ٤٠٦/٤. والمعنى: أنهم كانوا يتعلمون السلوك والتطبيق العملي من سيرة العلماء وحالهم كما كانوا يتعلمون مسائل العلم النظرية.

(٥) القاسم: هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أحد الفقهاء السبعة، وهو من أكابر التابعين الفضلاء العلماء.

١٠ - أخبرني عبدالله بن يحيى السكري، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا ابن الغلابي[١]، نا أبي، نا إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال: قال لي أبي: «يا بني إيتِ الفقهاء والعلماء، وتعلم منهم، وخذ من أدبهم وأخلاقهم وهديهم، فإن ذاك أحب إليَّ لك من كثير من الحديث».

١١ - أنا الحسن بن أبي بكر، نا أبو جعفر أحمد بن يعقوب الأصبهاني إملاءً، نا عبدالله بن صالح البخاري، نا إبراهيم بن سعيد، نا أبو تَوْبَة،، عن ابن المبارك قال: قال لي مَخْلَد بن الحسين: «نحنُ إلى كثير من الأدب أحوج منا إلى كثير من الحديث».

١٢ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي قال: سمعت أبا زكريا العَنْبَري يقول: «علم بلا أدب كنار بلا حطب، وأدب بلا علم كروح بلا جسم».

وإنما شَبَّهْتُ العلمَ بالنار لما روينا عن سفيان بن عيينة أنه قال: ما وجدتُ للعلم شبهاً إلا النار، نقتبس منها ولا ننتقص عنها[٢] /٣ب.

---

(١) هو المُفَضَّل بن غسَّان الغَلَّابي الذي تقدم قريباً.

(٢) المعنى أننا نأخذ منها الدفء وغيره، ولا ينقص منها شيء. وكذلك العلم.

١

باب

النية في طلب الحديث

★ يجب على طالب الحديث أن يُخْلِص نيته في طلبه، ويكون قصده بذلك وجه الله سبحانه.

١٣ - فقد أرنا[١] أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهدي البزاز، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، نا جَدِّي[٢] نا يزيد بن هارون، أنا يحيى بن سعيد[٣]، قال جَدِّي: وحدثنا[٤] أبو بدر شجاع بن الوليد، نا يحيى بن سعيد، وأنا[٥] أبو الحسن علي بن أبي بكر الطرازي بنيسابور - واللفظ له - قال: أنا أبو حامد أحمد بن علي بن حَسْنُوَيْهْ المقرىء، نا أبو جعفر أحمد بن الفضل العسقلاني الصائغ بعسقلان - وأصله من مرو - وأبو جعفر محمد بن هشام ابن ملاّس بدمشق، قالا: نا مروان بن معاوية الفزاري، نا يحيى بن

---

(١) هذا الاصطلاح «أَرَنَا» اختصار لكلمة «أخبرنا» وقد جرى على هذا الاصطلاح قليل من النُسَّاخ، وقد مرّ بنا قريباً أن الاصطلاح الشائع في هذا هو «أَنَا» وهو الذي درج عليه الناسخ في هذا الكتاب، لكنه استعمل «أَرَنَا» نادراً.

(٢) القائل هو أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، وجده: هو يعقوب بن شيبة.

(٣) هو يحيى بن سعيد الأنصاري، وهو من صغار التابعين.

(٤) هذه متابعة قاصرة، إذ تابع أبو بدر يزيد بن هارون، وسميت متابعة قاصرة لأنها لم تكن من أول الإسناد.

(٥) القائل هنا هو الخطيب البغدادي، وهذه تسمى متابعة تامة، إذ تابع الطرازي البزازَ على رواية الحديث من أول الإسناد.

سعيد، عن محمد بن إبراهيم[1]، عن علقمة[2] قال: سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى»[3].

١٤ - نا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البزاز، أنا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدي[4]، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا

---

(١) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، من أوساط التابعين.

(٢) علقمة هو علقمة بن وقاص الليثي، من كبار التابعين. فيكون في الإسناد ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض.

(٣) الحديث: أخرجه أصحاب الكتب الستة وأحمد.

فأخرجه البخاري في سبعة مواضع بألفاظ مختلفة والمعنى واحد، وهذه المواضع هي: بدء الوحي، والايمان، والنكاح، والطلاق، والأيمان، والحيل، والعِتْق، واللفظ الذي ساقه الخطيب هو في كتاب الأيمان والنذور - ٥٧٢/١١ - حديث ٦٦٨٩، لكن البخاري أتم الحديث إلى آخره، واقتصر الخطيب على هذا الجزء منه.

وأخرجه مسلم - في كتاب الإمارة - ١٥١٥/٣ - حديث ١٥٥ بلفظه لكن مسلماً أتم لفظ الحديث.

وأخرجه أبو داود - في كتاب الطلاق - باب فيما عنى به الطلاق والنيات - ٢٦٢/٢ - حديث ٢٢٠١ بمعناه مع تتمة الحديث.

وأخرجه الترمذي - في كتاب فضائل الجهاد - باب فيمن يقاتل رياءً وللدنيا - ١٧٩/٤ - حديث ١٦٤٧ - بلفظه، مع إتمام الحديث.

وأخرجه النسائي - في كتاب الطهارة - باب النية في الوضوء - ٥١/١ - بلفظه، مع إتمام الحديث، وأخرجه في كتاب الطلاق، وكتاب الأيمان.

وأخرجه ابن ماجه - في كتاب الزهد - باب النية - ١٤١٣/٢ - بمعناه.

وأخرجه أحمد في المسند - في ٢٥/١و٤٣ - بمعناه.

(٤) الخُلْدى: بضم الخاء وسكون اللام. هذه النسبة إلى «الخُلْد» وهي محلة ببغداد. أما جعفر بن محمد بن نُصير الخُلْدي هذا فقد قال ابن الأثير عنه في تهذيب الأنساب «الخَوَّاص أبو محمد، أحد مشايخ الصوفية، له كرامات ظاهرة، فإنما قيل له «الخُلْدي» لأنه كان يوماً عند الجُنَيْد، فسُئل الجنيد عن مسألة، فقال الجنيد: أجبهم. فأجابهم. فقال: يا خُلْدي من أين لك هذه الأجوبة؟ فبقي عليه. اللبـاب: ٣٨٢/١.

علي بن حكيم قال: سمعت وكيعاً يقول: سمعت سفيان[1] يقول: «ما شيء أخوف عندي منه - يعني الحديث - وما من شيء يَعْدِلُهُ لمن أراد الله به»[2].

١٥ - أنا علي بن أبي علي البصري، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن إبراهيم البخاري، نا إسحق بن أحمد بن خلف الأزدي الحافظ قال: سمعت محمد بن أبي هاشم، قال: سمعت عبد العزيز بن أبي رزمة، قال: «أتينا إسرائيل[3] مع نفر من أهل خراسات، فَسَأَلَنا، قلنا: نحن من أهل مرو، فقال: مَرْو أُمُّ خراسان، فإن استطعتم أن لا يكون أحد أسعدَ بما سمعتم منكم فافعلوا، من طلب هذا العلم لله تعالى شَرُف وسَعِد في الدنيا والآخرة، ومن لم يطلبه لله خسر الدنيا والآخرة».

★ وليحذر أن يجعله سبيلاً إلى نيل الأَعْراض[4]، وطريقاً إلى أخذ الأَعْواض[5]؛ فقد جاء الوعيد لمن ابتغى ذلك بعلمه.

١٦ - أنا أبو سعيد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصَّيْرَفي بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا إبراهيم بن منقذ الخولاني بمصر، قال: حدثني إدريس بن يحيى، عن ابن عيّاش القَتْباني، عن خالد بن يزيد، عن المثنى بن الصَبَّاح، عن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «من تعلم علماً يُنْتَفَع به في الآخرة، يريد به عَرَض شيء من الدنيا، لم يَرَحْ رائحة الجنة»[6].

---

(١) هو سفيان بن سعيد الثوري. أبو عبدالله الكوفي.

(٢) أخرجه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» ١/٥٩ بمعناه. ولفظه فيه: «ما من شيء أخوف عندي من الحديث، وما من شيء أفضل منه لمن أراد به الله عز وجل». وأخرجه المصنف في «شرف أصحاب الحديث» ص ٨١ قريباً منه.

(٣) إسرائيل: هو ابن يونس بن أبي إسحق السَّبِيعي، الهَمْداني الكوفي، قال الحافظ في «التقريب»: «ثقة، تُكلم فيه بلا حجة».

(٤) الأعراض: جمع عَرَض. والمراد به حطام الدنيا.

(٥) الأعواض: جمع عِوَض. والمراد به ما يأخذه من الأموال عوضاً عن تعليمه الناس. والمعنى المنهي عنه هو: ألاّ يكون قصده من طلب العلم الحصول على المال.

(٦) لم أجده بهذا اللفظ، لكن الحديث الذي سيأتي بعده بمعناه، وقد رأيته في مصادر كثيرة.

١٧ - أنا أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، أنا أبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد المقرىء، نا أبو شعيب الحراني، نا سعيد بن منصور. وأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج بنيسابور، أنا أبو عَمْرو بن مطر، نا محمد بن يحيى بن سليمان، نا بِشْر بن الوليد، قالا: /٤أ [نا] فُليح بن سليمان، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلم علماً مما يُبْتَغَى به وجه الله، لا يتعلمه إلا ليصيب به عَرْض الدنيا- وقال أبو نُعَيم: عرضاً من الدنيا- لم يجد عَرْف[1] الجنة يوم القيامة»[2].

١٨ - أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن صالح المالكي، نا محمد بن سهل بن بَيْداذ بالأُبُلَّة[3]، نا شَيْبان ابن فَرُّوخ قال: نا نافع أبو هُرْمُز، عن أنس أن النبي ﷺ قال: «من طلب الحديث أو العلم يريد به الدنيا، لم يجد حَرْث الآخرة»[4].

١٩ - أخبرني أبو بكر البَرْقاني، أنا محمد بن العباس الخَزَّاز، نا أبو العباس ابن سابور الدقاق، نا سليمان بن عبدالجبار، قال: سمعت إسحق بن عيسى بن

---

(١) عَرْف الجنة: أي ريحها، وقد جاءت مفسَّرة من بعض رواة الحديث، وقد صرح الإمام أحمد بأن الذي فسرها هو «سُرَيْج بن النعمان».

(٢) الحديث أخرجه أبو داود - في كتاب العلم - باب في طلب العلم لغير الله تعالى - ٣٢٣/٣ - حديث ٣٦٦٤ - بلفظه.

وأخرجه أحمد - ٣٣٨/٢ - بلفظه.

وأُخرجه ابن ماجه - في المقدمة - باب الانتفاع بالعلم والعمل به - ٩٢/١ - حديث ٢٥٢ - بلفظه.

وأخرجه ابن عبدالبر - في جامع بيان العلم ١٩٠/١ - بلفظه.

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد في - ٣٤٧/٥و٧٨/٨ - بلفظه أيضاً، كلهم من طريق سعيد بن يسار، عن أبي هريرة.

(٣) الأُبُلَّة: بضم الهمزة والباء وتشديد اللام المفتوحة. قال ياقوت في «معجم البلدان»: «والأُبُلَّة بلدة على شاطىء دجلة، البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة... انظر ٧٧/١ من المعجم.

(٤) لم أجده بهذا اللفظ. والأحاديث في معناه كثيرة.

الطباع يقول: «قال حماد بن سلمة:«من طلب الحديث لغير الله مُكِرَ به »[1].

٢٠ - أنا أبو عثمان سعيد بن العباس بن محمد القُرَشي الهَرَوي، نا الحسين ابن أحمد بن محمد الصَفَّار، قال: أنا أبو الحسن الزهيري قال: سمعت علي بن خَشْرَم يقول: عن حَسْنُون العطار، يروي عن ابن المبارك قال: «قيل لسفيان[2] مَن الناس؟ قال: العلماء. قيل: فمن السَّفَلَة؟ قال: الظَلَمَة. قيل: فمن الغَوْغَاء؟ قال: الذين يكتبون الحديث يأكلون به الناس. قيل: فمن الملوك؟ قال: الزُّهَّاد »[3]

★ وليتق المفاخرة والمباهاة به، وأن يكون قصده في طلب الحديث نيل الرئاسة واتخاذ الأتباع وعقد المجالس؛ فإن الآفة الداخلة على العلماء أكثرها من هذا الوجه.

٢١ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحَرَشِي[4] بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو أمية الطَرَسُوسي[5]، نا الوليد بن صالح النخَّاس، نا أبو بكر الداهري[6]، نا عطاء بن عجلان، عن نُعيم بن أبي

---

(١) أخرجه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» - باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا - ١٩١/١ - بلفظه.

(٢) هو سفيان بن سعيد الثوري.

(٣) أخرج الرامهرمزي في المحدث الفاصل قريباً منه، ص ٢٠٥ لكن من قول ابن المبارك.

(٤) الحَرَشي: بفتح الحاء والراء. قال ابن الأثير في اللباب: ٢٩٢/١: «هذه النسبة إلى نبي الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، نزلوا البصرة، ومنها تفرقوا».

(٥) الطَرَسُوسي: قال ابن الأثير في اللباب ٨٥/٢: «الطرسوسي بفتح الطاء والراء وضم السين المهملة، وسكون الواو، وفي آخرها سين ثانية، هذه النسبة إلى طَرَسُوس، وهي مدينة مشهورة كانت ثغرا من ناحية بلاد الروم على ساحل البحر الشامي.. ينسب إليها كثير من العلماء، منهم أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الطَّرَسُوسي البغدادي، أكثر المُقام بطَرَسُوس، فنُسب إليها».

(٦) قال في اللباب ٤٠٨/١: «هذه النسبة إلى داهر، والمشهور بهذه النسبة أبو بكر عبدالله بن حكيم الداهري...»

قلت: والداهري متروك الحديث.

هند، عن رِبْعي بن حِراش، عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «من طلب العلم ليباهي به العلماء أو ليماري[1] به الجهلاء، وليُقْبِل الناسُ إليه بوجوههم، فله النار»[2].

٢٢ - أنا أبو الحسين محمد بن أبي نصر النَّرْسي، أنا علي بن عمر الحُتُّلي، نا أبو خُبَيْب العباس بن أحمد بن محمد البِرْتي[3]، نا أبو صالح أحمد بن عاصم العَبَّاداني، نا بشير بن ميمون أبو صَيْفي قال: سمعت أشعث بن سَوَّار، عن ابن سيرين، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولتماروا به السفهاء، ولتصرفوا به وجوه الناس إليكم. فمن فعل هذا فهو في النار، ومن علمتم هذا منه فارجوه بالحجارة»[4].

٢٣ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة، نا أبو العباس محمد بن أحمد الأَثْرَم، نا علي بن داود القَنْطري، نا سعيد بن الحَكَم، نا يحيى بن أيوب، عن ابن جُرَيج/٤ ب عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد

---

(١) أي ليجادل ويخاصم.

(٢) أخرجه ابن ماجه - في المقدمة - باب الانتفاع بالعلم والعمل به - ٩٦/١ - حديث ٢٦٠و٢٥٣ - بمعناه. قال المحقق: «في الزوائد: إسناده ضعيف» وأخرجه الدرامي - في المقدمة - باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله - ٨٨/١ - حديث ٣٨٠ بمعناه مرسلاً، وحديث ٣٧٩ موقوفاً على مكحول. وحديث ٣٧٣ موقوفاً على ابن مسعود بنحوه. وأخرجه الترمذي - في كتاب العلم - باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا - ٣٢/٥ - حديث ٢٦٥٤ موصولاً عن كعب بن مالك بمعناه. وقال الترمذي: «غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسحق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم، تُكلم فيه من قِبَل سوء حفظه».

وأخرجه أبو نُعَيم في الحلية - ٩٦/٧ بنحوه. وأخرجه الخطيب في التاريخ - ٤٤٦/٩ - عن حذيفة بلفظه.

(٣) البِرْتي: قال في اللباب ١٠٧/١: «هذه النسبة إلى «بِرْت» وهي قرية بنواحي بغداد. والمشهور بهذه النسبة القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتي، وابنه العباس بن أحمد، وغيرهما».

(٤) أخرجه ابن ماجة - في المقدمة - باب الانتفاع بالعلم، والعمل به - ٩٦/١ - حديث ٢٥٩ - عن حذيفة مرفوعاً بلفظه، إلا قوله «ومن علمتم هذا منه الخ..» فليس فيه.

وأخرجه أحمد في المسند: ١٩٠/١ من كلام لقمان بنحوه.

الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء وتماروا به السفهاء، وتَخَيَّرُوا[1] به المجالسُ، فمن فعل ذلك فالنارُ النارُ»[2] [3].

٢٤ - أنا علي بن أبي علي البصري، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن إبراهيم البخاري، نا إسحق بن أحمد بن خلف الأَزْدي، نا محمد بن إسماعيل، قال حدثني إسماعيل بن أبي أُوَيس، قال حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن إسحق ابن يحيى، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من ابتغى العلم ليباهي به العلماء، أو ليماري به السفهاء، أو يُقْبِل بأفئدة الناس إليه، فإلى النار»[4].

★ وليجعل حفظه للحديث حفظ رعاية، لا حفظ رواية، فإن رواة العلوم كثير[6]، ورعاتها قليل. ورب حاضر كالغائب[5]، وعالم كالجاهل، وحامل للحديث ليس معه منه شيء؛ إذ كان في اطِّراحه لحُكْمه بمنزلة الذاهب عن معرفة وعلمه.

٢٥ - حدثني عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي، نا أبو العباس أحمد بن محمد ابن الحسين الرازي، نا عبدالله بن محمد بن علي بن طَرْخان، نازكريا بن يحيى الطويل، قال ناحَوْ شب بن عبدالكريم الكِنْدي، نا عبدالله بن واقد أبو رجاء الهروي، عن بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تعلم الحديث ليحدث به الناس، لم يَرَحْ رائحة الجنة، وإنه لَيُصيبُ[7] رِيحَها من مسيرة خمسمائة عام»[8].

---

(١) أي ولتختاروا به المجالس ذات الشهرة، وتجلسوا في صدورها.

(٢) النار النار: يجوز بالضم على معنى «فله النار» ويجوز بالفتح على معنى «فيستحق النار»

(٣) أخرجه ابن ماجه - في المقدمة - باب الانتفاع بالعلم والعمل به - ١/٩٣ - حديث ٢٥٤ - من طريق جابر بن عبدالله - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة. وقال المحقق: «في الزوائد: رجاله ثقات. ورواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم، مرفوعاً وموقوفاً»

(٤) مرَّ تخريجه في خبر رقم ٢١، لكن بلفظ «من طلب»

(٥) رسمت في الأصل «كالغايب» بالياء، وهي طريقة الناسخ في جميع الكتاب، في هذا وأمثاله.

(٦) في المخطوطة «كثيرة» وهو سبق قلم.

(٧) كتبت علامة التصحيح «صح» فوق هذه الكلمة، إشارة إلى أنها هكذا صحيحة مضبوطة لا خطأ فيها. والمعنى أن المؤمن يشم رائحتها من مسافة خمسمائة عام.

(٨) لم أجده بهذا اللفظ. ووجدته في الجامع لابن عبد البر ١/١٨٧ - عن عائذ الله من قوله.

٢٦ - نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري لفظاً بحُلوان، نا عبدالله بن محمد بن عبدالله الدامَغاني بها، قال سمعت والدي يقول: سمعت الحسن بن سفيان يقول: سمعت حِبَّان بن موسى السُلَمي يقول: سمعت عبدالله بن المبارك المروزي يقول: «من طلب الحديث وكتب ليُكْتَب عنه، فلا يجد رائحة الجنة»[١]

٢٧ - أنا محمد بن أبي نصر النَرْسِي، نا علي بن عمر الحُتُّلي، نا أبو بكر محمد بن هارون بن حُميد بن المُجَدَّر[٢] البَيِّع، نا محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي، لُوَيْن[٣]، نا أبو محمد الأَطْرَابُلُسي، عن أبي معمر، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هِمَّة العلماء الرعاية، وهمة السفهاء الرواية»[٤].

★ وليعلم أن الله تعالى سائله عن عمله فيمَ طلبه، ومُجازيه على عمله به.

٢٨ - كما أنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، نا سليمان ابن أحمد بن أيوب الطبراني، نا المُفَضَّل بن محمد الجَنَدِي، نا صامت بن معاذ، نا عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رَوَّاد، نا سفيان الثوري، عن صفوان بن سُلَيم، عن عَدِيَّ بن عَدِيَّ، عن الصُّنَابِحي[٥]، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسْأَل عن أربع /٥ أ خصال: عن عُمُرِهِ فيما أفناه، وشبابه فيما أَبْلاه، وعن ماله من أين اكتسبه

ووجدته في شرف أصحاب الحديث ص ٢٢ - عن حسين الجعفي - بمعناه.

(١) لم أجده أيضاً بهذا اللفظ ووجدته من قول عائذ الله في اقتضاء العلم العمل ص ٨١.

(٢) المُجَدَّر: بضم الميم وفتح الجيم والدال المشددة. قال في اللباب ٣/٩٩: «يقال هذا لمن به أثر الجدري»

(٣) لوين: بضم اللام وفتح الواو وسكون الياء. هذه الكلمة لقب لمحمد بن سليمان المذكور..

(٤) الحديث مرسل، كما هو مذكور، أرسله الحسن البصري. وقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير ٦/٣٥٦ بلفظه، وعزاه إلى ابن عساكر في تاريخه مرسلاً عن الحسن أيضاً. ورمز إلى ضعفه.

وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم: ٢/٦ موصولاً عن أنس مرفوعاً وموقوفاً.

(٥) هذه النسبة إلى «صُنَابِح» بن زاهر، والمراد به: عبد الله بن عُسَيلة الصُنابحي رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فوجده قد مات قبله بخمس ليالٍ أو ست، لذلك لم يُكتب له شرف الصحبة. وروايته عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلة.

وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه؟ »[1].

٢٩ - أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، أنا عبد الله ابن محمد بن عثمان المُزَني، نا عبدان - يعني الأهوازي - نا زيد بن الحُرَيْش، نا عبد الله بن خِراش، عن العوام بن حَوْشَب، عن أبي صادق، عن علي رضي الله عنه قال: « قال رجل: يا رسول الله ما ينفي عني حُجَّة الجهل؟ قال: العلم. قال: فما ينفي عني حجة العلم؟ قال: العمل »[2].

٣٠ - أنا عُبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البَرْذَعي، أنا محمد بن عبد الله ابن المطلب الشيباني، نا إسحق بن محمد ابن العَكّي أبو يعقوب الفارقي بـ « آمد »[3] نا محمد بن المغيرة بن بسام الجَرْميّ الشَّهْرَزُري بشِمْشَاط[4]، نا عَمرو ابن عبد الجبار بن حسان السِّنْجَاري، عن ثور بن يزيد الرَّحَبِي، عن خالد بن مَعْدان، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الشيطان لَيَسْبَعُكم بالعلم. قالوا: كيف يَسْبَعُنا به يا رسول الله؟ قال: لا يزال العبد للعلم طالباً، وللعمل تاركا حتى يأْمَهُ الموتُ »[5].

٣١ - أخبرني أبو طاهر محمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن جعفر الفقيه، أنا علي بن عبد العزيز البَرْذَعي، نا عمر بن الحسن بن علي بن مالك، نا صالح بن عمران الدَّعَّاء[6]، نا الحسن بن بشر، عن أبيه، عن سفيان الثوري، عن ثُوَيْرْ بن أبي فاختَه، عن يحيى بن جعدة، عن علي بن أبي طالب أنه قال: « يا

---

(١) أخرجه الترمذي عن أبي برزَة الأَسْلَمي - في كتاب صفة القيامة - باب في القيامة - ٦١٢/٥ - حديث ٢٤١٧ - بلفظ مقارب، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه الخطيب في التاريخ ٤٤١/١١ من طريق الصُنابحي عن معاذ بلفظه.

(٢) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم: ١١/٢ بلفظه معلَّقاً عن علي.

(٣) آمِد: بمد الألف وكسر الميم. مدينة من ديار بكر..

(٤) شِمْشَاط: بكسر الشين الأولى وسكون الميم. مدينة من الثغور الجَزَرية بالقرب من مدينة « آمِد »

(٥) لم أجده بهذا اللفظ. وذكر الحافظ العراقي في تخريج الإحياء ٦٤/١ في تخريج حديث « إن الشيطان ربما يسوفكم بالعلم » فقال: « في الجامع من حديث أنس بسند ضعيف » وأخشى أن يكون قد وقع تصحيف في لفظ « يسبعكم » والله أعلم.

(٦) الدَّعَّاء: يقال هذا لمن يدعو كثيراً، واشتهر بهذا عدد من الناس.

حَمَلَة العلم، اعملوا به، فإنما العالم من عمل بما علم ووافق عملُه علمَه، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تَراقِيهَم، تخالف سريرتُهم علانيتَهم، ويخالف عملُهم علمَهم، يجلسون حِلَقاً، فيباهي بعضهم بعضاً، حتى أن أحدهم ليغضب على جليسه حين يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله عز وجل »[1].

٣٢ - أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرَّاج، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، نا عثمان بن سعيد الدارمي، نا زكريا ابن نافع الفِلَسْطيني، نا عَبَّاد بن عَبَّاد - هو الخَوَّاص - الرَمْلي، عن ابن شَوْذَب[2]، عن مَطَر[3] قال: « خير العلم ما نفع، وإنما ينفع الله بالعلم من علمه ثم عمل به، ولا ينفع به من علمه ثم تركه ».

٣٣ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطِيعي، أنا إسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان النَّسَوِيّ[4]، ناجَدِّي، نا حرملة بن يحيى، أنا ابن وهب، نا سفيان - وهو ابن عيينة - قال: « إنما منزلة الذي يطلب العلم يَنْتَفِع به بِمنزلة العبد يطلب كل شيء يُرضي سيّده. يطلب التحبب إليه والتقرب إليه والمنزلة /٥ب، عنده لئلا يجد عنده شيئاً يكرهه. وقال: قال سفيان: إنْ أنا علمتُ بما أعلم فأنا أعلم الناس، وإن لم أعمل بما أعلم فليس في الدنيا أحد أجهل مني ».

٣٤ - أنا أبو بكر أحمد بن علي بن يزداد القارىء، أنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك الأصبهاني، نا محمد بن علي بن مَخْلَد الفَرْقَدي، نا إسماعيل ابن عَمرو البَجَلي، نا عبد الله بن المبارك، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، قال: قال أبو الدرداء: « من عمل بعشر ما يعلم علَّمه الله ما يجهل ».

٣٥ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس محمد

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم: ٧/٢ معلقاً عن علي رضي الله عنه بلفظه.

(٢) هو عبد الله بن شَوْذَب الخراساني، أبو عبد الرحمن، سكن البصرة، ثم الشام. صدوق عابد. مات سنة ١٥٧ هـ

(٣) هو مَطَر بن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمي مولاهم، الخراساني، سكن البصرة، صدوق كثير الخطأ. مات سنة ١٢٥، وقيل سنة ١٢٩ هـ

(٤) هذه النسبة إلى مدينة بخراسان يقال لها « نَسَا » وينسب إليها أيضاً « نسائي »

ابن يعقوب الأصم، نا هارون بن سليمان الأصبهاني، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن بشر بن منصور، عن ثور بن يزيد، عن عبد العزيز بن ظبيان قال: قال المسيح عليه السلام: «من تعلم وعمل وعلَّم، فذاك يُسمى عظيماً في ملكوت السماء»[1].

٣٦ - أخبرني القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأَنْباري في كتابه إليَّ من مصر، وحدثنيه رفيقي في الرحلة الثانية على بن عبد الغالب عنه قال أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن المِسْوَر، نا المقدام بن داود الرُعَيْني[2]، نا علي بن مَعْبَد بن شدَّاد العَبْدِي، نا حماد بن عُبيد الله بن عَمرو، عن عبد الحميد بن يوسف، عن يحيى بن المختار، عن الحسن قال: «تعلَّموا ما شئتم أن تعلموا، فلن يجازيكم الله على العلم حتى تعملوا: فإن السفهاء همتهم الرواية، وإن العلماء همتهم الرعاية»[3].

٣٧ - أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفَّار، نا محمد بن حميد بن سهيل المُحرِمي، نا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، نا هُذَيْل بن إبراهيم الجُمَّاني، نا مُجاشِع بن يوسف، نا يزيد بن ربيعة الدمشقي، عن واثلة بن الأَسْقَعْ الليثي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من طلب علماً فأدركه، أعطاه الله كِفْلَين من الأجر، ومن طلب علماً فلم يدركه، أعطاه الله كِفْلاً من الأجر. ففسَّرَه، قال: من طلب علماً فأدركه أعطاه الله أجر ما عَلِم، وأجر ما عمل، ومن طلب علماً فلم يدركه، أعطاه الله أجر ما علم، وسقط عنه أجر ما لم يعمل»[4].

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم: ٥/٢ من طريق ثور بن يزيد عن عبد العزيز بن ظبيان، ولم يذكر الإسناد قبل ثور بن يزيد.

(٢) الرُّعَيْني: بضم الراء وفتح العين. نسبة إلى «ذي رُعَيْن» وهو من أقيال اليمن.

(٣) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم: ٦/٢ مرفوعاً وموقوفاً على أنس ورجح ابن عبد البر الموقوف، لأن في سند المرفوع عبَّاد بن عبد الصمد، وهو ممن لا يحتج به. وأخرجه الخطيب في التاريخ: ٩٤/١٠ عن معاذ بن جبل مرفوعاً: بمعناه، لكن ليس فيه «فإن السفهاء... الخ» وأخرجه أبو نُعيم في الحلية: ٢٣٦/١ عن معاذ مرفوعاً وموقوفاً عليه بنحوه، وليس فيه «فإن السفهاء... الخ»

(٤) ذكره ابن حجر في المطالب العالية ١٣٠/٣ - حديث ٣٠٦٦ - بلفظه، وعزاه لأبي يعلى، وقال المحقق: «وفيه يزيد بن ربيعة الدمشقي وهو ضعيف. ورواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات، وفيهم كلام.

٢
باب
ذكر ما ينبغي للراوي والسامع
أن يتميزا به من الأخلاق الشريفة

٣٨ - أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي بالبصرة، نا أحمد بن عَمرو بن فَهْدَان، نا إبراهيم بن قَهْد، نا عبدالله بن إبراهيم الغضايري، نا عبدالله بن أبي بكر بن المنكدر، عن عمه /٦ أ محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يحب معالي الأخلاق ويكره سَفْسَافَها»[١].

٣٩ - أنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السراج النيسابوري، أنا أحمد بن محمد بن عَبْدوس الطرائفي، نا عثمان بن سعيد الدارمي، نا القَعْنَبي، نا خالد بن إلياس، عن محمد بن عبدالله، عن فاطمة بنت الحسين، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب معالي الأخلاق وأشرافها، ويكره سَفْسَافَها»[٢].

٤٠ - أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشَّار السابوري بالبصرة، نا أبو بكر محمد بن أحمد مَحْمُويَه العسكري، نا بُهْلُول بن إسحق الأَنْباري، نا

(١ و ٢) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٤٢/٣ - حديث ٢٨٩٤ عن الحسين بن علي، بلفظ رواية الحسين إلا أنه قال بدل «الأخلاق» «الأمور» وقال الهيثمي في مجمع الزوائد - ١٨٨/٨ «رواه الطبراني، وفيه خالد بن إلياس، ضعفه أحمد وابن معين والبخاري والنسائي، وبقية رجاله ثقات»

وأما حديث جابر فأخرجه الطبراني في الأوسط بلفظ «إن الله جميل يحب الجمال، ويحب معالي الأخلاق، ويكره سفسافها» قال الهيثمي في مجمع الزوائد - ١٨٨/٨ «وفيه من لم أعرفه».

وذكر الهيثمي رواية عن سهل بن سعد بنحو الروايتين وعزاها للطبراني في الكبير والأوسط، وقال «رجال الكبير ثقات»

إبراهيم بن حمزة، نا عبدالعزيز. وأخبرنا أبو الفَرَج أحمد بن عمر بن عثمان الغضاري، أنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نُصير الخُلْدِي،[1] نا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق، نا محمد بن إسحق السَّهْمي، نا عبدالعزيز بن محمد، نا محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صالح الأخلاق»[2] وقال بُهْلُول: «محاسن الأخلاق».

٤١ - أنا أحمد بن علي بن يزداد القارىء، أنا عبدالله بن إبراهيم بن عبد الملك الأصبهاني، نا محمد بن علي بن مَخْلَد الفَرْقَدي، نا إسماعيل بن عمرو، نا شَريك وحفص بن غياث، عن العلاء بن المسيّب، عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب: «تعلَّموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحِلْم، وتواضعوا لمن تُعلِّمون، وتواضعوا لمن تَعَلَّمون منه، ولا تكونوا جبابرة العلماء؛ فلا يقوم علمكم بجهلكم»[3].

---

(١) الخُلْدي: بضم الخاء وسكون اللام. هذه النسبة إلى «الخُلْد» وهي محلة ببغداد. ويقول ابن الأثير في اللباب ٣٨٢/١: «وأما جعفر بن محمد بن نُصير الخُلْدي الخواص أبو محمد أحد مشايخ الصوفية له كرامات ظاهرة، فإنما قيل له الخُلْدي، لأنه كان يوماً عند الجنيد، فسئل الجنيد عن مسألة، فقال الجنيد: أجبهم، فأجابهم. فقال: يا خُلْدِي من أين لك هذه الأجوبة؟ فبقي عليه» وقد مرَّ الكلام عليه.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣٨١/٢ من طريق عبدالعزيز بن محمد الخ - بلفظه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٨/٨: «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح» وأخرجه مالك في الموطأ - كتاب حسن الخلق - حديث ٨ - بلفظ «بُعثت لأتمم حسن الأخلاق، إلا أنه ذكره بلاغاً، فهو من بلاغات مالك. لكن قال ابن عبدالبر: هو حديث مدني صحيح متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره. وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٥٧٢/٢. وعزاه لابن سعد والبخاري في الأدب المفرد والحاكم في المستدرك، والبيهقي في شعب الإيمان، ورمز لصحته.

(٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٩/١: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبَّاد بن كثير، وهو متروك الحديث» لكن رواه عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ «تعلموا العلم، وتعلَّموا للعلم السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تعلَّمون منه»

ورواه أبو نُعيم في الحلية ٣٤٢/٦ عن عمر مرفوعاً بلفظ «تعلموا العلم، وتعلموا للعلم الوقار» وقال: «غريب من حديث مالك عن زيد. (أي ابن أسلم) لم نكتبه إلا من حديث حبوش عن عبد المنعم» =

٤٢ - أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البزاز بالبصرة، نا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان، نا ابن عثمان - يعني عبدان المروزي - أنا عبدالله - وهو ابن المبارك - أنا حُبَيِّب بن حُجر القيسي قال: «كان يُقال: ما أحسن الإيمان ويزينه العلم، وما أحسن العلم ويزينه العمل، وما أحسن العمل ويزينه الرفق. وما أُضيف شيء إلى شيء مثل حِلم إلى علم»[١].

٤٣ - نا عبدالعزيز بن علي الوراق لفظاً، نا محمد بن أحمد المُفيد، نا أحمد ابن الحسن بن هارون، نا محمد بن عبدالله الزُّهَيْرِي، نا يَعْلَى بن عُبيد قال: سمعت سفيان الثوري يقول: «زَيِّنُوا الحديث بأنفسكم، ولا تَزَيَّنُوا بالحديث»[٢].

٤٤ - أنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا محمد بن المُعَافَى بن أبي حنظلة البَيْروتي، نا زكريا بن يحيى الوَقَار[٣]، قال: قُرِىء على عبدالله بن وهب وأنا أسمع، قال الثوري: قال مُجالد: قال أبو الوَدَّاك[٤]: قال أبو سعيد الخُدْري: قال عمر بن الخطاب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«قال أخي موسى عليه السلام: يا رب أَرني الذي كنتُ أرى في السفينة. فأوحى الله إليه يا موسى إنك ستراه. فلم يلبث موسى إلا يسيراً حتى أتاه

= وذكر السيوطي الروايتين في الجامع الصغير ٢٥٣/٣ حديث ٣٣٢١ و ٣٣٢٢ ورمز لضعفها.

(١) أخرج ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١٢٦/١ عن رجاء بن حيوة قال: يقال ما أحسن... الخ نحوه.

(٢) أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١٩٢/١ بلفظه.

(٣) الوَقَار: بفتح الواو والقاف المخففة، وقد رسمت في المخطوطة فوق القاف شدة، وهو خطأ من الناسخ، فقد قال ابن الأثير في اللباب ٢٧٦/٣: «الوَقَار بفتح الواو والقاف المخففة وبعد الألف راء، اشتهر بهذه الصفة أبو يحيى زكريا بن يحيى بن إبراهيم بن عبدالله الوقار، مولى قريش، إنما قيل له ذلك لسكونه وثباته. وهو مصري،..... روى عنه... ومحمد بن المُعَافِيَ البيروتي...»

(٤) هو: جَبْر بن نَوْف الهَمْداني البِكَالي. قال الحافظ في التقريب ١٢٥/١: «كوفي، صدوق يهم»

الخَضِر، وهو فتى طيّبُ الريح، حسن بياض الثياب/٦ ب فقال: السلام عليك يا موسى بن عمران، إن ربك يَقْرأ عليك السلام ورحمة[١] الله. قال موسى: هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام، والحمد لله رب العالمين الذي لا أُحصي نِعَمَهُ، ولا أقدر على أداء شكره إلا بمعونته. ثم قال موسى: أريد أن توصيني بوصية ينفعني الله بها. فقال الخَضِر: يا طالب العلم إن القائل أقل ملالة من المستمع؛ فلا تُمِلَّ جُلَساءَك إذا حدثتهم، واعلم أن قلبك وعاء، فانظر ماذا تحشو[٢] به وعاءَك. واعزف نفسك عن الدنيا وانبذها وراءَك؛ فإنها ليستْ لك بدار، ولا لك فيها محل قرار، فإنها إنما جُعلتْ بُلْغَةً للعباد، ليتزودوا منها للمَعاد. يا موسى وَطِّنْ[٣] نفسك على الصمت تُلَقَّ[٤] الحُكْمِ[٥]، وأَشْعِر قلبك التقوى تَنَلِ[٦] العلم، وَرُضْ[٧] نَفْسَك على الصبر تَخْلُصْ من الإثم. يا موسى تفرَّغ للعلم إن كنتَ تريده؛ فإنما العلم لمن تفرَّغ له، ولا تكونَنَّ مِكْثَارَ المنطق مِهْذاراً؛ فإن كثرة المنطق تُشينُ العلماءَ، وتُبدي مساوئ السُّخَفَاء. ولكن عليك بالاقتصاد، فإن ذلك من التوفيق والسَّداد، وأعرض عن الجُهَّال، واحلم عن السفهاء، فإن ذلك فعل الحكماء وزَيْن العلماء. إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حِلْماً، وجانبه حَزْماً، فإن ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أكثر وأعظم. يا ابن[٨] عمران لا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلاً؛ فإن التعَسُّف من الاقتحام والتكلُّف يا ابن عمران لا تفتحنَّ باباً لا تدري ما غَلْقُه، ولا تُغْلِقَنَّ باباً لا تدري ما مفتاحه، يا ابن عمران مَن لا تنتهي من الدنيا نَهْمَتُه[٩]، ولا تنقضي

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «ورحمت» وهو خطأ إملائي.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «تحشوا» بإثبات الألف الفارقة، وليس هذا محلها.

(٣) أي رَوِّض نفسك ودربها.

(٤) رسمت في المخطوطة هكذا «تُلَقَّا» وهو خطأ.

(٥) رسمت هكذا مشكولة أيضاً. ولعل الأنسب أن تكون «الحِكْمَة» والله أعلم:

(٦) رسمت في المخطوطة هكذا «تنال» وهو خطأ نحوي، إذ هو مجزوم بجواب الطلب. هذا وقد رسم الناسخ علامة التضبيب هكذا «صـ» فوقها إشارة إلى أنه رآها هكذا، لكنها خطأ.

(٧) فعل أمر من الرياضة، بمعنى عَوِّد نفسك ودربها..

(٨) رسمت هكذا «يابن» وهكذا في جميع ما يأتي يرسمها بدون ألف.

(٩) أي شرهه.

منها رغبته، كيف يكون عابداً؟ من يَحْقِر حالَهُ، ويتهم اللهَ بما قضى له، كيف يكون زاهداً؟ هل يكفُّ عن الشهوات من قد غلَب عليه هواه، أو ينفعه طلب العلم والجهلُ قد حواه؟ لأنَّ سَفْرَتَه إلى آخرته، وهو مُقبل على دنياه. يا موسى تعلَّم ما تعلَّمتَ لتعمل به، ولا تَعَلَّمْه لتحدِّثَ به، فيكون عليك بوره[1]، ويكون لغيرك نُورُه. يا موسى[2] بن عمران، اجعل الزهد والتقوى لباسَك، والعلمَ والذِّكْرَ كلامَك، واستكثر من الحسنات، فإنك مُصيبٌ السيئات، وزَعْزِعْ بالخوف قلبك، فإن ذلك يُرضي ربك، واعمل خيراً، فإنك لا بد عامل شرّاً. قد وُعِظْتَ إنْ حفظتَ ثم تولى الخضِرُ، وبقي موسى حزيناً مكروباً»[3].

٤٥ - أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن عبدالله المقرئ، أنا محمد بن جعفر التميمي الكوفي، أنا أبو أحمد الجُلُودي[4]، عن ابن زَكُّوَيْهْ عن العُتْبي، عن أبيه قال: قال علي: «يا طالب العلم، إن العلم ذو فضائل كثيرة، فرأسُهُ التواضع، وعينه البراءة من الحسد، وأذنه الفهم، ولسانه الصدق، وحفظه الفَحْص، وقلبه حسن النية، وعقله معرفة /٧ أ الأشياء والأمور الواجبة، ويده الرحمة، ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع، ومستقره النجاة، وقائده العافية، ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة، وسيفه الرضَى، وقوسه المداراة، وجيشه مجاورة العلماء، وماله الأدب، وذخيرته اجتناب الذنوب، وزاده المعروف، وماؤه الموادعَة، ودليله الهدى، ورفيقه صحبة الأَخْيَار».

---

(١) بوره: من البَوَار، وهو الهلاك.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «ابن» وهو خطأ، لأنها وقعت بين عَلَمَيْن.

(٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٣٠ - قريباً من لفظه، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط، وقال: وفيه زكريا بن يحيى الوَقار، قال ابن عدي: كان يضع الحديث.

(٤) الجُلُودي: بضم الجيم واللام، هذه النسبة إلى الجُلُود، وهو جمع جلد. وهي نسبة إلى: من يبيعها أو يعملها. وأبو أحمد الجُلُودي اسمه محمد بن عيسى النيسابوري نقل ابن الأثير في اللباب عن السمعاني أنه بضم الجيم. ثم عقب على ذلك بقوله «قلت: المعروف أن أبا أحمد الجلودي بفتح الجيم لا بضمها، وحيث ذكره في هذه الترجمة يدل على أنه ظنه بالضم. هذا وقد ضبطت في المخطوطة بضم الجيم، فالله أعلم.

ذكر ما يجب على طالب الحديث من
الاحتراف للعِيال، واكتساب الحلال

★ إذا كان للطالب عِيال لا كاسب لهم غيره، فيكره له أن ينقطع عن معيشته، ويشتغل بالحديث عن الاحتراف لهم. والأصل في ذلك ما:

٤٦ - أخبرنا أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نايونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، عن أبي إسحٰق قال: سمعت وهب بن جابر الخَيْواني[١] يقول: «شهدتُ عبدالله بن عَمرو في بيت المقدس وأتاه مولى له فقال: إني أريد أن أقيم هذا الشهر هَهُنا[٢] - يعني رمضانَ- قال له عبدالله: هل تركت لأهلك ما يَقُوتُهم؟ قال: لا. قال: أَمَّالا، فارجع، فدعْ لهم ما يقوتهم، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كفى بالمرء إثماً أن يُضَيِّعَ مَن يَقُوت[٣]»

(١) الخَيْواني: بفتح الخاء وسكون الياء، هذه النسبة إلى «خَيْوان» بن زيد بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خَيْوان بن نَوْف بن هَمْدان، واسم خَيْوان مالك، وإليه ينسب الخيوانيون كلهم. وقد قال عن وهب بن جابر الخيواني الحافظ ابن حجر «مقبول» وقال الذهبي في الكاشف «وُثِّق»

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «هاهنا» والمراد بـ «ههنا» أي ببيت المقدس كما صرحت بذلك رواية الإمام أحمد في المسند ١٩٥/٢

(٣) أخرجه أحمد في المسند ١٩٥/٢ من طريق شعبة عن أبي اسحق عن وهب بن جابر الخيواني عن عبد الله بن عمرو بالسياق المذكور ذاته، وأخرجه في ١٦٠/٢ و ١٩٣/٢ و ١٩٤/٢ مقتصراً على الحديث المرفوع، بدون ذكر القصة.
وأخرجه أبو داود - كتاب الزكاة - باب في صلة الرحم - ١٣٢/٢ - حديث ١٦٩٢ - بلفظه، مقتصراً على المرفوع بدون القصة.
وأخرجه مسلم - كتاب الزكاة - ٦٩٢/٢ - حديث ٤٠ من طريق خيثمة بسياق آخر وفيه «كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته» =

٤٧ - أنا محمد بن جعفر بن عَلاَّن الوَرَّاق، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأَزْدي الحافظ، نا أحمد بن محمد البَرْذَعي، نا عبدالله بن محمد، نا الفِرْيابي قال: قال الثوري: «عليك بعمل الأبطال، الكسب من الحلال، والإنفاق على العيال».

٤٨ - أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإسْتِرابا ذِي[١]، أنا خلف بن محمد الخَيَّام، نا إلياس بن هارون، نا حفص بن داود، أنا عيسى - يعني الغُنْجَار[٢] - عن إسماعيل بن أبي زياد، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر إلى رجل فأعجبه، قال: هل له حِرْفَة؟ فإن قالوا: لا. قال: سقط من عيني. قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: لأنَّ المؤمن إذا لم يكن ذا حرفة تعيَّش بدِينه[٣] [٤]».

٤٩ - أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القَزْويني، أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، نا أبو حاتم الرازي قال: حدثني سُوَيد ابن سعيد، عن عبد الرحيم بن سليمان الرازي قال: «كنا عند سفيان الثوري، فكان إذا أتاه الرجل يطلب العلم سأله: هل لك وجه معيشة؟ فإن أخبره أنه في كفاية، أَمَرَهُ بطلب العلم، /٧ب وإن لم يكن في كفاية، أَمَرَهُ بطلب المَعَاش»

٥٠ - أنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرّاج، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد العَدْل، أنا أبو العباس السرَّاج قال: سمعت مُؤَمَّلاً يقول: سمعت عبيد بن جَنَّاد يقول لأصحاب الحديث: «ينبغي للرجل أن يعرف من أين مطعمه وملبسه ومسكنه، وكذا وكذا، ثم يطلب العلم».

= وأخرجه أبو نُعيم في الحلية من طريق خيثمة بن عبد الرحمن في ٥/٢٣ و ٥/٨٧ و ٤/١٢٢ كسياق مسلم، وفي ٧/١٣٥ من طريق وهب بن جابر الخيواني كلفظ المؤلف.

(١) نسبة إلى إسْتِراباذ، وهي بلد من بلاد ما زَنْدَران بين سارية وجُرْجان.

(٢) هو عيسى بن موسى التيمي، تيم قريش مولاهم. وغُنْجار لقب له، وإنما لُقب به لحمرة وجنتيه.

(٣) أي تكسَّب على حساب دينه، وذلك كالنفاق ومجاراة حكام السوء، وقول غير الحق ليحصل على دريهات، فيضيِّع دينه ليشبع بطنه.

(٤) لم أجده بهذا اللفظ، وروى الطبراني في الكبير والأوسط عن ابن عمر بلفظ «إن الله يحب المؤمن المحترف» وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/٦٢: «وفيه عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف»

٥١ - أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن شُعيب الرُّوْياني[١]، أنا محمد بن أحمد ابن محمد بن يعقوب، نا محمد بن السَّمْط بن الحسن الأَسَدِي، نا أبو نصر رجاء بن سهل الصَّغَانِي[٢] نا أبو مُسْهِر قال: «كنا عند الحَكَم بن هشام العَقِيلي[٣] - وعنده جماعة من أصحاب الحديث - قال: فقال: «إنه مَن أغْرَق في الحديث فلْيُعِدَّ للفقر جِلْباباً، فليأخذ أحدكم من الحديث بقدر الطاقة، وليحترف حَذَراً من الفاقة».

٥٢ - أنا أبو إسحق إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر المُعَدَّل[٤]، نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكِيمي، نا جعفر بن محمد الصائغ[٥]، نا سعيد بن سليمان، نا أشعث أبو الربيع قال: قال لي شعبة: «لزمتَ سوقك فأفلحتَ وأَنْجحتَ، ولزمتُ أنا الحديثَ فأَفْلَسْتُ»[٦].

٥٣ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء، نا أحمد بن عليّ الأَبَّار، نا أبو عَوَانة محمد بن الحسن بن نافع البصري، نا إبراهيم بن بشَّار الرَمَادي، نا سفيان بن عُيينة، عن عبدالعزيز الطائي قال: «من طلب الحديث أفلس»[٧]

---

(١) الرُّوياني: بضم الراء نسبة إلى «رُويان» وهي مدينة بنواحي طبرستان.

(٢) هذه النسبة إلى بلاد مجتمعة وراء نهر جيحون يقال لها «صَغَانْيان» ويقال لها بالعجمية «جَغَانْيَان». ويُنسب إليها «صَغَاني» و «صاغاني» أيضاً. انظر اللباب: ٥٦/٢.

(٣) العَقِيلي: بفتح العين، هذه النسبة في الأصل إلى عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه. وأما الحَكَم ابن هشام فهو ثقفي يُنسب إلى آل أبي عَقيل، وهو كوفيّ ثقة.

(٤) المُعَدَّل: قال في اللباب ١٥٧/٣: «المُعَدَّل: بضم الميم وفتح العين والدال المهملة، وفي آخرها اللام. يقال هذا لمن عُدِّل وزُكِّي وقُبلَتْ شهادته. وفيهم كثرة...»

(٥) رسمت في المخطوطة هكذا «الصايغ»

(٦) هذا القول لشعبة وما بعده من الأقوال، إنما أراد بها شعبة بيان حقيقة ما حصل معه أولاً، والنصحَ لتلاميذه أصحاب الحديث. الذين يستغرق طلبُ الحديث جميع أوقاتهم، فلا يتمكنون من الكسب الذي يسد حاجتهم وحاجة من يعولون. فيصبحون عالة على الناس. وهو خلاف ما أمرت به السنة المطهرة. ولا يُفهمن من كلامه أنه يتحسَّر على ما فاته من الدنيا، كلا فقد كان زاهداً كريما، حتى أن المهدي أهداه ثلاثين ألف درهم فقسَّمها، ومن أحب المزيد من معرفة كرمه وزهده فليراجع الحلية لأبي نعيم ١٤٤/٧ - ١٤٧ كما لا يفهمن من كلامه أنه يريد صرف الناس عن طلب الحديث، وإنما يريد منهم أن يطلبوا الحديث ويكسبوا معاشهم.

(٧) كذلك هذا القول لعبدالعزيز الطائي يحمل على المعنى الذي قصده شعبة وكذا أقوال العلماء=

٥٤ - نا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن حفص بن الخليل الماليني، أنا أبو أحمد عبدالله بن علي الحافظ الجُرْجاني، نا أحمد بن جعفر، نا أبو بكر الأَعْيَنُ وأحمد بن آدم قالا: نا عبدالرحمن بن يونس مُسْتَمْلِي[١] ابن عيينة نا ابن عيينة قال: سمعت شعبة يقول: «من طلب الحديث أفلس. لقد أفلستُ حتى بِعْتُ طِسْتاً لأُمّي بسبعة دنانير».

٥٥ - أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزّاز، أنا عثمان ابن أحمد الدقاق، نا أحمد بن بشر المَرْثَدي، نا أبو مسلم المُسْتَمْلِي عبدالرحمن بن يونس قال: سمعت ابن عيينة يقول: قال شعبة: «من طلب الحديث أفلس، بعتُ طِسْتاً لأُمّي بسبعة دنانير».

٥٦ - نا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي لفظاً، قال سمعت إبراهيم بن أحمدبن رجاء يقول: سمعت الحسين بن عبدالله بن مَخْلَد يقول: سمعت عليّ بن خَشْرَم يقول: سمعت سفيان بن عُيينة يسأل رجلاً: «ما حرفتك؟ قال: طلب الحديث. قال: بَشِّرْ أهلك بالإفْلاس».

٥٧ - وأنا أبو حازم أيضاً قراءة عليه، قال سمعت أبا سعيد محمد بن الفضل المُذَكِّر[٢] يقول: [سمعت][٣] محمد بن إسحق بن خزيمة يقول: سمعت أبا عمّار الحسين بن حُرَيْث يقول: سمعت الفضل بن موسى الشيباني يقول: «طلب الحديث حِرْفَة المفاليس. وما رأيت أَذَلَّ من أصحاب الحديث»[٤]

٥٨ -/٨أ أنا أبو نعيم الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، أنا محمد بن إسحق السرّاج قال: سمعت محمد بن سهل بن عسكر يقول: سمعت

= الآخرين في هذا المعنى، والله أعلم.

(١) المُسْتَمْلِي: هو الذي يأخذ الحديث من الشيخ، ويبلغه للطلبة كي يكتبوه، فهو أشبه بالمبلِّغ لصوت الشيخ، لا سيما إذا كان الطلبة كثيرين..

(٢) المُذَكِّر: الذي يذكِّر الناس ويعظهم.

(٣) كلمة «سمعت» ساقطة من المخطوطة، وسياق الكلام يقتضي وجودها.

(٤) يريد بهذا - والله أعلم - أنهم يقفون الساعات الطوال بأبواب الشيوخ لِسماع الحديث وكتابته، وهم في منتهى المسكنة والتواضع.

الحُمَيْدي يقول: سمعت ابن عيينة يقول:
لا تدخل هذه المحابر بيت رجل إلا أشقى[1] أهلَهُ وولَدَه »[2]

٥٩ - أخبرني أبو بكر أحمد بن علي بن عبدالله الطبريّ، أنا أحمد بن الفرج ابن منصور بن الحجاج، نا أحمد بن عبدالله بن علي الفرائضي، نا أبو عيسى محمد ابن مالك الخُزاعي، نا عباس[3] مولى بني هاشم، نا قُرَاد[4] أبو نوح، قال سمعت شعبة يقول: «إذا رأيت المحبرة في بيت إنسان فارحمه، وإن كان في كُمِّك شيء فأطعمه »

٦٠ - أخبرني أبو طاهر عبدالواحد بن الحسين الحَذَّاء، أنا إسماعيل بن سعيد المُعَدَّل، نا الحسين بن القاسم الكوكبي، نا محمد بن موسى المارستاني، نا الزبير بن أبي بكر قال: قالت ابنة أختي لأهلنا: خالي خير رجل لأهله، لا يتخذ ضَرَّه ولا يشتري جارية. قال: تقول المرأةُ: والله لَهَذِهِ الكتُبُ أشدُّ عليَّ من ثلاث ضرائر »

إيثار العزوبة للطالب وتركُهُ التزويج

★ المستحب لطالب الحديث أن يكون عَزَباً ما أمكنه ذلك، لئلا يقتطعه الاشتغال بحقوق الزوجة والاهتمام بالمعيشة عن الطَلَب[5].

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «أشقا» وهو خطأ.

(٢) المراد بالمحابر هنا، المحابر التي يستعملها أصحاب الحديث ويصطحبونها معهم أينما ذهبوا لكتابة الأحاديث التي يتلقونها. والمراد بقول الحُمَيْدي: أنّ غالب أصحاب الحديث تشغلهم كتابة الحديث والعناية به عن كسب معاشهم وقوت عيالهم، فبذلك يبقى أهله وأولاده في حاجة وعوز، فيشقون بسبب تلك المحابر التي شغلت كاسبَهم ومُعيلَهم.

(٣) هو عباس بن عبد الرحمن، قال الحافظ في التقريب: «مستور من الثالثة» وقد وضع الناسخ علامة التضبيب فوق كلمة «عباس» إشارة إلى أنه رآها هكذا لكن فيها إشكال وهو كيف يروي عباس وهو من أوساط التابعين عن قراد وهو من صغار أتباع التابعين، والجواب أنه إذا أمكن اللقاء بينهما فلا إشكال في ذلك لأن كثيراً من الأكابر رووا عن الأصاغر ولا حرج. والله أعلم.

(٤) قُرَاد: بضم القاف، وهو عبد الرحمن بن غَزْوان الضبي، وقُرَاد لقب له.
قال الحافظ في التقريب: «ثقة له أفراد، من التاسعة مات سنة ١٨٧هـ».

(٥) رحم الله الخطيب، فقد عاش عَزَباً، ولعل مزاجه كان كذلك، وأمزجة الناس تختلف، والأصل =

٦١ -أنا أبو عبدالله الحسين بن عمر بن برهان الغَزَّال، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا عباس بن عبدالله التُّرْقُفي، نا رَوَّاد بن الجراح، عن سفيان، عن منصور، عن رِبْعِي، عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم في المائتين كل خفيف الحَاذ[١]، قالوا: يا رسول الله، وما خفيف الحَاذ؟ قال: الذي لا أهل له ولا ولد»[٢].

٦٢ - نا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدَّل، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا أحمد بن المُغَلِّس، قال سمعت بِشْر بن الحارث يقول: «لا تؤثروا[٣] على حَذْف العلائق شيئاً، فإني لو كُلِّفتُ أن أعول دجاجة لخفتُ أن أصير شُرَطِيّاً في الجِسْر، ومن لم يحتج إلى النساء فليتق الله ولا يألف أفخاذهن[٤]».

= في هذا وغيره الدليل، والدليل على عكس ما يستحبه الخطيب لطالب الحديث، ومن أولى من طلبه الحديث وطلبة العلم الشرعي بالزواج الذي رغّب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأحاديث الصحيحة الثابتة، وذلك حتى يكثر النسل الصالح والذرية الطيبة، ولو سمع طلبة الحديث نصيحة الخطيب، لكثر نسل الأشرار، وقل نسل الأخيار من طلبة الحديث الصالحين.

(١) الحاذ: بمعنى الحال.

(٢) حديث ضعيف منكر، لأن فيه «روّاد بن الجراح» وهو وإن كان لا بأس به، إلا أنه حدث عن سفيان بمناكير، كما قال الإمام أحمد، وقال النسائي: روى غير حديث منكر. وذكر الذهبي في الميزان ٢/٥٥ هذا الحديث وما في معناه من منكراته. ونقل عن البخاري أنه قال: «رواد عن سفيان: كان قد اختلط، لا يكاد يقوم، ليس له كبير حديث قائم. ونقل عن ابن معين أنه قال في روّاد «لا بأس به، إنما غلط في حديث عن سفيان، يعني إذا صلت المرأة خمسها» قال الذهبي تعقيباً على ابن معين هذا: «وحديث خيركم خفيف الحاذ» وقال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٢٠٣ - بعد إيراده للحديث المذكور -: «أبو يعلى في مسنده من حديث روّاد بن الجراح عن سفيان الثوري عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة مرفوعاً به. وعلّته روّاد. ولذا قال الخليلي ضعّفه الحفاظ فيه وخطئوه» ثم قال السخاوي وفي معناه أحاديث كثيرة، كلها واهية، منها.. الخ ما قال».

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «لا تؤثرون» وهو خطأ. والمراد بإيثار حذف العلائق أن يؤثر الوَحدة على الارتباط بالزوجة والأولاد والأصحاب وما إلى ذلك.

(٤) يُحمل قول بشر هذا وقول ابراهيم بن أدهم الذي بعده، على من أغرق في شهوة الجنس، وشغلته عما سواها من الواجبات أو الطاعات، وإلا كيف يتفق هذا مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وفي بُضع أحدكم صدقة؟»

٦٣ - وأنا ابن بشران أيضاً، أنا عثمان بن أحمد، نا الحسن بن عمرو الشِّيعيّ المروزي قال سمعت بِشْر بن الحارث يقول: قال إبراهيم بن أدهم: «ما أفلح من أحب أفخاذ النساء».

٦٤ - أنا ابراهيم بن مَخْلَد بن جعفر، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكِيمي، نا العباس بن محمد الدُّوري قال: سمعت خلف بن تميم قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: «من تعوَّد أفخاذ النساء لم يفلح».

٦٥ - أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن العباس بن حَسْنُويَهْ الدَلاَّل بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال: /٨ ب سمعت الحسن بن علي - يعني ابن عفان العامري الكوفي - يقول: سمعت ابن نُمَيْرٍ يقول: «قال لي سفيان: تزوجت؟ قلت: لا. قال: ما تدري ما أنت فيه من العافية».

٦٦ - نا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان، أنا أحمد بن سلمان بن الحسن النَّجَّاد، نا محمد بن سليمان الواسطي قال: سمعت أبا منصور الحارث بن منصور يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: «إذا تزوج الرجل ركب البحر، فإذا وُلد له كُسِر به»[1].

٦٧ - وأنا عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران الواعظ، أنا دَعْلَج بن أحمد المُعَدَّل، نا عبدالله بن سليمان، نا عبدالله بن خُبَيْق، نا يوسف بن أَسْبَاط قال: قال إبراهيم بن أدهم: «كان يقال من تزوج فقد ركب البحر، فإذا وُلد له فقد كُسِرَ به».

---

(١) هذا القول لسفيان رحمه الله، لعله قصد به المزاح والمداعبة، فنقله عنه بعض أصحابه، وصار فيما بعد قولاً يُستشهد به على التنفير من الزواج وولادة الأولاد. وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم واضحة في ذلك لا لبس فيها أبداً، فالزواج من سنن المرسلين، ثم قوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه أبو داود والنسائي والبيهقي وغيرهم: «تزوجوا الولود الودود، فإني مكاثر بكم الأمم» وما رواه أحمد وسعيد بن منصور والطبراني في الأوسط والبيهقي وآخرون عن أنس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالباءة، وينهى عن التبتل نهياً شديدا، ويقول: تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة. وقوله في الصحيح: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج..» كلها تدل على الترغيب الشديد في الزواج وإنجاب الأولاد، ثم إن الإسلام شرع الاحتفال بالزواج واعلانه، كما شرع الاحتفال بولادة الولد وذبح العقيقة، فأين هذا من ركوب البحر وكسر المركب به؟!...»

٦٨ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزار بالبصرة قال: نا يزيد بن إسماعيل الخَلاَّل، نا العباس بن عبدالله التُّرْقُفي قال: سمعت شيخاً يكنى أبا عَمرو، يُقال له كَبَاث[1] بن مصعب، قال: «قيل لأعرابي: لِمَ لا تَزَوَّج؟ قال: إني وجدتُ مداراة العِفَّة أيسر من الاحتيال لمصلحة النساء»

★ قال أبو بكر: «إذا كان الطالب للحديث عَزَباً، فآثر الطلب على الاحتراف، فإن الله تعالى يعوضه، ويأتيه بالرزق من حيث لا يحتسب» كما:

٦٩ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن عَلاَّن الوَرَّاق، أنا عمر بن أحمد ابن يوسف الدلاَّل، نا محمد بن القاسم بن هاشم السمسار، نا أبي، نا يونس بن عطاء، نا سفيان الثوري، عن أبيه عن جده عن زياد بن الحارث الصُدَائي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من طلب العلم تكفَّل الله برزقه»[2].

٧٠ - أنا أحمد بن علي بن يَزْدَاد، أنا عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك الأصبهاني، نا محمد بن علي الفَرْقَدي، نا إسماعيل بن عَمرو، نا جَرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عَمرو الفُقَيْمي، عن إبراهيم النخعي قال: «من ابتغى شيئاً من العلم يبتغي به وجهَ الله، آتاه الله منه بما يكفيه».

★ وإن جعل من وقته جُزءاً يسيراً للاحتراف، كالتوريق[3] وما أشبهه كان أفضل.

٧١ - أخبرني أبو طاهر عبدالغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب، نا عمر بن

---

(١) رسمت في المخطوطة كما أثبتها، ووُضع فوقها علامة التضبيب، إشارة إلى أن الناسخ وجدها هكذا، لكن فيها شيء. قلت: فلعل الكلمة «قُبَاث» والله أعلم.

(٢) أخرجه الخطيب أيضاً في التاريخ ١٨٠/٣ في ترجمة محمد بن القاسم السمسار، بلفظه من طريق يونس بن عطاء عن سفيان الثوري الخ.. والحديث ضعيف، لأن فيه يونس بن عطاء، فقد نقل الذهبي في الميزان ٤٨٢/٤ عن ابن حبان أنه قال: «يونس بن عطاء يروي العجائب، لا يجوز الاحتجاج به» وقد قال الخطيب في التاريخ بعد روايته للحديث «غريب من حديث الثوري عن أبيه عن جده، لا أعلم رواه إلا يونس بن عطاء..»

(٣) الاشتغال بصنعة الوِراقة، والمراد بقوله هذا، أن يخصص شيئاً من وقته للاشتغال عند الوراقين ببيع الورق وكتابته.

أحمد الواعظ، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو بكر الأَثْرَم قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

«لو كنتُ صانعاً صناعة، كنت أحب أن أكون وَرَّاقاً. قلت: يا أبا عبدالله، أيما أحب إليك: نكتب عدد حديث، أو عدد ورق؟ فقال: عددُ الحديث يقع الطويل والقصير، ولكن يكتب عدد ورق، ويُوَاصَف عليه».

مع أن أبا عبدالله محمد بن إدريس الشافعي قد قال: «لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس»[1].

٧٢ - أخبرنا بذلك أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين السَّلِيطي بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال سمعت الربيع /٩أ بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: «لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس، قيل: وإن كان مَكْفِياً؟ قال: وإن كان مكفياً. قال: وأحسبه حكاه عن غيره».

٧٣ - أنا رضوان بن محمد بن الحسن الدِّيْنَورِي[2] قال: سمعت أبا عبدالله الحسين بن جعفر العَنَزي يقول: سمعت أحمد بن الحسين - يعني الشُرُوطي - يقول: سمعت محمد بن عبدالله بن عبد الحَكَم يقول: سمعت الشافعي يقول: سمعت محمد بن الحسن يقول: «لا يفلح في هذا الشأن - يعني العلم - إلا من أَقْرَح البُرُّ قلبَه»

★ قال أبو بكر: «ولن يصبر على الحال الصعبة إلا من آثر العلم على ما عداه، ورضي به عوضاً من كل شيء سواه»

٧٤ - أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نُصير الخُلْدِي، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا عبدالله بن أحمد بن شَبُّوَيْهْ قال: سمعت أبا الوليد يقول: سمعت شعبة يقول: «إذا كان عندي شيء من

---

(١) هذا على الأغلب، لا سيما عندما كان طلب العلم يقصد به وجه الله تعالى، ولم تكن المدارس ولا الشهادات التي تنال بها الوظائف والمراكز والمُرَتَّبات المالية - لأن المال يشغل صاحبه عن التفرغ للعلم.

(٢) الدِّيْنَوَري: بكسر الدال وسكون الياء وفتح النون والواو. هذه النسبة الى «الدِّيْنَوَر» وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين.

دقيق وطُنٌّ[1] من قَصَب، فلا أبالي ما فاتني من الدنيا »

٧٥ - حدثني أبو رجاء هَبَة الله بن محمد بن علي الشيرازي، نا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النَقَّاش إملاءً بأصبهان، أنا أبو القاسم زيد بن عبدالله بن عبدالكبير النَّصْري بِرامَهُرْمُز، نا الحسين بن أبي طالب المِصِّيصي قال: سمعت محمد بن هارون الدمشقي يُنْشِد:

لَمَحْبَرَةٌ تُجالسني نهاري أحب إليَّ من أُنس الصديق
ورِزْمَةُ كاغِد[2] في البيت عندي أحب إليَّ من عِدْل الدَّقيق
ولَطْمَةُ عالم في الخَدِّ مِنّي أَلَذُّ لَدَيَّ من شرب الرَّحِيق

٧٦ - أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح، نا محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني، نا موسى بن محمد بن هاشم الفقيه بأنطاكية في مسجده قال: سمعت أبا إبراهيم المُزَني يقول: سمعت الشافعي يقول: «سُئل بعض السلف: ما بلغ من اشتغالك بالعلم؟ قال: هو سُلُوِّي إذا اهتممتُ، ولَذَّتي إذا سَلَوْتُ» قال: وأنشدني الشافعي شِعْرَ نَفْسِهِ:

وما أنا بالغيران من دون أهله إذا أنا لم أضح[3] غَيُوراً على عِلْمي
طبيب فؤادي مُذْ ثلاثين[4] حجَّةً وصَيْقَل ذهني والمُفَرِّجُ عن هَمّي

٧٧ - /٩ ب أنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس النِّعالي، أنا أبو بكر أحمد بن نصر بن عبدالله الذارع، نا إسماعيل بن ميمون بن خالد، نا وهب بن سليمان الدَّيْر عاقولي قال سمعت سَرِيّاً السَّقَطي يقول: «من علم ما طلب هان عليه ما بذل».

ذكر ما يجب تقديم حفظه على الحديث

★ ينبغي للطالب أن يبدأ بحفظ كتاب الله عز وجل، إذْ كان أَجَلَّ العلوم، وأولاها بالسَّبْق والتقديم. وقد:

---

(١) الطُنَّ: بضم الطاء، حِزْمَه القصب، كما في القاموس ٢٤٧/٤.
(٢) أي حزمة الورق التي يكتب فيها العلم.
(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «أُضحى» وهو خطأ.
(٤) رسمت في المخطوطة «مذ ثلاثون»

٧٨ - أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي الفارسي، أنا أبو عبدالله محمد بن مَخْلَد الدُّوري، نا محمد بن أحمد بن الجُنيد، نا أبو عاصم، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي الأحوص، عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرءوا القرآن. فإنكم تُؤجَرون عليه، أما إني لا أقول: «ألم» حَرْف، ولكن «أَلِفٌ» عَشْر، و «لام» عشر، و «ميم» عشر. فتلك ثلاثون»[١].

٧٩ - وأنا محمد بن أحمد بن رزق البزَّاز، أنا عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق، نا أحمد بن يحيى الحُلْواني، نا يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني، نا أبو معاوية، عن إبراهيم الهَجَري، عن أبي الأحوص، عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذا القرآن مَأْدُبَة الله، فتعلموا مَأْدُبته ما استطعتم. وإنَّ هذا القرآن هو حَبْل الله. وهو النُور البَيِّن، والشفاء النافع. عِصمةٌ لمن تمسَّك به، ونجاة لمن تبعه. لا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّم، ولا يَزيغ فيُسْتَعْتَب[٢]، ولا تنقضي عجائبه، ولا يَخْلَق[٣] عن كثرة الرَّدِّ»[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي - في كتاب فضائل القرآن - باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن، ماله من الأجر - ١٧٥/٥ - حديث ٢٩١٠ - عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً بمعناه. وقال الترمذي: «ويُروَى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود، ورواه أبو الأحوص عن ابن مسعود، رفعه بعضهم، ووقفه بعضهم على ابن مسعود» ثم قال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه»

وأخرجه الدارمي - في كتاب فضائل القرآن - باب فضل من قرأ القرآن - ٣٠٨/٢ - من طريق أبي الأحوص موقوفاً على ابن مسعود بمعناه، ورواه الحاكم في كتاب فضائل القرآن ٥٥٥/١ من حديث طويل جمعه مع الحديث الذي بعده هنا، مرفوعاً.

(٢) يُسْتَعْتَب: أي يُطلب منه العُتْبَى، وهي الرِّضَى. والمعنى هنا، أن القرآن الكريم لا يميل عن الحق، فلا يُطلب منه الرجوع الى الحق الذي يُرْضي، بل هو على الحق المبين أبداً.

(٣) أي لا يَبْلَى من كثرة الترداد، والمراد أنه مهما قرأه المسلم ورددده، فإنه يراه جديداً غضاً كأنه لم يسمعه من قبل، بخلاف غيره من كلام الناس، فإن الشخص لو رددده مراراً يمل من سماعه. وهذا دليل عظيم على أن القرآن كلام الله تعالى.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك - كتاب فضائل القرآن ٥٥٥/١ من طريق إبراهيم الهَجَري عن أبي الأحوص عن ابن مسعود، بقريب من لفظه، وفيه زيادة هي الحديث السابق، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» لكن الذهبي قال متعقّباً له: «لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف» أي إبراهيم بن مسلم الهَجَري. =

٨٠ - قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن عثمان بن أحمد الدقيقي، نا أحمد ابن محمد بن بكر الورَّاق، نا القاسم بن عثمان الدمشقي، نا الوليد - يعني ابنَ مسلم - قال: «كنا إذا جالَسْنا الأوزاعيَّ فرأى فينا حَدَثاً قال: يا غلام، قرأت القرآن؟ فإن قال: نعم. قال: اقرأ ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾[1] وإن قال: لا. قال: اذهب، تعلَّم القرآن قبل أن تطلب العلم».

٨١ - أخبرني أبو منصور أحمد بن محمد بن إسحق المقرىء، أنا عمر بن إبراهيم بن أحمد، نا أحمد بن علي الديباجي، نا محمد بن موسى النَّهر تِيري[2] قال: سمعت أبا هشام الرفاعي يقول: «كان يحيى بن يَمَان إذا جاءه غلام أمرد استقرأه، رأس سبعين من الأعراف، ورأس سبعين من يوسف، وأوَّل الحديث، فإن قرأه حدَّثه، وإلاَّ لم يحدِّثه»

★ فإذا رزقه الله تعالى حفظ كتابه، فليحذر أن يشتغل عنه بالحديث أو غيره من العلوم اشتغالاً يؤدي إلى نسيانه. فقد:

٨٢ - أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلاني بأصبهان، أنا أبو القاسم /١٠ أ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا إسحق بن إبراهيم الدَّبَرِي، عن عبد الرزاق، عن ابن جُرَيْج، عن رجل، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عُرِضَتْ عليَّ أُجور أمتي حتى القَذاة[3] أو البعرة يخرجها الإنسان من المسجد، وعُرِضَ عليَّ ذنوب أمتي، فلم أَرَ ذَنْباً أكبر من آية أو سورة أُوتِيها رجلٌ فنسيَها»[4].

= ورواه الدارمي - في كتاب فضائل القرآن - باب فضل من قرأ القرآن - ٣٠٨/٢ - حديث ٣٣١٠ موقوفاً على ابن مسعود، مقتصراً على الجزء الأول منه. وفيه زيادات أخرى، وأخرجه الطبراني في الكبير - كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٤/٧ بنحو رواية الدارمي موقوفاً على ابن مسعود وقال: «رواه الطبراني بأسانيد، ورجال هذه الطريق رجال الصحيح»

(١) سورة النساء - من آية ١١.

(٢) نسبة إلى قرية يقال لها «نهرتِيرَى» بنواحي البصرة. كما في اللباب، وقال ياقوت في معجم البلدان: «بلد من نواحي الأهواز»

(٣) القذاة في الأصل ما يقع في العين من التراب ونحوه، والمراد بها هنا أيَّ قَشَّة أو عود صغير.

(٤) أخرجه الترمذي من طريق ابن جريج عن المطلب بن عبدالله بن حَنْطَب - وهو الرجل المبهم في السند الذي ساقه المؤلف - عن أنس بلفظه إلا أحرفاً يسيرة - كتاب فضائل القرآن -=

★ هكذا رَوى هذا الحديث عبدُ الرزاق بن هَمَّام، عن ابن جُرَيج، عن رجل غير مسمى، وقد سماه عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رَوَّاد، عن ابن جُرَيج، واخْتُلِف عنه، فقال عبدالوهاب بن عبدالحكم، عن عبدالمجيد: هو المطلب بن عبدالله بن حَنْطب. وقال غيره، عن عبدالمجيد: هو الزهري. أما حديث المطلب:

٨٣ - فأخبرناه أبو الفضل عمر بن أبي سعد الهروي، أنا أبو الحسن محمد بن محمود الفقيه ببرو، نا أبو عبدالله محمد بن علي الحافظ، نا أبو علي عبدالوهاب بن عبدالحكم البغدادي الوراق، نا عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رَوَّاد، عن ابن جُريج، عن المطلب بن حَنْطَب، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عُرِضَتْ عليَّ أجورُ أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد، وعُرضت عليَّ ذنوب أمتي، فلم أَرَ ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها» وهكذا رواه أبو داود السجستاني عن عبدالوهاب. وأما حديث الزهري:

٨٤ - فحدثناه أبو نُعيم الحافظ إملاءً، نا أحمد بن عُبيد الله بن محمود قال: نا محمد بن إبراهيم بن زياد، قال: نا محمد بن رباح، قال: نا عبدالمجيد بن عبدالعزيز، عن ابن جُريج، عن الزهري، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عُرضت عليَّ أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد،

= ١٧٨/٥ - حديث ٢٩١٦. وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. قال: وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه، واستغربه قال محمد: ولا أعرف للمطلب بن عبدالله سماعاً من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم. قال: وسمعت عبدالله بن عبدالرحمن يقول: لا نعرف للمطلب سماعاً من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. قال عبدالله: وأنكر علي بن المديني أن يكون المطلب سمع من أنس»

وأخرجه أبو داود بمثل رواية الترمذي سنداً ومتناً - في كتاب الصلاة - باب في كنس المسجد - ١٢٦/١ - حديث ٤٦١

قلت: والحديث من طريق ابن حنطب ضعيف لانقطاعه. ولوجود عبدالمجيد وأما من طريق الزهري التي ساقها المصنف ففيها عبد المجيد بن عبد العزيز قال الحافظ في التقريب: «صدوق يخطىء»

وعُرضت عليَّ ذنوب أمتي، فلم أَرَ ذنباً أعظم من آية أو سورة أُوتيها رجل ثم نسيها »

وهكذا رواه محمد بن يزيد الأَدَمي عن عبدالمجيد.

٨٥ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، نا أبو علي محمد بن أحمد بن عَمرو اللؤلؤي، نا أبو داود سليمان بن الأشعث، نا محمد بن العلاء، نا ابن إدريس[١]، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد[٢]، عن سعد بن عبادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله تعالى يوم القيامة أَجْذَم» خالف ابنَ إدريس شعبةُ ابن الحجاج في إسناده.

٨٦ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر، نا سعيد بن عامر، نا شعبة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن لَقيط، أو إياد بن لقيط[٣] / ١٠ ب عن رجل، عن سعد بن عبادة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من رجل تعلم القرآن ثم نسيه إلا لقي الله يوم القيامة وهو أَجْذَم[٤]»[٥]

---

(١) هو عبدالله بن إدريس الأَوْدي الكوفي. ثقة مات ١٩٢ هـ.

(٢) هو عيسى بن فائد، أمير الرقة. قال الحافظ في التقريب: «مجهول، وروايته عن الصحابة مرسلة»

(٣) إياد بن لقيط السدوسي، ثقة، من صغار التابعين. وأما عيسى بن لقيط، فلم أجده.

(٤) أجذم، أي مقطوع اليد. من الجَذْم، وهو القطع. وقال الخطابي: معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي، وهو أن من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير، صِفْرَها من الثواب.

(٥) أخرجه أبو داود - كتاب الصلاة - باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه - ٢/٧٥ - حديث ١٤٧٤، من طريق ابن إدريس، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن سعد ابن عبادة، بلفظه، وأخرجه الدارمي - كتاب فضائل القرآن - باب من تعلم القرآن ثم نسيه - ٢/٣١٤ - حديث ٣٣٤٣، من طريق شعبة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى، عن رجل، عن سعد بن عبادة، بلفظه، ثم قال: «قال أبو محمد: عيسى هوابن فائد» قلت: أبو محمد، هو الدارمي.

وأخرجه أحمد في المسند - مسند سعد بن عبادة - ٥/٢٨٤ من طريق شعبة عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى، عن رجل، عن سعد بنحوه، وفيه زيادة في أوله، وأخرجه في ٥/٢٨٥ من طريق خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن رجل، عن سعد بن عبادة=

٨٧ - أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرىء قال: سمعت أبا بكر النَقَّاش يقول: سمعت إدريس بن عبدالكريم الحدَّاد يقول: سمعت هارون بن معروف[١] يقول: «رأيت في المنام أن من آثر الحديث على القرآن عُذِّب، فآثرتُ الحديث على القرآن، فذهب بَصَرِي»

★ ثم الذي يتلو القرآن من العلوم أحاديثُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وسُنَنُه. فيجب على الناس طلبها إذْ كانت أُسَّ الشريعة وقاعدتَها. قال الله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[٢] وقال تعالى: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾[٣] وقال: ﴿وما ينطق عن الهوى﴾[٤]

٨٨ - أخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النِّعَالي، أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سالم الخُتُّلي، ناموس بن إسحق القاضي، نا محمد بن عُبيد - يعني المُحاربي - نا صالح بن موسى، عن عبدالعزيز بن رُفَيع، عن أبي صالح مولى أم حَبيبة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني قد خَلَفْتُ فيكم شيئين، لن تضلوا أبداً ما أخذتم بهما، وعملتم بما فيهما: كتابَ الله، وسُنتي. ولن يتفرَّقا حتى يَرِدا عليَّ الحوض»[٥].

= بلفظ الرواية السابقة. وأخرجه في ٣٢٣/٥ من طريق عيسى بن فائد عن عبادة بن الصامت. وأخرجه في ٣٢٧/٥ من طريق أبي عوانة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى- قال وكان أميراً على الرقَّة- عن عبادة بن الصامت بلفظ الروايات السابقة.

قلت: فقد أخرجه الدرامي وأحمد في ٢٨٤/٥ من طريق شعبة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى، عن رجل. فالظاهر أن ذكر «عيسى به لقيط، أو إياد بن لقيط» في الإسناد الذي ساقه الخطيب من طريق شعبة، وهم، والله أعلم

(١) هو هارون بن معروف المروزي، أبو علي الخزّاز الضرير، ثقة، مات ٢٣١ هـ.

(٢) سورة الحشر - آية ٧

(٣) سورة النساء - آية ٨٠

(٤) سورة النجم - آية ٣

(٥) أخرجه مالك في الموطأ - كتاب القدر - ٨٩٩/٢ - حديث ٣ - بلاغاً بنحوه. وأخرجه الترمذي - كتاب المناقب - باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم - ٦٦٢/٥ - حديث رقم ٣٧٨٦ و ٣٧٨٨ - بلفظ كتاب الله وعترتي، وقال عن كل منهما «حسن غريب» وأخرجه أحمد في المسند ٥٩/٣ بمثل حديث الترمذي. وأخرجه الحاكم في المستدرك ٩٣/١.

★ وبِحَسْبِ المرء أن يشتغل في هذا الزمان بسماع السُّنَن وطلب الحديث. فقد:

٨٩ - أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُويَهْ الفارسي، نا يعقوب بن سفيان. وأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد ابن الحسين ابن زَنْجُويَهْ المُعدَّل بأصبهان، نا أبو بكر عبدالله بن محمد بن محمد المقرئ القَبَّاب، نا علي بن جَبَلَة بن رُسْتَة قالا: نا إسماعيل بن أبي أُوَيْس، حدثني كثير بن عبدالله، عن أبيه، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الدين بدأ غريباً، ويرجع غريباً، فطُوْبَى[1] للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدي من سُنَّتي»[2].

٩٠ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، أخبرني محمد بن يوسف بن ريحان قال: حدثني أبي قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - يقول: «أفضل المسلمين رجل أحيا سنة من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أُميتتْ، فاصبروا يا أصحاب السُّنن رحمكم الله، فإنكم أقل الناس».

★ قال الشيخ أبو بكر: قول البخاري: «إن أصحاب السُّنَن أقل الناس» عَنَى به الحفاظَ للحديث، العالمين بطرقه، المميِّزين لصحيحه من سقيمه. وقد

---

(١) طوبى: فُعْلَى، من الطيب، وأصل الواو ياء حُوِّلت إلى الواو لمناسبة ضمة الطاء ومعنى طوبى للغرباء: أي فرح وقرَّة عين لهم.

(٢) أخرجه مسلم - كتاب الإيمان - ١/١٣٠ - حديث ٢٣٢ - عن أبي هريرة - بمعناه إلى قوله «طوبى للغرباء» ولم يذكر ما بعد ذلك. وأخرجه الترمذي - كتاب الإيمان - باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً - ٥/١٨ - حديث ٢٦٢٩ عن ابن مسعود كسياق مسلم، وحديث ٢٦٣٠ من طريق كثير بن عبدالله، بن عَمرو بن عوف بن زيد بن مِلْحَة، عن أبيه، عن جده - بلفظه، وزاد في أوله «إن الدين ليأرز إلى الحجاز الخ...» وأخرجه ابن ماجه - كتاب الفتن - باب بدأ الإسلام غريباً - ٢/١٣١٩ - حديث ٣٩٨٦ عن أبي هريرة، و ٣٩٨٧ عن أنس و ٣٩٨٨ عن ابن مسعود كلهم بلفظ قريب من لفظ مسلم. وأخرجه الدارمي - كتاب الرقاق - باب إن الإسلام بدأ غريباً - ٢/٢٢٠ - عن ابن مسعود - بنحو حديث مسلم، وأخرجه أحمد في المسند ١/٣٩٨ عن ابن مسعود بنحو حديث مسلم، وأخرجه في مواضع أخرى من مسنده.

صدق رحمه الله في قوله، لأنك إذا اعتبرت[1]/١١ أ....[2] لم تجد بلداً من بلدان الإسلام يخلو[3] من فقيه أو متفقّه يَرجع أهلُ مِصْرِهِ إليه، ويُعَوِّلون في فتاويهم عليه، وتجد الأمصار الكثيرة خالية من صاحب حديث عارف به، مجتهد فيه. وما ذاك إلا لصعوبة علمه وعِزَّته، وقلَّة من ينجب فيه من سامعيه وكَتَبَتِهِ. وقد كان العلم في وقت البخاري غَضاً طريّاً، والارتسام[4] به محبوباً شهياً، والدواعي إليه أكبر، والرغبة فيه أكثر. وقال هذا القول الذي حيكناه عنه. فكيف نقول في هذا الزمان؟ مع عدم الطالب، وقلة الراغب. وكان الشاعر وصف قلة المتخصصين من أهل زماننا في قوله:

وقد كنا نَعُدُّهُمُ قليلاً فقد صاروا أقلَّ من القليل

٩١ - أنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، نا أحمد بن عثمان الأَدَمي، نا أحمد بن سعيد، نا أبو نُعيم، نا شَريك، عن أشعث، عن ابن سيرين قال: «أدركتُ بالكوفة أربعة آلاف[5] شاب يطلبون العلم».

٩٢ - أنا أبو عبدالرحمن إسماعيل بن أحمد بن عبدالله الحِيري الضرير، أنا زاهر بن أحمد السَّرْخَسِي، أنا أبو عبدالله محمد بن المسيب، نا عبدالله بن خُبَيْق، نا موسى بن طريف، عن شُعيب بن حرب قال: «كنا نطلب الحديث أربعة آلاف، فما أنجب منا إلا أربعة»

٩٣ - أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين بن سليمان السَّلِيطي بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: سمعت يحيى بن أبي طَالب يقول: سمعت أبا داود الطيالسي يقول: «كنتُ يوماً بباب شعبة، وكان المسجد مَلآن قال: فخرج شعبة فاتَّكأ عليَّ وقال: يا سليمان، تُرَى هؤلاء كلهم يخرجون محدثين؟ قلت: لا. قال: صدقتَ، ولا خمسة. قلتُ: خمسة! قال: نعم. يكتب أحدهم في صِغَره، ثم

---

(١) أي بحثت وفتشت.

(٢) في المخطوطة بياض مكان النقاط.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «يخلوا» بإثبات الألف الفارقة، ولا حاجة إليها هنا.

(٤) أي الاتصاف به، والانتساب إليه.

(٥) رسمت في المخطوطة هكذا «الف» وهو على عادة الناسخ في حذف الألِف من كثير من الكلمات.

إذا كبر تركه. ويكتب أحدهم في صغره، ثم إذا كبر يشتغل بالفساد. قال: فجعل يردّد عليَّ. قال أبو داود: ثم نظرتُ بعد، فما خرج منهم خمسة».

٩٤ - أنا عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السكري، أنا إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا عباس بن عبدالله التُرقُفي، قال: سمعت الفِرْيابي يقول: قال لي سفيان الثوري يوماً - وقد اجتمع الناس عليه - فقال لي: يا محمد، ترى هؤلاء ما أكثرهم، ثُلُث يموتون، وثلث يتركون هذا الذي تسمعونه، ومن الثلث الآخر ما أقل من يُنْجِب»

٩٥ - حدثني أبو يَعْلَى أحمد بن عبدالواحد الوكيل، نا علي بن عمر الدار قطني، نا إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا عباس - يعني الدُّوري - نا أسود بن عامر (شاذان)[١] عن إسرائيل[٢] قال: «كَثُر من يطلب الحديث في زمن الأعمش، /١١ ب فقيل له: يا أبا محمد ما تَرى ما أكثرهم؟ قال: لا تنظروا إلى كثرتهم، ثلثهم يموتون، وثلثهم يلحقون بالأعمال، وثلثهم من كل مائة يُفْلِح واحد»

---

(١) شاذان: لقب أسود بن عامر.

(٢) إسرائيل هذا: هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السَّبيعي الهَمْداني الكوفي. ثقة. مات ١٦٠ هـ على المشهور.

٣
باب
القول في الأسانيد العالية

★ إذا عزم الله تعالى لامرئ على سماع الحديث، وحضرَتْهُ نيةُ في الاشتغال به، فينبغي أن يقدم المسألة لله أن يوفقه فيه، ويعينه عليه. ثم يبادر إلى السماع، ويحرص على ذلك من غير توقف ولا تأخير، فقد:

٩٦ - أنا أبو علي الحسن بن أبي بكر بن شاذان، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب العَبَّاداني، نا علي بن حرب الطائي، نا عبدالله بن إدريس، عن رَبيعة بن عثمان، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍ خَيْر، فاحرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تَعْجِزْ»[١]

٩٧ - وأخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا علي بن إسحق المادَرائي، نا الحسن بن علي بن شَبيب قال: حدثني طالوت - هو ابن عَبَّاد - نا عبدالواحد بن زياد، نا الأعمش، عن مالك بن الحارث، قال سمعتهم يذكرونه عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: ولا أعلمه إلا ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن التُّؤَدَةَ في كل شي خير إلا في عمل الآخرة»[٢]

---

(١) أخرجه مسلم - كتاب القدر - ٢٠٥٢/٤ - حديث ٣٤ - بلفظه، وزاد: «وإن أصابك الخ...» وأخرجه ابن ماجه - في المقدمة - باب القدر - ٣١/١ - حديث ٧٩ - مثل سياق مسلم. وأخرجه أيضاً في كتاب الزهد - باب التوكل واليقين - حديث ٤١٦٨ بنحو السياق الأول. وأخرجه أحمد في المسند ٣٦٦/٢ بمعنى حديث مسلم. وأخرجه أيضاً في ٣٧٠/٢.

(٢) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب كراهية التادح - ٢٥٥/٤ - حديث ٤٨١٠ - بنحوه، من طريق الأعمش عن سعد بن أبي وقاص، وأخرجه الحاكم في المستدرك - كتاب الإيمان - ٦٣/١ من طريق الأعمش عن سعد بلفظ المصنِّف إلا لفظ «إن» وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه» وأقره الذهبي. =

★ ويعمد إلى أَسْنَدِ شيوخ مِصْرِه وأقدمهم سماعاً، فيُديم الاختلافَ إليه، ويواصل العكوف عليه.

★ ومذاهب الناس تختلف في ذلك. فمنهم من يكتفي بسماع الحديث نازلاً مع وجود من يرويه عالياً. ومنهم من لا يقتنع بذلك، ولا يقتصر على النزول وهو يجد العُلُوَّ. وأهل النظر أيضاً مختلفون في ذلك. فمنهم من يرى أن السماع النازل أفضل، لأنه يجب على الراوي أن يجتهد في معرفة جرح من يروي عنه وتعديله، والاجتهاد في أحوال رواة النازل أكثر، وكان الثواب فيه أوفر. ومنهم من يرى أن سماع العالي أفضل، لأن المجتهد مُخاطِر، وسقوطُ بعض الإسناد مُسْقِط لبعض الاجتهاد، وذلك أقرب إلى السلامة، فكان أولى[1].

★ والذي نستحبه طلب العالي؛ إذْ في الاقتصار على النازل إبطالُ الرحلة وتركها، فقد رحل خلق من أهل العلم قديماً وحديثاً إلى الأقطار البعيدة طلباً لعلو الإسناد. ولعلنا نذكر شيئاً من أخبارهم في هذا الكتاب بعدُ، إذا انتهينا إلى الموضع ١٢ أ المقتضي لذكر ذلك، إن شاء الله.

من اجتزأ بالسماع النازل مع كون الذي حَدَّث عنه موجوداً

٩٨ - أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن البصري، نا أبو الحسن علي بن إسحق المَادَرَائي، نا أحمد بن عبدالجبار العُطاردي، نا أبو بكر يعني ابن عيَّاش -. وأخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحِيْري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أحمد بن عبدالجبار العُطاردي أبو عمر، نا أبو بكر بن عَيَّاش، أبي حَصِين،[2] عن أبي عبدالرحمن، عن عليّ قال: «كنت

= وأشار السيوطي في الجامع الصغير - ٢٧٧/٣ - حديث ٣٣٨٨ إلى أن البيهقي أخرجه في شعب الإيمان أيضاً، ورمز لصحته.

(١) هذا الكلام للخطيب يشبه كثيراً كلامَ الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٢١٦.

(٢) ضُبطت في المخطوطة بضم الحاء وفتح الصاد، وهو خطأ، وأبو حَصِين هذا اسمه عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي. ثقة ثبت مات سنة ١٢٧هـ.

رجلاً مَذّاءً[1]، فاستحييتُ أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت ابنته تحتي، فسألت رجلاً يسأله، فسأله، فقال: عليك بالوضوء »[2] واللفظ للهادَرائي.

٩٩ - أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حَسْنُويَه الكاتب بأصبهان، نا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن مَعْبَد السمسار، نا أبو بكر بن أبي عاصم، حدثني عبدالله بن محمد بن سالم، نا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحق، عن البَراء بن عازب قال: «ليس كُلُّنا كان يسمع[3] حديث رسول رسول الله، كانت لنا ضَيْعَة وأَشْغال. ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ، فيحدث الشاهدُ الغائب »[4].

١٠٠ - أخبرنا علي بن أبي علي النصري، أنا عُبيد الله بن محمد بن سليمان المُخَرِّمي، نا أبو بكر جعفر بن محمد الفِيريابي، نا إبراهيم بن الحجاج السامي، نا حماد بن سلمة، عن حُمَيْد «أن أنس بن مالك حدث بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رجل: أنت سمعته من رسول الله؟ فغضب غضباً شديداً

---

(١) مَذَّاءً: أي كثير المَذْي. والمَذْي هو السائل اللَّزِج الذي يخرج من الذكر عند ملاعبة النساء.

(٢) أخرجه البخاري - في كتاب العلم - باب من استحيا، فأمر غيره بالسؤال - ١/٢٣٠ حديث ١٣٢ - بنحوه. وأخرجه في كتاب الوضوء - باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين - ١/٢٨٣ - حديث ١٧٨ بمعناه، وأخرجه في كتاب الغسل أيضاً - باب غسل المذي والوضوء منه - ١/٣٧٩ - حديث ٢٦٩ بمعناه، وأخرجه مسلم في كتاب الحيض - ١/٢٤٧ - الأحاديث رقم ١٧ و ١٨ و ١٩ بمعناه. وأخرجه النسائي بروايات متعددة في كتاب الطهارة ١/٨٠ - ٨٢، كما أخرجه أبو داوو أحمد.
وأخرجه أيضاً الرامَهُرْمُزي في «المحدث الفاصل ص ٢٣٤
قلت: إن استشهاد الخطيب بهذا الحديث على اجتزاء علي رضي الله عنه بالسماع النازل يعكّر عليه أن هذا الاجتزاء كان لسبب، ولم يجتزي مطلقاً أو تكاسلاً، على أنه قد ورد في رواية النسائي ١/٨٠ ما يفيد أن علياً قال لرجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس يسمع السؤال والجواب فقد جاء في رواية النسائي المذكورة قوله: «فاستحييت أن أسأله، فقلت لرجل جالس إلى جنبي: سله، فسأله، فقال: فيه الوضوء »

(٣) في المخطوطة «نسمع» وهو خطأ سببه أن «كان» كانت ساقطة فاسْتُدركتْ على الحاشية.

(٤) أخرجه الرامَهُرْ مُزي في «المحدث الفاصل» في «من لا يرى الرحلة والتعالي في الإسناد إذا حصل له الحديث مسموعاً» ص ٢٣٥

وقال: والله ما كل ما نحدثكم سمعناه من رسول الله، ولكن كان يحدث بعضُنا بعضاً، ولا يتهم بعضنا بعضاً »[1]

١٠١ - أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا علي بن محمد بن عيسى الهروي، نا آدم، نا شعبة، عن الحَكَم قال: رأيت طاوساً يرفع يديه إذا افتتح الصلاة، وإذا ركع، وإذا رفع من الركوع رفعهما. فسألت بعض أصحابه، فقيل: إنه يحدثه عن ابن عمر، عن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم »

١٠٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا سلمة - يعني بن شَبيب - نا أحمد - هو ابن حنبل - نا محمد بن جعفر (غُنْدَر)[2]، نا شعبة قال: سمعت مَيْسَرَة بن عمران بن عُمير يحدث عن أبيه عن جده (أنه خرج مع عبدالله[3] - وهو رديفه على بغلة له، مسيرة أربعة فراسخ - فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين » قال شعبة: حدثني ميسرة وأبوه شاهد[4].

١٠٣ - أنا أحمد بن علي بن يزداد القارىء ١٢ب، أنا عبدالله بن محمد بن جعفر الأصبهاني بها، نا عبدالله بن محمد بن زكريا، نا إسماعيل - هو إبن عَمْرو البَجَلي - نا قيس - يعني ابن الربيع عن أبي حَصين قال: « مَرَّ بنا قَزَعَة؛ فأَمَرْنا المغيرةَ بن عبدالله اليْشْكُري أن يسأله؛ فقام فسأله، ثم جاء فحدثنا عنه عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تُشَدُّ الرِّحال إلاَّ إلى

---

(١) في مجمع الزوائد ١٥٣/١ نحوه، بدون ذكر سبب الحديث، وعزاه للطبراني في الكبير، وقال رجاله رجال الصحيح.

(٢) غُنْدَر: لقب لمحمد بن جعفر المذكور صاحب شعبة، ومعنى « غُنْدَر » المُشَغِّب عند أهل الحجاز وسبب تلقيبه بهذا اللقب أن ابن جُرَيج قدم البصرة فحدث بحديث عن الحسن البصري، فأنكره عليه، وأكثر من الشَغَب عليه. فقال له: اسكت يا غُنْدَر. هذا ولُقِّب بـ « غُنْدَر » غيره من رواة الحديث.

(٣) هو عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) مكان الشاهد في سياق هذا الحديث هو قول شعبة: « حدثني ميسرة، وأبوه شاهد » وهذا يدل على أن شعبة اجتزأ برواية الحديث عن ميسرة نازلاً، مع سهولة أن يرويه عن أبيه عمران عالياً.

ثلاثة مساجد: إلى المسجد الحرام، ومسجدي هذا، ومسجد الأقصى. ولا تسافر المرأة فوق ثلاث إلا ومعها ذو محرم، أبوها أو زوجها أو أخوها. ولا صلاة بعد ساعتين: بعد الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس. ولا صوم يومين: يوم الفطر، ويوم النحر »[1].

١٠٤ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن العباس الخَزَّاز، نا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، نا عمي محمد بن الأشعث، نا عمر بن حفص بن غياث، حدثني أبي، ناهُود بن الأعمش - والأعمش جالس - عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبدالله قال: « كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سَفَر، فأُتِي بقَدَح فيه ماء » وساق الحديث[2].

١٠٥ - أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحق النَّهاوندي، نا الحسن بن عبد الرحمن،[3] نا عَبْدان - هو الأهوازي - نا إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا خالد بن خِداش، عن حماد بن زيد قال: « كنا نكون في مجلس أيوب، فنسمع رجلاً يحدثنا عن أيوب، فنسمعه منه، ولا نسأل أيوب عنه »[4].

١٠٦ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر بن عبد الملك، نا عبد الرازق، عن مَعْمَر. وأنا محمد بن الحسين أيضاً، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأَبَّار، نا الحسين بن محمد

(١) أخرجه البخاري - كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة - باب مسجد بيت المقدس - ٣/٧٠ - حديث ١١٩٧ - بنحوه، وأخرجه في كتاب الصوم - باب صوم يوم النحر - ٤/٢٤٠ - حديث ١٩٩٥ - بنحوه أيضاً. وأخرجه في كتاب الصيد أيضاً وأخرجه مسلم - كتاب الحج - ٢/٩٧٦ - حديث ١٥ وما بعده بنحوه. كما أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي والدارمي وأحمد.

(٢) مكان الشاهد في هذا الحديث هو قوله في الإسناد: « نا هود بن الأعمش - والأعمش جالس - عن الأعمش ».

(٣) هو أبو محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خَلّاد الرامَهُرْمُزِي الفارسي، صاحب كتاب « المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي » المتوفى سنة ٣٦٠هـ

(٤) أخرجه الرامَهُرْمُزِي في المحدث الفاصل ص ٢٣٦، وقد أخرجه الخطيب هنا من طريقه بالسند الذي ذكره الرامهرمزي والمتن إلا أحرفاً يسيرة.

الجريري البَلْخي، نا عبد الرزاق قال: قال مَعْمَر: «كان أيوب يحدثنا عن نافع - ونافع حَيّ - فاكتفينا به».

١٠٧ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، نا أبي، نا علي بن ثابت قال: «قال لي سعيد بن أبي عَروبة: كنت أذهب مع قتادة إلى الحسن، فأُمْسِكُ حمارَه، فيخرج فيحدثني، وأحفظ عنه».

١٠٨ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر قال: نا يعقوب ابن سفيان، قال: سمعت عيسى بن محمد قال: قال الفِيْريابي: «كنت بمكة، فَجِئْتُ إلى سفيان أستشيره في أمري - وساق قصة طويلة - إلى أن قال: فخرجت معه، فنزلت معه، أو بقُربه، فكان يملي عَليَّ. وربما قال: أريد أن أذهب إلى شيخ فتعال معي، فأقول له: اذهب فاسمع، فإذا رجعت ١٣أ فحدثني عنه. قال: فكان يفعل ذلك».

من سمع حديثاً نازلاً فطلبه عالياً

١٠٩ - أنا علي بن القاسم الشاهد، نا علي بن إسحق المادَرائي، نا بكر بن عبدالوهاب، نا محمد بن عبدالملك، نا يوسف الماجَشون، أخبرني محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدي نبي»[1] قال سعيد: فأحببت أن أشافه به سَعْداً، فأتيته فذكرت له ما ذكر لي عامر، فقال لي: نعم. فقلت: أنت سمعته؟ فأدخل يده في أذنه فقال: نعم، وإلاّ اصْطَكَّتا».

١١٠ - أنا أبو بكر أحمد بن علي بن محمد الأصبهاني الحافظ بنيسابور، أنا أبو عَمْرو محمد بن أحمد بن حمدان، أنا الحسن بن سفيان، نا إسحق بن أبي

---

(١) أخرجه أبو نُعيم في الحلية ٣٤٥/٤ بلفظه، وفي ١٩٥/٧ من طريق عامر بن سعد، عن سعد بلفظ «ألا ترضى أن تكون مني..» وفي ١٩٦/٧ بلفظ «أما ترضى..» من حديث شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد، عن سعد، وقال أبو نعيم «صحيح مشهور من حديث شعبة عن الحكم» وفي ١٩٧/٧ بلفظ المصنف. وفي ٣٠٧/٨. وأخرجه الخطيب في التاريخ في مواضع متعددة منها في ٣٢٣/١٢ و٤٣/١٠ و٣٢٥/١ بلفظه.

إسرائيل، نا سفيان بن عُيينة قال: «كان عَمرو بن دينار حدثناه عن القعقاع، عن أبي صالح، عن عطاء بن يزيد. قال سفيان: فلقيت ابنه - يعني سهيل بن أبي صالح - فقلت: سمعتَ حديثاً نا عمرو، عن القعقاع، عن أبي صالح؟ قال: سمعتُه من الذي حَدَّثَ أبي. سمعتُ عطاء بن يزيد الليثي يحدث، عن تميم الداري قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة ثلاثاً. قالوا: يا رسول الله لمن؟ قال: لله ولكتابه ولنبيه ولائمة المسلمين وعامتهم»[1].

١١١ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان نا أبو بكر - يعني الحُمَيْدي - قال: قال سفيان - في حديث تميم الداري: إن النبي ﷺ قال: الدين النصيحة - قال: كان عَمرو بن دينار نَاْهُ[2] أولاً عن القعقاع بن حَكيم، عن أبي صالح مرسلاً، فلقيتُ سُهيلاً، فقلتُ: لو سألته عنه لعله يحدثنيه عن أبيه، فأكون أنا وعَمرو فيه سواءً. فسألته، فقال سهيل: أنا سمعته من الذي سمعه منه أبي. أخبرنيه عطاء بن يزيد الليثي، صديقٌ كان لأبي من أهل الشام.

١١٢ - أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حَسْنُويَه الأصبهاني، نا أبو محمد عبدالله بن الحسن بن بُنْدار المديني، نا علي بن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي، نا المِنْجاب بن الحارث، أنا ابن مُسْهِر،[3] عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن علقمة بن قيس، عن أبي مسعود الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ بهاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كَفَتَاهُ» قال عبد الرحمن: فلقيتُ أبا مسعود ١٣ب- وهو يطوف بالبيت- فسألته، فحدثني به عن رسول الله ﷺ.[4]

(١) أخرجه مسلم - كتاب الإيمان -١/٧٤- حديث ٩٥، بلفظه إلا أحرفاً يسيرة، وساق الإسناد، وفيه نحو ما ساقه الخطيب عن سفيان وسهيل. وأخرجه الترمذي والنسائي والدارمي وأحمد.

(٢) نَاْهُ اختصار لكلمة «حَدَّثَناهُ» وهو اصطلاح معروف لدى أصحاب الحديث.

(٣) هو علي بن مُسْهِر القرشي الكوفي قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد ما أضرّ. مات ١٨٩هـ.

(٤) أخرجه البخاري - في كتاب المغازي - ٧/٣١٧ - حديث ٤٠٠٨ بمعناه، وفيه من طريق الأعمش عن إبراهيم عن عبدالرحمن، عن علقمة عن أبي مسعود، وفيه: قال عبدالرحمن: فلقيت الخ... وأخرجه أيضاً في فضائل القرآن، وأخرجه مسلم - في كتاب صلاة=

١١٣ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالله بن إسحق بن إبراهيم البغوي، نا عبدالله بن الحسن الهاشمي، نا شَبَابَةَ بن سَوَّار، نا شعبة، عن حُميد بن نافع، عن زينب بنت أم سلمة، عن أمها «أن امرأة توفي عنها زوجها، فرَمِدَتْ، فاشتكت عينها حتى خَشُوا عليها. فسألت النبي ﷺ: أتكتحل؟ فقال النبي ﷺ: قد كانت إحداكن تمكث في بيتها في شَرِّ أَحْلاسِها، أو في أَحْلاسِها في شرّ بيتها حَوْلاً، فإذا مرَّ كلب رَمَتْ ببعرة، ثم خرجت. فلاَ، أربعة أشهر وعَشْراً» قال شعبة: كان يحيى بن سعيد حدثني بهذا الحديث عن حُمَيْد، فلقيتُ حُميداً، فسألته، فحدثني به.(١)

١١٤ - أنا محمد بن أحمد رُزَيْق، أنا أحمد بن سليمان بن أيوب العَبَّادانى، نا محمد بن عبدالملك الدقيقي، نا أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَد، نا يزيد بن زُرَيْع، عن رَوْح بن القاسم، عن محمد بن عجلان، عن المَقْبُرِي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فلْيسلِّم، فإن أراد أن يجلس فليجلس، فإن قام والقوم جلوس فلْيسلِّم، فإن الأُولى ليست بأحقَّ من الآخِرة»(٢) قال الدقيقي: فقيل لأبي عاصم: إنما نريد حديثك أنت عن ابن عجلان، فقال: ناهُ محمد بن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة.(٣)

= المسافرين - ١/٥٥٤ - ٥٥٥ - حديث ٢٥٥ و٢٥٦ بلفظه وفيه: قال عبدالرحمن: فلقيت الخ... وأخرجه أيضاً أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي وأحمد. وأخرجه الخطيب في التاريخ ١٤/٢٤١.

(١) أخرجه البخاري - في كتاب الطب - باب الإثمد والكحل من الرمد - ١٠/١٥٧ - حديث ٥٧٠٦ - قريباً من لفظة من طريق إلى آخر الإسناد كإسناد المصنف، وليس فيه: قال شعبة الخ.. وأخرجه في كتاب الطلاق - باب الكحل للحادّة - ٩٠١٩ - حديث ٥٣٣٨ بنحوه. وأخرجه مسلم - في كتاب الطلاق - ٢/١١٢٥ - حديث ٦٠ - ٦١، وأخرجه النسائي وأحمد.

(٢) فإن الأولى ليست بأحق من الآخرة، أي إن السلام في المرة الأولى وهي عند الانتهاء إلى المجلس، ليست بأولى من التسليم في المرة الثانية، وهي عندما يريد أن يقوم ويفارق المجلس.

(٣) أخرجه الترمذي - كتاب الاستئذان - باب ما جاء في التسليم عند القيام وعند القعود ٥/٦٢ - حديث ٢٧٠٦ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة، وقال أبو عيسى الترمذي «هذا حديث حسن» وأخرجه أبو داود وأحمد.

مَنْ مَدَح العُلُوَّ وذَمَّ النزول

١١٥ - أن أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر اليَزْدي بأصبهان، نا عمر بن عبدالله بن أحمد، نا يَعْرُب بن خَيْران، نا محمد بن جعفر النيسابوري، قال: سمعت أبا عبد الرحمن الطوسي يقول: سمعت محمد بن أسلم الطوسي يقول: « قُرْبُ الإسناد قُرْبَة إلى الله عز وجل »

١١٦ - حدثني عبدالله بن أبي الفتح قال: سمعت أبا سَعْد[1] عبدالرحمن ابن محمد الإدريسي يقول: سمعت أبا أحمد بن عدي يقول: نا عبدالمؤمن بن أحمد ابن حَوْثَرَة الجُرْجاني قال: سمعت عَمَّار بن رجاء يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: « طلب إسناد العُلُوّ من السُّنة »

١١٧ - حُدِّثْتُ عن عبدالعزيز بن جعفر الحنبلي قال: أنا أبو بكر أحمد محمد بن هارون الخَلَّال، نا حرب بن إسماعيل الكرماني قال: « سُئل أحمد عن الرجل يطلب الإسناد العالي؟ قال: طلب الإسناد العالي سُنّة عَمَّن سَلَف، لأن أصحاب عبدالله كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة، فيتعلمون من عُمر، ويسمعون منه ».

١١٨ - أنا أبو القاسم بن محمد بن /١٤أ بن سليمان المؤدِّب بأصبهان، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا الحسن بن حَبيب الدمشقي إمامُ باب الجَابِيَة، نا علاَّن بن المغيرة قال: سمعت يحيى بن معين يقول: « الحديث بنزول كالقُرْحَة في الوجه »

١١٩ - حدثني عبيد الله بن أبي الفتح قال: سمعت أبا سعد الإدريسي يقول: سمعت أبا أحمد بن عدي يقول: سمعت بكر بن محمد الكاتب يقول: سمعت إسماعيل بن إسحق يقول: سمعت علي بن المديني يقول: « النزول شؤم »

١٢٠ - أخبرني أبو علي عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابوري

---

(١) كلمة « سعد » غير واضحة في المخطوطة بسبب غياب حرف العين بسبب من الأسباب وقد عرفت هذه الكلمة من مصادر أخرى، منها كتاب اللباب، في نسبة « الإدريسي » فقال في ٢٩/١: « والمشهور بهذه النسبة أبو سعد عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الخ... »

الحافظ بالري، أنا طاهر بن محمد المُعَدَّل بنيسابور قال: سمعت أبا عبدالله محمد ابن يعقوب بن يوسف الحافظ يقول: «استأذن أبو عمرو المُسْتَمْلي محمد بن يحيى الخروج إلى علي بن حُجْر فقال: يا أبا عَمرو انزل درجة واكتب ما شئت. قال فقال: يا أبا عبدالله، النزول شُؤْم».

اختيار النزول عن الثقات على العلو عن غير الثقات

١٢١ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيمي، نا علي بن عبدالله بن الحسن الهَمَذاني بمكة، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن خلف العُصْفُري، نا أبو الحسن محمد بن عبدالله بن زُفَر بن عبدالله الناقد، عن يحيى بن معين قال: «الحديث النزول عن ثبت خير من عُلُوٍّ عن غير ذي ثبت».

١٢٢ - أنا أبو الحسين محمد بن عبدالرحمن بن عثمان التميمي بدمشق، أنا يوسف بن القاسم المَيَانَجِي[1] قال: نا عمر بن أيوب السَّقَطي، نا يعقوب بن إبراهيم قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: «لا يزال العبد في فُسْحة من دينه ما لم يطلب الإسناد - يعني التعالي فيه[2]».

١٢٣- أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزَّاز بَهمَذَان، نا أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمي، نا الحسين بن علي، نا عبدالرحمن بن محمد - يعني الحَنْظَلي الرازي - نا أبي قال: سمعت علي بن مَعْبَد قال: سمعت عُبيد الله بن عَمرو - وذُكِرَ له قربُ الإسناد - فقال: «حديث بعيد الإسناد صحيح، خير من حديث قريب الإسناد سقيم، أو قال ضعيف».

١٢٤ - نا الحسن بن أبي طالب، نا أبو عمرو عثمان بن عيسى الصَّمُوت العابد قال: في كتابي عن أبي بكر ابن الأنباري أنه أنشد:

عـلم النزول اكتبوه فهو ينفعـكم وتَرْكُكُم كَتْبَـه ضَرْب من العَنَـت

---

(١) المَيَانَجي: بفتح الميم والياء والنون. قال في اللباب ٣/١٩٧: «هذه النسبة إلى موضعين: أحدهما «مَيَانَج» وهو موضع بالشام.. ينسب إليه أبو بكر يوسف بن القاسم المَيَانَجي... والثاني منسوب إلى «مَيَانَة» بلد بأذربيجان..»

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٢٣٦ بلفظه عن عمر بن أيوب كإسناد الخطيب إلا أنه نسب القول إلى شعبة، وليس إلى عبد الرحمن بن مهدي.

إن النزول إذا ما كان عن ثَبَت أعلى[1] لكم من علو غير ذي ثَبَت

١٢٥ - أنشدنا علي بن أبي علي البصري قال: أنشدنا الوليد بن بكر الأندلسي وأنشدنا عبد العزيز بن أبي الحسن القِرْمِيسيني[2] قال: أنشدني محمد بن عبيد الله العامري لنفسه:

لِكَتابي عن رجال ارتضيهم بنزول هو خير من كتابي بعُلُوّ عن طُبُول

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «أعلا» وهو خطأ.

(٢) هذه النسبة إلى بلدة في جبال العراق تسمى قِرْميسين، على ثلاثين فرسخاً من هَمَذَان.

٤

« باب »

القول في تَخَيُّر الشيوخ إذا تباينَتْ أوصافُهم

★ درجات الرواة لا تتساوَى في العلم. فيُقَدَّم السماع ممن علا إسناده على ما ذكرنا. فإن تكافأت أسانيد جماعة من الشيوخ في العلو، وأراد الطالب أن يقتصر على السماع من بعضهم، فينبغي أن يتخيّر المشهور منهم بطلب الحديث المشار إليه بالإتقان له والمعرفة به.

١٢٦ - لِمَا أخبرنا أبو بكر البَرْقاني قال: قُرئَ على عمر بن نوح البَجَلِيِّ وأنا أسمع، حدثكم ابن أبي داود، نا محمد بن مُصَفًّى[١] قال سمعت بقية بن الوليد. وأخبرني عبد العزيز بن علي الورّاق، أنا عمر بن محمد بن إبراهيم القاضي، نا عبدالله بن سليمان بن الأشعث إملاءً، نا محمد بن مُصَفًّى[١] قال: سمعت بقية يقول: سمعت شعبة يقول: « اكتبوا المشهور عن المشهور ».

١٢٧ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْهْ، نا يعقوب بن سفيان، حدثني عبدالعزيز بن عِمْران، نا ابن وهب، أنا أسامة بن زيد، وأنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد الأُرْمَويّ بنيسابور - واللفظ له - أنا محمد بن عبدالله بن زكريا الجَوْزَقي، أنا مكي بن عَبْدان، نا مسلم بن الحجاج قال: قلت لمحمد بن مهران الرازي: حدثكم حاتم بن إسماعيل قال: نا أسامة بن زيد، عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد قال: « قلت لسالم بن عبدالله: في أيّ الشِّقّ كان ابن عمر يُشْعِرُ بُدْنَهُ؟ قال: في الشق الأيمن. قال: فأتيتُ نافعاً، فقلت: في أي الشق كان ابن عمر يُشْعِرُ بُدْنَه؟ قال: في الشق الأيسر. فقلت: إن سالماً أخبرني أنه كان يُشْعِرُ في الشق الأيمن. قال نافع: وَهَلَ سالم[٢]. إنما أُتي

(١) رسمت في المخطوطة هكذا « مُصفًا » وهو خطأ.

(٢) وَهَل إلى الشيء يَوْهَل، ويَهِل وَهْلاً، ذهب وهمه إليه وهو يريد غيره، مثل وَهَمَ.

ببدنتين مقرونتين صعبتين ففرق[1] أن يدخل بينهما، فأشعر هذه في الأيمن، وهذه في الأيسر. فرجعت إلى سالم فأخبرته. بقول نافع، فقال: صدق نافع. عليكم بنافع؛ فإنه /١٥ أ أحفظ لحديث عبدالله. فأقرَّ به محمد بن مِهْران».

★ وإذا تساوَوْا في الإسناد والمعرفة، فمن كان من الأشراف وذوي الأنساب، فهو أولى بأن يُسْمَع منه.

١٢٨ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالله بن إسحق البغوي، نا أحمد بن إسحق الوزّان، نا أبو يَعْلَى محمد بن الصَّلْت، نا ابن رجاء، عن يونس قال: سمعت نافعاً يقول: «يا عجباً لزُهريِّكم هذا! يجيء فيسألني، فأحدّثه عن عبدالله، ثم يأتي سالماً فيقول: سمعت من أبيك كذا وكذا؟ فيقول: نعم. فيحدث عنه ويتركني».

١٢٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي. وأنا ابن رزق أيضاً، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبدالله، نا عبدالرزاق، أنا معمر قال: «قيل للزهري: زعموا أنك لا تحدث عن الموالي. قال: إني لأُحدّث عنهم، ولكن إذا وجدتُ أبناء المهاجرين والأنصار أتّكِئُ عليهم، فما أصنع بغيرهم؟»[2].

١٣٠ - نا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله ابن محمد البغوي، حدثني ابن زَنْجُوَيْه، نا محمد بن أبي غالب، أنا هُشَيْم، أنا شعبة قال: «حَدِّثوا عن أهل الشَرَف، فإنهم لا يكذبون».

★ هذا كله بعد استقامة الطريقة، وثبوت العدالة، والسلامة من البدعة. فأما من لم يكن على هذه الصفة، فيجب العدول عنه، واجتناب السماع منه..

١٣١ - أنا أبو العلاء محمد بن الحسن بن محمد الورّاق، أنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي، نا أبو إسماعيل الترمذي قال: سمعت محمد بن عمرو أبا غسّان الرازي الطيالسي - لَقَبُهُ زُنَيْج - يقول: «لو أنَّ لرجل على رجل عشرة

(١) أي خاف.

(٢) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٤٠٩ بمعناه.

دراهم ثم جحدها، لم تستطع أن تأخذها منه إلا بشاهدين عدلين. فَدِينُ[1] الله أحق أن نطلب عليه العدول. وكان إذا مَرَّ بالحديث الصحيح الإسناد قال: دَسْتٌ بِدَسْتٍ - يعني يَداً بيد - شهادات المَرْضِيِّين بعضهم على بعض. وإذا مَرَّ بالحديث في إسناده شيء قال: هذا فيه عُهْدَة »[2].

١٣٢ - حدثني محمد بن أحمد الدقاق، نا أحمد إسحق النَّهَاوَنْدِي. نا أبو محمد ابن خَلَّاد، نا الساجي - يعني زكريا بن يحيى - نا أحمد بن محمد الأزرق قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «آلة الحديث الصدق والشهرة والطلب وترك البدع واجتناب الكبائر ».

١٣٣ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا محمد بن إسحق الصَّغَاني، أنا أبو الأحوص محمد بن حيّان، نا هُشَيْم، أنا مَغيرة، عن إبراهيم قال: «كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه، نظروا إلى سَمْته[1]، وإلى صلاته، وإلى حاله، ثم يأخذون عنه ».

١٣٤ - /١٥ ب أخبرنا أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب بن محمد القرشي بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا أحمد بن المُعَلَّى الدمشقي، نا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، نا مَسْلَمة بن علي قال: نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن علي بن مسلم البكري قال: حدثني أبو صالح الأشعري، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: « يحمل هذا العلم من كل خَلَف عُدُولُه، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين »[4].

---

(١) المراد بدين الله هنا الأحاديث، لأنها تبين أحكام الدين، فهي من دين الله، فينبغي أن نطلب العدول على إثبات أن النبي ﷺ قالها.

(٢) العُهْدَة شرعاً: ضمان الثمن للمشتري. أي إذا استحق المبيع أو وُجد فيه عيب. والمعنى هنا، أن هذا الحديث في روايته مسئولية وضمان لأن فيه عيوباً في رجال الإسناد، ونحو ذلك.

(٣) السَّمْت: هيئة أهل الخير، كما في القاموس، ١/١٥٦.

(٤) هذا الحديث مختلف في تصحيحه وتضعيفه فله طرق كثيرة كلها ضعيفة، وقد قوى بعض العلماء بعضها. وقد ذكر العراقي في « التقييد والإيضاح » كلاماً طويلاً على هذا الحديث، فمنه قوله: « ومع هذا فالحديث أيضاً غير صحيح، لأن أشهر طرق الحديث رواية مُعَان بن رفاعة السلامي عن إبراهيم بن عبدالرحمن عن النبي ﷺ، هكذا رواه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل، وابن عدي في مقدمة الكامل، والعقيلي في تاريخ الضعفاء في ترجمة معان بن رفاعة، وقال: إنه لا =

١٣٥ - أخبرني أبو الحسين حمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، نا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، نا محمد بن عُمر الصَّيْمَري قال: سمعت عَمِّي يقول: سمعت عيسى بن صَبيح أبا موسى يقول: «قد صَحَّ أن النبي ﷺ قال: يحمل هذا العِلْم من كل خَلَفٍ عُدُولُه، ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين. قال: فسبيل العلم أن يُحْمَل عَمَّن هذه سبيله ووصفه».

١٣٦ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، قال حدثني محمد بن أحمد بن الخطاب، نا يوسف بن موسى المَرْوَرُّذِي، أنا مُخَيْمِر بن سعيد، نا رَوْح بن عبد الواحد، نا خُلَيْد بن دَعْلَج، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا العلم دِين، فلينظر أحدكم ممن يأخذ دِينه»[1].

١٣٧ - أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن الواثق بالله، حدثني جَدِّي، أنا أبو عبدالله الصُوفي، نا سُرَيْج، نا أَصْرَم بن غياث، عن سعيد بن سِنان، عن هارون بن عنترة، عن أبي هريرة قال: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذونه».

١٣٨ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزّاز بالبصرة، نا أبو بكر يزيد بن إسماعيل بن عُمر بن يزيد الخلاّل، نا الحسن بن مُكْرَم، نا رَوْح بن عُبادة، نا ابن عَوْن، عن محمد[2] قال: «إن هذا العلم دين، فانظروا ممن تأخذون دينكم»[3].

١٣٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق والحسن بن أبي بكر قالا: أنا أحمد بن

= يُعْرَف إلا به.» ثم قال: «وهذا إما مرسل أو معضل...» ثم نقل العراقي تصحيح الإمام أحمد له، وتعقب ابن القطان له. الخ..» ورواه الخطيب في كتاب شرف أصحاب الحديث ص ٢٨ - ٢٩ من طرق متعددة.

(١) هذا الحديث أخرجه الحاكم مرفوعاً عن أنس أيضاً. وأخرجه السجزي في الإبانة عن أبي هريرة، ورمز السيوطي في الجامع الصغير ٥٤٥/٢ إلى ضعفه، ورواية المصنف ضعيفة أيضاً لأن في إسنادها خُلَيْد بن دعلج السدوسي البصري، وهو ضعيف كما قال عنه الحافظ في التقريب. لكن هذا القول رواه مسلم في المقدمة ١٤/١ من قول ابن سيرين بسند صحيح.

(٢) هو محمد بن سيرين

(٣) تقدم قبل قليل أن مسلماً أخرج هذا القول عن ابن سيرين في مقدمة صحيحة ١٤/١ بلفظه إلا أنه قال «عمّن» بدل «ممّن» وأخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٤١٤

سليمان العَبَّاداني. وأنا أبو العلاء محمد بن الحسن الورّاق، نا إسماعيل بن محمد الصَفَّار إملاءً، قالا: نا محمد بن عبدالملك الدقيقي، نا محمد بن إسماعيل السُكَّري الكوفي، نا حماد بن زيد قال: «دخلنا على أنس بن سِيرين[1] في مرضه فقال: اتقوا الله يا معشر الشباب، انظروا ممن تأخذون هذه الأحاديث، فإنها من دينكم»[2].

١٤٠ - أنا الحسن بن أحمد بن شاذان، أنا أحمد بن إسحق بن وهب البُنْدَار، نا موسى بن إسحق الأنصاري، نا مِنْجاب بن الحارث، أنا ابن مُسْهِر، عن زكريا بن أبي زائدة، عن سعد بن إبراهيم قال: «كان يقال: خذوا الحديث من الثقات» /١٦أ.

ذِكْرُ مَنْ يُجْتَنَبُ السماعُ منه

★ اتفق أهل العلم على أن السماع ممن ثبت فسقه لا يجوز. ويثبت الفسق بأمور كثيرة لا تختص بالحديث، فأما ما يختص بالحديث منها، فمثل أن يضع متون الأحاديث على رسول الله ﷺ، أو أسانيد المتون. ويقال: إنّ الأصل في التفتيش عن حال الرواة كان لهذا السبب.

١٤١ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان. نا أبو سعيد السُكّري، أنا الرياشي، نا ابن أبي رجاء، نا الهيثم بن عدي، عن الأعمش، عن خيشمة بن عبدالرحمن قال: «لم يكن الناس يسألون عن الإسناد حتى كان زمن المختار»[3] فاتهموا الناس».

---

(١) أنس بن سيرين هو: أخو محمد بن سيرين، وهم ستة إخوة كلهم رواة للحديث، وهم: محمد وأنس ويحيى ومَعْبَد وحفصة وكريمة بنو سيرين.

(٢) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٤١٤ بلفظه إلا أحرفاً يسيرة، من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي كإسناد الخطيب.

(٣) المختار هو: المختار بن أبي عُبيد الثقفي، قال عنه الذهبي في الميزان ٤/٨٠: «الكذاب. لا ينبغي أن يُرْوَى عنه شيء لأنه ضال مضل. كان يزعم أن جبرائيل عليه السلام ينزل عليه، وهو شر من الحجاج أو مثله» وقال الحافظ في اللسان: «وكان ممن خرج على الحسن بن علي بن أبي طالب في المدائن، ثم صار مع ابن الزبير بمكة، فولاه الكوفة، فغلب عليها، ثم خلع ابن الزبير ودعا على الطلب بدم الحسين، فالتفّتْ حوله الشيعة، وكان يظهر لهم الأعاجيب... ثم توجه =

١٤٢ - أنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، نا محمد بن المُعَلَّى بن عبدالله الأَزْدي إملاءً بالبصرة، أنا أبو جَزْء محمد بن حمدان القشيري، نا أبو العَيْناء، عن أبي أنس الحَرَّاني قال: قال المختار لرجل من أصحاب الحديث: «ضع لي حديثاً عن النبي ﷺ أنّي كائن بعده خليفة، وطالب له بِتِرَةِ وَلَدِهِ، وهذه عشرة آلاف درهم وخُلْعَة ومركوب وخادم. فقال الرجل: أمّا عن النبي ﷺ فلا، ولكن اختر من شئتَ من الصحابة، وأَحُطُّكَ من الثمن ما شئت. قال: عن النبي ﷺ أَوْكَد. قال: والعذاب عليه أَشَدُّ».

★ ومنها أن يَدَّعي السماع ممن لم يلقه. ولهذه العلة قَيَّدَ الناسُ مواليدَ الرواة وتاريخ موتهم. فوُجِدَتْ روايات لقوم عن شيوخ قصَّرَتْ أسنانهم عن إدراكهم.

١٤٣ - أخبرني محمد بن عبدالواحد بن محمد الأكبر، أنا محمد بن العباس الخزّاز، نا أبو محمد سليمان بن داود بن كثير الطُوسي قال: سمعت أبا حسّان الزيادي يقول: سمعت حسان بن زيد يقول: «لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ، نقول للشيخ: سَنَةَ كَمْ وُلِدْتَ؟ فإذا أخبر بمولده عرفنا كذبه من صدقه. قال أبو حسان: فأخذتُ في التاريخ، فأنا أعمله من ستين سنة».

★ وضبط أصحاب الحديث صفات العلماء وهيئاتهم وأحوالهم أيضاً لهذه العلة. وقد افتضح غير واحد من الرواة في مثل ذلك»

امتحان الراوي بالسؤال عن وقت سماعه

١٤٤ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا يوسف بن أحمد بن يوسف الصيدلاني بمكة، نا محمد بن عمرو بن موسى/١٦ ب العُقَيْلي قال: رأيت في كتاب محمد بن مسلم بن وَارَة - أخرجه إليَّ ابنُه بالرَّيّ - سألت أبا الوليد عن عامر بن أبي عامر الخَزَّاز فقال: «كتبتُ عنه حديث أيوب بن موسى عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ: ما نَحَلَ - يعني وَلَداً والدٌ أفضل من أدب حسن - فبينا نحن عنده يوماً إذ قال: نا عطاء بن أبي رباح، أو سمعت عطاء بن أبي رباح - وسُئل عن

بعد ذلك مصعب بن الزبير إلى الكوفة فقاتله فقتل المختار وأصحابه... وكان قتل المختار سنة سبع وستين، ويقال: إنه الكذاب الذي أشار إليه النبي ﷺ بقوله: «يخرج من ثقيف كذاب ومبير» والحديث في صحيح مسلم».

كذا وكذا - فقلت: في سنة كم؟ قال: في سنة أربع وعشرين. قلنا: فإن عطاء توفي سنة بضع عشرة».

١٤٥ - نا أبو عبدالرحمن محمد بن يوسف القطان النيسابوري لفظاً، أنا محمد بن عبدالله بن محمد بن حَمْدُوَيْهْ أبو عبدالله الضَبِّي، أخبرني أبو علي الحافظ، نا محمد بن عبدالله البيروتي، نا سليمان بن عبدالحميد البَهْراني، نا يحيى ابن صالح، نا إسماعيل بن عَيّاش قال: «كنت بالعراق، فأتاني أهل الحديث فقالوا: ههنا[١] رجل يحدث عن خالد بن مَعْدان، فأتيته، فقلت: أيّ سنة كتبتَ عن خالد بن مَعْدان؟ قال: سنة ثلاث عشرة. فقلت: أنت تزعم أنك سمعت من خالد بن معدان بعد موته بسبع سنين. قال إسماعيل: مات خالد سنة ست ومائة».

١٤٦ - ونا محمد بن يوسف، أنا محمد بن عبدالله أبو عبدالله قال:[٢] سمعت أبا عليّ الحافظ يقول: «لما حدَّث عبدالله بن إسحق الكَرْمَاني[٣] عن محمد بن أبي يعقوب، أتيتُه، فسألته عن مولده؟ فذكر أنه وُلد سنة إحدى وخمسين ومائتين.

فقلت له: مات محمد بن أبي يعقوب قبل أن تُولد بتسع سنين، فاعْلَمْهُ. قال أبو عبدالله:[٤] ولما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكِسِّي[٥] وحدث عن عبد بن حُمَيْد، سألته عن مولده؟ فذكر أنه وُلد سنة ستين ومائتين. فقلت لأصحابنا: سمع هذا الشيخُ من عبد بن حُمَيْد بعد موته بثلاث عشرة سنة[٦]».

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «هاهنا».

(٢) زيد في المخطوطة كلمة «قال» بعد «قال» فصارت مكررة، وهو سهو من الناسخ.

(٣) الكَرْمَاني: قال في اللباب: «بكسر الكاف وقيل بفتحها - وسكون الراء، وفتح الميم وبعد الألف نون. هذه النسبة إلى ولاية كبيرة تشتمل على عدة بلدان...» وقد ضُبطت في المخطوطة بفتح الكاف، فتركتها كما هي.

(٤) هو أحد الرواة المذكورين في هذا الإسناد.

(٥) الكِسِّي: قال في اللباب: «الكِسِّي: بكسر أولها وتشديد السين المهملة. هذه النسبة إلى «كِسّ» وهي مدينة بما وراء النهر بقرب نَخْشَب، ذكرها الحفاظ في تواريخهم كذلك. غير أن الناس يكثرون ذكرها بفتح الكاف والشين المعجمة...».

(٦) هنا حاشية تبدأ من قبالة السطر الذي فيه «سمعت أبا علي الحافظ يقول...» غير واضحة =

امتحان الراوي بالسؤال عن صفة مَن رَوَى عنه

١٤٧ - أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا علي بن إبراهيم المُسْتَملي، نا محمد بن سليمان بن فارس، نا محمد بن إسماعيل البخاري قال سهيل بن ذكوان أبو السِنْـدي المكي «سمعت عائشة» - وقال عَبَّاد بن العوام: كنا نتهمه بالكذب - قلت له: صِفْ لي عائشة. قال: كانت أَدْمَاء، وقال غيرُ عبّاد: كانت شقراء بيضاء».

١٤٨ - أنا أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي، أنا محمد بن عبدالله بن خَميرويه الهروي، أنا الحسين بن إدريس قال: قال ابن عمار: «سئل وكيع عن أُمِّ داود الوابِشِيَّة فقال: امرأة كانت ذكية الفؤاد /١٧ أ. قال: وسئل عنها يحيى ابن سعيد فقال: سألها رجل عن شُرَيْح؟ قال: فقالت: كان مثل أُمِّكَ. قلتُ لابن عمار: ما معناه؟ فقال: كان أَثطَّ - تعني كَوْسَجاً لم تكن له لحية -».

«وقال ابن عمار: عبدالله بن أُذَيْنة الأُذَيْني لا تكتب حديثه، مَرَّ ههنا، فقدم الموصل، فنزل على حَرْب أبي عليّ، قال: فسمع منه ابن أبي الزرقاء وقاسم الجَرْمي. قال: فذهبت إليه، قال: فَحَدَّثَنَا عن محمد بن سالم، قال: فذكرتُ ذلك للقاسم، قال: وقلت: إني أخاف أن يكون هذا كذاباً. قال: فقال لي قاسم: إن سفيان الثوري أخبرنا أن محمد بن سالم كان أعمى؛ فَسَلْهُ: أصحيحاً كان أم أعمى؟ قال: فأَقْلَبْتُ المسألة، فقلت: محمد بن سالم كان أعور أم صحيحاً؟ فقال: صحيحٌ والله أَصَحُّ بصراً منك! قال: فأخبرت قاسماً بذلك؛ فَأَلْقَوا حديثه».

امتحان الراوي بالسؤال عن الموضع الذي سمع فيه

١٤٩ - أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصَيْرَفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، نا أبي، نا أبو

تماماً، فهمت منها ما يلي: «نيسابوري، سمعت بعض أصحابنا يقول: مات أبو علي هذا... ثم كلام غير واضح. ثم كتب «صح من صحيح مسلم» وتحت هذه الحاشية كلمة وحدها وهي كلمة «حامد» ووضع تحت الحاء حاءٌ صغيرة لضبطها.

أحمد الزُبَيْري، نا شَريك، عن أبي إسحق، عن حُبْشِي بن جُنادة، قلت[1] لأبي إسحق: أين سمعته منه؟ قال: وقف علينا على فَرَس له في مجلس في جَبَّانة السَّبيع».

١٥٠ - أخبرني محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن عليّ الأَبَّار قال: «سألت مجاهد بن موسى عن أبي داود - يعني النخعي - قال: قلت له: يزيد بن أبي حبيب، أين لقيته؟ فقال: ما حدثت عنه حتى هيَّأْتُ له الجواب، لقيتُه بالباب والأبواب. قال: مجاهدٌ دَلَّني على مكان لا أقدر عليه».

١٥١ - أنا علي بن محمد بن الحسن السمسار، أنا عبدالله بن عثمان الصَفَّار، أنا محمد بن عمران الصيرفي، نا عبدالله بن علي بن المديني قال: سمعت أبي يقول: محمد بن الحسن الواسطي روى عن الأعمش غير شيء - وهو ثقة - ونا عن سهيل بن ذكوان - وكان ضعيفاً - عن عائشة، وقيل له: أين لقيتَ عائشة؟ قال: بواسط».

مَن بانَ كذبه بحكايته عن شيخه خلاف المحفوظ عنه

١٥٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي بن الخُطَبِي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا سليمان بن حرب قال: قال رجل لأيوب: «إن عَمراً /١٧ ب رَوى عن الحسن: لا يُجْلَد السكران من النبيذ. قال أيوب: كذب. أنا سمعت الحسن يقول: يُجْلَدُ السكران من النبيذ».

١٥٣ - أخبرني الحسن بن محمد البلخي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى،[2] قال: سمعت أبا محمد أحمد بن محمد بن محمد بن محمود الخُزاعي يقول: سمعت أبا علي الحسين بن إسماعيل بن سليمان الفارسي يقول: سمعت أبا مَعْشَر حَمْدُوَيْهْ بن الخطاب يقول: سمعت محمد بن إسماعيل ومحمد بن يوسف بن الحَكَم يقولان: «لمّا قدم عبدالله بن عبدالرحمن الأُسَامِي[3] المَدِيني بخارى، كنا

(١) الظاهر أن القائل هو شريك.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «ببخارا».

(٣) قال في اللباب: «الأُسامي: بضم الألف وفتح السين وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى أسامة بن زيد حِبّ رسول الله ﷺ. والمشهور بالانتساب إليه أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد بن =

نختلف إليه، وهو يحدثنا. فحدثنا يوماً بحديث عن النبي ﷺ أنه كان يَحْتَجِم يوم السبت. ثم قال: رأيت سفيان بن عُيينة يحتجم يوم السبت غيرَ مرة. قال محمد بن يوسف: فأتينا أبا جعفر المُسْنَدي،(٣) فذكرنا له ذلك؛ فقال: أقيموني أقيموني. سمعت سفيان بن عُيينة يقول: ما احتجمتُ قط إلا مرة واحدة، فغُشِي عَلَيَّ. قال: فعلمنا حينئذ أنه كذاب. قال أبو مَعْشَر: فلذلك كذَّبوه. كان يأخذ كتاب القَعْنَبِي وكتاب قُتيبة، فينظر فيه، فيروي لهم عن الليث بن سعد وغيره. أو كما قال».

★ قال أبو بكر الخطيب: «وإذا سَلِم الراوي من وضع الحديث وادعاء السماع ممن لم يَلْقَهُ، وجانَبَ الأفعالَ التي تَسْقُط بها العدالة، غير أنه لم يكن له كتاب بما سمعه، فحدَّثَ من حفظه، لم يصح الاحتجاج بحديثه حتى يشهد له أهل العلم بالأَثَر والعارفون به أنه ممن قد طلب الحديث وعاناه وضبطه وحفظه. ويُعْتَبَر إتقانه وضبطه بقَلْب الأحاديث عليه».

امتحان الراوي بقلب الأحاديث وإدخالها عليه

١٥٤ - أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله المُعَدَّل، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: قُرِئ على محمد بن أحمد بن البراء وأنا حاضر، قال: قال علي بن عبدالله المديني عن بَهْز، عن حماد بن سَلَمَة قال: «كنت أقلب على ثابت البُنَاني حديثه. وكانوا يقولون: القُصَّاص لا يحفظون - وكنتُ أقول لحديث أنس: كيف حدثك عبدالرحمن بن أبي ليلى؟ فيقول: لا، إنما حدثناه أنس. وأقول لحديث عبدالرحمن بن أبي ليلى: كيف حدثك أنس؟ فيقول: لا، إنما حدثناه عبدالرحمن بن أبي ليلى».

١٥٥ - أنا أبو بكر البَرْقاني قال: قرأت على محمد بن محمود المروزي بها،

= مالك بن زيد بن أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي الأُسامي. توفي بعد سنة خمس وعشرين ومائتين، وكان كذاباً».

(٣) المُسْنَدِي: بضم الميم وسكون السين وفتح النون، قال في اللباب: «هذه النسبة إلى المُسْنَد من الحديث دون المنقطع والمرسل. وعُرف به أبو جعفر عبدالله بن محمد... المسندي. قيل له ذلك لأنه كان يطلب المُسْنَد ويترك ما سواه... مات في ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومائتين».

حدثكم محمد بن علي الحافظ، نا زياد بن يحيى، نا بَهْز بن أسد، عن حماد بن سلمة قال: قَلَبْتُ أحاديث على ثابت البُناني فلم تنقلب، وقلبتُ على أبان بن أبي عَيَّاش فانقلبتْ».

١٥٦ - /١٨ أ أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا يوسف بن أحمد الصيدلاني، نا محمد بن عَمرو العُقَيْلي، نا محمد بن سعيد بن بلج، نا عبد الرحمن بن الحَكَم بن بَشير بن سَلْمَان قال: «سمعت بَهْزاً - وسأله حَرَمِيّ عن أبان بن أبي عَيَّاش - فذكر عن شعبة قال: كتبتُ حديث أنس عن الحسن، وحديث الحسن عن أنس، فدفعتُها إليه، فقرأها عَلَيَّ، فقال حَرَمِيّ: بئس ما صنع، وهذا يَحِلّ؟».

١٥٧ - قرأت على محمد بن أبي القاسم الأزرق، عن دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأَبّار، قال سمعت مجاهداً - وهو ابن موسى - يقول: «دخلنا على عبدالرحمن بن مَهْدي في بيته. فدفع إليه - يعني حارثاً النَقَّال - رُقْعَة فيها حديث مقلوب، فجعل يحدثه حتى كاد أن يفرغ، ثم فطن، فنقده، فرمى به وقال: كادت والله تمضِي، كادت والله تمضي».

١٥٨ - أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، قال سمعت القاضي أبا عبد الله الحسين بن هارون الضَّبي يقول: سمعت القاضي أبا الحسين محمد بن صالح الهاشمي يقول: سمعت أبا العباس بن عُقْدَة يقول: «خرج أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني إلى الكوفة إلى أبي نُعَيم، فدلَّس عليه يحيى بن معين أربعة أحاديث، فلما فرغوا رَفَسَ يحيى بنَ معين حتى أقلبه[1]، ثم قال: أما أحمد فيمنعه ورعه من هذا، وأما هذا - يعني علياً - فتَحْنيثه[2] يمنعه من ذلك. وأما أنت، فهذا من عملك. قال يحيى: فكانت تلك الرَفْسَة أحبَّ إليَّ من كل شيء».

★ وإذا كان الرواي من أهل الأهواء والمذاهب التي تخالف الحق لم يُسْمَع

---

(١) أقلبه وقلبه بمعنى واحد كما في القاموس. والمعنى هنا أنه انقلب على وجهه ووقع على الأرض بسبب الرَّفْسَة التي رفسه إياها أبو نُعيم الفضل بن دُكين، وقد ذُكر أنهم كانوا جالسين على مكان مرتفع، فلما رفسه انقلب فوقع على الأرض.

(٢) أي تعبّده وتقواه.

منه وإن عُرِف بالطلب والحفظ[1].

في ترك السماع من أهل الأهواء والبدع

١٥٩ - أنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، أنا عبدالله ابن الحسن بن بُنْدار المديني، نا أحمد بن مهدي، نا نُعيم بن حماد، نا ابن المبارك، أنا ابن لَهيعة، نا بكر بن سَوادة. وحدثني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن المظفَّر الحافظ، نا محمد بن محمد بن سليمان، نا سُوَيد بن سعيد، نا عبدالله بن يزيد المُقْرِئ، عن سعيد بن أبي أيوب، عن بكر بن سوادة، عن أبي أمية قال: «قال رسول الله ﷺ: مِن أشراط الساعة أن يُلْتَمَس العلم عند الأَصاغِر»[2].

١٦٠ - قرأت على أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، عن إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّي،[3] أنا محمد بن إسحق الثقفي، قال سمعت محمود بن محمد الحَلَبي يقول: «سمعت أبا صالح محبوب بن موسى - وذكر الحديث عن ابن المبارك في أشراط الساعة أن /١٨ ب يُلْتَمَس العلم عند الأصاغر - قال أبو صالح: فسألت ابن المبارك: مَن الأصاغر؟ قال: أهل البدع».

١٦١ - أنا علي بن أبي المُعَدَّل، أنا عُبيد الله بن محمد بن سليمان المُخَرِّمي، نا أبو بكر جعفر بن محمد الفيريابي، نا يوسف بن الفَرَج بِكِسّ سنة ثمان وعشرين، ثم حدثني أبو نُعيم الحلبي بحلب سنة ثلاث وثلاثين، ثم حدثني إسحق بن بهلول الأنباري، قالوا جميعاً: نا عبدالله بن يزيد المقرئ، نا ابن لَهيعة، قال «سمعت شيخاً من الخوارج تاب ورجع، وهو يقول: إن هذه الأحاديث دين، فانظروا

---

(١) كان المناسب أن تكون هذه الفقرة من كلام الخطيب بعد العنوان الذي سيأتي بعدها، لأنها تندرج تحت ذاك العنوان.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط عن أبي أُمية أيضاً، وقال الهيثمي في المجمع: «فيه ابن لهيعة ضعيف». قلت، لكن رواه الخطيب من طريق ابن لهيعة، ثم من طريق سعيد بن أبي أيوب، وهو ثقة ثبت، قد أخرج له الستة. فزال ما كنا نخشاه من ضعف ابن لهيعة. والله أعلم.

(٣) المزكي: بضم الميم وفتح الزاي، وكسر الكاف المشددة، يقال هذا لمن يزكي الشهود، ويبحث عن حالهم، قال ابن الأثير «منهم أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي شيخ نيسابور في عصره».

عمن تأخذون دينكم. فإنا كنا إذا هَوِينا أمراً صَيَّرْناه حديثاً »[1].

١٦٢ - أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة، نا يزيد بن إسماعيل الخَلاَّل، نا أبو عوف البُزُوري[2]، نا عبدالله بن أبي أمية، قال حدثني حماد بن أبي سلمة[3]، حدثني شيخ لهم - يعني الرافضة - تاب، قال: « كنا إذا اجتمعنا [و] استحسنّا شيئاً جعلناه حديثاً ».

١٦٣ - أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن رَوْح النَّهْرَواني بها، أنا طلحة بن أحمد بن الحسن الصوفي، نا محمد بن أحمد بن أبي مَهْزول قال: سمعت أحمد بن عبدالله يقول: سمعت شُعيب بن حَرْب يقول: سمعت الثوري يقول: « من سمع من مبتدع لم ينفعه الله بما سمع. ومن صافحه فقد نقض الإسلام عروة عروة ».

ترك السماع ممن لا يعرف أحكام الرواية وإن كان مشهوراً بالصلاح والعبادة

١٦٤ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد العَبْدَوي[4]، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغِطْرِيف العبدي، قال: سمعت أبا خَليفة - يعني الجُمَحيَّ - يقول: سمعت أبي يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: « أرى هذا الأمر يُكتب من غير وجهه، ويُحمل عن غير أهله ».

١٦٥ - أنا أحمد بن أبي جعفر، نا عبيدالله بن محمد بن إسحق المَتُّوتي[5]، نا

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٤١٥ بمعناه من غير طريق ابن لهيعة، وأخرجه الخطيب في الكفاية ص ١٢٣ عن ابن لهيعة بلفظة.

(٢) البُزُوري: نسبة إلى البُزُور، ويقال هذا لمن يبيع البزور للبقول وغيرها.

(٣) الظاهر أن كلمة « أبي » مقحمة سهواً من الناسخ. والله أعلم.

(٤) العَبْدَوي: بفتح العين وسكون الباء وفتح الدال وكسر الواو، نسبة إلى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وضبطها كذلك هو عند النحاة. أما المحدثون فينطقون بها هكذا « عَبْدُوي » وبناء على ذلك فكان المفروض أن تكون هنا « عَبْدُوي » على مذهب المحدثين. انظر اللباب ١١٣/٢.

(٥) المَتُّوتي: بفتح الميم وضم التاء المشددة، هذه النسبة إلى مَتُّوث » وهي بلدة بين قُرْقوب وكُوَر الأهواز.

عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا عبيدالله بن عمر القواريري، نا حماد بن زيد، قال سمعت أيوبَ[1] يقول: «إن لي لجاراً بالبصرة، ما أكاد أُقَدِّم عليه بالبصرة أحداً، لو شهد عندي على فِلْسَيْن أو ثمرتين لم أُجِزْ شهادته»[2].

١٦٦ - نا أبو سعد الماليني، أنا عبدالله بن عَديّ الحافظ، نا عبدالله بن محمد بن حبّان، نا محمد بن أبان البلخي، نا الحسن بن عبدالرحمن الحارثي، عن ابن عَوْن، عن رجاء يعني بن حَيْوَة أنه قال لرجل: «حدثنا، ولا تحدثنا عن مُتَماوِت ولا طَعَّان».

١٦٧ - أنا محمد بن جعفر بن عَلاَّن الورّاق/١٩ أ أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأَزْدي، نا الحسين بن مَحْمِيّ بن بهرام المُخَرِّمي، نا عبيدالله بن عمر القواريري قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: «ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن يُنْسَب إلى الخير والزهد».

١٦٨ - أنا محمد بن الحسن القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه الفارسي، نا يعقوب بن سفيان، نا إبراهيم بن المنذر. ونا أبو نُعيم الحافظ إملاءً، نا علي بن هارون السمسار، نا جعفر الفريابي، حدثني إبراهيم بن المنذر، حدثني معن بن عيسى قال: «كان مالك بن أنس يقول: لا يُؤْخَذ العلم من أربعة، ويؤخذ ممن سوى ذلك. لا تأخذْ من سفيه مُعْلِن بالسَّفَه وإن كان أَرْوَى[3] الناس، ولا تأخذْ من كذاب يكذب في أحاديث الناس، إذا جُرِّب ذلك عليه، وإن كان لا يُتَّهم أن يكذب على رسول الله، ولا من صاحب هوى يدعو[4] الناس إلى هواه، ولا من شيخ له فضل وعبادة، إذا كان لا يعرف ما يُحَدِّث. قال إبراهيم بن المنذر: فذكرت هذا الحديث لمُطَرِّف بن عبدالله اليساري مولى زيد بن أسلم، فقال: ما أدري ما هذا، ولكن أشهد لسمعت مالك بن أنس يقول: لقد أدركت

---

(١) هو: أيوب السختياني.

(٢) قد قال أيوب هذا القول لأن جاره لا يضبط الأمور، وإن كان صالحاً حسن المعاملة لجيرانه.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «أروا» وهو خطأ.

(٤) رسمت في المخطوطة هكذا «يدعوا» وهو خطأ.

بهذا البلد - يعني المدينة - مَشْيَخَةً لهم فضل وصلاح وعبادة يحدثون، ما سمعت من واحد منهم حديثاً قط. قيل: ولِمَ يا أبا عبدالله؟ قال: لم يكونوا يعرفون ما يحدثون » واللفظ لحديث يعقوب بن سفيان.

كراهة السماع من الضعفاء

★ إذا كان الراوي صحيح السماع، غير أنه متساهل في الرواية، ومعروف بالغفلة، فالسماع منه جائز، غير أنه مكروه، ويُضَعَّف حالُهُ بما ذكرنا.

١٦٩ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن محمد[١] بن عبدالله القطعان، نا أحمد بن على الأبّار، نا نُوح بن حبيب القومسي قال: سمعت وكيعاً يقول: « ويل للمحدث إذا استضعفه صاحب حديث ».

١٧٠ - أنا أحمد بن أبي جعفر، نا عبدالوهاب بن الحسن الدمشقي بها، نا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب، نا أحمد بن أبي الحواري قال: قال وكيع: « ويل للمحدث إذا استضعفه أصحاب الحديث ».

١٧١ - أنا عبدالعزيز بن أبي الحسن قال: سمعت عمر بن أحمد الواعظ يقول: قال[٢] سمعت ابن أبي داود قال: سمعت أبي قال: سمعت مُسَدَّداً يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: « كنا إذا استضعفْنا محدِّثاً أكَلْنَاه، وإذا استضعَفَنا أكَلَنا ».

١٧٢ - أنا أحمد بن محمد بن أحمد المُجَهِّز، قال حدثني عبدالرحمن بن عمر الحافظ بدمشق من لفظه، نا علي بن أحمد المَقَابِري[٣] البغدادي، نا بِشْر بن موسى، قال سمعت يحيى بن معين يقول: « ويل للمحدث إن استضعفه أصحاب الحديث. قلت له: يعملون به ماذا؟ قال: إن كان كذوباً سرقوا كتبه، وأفسدوا حديثه، وحَبَسوه وهو حاقِن حتى يأخذه الحُصْرُ، فيقتلوه شر قِتْلَة. وإن كان ذَكَراً فَحْلاً استضعفهم، وكانوا بين أمره ونهيه. قلت: وكيف يكون ذلك؟ قال يَعْرف ما يخرج من رأسه، ويكون هذا الشأن صنعته. أما سمعت أبا بكر الهُذَلي

(١) هنا كلمة غير واضحة من أثر رطوبة، والظاهرة أنها « محمد » كما أثبتُّها.

(٢) كلمة « قال » هنا زائدة، ولعلها سبق قلم من الناسخ.

(٣) نسبة إلى المقابر. وعرف بهذه النسبة عدد من العلماء. وإنما قيل لهم ذلك لكثرة زيارتهم المقابر.

كيف يقول؟ قال لي الزهري: أيعجبك الحديث؟ قلتُ: نعم. قال: أما إنه يُعجب ذكورَ الرجال، ويكْرَهُه مؤنَّثُهم. أما ذكور الرجال فهم الذين يطلبون الحديث والعلم، وعرفوا قَدْرَه. وأما مؤنثهم فهم هؤلاء الذين يقولون: إيش نعمل بالحديث، وندع القرآن؟ أَوَ مَا علموا أن السنة تقضي على الكتاب. أصلحنا الله وإياهم[1] ».

(١) روى الدارمي في سننه- المقدمة- باب السنة قاضية على الكتاب ١/١١٧- حديث ٥٩٣- نحو هذا القول عن يحي بن أبي كثير

٥

باب

آداب الطَّلَبْ

★ ينبغي لطالب الحديث أن يتميز في عامة أموره عن طرائق القوام، باستعمال آثار رسول الله ﷺ ما أمكنه، وتوظيف السُّنَن على نفسه، فإن الله تعالى يقول: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة[١]﴾.

١٧٣ - وقد أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الرُّوْياني، نا محمد بن العباس الخَزَّاز، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحق الجَلاَّب[٢] قال: «قال لي إبراهيم الحَرْبي: ينبغي للرجل إذا سمع شيئاً من آداب النبي ﷺ أن يتمسّك به».

١٧٤ - أنبأنا أبو الحسن محمد بن عُبيدالله بن محمد الحِنَّائي، نا جعفر بن محمد ابن نُصَير الخُلْدِي، نا أحمد بن محمد بن مسروق قال: سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت ثابت بن محمد يقول: سمعت الثوري يقول: «إن استطعت ألاَّ تَحُكَّ رأسك إلا بأُثَر فافعل».

١٧٥ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو جعفر محمد بن عُبيدالله بن المُنادي، نا رَوْح بن عُبادة، عن هشام، عن الحسن قال: «كان الرجل يطلب العلم، فلا يَلْبَث أن يُرَى ذلك في تَخَشُّعه وهَدْيه ولسانه وبصره ويده»[٣].

١٧٦ - أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوتي، حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، حدثني عيسى بن إسحق أبو العباس

(١) سورة الأحزاب - آية ٢١.

(٢) الجلاب هو: من يجلب الرقيق والدواب.

(٣) أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١٢٧/١ بنحوه عن الحسن.

الأنصاري، قال: سمعت أبي يقول: سمعت ابن عُيينة يقول: «كان الشاب إذا وقع في الحديث احْتَسَبَهُ أهْلُهُ».

★ /٢٠أ قال أبو بكر: يعني أنه كان يجتهد في العبادة اجتهاداً يقتطعه عن أهله، فيحتسبونه عند ذلك».

١٧٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد الخُلْدِي، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا محمود بن غَيْلان، نا وكيع عن إبراهيم بن إسماعيل قال: «كان أصحابنا يستعينون على طلب الحديث بالصوم»[١]

١٧٨ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم، قال سمعت أبا سعيد أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه يقول: سمعت إبراهيم بن محمد بن سفيان يقول: سمعت أبا عصمة عاصم بن عصام البيهقي يقول: «بِتُّ ليلة عند أحمد بن حنبل. فجاء بالماء فوضعه. فلما أصبح نظر إلى الماء فإذا هو كما كان. فقال: سبحان الله! رجل يطلب العلم لا يكون له وِرْد من الليل».

١٧٩ - نا أبو حازم العَبْدَوِي إملاءً، قال سمعت أبا عَمْرو بن حمدان يقول: سمعت أبي يقول: «كنت في مجلس أبي عبدالله المروزي، فحضرت صلاة الظهر؛ فأذّن أبو عبدالله؛ فخرجت من المسجد؛ فقال: يا أبا جعفر إلى أين؟ قلت: أتطهر للصلاة. قال: كان ظني بك غيرَ هذا، يدخل عليك وقت الصلاة وأنت على غير طهارة!».

١٨٠ - أنا محمد بن الحسين بن محمد الحَرَّاني وعُبيدالله بن أبي الفتح الفارسي وعبدالعزيز بن علي الأَزَجي[٢]، قالوا: أنا أبو الفضل عُبيدالله بن عبدالرحمن الزهري، نا إبراهيم بن عبدالله بن أيوب المُخَرِّمي[٣]، قال حدثني قاسم بن إسماعيل بن علي، قال: «كنا بباب بِشْر بن الحارث؛ فخرج إلينا؛ فقلنا: يا أبا

---

(١) أخرج ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١١/٢ نحوه عن الشعبي.

(٢) الأَزَجي: نسبة إلى محلة كبيرة ببغداد تسمى باب الأَزَج

(٣) نسبة إلى «المُخَرِّم» بكسر الراء، وهي محلة ببغداد.

نصر حَدِّثْنَا؛ فقال: أتؤدّون زكاة الحديث؟ قال: قلت له[1] يا أبا[2] نصر، وللحديث زكاة؟ قال: نعم. إذا سمعتم الحديث، فما كان في ذلك من عمل أو صلاة أو تسبيح استعملتموه».

١٨١ - حدثني الحسن بن علي بن محمد الواعظ، نا الحسين بن إسماعيل، نا عُبيد بن محمد الوراق، قال سمعت بِشْر بن الحارث يقول: يا أصحاب[3] الحديث أدوا زكاة هذا الحديث. قالوا يا أبا نصر كيف نؤدي زكاته؟ قال: اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث».

١٨٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأَبّار، أنا يوسف الصَّفّار، نا محمد بن عبدالله الأَسَدي، قال سمعت أبا خالد الأحمر يقول: سمعت عَمرو بن قيس المُلائي يقول: «إذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن من أهله».

١٨٣ - أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، نا أبو جعفر محمد بن يوسف بن حمدان الهَمَذَاني، قال سمعت أبا القاسم بن مَنيع يقول: «أردت الخروج إلى سُوَيْد بن سعيد فقلت لأحمد بن حنبل يكتب لي إليه، فكتب: وهذا رجل يكتب الحديث. فقلت يا أبا عبدالله.؟[4] لك ولزومي. لو كتبت: هذا رجل من أصحاب الحديث /٢٠ب. قال: صاحب الحديث عندنا من يستعمل الحديث».

١٨٤ - وحُدِّثتُ عن عبدالعزيز بن جعفر الخُتُّلي قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخَلَّال، نا المَرُّوْذِي قال: «قال لي أحمد: ما كتبتُ حديثاً عن النبي ﷺ إلا وقد عملت به، حتى مَرَّ بي الحديث أن النبي ﷺ احتجم وأعطى أبا طَيْبة ديناراً. فأعطيتُ الحجّام ديناراً حتى احتجمتُ».

١٨٥ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد الحافظ، قال سمعت أبا عَمرو محمد بن

---

(١) لفظ «له» غير واضح منها في المخطوطة غير اللام، والظاهر أنها «له» كما أثبتُّها.

(٢) «يا أبا» يرسمها الناسخ دائماً بدون الألف هكذا «يابا»

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «يا صحاب».

(٤) هنا بياض بمقدار كلمة لم يبق منها إلا لفظ «تي» والظاهر من سياق الكلام أنها «صحبتي»

أبي جعفر بن حمدان يقول: «كان والدي أبو جعفر يصلي صلاة المغرب مع أبي عثمان - يعني سعيد - إسماعيل - وربما أقام في بعض الليالي حتى يُصَلِّي معه صلاة العشاء الآخِرة. فإذا أبطأ علينا خرجت إلى مسجد أبي عثمان. فخرجتُ ليلة من الليالي إلى مسجد أبي عثمان، فخرج علينا لصلاة العشاء الآخِرة - وعليه إزار ورداء - فصلى بنا، ثم دخل داره. ورجعت مع أبي إلى البيت. فقلت لأبي: يا أبة، أبو عثمان قد أحرم؟ فقال: لا. ولكنه هُوَ ذا يسمع مني المُسْنَد الصحيح الذي خرَّجته على كتاب مسلم. فإذا سمع بسُنَّة لم يكن استعملها فيما مضى، أَحَبَّ أن يستعملها في يومه وليلته. وإنه سمع في جُملة ما قُرِئَ عليَّ أن النبي ﷺ صلى في إزارٍ ورداءٍ فأحب أن يستعمل تلك السُنَّة قبل أن يصبح».

١٨٦ - سمعت أبا الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس يقول، سمعت محمد ابن عبدالله الحافظ يقول، سمعت إسماعيل بن نجيد يقول سمعت أبا عثمان سعيد ابن إسماعيل الزاهد يقول: «مَنْ أَمَّرَ السُنَّة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة، ومن أَمَّرَ الهوى على نفسه نطق بالبدعة. لأن الله يقول: ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾[1].

يتلوه في الثاني إن شاء الله

«البُكور إلى مجالس الحديث»[2]

والحمد لله وصلى الله على نبيه محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم

سمع[3] الجزءَ جميعَه على الشيخ الجليل أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بابن البُزُوْرِي أبقاء الله بحق إجازته عن أبي بكر الخطيب رحمه الله، الشيخُ الإمام العالم أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وبناته فاطمة وزينب. وحضرت ليلى ورابعة وفتاه نافع بن عبدالله، بقراءة حامد بن

---

(١) سورة النور - آية ٥٤.

(٢) كتب هنا على الحاشية اليسرى من الصفحة لفظ «قُوبِل» وهذا يدل على أن النسخة مقابلة..

(٣) هذه صورة السماع الموجودة في نهاية كل جزء.

أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني وذلك في شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

الجزء الثاني من كتاب الجامع

لأخلاق الراوي وآداب السامع

تصنيف الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب

الحافظ البغدادي رحمة الله عليه[1]

---

(١) كتب هنا على ورقة الغلاف ما يلي « استوعبتُ هذا الجزء نسخاً بعون الله وتيسيره وتوفيقه. وكَتَبَ الفقيرُ إلى مولاه عبدُالملك بن سعيد بن مالك المقرىء حامداً لله عز وجل ومصلياً على نبيه وآله وصحبه. »

بسم الله الرحمن الرحيم
البُكُور إلى مجالس الحديث

١٨٧ - أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم الشاهد بالبصرة، نا علي بن إسحق المَادَرَائي، نا محمد بن راشد، نا عُبيد الله - يعني ابن عائشة -، نا عبدالواحد - هو ابن زياد - نا عبدالرحمن بن إسحق، عن النعمان بن سعد، عن علي قال: «قال رسول الله ﷺ: اللهم بارك لأمتي في بُكورها»[١]

(١) رواه الترمذي - كتاب البيوع - باب ما جاء في التبكير بالتجارة - ٥١٧/٣ - حديث ١٢١٢ - من طريق عُمارة بن حديد، عن صخر الغامدي رضي الله عنه - بلفظه، وفيه زيادة. ثم قال الترمذي: «وفي الباب عن علي وابن مسعود وبُريدة وأنس وابن عُمرو ابن عباس وجابر» ثم قال: «حديث صخر الغامدي حديث حسن» قلت: أي حسن لغيره كما هو اصطلاح الترمذي. وذلك لتعدد طرقه. وإنما كان حسناً لغيره ولم يكن حسناً لذاته، لأن فيه عُمارة بن حَديد، قال عنه الحافظ في التقريب: «مجهول».

ورواه أبو داود - كتاب الجهاد - باب الابتكار في السفر - ٣٥/٣ - حديث ٢٦٠٦ - بلفظه، وبإسناد الترمذي إلا شيخه المباشر. ورواه ابن ماجة - كتاب التجارات - باب ما يرجى من البركة في البكور - ٧٥٢/٢ - حديث ٢٢٣٦و٢٢٣٧و٢٢٣٨ - بلفظه، وفي حديث ٢٢٣٧ زيادة «يوم الخميس» بإسناد الترمذي إلا شيخه المباشر بالنسبة لحديث ٢٢٣٦، وعن أبي هريرة وابن عمر في الحديثين الأخيرين. وفي إسنادها ضعفاء. ورواه أحمد في مواضع كثيرة من المسند، منها في ١٥٤/١و١٥٥/١ من طريق عبدالواحد بن زياد عن عبدالرحمن بن إسحق عن النعمان بن سعد، عن علي رضي الله عنه وفيه النعمان بن سعد بن حَبْتَة، قال عنه الحافظ في التقريب «مقبول». وإسناد المؤلف يلتقي مع إسناد أحمد هذا.

قلت والحديث ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية، وذكر له طرقاً كثيرة عن خمسة عشر صحابياً، وضعفها كلها. وقد جمع المنذري طرقه، فبلغ عدد من روى عنه من الصحابة عشرين صحابياً. انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ١٠٤/٢. وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٩٠: «وقال شيخنا: ومنها ما يصح، ومنها ما لا يصح، وفيها الحسن والضعيف».

١٨٨ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد الحرشي بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا إبراهيم بن إسحق الصوّاف، نا جعفر بن أبي حمزة، عن أحمد بن بَشير، عن شَبيب، عن أنس قال: «قال رسول الله ﷺ: اللهم بارك لأمتي في بُكورها».

١٨٩ - أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن السَرِيّ النَّهْرَواني، نا أبو بكر محمد بن جعفر العسكري، نا يوسف بن أحمد بن الحَكَم النَّصْري - قدم علينا مُجْتازاً - نا عبدالله بن مَسْلَمَة، نا مالك بن أنس، عن نافع قال: «سألت ابن عمر عن قول النبي ﷺ: اللهم بارك لأمتي في بكورها. فقال: في طلب العلم، والصف الأول».

١٩٠ - أنا أبو الفتح منصور بن ربيعة بن أحمد الزهري الخطيب بالدِّنْيَوَر، أنا علي بن أحمد بن علي بن راشد، أنا أحمد بن يحيى بن الجارود قال: «قال علي بن المديني إن شَريكاً قال: صليت مع أبي إسحق ألف غَداة».

١٩١ - نا أبو طالب يحيى بن علي الدَّسْكَرِي بحُلْوان، أنا أبو بكر بن المقرىء بأصبهان، أنا عبيدالله بن أحمد الخَشَّاب، نا الحسين بن معاذ، نا سلمة بن شَبيب، نا ابن الأصبهاني قال: «قيل لشَريك: يا أبا عبدالله، ما بال حديثك مُنْتَقَدٌ[1]؟ قال: لِتَرْكي العصائد[2] بالغَدَوات[3][4].

١٩٢ - نا أبو نُعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا علي بن عبدالله بن جعفر المديني، قال: «سمعت يحيى بن سعيد القطان - وذكروا طلب الحديث - فقال: كنت أخرج من البيت قبل

---

(١) هكذا في المخطوطة بخط واضح، وجاءت في المحدث الفاصل للرامهرمزي «منتقى» وهي المناسبة لسياق الكلام.

(٢) العصائد: جمع عصيدة، وهي دقيق يُلَتُّ بالسمن ويطبخ.

(٣) الغَدَوات: جمع غُدْوَة أو غَداة كما في القاموس.
والمعنى أنني ما كنت أتشاغل بألوان الطعام، بل كنت مهتماً بضبط حديثي.

(٤) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٢٠٢ من طريق سلمة بن شبيب عن شريك قريباً من لفظه.

الغَداة، فلا أرجع الى العَتَمَة[1] ».

١٩٣ - أنا علي بن أحمد بن المقرىء، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبِيّ، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال سمعت أبي يقول: « كنت ربما أردت البُكور إلى الحديث، فتأخذ أمي ثيابي وتقول: حتى يُؤَذّن الناس، وحتى يُصبحوا. وكنت ربما بكّرتُ إلى مجلس أبي بكر بن عَيَّاش وغيره »[2].

١٩٤ - /٢٢ ب أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا عمر بن بِشْران، نا أحمد بن الحسن بن عبدالجَبَّار الصُوفي، نا أحمد - يعني بنَ إبراهيم الدَّوْرَقي - قال: سمعت سَلَمَة ابن عَقَّار[3] يقول: « إذا جاء الرجل يطلب الحديث، ولم يَجِئْ في المجلس الآخِر - ونَعْلُهُ[4] مُعَلَّقة في يده - فايْأَسْ من خَيْرِهِ[5] ».

مَشْي الطالب على تُؤَدَة من غير عَجَلَة

١٩٥ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي بالبصرة، نا أبو علي محمد بن أحمد بن عَمرو اللؤلؤي، نا أبو داود سليمان بن الأَشْعَث، نا وهب بن بقية، أنا خالد، عن حُميد، عن أنس قال: « كان رسول الله ﷺ إذا مشى كأنه يَتَوَكَّأُ »[6].

---

(١) العَتَمَة: قال في القاموس ١٤٨/٤: « والعَتَمَة محركة: ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق، أو وقت صلاة العشاء الآخرة.

(٢) كُتب هنا في حاشية أعلى الصفحة ما يلي: « نَسَخَهُ والجزءُ الذي قبله محمدُ بن شاكر، وعارضَ بها نسخته المنقولة منها، فَصَحَّتْ، وذلك بمصر،، في شهور سنة أربع وخمسمائة ».

(٣) هو سلمة بن عَقَّار، بفتح العين المهملة وتشديد القاف، ترجم له الخطيب في التاريخ ١٣٤/٩، فذكر في ترجمته أن ممن روى عنه أحمد بن إبراهيم الدورقي. ثم نقل عن يحيى بن معين أنه سئل عنه فقال: ثقة مأمون.

(٤) رسمت في المخطوطة هكذا « ونعلعه » وهو سبق قلم من الناسخ، والله أعلم.

(٥) المراد من قول سلمة هذا، أن طالب الحديث إن لم يُكثر المجيء والذهاب والمواظبة على حضور مجالس الحديث فلا خير فيه، فهو كناية، وليس المراد حقيقة الصورة التي صَوَّرَها، إذْ ربما تهترئ نعلاه فيشتري غيرهما، ولا يحتاج أن يأتي بنعله وهي معلقة في يده.

(٦) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في هدي الرَّجل - ٢٦٦/٤ - حديث ٤٨٦٣ - بلفظه، وقد أخرجه المصنف من طريق أبي داود بإسناده تماماً.

وأخرجه الحاكم في المستدرك - كتاب الأدب - ٢٨١/٤ - بلفظه - من طريق حميد =

١٩٦ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد القطان، نا محمد ابن يونس، نا يوسف بن كامل، نا عبد السلام بن سليمان الأزدي، عن أبان، عن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله ﷺ: سُرْعة المشي تَذْهَب بماء الوجه»[١].

١٩٧ - أنا أحمد بن محمد بن غالب قال: حدثني أبو يعلى الطُوَيْتي، نا أحمد ابن محمد بن المغيرة بن حكيم، حدثني أبو بكر الوَزّان، نا مسلم بن إبراهيم قال: قال شعبة: «ما رأيت أحداً قط يَعدو إلا قلت: مجنون أو صاحب حديث»[٢].

١٩٨ - أنا أبو علي عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن فَضالة الحافظ النيسابوري بالري، أنا أبو حامد أحمد بن عبدالله بن نعيم السرخسي بَهَراة، نا أبو علي الحسين بن محمد بن مصعب السَّبَخِي، نا القاسم بن محمد المهلبي، قال

الطويل عن أنس، ثم قال الحاكم: «قال ابن أبي مريم: وأخبرنا غير ابن أيوب بالحديث فقال: «كأنه يتكفأ» ثم قال: «هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وأقرّه الذهبي.

قلت: وكأنّ معنى الحديث على غير ما استشهد به المؤلف رحمه الله. فقد ساقه الخطيب يستشهد به على المشي بتؤدة، أي على مهل. وظاهر الحديث يفيد هذا، لكن شراح الحديث كلهم أفادوا أن معنى الحديث أنه ﷺ كان يسرع في مشيه، وأن معنى «يتوكأ» يسرع، فقد قال المُناوي في فيض القدير ١٦٢/٥ عند شرحه لهذا الحديث: «أي لا يتكلم، كأنه أَوْكأ فاهُ فلم ينطق، ومنه خبر ابن الزبير: «كان يوكأ بين الصفا والمروة سعياً، والمراد سعى سعياً شديداً» وقال في عون المعبود ٤١٧/٤: «قال الأزهري: الاتكاء في كلام العرب يكون بمعنى السعي الشديد، كذا في السراج المنير» ويشهد لهذا المعنى ما رواه أبو داود بعد حديث الباب «إذا مشى كأنما يهوي في صبوب» أي كأنه ينزل في موضع منخفض. قال الخطابي في معالم السنن ٢٠٧/٧ «وقد جاء في أكثر الروايات «كأنه يمشي في صبب» وهو المحفوظ. وقوله «يهوي» معناه ينزل ويتدلى. وذلك في مِشية القوي من الرجال» وروى ابن سعد عن يزيد بن مرثد مرسلاً أنه ﷺ «كان إذا مشى أسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه».

(١) أخرجه أبو نُعيم في الحلية ٢٩٠/١٠ عن أبي هريرة بلفظ «سرعة المشي تذهب بهاء المؤمنين» وفيه أبو معشر نجيح بن عبدالرحمن، قال عنه الذهبي: «واه». وأخرجه المصنف في التاريخ ٤١٧/١ بلفظ أبي نعيم إلا قوله «المؤمنين» فقال بدلاً عنها «المؤمن» وفيه أبو معشر أيضاً. وذكره الذهبي في تلخيص العلل المتناهية بلفظ الخطيب في تاريخه، من ثلاثة طرق كلها واهية وذكره السيوطي في الجامع الصغير ١٤٠/٤ بلفظ الخطيب في تاريخه، ورمز لضعفه، فالحديث ضعيف والله أعلم. وأما لفظ المصنف هنا فلم أجده.

(٢) المراد بذلك العدو في الأماكن العامة، وهذا لا يفعله إلا مجنون أو شخص مشغوف بحب الحديث والحرص على حضور مجالسه، فربما عدا لئلا يفوته المجلس.

سمعت أبا عاصم يقول: سمعت شعبة يقول: «ما فَقُه رجل طلب الحديث على دابة».

تشميره ثيابه وبَذَاذَتُه في الهيئة[1]

١٩٩ - أنا القاضي أبو بكر الحيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا الحسن بن علي بن عفان، نا حسن بن عطية، نا حسن - يعني ابن صالح - عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ يلبس قميصاً قصير الكُمَّيْن والطول[2]».

٢٠٠ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا معاذ بن المثنى، نا عَمرو بن مرزوق، أنا شعبة، عن الأشعث بن سُلَيم، عن عمته، عن عمها قال: «كنت أمشي وعليَّ بُرْد أَجُرُّه. قال: فقال لي رجل: ارفع ثوبك، فإنه أَتْقَى وأَنْقَى. قال: فنظرت، فإذا هو رسول الله. قال: فقلت: إنما هي بُرْدَةٌ لي مَلْحَاء. فقال أَمَا لَكَ فيَّ أُسْوة؟ قال فنظرتُ، فإذا إزاره إلى نصف ساقه[3]».

٢٠١ - أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأُشْناني بنيسابور، أنا أحمد بن محمد بن عَبْدُوس الطرائفي/٢٣ أ، نا عثمان بن سعيد الدارمي، نا عبدالله ابن محمد النُفَيلي، نا محمد بن سَلَمَة عن محمد بن إسحق، عن عبدالله بن أبي أُمامة، عن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبي أُمامة قال: «ذَكر أصحابُ النبي ﷺ يوماً عنده الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: ألا تسمعون، ألا تسمعون. إن البَذَاذة من الإيمان»[4]

---

(١) كتب هنا على الحاشية اليسرى ما يلي: «سمعت من... إلى أول...» وفي هذه الكتابة كلمات غير مقروءة.

(٢) رواه ابن ماجه - كتاب اللباس - باب كُمّ القميص كَمْ يكون؟ - ٢/١١٨٤ - حديث ٣٥٧٧ - بلفظه، إلا أنه قال: «اليدين» بدل «الكمّين» وفي الحديث مسلم بن كيسان، متفق على ضعفه. ومدار الحديث عليه. لكن للحديث شاهد عند الترمذي، عن أسماء بنت يزيد بن السكن. وقد حسنه الترمذي انظر الترمذي - كتاب اللباس ٤/٢٣٨ - حديث ١٧٦٥.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٥/٣٦٤ بمعناه من طريق الأشعث، عن عمته، عن عمها، من طريقين، وسمى في الطريق الثانية عمته «رهم» وسمى عمها «عبيدة بن خلف» وفي الحديث «رهم بنت الأسود» عمة الأشعث، قال الحافظ في التقريب: «لا تُعْرَف».

(٤) أخرجه أبو داود - في أول كتاب الترجل - ٤/٧٥ - حديث ٤١٦١ - بلفظه - من =

٢٠٢ - أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الواحد المَرْوَرُّوْذِي، نا محمد بن عبد الله الضبي، قال سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المُزَكيِّ يقول: سمعت أبا عبد الله البُوشَنْجِي يقول: «وأما البذاذة التي قال رسول الله ﷺ إنها من الإيمان، فهي رَثاثة الثياب في المَلْبَس والمَفْرَش، وذلك تواضع عن رَفيع الثياب وثَمين الملابس والمُفْتَرَش. وهي ملابس أهل الزهد في الدنيا. يُقال: فلان بَذِيُّ الهيئة، رَثُّ الملبس. والله أعلم».

٢٠٣ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سليمان محمد بن الحسن الحَرَّاني، نا عبدالله بن محمد بن سالم ببيت المقدس، وموسى بن الحسن الكوفي بمصر، قالا: نا حَرْمَلَة بن يحيى، قال: نا ابن وهب، أخبرني ابن لَهِيعة، عن عُقَيْل، عن يعقوب ابن عُتْبَة بن المغيرة بن الأَخْنَس، عن أبي هريرة «أن رسول الله ﷺ قال: إن الله يحب المُتَبَذِّل[1] الذي لا يُبالي ما لَبِس»[2].

٢٠٤ - أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن أبان الهِيْتي[3] التغلبي، نا أحمد بن سلمان النَجَّاد، نا محمد بن عبدوس، نا سُرَيج[4] بن يونس، قال سمعت يحيى بن يَمَان يقول: «عهدي بالحديث لا يطلبه إلا مُخَرَّق الثوب[5]، وما سمعت الثوري

طريق النفيلي بإسناد المؤلف. وأخرجه ابن ماجه - كتاب الزهد - باب من لا يُؤْبَه له - ١٣٧٩/٢ - حديث ٤١١٨ - مقتصراً على قوله «البذاذة من الإيمان».

(١) أي التارك للزينة تواضعاً.

(٢) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢٨٩/٢ بزيادة كلمة «المؤمن» قبل قوله «المتبذل» وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان، ورمز لضعفه.

وقال المناوي في شرح هذا الحديث: «ثم قال - أعني البيهقي -: كذا وجدته في كتابي، والصواب: عن يعقوب، عن المغيرة مرسلاً انتهى» ثم قال: «وعزاه المنذري للبيهقي وضعفه».

(٣) الهِيتي: بكسر الهاء وسكون الياء، هذه النسبة إلى «هِيْت» وهي مدينة على الفرات فوق الأنبار، وبها قبر عبدالله بن المبارك.

(٤) رسمت في المخطوطة بالحاء المهملة «سُرَيْح» وهو إما خطأ من الناسخ، أو لأنه يهمل الحروف كثيراً ولا ينقطها. وسُرَيْج بن يونس هو: أبو الحارث، مروزي الأصل، ثقة عابد. مات ٢٣٥هـ.

(٥) وذلك إما لأن طلبة الحديث فقراء - وهو الأغلب - وإما لعزوفهم عن الزينة، وانشغالهم بطلب الحديث وتحصيله.

يعيب العلم قط، ولا مَن يطلبه. قالوا: ليست لهم فيه نيّة. قال: إن طلبهم للعلم نيّة».

٢٠٥ - سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن علي الصابوني يقول: نا أبو علي بن الصواف، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال سألت أبي عن عبدالله ابن داود الخُرَيْبي [١] فقال: «يا بُنَي، كان رجلاً له هَيئة. فقلت له: يا أبه، وما كانت هَئيته؟ قال: كان قميصه مُقَبَّباً»[٢].

٢٠٦ - أنا أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن بُكَير التاجر، قال أنا عبدالله بن إبراهيم بن أيوب، أنا أبو أحمد محمد بن عبدوس بن كامل، نا أبو مَعْمَر، حدثني أبي قال: «جاء رجل إلى مِسْعَر - وأنا عنده وعليه ثياب جياد - فقال: أنت من أصحاب الحديث؟ فقال: نعم. فقال مِسْعَر: ليس هذا من آلة أصحاب الحديث. من طلب الحديث فليتقشف، وليمش حافياً».

استعماله السَّمْتُ وحُسْنَ الهَدْي[٣]

٢٠٧ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود سليمان بن الأشعث، نا النُّفَيْلي، نا زهير، نا قابوس بن أبي ظبيان أن أباه حدثه، قال نا عبدالله بن عباس «أن نبي الله ﷺ /٢٣ ب قال: إن الهَدْيَ الصالح والسَّمْت الصالح والاقتصاد[٤] جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة»[٥].

---

(١) عبدالله بن داود الخريبي - نسبة إلى الخُرَيْبَة، وهي محلة بالبصرة - الهَمْدَاني، روى عن الأعمش، وروى عنه أهل العراق، مات سنة ٢١١هـ.

(٢) القميص المُقَبَّب هو: الذي تُخاط به قطع القماش للزينة، قال في القاموس «والقَبُّ:... وما يُدْخَل في جيب القميص من الرِّقاع».

(٣) السمت: هيئة أهل الخير، كما في القاموس وتطلق على الزي الحسن والهيئة المثلى في الملبس وغيره. والهَدْي: الطريقة والسيرة، كما في القاموس أيضاً. وحسن الهدي: أي حسن السيرة والسلوك.

(٤) الاقتصاد: سلوك القصد في الأمور، سلوك الطريق الذي لا إفراط فيه ولا تفريط، وإنما الاعتدال الذي يمكّن صاحبه من المداومة عليه.

(٥) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في الوقار - ٤/٢٤٧ - حديث ٤٧٧٦ -

٢٠٨ - أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا محمد بن عبدالله بن أحمد ابن عَتَّاب، نا يحيى بن أبي طالب، أنا داود بن مُحَبَّر، نا يزيد بن عياض بن جُعْدُبَة[١]، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: من أعجبه سَمْت رجل فهو مثله»[٢].

٢٠٩ - أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي، أنا محمد بن مَخْلَد العطار، نا أحمد بن منصور، نا حَرْمَلَة، نا ابن وهب، قال سمعت مالكاً يقول: «إنَّ حقاً على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية، وأن يكون مُتَّبِعاً لأَثَر مَن مضى قبله».

٢١٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحَق، نا قَبِيصة، نا حسن بن صالح، نا أصحابنا، عن علي قال: «إذا تعلمتم العلم فاكظموا عليه، ولا تخلطوه بضحك وباطل، فتمجُّه القلوب».

★ يجب على طالب الحديث أن يتجنّب اللعب والعبث والتبذُّل في المجالس، بالسخف والضحك والقهقهة وكثرة التنادُر، وإدْمان المزاح والإكثار منه، فإنما يُسْتَجاز من المزاح يسيرُه ونادره وطَريفه الذي لا يَخرج عن حد الأدب وطريقة العلم. فأما مُتَّصِلُه وفاحشه وسخيفه وما أَوْغَرَ منه الصدور، وجَلَب الشرَّ، فإنه مذموم. وكثرة المزاح والضحك يضع من القدر، ويزيل المروءة.

بلفظه - من طريق النُفَيلي بإسناد الخطيب. وأخرجه أحمد ٢٩٦/١ بلفظه مع زيادة «إنَّ» في أوله، من طريق زهير الخ... وأخرجه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في التأني والعجلة - ٣٦٦/٤ - عن عبدالله بن سَرْجِس المزني - بلفظ: «السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة» وأخرجه مالك بلاغاً وموقوفاً على ابن عباس - كتاب الشعر - حديث ١٧ - ٩٥٤/٢ - بنحو حديث الترمذي. والحديث ضعيف الإسناد، لأن فيه قابوس بن أبي ظبيان، قال عنه الحافظ في التقريب: «فيه لين» وقال الذهبي في الكاشف «قال أبو حاتم وغيره: لا يحتج به» قلت: وقد سكت عنه أبو داود فهو يصلح للاعتبار، والله أعلم.

(١) جُعْدُبَة: بضم الجيم وسكون العين، وضم الدال وفتح الباء.

(٢) الحديث ضعيف الإسناد جداً، لوجود يزيد بن عياض بن جعدبة، قال عنه الذهبي في الكاشف «تُرك» وقال الحافظ في التقريب: «كذبه مالك وغيره» وانظر ترجمته في الميزان ٤٣٦/٤. وفيه أيضاً داود بن مُحَبَّر، قال عنه الحافظ في التقريب: «متروك».

٢١١ - أنا الحسن بن علي الجوهري، نا محمد بن العباس الخَزَّاز، نا جعفر ابن محمد الخَوّاص، نا ابن مسروق، نا محمد بن الحسين قال: قال سعيد بن عامر: «كنا عند هشام الدَّسْتَوائي، فضحك رجل منا، فقال له هشام الدستوائي: تضحك وأنت تطلب الحديث!».

٢١٢ - نا أبو بكر البَرْقاني قال: قرأت على زاهر بن أحمد السرخسي، أخبركم سعيد بن محمد بن أحمد أخو زهير الحافظ، نا إسحق بن أبي إسرائيل[١]، نا عبدالرحمن بن مهدي، قال: «ضحك رجل عند هشام الدستوائي، فقال له هشام: يا فتى تطلب العلم وتضحك! قال فقال: أليس الله أضحك وأبكى؟ فقال هشام: فابْكِ إِذَنْ»[٢].

٢١٣ - دفع إليَّ أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله المقرىء الحذّاء كتابه، فوجدتُ فيه: أنا أحمد بن جعفر بن سالم، نا أحمد بن محمد بن عبدالخالق، قال حدثني يعقوب بن يوسف أبو يوسف، حدثني أحمد بن عبدالله الجزَري، عن إسماعيل بن يحيى، قال: «رآني سفيان وأنا أُمازح رجلاً من بني شيبة عند البيت، فتبسمتُ، فالتفت إليَّ، فقال: تبتسم في هذا الموضع! إنْ كان الرجل ليسمع الحديث الواحد، فنرى عليه ثلاثة أيام سمتَة وهديَة». /٢٤ أ

---

(١) رسمت «إسرائيل» في المخطوطة هكذا «إسرايل» وهو سبق قلم من الناسخ. واسم أبي إسرائيل إبراهيم بن كامَجْرا، وإسحق ابن أبي إسرائيل مروزي نزل بغداد، صدوق، مات سنة ٢٤٥هـ.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «إذاً» وهو رسم صحيح، لكن الأولى رسمها كما أثبتُّها لتتميز عن «إذا».

٦

باب

أدب الاستئذان على المحدِّث

٢١٤ - حدثني عبيدالله بن أبي الفتح الفارسي، نا أحمد بن إبراهيم، نا أحمد بن مروان المالكي، نا أحمد بن عيسى المؤدِّب، قال:: سمعت أبا عُبيد القاسم بن سلاّم يقول: «ما استأذنت قط على محدث. كنت انتظره حتى يخرج إليَّ. وتأوَّلْتُ قوله تعالى: (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم)[1] ».

★ قال أبو بكر: إذا وجد الطالبُ الراوي نائماً فلا ينبغي له أن يستأذن عليه، بل يجلس وينتظر استيقاظه، أو ينصرف إن شاء.

٢١٥ - أنا أبو القاسم عُبيدالله بن عمر بن أحمد الواعظ، أنا أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر، نا علي بن الفضل الواسطي. وأنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا أحمد بن منيع. وأنا محمد ابن أحمد بن رزق - واللفظ له - أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق، نا أبي إسحقُ بن حنبل، قالوا: نا يزيد بن هارون، أنا جرير بن حازم، عن يَعْلَى بن حكيم، عن عكرمة عن ابن عباس قال: «لما قُبض رسول الله ﷺ قلتُ لرجل من الأنصار: هَلُمَّ، فلنسأل أصحاب رسول [الله ﷺ] فإنهم اليوم كثير. قال: واعجباً لك يا ابن عباس، أترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله [ﷺ] مَن فيهم؟ قال: فترك ذاك، وأقبلت أنا أسأل أصحاب رسول الله [ﷺ] عن الحديث. فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل، فآتي بابه وهو قائل، فأتوسَّد ردائي على بابه، تُسْفي الريح عليَّ من التراب، فيخرج فيقول: يا ابن[2] عم رسول الله ما جاء بك؟ ألا أرسلتَ إليَّ

---

(١) سورة الحجرات - آية ٥.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «يا بن».

فآتيك؟ فأقول: أنا أحق أن آتيك. فأسأله عن الحديث. قال: فعاش ذلك الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسألوني. فيقول: هذا الفتى كان أعقل مني ».

٢١٦ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا محمد بن عبدالله بن المثنى بن أنس الأنصاري. وأنا محمد بن علي بن الفتح الحربي - واللفظ له - أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة، نا محمد بن عبدالله الأنصاري، نا محمد بن عمرو بن علقمة، نا أبو سلمة، عن ابن عباس قال: «وجدت عامة علم رسول الله ﷺ عند هذا الحي من الأنصار. إنْ كنتُ لأقيل بباب أحدهم، ولو شئتُ أن يُؤْذَن لي عليه لأُذِن لي عليه، ولكن ابتغي بذاك طيب نفسه[1] ».

٢١٧ - أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا إسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان، نا جَدِّي، نا /٢٤ب حرملة بن يحيى، أنا ابن وهب، نا سفيان - وهو ابن عيينة - عن ابن أبي حسين قال: «كان ابن عباس يأتي الرجل من أصحاب النبي ﷺ يريد أن يسأله عن الحديث. فيقال له: إنه نائم، فيضطجع على الباب. فيقال له: ألا نوقظه؟ فيقول: لا ».

٢١٨ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبدالله - يعني أحمدَ بن حنبل - نا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر، قال: سمعت الزهري يقول: «إن كنتُ لآتي باب عروة، فأجلس، ثم أنصرف فلا أدخل. - ولو شئت أن أدخل لدخلت - إعظاماً له ».

كيفية الوقوف على باب المحدث للاستئذان

★ إذا كان باب دار المحدث مفتوحاً، فينبغي للطالب أن يقف قريباً منه، ويستأذن.

٢١٩ - لما أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا الربيع بن سليمان المرادي، نا عبدالله بن وهب، أنا

(١) ما أرفع هذا الأدب من ابن عباس رضي الله عنه! وما أسمى هذا الذوق في تحصيل العلم، وأخذه عن الشيوخ! فحري بطلبة العلم الآن أن يتأسوا بابن عم رسول الله ﷺ فلا يثقلوا على شيوخهم بكثرة الاستئذان في كل وقت.

سليمان - يعني ابن بلال - عن كثير، عن وليد، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل البصر فلا إذْن»[1]

٢٢٠ - وأنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا مُؤَمَّل بن الفضل الحرَّاني في آخَرين، قالوا: نا بقيّة، نا محمد بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن بُسْر، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر، ويقول: السلام عليكم، السلام عليكم. وذلك أن الدُّور لم يكن عليها يومئذٍ سُتور»[2].

★ وإن كان الباب مردوداً، فله أن يقف حيث شاء منه ويستأذن.

جواز طَرْق الباب وصفته

٢٢١ - أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي الفارسي، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفّار. وأنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشِي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا محمد بن عبدالله المنادي، نا شجاع أبو بدر، نا عبد الرحمن - وقال الأصم: عن عبد الرحمن - قالا: نا ابن أبي الزناد، عن أبيه قال: شهد عندي أبو سلمة بن عبدالرحمن لأَخْبَرَهُ عبدُالرحمن بن نافع ابن عبدالحارث أن أبا موسى الأشعري أخبره «أن رسول الله ﷺ كان في حائط[3] بالمدينة على قُفّ البئر[4]، مُدَلِّي[5] رجليه في البئر، فدق الباب أبو

---

(١) أي إذا نظر الشخص المستأذن إلى داخل البيت، فلا فائدة للإذن بعد ذلك. والحديث أخرجه أبو داود - في كتاب الأدب - باب في الاستئذان - ٣٤٣/٤ - حديث ٥١٧٣ - من طريق الربيع بن سليمان مثل إسناد المؤلف - بلفظه.

ويشهد لمعنى الحديث هذا حديث: «إنما جعل الإذن من أجل البصر» الذي أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٢) أخرجه أبو داود - في كتاب الأدب - باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان - ٣٤٨/٤ - حديث ٥١٨٦ - بلفظه - من طريق مؤمل كإسناد الخطيب.

(٣) الحائط: البستان الذي له سور.

(٤) قُفّ البئر: هي الدَّكَّة التي تُجعل حولها، كما في النهاية، أي المكان المرتفع الذي يجعل حول البئر ملتصقاً بحافته.

(٥) هكذا رسمت في المخطوطة. والصحيح أن تكون «مدلياً» لأنها حال من النبي ﷺ، ثم إن كان =

بكر، فقال له رسول الله ﷺ: ائْذَنْ له، وبشِّرْهُ بالجنة »[1].

★ هكذا رواه عبد الرحمن بن أبي الزناد، وتابعه صالح بن كيسان /٢٥ أ ويونس بن يزيد، فَرَوَوْهُ جميعاً عن أبي الزناد، عن أبي سلمة، عن عبد الرحمن بن نافع، عن أبي موسى. وخالفهم محمد بن عَمرو الليثي، فرواه عن أبي الزناد، عن أبي سلمة، عن نافع بن عبدالحارث، عن النبي ﷺ كذلك.

٢٢٢ - أنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله الواعظ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، نا محمد بن رباح البزاز، نا يزيد بن هارون، نا محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن نافع بن عبدالحارث قال: « قال لي رسول الله ﷺ: يا نافع، أمسك عليَّ الباب، وجاء فجلس على القُفِّ، ودَلَّى رجليه في البئر، وضُرب الباب، فقلت: مَن هذا؟ قال: هذا أبو بكر. قلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر. قال ائْذَنْ له، وبشره بالجنة. وساق بقية الحديث » وإسناد الأول أصح، والله أعلم.

٢٢٣ - أنا أبو بكر محمد بن عمر بن القاسم النَرْسِي، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا إسحق بن الحسن، نا أبو غسّان، نا المطلب بن زياد، أخبرني أبو بكر بن عبدالله بن الأصبهاني، عن محمد بن مالك بن المنتصر، عن أنس بن مالك قال: « كانت أبواب النبي ﷺ تُقْرَع بالأظافير »[2].

٢٢٤ - أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، أنا أحمد بن عمر بن العباس

لها وجه للرفع، فالواجب حذف الياء، وتكون « مُدَلٌّ ». وقد جاءت في مسند أحمد « مدلّياً » وهو الصواب.

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤٠٧/٤ من طريق أبي الزناد موافقاً لإسناد الخطيب - بلفظه، وفيه زيادة. وأخرجه البخاري - كتاب الفتن - باب الفتنة التي تموج موج البحر - ٤٨/١٣ - حديث ٧٠٩٧ - بنحوه، وأخرجه في كتاب فضائل الصحابة - باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذاً خليلاً - ٢١/٧ - حديث ٣٦٧٤ - بنحوه أيضاً. وأخرجه مسلم - كتاب فضائل الصحابة - ١٨٦٨/٤ - حديث ٢٩ وما بعده - بنحوه أيضاً. وفي الجميع زيادة.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد عن أنس - ٥١٥/٢، وأخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث - في النوع الخامس وهو معرفة الموقوفات من الروايات ص ٢٤ عن المغيرة بن شعبة - بلفظ: « كان أصحاب رسول الله ﷺ يقرعون بابه بالأظافير ».

القزويني، نا محمد بن موسى الحُلواني، نا حميد بن الربيع، نا المطلب بن زياد الثقفي، نا عمر بن سُوَيْد، عن أنس بن مالك قال: «كان باب رسول الله ﷺ يُقْرَعَ بالأَظافير».

لفظ الاستئذان، وتعريفُ الطالبِ نَفْسَه

٢٢٥ - أنا أبو إسحق إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر المُعَدَّل، نا أحمد بن كامل القاضي، نا أبو جعفر محمد بن جَرير الطبري، حدثني عبدالله بن الصباح، نا المُعْتَمِر بن سليمان، قال: سمعت إبراهيم أبا إسماعيل - رجلاً من أهل مكة - عن ابن[١] الزبير عن جابر «أن نبي الله [ﷺ] قال: من لم يبدأ بالسلام فلا تأْذَنُوا له»[٢].

٢٢٦ - أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن البخاري، نا أبو الخير أحمد بن محمد، نا محمد بن إسماعيل البخاري، نا محمد بن سلام، أخبرني مَخْلَد بن يزيد، أنا ابن جُرَيْج، أخبرني عطاء، قال: سمعت أبا هريرة يقول: «إذا قال: أَأَدْخُلُ ولم يُسَلِّم، فقل: لا، حتى يأتي بالمفتاح. قلتُ: السلام؟ قال: نعم».

٢٢٧ - أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بِشْران، أنا إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا عبدالرزاق، أنا مَعْمَر، عن سعيد الجُرَيْري، عن أَبي تَميمة[٣] الهُجَيْميّ قال: «سَلَّم أبو جُرَيّ[٤] على النبي ﷺ،

---

(١) هكذا في المخطوطة «ابن الزبير» وقد وضعت فوق «ابن» ضَبَّة، إشارة إلى أنه رآها هكذا، لكن فيها شيء. والظاهر أنها «أبي الزبير» وهو: أبو الزبير محمد بن مسلم بن تَدْرُس المكي، وهو تابعي صغير، يروي كثيراً عن جابر رضي الله عنه، وهو صدوق، إلا أنه يدلس. مات سنة ١٢٦هـ.

(٢) في المصنف لعبد الرزاق- كتاب الجامع- الاستئذان بعد السلام ٣٨٢/١٠- حديث ١٩٤٢٧ حديث فيه الأمر بالسلام قبل الاستئذان. وفي مجمع الزوائد ٣٢/٨ نحوه، وعزاه إلى أبي يعلى، وقال: وفيه من لا أعرفه.

(٣) أبو تميمة اسمه: طريف بن مجالد البصري، تابعي ثقة.

(٤) أبو جُرَي اسمه: جابر بن سُليم بن جابر الهُجَيمي، صحابي معروف.

فقال: عليكم السلام. فقال: عليكم السلام تحية الموتى. ولكن قل: سلام عليكم »[1].

★ /٢٥ ب ويكره للطالب إذا استأذن فقيل: مَن ذا؟ أن يقول: أنا، من غير أن يُسَمِّيَ نَفْسَهُ.

٢٢٨ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أبو العباس الحسن ابن سفيان النسائي، نا حبّان بن موسى، أنا عبدالله بن المبارك، عن شعبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: «استأذنت على النبي ﷺ في دَيْن كان على أبي. فقال: مَن هذا؟ فقلتُ: أنا. فقال: أنا أنا! كأنه كره ذلك »[2]

٢٢٩ - أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن عبدالله بن المطلب، نا عمر ابن إسحق بن أبي حماد الجُوَيْني القاضي، نا الحسن بن محبوب بن أبي أمية قال: قدم علينا عليّ بن عاصم الواسطي بغدادَ، فحدثنا في بعض مجالسه قال: « قدمتُ البصرة، فأتيت منزل شعبة، فدَقَقْتُ عليه الباب، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا. فقال: يا هذا؟ ما لي صديق يقال له أنا! ثم خرج إليَّ فقال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال: أتيت النبي ﷺ في حاجة لي، فضربت عليه الباب، فقال: من هذا؟ قلت: أنا. فقال: أنا أنا! كأنَّ رسول الله [ﷺ] كره قولي هذا، أو قوله هذا ».

٢٣٠ - أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد الوزان، قال حدثني جَدِّي، [نا][3]

---

(١) أخرجه الترمذي - في كتاب الاستئذان - باب ما جاء في كراهية أن يقول: « عليك السلام » مبتدئاً - ٧١/٥ - حديث ٢٧٢١ و٢٧٢٢ - بمعناه بسياق أتمّ وقال: « وهذا حديث حسن صحيح » وأخرجه أبو داود - في كتاب اللباس - باب ما جاء في إسبال الإزار - ٥٦/٤ - حديث ٤٠٨٤ - بمعناه، بسياق أطول. وأخرجه ابن ماجه وأحمد. وعبد الرزاق ٣٨٤/١٠.

(٢) أخرجه البخاري - في كتاب الاستئذان - باب إذا قال من ذا قال أنا - ٣٥/١١ - حديث ٦٢٥٠ - بمعناه.

(٣) ليست موجودة في المحظوظة، وإنما زدتُها تصحيحاً للكلام. وذلك لأن محمد بن عبيدالله بن الفضل الكيّال ليس جَدّاً لأحمد بن محمد بن أحمد الوزان.

محمد بن عبيدالله بن الفضل الكيّال، نا محمد بن يحيى النديم، نا أحمد بن يحيى قال: دقَّ رجل على رجل البابَ، فقال: من ذا؟ قال: ها أنا ذا قال: يا ها أنا ذا ادخل. قال فبقي لقب الرجل ها أنا ذا! ».

٢٣١ - أنا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عُبيدالله بن المُهْتَدي الخطيب، أنا محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون، نا أبو بكر بن الأنباري، نا محمد بن المَرْزُبان، نا عمر بن شَبَّة، نا محمد بن سلام، عن أبيه قال:

« دَقَقْتُ على عَمرو بن عُبيد الباب، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا. فقال: لا يعلم الغَيْبَ إلا الله ».

٢٣٢ - سمعت علي بن المحسن القاضي يحكي عن بعض الشيوخ أنه كان إذا دُقَّ بابُهُ، فقال: من ذا؟ فقال الذي على الباب: أنا. يقول الشيخ: أنا هُمْ دَقَّ؟ ».

٢٣٣ - أنا علي بن القاسم البصري، نا علي بن إسحق المادَرائي، نا جعفر ابن محمد بن شاكر الصائغ، نا يحيى بن إسماعيل الواسطي، نا ابن أبي زائدة، عن صالح بن صالح[١]، عن سلمة ابن كُهَيْل، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس « عن عمر بن الخطاب أنه أتى النبيَّ ﷺ وهو في مَشْرُبَة[٢] له، فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليكم. وقال يحيى بن إسماعيل مرةً أخرى. فقال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم، أيدخل عمر؟ »[٣].

٢٣٤ - أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد، أنا عمر بن جعفر بن سالم الخُتُّلي، نا إبراهيم بن إسحق الحربي، نا عبيدالله بن عائشة[٤]، نا نوح بن قيس، نا عون بن أبي شداد قال: « كان ابن عباس قاعداً، فجاء رجل فقال:

---

(١) « عن صالح بن صالح » كأن في هذا السياق شيئاً. فلعله « عن الحسن بن صالح » أو « عن الحسن عن أبي صالح » وقد جاء في المسند: « حدثنا الحسن - يعني ابن صالح - عن أبيه ».

(٢) المشْرُبة: بفتح الراء وضمها، الغرفة العالية.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣٠٣/١ من طريق الحسن بن أبي صالح بإسناد الخطيب - بنحوه.

(٤) هو عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر التيمي، وقيل له: ابن عائشة، نسبة إلى عائشة بنت طلحة، لأنه من ذريتها.

السلام /٢٦ أ عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته. فقال ابن عباس: انتهوا إلى البركات، فإنها تحية أهل البيت الصالحين »[١].

٢٣٥ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أحمد بن محمد بن الحسن، أنا أبو الخير أحمد بن محمد، نا محمد بن إسماعيل البخاري، نا علي بن الحسن، نا الحسين - يعني بن واقد - نا عبدالله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه قال: « خرج النبي ﷺ إلى المسجد - وأبو موسى يقرأ - فقال: مَن هذا؟ فقلتُ: أنا بُرَيْدَةُ[٢]. فقال: قد أُعطي هذا مِزْماراً من مزامير آل داود »[٣].

فَضْلُ إفْشَاء السلام
والقدرُ المستحب من رفع الصوت به

٢٣٦ - أنا علي بن القاسم الشاهد، نا علي بن إسحق، نا أحمد بن عبدالجبار العُطَارِدِي، نا أبو معاوية، عن عبدالرحمن بن إسحق، عن النعمان بن سعد، عن علي قال: « قال رسول الله ﷺ: إن في الجنة غُرَفاً يُرَى بطونُها من ظهورها، وظهورها من بطونها. فقال أعرابي: لمن هي يا رسول الله؟ قال: هي لمن طَيَّبَ الكلام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناسُ نيام »[٤].

---

(١) أخرج عبدالرزاق في المصنف - في كتاب الجامع - باب انتهاء السلام - ٣٩٠/١٠ - حديث ١٩٤٥٣ - نحوه عن ابن عمر.

(٢) هو بُرَيدة بن الحُصَيب: صحابي مشهور.

(٣) أخرجه البخاري - في كتاب فضائل القرآن - باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن - ٩٢/٩ - حديث ٥٠٤٨ - عن أبي موسى - بلفظ « يا أبا موسى لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود. وأخرجه مسلم - في كتاب صلاة المسافرين - ٥٤٦/١ - حديث ٢٣٥و٢٣٦، الأول من طريق عبدالله بن بريدة عن أبيه، والثاني عن أبي موسى، كلاهما بمعناه، وأخرجه الترمذي - في كتاب المناقب - باب في مناقب أبي موسى - ٦٩٣/٥ - حديث ٣٨٥٥ - عن أبي موسى - بمعناه. وأخرجه النسائي - في كتاب افتتاح الصلاة - باب تزيين القرآن بالصوت - ١٤٠/٢- عن عائشة - بمعناه - وأخرجه ابن ماجه - في كتاب إقامة الصلاة - باب في حسن الصوت بالقرآن - ٤٢٥/١ - حديث ١٣٤١ - عن أبي هريرة - بمعناه. وأخرجه الدرامي وأحمد.

(٤) أخرجه الترمذي - في كتاب البر والصلة - باب ما جاء في قول المعروف - ٣٥٤/٤ - حديث ١٩٨٤ - من طريق عبدالرحمن بن إسحق كإسناد المؤلف - نحوه - وليس فيه =

٢٣٧ - أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي، أنا أبو عبدالله الحسين بن يحيى بن عياش القطان، نا الحسن بن محمد بن الصَبَّاح الزعفراني، نا عفّان، نا حماد[١]، عن ثابت[٢]، عن ابن أبي ليلى[٣]، عن المقداد قال: «وجاء النبي ﷺ، فسلم تسليماً يُسْمِع اليقظان، ولا يوقِظ النائم»[٤].

٢٣٨ - أَنَاهُ أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي، نا سعد بن سليمان، نا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن المقداد قال: «كان رسول الله [ﷺ] يسلم تسليماً لا يُنَبِّهُ النائم، ويسمع اليقظان».

الاستئذان بالفارسية

٢٣٩ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أحمد بن محمد بن الحسن، نا أبو الخير أحمد بن محمد، نا محمد بن إسماعيل، نا عبدالرحمن بن المبارك، نا عبدالوارث، نا علي بن العلاء الخُزاعي، عن أبي عبدالملك مولى أم مسكين بنت عاصم بن عمر بن الخطاب قال: «أرسلتني مولاتي إلى أبي هريرة، فجاء معي. فلما قام بالباب فقال: أندرا يم. قالت: أندرون».[٥]

٢٤٠ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا أحمد بن

= «وأفشى السلام» وقال: «غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن إسحق، وقد تكلم بعض أهل الحديث في عبدالرحمن بن إسحق هذا من قبل حفظه» وأخرجه أيضاً في كتاب صفة الجنة - باب ما جاء في صفة غرف الجنة - ٦٧٣/٤ - حديث ٢٥٢٧ - مثل الرواية السابقة إسناداً ومتناً. وأخرجه أحمد - ١٥٦/١ - من طريق عبدالرحمن بن إسحق مثل إسناد الخطيب - نحوه - وليس فيه قوله «وأفشى السلام». وأخرجه الخطيب في التاريخ - ١٧٨/٤ من طريق آخر عن ابن عباس، وفيه لفظ «وأفشى السلام

(١) هو ابن سلمة

(٢) هو البُناني

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى.

(٤) أخرجه أحمد - ٢/٦و٣و٥ من طريق حماد باسناد المؤلف - بلفظه، وله قصة، وأخرجه مسلم - في كتاب الأشربة ١٦٢٥/٣ - حديث ١٧٤ - بمعناه، وله قصة. وأخرجه الترمذي - في كتاب الاستئذان - باب كيف السلام، ٧٠/٥ - حديث ٢٧١٩ - بلفظه، وفيه تقديم وتأخير، وله قصة.

(٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد- باب كيف يستأذن على الفرس ص ١٦٤.

رِشْدِين، قال: سمعت أحمد بن صالح يقول: كان الدَّرَاوَرْدي من أهل أصبهان، نزل المدينة، وكان يقول للرجل إذا أراد أن يَدْخُل: أندرون، فلقَّبه أهل المدينة الدَّرَاوَرْدي »[1].

إذا استأذن الطالبُ فأُمِرَ بالانتظار أين يعقد؟

٢٤١ - /٢٦ ب أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أحمد بن محمد بن الحسن، نا أبو الخير أحمد بن محمد، نا محمد بن اسماعيل، نا عبدالله بن صالح، حدثني أبو شريح عبدالرحمن أنه سمع واهب بن عبدالله المُعَافِري يقول: حدثني عبدالرحمن ابن معاوية بن حُدَيْج، عن أبيه قال: « قدمت على عمر بن الخطاب، فاستأذنت عليه. فقالوا لي مكانَك حتى يخرج إليك. فقعدت قريباً من بابه، فخرج إليَّ ».

انتهاء الاستئذان إلى ثلاث والانصراف بعدها لمن لم يُؤْذَنْ له

٢٤٢ - أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله المُعَدَّل، أنا محمد بن عَمرو بن البَخْتَري الرزاز، نا علي بن إبراهيم الواسطي، نا يزيد بن هارون، أنا داود بن أبي هند، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد قال: « استأذن أبو موسى علي عمر بن الخطاب ثلاثاً، فلم يُؤْذن له، فانصرف. فأرسل إليه عمر فدعاه. فقال: ما شأنك رجعتَ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من استأذن ثلاثاً فلم يُؤْذن له فليرجع، فقال عمر: لتأتيني على هذا - يعني بَيِّنَةً - أو لأفعلن. فأتى مجلس قومه، فناشدهم بالله، فقلتُ: أنا معك. قال: فشهد له بذلك، فخلَّى عنه »[2].

---

(١) الدَّرَاوَرْدي: بفتح الدال والراء والواو، وسكون الراء الثانية، وكسر الدال الثانية قال في الأنساب ٥/٣٣٠: « هذه النسبة لأبي محمد عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي... إلى أن قال: وكان أبوه من « دارابجرد » مدينة بفارس، وكان مولى لجهينة، فاستثقلوا أن يقولوا: دارابجردي، فقالوا: الدراوردي... إلى أن قال: وقال أحمد بن صالح: كان الدراوردي من أهل أصبهان، نزل المدينة، وكان يقول للرجل إذا أراد أن يدخل « أندراور » فلقبه أهل المدينة الدراوردي ».

(٢) أخرجه البخاري - في كتاب الاستئذان - باب التسليم والاستئذان ثلاثاً - ١١/٢٦ - حديث ٦٢٤٥ - بمعناه. وأخرجه مسلم - في كتاب الآداب - باب الاستئذان -=

٢٤٣ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصَّيْرَفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو الحسن عبدالملك بن عبد الحميد الرَّقِّي، نا رَوْح بن عبادة، نا أشعث، عن محمد،[1] عن أبي العلانية[2] قال: «استأذنت علي أبي سعيد الخدري ثلاثاً، ثم جلست على الباب. فخرجت الجارية فأذنت. فقلت: إني استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي. فقال: لو زدت لم نأذن لك»[3].

٢٤٤ - نا محمد بن عُبيد الله الحِنَّائي، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا إسحق ابن إبراهيم بن سُنَيْن الخُتُّلي، نا سالم بن حماد بن عيسى، عن عطاء السرخي، نا هُشَيْم، عن مغيرة قال: «جاء رجل إلى إبراهيم النخعي فقال: أههنا أبا عِمران؟- وإبراهيم يسمع- ثم قال: أههنا أبي عمران. قال يقول له إبراهيم -: قل الثالثة وادخل».

= ١١٩٤/٣ - حديث ٣٣ - ٣٧ - بمعناه. وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي وأحمد. وأخرجه عبدالرزاق في المسند ٣٨١/١٠.

(١) هو محمد بن سيرين.

(٢) أبو العلانية: قال الحافظ في التقريب: «أبو العلانية المَرَئي، بفتح الميم والراء بعدها همزة غير مد، البصري، اسمه مسلم، مقبول، من الرابعة» أي من طبقة صغار التابعين. وأبو العلانية هذا هو الذي يروي عن أبي سعيد الخدري، وروى عنه ابن سيرن، كما قال الذهبي في «المُقْتَنَى في سَرْد الكُنَى» ٤١٧/١ قلت: وجاء في مصنف عبدالرزاق «عن أبي العالية» بدل أبي العلانية. فيحتمل أنه أبو العالية البَرَّاء، ويحتمل أن يكون أبو العالية الرياحي رفيع، ويحتمل غير ذلك والله أعلم.

(٣) مصنف عبدالرزاق - كتاب الجامع - باب الاستئذان ثلاثاً - ٣٨١/١٠ - حديث ١٩٤٢٤ - بمعناه.

(٤) هنا وقع خطأ نحوي في مكانين هما: في قوله «أبا عمران» في المرة الأولى، وفي قوله: «أبي عمران» في المرة الثانية. والصحيح «أبو عمران» في المكانين. والظاهر أنه خطأ من الناسخ. وأبو عمران كنية إبراهيم النخعي.

٧

باب

أدب الدخول على المحدّث

★ لا يجوز الدخول على المحدث من غير استئذان. فمن فعل ذلك أُمر بالخروج وأن يستأذن ليكون تأديباً له في المستقبل.

٢٤٥ - كما أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، وأبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصيّاد، وأبو علي الحسن بن أبي بكر بن شاذان، قالوا: أنا أحمد ابن يوسف بن خَلَّاد العطار، نا الحارث بن محمد التميمي، نا رَوْح - هو ابن عُبادة - نا ابن جُرَيْج، أخبرني عمرو بن أبي سفيان، أن عَمرو بن عُبيد الله بن صفوان - قال أبو بكر[١]: هكذا في الكتاب، وإنما هو عَمرو بن عبدالله - أخبره أن كَلْدَةَ بن الحَنْبَل أخبره أن صفوان/٢٧ أبن أمية قدم في الفتح - وقال ابن شاذان: بعثه في الفتح - بلِبَأ[٢] وجَدَايَةَ[٣] وضَغَابِيسَ[٤] والنبي ﷺ بأعلى[٥] الوادي، قال: فدخلت عليه ولم أُسَلِّم، ولم أستأذن. فقال النبي ﷺ: ارجع، فقل: السلام عليكم، أأَدْخُل؟ (وذلك) بعد ما أسلم صفوان »[٦].

---

(١) أي الخطيب البغدادي المؤلف. والمعنى: أنه هكذا وجده في كتابه، والصحيح أنه « عمرو بن عبدالله » وهو الذي في أسانيد أبي داود والترمذي وأحمد.

(٢) لِبَأ: كـ « عِنَب » هو أول ما يُحلب عند الولادة.

(٣) جَدَايَة: هي من أولاد الظِّباء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة، ذكراً كان أو أنثى. كما في النهاية.

(٤) الضَّغَابيس: جمع ضُغْبُوس، بضم الغين، وهي صغار القِثَّاء. كما في القاموس. أو نبات كالهِلْيُون. وقال الترمذي بعد روايته لهذا الحديث: « هو حشيش يؤكل ».

(٥) رسمت في المخطوطة هكذا « بأعلا » وهو خطأ. وجاء في سنن أبي داود « بأعلى مكة » وهو المراد بـ « أعلى الوادي ».

(٦) أبو داود - في كتاب الأدب - باب كيف الاستئذان - ٣٤٤/٤ - حديث ٥١٧٦ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة. وأخرجه الترمذي - في كتاب الاستئذان - باب ما جاء في التسليم=

قال عَمرو: وأخبرني بهذا الخبر أُمَيَّة بن صفوان، ولم يقل: سمعته من كلدة.

★ وإذا حضر جماعة من الطلبة باب المحدث، وأذن لهم في الدخول، فينبغي أن يُقَدَموا أَسَنَّهم[1]، ويُدْخِلوه أمامهم، فإن ذلك هو السُّنة.

تقديم الأكابر في الدخول

٢٤٦ - أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزّاز، أنا أبو عبدالله محمد بن مَخْلَد العطار، نا عيسى بن عبدالله، نا الوليد بن مسلم، عن ابن[2] المبارك، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس «أن النبي ﷺ قال: البركة مع أكابركم»[3].

٢٤٧ - أنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن عُبيد الله الأصبهاني بها، نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا بكر بن سهل الدمياطي، نا نُعيم بن حماد، نا عبدالله بن المبارك، عن أسامة بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «أمرني جبريل أن أُكَبِّر، أو قال: قدموا الكُبَرَ»[4].

٢٤٨ - أخبرني أبو بكر محمد بن المظفر بن علي بن حرب الدِّيْنَوَرِي، نا أبو علي ابن حَبَش، نا عبدالله بن حمدان بن وهب، نا أبو سعيد الأشج، نا عبدالله ابن إدريس، نا مالك بن مِغْوَل قال: «كنت أمشي مع طلحة بن مُصَرِّف، فصرنا

= قبل الاستئذان - ٦٥/٥ - حديث ٢٧١٠ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة. وأخرجه أحمد ٤١٤/٣ بلفظه.

(١) أي أكبرهم سِنّاً.

(٢) سقطت كلمة «ابن» من المخطوطة، وهو سبق قلم من الناسخ. وابن المبارك هو: عبدالله بن المبارك. وخالد هو: خالد بن مهران الحذاء.

(٣) أخرجه الحاكم - كتاب الإيمان - ٦٢/١ - بلفظه وقال: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه» وأقره الذهبي. وأخرجه أبو نعيم في الحلية - ١٧١/٨ بلفظه. وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه - زيادة على ما مر - لابن حبان، والبيهقي في شعب الإيمان.

(٤) ذكره السيوطي في الجامع الصغير - ١٩٣/٢ - بلفظ «أمرني جبريل أن أكبر» وعزاه للحكيم الترمذي والحلية. وفي مجمع الزوائد - كتاب الأدب - باب توفير الكبير ورحمة الصغير - ١٥/٨ - بلفظ: «الكبيرَ الكبيرَ» وعزاه للطبراني في الأوسط. ومعنى الحديث: أن جبريل أمره ﷺ أن يقدم الكبير في الشرب ونحوه احتراماً لسنّه.

إلى مضيق، فتقدّمني، ثم قال لي: لو كنت أَعْلَمُ أنك أكبر مني بيوم ما تقدمتك».

٢٤٩ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا أحمد بن علي الأَبّار، نا أبو عمار، عن الفضل بن موسى قال: «انتهيت أنا وعبدالله بن المبارك إلى قنطرة، فقلت له: تقدم، وقال لي: تقدم. فحاسبته، فإذا أنا أكبر منه بسنتين»

٢٥٠ - وأنا الحسين بن محمد بن الحسن أخو الخلال، نا إسحق بن محمد بن حمدان المُهَلَّبي ببخارَى، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن يعقوب، نا قيس بن أبي قيس، نا محمد بن حرب المروزي، نا إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، عن أبيه قال: «رأيت الحسن بن عمارة وأبي انتهيا إلى قنطرة، فقال له أبي: تقدم. فقال: أتقدم؟ تقدم أنت. فإنك أفقهنا وأعلمنا وأفضلنا».

٢٥١ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزار بالبصرة، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان، قال: «بلغني أن الحسن، وعلياً ابني صالح كانا تَوْأَمَيْنِ، خرج الحسن قبل عليّ. فلم يُرَ /٢٧ ب قط الحسن مع علي في مجلس إلا جلس علي دونه، ولم يكن يتكلم مع الحسن إذا اجتمعا في مجلس».

★ وإن قَدَّمَ الأكبرُ على نفسه مَنْ كان أعلمَ منه جاز ذلك، وكان حَسَناً.

٢٥٢ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضَّبِّي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن إبراهيم بن يزيد الأسلمي يقول: سمعت محمد بن إسحق بن ميمون الفارسي يقول: سمعت محمد بن عبدالوهاب الفَرَّاء يقول: سمعت الحسين ابن منصور يقول: كنت مع يحيى بن يحيى وإسحق - يعني ابن راهُوْيَهْ - يوماً نعود مريضاً. فلما حاذَيْنا الباب، تأخَّر إسحق وقال ليحيى: تقدم. فقال يحيى لإسحق: تقدم أنت. قال: يا أبا زكريا أنت أكبر مني، قال: نعم، أنا أكبر منك، وأنت أعلم مني، فَتَقَدَّمَ إسحقُ»

كراهة تسليم الخاصة

★ إذا دخل الطالب على الراوي، فوجد عنده جماعة، فيجب أن يعمّهم بالسلام.

٢٥٣ - لما أنا محمد بن أحمد بن رزق، أن أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد

المصري، نا محمد بن إسماعيل، نا أبو صالح، حدثني الليث، قال حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عبدالله بن عَمرو «أن رجلاً سأل النبي ﷺ أيُّ الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام، وتَقْرأ السلام على مَن عرفتَ، وعلى من لم تعرف»[1].

٢٥٤- أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أحمد بن محمد بن الحسن، نا أحمد ابن محمد أبو الخير، نا محمد بن إسماعيل البخاري، نا أبو نُعَيْم، عن بَشير بن سلمان، عن سَيَّار أبي الحَكَم، عن طارق[2] قال: «كنا عند عبدالله[3] جلوساً، فجاء أُذُنَهُ «قد قامت الصلاة»، فقام. وقمنا معه، فدخلنا المسجد، فرأى الناس ركوعاً في مُقَدَّم المسجد، فكبّر وركع ومشى، وفعلنا مثل ما فعل. فمرّ رجل، فقال: عليكم السلام يا أبا عبدالرحمن. فقال: صدق الله، وبلَّغ رسولُهُ. فلما صلينا رجع فولج على أهله، وجلسنا في مكاننا ننتظره حتى يخرج. فقال بعضنا لبعض: أيكم يسأله؟ قال طارق: أنا أسأله. فسأله، فقال: عن النبي ﷺ قال: بين يدي الساعة تسليم الخاصة»[4].

٢٥٥ - أنا محمد بن أحمد بن يوسف الصياد، أنا عمر بن جعفر الخُتُّلي، نا إبراهيم الحربي، نا أبو بكر - يعني ابن أبي شيبة - نا كثير بن هشام، عن جعفر بن بُرْقان، عن زياد بن بيان، عن ميمون بن مِهْران «أن رجلاً سلَّم على أبي بكر، فقال: السلام عليك يا خليفة رسول الله قال: مِن بين هؤلاء أجمعين؟!» /٢٨ أ

---

(١) أخرجه البخاري - كتاب الإيمان - باب إطعام الطعام من الإسلام - ٥٥/١ - حديث ١٢ - بلفظه، ونقص «على» من قوله: «وعلى من لم تعرف. كما أخرجه أيضاً في الكتاب المذكور - باب إفشاء السلام من الإسلام - ٨٢/١ - حديث ٢٨ باللفظ السابق. وأخرجه مسلم - كتاب الإيمان - ٦٥/١ - حديث ٦٣ - بلفظه. وأخرجه ابن ماجه وأحمد.

(٢) هو طارق بن شهاب.

(٣) هو عبدالله بن مسعود.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٤٠٧/١ بسياق أطول، وأخرجه في ٤١٩/١ بسياق مختصر.

استحباب المشي على البساط حافياً

★ يستحب للطالب أن لا يمشي على بساط المحدث إلا بعد نزع نعليه من قدميه، لما لا يُؤْمَن أن يكون في النعلين من الأقذار. وذلك أيضاً من التواضع وحسن الأدب.

٢٥٦ - أنا أبو عمر بن مهدي، أنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش القطان. وأنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أنا محمد بن عَمرو الرزاز، قالا: نا محمد بن عبدالملك الدقيقي، نا مسلم بن إبراهيم، نا فرقد بن الحجاج، نا عقبة قال: «دعوت أبا هريرة إلى منزلي، وفي منزلي بساط مبسوط. فلم يجلس حتى خلع نعليه، ثم مشى على البساط».

٢٥٧ - وأنا ابن بشران أيضاً، أنا محمد بن عمرو، نا محمد بن عبدالملك الدقيقي، نا أبو علي الحنفي، نا عبيد الله بن عبدالمجيد، نا فرقد بن الحجاج القرشي قال: سمعت عقبة بن أبي حسناء اليمامي قال: «رأيت أبا هريرة إذا دخل البيت وفيه بساط، لا يمشي على البساط وعليه نعليه. يخلع نعليه، ثم يمشي على البساط».

★ ويجب أن يبتدئ بنزع اليسرى من نعليه دون اليمنى.

٢٥٨ - فقد أخبرنا عثمان بن محمد بن يوسف العَلاّف، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم، نا إسحق بن الحسن الحربي، نا عبدالله بن مَسْلَمَة القَعْنَبِي، عن مالك، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة «أن رسول الله ﷺ قال: إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ بالشمال. ولتكن اليمنى أوّلَهُما تُنْعَل، وآخرَهما تُنْزَع»[1].

---

(١) أخرجه البخاري - كتاب اللباس - ٣١١/١٠ - حديث ٥٨٥٦ - بلفظه.
وأخرجه مسلم - كتاب اللباس والزينة - ١٦٦٠/٣ - بمعناه ولم يذكر «ولتكن الخ...»
وأخرجه أبو داود - كتاب اللباس - باب في الانتعال - ٧٠/٤ - حديث ٤١٣٩ - بلفظه. وأخرجه ابن ماجه - كتاب اللباس - باب لبس النعال وخلعها - ١١٩٥/٢ - حديث ١٦٣٦ - بمعناه، مقتصرا على القسم الأول من الحديث. وأخرجه مالك وأحمد.

جلوس الطالب حيث ينتهي به المجلس
والنهي عن تَخَطِّي الرِّقاب

٢٥٩ - أنا أبو الصَّهْباء وَلاَّدُ بن علي بن سهل التميمي الكوفي، أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحَيْم الشيباني، نا أحمد بن حازم، أنا محمد بن سعيد - هو ابن الأصبهاني - أنا شَريك، عن سِمَاك، عن جابر بن سَمُرَة قال: «كنا إذا انتهينا إلى النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي»[١].

٢٦٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق، نا أحمد بن يونس، نا زهير، نا أبو إسحق قال: «كنا نجلس عند البراء، بعضنا خلف بعض».

٢٦١ - أنا أبو نُعَيْم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا عَلاَّن بن عبدالصمد، نا عمر بن محمد بن الحسن، نا أبي، نا إبراهيم بن طهمان، عن جعفر ابن الزبير، عن القاسم، عن أبي أُمامة قال: «قال رسول الله ﷺ: /٢٨ ب من تخطى[٢] حلقة قوم بغير إذنهم فهو عاصٍ»[٣].

الكراهة له أن يُقيم رجلاً ويَجْلِسَ مكانَه

٢٦٢ - أنا أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى البلدي، نا إبراهيم بن أحمد ابن الحسن القِرْمِيسِيني، نا الحسين بن حُميد بن موسى العَكِّي، نا يحيى بن عبدالله ابن بُكَيْر، حدثني الليث، عن نافع، عن عبد الله، «عن رسول الله ﷺ أنه قال:

---

(١) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في التحلق - ٤/٢٥٨ - حديث ٤٨٢٥ -. قريباً من لفظه.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «تخطا» وهو خطأ.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة بلفظه. قال الهيثمي في مجمع الزوائد - كتاب الأدب - ٨/٦٢ «رواه الطبراني، وفيه جعفر بن الزبير، وهو متروك» قلت: وجعفر بن الزبير في السند الذي ساقه الخطيب. بل إن الخطيب ساق الحديث من طريق الطبراني. فالظاهر أن إسناد الخطيب هو إسناد الطبراني. فالحديث ضعيف كما رمز له السيوطي في الجامع الصغير.

لا يُقيمنَّ أحدُكم الرجلَ من مجلسه ثم يجلس فيه »[1].

٢٦٣ - وأنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبد الله بن إسحق البَغَوي، نا أحمد ابن ملاعب، نا أبو نُعيم، نا إبراهيم بن إسماعيل، حدثني عَمرو بن دينار أن ابن عمر قال: « قال رسول الله ﷺ: لا يُقيمنَّ أحدُكم أخاه من مجلسه [و[2]] يجلس في مكانه ».

★ وهكذا يكره أن يجلس في موضع، وإن[3] قام له عن مجلسه باختياره.

٢٦٤ - أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشَّار السَّابُوري بالبصرة، نا محمد بن أحمد بن مَحْمُويه العسكري، نا جعفر بن محمد القلانِسي، نا آدم بن أبي إياس، نا شعبة، عن عبدربه بن سعيد، أخي يحيى بن سعيد، قال: سمعت مولى لآل أبي موسى الأشعري يُكْنَى أبا عبدالله، قال سمعت سعيد بن أبي الحسن يخبر: « أنه دُعي إلى شهادة، فقام له رجل من مجلسه. فحدَّث سعيد بن أبي الحسن أنّ[4] أبا بكرة قال: نهى رسول الله ﷺ إذا قام الرجل للرجل من مجلسه أن يقعد فيه، وأن يمسح الرجل يده بثوب مَن لا يملك »[5].

٢٦٥ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا

---

(١) أخرجه البخاري - كتاب الجمعة - باب لا يقيم الرجل أخاه... - ٣٩٣/٢ - حديث ٩١١ - بمعناه. وأخرجه أيضاً في كتاب الاستئذان - باب لا يقيم الرجلُ الرجلَ من مجلسه - ٦٢/١١ - حديث ٦٢٦٩ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة، وأيضاً في الاستئذان - باب إذا قيل لكم تفسحوا الخ.. حديث ٦٢٧٠ - بنحوه. وأخرجه الترمذي - كتاب الأدب - باب كراهية أن يُقام الرجل... - ٨٨/٥ - حديث ٢٧٤٩ و٢٧٥٠ - بمعناه. وأخرجه الدارمي - كتاب الاستئذان - باب لا يقيمن أحدكم أخاه من مجلسه - ١٩٣/٢ - حديث ٢٦٥٦ - بنحوه. وأخرجه أحمد في مواضع متعددة من مسنده.

(٢) هذه الواو ليست في المخطوطة، وقد أضفتها تصحيحاً للكلام. هذا، وقد وضعت ضبة فوق كلمة « مجلسه » وضبة أخرى فوق كلمة « يجلس » إشارة إلى أن في العبارة شيئاً.

(٣) هنا في موضع « وإن » كلمة غير واضحة.

(٤) في المخطوطة « أنا » وهو سبق قلم من الناسخ، لأن سياق الكلام يقتضي أن تكون « أنَّ » والله أعلم.

(٥) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب الجلوس وسط الحلقة - ٢٥٨/٤ - حديث ٤٨٢٧، بنحوه. إلا أن الذي فيه أن أبا بكرة هو الذي جاء للشهادة، وأن شخصاً قام له من مجلسه، فأبى أن يجلس فيه، ثم حدث بالحديث عن النبي ﷺ.

أبو داود، نا عثمان بن أبي شيبة، أن محمد بن جعفر حدثهم عن شعبة، عن عقيل ابن طلحة، قال: سمعت أبا الخَصيب، عن ابن عمر، قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ. فقام له رجل عن مجلسه، فذهب ليجلس فيه، فنهاه رسول الله ﷺ».

قال أبو داود: أبو الخَصيب: زياد بن عبدالرحمن.[1]

كراهة الجلوس وسْط الحَلْقة وفي صدرها

٢٦٦ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا الحسين بن يحيى بن عيّاش المَتُّوثي، نا علي بن مسلم، نا أبو داود. أنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت أبا مِجْلَز لا حِقَ بن حُميد يقول: «إن رجلا قعد وسط الحلقة، قال: فقال حذيفة: ملعون على لسان النبي ﷺ، أو قال رسول الله: لعن[2] الذي يجلس وسط الحلقة»[3].

٢٦٧ - أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، أنا علي بن عبدالله /٢٩أ ابن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: قال عبدالله بن المُعْتَزّ: لا تسرع إلى أرفع موضع في المجلس. فالموضع الذي تُرْفَع إليه خير من الموضع الذي تُحَطُّ عنه».

٢٦٨ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، نا محمد بن نُعيم الضبي قال: سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المُزَكِّي يقول: سمعت عبدالله بن سلمة المؤدِّب يقول: سمعت محمد بن عبدالوهاب يقول: سمعت عُيينة المُهَلَّبي - وكان مؤدِّب الأمير عبدالله

---

(١) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب الجلوس وسط الحلقة - ٤/٢٥٨ - حديث ٤٨٢٨ - بلفظه، إلا قوله «عن» فقال بدلاً عنها «من» في قوله: «فقام له رجل عن مجلسه». هذا وقد أخرجه الخطيب من طريق أبي داود بإسناده.

(٢) جاء لفظه في المسند للإمام أحمد: «لعن رسول الله الذي...» وهو أوضح.

(٣) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب الجلوس وسط الحلقة - ٤/٢٥٨ - حديث ٤٨٢٦ - نحوه. وأخرجه الترمذي - كتاب الأدب - باب ما جاء في كراهية القعود وسط الحلقة - ٥/٩٠ - حديث ٢٧٥٣ - بمعناه، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وأخرجه أحمد ٥/٣٨٤، و٣٩٨ و٤٠١.

ابن طاهر - ويُكْنَي أبا المنهال - يقول: «كان يُقال: لا يَتَصَدَّرُ إلا فائق أو مائق»[1].

٢٦٩ - أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإستِرا بادي، نا عبدالله بن عَدِيّ الحافظ الجُرْجاني بها، أخبرني محمد بن خلف بن مَرْزُبان، نا أبو يَعْلَى زكريّا بن يحيى بن خَلّاد، نا الأَصْمَعي، عن سفيان بن عيينة، عمن أخبره قال: «كان كعب عند عمر بن الخطاب، فتباعد في مجلسه. فأنكر عمر ذلك عليه، فقال كعب: يا أمير المؤمنين، إن في حكمة لقمان ووصيته لابنه: يا بني إذا جلست إلى ذي سلطان، فليكن بينك وبينه مقعد رجل. فلعله يأتيه من هو آثَرُ عنده منك، فتُنَحَّى[2] عنه، فيكون ذلك نقصاً عليك».

٢٧٠ - أنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله الكاتب، أنا محمد بن أحمد ابن الحسن الصواف، نا بِشْر بن موسى، نا خلاّد بن يحيى، عن عبدالعزيز بن أبي رَوّاد قال: «كان يقال: من رأس التواضع الرضى بالدُّون من شرف المجلس»[3].

كراهية الجلوس بين اثنين بغير إذنهما

٢٧١ - أنا الحسن بن علي السَّابوري، نا محمد بن أحمد بن مَحْمُويَهْ العسكري، نا عمران بن موسى بن أيوب النَّصِيبي، نا عَبْدَة بن سليمان، نا ابن المبارك، عن أسامة بن زيد، حدثني عَمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جده «أن رسول الله ﷺ قال: لا يحل لرجل أن يُفَرِّق بين اثنين إلا بإذنهما - يعني في المجلس -»[4].

---

(١) الفائق من الناس: هو الذي يعلو أصحابه بالشرف ويرجح عليهم بالفضل وغيره. والمائق: هو الأحمق في غباوة. ومعنى هذا القول: أنه لا يجلس في صدور المجالس إلا أحد شخصين، إما شخص علا أصحابَه بالشرف والعلم وغير ذلك، وإما شخص أحمق غبي يظن أنه خير من جميع الحاضرين.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «فتنحّا» وهو خطأ.

(٣) رواه الطبراني في معجمه الكبير عن طلحة بن عُبيد مرفوعاً بمعناه. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٩/٨: «وفيه أيوب بن سليمان بن عبدالله بن حدلم، ولم أعرفه ولا والده.

(٤) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما ٢٦٢/٤ - حديث ٤٨٤٥ - بلفظه. وأخرجه الترمذي - كتاب الأدب - باب ما جاء =

٢٧٢ - أنا القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا محمد ابن عُبيد وأحمد بن عبدة المَعْنِيّ[١] قالا: نا حماد[٢]، نا عامر الأَحْوَل عن عمرو بن شعيب - قال ابن عبدة - عن أبيه عن جده «أن رسول الله ﷺ قال: لا يُجْلَسْ بين رجلين إلا بإذنهما»[٣].

★ قال أبو بكر: ومتى فسح له اثنان ليجلس بينهما فَعَلَ ذلك، لأنها كرامة أكرماه بها، فلا ينبغي أن يردها.

٢٧٣ - وقد أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد البزّاز، نا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدي، نا أبو جعفر محمد بن عثمان العبسي، نا عبد الجبار بن عاصم، حدثني عُبيد الله بن عَمرو عن عبد الملك / ٢٩ ب بن عُمير، عن مصعب بن شيبة، قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا أخذ القوم مجالسهم، فإن دعا رجل أخاه، فأَوْسَع في مجلسه، فلْيأته، فإنما هي كرامة أكرمه، فليجلس فيه»[٤].

٢٧٤ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، أنا العباس بن الوليد البيروتي، أخبرني أبي، قال: حدثني ابن جابر، قال: حدثني سُلَيْم بن عامر، قال: «من أتى قوماً، فوسّعوا له فليَقْبَل، فإنما هي كرامة أُهديتْ له، وإلا فلا يجالسهم».

٢٧٥ - أنا أبو القاسم علي بن محمد بن موسى البزاز، أنا علي بن محمد بن أحمد المصري، نا موسى بن جمهور، قال حدثني محمد بن العباس اليزيدي، قال حدثني عمي، عن أبي محمد اليزيدي، قال: «أتيتُ الخليل بن أحمد في حاجة

= في كراهية الجلوس بين الرجلين بغير إذنهما - ٨٩/٥ - حديث ٢٧٥٢ - بلفظه، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وأخرجه أحمد ٢١٣/٢.

(١) المَعْنِي: بفتح الميم وسكون العين وكسر النون. نسبة إلى معن بن مالك.

(٢) هو حماد بن زيد.

(٣) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما - ٢٦٢/٤ - حديث ٤٨٤٤ - بلفظه، وقد أخرجه المؤلف من طريق أبي داود بإسناده.

(٤) في مجمع الزوائد ٥٩/٨ عن مصعب بن شيبة، عن أبيه بنحوه، وقال الهيثمي: «رواه الطبراني، وإسناده حسن».

فقال لي: ههنا يا أبا محمد. فقلت: أُضَيِّقُ عليك. قال فقال لي: إن الدنيا بحذافيرها تضيق عن متباغضين، وإن شبراً في شبر لا يضيق عن متحابَّيْن».

٢٧٦ - حدثني عُبيد الله بن أبي الفتح، أنا أبو سعد الإدريسي، قال سمعت أبا بكر محمد بن سعيد بن حمزة السَّرْخَسي يقول: سمعت أبا بكر محمد بن حَسْنُوَيْهْ يقول: حدثني أيوب بن غَسّان، عن يحيى بن خالد البرمكي أنه قال: «لا يضِيق شبر عن متحابَّيْن، ولا تتسع الدنيا لمتباغِضَيْن».

٢٧٧ - أنشدني محمد بن علي بن عبدالله، قال أنشدني محمد بن مَعْقِل الأزدي بحمص لنفسه:

لَمْ يَضِـــقْ مجلس بأهـــل وِدادٍ قَـطُّ لكنـه فسيـح رحيـبُ
بَسَطَ الفضـــلُ بينهم من بساطِ الوُدّ ما استجمعتْ عليه القلوب

★ قال أبو بكر: ويجب على من فَسَحَ له اثنان، فجلس بينهما، أن يَجْمَعَ نفسه.

٢٧٨ - فقد أخبرنا أبو بكر عبدالله بن علي بن حَمُّوَيْهْ بن أَبْرَك الهَمَذاني بها، قال أنا أحمد بن عبدالرحمن الشيرازي، أنا الحسن بن أحمد بن بُنْدار الجُرْجاني الخطيب بِسِنْج[1]، نا محمد بن نصر الهُوْرَقاني[2] قال سمعت أبا داود السنجي يقول: سمعت ابن الأعرابي يقول: «قال بعض الحكماء: اثنان ظالمان: رجل أُهْدِيَتْ إليه النصيحة فاتخذها ذَنْباً، ورجل وُسِّع له في مكان ضيق، فقعد متربِّعاً».

كراهة القعود في موضع من قام وهو يريد العَوْد إلى المجلس

٢٧٩ - أنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنا أحمد بن إسحق بن وهب البُنْدار، نا موسى بن إسحق الأنصاري، نا مِنْجاب بن الحارث، أنا ابن مُسْهِر، عن محمد بن إسحق، عن نافع، عن ابن عمر قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يتناجى اثنان دون الثالث إذا لم يكن معهم /٣٠أ غيرهم، أو أن يَخْلُف

(١) سِنْج: بكسر السين وسكون النون، قال في اللباب: «قرية كبيرة من قرى مرو».
(٢) هذه النسبة إلى «هُوْرَقان» وهي قرية قريبة من سِنْج، من أعمال مرو كما في اللباب.

الرجلُ الرجلَ في مجلسه. قال وإذا رجع فهو أحق به »[1].

٢٨٠ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن عَتّاب، نا يحيى بن أبي طالب، أنا علي بن عاصم، أنا سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: « قال رسول الله ﷺ: إذا قام أحدكم من مجلسه، ثم رجع إليه، فهو أحق به »[2].

٢٨١ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالله بن إسحق البغوي، نا أحمد بن ملاعب، نا أبو نعيم، نا إبراهيم بن إسماعيل، حدثني عَمرو بن دينار قال: « كان عبدالله - يعني ابن عمر - إذا قام الرجل من مجلسه، لم يجلس في مكانه إذا ظن أن الرجل راجع إليه ».

الاستحباب للطالب أن يسلم على أهل المجلس إذا أراد الانصراف قَبْلَهم

٢٨٢ - أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الفقيه الخُوارِزْمي، أنا محمد بن جعفر الأنباري، نا محمد بن أبي العَوّام. وأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان البُنْدار، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله البصري. قالا: نا أبو عاصم، عن ابن عجلان، عن المَقْبُرِيّ، عن أبي هريرة قال: « قال رسول الله ﷺ: إذا أتى أحدكم المجلس فليسلم. فإن قام - والقوم جلوس - فليسلم. فإن الأولى ليست بأحق من الآخرة »[3].

٢٨٣ - أنا محمد بن أحمد بن يوسف الصياد، أنا عمر بن جعفر الخُتُّلي، نا إبراهيم بن إسحق الحربي، نا عُبيدالله بن عمر، نا جعفر بن سليمان، نا بسطام، عن معاوية بن قُرَّة قال: « قال أبي: إذا كنت في قوم، فذكروا الله، فبدت لك حاجة، فسلم عليهم إذا قمت، فإنك لا تزال لهم شريكاً ما داموا جلوساً ».

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣٢/٢ بلفظه إلا أحرفاً يسيرة.

(٢) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب إذا قام من مجلس ثم رجع - ٢٦٤/٤ - حديث ٤٨٥٣ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة.

(٣) أخرجه الترمذي - كتاب الاستئذان - باب ما جاء في التسليم عند القيام وعند القعود - ٦٢/٥ - حديث ٢٧٠٦ - بمعناه وقال: « هذا حديث حسن ». وأخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في السلام إذا قام من المجلس - ٣٥٣/٤ - حديث ٥٢٠٨ - بمعناه. وأخرجه أحمد ٢٣٠/٢ و٢٨٧ - بمعناه.

٨

باب

تعظيم المحدث وتبجيله

٢٨٤ - نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن محمود النيسابوري الواعظ، أنا أبو الفضل، نا محمد بن الحسين القاضي بمرو، نا عبد الله بن محمود السَّعْدي، نا صخر بن محمد الحاجِبِيِّ، نا الليث بن سعد، عن الزهري، عن أنس بن مالك «أن رسول الله ﷺ قال: بَجِّلُوا المشايخ، فإن تبجيل المشايخ من إجْلال الله عز وجل»[1].

٢٨٥ - أنا عبدالله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكَّري، أنا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحَكَم الواسطي، نا يعقوب بن إسحق أبو يوسف الواسطي، نا يزيد بن هارون، نا حُميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله ﷺ: إن من إجْلالي توقيرَ الشيخ من أمتي»[2].

٢٨٦ - أنا محمد بن الحسين القطان، /٣٠ ب أنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن عَتّاب، نا أبو الأحوص محمد بن الهيثم، نا الوَضّاح بن يحيى النَّهْشَلي، نا أبو بكر بن

---

(١) لم أجد الحديث في شيء من كتب الحديث المشهورة. والحديث موضوع - والله أعلم - لأن في إسناده «صخر بن محمد الحاجبي» ذكره الذهبي في الميزان ٣٠٨/٢ وقال «قال ابن طاهر: كذاب» ثم قال: «وقال ابن عدي: حدث عن الثقات بالبواطيل، فمن ذلك... إلى أن قال: وله عن الليث، عن الزهري، عن أنس رَفَعَهُ: تبجيل المشايخ من إجلال الله» ثم نقل عن ابن عدي أنه قال: «عامة ما يرويه من موضوعاته». وقد رواه ابن الجوزي في الموضوعات- باب إكرام الأشياخ ١٨٢/١.

(٢) لم أجده في شيء من المصنفات الحديثية، إلا أن في سنده يعقوب بن إسحق الواسطي، ترجم له الذهبي في الميزان ٤٤٨/٤ فقال: «يعقوب بن إسحق بن تَحِيَّة الواسطي. عن يزيد بن هارون. ليس بثقة. قد اتهم. قال: حدثنا يزيد بن حميد (قال محمود: لعله «يزيد عن حميد») عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: إن من إجْلالي توقير المشايخ من أمتي» قال الذهبي: «قلت: هو المتهم بوضع هذا».

عيّاش، عن عاصم، عن زِر، عن عبدالله قال: «قال رسول الله ﷺ: ليس منا مَن لم يُوَقِّرْ كبيرَنا، ويرحم صغيرنا»[1].

٢٨٧ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم النَّصْري، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوِيّ، نا يعقوب بن سفيان، نا يوسف بن محمد الصَفَّار، نا ابن أبي فُدَيْك، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن كعب الأحبار قال: «ثلاثة نجد في الكتاب يحق علينا أن نكرمهم، وأن نُشَرِّفهم، وأن نوسّع عليهم في المجالس: ذو السِّن، وذو السلطان لسلطانه، وحامل الكتاب».

٢٨٨ - أنا محمد بن محمد بن عثمان السَّوَّاق، نا عيسى بن حامد بن بِشْر الرُّخَّجِي،[2] نا هيثم بن خلف الدُوري، نا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي، حدثني بُكَيْر بن محمد بن أسماء بن عبيد، نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد قال: رأيت عبدالرحمن بن أبي ليلى، وأصحابُهُ يعظمونه ويُسَوِّدونه ويُشَرِّفونه مثل الأمير».

٢٨٩ - أنا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خَمِيْرُوَيْهْ الهَرَوي، أنا الحسين بن إدريس، نا أبو عبدالله يحيى بن عبدالملك الموصلي قال: «رأيت مالك بن أنس غير مرة، وكان بأصحابه من الإعظام له والتوقير له.[3] وإذا رفع أحد صوته صاحوا به. وكان إلى الأُدْمَة[4] ما هو».

٢٩٠ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا علي بن إبراهيم المستملي، نا محمد

---

(١) أخرجه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في رحمة الصبيان - ٣٢١/٤ - حديث ١٩١٩ - بلفظه، إلا أن فيه تقديماً وتأخيراً، وقال: «هذا حديث غريب. وزَرْبيّ له أحاديث مناكير عن أنس بن مالك وغيره» قلت: «زَرْبيّ» ضعيف، لكن الخطيب رواه من طريق زرّ بن حبيش، وهو ثقة. وأخرجه أحمد في ٢٥٧/١ عن ابن عباس، بمعناه، وفيه زيادة. وأخرجه أيضاً في ٢٠٧/٢ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، بنحوه.

(٢) الرخجي: بضم الراء وفتح الخاء المشددة. هذه النسبة إلى: الرُخَّجية» قرية بقرب بغداد.

(٣) وضع في المخطوطة فوق كلمة له علامة تضبيب، إشارة إلى أن في العبارة شيئاً. وهو كذلك، فإن في الكلام نقصاً مثل: «ما يشبه توقير الأمراء».

(٤) الأُدْمَة: بضم الهمزة وسكون الدال وفتح الميم: السُّمْرَة، كما في القاموس. «وكان إلى الأُدْمة ما هو» يعني كان أقرب إلى السُّمْرَة.

ابن سليمان بن فارس، قال: «سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: ما رأيت أحداً أَوْقر للمحدثين من يحيى بن معين».

★ وإذا خاطب الطالبُ المحدثَ عَظَّمة في خطابه، بنسبته إياه إلى العلم. مثل أن يقول له: أيها العالِم، أو أيها الحافظ، ونحو ذلك.

٢٩١ - فقد أخبرني أبو نصر محمد بن علي بن أحمد الرزاز، أنا الحسن بن القاسم الخَلَّال، نا أحمد بن عبدالله صاحبُ أبي صَخرة، نا علي بن مسلم، نا يوسف ابن الماجشون، أخبرني محمد بن المنكدر قال: «ما كنا ندعو الراوية إلا راوية الشِّعْر. وكنا نقول للذي يروي الحديث والحكمة: عَالِمٌ».

★ وإذا قال الطالب للمحدث في خطابه له: يا سيدي، كان ذلك جائزاً.

٢٩٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أحمد بن عثمان بن يحيى الأَدَمي، نا محمد بن مَسْلَمة الواسطي، أنا يزيد بن هارون، أنا محمد بن عَمرو، عن أبيه، عن جده[١]، قال: أخبرتني عائشة قالت: «خرجت أقفو[٢] آثار الناس يوم الخندق. وساق الحديث... إلى ان ذكر قصة حَصْرِ النبي ﷺ بني قريظة، وقولهم: ننزل على حكم سعد بن مُعاذ. قال أبو سعيد الخُدْري: فلما طلع على رسول الله [ﷺ] - يعني سعدَ بن مُعَاذ /٣١أ- قال رسول الله ﷺ -: قوموا إلى سيدكم فأنزلوه»[٣].

هَيْبَة الطالب للمحدِّث

٢٩٣ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق، نا قَبِيصة. وأنا محمد بن الحسين القطان، نا عبدالله بن جعفر بن

---

(١) هو علقمة بن وقاص الليثي.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «أقفوا» وهو خطأ.

(٣) أخرجه البخاري - كتاب الاستئذان - باب قول النبي ﷺ: قوموا إلى سيدكم - ٤٩/١١ - حديث ٦٢٦٢ - عن أبي سعيد نحوه، وليس فيه «فأنزلوه». وأخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب ما جاء في القيام - ٣٥٥/٤ - حديث ٥٢١٥ - كلفظ البخاري، وأخرجه أحمد في ٢٢/٣ و٧١ كلفظ البخاري، وأخرجه في ١٤١/٦ وساق القصة التي أشار إليها الخطيب بطولها، ولفظه كلفظ المؤلف «قوموا إلى سيدكم فأنزلوه».

دُرُستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو نُعيم وقَبِيصة، قالا: نا سفيان، عن مغيرة قال:

«كُنَّا نَهابُ إبراهيمَ[1] كما يُهابُ الأَميرُ»[2].

٢٩٤ - أنا محمد بن محمد بن عثمان السَوَّاق، نا عيسى بن حامد الرُّخَّجِي، نا هَيْثَم[3] بن خلف، نا أحمد بن إبراهيم الدَورقي، قال: حدثني عبدالرحمن بن المبارك الطُفاوي، نا حماد بن زيد، عن أيوب، قال:

«كان الرجلُ يَجْلِسُ إلى الحسن ثلاثَ سنينَ، فلا يَسْأَلُهُ عن شيءٍ هيبة له».

٢٩٥ - أنا أبو نُعيم الحافظ، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان ابن أبي شيبة، نا أَبي، نا إسماعيل بن عَيَّاش، عن عبد الرحمن بن حَرْمَلَة الأَسْلَمِي قال:

«ما كان إنسان يجترئ على سعيد بن المسيب يسأله عن شيء حتى يستأْذِنَه كما يُسْتأْذَنُ الأمير».

٢٩٦ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطِيعي، أنا إسحق بن سعيد بن الحسن بن سفيان، نا جَدِّي، نا حَرْمَلَة، أنا ابن وهب، أنا سفيان قال:

«كان ابن شهاب يقول: جالستُ سعيدَ بنَ المسيب ست سنين، تُحاكُّ رُكبتِي ركبتَـه، لا أقدر منه على حديث، إلا أَني أقول: قالوا اليوم كذا، وقالوا اليوم كذا، فيتكلم».

٢٩٧ - أخبرني عبدالله بن يحيى السُّكري، أخبرني محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا ابن الغلابي قال: قال ابن الخياط يمدح مالك بن أنس:

---

(١) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي الفقيه الثقة.

(٢) أخرجه الدرامي - في المقدمة - باب في توقير العلماء - ٩٢/١ - حديث ٤١٤ - من طريق أبي نُعيم عن سفيان عن مغيرة - بمعناه.

(٣) في المخطوطة رسمت أولاً هكذا «هُشَيْم» مع هذا الشكل أيضاً، ثم عدّلها الناسخ فوضع النقاط الثلاث فوق الثاء وجعلها «هَيثم»، لكنه ترك الشكل على حاله، وكذلك نقاط الشين. وعلى كل حال، الصحيح أنها «هَيْثَم» وليست «هُشَيْم».

يَـدَعُ الجوابَ فـلا يُراجَـع هَيْبَـةً والسائلون نَواكِسُ الأَذْقَـــانِ
نُور الوقــار وعِزُّ سلطـانِ التُّقَـى فهو المَهيـــب وليس ذا سُلطـــانِ

٢٩٨ - أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الكاتب، حدثني جَدِّي محمد بن عُبيدالله بن الفضل بن قفرجل، نا محمد بن يحيى النديم، نا محمد بن يونس، نا أبو عاصم قال:

«كنا عند ابن عَوْن[١] - وهو يحدِّث - فمرَّ بنا إبراهيم بن عبدالله بن حسن في موكبه، - وهو إذْ ذاك يُدْعَى[٢] إماماً بعد قتل أخيه محمد - فما جَسر أحد أن يلتفت، فينظر إليه، فضلاً عن أن يقوم، هيبةً لابن عَوْن».

٢٩٩ - أنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، نا محمد بن العباس الخزَّاز، نا أبو بكر الصُّولي، نا إسحق بن إبراهيم القَزَّاز، نا إسحق الشهيدي قال:

«كنتُ أرى يحيى القطَّان يصلي العصرَ، ثم يستندُ إلى أَصل مَنارَة مسجده، فيقفُ بينَ يديه /٣١ ب عليُّ بن المَدِيني، والشَّاذَكُوني، وعَمرو بن عليّ، وأحمدُ ابن حَنْبَل، ويحيى بن مَعِين، وغيرُهم، يسألونه عن الحديث - وهم قيام على أَرجلهم - إلى أَن تَحينَ صلاةُ المغرب. لا يقولُ لواحدٍ منهم: اجلسْ، ولا يجلسون هَيْبَةً وإعْظاماً».

جواز القيام للمحدِّث

٣٠٠ - أنا أبو العلاء محمد بن الحسن بن محمد الوَرَّاق، أنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي، نا أبو قِلابة الرَّقاشي، نا بِشْر بن عُمر، نا شعبة، عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت أبا أُمامة بن سهل بن حُنَيْف يحدث عن أبي سعيد الخدري:

«أَنَّ بني قُرَيْظَة لَمَّا نزلوا على حُكْمِ سَعْدِ بن مُعَاذٍ، أَرْسَلَ إليه رسولُ اللهِ [ﷺ] فجاءَ على حِمَارٍ. فلما دَنا من المسجد قال رسولُ الله ﷺ: قوموا إلى سَيِّدِكم، أو إلى خَيْرِكُم»[٣].

---

(١) هو عبدالله بن عون بن أرطبان البصري الثقة الثبت الفقيه الفاضل توفي سنة ١٥٠هـ.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «يدعا» وهو خطأ.

(٣) تقدم تخريج الحديث في باب تعظيم المحدث وتبجيله برقم ٢٩٢

٣٠١ - أنا علي بن محمد بن بِشْران، أنا إسماعيل بن محمد الصَفّار، نا محمد بن غالب بن حرب قال: حدثني مُعَلَّى بن مَهدي، نا حماد بن زيد، قال:

«كُنَّا عند أيوبَ، فجاءَ يونس، فقال حَمَّاد: قوموا لسيِّدِكم، أو قال: لسيِّدنا».

٣٠٢ - أنا أحمد بن أبي جعفر، نا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، نا محمد بن أبي الأزهر الأنصاري أبو عبدالله إملاءً من لفظه، قال: سمعت أبا هاشم الرفاعي يقول:

«قامَ وَكيعٌ لسفيانَ، فأَنْكَرَ عليه قيامَهُ إليه. فقال: أَتُنْكِرُ عليَّ قيامي إليك، وأنت حدثتني عن عَمْرو بن دينار عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ مِن إجْلالِ الله إجْلالَ ذي الشَّيْبَةِ المسلم. قال فأخذ سفيانُ بيده، فأَقْعَدَهُ إلى جانبه»[1].

٣٠٣ - أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدَّل، أنا عثمان بن أحمد الدَقّاق، نا أحمد بن المُغَلِّس، نا قَطَنُ بن نُسَيْر أبو عَبَّاد الغُبَرِي، نا حماد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن، عن أنس قال:

«ما كان شخصٌ أَحَبَّ إليهم من رسول الله ﷺ. وكانوا لا يقومون إليه، لِما يعلمون مِن كُرْهِهِ لذلك»[2]

٣٠٤ - قال أحمد: وقال أبو نصر بشر بن الحارث - وقد ذكرتُ هذا الحديث بين يديه - فقال: إنما كره القيام على طريق الكِبْر، فأما على طريق المودة فلا. قد قام النبي ﷺ إلى عِكْرِمة بن أبي جهل[3]، وألقى ثوبه

(١) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في تنزيل الناس منازلهم ٤/٢٦١ - حديث ٤٨٤٣ - عن أبي موسى الأشعري، وفيه زيادة، ولم يذكر قصة وكيع وسفيان. وأخرجه عبدالرزاق في المصنف - كتاب الجامع - باب مَن يوقَّر، وما جاء فيه ١١/١٣٨ - حديث ٢٠١٣٦ - بلفظ: «من تعظيم جلال الله أن يوقَّر ذو الشيبة في الإسلام».

(٢) أخرجه الترمذي - كتاب الأدب - باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل - ٥/٩٠ - حديث ٢٧٥٤ - بمعناه، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

(٣) أخرجه مالك في الموطأ - كتاب النكاح - باب نكاح المشرك إذا أسلمت زوجته قبله - ٢/٥٤٤ - حديث ٤٦.

لِظِئْرِه[1] وقال: قوموا إلى سيدكم[2]، وقال رسول الله ﷺ: من أُحَبَّ أن يمثل له الرجال قياماً[3]. فكل من أحب أن تقوم له، فلا تَقُمْ، وكل مَن قمتَ إليه لك فيه تَفَرُّج[4] ».

٣٠٥ - أنا محمد بن عمر الوكيل، نا أبو عُبيدالله محمد بن عِمْرانَ بن موسى، حدثني عمر بن داود العُمَاني[5] قال:

« حضرت بابَ أبي العباس أحمد بن يحيى (ثعلب) في يوم من /٣٢أ أيامه وقد حضر بابَه وجوهُ البلد وقُضَاتُهُ. ونحن ننتظر خروجه، فلما بَصُرْنا به قمنا فأَنْكَرَ أبو العباس قيامَنا. فلما جلس أنشدنا:

فلمّا بَصُرْنا به مُقْبِلاً ... حَلَلْنَا الحُبَى وابْتَدَرْنَا القياما
فلا تُنْكِرَنَّ قيامي له ... فإنَّ الكريمَ يُجِلُّ الكِراما

الأخذ بركاب المحدِّث

٣٠٦ - أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأُشْناني بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو قِلابة عبد الملك بن محمد الرَّقَاشي، نا عمر أبو حفص التمّار، (بَصْرِيٌّ)[6] نا جعفر بن سليمان بن علي. وأنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي بالبصرة، نا علي بن إسحق المادَرَائي، نا ابن أبي سعد، قال: حدثني محمد بن مرزوق، حدثني عمر بن عامر أبو حفص

---

(١) أخرجه الترمذي - كتاب الرضاع - باب ما جاء ما يذهب مذمة الرضاع - ٣/٤٦٠ - حديث ١١٥٣. وظئره: أي مرضعته.

(٢) تقدم تخريجه في باب تعظيم المحدث وتبجيله برقم ٢٩٢.

(٣) أخرجه الترمذي - كتاب الأدب - باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل - ٥/٩٠ - حديث ٢٧٥٥، وقال: « حديث حسن ».

(٤) أي فُسْحة وسعة.

(٥) العُمَاني: بضم العين وفتح الميم المخففة، نسبة إلى عُمَان، القطر المعروف. هذا وقد وضعت ضمة في المخطوطة فوق العين، ولكنها غير واضحة، وكأنها نقطة.

(٦) هذا تعريف بالتمار أنه من أهل البصرة. وقد وضعت النقطة في المخطوطة تحت سن الصاد هكذا «لصبرى» وهو سبق قلم من الناسخ، والله أعلم.

السَّعْدِي قال: سمعت جعفر بن سليمان أمير البصرة يحدث عن أبيه عن جده علي ابن عبدالله، عن ابن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ: من أخذ بركاب رجل لا يرجوه ولا يخافه، غُفِرَ له»[1]

٣٠٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق البزاز، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق، نا قَبِيصة بن عقبة، نا سفيان، عن رَزِين، عن الشعبي، قال: «أَمْسَكَ ابنُ عباس برِكاب زيدِ بن ثابت. فقال: أَتُمْسِكُ لي وأنت ابنُ عم رسول الله؟ قال: إنَّا هكذا نصنع بالعلماء»[2].

٣٠٨ - أنا أبو علي الحسن بن غالب المقرىء، نا أبو الحسن محمد بن جعفر ابن هارون التميمي بالكوفة، نا إسحق بن محمد بن مروان الغَزَّال، حدثني أبي، أخبرني إبراهيم بن هراسة، عن سفيان، عن رَزين، عن الشَعْبي:

«أَنَّ ابنَ عبَّاس أخذ برِكاب زيد بن ثابت، فقال له زيد: أنت ابنُ عَمِّ رسول الله. فقال له ابن عباس: وأنتَ وأنتَ».

٣٠٩ - أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحَفَّار، نا علي بن محمد بن أحمد المصري، في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، نا مِقْدَام بن داود، نا عبدالله ابن يوسف، نا ابن لَهِيعة، عن سليمان بن رافع، عن الحسن قال:

«رُئِيَ ابن عبَّاسٍ يَأْخُذُ بِرِكاب أُبَيّ بن كَعْبٍ. فقيلَ لهُ: أنتَ ابنُ عَمِّ رسولِ اللهِ، تأخذُ بركاب رجل من الأَنْصار؟ فقال: إنَّه يَنْبَغي للحَبْرِ أَنْ يُعْظَّمَ وَيُشَرَّفَ».

٣١٠ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا أبو العباس محمد بن أحمد الأَثْرَم، نا العباس بن عبدالله التُرْقُفي، نا محمد بن يوسف الفِرْيابي، عن سفيان، عن أبي

---

(١) لم أجد هذا الحديث في شيء من المصادر التي بين يدي، ثم رأيته في ميزان الاعتدال للذهبي: ٢٠٩/٣ في ترجمة عمر بن عامر أبو حفص السعدي التمار، فقال: «روى عنه أبو قلابة ومحمد بن مرزوق حديثاً باطلاً، قال: سمعت جعفر بن سليمان أمير البصرة يحدث عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ: من أخذ بركاب رجل لا يرجوه ولا يخافه غفر له» ثم قال الذهبي: «قلت: العجب من الخطيب كيف روى هذا؟ وعنده عدة أحاديث من نمطه ولا يبين سقوطها في تصانيفه» فالحديث باطل.

(٢) أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم: ١٢٨/١ عن الشعبي.

قَيْس قال: «رأيتُ إبراهيمَ غلاماً مَحْلُوقاً آخِذاً بِرِكابِ /٣٢ب عَلْقَمَة».

٣١١ - أنا الحسن بن الحسين بن العباس النِعَالي، أنا أحمد بن نَصر بن عبد الله الذَّارِع حدثني محمد بن خَلَف، نا إسحق بن محمد - يعني النخعي -، نا عبد الله بن محمد الكوفي، قال: «قالَ أبو مَعْشَرٍ: أتيتُ حمّادَ بنَ زيد. فلما قمتُ لأركب، أمسك بركابي، فاقشعررت من ذلك، ولم أركب، فقال: ما بلغك أنه رُوي في الحديث: من أمسك بركاب أخيه لغير صنيعه غُفر له. ثم جاءني حماد بن زيد، فلما قام ليركبَ أَمْسَكْتُ بركابه. فامْتَنَعَ من الركوب وقال: أَمَا سمعتَ الخَبَرَ المَرْوِيَّ: لا تُكْرِمْ أَخاكَ بما يَشُقُّ عليه؟ فجعلَ أبو مَعْشَرٍ يقومُ ويقعدُ».

٣١٢ - أنا أحمد بن علي بن الحسين المُحْتَسِب، نا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، نا أبو بكر الصُولي، أنا محمد بن القاسم أبو العَيْناء قال:

«كُنَّا في جنازة عثمانَ بن عمرَ بن فارس سنةَ سَبْعٍ ومائتين، أو ثمانٍ ومائتين، ومعنا يحيى بن أَكْثَمَ قاضي البصرة. فلاذ أَصْحَابُ الحديث بأبي عاصم. فقال له يحيى بن أَكْثَمَ: لو لَمَظْتَ[1] هؤلاء بشيء. فقال له أبو عاصم[2]: هذا حَلَبٌ[3] لك شَطْره. ثم جلسوا حتى دُفِنَ. ثم وَثَبَ للانصراف، فجاء أبو عاصم ليركبَ، فأَمسكتُ بركابه. فلما استوى في سَرْجِهِ قال لي: يا بُنَيَّ سمعتُ عثمان بنَ الأَسْوَدِ يقول: سمعتُ مجاهداً يقول: كلُّ معروفٍ صدقةٌ. قال: فما انصرف أحد في ذلك اليوم بشيء عن أبي عاصم غيري».

تقبيل يد المحدِّث ورأسه وعينيه[4]

٣١٣ - قال الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب: أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، ومحمد بن أحمد بن يوسف الصَيَّاد، والحسن بن أبي بكر بن شاذان، قالوا: أخبرنا أحمد بن يوسف بن خَلاَّد، نا الحارث بن محمد

(١) أي أعطيتهم شيئاً يتلمظون به، والمعنى: لو حدثتَ هؤلاء بشيء من الحديث. أو قدّمت لهم شيئاً من الطعام.

(٢) أبو عاصم: هو أبو عاصم النبيل، واسمه الضحّاك بن مَخْلَد. ثقة، مات سنة ٢١٢هـ أو بعدها.

(٣) الحَلَب: بفتح الحاء واللام: هو اللبن المحلوب أو شراب التمر، كما في القاموس. هذا وقد ضبطت في المخطوطة هكذا «حَلُبَ» ولا معنى لهذا الضبط. فلعله سبق قلم من الناسخ.

(٤) كتب في المخطوطة قبالة هذا العنوان «قوبل».

التميمي، نا الحسن بن موسى الأَشْيَبُ، نا زهير، نا يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عبدالله بن عمر قال:

«كنتُ في سَرِيَّةٍ من سَرَايا رسول الله ﷺ، فأَتيناه حتى قَبَّلْنا يده»[1].

٣١٤ - أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا عُبيدالله بن عبدالله بن أبي سَمُرَةَ البغوي، نا عبدالرحمن بن الحسن الزَنْجِي، نا أبو هشام الرفاعي، نا سعيد بن عامر، نا شعبة، عن زياد بن عِلاقة، عن أسامة بن شَريك قال:

«قُمْنا إلى النبي ﷺ، فَقَبَّلْنا يَدَهُ».

٣١٥ - أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن البخاري، نا أحمد بن محمد أبو الخير، نا محمد بن إسماعيل، نا ابن أبي مريم، نا عَطَّاف بن خالد قال: حدثني عبدالرحمن بن رَزِين قال:

«مررنا بالرَّبَذَةِ، فقيل لنا: هَهُنا سَلَمَةُ بنُ الأَكْوَع. فأتيتُهُ مُسَلِّماً عليه، فأَخرجَ يديه فقال: بايَعْتُ بها تينِ نبيَّ الله ﷺ، فأخرج كَفّاً له ضخمةً كأَنَّها كَفُّ بَعِير! فقمنا إليها فقبَّلْنَاها»[2]

٣١٦ - أنا محمد بن أحمد بن رِزْق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبِيّ، وأبو علي ابن الصواف /٣٣ أ وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أَبي، نا سفيان، نا عبدالكريم، عن سعيد بن جُبَيْر قال:

«كان ابنُ عباسٍ يحدثني بالحديثِ، فلو يأْذَنُ لي أُقَبِّلُ رأسَهُ لَقَبَّلْتُ».

٣١٧ - أنا عبدالعزيز بن علي الوَرّاق، أنا محمد بن أحمد المُفيد، نا الحسن ابن علي المعمري، نا هُدْبَة بن خالد، نا حَزْم، عن ثابت[3] قال:

---

(١) أخرجه أحمد من طريق الحسن بن موسى بإسناد المؤلف في ٢/٧٠ بلفظه، لكن بسياق فيه قصة. وأخرجه ابن ماجة - كتاب الأدب - باب الرجل يقبل يد الرجل - ٢/١٢٢١ - حديث ٣٧٠٤ - نحوه، مختصراً. وأخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في قبلة اليد - ٤/٣٥٦ - حديث ٥٢٢١ - بمعناه، وأشار إلى القصة.

(٢) رواه أحمد في المسند ٤/٥٤.

(٣) هو ثابت البُناني.

« قلتُ لأَنَسٍ : أَعطني عينيكَ التي رأيتَ بها رسُولَ الله [ﷺ] حتى أُقبِّلَهُما ».

الاعتراف بحق المحدث

٣١٨ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا عثمان بن أحمد الدقيقي، نا محمد بن يونس، ح[١] وأنا محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، نا أبو بكر أحمد بن سلمان النَجَّاد، نا محمد بن يونس القرشي نا الأَصمعي قال: سمعت شعبة يقول:

« كنتُ إذا سمعت من الرجل الحديثَ كنتُ له عبداً ما حَيِيَ، فكلما لَقِيتُهُ سألتـه عنه » واللفظ للنَجَّاد[٢].

٣١٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدي، نا محمد بن عبدالله بـن سليمان الحضرمي، ح وأنا محمد بن عمر بن بُكَيْر المقرىء، أنا عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز، نا هَيْثَمْ بن خَلَف الدُّوري - واللفظ للحضرمي - قالا: نا محمود بن غَيْلان، نا أبو داود، قال: سمعت شعبة يقول:

« ما أَحَدٌ عنده ثلاثةُ أحاديثَ إلاّ وأنا عبدُهُ حتى يموتَ، وما سمعتُ من أحدٍ شيئاً إلا واختلفْتُ إليه أكثرَ مِمَّا سمعتُ منه ».

٣٢٠ - أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأت على أبي حامد أحمد بن عمر بن حفص بن مُكْرَم المَرْوَزِي بها، حدثكم عبدالله بن محمود، نا أبو قُدامة، قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول:

« قال شعبةُ: ما سمعتُ من أحد عدد حديث، إلا واختلفتُ إليه أكثرَ مِنْ عددِ ما سمعتُ منه الحديث »[٣]

---

(١) (ح) رمز لتحويل السند إلى سند آخر. وقليلاً ما يأتي بها الناسخ في هذا الكتاب، وإنما ينتقل إلى الإسناد الآخر بذكر الواو وحدها بدون رسم هذه الحاء.

(٢) أخرج ابن عبدالبر في جامع بيان العلم نحوه عن شعبة في ١٢٧/١.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١٥٤/٧ - في ترجمة شعبة - نحوه بسياق أَخْصَر.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٤٨/٧ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة.

توقير مجلس الحديث

٣٢١ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصَيْرَفي بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا الربيع بن سليمان، نا عمار بن نوح، عن عبدالملك، عن إسماعيل بن رجاء الزُبيدي، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال:

« كُنَّا جلوساً في المسجدِ، إذ خرج رسول ﷺ، فجلس إلينا، فكأَنَّ على رؤسنا الطَيْر، لا يتكلمُ أَحَدٌ مِنّا »[١].

٣٢٢ - أنا الحسن بن أبي بكر، نا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح البزاز، نا عبد الملك بن محمد، نا بِشر بن عُمَر وسعيد بن عامر، قالا: نا شعبة، عن زياد بن عِلاقة، عن أسامة بن شَريك قال: « أتيتُ النبيَّ ﷺ، وأصحابُهُ كأنما على رءوسهم الطير »[٢].

٣٢٣ - أنا علي بن أبي علي البصري، أنا إسماعيل بن سعيد المعدَّل قال: « قال أبو بكر بن الأنباري: قولهم جُلَسَاءُ فلان كأَنّما على رُءوسهمُ الطيرُ، في هذا قولان: أَحَدُهُما أَنْ يكونَ المعنى أَنَّهم يسكنون فلا يتحركون، ويَغُضُّونَ أبصارَهم. والطيرُ لا يقعُ /٣٣ب إلاَّ على ساكن. يُقالُ للرَّجُل إذا كان حَليماً وَقُوراً: إِنَّهُ لَسَاكنُ الطير الطائر، أَيْ كأَنَّ على رأسه طَيْراً لِسُكونه. والقولُ الثاني: أَنَّ الأَصْلَ في قولهم: كأَنَّما على رءوسهم الطيرُ، أَنَّ سليمانَ بن داود كانَ يقولُ للريح: أَقلِّينا، وللطيرِ أَظِلِّينا، فتُقِلُّهُ وأصحابَهُ الريحُ، وتُظِلُّهُمُ الطيرُ. وكانَ أصحابُهُ يَغُضُّونَ أبصارَهم هَيْبَةً لهُ وإعظاماً، ويَسْكُنون فلا يَتَحَرَّكونَ، ولا يتكلمون بشيءٍ إلا أَنْ يسأَلُهُمْ عنه فيُجيبوا، فقيل للقوم إذا سكنوا: هم عُلَمَاءُ وقُرَّاءُ كأنما على رءوسهم الطيرُ، تشبيهاً بأصحاب سليمان عليه السلام. ومن ذلك الحديث

---

(١) في البخاري عن أبي سعيد - كتاب الجهاد - باب فضل النفقة في سبيل الله - ٤٨/٦ - حديث ٢٨٤٢، بسياق آخر، وأن رسول الله ﷺ قام على المنبر... وفيه « وسكت الناس كأن على رءوسهم الطير... »

(٢) أخرجه أبو داود - كتاب الطب - باب في الرجل يتداوى - ٣/٤ - حديث ٣٨٥٥ - بلفظه. وأخرجه أحمد في المسند ٢٧٨/٤، في مسند أسامة بن شريك بلفظه أيضاً.

الذي يُرْوَى: كان رسول الله [ﷺ]: إذا تكلَّمَ أَطْرقَ جُلَسَاؤُهُ، كأنّما على رءوسهم الطيرُ ».

٣٢٤ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا أحمد بن إبراهيم، نا الحسن بن محمد بن عُفَيْر، نا أحمد بن سِنان القطان قال:

« كان عبدُالرحمن بنُ مهدي لا يُتَحَدَّثُ في مجلسه، ولا يُبْرَى[1] فيه قَلَمٌ، ولا يَبْتَسِمُ أحدٌ، فإنْ تَحَدَّثَ أو بَرَى[2] قلماً، صاحَ، ولَبِسَ نعليه، ودخل. وكذا يفعل ابن نُمَيْر. وكان من أَشَدِّ الناس في هذا. وكان وَكيعٌ أيضاً في مجلسه كأنهم في صلاة. فإنْ أَنْكَرَ من أمرهم شيئاً انْتَعلَ ودخل. وكان ابنُ نُمَيْرٍ يغضبُ ويَصيحُ. وكان إذا رأى مَنْ يَبْرِي قلماً تَغَيَّرَ وجهُهُ ».

٣٢٥ - أنا أبو منصور محمد بن عيسى البزاز بهَمَذان، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا علي بن ابراهيم القَزْويني، نا أبو علي الحسن بن أيوب، نا عبدالرحمن ابن عمر قال:

« ضحكَ رجلٌ في مجلس عبدالرحمن بن مَهْدِي. فقال: مَن ضَحِكَ؟ فأَشاروا إلى رجل. فقال: تطلبُ العلمَ وأنتَ تضحكُ؟ لا حَدَّثْتُكُم شهراً ».

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا « ولا يبرا » وهو خطأ من الناسخ.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا « برا » وهو خطأ من الناسخ.

٩

باب

أدب السماع

★ أول ما يلزم الطالب عند السماع أن يَصمت ويُصغي إلى استماع ما يرويه المحدث.

٣٢٦ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبدالله - يعني أحمدَ بن حنبل - نا مَعْمَر بن سليمان الرَّقِّي، نا عَبِيدة بن حسان، عن الضحاك بن مُزاحم قال:

«أولُ باب من العلم: الصمتُ، والثاني: استماعُه، والثالث: العملُ به، والرابع: نشرهُه وتعليمُه».

٣٢٧ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصَيْرَفي، قال: نا محمد بن يعقوب الأصم، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا أبو الجهم عبدالقدوس بن بكر بن حُنَيْش، عن محمد بن النضر الحارثي، قال:

«كان يُقال: أولُ العِلْم الإنْصاتُ له، ثم الاستماعُ له، ثم حفظُه، ثم العملُ به، ثم نَشْرُهُ»[1]

٣٢٨ - أنا محمد بن عيسى الهَمَذاني، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا إبراهيم ابن محمد بن يعقوب أبو إسحق، نا محمد بن يونس بن قَحْطَبَة المصِّيصِي، نا محمد بن كثير، نا مَعْمَر، عن قتادة، عن أنس /٣٤أ قال:

«سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: مِن أَخلاق المؤمن حُسْنُ الحديث إذا حَدَّثَ، وحُسْنُ الاستماع إذا حُدِّثَ، وحُسْنُ البِشْرِ إذا لَقِيَ، ووفاءُ الوعد إذا وَعَدَ»[2].

---

(١) نَشْرُهُ أي إفشاؤه ونشره، يقال: نَشَّ الخبر يَنُشُّه ويَنِشُّه: أفشاه، كما في القاموس.

(٢) لم أجد هذا الحديث في شيء من كتب السنة المشهورة، ثم وجدت الذهبي ذكره في ميزان=

٣٢٩ - أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن جعفر النجار، قال: حدثني إسحق بن يعقوب المؤذن، حدثني خِراش بن عبدالله، قال: حدثني مولاي أنس بن مالك قال:

« قال رسول الله ﷺ: مِن المُرُوءَة أَنْ يُنْصِتَ الأخُ لأخيه إذا حَدَّثه »[1].

٣٣٠ - أنا عُبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ، حدثني أبي، نا عُبيد الله ابن عبدالرحمن، نا زكريا بن يحي، نا الأصمعي، قال: « سمعت أَعْرابياً يقول: لا ينتفع الرجل بالقول وإنْ كان بَليغاً مع سُوء الاستماع ».

٣٣١ - أنا عليّ بن المحسن بن علي التنوخي، قال: وجدتُ في كتاب جَدِّي: حدثني أحمد بن أبي العَلاء المكي، نا إسحق بن محمد بن أبان النخعي، قال: حدثني إسحق بن عبدالعزيز، عن المدائني، عن الأوزاعي قال: « حُسْنُ الاستماع قوةٌ للمحدِّث ».

★ وإن عرض للطالب أمر احتاج أن يذكُرَه في مجلس الحديث، وجب عليه أن يخفض صوته لئلا يفسد السماع عليه أو على غيره.

٣٣٢ - أنا الحسن بن أبي بكر. نا محمد بن العباس بن نجيح، نا محمد بن هشام بن البختري، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد قال: « كنا عند أيوب، فسمع لَغَطاً، فقال: ما هذا اللَّغَطُ؟ أما بلغهم أَنَّ رَفْعَ الصوت عند الحديث عن رسول الله، كرفع الصوت عليه في حياته ».

٣٣٣ - أنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأت على أبي الحسن الكُراعي،

الاعتدال ٤/٧٤ في ترجمة محمد بن يونس بن قحطبة، فقال: « محمد بن يونس بن قحطبة المصيصي. لا أعرفه. قد روى عن محمد بن كثير، عن معمر، عن قتادة، عن أنس، وساق الحديث بلفظ المؤلف، ثم قال: وهذا حديث لا يحتمله محمد بن كثير المصيصي، فإن النسائي روى له. وفيه لين » قلت فالحديث ضعيف، والله أعلم.

(١) لم أجد الحديث في شيء من الكتب المشهورة، وقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٦/٨ وعزاه للخطيب، وأشار إلى ضعفه. قلت: الحديث تالف أو موضوع، لأن في إسناده خِرَاش ابن عبدالله، قال عنه الذهبي في الميزان ١/٦٥١: « ساقط عدم » وقال ابن حبان: « لا يحل كَتْبُ حديثه إلا للاعتبار » وقال ابن عدي: زعم أنه مولى أنس » وذكره سبط ابن العجمي في « الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث » في جملة من رُمي بوضع الحديث ١/٢١١.

حدثكم أحمد بن محمد بن عمر البِسطامي، نا ابن قُهْزاذ، نا سليمان بن حرب، قال: سمعته يقول: «كان حمادُ بن زيد إذا حَدَّث عن رسول الله [ﷺ] فرفع إنسانٌ صوتَه، لم يُحَدِّثْهُ».

٣٣٤ - أنا أبو عثمان سعيد بن العباس بن محمد القرشي الهَرَوي، نا أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهريّ إملاءً، نا علي بن محمد بن حاتم البَذَشِي بِبَذَش،[١] نا أبو زُرْعَة الرازي نا سليمان بن حرب، قال: «سمعتُ حمادَ بن زيد يقول في قوله الله تعالى - ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوتِ النبي﴾[٢] قال: أَرَى رَفْعَ الصوت عليه بعد موته كرفع الصوت عليه[٣] في حياته. إذا قُرِئ حديثٌ وجبَ عليك أَنْ تُنْصِتَ له كما تُنْصِتُ للقرآن».

★ وإن لم يبلغه صوت الراوي، لبُعْدِه عنه، سأَله أن يرفع صوتَه سؤالاً لطيفاً، لا سَمْجاً[٤]، ولا عَنيفاً.

٣٣٥ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، أخبرني أبو بكر الحَوْضي، حدثني أبو عبدالرحمن الحَوْضِي قال: «سأَلَ رجل عفّانَ بن مسلم عن حديث، فحدَّثَهُ. فقال: زدني في السَّماع، فإنّ في سَمْعِي ثِقَلاً. فقال له عفانُ: الثِّقَلُ في كل شيء منك، ليس هو في سمعك[٥] بَسْ». /٣٤ب

★ وليتق إعادة الاستفهام لِمَا قد فهمه، وسؤالَ التكرار لما قد سمعه وعَلِمَهُ، فإن ذلك يؤدي إلى إضْجار الشيوخ.

٣٣٦ - وقد أنا إبراهيم بن مَخْلَد، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكَمي، نا أبو قِلابة قال: «سمعتُ أَبا عمر الحَوْضِي يقول: رأيتُ شُعْبة بن الحجّاج أَقام عفَّانَ من مجلسه مراراً من كثرة ما يكرر عليه».

٣٣٧ - أنا عبدالله بن يحيى السكري، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم قال:

---

(١) بَذَش: بفتح الباء والذال. قرية على فرسخين من بسطام، وهي من قرى قومس. هذا وكتب في الحاشية اليمنى قبالة هذا السطر العبارة الآتية «من بلاد خراسان».

(٢) سورة الحجرات - آية ٢.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «حلية» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٤) السَّمْج، ويقال السَّمِج والسميج: القبيح. كما في القاموس.

(٥) رسمت في المخطوطة هكذا «سمك» وهو سبق قلم من الناسخ.

سمعت جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ يقول: سمعت الخليل بن كُرَيْز - وكان ثقة مأموناً - يقول: «قال رجل لشَريك: أفهمني يا أبا عبدالله. قال: ليس عليَّ أَنْ أُفْهِمَكَ، إنما عليَّ أن أُحَدِّثَكَ».

٣٣٨ - أنا أبو بكر البَرْقاني، قال: قُرِئَ على عبدالله بن إبراهيم بن أيوب ابن ماسي وأنا أسمع، حدثكم محمد بن علي بن شعيب، نا شجاع بن مَخْلَد قال: «قال وكيع: مَنْ فَهِمَ، ثم استفهم، فإنما يقول: اعرفوني أني أُجيد أخذ الحديث».

٣٣٩ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا معاذ بن المثنى أبو عبدالرحمن قال: «سمعتُ وكيعاً يقول: مَن استفهم وهو يفهم، فهو طَرَفٌ من الرياء».

★ قال الشيخ الخطيب: أبو عبدالرحمن هو: عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفي.

٣٤٠ - أنا البرقاني، قال: قرأت على إسحق النِّعالي، حدثكم عبدالله بن إسحق المدائني، نا أحمد بن سِنَان قال: «سمعتُ أبا سعيد الحدّادَ يقول: استفهمتُ عبدَالرحمن بن مَهْدِيٍّ يوماً فقال لي: كم تستفهم؟ فقلت له: إنَّ لكل شيءٍ رُجْحَاناً، ورُجْحانُ الحديث الاستفهامُ. فضحك عبدُالرحمن. أو كما قال».

٣٤١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا الحُميدي، نا سفيان، عن محمد بن إسحق قال:

«قيل للزُّهري: أَعِدْ علينا الحديث. قال: نقلُ الصَّخْرِ أهونُ من تكرار الحديث»[1].

٣٤٢ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس الأصم نا محمد ابن علي الورّاق، نا موسى بن داود، نا سفيان بن عُيينة قال: «قيل للزهري: أَعِدْ علينا الحديث. قال: إعادةُ الحديث أشدُّ من نقلِ الصَّخْر».

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» - باب من استثقل إعادة الحديث - ص ٥٦٦ - ٥٦٧ - بمعناه.

★ وينبغي أن يكون مقعد الطالب من المحدث بمنزلة مقعد الصبيّ من المعلّم.

٣٤٣ - أنا محمد بن علي بن يعقوب المعدَّل، أنا محمد بن جعفر النَّحْوِيُّ، أنا الصُّولي، عن المُبَرِّد، عن حمدان بن الأصبهاني قال: «كنت عند شَريك، فأتاه بعضُ وَلَدِ المهدي، فاستند إلى الحائط، وسأله عن حديث، فلم يلتفتْ إليه. فأعادَ عليه، فلم يلتفت إليه. فقال: كأنَّكَ تَسْتَخِفُّ بأولاد الخِلافة. قال: لا، ولكنَّ العِلْمَ أَزْيَنُ عند أهله مِن أَنْ يضيِّعوه. قال فَجَثَا على ركبتيه، ثم سأله. فقال شَريك: هكذا يُطْلَبُ العِلْمُ».

٣٤٤ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء النقّاش، نا إدريس بن عبد الكريم قال: «قال لي سلمةُ بن عاصم: أُريد أنْ أسمعَ كتابَ العَدَد من خَلَف. فقلتُ لخلف. قال: فليَجيء. فلما دخل، رَفَّعَهُ لأَنْ يجلسَ في الصدر، فأبى، وقال: لا أجلسُ إلا بين يديك. وقال: هذا حق التعليم. فقال له خلف: جاءني أحمدُ بن حنبل يسمعُ حديث أبي عَوانةَ، فاجتهدتُ أنْ أُرَفِّعَهُ فأَبى، وقال: لا أجلس إلاّ بين يديك /٣٥أ أُمِرْنا أنْ نتواضعَ لمن نتعلم منه».

٣٤٥ - أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: «قال: عبدالله بن المُعْتَزّ: المتواضعُ في طُلّاب العِلْم أكثرُهم علماً، كما أَنَّ المكانَ المنفخض أكثرُ البِقاع ماءً».

٣٤٦ - أخبرني عمر بن إبراهيم الفقيه، أنا عُبيد الله بن عثمان الدقاق، أنّ عيسى بن موسى الهاشمي أخبرهم، أنا محمد بن خلف بن المَرْزُبان، حدثني أبو العباس المروزي قال: «كنا يوماً عند أبي خَيْثَمَةَ زُهير بن حرب، فجاءَهُ فتى أَحْوَلُ مَجْدُورٌ. فجلس، ومَدَّ رجليه بحضرة أبي خَيْثَمَةَ، وجعل يتأوَّهُ. فقال له أبو خيثمة: يا بُني أنت ثقيل، فما شأنكَ، قال فغضب وقام، فركب ومضى إلى أبيه، فبلغني أنه شكاه، فقال له أبوه: يا بُني أنت ثقيل كما قال. وقد علمتُ ذلك، ولكن أحببت أن يكون بُغْضُكَ بإسناد».

★ ويجب أن يُقبل على المحدث بوجهه، ولا يلتفت عنه، ولا يُسارَّ أحداً في مجلسه، ولا يحكي عن غيره خِلافَ روايته.

٣٤٧ - فقد أنبأنا الحسين بن عمر بن بُرْهان الغَزَّال، أن إسماعيل بن محمد الصَفّار أخبرهم، قال: نا أحمد بن سعيد الدمشقي، نا الزبير - يعني ابنَ بَكّار - قال: [سمعت][1] محمد بن سلام الجُمَحِي يقول: «قال علي بن أبي طالب: من حق العالِم عليك أنْ تُسَلِّم على القوم عامة، وتخصه دونهم بالتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تُشيرَنَّ عنده بيدك، ولا تَغْمِزَنَّ بعينيك، ولا تقولن: قال فلان - خلافاً لقوله - ولا تغتابَنَّ عنده أحداً، ولا تُسَارَّ في مجلسه، ولا تأخذ بثوبه، ولا تُلِحَّ عليه إذا كسل، ولا تُعْرِض من طول صحبته، فإنما هو بمنزلة النخلة تنتظرُ متى يسقط عليك منها شيء. وإنَّ المؤمن العالم لأعظمُ أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله. وإذا مات العالم انْثَلَمَتْ في الإسلام ثُلْمَةٌ لا يَسُدُّها شيء إلى يوم القيامة».

٣٤٨ - أنا محمد بن عمر بن بكير المقرىء، نا أحمد بن جعفر بن محمد العَلاّف، نا علي بن إسحق بن زاطيا، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: سمعت سفيان ابن عُيينة يقول: «قال مِسْعَر: كنتُ في حَلْقَة، فجعلتُ ألتفتُ إلى حلقة أخرى. فقال لي رجل منهم: ما فاتك من العلم أكثرُ».

★ وليحذر أن يعترض على حديث رسول الله [ﷺ] عند سماعه من المحدث بِرَأْيِهِ، فإن ذلك محظور عليه.

٣٤٩ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا أحمد بن عصام بن عبدالمجيد الأصبهاني، نا أبو إسحق - يعني إسماعيل بن عبدالملك الخَزّاز - نا خالد بن رباح، عن أبي السَّوّار العَدَوِي، عن عِمْران بن حُصين قال: «قال رسول الله ﷺ: الحياءُ خيرٌ كلُّه. فقال رجل عند عمران: إنّ من الحياء ضعفاً، أو قال عجزاً، فقال: أُحَدِّثُك عن رسول الله ﷺ، /٣٥ب وتقول: كذا! لقد هممتُ أَنْ أحلف بالله أن لا أُكلمك أبداً»[2].

★ وكذلك يجب أن لا يعترض عليه بعموم القرآن، لجواز أَنْ يكون ذلك

(١) كلمة «سمعت» ليست في المخطوطة، وإنما زدتها لتصحيح الكلام.

(٢) أخرجه مسلم - كتاب الإيمان - ١/٦٤ - حديث ٦١ - بنحوه. وأخرجه أحمد في المسند ٤/٤٣٦ وفي مواضع أخر بنحوه.

الحديث مما خُصَّ به كتابُ الله عز وجل.

٣٥٠ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحق بن نِيخَاب الطِيبي، نا الحسن بن المثنى، نا عفان، نا حماد بن سلمة، أنا يَعْلَى بن حكيم، «أن سعيد بن جُبير حدّث حديثاً عن رسول الله ﷺ، فقال رجل من أهل مكة: إن الله يقول في كتابه: كذا وكذا. فغضب غضباً شديداً، وقال: ألا أراك تعارضُ كتابَ الله بحديث رسول الله ﷺ، ورسولُ الله أعلمُ بكتاب الله منك».

★ وإذا رَوى المحدِّثُ خبراً قد تقدمت معرفته، فينبغي له أن لا يُداخلَه في روايته، ليُرَيَهُ أنه يعرفُ ذلك الحديث. فإن من فَعَلَ مثلَ هذا كان منسوباً إلى سُوءِ الأدب.

٣٥١ - أنا أبو بكر محمد بن عمر بن جعفر الخرقي، أنا أحمد بن جعفر بن سالم، نا أحمد بن علي الأَبّار، نا محمد بن عبدالله البخاري، نا أبو كامل، نا مهدي ابن ميمون، نا معاذ بن سعيد قال: «كنا عند عطاء بن أبي رباح. فتحدث رجُل بحديث، فاعترض له آخرُ في حديثه. فقال عطاء سبحان الله، ما هذه الأخلاق؟ ما هذه الأَحْلام؟ إني لأَسمع الحديث من الرجل، وأنا أعلم منه، فأُريهم من نفسي أني لا أُحسن منه شيئاً».

٣٥٢ - أنا أبو منصور محمد بن عيسى الهَمَذَاني بها، نا محمد بن جعفر القاضي بنَهاوَنْدَ، نا شَبيب بن محمد، نا أبو سعيد الأشج، نا حفص - يعني بنَ غياث - نا بعض أصحاب عطاء عن عطاء قال: «إن الشاب ليتحدث بحديث، فأستمع له كأني لم أسمع، ولقد سمعتُه قبل أنْ يُولَد».

٣٥٣ - أنا علي بن أبي علي البصري، أنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ومحمد ابن عبدالرحمن المُخَلِّص[1] - واللفظ لأحمد - قالا: نا عُبيد الله بن عبدالرحمن السكري، نا أبو يَعْلَى المِنْقَرِي، نا الأصمعي، نا العلاء بن حَرِيز قال: «قال خالد بن صفوان: إذا رأيتَ محدّثاً يحدث حديثاً قد سمعته، أو يخبرُ خبراً قد

---

(١) المُخَلِّص: بضم الميم وفتح الخاء وكسر اللام المشددة. قال ابن الأثير في اللباب: «هذا يقال لمن يخلص الذهب من الغش ويفصل بينهما. واشتهر بذلك أبو طاهر محمد بن عبدالرحمن بن العباس ابن عبدالرحمن بن زكريا المُخَلِّص، بغدادي مُكثر ثقة صالح...».

علمته، فلا تشاركه فيه، حرصاً على أَنْ تعلِّم من حَضَرَكَ أنك قد علمته، فإن ذلك خِفَّةٌ وسوءُ أدب».

٣٥٤ - أخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان الفقيه، نا أبو الحسين الحربي، نا أحمد بن مسروق، نا إبراهيم بنُ الجُنيد قال: «كان بعض الحكماء يقول: إن من الأدب أن لا يشارك الرجلُ غيره في حديثه، وإن كان أعلم به منه. وأَنْشَدَ:

ولا تُشارك في الحديث أَهْلَهُ وإن عرفتَ فَرْعَهُ وأصلَهُ

٣٥٥ - /٣٦أ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو بكر بن خَلاَّد، نا الحسين بن سليمان الدارمي، نا إبراهيم بن الحسن، نا حماد بن زيد، عن الحجاج بن أرطاة، قال: «إن أحدكم إلى أدب حَسَنٍ أحوج منه إلى خمسين حديثاً».

٣٥٦ - نا أبو حازم عمر بن أحمد العَبْدُوْبي[1] إملاءً، أخبرني منصور بن عبدالله الشيباني، نا علي بن الحسين الدقيقي، نا أَبي، قال: نا إبراهيم بن محمد، نا مهدي بن إبراهيم القرشي، قال «سمعت إبراهيم بن أَدْهَم يقول: كنا إذا رأينا الشاب يتكلم مع المشايخ في المسجد أَيِسْنا من كل خير عنده».

---

(١) رسمت في المخطوطة «العبدوي» وهي على لغة النحاة، والمحدثون ينطقون بها كما أثبتُها.

١٠

باب

أدب السؤال للمحدِّث

★ مذاهب المحدثين في الرواية تختلف. فمنهم من يبتدئ بها احتساباً من غير أن يُسْأل.

٣٥٧ - كما أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان، نا إبراهيم بن محمد بن الحسن، نا أحمد بن سعيد، نا ابن وهب ح وأخبرني عبدالعزيز بن علي الوراق، نا محمد بن أحمد المُفيد، نا سعيد بن عبدالله بن عَجَب الأَنباري، نا أحمد بن عبدالرحمن، نا عَمِّي عبدالله بن وهب. حدثني يحيى بن أيوب، عن عُبيدالله بن زَحْر، عن ليث بن أبي سُلَيم، عن شَهْر بن حَوْشَب قال: «كنا نأتي أبا سعيد الخدري ونحن غِلْمان، نسأله، فكان - وفي حديث أبي نعيم - قال فكان يقول: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ. سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: سيأتيكم ناس يتفقهون، ففقِّهوهم، وأحسنوا تعليمهم. فكان يُجيبنا بمسائلنا. وفي حديث أبي نُعيم قال: فكان يجيبنا لمسائلنا، فإذا نَفِدَتْ مسائلنا[1] بعد حتى نَمَلَّ[2].

---

(١) أي حدثنا.

(٢) أخرجه الترمذي - كتاب العلم - باب ما جاء في الاستيصاء بمن يطلب العلم - ٥/٣٠ - حديث ٢٦٥٠ و٢٦٥١ - بنحوه بسياق أخصر. من طريق أبي هارون العبدي عن أبي سعيد، وأشار إلى ضعف أبي هارون العبدي، قلت أبو هارون العبدي متروك كما في التقريب، واسمه عمارة بن جُوَيْن، وأخرجه ابن ماجة - المقدمة - باب الوصاة بطلبة العلم - ١/٩٠ - حديث ٢٤٧ و٢٤٩ - نحوه، من طريق أبي هارون العبدي أيضاً.
قلت: ليس في إسناد المؤلف أبو هارون العبدي، وإنما رواه من طريق شهر بن حوشب، وهو صدوق كثير الإرسال والأهاوم كما قال الحافظ عنه في التقريب. وأخرجه المؤلف أيضاً في كتاب «شرف أصحاب الحديث ص ٢١ عن أبي سعيد من ثلاثة طرق عن أبي هارون العبدي، نحوه.

٣٥٨ - أنا أبو الفرج عبدالسلام بن عبدالوهاب القرشي بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا أبو زُرعة الدمشقي، نا أبو مُسْهِر، عن سعيد بن عبدالعزيز قال: «كان عطاء الخراساني إذا لم يجد أحداً يحدثه أتى المساكين فحدثهم».

٣٥٩ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد البغوي، نا أبو خيثمة وأبو سعيد، قالا: نا ابنُ فُضَيْل، عن الأعمش قال: «كان إسماعيل بن رجاء يجمع الصبيان فيحدثهم»[١].

٣٦٠ - أخبرني الحسن بن أبي بكر، أخبرني أبي قراءة عليه، نا أبو الطيب محمد بن الحسين اللَّخميْ قال: سمعت أبي يقول: «أخبرني بعض وَلَد وكيع أن وكيعاً كان يمضي في الحَرَّ - وقتَ القيلولة للجمال - إلى قوم سَقّائين، يحدثهم، ويقول: هؤلاء قوم لهم مَعاش، لا يقدرون يأتوني، فيحدِّثُهم، يَتَواضَعُ /٣٦ب بذلك».

٣٦١ - أنا أحمد بن محمد بن أحمد المُجَهِّز، نا محمد بن أحمد بن علي الكاتب بمصر، أنا الحسن بن حَبيب بدمشق، نا أبو عبدالله محمد بن فِراس العطار قال: «كان الوليد بن عُتْبَة يقرأ علينا في مسجد باب الجابية مصنَّفات الوليد بن مسلم، وكان رجل يجيء وقد فاته ثلث المجلس، ربع المجلس، أو أقل أو أكثر. وكان الشيخ يعيده عليه. فلما كثر ذلك على الوليد بن عتبة منه. قال له: يا هذا أي شيء بُليتُ بك، الله محمود.[٢] لئن لم تجيء مع الناس من أول المجلس لا أَعَدْتُ عليك شيئاً. قال: يا أبا العباس، أنا رجل مُعيل، ولي دكان في بيت لِهْيَا[٣]، فإن لم أشترِ لها حُوَيْجاتها من غُدوة، ثم أُغْلِق وأجيء أَعْدو[٤]. وإلا

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ١٩٤ - نحوه.

(٢) هذه العبارة «بُليتُ بك الله محمود» لم يتضح لي وجه قراءتها الصحيح، لأنها تحتمل أن تقرأ أيضاً «يُكْتبُ بك اللهُ محمود» والله أعلم.

(٣) ضُبطتْ في المخطوطة «بيت لَهْيَا» بفتح اللام. وهو خطأ، والصحيح هو: «بَيْتُ لِهْيَا» بكسر اللام كما جاء ضبطها في معجم البلدان ٥٢٢/١ وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق. قلت وهي بعيدة من باب الجابية الذي فيه المسجد المذكور في القصة بُعْداً يُقدَّر بحوالي ٧ كيلو متر.

(٤) رسمت في المخطوطة هكذا «اغدوا» بالغين المعجمة، وبزيادة ألف الفارقة أما الألف الفارقة فلا حاجة لها هنا. وأما النقطة على العين، فلعل الفعل من «الغُدُوّ» ولكن الذي أثبتّه أليق بالمقام.

خشيتُ أن يفوتني معاشي. فقال له الوليد بن عتبة: لا أراك ههنا مرة أخرى، فكان الوليد بن عتبة يقرأ علينا المجلس، ويأخذ الكتاب ويمر إلى بيت لِهْيَا حتى يقرأ عليه المجلس في دُكانه».

★ ومن المحدثين من لا يروي شيئاً إلا بعد أن يُسْأل. ويُحْكَى مثل هذا من المتقدمين عن إبراهيم النخعي، وعبدالله بن طاوس.

٣٦٢ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا الحسين بن عمر الضَرَّاب[١]، نا حامد بن محمد بن شعيب البَلْخي، نا سُرَيْج بن يونس. نا هُشَيم، عن مغيرة قال: «كان إبراهيم لا يحدِّث حتى يُسْأل».

٣٦٣ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا سلمة - يعني ابن شبيب - نا أحمد - هو ابن حنبل - أنا عبدالرزاق، عن أُمية بن شِبْل قال: «قدم علينا ابن طاوس، فجلس. فقال له إنسان: ألا تحدثنا، فقال: إن سألتموني عن شيء ذكرتُه، وإلاّ فأَهْدِرُ عليكم»[٢].

٣٦٤ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، نا أبو العباس محمد بن إسحق الصفّار، حدثني أبي قال: «لقيني وهبُ ابن جرير في طريق مكة. فقلنا: حَدِّثْنا، فقال: سلوا، فقلنا: ليس معنا. فقال: الحديثُ لا يُبْتدأ، ثم قال: نا شعبة، عن أبي حَصين، عن يحيى بن وَثّاب، عن أبي عبدالرحمن السُلَمِي، عن أم حَبيبة أن النبي ﷺ كان يصلي على الخُمْرَة»[٣].

---

(١) الضَرَّاب: بفتح الضاد وتشديد الراء، هذه النسبة إلى ضرب الدنانير والدراهم.

(٢) يقال هَدَرَ البعير يَهْدِر هَدْراً وهديراً: أي صَوَّت، وفي النهاية: «الهدير: ترديد صوت البعير في حَنْجَرَته» والمعنى: أنه إن حدثتكم بدون أن تسألوني، فكأني أهدر كالبعير.

(٣) الخمرة: بضم الخاء وسكون الميم. سجادة صغيرة يسجد عليها المصلي، كانت تُعمل من سعف النخل. والحديث أخرجه البخاري - كتاب الصلاة - باب إذا أصاب ثوبُ المصلي امرأته إذا سجد - ١/٤٨٨ - حديث ٣٧٩ - بلفظه وأخرجه في مواضع أخرى من صحيحه. وأخرجه مسلم - كتاب المساجد - ١/٤٥٨ - حديث ٢٧٠، وأخرجه غيرهما من أصحاب السنن.

★ ومنهم من يَتَمَنَّعُ وإنْ سُئل، اعتماداً على قول شعبة بن الحجاج:

٣٦٥ - أخبرنا عبدالعزيز بن علي، قال: سمعت عمر بن أحمد الواعظ يقول: سمعت ابن أبي داود يقول: سمعت محمد بن مُصَفَّى[١] يقول: سمعت بقية ابن الوليد يقول: سمعت شعبة يقول: «تَمَنَّعْ أشهى[٢] لك».

٣٦٦ - أنا أبو حازم العَبْدُوْي، قال: سمعت أبا ذُهْل محمد بن محمد بن العباس العُصْمي يقول: سمعت خَلَفَ بن محمد يقول: سمعت صالح بن محمد يقول: نا محمد بن حاتم بن ميمون قال: سمعت عبد الرحمن /٣٧ أ - يعني ابن مهدي - يقول: «يُغَطِّي عيوبَ الشيخ ثلاثةٌ أشياء: عُسْرَتُهُ، وحفظُه، وبُعْدُ منزله».

★ وكان بعض السلف يتمنَّع من التحديث إذا كان السامع ليس من أهل العلم.

٣٦٧ - كما أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأَهوازي، أنا أبو عبدالله محمد بن مَخْلَد العطار، نا عبدالله بن أيوب المُخَرِّمي،[٣] نا أبو سفيان الحُميدي، عن سفيان بن حسين قال: «قدم الأعمش بعضَ السَّوَاد، فاجتمعوا إليه، فأبى أن يحدثهم. فقيل له: يا أبا محمد لو حدثتهم. فقال: من يُعَلِّق الدُّرَّ على الخنازير؟».

٣٦٨ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق. ح وأنا أبو نُعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قالا: نا علي بن عبدالله المديني، نا يحيى بن سعيد، نا شعبة قال: «رآني الأعمش وأنا أُحدّث قوماً، فقال: ويحك أو ويلك يا شعبة، تُعَلِّق اللؤلؤ في أعناق الخنازير»[٤].

٣٦٩ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد الحافظ، أنا محمد بن أحمد بن الغِطْريف

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «مصفا» وهو خطأ.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «أشها» وهو خطأ.

(٣) المُخَرِّمي: بضم الميم وفتح الخاء وكسر الراء المشددة. هذه النسبة إلى المُخَرِّم وهي محلة ببغداد.

(٤) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٧٣ - بلفظه، من طريق علي بن المديني بإسناد المؤلف.

العبدي بُجْرجان، نا أبو العباس بن الصَقْر، نا أبو داود السجستاني، قال: سمعت العباس بن الوليد بن مَزيد يقول: سمعت أبا مُسْهِر يقول: سمعت مالك ابن أنس يقول: «من إهانة العلم أَنْ تُحدِّث كلَّ مَن سألك».

٣٧٠ - أنا أبو علي عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن فَضالة الحافظ النيسابوري بالرَّي، نا محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني، نا عبدالله بن أبي داود، نا محمد بن قُدامة قال: «سمعت أبا أسامة يقول: إني لأَغار على الحديث كما يُغار على الجارية الحسناء».[١]

٣٧١ - دفع إليَّ علي بن محمد بن عبدالله المقرئ الحَذَّاء كتابه، فقرأت فيه: أنا أحمد بن جعفر بن سالم، نا أحمد بن محمد بن عبدالخالق، حدثني يعقوب بن يوسف أبو يوسف قال: قال محمد بن عبدالوهاب السكري: «كان سفيان[٢] إذا رأى هؤلاء النَبَط[٣] يكتبون الحديث تغيَّر وجهه، ويشتدُّ عليه. قال فقلت له: يا أبا عبدالله، نراك إذا رأيتَ هؤلاء يكتبون العلم يشتد عليك. قال فيقول: كان العلم في العرب وسادة الناس، فإذا خرج من هؤلاء، وصار في هؤلاء - يعني النَبَط وَالسِّفْلَ[٤] - غَيَّروا الدين»[٥].

★ وكان غير واحد من المتقدمين يقتصر على رواية الشيء اليسير، ولا يتوسع في التحديث.

٣٧٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أبو محمد إسماعيل بن علي، وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، نا أبي، نا عفان، نا بِشْر بن

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٧٨ - بنحوه، عن أبي أسامة.

(٢) هو سفيان الثوري.

(٣) قال في القاموس: «النَبَط: جيل ينزلون بالبطائح بين العِراقَيْن.

(٤) قال في القاموس: والسِّفْل: نقيض العلو، وسِفْلة الناس أسافلهم وغوغاؤهم.

(٥) المراد بقول سفيان - والله اعلم - أن العلم الشرعي - ومنه الحديث النبوي الشريف - إذا صار إلى أُناس ليس لهم كرم أصل، ولا نبل طبع، فربما لا يقدرون شرف هذا العلم، فيذلونه بذلة نفوسهم ويتقربون به إلى بعض الحكام من أصحاب الهوى بتحريفه وتأويله على الوجه الذي يناسبهم. وليس مراده أن العلم الشرعي خاص بالعرب دون غيرهم، لأنه وجد ممن حمل العلم الشرعي وحافظ على شرف حمله من غير العرب، في طبقة الصحابة فمن بعدهم إلى يومنا هذا، والدين الإسلامي إنما جاء لجميع الناس كافة.

المُفَضَّل، عن خالد الحَذَّاء قال: «كنا نأتي أبا قِلابة[1]، فإذا حدثنا بثلاثة أحاديث، قال: قد أكثرتُ»[2].

٣٧٣ - أنا أبو عمر عثمان بن محمد بن يوسف العَلاَّف، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا جعفر بن كزال[3]، نا عفان قال: نا بِشْر بن المُفَضَّل، /٣٧ ب عن خالد الحذاء، قال: «كان أبو قلابة إذا حدثنا بثلاثة أحاديث قال: قد أكثرتُ».

٣٧٤ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله ابن محمد البغوي، نا محمد بن يزيد الكوفي، قال: سمعت أبا بكر بن عَيَّاش قال: «كان الأعمش إذا حدث بثلاثة أحاديث قال: قد جاءكم السَّيْل» قال أبو بكر: وأنا مثل الأعمش»[4].

٣٧٥ - حدثني علي بن أحمد بن علي المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَهاوَنْدي بالبصرة، نا الحسن بن عبدالرحمن بن خَلاَّد، نا الحسن بن علي السَرّاج، نا أبو حمزة الأنسي قال: «قال عبدالله بن داود: كنت آتي الأعمش من فرسخ، ولم أسمع منه في مجلس قط أربعة أحاديث إلا مرة واحدة»[5].

٣٧٦ - أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن أبي سليمان الحرّاني، نا أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن عثمان الدِّيْنَوَري بمكة، نا عبدالله بن وهب، نا إبراهيم بن

---

(١) أبو قِلابة هو: عبدالله بن زيد الجَرْمي البصري أحد الأعلام الثقات تابعي كثير الإرسال، طُلب للقضاء في البصرة، فغادرها إلى الشام هارباً من تقلد القضاء، مات بعريش مصر ١٠٤هـ وقيل بعدها.

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٨٣ - بلفظه، من طريق عفان بإسناد المؤلف.

(٣) هكذا في المخطوطة، وكتب تحت حرف الزاي هكذا «راء» وفي الميزان ٤١٦/١ ما يلي: «جعفر بن محمد بن كزال. عن عفان ونحوه. قال الدارقطني ليس بالقوي» وفي المشتبه للذهبي ص ٥٤٦ «فأما جعفر بن محمد بن كزاز المقرئ شيخ لابن الأخرم فوجدته بخطِّي بزايين نقطتهُما، فيُحَرَّر هذا».

(٤) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٨٣ - بلفظه، من طريق محمد بن يزيد بإسناد المؤلف.

(٥) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٧٩ بلفظه، وقد أخرجه المؤلف من طريق الرامهرمزي (وهو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاّد). بسنده.

سعيد الجوهري، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: «كنت آتي الأعمش، فيحدثني، فلما كثر عليه الناس انتبه، فسألته فامتنع عليَّ وقال لي: إن السُوق قد نَفَق».

٣٧٧ - وحدثني أبو القاسم الأزهري، وأبو عامر علي بن محمد بن أحمد القرشي، قالا: نا عمر بن أحمد الواعظ، نا محمد بن إبراهيم بن أبي الجهيم[١] بالبصرة، نا محمد بن إدريس - وَرَّاقُ الحُميدي - قال: نا الحُميدي، قال: حدثني ابن عُيينة قال: «دخلتُ الكوفة، فلقيني الأعمش فقال: تحدثني بحديث عن الزهري، وأحدثك بحديثين عن إبراهيم؟ قال قلت: لا. قال: فبثلاثة؟ قال قلت: لا. قال فبأربعة؟ حتى وقفنا على سبعة بواحد. قال: ثم خرجت وتركته، ورجعت إلى الكوفة بعد سنتين. قال فأتيت مجلسه، وإذا الناس عليه، قال فقلت: يا أبا محمد أنا سفيان بن عُيينة، إيش رأيك فيما كان بيني وبينك؟ قال: هيهاتَ، قد نفقت السُوق».

٣٧٨ - أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد البلخي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى، نا خلف بن محمد قال: سمعت صالح بن محمد - وهو المعروف بجَزَرَة - يقول: اختلفتُ إلى الجَعْد أربع سنين، وكان لا يقرأ إلا ثلاثة أحاديث كل يوم، أو كمال قال».

٣٧٩ - وحدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَهاوَنْدي، نا الحسن بن عبدالرحمن، قال: سمعت الحسن بن المثنى يقول: «كان أبو الوليد[٢] يحدثنا بثلاثة أحاديث إذا صِرْنَا إليه، لا يزيدنا على ثلاثة»[٣].

٣٨٠ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو الحسين عيسى بن حامد بن بشر بن عيسى الرُّخَّجِي ببغداد، نا جَدِّي، نا محمد بن حسان، نا سعيد بن حرب، قال: «سمعت شعبة يقول: اختلفت إلى عمرو بن دينار خمسمائة مرة، وما سمعت منه إلا مائة حديث، في كل خمسة مجالس حديث».

---

(١) كلمة غير واضحة. وكأنها «الجهيم» والله أعلم.

(٢) هو هشام بن عبدالملك الباهلي مولاهم، الطيالسي البصري الحافظ الحجة الإمام، كان إمام عصره ثبتا ثقة، توفي سنة ٢٢٧ هـ.

(٣) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٨٣ - بلفظه، من طريق الحسن بن المثنى.

★ فإذا كان المحدث ممن يتمنَّع بالرواية، ويَتَعَسَّرُ في التحديث، فينبغي للطالب أن يلاطفه في المسألة، ويَرْفُقَ به، ويخاطبه /٣٨أ بالسُّؤْدَد، والتَفْدِيه، ويديمَ الدعاء له، فإن ذلك سبيل إلى بلوغ أغراضه منه».

٣٨١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبدالله، نا يونس، نا حماد، عن معمر، عن الزهري قال: «كان أبو سلمة يسأل ابن عباس، قال: فكان يخزن[١] عنه، قال: وكان عُبيد الله بن عبد الله يلاطفه[٢]، فكان يَغِرُّهُ غَرّاً».

٣٨٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر الحُميدي، نا سفيان[٣]، قال: سمعت الزهري يحدث عن أبي سلمة قال: «لو رَفَقْتُ بابن عباس لاستخرجت منه علماً كثيراً. وقال سفيان مرة: علماً جَمّاً»[٤].

٣٨٣ - نا علي بن أبي علي البصري، نا أحمد بن إبراهيم، نا الحسن بن علي البصري، نا عثمان بن طالوت، قال: سمعت الأصمعي يُنْشِد:

لَمْ أَرَ مثلَ الرِّفقِ في أَمْرِهِ أَخْرَجَ للعَذْراءِ من خِدْرِها
مَنَ يَسْتعنْ بالرفقِ في أمره قد يُخْرِج الحَيَّةَ من حُجْرِها

٣٨٤ - أنا أبو نصر محمد بن عبد[٥] الله بن الحسن بن زكريا المقرىء بالدِّيْنَوَر، نا عمر بن محمد بن علي الزَيَّات ببغداد، نا أبو حفص عمر بن محمد بن نصر الكاغِدِي، نا أبو سعيد الأَشَجّ، نا عبدالله بن إدريس قال: «سُئل الاعمشُ عن حديث فامتنع، فلم يزالوا به حتى استخرجوه. فلما حدث به، ضَرب مثلاً، فقال: جاء قَفَّاف، إلى صَيْرَفي بدراهم يُرِيهِ إياها، فوزنها، فوجدها تنقص سبعين. فأنشأ القَفّاف[٦] يقول:

---

(١) أي يحبس عنه بعض الأحاديث، من خَزَنَ المال. إذا أحرزه وحبسه.
(٢) في المخطوطة «يلطفه» ومعناها: يَبَرُّه.
(٣) هو سفيان بن عيينة.
(٤) رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» ١/ ١٢٩.
(٥) لفظ «عبد» غير واضحة في المخطوطة، والمقام يقتضي أن تكون كذلك.
(٦) القَفَّاف: هو اسم فاعل من «قَفَّ». قال في القاموس: «قَفَّ الصيرفي: سَرَق الدارهم بين أصابعه، فهو قَفَّاف».

عجبتُ عجيبةً من ذئب سَوْءٍ أصاب فريسة من لَيْثِ غَابِ
فَقَفَّ بكفّه سُبْعَيْنِ منها تَنَقَّاها من السُّود الصِلاب
فإن أُخْدَعْ فقد يُخْدَع ويُؤْخَذْ عَتيقُ الطير من جَوِّ السَحَاب[1]

٣٨٥ - حدثني الحسن بن أبي طالب، نا يحيى بن على المعمري، نا الحسن ابن عبد الرحمن بن جُبير البزاز، [نا] أبو محمد عبدالكريم بن الهيثم، نا سُنَيْد بن داود، نا حجاج قال: «كان عَمرو بن قَيْس المُلائي إذا بلغه الحديث عن الرجل، فأراد أن يسمعه، أتاه حتى يجلس بين يديه، ويخفض جناحه ويقول: علِّمني رحمك الله مما علمك الله»

٣٨٦ - أنا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب العِجْلي بحُلْوان، قال: سمعت أبا العباس أحمد بن عَمرو الهمذاني يقول: سمعت محمد بن عبد الرحمن الطرائفي يقول: «حضرتُ بدمشق عند ابن جَوْصا، فجعلت أتملَّقه، فقلتُ: أيها الشيخ، مثلك مثل ما قال كُثَيِّر عَزَّة:

/٣٨ب وإذا الدُّرُّ زانَ حُسْنَ وجوهٍ كان للدرّ حُسْنُ وجهكِ زَيْنا
وتزيدين أطيبَ الطيب طيباً إنْ لمستيهِ أين مِثْلُكِ أَيْنَا

فقال: هَوِّنْ عليك. نا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: سمعت سفيان بن عُيينة يقول: لا يغرُّ المدحُ مَنْ عرف نفسه. قال: وسمعته يقول: وأي عقوبة على أهل الجهل أشدُّ من موت أهل العلم»

٣٨٧ - أنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله الطبري، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا محمد بن إبراهيم بن حفص قال: سمعت علي بن حرب قال: حدثني أبي قال: «كنا في مجلس سفيان بن عُيينة، فضَجِرَ، فقام من مجلسه، فقام إليه رجل من أقصى المجلس فقال: يا أبا محمد، أنت غاية الناس وطَلِبَتُهم، وإن الرجل ليريد الحج وما ينشط إلاَّ إلى لقائك. فجلس وأنشأ يقول:

خَلَتِ الديار فَسُدْتُ غير مُسوَّد ومن للشقاء تفرّدي بالسُؤدَد

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٧٩، والتقى معه الخطيب في أبي سعيد الأشج.

٣٨٨ - أنا عبد الله بن أبي الفتح، أنا سهل بن أحمد الديباجي، نا محمد بن محمد ابن الأشعث الكوفي بمصر، نا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، نا أبي، عن أبيه عن جده جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن علي قال: «ليس من أخلاق المؤمن التَمَلُّقُ ولا الحسد إلا في طلب العلم»[١].

★ قال الشيخ الخطيب: ومن الأدب: إذا رَوى المحدث حديثاً، فعرض للطالب في خِلاله شيء أراد السؤال عنه، أن لا يسأل عنه في تلك الحال، بل يصبر حتى يُنْهِي الراوي حديثه، ثم يسأل عما عرض له.

٣٨٩ - وقد أنا الحسن بن علي الجوهري، نا محمد بن العباس الجَزَّار، نا يحيى ابن محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن[٢]، أنا ابن المبارك، أنا عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، عن نافع «أن تميماً الداري استأذن عمرَ بن الخطاب في القصص، فقال: إنه على مثل الريح، قال: إني أرجو العاقبة. فأَذِن له عمر. فجلس إليه عمر. فقال تميم في قوله: اتقوا زَلَّةَ العالِمِ. فكرهَ عمر أَن يسأله عنه فيقطعَ على القوم. وحضر منه قيام، فقال لابن عباس: إذا فرغ فاسأله: ما زَلَّةُ العالم؟ ثم قام عمر. فجلس ابن عباس فغفَلَ غفلةً، وفرغ تميم، وقام يصلي، وكان يطيل الصلاة. فقال ابن عباس: لو رجعتُ فقِلْتُ[٣] ثم أتيته، فرجع. وطال على عمر، فأتى ابن عباس فسأله، فقال: ما صنعتَ؟ فاعتذر إليه، فقال: انطلق، وأخذ بيده حتى أتى تميماً[٤] الداري، فقال له: ما زَلَّةُ العالِم؟ قال: العالم يزلُّ بالناس، فيُؤخَذُ به،

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» ١٣١/١ مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم بدون إسناد، ولم يذكر كلمة «الحسد». وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣٨٢/٥ بلفظه، وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان عن معاذ بن جبل، ورمز لضعفه، وتعقبه المناوي بأن البيهقي قد بين علته عقيب ذكره فقال: «هذا الحديث إنما يُروى بإسناد ضعيف، والحسن بن دينار ضعيف بمرة، وكذا خصيب» ثم قال المناوي: «ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه...» وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة، وعزاه للقضاعي عن معاذ مرفوعاً مقتصراً على قوله «ليس من خلق المؤمن المَلَق» ومعنى التملق: الزيادة في التودد والتضرع فوق ما ينبغي ليستخرج من الإنسان مراده.

(٢) «الحسين بن الحسن» أُلْحقتْ بالحاشية بخط غير واضح، وأقرب شيء لقراءتها هو ما أثبته.

(٣) أي نمتُ نوم القيلولة. وهو النوم وسط النهار.

(٤) في المخطوطة «تميم» وهو سبق قلم من الناسخ.

فعسى أن يتوب منه العالم، والناسُ يأخذون به »

★ وليتجنب الطالب سؤال المحدِّث إذا كان قلبه مشغولاً.

٣٩٠ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشِي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو إسحق إبراهيم بن أحمد الصَوَّاف الكوفي، نا عيسى ابن عبد الرحمن، نا عَبِيدة بن حميد/٣٩أ عن محمد بن علي السُلَمي، عن عبد الله ابن محمد بن عقيل، عن ابن عباس قال: «إنْ كنتُ لآتي الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإذا رأيته نائماً لم أُوقظه، وإذا رأيته مغموماً لم أَسْأَلْهُ، وإذا رأيته مشغولاً لم أَسْأَلْه».

★ ولا ينبغي أن يسأله التحديث وهو قائم، ولا وهو يمشي. لأن لكل مقام مقالاً، وللحديث مواضع مخصوصة دون الطرقات، والأماكن الدَنيّة »

٣٩١ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا الحسين بن يحيى ابن عَيَّاش المَتُّوْثي، نا علي بن مسلم، نا وهب - يعني ابن جرير - أنا شعبة. وأنا الحسن بن أبي بكر، نا محمد بن العباس بن نجيح البزاز، نا أحمد بن حرب بن مسمع - ثِقة ثقة - نا مسلم بن إبراهيم، نا شعبة، عن قتادة قال: «سألتُ أبا الطُفيل عن حديث، فقال: لكل مقام مقال. وفي رواية وهب: إن لكل مقام مقالاً».

٣٩٢ - أنا أبو بكر البَرْقَاني، أنا محمد بن عبد الله بن خَمِيْرُوْيَهْ الهَرَوِي، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عَمَّار، عن عبد الرحمن - يعني ابنَ مهدي - عن زائدة، عن عطاء بن السائب قال: «كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يكره أن يُسأل وهو يمشي».

٣٩٣ - قرأت على أحمد بن محمد بن غالب، عن أبي إسحق المُزَكِّي، أنا محمد ابن إسحق الثقفي قال: سمعت عُبيد بن محمد الوَرَّاق قال: «قال بِشْر بن الحارث: سأل رجل ابن المبارك عن حديث - وهو يمشي - فقال: ليس هذا من توقير العلم. قال بشر: فاستحسنتُه جِدّاً »

كيفية السؤال، وتعيين الحديث المسئول عنه

٣٩٤ - أنا أبو علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا أبو رَوْق الهِزّاني، نا يحيى بن أبي طالب، أنا زيد بن الحُبَاب، أنا مهدي بن مَيْمون، عن يونس بن عُبيد، عن ميمون بن مِهْرَان قال: «التَوَدُّدُ إلى الناس نصفُ العقل، وحسنُ المسألة نصفُ الفقه»

٣٩٥ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، أنا أحمد بن كامل القاضي، نا محمد بن إسرائيل، نا رجاء ابن السِّنْدي، نا عبد الله بن وهب، نا مالك بن أنس قال: «جاء ابن عجلان إلى زيد بن أسلم، فسأله عن شيء فخلط عليه. فقال له زيد: اذهب فتعلم كيف تسأل، ثم تعال فَسَلْ»

★ قال أبو بكر: يجب أن يذكر السائل للمحدِّث طَرَف الحديث الذي يريد أن يحدِّثه به. فإن كان للحديث طُرُق مُتَّسِعة، نَصَّ السائلُ على أحسنها، وعيَّنَ ما يستفيد سماعه منها.

٣٩٦ - أنا علي بن الحسين صاحب العباسي، أنا عبد الرحمن بن عمر الخَلاَّل، نا محمد بن إسماعيل الفارسي، نا عثمان بن خُرَّزاذ قال: سمعت سليمان بن حرب وأبا الوليد يقولان: «قال لنا شعبة يوماً: لا يسألني إلا أصغرُكم. قالا: فقام سهل بن بكار فسأله. قال سليمان: فلم يُحسن يسأل. قال عثمان بن خُرَّزَاذ: وقال لي بعض أصحابنا: قال لنا ابن المديني، قال لنا/٣٩ب يحيى بن حماد، قال لنا شعبة: لا يسألني اليوم إلا أصغركم. فقام سهل بن بكار. قال أبو عَمرو عثمان ابن خُرَّزاذ: فقلت لسهل بن بكار: أيَّ شيء سألتَ شعبة يومئذ؟ قال: سألتُه عن حديث إسماعيل بن رجاء، عن أوس بن ضَمْعَج، عن أبي مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم: يَؤُمُّ القومَ أقرؤُهم[1]. وسألته عن حديث علقمة بن مَرْثَد، حديث عثمان: خيرُكُم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»[2]

(١) رواه مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب من أحق بالإمامة - ١/٤٦٥ - حديث ٢٩٠ و ٢٩١ - بلفظه، وله تتمَّة. وأخرجه البخاري معلَّقاً - كتاب الأذان - باب إمامة العبد والمولى - ٢/١٨٤ - بمعناه. وأخرجه أصحاب السنن الأربعة والإمام أحمد.

(٢) رواه البخاري - كتاب فضائل القرآن - ٩/٧٤ - حديث ٥٠٢٧ - بلفظه. ورواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والدارمي.

٣٩٧ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأَبَّار، نا محمد بن هشام قال: «قال ابن عيينة: ضمني أبي إلى معمر. قال: وكان يجيء إلى الزهري يسمع منه، فأُمْسِكُ له دابته. قال: فجئتُ يوماً، فدخل معمر، فقلتُ لإنسان: أَمْسِك الدابةَ. فدخلتُ، وإذا مَشْيَخَةُ قريش حوله، فقلت له: يا أبا بكر، كيف حديث النبي صلى الله عليه وسلم: بئس الطعامُ طعامُ الأغنياء؟ قال: فصاحوا بي. قال: فقال هو: تعالَ، ليس كذا. الأعرجُ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: شَرُّ الطعام طعام الوليمة، يُدْعى[1] إليه الأغنياء، ويترك الفقراء، ومن لم يُجِبْ فقد عصى الله ورسوله[2]. قال: فهذا أول شيء سمعتُ من الزهري»

كراهة إمْلال الشيوخ

★ إذا أجاب المحدثُ الطالب إلى مسألته وحدَّثَهُ، فيجب أن يأخذ منه العفو ولا يُضْجِرْهُ»

٣٩٨ - أنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن علي السُو ذَرْجَاني[3] بأصبهان، أنا

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «يدعا»

(٢) أخرجه البخاري - كتاب النكاح - باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله - ٩/٢٤٤ - حديث ٥١٧٧، من طريق الزهري، عن الأعرج عن أبي هريرة بلفظه - وليس فيه «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخرجه مسلم - كتاب النكاح - ٢/١٠٥٤ - حديث ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ - بمعناه وفي بعضها إشارة إلى سؤال سفيان للزهري، وليس فيه «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» أيضاً إلا في ١١٠ وأخرجه أبو داود - كتاب الأطعمة - باب ما جاء في إجابة الدعوة - ٣/٣٤١ - حديث ٣٧٤٢ - بمعناه. وأخرجه ابن ماجه - كتاب النكاح - باب إجابة الداعي - ١/٦١٦ - حديث ١٩١٣ - بلفظه إلا حرفاً يسيراً. وأخرجه الدارمي - كتاب الأطعمة - باب في الوليمة - ٢/٣١ - حديث ٢٠٧٢ - بمعناه. وأخرجه مالك في الموطأ - كتاب النكاح - باب ما جاء في الوليمة - ٢/٥٤٦ - حديث ٥٠ - بمعناه. وأخرجه أحمد في المسند ٢/٢٤١ - بمعناه وأخرجه في مواضع أخرى. وليس في الكل «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» إلا في مسلم حديث ١١٠.

(٣) السُوذَرْجاني: بضم السين وفتح الذال وسكون الراء. هذه النسبة إلى «سُوذَرْجان» وهي من قرى أصبهان.
هذا وقد كتب قبالة «السوذرجاني» في الحاشية تعليق، نصف كلماته مطموسة فلا يُقرأ. والظاهر أن فيه بياناً لهذه النسبة والله أعلم.

أبو بكر بن المقرىء، نا محمد بن الحسن بن علي بن بحر، نا أبو حفص عَمرو بن علي قال: «سمعت يحيى بن سعيد يقول: كنتُ آخذُ العَفْوَ في الحديث»

٣٩٩ - أنا أبو العباس الفضل بن عبدالرحمن الأَبْهَرِي، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بأصبهان، نا محمد بن الحسن بن قُتَيْبة، نا محمد بن خَلَف قال: سمعت رَوَّاداً يقول: «سألتُ مالكاً عن أربعة أحاديث، فلما سألته عن الخامس قال: يا هذا ما هذا بإنْصاف»

٤٠٠ - أنا علي بن أبي علي المعدَّل، نا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إسحق السَوْطي[1]، نا علي بن الحسين النديم، نا محمد بن جَرير الطبري، قال: نا إسماعيل بن موسى بن بنت السُدِّي قال: «دخلنا إلى مالك بن أنس - ونحن جميعاً من أهل الكوفة - فحدَّثنا بسبعة أحاديث، فاستزدناه، فقال: مَن كان له دِين فلينصرف، فانصرفت جماعة، وبقيت جماعة أنا فيهم. ثم قال: من كان له حَياء فلينصرف، فانصرفت جماعة، وبقيت جماعة أنا فيهم. ثم قال: من كانت له مُروءة فلينصرف، فانصرفت جماعة، وبقيت جماعة أنا فيهم. فقال: يا غِلْمان افقأهم[2] فإنه لا بُقْيا[3] على قوم لا دِين لَهم ولا حياءَ ولا مُروءة»

٤٠١ - أنا علي بن القاسم بن الحسن الشاهد، نا أبو رَوْق الهِزَّاني، أنا العباس ابن الفَرَج - هو الرِيَاشي - نا الحسين بن محمد الذارع الأحول نا عمر بن هارون البَلْخي / ٤٠ أعن قُرَّة بن خالد قال: «سأل رجل محمد بن سيرين عن حديثٍ - وقد أراد أن يقوم[4] - فقال: «إنك إن كلفتني ما لم أُطِقْ ساءَك ما سَرَّك مني من خُلُق»

٤٠٢ - أنا علي بن أبي علي، أنا أحمد بن إبراهيم، نا أبو سعيد الحسن بن عليّ العَدَوي، قال: سمعت أبا الربيع يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: «قد

(١) السَوْطي: بفتح السين وسكون الواو. هذه النسبة إلى «السَّوْط» وعمله. قال في اللباب ١/٥٧٨: «والمشهور بهذه النسبة أبو القاسم الحسين بن محمد بن إسحق بن إبراهيم بن إسماعيل البغدادي المعروف بابن السَوْطي، كان كثير الغلط،.. ومات في شعبان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة»

(٢) هكذا رسمت في المخطوطة، ولعلها «أفقئوهم» ويريد بذلك أخرجوهم وهي غير واضحة في المخطوطة.

(٣) أي لا بقاء.

(٤) في المخطوطة «يقول» وهو سبق قلم من الناسخ.

كنتُ حذرتُك آل المُصْطَلَقِ، وقلتُ: يا هذا أطعني وانطلق، إنك إن كلفتني ما لم أُطِق، ساءَك ما سَرَّك مني من خُلُق »[1].

٤٠٣ - أنا أحمد بن عمر بن رَوْح النَهْرَواني، قال: أخبرنا المُعَافى[2] بن زكريا الجَريري[3]، قال: أنشدنا أبو مُزاحِم الخاقاني لنفسه:

لَمْ أكرهِ العلماءَ فيما نِلْتُه فاستعملن معي الذي استعملتهُ
أَوْلا فلا تتَعَنَّ في قصدي لما قيلي فقد أَعْذَرْتُ فيما قلتُهُ

٤٠٤ - حدثني عُبيد الله بن أبي الفتح قال: سمعت أبا سعيد الإدريسي يقول: سمعت أبا أحمد بن عَدِيّ يقول: سمعت الحسن بن سفيان يقول: سأل أصحابُ الحديث الزيادةَ من علي بن حُجْر، فأنشأ يقول:

لكم مائةٌ في كل يوم أَعُدُّها حديثاً حديثاً لستُ زائدَكم حَرْفا
وما طال فيها من حديث فإنني طالبٌ منكم على قَدْرِهِ صَرْفا
فإن أقْنَعْتكم فاسمعوها سَريحةً وإلاَّ فجيئوا مَنْ يحدِّثكم أَلْفاً

٤٠٥ - أنبأنا أبو سعد الماليني، نا عبدالله بن علي الحافظ، قال: سمعت الحسن بن سفيان يقول: سمعت علي بن حُجْر يقول:

وظيفتُنا مائة للغريب في كل يوم سوى ما يُعادُ
شَرِيْكِيَّةٌ أو هُشَيْمِيَّةٌ[4] أحا ديث فِقْهٍ قِصارٌ جيادُ

مَن أَضْجَرَهُ أصحاب الحديث

فأطلق لسانه بذمّهم

---

(١) كأن وزن هذا الكلام وزن الشعر، ويأتي في بيتين من الشعر، لكن الناسخ لم يكتبه كما يكتب الأبيات الشعرية في باقي النسخة.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «المعافا» وهو خطأ من الناسخ.

(٣) الجَرِيري: بفتح الجيم وكسر الراء، هذه النسبة إلى جرير بن عبدالله البجلي، وإلى أتباع مذهب محمد بن جرير الطبري. قال في اللباب: «وأما المنتسب إلى مذهب محمد بن جرير الطبري، فجماعة، منهم أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري النهرواني، المعروف بابن طرار، الإمام المشهور. روى عن البغوي وابن صاعد»

(٤) المراد بـ «شريكية» أي أحاديث مروية من طريق شريك بن عبدالله و «هُشَيمِيَة» أي أحاديث مروية من طريق هُشَيم.

٤٠٦ - أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا أبو الأزهر الخراساني، نا زيد بن الحُبَاب، عن أبي خالد الأحمر قال: قال شعبة لأصحاب الحديث، قوموا عني، مجالسة اليهود والنصارى أحبُّ إليَّ من مجالستكم، إنكم لتصدون عن ذكر الله وعن الصلاة »[1].

٤٠٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا أحمد بن علي الأبار، نا مجاهد بن موسى قال: قال ابن عُيينة: انظر من[2] / ٤٠ ب نُجالس، مِن كل طَيْر ريشة، ومن كل ثوب خِرْقَة. سواء عليكم إيّايَ اتبعتم، أم هذه العصا. إني لأرغب عن مجالستكم منذ أربعين سنة ».

٤٠٨ - أنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا علي بن إسحق المَادَرَائي، نا الترمذي - يعني محمد بن إسماعيل - نا سُوَيد قال: « كان الفُضيل بن عياض إذا رأى أصحاب الحديث قد أقبلوا نحوه، وضع يديه في صدره، وحَرَّك يديه وقال: أعوذ بالله منكم »

٤٠٩ - أخبرني أبو الحسين علي بن حمزة بن أحمد المؤذِّن في جامع البصرة، نا عمر بن أحمد بن إسحق الدقاق بالأهواز، نا أحمد بن عبدالله، نا إبراهيم بن محمد، نا عبدالله بن عَمرو، نا رجاء بن سلمة، نا حماد بن خالد الخياط، عن معاوية بن صالح، عن أبي الزَاهِرِيَّة قال: « ما رأيت أعجبَ من أصحاب الحديث. يأتون من غير أن يُدْعَوا، ويزورون من غير شوق، ويُمِلُّون بالمجالسة، ويُبْرِمون بطول المُسَاءَلة ».

---

(١) قول شعبة هذا، وما جاء بعده من أقوال لبعض أئمة الحديث، إنما قالوها في حالة الغضب الشديد، بسبب إساءة بعض الطلبة إساءة بالغة، وهي حالات نادرة تعرض لهم ولكل إنسان إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أو قالوها على سبيل المزاح والمداعبة. وليس إطلاق مثل هذه الأقوال هي عادتهم، بل المعروف والمشهور من سِيَر هؤلاء العلماء الكبار والأئمة الأعلام هو لين الجانب وحسن التحمل والصبر العجيب على تعليم الناس. لذا لا يجوز أن يتفوّه العالم بمثل هذه الكلمات محتجاً بمثل هذه الروايات عنهم. فإنهم قد خرجت منهم هذه الأقوال في حالة الغضب الشديد، فلم يشعروا بما قالوا، والله أعلم.

(٢) كُرر لفظ « من » في المخطوطة مرتين.

★ قال أبو بكر: والإضجار يغيّر الأفهام، ويفسد الأخلاق، ويحيل الطباع.

٤١٠ - وقد أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا شجاع بن مَخْلَد، حدثني أخي، عن هُشَيْم قال: «كان إسماعيل بن أبي خالد من أحسن الناس خُلُقاً. فلم يزالوا به حتى ساءَ خُلُقُه».

٤١١ - وقرأت على ابن الفضل، عن دَعْلَج قال: أنا الأبّار، قال: سمعت مجاهداً - يعني ابن موسى - يقول: «كان أبو معاوية يحدثنا يوماً بحديث الأعمش، عن ذر، وكان ثَمَّ أهلُ الباتُوجة، فجعلوا يَرُدُّون عليه: الأعمش، عَمَّنْ؟ فلما رآهم لا يفهمون قال: الأعمش، عن إبليس - مِن الضَجَر - »

٤١٢ - أنا أبو العباس الفضل بن عبدالرحمن الأَبْهَري، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء، نا مُفَضَّل بن محمد بن إبراهيم الجَنَدِي، نا سلمة بن شبيب قال: «كنا عند عبدالرزاق، فكنتُ قد أَوْعَيْتُ ما عنده، فإذا خرج قلت له: كيف أصبحتَ يا أبا بكر؟ قال: بِشَرٍّ ما رأيتُ وجهك»

يتلوه في الجزء الثالث إن شاء الله: أنا أبو نُعَيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل.

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً[1].

صورة السماع

سمع الجزءَ جميعَه على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن البُزُوري أبقاه الله، بحَقِّ إجازته عن الخطيب رحمه الله، الشيخُ الإمام أبو الحسن سعد الخَيْر بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي، وبناتُه فاطمة وزينبُ، وحضرتْ ليلى ورابعة وفتاهُ نافعٌ بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني. وصَحَّ ذلك في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

سمع من موضع اسمه[2] وهو ترجمة «تشمير ثيابه» إلى آخر الجزء الشيخُ الإمام أبو محمد عبدالله بن عيسى بن أبي حبيب الأنصاري الأندلسي. وصح..

(١) كتب في حاشية المخطوطة ما يلي «قد قُوبل»

(٢) كلمه «اسمه» غير واضحة في المخطوطة.

الجزء الثالث
من كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع
تصنيف
الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي[1]

---

(١) كتب على جانب هذه الصفحة في المخطوطة بخط مغاير لكتابة النسخة ما يلي:
« نظر في هذا الكتاب المباركِ الفقيرُ المرتجي رحمة ربه المعبود ، السيد موسى بن محمود ، غفر الله له ولوالديه ولمن دعا بالمغفرة آمين. في غرة. شهر محرم سنة ١٠٥٦ »
هذا وقد رسمت كلمة « بالمغفرة » هكذا « بلمغفرة » كما رسمت كلمة « غرة » هكذا « غرت ».

بسم الله الرحمن الرحيم

٤١٣ - /٤٢أ قال الشيخ أبو بكر الحافظ الخطيب، رضي الله عنه: أنا أبو نُعيم الحافظ، أنا سليمان بن أحمد الطبراني، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، نا سلمة ابن شَبيب قال: «رأيت عبدالرزاق - وهو بمكة - فقلت له: كيف أصبحت؟ قال: بِشَرٍّ ما رأيتُ وجهك، فإنك مُبْرِم»[1]

٤١٤ - وأنا أبو نُعيم، نا سليمن بن أحمد بن صالح بن الوليد النَّرْسي، نا عَمرو بن علي قال: «جاء رجل إلى يحيى بن سعيد يسأله عن أحاديث، وطوّل عليه، فقال له يحيى: ما أراك إلا خيراً مني، ولكنك ثقيل»

٤١٥ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا أحمد بن علي الأَبَّار، نا مجاهد بن موسى، نا عفان قال: «كنا عند شعبة بن الحجاج، فجعلوا يقولون: يا أبا بِسْطام، يا أبا بسطام. فقال: لا أُحَدِّث اليوم مَن قال: يا أبا بسطام»

٤١٦ - نا أبو حازم العَبْدُوي إملاءً، نا عبدالعزيز بن محمد الفقيه، أنا علي ابن محمد، نا عيسى بن محمد بن عبدالرحمن، نا عتبة بن عبدالله قال: «رأيتُ ابن المبارك - وقد أَلَحَّ عليه أصحابُ الحديث - فَضَجِرَ، فقيل له: يا أبا عبدالرحمن، تُؤْجَر، فقال: الأجر كثير، - وأبو عبدالرحمن وحدَه»

★ وكان جماعة من السلف يحتسبون في بذل الحديث، ويتألَّفُون الناسَ عليه. ثم جاء عنهم كراهة الرواية عندما رأوا من قلَّة رِعَة الطلبة، وإبْرَامهم في المسألة، واطِّراحهم حكَمَ الأدب.

---

(١) مُبْرِم: أي يضجر الشخص منك، ويسأم من مجالستك.

٤١٧ - فمن المحفوظ عنهم في ذلك ما أخبرني أبو جعفر محمد بن جعفر بن عَلاَّن، أنا عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر الطُومَاري قال: سمعت محمد بن عثمان ابن أبي شيبة يقول: نا سفيان بن وكيع، عن أبيه قال: «قلت لسفيان الثوري: لِمَ لا تُحدِّث؟ قال: من حَدَّثَ ذَلَّ»

٤١٨ - [نا] ابن عَلاَّن[1]، أنا الطُومَاري، قال: سمعت أبا الفضل جعفر ابن محمد بن أبي عثمان الطيالسي يقول: «قلت ليحي بن معين: لِمَ لا تُحدِّث؟ قال: أنا حُرٌّ، أذهب أكون عَبْداً؟».

٤١٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، ومحمد بن الحسين بن الفضل، أنا دَعْلَج ابن أحمد، نا - وفي حديث ابن الفضل أنا - أحمد بن علي الأَبَّار، قال: سمعت علي بن ميمون العَطَّار يقول: «قال ابن عيينة: مَن حدَّث في هذا الزمان فهو أحمق»[2]

٤٢٠ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا الخَضِر بن أَبان الهاشمي، نا محمد بن بشر قال: «سمعت مِسْعَراً - أو حدثني بعض أصحابنا عنه - قال: من أرادَ بِيَ السُوءَى فجعله اللهُ مُفْتياً أو مُحَدِّثاً»

الرِّفْق بالمحدث، واحتماله عند الغضب

٤٢١ - /٤٢ب أخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء، أن عبد الله بن أحمد بن حنبل أخبرهم قال: أنا أبي، قال: «سمعت أبا يوسف القاضي يقول: خمسة يجب على الناس مُداراتهم: الملك المتسلط، والقاضي المُتأَوِّل، والمريض، والمرأة، والعالِمُ لِيُقْتَبَسَ من علمه. فاستحسنتُ ذلك منه».

---

(١) قبل «ابن علان» بياض في المخطوطة، والظاهر أن فيه لفظ الأداء، مثل «أخبرني» والله أعلم. وابن عَلاَّن هو: أبو جعفر محمد بن جعفر بن عَلاَّن، الذي ذُكر في الإسناد قبله مباشرة.

(٢) الظاهر أن سبب هذا القول وما أشبهه قاله بعض المحدثين عندما لم يجدوا تقديراً من الطلبة للحديث وأهله، ولا حرصاً منه على العناية به، فما أرادوا أن يضعوه في غير أهله، لئلا يذلوه والله أعلم.

٤٢٢ - أنا أبو الفضل عمر بن أبي سعد الهروي، نا أبو أحمد محمد بن أحمد الغِطْريفي بجُرْجَان، نا أبو عَوانة - يعني الإسفراييني - قال: سمعت يونس بن عبدالأعلى يقول: سمعت الشافعي يقول: كان يختلف إلى الأعمش رجلان، أحدهما كان الحديث من شأنه، والآخرُ لم يكن الحديث من شأنه. فغضب الأعمش يوماً على الذي من شأنه الحديث، فقال الآخر: لو غضب عليَّ كما غضب عليك لم أَعُدْ إليه، فقال الأعمش: إذن[١] هو أحمق مثلك، يترك ما ينفعه لسوء خُلُقي »

٤٢٣ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنا علي بن عبدالعزيز البَرْذَعي، نا عبدالرحمن بن أبي حاتم، نا الربيع بن سليمان قال: « قال الشافعي: قيل لسفيان ابن عيينة: إن قوماً يأتونك من أقطار الأرض، تغضب عليهم؟ يوشك أن يذهبوا ويتركوك. قال: هم حمقى إذن مثلك أن يتركوا ما ينفعهم لسوء خُلُقي »

٤٢٤ - نا علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الخَرْجَاني[٢] في كتابة إليَّ من أصبهان، أنا الحسن بن علي الكرماني بمكة، نا محمد بن عُبيد الله الكِلاعيّ قال سمعت أبا حُميد، قال: « سمعت مُعَافَى بن عمران يقول: مثل الذي يغضب على العالِم مثل الذي يغضب على أساطين[٣] الجامع[٤] »

ما ينبغي أن يُسأل الراوي عنه من أحاديثه

★ غير واحد من المحدثين يَتَعَمَّدُ لِنَكده رِوايةَ نازل حديثه، وعن الضعفاء من شيوخه.

٤٢٥ - كما أنا[٥] القاضي أبو بكر الحيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا « إذاً » وهكذا يرسمها الناسخ في جميع النسخة.

(٢) الخَرْجاني: بفتح الخاء وسكون الراء وفتح الجيم. هذه النسبة إلى محلة كبيرة بأصبهان. قال في اللباب: « ينسب إليها كثير من العلماء، منهم أبو حامد علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الخَرْجاني الأصبهاني »

(٣) سواري الجامع.

(٤) كتب في أعلى هذه الصفحة /٤٢ب /ما يلي:
« نسخه وعارض به نسخته المنقولة منه، فصحَّتْ، محمدُ بن شاكر بن عيسى بن مخلوف بمصر في سنة أربع وخمسمائة والحمد لله على لقائه »

(٥) في المخطوطة كرر لفظ « أنا » مرتين. وهو سبق قلم من الناسخ.

الأصم، نا محمد بن الجَهم، نا يزيد بن هارون، عن شَريك بن عبدالله، بحديث ذكره (في محلة بأصبهان أو جُرجان)[1] قال محمد بن الجهم: قام رجل في مجلس يزيد يوم حدثنا هذا الحديث فقال: يا أبا خالد، إنا نأتيك من مواضع بعيدة، فحدِّثْنا عن غير شَريك. فقال يزيد: سمعت هذا الحديث من شريك منذ ستين سنة».

★ قال أبو بكر: وإن كان يزيد قد أخبر عن تقدّم سماعه هذا الحديث، فإن شَريكاً ليس من قدماء شيوخه ولا أثباتهم، لأن يزيد يروي عن جماعة من التابعين، مثل إسماعيل بن أبي خالد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وسليمان التيمي، وعاصم الأحول، وحُميد الطويل. ويروي أيضاً عن عبدالله بن عَوْن، وسعيد الجُرَيري، وعبدالملك بن أبي سليمان، ومحمد بن مُطَرِّف أبي غسان، وسفيان الثوري /٤٣أ وشعبة بن الحجاج. وكل واحد من هؤلاء أثبت من شريك، وأقدم موتاً، وأعلى[2] إسناداً».

٤٢٦ - أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا الحسين بن أحمد بن دينار، نا أحمد ابن علي بن عيسى الرازي قال: سمعت يحيى بن عَبْدَك يقول: «سمعت المقرئ أبا عبدالرحمن يقول: نا أبو حنيفة - وكان مُرْجئاً - فقيل له: لِمَ تحدِّث عنه وهو مُرْجىء؟ فقال: أَبيعكم اللحم مع العظام».

★ فينبغي للطالب أن يسأل الراوي عن عيون أحاديثه التي ثَبَتَتْ أسانيدها وتَقَدَّمَ سماعُهُ لها.

٤٢٧ - أخبرني عبدالله بن يحيى السكري، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا ابن الغَلابي، نا أبو داود قال: «شهدتُ شعبة بن الحجاج - وأتاه رجل بابن له - فقال: يا أبا بِسْطام، حَدِّثْ ابني هذا بخمسة أحاديث. قال: هَلُمَّ، قال: بحديث بُكَيْر بن عطاء، عن عبدالرحمن ابن يَعْمَرَ قال: «شهدتُ رسول الله ﷺ سُئل عن الحج فقال: الحج عرفة»[3]

---

(١) ما بين القوسين أُلحق في الحاشية بخط غير واضح، الظاهر أنه كما أثبته، والله أعلم.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «وأعلا» وهو خطأ من الناسخ.

(٣) أخرجه الترمذي - كتاب التفسير - تفسير سورة البقرة - ٢١٤/٥ - حديث ٢٩٧٥ من=

وحديث أبي عون الثقفي عن الحارث بن عَمرو بن أخي المغيرة، عن أصحاب معاذ من أهل حمص: «أن النبي ﷺ حين بعثه إلى اليمن قال: كيف تقضي إن عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بكتاب الله»[1]. وحديث أبي عَوْن، عن ابن أبي ليلى: «سافرَ ناسٌ من الأنصار فأَرْمَلوا»[2] وحديث عُبيد بن فَيروز: «سألت البَرَاء: ما نَهى عنه رسول الله من الضحايا[3]؟» وحديث أَوس بن ضَمْعَج، عن أبي مسعود قال: «يَؤُمُّ القومَ أقرؤهم»[4] فلما فرغ شعبة من هذه الأحاديث، أقبل على الرجل فقال: ما يُبالي ابنك هذا متى رُفِعَتْ جنازتي».

٤٢٨ - أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، نا أحمد بن علي الأَبّار، نا أبو بكر الأَعْيَن، نا أبو زيد الهروي قال: «سمعت شعبة يقول: رأسمالي في الحديث أربعة أحاديث. يؤم القومَ أقرؤهم لكتاب الله، حديثُ أبي مسعود الأنصاري، وحديث عبدالله بن دينار: نَهى عن بيع الوَلاء، وعن هِبَته.

= طريق بُكير بن عطاء، عن عبدالرحمن بن يَعْمَرَ - بلفظ: «الحج عرفات...» وأخرجه أبو داود - كتاب المناسك - باب من لم يدرك عرفة - ١٩٦/٢ - حديث ١٩٤٩ - بنحوه، من طريق بكير بن عطاء، عن عبدالرحمن بن يعمر. وأخرجه ابن ماجه والدرامي أيضاً.

(١) أخرجه أحمد في المسند - ٢٣٠/٥. وأبو داود - كتاب الأقضية - ٣٠٣/٣ - حديث ٣٥٩٢. والترمذي - كتاب الأحكام - ٦١٦/٣. والدارمي - في المقدمة - ٥٥/١ - حديث ١٧٠.

(٢) جاء في البخاري - كتاب الشركة - ١٢٨/٥ - حديث ٢٤٨٦ «إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو...» وجاء في مسند أحمد - ٤٢١/٢: «خرج رسول الله ﷺ في غزوة غزاها، فأرمل فيها المسلمون...».

(٣) أخرجه مالك في الموطأ - كتاب الضحايا - باب ما يُنهى عنه من الضحايا - ٤٨٢/٢ - حديث ١، من طريق عُبيد بن فيروز، عن البراء بن عازب. وأخرجه أحمد في المسند - ٣٠١/٤، من طريق عبيد بن فيروز عن البراء أيضاً.

(٤) أخرجه أبو داود - كتاب الصلاة - باب من أحق بالإمامة - ١٥٩/١ - حديث ٥٨٢ - بلفظه، وله تتمة، من طريق أوس بن ضَحْعَج، عن أبي مسعود البدري، وأخرجه الترمذي - كتاب الصلاة - باب من أحق بالإمامة - ٤٥٨/١ - حديث ٢٣٥ - بلفظه، وله تتمة، عن أوس بن ضَحْعَج، عن أبي مسعود. وأخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد، وعلقه البخاري في كتاب الأذان.

وحديث البَراء في الأضاحي. قال أبو زيد: ونسيتُ الرابع ».

٤٢٩ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنا محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني بالكوفة، نا طَرَفَة بن كثير بن شَحَّاج أبو كثير البصري - نزل أردبيل - من أصل كتاب أبيه، نا أبي، نا أبو الوليد هشام بن عبدالملك الطيالسي قال: « بينا أنا /٤٣ ب عند شعبة ذات يوم، إذ جاءه رجل غريب فقال: يا أبا بسطام، حدثني بحديث حماد، عن إبراهيم أنه قال: لأَنْ يلبس الرجل في طلب العلم النعلين زمامُها من حديد. فلم يحدثه شعبة به، فقال: يا أبا بسطام، أنا رجل من أهل المغرب، أتيتك لهذا الحديث من مسيرة ستة أشهر. فقال: ألا تعجبون من هذا؟ جاء من مسيرة ستة أشهر يسألني عن حديث لا يُحِل حراماً ولا يُحَرِّم حلالاً! اكتبوا: حدثني قتادة، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها. ثم قال له: إذا سألت يا أخا أهل المغرب فَسَلْ عن مثل هذا، وإلا فقد ذهبت رحلتُك باطلاً ».

★ وإذا لم يكن الطالب ممن يعرف الأحاديث التي يَسأل المحدث عنها، استعان بمن حضر المجلس من أهل الحفظ والمعرفة. وطَلَب إليه أن يسأل له الشيخ عن ذلك.

٤٣٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبدالله، نا مُعْتَمِر، عن بُرْد قال: « كانوا يجتمعون على عطاء في الموسم، وكان سليمان بن موسى هو الذي يَسْأَل لهم ».

٤٣١ - أنا علي بن طلحة المقرىء، أنا صالح بن أحمد الهَمَذاني الحافظ، نا أبو بكر محمد بن علي بن الحسين الصَيْدَنَاني[1] قال: سمعت محمد بن صالح الأشج يقول: « سُئل قتيبة بن سعيد: مَن أخرج لكم هذه الأحاديث من عند الليث؟ فقال: شيخ كان يقال له زيد بن الحُبَاب ».

★ فإن لم يحضُر الشيخَ أحدٌ من أهل المعرفة، فينبغي للطالب أن يُقدِّم الاستخبار عن ذلك بعض حفاظ الحديث قبل حضوره المجلس، ويُعَلِّق

---

(١) الصَيْدَناني: بفتح الصاد وسكون الياء وفتح الدال. قال في اللباب: هذه النسبة مثل « الصَيْدَلاني » سواء » قلت: والصَيْدَلاني: نسبة لمن يبيع الأدوية والعقاقير.

أطراف[1] الأحاديث حتى يَسأل الراوي عنها.

٤٣٢ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خَمِيْرُوْيَهْ الهروي، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار قال: «سمعت عبدالرحمن بن مهدي - وشهد موت سفيان الثوري - قال حين أدخلوه ليُغْسَل: وجدنا في حُجْزَته[2] رِقاعاً فيها أطراف، ليسأل عنها».

٤٣٣ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد البغوي، نا جَدِّي، نا محمد بن عبدالله الأنصاري، نا ابن عَوْن قال: «رأيت حماداً يوماً دخل على إبراهيم - ومعه أطراف - فجعل يسأل إبراهيمَ عنها».

٤٣٤ - أنا محمد أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، حدثني أبو عبدالله، نا قريش، عن ابن عَوْن /٤٤ أ قال: «جعل حماد يَسأل إبراهيم، فقال: ما هذا؟ أصلحك الله، إنما هي أطراف».

٤٣٥ - أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، أنا عبدالله ابن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة، نا جَرير، عن منصور، عن إبراهيم قال: «لا بأس بكتابة الأطراف».

★ قال أبو بكر: إنما قال هذا لأن جماعة من السلف كانوا يكرهون كتابة العلم في الصُحُف، ويأمرون بحفظه عن العلماء. فرخَّص إبراهيمُ في كتابة الأَطْرَاف، للسؤال عن الأحاديث، ولم يرخّص في كتابة غير ذلك».

٤٣٦ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالله بن إسحق بن إبراهيم البغوي، نا محمد بن العباس الكابُلي، نا عاصم بن علي، نا شعبة بن الحجاج، عن سليمان بن المغيرة، عن حُميد بن هلال، عن أبي بُرْدة قال: «رآني أبي وأنا أكتب فَمَحَاهُ».

٤٣٧ - أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا إبراهيم بن مهدي المصّيصي، نا معتمر، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه «أنه كان يأمر بإحراق الكتب».

---

(١) أطراف: جمع طَرَف، وطرف الحديث هو الجزء منه الدالّ على بقيته.

(٢) الحُجْزَة: موضع عقد الإزار من الشخص.

٤٣٨ - وقال حنبل: حدثني أبو عبدالله، نا حجاج بن محمد، نا شعبة قال: «كان غيلان والهيثم يكتبان عند جابر الجُعْفي، فقال جابر: أتكتبان؟ وقام، فدخل. فقال الهيثم: ما نكتب. فقال غيلان: لَمَ تقول: ما نكتب؟ قل: مَن يكتب؟ مَن يكتب؟».

★ وقد رُوي عن رسول الله ﷺ، وعن جماعة من الصحابة والتابعين إباحة كتابة العلم، وتدوينه.

٤٣٩ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا العباس بن محمد الدُوري، نا سُرَيْج بن النعمان، نا عبدالله بن المؤَمَّل، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن عبدالله بن عَمرو بن العاص قال: «قلت: يا رسول الله، أُقَيِّد العِلم؟ قال: نعم»[1].

٤٤٠ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا إسماعيل بن عبدالله بن مسعود، نا محمد بن سليمان، نا عبدالحميد بن سليمان، عن عبدالله بن المثنى، عن عمه ثُمامة، عن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله ﷺ: قَيِّدُوا العِلْم بالكِتَاب»[2].

★ ولنا في تقييد العلم بالخَطِّ، وما جاء فيه من الإباحة والحَظْر، وبيان

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٣٦٤ بلفظه، وفيه زيادة «قلت: وما تقييده؟ قال: الكتاب» ورواه الخطيب البغدادي في تقييد العلم ص ٦٨.

(٢) أخرجه الدارمي - في المقدمة - باب من رخص في كتابة العلم - ١٠٥/١ - حديث ٥٠٣ - بلفظه، موقوفاً على عمر بن الخطاب و٥٠٤ موقوفاً على ابن عمر. وأخرجه المؤلف في التاريخ - ٤٦/١٠ - بلفظه - عن أنس مرفوعاً.

وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٥٣٠/٤ بلفظه، وعزاه للحكيم الترمذي في النوادر عن أنس، وفي الطبراني الكبير والمستدرك عن ابن عمرو، ورمز لصحته. ونازعه المناوي في التصحيح. وفي الحديث كلام طويل، وهو وإن لم يصح رفعه، فيشهد لصحة معناه الأحاديث الواردة في الإذن بالكتابة. والله أعلم.

وأخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل في موضعين، في ص ٣٦٨ بلفظه عن أنس، وفي ص ٣٦٥ عن عُبدالله بن عمرو. ورواه الخطيب في كتاب «تقييد العلم ص ٦٩ وص ٧٠ وص ٩٧، ورجح أنه موقوف.

وجهيها كتاب مُفْرَد[1]، غَنَيْنَا بما ضَمَّنَّاه عن إعادته في هذا الكتاب.

★ وكان في المتقدمين مَن يكتب الحديث في الألواح[2]، دون الصُحُف.

٤٤١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد /٤٤ ب نا حنبل، نا علي قال: سمعت يحيى يقول: ربما رأيت عمران القَصِير عند أبي عرُوبة قد جَثا يكتب في الألواح».

٤٤٢ - حدثني أبو رجاء هبة الله بن محمد بن علي الشيرازي، أنا الفضل بن عُبيدالله، نا عبدالله بن جعفر، نا أُسيد بن عاصم قال: سمعت أبا ربيعة زيد بن عوف قال: «قال شعبة: إذا رأيت صاحب الحديث سَيْر أَلْواحه جيد، فاعلم أنه لا يفلح».

٤٤٣ - أنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأت على أبي العباس بن حمدان، حدثكم تميم بن محمد، نا نصر بن عليّ، نا الأصمعي قال: «كنا مرة - يعني عند شعبة - فجعل يَسْمَع إذا حدث صوت الألواح قال فأقبل، قال: السماء تُمْطِر؟ قالوا: لا. ثم عاد للحديث، فسمع مثل ذلك، فقال: المطر؟ فقالوا: لا. فقال: والله لا أحدث اليوم إلا أعمى. قال: فقام رجل أعور، فقال: يا أبا بسطام، تُجيزني أنا؟».

٤٤٤ - أنا أبو الحسن محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر، أنا عمر بن محمد الناقد، نا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: «قال أبو زَكريّا[3]

---

(١) هو كتاب «تقييد العلم» وهو كتاب غاية في بابه، جمع فيه كل ما جاء عن النبي ﷺ في الكتابة إباحة وحظراً، ووفق بينها، ثم جمع ما روى في كتابة العلم عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم من أئمة المسلمين. حتى لم يُبق زيادة لمستزيد في هذا الباب. والكتاب جدير بالقراءة والتدبر. وقد طبع الكتاب من سنوات طويلة بتحقيق الدكتور يوسف العُش.

(٢) الفرق بين كتابة الحديث في الألواح وبين كتابته في الصحف؛ أن كتابته في لألواح تعتبر كتابة مؤقتة حتى يحفظها كاتبها ثم يمحوها، وأما الكتابة في الصحف فالمقصود بها البقاء والاستمرار.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «أبو زَكْرِي» وهو خطأ من الناسخ، وكان قد كتبها الناسخ أولا «نَكْري» ثم عَدَّل النون إلى زاي.

قلت: هذا الراوي له كنيتان: أبو زكريا وأبو يوسف، قال الحافظ في «تهذيب التهذيب ٣٠٧/١١: «يحيى بن يوسف بن أبي كريمة الزمي، أبو يوسف، ويقال أبو زكريا الخراساني=

يحيى بن يوسف الزَّمِّي[1]. كنا عند سفيان، فأتاه رجل من أهل بَلْخ، فجعل يكتب، فسمع سفيان وَقْعَ الميل على اللوح، فالتفت إليه، فأخذ لوحه، فقال: تكتب عندي؟ فقلنا له: اسكت، فلما فرغ من حديثه وأراد أن يقوم من مجلسه، قال له: يا بلخي أتدري ما مثلي ومثلك؟ قال: لا أدري. قال: نا عَمرو بن دينار، سَمِعَ أبا فاختة سعيد بن عِلاقة قال: حدثني جارٌ لي قال: أتيتُ علياً عليه السلام بأسير يوم صُفِّين. فقال: لا تقتلني صَبْراً، قال: لا أَقتلك صَبْراً، إني أخاف الله رب العالمين، أتبايع» أفيك خيرٌ؟ قال: نعم. قال للذي جاء به: خذ سلاحه. قال سفيان: لم يُنَفِّلْهُ، إنه لا يَحِلُّ مال امرئ مسلم. ولكن قال: خذ سلاحه، لا يقاتلُنا به مرة أخرى حتى ينقطع الحرب فيما بيننا وبينهم. وقد أخذتُ سلاحك - يعني ألواحَه - وقد رددتُه عليك»[2].

★ قال أبو بكر: وإنما كانوا يكتبون في الألواح لكي يحفظوا المكتوب، ثم يمحوا الكتابة، فمن أراد رسم المسموع للتأبيد ومال في كتابته إلى البقاء والتخليد، فكونه في الصُحُف أولى، وتضمينه الكراريس أحفظ له وأبقى.

= نزيل بغداد...» ثم ذكر من جملة من روى عنه فقال: «وأحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي».

وأبو زكريا: ثقة اختلف في سنة وفاته، فمنها أنه توفي ٢١٩هـ وقيل غير ذلك. وذكره السمعاني في الأنساب في نسبة «الزَّمِّي» فلم يذكر له غير كنية واحدة هي «أبو يوسف» فقال في ٦/٣٢١: «وأبو يوسف يحيى بن يوسف بن أبي كريمة الزمي، سكن بغداد... ثم قال: وهو من قرية بخراسان يقال لها «زَمّ»» وذكره الذهبي في «المُقْتَنَى في سَرْد الكُنَى» في ١/٢٣٧ فيمن كنيته أبو زكرياء.

(١) الزَّمِّي: بفتح الزاي وكسر الميم المشددة، نسبة «زَمّ» قال في الأنساب ٦/٣٢١: «الزَّمِّي: بفتح الزاي، وبعدها الميم المشددة، هذه النسبة إلى «زَمّ» وهي بُلَيْدَة على طرف جيحون، منها.... وأبو يوسف يحيى بن يوسف بن أبي كريمة الزَّمِّي» وجاء في تقريب التهذيب ٢/٣٦١ في ترجمة أبي زكريا هذا ضبطُها بكسر الزاي، وهو وهم من الحافظ ابن حجر رحمه الله.

وضبطها الدكتور محمد عجاج الخطيب «الذمي» في تحقيقه لكتاب «المحدث الفاصل» للرامهرمزي في ص ٥٨٠، وهو خطأ.

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٨٠ بنحوه، وفي رواية المؤلف زيادات، من طريق أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي، عن يحيى بن يوسف الزَّمِّي.

١١
باب
كيفية الحفظ عن المحدِّث

٤٤٥ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، أنا العباس بن الوليد بن مزيد العُذْري/٤٥أ البيروتي، أخبرني ابن شُعيب أنا عبد القدوس - يعني ابنَ حبيب - «أنه سمع الحسن يقول في هذه الآية - ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو أَلقَى السمع وهو شهيد﴾[١] - يقول: استمع وقلبه شاهد، فإن قلبه إذا حضر عَقَلَ ما يُقال، وإذا غاب القلب لم يعقل ما يُقال له».

٤٤٦ - أنا محمد بن جعفر بن عَلاّن الوراق، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأَزْدي، نا الحسن بن علي، نا إبراهيم بن محمد التيمي قال: «سمعت يحيى بن سعيد يقول: ينبغي في الحديث غير خصلة، ينبغي لصاحب الحديث تثبت[٢] في الأخذ، ويكون يفهم ما يقال له، ويبصر الرجال، ويتعاهد ذلك من نفسه».

★ قال أبو بكر: ولا يأخذ الطالب نفسه بما لا يُطيقه، بل يقتصر على اليسير الذي يضبطه، ويُحْكِم حفظه ويتقنه.

٤٤٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا أحمد بن علي الأَبّار، نا مجاهد بن موسى، قال: «قال ابن عُلَيَّة: كنت أسمع من أيوب خمسة[٣]، ولو حدثني بأكثر من ذلك ما أردت».

---

(١) سورة ق - آية ٣٧.

(٢) رسمت في المخطوطة «تثبيت» لكن وضع فوق الباء شدة، فرجحت أن تكون كما أثبتها، وأن زيادة الياء سبق قلم من الناسخ.

(٣) رسم فوق «خمسة» علامة تضبيب في المخطوطة، وكأنه يشير إلى احتمال نقص في الكلام، =

٤٤٨ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي، نا يعقوب ابن الدَّوْرَقي، نا عبدالرحمن بن مهدي قال: «قال سفيان: كنت آتي الأعمش ومنصوراً فأسمع أربعة أحاديث، خمسة[1]، ثم انصرف، كراهة أن تكثر وتَفَلَّت».

٤٤٩ - أنا أبو بكر أحمد بن علي الطبري، نا عُبيدالله بن محمد بن أحمد المقرئ، نا عثمان بن أحمد، نا جعفر بن هاشم قال: سمعت أبا الوليد يقول: «سمعت شعبة يقول: كنت آتي قتادة، فأسأله عن حديثين، فيحدثني، ثم يقول: أزيدك؟ فأقول: لا. حتى أحفظهما وأتقنهما».

٤٥٠ - حدثني عبدالعزيز بن علي، نا أبو طالب محمد بن علي بن عطيّة الحارثي المكي، حدثني أبو بكر الطُوسي بمكة قال: سمعت إسحق بن إبراهيم الدَّبَري يقول: سمعت عبدالرزاق يقول: سمعت مَعْمَراً يقول: «سمعت الزهري يقول: من طلب العلم جُمْلَةً، فَاتَهُ جُمْلَةً، وإنما يُدْرَك العِلْم حديث وحديثان».

٤٥١ - أنا عبدالله بن أحمد بن علي السُوْذَرْجاني بأصبهان، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا المفضَّل الجَنَدي، نا أبو حُمَة[2]، نا عبدالرزاق، قال: سمعت معمراً يقول: من طلب الحديث جُمْلَةً ذهب منه جُمْلَة. إنما كنا نطلب حديثاً وحديثين».

٤٥٢ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو الحسين عبدالرحمن بن سِيْمَا المُجَبِّر، نا محمد بن عيسى بن السَّكَن، نا سليمان بن أيوب الواسطي قال: «سمعت سفيان بن عيينة يقول لابن وَهَبْ: كيف سمعت يونس بن يزيد؟ قال: سمعت يونس بن يزيد يقول: سمعت الزهري يقول: /٤٥ب إن هذا العلم إن أخذتَه بالمُكَابَرَة له غلبك. ولكن خذه مع الأيام والليالي أخذاً رفيقاً تظفر به».

= وتقديره «أحاديث» والظاهر - والله - أعلم - أن العبارة مستقيمة وأنه لا حذف فيها على سبيل الخطأ، وإنما حذفها القائل للعلم بها من سياق الكلام.

(١) كذلك رسمت علامة تضبيب فوق «خمسة» وليس في العبارة شيء.

(٢) أبو حُمَة: بضم الحاء المهملة وفتح الميم المخففة. هو محمد بن يوسف الزَّبِيدي، صدوق. مات في حدود ٢٤٠هـ.

★ وإذا كان في حفظ بعض الطلبة إبطاء، قدَّموا من عَرفوه بسرعة الحفظ وجودته، حتى يحفظ لهم عن الراوي، ثم يُعيد ذلك عليهم، حتى يُتقنوا حفظه عنه».

٤٥٣ - أنا ابن الفضل القطان، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأَبَّار، نا الحسن بن علي، نا عبدالرزاق، نا عمر بن قيس قال: «كان عطاء بن أبي رباح وأصحابه إذا قدم جابر بن عبدالله، قَدَّموا أبا الزبير[١] يتحفَّظ لهم».

٤٥٤ - أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزّاز، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة بن الصَلْت، نا جَدِّي، نا علي بن عبدالله، نا سفيان، عن أبي الزبير قال: «كان عطاء يقدمني إلى جابر أحفظ لهم الحديث»

★ وإن كتبه بعضُ الطلبة، وذاكر به الباقين حتي يحفظوه جميعاً، لم يكن به بأس.

٤٥٥ - أنا عبدالرحمن بن عبيدالله الحربي، نا أحمد بن سَلْمان النَجَّاد، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل، نا الحُمَيْدي، نا سفيان قال: سمعت الزهري يقول: أخبرني أبو إدريس الخَوْلاني[٢] أنه سمع عبادة بن الصامت يقول: «كنا عند رسول الله ﷺ في مجلس فقال: تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا. فمن وفى[٣] منكم فأجره على الله، ومن أصاب شيئاً من ذلك، فعُوقب فهو كفّارة، ومن أصاب شيئاً، فستره الله عليه، فهو إلى الله، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه»[٤].

---

(١) هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس المكّي، من صغار التابعين، معروف بالرواية عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، صدوق، مدلس، مات سنة ١٢٦هـ.

(٢) هو عائذالله بن عبدالله، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، وسمع من كبار الصحابة، كان عالم الشام بعد أبي الدرداء، مات سنة ٨٠هـ.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «وفا» وهو خطأ من الناسخ.

(٤) أخرجه البخاري - كتاب الإيمان - ٦٤/١ - حديث ١٨، بنحوه، وأخرجه في مواضع أخرى كثيرة من صحيحه، وأخرجه مسلم - كتاب الحدود - ١٣٣٣/٣ - حديث ٤١، بلفظه إلا أحرفاً يسيرة. وأخرجه الترمذي والنسائي والدارمي وأحمد.

قال سفيان: كنا عند الزهري، فلما حدث بهذا الحديث أشار إليَّ أبو بكر الهُذَلي أحفظه، فكتبتُه. فلما قام أخبرتُ به أبا بكر ».

إعادة المحدث الحديث حال الرواية ليُحْفَظ

٤٥٦ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، نا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، نا أبو داود سليمان بن الأشعث، نا عَمرو بن مرزوق، أنا شعبة، عن أبي عَقيل هاشم بن بلال، عن سابق بن ناجية، عن أبي سَلاَّم، عن رجل خَدَمَ النبيَّ ﷺ « أن النبي كان إذا حدث حديثاً أعاده ثلاث مرات »[1].

٤٥٧ - أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن عيسى الناقد، أنا أحمد بن جعفر ابن حمدان، نا جعفر بن محمد الفِيريابي، نا عُبيدالله بن معاذ، نا أَبي، عن شعبة، عن علي بن مُدْرِك « سمع رجلاً يحدث عن أبي هريرة أنه كان إذا حدث حديثاً أعاده ثلاث مرات ».

٤٥٨ - أنا أبو نعيم الحافظ، /٤٦ أ نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا إسحق الحربي، نا موسى بن داود، نا ابن لَهيعة، عن حُنَيْن بن أبي حكيم، عن نافع، عن ابن عمر قال: « مَن روى عن النبي ﷺ حديثاً فليردده ثلاثاً ».

٤٥٩ - أنا محمد بن الحسين القطان، نا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر - يعني الحُمَيْدي - نا سفيان قال: سمعت ابن شُبْرُمَةَ قال: « سمعت الشعبي يقول لِشِبَاكٍ: أَرُدُّ عليك. ما قلتُ لأحد قَطُّ: رُدَّ عليَّ ».

٤٦٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأحمد بن جعفر بن حمدان قالا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أَبي، نا إسحق بن عيسى، حدثني مالك قال: « لقيتُ ابنَ شهاب يوماً في موضع الجنائز - وهو على بغلة

---

(١) أخرجه أبو داود - كتاب العلم - باب تكرير الحديث - ٣/٣٢٠ - حديث ٣٦٥٣ - بلفظه وإسناده. وأخرج البخاري في كتاب العلم - باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم ١/١٨٨ - حديث ٩٤ - عن أنس مرفوعاً: « أنه كان إذا سلم سلم ثلاثاً، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً ».

له - فسألته عن حديث فيه طُول، فحدثني به. قال: أخذت بلجام بغلته، فلم أحفظه. قلت: يا أبا بكر، أَعِدْهُ عليَّ، فأبى. فقلت: أَمَا تحب أن يُعاد عليك الحديث؟ فأعاده عليّ فحفظته».

٤٦١ - أنا ابن رزق، أنا إسماعيل الخُطَبي. وأنا أبو بكر محمد بن الفَرَج بن علي البَزَّاز، أنا أحمد بن جعفر القَطِيعي، قالا: نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا عفان، نا إسماعيل بن إبراهيم، عن رَوْح بن القاسم، عن مُطَرِّف قال: «كان قتادة إذا سمع الحديث يختطفه اختطافاً. وكان إذا سمع الحديث لم يحفظه أخذه العَوِيل والزَّوِيل[1] حتى يحفظه. وإن كان الحديث طويلاً. بحيث لا يمكن حفظه في مجلس واحد، حفظ نصفه، ثم عاد في مجلس آخر فحفظ بقيته».

٤٦٢ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالله بن إسحق البَغَوي، نا الحسن ابن عُلَيْل، نا عَمرو بن علي قال: سمعت يزيد بن زُرَيع يقول: سمعت هشام بن أبي عبدالله يقول: «كنا ربما رجعنا من عند قتادة بنصف حديث، يحدثنا بالحديث فنتحفَّظه، فنحفظ نصفه، ثم نعود فنحفظ نصفه من الغَد».

★ ويستحب لمن حفظ عن شيخ حديثاً أن يَعْرِضه عليه، ليصححه له، ويَرُدَّهُ عن خطأ، إنْ كان سبق إلى حفظه إياه».

٤٦٣ - نا الحسن بن داود المصري، أنا عبدالرحمن بن عمر التُجِيبي، أنا أحمد بن محمد بن زياد، نا حسّان بن الحسن المُجاشِعي قال: سمعت علياً - يعني ابن المديني - يقول: «قال عفان: ما سمعت من أحد حديثاً إلا عرضته عليه، غير شعبة، فإنه لم يُمَكِّنِّي أن أعرض عليه، وذكر عنده عَفَّان فقال: كيف أذكرُ رَجلاً يشكُّ في حَرْف، فيضرب على خمسة أسطر. قال: وسمعت علياً يقول: قال عبدالرحمن: أتينا أبا عَوانة، فقال: مَن على الباب؟ فقلنا: عفان وبَهْز وحبّان. فقال: هؤلاء بلاء من البلاء، قد سمعوا، يريدون أن يَعْرضوا»[2]. /٤٦ ب

---

(١) قال في القاموس: «وأخذه الزويل والعويل: أي الحركة والبكاء».

(٢) لا شك أن المحدثين تحملوا من المشقة والإثقال عليهم في سبيل أداء الحديث ونشره ما لا يخطر ببال، إذ كان طلاب الحديث يطرقون عليهم أبواب بيوتهم في كل وقت، بدون مواعيد مسبقة،=

مذاكرة الطلبة بالحديث بعد حفظه ليثبت[1]

٤٦٤ - أنا[2] الحسن بن أبي بكر بن شاذان، أنا أحمد بن إسحق بن نِيخاب الطِّيبي، نا الحسن بن علي بن زياد، نا أبو نُعيم ضِرار بن صُرَد، نا نوح بن قيس، نا يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: «كنا نكون عند النبي ﷺ، فنسمع منه الحديث. فإذا قمنا تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه»[3].

٤٦٥ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا أحمد بن كامل القاضي، نا محمد ابن إسماعيل، نا محمد بن عبدالله الأنصاري، نا كَهْمَس بن الحسن، عن عبدالله بن بُرَيْدَة، عن علي بن أبي طالب قال: «تزاوروا وتدارسوا الحديث، ولا تتركوه يَدْرُس»[4].

٤٦٦ - أنا أبو الفَرَج محمد بن عمر بن محمد الجصَّاص، أنا أبو بكر أحمد بن

ومعلوم أن ذلك كم يضايق الشيخ ويحرجه كثيراً في بعض الأوقات. فلا لوم عليهم إذا خرجت منهم مثل هذه الكلمات في ظروف الله أعلم بها. لكن هذا البلاء الذي صبر عليه أولئك المحدِّثون كان رحمة على الأمة، إذ حفظوا بذلك على الأمة سُنَّةَ نبيها سليمة من التحريف والتبديل، وكم يجد الإنسان الفرق شائعاً بين المدرسين في المدارس النظامية الآن، وبين المحدثين، والمعلمين في القديم، فالمدرس اليوم لا يطرق بيته أحد، وإنما يذهب إلى مكان التدريس في أوقات معينة محددة، فيتكيف مع أوقاته كيف شاء.

(١) من هنا يبدأ الجزء الرابع من مخطوطة الظاهرية، وستبدأ المقابلة بينه وبين الأصل. وسأرمز إلى هذا الجزء بـ(ظ) وأعني بذلك جزء المكتبة الظاهرية. في (ظ) قبل هذا العنوان «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده».

(٢) في (ظ) قبل هذا «حدثنا الشيخ الإمام الحافظ أبو - وفي المخطوطة «أبي» - بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رضي الله عنه قال: ثم جاء بعد ذلك «أخبرنا» بدل «أنا».

(٣) ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٦١ - باب مدارسة العلم ومذكراته نحوه، وعزاه لأبي يعلى وقال: فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

(٤) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٤٥ - بمعناه، من طريق كَهْمَس بسند المؤلف. وأخرجه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» ١/١٠١و١٠٨/١ بمعناه - من طريق كهمس بإسناد المؤلف.

هذا وقد جاء في النسخة المطبوعة للمحدث الفاصل. قوله «تداوروا» بدل «تزاوروا» والظاهر أنها تصحيف والله أعلم.

يوسف بن خَلَّاد العطار، نا سعيد بن نَصْر الطبري، نا محمد بن عيسى الدامَغاني، نا زافر بن سليمان، عن إسرائيل، عن كَهْمَس، عن ابن بُرَيْدَة، عن علي قال: «تزاوروا وتحدَّثوا، فإن لم تفعلوا فإنه يَدْرُسُ».

٤٦٧ - أنا الحسن[١] بن أبي بكر، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا الحسن بن سلاّم، نا أبو غَسَّان، نا عبدالسلام، عن حجاج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: «إذا سمعتم مني حديثاً[٢] فتذاكروه بينكم»[٣].

٤٦٨ - أنا محمد بن عمر الجَصَّاص، أنا أبو بكر بن خَلَّاد، نا سعيد بن نَصْر، نا محمد بن عيسى الدامغاني، نا زافر بن سليمان، عن إسرائيل، عن كَهْمَس، عن عبدالله ابن بُرَيْدَة، عن أبي سعيد الخُدْري قال: «تحدثوا وتذاكروا، فإن الحديث يُذَكِّرُ بعضُه بعضاً»[٤].

٤٦٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، قال[٥]: أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبدالله. وأنا ابن رزق أيضاً، أنا إسماعيل الخُطَبي، وأبو علي ابن الصَوَّاف، وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي[٦]. وأنا محمد بن علي الحَرْبي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبدالله

---

(١) في (ظ) «الحسين» وهو خطأ.

(٢) في (ظ) زيادة - بعد قوله: مني حديثاً - «أو منّا حديثاً».

(٣) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٤٧ - بلفظه، وفيه زيادة، من طريق الحجاج بسند المؤلف.

(٤) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٤٥ - بمعناه، وأخرجه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» ١/١١١ - بمعناه، وفي ١/١٠١ - بنحوه وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/١٦١ - بنحوه، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح».

هذا وقد جاء في «المحدث الفاصل» المطبوع «تداوروا» قبل «تذاكروا» والظاهر أنها تصحيف عن «تزاوروا».

(٥) لفظ «قال» ليست في (ظ) وعلى كل حال، فكتابتها وحذفها يختلف باختلاف أعرافُ النُّساخ.

(٦) في (ظ) بعد كلمة «أبي» رمز «ح» ومعناها: تحويل الإسناد إلى إسناد آخر. وهو رمز مشى عليه أكثر النُساخ، لكن ناسخ الأصل لم يذكره إلا نادراً.

ابن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة - واللفظ لابن حنبل - قالا: نا هُشَيْم، أنا الحجاج وابن أبي ليلى، عن عطاء قال: «كنا نكون عند جابر بن عبد الله، فيحدثنا. فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا حديثه. قال: فكان أبو الزبير أحفظنا للحديث».

٤٧٠ - أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا محمد بن سعيد الأصبهاني، أنا ابن فُضَيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى أنه قال: «إحياء الحديث مذاكرتُه، فتذاكروا. فقال له عبدالله بن شداد بن الهاد: رحمك الله، كم من حديث أَحْيَيْتَهُ في صدري قد كان مات»[١].

٤٧١ - وقال حنبل: نا محمد بن /٤٧/أ الأصبهاني، نا جَرير، عن مغيره، عن إبراهيم، عن علقمة قال: «أَطيلوا ذِكْر الحديث، لا يَدْرُسُ»[٢].

٤٧٢ - أنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الدِّينَوَري بها، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحق السُّنِّي الحافظ، نا عبدالله بن محمد بن جعفر القَزْويني، قال سمعت إبراهيم الأصبهاني يقول: «كل من حفظ حديثاً فلم يُذَاكِرْ به، تَفَلَّتَ منه».

★ وإذا[٣] لم يجد الطالب من يُذاكره، أَدام ذِكْرَ الحديث مع نفسه، وكرره على قلبه.

٤٧٣ - كما نا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي الحافظ إملاءً بنيسابور، أنا أبو عَمرو بن مَطَر، نا أبو أمية الأحوص بن المُفَضَّل بن غَسَّان الغَلابي[٤]. وأنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٤٦ - بنحوه، من طريق يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وأخرجه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» ١٠١/١ بمعناه، وفي ١٠٢/١ بلفظه، وفي ١١١/١ بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة.

(٢) جاء في «جامع بيان العلم» لابن عبدالبر: ١١١/١ قوله: «وكان بعضهم - وهو علقمة - يقول: كرّروه لئلا يدرس».

(٣) في (ظ) «فإذا»

(٤) في (ظ) بعد كلمة «الغلابي» رمز(ح).

الأبَّار، قالا: نا إبراهيم بن سعيد، قال: سمعت معاذ بن معاذ يقول: «كنا بباب ابن عَوْن، فخرج علينا شعبة - وقد عقد بيديه جميعاً - فكلمه بعضنا، فقال: لا تكلمني، فإني قد حفظت عن ابن عون عشرة أحاديث، أخاف أن أنساها».

★ وإذا رَوى المحدِّثُ حديثاً طويلاً، فلم يَقُم الطالب بحفظه، وسألَ المحدِّثَ أن يمليه عليه أو يُعيره كتابه لينقله منه ويحفظه بَعْدُ مِن نُسخته، فلا بأس بذلك.

٤٧٤ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا علي بن المديني قال: «قلت ليحيى بن سعيد: كان هشام بن عروة يُمْلِي؟ قال: لا. كنا نحفظ عنه. قال: ولكنه تركني أكتب عنده حديثين. قلتُ: ما هما؟ قال: حديث عبدالله بن عَمرو «إن الله لا يقبض العلم» وحديث عائشة الطويل «خرجنا مع النبي ﷺ في الحج».

٤٧٥ - أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد[1]، نا حنبل، حدثني أبو عبدالله قال: سمعت عبدالرزاق يقول: «ما رأينا لمعمر كتاباً إلا هذه الطوال، فإنه كان يخرجها في صَكّ».

---

(١) في (ظ) زيادة «الدقاق قال».

١٢
باب
الترغيب في إعارة كُتُب السماع
وذم من سلك في ذلك طريق البخل والامتناع

٤٧٦ - أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدِّب بأصبهان، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا محمد بن الحسن بن قتيبة، نا حسين بن أبي السَرِيّ قال: سمعت وكيعاً يقول: أول بركة الحديث إعارة الكتب».

★ قال أبو بكر[١]: إذا كان لرجل كتاب مسموع من بعض الشيوخ الأحياء، فطُلب منه لِيُسْمَعَ مِن ذلك الشيخ، فيستحب أن لا يمتنع من إعارته لما في ذلك من البِرّ واكتساب المثوبة /٤٧ ب والأجر. وهكذا إذا كان في كتابه سماع لبعض الطلبة من شيخ قد مات، فابتغى الطالب نَسْخَهُ، أُسْتُحبَّ له[٢] إعارته إياه، وكُرِه أن يمنعه منه.

٤٧٧ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا أحمد بن علي الأَبّار، نا أبو طالب عبدالجبّار بن عاصم قال: «سمعت يحيى بن معين يقول: من بخل بالحديث، وكَسَرَ على الناس سماعهم لم يُفْلح».

٤٧٨ - أخبرني محمد بن جعفر بن عَلاّن الوراق، أنا علي بن محمد بن نُصَيْر، نا أبو بكر أحمد بن محمد القاضي، نا عثمان بن سعيد، نا أبو صالح محبوب بن موسى الأنطاكي، قال: سمعت أبا إسحق الفَزاري يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: «من بخل بعلمه ابتُلِيَ بثلاث: إما أن ينساه ولا يحفظ، وإما أن يموت ولا[٣] ينتفع به، وإما أن تذهب كُتُبه».

(١) جملة «قال أبو بكر» غير موجودة في (ظ).
(٢) لفظ «له» غير موجود في (ظ).
(٣) في (ظ) «فلا».

٤٧٩ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقّاش، أن أحمد بن يحيى بن زيد[١] أخبرهم قال: أَتَى أبا العتاهية بعضُ إخوانه، فقال له: أَعِرْني دفتر كذا وكذا. فقال إني أكره ذاك. فقال له: أَما علمتَ أن المَكارم موصلة بالمَكارِه؟ فَدَفَعَ إليه الدفتر».

٤٨٠ - أنا[٢] علي بن أحمد بن علي المؤدِّب، أنا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدي، نا الحسن بن عبدالرحمن بن خَلاَّد، نا الحسن بن عثمان التُسْتَرِي، نا أبو زُرْعَة الرازي، قال: ادَّعَى رجل على رجل بالكوفة سماعاً مَنَعَهُ إياه، فتحاكما إلى حفص بن غياث - وكان على قضاء الكوفة - فقال حفص لصاحب الكتاب: أَخْرِجْ إلينا كُتُبَك، فما كان من سماع هذا الرجل بخط يدك ألزمناك، وما كان بخطه أعفيناك منه. فقيل لأبي زُرْعة[٣]: ممن سمعتَه؟ قال: من إسحق بن موسى الأنصاري. قال ابن خلاّد: سألت أبا عبدالله الربيري عن هذا، فقال: لا يَجيء في هذا الباب حكم أحسن من هذا. لأن خط صاحب الكتاب دالّ على رضاه باستماع صاحبه معه. وقال غيرُه: ليس بشيء»[٤].

٤٨١ - حُدِّثْتُ عن القاضي أبي الحسن علي بن الحسن الجَرَّاحي، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة بن الصلت، قال: «رأيت رجلاً قَدَّمَ رجلاً إلى إسماعيل بن إسحق القاضي، فادَّعَى عليه أنَّ له سماعاً[٥] في الحديث في كتابه، وأنه قد أبى أن يُعيره، فسأل إسماعيلُ المدَّعَى عليه، فصدَّقه، فقال[٦]: في كتابي

---

(١) في (ظ) «يزيد».

(٢) في (ظ) «أخبرني».

(٣) جاءت في الأصل هكذا «فقيل لا زرعه» وهو سبق قلم من الناسخ، فقد سقطت عليه بعض الحروف.

(٤) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٨٩ - بلفظه. وقد أخرجه المؤلف من طريق الرامهرمزي بسنده.

هذا وقد جاء في النسخة المطبوعة من المحدث الفاصل النص هكذا: «لأن خط صاحب الكتاب دال على رضاه باستماع صاحب منه» والظاهر أنه تصحيف عن النص الذي أثبتّه، والله أعلم.

(٥) في ظ «سماع» وهو خطأ.

(٦) في ظ «فقال له».

سماع، ولستُ أُعيره، فأطرق إسماعيل مليّاً، ثم رفع رأسه إلى المدَّعَى[1] عليه، فقال له: عافاك الله، إن كان سماعه في كتابك بخطك فيلزمك أن تعيره، وإن كان سماعه في كتابك بخط غيرك، فأنت أعلم. قال: سماعه في كتابي بخطي، ولكنه يبطئ بِرَدِّه عليَّ. فقال: /٤٨ أ أخوك في الدين، أُحِبُّ أن تُعيره، وأقبل على الرجل فقال: إذا أعارك شيئاً فلا تُبطئ به ».

كراهة حبس الكتب المستعارة عن أصحابها
وما جاء في الأمر بتعجيل ردها إلى أربابها

٤٨٢ - أخبرنا عبد العزيز بن أبي الحسن القِرْمِيسيني، نا محمد بن أحمد بن محمد المُفيد بجَرْجَرَايا[2]، نا أحمد بن يحيى الحلواني، نا الحسن بن شاذان الواسطي، نا أيوب بن سويد، عن يونس بن يزيد قال: «قال لي الزهري: يا يونس إياك وغُلُول الكتب. قال قلت: وما غلول الكتب؟ قال: حَبْسها على أصحابها ».

٤٨٣ - أنا الحسن بن الحسين النِّعالي، أنا أحمد بن نصر الذارع، نا أبو شعيب الحرّاني، نا أبو زيد، نا هارون بن معروف، عن ضَمْرَةَ، عن يونس بن يزيد، قال: «قال الزهري: إياك وغلول الكتب. قلت: وما هو؟ قال: حبسها ».

٤٨٤ - أنا أبو سعد الماليني، أنا عبدالله بن عدي الحافظ، نا ابن قُتيبة، نا محمد بن أبي السَرِيّ، نا قتيبة بن بَسَّام، نا إسماعيل، عن ليث، عن مجاهد وجعفر، عن أبيه، قالا: «سَرِقة صُحف العلم مثل سرقة الدنانير والدراهم ».

٤٨٥ - أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزاز، حدثنا جعفر بن محمد بن نُصير الخُلْدي[3] إملاءً، نا أحمد بن محمد بن مسروق، نا

---

(١) رسمت في ظ هكذا «المدَّعَا» وهو خطأ.

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان ٢/ ١٢٣: «بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد، من الجانب الشرقي، كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات ».

(٣) جاء في الأصل النص كما يلي: «أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن نُصير الخلدي » وهو سبق قلم من الناسخ. لأن محمد بن محمد بن محمد هو ابن مخلد البزاز الذي هو شيخ الخطيب، وليس هو ابن نصير الخلدي.

إبراهيم بن عبدالله، نا عبدالصمد بن يزيد قال: سمعت فُضَيْل بن عياض يقول. وأنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا علي بن إسحق المادَرائي، نا المفضّل بن محمد بن إبراهيم، نا إسحق بن إبراهيم الطبري[1] قال: «قال الفُضَيْل: ليس من فِعال أهل الورع، ولا من فِعال الحُكماء أن تأخذ سماع رجل فتحبسه عنه، ومن فعل ذلك فقد ظلم نفسه» واللفظ لابن مَخْلَد[2].

٤٨٦ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن سفيان المُعَلِّم، نا أبو يَعْلَى أحمد بن علي بن المثنى بالموصل، نا عبدالصمد بن يزيد، مَرْدُويَةْ الصائغ قال: «سمعت الفضيل بن عياض يقول: ليس من فعل أهل الورع، ولا من فِعال العلماء أن تأخذ سماع رجل وكتابه، فتحبسه عليه. ومن فعل ذَلك فقد ظلم نفسه».

٤٨٧ - أخبرني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق، نا[3] ابن خَلاَّد، نا محمد بن يوسف العسكري، نا إبراهيم بن حرب قال: «كان أبو الوليد الطيالسي إذا استُعْدِيَ /٤٨ ب عنده أن فلاناً حبس عن فلان سماعه تَقَدَّمَ إلى صاحب الرُبع فحبسه. وكان يبعث بخاتمه إليه، وهو العلامة بينه وبينه»[4].

٤٨٨ - أنا أبو القاسم رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري قال: سمعت أبا بكر أحمد بن علي بن أحمد بن لالٍ بهَمَذان يقول: سمعت القاسم بن أبي صالح يقول: سمعت عمر بن بَحْر يقول: «سمعت الجاحظ يقول[5] - وقد تقاضى

---

(١) في ظ «حدثنا الطبري» فقط، وليس فيها «إسحق بن إبراهيم».

(٢) أي شيخ المؤلف الذي ذكره في الإسناد الأول، وهو: أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم ابن مَخْلَد البزاز. وهذا يؤكد صحة ما جاء في (ظ) في سياق هذا الإسناد، وأن ناسخ الأصل سبق قلمه، فسقط عليه بعض الكلام.

(٣) في (ظ) «وابن خلاد» بدل «نا ابن خلاد» والصواب ما في الأصل.

(٤) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٨٩ بلفظه، وقد أخرجه المؤلف من طريق الرامهرمزي بسنده.

(٥) أخشى أن يكون في النص زيادة، وربما كان النص هكذا «سمعت عَمرو بن بحر الجاحظ يقول» والله أعلم.

تلميذاً[1] له كتاباً، وتقاضى التلميذُ أيضاً كتاباً له، فردَّ الكتابَ عليه ثم أنشأ الجاحظ يقول:

أيهـــا المستعـــير مـــني كتابـــاً ارْضَ لي فيـه ما لنفسك تَرْضَى
لا ترى رَدَّ مـا أعرتُـك نَفْـلا وترى رَدَّ مـا استعرتـك فرضاً

★ قال لنا أبو بكر[2]: ولأجل حَبْس الكتب امتنع غير واحد من إعارتها، واستحسن آخرون أخذ الرُهون عليها من الأصدقاء، وقالوا الأَشْعَار في ذلك.

٤٨٩ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأَبَّار، نا أبو غَسَّان الرازي، نا جَرِير، عن حمزة الزيَّات قال: «لا تامَنَنَّ قارئاً على صحيفة، ولا جَمَّالاً على حَبْل».

٤٩٠ - أنا علي بن أبي علي، نا محمد بن العباس الخزاز، نا محمد بن القاسم الأَنباري، نا أبو حَصِين القاضي، نا عُبيد بن يَعيش، نا علي بن قادم قال: «سمعت سفيان يقول: لا تُعِرْ أحداً كتاباً».

٤٩١ - أنا عُبيدالله بن عمر بن أحمد الواعظ، حدثني أبي، نا أحمد بن إبراهيم بن عبدالوهاب الشيباني بدمشق قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: «كتب إليَّ البُوَيْطيّ: احفظ كتبك، فإنه إن ذهب لك كتاب لم تَجدْ بدله».

٤٩٢ - أنشدنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق، لأبي القاسم علي بن الحسن القَطيعي:

جَلَّ قَدْرُ الكتاب يا صاحِ عندي فهو أغلى[3] من الجواهر قَـدْرا
لستُ يومـاً مُعـيرَهُ من صديـق لا ولا من أخ أُحـاذرُ غَـدْرا
ما على من يصونـه من مَلام بل لـه العـذر فيـه سراً وجهراً
لن أُعـير الكتـاب إلا برهن من نفيس الرهون تِبْراً ودُرّا

٤٩٣ - أخبرني أبو القاسم الأزهري قال: أنشدنا محمد بن العباس الخزاز

---

(١) في الأصل «تلميذ» وهو خطأ.

(٢) في ظ «قلت» بدل «قال لنا أبو بكر».

(٣) رسمت في الأصل وفي ظ هكذا «أغلا» وهو خطأ.

قال: أنشدنا محمد بن خلف[1] قال: أُنْشِدْتُ:

أَعِرِ الدفـــــتر للصـــــا حـــــب بالرهن الوثيـــق
إنـــــه ليس قبيحـــــاً أخـــــذُ رهن من صديـــق

٤٩٤ - وأخبرني الأزهري[2] أيضاً قال: أنشدنا محمد بن العباس قال: أنشدنا محمد بن خلف قال: أُنْشِدْتُ:

أيهـا المستعـير مـني كتابـاً إنْ رَدَدْتَ الكتـاب كـان صوابا
أنـــت والله إن رددت كتابـــاً كنـــتَ أُعْطيتَـــه أخـذتَ كتابـاً

٤٩٥ - ذكر أبو خازم محمد بن الحسين بن محمد الفرّاء أن أبا الحسين[3] علي بن أحمد بن يحيى الجُورْدَكي[4]، أنشدهم لنفسه بالبصرة:

يـــــا من يروم كتـــــابي لِنَسْخـــــــه إن أراده
أو رغبـــــة في اطـــــلاع يبغي بـــــذاك الزيـــادة
تَوَقَّ فيـــــه خصـــــالاً تسويـــــــدَه وفسادَه
ونَـــــلْ مرادك منـــــه بالفكر والاستعـــــادَة
فالعِـــــلم للمرء يُحـــــي تامـــــورَه[5] وفـــــؤادَه
لا تقصـــــدنّ التواني أمانـــــةً كالقِـــــلاَدَة
إذا فرغـــــت فأسرع بـــــه إلى الإعـــــادة

(١) في ظ زيادة «بن المرزبان».

(٢) في الأصل «الأبهري» وهو سبق قلم من الناسخ، لأن القائل قبله هو الأزهري.

(٣) في ظ كأنها «الحسن».

(٤) «الجُورْدَكي» هكذا في الأصل، وفي ظ أيضاً. ولم أعثر على هذه النسبة لا في الأنساب ولا في الإكمال ولا في مظانها فالله أعلم، وأقرب نسبة تشبهها في الرسم هي «الجُوْرَبَكي» قال في الأنساب: «هذه النسبة إلى جُوْرَبَك» وهي قرية من قرى إسفراين. وقال المعلمي في حواشي الأنساب: «في ك الجورزبكي وفي م وس الجوزِبكي كذا، وفي اللباب في هذا الموضع الجورزكي».

قلت: فأخشى أن يكون قد حدث في هذه النسبة «الجوردكي» تصحيف عن إحدى هذه النسب، والله أعلم.

(٥) التامور: لها عدة معان، كما في القاموس، والمعنى المناسب هنا هو «النَفْس».

حَرَّمتُ تأخيرَ أصلي من غير عذر أكادَه
فحَبْسُهُ فِعْلُ سَوْءٍ وسُرْعَةُ الرَدِّ عادَة
رواه شيخ مفن[1] عن مَعْمَرٍ عن قتادة

٤٩٦ - وذكر أبو خازم أن الجُورْدَكي أنشدهم لنفسه أيضاً:

إن المُرُوءَة تدفع عن حبس جزء وتمنعْ
والحرُّ فيه اقتصادٌ يروم نسخاً ويقنعْ
يُعَجِّلُ الرَدَّ حتى يصير في الغَيْر يَشْفَعْ
والنَذْل يبغي التواني في الغَصْب للحُرِّ يَطمع
فدهرهُ في احتيال من خيره[2] ليس يشبع
إذا اقتُضِي أَمَّ بَهْتاً بالمَطْلِ والمَيْنَ يَدْفَع
لا العَتْبُ ينجع فيه والاقتضا ليس ينفع
لا بارك الله فيه وبئس ما هو يصنع

٤٩٧ - أنشدني عُبيدالله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، قال أنشدنا أبو أحمد عبدالسلام بن علي المؤدب، قال أنشدنا أبو مزاحم الخاقاني[3]:

ما أنت في سعة من حَبْس دفترنا بل أنت من حَبْسه في أضيق الحَرَج
عَذّبتَ قلبي بالتعليق منك له وما أرى لك من عُذر ولا حجج
قد كنتَ مستعيناً عن أن تُبين لنا ما أنت بيَّنتَه من خُلقك السَّمِج
يلقاك بالخُلْف مَن في دينه عوج وليس في دين أهل الصدق من عوج
مَن يحبس الجزء عمداً بعد قوليَ ذا فهو امرؤ ما به قلبي بمبتهج

---

(١) هكذا رسمت في المخطوطة، ولم يظهر لي المراد منها.

(٢) في الأصل «خترة» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٣) في ظ «الحاقاني» بالحاء المهملة، وهو خطأ قال في اللباب: «الخاقاني» بالخاء والقاف بين الألِفَين، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى خاقان، وهو جد المنتسب إليه، منهم أبو علي عبدالرحمن بن يحيى بن خاقان الخاقاني، بغدادي، روى عن أحمد بن حنبل، روى عنه ابن أخيه أبو مزاحم...»

٤٩٨- قال لنا الشيخ أبو بكر:[١]: قرأت على ظهر كتاب لصاحبنا أبي بكر أحمد ابن الحسين القطان بخطه:

يا مستعير كتابي إنه عَلِقٌ بهجتي علق المحبوب بالمُهَج
٤٩/ب انسخه وأردده في حل وفي سعة وأنت من حبسه في أضيق الحرج

شكر المستعير للمُعير

٤٩٩ - أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزّاز، أنا أبو عبدالله محمد بن مَخْلَد العطار، نا أحمد بن محمد التُبَّعي، نا القاسم بن الحَكَم، نا شعيب بن صفوان، عن ابن شُبْرُمَة، عن أبي زُرْعة عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لا يشكرُ اللهَ من لا يشكرُ الناس[٢] »[٣].

٥٠٠ - أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البصري بها، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر فهد بن حيَّان وأبو غسان مالك بن إسماعيل قالا: نا محمد بن طلحة بن مُصَرِّف، نا عبدالله بن شَريك العامري، عن عبدالرحمن بن عدي الكِنْدِيّ، عن الأشعث بن قيس الكِنْدِيّ قال: «قال رسول الله ﷺ: إنَّ أَشْكَرَ الناس لله، أَشْكَرُهُم للناس »[٤].

---

(١) في ظ لا يوجد «قال لنا الشيخ أبو بكر».

(٢) في ظ جاء نص الحديث هكذا: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله» وفيه إشارات تفيد بأن في الحديث تقديماً وتأخيراً.

(٣) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في شكر المعروف - ٤/٢٥٥ - حديث ٤٨١١ - بلفظه. وأخرجه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك - ٤/٣٣٩ - حديث ١٩٥٤ - بلفظ (ظ) وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وأخرجه أيضاً برقم ١٩٥٥ من طريق ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد بلفظ: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله» وقال: «هذا حديث حسن صحيح» وأخرجه أحمد في المسند ٢/٢٥٨ - عن أبي هريرة بلفظ الترمذي رقم ١٩٥٥، وفي ٢/٢٩٥ بلفظ المؤلف. وأخرجه في مواضع أخرى من المسند.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٥/٢١٢ - بلفظه، من طريق محمد بن طلحة بن مصرِّف، بسند المؤلف قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/١٨٠: «رواه كله أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات» قلت: فيه عبدالله بن شريك العامري، قال عنه الحافظ في التقريب: «صدوق يتشيع أفرط الجوزجاني فكذبه».

٥٠١ - أنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن عُبيدالله الأصبهاني بها، نا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا أحمد بن عبد الوهاب بن نَجْدَة الحَوْطي، نا عبد الوهاب بن الضحاك، نا إسماعيل بن عيّاش، عن الوليد ابن عباد، عن عُرْفُطة، عن نافع، عن ابن عمر قال: «قال رسول الله ﷺ: من اصطنع إليكم معروفاً فجازوه، فإن عجزتم عن مُجازاته فادعوا له، حتى يعلم أنكم قد شكرتم فإن الله شاكر يحب الشاكرين»[٢].

٥٠٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق قال: سمعت بعض شيوخنا يقول:

قد رددنا إليك أصلحك الله مع الشكر ما استعرناه مِنْكا
ورأيناك أحسن الناس صبراً واحتمالاً لما حبسناه عَنْكا

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد بلفظه في ١٨١/٨ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبدالوهاب بن الضحاك، وهو متروك» وأخرجه أبو داود - كتاب الزكاة - باب عطية من سأل بالله - ١٢٨/٢ - حديث ١٦٧٢ - من حديث طويل بنحوه. وسكت عنه، وأخرجه النسائي - كتاب الزكاة - باب من سأل بالله عز وجل - ٦١/٥ بنحو حديث أبي داود.

١٣

باب

تدوين الحديث في الكتب

وما يتعلق بذلك من أنواع الأدب

٥٠٣ - أنا[١] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرّزاز، أنا علي بن أحمد بن علي الوراق، نا الهيثم بن خالد المِصِّيصي، نا داود بن منصور، نا الليث ابن سعد، عن الخليل بن مُرَّة، عن يحيى، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة قال: «كان رجل من الأنصار يجلس إلى النبي ﷺ / ٥٠ أ يسمع منه الحديث، ويعجبه، ولا يحفظه، فشكا ذلك إلى رسول الله[٢]، فقال: يا رسول الله، إني أسمع منك الحديث، فيعجبني، ولا أحفظه. فقال له رسول الله [ﷺ][٣]: استعن بيمينك، وأَوْمأ[٤] إلى الخَطّ»[٥].

★ قال أبو بكر[٦]: ينبغي أن يُكْتَب الحديثُ بالسَّواد، ثم بالحِبْر خاصة دون

(١) في ظ «أخبرني».

(٢) في ظ زيادة «صلى الله عليه».

(٣) ما بين المعكوفتين ليس في الأصل، وفي ظ «صلى الله عليه» فقط، وذلك كعادة الناسخ في هذه النسخة.

(٤) رسمت في ظ هكذا: «وأومى».

(٥) أخرجه الترمذي - كتاب العلم - باب ما جاء في الرخصة فيه (أي كتابة العلم) - ٥/٣٩ - حديث ٢٦٦٦ - بلفظه، ويلتقي مع المؤلف في الليث بن سعد إلى آخر الإسناد. وقال الترمذي: «هذا حديث إسناده ليس بذلك القائم، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: الخليل ابن مرة منكر الحديث» فالحديث ضعيف منكر من هذا الإسناد، لكن قال الترمذي عقب هذا الحديث: «وفي الباب عن عبدالله بن عمرو» وهو حديث: «كنتُ أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش... وفيه: اكتبْ، فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق» رواه الدارمي وأبو داود وأحمد، ورجاله ثقات. فيتقوى معنى الحديث السابق. وهو كتابة الحديث. والله أعلم.

(٦) «قال أبو بكر» ليست في ظ.

المِداد، لأن السَّوَاد أَصْبَغُ الألوان، والحِبْر أبقاها على مَرِّ الدهور والأزمان. وهو آلة ذوي[1] العلم، وعُدَّة أهل المعرفة والفهم.

٥٠٤ - حدثني أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدَّسْكَرِي بحُلوان، قال: حدثني نصر بن عبدالملك الأندلسي، حدثني عبدالقاهر بن طاهر الفقيه بنيسابور، نا أبو محمد المالكي قال: قال عبدالله بن ضِرار الشيباني، نا يحيى بن أكثم، قال: «تذكروا الألوان عند الرشيد. فقال بعضهم: أحسنها البياض. وقال آخر: أحسنها الخُضْرَةَ، لونُ الجَنَّة. وقال آخر: أحسنها لون الذهب - ومحمد ابن الحسن ساكت - فقال له الرشيد لِمَ لا تتكلم؟ فقال: لو كان صِبْغٌ أحسن من السواد لكُتب به كُتُبُ الله المنزَّلة. فاستحسن الرشيد قوله، ووصله مِن بينهم».

٥٠٥ - ونا أبو طالب الدسكري، أنا أبو بكر بن المقرئ الأصبهاني قال: سمعت موسى بن الحسين بن الرهاوي يقول: سمعت أحمد بن مهدي يقول: «أردت أن أكتب كتاب الأموال لأبي عُبَيْد، فخرجت لأشتري ماء الذهب، فلقيتُ أبا عُبيد، فقلت: يا أبا عبيد - رحمك الله - أريد أن أكتب كتاب الأموال بماء الذهب فقال: اكتب بالحبر، فإنه أبقى».

٥٠٦ - نا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الأصم قال: قرأت على منصور بن جعفر الصيرفي، قال: قرأنا على عبدالله بن جعفر النحوي قال: قرأنا على عبدالله بن مسلم بن قتيبة قال عَلاَّن[2] الوراق: «عطروا دفاتركم بسواد الحبر. وقال: قال الحسن بن سهل: إنما سُمِّي الحِبْرُ حِبْراً، لأن البليغ إذا حَبَّرَ[3] ألفاظه، ونَمْنَمَ بيانَه، أَحْضَرَكَ من معاني الحِكَم آنَقَ من حِبَرَات البَزّ[4] ومُفَوّفات الوَشْي»[5].

---

(١) في ظ رسمت هكذا «لاوي» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٢) في ظ كأنها «علال».

(٣) أي حسَّنها وجمَّلها.

(٤) الحِبَرَات جمع حِبَرَة، ضرب من برود اليمن، والبز: الثياب.

(٥) قال في القاموس: «وبُرْد مُفَوَّفَ كمُعَظَّم: رقيق، أو فيه خطوط بيض». والوشي: نَقْش الثوب. =

٥٠٧ - أخبرني أبو سعد الحسين بن عثمان بن أحمد الشيرازي، أنا أبو النضر محمد بن أحمد بن سليمان الشَرْمَغُولي بِشَرْمَغُول - قرية من قرى نَسَا - قال: أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فيل، بأَنطاكية، قال: سمعت أبا الوليد بن بُرْد قال: سمعت أَبي يقول: « مَثَلُ الحِبْر والمِداد في ثوب الرجل من أصحاب الحديث مَثَلُ القِلادة في عنق الجارية ».

٥٠٨ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا الحسن بن الحسين الفقيه الهَمَذَاني، حدثني أبو الحسين/٥٠ ب محمد بن هارون الزَّنْجاني بزَنْجان[١]، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي قال: « رآني الشافعي وأنا في مجلسه، وعلى قميصي حبر[٢] وأنا أخفيه، فقال: يا فتى، لِمَ تخفيه وتستره؟ إن الحبر على الثوب من المروءة. لأن صورته في الأبصار سواد، وفي البصائر بياض ».

٥٠٩ - قرأت على أحمد بن محمد بن غالب، عن أبي إسحق المُزَكِّي، أنا محمد ابن إسحق السرّاج، نا محمد بن سهل بن عسكر قال: سمعت أبا صالح الفَرَّاء قال: سمعت ابن المبارك يقول: « الحبر في الثياب خَلُوق[٣] العلماء ».

٥١٠ - أخبرني أبو الحسين علي بن حمزة بن أحمد المؤذن بالبصرة، نا يوسف بن يعقوب النَجِيْرَمي[٤] إملاءً، نا عبدالله بن بيان السَّامَرِّي[٥] قال: سمعت أبا العباس المِصِّيصي يقول: سمعت يوسف بن سعيد بن مُسَلَّم يقول: سمعت العمري - يعني خالدَ بن يزيد - يقول: « الحبر في ثوب صاحب الحديث مِثْلُ الخَلُوق في ثوب العروس ».

٥١١ - أخبرني الحسين بن محمد بن الحسن المؤدِّب، أخبرني إبراهيم بن

والمعنى: أن البليغ إذا حسن ألفاظه، ونَمَّق بيانه جاءك من المعاني الجميلة ما هو أجمل من الثياب الجميلة المخططة المنقوشة بأجمل الألوان.

(١) زَنْجان: مدينة على حد أذربيجان من بلاد الجبل.

(٢) في ظ « حبراً » وهو خطأ.

(٣) أي طيب.

(٤) نسبة إلى « نَجِيرَم » وهي محلة بالبصرة.

(٥) نسبة نبة إلى مدينة « سُرَّمَن رأى » بالعراق، فوق بغداد. وهي مشهورة. فخففها الناس وقالوا « سامُرّاء » بناها المعتصم.

عبدالله بن إبراهيم الشَّطي بجُرْجان قال: أنشدنا أبو القاسم إسحق بن أحمد بن محمد بن الزبير بن بكّار الزبيري قال: أنشدني أبو عبدالله البَلَويّ:

مِداد المحابر طِيبُ الرجال وطِيبُ النساء من الزعفران
فهذا يليق بأثواب ذا وهذا يليق بثوب الحَصَان[1]

آلات النَّسْخ

المَحْبَرَة:

٥١٢ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، قال: سمعت محمد بن عبدالله بن المطلب يقول: سمعت الفضل بن أحمد الزُبيدي[2] المقرئ يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

- وقد أقبل أصحاب الحديث بأيديهم المحابر - فأومأ إليها وقال: هذه سُرُجُ الإسلام».

٥١٣ - أنا أبو سعد الماليني، أنا عبدالله بن عدي الحافظ قال: سمعت الحسن بن أبي الحسين البَرْزَنْدِي[3] يذكر عن جعفر بن أبي عثمان قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «إظهار المحبرة عِزٌّ».

٥١٤ - أخبرنا رضوان بن محمد الدِّينَوَري، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الهَمَذَاني بها، نا محمد بن أبي بكر الفقيه، نا عبدالله بن وهب، نا مُؤَمَّل بن إهاب، نا عبدالرزاق قال: سمعت الثوري يقول غير مرة: «المحبرة رأسمال كبير».

٥١٥ - أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحق النَّهاوَنْدِي، نا الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي قال: قال بعض الشعراء المحدثين: قال أبو بكر[4]: وذكرَ هذا الشعرَ محمدُ بن يحيى الصُولي لبعضهم:

---

(١) الحَصَان، بفتح الحاء: هي المرأة العفيفة، أو المتزوجة.
(٢) في ظ «الزبيري».
(٣) نسبة إلى «بَرْزَنْد» وهي بليدة من أذربيجان.
(٤) في ظ «قلتُ أنا» بدل «قال أبو بكر».

/٥١أ ولقد غدوتُ إلى المحدث آنفا فإذا بحضرته ظِباءٌ رُتَّعُ
وإذا ظِبَاءُ الإنس تكتب كلما يُملي، وتحفظ ما يقول وتسمع
يتجاذبون[١] الحِبْرَ من ملمومة بيضاء تحملها[٢] علائق أربع
من خالص البلور غُيِّرَ[٣] لونُها فكأنها سَبَجٌ[٤] يلوح ويلمع
إنْ نَكَّسُوها لم تَسِلْ ومليكها فيما حوتْه عاجلاً لا يطمع
ومتى أمالوها لرشف رُضابها[٥] أدَّاهُ فُوها وهي لا تتمنّع[٦]
فكأنها قلبي يُضَنُّ بِسِرِّهِ أبداً ويُكْتَمُ كلما يُسْتَوْدَع
يمتاحها[٧] ماضي الشَبَاةِ[٨] مُذَلَّق[٩] يجري بميدان الطُرُوس[١٠] فيسرع
رجلاه رأس عندها لكنه يلقاهُ بُرجُفاه[١١] ساعة يَظْلَع[١٢]

---

(١) رسمت في الأصل هكذا «يتجاذوون» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٢) في الأصل «يحملها».

(٣) في الأصل «عُيِّر».

(٤) السَبَج: خَرَز أسود. دخيل مُعَرَّب. كما في تاج العروس ٢/٥٦.

(٥) الرُّضاب: الريق المرشوف. يقال: رَضَبَ رِيقَهَا: أي رشفه.

(٦) في ظ «لا تتمتع» وكذلك في الأصل، لكن ضُرب على إحدى النقطتين. والصحيح بالنون.

(٧) أي يستقي وينزع الدلاء منها. والمعنى هنا يخرج منها الحبر.

(٨) ماضي الشَبَاة: قاطع الحد، والشباة، الحَدُّ أو الطَرَف.

(٩) أي مَحُدَّد. يقال: ذَلَّقَ السكين، أي حدَّدها.

(١٠) الطُرُوس: جمع طِرْس، والطِرْس: الصحيفة.

(١١) هكذا جاءت في الأصل، وفي ظ «برحفاه» بالحاء المهملة، ولم أدرْ ما هي؟ ولم أعثر لها على معنى. ثم أفادني فضيلة أستاذنا المحقق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة عن ذلك بما يلي:

«رجلاهُ رأسٌ عندها لكنه يلقاه بُزَّ جَنَاهُ ساعة يَظْلَعُ

بُزَّ: سُلِبَ. وجَنَاهُ: حِبْرُه الذي استقاه وجَنَاه من الدواة. بُزَّ جَنَاه: سُلِبَ حِبْرَهُ ساعة يتحرك للكتابة.

وظَلَعَ يَظْلَعُ: عَرَج وغَمَزَ في مَشيه. وقلم القصب كذلك، لأن قَطَّتَهُ تكون مائلة بعض الشيء إلى اليسار، ليُستعانَ بها على تدوير الحظ وتجميله، كما هو معلوم لمن كتب بقلم القصب. والله أعلم.»

(١٢) في الأصل شكلت بضم الياء، ثم وضع نقطة على الطاء، ثم وضع فوقها علامة إهمال. وفي ظ لم =

فكأنه - والحبر يخضب رأسه - شيخٌ لوصل خَريدة[1] يتصنَّع
لَمَ لا أُلاحِظُهُ بعين جلالة وبه إلى الله الصحائف تُرفع

البيت الثاني والخامس والثامن لم يذكرها الرامهرمزي[2]، وهي عن الصولي خاصة.

٥١٦ - حُدثتُ عن محمد بن عمران بن موسى، عن محمد بن يحيى قال: حدثني أحمد بن يزيد المهلبي، حدثني أبو هَفَان قال: سألت وَرَّاقاً عن حاله فقال: «عَيْشي أضيق من مَحبرة، وجسمي أدق من مسطرة، وجاهي أَرَقُّ من الزجاج، ووجهي عند الناس أشد سواداً[3] من الزاج[4]، وخَطِّي أخفى[5] من شق القلم، ويدي أضعف من قَصبَة، وطعامي أَمَرُّ من العَفْص، وشرابي أسود من الحِبْر، وسوء الحال ألصق بي من الصمغ. فقلت له: عَبَّرْتَ بلاءً ببلاء»

القلم:

★ ينبغي ألا يكون قلم صاحب الحديث أَصَمَّ صلباً، فإن هذه الصفة تمنع سرعة الجَري، ولا يكون رِخْواً، فيسرع إليه الحَفَا[6]. ويتخذ أملس العود، مُزَال العُقُود، وتوسع فتحته، وتُطال جَلْفَتُه[7]، وتحرَّف قَطَّتُهُ»[8].

٥١٧ - فقد أنا رضوان بن محمد الدِّيْنَوَري، نا أبو حاتم محمد بن عبدالواحد الشاهد بالري قال: سمعت الحسن بن عبدالله بن سعيد يقول: سمعت أبا بكر

= تضبط بالشكل، وجاءت بالطاء المهملة. والصحيح «يَظْلَعُ» بالظاء المعجمة.

(١) هي البكر التي لم تُمس قط. ويتصنَّع، أي يتزين ويصبغ شعره ليغري الفتيات.

(٢) هكذا قال الخطيب رحمه الله. والذي ينظر في «المحدث الفاصل» للرامهرمزي في ص ٢٢١ - ٢٢٢ يجد أن البيت الثاني والخامس والتاسع هي التي لم يذكرها الرامهرمزي. والله أعلم.

(٣) في ظ «سواد» وهو خطأ..

(٤) الزاج: ملح يصبغ به، وهو فارسي مُعَرَّب.

(٥) رسمت في الأصل و ظ «أحفا» وهو خطأ.

(٦) حَفِيَ الرجل يَحْفَى حَفاً: رَقَّتْ قدمُه من كثرة المشي. والمعنى هنا: فيسرع إليه التآكل إذا كان رخواً.

(٧) الجَلْفَة بفتح الجيم وكسرها هي: مَبْرا القلم إلى سِنِّه.

(٨) يقال: قَطَّ القلم: قطع رأسه عرضاً في بَرْيه. ومعنى تُحَرَّف قَطَّتُه: أي تُمَال إلى جهة اليمين.

محمد بن يحيى الكاتب يقول: سمعت أبا ذكوان القاسم بن إسماعيل النحوي يقول: سمعت إبراهيم بن العباس الكاتب /٥١ب يقول: «القلم الرديء كالولد العَاقّ».

٥١٨ - أنا محمد بن علي بن مَخْلَد الوراق ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر البردعي [١] قالا: نا [٢] أحمد بن محمد بن عمران، نا إبراهيم بن محمد بن عرفة، نا يحيى بن أبي طالب، نا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿عَلَّم بالقلم﴾ [٣] - قال: «إن القلم نعمة من الله عظيمة، ولولا ذلك لم يَقُم دِين، ولم يصلح عَيْش».

٥١٩ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقَّاش، أن أحمد بن الحارث المروزي حدثهم قال: نا محمد بن عبدالكريم، نا الهيثم بن عدي، عن مجالد، عن الشعبي قال: «من جلالة شأن القلم أنه لم يُكتب لله كتاب إلا به»

٥٢٠ - أنا علي بن الحسين صاحب العباسي [٤]، أنا علي بن الحسن الرازي، أنا الحسين بن القاسم الكوكبيّ، أخبرني أبو بكر بن مَعْدان قال: «أهْدَى إليَّ صديق لي من الكُتّاب أقلاماً، وكتب إليَّ:

لكل أُناس آلة يعملونها ... وآلاتنا اللاتي بها نتبجّح
وشائج برّ أنشأتْها مغايض ... من الماء في أجوافها تترشح
إذا شجَّ من إحدى الوشائج رأسه ... غدا دَمْعُهُ من وجنة العلم يسفح
ضوامِرُ يوم الجَرْي لا تعرف الوَنا ... إذا زجرتْها هَتْفَةُ الفكر تمرح

٥٢١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أبو الحسن المظفَّر بن يحيى الشرابي، نا أحمد بن محمد المَرْثَدي، عن أبي إسحق الطَلْحي قال: حدثني أبو هَفَان، حدثني عمي عن جَدِّي مُهَزَّم بن خالد قال: «نظر إليَّ عبد الحميد بن يحيى الكاتب

---

(١) في ظ «البرذعي» بالذال المعجمة. وكلاهما صحيح.
(٢) في ظ «أنا».
(٣) سورة العلق - آية ٤
(٤) في الأصل كأنها «العياشي» لكنها غير واضحة.

مولى بني أمية - وأنا أخطّ خطاً رديئاً - فقال: إنْ أردتَ أن تُجَوِّدَ خَطَّكَ فأَطِلْ جَلْفَتَكَ[1] وأَسْمِنْها، وحَرِّف قَطَّتَك وأَيْمِنْها »

٥٢٢ - نا الحسين بن محمد الأصم قال: قرأت على منصور بن جعفر الصيرفي قال: قرأنا على أبي محمد بن درستويه النحوي قال: قرأنا على عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّيْنَوَري قال سليمان بن وهب: « كل قلم لا تُطيل جَلْفَتَهُ فإن الخط يخرج منه أو قص ».

٥٢٣ - وقيل لبعض العُمَّال: مَن في[2] ديوانكم أَكْتَبُ؟ قال: « القلم الجيد البَرْي »

٥٢٤ - وقال ابن قتيبة: قال إبراهيم بن العباس لغلام يكتب بين يديه: « ليكن قلمك[3] صُلباً بين الدقة والغِلَظ، ولا تَبْرِهِ عند عُقْدَة، فإن منه تعقيد الأمر، ولا تكتب بقلم مُلْتوٍ، ولا شق غير مُسْتَوٍ، فإن أَعْوَزَك القلم الفارسي والبحري، واضطررتَ إلى الأقلام النَبَطِيَّة، فاختر منها ما ضرب إلى السُمْرَة، واجعل سكين قلمك أَحَدَّ من الموسى، ولا تبْرِ به غيره /٥٢ أ وتعهَّدْهُ بالإصلاح في كل وقتٍ، وليكن مِقَطُّكَ أصلبَ الخشب، ليخرج القَطَّ مستوياً، وابرِ قلمك بين التحريف والاستواء، وليعتقد فكرك أَنَّ وزنَ الحظ وزنُ القراءة. أجود القراءة أَبْيَنُها، وأجود الحظ أَبْيَنُهُ ».

السِّكِّين:

★ ينبغي ألا تستعمل سكين الأقلام إلا في بَرْيِها، وتكون رقيقة الشَفْرة، ماضية الحَدِّ، صافية الحديد. وقد وصف الحسن بن وهب سكينا أَهْدَاهَا، فأحسن وصفها.

٥٢٥ - أخبرني[4] محمد بن عبد الواحد بن محمد الأكبر، أنا محمد بن العباس الخزاز، أنا محمد بن خلف بن المرزبان، أخبرني أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن

---

(١) في الأصل « جلفته » والظاهر أنه خطأ. والله أعلم..

(٢) لفظ « في » ليس في ظ. وهو سهو من الناسخ.

(٣) في الأصل « قلبك » وهو سبق قلم من الناسخ.

(٤) في الأصل رسمت أولاً « أنا » ثم رسم فوقها « ني » أي أخبرني، وفي ظ « أخبرني »

قال: «أهدى الحسنُ بن وهب إلى صديق له سكينا، وكتب إليه: قد أهديتُ إليك سكينا أَمْلح من الوصل، وأقطع من البَيْن»

٥٢٦ - أنا الحسن بن علي الجوهري، أنا محمد بن عمران المرزباني، نا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد، أنا أحمد بن أبي طاهر قال: «قيل لأبي الحارث جُمَيْز[١]: سكّينتك لا تقطع. قال: لَهي والله أقطع من البَيْن».

٥٢٧ - حدثني محمد بن عُبيد الله بن توبة الأديب قال: «خاصم بعضُ الورَّاقين امرأته، فدعتْ عليه وقالت: «أَبْلاكَ الله بقلم حَفِيّ، وسكين صَدِيَّ، وورق رديّ، ونوم نديّ، وسراج ينطفي»

الحِبْر والكاغِد[٢]:

★ يستحب أن يكون الحبر بَرَّاقاً جارياً، والقرطاس نقيّاً صافياً.

٥٢٨ - كما أنا علي بن أبي علي البصري، أنا محمد بن عبدالله بن المطلب الكوفي، نا أبو سعد داود بن الهيثم بالأنبار، نا المبرد قال: «رأيت الجاحظ يكتب شيئاً، فتبسم، فقلت: ما يضحكك؟ فقال: إذا لم يكن القرطاس صافياً، والحبر نامياً، والقلم مواتياً، والقلب خالياً، فلا عليك أن يكون عانياً»

٥٢٩ - نا الحسين بن محمد بن جعفر الأصم قال: قرأت على منصور بن جعفر قال: قرأنا على أبي محمد بن درستويه قال: قرأنا على ابن قتيبة قال هشام ابن الحكم: «ببريق الحبر تهتدي العقول إلى خبايا الحِكَم»

٥٣٠ - بلغني عن محمد بن يحيى الصُولي قال: نا محمد بن أحمد الأنصاري قال: «قيل لوَرَّاق مرة: ما تشتهي؟ قال: قلماً مَشَّاقاً[٣]، وحبراً بَرَّاقاً، وجلوداً رِقاقاً»

٥٣١ - كتب شيخنا أبو يَعْلَى محمد بن الحسن البصري - وهو بنيسابور -

---

(١) في ظ «جُمير» بالراء المهملة. وهو خطأ.

(٢) الكاغِد: بفتح الغين وكسرها: القرطاس. فارسي مُعَرَّب.

(٣) القلم المَشَّاق: السريع الجري في القرطاس.

إلى بعض الأدباء يستهديه حِبْراً. فأجابه إلى ما طلب وعما كتب، بأبيات منها:

وبعد فقد أَنْفَذْتُ حبراً كأنّه يحاكي ظلامَ الليل أو مِنَّةَ الوغد
إذا ما جرى في الطِرْس[1] خِلْتَ سوادَهُ على الرَّق[2] نُورَ الحق في ظلمة الجَحْد
وحق الهوى لو كان أسود ناظري وحبّة قلبي كنتَ أهلاً لها عندي/٥٢ ب

(١) الطِرْس: الصحيفة.

(٢) الرَّق بفتح الراء: جلد رقيق يكتب فيه. والصحيفة البيضاء.

١٤
باب
تحسين الخَط وتجويده

٥٣٢ - أنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الأصبهاني، نا سليمان ابن أحمد الطبراني، نا أحمد بن خُلَيد الحلبي[١]، نا موسى بن أيوب النَّصيبي، نا يحيى بن سعيد، عن عمرو بن الأزهر، عن ابن عون عن الشعبي، عن ابن عباس، في قوله تعالى:
﴿أو أثارَةٍ من علم﴾ قال: «جَوْدة الخط»[٢].

٥٣٣ - أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن العباس الخزاز، نا أبو عبيد الناقد، نا رجاء بن سهل الصَغاني، نا أبو اليمان، عن عاصم بن مُهاجِر وحدثني أبو القاسم الأزهري، أنا علي بن محمد الوراق، نا محمد بن خلف وكيع[٣]، حدثني القاسم بن هاشم السمسار، نا أبو يمان الحكم بن نافع، نا عاصم ابن مهاجر الكِلاعي، قال الحسن[٤] عن أنس. وقال الأزهري: عن أبيه[٥] ثم

---

(١) في ظ «الجَنْبي» وهو خطأ.

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد - كتاب التفسير - تفسير سورة الأحقاف - ١٠٥/٧ - وعزاه للطبراني في المعجم الأوسط - بلفظه. والآية من سورة الأحقاف - آية ٤.

(٣) هو محمد بن خلف وكيع القاضي، قال الذهبي في الميزان ٥٣٨/٣: «أخباري علامة، له تصانيف... مات سنة ست وثلاثمائة. قلت: صدوق إن شاء الله»
قلت: الظاهر، أن «وكيع» لقب له، وجاء في بعض نسخ الميزان المخطوطة زيادة «ابن» قبل «وكيع» كما ذكر المحقق، فعلى هذا يكون «وكيع» جَدّاً لمحمد بن خلف.

(٤) أي الحسن بن أبي الطالب، شيخ الخطيب.

(٥) أي عن أبي «عاصم بن مهاجر الكلاعي»

اتفقا. قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً[1] [2]».

٥٣٤ - أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا إسحق بن سعد النَسَوي، نا أبو العباس محمد بن إسحق السرَّاج الثقفي، نا أحمد بن سعيد الرباطي، نا حفص بن عمر العَدَني، حدثني عيسى بن الضحاك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن علي بن أبي طالب قال: «تَنَوَّقَ[3] رجل في بسم الله الرحمن الرحيم، فغُفِر له»

استحباب الخط الغليظ
وكراهة الدقيق منه

٥٣٥ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أبو بكر أحمد بن عيسى بن الهيثم التَّمار، نا موسى بن إسحق الأنصاري، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا وكيع، نا عبد الملك بن شداد الأَوْديّ، عن عُبيد الله بن سليمان العَبْدي[4]، عن أبي حُكَيْمة[5] قال: «كنا نكتب المصاحف بالكوفة فيمرّ علينا عليّ عليه السلام[6] ونحن نكتب، فيقوم[7]، فيقول: أَجِلَّ قلمك. قال: فقططتُ منه، ثم كتبت، فقال: هكذا نَوِّروا ما نَوَّرَ الله عز وجل»

---

(١) في ظ «وَضَحاً» وهي رواية، كما ذكر ذلك السيوطي في الجامع الصغير.

(٢) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٥٠٥/٣ وعزاه لمسند الفردوس، وأشار إلى ضعفه، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال، ٣٥٨/٢ في ترجمة «عاصم بن مهاجر» فقال: «روى عنه أبو اليمان، عن أبيه، أو عن أنس، مرفوعاً: «الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً» هذا خبر منكر»

(٣) أي تجود وبالغ في تحسين كتابتها..

(٤) في ظ «العيدي» بالياء المثناه من تحت. وهو خطأ. وهذا الشخص هو الذي ذكره الذهبي في الميزان ١٠/٣، وقال: «عن عبد الرزاق بخبر باطل، فهو الآفة فيه» لكن لم ينسبه. والله أعلم.

(٥) هو عصمة. ذكره البخاري في التاريخ الكبير، ولم يذكر اسم أبيه. فقال في الجزء الرابع - القسم الأول ص ٦٣ فقال: «عصمة، أبو حُكيمة، يُعَدُّ في البصريين، عن أُبي روى عنه سلام ابن مسكين...» وذكره الذهبي في «المُقْتَنَى ١٨٣/١ ولم يذكر اسم أبيه أيضاً.

(٦) «عليه السلام» ليس في ظ.

(٧) أي فيقف ليرى كيف نكتب. وفي الأصل «فنقوم» وما في ظ هو الأليق. والله أعلم.

٥٣٦ - أنا محمد بن علي بن مَخْلَد ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر قالا: أنا أحمد بن محمد بن عمران، حدثني علي بن محمد بن علي العَمِّي بالبصرة، نا يَمُوت ابن المُزَرِّع، عن أبي عثمان عمرو بن بَحْر الجاحظ قال: «قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الخط علامة. فكلما كان أَبْيَن كان أحسن»

٥٣٧ - أخبرني علي بن أحمد بن محمد بن الحسين بن أبي حامد الأصبهاني في كتابه إليّ، نا محمد بن الحسن الآجُري، نا محمد بن مَخْلَد قال: سمعت حنبل بن إسحق يقول: «رآني أحمد بن حنبل وأنا أكتب خطاً دقيقاً فقال: لا تفعل، أحوج ما تكون إليه يخونك»

٥٣٨ - بلغني عن بعض الشيوخ أنه كان إذا رأى خطاً دقيقاً قال: «هذا خَطٌّ من لا يوقن بالخَلَف من الله[1]/٥٣ أ.

★ قال أبو بكر[2]: لا ينبغي أن يكتب الطالب خطاً دقيقاً إلا في حال العُذْر، مثل أن يكون فقيراً لا يجد من الكاغد سَعة، أو يكون مسافراً، فيدقق حظه ليخفّ حملُ كتابه. وأكثر الرحَّالين يجتمع في حاله الصفتان اللتان يقوم بهما له العذر في تدقيق الخط»

٥٣٩ - نا محمد بن يوسف القطان النيسابوري، أنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا إسحق إبراهيم بن محمد بن يحيى يقول: سمعت محمد بن المسيب الأَرْغِياني[3] يقول: «كنت أمشي بمصر، في كُمي مائة جزء، في كل جزء ألف حديث».

وكذلك المسافرون يكتبون «نا» بدل «حدثنا» اختصاراً في الكتابة، لكثرة[4] تكررها. وصار ذلك عادة لعامة الطلبة، وقد كان في السلف من يفعل نحواً من هذا[5]»

---

(١) لأنه يريد أن يدقّق الحظ ليوفر في الوَرَق، فعليه ألا يبخل في الورق فيكبر الحظ، ويوقن بأن الله سيخلف عليه ويعوضه خيراً منه وأكثر.

(٢) «قال أبو بكر» ليس في ظ.

(٣) نسبة إلى «أرْغَيان» وهي اسم ناحية من نواحي نيسابور، بها عدة من القرى.

(٤) في ظ «الكثيرة».

(٥) يتبين مما ذكره الخطيب أن اختصار كلمة «حدثنا» ونحوها من ألفاظ الأداء إنما كان=

٥٤٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق قال: سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: «كنت آتي شعبة ومعي ألواح، فإذا قال «أخبرنا» كتبتُ «خ» وإذا قال «سمعت» كتبت «س» وإذا قال «حدثنا» كتبت «ح» فإذا جئتُ نسختُها كتبتُ[1] الأخبار على ذلك».

اختيار التحقيق دون المَشْق والتعليق[2]

٥٤١ - حدثنا الحسين بن محمد الأصم قال: قرأت على منصور بن جعفر قال: قرأت على أبي محمد بن دُرُسْتُوَيْهْ قال: قرأنا على ابن قتيبة «قال عمر بن الخطاب: شرُّ الكتابة المَشْق، وشر القراءة الهَذْرَمَة[3]، وأجود الحظ أَبْيَنُه»

٥٤٢ - وقال: قال علي بن أبي طالب لكاتبه عُبيد الله بن أبي رافع «أَلْقِ دَوَاتَك، وأَطِلْ سِنَّ قلمك، وافْرُج بين السطور، وقَرْمِط[4] بين الحروف»

= للضرورة أو الحاجة الشديدة إلى ذلك مثل حاله الفقر أو السفر وما أشبه ذلك. ثم صار ذلك عادة لعامة الطلبة والنُساخ. أقول: فلو يكون الآن اتجاه من المتخصصين المحققين في الحديث وعلومه إلى العودة لكتابة ألفاظ الأداء، كـ «حدثنا» و «أخبرنا» وغيرها من ألفاظ الأداء، وكذلك إعادة ما اعتاد حذفَه كثير من الطلبة والنُساخ مثل «قال» التي تكون قبل لفظ الأداء في الأسانيد، ومثل «أنَّه» التي تكون قبل «قال» في نهاية السند غالباً. لأن حذف مثل هذا أو اختصاره إنما كان بسبب الضرورة أو الحاجة. فأما الآن فقد زالت تلك الأسباب ولله الحمد بوجود المطابع ورخص الكتب المطبوعة. فلم يبق من فائدة تُجنى من هذا الحذف والاختصار سوى التعسير على من يريد قراءة الحديث بإشغالـه بالرموز والمصطلحات التي لم يعد مسوِّغ لها البتة. وكم أُعاني الآن من طلبة التخصص في قسم الحديث في كلية أصول الدين بالرياض، في مادة القراءة الحديثية في تطبيق وضبط هذه المصطلحات أثناء القراءة في كتب السنة. فما بالك بغيرهم من غير المتخصصين. إن أملي كبير أن تلاقي هذه الدعوة من العبد الضعيف استحساناً وقبولاً من العلماء الأجلاء المتخصصين في الحديث وعلومه في هذا العصر. وأنا بانتظار توجيهاتهم وآرائهم في هذا الأمر المهم. والله ولي التوفيق.

(١) هكذا في الأصل وظ، لكن في ظ وُضعت ضَبَّة فوق كل من «نسختُها» و«كتبتُها» إشارة إلى أن في العبارة شيئاً. والمراد إذا جئت لأنسخها كتبتها الخ...

(٢) المَشْق: هو مَدُّ الحروف في الكتابة كما في القاموس.

(٣) الهَذْرَمَة: سرعة الكلام والقراءة، كما في القاموس.

(٤) قال في القاموس: «القَرْمَطَة: دِقَّة الكتابة، ومقارَبة الخَطْو» ومعنى «قرمط بين الحروف: أي قرِّب بينها.

٥٤٣ - أخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقَّاش أنَّ أحمد بن الحارث المروزي حدثهم، ناجَدِّي، نا الهيثم بن عدي، عن عَوَانة بن الحَكَم قال: «قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لكاتبه: -وأحسبه ابنَ أبي رافع - أَطِلْ جَلْفَة قلمك وأَسْمِنْها، وأَيْمِن قَطَّتك، وأَسمعني طنين النون، وخَرير الخاء، أَسْمِن الصَاد، وعَرِّج العين، واشقق الكاف، وعَظِّم الفاء، ورَتِّل اللام، واسلس الباء والتاء والثا، وأقم الواو على ذنبها. واجعل قلمك خَلْف أُذُنك يكنْ أَذْكَرَ لك»

٥٤٤ - أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال: «ذكر أبو سعيد السيرافي أن بعض كُتَّاب المقتدر سُئِل: متى يجوز أن يوصف الخط بالجَوْدَة؟ قال: إذا اعتدلت /٥٣ ب أقسامه، وطالت أَلِفُه ولامُه، وتفتَّحت عيونه، ولم تشتبه راؤه ونونُه، وأشرق قرطاسه، وأظلمت أنقاشه[١]، ولم تختلف أجناسه. أَسْرَع إلى العيون بصُورِهِ، وإلى العقول بثمره، قدرَّت فصوله، وأينعت وصوله، وبَعُدَ عن حِيَل الورَّاقين وعن تَصَنُّع المتصنعين. كان حينئذ كما قلتُ في حسن الخط:

إذا ما تجلَّل قرطاسَهُ وساوره القلم الأَبْرَشُ
تضمَّن من خطه حُلَّةً كنقش الدنانير بل أنقشُ
حروف تعيد لعَيْن الكلـ ـيل نشاطاً، ويقرؤها الأخفش[٢]

أَوَّل ما يُبْتَدَأُ به في الكتابة

★ ينبغي أن يُبْتَدأ بـ «بسم الله الرحمن الرحيم في[٣] كل كتاب من كتب العلم. فإن كان الكتاب ديوان شعر فقد اختلف[٤] فيه.

٥٤٥ - فأنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا إسماعيل بن عبدالله بن مسعود، نا عبدالله النُفَيْلي، نا جنادة بن سَلْم من ولد

---

(١) في ظ «أنفاسه».
(٢) الأخفش: هو صغير العينين، ضعيف البصر خِلْقَه: أو الذي يبصر بالليل دون النهار.
(٣) في ظ «في أول كل..»
(٤) في ظ «اختلفوا»

جابر بن سَمُرة، أنا مُجالد، عن الشعبي قال: «أجمعوا أن لا يكتبوا أمام الشِعر «بسم الله الرحمن الرحيم».

٥٤٦ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا معاذ بن المثنى، نا مُسَدَّد، نا حفص بن غياث. وأنا محمد بن علي الوراق، أنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، نا سَلْم بن جنادة أبو السائب، وسهل بن صالح، وإسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قالوا: نا حفص بن غياث، عن مجالد، عن الشعبي قال: «كانوا يكرهون أن يكتبوا أمام الشِعْر «بسم الله الرحمن الرحيم» وقال إسحق: «كان يُكْرَهُ» وقال سلم: «أجمعوا أن لا يكتبوا».

٥٤٧ - أنا محمد بن عبدالعزيز البَرْذَعي[1]، أنا أحمد بن محمد بن عروة، نا عمر بن الحسن بن علي بن مالك، نا محمد بن القاسم بن خلاَّد، نا يعقوب بن محمد الزهري، نا عبدالعزيز بن عمران الزهري، عن ابن أخي ابن شهاب، عن عمه قال: «مضت السُّنة ألا يُكتب في الشعر «بسم الله الرحمن الرحيم».

★ وممن ذهب إلى رسم التسمية في أول كتاب الشعر: سعيدُ بن جُبير، وتابعه على ذلك أكثر المتأخرين. وهو الذي نختاره ونستحبه.

٥٤٨ - أنا محمد بن علي الوراق، أنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا عبدالله ابن سليمان بن الأشعث، نا محمد بن زكريا مولى بني هاشم، نا رَوْح بن عبدالمؤمن، نا محمد بن مصعب القُرْقُساني، عن جَبَلَة بن أبي سليمان قال: «سمعت/٥٤ أ سعيد ابن جُبير يقول: لا يصلح كتاب إلا أوله «بسم الله الرحمن الرحيم» وإن كان شعراً».

٥٤٩ - أنا محمد بن عبدالعزيز البرذعي، أنا أحمد بن محمد بن عروة، حدثني خالي إبراهيم بن أحمد بن إسحق، نا علي بن العباس، نا عباد بن يعقوب، نا عمر بن مصعب، عن فُرات بن أحنف، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بسم الله الرحمن الرحيم» مفتاح كل كتاب»[2].

(١) في ظ «البَرْدَعي» ويجوز فيها الأمران.

(٢) هذا الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣/١٩١- حديث ٣١١١ وعزاه إلى الخطيب في الجامع، وقال: «عن أبي جعفر معضلاً» وأبو جعفر: هو: محمد بن علي بن الحسين =

كيف يكتب « بسم الله الرحمن الرحيم »؟

٥٥٠ - أخبرني عبدالعزيز بن علي الوراق، نا أبو عبدالله عُبيد الله بن محمد ابن حمدان الفقيه العُكْبَري، نا أبو عبدالله بن مَخْلَد، نا محمد بن إسحق الصاغاني، نا عبدالله بن صالح قال: « كتبتُ « بسم الله الرحمن الرحيم » ورفعتُ الباء، فطالتْ، فأنكر ذلك الليث وكرهه وقال: غيّرتَ المعنى » قال ابن حمدان: لأنه يصير « لسم ».

★ قال لنا أبو بكر[١]: فينبغي ان يُجْعَل بين طول الباء وحروف السين فرق يسير للتمييز بينهما، ويجمع بين الباء والسين ثم يمدَّ[٢] مَدَّة إلى الميم، ولا يجوز أن يمد ما بين الباء والميم ويسقط السين، كما يفعل كثير من الكُتَّاب، فإن غير واحد من السلف قد كره ذلك »

٥٥١ - أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الرزاز، والحسن بن أحمد ابن إبراهيم البزّار[٣] قالا: نا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي، نا الحسن ابن علي بن عفان، نا أبو إسماعيل العُصْفُري، عن داود بن أبي هند، عن ابن سيرين قال: « إذا كتبتَ « بسم » فلا تكتب الميم حتى تكتب السين »

٥٥٢ - أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق[٤]، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا سُرَيْج - يعني ابن النعمان - نا حماد، عن حبيب بن الشهيد، عن محمد ابن سيرين « أنه كان يكره أن يُمَدَّ الميم حتى يكتب السين »

٥٥٣ - أنا محمد بن علي الوراق ومحمد بن عبدالعزيز البرذعي قالا: أنا أحمد ابن محمد بن عمران، نا القاضي أحمد بن إسحق بن البهلول، حدثني أبي، نا عَبَاءة[٥]، عن محمد بن عمرو الأنصاري، عن ابن سيرين « أنه كان يكره أن

= ابن علي بن أبي طالب، وهو الملقب بـ « الباقر » ثقة فاضل. مات سنة بضع عشرة ومائة. قلت: والحديث ضعيف لانقطاع سنده.

(١) في ظ « قلت » بدل « قال لنا أبو بكر »

(٢) في ظ « يمده »

(٣) في ظ « البزاز » بزاءين بينهما ألف، وهو تصحيف.

(٤) في ظ زيادة « البزاز » بعد « ابن رزق ».

(٥) كتب في الأصل « عبادة » ثم كتب في الحاشية « عباءة »، وفي ظ كتب « عباة » ورسم فوقها =

يكتب الباء والميم في « بسم » بلا سين قال القاضي: كان أبي لا يكتب « بسم الله الرحمن الرحيم » بلا سين.

٥٥٤ - أخبرني عبدالعزيز بن علي، نا عُبيد الله بن محمد بن حمدان، نا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي، نا سَعْدانُ بن نصر البزازح. وأنا محمد بن عبد العزيز البرذعي، أنا أحمد بن محمد بن عروة، نا[١] القاضي أبو سعيد الحسن بن أحمد الإصْطَخْري، نا[٢] حفص بن عمر الزبالي قالا: نا معاذ بن معاذ قال: « كتبت عند سَوّار « بسم الله الرحمن/٥٤ ب الرحيم » فمددت الباء ولم أكتب السين. فأمسك يدي وقال: كان الحسن ومحمد يكرهان هذا »

٥٥٥ - أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي، أنا أبو محمد القاسم بن غانم بن حَمُّوْيَهْ المُهَلَّبِي، أنا محمد بن إبراهيم البُوشَنجي[٣]، نا ابن بكير، نا مَسْلَمة ابن عُلَيّ، عن سنان بن سعيد، عن الزهري قال: « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُمَدَّ بسم الله الرحمن الرحيم »[٤].

٥٥٦ - أخبرني عبد العزيز بن علي قال: « قال لنا أبو عبد الله بن بطة الفقيه:

وفي الناس من يكتب « بسم الله » فيمد بين السين والميم. وهذا ما لا ينبغي، لأن مالا يجوز مَدُّه في اللفظ، لا يجوز مدُّه في الخط. وأجمعوا أن « الله » لا يُمَدُّ في

= علامة تضبيب. والصحيح أنه « عباءة » وهو عباءة بن كليب الليثي، أبو غسان الكوفي. انظر التقريب ١/٣٩٠، وقال الحافظ في التقريب ١/٣٩٥: « عبادة بن كليب. صوابه: عباءة. تقدّم ».

(١) في ظ « قال نا » وهو تصرف من النُساخ. بعضهم يثبتها - وهو الأصل - وبعضهم يحذفها اختصاراً.

(٢) في ظ « قال نا ».

(٣) البُوْشَنْجِي: بالشين المعجمة. قال في اللباب: هذه النسبة إلى « بُوْشَنْج » وهي بلدة على سبعة فراسخ من هراة. يقال لها: « بوشنك » وقد تعرَّب فيقال لها « فوشنج » هذا، وقد رسمت في الأصل بالسين المهملة « بوسنجي » ورسم فوق السين علامة الإهمال. وهو خطأ.

(٤) هذا حديث مرسل، وزيادة على إرساله، ففيه مَسْلَمَة بن عُلَيّ، شامي واهٍ قال عنه البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك. وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة. تنظر ترجمته في الميزان ٤/١٠٩ - ١١٢. فالحديث واهٍ، ضعيف جداً.

اللفظ ولا في الخط. وجائز أن يُمَدَّ «الرحمن الرحيم» في اللفظ والخط».

★ قال أبو بكر[1]: اعتبار أبي عبد الله الخط باللفظ غير صحيح؛ لأن في المصحف حروفاً ثابتة في الخط، ساقطة في اللفظ. وقد أُسْقِط أيضاً في خط المصحف حروف هي ثابتة في اللفظ. فإذا لم تُعْتبر الحروف في الإسقاط والإثبات، فالإعراب أولى أن لا يُعْتَبَر. على أنَّا قد شاهدنا التسمية مرسومة بخط جماعة من أهل العلم المتقدمين والمتأخرين على خلاف الذي ذهب إليه أبو عبد الله بن بطة. وجاء في ذلك أيضاً خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم موافق لما عليه جمهور الناس.

٥٥٧ - أخبرناه محمد بن علي الورّاق ومحمد بن عبد العزيز البرذعي قالا: أنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا أحمد بن أنس الواسطي، نا أحمد بن الصَبَّاح، أنا علي بن الحسن، أنا الحسين بن واقد، عن مطر الوراق قال: «كان معاوية بن أبي سفيان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمره أن يجمع بين حروف الباء والسين، ثم يمده إلى الميم، ثم يجمع حروف «الله الرحمن الرحيم» ولا يَمُدَّ شيئاً من أسماء الله في كتابة ولا قراءة»[2].

★ قال أبو بكر[3]: أما اسم الله تعالى، فقد جرت العادة بالجمع بين حروفه في الخط. وأما «الرحمن الرحيم» فأكثر الناس يجمعون بين حروفها أيضاً. وفيهم من يفرّق بينها. وكل ذلك مباح، أَيَّهُ استحسن الكاتب فعله. وما رُوي[4] من الكراهة والاستحباب فإنما هو على وجه الاستحسان لا غير.

٥٥٨ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا حامد بن محمد بن عبد الله الهروي، نا أبو عَوانَة أحمد بن أيوب بن علي، نا محمد بن عباد أبو حرب الهروي ببَذَش، نا عبد الصمد بن محمد، عن مُسْتَغْفِر بن محمد الحمصي، عن جعفر بن برقان، عن

---

(١) في ظ «قال الخطيب»

(٢) هذا إسناد منقطع، لأن مطراً الوراق لم يدرك أحداً من الصحابة، وهو من أتباع التابعين. فإخباره عن معاوية وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره الخ.. ليس بمتصل.

(٣) «قال أبو بكر» ليس في ظ.

(٤) في ظ زيادة «فيه» بعد «ومارُوي»

ميمون بن مهران، عن أنس بن مالك «عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا كتب أحدكم «بسم الله الرحمن الرحيم» فليمد «الرحمن[1]» /٥٥ أ

رسم تسمية الراوي في المنقول عنه
وتسمية من حضر سماعَه منه

★ يكتب الطالب بعد التسمية اسم الشيخ الذي سمع الكتاب منه، وكنيته ونسبه وصورةُ ما ينبغي أن يكتبه: حدثنا أبو فلان فلان بن فلان بن فلان الفلاني قال: نا فلان. ويسوق ما سمعه من الشيخ على لفظه.

٥٥٩- أخبرني عبد العزيز بن علي قال: قال لنا أبو عبدالله بن بطة «وفي الكُتّاب من يكتب «عبد الله» فيكتب «عبد» في آخر السطر، ويكتب «الله بن فلان» في أول السطر الآخر. أو «عبد» في سطر و «الرحمن» في سطر، ويكتب بعده «ابن» وهذا كله غلط قبيح. فيجب على الكاتب أن يتوقاه ويتأمله ويتحفظ منه»

★ قال أبو بكر[2]: وهذا الذي ذكره أبو عبد الله[3] صحيح. فيجب اجتنباه. ومما أكرهه أيضاً: أن يُكتب «قال رسول» في آخر السطر، ويكتب في أول[4] السطر الذي يليه «الله صلى الله عليه» فينبغي التحفظ من ذلك».

★ وإذا كتب الطالب الكتاب المسموع، فينبغي أن يكتب فوق سطر التسمية أسماء من سمع معه، وتاريخ وقت السماع. وإن أحب كَتْبَ ذلك في حاشية أول ورقة من الكتاب، فكلّاً قد فعله شيوخُنا. وإن كان سماعه الكتاب في مجالس عِدَّة، كتب عند انتهاء السماع في كل مجلس علامة البلاغ، ويكتب في الذي يليه التسميع والتاريخ، كما يكتب في أول الكتاب. فعلى هذا شاهدتُ

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ١/٤٣٣، وعزاه إلى الخطيب في الجامع، والديلمي في مسند الفردوس، كلاهما عن انس، ورمز لضعفه.

(٢) في ظ «قال الخطيب».

(٣) في الأصل «أبو بكر» وهو سبق قلم من الناسخ. لأن المراد هو أبو عبد الله بن بطة.

(٤) في الأصل «في آخر» وهو وهم وسبق قلم من الناسخ. ولذلك كتب قبالته في الحاشية «لعله أول».

أصول جماعة من شيوخنا مرسومة، ورأيت كتاباً بخط أبي عبدالله أحمد بن محمد ابن حنبل مما سمعه منه ابنه عبدالله، وفي حاشية ورقة منه «بلغ عبدالله».

تقييد الأسماء بالشَكْل والإعْجام
حذراً من بوادر التصحيف والإيهام

★ في رواة العلم جماعة تشتبه أسماؤهم وأنسابهم في الخط، وتختلف في اللفظ، مثل «بِشْر وبُسْر». و«بُرَيْد وبَرِيد» و«بَرِيد[1] ويَزيد» و«عيّاش وعبّاس» و«حَيّان وحِبّان وحُبّان وحَنَان» و«عُبَيْدة وعَبيدة» وغير ذلك مما قد ذكرناه في كتاب «التلخيص[2]» فلا يُؤْمَن على من لم يَتَمَهَّرْ في صنعة الحديث تصحيف هذه الأسماء وتحريفها إلا[3] أن تُنْقط وتُشْكل /٥٥ب فيؤْمن دخول الوهم فيها، ويسلم من ذلك حاملها وراويها.

٥٦٠ - أنا محمد بن علي بن الفتح الحربي، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا محمد ابن مَخْلَد بن حفص العطار، نا رجاء بن سهل الصاغاني، نا أبو مُسْهِر، عن سعيد ابن عبدالعزيز التنوخي، عن قيس بن عُباد، عن محمد بن عُبيد بن أوس الغَسّاني كاتب معاوية قال: حدثني أبي قال: «كتبت بين يدي معاوية كتاباً، فقال لي: يا عُبيد أرْقُش كتابك، فإني كتبت بين يدي رسول الله ﷺ كتاباً رقشته. قال قلت: وما رَقْشُة يا أمير المؤمنين؟ قال: أعْطِ كل حرف ما ينوبه من النقط»[4].

٥٦١ - أخبرني محمد بن علي بن عبدالله قال: قرأت على أبي محمد عبدالغني ابن سعيد بن علي الأَزْدي بمصر، قلت: حدثكم أبو عِمران موسى بن عيسى الحنفي[5] قال: سمعت أبا إسحق النجيرمي إبراهيم بن عبدالله يقول: «أولى

(١) في الأصل «برند» وهو خطأ.

(٢) هو كتاب «تلخيص المتشابه في الرسم، وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم» وهو كتاب نفيس كبير الحجم، يأتي في ستة عشر جزءاً حديثياً.

(٣) في الأصل «إلى» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٤) في هذا الأثر دليل على أن نقط الحروف كان معروفاً من زمن النبي ﷺ، لكنهم كانوا يتساهلون فيه. لكن عبيد بن أوس مجهول. والحديث قد أخرجه المرزباني وابن عساكر من طريق عبيد بن أوس الغساني كما في تدريب الراوي. فالحديث ضعيف.

(٥) في ظ «الحنيفي» وفي الأصل هكذا «الخمعي» وكأنها «الحنفي» وفي «المقتنى» للذهبي ٤٤٩/١ «أبو عمران الفاسي. وفي اللباب ١٩٢/٢ في نسبة «الفاسي»: «منهم أبو عمران =

الأشياء بالضبط أسماء الناس. لأنه شيء لا يدخله القياس، ولا قبله شيء يدل عليه، ولا بعده شيء يدل عليه».

٥٦٢ - أنا أحمد بن محمد بن أحمد الأُسْتُوائي[١]، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن مَخْلَد بن حفص، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال: سمعت ابن إدريس يقول: «كتبت حديث أبي الحَوْراء فخفت أن أُصَحِّفَ فيه، فأقول: «أبو الجَوْزاء» فكتبت أسفله «حُور عِين».

٥٦٣- حُدِّثتُ عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي، أنا أبو بكر الخَلّال، أخبرني الحسن بن عبدالوهاب، نا الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبدالله - يعني أحمد بن حنبل - يقول: «مَن تَفَلَّتَ[٢] من التصحيف؟ كان يحيى بن سعيد يُشْكِل الحرفَ إذا كان شديداً، وغير ذاك لا. وكان هؤلاء أصحاب الشَكْل والتقييد: عَفّان، وبَهْز، وحَبّان»[٣].

رسم الصلاة على النبي ﷺ في الكتاب

★ ينبغي إذا كُتِبَ اسمُ النبي [ﷺ] أن يُكْتَبَ معه الصلاة عليه[٤].

٥٦٤ - فقد أخبرنا أبو طالب مكي بن علي بن عبدالرزاق الحريري، نا أبو سليمان محمد بن الحسن الحَراني، نا أبو الحسن موسى بن الحسن بن موسى الكوفي بمصر، نا عَبّاد بن يعقوب الأسدي، نا أبو داود النخعي، عن أيوب بن موسى، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، عن أبيه، عن جده قال: «قال رسول الله ﷺ: من كتب عني علماً، وكتب معه صلاة عَليَّ، لم يَزَل في أجر ما قُرِىء ذلك الكتاب»[٥].

= موسى بن عيسى بن يحج الفاسي. وكنية يحج أبو حاج فقيه أهل القيروان في وقته. نزل بها» فالظاهر أن الكلمة «الحنفي» والله أعلم.

(١) نسبة إلى «استواي» وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى.

(٢) في ظ «يُفْلِتُ». وهو أقرب للصواب، والله أعلم.

(٣) روى بعضه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٦٠٨.

(٤) في ظ زيادة «صلى الله عليه».

(٥) الحديث موضوع، إذ فيه أبو داود النخعي، واسمه سليمان بن عَمرو، نقل الذهبي في الميزان عن ابن عدي أنه قال: «وسليمان بن عمرو أجمعوا على أنه يضع الحديث» انظر ترجمته في الميزان=

٥٦٥ - حدثني عبدالعزيز بن أبي الحسن القرميسيني، نا يوسف بن عمر الزاهد، نا أبو عبدالله أحمد بن موسى بن إسحق إملاءً. وأخبرنا الحسن /٥٦ أبن محمد ابن إسماعيل البزاز، نا علي بن محمد بن أحمد الوراق، نا القاضي أحمد بن موسى ابن إسحق الأنصاري، نا سليمان بن محمد بن مرداس الأنصاري - بصري من ولد عبدالعزيز بن صهيب - قال: حدثني علي بن قادم، حدثني سفيان بن عيينة قال: «كان لي أخ مُؤاخ في الحديث، فمات، فرأيته في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: كنت أكتب الحديث، فإذا جاء ذكر النبي ﷺ، كتبتُ «صلى الله عليه» ابتغي بذلك الثواب، فغفر الله لي بذلك».

٥٦٦ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنا محمد بن عبدالله بن محمد الكوفي، نا أحمد بن محمد بن عبدالخالق، نا الحسين بن علي بن يزيد الصُدائي، حدثني شيخ - ذَكَرَهُ - عن خالد صاحب الخلقان قال: «كان لي صديق يطلب الحديث، فتوفي، فرأيته في منامي عليه ثياب خضر يَرْفُلُ فيها. فقلت له: أليس كنت يَا فلان صديقاً لي، وطلبت معي الحديث؟ قال: بلى. قلت: فبمَ[1] نلت هذا؟ قال: لم يكن يمر حديث فيه ذِكْر النبي ﷺ[2] إلا كتبتُ فيه «ﷺ» فكافأني بهذا».

★ رأيت بخط أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل في عِدَّة أحاديث اسمَ النبي، ولم يكتب الصلاة عليه[3]. وبلغني أنه كان يصلي على النبي ﷺ نُطْقاً، لا[4] خطاً. وقد خالفه غيره من الأئمة المتقدمين في ذلك.

= ٢١٦/٢، والكشف الحثيث ٢٥٩/١. والحديث ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» كتاب العلم - الفصل الثاني - ٢٦٠/١، وعزاه إلى ابن سعدو المرهبي، وقال: «وفيه أبو داود النخعي» ثم قال: «تُعُقِّب» (أي ابن الجوزي) بأنه لم ينفرد به، بل تابعه نصر بن باب، أخرجه الحاكم» ثم قال: «قلت: نصر تركه جماعة، ووثقه أحمد، وقال ابن عدي يكتب حديثه. والله أعلم».

(١) رسمت في المخطوطة «فبا».

(٢) لفظ «ﷺ» ليس في ظ.

(٣) في ظ زيادة «صلى الله عليه».

(٤) في ظ «إلا» وهو سبق قلم من الناسخ.

٥٦٧ - أنا محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهَمَذاني، نا أحمد بن علي بن لالٍ الفقيه، نا عمر بن يحيى، نا عبدالله بن سِنان، نا عمر بن أبي سليمان الوراق قال: «رأيت أبي في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي: قلت: بماذا؟ قال: بكتابتي الصلاة على رسول الله[١] في كل حديث».

٥٦٨ - قال ابن سنان: «سمعت عباساً العنبري وعلي بن المديني يقولان: ما تركنا الصلاة على النبي ﷺ في كل حديث سمعناه. وربما عجلنا فنُبَيِّضُ الكتاب في كل حديث حتى نرجع إليه».

٥٦٩ - أخبرني مَكّي بن علي الحَريري، نا أبو سليمان محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم الحراني قال: «قال لي رجل من جواري يقال له الفضل - وكان كثير الصوم والصلاة -: كنتُ أكتب الحديث ولا أصلي على النبي[٢]، إذْ رأيته في المنام، فقال لي: إذا كُتبتُ أو ذُكرتُ لم لا تصلي عَليَّ؟ ثم رأيته ﷺ مرة من الزمان فقال لي: قد[٣] بلغني صلاتك عليّ، فإذا صليتَ عليّ أو ذُكرتُ، فقل ﷺ».

الدارة في آخرة كل حديث

★ ينبغي أن يجعل بين كل حديثين دارة تَفْصل بينهما، وتميز أحدهما من[٤] الآخر.

٥٧٠ - فقد أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال: أنا عبدالله بن جعفر بن دستورية، نا يعقوب بن سفيان قال: «قال علي بن المديني /٥٦ب: أتاني رجل من ولد محمد بن سيرين بكتاب محمد بن سيرين عن أبي هريرة، كان كتاباً في رَقٍّ عَتيق. وكان عند يحيى بن سيرين. كان محمد لا يرى أن يكون عنده كتاب. وكان في أسفل حديث النبي ﷺ حين فرغ منه: هذا حديث أبي هريرة، بينهما

---

(١) في ظ زيادة «صلى الله عليه».
(٢) في ظ زيادة «صلى الله عليه»
(٣) «قد» ليست في ظ.
(٤) في ظ «عن».
(٥) أي فاصل يفصل بين كل حديثين. مثل الدائرة.

فَصْل[٥]: قال أبو هريرة كذا. وقال في فصل كل حديث عاشر (٥)[١] حوله نقط، كما تدور »[٢].

٥٧١ - أنا[٣] علي بن أحمد بن علي المؤدب، نا أحمد بن إسحق النَهاوَنْدي، أنا الحسن بن عبدالرحمن، نا محمد بن عطية السامي، نا أبو حاتم السجستاني، نا الأصمعي، نا ابن أبي الزناد قال: « في كتاب أَبي: هذا ما سمعته من عبدالرحمن ابن هرمز الأعرج قال: فكلما انقضى حديث أَدار دارَة، ثم قال: هكذا كل الكتاب ».

★ رأيت في كتاب أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بخطه بين كل حديثين دارة، وبعض الدارات قد نقط في كل واحدة منها نقطة، وبعضها لا نقطة فيه. وكذلك رأيت في كتابَيْ إبراهيم الحربي، ومحمد بن جرير الطبري بخطيهما.

★ فاستُحب أن تكون الدارات غُفْلاً[٤]. فإذا عُورض بكل حديث نَقَطَ في الدارة التي تليه نقطة، أو خَطَّ في وسطها خطّاً. وقد كان بعض أهل العلم لا يَعْتَدُّ من سماعه إلا بما كان كذلك أو في معناه.

٥٧٢ - أنبأنا[٥] أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله الكاتب قال: أنا محمد ابن حميد بن سهيل المخرمي، نا عليّ بن الحسين بن حِبّان قال: « وجدت في كتاب أَبي بخط يده قال أبو زكريا - يعني يحيى بن معين - كان غُنْدَرٌ رجلاً صالحاً[٦] سليم الناحية. وكل حديث من حديث شعبة ليس عليه علامة عين لم يعرضه على شعبة بعد ما سمعه، فلا يقول فيه: حدثنا ».

---

(١) في الأصل لا يوجد غير لفظ « عاشر » ولا توجد هذه الدارة، بل هي في ظ فقط. لكن وضع الناسخ في الأصل فوق كلمة « عاشر » علامة تضبيب.

(٢) أي كان يضع الفاصل بعد كل عشرة أحاديث دائرة وحولها نقاط هكذا [٥]

(٣) في ظ « أخبرني » وهذا الخبر رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٦٠٦، وقد أخرجه الخطيب من طريق الرامهرمزي بسنده.

(٤) أي خالية لا علامة فيها.

(٥) في ظ رسمت هكذا « أنبا » وهي إما اختصار من « أنبأنا » وإما سبق قلم من الناسخ. هذا وقد تأخرت هذه الرواية في ظ، عن الرواية التي بعدها، وقُدّمت الأخرى.

(٦) في الأصل وظ « رجل صالح » وهو سبق قلم من النُساخ. وقد رسم فوق الكلمتين في الأصل علامتا تضبيب، إشارة إلى أنه رآها هكذا، لكن فيها شيء.

٥٧٣ - أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، نا عُبيد الله الحَوْشَبِي، نا أبو بكر بن أبي داود قال: وفي كتابي عن محمد بن يحيى بغير إجازة[١]، نا يعقوب، حدثني أبي، عن صالح عن ابن شهاب، فذكر حديثاً.

٥٧٤ - حُدِّثْتُ عن عبدالعزيز بن جعفر الحنبلي قال[٢]: حدثني أبو بكر الخَلّال، أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: «كنتُ أرى في كتاب أبي إجازة - يعني دارة - ثلاث مرات ومرتين وواحدة أَقَلَّةُ. فقلت له: إيش تصنع بها؟ فقال: أعرفه إذا خالفني إنسان قلت له: قد سمعته ثلاث مرات».

٥٧٥ - أنا أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن العباس الخزاز، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو زكريا يحيى بن أيوب العابد قال: سمعت حُميد بن عبدالرحمن يقول: «كان زهير بن معاوية إذا سمع الحديث مرتين، كتب عليه: قد فرغت». /٥٧أ.

---

(١) أي بغير دارة.

(٢) جاءت في الأصل هكذا «قا» وهو سبق قلم من الناسخ.

١٥

باب

وجوب المعارضة بالكتاب، لتصحيحه وإزالة الشك والارتياب

★ يجب على من كتب نسخة من أصل بعض الشيوخ أن يعارض[١] نسخته بالأصل؛ فإن ذلك شرط في صحة الرواية من الكتاب المسموع.

٥٧٦ - حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن العباس الخزاز، عن أبي مُزاحم الخاقاني قال: نا عبدالله بن أحمد، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا إسماعيل بن عيّاش، عن هشام بن عروة قال: «قال لي أَبي: أكتبتَ؟ قال قلت: نعم. قال: عَارَضْتَ؟ قلت: لا. قال: فلمْ تكتب»[٢].

٥٧٧ - أخبرني علي بن أحمد بن محمد الرَزّاز والحسن بن أبي بكر بن شاذان، قالا: أنا عبدالخالق بن الحسن بن أبي زُوبا قال: نا محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي، نا محمد بن موسى بن أبي نُعيم، نا أَبان بن يزيد قال: سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: «مَثَلُ الذي يكتب ولا يُعارِض، مَثَلُ الذي يَقضي حاجته ولا يستنجي بالماء».

٥٧٨ - أنا[٣] الحسين بن علي الطناجيري، نا عبد السلام بن أحمد بن

---

(١) المعارضة في اصطلاح المحدثين هي مراجعة ما كتبه الطالب مقابلاً - بالنسخة التي كتب منها، وذلك بأن يمسك هو نسخته ويمسك ثقة غيرُه الأصل، فيقرأ أحدهما، ويتبّع الآخر، وذلك للتأكد من مطابقة النسخة الجديدة التي تسمى «الفرع»، بالنسخة القديمة التي تسمى الأصل.. وإصلاح ما يوجد من مفارقات من خطأ أو زيادة أو نقص. وهذا العمل من المحدثين هو القمة في الضبط والمحافظة على أصل النصوص بشكل لم يُسبقوا إليه، بل لم يصل غيرهم إليه حتى الآن.

(٢) أخرجه والخبر الذي بعده الرامهرمزي في «المحدث الفاصل ص ٥٤٤.

(٣) في ظ «أخبرني».

جعفر الدقاق، نا محمد بن هارون الحضرمي، نا إسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، نا قريش بن أنس قال: «سمعت الخليل بن أحمد يقول: إذا نُسخ الكتاب ثلاث مرات، تحوَّل بالفارسيّة[1] من كثرة سَقْطه».

★ ويجعل للعَرْض قَلَماً مُعَدّاً.

٥٧٨ - مكرر - فقد أخبرنا أبو نُعيم الحافظ قال: سمعت محمد بن إسحق القاضي يقول: سمعت خَلَف بن عَمرو العُكْبَري يقول: سمعت أبا نُعيم يقول - وَلاَجَّهُ رجلٌ في أمر الحديث[2] - فقال: اسكت، فإنك أبغض من قلم العَرْض».

★وإذا وجد اسماً عاطلاً من التقييد نقطه، وإن رأى حرفاً مشكلاً شكله وضبطه.

٥٧٩ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا عَمرو بن أبي طاهر بن السَّرْح المصري، نا أبي، نا بشر بن بكر، عن الأوزاعي قال: «سمعت ثابت بن مَعْبَد يقول: نُور الكتاب العَجْم»[3].

٥٨٠ - أنا عُبيد الله بن عبدالعزيز بن جعفر البرذعي، أنا محمد بن عُبيد بن الشِخِّير الصيرفي، نا أبو بكر بن النخاس قال: «قال أبو السائب: ذكر لأبي نُعيم رجل، فقال: ذاك ليس في كتابه شِجاج - يعني النقط -».

★ وإذا كَرر في الخط كلمة ليس من شأنها التكرار، فكتبها مرتين، ضرب على إحداهما. وقد اُختُلف في المستحق منهما لأَن يُضْرَب عليه، الأولة أم[4] الثانية.

٥٨١ - فأخبرني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحق النهاوندي، أنا أبو محمد بن خَلاّد قال: قال بعض أصحابنا /٥٧ ب «إذا كُتب حرف واحد أو كلمة

---

(١) المعنى: أنه صار لا يُفهم ما فيه، بسبب السقط والخطأ والتصحيف، فيصير كأنه كلام بلغة أخرى غير مفهومة.

(٢) أي تمادى يعانده ويخاصمه في مسائل تتعلق بالحديث الشريف.

(٣) العَجْم: نَقْط الحروف. وضده الإهمال. وقد روى الرامهرمزي نحو هذا في المحدث الفاصل ص ٦٠٨ عن الأوزاعي من قوله. وانتقد الرامهرمزي لفظ «العَجْم» فقال: «هكذا لفظ الحديث، والصواب «الإعجام» أعجمتُ الكتابَ، فهو مُعْجَم لا غيره. وهو النقط».

(٤) في ظ «أو».

واحدة مرتين، فأَوْلاهما بأَن يُبْطَلَ الثاني، لأن الأول كُتب على صواب، والثاني كُتب على الخطأ، فالخطأ أولى بالإبطال. وقال آخرون: إنما الكتاب علامة لما يُقرأ. فأولى الحرفين بالإبقاء أَدَلّهما عليه، وأجودهما صورة »[1].

٥٨٢ - أخبرنا أبو الحسين محمد (بن عبدالواحد بن علي البزّاز، أنا محمد بن عمران بن موسى، نا عبدالواحد)[2] بن محمد الخَصِيبي، نا ميمون بن هارون قال: حدثني محمد بن عمر الجُرجاني قال: « قال لي أبو زيد النحوي: لا يضيء الكتابُ حتى يظلم ».

٥٨٣ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو عمر الزاهد فيما أجاز لنا قال: سمعت أحمد بن يحيى يقول عن ابن نَجْدَة قال: سمعت أبا زيد يقول: « لا يُنير الكتاب حتى يظلم - يعني الإصلاح - »

★ قال أبو بكر[3]: يجب أن يزيل التحريف ويغيّر الخطأ والتصحيف.

٥٨٤ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا أبو عبدالله أحمد قال: نا عبدالرحمن بن مهدي، عن عبدالواحد، عن وقاء[4] قال: « رأيت عَزْرَة[5] يختلف إلى سعيد بن جُبير معه التفسير في كتاب، ومعه دَواةٌ يُغَيِّرُ »

٥٨٥ - أخبرني أبو محمد عبدالرحمن بن عثمان[6] الدمشقي في كتابه إليّ، أنا أبو الميمون البجلي، أنا أبو زُرعة عبدالرحمن بن عَمرو النَصْري قال: سمعت عَفّان بن مسلم يقول: « سمعت حماد بن سلمة يقول لأصحاب الحديث: ويحكم،

---

(١) رواه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » ص ٦٠٧. وقد أخرجه الخطيب بسنده إليه.

(٢) ما بين القوسين سقط من ظ. وهو سبق قلم من الناسخ.

(٣) « قال أبو بكر » ليس في ظ.

(٤) هو وِقَاء بن إياس الأسدي، أبو يزيد الكوفي، روى عن سعيد بن جبير، ومجاهد. وعنه مالك ويحيى القطان وجماعة. قال عنه الحافظ في التقريب: « لَيِّنُ الحديث » هذا وقد رسم هذا الاسم في الأصل وظ هكذا « وقا » بدون رسم الهمزة كعادة أكثر النُساخ القدماء، فصار الاسم مشكلا، لذا وضع الناسخ عليه علامة التصحيح.

(٥) هو عَزْرَة بن يحيى.

(٦) في ظ زيادة « بن أبي نصر » بعد لفظ « عثمان ».

غيِّروا. يعني: قيِّدُوا واضبطوا. ورأيت عفان يحض أصحاب الحديث على الضبط والتغيير، ليصححوا ما أخذوا عنه من الحديث».

★ وينبغي كلما عارض بورقة أن يَنْشُرَها لئلا ينطمس المُصَلَّح ويكون ما ينشر به نُحاتة السَّاج أو غيره من الخشب. ويتقي استعمال التراب.

٥٨٦ - فقد أنا علي بن أحمد الرزاز، نا أبو بكر أحمد بن عبدالرحمن الدقاق الوَليّ لله، حدثني أبو عيسى بن قَطَن السمسار قال: حدثني ابنُ ابنِ عبدالوهاب الحجَبَي قال: «كنت في مجلس بعض المحدثين، ويحيى بن معين إلى جَنْبي، فكتبت صحفاً[1]، فذهبت لأُتَرِّبَهُ فقال لي: لا تفعل، فإن الأَرَضَة تُسْرِع إليه. قال فقلت له: الحديث عن النبي ﷺ: أتربوا الكتاب، فإن التراب مبارك، وهو أنجح للحاجة. قال ذاك إسناد لا يَسْوَىَ[2] فلساً»[3].

★ والمستحب في التغيير الضَرْبُ، دون الحَكّ.

٥٨٧ - لما أخبرني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحق، أنا أبو محمد بن خلاّد قال: «قال أصحابنا: الحَكّ تهمة» وأجود الضرب أن لا يَطْمِسَ المضروب عليه، بل يخط من فوقه خطاً جيداً بيّناً، يدل على إبطاله / ٥٨ أ ويُقرأ من تحته ما خُطَّ عليه»[4].

٥٨٩ - أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: «قال عبدالله بن المُعْتَزّ: من قرأ سطراً قد ضُرب عليه من كتاب، فقد خان. لأن الخط يخزن[5] عنه ما تحته».

---

(١) في الأصل «صفحاً».

(٢) رسمت في ظ «لا يَسْوا» وهو خطأ.

(٣) أخرج الترمذي في كتاب الاستئذان - باب ما جاء في تتريب الكتاب - ٥/٦٦ - حديث ٢٧١٣، من طريق حمزة، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً بلفظ «إذا كتب أحدكم كتاباً فليتربه، فإنه فانه أنجح للحاجة» وقال عقبه: «هذا حديث منكر لا نعرفه عن أبي الزبير إلا من هذا الوجه. قال: وحمزة هو عندي ابن عمرو النصيبي، هو ضعيف في الحديث» وأخرجه ابن ماجه - كتاب الأدب - باب تتريب الكتاب - ٢/١٢٤٠ - حديث ٣٧٧٤ - بنحوه.

(٤) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» بلفظه ص ٦٠٦.

(٥) أي يمنع.

★ وإن سقطت كلمة من إسناد حديث أو متنه كتبها بين السطرين أمام الموضع الذي سقطت منه. إن كان هناك واسعاً، وإلا كتبها في الحاشية، بحذاء السطر الذي سقطت منه.

٥٩٠ - أنا[١] علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحق، نا ابن خَلّاد قال: «التخريج على الحواشي أجودُه أن يخرّج من موضعه مَدّاً حتى يلحق به طرف الحرف المبتدأ به من كلمة الساقطة في الحاشية، ويكتب في الطرف الثاني حرف واحد مما يتصل به في الدفتر، ليدل أن الكلام قد انتظم»[٢].

الاستدلال بالضرب والتخريج على صحة الكتاب

٥٩١ - أنا عُبيدالله بن أحمد بن علي الصيرفي، أنا أحمد بن محمد بن عمران، نا أبو بكر بن أبي داود، نا أحمد بن عبدالرحمن بن وهب قال: قال الشافعي: «إذ رأيت الكتاب فيه إلحاق وإصلاح. فاشهد له بالصحة».

٥٩٢ - أخبرني الحسن بن أبي بكر، حدثني أبي، نا محمد بن الحسين بن حُميد، نا محمد بن خلف التيمي قال: حدثني محمد بن كرامة العجلي قال: «سمعت أبا نُعيم يقول: إذا رأيت كتاب صاحب الحديث مُسَحَّجاً[٣] - يعني كثير التغيير - فأَقْرِبْ به من الصحة».

٥٩٣ - أخبرني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحق، نا ابن خَلّاد قال: «قال محمد بن عبدالملك الزّيات يصف دفتراً:

وأَرَى وُشُوماً في كتابك لم تَدَعْ شَكّاً لمرتابٍ ولا لمفكِّرِ

(١) في ظ «أخبرني».

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٦٠٦ بلفظه، كما رواه الخطيب عنه. هذا وقد خالف ابن الصلاح الرامهرمزي في أمرين. وهما مدّ الخط إلى الحاشية، وكتابه كلمة زائدة على الكلام الساقط. وقال: إنه يكفي أن يرسم خطّاً ويعطفه عطفة يسيرة إلى جهة الحاشية التي يكتب فيها «اللّحق» كما أنه يكفي أن يكتب رمز «صح» في نهاية اللحق بدون كتابة كلمة زائدة على الكلام الساقط. ووجهة نظره في ذلك أن مدّ الخط من مكان السقط إلى الحاشية يُسَوِّد الكتاب، لا سيما إذا كثر السقط. وأما بالنسبة لكتابة كلمة زائدة على الكلام الساقط، فإن القارئ ربما يظن أن الكلمة مكررة. انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٧٢.

(٣) يقال: سَحَّجَهُ: أي قَشَّره.

نقـــطٌ وأشكـــال تلوح كأنَّـــها نَـدَبُ الخُدُوش تلوح بـين الأسطرِ
تُنْبِيكَ عن رفع الكلام وخَفْضِهِ والنصـــب فيـــه لحالـه والمصـدرِ
وتُريـك مـا تُعنـى[1] بـه فبعيـده كقريبـــــة ومُقَدَّمـــاً كمؤَخَّرِ[2]

(١) في ظ «تعنا» وهو خطأ.

(٢) روى هذه الأبيات منسوبة إلى محمد بن عبدالملك الزيات الرامهرمزيُّ في «المحدث الفاصل» ص ٥٣٩..

١٦
باب
القراءة على المحدث وأدبها
وما يُختار من الأمور المتعلقة بها

★ إذا قرأ المحدث بنفسه كان أفضل، وثوابه في ذلك أكمل. وإن عجز عن القراءة فأمر بها /٥٨ب غيره جاز. لأن القراءة عليه بمنزلة قراءته بنفسه.

٥٩٤- كتبَ إليّ أبو الحسين الفَرَج بن محمد بن جعفر القاضي من تكريت، يذكر أن أبا محمد عُبيد الله بن عبد الله بن أبي سَمُرَة البغوي حدثهم إملاءً بتكريت قال: نا محمد بن جعفر بن المهلب، نا إبراهيم بن القعقاع البغويّ، نا سعيد بن هُبيرة، عن عُدَيْس بن أنس بن مالك الكعبي العامري، نا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ: قراءتُك على العالِم، وقراءة العالم عليك سواء»[١].

٥٩٥ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّي أنا محمد بن إسحق السَرّاج، نا حاتم بن الليث، نا إبراهيم بن المنذر الحِزَامي، نا داود بن عطاء مولى المُزَنيين، نا هشام بن عروة، عن أبيه قال: «عَرْض الكتاب والحديث سواء»[٢].

٥٩٦ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم

---

(١) لم أجد الحديث مرفوعاً في شيء من كتب الحديث المعروفة، والحديث - مرفوعاً - هكذا موضوع والله أعلم؛ لأن في إسناده سعيد بن هُبَيْرة المروزي قال الذهبي عنه في الميزان ٢/١٦٢: «قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات، كأنه كان يضعها أو توضع له، فيجيب فيها...». هذا وقد روى الخطيب في الكفاية هذا القول موقوفاً على ابن عباس من قوله، ورواه مقطوعاً من قول مالك وغيره. انظر الكفاية ص ٢٦٣ - ٢٧٠.

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٤٢٣ بنحوه، وأخرجه الخطيب في الكفاية عن عروة بلفظه ص ٢٦٤. والعرض: معناه القراءة على المحدِّث.

الواسطي، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل[1]، نا أبي قال: نا محمد بن الحسن الواسطي، أنا عَوف «أن رجلاً سأل الحسن فقال: يا أبا سعيد، إن منزلي ناءٍ[2] والاختلاف[3] يشق عليّ، ومعي أحاديث، فإن لم تكن ترى بالقراءة بأساً قرأتُ عليك. فقال: ما أُبالي، قرأتَ عليّ فأخبرتُك أنه حدثني، أو حدثتُك به. قال: يا أبا سعيد، فأقول حدثني الحسن؟ فقال: نعم. فقل: حدثني الحسن»[4].

٥٩٧ - أنا محمد بن الفرج بن علي البزاز، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا يحيى بن سعيد عن شعبة قال: «سألت أيوبَ ومنصوراً عن القراءة فقالا: جيّد».

٥٩٨ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر بن عبدالملك، نا عبدالرزاق، أنا معمر «عن منصور وأيوب والزهري أنهم كانوا يرون العَرْض»[5].

٥٩٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عبدالرزاق، أنا معمر قال: «سمعت إبراهيم بن الوليد - رجلاً من بني أمية - يسأل الزهري: - وعَرَض عليه كتاباً من علم - فقال: أُحدِّث بهذا عنك يا أبا بكر؟ قال: نعم. فمن يحدّثكموه غيري»[6] قال معمر: ورأيت أيوب يعرض عليه العلم فيجيزه. قال معمر: وكان منصور بن المعتمر لا يَرى بالعراضة[7] بأساً.

---

(١) في الأصل «خلف» والظاهر أنه سبق قلم من الناسخ. وقد رواه المؤلف في الكفاية ص ٢٦٤ - ٢٦٥ عن أحمد بن حنبل عن محمد بن الحسن الواسطي.

(٢) رسمت في الأصل وظ هكذا «نائي» وهو خطأ.

(٣) أي التردد عليه. وكثرة المجيء.

(٤) هذا يدل على أن الأقدمين من أهل الحديث كانوا لا يفرقون في ألفاظ الأداء بين «أخبرني» و«حدثني» وأن كلاً منها يجوز استعماله في السماع من الشيخ أو في القراءة عليه. وقد روى هذا الأثر الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٤٢٦.

(٥) أي يرون العَرْض - وهو القراءة على الشيخ - جائزاً، وطريقاً صحيحاً من طرق التحمل القوية.

(٦) أخرج الرامهرمزي نحوه في «المحدث الفاصل» ص ٤٢٨.

(٧) العراضة: هي العرض.

٦٠٠ - أنا محمد بن الحسين، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب قال: حدثني علي بن عثمان بن نُفَيْل، نا أبو مسهر، نا سعيد قال: «رأيت يزيد بن يزيد بن جابر[١] يعرض على الزهري وقال: نا أبو مسهر، عن سعيد بن عبدالعزيز قال: رأيت عبد العزيز بن أبي /٥٩أ السائب يعرض على مكحول».

٦٠١ - أخبرني عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السُكَّري، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا ابن الغلابي، نا يحيى بن معين، نا أبو مُسْهِر، نا سعيد بن عبدالعزيز قال: «رأيت يزيد بن أبي يزيد[٢] يعرض على الزهري، ورأيت عبدالعزيز بن أبي السائب يعرض على مكحول. وقال: أبو مُسْهِر: أَحْسَنُ أهل الشام حالاً مَنْ عَرَضَ».

٦٠٢ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، نا إسماعيل بن إسحق، نا إسماعيل بن أبي أُوَيْس قال: «سُئل مالك بن أنس عن حديثه، أَعَرْض هو أم سماع؟ فقال: منه سماع، ومنه عرض. وليس العَرْض عندنا بأدنى من السماع»[٣].

٦٠٣ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا بشر بن أحمد الإسفراييني، نا عبدالله بن محمد بن سَيّار، نا عبدالله بن أبي زياد القَطَواني قال: سمعت عثمان بن عمر يقول: «قلتُ لشعبة: إن مالك بن أنس وابن جُرَيْج عرضا عليّ أن أقرأ عليهما فأبيتُ. فقال: ذاك لِعَجْزَكَ».

٦٠٤ - أنا الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب، أنا إسماعيل بن محمد بن أحمد ابن حاجب الكُشاني، نا محمد بن يوسف الفِرَبْرِي، نا محمد بن إسماعيل البخاري قال: سمعت أبا عاصم يذكر عن سفيان الثوري ومالك أنهما كانا يريان القراءة والسماع جائزاً».

٦٠٥ - أنا محمد بن عبدالواحد الأكبر، أنا محمد بن العباس الخزاز، أنا

---

(١) هو يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي. ثقة فقيه، مات سنة ١٣٤هـ.

(٢) هو يزيد بن أبي يزيد الضُبَعي مولاهم، أبو الأزهر، البصري، يُعرف بـ (الرِّشْك) بكسر الراء وسكون الشين. ثقة عابد، مات سنة ١٣٠هـ.

(٣) أخرجه المؤلف في الكفاية أيضاً ص ٢٧٠.

أحمد بن سعيد بن مَرابا، نا عباس بن محمد قال: قال يحيى بن معين: سمعت عبدالرزاق يقول: «سمعنا وعَرَضْنا، وكلٌ سواء»[1].

★ والروايات عن جميع من حُفِظ عنه مثلُ هذا القول أو في معناه تطول. فمن أحب الوقوف عليها بكمالها، فلينظر في كتابنا المسمى بـ «الكِفاية»[2] فإنه يجدها فيه مستقصاة إن شاء الله».

★ واستُحِبّ لمن حضر سمع ما يُقْرأ أن تكون له به نُسخة، ويصطحبها معه.

٦٠٦ - فقد أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أحمد بن محمد بن الحسن بن مِقْسَم قال: سمعت أبا بكر الخِلاليّ، يقول: سمعت الربيع يقول: «سمعت الشافعي يقول: «حضورالمجلس بلا نُسْخَة ذُلٌّ».

★ وينبغي أن يتخيَّر للقراءة أفصح الحاضرين لساناً، وأوضحهم بياناً، وأحسنهم عبارة، وأجودهم أداءً.

٦٠٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا عثمان بن أحمد الدقاق، نا أبو بكر محمد بن إسماعيل الرَّقّي، حدثني الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: «جئتُ إلى مالك - وقد حفظت المُوَطّأ - فقلت له: إني أريد أن أقرأ عليك الموطأ، فقال[3]: اطلب إنساناً يقرأ لك. فقلت له: اسمع قراءتي، فإن لم تعجبك أخذت إنساناً يقرأ لي، فقرأت عليه».

٦٠٨ - أنا أبو سعيد /٥٩ ب محمد بن موسى الصيرفي، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال: سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي يقول: «كان الشافعي من أفصح الناس. قلت له: كان له سِنٌّ؟ قال: لم يكن بالكبير. قلت له: إن مُصْعَباً الزُبيري قال: هو أَسَنُّ مني بأربع أو خمس سنين. قال: كذا كان لم يكن بالكبير. قال أبي: قال الشافعي: أنا قرأتُ على مالك، فكان تعجبه قراءتي. قال أبي: لأنه كان فصيحاً».

---

(١) أخرجه المؤلف في الكفاية أيضاً ص ٢٧١، لكن بلفظ: «سمعنا وعرضنا، وكل سماع».

(٢) تُنظر تلك الروايات في الكفاية في «باب ذكر الروايات عمن قال: إن القراءة على المحدث بمنزلة السماع منه» من صفحة ٢٦٢ إلى صفحة ٢٧١.

(٣) في ظ «قال».

★ وينبغي أن يكون القارئ ممن قد أَنِسَ بالحديث واشتغل به بعض الشغل، إن لم يكن الكل.

٦٠٩ - فقد أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، أنا الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، أنا أبو بكر بن عَبْدان، نا محمد بن أحمد بن البراء قال: «كان بواسط وَرّاق ينظر في الأدب والشعر، ولا يعرف شيئاً من الحديث. وكان لعَمرو بن عَون الواسطي وَرّاقٌ مُسْتَمْلٍ[1] يلحن كثيراً، فقال: أَخِّروه. وتَقَدَّم إلى الورّاق الذي كان ينظر في الأدب أَنْ يَقْرأَ عليه، فبدأ فقال: حدثكم «هَشيم» فقال: «هُشَيم» وَيْحَك. فقال: عن «حَصين» فقال: عن «حُصَيْن» وَيْلَك. ثم قال عَمرو بن عَوْن: رُدُّونا إلى الورّاق الأول، فإنه وإن كان يلحن، فليس يَمْسَخُ».

٦١٠ - وأنا محمد بن الحسن أيضاً، أنا أبو أحمد العسكري، نا علي بن محمد التُسْتَرِي - كَهْلٌ من أهل العلم والحديث - قال: «حضرت أحمدَ بن يحيى بن زهير التُسْتَرِي، ورجل من أصحاب الحديث يقول له: كيف حَدَّثْتَ الزُبَيْر بن خَرِيتَ؟ فقال ابن زهير: لا خَرِيتَ ولا دَرَيْتَ».

★ قال أبو بكر: هو الزُبَيْر بن خِرِّيت، بكسر الخاء وتشديد الراء. وقد عيبَ جماعة من الطلبة بتصحيفهم في الأسانيد والمتون، ودُوِّنَ عنهم ما صَحَّفُوه. وأنا أذكر بعض ذلك، ليكون داعياً لمن وقف عليه إلى التحفظ من مثله إن شاء الله.

بعض أخبار أهل الوهم والتحريف
والمحفوظ عنهم من الخطأ والتصحيف

★ نبتدىء بأخبار من صَحَّفَ في الأسانيد، ثم نُتْبِعُها بأخبار من صَحَّفَ في المتون بمشيئة الله.

٦١٠ - مكرر أ - أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن عليّ الأَبّار، نا عوام بن إسماعيل قال: جاء حبيب كاتب مالك يقرأ على

(١) في الأصل وظ «مستملي» وهو خطأ.

سفيان بن عُيينة فقال: حدثكم المسعودي، عن جراب التيمي. قال سفيان: ليس هو جراب، جَوَّاب[1]. وقرأ عليه: حدثكم أيوب عن ابن شيرين. فقال سفيان: ليس هو[2] ابن شيرين، ابن سيرين».

٦١٠ - مكرر ب- أنا الحسن بن أبي بكر، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي قال: سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل يحكي عن بعض شيوخه قال: «قال رجل لهُشَيْم: يا أبا معاوية أخبركم أبو جَرّة، عن الحسين. فقال هُشيم: أنا أبو حُرَّة عن الحسن. ووصف شيخنا ضحك هُشيم «هه هه».

٦١٠ - مكرر جـ - /٦٠ أ أنا أبو بكر عبدالله بن علي بن حَمُّوْيَه الهَمَذَاني بها، أنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن موسى بن عيسى الوكيل بجُرْجان يقول: سمعت سعيد بن محمد الذُهْلي يقول: سمعت محمد بن يونس الكُدَيمي قال: «حضرت مجلس مُؤَمَّل بن إسماعيل، فقرأ عليه رجل من المجلس: حدثكم سبعةٌ وسبعين، فضحك مُؤَمَّل وقال: الفتى من أين؟ فقال: من أهل مصر. فقال[3]: شُعْبَة بن الحجاج وسفيان بن سعيد الثوري».

٦١١ - وأنا عبدالله بن علي، أنا أحمد بن عبدالرحمن الشيرازي، أنا أبو بكر أحمد بن يعقوب الأموي، أنا أبو بكر محمد بن الفضل بن حاتم الطبري، نا إسحق بن راهويه قال: «كنا عند جَرير، فأتاه رجل برُقْعَةٍ فقال له: يا أبا عبدالله، تقرأ عليّ هذا الحديث. قال: وما هو؟ قال: خِرْبِزٌ عن رَقَبَة. قال: ويحك، أنا جَرير، حدثنا رَقَبَة».

٦١٢ - أنا أحمد بن محمد بن أبي عَمرو الاستوائي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا أحمد بن محمد بن سعيد قال: سمعت الفضل بن يوسف الجُعْفيّ يقول: «سمعت رجلاً يقول لأبي نُعيم: حدثَكَ أُمُّكَ - يريد حَدَّثَكَ أُمَيّ الصيرفي - فقال له أبو نُعيم: سُنَينك سُنَيْنَك. متى كانت أمي تدخل يدها[4] في جَرَّة العسل»؟[5].

---

(١) أي هو جَوّاب.

(٢) لفظ «هو» ليس في ظ.

(٣) في ظ زيادة «حدثنا» بعد «فقال».

(٤) في ظ «يدي».

(٥) ما وضح لي المراد من قول أبي نعيم.

٦١٣ - أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، نا أبو الحسين يعقوب بن موسى الأَرْدَبيلي، نا أحمد بن طاهر بن النجم الميانجي، نا سعيد بن عَمرو البرذعي قال: «قال لي أبو حاتم - يعني محمد بن إدريس -: كان ابن التَلّ - يعني عمر بن محمد بن الحسن - يُصَحِّفُ فيقول: مُعَاذ بن خَيْل، وحجاج بن قرافصة، وعلقمة ابن مُرْثَدّ. فقلت[٢] له: أبوك لم يُسْلِمْكَ إلى الكُتَّاب؟ فقال: كان لنا ضِبْنَة[١] أشغلتنا[٣] عن الحديث».

٦١٤ - أنا[٤] أبو نصر أحمد بن الحسين القاضي بالدِّيْنَورَ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحق السُّنِّي الحافظ، أنا أبو بكر بن مُكْرَم قال: سمعت أبا حفص عَمرو بن علي يقول: «ما رأيت أحداً من أصحاب الثوري أسوأ حفظاً من أبي حُذيفة. قال يوماً: نا سفيان عن خِريش، وإنما أراد حُرَيْس. قال: وما رأيت أحداً من الأحداث أحسن حفظاً عن الثوري من ابن كثير».

٦١٥ - أنا محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهَمَذَاني بها، نا أبو الفضل صالح ابن أحمد الحافظ التميمي، نا أبو محمد جعفر بن أحمد، نا كثير بن الشَحّاج أبو بكر الأردبيلي البزازسنة إحدى وسبعين ومائتين «أن علي بن المديني روى حديث بُسْر بن راعي العَيْر فقال: بِشْر بن راعي العَنْز. فبلغ يحيى بن معين، فحلف الاّ يروي حديثاً بعدما غلط عليٌّ بن المديني، فلم يُحَدّث حتى مات».

٦١٦ - أنا أحمد بن محمد بن غالب قال: حكى[٥] لنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي أَنّ بِشْراً المِرِّيسي نقم على أصحابه في حضورهم مجالس أصحاب / ٦٠ ب الحديث. فقالوا: إنه لا بد لنا من تعلم القرآن والحديث، وأنتم لا تحدثونا. قال: فأنا أحدثكم. فأول ما حدث قال: نا حماد بن زيد، نا الزبير بن

---

(١) في ظ «فقال».

(٢) قال في القاموس ٤/٢٤٤ «والضِبْنَة مثلّثة (أي مثلثة الضاد) وكفَرْحة: العيال...» والمعنى هنا أنه عندهم عيال أشغلتهم عن ضبط الحديث.

(٣) في ظ «اشتغلنا» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٤) في ظ «أخبرني».

(٥) في الأصل وظ رسمت هكذا «حكا» وهو خطأ.

حُرَيْث، فقالوا له: إنما هو ابن الخِرِّيت[1]. فقال: ارجعوا إلى هؤلاء »[2].

يتلوه في الذي يليه إن شاء الله: « من صَحَّف في متون الأحاديث» آخر الجزء الرابع من الأصل[3].

سمع[5] الجزء جميعَه على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بالبُزُوري أبقاه الله، بحق إجازته عن الخطيب رحمه الله، الشيخُ الإمام أبو الحسن سعد الخيْر بن محمد بن سهل الأنصاري، وبناتُه فاطمةُ وزينب، وحضرتْ ليلى ورابعة وفتاهُ نافع والشيخُ الإمام أبو محمد عبدالله بن عيسى بن أبي حبيب الأنصاري الأندلسي، بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني، وصح ذلك في شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وخمسمائة[6].

---

(١) في الأصل « الخَرِيب » وهو خطأ من الناسخ.

(٢) كتب هنا في الحاشية من الأصل « قوبل ».

(٣) جاء النص في ظ كما يلي: « آخر الجزء الرابع من كتاب الجامع. ويتلوه في الجزء الخامس: من صحّف في متون الأحاديث والحمد لله رب العالمين، وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(٤) هذه صورة السماع المثبتة في الأصل، وهي صورة السماع المثبتة في آخر كل جزء سوى أحرف يسيرة أحياناً.

أما جزء الظاهرية فيوجد في آخره تسع سماعات.

(٥) في لوحة ٦١ من الأصل كُتب بخط عريض، وبشكل غير متناسب ولا مرتب الكلمات والجمل الآتية، وما أدري سبب إقحامها هنا. وهي ليست من المؤلف حتماً. وهي:

« لا إله إلا الله محمد... قال من... أحمد أحمد... بسم الله... بسم الله الرحمن الرحيم... قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد... الحمد لله وبه كتفي... عبدالرحمن محمد المليحي... المبلغ... الرحمن محمد.. عبدالرحمن محمد المليحي ».

الجزء الرابع من كتاب الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع
تصنيف الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

مَن صَحَّفَ في متون الأحاديث

٦١٧ - أخبرني أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السُكّري، أنا محمد ابن أحمد بن الحسن الصواف، نا بشر بن موسى، نا الحُميدي، نا سفيان، نا الزهري، أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة قالت: «دخل عليّ رسول الله ﷺ ذات يوم مسروراً، فقال: أَلَمْ تَرَي أن مُجَزِّزاً المُدْلِجيَّ دخل عَليَّ، فرأى زيداً وأسامة وعليهما قَطيفة، وقد غَطَّيا رءوسهما، وبَدَتْ أقدامهما. فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض»[1] قال سفيان: وسمعت جُريج يحدث عن الزهري فقال فيه: «ألم تَرَي أَنَّ مُحْرِزاً المُدْلِجيَّ. فقلت: يا أبا الوليد، إنما هو مُجَزِّز المُدْلجي، فانكَسَر»[2].

٦١٨ - أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن رَوْح النَّهْرَواني، أنا المُعَافَى[3] بن زكريا الجَريري، نا محمد بن القاسم الأنباري، نا محمد بن المَرْزُبان، نا المغيرة المُهَلّبي، نا هارون بن موسى الفَرْوي قال: حدثني أخي عمران بن موسى قال:

---

(١) أخرجه البخاري - كتاب الفرائض - باب القائف - ٥٦/١٢ - حديث ٦٧٧٠ و٦٧٧١ - وحديث ٦٧٧١ بلفظه. وأخرجه في كتاب المناقب - باب صفة النبي ﷺ - ٥٦٥/٦ - حديث ٣٥٥٥ - بنحوه، وأخرجه في كتاب فضائل الصحابة - باب مناقب زيد بن حارثة - ٨٧/٧ - حديث ٣٧٣١ - بنحوه. وأخرجه مسلم - كتاب الرضاع - ١٠٨١/٢ - حديث ٣٨ و٣٩ و٤٠ - واللفظ لحديث ٣٩. وأخرجه أبو داود - كتاب الطلاق - باب في القافة - ٢٨٠/٢ - حديث ٢٢٦٧ - بمعناه. وأخرجه الترمذي - كتاب الولاء والهبة - باب ما جاء في القافة - ٤٤٠/٤ - حديث ٢١٢٩ - بمعناه. وأخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد.

(٢) لم يتبين لي وجه قراءتها، فالله أعلم.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «المعافا» وهو خطأ من الناسخ.

حدثني عمي سليمان بن فُلَيحْ قال: « حضرت مجلس هارون الرشيد - ومعنا أبو يوسف - فذكر سِباق الخيل، فقال أبو يوسف: سَابَقَ رسول الله ﷺ من الغابة إلى بَنِيَّة الوداع، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، صحَّفَ والله. إنما هو من الغابة إلى ثنية الوداع وهو في غير هذا أشد تصحيفاً »[1].

٦١٩ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن مَخْلَد، نا حمدان بن علي الوراق أبو جعفر، نا الفضل بن دُكَيْن أبو نُعيم، نا سفيان، عن جابر، عن عَمرو بن يحيى القرشي قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان قال: « لعن رسول الله ﷺ الذين يُشَقِّقُون الخُطَبِ تشقيق الشِّعْر »[2] قال أبو نعيم: شهدت وكيعاً مرة قال: يُشَقِّقُون الحَطَب تشقيق الشعر. قال فقلت: بالحاء.

٦٢٠ - أخبرني عبدالله بن يحيى السكري، حدثني محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت عُبيد الله بن عمر القواريري يقول: « سأل غُلام حماد بن زيد فقال: يا أبا إسماعيل، حدثك عَمْرو عن جابر أن النبي ﷺ نهى عن الخُبْز؟ قال: فتبسم حماد فقال: يا بُني إذا نهى رسول الله ﷺ عن الخُبْز، فمن ايش هذه الناس؟ إنما هو: نهى النبي ﷺ عن الخَبْر »[3].

٦٢١ - أنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أخبرنا /٦٣ب محمد بن

---

(١) الحديث مشهور، أخرجه البخاري - كتاب الصلاة - باب هل يقال مسجد بني فلان؟ - ١/٥١٥ - حديث ٤٢٠ - نحوه، وأخرجه في كتاب الجهاد وكتاب الاعتصام أيضاً. وأخرجه مسلم - كتاب الإمارة - ٣/١٤٩١ - حديث ٩٥ بمعناه. وأخرجه النسائي والدارمي ومالك. لكن قصة تصحيف أبي يوسف وما يتعلق بها لم أجدها.

(٢) ضُبطت في المخطوطة « الشَعَر » بفتح الشين والعين، وهو خطأ من الناسخ لأنه لا يستقيم المعنى. والحديث أخرجه أحمد في المسند ٤/٩٨ - بلفظه، إلا أنه قال: « الكلام » بدل « الخُطَب ». والحديث ضعيف لأن فيه جابراً الجُعْفِي. ومعنى تشقيق الخُطَب، هو أن يلوي الشخص لسانه يميناً وشمالاً، ويتكلف في إخراج الكلام ليتفاصح.

(٣) هكذا ضُبطت في المخطوطة، بفتح الخاء. وهو جائز، وكسرها أفصح، ومعناها المخابرة. وهي: كِراء الأرض ببعض ما يخرج منها.
والحديث أخرجه مسلم - كتاب البيوع - ٣/١١٧٩ - حديث ١٠٦ بنحوه، وأخرجه أحمد في المسند - ٣/٤٦٥ - بلفظ مسلم. وأخرجه أيضاً النسائي والدارمي.

عمران بن موسى، نا عبد الواحد بن محمد الخَصيبي قال: حدثني أبو علي بن اسماعيل قال: «بلغني عن مُشْكدانَه[1] أنه كان في كتابه: أن النبي ﷺ نهى عن قَصْع الرُطَبَة. فقرأها - وقد كانت شَكْلَة وقعت على الصاد فصارت كأنها طاء - أن النبي ﷺ نهى عن قطع الرَّطْبَة. قال: فصار إليه أرباب الضِيَاع والناس يضجون. ثم فتش عن الخبر، حتى وقف على صحته.

٦٢٢ - أنا الحسن بن أبي بكر، أخبرني أبي، نا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخميّ، نا الحسن بن علي - يعني العامري - نا عثمان بن عبدالرحمن، نا إبراهيم بن زياد «أن رجلاً سأل عمر بن الخطاب: ما عَلَيَّ بالضبي[2]؟ قال: وما عليك لو قلت: بالظبي. قال: إنها لغة. قال: انقطع العِتاب».

٦٢٣ - أنا عُبيدالله بن أبي الفتح الفارسي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن مَخْلَد، نا عباس بن محمد قال: «سمعت يحيى بن معين يقول: «قدم داود ابن أبي هند عليهم الكوفة. فقام مُسْتَملي أهل الكوفة فقال: كيف حديث سعيد: يُكَفَّنُ الضَبِيُّ في ثوب؟ يريد: يُكَفَّنُ الصَّبيُّ في ثوب».

٦٢٤ - أنا أحمد بن محمد الدِّلُّوي،[3] نا علي عمر الدارقطني، نا الحسن بن رَشيق. بمصر. نا أبو الحديد عبدالوهاب بن سعد، نا رَوْح بن الفَرَج، نا يحيى بن

---

(١) مُشْكُدانَهْ: بضم الميم وسكون الشين وضم الكاف، لقب عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان الأموي مولاهم، ويُقال له الجُعفي. صدوق، فيه تشيع مات سنة ٢٣٩. ومعنى مُشْكُدانَهْ بالفارسية: وعاء المسك. هذا وتلفظ «مُشْكُدانَهْ» بضم الميم في بلاد ما وراء النهر، وبكسرها في بلاد فارس.

(٢) أي ماذا علي من الجزاء في اصطياد الظبي - وهوالغزال - فيما لو كنت محرماً؟ لكنه لفظ الظاء ضاداً.

(٣) الدِّلُّوي: قال في اللباب: «بكسر الدال المهملة وتشديد اللام المضمومة وبعد الواو ياء مثناة من تحتها. هذه النسبة إلى «دِلُّوَيْهْ» وهو اسم لجد أبي حامد أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن دِلُّوية الاستوائي المعروف بالدلوي - واستوا من نواحي ينسابور - سمع الحاكم أبا أحمد محمد بن محمد ابن إسحق الحافظ، وأبا بكر الجوزقي والدارقطني، روى عنه أبو بكر الخطيب...»
هذا وقد رسمت في المخطوطة هكذا «الدلوي» بياء واحدة كما أثبتها، بناء على ما يلفظ بها النحاة.

بُكير قال: « جاء رجل إلى الليث بن سعد فقال: كيف حدثك نافع عن النبي ﷺ في الذي نُشِرَتْ في أبيه القصة؟ فقال الليث: ويحك، إنما هو: في الذي يَشْرَب في آنية الفضة يُجَرْجِرُ في بطنه نارَ جهنم ».

٦٢٥ - وأنا الدِلُّويّ. أنا الدارقطني، نا محمد بن يحيى الصُولي، نا أبو العَيْناء قال: « حضرت مجلس بعض المحدثين المُغَفَّلين. فأسند حديثاً، فقال: عن رسول الله ﷺ، عن جبريل، عن الله، عن رجل. فقلتُ: مَن هذا الذي يصلح أن يكون شيخ الله عَزّ وجل؟ فإذا هو قد صَحَّفَه، وإذا هو: عَزَّ وجلَّ ».

٦٢٦ - أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، أنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعد العسكري، أنا أبو العباس بن عمار، نا ابن أبي سعد قال: « حدثني أبو الفضل بن طاهر قال: صَحَّف رجل في قول النبي ﷺ: عَمُّ الرجل صِنْوُ أبيه[1]. فقال: عَمُّ الرجل ضِيق أبيه ».

٦٢٧ - وقال: حدثني ابن أبي سعد، عن زكريا بن مِهْران قال: « صَحَّف بعضهم: لا يُوَرَّث حَمِيل[2] إلا ببيّنة[3]. فقال: لا يرث جميل إلا بُثَيْنَة ».

٦٢٨ - أنا أبو سَعْد الماليني، أنا أبو أحمد عبدالله بن عَدي الحافظ قال: سمعت محمد بن أحمد بن حمدان يقول: سمعت صالحاً - يعني جَزَرَة - يقول: « قدم علينا بعض الشيوخ من الشام، وكان عنده عن حَرِيز بن عثمان، فقرأت أنا عليه: حدثكم حَرِيز /٦٤ أ بن عثمان قال: كان لأبي أُمامةَ خَرَزَة يَرْقِي بها المريض فصحَّفْتُ أنا الخَرَزَة. فقلت: وكان لأبي أمامة جَزَرَة. وإنما هو: خَرَزَة ».

★ قال أبو بكر: وبهذا لُقِّبَ: صالح جَزَرَة.

---

(١) أخرجه مسلم - كتاب الزكاة - ٦٧٦/٢ - حديث ١١ - بلفظه بسياق طويل فيه قصة. وأخرجه أبو داود - كتاب الزكاة - باب في تعجيل الزكاة - ١١٥/٢ - حديث ١٦٢٣ - بلفظه، وله قصة. وأخرجه الترمذي وأحمد.

(٢) الحميل: هو المحمول النسب، وذلك أن يقول الرجل لإنسان هذا أخي أو ابني. ليزوي ميراثه عن مواليه، فلا يُصَدَّق إلا ببينة.

(٣) أخرجه الدارمي - كتاب الفرائض - باب في ميراث الحميل - ٢٧٩/٢ - حديث ٣٠٩٩ من قول عمر بن الخطاب، وحديث ٣١٠٣ من قول ابن سيرين والحسن.

٦٢٩ - أنا أحمد بن محمد بن غالب قال: «سمعت أبا حاتم بن أبي الفضل الهروي بها يقول: - وسألتُه: لم قيل لصالح البغدادي: جَزَرَة؟ فقال: حدثنا أبي أنه كان يقرأ على شيخ أن عبدالله بن بُسْر كان يَرْقي وَلَدَه بجَزَرَة، فجرى على لسانه: بجَزَرَة. فلُقِّبَ بذلك.»

٦٣٠ - أنا محمد بن الحسن الأهوازي، أنا الحسن بن عبدالله العسكري[١]، نا أحمد بن عُبيدالله بن عَمّار، نا عبدالله بن أبي سعد، عن العباس [بن] ميمون - يُعْرَف بطابع - قال: صَحَّف أبو موسى الزَّمِنُ محمدُ بن المثنَّى في حديث النبي ﷺ حيث أتاه أعرابي وعلى يديه سَخْلَةٌ تَيْعَرْ. فقال أبو موسى: تَنْعَرُ. قال العباس: وأنشدنا الأصمعي في «تَيْعَرُ».

وأما أشجَعُ الخُنْثَى فوَلَّوا تُيوساً بالحجاز لها يُعَارْ[٢]

هكذا روى العسكري هذا الخبر.

٦٣١ - وقد أنا أبو الحسن محمد بن عبدالواحد قال: «أنا أبو الحسن الدارقطني أن أبا موسى محمد بن المثنى العَنَزِي يحدث بحديث عن النبي ﷺ قال: لا يأتي أحدُكم يوم القيامة ببقرة لها خُوَارٌ، فقال: أو شاة تَنْعَرُ، بالنون، وإنما هو: تَيْعَرُ، بالياء»[٣].

٦٣٢ - قال: وقال لهم يوماً: «نحن قوم لنا شرف، نحن من عَنَزَة، قد صلى النبي ﷺ إلينا. لِما رُوي أن النبي ﷺ صلى إلى عَنَزَة[٤]، تَوَهَّمَ أنه صلى إلى

---

(١) هو أبو أحمد الحسن بن عبدالله العسكري، صاحب كتاب «تصحيفات المحدِّثين» المتوفى سنة ٣٨٢هـ.

(٢) اليُعار: قال في القاموس: «صوت الغنم أو المِعْزى، أو الشديد من أصوات الشاء. يَعَرَتْ تَيْعِرُ، وتَيْعَرُ، كيضرِب ويمنع».

(٣) أخرجه البخاري - كتاب الهبة - باب من لم يقبل الهدية لِعلّة - ٢٢٠/٥ - حديث ٢٥٩٧ - من حديث طويل وأخرجه مسلم - كتاب الإمارة - باب تحريم هدايا العمال - ١٤٦٣/٣ - حديث ٢٦ و٢٨ - من حديث طويل. وأخرجه أبو داود وأحمد.

(٤) أخرجه البخاري - كتاب الصلاة - باب الصلاة في الثوب الأحمر - ٤٨٥/١ - حديث ٣٧٦، بسياق له قصة. وأخرجه مسلم - كتاب الصلاة - باب سترة المصلي - ٣٦٠/١ - حديث ٢٥٠ - كسياق البخاري. وأخرجه أحمد وأبو داود.

قبيلتهم. وإنما العَنَزَة التي صلى إليها النبي ﷺ هي حَرْبَة كانت تُحْمَلُ بين يديه، فتُنْصَبُ، فيصَلِّي إليها».

٦٣٣ - أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن أبي عَمرو الأُسْتَوائي، أنا علي بن عمر الحافظ قال: «أملى[١] أبو بكر الصُولي في الجامع حديث عمر بن ثابت، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ قال: من صام رمضان، وأتبَعَهُ سِتّاً من شوال، فكأنّما صام الدهر[٢]. فقال الصُولي: وأتبعه شَيْئاً من شوال بالشين والياء».

٦٣٤ - حدثني عبدالله بن أبي الفتح قال: «حدث أبو حفص بن شاهين في أماليه عن النبي ﷺ أنه قال: يُوشِكُ أن تسير الظَعينةُ بلا خَفِير[٣]. فصَحَّفَ فيه، فقال: بلا خُفَّيْن».

٦٣٥ - أنا أبو الحسن محمد بن عبدالواحد، أنا أبو الحسن الدارقطني قال: «قرأ عبدالواحد بن علي بن خشيش الوراق على أبي بكر النَجّاد حديث كعب ابن مالك قال: كنتُ أول من عرف وجه رسول الله ﷺ يوم أُحُد، رأيت عُتَيْبَة ابن هِزّان تحت المِغْفَر. ومَرَّ في الحديث ولم تشكل /٦٤ ب. فقلت له: ويحك، إنما هو: فرأيت عَيْنَيْهِ تُزْهِرَان. فضحك الناس منه حينئذ».

٦٣٦ - أنا محمد بن الحسن الأهوازي، أنا أبو أحمد العسكري قال: «حكى[٤] لي أبو علي بن عبدالرحيم الرازي - كَهْل من أهل المعرفة بالحديث

---

(١) في المخطوطة رسمت هكذا «أملا» وهو خطأ.

(٢) أخرجه مسلم - كتاب الصيام - باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعاً لرمضان - ٨٢٢/٢ - حديث ٢٠٤ - بمعناه. وأخرجه الترمذي - كتاب الصوم - باب ما جاء في صيام ستة أيام من شوال - ١٣٢/٣ - حديث ٧٥٩ - بمعناه، وقال: «حديث أبي أيوب حديث حسن صحيح. وأخرجه ابن ماجه - كتاب الصيام - باب صيام ستة أيام من شوال - ٥٤٧/١ - حديث ١٧١٦ - بمعناه.

(٣) الحديث أخرجه البخاري - كتاب المناقب - باب علامات النبوة في الإسلام - ٦١٠/٦ - حديث ٣٥٩٥، بمعناه، وليس فيه لفظ «بلا خفير» وأخرجه أحمد في المسند ٢٥٧/٤ و٣٧٨، وليس فيه لفظ «بلا خفير» أيضاً، وأخرج البخاري في كتاب الزكاة - باب الصدقة قبل الرَّدِّ - ٢٨١/٣ - حديث ١٤١٣ - بلفظ: «حتى تخرج العِير إلى مكة بغير خفير» أما اللفظ الذي ساقه المؤلف فلم أعثر عليه.

(٤) رسمت في المخطوطة هكذا «حكا» وهو خطأ.

والسِّيَر - قال: روى شيخ لنا مستورٌ، إلا أنه كان مُغَفَّلاً: أن النبي ﷺ احتجم، وأعطى الحجّام آجُرَّةً. بضم الجيم، وتشديد الراء »[1].

٦٣٧ - بلغني عن محمد بن الحسن بن أبي العلاء الوراق - وكان يحضر معنا مجالس الحديث، وقد سمع شيئاً كثيراً - أنه قرأ على بعض الشيوخ، عن النبي ﷺ: أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا فيقول: ألا سائل فَأُعْطِيَهُ الأَوْزاعي فأستجيب له. وهو: ألا داعي فأستجيب له[2]. فصحَّفه ».

★ فينبغي لقارئ الحديث أن يتفكّر فيما يقرأه، حتى يسلم من تصحيفه. ومتى لم يكن حافظاً لكتاب الله تعالى، لم يُؤمَن عليه التصحيف في القرآن أيضاً. وهو من أقبح الأشياء. وقد حُكي عن جماعة من المحدثين ذلك.

من أَخبار المُصَحِّفين في القرآن

٦٣٨ - أنا محمد بن الحسن الأهوْزي، أنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله العسكري، نا أبو العباس بن عمّار الكاتب قال: « انصرفت من مجلس عبدالله بن عُمر بن أبان القرشي المعروف بُمشْكُدانَهْ المحدِّث في سنة ست وثلاثين ومائتين، فمررت بمحمد بن عباد بن موسى « سَنْدُولَه »[3] فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من عند أبي عبدالرحمن مُشْكُدانَهْ. فقال: ذاك الذي يصحِّف على جبريل، يريد: قراءته: ولا يَغُوث ويَعُوق وبِشْراً. وكانت حُكِيَتْ عنه »

٦٣٩ - أنا أبو حامد أحمد بن محمد الدِلُّوي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا أحمد بن كامل قال: حدثني الحسن بن الحُبَاب المقرئ « أن عبدالله بن عمر بن

(١) ولفظ الحديث الصحيح « وأعطى الحجّام أَجْرَهُ » والحديث أخرجه البخاري - كتاب الإجارة - باب خراج الحجام - ٤٥٨/٤ - حديث ٢٢٧٨. وأخرجه مسلم - كتاب المساقاة - باب حلّ أجرة الحجامة - ١٢٠٥/٣ - حديث ٦٥ وأخرجه أبو داود وابن ماجه وأحمد.

(٢) الحديث أخرجه البخاري - كتاب الدعوات - باب الدعاء نصف الليل - ١٢٨/١١ - حديث ٦٣٢١ - بمعناه، وأخرجه مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها - ٥٢١/١ - حديث ١٦٨ و١٦٩ و١٧٠ - بمعناه أيضاً. وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد ومالك والدارمي.

(٣) سَنْدُوله: لقب لمحمد بن عباد بن موسى. وتكتب هكذا « سندولا » أيضاً.

أبان مُشْكُدانَهْ قرأ عليهم في التفسير ﴿ولا يَغُوثَ ويعوق وبِشْراً﴾ فقيل له: إنما هو ﴿ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْراً﴾[1] فقال: هي منقوطة بثلاثة من فوق، فقيل له: النقط غلط، فقال: فأرجعُ إلى الأصل».

٦٤٠ - وقال: نا القاضي أبو بكر بن كامل، نا محمد بن جَرير الطبري قال: «قرأ علينا محمد بن حُميد الرازي ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا لِيُثْبِتوكَ أو يقتلوك أو يجرحوك﴾»[2].

٦٤١ - أنا الدِّلُّوي، أنا علي بن عمر، حدثني أبي «أنه سمع أبا بكر الباغَنْدي أملى عليهم في الجامع في حديث ذكره ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هُوياً﴾[3] بضم الهاء وبالياء، قالها».

★ ولم يُحْكَ عن أحد من المحدّثين من التصحيف في القرآن أكثر مما حُكي عن /٦٥أ عثمان بن أبي شيبة، فمن ذلك:

٦٤٢ - ما أنا محمد بن الحسن الأهوازي، أنا أبو أحمد العسكري، أنا أبو العباس بن عمّار، أنا ابن أبي سعد، حدثني محمد بن يوسف قال: حدثني إسماعيل ابن محمد السَّبْري قال: «سمعت عثمان بن أبي شيبة يقرأ ﴿فإن لم يُصِبْها وابل فَظِلٌّ﴾[4] قال: وقرأ مرة ﴿الخوارج مُكلِّبينَ﴾[5]».

٦٤٣ - أنا أبو حامد الدِّلُّوي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا القاضي أحمد بن كامل، نا أبو شيخ الأصبهاني محمد بن الحسن قال: «قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة في التفسير: (وإذا بِطاسِيم بطاسيم خَبَّازين) يريد قوله تعالى: ﴿وإذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارين﴾[6]».

٦٤٤ - وقال ابن كامل: نا أحمد بن علي الخَلّال قال: سمعت محمد بن عُبيد

---

(١) سورة نوح - آية ٢٣.
(٢) سورة الأنفال - آية ٣٠، ونص الآية الكريمة: «أو يخرجوك».
(٣) سورة الفرقان - آية ٦٣، ونص الآية الكريمة: «هَوْناً».
(٤) سورة البقرة - آية ٢٦٥، ونص الآية الكريمة: «فَطَلٌّ».
(٥) سورة المائدة - آية ٤، ونص الآية الكريمة: «الجوارح مكلبين».
(٦) سورة الشعراء - آية ١٣٠.

الله المُنادي[1] يقول: «كنا في دِهْلِيز عثمان بن أبي شيبة، فخرج إلينا فقال: ﴿نون والقَلَم﴾[2] في أي سورة هو؟».

٦٤٥ - أنا محمد بن الحسن، أنا أبو أحمد العسكري، أنا أبو بكر بن الأنباري قال: سمعت القاضي المُقَدَّمي، عن إبراهيم بن أُورُمة[3] الأصبهاني قال: «قرأ عثمان بن أبي شيبة: (جعل السقاية في رِجْل أخيه) فقيل له ﴿في رَحْل أخيه﴾[4] فقال: تحت الجيم واحدة».

٦٤٦ - أنا أبو الحسن[5] محمد بن عبدالواحد، أنا أبو الحسن الدارقطني، نا أبو القاسم علي ابن محمد بن كاس النخعي القاضي، نا إبراهيم بن عبدالله الخَصّاف قال: «قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة في التفسير: (فلما جهزهم بجهازهم جعل السفينة في رِجْل أخيه) فقيل له: إنما ﴿جعل السِقايَة في رَحْل أخيه﴾ فقال: أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم».

٦٤٧ - أنا أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الحافظ قال: سمعت عبدالله بن يحيى الطلحي يقول: سمعت محمد بن عبدالله الحضرمي يقول: «قرأ عثمان بن أبي شيبة: (فضُرب بينهم بِسِنَّوْرٍ له نَاب) فقال له بعض أصحابه: إنما هو ﴿بِسُورٍ له

(١) المُنادي: هذه النسبة إلى من ينادي على الأشياء التي تباع، والأشياء الضائعة قال في اللباب: «والمشهور بهذه النسبة أبو جعفر محمد بن أبي داود عبيد الله بن يزيد المنادي. بغدادي، سمع أبا بدر شجاع بن الوليد .... روى عنه البخاري وأبو داود السجستاني.... وكان ثقة صدوقاً. مات في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومائتين، وكانت ولادته سنة إحدى وسبعين ومائة، وعمره مائة سنة وسنة واحدة».

(٢) سورة القلم - آية ١.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «أرُمة» ورسم فوقها علامة التصحيح. لكن رأيتها في كتاب «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نُعيم مرسومة كما أثبتّها. وربما يجوز فيها الرسمان لأن الواو من حروف المد، وقد يُستغنَى عنه بالضمة. والله أعلم.
وإبراهيم بن أُورُمة قال أبو نعيم في ترجمته في «ذكر أخبار أصبهان»: ١٨٤/١ «إبراهيم بن أُورُمة بن سِياوُش بن فرّوخ أبو إسحاق الحافظ المفيد الأصبهاني، فاق أهل عصره في الحفظ والمعرفة. أقام بالعراق يُكتب أهل العراق والغرباء بفائدته، مشهور مذكور. توفي بعد السبعين والمائتين بأصبهان، وقيل ببغداد سنة إحدى وأربعين ومائتين...»

(٤) سورة يوسف - آية ٧٠

(٥) في المخطوطة «أبو الحسين» وهو خطأ من الناسخ.

باب﴾[1] فقال: أنا لا أقرأ قراءة حمزة. قراءة حمزة عندنا بدعة ».

٦٤٨ - وشبيه هذه الحكاية - وإن لم يكن من تصحيف المحدّثين - ما أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، نا محمد بن جعفر التميمي بالكوفة قال: سمعت أبا بكر المُعَيْطي يقول: « عَبَرْتُ بُمؤدِّب، وهو يملي على غلام بين يديه: (قُرَّيْقٌ في الحَبَّة وقُرَّيْقٌ في الشَّعِير) فقلت له: يا هذا، ما قال الله من هذا شيئاً. إنما هو ﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾[2] فقال: أنت تقرأ على حَرْف أبي عاصم بن العلاء الكِسائي، وأنا أقرأ على حرف أبي حمزة بن عاصم المدني. فقلت: معرفتك بالقُرّاء أعجب إليّ، وانصرفت ». /٦٥ب

★ قال أبو بكر يقال في المثل: الحديث ذو شُجُون. وقد أَخْرَجَنا هذا النوعُ من التصحيف إلى طريقة الهَزْل. فنعود إلى أصل ما كنا فيه من أدب القراءة على المحدث. ونسأل الله العفو عن الزلل، والتوفيق لصالح القول والعمل.

★ يستحب للقارئ أن يقرأ من أصل المحدِّث، وأن لا يَمَسَّهُ إلا على طهارة.

٦٤٨ مكرر أ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثني ابن زَنْجُوَيْه، نا عبد الرزاق، عن مَعْمَر عن قتادة قال: « لقد كان يُسْتَحب أن لا تُقرأ الأحاديث التي عن النبي ﷺ إلا على طُهْر »[3].

٦٤٨ مكرر ب - أنا رضوان بن محمد بن الحسن الدِّيْنَوَري، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن لَالٍ بَهَمذان، نا حامد بن أحمد المروزي قال: سمعت محمد بن يونس السَّرْخَسي يقول: سمعت علي بن خَشْرَم يقول: سمعت الفضل بن موسى يقول: « ما مَسِسْتُ كتاباً إلا وأنا متوضئ تعظيماً لحديث رسول الله ﷺ »[4].

---

(١) سورة الحديد - آية ١٣، والسِّنَّوْر هو الهِرّ.

(٢) سورة الشورى - آية ٧.

(٤) أخرجه الرامهرزي في « المحدِّث الفاصل » في « من كره أن يحدِّث حتى يتطهر » ص ٥٨٦ من طريق ابن منيع عن ابن زنجويه بإسناد المؤلف، بلفظه إلا أنه قال: « على طهور » بدل « على طهر ».

(٥) سبحان الله، ما أحسن أدب السلف من أهل العلم، لقد بلغوا الذروة في ذلك، وليكن لنا في =

★ ويبتدئ القارئ بالذكر لله، ويختم بالصلاة على رسول الله ﷺ.

٦٤٨ مكرر جـ - فقد أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني، أنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، نا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي، نا أبو اليمان، نا إسماعيل بن عيّاش، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أُمامة عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من قوم يجلسون مجلساً يقومون منه ولم يذكروا الله، ولم يصلوا على النبي ﷺ إلا كان ذلك المجلس تِرَةً[1] عليهم من الله»[2].

★ ويدعو القارئ للمحدث عند فراغه من القراءة عليه. وكنت أسمع أصحابنا يقولون في آخر القراءة: ورضي الله عن الشيخ، وعن والديه، وعن جميع المسلمين.

★ وكان يحيى بن سعيد القطان لا يَعْتَدُّ بدُعاء أصحاب الحديث للمحدث، ويراه صادراً عن غير نيّة صحيحة.

٦٤٨ مكرر د - فأخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله القاضي بالدِّيْنَوَر، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحق السُّني الحافظ، نا عبدان قال: سمعت محمد بن يحيى بن سعيد القطان يقول: سمعت أبي يقول: «دعاء أصحاب الحديث للمحدث كتكبيرة الحارس».

٦٤٨ مكرر هـ - ثم أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، نا عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الحافظ، نا عبدان، نا العباس بن عبد العظيم، نا محمد بن يحيى ابن سعيد قال: قال أبي: «دعاء أصحاب الحديث وصياح الحارس واحد».

أدبهم هذا قدوة حسنة، لا سيما مع كتاب الله تعالى، فهو أحرى ألاّ يمسه المسلم إلا على طهر. اللهم ارزقنا حسن الأدب مع كتابك وحديث نبيك ﷺ.

(١) أي تبعة، وتِرَة بكسر التاء وفتح الراء. والتاء فيه عوض عن الواو المحذوفة.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند في مواضع متعددة عن أبي هريرة، منها: ٢/٤٣٢ و٤٤٦ و٤٥٣ و٤٨١ و٤٨٤، بمعناه، وفي بعضها زيادات، وفي ٢/٤٣٢ لم يذكر: «ولم يصلوا على النبي» وأخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله - ٤/٢٦٤ - حديث ٤٨٥٦ - بنحوه، ولم يذكر: «ولم يصلوا على النبي» وأخرجه أيضاً في كتاب الأدب - باب ما يقال عند النوم - ٤/٣١٤ - حديث ٥٠٥٩ - بنحوه، ولم يذكر: «ولم يصلوا على النبي» والروايتان عن أبي هريرة أيضاً.

٦٤٩ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبيّ ،/٦٦ أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: « رأيت أبي إذا دُعي له بالبقاء يكرهه ويقول هذا شيء قد فُرِغ منه ».

★ وإن كان المحدث هو الذي يقرأ على أصحابه دعا لنفسه وللحاضرين بالرحمة. ويجوز أن يبدأ بنفسه في الدعاء.

٦٥٠ - كما أنا علي بن أحمد الرزاز ، نا محمد بن إسماعيل الوراق ، نا يحيى ابن محمد إملاءً. وأنا أبو بكر البَرْقَاني ، أنا علي بن عمر الحافظ ، نا يحيى بن محمد ابن صاعد ، نا محمد بن يحيى بن كثير الحَرَّاني قال: « سمعت الخضر بن محمد بن شجاع الحراني يقول: أتينا عبدالله بن المبارك بالكوفة ، فكنا عنده ، فأتاه رجل فقال: أرأيت الرجل يدعو[1] فيبدأ بنفسه. فقال: أَرَنا سفيان ، عن السَّيْباني[2] ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: يرحمنا الله وأخا عاد »[3].

وجوب استعمال الحق في تقديم أُولي السَّبْق

★ إذا اخْتلفت أغراض الطلبة في السماع ، وأراد بعضهم القراءة لما لا يستفيده غيرُه ، فعلى المحدث أن يقدم السابق منهم إلى المجلس.

٦٥١ - لما أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أحمد بن كامل القاضي ، نا عبدالله بن رَوْح ، نا سلاّم بن سليمان ، نا سلاّم بن سَلْم الطويل ، عن زياد ، عن أنس بن مالك وورقاء بن عمر ، عن ليث ، عن القاسم بن أبي بَزَّة ، عن أنس بن مالك قال: « جاء رجل من الأنصار يسأل النبي ﷺ ، وجاء رجل من ثقيف ، فقال رسول

---

(١) في المخطوطة رسمت هكذا « يدعوا » بإثبات الألف الفارقة. وهو خطأ.

(٢) هذه النسبة إلى « سَيْبان » وهو بطن من حِمْيَر. قال في اللباب: « والمشهور بهذه النسبة أبو زرعة يحيى بن أبي عَمرو السيباني الرملي ، يروي عن عبدالله بن الديلمي وابن محيريز ، روى عنه الأوزاعي وابن المبارك وأيوب بن سويد وغيرهم. وكان ثقة. ومات سنة ثمان وأربعين ومائة. وهو ابن خمس وثمانين سنة ».

(٣) أخرجه ابن ماجه - كتاب الدعاء - باب إذا دعا أحدكم فليبدأ بنفسه - ١٢٦٦/٢ - حديث ٣٨٥٢ - بلفظه ، من طريق سفيان عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. وقال المعلق: « في الزوائد: إسناده صحيح ، رجاله ثقات ».

الله ﷺ: يا أخا ثقيف، إن أخا الأنصار قد سبقك بالمسألة، فاجلس كيما نبدأ بحاجة الأنصاري قبل حاجتك. فتغيَّر وجه الثَقَفي، فقام الأنصاري، فقال: يا رسول الله ابدأ بحاجة الثقفي قبل حاجتي، فإني رأيته تغيّر وجهُه، أخاف أن يكون وجد عليك، ما يسرني أن أحداً وجد عليك وأن لي كذا وكذا »[1].

★ ويجب على الطالب أن لا يقرأ حتى يأذن له المحدث.

٦٥٢ - أنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فَضالة الحافظ النيسابوري بالري قال: سمعت محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني يقول: « تقدّمتُ إلى أبي بكر بن مجاهد لأقرأ عليه، فتقدم إليه رجل وافر اللحية، كبير الهامة، فابتدأ ليقرأ، فقال: تَرَفَّق يا خليلي. سمعت محمد بن الجَهْم السِمَّري يقول: سمعت الفَرّاء يقول: أدب النَفْس، ثم أدب الدَرْس ».

★ فإن أعجلَتْه حاجة خشي فواتها بتأخيرها، سأل مَن سبقه أن يَهَبَ له سَبْقَهُ، ويسامحه في القراءة قبله.

٦٥٣ - أنا أبونُعيم الحافظ، /٦٦ ب نا ابن أحمد الغِطْريفي، موسى بن العباس، نا جعفر بن عامر البغدادي، نا سعد بن عبد الحكم - كذا قال أبو نعيم، وأحسبه سعد ابن عبدالحميد - عن ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن صالح مولى التَوْأَمَة، عن ابن عباس قال: « أتى رسول الله ﷺ رجلان، أحدهما ثقفي، والآخرُ أنصاري. فقال الثقفي للأنصاري: إنك من قوم يؤثرون على أنفسهم، فما ترى في التقدم في كلام رسول الله ﷺ؟ فقدَّمَهُ ».

★ ويستحب للسابق أن يُقَدِّم على نفسه مَن كان غريباً، لتأكُّدِ حُرْمته، ووجوب ذمّته.

٦٥٤ - أنا علي بن أبي علي البصري، نا إسحق بن سعد النَسَوي، عبدالله ابن زيدان، نا محمد بن عمر بن هَيَّاج، نا يحيى - هو ابن عبدالرحمن - حدثني عُبيدة بن الأسود، نا القاسم بن الوليد، عن سِنان بن الحارث بن مُصَرِّف

(١) لم أجد الحديث في شيء من كتب الحديث المشهورة، والحديث ضعيف، لأن في إسناده سَلّام بن سَلْم الطويل، قال عنه الحافظ في التقريب: « متروك ».

الأيامي، عن طلحة بن مُصَرِّف، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: «جاء رجل من الأنصار إلى نبي الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كلماتٌ أسألك عنهن، تُعَلِّمُنيهنَّ. قال: اجلس. حتى جاء رجل من ثقيف، فقال يا رسول الله، كلماتٌ أسألك عنهن، تعلمنيهن. قال: سبقك الأنصاري. فقال الأنصاري: إنه رجل غريب، وإن للغريب حقاً، فابدأ به».

★ وإذا أذن له المحدث في قراءة أحاديث عَيَّنَها له، فينبغي أن لا يتعداها طلباً للزيادة عليها.

٦٥٥ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن عبدالرحمن بن خُشْنام، نا بكر بن أحمد - هو الشعراني - نا أبو حُميد بن سَيّار، نا علي بن عَيّاش، نا بقيّة قال: «كنا عند الأوزاعي، فجاء شاب فقال: يا أبا عَمرو، معي ثلاثون حديثاً. قال: فجعل الأوزاعي يحدّثه ويَعُدُّها. قال: فلما جاز الثلاثين قال له: يا ابن أخي، تعلّم الصدق قبل أن تعلّم الحديث».

٦٥٦ - أنا الحسن بن الحسين النِّعالي، أنا أحمد بن عبدالله بن نصر الذارع، حدثني أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان، نا عبدالله بن هارون قال: «أتيتُ محمدَ بن يوسف الفِريابي فقلت له: حَدِّثْني خمسة أحاديث، فقال: هاتِ، فجعلتُ أقرأ عليه. فجعل يَعُدُّ وأنا لا أعلم. فلما بدأتُ بالسادس قال: اذهب فتعلم الصدق، ثم اكتب الحديث».

٦٥٧ - أنا الحسن بن علي المُقَنَّعي، أنا محمد بن العباس الخزاز قال: قُرئ على أبي عُبيد علي بن الحسين بن حربويه القاضي وأنا أسمع قال: حدثني أبي قال: «سألت أبا عُبيد القاسم بن سَلاّم قلت أَسأَلُ عن مسألتين؟ قال: ما هما؟ قال قلت: ﴿داودَ ذا الأَيْدِ﴾[1] ما الأَيْدِ؟ قال: القوة. قلت: «أولي الأَيْدي[2] /٦٧أ والأبصار»[3] قال: القوة، والأبصار: العقول. هكذا يُرْوَى في التفسير. قال قلت: ما بال إحداهما ثَبَتَتْ فيه الياء، والأخرى حُذفتْ؟ قال: عمل الكاتب.

---

(١) سورة ص - آية ١٧.

(٢) في المخطوطة رسمت «الأيدي» بحذف الياء، وقد ثبتت في المصحف، وإثباتها هو محل الشاهد.

(٣) سورة ص - آية ٤٥.

قال: فاندفعتُ أسأل عن مسألة أخرى، قال: قلتَ: مسألتين يرحمك الله. قال قلتُ: ما أحسب حضر المجلسَ أَحَدٌ أَبْعَدَ منزلاً مني. قال: وإن كان - يرحمك الله - فالصدق »[1].

من رأى وجوب التسوية بين الأصحاب وكره إيثار بعضهم على بعض

٦٥٨ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم ح وأنا محمد ابن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، قالا: نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة، نا هُشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن حبيب بن أبي ثابت قال: « من السُنة إذا حدَّث الرجلُ القومَ أن يُقبل عليهم جميعاً، ولا يخصّ أحداً دون أحد ».

٦٥٩ - أنا علي بن المحسن بن علي القاضي قال: وجدتُ في كتاب جَدِّي أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم سَمَاعَهُ من حَرَمِيّ بن أبي العلاء قال: نا الزبير بن بكار، حدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم، عن عمه محمد بن جعفر بن إبراهيم قال: « كلَّم صديقٌ لأبي مالكاً في أن أسمع منه، فقال: قل له: فليأتِ. قال: فكنت أختلف إليه، فآتي وأنا مُدِلٌّ بموضعي ونَسَبِي من النبي ﷺ. فاتخطى[2] الناس إلى وسادة مالك، وهو عليها متكئ، فما يتزحزح. ويريني أنه لم يرني احتقاراً لي. فساءني ذلك منه، حتى شكوته بذلك إلى أبي، وإلى جماعة أصحابي. فبعثوا إليه يستبطونه في ذلك ويسألونه إكرامي وأَثَرَتي في المجلس. فقال للرسول: ما هو عندنا وغيره إلا سواء إنما هي - عافاك الله - مجالسُ العلم، السابق إليها أحق بها. قال: فجريت - والله - على ذلك، حتى كنت آتي وقد أخذوا المجالس، فما يُوَسِّعُ لي أحد. فأَسْتَدْني حيث وجدت ».

٦٦٠ - ذكر محمد بن أحمد بن أبي الفوارس أن محمد بن حُميد المُخَرِّمي أخبرهم قال: نا علي بن الحُسين بن حِبّان قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: قال أبو زكريّا وكان يحيى - يعني ابن سعيد القطان - يعرف لأصحاب

---

(١) أي الزم الصدق.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا « فأتخطا » وهو خطأ.

الحديث قدرَهم، ويحدّثهم. فإذا جاء غير أصحاب الحديث - ولعلهم خير من أصحاب الحديث - لا يحدثهم. ويحدث قوماً أُخَرَ على الصداقة والملازمة له، ولا يحدث سائر الناس، ولم تكن هذه من أحسن أفعاله أن يخص بالحديث، وليس هذا من العدل، إلا أن يكون الناس في الحديث عنده ٦٧/ب واحد[1]. إلا أنه كان لا يحدث السلطان، ولا أحداً من قِبَل السلطان. ولا كان لأحد من هؤلاء عنده قَدْر».

٦٦١ - أنا أحمد بن علي المحتسب، أنا يوسف بن عمر القَوّاس قال: قرئ على أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدَمي[2] الحَمْزِيّ وأنا أسمع، قيل له: حدّثكم الفضل - يعني ابن زياد - قال: سألتُ أبا عبدالله - وهو أحمد بن حنبل - قلت: فإن كان رجل له إخوان يَخُصُّهم بالحديث، لا ترى ذلك؟ قال: ما أحسن الإنصاف. ما أرى يَسْلَم أصحاب الحديث من هذا».

★ قال أبو بكر: ومباح للمحدّث أن يُؤْثِرَ حفاظ الطلبة، وأهل المعرفة والفهمِ منهم، وإن كان الأفضل أن يعدل بينهم، ولا يُؤثر بعضهم على بعض.

جواز الأَثَرَة بالرواية لأهل المعرفة والدراية

٦٦٢ - أنا أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن العباس الخزاز، أنا إبراهيم ابن محمد الكِنْدي، نا أبو موسى محمد بن المثنى قال: «سألت الأنصاري فقلت: ترى أن يُؤْثِرَ الرجلُ في الحديث؟ قال: نعم. يؤثر أهل الحديث وأهل العلم».

٦٦٣ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق، نا محمد - يعني ابن داود - نا عيسى بن يونس قال: «ربما رأيت سفيان الثوري يجيء إلى الأعمش فيقول: سلام عليكم. فيقول: سفيان بن سعيد؟ فيقول: نعم. فيقول: خذ بيدي، فيأخذ بيده، فيُدْخله، فيحدثه ويدَعُنا».

---

(١) هكذا في المخطوطة، والصواب «واحداً».

(٢) الآدمي: قال في اللباب: «بمدّ الألف وفتحها، وفتح الدال المهملة، وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى «آدم» وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، وإن كانت هذه النسبة لجميع ولد آدم عليه السلام. ولكن اختص بهذه النسبة رجل، وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن آدم بن عبدالله الآدَمي الشاشي، من أهل الشاش، نُسب إلى جده آدم».

٦٦٤ - وحدثني أبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمدالأَرْدَستاني[١]، نا علي بن عمر الحافظ، نا أبو سعيد العَدَوي، نا عبدالواحد بن غياث، نا حفص بن غياث قال: «أتيت الأعمش، فقال: إذا كان غداً فاتني، أطعمك عَصيدة[٢] وأحدثك بعشرة أحاديث نُخَب[٣]. ولا تحمل معك ثقيلاً. فلما أصبحت رآني عبدالله بن إدريس، فتحدثنا. فلما صرنا إلى الأعمش قال لي: مَن معك؟ فقلت: ابن إدريس. فقال لي: لا تأكل إلا بجَوْز، ودخل».

★ ساق أبو بكر بن شاذان هذا الخبر، وأبو القاسم الأزهري، عن العدوي أَتَمَّ من هذه السِّيَاقَة.

٦٦٥ - أنا علي بن أبي علي البصري وأبو القاسم الأزهري، قالا: نا أحمد ابن إبراهيم بن شاذان، نا أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا البصري، نا عبدالواحد بن غياث، نا حفص بن غياث، قال: «قال لي سليمان الأعمش: إذا كان غداً فبَكِّرْ عليّ حتى أحدثك بعشرة أحاديث نُخَب، واطعمك عَصيدة، واحذرْ أن تجيئني معك بثقيل.

قال: فلما كان من غد، ثم أصبحتُ، غدوت إليه، فتلقّاني ابنُ إدريس. فقال حفص: قلتُ: نعم. قال: أين تريد؟ قلت: الأعمش. قال: مكانك حتى أجيء معك. قال: فلما بَصُرَ بنا/٦٨ أ قام ودخل، وقام وراء الباب. فلما دَقَقْتُ الباب، قال: من هذا؟ قلت: حفص. قال: يا حفص، لا تأكل العصيد إلا بجَوْز، ألم أقل لك: لا تجيئني معك بثقيل؟ قال: ولم يخرج. فلما كان العَشِيّ جئت فدققت الباب، قلت: يا جارية، أبو محمد في الدار؟ قال: فدخل البيت وقال: قولي له: لا. قال: فلما كان من غد، جئت فدققت الباب، فقلتُ: يا جارية، أبو محمد في البيت؟ فخرج إلى الدار وقال: قولي له: لا. قال: فلما كان بعد شهر لقيتُه في الطريق، فقلت: يا أبا محمد، إنّ إتيانَك لذُلّ، وإن تركك لحسرة. قال: كذا - وحقك - أشتهي، فانصرف».

---

(١) هذه النسبة إلى «أَرْدَسْتان» وهي بلدة قريبة من أصبهان.

(٢) العصيدة: دقيق يُلَتُّ بالسمن ويُطبخ.

(٣) أي أحاديث منتخبة جيدة.

٦٦٦ - قرأت على محمد بن الحسين القطان، عن دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد ابن علي الأبّار، نا إبراهيم بن سعيد قال: سمعت سفيان يقول: «قيل لِمِسْعَر: تحدث فلاناً ولا تحدثنا. قال: يخفّ عليّ أن أحدّث واحداً وأدع الآخر».

٦٦٧ - أخبرني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النهاوَنْدي، نا الحسن بن عبد الرحمن، نا مُهَذَّب بن محمد الموصلي، نا إسحق بن سيّار النَصيبي قال: سمعت أبا عاصم يقول: «رأيت سفيان يجذب الرجل من وسط الحلقة فيحدثه بعشرين حديثاً، والناس قعود. قالوا: لعله كان ضعيفاً، قال: لا. قال: وسمعت أبا عاصم يقول: رأيت سفيان وشعبة وابن عون ومالكاً وابن جريج يدعو أحدهم الرجل فيحدثه بأربعمائة حديث أو أقل أو أكثر ويدع أصحابه. ورأيت شعبة تبعه اثنان، فدعا أحدهما، وقال للآخر: لا تجئ».

٦٦٨ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشِي وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا العباس بن محمد الدوري إملاءً، نا أبو عاصم النبيل قال: رأيت شعبة يُقْبِل على إنسان خراساني يحدثه، فقال له أهل البصرة: تُقْبِل على هذا وتدعنا؟ فقال شعبة: وما عليكم، لعل مع هذا خِنْجَراً[1] يشق به بطني».

٦٦٩ - أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا محمد بن العباس العُصْمي[2]، نا أبو إسحق أحمد بن محمد بن يونس الحافظ، نا أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي قال: سمعت النُفَيلي - وعاتبة رجل في قلّة ما حدثه، فقال: حدثني بأربعة، وحدثت هذا الغريب بثلاثين - فقال النفيلي: إنما أحدث الناس على قدر ما يحتملون. رأيت هذا موضعاً لما حدثته، ولم أرَ فيك موضعاً لأكثر من أربعة أحاديث أو نحوه» قال أبو إسحق: أراد بالغريب عثمان بن سعيد.

٦٧٠ - وكتب معي أبو بكر البرقاني إلى أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني الحافظ كتاباً يقول في فصل منه: وقد نفذ إلى ما عندك عَمْداً متعمداً أخونا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت أيده الله وسلمه، ليقتبس من

---

(١) في المخطوطة «خنجر» وهو خطأ.

(٢) نسبة إلى أحد أجداده «عُصْم».

علومك /٦٨ ب ويستفيد من حديثك، وهو بحمد الله ممن له في هذا الشأن سابقة حسنة، وقدم ثابت[١]، وفهم به حسن. وقد رحل فيه وفي طلبه، وحصل له منه ما لم يحصُل لكثير من أمثاله الطالبين له. وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك. مع التورّع والتحفظ وصحة التحصيل ما يَحْسُنُ لديك موقعه، وتَجْمُل عندك منزلته. وأنا أرجو - إذا صَحَّتْ لديك منه هذه الصفة - أن تُلين له جانبك، وأن تتوفر عليه، وتحتمل منه ما عساه يورده من تثقيل في الاستكثار، أو زيادة في الاصطبار، فقدماً[٢] حمل السلف من الخلف ما ربما ثَقُل، وتوفروا على المستحق منهم بالتخصيص والتقديم والتفضيل ما لم ينله الكل منهم[٣].

من كان يَخُصُّ بالتحديث الشُبَّان ويُؤثرهم على المشايخ وذوي الأَسْنان

٦٧١ - أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشّار السابوري بالبصرة، نا محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، نا عمران بن موسى - يعني النصيبي - نا أبو الطاهر، نا الوليد - هو بن محمد الموقَّري - نا الزهري، أخبرني قبيصة قال: «قال لنا زيد - يعني ابن ثابت -: قال لنا رسول الله ﷺ: استودعوا العلم الأَحداث إذا رضيتموهم»[٤].

(١) الصحيح «ثابتة» لأن القدم مؤنثة.

(٢) لعلها «فقديماً».

(٣) هذا فصل من الرسالة التي زَوَّدَ بها البَرْقاني تلميذه الخطيب عندما عزم على الرحلة إلى نيسابور وأصبهان، يوصي فيها أبا نعيم بأن يعتني بالخطيب، وبين له فيها منزلته في العلم والتحصيل.

(٤) هذا الحديث موضوع. وقد ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» ٢٥٦/١ وعزاه للخطيب، وقال: وفيه الوليد الموقَّري، وأبو طاهر البلقاوي» قلت: قد ترجم الذهبي في الميزان للوليد بن محمد الموقَّري في ٣٤٦/٤ فنقل كلام الأئمة في تضعيفه، ثم قال: «ولموسى بن محمد البلقاوي عنه بلايا، لكن الآفة من البلقاوي، وإن كان الموقَّري مجمعاً على ضعفه» قلت: وموسى بن محمد البلقاوي هو أبو طاهر المذكور في الإسناد. وقد ترجم له الذهبي في الميزان أيضاً في ٢١٩/٤ فقال: «موسى بن محمد بن عطاء الدمياطي البلقاوي المقدسي الواعظ أبو طاهر ... ثم قال: كذبه أبو زرعة وأبو حاتم، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني وغيره: متروك... وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه، كان يضع الحديث» فآفة الحديث أبو طاهر البلقاوي لأنه وضاع.

٦٧٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا علي بن حُجْر، نا أيوب بن جابر الحَنَفي، عن عطاء بن السائب، عن رجل قال: «كنا جلوساً مع حذيفة، قال: فمر رجل، فقال له حذيفة: يا فلان ما يمنعك أن تجالسنا؟ قال: والله ما يمنعني من ذاك إلا هؤلاء الشباب الذين هم حولك. قال: فغضب حذيفة وقال: أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم﴾[١] و﴿إنهم فتية آمنوا بربهم﴾[٢] وهل الخير إلا في الشباب».

٦٧٣ - أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله المقرئ الحَذّاء، قال: أخبرني محمد بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل البزاز، نا محمد بن أحمد بن هارون الفقيه، حدثني إبراهيم بن عبدالله بن الجُنَيْد، نا عبدالله بن أبي بكر المُقَدَّمي، نا جعفر بن سليمان قال: «قال مالك بن دينار: إنما الخير في الشباب».

٦٧٣ مكرر - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا محمد بن الأصبهاني، أنا ابن فُضيل، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء قال: «كان يأتي الكُتّاب فيجمع صبيان /٦٩أ الكُتّاب فيحدثهم، لكي لا يُنسَى حديثه»[٣].

٦٧٤ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا عبدالله بن محمد بن عثمان المُزَني بواسط، نا أحمد بن علي بن المثنى[٤]. نا سهل بن زنجلة[٥]، نا ابن فضيل، عن الأعمش قال: «رأيت إسماعيل بن رجاء يأتي صبيان الكُتّاب فيحدثهم، لكي لا يَنْسَى حديثه».

٦٧٥ - أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا محمد بن

---

(١) سورة الأنبياء - آية ٦٠.

(٢) سورة الكهف - آية ١٣.

(٣) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ١٩٤ - بمعناه. وقد التقى المؤلف مع الرامهرمزي في ابن فضيل إلى آخر السند.

(٤) هذه الكلمة كتبت مع لحق في الحاشية بخط مغاير لخط الأصل، ولم أتبين وجهاً صحيحاً لقراءتها، ولعلها كما أثبتها، والله أعلم.

(٥) كذلك هذه الكلمة لم يتبين لي وجه صحيح في قراءتها. وهذا ما ظهر لي في قراءتها والله أعلم.

العباس الخزاز، نا أبو العباس إسحق بن محمد بن مروان الغزّال، نا أبي، نا إسحق بن وزير، عن عبدالملك بن موسى، عن الزهري، عن عُبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ: حِفْظُ الغلام الصغير كالنَقْش في الحجر، وحفظ الرجل بعد ما يكبر كالكتاب على الماء»[1].

٦٧٦ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان، نا محمد بن الحسن بن سماعة، نا أبو نُعيم، نا الأعمش، عن إبراهيمَ، عن علقمة قال: «ما حفظتُ وأنا شاب كأني أنظر إليه في قرطاس أو ورقة».

٦٧٧ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُويَهْ، نا يعقوب بن سفيان، نا أحمد بن منيع، نا هُشيم، أنا أبو بشر، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس قال: «كان عمر يأذن لأهل بدر، ويأذن لي معهم. فقال بعضهم: أتأذن لهذا الفتى، ومن أبنائنا من هو مثله؟ فقال: إنه ممن قد علمتم. فأذن لهم يوماً وأذن لي معهم، فسألهم عن هذه السورة ﴿إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً﴾[2] فقالوا: أَمَرَ اللهُ نبيَّه إذا فتح الله عليه أن يستغفر، وأن يتوب إليه. فقال لي: ما تقول يا ابن عباس؟ فقلت: ليس كذلك، ولكنه أخبر نبيّه بحضور أجله فقال: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ فتح مكة ﴿ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً﴾ أي فعند ذلك علامة موتك. ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره، إنه كان تواباً﴾[3] قال: فقال لهم: كيف تلوموني عليه بعد ما ترون؟».

٦٧٨ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عبد الرحمن بن عمر الخَلّال، نا محمد بن أحمد بن يعقوب، نا جَدِّي، حدثني سُوَيْد، نا ضِمام بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي حَبيب «أن الحسن قال: قَدِّموا إلينا أَحْداثكم، فإنهم أفرغ قلوباً،

---

(١) ذكر هذا الحديث السيوطي في الجامع الصغير ٣٨٩/٣ = بلفظه، وعزاه إلى الخطيب في الجامع، عن ابن عباس، وسكت عنه، كما سكت عنه المناوي. قلت: والحديث في إسناده مجهول، وهو إسحق بن وزير. نقل الذهبي في الميزان ٢٠٣/١ عن أبي حاتم أنه قال عنه: مجهول.

(٢) سورة النصر - الآيتان ١ و ٢

(٣) سورة النصر - آية ٣

وأحفظ لما سمعوا. فمن أراد الله أن يُتِمَّهُ له أَتَمَّهُ »[1].

٦٧٩ - حدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَّهاوَنْدي، نا الحسن ابن عبد الرحمن بن خَلَّاد، نا أحمد بن محمد بن إسحق الأهوازي - ويعرف بالشِعْراني - نا أحمد بن عبد الوهاب بن نَجْدَة بجَبَلَة قال: سمعت أبي يقول: سمعت إسماعيل بن عَيَّاش يقول: «كان ابن أبي حسين المكي يُدْنيني، فقال له أصحاب الحديث: نراك تقدِّم هذا الغلام الشامي، وتؤثره علينا. فقال: إني أُؤَمِّله. فسألوه يوماً عن حديث حدث به، عن شَهْر: إذا جمع الطعامُ أربعاً فقد كَمُلَ، فذكر ثلاثاً ونسي الرابعة /٦٩ب. فسألني عن ذلك، فقال لي: كيف حدثتكم؟ فقلت: حدثتنا عن شهر أنه إذا جمع الطعامُ أربعاً فقد كمل: إذا كان أوله حلالاً، وسُمِّي عليه اللهُ حين يُوضَع، وكثرت عليه الأيدي، وحُمد اللهُ حين يُرْفَع. فأقبل على القوم، فقال: كيف ترون؟ »[2].

٦٨٠ - وأخبرني علي بن أحمد، نا أحمد بن إسحق، نا ابن خَلَّاد، نا عبد الله بن أحمد بن معدان، نا سعيد بن رحمة الأَصْبَحي قال: «كنتُ أَسْبِق إلى مجلس عبد الله بن المبارك بليل، معي أقراني، لا يسبقني أحد، ويجيء هو مع الأشياخ، فقيل له: قد غَلَبنا عليك هؤلاء الصبيان. فقال: هؤلاء أرجى[3] عندي منكم. أنتم كم تعيشون؟ وهؤلاء عسى الله أن يَبْلُغُ بهم. قال سعيد: فما بقي أحد غيري »[4].

٦٨١ - حدثني عُبيد الله بن أبي الفتح، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا الحسين بن أحمد بن بسطام، نا عبد الله بن معاوية الجُمَحيّ، نا يحيى بن حميد الطويل أو غيرُه قال: «أتينا يوماً حماد بن سلمة - وبين يديه صبيان يحدثهم -

---

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ١٩٢ - بلفظه، عن الحسن. من طريق ضمام، عن يزيد، عنه.

(٢) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ١٩٥ - بلفظه، وقد رواه الخطيب من طريق الرامهرمزي بسنده.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «أرجا» وهو خطأ.

(٤) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ١٩٤ - بلفظه. وقد رواه الخطيب من طريق الرامهرمزي بسنده.

فجلسنا إليه حتى فرغ. فقلنا له: يا أبا سلمة، نحن مشايخ أهلك، قد جئناك، تركتنا وأقبلت على هؤلاء الصبيان. قال: رأيتُ فيما يرى النائم كأنّي على شط نهر، ومعي دُلَيَّة[1] أسقي فَسِيلاً، فتأوَّلْتُهُ هؤلاء الصبيان».

٦٨٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو ربيعة فهد بن عَوف قال: «جئنا إلى حماد بن سلمة في يوم حارّ شديد الحر، وصلينا معه الظهر، وكان حماد صاحبَ ليل، وظننا أنه صائم، قال: فرحمناه مما به من الجهد، وأجمعنا على أن ننصرف عنه، لا نسأله عن شيء. فتفرقنا وبقي منَ بقي. قال: فركع بعد الفريضة وخرج من المسجد، وصار في الطريق في الشمس، فانبرى[2] له غلام حَدَث فسأله عن شيء معه، فوقف في الشمس معه يُسائله ويحدثه. قال فقال له بعض مشيخة المسجد: يا أبا سلمة، انصرف أصحابنا عنك لما رأوا بك من الضعف، ووقفتَ مع هذا الغلام في الشمس تحدّثه. قال: رأيت في هذه الليلة كأني أَسقي فَسِيلةً أَصُبُّ الماء في أصلها. فتأوّلتُ رُؤيايَ هذا الغلام حين سألني»

٦٨٣ - حدثني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحق قال: أنشدَنا ابنُ خَلَّاد قال: أنشدنا أصحابنا البغداديون:

إن الحَداثـــــة لا تُقـــصْ صِر بالفـــتى المرزوق ذِهْنـــاً
لكن تذكي قلبـــــــــه فيفوق أكـــبرَ منـــه سِنّـــاً[3]

٦٨٤ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، نا أبو بكر بن شاذان، نا سليمان بن أحمد المَلَطي، نا عبدالله بن حُميد /٧٠أ بن البنّا، نا أبو خيثمة قال: سمعت سفيان بن عُيينة يقول: «إذا كتب الرجل الحديث وهو ابن ثلاثين سنة سُمي تِير، وإذا كتب وهو ابن أربعين سنة سُمي تيرماه»

★ قال أبو بكر: «تير» و «تيرماه» بالفارسية من أشدّ شهور القيظ حَرّاً،

---

(١) أي دلو صغير. والفسيل: الغرس الصغير.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «فانبرا» وهو خطأ.

(٣) روى هذين البيتين الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ١٩٣ قائلا: «وأنشدنا أصحابنا البغداديون».

وأثقلها على القلوب كَرْباً. وأراد سفيان بذلك أن طلب الحديث في الحَداثَة أسهل من أن يتركه الإنسان حتى يتكامل شبابُه، ويدخل في الكهولة، ثم يبتدئ بطلبه في تلك الحال. فيكون بمثابة «تيرماه» في الثِّقَل. والله أعلم.

١٧

باب

ذكر أخلاق الراوي وآدابه

وما ينبغي له استعماله مع أتباعه وأصحابه

★ ينبغي لمن عزم على التحديث أن يُقَدِّم له النية، ويبتغي فيه الحِسْبَة.

٦٨٥ - لما أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا أبو عُتبة أحمد بن الفَرَج الحمصي، نا بقيّة قال: نا إسماعيل ابن عبد الله، عن أبان، عن أنس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقبل الله قولاً إلا بعمل، ولا يقبل قولاً وعملاً إلا بنيّة، ولا يقبل قولاً وعملاً بنيّة إلا بإصابة السُّنَّة[١].

٦٨٦ - أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المعدَّل، أنا محمد بن عمرو ابن البَخَتري الرَّزَّاز، أنا أحمد بن زهير، نا خالد بن خِداش، قال: نا عبد الله بن المثنى أبو الأنصاري[٢] قال: حدثني بعض أهل بيتي، عن أنس بن مالك «أن

---

(١) هذا الحديث إسناده ضعيف جداً، لأن فيه أحمد بن الفرج الحمصي، وإسماعيل بن عبد الله، وأبان، أما أحمد بن الفرج الحمصي، فقد قال الذهبي عنه في الميزان ١/١٢٨ «ضعفه محمد بن عوف الطائي. قال ابن عدي: لا يحتج به، هو وسط، وقال ابن أبي حاتم: محله الصدق» وأما إسماعيل بن عبد الله بن الحارث الأزدي البصري. فقد قال الذهبي عنه في الميزان ١/٢٣٥: «قال أبو الفتح الأزدي: ذاهب الحديث. وقال النسائي: لا أعرفه» وأما أبان، فهو أبان بن أبي عياش فيروز البصري، أبو إسماعيل العبدي، قال عنه الذهبي في الميزان ١/١٠: «أحد الضعفاء، وهو تابعي صغير، يحمل عن أنس وغيره» ثم أفاض في أقوال الأئمة في تضعيفه وتوهينه. وقال عنه الحافظ في التقريب: «متروك».

(٢) هكذا جاء النص في المخطوطة «أبو الأنصاري» والظاهر أن كلمة «أبو» مقحمة سهواً من الناسخ، لأن الشخص كل من ترجم له قال: «الأنصاري» فقط ولم أجد كلمة «أبو» في شيء من كتب التراجم. فقد قال الذهبي في الميزان ٢/٤٩٩: «عبد الله بن المثنى الأنصاري، عن عمومته، وعنه ابنه...» وقال الحافظ في التقريب ١/٤٤٥: «عبد الله بن المثنى بن عبد الله =

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا عمل لمن لا نيّة له، ولا أجر لمن لا حِسْبَة له »[1]

٦٨٧ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي قال: سمعت محمد بن العباس الخزاز يقول: سمعت أبا مزاحم الخاقاني يقول: «قيل لأبي الأحوص سَلاَّم بن سليم: حَدِّثْنا، فقال: ليست لي نية، فقالوا له: إنك تُؤجَر، فقال:

تُمَنُّوني الخـــير الكثـــير وليتـــني نَجَوْتُ كَفافـــاً لا عـــليَّ ولا لِيَـــا

٦٨٨ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني ابن خلاّد قال: سمعت يحيى يقول: قال سفيان: «لا تدخل في شيء إلا في شيء لك فيه نية».

٦٨٩ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا ابن عثمان - يعني عبدان المروزي - نا عبد الله - وهو ابن المبارك - نا سفيان[2]، عن زُبَيْد[3] قال: «يسرّني أن يكون لي /٧٠ب في كل شيء نية حتى في الأكل والنوم».

٦٩٠ - أنا أبو سعيد الصيرفي، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا جعفر بن محمد ابن شاكر الصائغ، نا محمد بن الصلت، نا ابن المبارك، عن سفيان قال: قال زُبَيْد: إنه «ليعجبني أن يكون لي في كل شيء نية حتى في النوم والأكل».

٦٩١ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا علي بن محمد بن لؤلؤ الوراق، نا

= ابن أنس بن مالك الأنصاري، أبو المثنى البصري....» فلعل أصل النص «أبو المثنى الأنصاري» فسقطت على الناسخ كلمة «المثنى» فصارت «أبو الأنصاري» والله أعلم.

(١) الحديث إسناده ضعيف لأن عبدالله بن المثنى حدث عن مبهم لا يُعرف، هذا وقد ذكر السيوطي هذا الحديث بلفظ قريب منه، وعزاه إلى الديلمي في مسند الفردوس، عن أبي ذر، وقال الشارح المناوي: «وفيه ضعف» وذكر الشطر الثاني وحده في رواية مستقلة، وعزاه إلى ابن المبارك، عن القاسم بن محمد مرسلاً. ورمز إلى ضعفه.

(٢) هو الثوري.

(٣) هو زُبَيْد بن الحارث الإيامي، ويقال: اليامي، أبو عبدالرحمن الكوفي، ثقة ثبت عابد، مات سنة ١٢٢ هـ أو بعدها. أخرج له الجماعة.
وإيامي بكسر الهمزة، نسبة إلى إيام، ويقال: يام. وهو بطن من هَمْدان.

زكريّا بن يحيى الساجي، نا الأشج - يعني أبا سعيد - نا هُشَيْم بن[1] أبي ساسان، نا سفيان الثوري قال: «قلت لحَبيب بن أبي ثابت: حَدِّثْنا. قال: حتى تجيء النية».

٦٩٢ - أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن أَبان الهِيتي التغلبي، نا أحمد بن سلمان النَجَّاد، نا إسحق بن حاجب، نا الخليل بن عَمرو قال: قال ابن السماك: سمعت سفيان الثوري يقول: «ما عالجتُ شيئاً أشدَّ عليَّ من نيَّتي، إنها تَقَلَّبُ عليَّ»

٦٩٣ - أنا علي بن محمد بن الحسن السِمْسار، أنا محمد بن المُظَفَّر الحافظ، نا عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجَّاج، نا جعفر بن نوح قال: سمعت محمد بن عيسى يقول:

سمعت يزيد بن هارون يقول: «ما عزَّت النية في الحديث إلا لشرفه»

★ وإن كان في بلده أو بغيره مَن هو أعلى[2] إسناداً منه دَلَّ عليه، وأرشد الطلبة إليه»

٦٩٤ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا محمد بن يونس، نا الأصمعي، نا مالك بن أنس، عن ابن شهاب قال: «جلستُ إلى ثعلبة بن أبي صُعَيْر فقال لي: أراك تحب العلم، قلت: نعم، قال: فعليك بذاك الشيخ - يعني سعيدَ بن المسيب - قال: فلزمت سعيداً سبع سنين، ثم تحولت من عنده إلى عروة بن الزبير، فتفجرت به بَحْراً»

٦٩٥ - أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدِّب بأصبهان، أنا أبو

---

(١) هكذا في المخطوطة «هُشيم بن أبي ساسان» وهو سبق قلم من الناسخ. والصحيح: «هشيم عن أبي ساسان» لأمرين. أولها: أنه لا يوجد في شيء من الرواة في هذه الطبقة بهذا الاسم. وثانيها: أن أصحاب التراجم ذكروا في ترجمة أبي ساسان هذا - واسمه مُشَاش السَّلَمي البصري - أن هُشيماً روى عنه. فقد قال الذهبي في الميزان ٥٢٧/٤: «أبو ساسان. عن الضحاك. ذهب إليه هشيم وشعبة فسمعا منه» وقال الحافظ في التهذيب ١٥٤/١٠: «مُشَاش: أبو ساسان، ويقال أبو الأزهر السَّلَمي البصري. ويقال المروزي، ويقال: إنهما اثنان. روى عن عطاء وطاوس والضحاك بن مزاحم. وعنه شعبة وهشيم.»

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «أعلا» وهو خطأ.

بكر بن المقرئ، نا أبو طلحة محمد بن أحمد بن الحسن التمار في مسجد الحرام، نا حمدان بن علي الوراق قال: «ذهبنا إلى أحمد بن حنبل سنة ثلاث عشرة، فسألناه أن يحدثنا، فقال: تسمعون مني ومثلُ أبي عاصم في الحياة؟ اخرجوا إليه»

٦٩٦ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا عبدالله بن أحمد ابن حنبل قال: «كتب إليَّ الفتح بن شُخْرف يذكر أنه سمع موسى بن حِزام الترمذي بترمِذ يقول: كنت اختلف إلى أبي سليمان الجُوزْجاني في كتب محمد بن الحسن، فاستقبلني أحمد بن حنبل عند الجسْر، فقال لي: إلى أين؟ فقلت: إلى أبي سليمان. فقال: العَجَبُ منكم! تركتم إلى النبي صلى الله وسلم ثلاثة، وأقبلتم على ثلاثة إلى أبي حنيفة. فقلت: كيف يا أبا عبدالله؟ قال: يزيد بن هارون بواسط يقول: حدثنا حُميد عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا يقول: حدثنا محمد بن الحسن، عن/٧١أ أبي حنيفة. قال موسى بن حِزام: فوقع قوله في قلبي، فاكتريت زَوْرَقاً من ساعتي، فانحدرتُ إلى واسط، فسمعت من يزيد بن هارون»

من كره الرواية ببلد فيه من المحدِّثين مَن هو أسَنُّ منه

٦٩٧ - أخبرني عُبيد الله بن أبي الفتح، نا علي بن عمر الحافظ، نا الحسين ابن إسماعيل، نا محمد بن المثنى، نا ابن أبي عدي، عن حسين المعلِّم، عن ابن بُرَيْدة قال: «لقد سمعت سَمُرَة بن جندب يقول: لقد كُنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً. فكنت أحفظ عنه، وما يمنعني من القول إلاّ أن ههنا رجالاً هم أسَنُّ مني»

٦٩٨ - أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، نا أبو صَخْر محمد بن مالك بن الحسن السَّعْدي المروزي، نا الحسن بن محمد بن مُصْعَب، نا أبو بُجَيْر محمد بن جابر المُحاربي، نا الحسن بن قتيبة قال: «قال سفيان الثوري لسفيان بن عُيينة: مالك لا تحدِّث؟ فقال: أمَّا وأنت حَيٌّ فلا»[1].

٦٩٩ - أنا أبو سعيد الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٣٥٢.

عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: حدثني حسين بن الوليد النيسابوي قال: أَنِي[1] ثقةٌ «أن عبدالله بن عمر - يعني العُمَري[2] - سُئل عن شيء من الحديث، فقال: أَمَّا وأبو عثمان حَيٌّ فلا - يعني عُبيدَ الله -[3]».

٧٠٠ - أنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السَرَّاج بنيسابور، أنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد الهروي الصَفَّار، نا أبو الجَهْم أحمد بن الحسين القرشي، نا أحمد بن أبي الحَواري[4] قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «إن الذي يحدث بالبلدة وبها من هو أولى بالتحديث منه أحمق».

٧٠١ - أنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، أنا عبدالله بن عدي الحافظ قال: سمعت محمد بن العباس بن الوليد الدمشقي يقول: سمعت أحمد بن أبي الحَواري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: «إذا حَدَّثْتُ في بلدة فيها مثل أبي مُسْهِر، فيجب لحيتي أن تُحْلَق. قال أحمد بن أبي الحواري: وأنا إذا حَدثتُ في بلدة فيها مثل أبي الوليد هشام بن عمار، فيجب لحيتي أن تحلق»[5].

من كره التحديث بحضرة من هو أَسَنُّ أو أعلم منه

٧٠٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا جامع بن صُبيح الرملي. وأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأحمد بن جعفر بن حمدان قالا: نا عبدالله بن أحمد، نا أَبي، نا يحيى بن آدم

---

(١) أَنِي: أي أخبرني. وهو استعمال نادر، لا سيما في هذه النسخة، والذي درج عليه الناسخ في هذه النسخة أنه يكتب «أخبرني» تامة كما هي.

(٢) هو عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن العُمَري المدني. ضعيف، عابد، مات سنة ١٧١ هـ وقيل بعدها.

(٣) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، أبو عثمان العُمَري المدني ثقة ثبت، مات سنة بضع وأربعين ومائة. وهو شقيق عبدالله السابق. لكنه أكبر منه سنّاً.

(٤) هو أحمد بن عبد الله بن ميمون التغلبي. يكنى ابا الحسن بن أبي الحوارِي ثقة زاهد. مات سنة ٢٤٦ هـ.

(٥) اعتبروا أن التحديث في بلد فيها من هو أسنّ منهم من المحدثين كبيرة يستحقون عليها التعزير الشديد، وهو أن تحلق لحاهم. أقول: واعجباً لأُناس كثيرين يحلقون لحاهم من أنفسهم، وباختيارهم! فيحكمون على أنفسهم بأنهم يستحقون أشد أنواع التعزير.

قالا: نا أبو بكر - يعنيان ابنَ عيّاش - عن عاصم قال: «كان زِرٌّ[1] أكبرَ
٧١/ب من أبي وائل[2]، فكانا إذا جلسا جميعاً لم يحدث أبو وائل مع زِرّ».

٧٠٣ - أنا ابن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدي، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا محمد بن يزيد، نا ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل قال: «كان إبراهيم والشعبي إذا اجتمعا، لم يتكلم إبراهيم بشيء لِسِنِّه».

٧٠٤ - أنا ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا عبد العزيز بن عمران، نا ابن وهب، حدثني الليث. قال يعقوب: وسمعت ابن أبي بُكَير يحدث عن الليث، عن عُبيد الله بن عمر قال: «كان يحيى ابن سعيد[3] يحدثنا، فيَسِحُّ علينا مثل اللؤلؤ - ويشير عُبيد الله بيديه إحداهما على الأخرى - قال عُبيد الله: فإذا طلع ربيعة[4]، قطع يحيى حديثه إجلالاً لربيعة وإعظاماً له».

٧٠٥ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي البزاز، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، نا جَدِّي قال: سمعت أبا عبد الله المُعَيْطي يقول: «رأيت أبا بكر بن عياش بمكة، فأتاه سفيان بن عيينة فبرك بين يديه، فجعل أبو بكر يقول له: يا سفيان كيف أنت؟ يا سفيان كيف عيال أبيك؟ قال: فجاء رجل يسأل سفيان عن حديث، فقال سفيان: لا تسألني ما دام هذا الشيخ قاعداً».

٧٠٦ - أنا أحمد بن أبي جعفر، نا محمد بن الحسين بن عمر اليمني بمصر، أنا

---

(١) هو زِرّ بن حُبَيْش الأسدي الكوفي. ثقة جليل، مخضرم. مات سنة ٨١ وقيل بعدها وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة.

(٢) هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي. ثقة، مخضرم. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة.

(٣) أي الأنصاري المدني المتوفى سنة ١٤٤ هـ أو بعدها.

(٤) هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن، التيمي مولاهم. أبو عثمان المدني، المعروف بـ «ربيعة الرائي». واسم أبيه فَرّوخ. وهو ثقة. مات سنة ١٣٦ على الصحيح.

أحمد بن مروان بن محمد القاضي، نا إبراهيم بن سَهْلُوَيْهْ الدِّينَوري، نا الحسن بن عليّ الخلاّل قال: «كنا عند مُعْتَمِر بن سليمان يحدثنا، إذ أقبل ابن المبارك، فقطع معتمر حديثَه. فقيل له: حَدِّثْنا، فقال: إنّا لا نتكلم عند كُبَرَائنا».

ما قيل في طلب الرئاسة قبل وقتها وذم المثابِر عليها وهو غير مستحقها.

٧٠٧ - أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن أبي سليمان المعدّل، أنا ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عثمان الدِّينَوَري، نا عبد الله بن وهب الحافظ، نا إبراهيم بن سعيد، عن إسماعيل - يعني ابن عُلَيَّة - «أنه قال لوَرَّاقه: ويحك، إن للرئاسة مَئونة ثقيلة. وقال: نا إبراهيم بن سعيد، عن إسماعيل - يعنى ابن عُلَيّة - نا أبو صالح الفرّاء، أنا أبو إسحق الفزاري قال: قال لي سفيان الثوري: «تُحِبُّ الرئاسة؟ تَهَيّأْ للنطاح. كان يقال: من طلب الرئاسة وقع في الدِياسة[1]».

٧٠٨ - قرأت على أبي بكر البرقاني، عن إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكّي، /٧٢أ/ أنا محمد بن إسحق الثقفي قال: سمعت عبدالله بن أيوب المُخَرِّمي يقول «قال شعيب بن حرب: من طلب الرئاسة ناطحتْهُ الكِباش، ومن رضي بأن يكون ذَنَباً، أبَى الله إلا أن يجعله رأساً».

٧٠٩ - أنا أبو القاسم الأزهرى، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا عبد الله بن محمد البَغَوي، نا إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، نا بقية بن الوليد قال: «قال لي إبراهيم بن أدهم: يا بقية كُنْ ذَنَباً، ولا تكن رأساً، فإن الذَنَب ينجو[2]، والرأس يذهب».

٧١٠ - أنا محمد بن أحمد بن طاهر الدقاق، نا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدي، نا أبو العباس بن مسروق، نا يعقوب بن سِواك قال: سمعت بِشْر بن الحارث يقول: «إن الرئاسة تنزل من السماء، فلا تصيب إلا رأس من لا يريدها».

---

(١) وقع في الدياسة: أي وقع في الذل. يقال: داس فلاناً دياسة. أذله. أو وطئه برجله.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «ينجوا» وهو خطأ.

٧١١ - نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيّب الدّسْكَري بحُلْوان، أنا أبو بكر المقرئ بأصبهان، نا إبراهيم بن عرفة نفطويه[١]، نا محمد بن إبراهيم بن الحكم قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: «من طلب الرئاسة في غير أوانه، حَرَمه الله في أوانه».

٧١٢ - حدثني محمد بن يوسف النيسابوري قال: أنشدنا صالح بن إبراهيم ابن محمد بن رِشْدين المصري قال: أنشدني محمد بن محمد المُعَيْطي قال: أنشدني منصور الفقيه لنفسه:

الكلـــــــــــبُ أهونُ عِشْرَةً وهو النهايـــــــــة في الخَسَاسة
ممن ينافس في الرئـــــــــا سة قبـــــل أوقـــات الرئاسة

٧١٣ - أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السَرَّاج، أنا أبو سعيد بن رُمَيْح، نا عمر بن سعيد بن حاتم، نا علي بن محمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان أبو الجمَاهِر، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة قال: «حَدَّثَ قبل حينه، افتضح في حينه»[٢].

مَبْلَغُ السِّنّ الذي يُسْتَحْسَن التحديث معه

★ لا ينبغي أن يتصدى صاحب الحديث للرواية إلا بعد دخوله في السِّنّ وأما في الحَدَاثة فذلك غير مُسْتَحْسَن.

٧١٤ - أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي: قال عبد الله بن المعتز: «جَهْل الشباب مَعْذور، وعِلْمُه مَحْقور».

٧١٥ - أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحق النهاوندي قال: نا الحسن بن عبد الرحمن بن خَلَّاد، نا عبد الله بن علي بن مهدي - ينزل في سفح الجبل من رامَهُرْمُز - نا إبراهيم بن بِسْطام قال: سمعت سليمان بن حَرْب

---

(١) نفطويه: لقب إبراهيم بن عرفة.

(٢) لعل أصل الكلام: «من حدث قبل حينه، افتضح في حينه» فسقطت «من» سهواً والله أعلم.

يقول: قيل لحماد بن زيد: «إن خالداً يُحَدِّث. فقال: عَجِل خالد»[1].

٧١٦ - قال ابن خلاد: الذي يصح عندي من طريق الأثر والنظر /٧٢ ب في الحَدِّ الذي إذا بلغه الناقلُ حَسُنَ به أن يحدِّث، هو أن يستوفي الخمسين، لأنها انتهاء الكُهولة، وفيها مُجْتَمَعُ الأَشُدِّ. وليس بُمْتَنْكَر أن يحدِث عند استيفاء الأربعين، لأنها حَدُّ الاستواء، ومنتهى الكمال. نُبِّىءَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين. وفي الأربعين تتناهي عزيمة الإنسان وقوته، ويتوفر عقله، ويجُودُ رأيه»[2].

٧١٧ - أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الحِنّائي، أنا أبو الحسن علي ابن محمد بن الزبير الكوفي، نا إبراهيم بن إسحق بن أبي العنْبَس القاضي، نا يَعْلَى ابن عُبيد، عن سفيان، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، عن ابن عباس «قرأ ﴿حتى إذا بلغ أَشُدَّه﴾[3] - قال: ثلاث وثلاثون ﴿واستوى﴾ - قال: أربعون سَنَة».

★ فإن احتيج إليه في رواية الحديث قبل أن تعلو سِنُّهُ، فيجب عليه أن يُحَدِّث، ولا يمتنع، لأن نَشْرَ العلم عند الحاجة إليه لازم، والمُمْتَنِعُ من ذلك عاصٍ آثِمٌ».

٧١٨ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة، نا عبد الرحمن بن أحمد الحافظ، نا عمر بن إبراهيم أبو الآذان[4] قال: نا القاسم بن سعيد بن المسيب بن شَريك، نا أبو النضر الأكفاني، نا سفيان الثوري، عن جابر - يعني الجُعْفي - عن عطاء، عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سُئِل عن عِلْم نافع فكتمه، جاء يوم القيامة

---

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٣٥١. وقد رواه المؤلف من طريق الرامهرمزي بإسناده.

(٢) هذا القول للرامهرمزي، قاله الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٣٥٢، لكن زاد فيه أبياتاً شعرية استشهد بها.

(٣) سورة الأحقاف - آية ١٥.

(٤) هو عمر بن إبراهيم بن سليمان البغدادي، أبو الآذان - جمع أُذُن - وأبو الآذان لقب. وكنيته أبو بكر. جَزَري الأصل، نزل العراق. ثقة حافظ. مات سنة ٢٩٠ هـ وقيل قبلها.

مُلْجَماً بلجام من نار »[1].

٧١٩ - أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن أبي عون النهرواني، نا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسْكافي، نا عبيد بن عبد الواحد بن شَريك البزار، نا ابن أبي مريم، نا ابن لَهِيعة، حدثني أبو السَّمْح، عن ابن حُجَيْرَة الأكبر، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « مثل الذي يتعلم علما ثم لا يحدث به، مثل رجل رزقه الله مالاً فكَنَزَهُ، فلم ينفق منه[2] ».

٧٢٠ - أخبرني أبو بكر محمد بن المُظَفَّر بن علي بن حرب المقرئ الدينوري، نا أبو علي ابن حَبَش، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، نا أبو سعيد الأشج، نا ابن يَمَان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد - ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾[3] - قال: هذا في العلم، ليس للدنيا منه شيء ».

٧٢١ - نا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن علي بن حُبَيْش، نا إسحق بن عبد الله بن سلمة، نا محمد بن سهل بن عسكر، نا أبو صالح الفَرَّاء قال: سمعت ابن المبارك يقول: « مَن بخل بالعلم ابتُلي بثلاث: إما أن يموت فيذهب علمه، أو ينساه، أو يتبع سلطاناً »

٧٢٢ - أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي، نا عمر بن أحمد الواعظ قال: سمعت أحمد بن محمد بن سليمان /٧٣ أ الباغَندي يقول: سمعت علي بن حرب يقول: « إنما حمل حسين بن علي الجُعْفي على الحديث[4] أنه رأى في النوم كأنه في

(١) أخرجه أبو داود - كتاب العلم - باب كراهية منع العلم - ٣٢١/٣ - حديث ٣٦٥٨ - بنحوه. وأخرجه الترمذي - كتاب العلم - باب ما جاء في كتمان العلم - ٢٩/٥ - حديث ٢٦٤٩ - بنحوه. وأخرجه ابن ماجه - المقدمة - باب من سئل عن علم فكتمه - ٩٦/١ - ٩٨ - حديث ٢٦١ و ٢٦٤ عن أنس، و ٢٦٥ عن أبي سعيد الخدري، و ٢٦٦ - بنحوه. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢ /٢٦٣ و ٣٠٥ و ٣٤٤ و ٣٥٣ و ٤٩٥ - كلها بنحوه.

(٢) ذكره السيوطي في الجامع الصغير، ٥٠٩/٥ وعزاه للطبراني في الأوسط، عن أبي هريرة، ورمز لحسنه، وقال المناوي تعقيباً على السيوطي: « قال المنذري والهيثمي: فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف ». قلت: قول الهيثمي هذا هو في معجم الزوائد ١٦٤/١.

(٣) سورة الحديد - آية ٢٤، وسورة النساء - آية ٣٧.

(٤) المعنى: أن الذي دفع حسين بن علي الجعفي على التحديث، الرؤيا التي رآها.

روضة خضراء، وفيها كراسي موضوعة، على كرسي منها زائِدة، وعلى الآخر الفُضَيْل، وذكر رجالاً. وكرسيٌّ منها ليس عليه أحد. قال: فأَهْوَيْتُ نحوه، فقيل: لا تجلس، فقلت: هؤلاء أصحابي أجلس إليهم قال: إن هؤلاء بذلوا ما استُودِعوا، وإنك منْعتَه. فأصبح يحدّث».

٧٢٣ - أنا أبو علي بن فَضالة النيسابوري قال: سمعت أبا أحمد يوسف بن محمد الطُوسي يقول: سمعت محمد بن المسيب يقول: سمعت محمد بن بَشَّار يقول: «قد كتب عني خمسة قرون[١]، وسألوني الحديث وأنا ابن ثماني عشرة، فاستحييت أن أحدثهم في المدينة، فأخرجتهم إلى البستان، فأطعمتهم الرُّطَب، وحدثتهم».

★ قال أبو بكر: وقد حَدَّثْتُ أنا ولي عشرون سنة، حين قدمت من البصرة. كتب عني شيخنا أبو القاسم الأزهري أشياء أدخلها في تصانيفه. وسألني فقرأتُها عليه، وذلك في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة»[٢].

٧٢٤ - أخبرني الحسن بن محمد الدَرْبَنْدِي[٣]، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارَى، أنا خلف بن محمد قال: سمعت أبا العباس الفضل بن إسحق بن الفضل البزاز يقول: نا أحمد بن المنهال العابد، نا أبو بكر الأَعْيَن قال: «كتبنا عن محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - على باب محمد بن يوسف

---

(١) القرون جمع قرن، والقرن من الزمان فيه أقوال كثيرة. قال في القاموس عن القرن: «وأربعون سنة أو عشرة أو عشرون أو ثلاثون أو خمسون أو ستون أو سبعون أو ثمانون، أو مائة أو مائة وعشرون».

(٢) هذا النص من الخطيب يرجح أنه وُلد سنة ٣٩٢هـ، ومعلوم أن هناك خلافاً في تاريخ ولادته، فقيل سنة ٣٩١هـ، وقيل سنة ٣٩٢هـ.

(٣) الدَّرْبَنْدي: نسبة دَرْبَنْد. قال الحموي في معجم البلدان ٤٤٩/٢: «هو باب الأبواب - وقد ذكر - ينسب إليه الحسن بن محمود بن علي بن محمد الصوفي البلخي أبو الوليد المعروف بالدَّرْبَنْدي، وكان قديماً يكنى بأبي قتادة. وكان ممن رحل في طلب الحديث، وبالغ في جمعه، وأكثر غاية الإكثار، وكانت رحلته من ما وراء النهر إلى الإسكندرية، وأكثر عنه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب في التاريخ، مرة يصرح بذكره، ومرة يدلِّس ويقول: أخبرنا الحسن بن أبي بكر الأشقر.. قال أبو سعد: وذكر بعضهم أن أبا الوليد الدربندي توفي في شهر رمضان سنة ٤٥٦.

الفِرْيابي، وما في وجهه شعرة. فقلتُ: ابنُ كم كنتَ؟ قال: ابن سبع عشرة سنة».

٧٢٥ - أنا محمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة، نا أحمد ابن سعيد الدمشقي قال: قال عبد الله بن المعتز: «الجاهل صغير وإن كان شيخاً، والعالم كبير وإن كان حَدَثاً»

٧٢٦ - أنا عبد الله بن يحيى السكري، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، نا أبو إسماعيل الترمذي، نا عبد العزيز الأُوَيْسِي، نا مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه كان يقول: لا ينبغي لأحد يعلم أن عنده شيئاً من العلم يضيّع نفسه».

١٨
باب

كراهة التحديث لمن لا يبتغيه
وأنَّ من ضَياعه بذله لغير أَهْلِيْهِ

٧٢٧ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدَّل، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، أنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي. وأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبد الله - وهو أحمد بن حنبل - نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن سليمان، عن أبي الضحى، وفي حديث عبد الله: قال: سمعت أبا الضحى يحدث عن مسروق /٧٣ ب قال: «لا تَنْشُرْ بَزَّك إلا عند من يبغيه[١]» قال عبد الله: قال أبي: يعني الحديث.

٧٢٨ - أنا أبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل التِكَكِي، أنا أحمد ابن جعفر بن حمدان، نا إبراهيم بن إسحق الحربي، حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، نا شَبَابَة، نا قيس، عن عبد الملك بن عمير، عن مسروق قال: «نَكَدُ الحديث الكذب، وآفته النسيان، وإضاعته أن تُحَدِّثَ به غيرَ أهله»[٢].

٧٢٩ - أنا علي بن أحمد الرزاز، نا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن الجعابي، نا إبراهيم بن علي العُمَري، نا مُعَلَّى بن مهدي، نا يزيد بن زُرَيْع نا حجاج الصواف، عن أرطاة بن أبي أرطاة، عن عِكْرِمه قال: «إن لهذا الحديث ثَمَناً.

(١) البَزُّ: الثياب. والمعنى: لا تعرض ثيابك إلا عند من يرغب فيها. وكأنه صار مثلاً، فاستعير هذا المعنى للمحدث. وذلك ألاّ يحدث عند قوم لا يرغبون فيه. هذا وقد رواه الرامهر مزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٩١ بنحوه عن ابن مسعود. وقد جاء في المحدث الفاصل، النسخة المطبوعة «برَّك» بالراء بدل «بَزَّك» وهو خطأ.

(٢) روى الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٧١ نحو هذا، لكن عن الزهري، وروى ابن عبد البر «في جامع بيان العلم» ١٠٩/١ نحوه عن النسّابَة البكري.، يخاطب به رؤبة بن العجاج. وروى الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» أيضاً ص ٥٧٢ عن الأعمش، لكن ليس فيه الجملة الأولى.

قالوا: وما ثمنه؟ قال: أن يوضع عند من يحسن حفظه، ولا يضيّعه »[1].

٧٣٠ - أنا الحسن بن علي التميمي، أنا أحمد بن جعفر القطيعي، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن أبي قِلابة قال: « لا تُحَدِّث الحديث مَن لا يعرفه، فإن من لا يعرفه يضره ولا ينفعه »[2].

٧٣١ - أنا علي بن أبي علي البصري، نا عبيد الله بن محمد بن إسحق البزاز، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ناهُدْبَة بن خالد، نا مهدي بن ميمون، نا غَيْلان، عن مُطَرِّف قال: « لا تُطعم طعامك من لا يشتهيه[3]. أي لا تحدث بالحديث من لا يريده ».

٧٣٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق ومحمد بن الحسين بن الفضل قالا: أنا دَعْلَج بن أحمد قال: نا - وفي حديث ابن الفضل: أنا - أحمد بن علي الأَبَّار، نا محمد بن يحيى، نا عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن عبد الملك بن عُمَيْر قال: « إن من إضاعة العلم أن يُحَدَّث به من ليس له بأهل ».

٧٣٣ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أحمد بن عبد الله بن محمد المُزَني، نا إسحق بن خالويه المقرئ بواسط ح وأنا أبو نعيم الحافظ، نا عبد الله ابن جعفر بن أحمد بن فارس، نا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود قالا: نا علي بن بَحْر، نا هشام بن يوسف، نا معمر، عن عبد الملك بن عُمَيْر قال: « من إضاعة العلم - وقال أبو نعيم: الحديث - أن يُحَدِّث به غير أهله ».

---

(١) روى الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » ص ٥٧٥ نحوه، لكن عن عكرمة مع رهط فيهم سعيد بن جبير. ورواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم » ١/١٠٩، عن عكرمة، بمعناه.

(٢) المراد بقول أبي قلابة هذا: أن من لا يعرف الحديث. إما يفهمه على غير معناه، وإما يضيعه فلا يعتني به ولا يحفظه ولا يرويه لغيره. وفي كلا الحالين، يكون الضرر، لا النفع.
هذا والخبر رواه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل ص ٥٧١، والتقى المؤلف معه في عبد الوهاب الثقفي.

(٣) رواه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » ص ٥٩١ بلفظه، وقال بعده: « قال ابن المبارك: يعني الحديث ».

٧٣٤ - أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، حدثني سليمان بن أبي شيخ، نا أبو سفيان الحميري قال: «قدم الأعمش السَوَاد، فسألوه أن يحدثهم فأبى. فقيل له: لو حدثتهم. قال: ومَن يُعَلِّق الدُّرَّ على الخنازير؟».

٧٣٥ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر، أنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثني أبو سعيد الأَشج قال: نا حُميد بن عبد الرحمن الرؤاسي قال: سمعت الأعمش يقول: «انظروا ان لا تنثروا /٧٤أ هذه الدنانير على الكنايس - يعني الحديث - قال حميد: وسمعت أبي يقول: سمعت الأعمش يقول: لا تنثروا اللؤلؤ تحت أظلاف الخنازير»[١].

٧٣٦ - وأنا حمزة، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبد الله بن محمد، نا داود بن عَمرو، نا جرير قال: سمعت مُغيرة يقول: «إني لأحتسب في مَنْعِي الحديث، كما تحتسبون في بذله».

٧٣٧- أنا أبو علي الحسن بن غالب المقرئ، نا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد المعروف بابن المطبوع البزاز، نا خيثمة بن سليمان الأُطْرابلسي قال: سمعت العبّاس بن الوليد يقول: سمعت أبا مُسْهِر يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: «طارحُ العلم عند غير أهله كطارح الزَبَرْجَد للخنازير».

٧٣٨ - أخبرني عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي في كتابه إلى محمد بن يوسف النيسابوري عنه قال: أنا أبو الميمون البَجَلي، أنا أبو زُرْعة عبد الرحمن بن عمرو، نا أبو مُسْهِر قال: «سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول في الذين يضعون الأحاديث عند غير أهلها: وقع العلم عند الحمقى»[٢].

---

(١) روى الرامهرمزي في المحدث الفاصل» ص ٥٧٣ نحوه. هذا وقد التقى المؤلف مع الرامهرمزي بأبي سعيد الأشج.

(٢) كتب على حاشية هذه الصفحة ما يلي:

«زيادة: قال الخطيب أبو بكر: قال بعض الشعراء:

لا تَجُدْ بالعطاء في غير حق ... ليس في منع غير ذي الحق بُخْلُ
إنما الجود أن تجود على من ... هو للجود منك والبذل أهلُ

كراهة التحديث لمن عارضه الكسلُ والفُتور

★ حَقُّ الفائدة أن لا تُساق إلا إلى مُبتغيها، ولا تُعْرض إلا على الراغب فيها. فاذا رأى المحدِّث بعض الفُتور من المستمع، فليسكت، فإن بعض الأدباء قال: نشاط القائل على قدر فهم المستمع.

٧٣٩ - أنا مَكِّي بن علي بن عبد الرزاق الحَرِيري، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، نا محمد بن غالب، حدثني عَمرو بن عون، نا خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن زيد بن وهب قال: قال عبد الله: «حَدِّث القوم ما رمقوك[١] بأبصارهم. فإذا رأيتَ منهم فترة فانْزِع».

٧٤٠ - نا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بِشْرَان المعدَّل، أخبرنا الحسين بن صفوان البَرْذَعي، نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، نا عبيد الله بن عمر الجُشَميّ، نا عبد الرحمن بن مهدي، نا سفيان، عن عاصم الأحول، عن السُمَيْط[٢]، عن أبي الأحوص[٣]، عن عبد الله[٤] قال: «حَدِّث القوم ما أقبلت عليك قلوبهم، فإذا انصرفت قلوبهم فلا تحدثهم. قيل له: ما علامة[٥] ذلك؟ قال: إذا حَدَّقوك بأبصارهم. فإذا تثاءبوا، واتَّكأ بعضهم على بعض، فقد انصرفت قلوبهم. فلا تحدثهم».

٧٤١ - أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، أنا محمد بن أحمد ابن الحسن، نا بِشْرُ بن موسى، نا خَلاّد[٦] بن يحيى، نا مِسْعَر، عن معن قال:

---

(١) رمقوك: أي لحظوك بأعينهم. هذا وقد روى الرامهرمزي نحوه في «المحدث الفاصل» ص ٥٩١.

(٢) هو السُمَيط بن عُمير - ويقال: ابن سُمير - السدوسي البصري، أبو عبد الله. قال الحافظ في التقريب: «صدوق» وهو من أوساط التابعين.

(٣) هو عوف بن مالك بن نَضْلَة الجُشَمي الكوفي، مشهور بكنيته. قال الحافظ في التقريب: «ثقة» وهو من أوسَاط التابعين.

(٤) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٥) في المخطوطة رسمت هكذا «حلامة» والظاهر أنه سبق قلم من الناسخ، أو أن طرف العين العلوي اتصل بالطرف السفلي، فصارت حاءً.

(٦) رسمت في المخطوطة «جلاد» بالجيم، وهو خطأ.

قال عبد الله: «إن للقلوب شهوة وإقبالاً، وإن للقلوب فترة وإدباراً، فاغتنموها عند شهوتها، ودعوها عند فترتها وإدبارها/٧٤ ب.

٧٤٢ - أخبرني أبو الحسين علي بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد السكري، نا محمد بن العباس الخزاز، أنا جعفر بن أحمد المروزي، نا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن حماد بالكوفة، نا ابن فُضَيل، عن أشعث، عن كُرْدُوس[1] قال: قال عبد الله: إن للقلوب نشاطاً وإقبالاً، وإن لها تولية وإدباراً، فحدثوا الناس ما أقبلوا عليكم».

٧٤٣ - أنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، نا عبد الله بن عمر، نا عبد الرحمن بن مهدي. وأنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، نا أبو خيثمة، نا عبد الرحمن، نا أبو خلدة قال: سمعت أبا العالية يقول: «حَدِّث القوم ما حملوا. قال قلت: ما «ما حملوا»؟ قال: ما نَشِطوا».

من كان لا يُحَدِّث أهلَ البِدَع

٧٤٤ - أنا أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني قال: قُرئ على أبي عليّ بن الصواف وأنا أسمع، أخبركم جعفر بن محمد الفرْيابي قال: سمعت الفضل بن مُقاتل البلخمي قال: سمعت النضر بن شُمَيْل يقول: «كان سليمان التيمي إذا جاءه من لا يعرفه من أهل البصرة قال: أتشهد أن الشقي من شقي في بطن أُمه، وأن السعيد من وُعِظ بغيره؟ فإن أَقَرَّ، وإلا لم يحدثه».

- وقال: سمعت النضر بن شُميل يقول: «كان ابن عون لا يقبض ما بين عينية لأَحَد. فإذا جاءه القَدري أو المُرْجئ صرف بوجهه عنه».

٧٤٥ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا محمد بن عبد الله الشافعي أن مُعاذ بن المثنّى حدثهم، نا سَوَّار بن عبد الله، نا معاذ بن معاذ قال: «لما قدم عكرمة بن عمار، أتاني خالد بن الحارث فقال: قد قدم هذا الرجل، فانطلق بنا إليه قال: فمضيت معه، فكان أول كلمة سمعتها منه - وقد اجتمع الناس

(١) هو خلف بن محمد بن عيسى الخشاب القَافِلاني، أبو الحسين بن أبي عبد الله الواسطي. لقبه كُرْدُوس، ثقة، مات سنة ٢٧٤، وله أكثر من ثمانين سنة.

عنده في مسجد أبي رومي - قال: أُحَرِّج[1] على رجل كان يرى القَدَر إلا خرج عني ».

٧٤٦ - أنا البرقاني، أنا محمد بن عبد الله بن خَميرويه الهروي، أنا الحسين ابن إدريس، نا ابن عمار قال: « كنا عند معاذ بن معاذ، وقد تشفّع لنا إليه رجل، فقال: إن هؤلاء أهل سُنَّة فحدِّثْهم. فلما جئنا إليه قال لنا: أنتم أصحاب سُنَّة؟ ثم بكى[2] معاذ وقال: لو أعلم أنكم أصحاب سُنّة لأتيتكم في بيوتكم حتى أحدثكم ».

٧٤٧ - أنا محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز، أنا عمر بن محمد بن سيف، نا عبد الله بن أبي داود السجستاني قال: سمعت أبي يقول: قال حسين الجُعْفي: « كان زائدة لا يحدث أحداً حتى يمتحنه. فكلمته في رجل أن يحدثه فقال: هو صاحب سُنّة؟ قلت: ايش صاحب سُنّة؟ هو من ولد أبي بكر الصديق. قال: والله ما قتل عثمان إلا رجل من وَلَد /٧٥/ أ أبي بكر الصديق »[3].

٧٤٨ - أنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن عثمان بن شِيطا البزاز، نا علي بن محمد بن المُعَلَّى الشُونِيزي[4]. وأنا أبو بكر محمد بن عمر بن بُكير النجار، أنا موسى بن علي بن موسى البزاز الأحول قالا: نا جعفر بن محمد الفيريابي، حدثني عباس العَنْبَري قال: سمعت أحمد بن يونس يقول: رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة بن قُدامة فكلَّمه في رجل يحدثه، فقال: من أهل السُنّة هو؟ قال: ما أعرفه ببدعة. قال: هيهات، أَمِنْ أهل السنة هو؟ فقال زهير: متى كان الناس هكذا؟ فقال زائدة: متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر؟ ».

---

(١) أي أُضَيِّق وأُحَرِّم، قال في القاموس: « والتحريج: التضييق ».

(٢) رسمت في المخطوطة « بكا » وهو خطأ.

(٣) روى الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » ص ٥٧٤ هذا الخبر عن زائدة بسياق أطول مغاير، لكن اتفقا في « كان زائدة لا يحدث أحداً حتى يمتحنه ».

(٤) هذه النسبة إلى « الشُونيزية » وهو موضع معروف ببغداد، به مقبرة مشهورة، قال في اللباب: « وينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن المعلَّى بن الحسن بن يعقوب بن طالب الشونيزي. سمع أبا مسلم الكجي ويوسف بن يعقوب القاضي وغيرهما. روى عنه أبو الفتح بن أبي الفوارس الحافظ وغيره، وكان فيه تساهل، وكان يتشيّع، ومات سنة ثمان وتسعين ومائتين ».

وهذه النسبة أيضاً إلى بيع « الشُونيز » وهي الحبة السوداء.

٧٤٩ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أحمد بن عبد الله بن يونس - وذكر زائدة - فقال: كان لا يحدّث الرافضة. قال: وعُبيد الله هذا الأعور الكِنْدي احتال وجاء وذهب حتى سمع منه حديثين. ولقد ذهبتُ[١] مع المشايخ إليه - وأظن [٢] قد ذكر أبا أسامة وغيره - قال: فسلمتُ عليه وقمت لأنصرف، فأخذ بأسفل قميصي فقال: اجلس حتى تسمع هذا الذي أريد أن أقرأه عليهم».

٧٥٠ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا زائدة بن قُدامة الثقفي: «قال أبو داود - وكان لا يحدّث قَدَرياً، ولا صاحب بدعة يعرفه - »

٧٥١ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عمر بن أحمد الواعظ، حدثني أبي، نا جعفر - يعني ابن محمد بن شاكر - قال: سمعت يحيى بن يعلَى يقول: «حَلَّفَنا زائدةُ، حَلَّفَ حُسيناً الجُعْفي وأبا أسامة وعلي بن غراب ومعاوية بن عمر، وكُلَّنا. أن لا نحدث الرافضة، ولا نحدّثه إلا أهله».

٧٥٢ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي، أنا محمد بن أحمد بن الغِطْريف العَبْدي، نا الحسن بن سفيان، نا عبد العزيز - يعني ابن مُنيب - نا محمد بن علي بن حرب قال: سمعت أبا داود الطيالسي قال: «جَهِدَ وكيع أن يسمع من زائدة حديثاً واحداً فلم يسمع حتى خرج من الدنيا. قال فقلتُ لأبي داود: وكيف سمعت أنت؟ قال: كان يستشهد رجلين عدلين على أن هذا صاحب جماعة، وليس بصاحب بدعة. فاذا شهد عدلان حَدَّثَهُ. قال أبو داود: وكنتُ بِمنَى، وحضر سفيان، فكان يكرمني ويقول: ذاكِرْني بحديث أبي بسطام، فقلت لسفيان: أحب أن تكلم زائدة في أمري حتى يحدثني. فجاء إلى زائدة فقال: يا أبا الصلت، حَدِّثْ صاحبي هذا، فإنه صاحب سُنَّة وجماعة. فقال: نعم يا أبا عبد الله».

٧٥٣ - أنا أبو بكر البرقاني قال: قرأت على إسحق النِّعالي، أخبركم عبد

---

(١) القائل هو: أحمد بن عبد الله بن يونس

(٢) القائل «وأظن الخ...» هو من دون أحمد بن عبد الله بن يونس في السند.

الله بن إسحق المدائني، نا العباس بن محمد قال: «سمعت/٧٥ب يعلَى بن عُبيد، وجاءه رجل فوعده أن يحدثه، فلما قام قالوا ليعلَى: إن هذا جَهْمي. قال: جهمي يجيء إليَّ وإلى مجلسي؟ لا والله الذي لا إله إلا هو، لا حَدَّثْتُ هذا بحديث أبداً، ولا حدثتُ قوماً هو فيهم».

تَرْك التحديث لمن عارض الرواية بالتكذيب

٧٥٤ - أنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الطِرازي بسابور، أنا أبو حامد أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ إ، نا محمد بن يزيد، نا يحيى بن أبي بُكَيْر، نا حَرِيز بن عثمان، عن سَلْمان بن شُمَيْر، عن كثير بن مُرَّة الحضرمي[١] قال: «لا تحدِّث بالحق عند السفهاء فيكذبوك. ولا تُحَدِّث بالباطل عند الحكماء فيمقتوك»[١].

٧٥٥ - أنا أحمد بن عمر بن رَوْح النهرواني، أنا المُعَافى[٢] بن زكريا الجَريري، نا محمد بن مزيد الخُزاعي، نا الزبير - هو ابن بكَّار - قال: حدثني عمي مُصْعَب بن عبد الله، عن جَدِّي عبد الله بن مصعب قال: «حضرتُ شَريكاً في مجلس أبي عُبيد الله، وعنده الحسن بن زيد بن الحسن بن أبي طالب والجَريري - رجل من ولد جرير وكان خطيباً للسلطان - فتذاكروا الحديث في النبيذ واختلافهم فيه. فقال شَريك: نا أبو إسحق، عن عَمرو بن ميمون الأَوْدي، عن عمر بن الخطاب قال: إنَّا نأكل من لحوم هذه الإبل، ونشرب عليها من النبيذ ليقَطِّعها في أجوافنا وبطوننا. فقال الحسن بن زيد: ما سمعنا بهذا في الملة الآخِرَة إنْ هذا إلا اختلاق. فقال شَريك: أَجَلْ والله ما سمعتَه، شَغَلَكَ عن ذلك الجلوس على الطنافس في صدور المجالس، ثم سكت. فتذاكر القوم الحديث في النبيذ، فقال أبو عُبيد الله: أبا عبد الله، حَدِّث القوم بما سمعت في النبيذ. فقال: كلاَّ، الحديث أعزُّ على أهله من أن يُعَرَّض للتكذيب، على مَنْ يَرُدَّ؟ (على

(١) هو كثير بن مُرَّة الحضرمي الحمصي، ثقة، من كبار التابعين، ووهم بعضهم، فعدَّه في الصحابة.

(٢) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٧٥ بلفظه، وفيه زيادة وقد التقى المؤلف به في حريز بن عثمان إلى آخر السند.

(٣) رسمت في المخطوطة «المعافا» وهو خطأ.

من يرد)[1]؟ على أبي إسحق الهَمْداني أم علي عَمرو بن ميمون الأُوْدي ».

٧٥٦ - أخبرني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النهاوَنْدي، نا ابن خَلَّاد قال: حدثني إبراهيم الغزَّال، نا أبو هشام الرفاعي، نا أبو أسامة، نا مجالد، حدثني الشعبي بحديث الحمار الذي عاش بعد [ما][2] مات، فرويتُه عنه، فأتاه قوم فسألوه عنه، فقال: ما حدثتُ بهذا الحديث قط، فأتوني، فأتيته، فقلتُ: أو ما حدثتني؟ فقال: أحدثك بحديث الحلماء وتحدَّثُ به السفهاء؟ »[3].

مَن كان لا يحدِّث أصحاب الرأي

٧٥٧ - أنا أحمد بن محمد بن غالب قال: قرئ على أبي علي بن الصواف وأنا أسمع، حدثكم جعفر الفريابي، نا رِياح بن الفَرَج الدمشقي قال: سمعت أبا مُسْهِر يقول: « قدم علينا إبراهيم بن محمد الفزاري، قال /٧٦أ فاجتمع الناس يستمعون منه. قال فقال لي: اخرج إلى الناس فقل لهم: من كان يرى رأي القَدَر فلا يحضر مجلسنا، ومن كان يرى رأي أبي حنيفة[4] فلا يحضر مجلسنا، ومن كان يأتي السلطان فلا يحضر مجلسنا. قال: فخرجت فأخبرت الناس ».

٧٥٨ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا منصور بن أبي مزاحم، نا شَريك، عن عاصم بن عُبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن زيد بن ثابت قال: « البراءة من كل عيب جائز. قال منصور: جاء أبو يوسف إلى شريك، فسأله أن يحدثه بهذا الحديث، فأبى شَريك أن يحدثه ».

٧٥٩ - وقال الأبَّار: سمعت علي بن حُجْر يقول: « كنا يوماً عند شَريك، فقال: من كان ههنا من أصحاب يعقوب فأخرجوه. قال: يعني أبا يوسف ».

---

(١) هكذا في المخطوطة كررت جملة « على من يرد » والظاهر أنها للتأكيد.

(٢) لفظ « ما » سقط من المخطوطة، والمقام يقتضيه، فأثبته.

(٣) رواه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » ص ٥٧٢ بلفظه، وقد رواه المؤلف من طريق الرامهرمزي بسنده.

(٤) في تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٧٣/١ « رأي أبي فلان ».

من كان لا يحدث السلاطين

٧٦٠ - أنا أبو حازم العبدوي، أخبرني محمد بن عبدالواحد الخزاعي، نا عبدالرحمن بن إبراهيم البزاز، عن الحجاج بن حمزة قال: «أتى ابن المبارك ابنُ والي خراسان، فسأله أن يحدثه، فأبى عليه، ولم يحدثه. فلما خرج خرج معه ابن المبارك إلى باب الدار، فقال له: يا أبا عبد الرحمن، سألتك أن تحدثني فلم تحدثني وخرجتَ معي إلى باب الدار! فقال: أما نفسي فأهنتُها لك، وأما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أُجِلُّهُ عنك»[٢].

٧٦١ - حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، نا أبو صالح مرزوق بن أحمد السَّقَطي، نا عبدالله بن محمد القرشي، حدثني محمد بن هارون، نا أبو صالح الفَرَّاء قال: «قيل لفُضَيل بن عياض: لِمَ لا تحدّث جعفَر ابن يحيى؟ قال: أنا أُجِلُّ حديث رسول الله أن أُحَدِّث به جعفر بن يحيى».

٧٦٢ - أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهَمَذاني بها قال: سمعت صالح بن أحمد بن محمد الحافظ يقول: أنا القاسم بن أبي صالح قال: سمعت جعفر بن حمدويه يقول: «كنا بالكوفة على باب قَبيصة بن عقبة ومعنا دُلَف بن أبي دُلَف بن عبدالعزيز ومعه الخَدَم. فأبطأ قَبيصة بالخروج، فدنا خادم وقال: ابن ملك الجَبَل على الباب وأنت تُبطئ؟ فخرج وعليه إزار وفي طرفه كِسَر، فقال: مَن رضي من الدنيا بهذا إيش يعمل بابن ملك الجَبَل؟ والله لا حدَّثتُه، ودخل ورَدَّ الباب».

٧٦٣ - أنا محمد بن الحسين، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا علي بن خَشْرَم، نا عبدالله بن وهب، عن عبدالله بن كامل، عن مالك أو غيره قال: «لما دخل ربيعة على الوليد بن يزيد - وهو خليفة - قال: يا ربيعة، حدثنا. قال: ما أحدث شيئاً. قال: فلما خرج من عنده قال: ألا تعجبون من هذا الذي يقترح عليَّ كما يقترح على /٧٦ ب المُغَنِّية: حدثنا يا ربيعة!».

---

(١) سبحان الله! ما أشد احترام علماء السلف لعلمهم، وكم هو عزيز عليهم، لذلك فقد أعزهم الله لإعزازهم العلم الذي يحملونه، فهل في ذلك عبرة لكثير من علماء عصرنا، الذين أذلوا العلم، فهانوا على الحكام. وما أحسن قول القائل: «ولو أن أهل العلم صانوه صانهم».

٧٦٤ - أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الفقيه بِقِرْمِيسين، أنا إسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسائي، أنا أبو بكر بن الأنباري، حدثني أبي، نا محمد بن عمران أبو جعفر الضبي، نا يعقوب بن أبي يعقوب، نا شريك قال: «كان أبو جعفر المنصور قد استخفى عند رجل فأكرمه. فلما أفضت الخلافة إليه، قدم عليه ذلك الرجل يهنّئه، فأكرمه أبو جعفر وقال له: سَلْ حاجتك. فقال له: أنت تعلم أني من الله في نعمة، مالي حاجة، إلا أني أشتهي أن يحدثني الأعمش، فاكتب إليه كتاباً ليحدثني». فكتب له أبو جعفر كتاباً بخطه إلى الأعمش يعرّفه فيه وجوب حقه عليه، ويأمره بأن يحدثه. فلما مضى الرجل بالكتاب وافَى بابَ الأعمش، فدقّه. وكان الأعمش يكره أن يُدَقَّ عليه بابُهُ، فقال: من ذا؟ ادْخُلْ. فدخل - والأعمش يلخف كُسْباً[1] للشاة - فقال له: مالَكَ؟ فقال: هذا كتاب أمير المؤمنين (إليك) فقال: هاتِه، فأخذه، ثم قال: يا بُسْرَة - يعني أن اسم الشاة بُسْرَة - فرفعت رأسها. فجعل يُضَفِّرها الكتاب حتى أكلته. ثم قال: إيش فيه؟ قال: فيه أن تحدثني فقال: ما أحدثك بحرف. فقال: سبحان الله يا أبا محمد! يكتب إليك أمير المؤمنين في شيء فلا تفعله؟ فقال: والله ما أحدثك، ولا أحدث قوماً أنت فيهم».

مَن كره التحديث على سبيل المباهاة

٧٦٥ - أنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر الحُمَيْدي، نا سفيان، نا ابن شُبْرُمة قال: «كان عبدالله[2] يحدث، وتميم بن حَذْلَم[3] ساكت، فقال له عبدالله: إن استطعت أن تكون أنت المحدِّثَ فافعل».

---

(١) الكُسْب: ثفل الدهن، وعصارته. والمراد به هنا ثفله، وذلك مثل ثفل بعض البزور أو الحبوب، كالسمسم والذرة، فيجمع، ويجعل علفاً للدواب، ومعنى «يلخف كُسْباً» أي يعجنه، ويضرب بعضه ببعض ليتماسك، ثم يطعمه للشاة.

(٢) الظاهر أنه عبدالله بن شدَّاد بن الهاد الليثي. ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات. مات ٨١ هـ وقيل بعدها. وذكر الحافظ في «تهذيب التهذيب» ٥/٢٥٠ في ترجمة عبدالله بن شبرمة أنه روى عن عبدالله بن شداد بن الهاد.

(٣) هو تميم بن حَذْلَم الضبي أبو سلمة الكوفي ثقة، من كبار التابعين، مات سنة ١٠٠ هـ.

٧٦٦ - أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله المُعَدَّل، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا أحمد بن محمد الطوسي، نا أيوب العطار قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: «نا حماد بن زيد، ثم قال: أستغفرُ الله، إنَّ لِذِكْرِ الإسناد في القلب خُيَلاَء».

٧٦٧ - وأنا علي بن محمد أيضاً، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الحوزي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني حمزة بن العباس، أنا عبدان بن عثمان، أنا عبدالله، أنا رشد بن سعد، نا الحجاج بن شداد أنه سمع عُبيد الله بن أبي جعفر - وكان أحدَ الحكماء - يقول في بعض قوله: إذا كان المرء يحدث في المجلس فأعجبه الحديث فليسكت، وإن كان ساكتاً فأعجبه السكوت فليحدِّث» /٧٧أ.

من كان يمتنع أن يحدث مَن لا نيّة صحيحة له في الحديث.

٧٦٨ - أنا أبو حازم عمر بن احمد بن إبراهيم العبدوي الحافظ قال: سمعت الإمام أبا بكر الإسماعيلي يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن مسروق يقول: نا هارون بن سَوَّار المقرئ قال: سمعت الفضيل بن عياض، وقيل له: ألا تحدثنا تؤجر. قال: على أي شيء أُؤْجَرُ؟ على شيء تتفكهون به في المجالس».

٧٦٩ - أنا أبو الطاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي قال: سمعت جفعر الصائغ يقول: سمعت أبا نعيم النخعي يقول: سمعت شريكاً يقول: «ترى أصحاب الحديث هؤلاء، ليس يطلبونه لله عز وجل، إنما يتطرّفون به»[1].

٧٧٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا عمر بن جعفر بن سالم، نا أحمد بن علي المُخَرِّمي بنا محمد بن رافع النَيْسابوري، نا زيد بن الحُبَاب قال: سمعت سفيان - يعني الثوري - يقول: «لو علمتُ أن أحداً يطلبه بنيّة - يعني الحديث - لاتبعته حتى أحدثه في بيته»[2].

(١) أي يحملونه ويتحدثون به على سبيل الطُرْفَة والتسلّي، لا على سبيل العبرة واستنباط الأحكام.

(٢) روى الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ١٨٣ - ١٨٤ نحوه عن سفيان الثوري وسفيان ابن عيينة.

★ قال أبو بكر: والذي نستحبّه أن يَرْوِيَ المحدِّث لكل أحدٍ سأله التحديث، ولا يمنع أحداً من الطلبة. فقد قال سفيان الثوري في خَبَرٍ آخر: «طلبهم الحديث نيّة»[1] وقال حبيب بن أبي ثابت، ومعمر بن راشد: طَلَبْنا الحديث وما لنافية نية، ثم رزق اللهُ النية بعد.

٧٧١ - أنا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيّب الدسكري، نا أبو بكر بن المقرئ، نا محمد بن الحسن بن المهلَّب، نا عبدالله بن محمد بن سلام قال: سمعت عبدالله بن عمر الأصبهاني قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: سمعت سفيان يقول: «ما كان في الناس أفضل من طلبة الحديث. قال قلت: يا أبا عبدالله، يطلبونه بغيرنيّة. قال: طلبهم إياه نيّة».

٧٧٢ - أخبرني محمد بن الحسين بن الفضل، أنا دَعْلَج، بن أحمد، أناأحمد بن عليّ الأَبَّار، نا سُرَيج بن يونس، نا يحيى بن يَمان قال: «ما سمعت سفيان يعيب العلم قط، ولا من يطلبه. قالوا: ليست لهم نيّة. قال: طلبهم العلم نيّة».

٧٧٣ - أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن زيد العلوي بالريّ، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سهل البزاز، نا محمد بن أيوب، أنا الحسن بن محمد، نا أبو بكر ابن عَيَّاش قال: قال حبيب - يعني ابن أبي ثابت - طلبتُ الحديث ومالي فيه نيّة. ثم إن النية جاءت من بَعد».

٧٧٤ - أنا عبدالملك بن محمد بن عبدالله الواعظ، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا محمد بن نعيم، نا أبو جعفر مَخْلَد بن مالك بن الجَوْزاء قال: نا محمد بن حميد أبو سفيان قال: قال مَعْمَر: «لقد طلبنا هذا الشأن ومالنا فيه نيّة، ثم رَزَقَنا الله بعد».

٧٧٥ - أنا علي بن محمد بن عبدالله بن بِشْرَان، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا أحمد بن منصور /٧٧ ب الرمادي. وأنا إسماعيل بن أحمد الحِيري، أنا زاهر بن أحمد السرخسي، نا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي، نا محمود - يعني ابن غَيْلان - قالا: نا عبد الرزاق، أنا معمر قال: «إن الرجل، وفي حديث

---

(١) روى الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ١٨٣ بمعناه.

الرمادي قال: كان يقال: إن الرجل ليطلب العلم لغير الله، فيأبى عليه العلم حتى يكون لله عز وجل».

٧٧٦ - أنا محمد بن الحسين القطان، نا علي بن عبد الرحمن الكوفي، نا أحمد بن حازم، نا حسن بن قتيبة، نا محمد بن إسحق قال: جاء قوم إلى سِماك بن حَرْب يطلبون الحديث، فقال جُلَسَاؤُهُ: ما ينبغي لك أن تحدث هؤلاء، ما لهؤلاء رغبة[١] ولا نية. فقال سِمَاك: قولوا خيراً، قد طلبنا هذا الأمر ونحن لا نريد الله به، فلما بلغتُ منه حاجتي دلني على ما ينفعني، وحجزني عما يضرني»[٢]

٧٧٧ - أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان الأصبهاني بها، نا أبو بكر ابن المقرئ، نا سَلامة بن محمود القيسي بعَسْقَلان، نا أبو تَوْبَة أحمد بن سالم المؤذن قال: سمعت حسين بن علي الجُعْفيّ يقول: «كنتُ قد امتنعت أن أحدث، فأتاني آتٍ في النوم فقال: مالَكَ لا تحدث؟ قلت: إنهم ليسوا يطلبون به الله. فقال: حَدِّثْ، يَنْفَع من نفع، ويضر من ضَرَّ».

★ وكان في السلف من يتألَّف الناسَ على حديثه ابتغاء المَثُوبة في نشره ويرى أن ذلك من واجب حقه.

٧٧٨ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا أبو عبد الله. ح وأنا ابن رزق أيضاً، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي وأبو علي بن الصواف وأبو جعفر أحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا سفيان، عن الزهري قال: «كان عروة يتألف الناس على حديثه».

٧٧٩ - أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا قَبيصة قال: قال سفيان، ولم أسمعه من سفيان: «تعلموا هذا العلم، فإذا عُلِّمْتُموه فتحفّظوه، فإذا حفظتموه فاعملوا به، فإذا عملتم به فانشروه»[٣].

---

(١) في المخطوطة رسمت هكذا «رِعَة» وفي المحدث الفاصل، النسخة المطبوعة كما أثبتها.

(٢) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ١٨٢ بلفظه، والتقى المؤلف معه في أحمد بن حازم.

(٣) كتب في الحاشية هنا هذه العبارة: «بلغ آخر الخامس من الأصل».

كراهة الامتناع من بذل الحديث لأهله

٧٨٠ - أنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان وعثمان بن محمد بن يوسف العلاف قالا: أنا محمد بن عبد الله الشافعي، نا إسماعيل بن الفضل، نا محمد بن أبي بكر، نا يحيى بن عثمان، عن إبراهيم الهَجَري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله[١] «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مانعُ الحديثِ أَهْلَهُ كمُحَدِّثه غيرَ أهله»[٢].

٧٨١ - وأنا الحسن وعثمان قالا: أنا الشافعي، نا إسماعيل نا قتيبة، نا جَرير قال. ونا إسماعيل، نا عبد الرحمن بن صالح، نا عبد الرحيم بن سليمان جميعاً عن الهَجَري، عن أبي عياض، عن أبي هريرة «عن النبي صلى الله عليه و [سلم] نحوه».

٧٨٢ - أنا علي بن أبي بكر الطِرازي بنيسابور، نا أحمد بن علي بن حَسْنُويَهْ المقرئ، نا محمد بن /٧٨أ يزيد، نا يحيى بن أبي بُكير، نا حَريز بن عثمان، عن سلمان بن شُمَيْر[٣]، عن كَثير بن مُرَّة الحضرمي قال: «لا تمنع العلم أهلَه فتأثم، ولا تحدث به غير أهله فتجهل. واعلم أن عليك في عِلْمك حقاً، كما أن عليك في مالك حقاً»[٤].

---

(١) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) هذا الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٥٠٤/٥، وعزاه إلى الديلمي في مسند الفردوس، عن ابن مسعود ورمز لضعفه.
قلت: هو كما قال السيوطي، لأن في إسناده إبراهيم الهَجَري، وهو إبراهيم بن مسلم العَبْدي، أبو إسحق الهَجَري، قال الحافظ في التقريب: «ليّن الحديث».

(٣) في المخطوطة «سلمان بن سُمَيْر» بالسين المهملة في «سُمير» وكذا جاء في التقريب ٣١٤/١ فقال الحافظ: «سلمان بن سُمير بالمهملة مصغراً» لكن جاء في «المؤتلف والمختلف» لعبد الغني ابن سعيد ص ٧٤ ما نصه: «وسلمان بن شمير، روى عنه حريز بن عثمان» وقال ابن ماكولا في الإكمال ٣٧٣/٤ «سلمان بن شُمَيْر، حمصي يروي عن أبي هريرة وأبي أُمامة وكثير بن مرّة. روى عنه حريز بن عثمان. كذلك ذكره البخاري ومحمود بن إبراهيم بن سميع، وأحمد بن محمد بن عيسى صاحب تاريخ الحمصيين، وعبد الغني بن سعيد وقاله: الدارقطني بالسين المهملة، وهو وهم».

(٤) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٧٥ بسياق فيه زيادة في أوله. وقد التقى =

٧٨٣ - أنا عُبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ، حدثني أبي، نا عبد الله ابن محمد، نا محمد بن زياد بن فروة، نا أبو شهاب، عن عمرو بن قيس المُلائي قال: قال عيسى ابن[1] مريم عليه السلام؛ «إنْ مَنَعْتَ الحكمةَ أهلها جَهِلْتَ، وإن أبحتَها غيرَ أهلها جَهلتَ. كن كالطبيب المداوي، إن رأى موضعاً للدواء، وإلا أمسك».

= المؤلف معه في عثمان بن حريز إلى آخر الإسناد هذا وقد جاء في النسخة المطبوعة من المحدث الفاصل، «كثير بن هرمز» بدل «كثير بن مرة» والظاهر أنه تصحيف. وهو كثير بن مرة الحضرمي الحمصي، ثقة، من كبار التابعين.

(١) رسمت في المخطوطة «بن» بدون ألف، وهو خطأ، لأن مريم ليست أباً لعيسى عليه السلام.

١٩
باب

توقير المحدث طلبة العلم
وأخذه نفسَهُ بحسن الاحتمال لهم والحلم

٧٨٤ - أنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أنا محمد بن العباس الخزاز، نا أبو عُبيد محمد بن أحمد بن المؤمَّل الصيرفي، نا القاسم بن هاشم البزاز، نا يحيى ابن صالح، نا محمد بن عبد الملك الأنصاري، نا نافع، عن ابن عمر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَقِّروا من تَعَلَّمون منه العلم، ووقِّروا من تُعَلِّمُونه العلم»[١].

٧٨٤ مكرر - حدثني الحسن بن أبي طالب قال: حدثني إسماعيل بن محمد ابن زنجي الكاتب، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد قال: قال أبو حاتم: قال الأصمعي: «إذا كانت في العالم خصال أربع، وفي المتعلم خصال أربع، اتفق أمرهما وتمَّ. فإن نقصت من واحد منهما خصلة لم يتم أَمْرهما. أما اللواتي[٢] في العالم: فالعقل والصبر والرفق والبذل. وأما اللواتي في المتعلم: فالحرص والفراغ والحفظ والعقل. لأن العالم إن لم يحسن تدبير المتعلم بعقله، خلط عليه أمره، وإن لم يكن له صبر عليه، مَلَّه، وإن لم يرفُق به، بَغَّضَ إليه العلم، وإن لم يبذل له علمه لم ينتفع به. وأما المتعلم، فإن لم يكن له عقل لم يفهم، وإن لم يكن له حرص لم يتعلم، وإن لم يفرِّغ للعلم قلبه لم يعقل عن معلمه، وساء حفظه، وإذا

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣٦٣/٦ وعزاه إلى ابن النجار في تاريخه وأشار إلى ضعفه.
قلت: هذا إسناد موضوع، لأن فيه محمد بن عبد الملك الأنصاري، كان يضع الحديث. قال الذهبي عنه في الميزان ٦٣١/٣: «روى عن عطاء وابن المنكدر، ونافع» ثم روى عن الإمام أحمد أنه قال: «قد رأيت هذا، وكان أعمى يضع الحديث ويكذب» وعده سبط ابن العجمي فيمن رُمي بوضع الحديث في كتابه «الكشف الحثيث» ٤٨٨/٢.

(٢) هكذا جاء في المخطوطة، وهو غير فصيح

ساء حفظه كان ما يكون بينهما مثل الكتاب على الماء ».

٧٨٥ - أنا أبو بكر البرقاني قال: قرأت على إسحق النعالي، قال لكم عبد الله بن إسحق المدائني: « كنتُ عند مجاهد بن موسى، فشكا إليه المُسْتَمْلِي ما يمرّ به من أصحاب الحديث، فقال مجاهد:

شكـــا إليَّ جَمَـــلي طول السُرَى صـــبراً جميـــلاً فكلانـــا مُبْتَلَـــى

٧٨٦ - أنا أحمد بن أبي جعفرالقطيعي ،أنا علي بن عبد العزيز البرذعي، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم، نا يونس بن عبد الأعلى قال: سمعت /٧٨ب الشافعي يقول: « سياسة الناس أشد من سياسة الدواب ».

إكرامه المشايخ وأهل المعرفة

٧٨٧ - أنا أبو الحسن بُشْرى بن عبد الله الرومي، نا عمر بن علي بن إبراهيم الكاتب، نا أبو عبد الله بن عُفَيْر، نا أبو هام الوليد بن شجاع، نا بقية بن الوليد، نا يحيى بن مسلم، نا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أكرم أخاه المسلم، فإنما يكرم الله »[1].

٧٨٨ - حدثني عُبيد الله بن أبي الفتح، نا علي بن عمر بن أحمد الحافظ، نا محمد بن علي بن إسماعيل الأُبُلِّي، نا يحيى بن عثمان بن صالح، نا إسماعيل بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب، نا عباد أبو محمد البصري قال: « تُوَسَّعُ المجالس لثلاثة: لحامل القرآن، ولحامل الحديث، ولذي الشيبة في الإسلام ».

٧٨٩ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن

(١) هذا الحديث ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد - كتاب الأدب - باب إكرام المسلم - ١٦/٨ بلفظين من طريقين، أولهما عن جابر بلفظ: « من أكرم أميراً مسلماً فإنما يكرم الله » وعزاه للطبراني في الأوسط، وقال: « وفيه بحر بن كثير وهو متروك » وثانيهما عن عبد الله بن مسعود، بلفظ: « إذا أكرم الرجل أخاه فإنما يكرم ربه » وعزاه للبزار، وقال « وفيه الحجاج بن أرطاة ومصعب بن سلاّم، وهما ضعيفان، وقد وُثقا، وبقية رجاله رجال الصحيح ».

قلت: وهذا الحديث باطل من طريق الخطيب، لأن في إسناده يحيى بن مسلم. قال عنه الذهبي في الميزان ٤٠٨/٤: « شيخ من أشياخ بقية، لا يُعرف ولا يعتمد عليه، وخبره باطل » ثم ساق له هذا الخبر فقال: « قال أبو هام السكوني: حدثنا بقية، حدثنا يحيى بن مسلم، حدثنا أبو الزبير، عن جابر مرفوعاً من أكرم أخاه المسلم فإنما أكرم الله عز وجل ».

سفيان، نا محمد بن أبي زُكَيْر، نا ابن وهب قال: سمعت مالكاً يقول: «كنا نجلس إلى ربيعة وغيره، فإذا أتى ذو السِنّ والفضل قالوا له ههنا حتى يجلس قريباً منهم. قال: وكان ربيعة ربما أتاه الرجل ليس له ذلك السن فيقول له: ههنا، فلا يرضى ربيعة حتى يجلسه إلى جانبه، كأنه يفعل ذلك لفضله عنده».

٧٩٠ - أخبرنا علي بن أبي علي النَّصْري، أنا أحمد بن إبراهيم البزاز ومحمد ابن عبد الرحمن الذهبي - واللفظ لأحمد - قالا: نا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، نا أبو يعلى زكريا بن يحيى المِنْقَرى، نا العلاء بن الفضل، حدثني أبي قال: «كان الأحنف إذا أتاه رجل أوسع له، فإن لم يكن له سعة، أراه كأنه يوسع له».

تعظيم المحدّث الأَشْراف ذوي الأَنساب

٧٩١ - أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، نا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحق بن البُهلول الأزرق إملاءً، نا أبو حاتم المغيرة بن المهلَّب، نا عبد الغفار بن محمد الكلابي، عن عمر بن الهيثم الرقاشي، عن شعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عثمان رضي الله عنه: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم بني هاشم»[1].

٧٩٢ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، نا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال: «رأيت أبي إذا جاءه الشيخ والحَدَث من قريش أو غيرهم من الأشراف، لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم. ٧٩/أ فيكون هم يتقدمونه، ثم يخرج بعدهم».

٧٩٣ - أخبرني أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حَسْنُون النَرْسي، نا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، نا أحمد بن الفرج الجُشَمي المقرئ، نا عباد بن عباد المهلبي، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقوم الرجل للرجل، إلا بني هاشم، فإنهم لا يقومون لأحد»[2].

(١) لم أجد الحديث في شيء من المصادر التي بين يدي، والحديث إسناده ضعيف لأن فيه عمر بن الهيثم الرقاشي، قال عنه الذهبي في الميزان ٢٣٢/٣ «لا يتابع في حديثه».

(٢) كنز العمال - ٢٣/١٢ - حديث ١٣٩١٥ وعزاه للخطيب والطبراني في الكبير والحديث

٧٩٤ - أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإسْتِراباذي، أنا أحمد ابن جعفر القطيعي قال: نا العباس بن يوسف مولى بني هاشم، نا أبو يزيد أحمد ابن رَوْح القرشي قال: «كنا عند أحمد بن المعدَّل، إذ دخل محمد بن سليمان الهاشمي، فقام إليه ابن المعدَّل، فقال له الهاشمي: على مكانتك يا أبا الفضل. فأنشأ ابن المعدَّل يقول:

أقوم إليه إذا بدا لي فأكرمُه وأمنحُه السلاما
فلا تعجب لإسراعي إليه فإن لمثله وجب القياما

- قال الحميدي: قد تصفحت البيتين[١]. وابن المعدل لا يجوز عليه مثل هذا[٢]. ولو أنشدك منشد:

أقوم إليه إعظاماً وشوقاً وأكرمه وأمنحه السلاما
فلا تعجب لإسراعي إليه فإن لمثله أهوى القياما

لاستقام الوزن. لا أنَّا لا ندري كيف أنشد ابن المعدل[٣].

٧٩٥ - وقد أخبرنا على وَجْهٍ آخر الشيخُ أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي المعروف بابن بِشْران بواسط قال: نا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الجلاب النحوي قال: نا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال: «كنا عند أبي العباس المبرد، إذ جاء أبو عبادة البحتري، فقام أبو العباس إليه، فتفاظع ذلك منه البحتري، فأنشد أبو العباس:

أيُنْكر أن أقوم إليه يوماً لأُكْرِمَهُ وأُعْظِمَهُ هشامُ

= بادٍ عليه أمارات الوضع، ثم إن في إسناده جعفر بن الزبير، قال عنه الذهبي في الميزان ١/٤٠٦ «جعفر بن الزبير، عن القاسم أبي عبد الرحمن وجماعة» ثم قال: «كذبة شعبة، فقال غندر: رأيت شعبة راكبا على حمار، فقال: أذهب فأستعدي على جعفر بن الزبير؛ وضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة حديث. وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: تركوه. الخ...» وقال الحافظ عنه في التقريب: «متروك الحديث».

(١) هكذا جاء النص بلفظ «تصفحتُ البيتان» وهو خطأ، ولعل النص كان «تَصَحَّفَ البيتان».

(٢) كتب هنا على الحاشية بخط مغاير العبارة التالية: «لنا (كلمة غير مفهومة) من الحميدي رحمه الله بشرح هذه الأبيات».

(٣) هكذا جاء النص، وما وضح لي معناه.

فـــلا تعجـــب لإسراعي إليـــه فـــإن لمثلـــه خُلِـــق القيـــام

٧٩٦ - قال: وكنا في مجلسه يوماً، إذا أقبل إسماعيل بن إسحق القاضي، فقام أبو العباس، فقال له إسماعيل: لا تفعل يا أبا العباس، بحقي عليك إلاَّ جلست. فأنشد أبو العباس:

ولمـــا بَصُرْنـــا بـــه طالعـــاً حَلَلْنـــا الحُبَـــى وابتدرنـــا القيامـــا
فـــلا تنكرنَّ قيامي لـــه فـــإن الكريم يُجِـــلُّ الكرامـــا

تعظيمه من كان رأساً في طائفته، وكبيراً عند أهل نِحْلته

٧٩٧ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشِي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا الحسن بن إسحق العطار، نا أحمد بن أسد - كوفي قرابة مالك بن مِغْوَل - نا يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن أسامة بن زيد، عن عمر بن مِخْرَاق، عن عائشة قالت: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُنْزِل الناس منازلهم» (١)

٧٩٨ - أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز، نا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن التميمي المؤدب، نا محمد بن عبد الله الحضرمي، نا أحمد ابن أبي خلف البغدادي، نا حُصَيْن بن عمر، عن إسماعيل، عن قيس، عن جَرير قال: «لما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم أتيته لأبايعه، فبسط إليّ كِساءً له وقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه» (٢).

---

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه تعليقاً فقال: «ويُذكر عن عائشة...» بلفظه. وأخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في تنزيل الناس منازلهم ٤/٢٦١ - حديث ٤٨٤٢ - بمعناه، من طريق ميمون بن أبي شبيب، عن عائشة. ثم قال أبو داود: «ميمون لم يدرك عائشة». وذكر السخاوي في «المقاصد الحسنة» له مصادر أخرى، ثم قال في النهاية: «وبالجملة فحديث عائشة حسن».

(٢) أخرجه ابن ماجه - كتاب الأدب - باب إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه - ٢/١٢٢٣ - حديث ٣٧١٢ - بلفظه. قال المعلق: «في الزوائد: في إسناده سعيد بن مسلمة، وهو ضعيف».
قلت: وإسناد المؤلف ضعيف أيضاً، لأن فيه حُصين بن عمر الأحمسي ترجم له الذهبي في الميزان ١/٥٥٣ فقال: «قال البخاري: منكر الحديث. ضعَّفه أحمد. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: واهٍ جداً واتهمه بعضهم...» لكن قال السخاوي في المقاصد الحسنة

٧٩٩ - أنا أبو[١] الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة، نا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان، نا نوح بن الهيثم العسقلاني وأيوب بن محمد الرَّقِّي قالا: نا مروان بن معاوية، عن مالك بن أبي الحسن، عن عتبة - شيخ من فَزارة - عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «دخل عُيينة بن حصن بن حُذيفة بن بدر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر وعمر، وهم جلوس على الأرض، فأمر له بنُمْرُقَة/٧٩ ب فأجلسه عليها وقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه».

٨٠٠ - أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السَّابوري بالبصرة، نا محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، نا جعفر بن محمد القلانسي، نا آدم بن أبي إياس، نا شعبة، عن أبي عمران الجَوْني عبدالملك بن حبيب الأزدي قال: «كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائج الناس، فأكرم وجوه الناس».

إكرامه الغُرَباء من الطلبة وتقريبهم

٨٠١ - أنا يحيى بن محمد بن الحسين المؤدب، نا محمد بن عبدالله بن محمد الشيباني، حدثني محمد بن عبدالملك بن مروان بَحَرَّان، نا أحمد بن عبدالرحمن بن المُفَضَّل الكُزْبُرَاني، نا عثمان بن عبدالرحمن الطرائفي، نا عبدالعزيز بن حصين ابن التَرْجُمان، نا أبو هارون العَبْدي قال: «كنا إذا جئنا أبا سعيد الخدري يبسط لنا رداءه، فيقول: اجلسوا على هذا. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنه سيأتيكم أقوام من أقطار الأرض يتفقهون في الدين، ويطلبون حديثي. فإذا جاءوكم فأكرموهم»[٢].

بعد أن أورده وذكر له عدداً من الطرق: وبهذه الطرق يقوى الحديث وإن كانت مفرداتها كما أشرنا إليه ضعيفة».

(١) كلمة «أبو» غير موجودة في المخطوطة، وقد سقطت سهواً على الناسخ وزدتها أنا تصحيحاً للاسم.

(٢) أخرجه ابن ماجه - المقدمة - باب الوصاة بطلبة العلم - ١/٩٠ و ٩١ - حديث ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ كلها بنحوه، وحديث ٢٤٨ عن أبي هريرة. وأخرجه المؤلف في «شرف أصحاب الحديث - وصية النبي صلى الله عليه وسلم بإكرام أصحاب الحديث - ص ٢١ - ٢٢ - نحوه من طرق متعددة، وبألفاظ مختلفة.

٨٠٢ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا الحسن بن يزيد، نا عبدالسلام، عن ليث، عن طلحة، عن إبراهيم، عن علقمة قال: «كان عبدالله - يعني ابن مسعود - يقرّبهم إذا أتوه ويقول: أنتم دواء قلبي».

٨٠٣ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشِي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: «كتب إليّ أبو يعقوب البُوَيْطي أن اصبر نفسك للغرباء، وأَحْسِنْ خُلُقَك لأهل حَلْقَتِك، فإني لم أزل أسمع الشافعي يكثر أن يتمثَّل بهذا البيت:

أَهـين لهم نفسي لكي يكرموها[1] ولن تُكْرَم النفس الـتي لا تهينها

استقباله لهم بالترحيب

٨٠٤ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، نا أبي وعَمَّايَ جعفر ومحمد، قالوا: قُرئ على جَدِّنا العباس بن عبدالواحد ونحن حضور نسمع قال: سمعت عَمَّةَ أَبي أُمِّ الحسن بنت سليمان بن علي تقول: حدثني خالي عبدالله بن حسن بن حسن، عن أبيه حسن بن حسن، عن أبيه الحسن بن علي بن أبي طالب قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: للداخل دَهْشَة، فتلقوه بالمرحبا»[2].

٨٠٥ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا جعفر بن محمد الأَحْمَسِي، نا أبو حَصين الوادعي، نا يحيى بن عبدالحميد/٨٠أ. وأخبرنا عبدالعزيز بن علي الوراق، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب، نا الحسن بن علي المعمري، نا إسحق بن إبراهيم أبو موسى الهروي وابن وكيع والحسن بن حماد الضَبِّي قالوا: نا أبو معاوية، عن حجاج، عن عون بن أبي جُحَيْفة عن أبيه قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجل من بني عامر. فقال: مرحباً بكما، أنتما مني»[3].

(١) في المخطوطة «يكرمونها» وهو خطأ.

(٢) هذا الحديث ذكره العجلوني في كشف الخفاء ١٤٤/٢ - بلفظ: «لكل داخل دهشة» وقال: «رواه الخطابي في الغريب، عن الكسائي، قال: يروى عن ابن عباس أنه قال: لكل داخل برقة. قال الخطابي: البرقة: الدهشة».

(٣) موارد الظمآن - كتاب المناقب - باب في بني عامر - ص ٥٧٢ - حديث ٢٣٠٠، لكن فيه «دخلت أنا ورجلان الخ...»

٨٠٦ - أنا محمد بن الحسين القطان قال: أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب ابن سفيان، نا أبو بكر الحُمَيْدي، نا الفَزاري، نا إسماعيل، عن قيس، عن أبي هريرة قال: «أتيناه حين قدم الكوفة فقال لنا: مرحباً بكم وأهلاً».

٨٠٧ - أنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السَرَّاج، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا الحسن بن علي بن عفان، نا يحيى بن فَصِيل[١]، نا حسن بن صالح، عن أبي هارون قال: «كنا إذا أتينا أبا سعيد الخُدري قال: مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم»[٢].

٨٠٨ - أنا علي بن أبي علي، أنا أحمد بن إبراهيم البزاز ومحمد بن عبدالرحمن الذهبي قالا: نا عُبيد الله بن عبدالرحمن، نا أبو يعلى المِنْقَري، نا الأصمعي قال: «قال أعرابي: مَن لانَتْ كلمته، وجبت محبته».

تواضعه لهم

٨٠٩ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد إملاءً، نا عمرو بن ثور الجُذَامي، نا محمد بن يوسف الفِريابي، نا عَبَّاد بن كثير، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تواضعوا لمن تَعَلَّمون منه، وتواضعوا لمن تُعَلِّمون، ولا تكونوا جبابرة العلماء»[٣].

(١) يحيى بن فَصِيل: بالفاء المفتوحة والصاد المهملة المكسورة. ترجم له عبدالغني بن سعيد في «المؤتلف والمختلف» ص ١٠١ باب فُضَيْل وفَصِيل، فقال: «يحيى بن فَصِيل: روى نسخة عن الحسن بن صالح بن حي، يحدث عنه الحسن بن علي بن عفان العامري».

(٢) أخرجه ابن ماجه - المقدمة - باب الوصاة بطلبة العلم - ٩١/١ - حديث ٢٤٩ - بلفظه، وفيه زيادة. وأخرجه المؤلف في «شرف أصحاب الحديث» ص ٢١ بلفظه أيضاً، وفيه زيادة.

(٣) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢٧٣/٣، وعزاه للمؤلف في الجامع، ورمز لضعفه. وقال الشارح المناوي: «قال الذهبي: رفعه لا يصح، ورُوي من قول عمر هو الصحيح انتهى» وأخرجه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» باب جامع في آداب العالم والمتعلم - ١٢٥/١، بنحوه، وفيه زيادة. عن أبي سعيد الخدري، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» - كتاب العلم - باب أدب الطالب - ١٢٩/١، لكن روى قطعة منه وهي: «وتواضعوا لمن تعلَّمون منه» وباقي الحديث في معنى آخر، ثم قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عباد بن كثير، وهو متروك الحديث».

قلت: وعباد بن كثير هذا هو الثقفي البصري العابد المجاور بمكة - وليس هو عباد بن كثير ابن قيس الرملي الفلسطيني - فقد ترجم للبصري هذا الذهبي في ميزان الاعتدال، وذكر في=

٨١٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا عثمان بن أحمد الدقاق، نا محمد بن غالب بن حرب، نا عفان بن مسلم قال: سمعت حماد بن زيد يقول: «ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعاً لله عز وجل»

٨١١ - أنا أبو الفضل هارون بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن هارون الكاتب بأصبهان، نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا علي بن عبدالعزيز، نا أبو نعيم، نا عُبادة بن مسلم الفزاري، حدثني يونس بن خبَّاب، عن سعيد أبي البَخْتَري الطائي قال: أخبرني أبو كَبْشَة الأَنْماري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما نقص مال من صدقة، ولا تواضع أحد إلا رفعه الله عز وجل»[1].

٨١٢ - أنا أحمد بن محمد العتيقي قال: سمعت محمد بن أحمد بن عثمان السُلَمي بدمشق يقول: سمعت محمد بن بشر العَكَري، بمصر يقول: «حضرت المزني وجاءه رجل فقبّل رأسه، فأخذ المزني يد الرجل فقبّلها. فقالوا: سبحان الله يا أبا إبراهيم، فقال: هذا من التطفيف، إياكم والتطفيف».

٨١٣ - أنا محمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد ابن سعيد الدمشقي قال: قال عبدالله بن المعتز، «التواضع سُلَّم الشرف» / ٨٠ب.

= ترجمته هذا الحديث من طريق الفريابي عنه عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة. وقال الحافظ عنه في التقريب: «متروك»

(١) أخرجه مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب استحباب العفو والتواضع - ٤/٢٠٠١ - حديث ٦٩، بلفظ: ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً. وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله» عن أبي هريرة. وأخرجه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في التواضع - ٤/٣٧٦ - حديث ٢٠٢٩ - بلفظ مسلم إلا قوله «عبداً» فقال بدلا منها «رجلا» وقال: «وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وابن عباس وأبي كبشة الأنماري، واسمه عُمر بن سعد» وأخرجه الترمذي أيضاً - كتاب الزهد - باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر - ٤/٥٦٢ - حديث ٢٣٢٥ بإسناد التقى فيه المؤلف معه بأبي نُعيم إلى آخر الإسناد عن أبي كبشة الأنماري - بلفظ: «ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظُلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عزاً» وله تتمة طويلة. وأخرجه الدارمي - كتاب الزكاة - باب في فضل الصدقة - ١/٣٣٣ - حديث ١٦٨٣ - عن أبي هريرة - بلفظ مسلم - وأخرجه أحمد ٢/٢٣٥ وفي مواضع أخرى.

تحسين خُلُقه معهم

٨١٤ - أنا أبو نعيم، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة والمسعودي، نا زياد بن عِلاقة، عن أسامة بن شَريك قال: «سُئل النبي صلى الله عليه وسلم: ما خير ما أُعْطِيَ الناس؟ قال: خلق حسن»[١].

٨١٥ - أنا أبو الحسن علي بن عُبيد الله الكاغدي بأصبهان، نا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، نا إسحق بن إبراهيم الدَّبَري، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن زيد بن أسلم، عن أُمِّ الدرداء، عن أبي الدرداء قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يوضع في الميزان يوم القيامة أثقل من حسن الخُلُق»[٢].

٨١٦ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البصري قال: نا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان، نا يحيى بن عبد الله بن بُكير قال: حدثني عبد الله بن لَهيعة، حدثني الحارث بن يزيد قال: سمعت ابن حُجيرة يقول: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: المسلم المُسَدَّد يُدرِك عند الله درجة الصُوّام القُوّام يوم القيامة بحسن خُلُقه وكرم ضريبته»[٣].

٨١٧ - أنا علي بن محمد بن عبدالله بن بِشْران، أنا الحسين بن صفوان البرذعي، نا عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، حدثني أبو هريرة الصيرفي محمد بن فراس - بصري ثقة - نا مُؤَمَّل بن إسماعيل، نا سفيان، حدثني أبو عباد بن

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤/٢٧٨ - بلفظه، والتقى المؤلف مع الإمام أحمد بشعبة إلى آخر الإسناد.

(٢) أخرجه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في حسن الخلق - ٤/٣٦٣ - حديث ٢٠٠٣ - قريباً من لفظه، وفيه زيادة، وحديث ٢٠٠٢ بمعناه وأخرجه أحمد في المسند ٦/٤٤٢ و ٤٤٦ و ٤٤٨ و ٤٥١ و ٤٥٢ كلها بمعناه.

(٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» باب الأدب، وقال: «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.
وضريبته: أي طبيعته وسجيّته.

سعيد المَقْبُري، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، ولكن ليسعهم منكم حسنُ الخلق وطلاقة الوجه»[1].

٨١٨ - أنا أحمد بن عبدالله بن الحسين المَحاملي، أنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزكِّي النيسابوري، نا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس - صاحب التاريخ - قال: سمعت أحمد بن سعيد الدارمي يقول: «سمعت أبا عاصم يقول لأصحاب الحديث: لو لم تجيئونا لجئناكم».

الرِّفْق بَمَنْ جَفَا طَبْعُه منهم

٨١٩ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان قال: نا سليمان بن حرب، نا سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: «خَدَمْتُ النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أُفّاً قطّ، ولا قال لشيء فعلتُه: لَمَ فعلتَ كذا وكذا؟ ولا لشيء لَمْ أَفْعَلْه: أَلاَ كنتَ فعلتَ كذا وكذا»[2].

٨٢٠ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز، نا الحسن بن محمد الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو عمر النَّمَرِي، نا شعبة، قال: أنبأني[3] أبو إسحق، عن أبي عبدالله الجدلي، عن عائشة قالت: «لم يكن رسول الله ﷺ بفاحش ولا متفحِّش، ولا سَخّاب في الأسواق، ولا يُجْزِئ بالسيئة مثلَها، ولكن يعفو ويصفح»[4]. /٨١أ

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد - كتاب الأدب - ٢٢/٨ - بمعناه، وقال: «رواه أبو يعلى والبزار، وزاد: «وحسن الخلق» وفيه عبدالله بن سعيد المقبري، وهو ضعيف» ورواه أبو نعيم في الحلية ٢٥/١٠ - بمعناه.

(٢) أخرجه مسلم - كتاب الفضائل - ١٨٠٤/٤ - حديث ٥١ قريباً من لفظه. وأخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في الحلم وأخلاق النبي ﷺ - ٢٤٦/٤و٢٤٧ - حديث ٤٧٧٣و٤٧٧٤ - بمعناه، وفيه زيادات.

(٣) هذه الكلمة مطموسة قليلاً، وغير واضحة وكأنها «أنبأني».

(٤) أخرجه البخاري - كتاب التفسير - تفسير سورة الفتح - باب إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً - ٥٨٥/٨ - حديث ٤٨٣٨ - عن عمرو بن العاص أنه موجود في التوراة فذكره بمعناه بسياق أطول. وكذلك في كتاب البيوع - باب كراهية السخب في الأسواق -=

٨٢١ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا إبراهيم بن عبدالرحيم بن دَنُوقا، نا أحوص بن جَوّاب، نا عمار بن رُزَيْق، عن الأعمش، عن تميم بن سَلَمَة، عن عبدالرحمن بن هلال، عن جَرير بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يُحْرَم الرفق يُحْرَمِ الخيرَ»(١).

٨٢٢ - أنا عبدالله بن يحيى السُكّري، أنا سهل بن إسماعيل الطَرَسُوسي، نا أحمد بن داود بن أبي صالح الحرّاني، نا أبو مُصْعَب المدني، نا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عروة، عن عائشة قالت: «قال رسول الله ﷺ: وَجَبَتْ محبةُ الله على مَنْ أُغْضِبَ فَحَلِمَ»(٢)

٨٢٣ - نا يحيى بن علي الدَّسْكَري قال: أنا أبو بكر بن المقرئ، سمعت محمد بن سليمان الأديب يقول: سمعت محمد بن عبدالرحمن يقول: سمعت سليمان بن حرب يقول: «زَيْنُ هذا العلم حِلْمُ أهله».

٨٢٤ - أنا علي بن أيوب الكاتب، أنا محمد بن عمران بن موسى، أنا أبو بكر بن دُرَيْد، عن عبدالرحمن - يعني ابن أخي الأصمعي - عن عمّه قال:

= ٣٤٢/٥ - حديث ٢١٢٥ بمثل الحديث السابق. وأخرج نحوه الإمام أحمد في المسند ١٧٤/٢ عن عمرو بن العاص كما في البخاري. وفي المسند أيضاً ٤٤٨/٢ - عن أبي هريرة بنحوه. وأخرجه أيضاً في المسند ٢٣٦/٦ - عن عائشة بلفظه.

(١) رواه مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب فضل الرفق - ٢٠٠٣/٤ - حديث ٧٤و٧٥و٧٦ - بلفظه. ورواه ابن ماجة - كتاب الأدب - باب الرفق - ١٢١٦/٢ - حديث ٣٦٨٧ - بلفظه. ورواه أحمد في المسند ٣٦٢/٤ - بلفظه و٣٦٦/٤ بلفظه أيضاً.

(٢) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه لابن عساكر في تاريخه، وأشار إلى ضعفه.

قلت: الحديث موضوع، لأن في إسناده أحمد بن داود بن أبي صالح الحراني ثم المصري. واسم أبي صالح: عبدالغفار. قال عنه الذهبي في الميزان ٩٦/١ «كذبه الدارقطني وغيره، ومن أكاذيبه...» فروى له ثلاثة أحاديث منها قوله «وله عن أبي مصعب، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عروة، عن عائشة، عن رسول الله ﷺ: وجبت محبة الله على من أُغضِب فحلم» ثم قال الذهبي: «وهذا موضوع» وترجم الحافظ ابن حجر له في اللسان ترجمة مطولة في ١٦٨/١ - ١٦٩، ونقل عن ابن طاهر أنه قال عنه «كان يضع الحديث» ونقل الحافظ أيضاً عن ابن حبان قوله فيه: «وكان بالفسطاط يضع الحديث، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل التنبيه عليه» وعدّه برهان الدين الحلبي في عداد من رُمي بوضع الحديث، في كتابه كشف الحثيث ٥٣/١، ونقل فيه كلام الأئمة في نسبته للوضع.

« قيل لأعرابي: مَن الأريب العاقل؟ قال: الفَطِن المتغافل ».

٨٢٥ - أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، نا محمد بن إسحق القاضي، نا سعيد بن جعفر، نا أبو عثمان الوراق قال: « اجتمع أصحاب الحديث عند وكيع، قال: وعليه ثوب أبيض، فانقلبت المَحْبَرَةُ على ثوبه، فسكت مَلِيّاً ثم قال: ما أحسنَ السواد في البياض! ».

٨٢٦ - أنا الحسين بن شجاع الصوفي، نا حبيب بن الحسن القزاز، نا أحمد ابن محمد بن مسروق قال: سمعت سفيان بن وكيع قال: قال أبي: « من أراد أن يحدّث فليصبر، وإلاّ فليسكت ».

٨٢٧ - أنا محمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد قال: قال عبدالله بن المعتز: « مَنْ حَسُنَتْ مُدَارته كان في ذِمَّة الحمد والسلامة ».

٢٠
باب
ذِكر ما ينبغي للمحدث أن يصون نفسه عنه
من أخذ الأَعْواض[١] على الحديث

٨٢٨ - أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم البصري، نا أبو بكر يزيد بن إسماعيل بن عمر الخَلاَّل، نا العباس بن عبدالله بن أبي عيسى التُرْقُفي، نا جُبارة بن المُغَلِّس، نا المُعَلَّى بن هلال الأحمر، عن ليث، عن مجاهد قال: قال عمر بن الخطاب: «يا أهل العلم والقرآن، لا تأخذوا للعلم والقرآن ثمناً فيسبقكم الدُناة إلى الجنة».[٢]

٨٢٩ - أنا علي بن طلحة بن محمد المقرئ، أنا محمد بن إبراهيم بن محمد الطَرَسُوسي، أنا محمد بن محمد بن داود الكُرْجي، حدثنا عبدالرحمن بن يوسف بن خِراش قال: بلغني عن حفص بن غياث قال: «بعث العباس بن موسى أمير الكوفة/٨١ ب إلى الأعمش بألف درهم وصحيفة، فقال: اكتب لي فيها من حديثك فأخذ الألف درهم، وكتب له فاتحة الكتاب، فبعث بها إليه. فبعث إليه: أَبَلَغَكَ أنّا لا نُحْسِنُ القرآن؟ فبعث إليه: أبلغك أنّا نبيع العلم؟».

٨٣٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا محمد بن داود، نا عيسى بن يونس قال: «ما رأيت الأغنياء والسلاطين عند أحد أحقر منهم عند الأعمش مع فقره وحاجته».

٨٣١ - أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن زيد العَلَوي بالرَّي، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سهل البزاز، نا محمد بن أيوب، أنا أبو غَسّان، نا أبو عمر أحمد

---

(١) الأعواض: جمع عِوَض. والمراد به هنا الأجرة والمقابل.

(٢) كنز العمال- ٢/٣٣٦- حديث ٤١٧٩، وعزاه للمؤلف. وجاء فيه «الزناة» بدل «الدناة» والظاهر أنه تصحيف.

ابن محمد، نا أبو عمر الأزرق - من أهل أرْمينية وهو عالمهم - قال: سمعت ابن عيينة يقول لجرير: «ما زلتُ أحبك منذ سمعت ابن شَبْرُمَة يقول لك: قد أجريتُ عليك مائة في كل شهر، فقلت: أَمِنْ مالِكَ، أم مال المسلمين؟ فقال: من مال المسلمين. فقلت: لا حاجة لي فيها».

٨٣٢ - حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا الخَصيب بن عبدالله القاضي بمصر، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان الطَرَسُوسي، نا عبدالله بن جابر بن عبدالله البزاز قال: سمعت جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح يقول: سمعت محمد بن عيسى بن الطباع يقول: «أَهدَوْا للأوزاعي هديةً أصحابُ الحديث. فلما اجتمعوا قال لهم: أنتم بالخيار، إن شئتم قبلتُ هديتكم ولم أحدثكم، وإن شئتم حدثتكم ورددت هديتكم».

٨٣٣ - أنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن خالد الكاتب، أنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّي، نا محمد بن عبدالرحمن الدَّغُولي، نا عبدالله بن جعفر بن خاقان المروزي قال: «وَجَّهَ بعض مشايخ مَرْوَ إلى علي بن حُجْر بشيء من السُكَّر والأُرُزّ وثوب، فردّ عليه وقال هذه القصيدة:

جاءني عنك مُرْسَل بكلام ... فيه بعض الإيحاش[1] والإحْشام[2]
فتعَجبتُ ثم قلت تعالى ... ربنا ذا من الأمور العظام
خاب سَعْيي لئن شَريتُ خَلاقي[3] ... بعد تسعين حجة بحُطام
أنا بالصبر واحتمالي لإخواني ... أُرَجّي حُلولَ دار السلام
والذي سُمْتَنيه يُزْرِي بمثلي ... عند أهل العقول والأَحْلام

يتلوه في الذي يليه: من نَزَّه نفسه من المحدثين عن قبول أموال السلطان والحمد لله، والصلاة على نبيه محمد، وعلى آله الطيبين، والسلام.

---

(١) الإيحاش: مصدر «وَحَشَ» وهو ضد الإيناس.

(٢) الإحْشام: مصدر «أَحْشم» يقال: أحشمه: أي أغضبه وأخجله. والمراد به هنا الإخجال.

(٣) الخَلاق: النصيب. والمعنى: خبت وخسرت إذا بعتُ نصيبي في الآخرة من الثواب بحطام الدنيا ومالها.

سمع الجزء جميعه على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بالبُزُوري رحمه الله، بحق إجازته عن الخطيب رحمه الله الشيخُ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي، وبناتُه فاطمة وزينب، وحضرتْ ليلى ورابعةُ وفتاهُ نافع، بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني. وصح ذلك في شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وخمسمائة[1].

نافع سمع ذلك كله، وليس بحضور له[2].

---

(١) كتب هنا على الحاشية لفظ «قُوبل».

(٢) تحت هذه الجملة أثر كتابة في المخطوطة، لكنه غير واضح.

الجزء الخامس

من كتاب

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

تصنيف الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب

البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم
من نَزَّه نفسه من المحدثين عن قبول أموال السلاطين

٨٣٤ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا محمد بن أبي زُكَيْر، أنا ابن وهب قال: «سمعت مالكاً يحدث أن عاملاً من العمال بعث إلى سعيد بن المسيب بخمسة آلاف درهم، فقال له الرسول: بعث بهذا إليك - أصلحك الله - لتنفقها وتجعلها في حاجتك. قال وسعيد جادٌّ مُجِدٌّ يحاسب غلامه في نصف درهم يَدَّعيه قِبَلَه، والغلام يقول: ليس لك عندي شيء قال سعيد للرسول: اذهب إلى عملك. ثم عرضها عليه الرسول أيضاً، فقال: اغْرُبْ عني، وأبى أن يأخذها منه. وكلَّمه إنسان في تَرْكِهِ أن يأخذها، فقال له ابن المسيب: هذا النصف درهم أحب إليّ منها».

٨٣٥ - وأنا محمد بن الحسين، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، حدثني أبو بكر بن عبدالملك، نا عبدالرزاق قال: سمعت النعمان بن الزبير يحدث «أن محمد ابن يوسف وأيوب بن يحيى بعثا إلى طاوس بخمسمائة دينار، وقالوا للرسول: إن أخذها منك فإن الأمير سيكسوك ويحسن إليك. فخرج بها حتى قدم على طاوس الجَنَد[1] فقال: يا أبا عبدالرحمن، نفقةٌ بعث بها إليك الأمير. فقال: مالي بها حاجة. قال: فأراده[2] على قبضها فأبى. فَغَفِلَ طاوس، فرمى بها في كُوَّة البيت، ثم ذهب، فقال لهم: قد أخذها، فلبثوا حيناً، ثم بلغهم عن طاوس

(١) الجَنَد: بفتح الجيم والنون. بلدة مشهورة باليمن، خرج منها جماعة كبيرة من العلماء، منهم طاوس بن كيسان اليماني الجَنَدي، وهو تابعي مشهور ثقة فقيه فاضل، كان من أعف الناس عن أموال الأمراء والسلاطين. مات سنة ١٠٦ هـ وقيل بعد ذلك.

(٢) الكلمة غير واضحة في المخطوطة بسبب أثر رطوبة، وهذا ما استطعت أن أحزره فيها. والله أعلم.

شيء كرهوه، قال: ابعثوا إليه فليبعث إلينا بمالنا، فجاءه الرسول فقال: المال الذي بعث به إليك الأميرُ. قال: ما قبضتُ منه شيئاً. فرجع الرسول فأخبرهم، فعرفوا أنه صادق. قيل: الرجل الذي ذهب بها فابعثوه إليه، فقال: المال الذي جئتُك به يا أبا عبدالرحمن. قال: هل قبضتُ منك شيئاً؟ قال: لا. قال: فهل تدري أين وضعتَه؟ قال: نعم، في تلك الكُوَّة. قال: فأبصره حيث وضعتَه. قال: فيمد يده، فإذا هو بالصُّرَّة قد بَنَتْ عليها العنكبوت. قال: فأخذها، فذهب بها إليهم »[1].

٨٣٦ - أنا أبو الفضل عمر بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبدالله الهروي نا أبي، نا أبو عثمان عَمرو بن عبدالله البصري، نا محمد بن عبدالوهاب الفَرَّاء قال: سمعت الحسين بن منصور يقول: « بعث مَعْن بن زائدة إلى سفيان[2] بثلاثمائة دينار. قال فقال للرسول: قم إلى ذلك الطاق، انظر ما عليه، قال: فوجد أربعة دوانيق. قال: هذه عندي منذ ثلاثة أشهر /٨٣ب لا أدري ما أصنع به، فما أصنع بدنانيرك »[3].

٨٣٧ - أنا أبو الحسن علي بن عبدالملك بن شَبَابَة الدينوري، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن إسحق الرازي الحافظ، نا أحمد بن محمد بن مهدي نزيل قزوين - بالري، أنا الحسين بن عمرو المروزي ببغداد قال: نا مقاتل بن صالح الخراساني - صاحب الحميدي - بمكة قال: « دخلت على حماد بن سلمة، فإذا ليس في البيت إلا حصير - وهو جالس عليه - ومصحف يقرأ فيه، وجراب فيه علمه، ومِطْهَرَة يتوضأ فيها. فبينا أنا عنده جالس، إذ دَقَّ عليه دَاقٌّ البابَ، فقال: يا صبيّة، اخرجي فانظري من هذا؟ قالت: هذا رسول محمد ابن سليمان. قال: قولي له يدخل وَحْدَهُ، فدخل فسلم وناوله كتابَه. فقال: اقرأه، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد بن سليمان إلى حماد بن سلمة، أما بعد:

---

(١) سبحان كم تُعزّ العفة صاحبها، فإن طاوساً رحمه الله لو قبل الخمسمائة دينار لاشتروه بها وكمّوا فمه من أن يقول إلا ما يناسبهم. فهل في ذلك عبرة للعلماء في هذا العصر.

(٢) هو سفيان الثوري.

(٣) كتب في حاشية أعلى الصفحة هذه العبارة: « نسخه وعارض به محمد بن شاكر، وذلك بمصر ....

فصبَّحَكَ الله بما صَبَّحَ به أولياءَهُ وأهلَ طاعته. وقعتْ مسألة، فاتِنا نسألك عنها. قال: يا صبيّة، هَلُمِّي الدواة. ثم قال لي: اقلب الكتاب واكتب: أما بعد: وأنت فصبَّحك الله بما صَبَّح به أولياءَه وأهل طاعته. إنّا أدركْنا العلماء وهم لا يأتون أحداً. فإن وقعت مسألة فأتنا فسلنا عما بدالك. وإن أتيتني فلا تأتني إلا وحدَك، ولا تأتني بخيلك ورَجِلِكَ، فلا أنصحك ولا أنصح نفسي والسلام. فبينا أنا عنده جالس إذ دَقَّ داقٌّ البابَ، فقال: يا صبيّة، اخرجي فانظري من هذا؟ قالت: هذا محمد بن سليمان. قال: قولي له يدخل وَحْدَهُ. فدخل فسلَّم ثم جلس بين يديه. ثم ابتدأ فقال: ما لي إذا نظرتُ إليك امتلأتُ رُعْباً؟ فقال حماد: سمعت ثابتاً البُناني يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن العالم إذا أراد بعلمه وجهَ الله، هابه كلُّ شيء، وإذا أراد أن يكنز به الكنوز هاب من كل شيء[1]. فقال: ما تقول - يرحمك الله - في رجل له ابنان، وهو عن أحدهما أرضى[2]، فأراد أن يجعل له في حياته ثلثي ماله، قال: لا تفعل - رحمك الله - فإني سمعت ثابتاً البُناني يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله إذا أراد أن يعذب عبدَه بماله، وفّقه[3] عند موته لوصية جائرة. قال: فحاجةٌ إليك. قال: هاتِ، ما لم تكن رَزِيَّة في دِين، قال: أربعين ألفِ درهم تأخذها، تستعين بها على ما أنت عليه. قال: اردد ها على من ظلمته بها. قال: والله ما أعطيك إلا ما ورثتُه. قال: لا حاجة لي فيها، ازوِها عني، زَوَى الله عنك أوزارَك. قال: فَغَيْر هذا. قال: هات ما لم يكن رزيّة في دِين. قال: تأخذها فتقسمها. قال: فلعلي إن عدلتُ في قسمها /٨٤أ أن يقول بعضُ من لم يُرْزَق منها: إنه لم يَعْدِل في قسمها، فيأثم. ازوها عني، زَوَى الله عنك أَوْزَارَك».

٨٣٨ - أنا أحمد بن عمر بن رَوْح النهرَواني، أنا المُعَافى[4] بن زكريّا، نا محمد بن القاسم الأنباري، حدثني أبي نا موسى بن عبدالرحمن بن مسروق الكِنْدي

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير - ٤/٣٧١ وعزاه للديلمي في مسند الفردوس، ورمز لضعفه.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «أرضا» وهو خطأ.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «وققه» وهو سهو من الناسخ.

(٤) رسمت في المخطوطة هكذا «المعافا» وهو خطأ.

الكوفي، نا محمد بن المنذر الكِنْدي - وكان جاراً لعبدالله بن إدريس - قال: «حَجَّ الرشيد ومعه الأمين والمأمون، فدخل الكوفة، فقال لأبي يوسف: قل للمحدثين يأتونا يحدثونا، فلم يتخلف عنه من شيوخ الكوفة إلا اثنان: عبدالله ابن إدريس، وعيسى بن يونس. فركب الأمين والمأمون إلى عبدالله بن إدريس، فحدثها بمائة حديث، فقال المأمون لعبدالله: يا عم أتأذن لي أن أُعيدها عليك من حفظي؟ قال: افعل. فأعادها كما سمعها. وكان ابن إدريس من أهل الحفظ يقول: لولا أني أخشى أن يتفلّت مني القرآن، ما دوّنتُ العلم، فعجب عبدالله بن إدريس من حفظ المأمون. وقال المأمون: يا عم إلى جانب مسجدك داران، إذا[1] أذنتَ لنا اشتريناها ووسّعنا بها المسجد. فقال: ما بي إلى هذا حاجة، قد أجزأ من كان قبلي، وهو يجزئني فينظر إلى قُرْح في ذراع الشيخ فقال: إن معنا متطببين وأدوية، أفتأذن لي أن يجيئك من يعالجك؟ قال: لا. قد ظهر بي مثل هذا وبَرَأَ فأمر له بمال، جائزة، فأبى أن يقبله. وصارا إلى عيسى بن يونس، فحدثها، فأمر له المأمون بعشرة آلاف، فأبى أن يقبلها، فظن أنه استقلّها، فأمر له بعشرين ألفاً. فقال عيسى: لا ولا إهْليلجة، ولا شَرْبَة ماء على حديث رسول الله ﷺ، ولو ملأتَ لي هذا المسجد ذهباً إلى السقف. فانصرفا من عنده».

٨٣٩ - أخبرني علي بن أحمد الرزاز، نا أبو بكر الشافعي إملاءً من حفظه، نا محمد بن يونس الكُدَيمي، نا عَبْدَة بن عبدالرحيم المروزي قال: «كنت عند فضيل بن عياض - وعنده عبدالله بن المبارك - فقال: إن أهلك وعيالك قد أصبحوا مجهودين محتاجين إلى هذا المال، فاتق الله وخذ من هؤلاء القوم - يعني الخلفاء - فزجره عبدالله بن المبارك، ثم أنشأ يقول:

خذ من الجاودْس والارزو والخبـز الشعير ... واجْعَلَنْ ذاك حلالاً تَنْجُ من حَرِّ السعير
وانأَ[2] ما استطعت هداك الله عن دار الأمير ... لا تَزُرْها واجتنبها إنها شرُّ مَزُورِ
تُوهِنُ الدِين وتُدْنيك من الحُوب[3] الكبـير ... ولما تترك من دينك في تلك الأمور

(١) لفظ «إذا» ليست في المخطوطة، وإنما ردتها تصحيحاً للكلام.
(٢) أي ابتعد
(٣) الحوب: الإثم.

هو أَجْزأ لك من مال وسلطان يسير منه بالدُون فأبصر واذكرَنْ يوم المصير
قبل أن تسقط يا مغرور في حفرة بير[1] واطلب الرزق إلى ذي العرش والرب الغفور
وارضَ يا ويحك من دنياك بالقوت اليسير إنهـــا دار بـــلاء وزوال وغرور
كم ترى قد صرعت قبلك أصحاب القصور وذوي الهيئة في المجلس والجمع الكثير
أُخْرِجوا كرها فما كان لديهم من نكير كم ببطن الأرض ثاوٍ من شريف ووزير
وصغير الشان عبد خامل الذكر حقير لو تصفّحتَ وجوه القوم في يوم نضير
لم تميزهم ولم تعرف غنياً من فقير جَمِدُوا فالقوم صرعى تحت أسقاف الصخور
فاستووا عند مليك بمساويهم خبير فاحذر الصَرْعة يا ويحك من دهر عَثور
أين فرعون وهامان ونمرود النسور أَوَ ما تخشاه أن يرميك بالموتِ المُبيرِ
أَوَ ما تحذر من يوم عَبُوس قَمْطَرِير اقْمَطَرَّ الشَرُّ فيه بالعذاب الزمهرير

قال: فغُشِيَ على الفُضيل، فردَّه ولم يأخذه».

★ قال أبو بكر: هكذا روى لي الرزاز هذا الخبر. والمعروف أن ابن المبارك كان من ذوي الأحوال[2] والتجارات بصنوف الأموال، وأن فُضَيلاً كان من الفقراء وأحد المعدودين في الزهاد والأولياء، وكان مع فقره وحاجته يتورّع عن قبول مال السلطان وغيره. وأحسب الشافعي[3] لم يضبط الحكاية، ودخل عليه الوهم حتى رواها من حفظه.

٨٤٠ - وقد أنا محمد بن عبيدالله الحِنَّائي إجازة، نا أحمد بن سلمان النجاد إملاءً، نا محمد بن يونس، نا عبدة بن عبدالرحيم الخراساني قال: «كنت عند فُضيل بن عياض وعنده عبدالله بن المبارك، إذ جاءه رجل فقال: يا أبا علي إن عيالك قد أصبحوا مجهودين. وذكر الخبر بطولِهِ... وقال في آخره[4] فغشي على الفضيل، ولم يذكر[5] بعد ذلك شيئاً».

---

(١) أصلها بئر.

(٢) هكذا في المخطوطة، ولعلها «الأموال» فإنها هي المناسبة للمقام.

(٣) هو أبو بكر الشافعي المذكور في سند هذه الرواية.

(٤) كلمة أو كلمتان غير واضحتين. وكأنها كما أثبتُّها.

(٥) كلمة «يذكر» غير واضحة في المخطوطة. ولكن أثبتها هكذا على سبيل تغليب ما ظهر لي. والله أعلم.

٨٤١ - أنا أبو القاسم الأزهري، أنا عمر بن أحمد بن عثمان المَرْوَرُّوذِي، نا محمد بن زكريا بن إبراهيم العسكري، نا العباس بن عبدالله التُرْقُفي، حدثني الحسن بن يوسف الواسطي، نا محمد بن علي أبو عمر النحْوي، نا الفضل بن الربيع قال: «حَجَّ أمير المؤمنين هارون. فبينا أنا ليلة نائم بمكة إذ سمعت قرع الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أَجِبْ أمير المؤمنين. فخرجت مسرعاً، فقلت: يا أمير المؤمنين: لو أرسلتَ أتيتُك. فقال: ويحك إنه قد حَكَّ[1] في نفسي شيء، فانظر لي رجلاً أسأله. فقلت: ههنا سفيان بن عيينة. فقال: امضِ بنا إليه، فأتيناه. فقرعت عليه الباب. فقال: من هذا؟ فقلت: أَجِبْ أمير المؤمنين، فخرج مسرعاً، فقال: يا أمير المؤمنين، لو أرسلتَ إليَّ أتيتك، فقال: خذ لِما جئنا له - رحمك الله - فحادثه ساعة، ثم قال: أعليك دَيْن؟ قال: نعم: فقال: يا عباسي[2] اقضِ دَينه. ثم انصرفنا. فقال: ما أغنى عني صاحبك شيئاً، فانظر لي رجلاً أسأله. فقلت: ههنا عبدالرزاق بن هَمَّام. قال: امضِ بِنا إليه، فأتيناه. فقرعت عليه الباب، فقال: مَن هذا؟ فقلت: أَجِبْ أمير المؤمنين. فخرج مسرعاً فقال: يا أميرَالمؤمنين، لوأرسلت /٨٥ أإليّ أتيتُك. فقال: خذلِما جئنا له - رحمك الله - فحادثه ساعة، ثم قال: أعليك دَين؟ قال: نعم. قال: يا عباسي[2]، اقضِ دينه، ثم انصرفنا. فقال: ما أغنى عني صاحبك شيئاً. انظر لي رجلاً. فقلت: ههنا الفُضَيْل بن عياض[3]. فقال: امضِ بنا إليه. فأتيناه، فإذا هو قائم يصلي، يتلو[4] آية يرددها. فقال لي: اقرع، فقرعت، فقال: مَن هذا؟ فقلت: أَجِبْ أمير المؤمنين. فقال: ما لي ولأمير المؤمنين؟ فقلت: سبحان الله! أَوَ مَا عليك

(١) حَكَّ في نفسي شيء: أي عمل في صدري وثارت بعض الوساوس.

(٢) في الحلية ١٠٥/٨ «أبا عباس». وهو أولى، لأن كنية الفضل أبو عباس.

(٣) هو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي الزاهد المشهور، أصله من خراسان، رحل إلى الكوفة وسمع بها الحديث، ثم جاور بمكة إلى أن مات، كان ثقة عابداً إماماً، مات سنة ١٨٧ هـ وقيل قبلها، روى له أصحاب الكتب الستة إلا ابن ماجة. له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢٩٤/٨ - ٢٩٧، وفي التقريب ١١٣/٢. وقد ترجم له ترجمة طويلة واستقصى أخباره في الزهد والواعظ أبو نعيم في الحلية في الجزء الثامن من صفحة ٨٤ - ١٣٩. فمن أحب سمع أخباره في الزهد فليرجع إلى ترجمته فيها فإن فيها موعظة حسنة.

(٤) رسمت في المخطوطة هكذا «يتلوا» وهو خطأ.

طاعة » أوَ ليس قد رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: ليس للمؤمن أن يذل نفسه[1]؟ قال: فنزل ففتح الباب. وساق الخبر بطولِهِ، وموعظةَ الفضيل لهارون الرشيد. إلى أن قال: فبكى هارون بكاءً شديداً حتى غُشِي عليه. ثم قال: عليك دَين؟ قال: نعم. دين لربي لم يحاسبني عليه، فالويل لي إن ساءَلَني، والويل لي ان ناقشني، والويل لي إن لم أُلْهَمْ حجتي. فقال: إنما أعني من دَين العباد. قال فقال: إن ربي لم يأمرني بهذا. أمرني أن أُصَدِّق وعده. وأن أطيع أمره، فقال: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق﴾[2] قال: فقال له: هذه ألف دينار خذها فأنفقها على عيالك، وتقوَّ بها على عبادة ربك. فقال: سبحان الله! أنا أدلك على النجاة وتكافئني بمثل هذا؟ سلمك الله ووفقك. ثم صمتَ فلم يكلمنا. فخرجنا من عنده، فلما صرنا على الباب قال لي هارون: يا عباسي، إذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا. هذا أزهد المسلمين اليوم، أو كلمة نحوها.

٨٤٢ - وقال غير أبي عمر في هذا الحديث: «فدخلتْ عليه امرأة من نسائه فقالت: يا هذا، ترى سُوء ما نحن فيه من ضيق الحال، فلو قبلت هذا المال تفرجنا به. فقال لها: مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه، فلما كبر نحروه فأكلوا لحمه. فلما سمع هارون الكلام قال: أدخل، فعسى أن يقبل المال. قال: فدخلنا. فلما علم به الفضيل خرج فجلس على تراب في السطح. وجاء هارون فجلس إلى جنبه، فجعل يكلمه، فلم يجبه. فبينا نحن كذلك، إذ خرجت جارية سوداء فقالت: يا هذا قد آذيت الشيخ منذ الليلة فانصرِفْ - رحمك الله - قال فانصرفنا »[3].

٨٤٣ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن الفتح الحنبلي، نا عباس بن يوسف الشّكْلي، نا بِشر بن مطر قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول لأصحاب الحديث:

---

(١) رواه الترمذي- كتاب الفتن ٥٢٢/٤- حديث ٢٢٥٤ وقال حسن غريب.

(٢) سورة الذاريات - الآيات ٥٥ - ٥٧.

(٣) روى هذا الخبر مع زيادات أبو نعيم في الحلية ١٠٥/٨ - ١٠٨، والتقى المؤلف مع أبي نعيم في محمد بن علي أبي عمر النحوي، عن الفضل بن الربيع.

«أَعَلمتم أني كنت قد أُتيتُ فهم القرآن، فلما قبلْتُ الصُرة من أبي جعفر سُلِبْتُهُ».

٨٤٤ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبّي قال: سمعت/٨٥ ب أبا جعفر محمد بن سعيد المُذَكِّر يقول: سمعت زكريا بن دلّويه يقول: «بعث طاهر بن عبدالله بن طاهر[١] إلى محمد بن رافع[٢] بخمسة آلاف درهم على يَدي رسول له، فدخل عليه بعد صلاة العصر وهو يأكل الخبز مع الفجل، فوضع الكيس بين يديه فقال: بعث الأمير طاهر هذا المال إليك لتنفقه على أهلك. فقال: خُذْ خُذْ، لا أحتاج إليه، فإن الشمس قد بلغت رأس الحيطان، إنما تغرب بعد ساعة، قد جاوزتُ الثمانين، إلى متى أعيش؟ وَرَدَّ المال ولم يقبل. فأخذ الرسول المال وذهب. فدخل عليه ابنه فقال: يا أبه ليس لنا الليلة خُبز. قال: فذهب ببعض أصحابه خلف الرسول لِيَرُدَّ المال إلى حضرة صاحبه فَرَعاً من أن يذهب ابنه خلف الرسول فيأخذ المال» قال زكريا: وربما كان يخرج إلينا محمد بن رافع في الشتاء الشاتي وقد لبس لحافه الذي يلبسه بالليل.

مَن تَوَرَّع أن يستقضي سامعَ الحديث منه حاجةً

٨٤٥ - أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، أنا محمد بن عبدالله بن خميرويه الهروي، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، عن المُعَافَى[٣]، عن حماد ابن شعيب قال: «كان منصور[٤] لا يستعين بأحد يختلف إليه في حاجة، ولا يدع أحداً يمشي معه في الطريق. يقول: هو ذا أجلس إليكم».

٨٤٦ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجُرِّي بمكة، نا أبو الفضل العباس بن يوسف الشِّكْلي، نا إسحق بن الجرَّاح

(١) هو طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، أحد الأمراء الولاة، ولي خراسان بعد وفاة أبيه. واستمر ثماني عشرة سنة، وتوفي فيها سنة ٢٤٨هـ.

(٢) هو محمد بن رافع بن أبي زيد، واسمه سابور، القشيري مولاهم، أبو عبدالله النيسابوري الزاهد، كان ثقة عابداً محدثاً، روى له أصحاب الكتب الستة إلا ابن ماجة، مات سنة ٢٤٥هـ.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «المعافا» وهو خطأ.

(٤) هو منصور بن المعتمر بن عبدالله السَّلمي، أبو عَتَّاب الكوفي، ثقة ثبت، مات سنة ١٣٢هـ. وأخرج له أصحاب الكتب الستة.

الأَذَني[1]، نا الحسن بن الربيع البُوْرَاي[2] قال: «كنت عند عبدالله بن إدريس، فلما قمت قال: لي سَلْ عن سِعْرِ الأُشْنَان. فلما مشيتُ رَدَّني فقال لي: لا تسلْ عنه، فإنك تكتب مني الحديث، وأنا أكره أن أسأل مَن يسمع مني الحديث حاجة».

٨٤٧ - أنا الحسين بن علي التميمي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: «كان ههنا شيخ قال: رأيت على يد أبي عبدالله جَرَباً، فجئتُ بدواء فقلت: ضع هذا عليه، فأخذه ثم ردَّه. فقلت له: لَمَ رددتَه؟ فقال: أنتم تسمعون - يعني مني -».

٨٤٨ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا أبو جعفر أحمد بن يعقوب الأصبهاني بَزْرُوْيَهْ، نا علي بن رستم، نا عبدالرحمن بن عمر، رُسْتَهْ قال: سمعت جَرير بن عبدالحميد يقول: «مرَّ بنا حمزة الزيات، فاستسقى الماء وقعد، ودخلتُ البيت، فلما أردت أن أناوله نظر إليّ فقال: أنت هو؟ قلت: نعم. قال: أليس تحضرنا في القراءة؟ قلت: نعم. قال: رُدَّهُ، وأبى أن يشرب، وقام ومضى».

إعْزازُ المحدِّث نفسَه
وتَرَفُّعُه عن مُضيِّهِ إلى منزل من يريد السماع منه

٨٤٩ - /٨٦أ حدثني أبو الحسن مكي بن إبراهيم الشيرازي، أنا عبد الرحمن بن عمر المصري، أنا أحمد بن سلمة بن الضحاك، نا محمد بن ميمون بن كامل الزيّات، نا يحيى بن عبدالله بن بُكَيْر، نا مالك بن أنس قال: سمعت الزهري يقول: «هَوَانٌ بالعِلم وذِلّةٌ أَنْ يحمله العالم إلى بيت المتعلم».

---

(١) الأَذني: قال ابن الأثير في اللباب ١/٣٠ «بفتح الألف والذال المعجمة، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى أَذَنه، وهي من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طَرَسوس...».

(٢) البُوْرَاي: قال ابن الأثير في اللباب ١/١٥٠ «بضم الباء الموحدة والراء المفتوحة بعد الواو، وبعدها الألف، وفي آخرها الياء المثناة من تحت. هذه النسبة إلى عمل البواري من الحَلْفاء والقصب، ويقال لمن يعلمها ببغداد: البُورائي والبوراني بالنون».

وذكر ابن الأثير قبلها نسبة «البوراني فقال: «هذه النسبة إلى عمل البواري التي تُبسط ويُجلس عليها، ويقال بالعراق البورائي أيضاً. والمشهور بها أبو علي الحسن بن الربيع البوراني البجلي الكوفي. روى عن عبدالله بن المبارك وغيره. تولى ابن المبارك - عند موته - دفنه. توفي أبو علي سنة عشرين ومائتين».

٨٥٠ - أنا أبو نصر منصور بن الحسن بن محمد بن أحمد المفسِّر إملاءً بنيسابور قال: سمعت أبا الطيّب محمد بن أحمد بن حمدون يقول: سمعت مُسَدَّداً - يعني ابن قَطَن - يقول: سمعت أبي يقول: «كنت عند سليمان بن حرب[١] إذأقبل طاهر بن عبدالله بن طاهر - والمطرقة بين يديه - فلما جلس أقبل عليه سليمان فقبض على لحيته، فقال: سبحان الله يُسْتَخَفُّ بشيخ مثلي! قال: وما ذاك يا أبا أيوب؟ قال: بعثتَ إليَّ أَنْ تعال فحدثني. العالم يأتي، أو يُؤْتَى؟ قال: لا أعود يا أبا أيوب. قال: لا تعودنَّ لشيء من هذا. إن أردت الحديث فهذا مجلسي».

٨٥١ - أنا أبو بكر البرقاني، أنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، أنا عبدالله ابن محمد بن سيَّار قال: سمعت ابن عَرعَرة يقول: «كان طاهر بن عبدالله ببغداد، فطمع في أن يسمع من أبي عُبيد، وطمع أن يأتيه في منزله، فلم يفعل أبو عُبيد، حتى كان هذا يأتيه. فقدم علي بن المديني وعباس العَنْبَري[٢]، فأراد أن يسمعا غريب الحديث، فكان يحمل كل يوم كتابه ويأتيهما في منزلهما فيحدثهما فيه».

★ قال أبو بكر: إنما امتنع أبو عُبيد من المضيّ إلى منزل طاهر توقيراً للعلم، ومضى إلى منزل ابن المديني وعباس تواضعاً وتَدَيُّناً، ولا وَكَف[٣] عليه في ذلك، إذْ كانا من أهل الفضل والمنزلة العالية في العلم. وقد فعل سفيان الثوري مع إبراهيم بن أدهم مثل هذا.

٨٥٢ - أنا محمد بن عبدالله بن أبان الهِيتي، نا رضوان بن أحمد بن غزوان الرقِّي قال: قال لي ليث بن يونس: حدثني يوسف - يعني ابن موسى المَرْوَرُّوذي - نا ابن خُبَيْق، نا عبدالله بن عبدالرحمن قال: «بعث إبراهيم بن

---

(١) هو سليمان بن حرب الأزدي الواشِحي البصري، القاضي بمكة، ثقة إمام حافظ، أخرج له أصحاب الكتب الستة. مات سنة ٢٢٤هـ وله ثمانون سنة.

(٢) هو عباس بن عبدالعظيم بن إسماعيل العنبري، أبو الفضل البصري، ثقة حافظ. أخرج له أصحاب الكتب الستة، لكن أخرج له البخاري تعليقاً. مات سنة ٢٤٠هـ.

(٣) الوَكَف: بفتح الواو والكاف، المراد به هنا العيب، قال في القاموس ٣/٢١٢ «والوَكَف محرّكةً: الميل والجَور والعيب والاثم» والمعنى: أنه لا عيب عليه في ذلك الفعل.

أدهم إلى سفيان يجيء يحدثه، فقيل لإبراهيم: تبعث إليه حتى يحدثك؟ قال: أردت أن أعلم تواضعه. قال: فجاء فحدثه».

٨٥٣ - حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، نا مرزوق بن أحمد السَقَطي قال: حدثني محمد بن محمد الباغَنْدي قال: سمعت عثمان ابن أبي شيبة يقول: «لا تذهب الأيام والليالي حتى يجيء المحدثْ يدق أبواب الناس يقول: تريدون محدثاً يحدثكم؟ فيقولون له: لا».

٨٥٤ - أنا عبدالله بن علي بن حمّويه الهَمَذاني بها، أنا أحمد بن عبدالرحمن الشيرازي قال: أنشدنا القاضي أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجُرْجاني لنفسه، ثم أنشدني أبو سعد /٨٦ب الحسين بن عثمان الشيرازي قال: أنشدنا علي بن عبد العزيز الجُرْجاني لنفسه:

يقولون لي فيك انقباض وإنما ... رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجما
أرى الناس من داناهم هان عندهم ... ومن أكرمَتْهُ عزّةُ النفس أُكْرِما
ولم أقضِ حق العلم إن كان كلّما ... بدا طمع صيَّرْتُه لي سُلَّما
إذا قيل هذا منهل قلتُ قد أَرَى ... ولكنّ نفس الحُرّ تحتمل الظما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي ... لأَخْدُمَ مَن لاقيتُ لكنْ لأُخْدُمَا
أأشقى به غَرْساً وأجنِيه ذِلّةً ... إذنْ فاتّباع الجهل قد كان أحْزَمَا
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظَّموه في النفوس لَعُظِّما
ولكن أذلّوه[1] فهانوا ودنّسوا ... مُحَيَّاهُ بالأطماع حتى تُجُهِّما

(١) في المخطوطة «أذالوه».

٢١

باب

إصلاح المحدث هيئته وأخذه لرواية الحديث زينتَه

٨٥٥ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البصري، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان قال: حدثني محدّث عن المغيرة بن عبدالرحمن، عن خالد بن إلياس، عن مهاجر بن مسمار قال: حدثني عامر بن سعد، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «إن الله طَيِّب يحب الطِيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جَوَاد يحب الجُود»[١]

٨٥٦ - أنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز، نا أبو بكر الشافعي، نا محمد بن غالب، حدثني عبدالصمد - يعني ابن النعمان - نا ورقاء، عن مُسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس «أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إني لأحب الجمال، حتى إني لأحب أن يكون في عِلاقة سَوْطي. قال: إنك ما لم تُسَفِّه الحقَّ وتغمص[٢] الناس، فإن الجمال حسن، إن الله جميل يحب الجمال»[٣]

---

(١) أخرجه الترمذي - كتاب الأدب - باب ما جاء في النظافة - ١١١/٥ - حديث ٢٧٩٩ - بلفظه، وفيه زيادة. وقد رواه من طريق خالد بن إلياس، عن صالح بن أبي حسان قال سمعت سعيد بن المسيب يقول: ثم رواه من طريق مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه عن النبي ﷺ، ثم قال: «هذا حديث غريب. وخالد بن إلياس يُضَعَّف».

(٢) وتغمص الناس أي تحتقرهم وتعيبهم. قال في القاموس ٣٢٢/٢ «غَمِصَهُ - كضَرَبَ وسَمِعَ وفَرِح - احتقره، كاغتمصه، وعابَه وتهاون بحقه».

(٣) أخرجه مسلم - كتاب الإيمان - باب تحريم الكبر وبيانه - ٩٣/١ - حديث ١٤٧ - عن ابن مسعود، نحوه، وفيه «إن الله جميل يحب الجمال». وأخرجه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في الكبر - ٣٦٠/٤ - حديث ١٩٩٨، عن ابن مسعود - مثل حديث مسلم. وأخرجه أحمد في المسند ١٣٣/٤و١٣٤ عن أبي ريحانة بمعناه، و١٥١/٤عن عقبة ابن عامر بمعناه، وفيه قول أبي ريحانة.

★ ينبغي للمحدث أن يكون في حال روايته على أكمل هيئته، وأفضل زينته، ويتعاهد نفسه قبل ذلك بإصلاح أموره التي تُجَمِّلُه عند الحاضرين من الموافقين والمخالفين».

وليبتدئ بالسِّواك

٨٥٧ - فقد أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ومحمد بن أحمد بن يوسف الصياد قالا: أنا أحمد بن يوسف بن خَلَّاد، نا الحارث بن محمد، نا يزيد بن هارون /٨٧أ أنا شريك بن عبدالله، عن أبي اسحق، عن التميمي، عن ابن عبَّاس قال: «قال رسول الله ﷺ: أُمرتُ بالسواك حتى ظننت أو خشيت أنه سينزل عليَّ فيه قرآن»(١).

٨٥٨ - أنا علي بن أحمد الرزاز، أنا أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد، نا محمد بن غالب بن حرب وإبراهيم بن إسحق الحربي قالا: نا يحيى بن عبدالحميد، نا قيس بن الربيع، عن عيسى الزرّاد، عن تَمَّام بن مَعْبَد، عن ابن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ: استاكوا: لا تأتوني قُلْحاً. لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»(٢).

٨٥٩ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالرحمن بن سِيما المُجَبِّر، نا محمد بن يونس، نا أحمد بن عبدالله الغُدَاني، نا مُعَلَّى بن ميمون، عن يزيد بن سنان، عن

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند ٢٣٧/١، بلفظه إلا أحرفاً يسيرة. وقد التقى المؤلف مع الإمام أحمد في يزيد بن هارون إلى آخر الإسناد. ورواه في ٢٨٥/١ بنحوه. ورواه في ٣٠٧/١ و٣١٥و٣٣٧و٣٤٠ كلها بمعناه.

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند ٢١٤/١، بمعناه، من طريق أبي علي الزراد قال حدثني جعفر بن تمام بن عباس، عن أبيه فذكره، وتمام بن عباس صحابي ابن عم رسول الله ﷺ، وقد أفرد له الإمام أحمد مسنداً. ورواه أيضاً في ٤٤٢/٣ بمعناه، من طريق أبي علي الصيقل، عن قثم بن تمام - أو تمام بن قثم - عن أبيه، قال: أتينا النبي ﷺ فذكره. فهو في مسند قثم بن تمام عن أبيه.

وقد ترجم الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ص٤٣ لتمام بن العباس. فأخشى أن يكون في سند المؤلف تصحيف أو وهم. في عيسى الزراد، وتمام بن معبد والصحيح حسن الرداد، وتمام ابن العباس. والله أعلم.

أبيه عن أبي هريرة قال: « قال رسول الله ﷺ :السواك يزيد في الفصاحة »[1].

وليقصَّ أظافيره إذا طالت

٨٦٠ - أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأُشْناني بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا العباس بن الوليد، أنا محمد بن شعيب، أنا عيسى بن عبدالله، عن عثمان بن عبدالرحمن أنه أخبره عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله « عن رسول الله ﷺ أنه قال: خَلِّلوا لحاكم، وقصوا أظافيركم، فإن الشيطان يجري ما بين اللحم والظفر »[2].

٨٦١ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا يوسف القاضي والحسن بن سهل المُجَوِّز قالا: نا أبو الوليد الطيالسي، نا قريش بن حَيَّان العِجْلي، عن سليمان بن فَرُّوخ[3]، عن أبي أيوب الأنصاري قال: « جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن خَبَر السماء، فقال: تُسائلني عن خبر السماء وتدع أظفارك كأظفار الطير تجتمع فيها الجنابة والتَفَث؟ »[4].

★ كذا قال: عن أبي أيوب الأنصاري. وزعم أبو حاتم الرازي أن صوابه: عن أبي أيوب الأزْدي، وهو يحيى بن مالك العَتَكي، من التابعين.

٨٦٢ - أنا هلال بن محمد بن جعفر الحَفَّار، أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا محمد بن صالح الأَنْماطي، نا العباس بن عثمان المعلِّم، حدثني الوليد، عن عبدالعزيز بن أبي رَوَّاد، عن نافع، عن ابن عمر « أن النبي ﷺ كان يَتَنَوَّر[5]

(١) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ١٤٩/٤ وعزاه للعُقيلي وابن سعد والخطيب في الجامع ورمز لضعفه. قال الشارح: « قال ابن الجوزي: حديث لا أصل له » قلت: والحديث منكر تفرد به معلى بن ميمون، وهو ضعيف. وقد ترجم له الذهبي في الميزان ١٥٢/٤ وذكر في ترجمته هذا الحديث، وأسند إلى ابن عدي أنه من منكراته.

(٢) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٤٥١/٣، وعزاه للمؤلف في الجامع ولابن عساكر في التاريخ، عن جابر بن عبدالله، ورمز لضعفه.

(٣) ترجم له الذهبي في الميزان ١٨٧/٢، فسماه سلمان بن فروخ، وقال: « عن أبي أيوب الأنصاري، لا يُعرف، كنيته أبو واصل. قال ابن عدي: له نحو عشرة أحاديث، لا يتابع عليها، حدث عنه قريش بن حبان، إنما هو سليمان بن فروخ »

(٤) إسناد الحديث ضعيف، لضعف سليمان بن فروخ. والحديث ذُكر في كنز العمال- ٦٥٩/٦ وعزاه للطبراني.

(٥) أي يزيل شعر عانته بالنورة.

في كل شهر، ويُقَلِّم أظفاره في كل خمس عشرة »[1].

ويأخذ من شاربه

٨٦٣ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا إسماعيل بن إسحق، نا عبدالله بن مَسْلَمة، عن مالك، عن أبي بكر بن نافع، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر «أن رسول الله ﷺ أمر بإحْفاء الشارب، وإعفاء اللحية »[2].

٨٦٤ - أنا أبو منصور عبدالله بن عيسى بن إبراهيم المحتسب بهَمَذَان، نا أبو الطيب أحمد بن/٨٧ ب محمد بن العباس بن هاشم النهاوَنْدي، نا محمد بن عبد بن عامر السمرقندي، نا عصام بن يوسف، نا شعبة، أنا يوسف بن صُهَيْب، عن حبيب بن يسار، عن زيد بن أرقم قال: «قال رسول الله ﷺ: مَن لم يأخذ شاربه فليس مِنَّا »[3].

★ ولا يجوز أن يترك أظفاره وشاربه أكثر من أربعين يوماً.

٨٦٥ - لما أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا مسلم بن إبراهيم، نا صدقة الدقيقي، أنا أبو عمران الجَوْني، عن أنس بن مالك قال: «وَقَّتَ لنا رسولُ الله ﷺ حَلْق العَانَة، وتقليم الأظفار، وقص الشارب، ونتف الإبط، أربعين يوماً مَرَّة »[4].

---

(١) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢٠٣/٥، وعزاه لابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر، وأشار إلى ضعفه. قلت: ومن أسباب ضعفه أن في إسناد الوليد بن مسلم، وهو مدلس. وقد عنعن.

(٢) أخرجه مسلم - كتاب الطهارة - باب خصال الفطرة - ٢٢٢/١ - حديث ٥٣، بلفظه، لكن قال «الشوارب» بدل «الشارب» وأخرجه رقم ٥٢و٥٤و٥٥ بمعناه. وأخرجه البخاري - كتاب اللباس - باب تقليم الأظفار - ٣٤٩/١٠ - حديث ٥٨٩٢ بمعناه، وحديث ٥٨٩٣ بمعناه أيضاً. وأخرجه أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي ومالك وأحمد.

(٣) رواه الترمذي - كتاب الأدب - باب ما جاء في قص الشارب - ٩٣/٥ - حديث ٢٧٦١ - بلفظه، وزاد «من» قبل «شاربه» وقال: «هذا حديث حسن صحيح» ورواه النسائي - كتاب الطهارة - باب قص الشارب - ١٩/١ - بلفظه. ورواه أحمد في المسند ٣٦٦/٤ - بلفظ الترمذي. وكذلك في ٦٨/٤.

(٤) رواه مسلم - كتاب الطهارة - باب خصال الفطرة - ٢٢٢/١ - حديث ٥١ - بمعناه.=

ويُسكِّن شَعَثَ رأسه

٨٦٦ - أنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السراج، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا العباس بن محمد الدُّوري، نا أبو نعيم عبدالرحمن بن هانىء، نا أبو مالك النخعي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال: «نظر رسول الله ﷺ إلى رجل مُجْفَل[1] الشعر فقال: ما بال أحدكم يشوِّه نفسه، أو قال: يشوِّه بنفسه»[2]

٨٦٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أحمد بن عيسى بن الهيثم التمَّار، نا أحمد بن يحيى الحلواني، نا أحمد بن محمد بن حنبل، نا وكيع، نا الأوزاعي، عن حسان بن عطيّة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال: «رأى رسولُ الله ﷺ رجلاً شَعِثَ الرأس فقال: أما وجد هذا شيئاً يُسكِّن به شعره؟»[3]

وإذا اتّسخ ثوبه غسله.

٨٦٨ - أنا أبو القاسم عبدالرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني، أنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، نا محمد بن علي بن زيد الصائغ بمكة، نا محمد بن بشر التنيسي، نا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن محمد بن المنكدر، عن جابر

= ورواه الترمذي - كتاب الأدب - باب في التوقيت في تقليم الأظفار وأخذ الشارب - ٩٢/٥ - حديث ٢٧٥٨و٢٧٥٩، بمعناه.

ورواه النسائي - كتاب الطهارة - باب التوقيت في ذلك - ١٩/١ - قريباً من لفظه.

ومعنى وَقَّتَ أربعين يوماً مرة: أي حدد لهم أكثر المدة الذي لا ينبغي لهم أن يتجاوزه، لا أنه وقّت لهم الترك أربعين، والمستحب تفقد ذلك من الجمعة إلى الجمعة كما قال النووي.

(١) أي قائم الشَعَر مُنْتَفِشُهُ.

(٢) الحديث ضعيف الإسناد جداً، لأن فيه أبا مالك النخعي، اسمه عبدالملك بن الحسين، قال عنه الحافظ في التقريب: «متروك».

(٣) رواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في غسل الثوب وفي الخلقان - ٥١/٤ - حديث ٤٠٦٢ - بمعناه، وفيه زيادة. ورواه النسائي - كتاب الزينة - باب تسكين الشَعَر - ١٦٠/٨ - بمعناه. ورواه أحمد في المسند ٣٥٧/٣ بمعناه، ورواه الحاكم في المستدرك - كتاب اللباس - ١٨٦/٤ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة، وفيه زيادة. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وأقره الذهبي.

قال: «أتانا رسول الله ﷺ زائراً في منزلنا، فرأى رجلاً شَعِثاً فقال: ما كان هذا يجد ما يغسل ثوبه، ويَلُمُّ شَعَثَهُ»[1]

وإذا أكل طعاماً زُهْماً[2] أَنْقى يديه من غَمَره[3]

٨٦٩ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو أمية الطَرَسُوسي، نا سليمان بن عُبيدالله الرَّقِّي - ح وأنا عبدالعزيز بن علي الورّاق - واللفظ له - أنا محمد بن أحمد المفيد، نا الحسن ابن علي المعمري، نا عَمرو بن محمد الناقد، نا سليمان بن عبيدالله أبو أيوب، نا عُبيد الله بن عَمرو، عن عبدالكريم، عن عكرمة، عن ابن عباس «أن النبي ﷺ وجد من رجل رِيحَ لحم وهو يصلي، فلما انصرف /٨٨أ قال: ألا غسلتَ عنك ريح اللحم»[4].

ويجتنب من الأطعمة ما كُرِهَ ريحه

٨٧٠ - أنا القاضي أبو بكر الحِيري، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا يحيى بن أبي طالب، أنا عبدالوهاب - يعني ابن عطاء - أنا هشام الدَّسْتُوائي، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله قال: «نهى رسول الله ﷺ عن البصل والكُرَّاث. فَغَلَبَتْنَا الحاجة فأكلنا منه، فقال النبي ﷺ: من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربنَّ مسجدنا، فإن الملائكة تتأذَّى بما[5] يتأذَّى منه الإنس»[6].

(١) تخريج هذا الحديث مثل تخريج الحديث الذي قبله، فإن أصحاب المصنفات ساقوا الحديثين مساقاً واحداً على أنهما حديث واحد. وقد فرقهما المؤلف.

(٢) الزُهْم: ريح لحم سمين مُنْتِن. قال في القاموس: «الزُهومة والزُهْمة بضمهما: ريح لحم سمين مُنْتِن. والزُهْم بالضم: الريح المنتنة. وشحم الوحش أو النعام والخيل، أو عامٌّ».

(٣) الغَمَر: زَنَخ اللحم، وما يتعلق باليد من دسمه، كما في القاموس. والمعنى: أنه إذا أكل طعاماً دسماً له رائحة، فعليه أن يغسل يديه حتى يزول عنها الدسم وتزول الرائحة الكريهة، وذلك لئلا يتأذى برائحته من يجلس معه أو من يصلي إلى جنبه.

(٤) الحديث في إسناده ضعف لوجود سليمان بن عبيد الله الرقي، لم يوثقه أحد، وقال عنه النسائي، ليس بالقوي.

(٥) في صحيح مسلم «مِمَّا».

(٦) أخرجه مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها - ١/٣٩٤ - حديث ٧٢ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة.

تغيير شَيْبِهِ بالخِضاب مخالفةً لطريقة أهل الكتاب

٨٧١ - أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزاز، أنا أبو عبدالله محمد بن مَخْلَد العطار، نا الفضل بن يعقوب، نا الفيريابي، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد وأبي سلمة وسليمان بن يسار عن أبي هريرة «أن النبي ﷺ قال: إن اليهود والنصارى لا يصبغون، فخالفوهم»[١]

٨٧٢ - أنا القاضي أبو بكر الحِيري، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا بحر بن نصر، نا ابن وهب، أخبرني عَمرو بن الحارث والليث بن سَعْد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن «أن عبدالرحمن بن الأسود بن عبديغوث كان شديد بياض الرأس واللحية. وكان لا يصبغ، فخرج عليهم كأنّ رأسه ولحيته ياقوتتان حُمْرَةً. فقيل له في ذلك فقال: إن أمي عائشة أرسلت إليَّ بعَزيمة أن اصبغ، وأخبرتني أن أبا بكر رضي الله عنه كان يصبغ».

★ قال أبو بكر: لم يزل صبغ اللحية من زِيّ الصالحين، وزينة الفُضَلاء المتدينين. والمستحب أن يكون بالحِنّاء والكَتَم[٢].

٨٧٣ - لما أنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا حفص بن عمر الرَّقّي، نا قَبيصة. قال سليمان: وحدثنا إسماعيل بن الحسن الخَفّاف، نا زهير بن عباد، نا مصعب بن ماهان، قالا: نا سفيان، عن الأجلح، عن عبدالله بن بُرَيْدة، عن أبي الأسود الدِيلي[٣]، عن أبي ذر قال:

---

(١) البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء - باب ما ذُكر عن بني إسرائيل - ٤٩٦/٦ - حديث ٣٤٦٢ - بلفظه. ورواه أيضاً - في كتاب اللباس - باب الخضاب - ٣٥٤/١٠ - حديث ٥٨٩٩ - بلفظه أيضاً. ورواه مسلم - كتاب اللباس والزينة - ١٦٦٣/٣ - حديث ٨٠ - بلفظه. وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد.

(٢) والكَتَم قال في القاموس ١٧١/٤ «والكَتَم محركة والكُتْمان بالضم، نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر».

(٣) الدِّيلي: بكسر الدال وسكون الياء، ويقال «الدُّوَلي» بضم الدال وفتح الهمزة، وهو أبو الأسود الدُّوَلي البصري المشهور. اسمه ظالم بن عمرو، وقيل غير ذلك. وهو ثقة فاضل، مخضرم، مات سنة تسع وستين.

«قال رسول الله ﷺ: إن أحسن ما غَيَّرْتُم به الشيبَ الحَنَّاء والكَتَمُ»[1].

٨٧٤ - نا علي بن الحسن بن محمد الدقاق لفظاً، أنا عبدالعزيز بن جعفر الخِرَقي قال قاسم بن زكريا المطرِّز قال[2]: حدثني إبراهيم بن يوسف الصيرفي من كتابه. وحدثني حسين بن عيسى البسطامي: قال إبراهيم، نا حفص بن غياث. وقال حسين: نا أنس بن عياض أبو ضمرة، عن حُمَيد الطويل قال: «سألنا أنس بن مالك عن خضاب النبي ﷺ فقال: كان شيبهُ أقل من ذلك. وكان أبو بكر يخضب رأسه /٨٨ب بالحِنَّاء والكَتَم، وكان عمر يخضب رأسه بالحناء»[3].

★ وإن صُفِّر الشيبُ بالزعفران والوَرْس كان ذلك حسناً.

٨٧٥ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا عثمان بن أبي شيبة، نا إسحق بن منصور، نا محمد بن طلحة، عن حُميد ابن وهب، عن ابن طاوس، عن طاوس، عن ابن عباس قال: «مَرَّ على النبي ﷺ رجل قد خضب بالحناء فقال: ما أحسن هذا! قال: فمرّ آخَرُ قد خضب بالحناء والكَتَم فقال: هذا أحسن من هذا، قال: فمر آخَرُ قد خضب بالصُّفْرَة فقال: هذا أحسن من هذا كله»[4].

٨٧٦ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا محمد بن يعقوب الأصم،

---

(١) رواه أبو داود - كتاب الترجل - باب في الخضاب - ٤/٨٥ - حديث ٤٢٠٥ - بلفظه، وزاد «هذا» قبل «الشيب». ورواه الترمذي - كتاب اللباس - باب ما جاء في الخضاب - ٤/٢٣٢ - حديث ١٧٥٣ - بلفظه، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) هكذا جاء في المخطوطة. والصحيح أن يكون السياق كما يلي: «أنا عبدالعزيز بن جعفر الخرقي قال: قال قاسم بن زكريا المطرز: حدثني إبراهيم...».

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣/١٦٠ - بمعناه. وكذلك في ٣/١٠٠ و١٠٨/٣ ومواضع أخرى من مسنده. وأخرجه مسلم - كتاب الفضائل - ٤/١٨٢١ - حديث ١٠٠ و١٠١ و١٠٢ و١٠٣ بمعناه، وأخرجه أبو داود وابن ماجه.

(٤) رواه أبو داود - كتاب الترجل - باب ما جاء في خضاب الصفرة - ٤/٨٦ - حديث ٤٢١١ - بلفظه. ورواه ابن ماجه - كتاب اللباس - باب الخضاب بالصفرة - ٢/١١٩٨ - حديث ٣٦٢٧ - بلفظه لكن سياقه أن رسول الله ﷺ هو الذي مرّ في الأحوال الثلاثة.

بن نصر، نا ابن وهب، أخبرني معاوية بن صالح، عن حُدَيْر بن كُرَيْب وابن عبدالله بن بُسْر «أنهما رأيا عبدَالله بن بُسْر وأبا أُمامة وغيرَهما من أصحاب رسول الله ﷺ يُصَفِّرُون لحاهم. قال معاوية: وحدثني أبو الربيع، عن القاسم مولى معاوية قال: هَجَّرْتُ الرَّواح يوم الجمعة في مسجد دمشق - ومعاوية يومئذ على الشام في خلافته - فرأيت رجلاً بين الناس يحدثهم. فاطلعت، فإذا شيخ مُصَفَّرُ اللحية. فقلت: من هذا؟ فقيل: سهل بن الحنظلية صاحب النبي ﷺ»[1].

كراهة الخضاب بالسواد

٨٧٧ - أنا أبو عمر بن مهدي، أنا محمد بن مَخْلَد، نا علي بن أحمد السَوَّاق، نا آدم بن أبي إياس، نا أبو عمر البزار، عن سليمان الشيباني، عن أبي سليمان، عن جابر قال: «جِيءَ بأبي قُحافة إلى رسول الله ﷺ وكأنّ رأسه ولحيته ثَغَامَة[2]، فقال رسول الله ﷺ: غيِّروه، وجنبوه السواد»[3].

٨٧٨ - أنا محمد بن أحمد الصياد، أنا أحمد بن يوسف بن خَلَّاد، نا الحارث محمد، نا محمد بن بكار، نا محمد بن مسلم مؤدب المهدي، نا محمد بن عُبيدالله، عن عَمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جده قال: «قال رسول الله ﷺ: من غيَّر البياض بسواد، لم ينظر الله إليه يوم القيامة».[4]

٨٧٩ - أنا القاضي أبو بكر الحِيري، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا بحر بن نصر،

---

(١) أشار الحافظ ابن حجر في الإصابة ٢/٨٥ في ترجمة سهل بن الحنظلية إلى هذه القصة، وعزاها إلى جامع ابن وهب من طريق القاسم مولى معاوية.

(٢) الثَغامة بفتح الثاء، نبت أبيض الزهر والثمر، شُبِّه بياض الشيب به، وقال ابن الأعرابي: شجرة تبيضّ كأنها الثلج.

(٣) رواه مسلم - كتاب اللباس والزينة - ٣/١١٦٣ - حديث ٧٩ - بمعناه. ورواه أبو داود - كتاب الترجل - باب في الخضاب - ٤/٨٥ - حديث ٤٢٠٤ - بمعناه. ورواه النسائي - كتاب الزينة - باب النهي عن الخضاب بالسواد - ٨/١١٩ - بمعناه. ورواه ابن ماجة - كتاب اللباس - باب الخضاب بالسواد - ٢/١١٩٧ - حديث ٣٦٢٤ - نحوه. ورواه أحمد في المسند ٣/١٦٠، بمعناه، وفيه زيادات. ورواه في مواضع أخرى من مسنده.

(٤) كنز العمال - ٦/٦٧٢ - حديث ١٧٣٣٦ بمعناه، وفيه زيادة وعزاه للحاكم.

نا ابن وهب قال: نا مَسْلَمة بن عُلَيّ، عن عُفَيْر بن مَعْدَان أو غيره قال: الصُفْرَة خضاب الإيمان، والحُمْرَة صباغ الإسلام، والسواد صباغ آل فرعون».

لباس المحدِّث المستحب له

٨٨٠ - أخبرني أحمد بن محمد بن عبدالواحد المَرْوَرُّوذِي، نا محمد بن عبدالله ابن محمد النيسابوري، قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعت يحيى بن محمد الشهيد يقول: «ما رأيت محدِّثاً أورع من يحيى بن يحيى، ولا أحسن لباساً منه».

★ يستحب له لباس الثياب البيض.

٨٨١ - لما أخبرني عبدالله بن يحيى السكري، أنا جعفر بن محمد بن الحكم الواسطي، أنا بِشْر بن موسى، نا أبو نُعيم، نا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت /٨٩أ عن ميمون بن أبي شَبيب، عن سَمُرَة بن جندب قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: البَسوا هذه الثياب البيض، فإنها أطهر وأطيب، وكفّنوا بها موتاكم»[١].

★ ويكره له أن يلبس الثوب الخَلَق وهو يقدر على الجديد.

٨٨٢ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا النُفَيْلي، نا زهير، نا أبو إسحق، عن أبي الأحوص، عن أبيه قال: «أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب دُوْن. فقال: ألك مال؟ قال: نعم. قال: من أي المال؟ قال: قد آتاني الله من الإبل والغنم والخيل والرقيق. قال: فإذا آتاك الله مالاً فلْيُرَ أَثَرُ نعمة الله عليك وكرامته»[٢].

---

(١) رواه أبو داود - كتاب الطب - باب في الأمر بالكحل - ٨/٤ - حديث ٣٨٧٨ - بمعناه، وفيه زيادة. ورواه الترمذي - كتاب الجنائز - باب ما يستحب من الأكفان - ٣١٩/٣ - حديث ٩٩٤ - بمعناه، وقال: «حديث حسن صحيح». ورواه النسائي وابن ماجه وأحمد.

(٢) رواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في غسل الثوب وفي الخلقان - ٥١/٤ - حديث ٤٠٦٣ - بلفظه. وقد أخرجه المؤلف من طريق أبي داود بإسناده. ورواه النسائي - كتاب الزينة - باب ذكر ما يستحب من لبس الثياب وما يكره منها - ١٧٣/٨ - بمعناه. وأخرجه أحمد في المسند ٤٧٣/٣، بمعناه، وفيه زيادات.

٨٨٣ - أنا محمد بن أحمد بن رزق قال: أنشدنا محمد بن يوسف بن حمدان الهَمَذَاني قال: أنشدني الحسن بن يزيد الدقاق، قال: أنشدني عمر بن جعفر الطبري قال: أنشدني علي بن جعفر الورّاق لعلي بن أبي طالب عليه السلام:

أَجِدِ الثيابَ إذا اكتسيتَ فإنها زَيْن الرجال بها تُعَزُّ وتُكْرَمُ
وَدَعِ التواضع في الثياب تَحَوُّباً[1] فالله يعلم ما تُجِنُّ[2] وتكتمُ
فَرَثَاثُ ثوبك لا يزيدك زُلْفَةً عند الإله وأنتَ عبدٌ مجرمُ
وبَهَاءُ ثوبك لا يضرّك بعد أَنْ تخشى الإله وتتقي ما يَحْرُمُ

★ وكما يكره له لبس أَدْوَن الثياب، فكذلك لك يكره له لبس أرفعها، خوفاً من الاشتهار بها، وأن تسمو إليه الأبصار فيها.

٨٨٤ - أنا القاضي أبو بكر الحِيري، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا بحر بن نصر، نا ابن وهب، أخبرني عَمرو بن الحارث، عن سعيد، عن هارون بن كنانة «أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشُهْرَتَيْن، أَنْ يلبس الثياب الحسنة التي يُنظر إليه فيها، أو الدنية أو الرثة التي يُنْظر إليه فيها»[3].

٨٨٥ - قال عمر: وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَمْراً بَيْن الأَمْرَيْن، وخير الأمور أوساطها»[4].

٨٨٦ - أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدَّل، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا الحسن بن سلام، نا أبو غسّان، نا جعفر بن زياد الأحمر، عن العلاء بن المسيب قال: «قال إبراهيم: الْبَسْ من الثياب ما لا يشتهرك الفقهاء، ولا يزدريك السفهاء».

---

(١) أي تأثماً. والمعنى: اترك التواضع في لبس الثياب خوفاً من الإثم.

(٢) أي ما تخفي.

(٣) لم أجده في شيء من المصادر التي بين يدي، وقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣١٧/٦ - نحوه، وفيه زيادات، وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة وزيد بن ثابت، ورمز إلى ضعفه.

(٤) ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٢٠٥ مقتصراً على القسم الأخير منه، وعزاه إلى ابن السمعاني في ذيل تاريخ بغداد بسند فيه مجهول، عن عليّ مرفوعاً. والحديث تشهد له عمومات الشريعة من الآيات والأحاديث الصحيحة التي تأمر بالتوسط في الأمور.

٨٨٧ - أنا أبو طالب محمد بن الحسن بن زيد العلوي بالريّ، نا أحمد بن محمد بن سهل، نا محمد بن عُبيد الله البغدادي المقرئ، نا ابن أبي الدنيا قال: حدثني الحسين بن عبدالرحمن «قال: بعض الناس: كما تكره أن يراك الأغنياء في الثياب الدُون، فكذلك فاكْرَهْ أن يراك الفقراء في الثياب المرتفعة».

صفة قميصه

★ يجب أن يكون قميصه مُشَمَّراً، فإنه أبقى للثوب /٨٩ ب وأنفى للكِبْر.

٨٨٨ - أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأُشْناني، نا أبو العباس الأصم، نا الحسن بن علي بن عفان، نا معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس قميصاً فوق الكعبين مستوي الكُمَّيْن بأطراف أصابعه»[١].

٨٨٩ - أنا أبو عمر بن مهدي، أنا محمد بن مخلد، نا حمزة بن العباس، نا عبدان، عن أبي حمزة قراءة، عن جابر، عن شِبْل بن علي، عن عبدالحميد بن عبدالرحمن، عن مِقْسَم، عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل ما تحت الكعبين من الإزار والقميص ففي النار»[٢].

لُبْسُهُ القَلَنْسوة والعِمَامة

★ يستحب له أن يلبس القَلَنْسُوَة، ويَعْتَمَّ من فوقها بالعمامة.

٨٩٠ - فقد أنا محمد بن الحسين القطان، نا محمد بن الحسن أبو بكر النقّاش إملاءً، نا الفضل بن محمد الأنطاكي، نا يزيد بن عبدرَبّه - مؤذّن مسجد حمص - نا أحمد بن أبي النضر، نا المفضّل بن فَضالة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس من القلانس ذات الآذان»[٣].

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير - ٢٤٦/٥ - بلفظه، وعزاه لابن عساكر في تاريخه، عن ابن عباس، ورمز إلى ضعفه.

(٢) رواه البخاري - كتاب اللباس - باب ما أسفل من الكعبين فهو في النار - ٢٥٦/١٠ - حديث ٥٨٨٧ - بمعناه عن أبي هريرة. ورواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في قدر موضع الإزار - ٥٩/٤ - حديث ٤٠٩٣ - بمعناه وفيه زيادة. وأخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد.

(٣) ذكر السيوطي في الجامع الصغير٢٤٦/٥ عدة أحاديث في لبسه صلى الله عليه وسلم القلانس.=

٨٩١ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا قتيبة بن سعيد الثقفي، نا محمد بن ربيعة، نا أبو الحسن العسقلاني، عن أبي جعفر بن محمد بن علي بن رُكانَة، عن أبيه «أن رُكانة صارع النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فصرعه النبيُّ صلى الله عليه وسلم. قال ركانة: وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «فَرْق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس»[١].

٨٩٢ - أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحق النهاوندي، نا ابن خَلاَّد، نا موسى بن زكريا - هو التُسْتَري - نا أحمد بن عبدالرحمن المصري، نا مُطَرِّف قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «قلت لأمي: أَذْهَبُ فأكتب العلم؟ فقالت: لي أمي: تعال فالبس ثياب العلماء، ثم اذهب فاكتب. قال: فأخذتني فألبستني ثياباً مُشَمَّرَة، ووضعت الطويلة على رأسي، وعممتني فوقها، ثم قالت: اذهب الآن فاكتب»[٢].

٨٩٣ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحاق بن نِيخاب الطِيبي، نا الحسن بن علي السُرِّي، نا عبدالعزيز الأويسي المدني قال: قال مالك: «لا ينبغي أن تُتْرَك العمائم، ولقد اعْتَمَمْتُ وما في وجهي شعرة. ولقد رأيت في مجلس ربيعة بضعة وثلاثين رجلاً مُعْتَماً. قال وقال مالك: وأخبرني عبدالعزيز ابن المطلب أنه دخل هذا المسجد ذات يوم بغير عمامة، قال: فسبّني أبي سِباباً شديداً، قال: فقال لي: إني أكره أن أذكر سِبابَه إياي. وقال: أتدخل المسجد مُنْحَسراً ليس عليك عمامة. قال مالك: والعمائم والانتعال من عمل العَرَب الماضين، لا تكاد تعمله الأعاجم».

★ ويستحب أن يكون أحد طَرَفَي العمامة مسدولاً.

= وبعضها رمز لحسنه، ورمز لبعضها الآخر إلى ضعفه، ونقل الشارح المناوي عن العراقي في شرح الترمذي أنه قال: «وأجود إسناد في القلانس ما رواه أبو الشيخ عن عائشة: كان يلبس القلانس في السفر ذوات الآذان، وفي الحضر المضمرة».

(١) رواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في العمائم - ٤/٥٥ - حديث ٤٠٧٨ - بلفظه، وقد رواه المؤلف من طريق أبي داود بإسناده. ورواه الترمذي - كتاب اللباس - باب العمائم على القلانس - ٤/٢٤٧ - حديث ١٧٨٤ - بلفظه، وقال: «هذا حديث حسن غريب، وإسناده ليس بالقائم، ولا نعرف أبا الحسن العسقلاني ولا ابن ركانة».

(٢) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٢٠١ بلفظه، وقد رواه المؤلف من طريقه بسنده.

٨٩٤ - لما أنا القاضي أبو بكر الحِيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا بحر بن نصر، نا ابن وهب، أخبرني عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه / ٩٠ أ «أن رجلاً أتى ابن عمر - وهو في مسجد مِنَى - فسأله عن إرخاء طرف العمامة، فقال له عبدالله: أحدثك عنه إن شاء الله. تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية وأمَّرَ عبدَ الرحمن بن عوف عليها، وعقد له لواءً، فقال: خذه بسم الله وبركته. وأمر بلالاً فدفعه إليه. فقال لهم: اغزوا بسم الله جميعاً، ولا تَغُلُّوا، ولا تمثلوا، ولا تجبنوا، هذه سُنّة الله وسُنّة رسوله - وعلى عبد الرحمن بن عوف عمامة من كرابيس مصبوغة بسَوَاد - فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحَلَّ عمامته، ثم عَمَّمهُ بيده، وأَفْضَل عمامته موضع أربع أصابع أو نحو ذلك، فقال: هكذا فاعْتَمَّ، فإنه أحسن وأجمل»[1]

لباسه الطَيْلَسَان[2]

٨٩٥ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد العَبْدَويّ قال: سمعت أبا عَمْرو محمد بن أحمد بن حمدان يقول: سمعت إبراهيم بن عبد الله بن جَبَلَة يقول: حَدَّث أبي عن يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر قال: «كان مالك إذا عُرض عليه الموطأ تهيّأ، ولبس ثيابه وتاجه أو ساجهُ - وعمامته، ثم أطرق. فلا يتنخَّم، ولا يبزق، ولا يعبث بشيء من لحيته حتى يفرغ من القراءة، إعظاماً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم».

٨٩٦ - أخبرني أبو بكر محمد بن المؤمَّل الأنباري، أنا أبو حامد أحمد بن الحسين الهَمَذَاني، نا أحمد بن محمد بن عمر المنكدري، نا أبو داود سليمان بن سيف قال: «كنت مع أبي عاصم النبيل وهو يمشي وعليه طيلسان، فسقط عنه

---

(١) روى أبو داود - كتاب اللباس - باب في العمائم - ٤/٥٥ - حديث ٤٠٧٩ - نحوه مقتصراً على إخبار عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عممه وسدل عمامته بين يديه وخلفه. وروى الترمذي - كتاب اللباس - باب في سدل العمامة بين الكتفين - ٤/٢٢٥ - حديث ١٧٣٦، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتَمَّ سدل عمامته بين كتفيه. وقال: «حديث حسن غريب».

(٢) الطَيْلَسان: بفتح الطاء، وتثليث اللام، كساء مُدَوَّر أخضر، لا أسفل له، لحمته - وقيل سداه - من صوف. يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ. يكون فوق العِمامة.

طيلسانه، فسوَّيتُه عليه، فالتفت إليَّ وقال: كل معروف صدقة. فقلت: مَن ذكره - رحمك الله -؟ قال: أنا ابن جُرَيج، عن عطاء، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل معروف صنعتَه إلى غني أو فقير فهو صدقة»[1].

لباس المحدث الخاتم

٨٩٧ - أنا أبو الفتح هلال بن محمد الحَفَّار، أنا إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا محمد بن عبد الملك الدقيقي، نا يزيد بن هارون، أنا حُميد الطويل، عن أنس «أنه سئل: هل اصطنع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً؟ فقال: نعم. أَخَّرَ ذات ليلة رسولُ الله صلاةَ العشاء الآخِرَة إلى شطر الليل، ثم صلى. فلما صلى، أقبل بوجهه علينا فقال: إن الناس قد صلوا وناموا، وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة. قال: فكأنّي أنظر إلى وَبِيص[2] خاتمه»[3].

٨٩٨ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا الربيع بن سليمان، نا عبد الله بن وهب، نا سليمان بن بلال، عن شريك بن أبي نَمِر، عن إبراهيم بن عبد الله بن حُنين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال شريك: وحدثني أبو سلمة «أن النبي صلى الله عليه وسلم /٩٠ ب كان يلبس خاتمه في يمينه»[4].

---

(١) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣٢/٥ بلفظه، وعزاه للمؤلف في الجامع، وعزاه للطبراني أيضاً عن ابن مسعود، ثم رمز إلى ضعفه.. وأما حديث «كل معروف صدقة» فهو صحيح. أخرجه البخاري - كتاب الأدب - باب كل معروف صدقة - ٤٤٧/١٠ - حديث ٦٠٢١ - بلفظه، عن جابر. وأخرجه مسلم - كتاب الزكاة - ٦٩٧/٢ - حديث ٥٢ - بلفظه، عن حذيفة وأخرجه أبو داود وأحمد.

(٢) وَبيص خاتمه: أي لمعانه وبريقه.

(٣) رواه البخاري - كتاب الأذان - باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، وفضل المساجد - ١٤٨/٢ - حديث ٦٦١ - قريباً من لفظه. ورواه النسائي - كتاب المواقيت - ٢١٥/١ - قريباً من لفظه. ورواه ابن ماجه - كتاب الصلاة - باب وقت صلاة العشاء - ٢٢٦/١ - حديث ٦٩٢ - قريباً من لفظه.

(٤) رواه أبو داود - كتاب الخاتم - باب ما جاء في التختم في اليمين أو اليسار - ٩١/٤ - حديث ٤٢٢٦ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة، وقد التقى المؤلف مع أبي داود في عبد الله بن وهب إلى آخر الإسناد. قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٢٦/١٠ «وصححه ابن حبان من طريق إبراهيم بن عبد الله بن حُنين، عن أبيه، عن علي».

٨٩٩ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا نصر بن علي، حدثني أبي، نا عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، عن نافع، عن ابن عمر «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يَساره، وكان فَصُّهُ في باطن كفه»[١].

٩٠٠ - ورُوي عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يساره[٢] وعن أنس أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه[٣]، وكل ذلك مباح، فأيها فُعل لم يكن به بأس».

تسريحه لحيته

٩٠١ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عثمان بن محمد بن بِشْر البَبِّع، نا إبراهيم ابن أحمد بن مروان الواسطي، نا محمد بن عقبة بن هَرِم السَّدُوسي، نا أبو أمية ابن يعلى الثقفي، نا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «خمس لم يكن النبي ﷺ يدعهن في سَفَر ولا حَضَر: المِرآة، والمُكْحُلَة، والمُشط، والمِدْرَى[٤] والسواك»[٥].

---

(١) رواه أبو داود - كتاب الخاتم - باب ما جاء في التختم في اليمين أو اليسار - ٩١/٤ - حديث ٤٢٢٧ - بلفظه. وقد رواه المؤلف من طريق أبي داود بإسناده.

(٢) الحديث رواه مسلم - كتاب اللباس والزينة - باب في لبس الخاتم في الخنصر من اليد - ١٦٥٩/٣ - حديث ٦٣ - بلفظ «كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه. وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى.

(٣) رواه مسلم - كتاب اللباس والزينة - باب في خاتم الوَرِق فَصُّه حبشي - ١٦٥٨/٣ - حديث ٦٢ - بلفظ: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتم فضة في يمينه، فيه فَصٌّ حَبَشي. كان يجعل فَصَّه مما يلي كفه».

تنبيه: في قول الخطيب: «رُوي عن أنس بن مالك...» - بصيغة التمريض (أي المبني للمجهول) مع أن الأحاديث التي رُويت عنه صحيحة في صحيح مسلم - دليل على أن المحدثين قديماً كانوا يستعملون هذه الصيغة «رُوي» فيما كان من الأحاديث الصحيحة. وهم أهل الاصطلاح في هذا. وأما موضوع المعلقات في صحيح البخاري فهذا اصطلاح خاص في صحيح البخاري ثبت بالاستقراء، ولا يجوز تعميمه إلا بدليل.

(٤) رسمت في المخطوطة هكذا «المدرا» وهو خطأ. والمدرى شيء يشبه المشط.

(٥) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ١٨٨/٥ بلفظه وفيه تقديم وتأخير، وعزاه للعُقيلي في «الضعفاء» ورمز إلى ضعفه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد - ١٧١/٥ وعزاه للطبراني في الأوسط وقال: وفيه إسماعيل بن يحيى أبو أمية وهو متروكَ

٩٠٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبّار، أنا أبو ذر الحداد الصقر بن حسين، بصري، نا أبو بكر الحنفي، عن مِسْعَر بن كِدام، عن ليث، عن الحكم «أن رسول الله ﷺ كان يسرِّح لحيته بالمُشط»[١].

٩٠٣ - أنا الحسن بن علي الجوهري، نا محمد بن العباس الخزاز، نا عثمان بن جعفر بن اللبّان، نا محمد بن نصر المروزي قال: حدثني أبو بكر الأَعْيَن، نا أبو سلمة - يعني الخزاعي - قال: «كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج يحدِّث، توضأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، ولبس قلنسوته، ومشط لحيته. فقيل له في ذلك، فقال أُوَقِّرُ به حديث رَسول الله ﷺ»[٢].

بَخُورُه ومَسُّه من الطيب

٩٠٤ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق والحسن بن أبي بكر قالا: أنا محمد بن عبدالله بن عمرويه الصَفَّار، نا أبو بكر بن أبي خيثمة، نا موسى بن إسماعيل، نا أبو بِشْر - صاحب البصري، وكان لقبه المزلق - نا يزيد، وقال الحسن: عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: «كنا نعرف خروج النبي ﷺ بريح الطيب»[٣].

٩٠٥ - أخبرني أبو الحسن محمد بن عبدالواحد، أنا عمر بن محمد بن علي الناقد، أنا أحمد بن الحسن بن عبدالجبّار الصوفي، نا محمد بن يوسف الغَضِيضي[٤]، نا ابن وهب، عن مَخْرَمة بن بُكير، عن نافع قال: كان عبدالله بن

---

(١) ذكر الغزالي في الاحياء - المجلد الأول - الجزء الثاني ص ٥٢ «كان يسرح لحيته في اليوم مرتين» وذكر العراقي في تخريجه فقال: تقدم حديث أنس أنه كان يكثر تسريح لحيته، ثم أشار إلى حديث المصنف.

(٢) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٨٥، وقد التقى المؤلف مع الرامهرمزي في أبي بكر الأعين، عن أبي سلمة عن مالك بلفظه.

(٣) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢٣٣/٥ بلفظ: «كان يُعْرَف بريح الطيب إذا أقبل» وعزاه إلى ابن سعد في الطبقات، عن إبراهيم مرسلاً ورمز إلى ضعفه.

(٤) قال ابن الأثير في اللباب «الغَضِيضي بفتح الغَين وكسر الضاد وسكون الياء تحتها نقطتان، وفي آخرها ضاد ثانية. هذه النسبة إلى «غَضيض» واشتهر بها محمد بن يوسف بن الصباح الغضيضي. كان يتولى حمدويه بنت غضيض أمّ ولد الرشيد...»

عمر إذا استجمر استجمر بالأُلُوَّة[1] غير مُطَرّاةٍ[2] وكافور يطرحه مع الأُلُوَّة. ثم قال: هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ »[3].

٩٠٦ - أنا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيّب الدسكري لفظاً بحُلْوان، أنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان /٩١ أ قال: سمعت أبا شيبة داود بن إبراهيم بن رُوزِبَة يقول: «كان عمر بن أبان يخرج إلينا، فيمر بنا وهو طيب الريح، حسن الثياب. فسموه أهل خراسان «مُشْكُدانة» لطيب ريحه». قال أبو بكر: «مُشْكُدانة» بلغتهم، وعاء المسك.

نَظَرُهُ في المِرْآة

٩٠٧ - أنا أبو الحسن محمد بن عُبيدالله بن محمد الحِنَّائي، نا أحمد بن سليمان النجاد إملاءً، نا محمد بن عبدالله بن سليمان، نا هارون بن إدريس، نا أبو يحيى الحِمَّاني، عن أبي سعيد الشامي، عن مكحول، عن عائشة قالت: «أَبْصَرَ النبي ﷺ ركْوَة فيها ماء، فاطَّلَعَ فيها، فرأى رأسه ولُمَّتَهُ ووجهه. فقالت عائشة: فقلت له في ذلك فقال: إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليُهيِّئ من نفسه، فإن الله جميل يحب الجمال»[4].

٩٠٨ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا أحمد بن يحيى الحلواني ومحمد بن الحسين الأَنْماطي قالا: نا سالم بن قادم، نا هاشم بن عيسى اليَزَني[5]، عن الحارث بن مسلم، عن الزهري، عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ إذا نظر وجْهَهُ في المرآة قال: الحمد لله الذي سَوَّى خَلْقِي فَعَدَّله، وكَرَّمَ

(١) الأُلُوَّة: العود الذي يُتبخر به، وتُفتح همزته وتُضم.

(٢) المُطَرَّاه: المخلوطة بألوان الطيب. كعنبر ومسك وكافور. وغير مطراة: أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب.

(٣) رواه مسلم - كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها - ١٧٦٦/٤ - حديث٢١ - بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة.

(٤) ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢٧٨/٢ بمعناه وعزاه إلى ابن لال، وقال: «وفيه أيوب بن مُدْرِك» وقال أيضاً: «أورده ابن الجوزي في الواهيات وأعلّه بأيوب، وقال تركوه. وبأنه من رواية مكحول عن عائشة، ولم يدركها».

(٥) اليَزَني: بفتح الياء والزاي، هذه النسبة إلى «ذي يَزَن» وهو بطن من حِمْيَر.

صورة وجهي فحسَّنها، وجعلني من المسلمين »[1].

٩٠٩ - أنا علي وعبدالملك ابنا محمد بن عبدالله السُكَّري، أنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الكِنْدي بمكة، نا محمد بن جعفر الخرائطي قال: قال بعض الحكماء: « ينبغي للعاقل أن ينظر كل يوم إلى وجهه في المرآة، فإن كان حسناً لم يَشِنْهُ بفعل قبيح، وإن كان قبيحاً لم يجمع بين قبيحين ».

لباسُهُ النعلين

٩١٠ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقرئ.، نا زيد بن المهتدي بِمَرْوَرُّوذ، نا سعيد بن يعقوب، نا عَمرو بن هارون، نا يونس بن يزيد الأَيْلي، عن الزهري، عن أنس قال: « قال رسول الله ﷺ: أُمِرْتُ بالخاتم والنعلَيْن »[2].

٩١١ - أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزاز، نا محمد بن عَمرو بن البَخْتَري الرزاز إملاءً، نا أبو خالد عبد العزيز بن معاوية القرشي، نا محمد بن مخلد الحضرمي، نا عباد بن جُوَيْرِيَة، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس « عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾[3] قال: صلوا في نعالكم﴾[4].

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ١٦٤/٥ بلفظه، وعزاه إلى ابن السُّنّي في اليوم والليلة عن أنس، ورمز إلى ضعفه.

(٢) رواه المؤلف في تاريخ بغداد ٤٨٢/١٣ في ترجمة وكيع بن سفيان المروزي بإسناده هنا، لكن من طريقين إلى زيد بن المهتدي. والحديث ضعيف، لأن في إسناده عمر بن هارون البلخي، نقل الذهبي في الميزان فيه عن ابن مهدي وأحمد والنسائي أنه متروك الحديث، ونقل عن يحيى ابن معين أنه قال عنه: كذاب خبيث. ورواه الطبراني في الصغير والأوسط كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٨/٥ وقال: « وفيه عمر بن هارون البلخي وهو ضعيف ».

(٣) سورة الأعراف - آية ٣١

(٤) ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره ٢٢٦/٢ في تفسير هذه الآية أن ابن مردويه روى حديث سعيد بن بشير والأوزاعي عن قتادة عن أنس مرفوعاً أنها نزلت في الصلاة في النعال. ثم قال: « ولكن في صحته نظر ».

★ ويستحب أن يكون لكل واحدة من نعليه قِبالان[1]، فإن نعل النبي ﷺ كانت كذلك.

٩١٢ - أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا محمد بن غالب بن حَرْب، نا عفان، نا هَمَّام، نا قتادة، عن أنس قال: «كان لنعل النبي ﷺ قِبالان»[2].

★ وتكون جيدة الحِذْو، صفراء اللون.

٩١٣ - أنا الحسن بن أبي بكر، /٩١ ب أنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف المعدَّل، نا أحمد بن يحيى الحلواني، نا الفَيْضُ بن وثيق، نا أبو أمية بن يَعْلَى، نا سعيد المَقْبُرِي، عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ لعَمرو بن جُدْعان: يا عَمرو بن جُدْعَان، إذا اشتريت نعلاً فاسْتَجِدْها، وإذا اشتريت ثوباً فاسْتَجِدْهُ»[3].

٩١٤ - نا أبو طالب يحيى بن علي الدَّسْكَري، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا ابن قتيبة، نا محمد بن أيوب بن سُوَيْد، حدثني أبي، قال: حدثني نوفل بن الفرات، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: «أتى بعضُ بني جعفر إلى رسول

---

(١) قبالان: بكسر القاف، مثنى قِبال بكسر القاف أيضاً، والقبال هو الزمام، وهو السير الذي يُعقد فيه الشِّسْع الذي يكون بين إصبعي الرِّجْل.

(٢) رواه البخاري - كتاب اللباس - باب قِبالان في نعل، ومن رأى قِبالاً واحداً واسعاً - ٣١٢/١٠ - حديث ٥٨٥٧و٥٨٥٨ - لكن قال: «إن نعلي النبي ﷺ كان لها قبالان» إلا أن الحافظ ذكر في الشرح فقال: «وقع في رواية عند الكُشْمِيْهَني بالإفراد، وكذا في قوله لها» ورواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في الانتعال - ٦٩/٤ - حديث ٤١٣٤ - بمعناه. ورواه النسائي كتاب الزينة - باب صفة نعل رسول الله ﷺ - ١٩٢/٨ - بمعناه. ورواه ابن ماجه - كتاب اللباس - باب صفة النعال - ١١٩٤/٢ - حديث ٣٦١٤و٣٦١٥، كلاهما بلفظه، وفي ٣٦١٤ زيادة. ورواه الترمذي - كتاب اللباس - باب ما جاء في نعل النبي ﷺ - ٢٤٢/٤ - حديث ١٧٧٢ - بمعناه، وقال: «هذا حديث حسن صحيح» ورواه أحمد في ١٢٢/٣ وفي مواضع أخرى من المسند.

(٣) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢٨٣/١ بلفظه، عن أبي هريرة، وعزاه للطبراني في الأوسط، ورمز إلى ضعفه، وقال الشارح المُناوي: «قال الهيثمي: فيه أبو أمية بن يعلى، وهو متروك» ومعنى «فاستجده» أي اختره جيداً.

الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أرسل معي من يشتري لي نعلاً وخاتماً، فدعا له بلال بن رباح فقال: انطلق إلى السوق، فاشتر له نعلاً واستجدها، ولا تكن سوداء. واشتر له خاتماً، وليكن فَصُّهُ عقيقاً، فإنه من تختّم بالعقيق لم يُقْضَ له إلا بالذي هو أسعد »[1].

٩١٥ - أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، أنا أبو منصور الأزهري الأديب، نا الحسين بن إدريس الأنصاري، نا أبو مسعود سهل بن عثمان العسكري الرازي، نا ابن العذراء، عن ابن جُرَيج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: « من لبس نعلاً صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسها[2]، وذلك قوله الله: ﴿صَفْرَاءُ فاقعٌ لونُها تَسُرُّ الناظرين﴾[3] ».

★ ويبتدئ في لبس نعليه باليمنى منهما، فإن السنة ذلك.

٩١٦ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا رَوح بن الفَرَج المصري، نا عَمرو بن خالد، نا زهير بن معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: « قال رسول الله ﷺ: إذا لبستم، وإذا توضأتم فابدءوا بيامنكم »[4].

٩١٧ - أنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز، أنا إبراهيم بن محمد ابن يحيى المَزكّي، أنا أبو العباس محمد بن إسحق الثقفي، نا إسحق بن إبراهيم

---

(١) ذكره ابن عراق في « تنزيه الشريعة » ٢٧٦/٢. واقتصر على طرفه الأخير، ثم قال: « وهو طرف من حديث » ثم قال: « وفيه محمد بن أيوب » نقل ابن عراق في أول كتابه فيه ما يلي: « قال الحاكم وأبو نعيم: روى عن أبيه أحاديث موضوعة، وقال ابن حبان: يضع الحديث ».

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٨/٥ قريباً من لفظه، وقال: « وفيه ابن العذراء غير مسمى، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات » قلت: قال الحافظ في لسان الميزان ٤٨٤/٦: « ابن العذراء: عن ابن جريج، له حديث في النعل الأصفر. لا شيء. قال ابن أبي حاتم عن أبيه: هذا من حديث النوكي. وهو حديث موضوع ».

(٣) سورة البقرة - آية ٦٩.

(٤) رواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في الانتعال - ٧٠/٤ - حديث ٤١٤١ - بلفظه، إلا أنه قال: « بأيامنكم » بدل بيامنكم ». ورواه أحمد في المسند ٣٥٤/٢ - بلفظه لأحد شيخي الإمام أحمد، وبلفظ أبي داود للشيخ الثاني والحديث إسناده حسن.

الحنظلي، أنا النضر، نا شعبة، عن أشعث بن أبي الشعثاء قال: سمعت أبي يحدث عن مسروق، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يحب التيمُّن في أمره أو شأنه، في تَنَعُّلِه وفي تَرجُّله وطُهوره»[1].

★ ولا يلبس نعله وهو قائم، فإنه منهي عن ذلك».

٩١٨ - أنا غيلان بن محمد بن إبراهيم السمسار، أنا عبدالخالق بن الحسن، نا جعفر بن أحمد بن محمد بن الصَبَّاح، نا محمد بن صُدْران، نا عَنْبَسة بن سالم، نا عُبيدالله بن أبي بكر بن أنس، عن أنس بن مالك قال: «كان رسول الله ﷺ يكره أن ينتعل الرجل وهو قائم»[2].

٩١٩ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالملك بن الحسن المعدَّل، نا عبدالله ابن الصقر /٩٢ أ السكري، نا أبو مَعْمَر القطيعي إسماعيل بن إبراهيم، نا أبو محمد السُلَمي، عن خُصَيف، عن مِقْسم، عن ابن عباس قال: «انتعل رجل على عهد رسول الله ﷺ وهو قائم، فأَحْدَثَ، فنهى رسول الله أن ينتعل الرجل وهو قائم»[3].

---

(١) رواه البخاري - كتاب الصلاة - باب التيمن في دخول المسجد وغيره - ٥٢٣/١ - حديث ٤٢٦ - بمعناه. ورواه مسلم - كتاب الطهارة - باب التيمن في الطهور وغيره - ٢٢٦/١ - حديث ٦٦و٦٧ - بمعناه. ورواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في الانتعال - ٧٠/٤ - حديث ٤١٤٠ - بمعناه. ورواه الترمذي - كتاب أبواب الصلاة - باب ما يستحب من التيمّن في الطهور - ٥٠٦/٢ - حديث ٦٠٨ - بمعناه. وأخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد.

(٢) رواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في الانتعال - ٦٩/٤ - حديث ٤١٣٥ - بمعناه. ورواه الترمذي - كتاب اللباس - باب ما جاء في كراهة أن ينتعل الرجل وهو قائم - ٢٤٣/٤ - حديث ١٧٧٥و١٧٧٦ - بمعناه. ورواه ابن ماجه - كتاب اللباس - باب الانتعال قائماً - ١١٩٥/٢ - حديث ٣٦١٨ عن أبي هريرة وحديث ٣٦١٩ عن ابن عمر - كلاهما بمعناه.

(٣) لم أجده بهذا السياق في شيء من المصادر التي بين يدي. لكن أخرج الترمذي في كتاب اللباس- ٢٤٣/٤- حديث ١٧٧٥ عن أبي هريرة وحديث ١٧٧٦ عن أنس بلفظ «نهى أن ينتعل الرجل وهو قائم» ولم يذكر سبب ورود الحديث وقال: «وكلا الحديثين لا يصح عند أهل الحديث».

★ وإذا انقطعت إحدى نعليه وهو يمشي، فيبنغي أن يجلس حتى يُصلحها، ولا يمشي في الأخرى على انفرادها.

٩٢٠ - أنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن يوسف بن دُوْسَت البزاز أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا عبدالكبير بن الهيثم، نا أبو اليمان، نا شعيب، عن أبي الزناد قال: سمعت الأَعْرَج يحدث أنه سمع أبا هريرة يحدث أن[١] رسول الله ﷺ قال: «لا يمشِ أحدكم في النعل الواحدة، ليخلعها جميعاً أو لينتعلها جميعاً»[٢].

اقتصاده[٣] في مشيه

٩٢١ - أنا أبو طاهر عبدالغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا أبو بكر محمد بن علي بن شعيب السِّمْسار، نا أبو بكر بن أبي الأسود، ابن أخت عبدالرحمن بن مهدي، نا نوح بن قيس قال: نا عبدالله بن عمران، عن عاصم الأحول، عن عبدالله بن سَرْجِس «أن النبي ﷺ قال: التُؤَدَة والاقتصاد والسَّمْت الحسن[٤] جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة»[٥].

٩٢٢ - أنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السراج، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا محمد بن إسحق الصغاني، نا الوليد بن سلمة،

---

(١) في المخطوطة «أنه» وهو سهو من الناسخ.

(٢) رواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في الانتعال - ٦٩/٤ - حديث ٤١٣٦ - بلفظه، وفيه تقديم وتأخير. ورواه ابن ماجة - كتاب اللباس - باب المشي في النعل الواحد - ١١٩٥/٢، بلفظه، وزاد: «ولا خف واحد» وقال المحقق: «في الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات».

(٣) أي التوسط في المشي بدون سرعة ولا تمهل ولا تبختر ولا اختيال.

(٤) السمت: هيئة أهل الخير.

(٥) رواه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في التأنّي والعجلة - ٣٦٦/٤ - حديث ٢٠١٠، بلفظه، وفيه تقديم وتأخير، وقال «حديث حسن غريب». ورواه مالك في الموطأ بلاغاً عن ابن عباس موقوفاً عليه في كتاب الشَعَر - ٩٥٤/٢ - حديث ١٧ - بنحوه.

أخبرني عمر بن محمد بن صهبان، عن نافع، عن ابن عمر «أن رسول الله ﷺ قال: سرعة المشي تُذْهِب بَهاءَ[1] المؤمن»[2].

★ وينبغي أن يمنع أصحابه من المشي وراءه، فإن ذلك فتنة للمتبوع، وذِلَّة للمُتَّبِع.

٩٢٣ - أنا عبدالعزيز بن علي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب، نا الحسن بن علي المعمري، نا هُدْبَة بن خالد، نا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن شُعيب بن عبدالله[3] بن عَمرو، عن أبيه قال: «ما رأيت رسولَ الله أكل متكئاً، ولا يطأُ عَقِبَهُ رَجُلان»[4].

٩٢٤ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا محمد بن الفضل السَقَطي، نا حسين بن عبدالأول، نا يحيى بن يعلى، نا الأعمش، عن زيد بن وهب قال: «رأى عمر قوماً يتبعون

---

(١) بَهاء المؤمن: أي هيبته ووقاره.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ١٠/٢٩٠ عن أبي هريرة، لكن قال: «المؤمنين» بدل «المؤمن» وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٤/١٠٤ وعزاه أيضاً إلى الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر، وإلى ابن النجار عن ابن عباس، ثم رمز إلى ضعفه.

قلت: وسبب ضعفه أن في إسناده هنا عمر بن محمد بن صُهبان الأسلمي المدني ذكره الذهبي في الميزان ٣/٢٠٧ وقال: «قال أحمد: ليس بشيء، وقال يحيى بن معين: لا يساوي فَلْساً، وقال البخاري: هو منكر الحديث، وقال أبو حاتم والدارقطني: متروك الحديث» وكذلك هو ضعيف من الطرق الأخرى.

(٣) هكذا جاء اسمه هنا، وكذلك في سنن أبي داود وابن ماجة ومسند أحمد. ومعروف أن اسمه الكامل هو: شُعيب بن محمد بن عبدالله بن عَمرو. وهذا سهل فقد يُنسب الشخص إلى جده. لكن الإشكال في قولهم جميعاً «عن أبيه» أي أبي شعيب، وهو محمد بن عبدالله بن عمرو، وهو تابعي، فكيف يقول: «ما رأيت رسول الله...»؟ فالظاهر أن اسم والد شعيب سقط من الإسناد سهوا على بعض الرواة. والله أعلم.

(٤) رواه أبو داود - كتاب الأطعمة - باب ما جاء في الأكل متكئاً - ٣/٣٤٨ - حديث ٣٧٧٠ - بلفظ «ما رُئي...» ورواه ابن ماجة - المقدمة - باب من كره أن يوطأ عقباه - ١/٨٩ - حديث ٢٤٤ - بلفظ أبي داود، إلا قوله «عقبه» فقال: «عقبيه». ورواه أحمد في المسند - ٢/١٦٥ بلفظه، وفي ٢/١٦٧، بلفظ أبي داود وابن ماجة. هذا والحديث حسن الإسناد.

أُبَيّاً، قال: فرفع عليهم الدُّرَّة، فقال: يا أمير المؤمنين، اتق الله. فقال: أما علمتَ أنها فتنة للمتبوع، مَذَلَّة للتابع».

٩٢٥ - أنا الحسن بن علي بن بشار السابوري بالبصرة، نا محمد بن أحمد بن مَحْمُوْيَهْ العسكري، نا جعفر بن محمد القلانسي، نا آدم، نا شعبة، نا الهيثم قال: «رأى عاصم بن ضَمْرَة ناساً يتبعون سعيد بن جُبير، فنهاهم عن ذلك وقال: إن صَنيعكم أو مشيكم هذا مَذَلّة /٩٢ب للتابع وفتنة للمتبوع».

٩٢٦ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي وأبو علي بن الصواف، وأحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا سفيان، عن بعض البصريين، عن الحسن «مَشَوْا خلفه، فالتفت إليهم فقال: رحمكم الله، ما يُبقي هذا من مؤمن ضعيف؟».

٩٢٧ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن عثمان بن يحيى الأَدَمي، نا إسماعيل بن إسحق، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم قال: سمعت الحسن يقول: «خَفْقُ النعال خَلْفَ الرجال قلّ ما يلبث[1] الحَمْقَى».

★ ويأمر مَن صَحِبَهُ أن يمشي إلى جنبه.

٩٢٨ - أنا أبو عبدالله أحمد بن أحمد بن محمد بن علي القصري، نا عمي أبو الحسن علي بن محمد بن علي، نا عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الأزدي الضرير المقرئ، نا أحمد بن إبراهيم - يعني الدَوْرَقي - نا حجاج، عن ابن جُريج، عن حسين بن عبدالله، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «مشيت وراء رسول الله ﷺ اختبره فأنظر يكره أن أمشي وراءه، أو يحب ذلك؟ قال: فالتمسني بيده فألحقني به حتى مشيت بجنبه. ثم تخلّفتُ الثانية أمشي وراءه، فالتمسني بيده فألحقني به، فعرفت أنه يكره ذلك».[2]

٩٢٩ - أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبدالله بن

---

(١) الكلمة غير واضحة تماماً في المخطوطة. وهذا استظهاري لها. والله أعلم.

(٢) الحديث في إسناده حجاج بن رَوْح. قال الدارقطني: متروك وقال يحيى: ليس بشيء، انظر الميزان ١/٤٦٢.

محمد، نا أبو خيثمة، نا عبدالرحمن، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن عمرو ابن شعيب[1] قال: «كان النبي ﷺ يكره أن تُوطَأ عقبيه[2]، ولكن عن يمين وشمال»[3].

ابتداؤه بالسلام لمن لقيه من المسلمين

٩٣٠ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا العباس بن الفضل الأَسْفاطي،[4] نا رُسْتَه الأصبهاني، نا عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله[5] «عن النبي ﷺ قال: البادئ بالسلام بريء من الكِبْر»[6].

٩٣١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا أبو علي إسماعيل بن محمد الصَفّار، نا عباس بن محمد، نا الأسود بن عامر، شاذان، نا الحسن بن صالح، عن أبي المهلب، عن عُبيدالله بن زَحْر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «من بدأ بالسلام فهو أَوْلَى بالله وبرسوله»[7].

---

(١) الظاهر أنه سقط باقي الإسناد. «عن أبيه، عن عبدالله بن عَمرو».

(٢) هكذا في المخطوطة، وقواعد النحو تقتضي أن تكون «عقباه؟».

(٣) رواه الحاكم في المستدرك - كتاب الأدب - ٢٧٩/٤، بمعناه. وقال: على شرط مسلم، ولم يخرّجاه، وأقره الذهبي.

(٤) الأَسْفاطي: بفتح الهمزة وسكون السين، قال ابن الأثير في اللباب: «هذه النسبة إلى بيع الأَسْفاط وعملها. يُنسب إليها العباس بن الفضل الأَسْفاطي البصري. سمع أبا الوليد الطيالسي وعلي بن المديني، وغيرهما، روى عنه أبو القاسم الطبراني.

(٥) هو عبدالله بن مسعود رضى الله عنه.

(٦) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢١٥/٣، وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان وإلى المؤلف في الجامع، كلاهما عن ابن مسعود، بلفظه، ورمز إلى ضعفه. قلت: لأن في إسناده أبا الأحوص. قال عنه الحافظ في التقريب «مقبول».

(٧) رواه الإمام أحمد في المسند ٢٥٤/٥ و٦٦١ و٢٦٤ و٢٦٩، بلفظه. ورواه أبو داود - كتاب الأدب - باب في فضل من بدأ السلام - ٣٥١/٤ - حديث ٥١٩٧ - بلفظ: «إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام».
والحديث ضعيف الإسناد. لأن في إسناده عبيدالله بن زحر. تُكلّم فيه كثيراً وقد ترجمه الذهبي في الميزان ٦/٣ وذكر أقوال الأئمة فيه. ومنها: «قال الدارقطني: ليس بالقوي، وشيخه عليّ متروك. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، وإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات، وإذا اجتمع في إسناد خبرٍ عُبيدالله، وعلي بن يزيد، والقاسم أبو عبدالرحمن، لم=

★ ولا يجوز له إذا لقيه ذِمّيٌّ أن يبدأه بالسلام.

٩٣٢ - لما أنا علي بن محمد بن عبدالله بن بِشْرَان المعدَّل، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا عبد الرزاق، أنا معمر، عن سُهَيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لا تبتدئوا اليهودَ والنصارى بالسلام، وإذا لقيتموهم في طريق، فاضطروهم إلى أضيقها»[١].

★ فإن سَلَّم الذمي عليه، لزمه الردّ.

٩٣٣ - أنا أبو الحسن بن بِشْرَان، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا يعقوب بن إبراهيم، نا حُميد بن عبدالرحمن الرُّؤاسي، نا حسن بن صالح /٩٣أ عن سِمَاك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «من سلّم عليك من خلق الله فاردد عليه وإن كان مجوسياً، وذلك لأن الله تعالى يقول: ﴿وإذا حُييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾[٢]»[٣].

★ فإذا رَدَّ السلام على الذِّمِّيّ، لم يزِدْ على أن يقول: وعليكم، لأن ذلك هو السُنة».

٩٣٤ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، أنا شعبة، عن قتادة، عن أنس قال: «قال أصحاب النبي ﷺ للنبي: يا رسول الله، إن أهل الكتاب يسلمون علينا. فكيف نَرُدّ عليهم؟ قال: قولوا: عليكم»[٤].

= يكن ذلك الخبر إلا مما عملته أيديهم. وقد اجتمع في إسناد هذا الخبر هؤلاء الثلاثة. هذا وقد لخّص الحافظ في التقريب أمره فقال: «صدوق يخطئ».

(١) رواه مسلم - كتاب السلام - ١٧٠٧/٤ - حديث ١٣ - بمعناه. ورواه أبو داود - كتاب الأدب - باب في السلام على أهل الذمة - ٣٥٢/٤ - حديث ٥٢٠٥ - بمعناه. ورواه الترمذي وابن ماجه وأحمد.

(٢) سورة النساء - آية ٨٦.

(٣) لم أجده في شيء من المصادر التي بين يدي. بهذا اللفظ.

(٤) رواه مسلم - كتاب السلام - ١٧٠٥/٤ - حديث ٧ - بلفظه، لكن قال: «وعليكم» بدل «عليكم». ورواه أبو داود - كتاب الأدب - ٣٥٣/٤ - حديث ٥٢٠٧ - بلفظ مسلم.

٩٣٥ - أنا القاضي أبو بكر الحِيري، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا الحسن ابن مُكْرَم. نا عثمان بن عمر، أنا ابن عون عن حُميد بن زاذويه، عن أنس بن مالك قال: «أُمِرْنا أن لا نزيد أهل الكتاب على وعليكم»[1].

★ ويَعُمُّ بالسلام كافة المسلمين، حتى الصبيان غير البالغين.

٩٣٦ - فقد أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد الأُشْناني، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا الصَغاني، نا أبو النضر، نا شعبة، عن سَيّار أبي الحكم قال: «كنت أمشي مع ثابت البُناني، فمرَّ على الصبيان، فسلَّم عليهم، ثم قال: حدثني أنس أنه مرّ مع النبي ﷺ على صبيان فسلّم عليهم»[2].

دخوله على أهل مجلسه

★ إذا دخل على أهل المجلس، فلا يسلم عليهم حتى ينتهي إليهم.

٩٣٧ - لما أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا: أنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا سفيان، حدثني شقيق قال: «أتيت منزل أنس بن مالك، قال: فجلسنا في بيت ننتظره. قال: فلما دخل البيت لم يسلم حتى دخل، فقام في موضع مجلسه، قال: فاستقبلنا فقال: السلام عليكم».

★ ويمنع من كان جالساً من القيام له، فإن السكون إلى ذلك من آفات النَفْس.

٩٣٨ - وقد أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا عبدالله بن نُمير، عن مِسْعَر، عن أبي العَنْبس، عن أبي العَدَبَّس، عن أبي مرزوق، عن أبي غالب، عن أبي أمامة قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصاه، فقمنا إليه، فقال:

---

(١) في سند هذا الحديث مجهول، وهو حُميد بن زاذويه، ذكره الحافظ في التقريب وقال: «مجهول... ووهم من خلطه بالطويل، وقد فرق بينهما البخاري وآخرون» هذا والحديث رواه البخاري في تاريخه الكبير الجزء الأول - القسم الثاني - ص ٣٤٨ في ترجمته حميد بن زاذويه.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ١٩٥/٣ - بنحوه وفي مواضع أخرى عن أنس.

لا تقوموا كما تقوم الأعاجم، يعظّم بعضُها بعضاً ».[1]

٩٣٩ - نا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، أنا إبراهيم بن محمد المُزَكِّي، أنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسَرْجَسِي، نا إسحق بن إبراهيم الحنظلي، أنا المؤمَّل ابن إسماعيل - وكان ثقة - نا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال «ما كان على ظهر الأرض أحد أحبّ إلى أصحاب رسول الله ﷺ من رسول الله، وكانوا لا يقومون له، لما يعرفون من كراهيته لذلك »[2].

٩٤٠ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن عثمان الأَدَمي، نا أبو /٩٣ ب إسماعيل محمد بن إسماعيل، نا سعيد بن عَنْبَسَة الرازي، نا عمر بن حبيب قاضي البصرة، نا سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة، عن أبي شيخ الهُنائي، عن عبدالله ابن الزبير «ان رسول الله ﷺ قال: من سَرَّه أن يُمَثَّلَ له الرجال قياماً، فليتبوأ مقعده من النار »[3].

★ ويستحب له أن يصلي ركعتين قبل جلوسه.

٩٤١ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد العَبْدَوي، أنا أبو محمد القاسم بن غانم ابن حُمُّويه المُهَلَّبي، أنا محمد بن إبراهيم بن سعد البُوشَنْجي قال: سمعت ابن بُكير يقول: سمعت الليث يقول: «كان سعيد بن المسيب يركع ركعتين، ثم يجلس، فيجتمع إليه أبناء أصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار. فلا يجترئ أحد منهم أن يسأله عن شيء إلا أن يبتدئهم بحديث، أو يجيئه سائل فيسأل فيسمعون ».

---

(١) رواه أبو داود - كتاب الأدب - باب في قيام الرجل للرجل - ٣٥٨/٤ - حديث ٥٢٣٠ - بلفظه، ورواه أحمد في المسند ٢٥٣/٥ - بلفظه، وفي ٢٥٦/٥ بمعناه. والحديث في إسناده أبو العَدَبَّس، وهو مجهول.

(٢) رواه الترمذي - كتاب الأدب - باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل - ٩٠/٥ - حديث ٢٧٥٤ - بمعناه، وقال: «حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ».

(٣) رواه أبو داود - كتاب الأدب - باب في قيام الرجل للرجل - ٣٥٨/٤ - حديث ٥٢٢٩ - بلفظه، إلا أنه قال «أحب» بدل «سَرَّه». ورواه الترمذي - كتاب الأدب - باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل - ٩٠/٥ - حديث ٢٧٥٥ - بلفظه، إلا أنه قال: «يتمثل» بدل «يمثل» كلاهما عن معاوية بن أبي سفيان. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن ».

استحباب جلوسه متربعاً مع كونه متخشِّعاً

٩٤٢ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا عثمان بن أبي شيبة، نا أبو داود الحَفَرِي[١]، نا سفيان الثوري، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سَمُرَة قال: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى الفجر تَرَبَّع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء»[٢].

٩٤٣ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن النَّجَّادي، نا أحمد بن محمد أبو الخير، نا محمد بن إسماعيل، نا محمد بن أبي بكر، نا محمد بن عثمان القرشي، نا ذَيَّال بن عبيد بن حنظلة قال: حدثني جَدِّي حنظلة بن حِذْيَم قال: «أتيت النبي ﷺ، فرأيته جالساً متربّعاً».[٣]

٩٤٤ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، نا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا معاذ بن المثنى العَنْبَري، نا عبدالله بن سَوَّار أبو السَوّار العنبري وعلي بن عثمان بن عبدالحميد اللاحقي - واللفظ لعبدالله بن سَوَّار - قالا: نا عبدالله بن حسان أبو الجُنَيْد قال: حدثتني جَدَّتايَ صَفيّةُ ودُحَيْبَة بنتا عُلَيْبَة - وكانتا رَبِيبَتَي قَيْلَة بنت مَخْرَمَة - أن قَيْلَة حدثتها: أنها رأتْ رسول الله ﷺ وهو قاعد القُرْفُصَاءَ، فلما رأيتُ رسولَ الله المُتَخَشِّع في الجلسة أُرْعِدْتُ[٤] من الفَرَق»[٥].

★ ويكره أن يجعل يده وراء ظهره ويتكئ عليها.

---

(١) الحَفَري: قال في اللباب: «بفتح الحاء والفاء، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى محلة بالكوفة يقال لها الحَفَر، يُنسب إليها أبو داود الحَفَري. يروي عن الثوري، روى عنه أبو بكر بن أبي شيبة والناس. مات سنة ثلاث ومائتين، وقيل سنة ست ومائتين، وكان كثير العبادة». قلت: واسم أبي داود هذا: عَمرو بن سعد.

(٢) رواه أبو داود - كتاب الأدب - باب في الرجل يجلس متربعاً - ٢٦٣/٤ - حديث ٤٨٥٠ - بلفظه. وقد رواه المؤلف من طريق أبي داود بإسناده.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد - باب التربع - ص ١٧٢ - بلفظه.

(٤) أُرْعِدْتُ من الفَرَق: أي ارتجفت من الخوف والفزع.

(٥) رواه أبو داود - كتاب الأدب - باب في جلوس الرجل - ٢٦٢/٤ - حديث ٤٨٤٧ - بلفظه.

٩٤٥ - لما أنا علي بن أبي علي البصري، نا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الكاتب، نا أحمد بن محمد بن نصر الضُبَعي، نا سليمان بن عمر الرَّقّي، نا عيسى ابن يونس، عن ابن جُرَيج، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عَمرو بن الشَّريد، عن أبيه الشَّريد بن سُوَيد الثقفي قال: «مَرَّ بي النبي ﷺ وقد وضعتُ يدي اليسرى خلف ظهري وإتكأت عليها. فقال لي: أتقعد قعِدَة المغضوب عليهم؟»[١]

★ وينبغي له أن ينزع نعليه، /٩٤أ فإن ذلك أروح لقدميه.

٩٤٦ - وقد أخبرني الحسن بن علي الجوهري، أنا علي بن محمد بن أحمد الوراق، نا أبو يزيد خالد بن النضر، نا نصر بن علي، نا صفوان بن عيسى، عن عبدالله ابن هارون، عن أبي نَهيك، عن ابن عباس: «من السُنة إذا جلس الرجل أن يخلع نعليه فيضعهما إلى جنبه»[٢]

٩٤٧ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا الحسين بن عمر الضَرّاب، نا حامد بن محمد بن شعيب نا سُرَيْج بن يونس، نا هُشَيْم، عن منصور، عن ابن سيرين قال: «إذا نُزِعَتْ النعلان استراحت القدمان».

٩٤٨ - أخبرني بن أحمد الرزاز، أنا عمر بن جعفر بن سالم، نا عمر السَّذَابي[٣] نا العباس بن محمد، نا هارون بن إسماعيل الخزاز نا علي بن المبارك، عن عاصم الأحول قال: «سمعت محمد بن سيرين يقول: «مثل النعلين في الرِجْلَيْن وأنت جالس مثل الإكاف[٤] على ظهر الحمار»

---

(١) رواه أبو داود - كتاب الأدب - باب في الجلسة المكروهة - ٤/٢٦٣ - حديث ٤٨٤٨ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة.

(٢) رواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في الانتعال - ٤/٧٠ - حديث ٤١٣٨ - بلفظه، لكن قال: «بجنبه» بدل «إلى جنبه».

(٣) السَّذَابي: قال في اللباب: «بفتح السين والذال المعجمة، وبعد الألف باء موحدة. هذه النسبة إلى السَّذَاب وهو نوع من البقول - وبيعه. واشتهر بها أبو حفص عمر بن محمد بن عيسى بن سعيد الجوهري المعروف بالسذابي. حدث عن الحسن بن عرفة وأبي بكر الأثرم وغيرهما. روى عنه أبو بكر الشافعي وأحمد بن عبد العزيز الصُرَيفيني وغيرهما. وفي حديثه بعض النُكْرة». قلت: ترجم له الذهبي في الميزان، ونقل فيه عن الخطيب أن في حديثه بعض النُكْرَة.

(٤) في المخطوطة «اللكاف» في الموضعين. وهو تصحيف من الناسخ. والصحيح ما أثبتُّه. والإكاف بكسر الهمزة وضمها: بَرْذَعَة الحمار.

٩٤٩ - أخبرني الحسين بن علي الطناجيري، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا محمد بن غسان بن جَبَلة، نا محمد بن زياد الزيادي قال: «أتينا حماد بن زيد في الصيف، فدخلنا عليه، فأقبل علينا، فقال: اخلعوا نعالكم، فإن فيها راحة، فإن أيوب كان يقول: إن النعل في رِجْل الرَجُل بمنزلة الإِكاف على ظهر الدابة»

استعماله لطيف الخطاب وتحفّظه في منطقه

٩٥٠ - أنا عُبيدالله بن أبي الفتح، أنا سهل بن أحمل الديباجي، نا محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي بمصر، نا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، نا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر، عن أبيه، عن جده علي بن حسين، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها، أو مجلس يكرمه به، لم يزل في ظل الله ممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك»[1]

٩٥١ - أنا أبو طالب بن غيلان البزاز، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا بشر بن موسى، نا خلاّد بن يحي، نا سفيان، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن عمر بن أبي سلمة قال: «دخلتُ على النبي ﷺ فقال: اجلس يا بني»[2].

٩٥٢ - أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدَّل، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجَوْزي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني محمد بن عباد بن موسى[3] العُكْلي، نا

---

(١) الحديث فيه سهل بن أحمد الديباجي، ذكره الذهبي في الميزان. فقال عنه: «رُمي بالأخوين: الرَّفْض والكذب. رماه الأزهري وغيره» وقال الحافظ في اللسان، زيادة على ما قال الذهبي: «وقال ابن أبي الفوارس: كان رافضياً غالياً، كتبنا عنه كتاب محمد بن محمد بن الأشعث، ولم يكن له أصل يعتمد عليه» وفيه أيضاً شيخه محمد بن محمد بن الأشعث، قال عنه الذهبي في الميزان ٢٧/٤ «الكوفي أبو الحسن نزيل مصر. قال ابن عديّ: كتبتُ عنه بها. حَمَله شدة تشيعه أن أخرج إلينا نسخة قريباً من ألف حديث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، بخط طري، عامتها مناكير. فذكرنا ذلك للحسين بن علي الحسني العلوي شيخ أهل البيت بمصر، فقال: كان موسى هذا جاري بالمدينة أربعين سنة، ما ذكر قط أن عنده رواية لا عن أبيه، ولا عن غيره..... قال السهمي: سألت الدارقطني عنه، فقال: آية من آيات الله، وضع ذاك الكتاب - يعني العلويات -».

(٢) في مسند أحمد ٢٧/٤ عن عمر بن أبي سلمة أنه قال له «أُدْنُ يا بني».

(٣) في المخطوطة كأنها «ليوسى» والظاهر أن ذلك بسبب طمس أو أثر رطوبة أصابت الكلام. =

يحي بن سُليم، عن أُمية بن عبدالله بن عَمرو بن عثمان قال: «كنا عند عمر بن عبدالعزيز، فقال رجل لرجل: تحت إبطك، فقال عمر: وما على أحدكم أن يتكلم بأجمل ما يقدر عليه. قالوا: وما ذاك؟ قال: لو قال: تحت يدك، كان أجمل».

تجنّبه المُزاح مع أهل المجلس

★ يجب أن يتقي المزاح في مجلسه، فإنه يُسْقط الحِشْمَة ويُقِلُّ الهَيْبَة.

٩٥٣ - وقد أنا أبو القاسم علي/٩٤ ب بن محمد بن علي الأيادي، نا محمد بن عبد الله ابن إبراهيم، حدثني حَمْدون بن أحمد بن سالم السمسار، نا عُبيدالله بن محمد بن عائشة، نا يزيد بن مُجَاشِع الأشجعي، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس قال: «قال لي عمر بن الخطاب: يا أحنف، من كثر ضَحِكُه قَلَّتْ هيبته، ومن أكثر من شيء عُرِفَ به، ومن مَزَح أُسْتُخِفَّ به».

٩٥٤ - أنا علي بن محمد المعدَّل، أنا أحمد بن محمد الجَوْزي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني أبو صالح المروزي، حدثني عبدالعزيز بن أبي رِزْمة عن عبدالله بن المبارك قال: قال سعيد بن العاص لابنه: «يا بني لا تمازح الشريف، فيحقد عليك، ولا تمازح الدنيء فيجترىء عليك».

٩٥٥ - أخبرني مكي بن علي بن عبدالرزاق الجَريري، نا إبراهيم بن محمد ابن يحي المُزَكِّي قال: سمعت الحسين بن هارون المراغي يقول: حدثني عبدالرحمن بن بحر النيسابوري، نا محمد بن أبي عمر قال: سمعت سفيان بن عُيينة قال: سمعت محمد بن المنكدر يقول: «قالت لي أمي: يا بُني لا تمازح الصبيان فتهون عليهم».

٩٥٦ - أنا محمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد قال: «قال عبدالله بن المعتز: المزاح يأكل الهيبة كما تأكل النار الحطب».

= وهو محمد بن عَبَّاد بن موسى، الملقب بـ«سَنْدُولا» قال الذهبي عنه في الميزان ٣/٥٨٩: «عن الدراوردي وعبدالسلام بن حرب وعِدَّة، وعنه ناجية وابن أبي الدنيا: قال إبراهيم بن عبدالله ابن الجنيد: سألت ابن معين عنه فلم يحمده، وقال ابن عقدة: في أمره نظر».

٩٥٧ - أنا القاضي أبوبكر أحمد بن الحسن بن أبي عَمرو الحِيري، نا أبو سهل أحمد ابن محمد بن عبدالله بن زياد القطان ببغداد، نا يعقوب بن إسحق المَخَرِّمي، نا يحيى بن سليمان المُحاربي قال: سمعت مِسْعراً يقول لابنه كِدَام:

إني مَنَحْتُكَ يا كِدام نصيحتي ... فاسمع لقول أبٍ عليك شفيق
أما المزاح والمِراءُ فدَعْهُما ... خُلُقان لا أرضاهما لصديق
إني بلوتهما فلم....[1] ... لمجاورٍ جاراً ولا لرفيق
والخُرْق يُزْرِي بالفتى في قومه ... وعروقه في الناس أيّ عروق

في أنَّه يجوز له الإنكار على مَن تَرَك بحضرته الوقار

٩٥٨ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا عمر بن نوح البَجَلي، نا جعفر الفريابي، نا عبيدالله بن عمر القواريري قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: «قدم علينا عُبَيدالله بن عمر الكوفة، وذلك منذ زمان، فلما نظر إلى أصحاب الحديث وسوء رَعَتهم، قال: شِنْتُم العلمَ وأهلَه. لو أدركني وإياكم عمرُ لأوجعنا ضرباً».

٩٥٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق نا الحُمَيدْي. وأنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر[2]، نا يعقوب بن سفيان، نا إبراهيم، نا إبراهيم بن المنذر - واللفظ لحديثه - قالا: نا سفيان/٩٥ أ ابن عيينة قال: «قال لنا عُبَيْدالله بن عمر - وجئناه نطلب الحديث منه -: قد شِنْتم الحديث وأَذْهبتم نُوْرَه. لو رآني عمرُ وإياكم لأوجعنا بالدُّرَّة».

٩٦٠ - نا إسحق بن إبراهيم بن مَخْلَد الفارسي، نا أبو بكر محمد بن عبدالله بن صالح الأَبْهَري قال: سمعت ابن أبي داود يقول: سمعت عيسى بن حماد بن قتيبة[3] قال: سمعت الليث يقول: - وقد أشرف على أصحاب الحديث فرأى منهم شيئاً - فقال: «....[4] أنتم إلى يسير من الأدب أحوج منكم إلى كثير من العلم».

---

(١) كلمة غير واضحة في المخطوطة. ولعلها - أجدها -.
(٢) كلمة مُحي أكثرها فلم تعد واضحة تماماً، والظاهر أنها كما أثبتُها.
(٣) كلمة غير واضحة تماماً، لكن ما أثبته هو المتبادر، والله أعلم.
(٤) كلمة مطموسة غير واضحة. ولعلها «ما هذا».

٩٦١ - أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد بن يحي العطار بأصبهان، نا سليمان بن أحمد الطبراني إملاءً، نا أبو سعد يحيى بن منصور الهروي بمكة، نا إبراهيم بن المنذر الحِزامي، نا معن بن عيسى القَزَّاز قال: «كان مالك بن أنس إذا أراد أن يجلس للحديث اغتسل وتبخّرَ وتطيب. فإن رفع أحد صوته في مجلسه زَبَرَهُ»[١] وقال: قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾[٢] فمن رفع صوته عند حديث رسول الله، فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله ﷺ».

استحباب النكير بالرفق دون الإغلاظ والخُرْق[٣]

٩٦٢ - أنا أبو القاسم عبدالرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني، أنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، نا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي، نا بكر بن الأسود الكوفي بالبصرة، نا أبو بكر بن عَيّاش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على الخُرْق»[٤].

٩٦٣ - أنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر الكتّابي، أنا محمد بن عبدالله الشّافعي، نا محمد بن يونس، نا المعلّى بن أسد، نا كثير بن حبيب الليثي، عن ثابت، عن أنس قال: «قال رسول الله ﷺ: عليكم بالرفق، فإن

---

(١) أي زجره.

(٢) سورة الحجرات - آية ٢

(٣) الخُرْق: ضد الرِّفق، وضعف الرأي، وأن لا يحسن المرء العمل والتصرف في الأمور، والجهل والحُمْق. والمراد به هنا المعنى الأول.

(٤) رواه البخاري - كتاب الاستئذان - باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام - ٤١/١١ - حديث ٦٣٥٦، مقتصراً على قوله: «إن الله يحب الرفق في الأمر كله، وكذلك أخرجه في كتاب الأدب وكتاب الدعوات بهذا اللفظ فقط. ورواه مسلم - كتاب السلام - ١٧٠٦/٤ - حديث ١٠ - كلفظ البخاري ورواه في كتاب البر والصلة بلفظ أبي داود. ورواه أبو داود - كتاب الأدب - باب في الرفق - ٢٥٤/٤ - حديث ٤٨٠٧ - بلفظه، لكن قال: «العُنف» بدل «الخُرْق» - وأخرجه الترمذي - كتاب الاستئذان - باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة - ٦٠/٥ - حديث ٢٧٠١ - كلفظ البخاري. ورواه ابن ماجه والدارمي ومالك وأحمد. بلفظ أبي داود.

الله يحب الرفق »[1].

٩٦٤ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر الحُميدي، نا سفيان، نا عَمرو، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن يَعْلَى بن مَمْلَك[2]، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء «أن رسول الله ﷺ قال: مَن أُعْطِي حظه من الرفق فقد أُعطي حظه من الخير، ومن حُرِم حظه من الرفق فقد حُرِم حظه من الخير »[3].

الأحوال التي يكره التحديث فيها

٩٦٥ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا مسلم بن إبراهيم، نا شعبة، نا قتادة قال: «سألت أبا الطُفَيْل عن حديث فقال: لكل مقام مقال ».

★ يكره التحديث في حالتي المشي والقيام، حتى يجلس الراوي والسامع معاً، ويستوطنا فيكون ذلك أحضر للقلب، وأجمع للفهم.

٩٦٦ - /٩٥ ب أنا ابن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا: نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، حدثني سفيان، عن عطاء بن السائب قال: «أتينا سعيداً - يعني ابن جَيّان - نسأله عن شيء، فوافقناه قائماً، أو نحن قيام »[4].

٩٦٧ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خَميرويه الهَرَوي، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمّار، نا إسماعيل، أيوب قال: «سألت سعيد بن

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ في المصادر التي بين يدي. وإنما وجدت قوله ﷺ لعائشة «عليكِ بالرفق ».

(٢) هو يعلي بن مَمْلَك - بوزن جَعْفَر - المكّي. قال الحافظ عنه في التقريب «مقبول » وهو من التابعين.

(٣) رواه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في الرفق - ٣٦٧/٤ - حديث ٢٠١٣ - بلفظه، وقد التقى المؤلف مع الترمذي في سفيان بن عيينة إلى آخر الإسناد. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح. وقال: «وفي الباب عن عائشة وجرير بن عبدالله وأبي هريرة » وروى أحمد ٤٥١/٦ شطراً منه، وفيه زيادة.

(٤) هكذا جاء النص في المخطوطة. فإما أن يكون سقط على الناسخ منه شيء. وإما أن يكون النص كذلك، ويكون تقدير الكلام «فلم نسأله حتى جلس ».

جُبير عن حديث بعد ما قام من مجلسه فقال: إنه ليس كل[1] حين أحلب فأشرب »[2].

٩٦٨ - أنا أبو نعم الحافظ، نا أبو علي بن الصواف، نا جعفر الفريابي، نا إسحق بن موسى الأنصاري، نا إبراهيم بن عبدالله بن قُرَيْم الأنصاري قاضي المدينة قال: « مرّ مالك بن أنس على أبي حازم وهو يحدث فجازه، فقال: إني لم أجد موضعاً أجلس فيه، فكرهتُ أن آخذ حديث رسول الله ﷺ وأنا قائم ».

٩٦٩ - أخبرني أبو الحسن علي بن حمزة بن أحمد المؤذن بالبصرة، نا أبو الفَرَج محمد بن الطيّب البلوطي بالأهواز، حدثني ابن أبي داود قال: قُرئ على الحارث بن مسكين وأنا أسمع، حدثكم ابن القاسم أو غيره قال: « قيل لمالك: لِمَ لمْ تكتب عن عَمرو بن دينار قال: أتيته والناس يكتبون عنه قياماً، فأَجْلَلْتُ حديث رسول الله أن أكتبه وأنا قائم ».

٩٧٠ - أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز البزاز بهَمَذان، نا صالح بن أحمد بن محمد الحافظ، نا أبو عبدالله أحمد بن محمد المقرىء نا عبدالرحيم بن عبدالرحمن العنبري البصري، نا أبو بكر بن خلاّد قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: « سألت مالك بن أنس عن حديث، وأنا أصحبه في الطريق، فقال: هذا حديث عن رسول الله، وأكره أن أحدثك ونحن نستطرق الطريق، فإن شئتَ أن أجلس وأحدثك به فعلت، وإن شئت أن تصحبني إلى منزلي وأحدثك به فعلتُ. قال: فصحبته إلى منزله، فجلس وتمكّن ثم حدثني به ».

٩٧١ - أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبدالله بن محمد، نا أبو خيثمة قال: نا عبدالرحمن بن مهدي، عن زائدة، عن عطاء بن السائب قال: « كان أبو عبدالرحمن يكره أن يُسأل وهو يمشي ».

★ وهكذا يكره للمحدث أن يروي وهو مضطجع.

٠٩٧٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن

(١) كلمة غير واضحة في المخطوطة.

(٢) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٦٧ بلفظ: « إني ما كل ساعة أحلب فأشرب ».

سفيان، حدثني زيد بن بِشْر وعبدالعزيز - يعني ابن عمران - قالا: أنا ابن وهب، حدثني ابن أبي الزناد قال: «كان سعيد بن المسيب وهو مريض يقول: أَقعدوني فإني أُعظم أن أحدث حديث رسول الله وأنا مضطجع»[1].

٩٧٣ - وأنا محمد بن الحسين، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، حدثني محمد ابن أبي زُكَيْر، أنا ابن وهب، حدثني مالك «أن رجلاً جاء الى سعيد بن المسيب وهو مريض، فسأله عن حديث وهو مضطجع، فجلس فحدثه. فقال له الرجل: ٩٦/أ وددت أنك لم تَتَعَنَّ، فقال: إني كرهت أن أحدثك عن رسول الله وأنا مضطجع».

٩٧٤ - أنا علي بن أبي علي المعدَّل، أنا عُبيد الله بن محمد بن سليمان المُخَرِّمي[2]، نا أبو بكر جعفر بن محمد الفيريابي، نا أحمد بن عيسى، نا عبدالله ابن وهب، عن مالك بن أنس، عن أبي الزناد قال: «كان سعيد بن المسيب وهو مريض يقول: أَقْعِدوني، فإني أُعْظم أن أحدث بحديث رسول الله ﷺ وأنا مضطجع».

من كره التحدث على غير طهارة

٩٧٥ - أنا محمد بن عمر بن بُكَيْر المقرئ، أنا عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز، نا هيثم بن خَلَف الدُّوري، نا محمود بن غيلان، نا عبدالرزاق، أنا مَعْمَر قال: «كان قتادة يكره للرجل أن يحدث بهذه الأحاديث التي عن رسول الله إلا وهو على وضوء»[3].

٩٧٦ - أنا الحسن بن علي الجوهري، نا محمد بن العباس الخزاز، نا عثمان بن جعفر بن اللَّبَّان، نا محمد بن نصر المروزي، نا يحيى بن يحيى، أنا محمد بن حُميد، عن مَعْمَر. وأنا علي بن أبي علي، أنا جعفر بن محمد بن أحمد بن البُهْلُول وعُبيدالله ابن محمد بن إسحق قالا: نا عبدالله بن محمد البَغَوي، حدثني ابن زَنْجويه، حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة قال: «لقد كان يستحب ألاّ تُقرأ الأحاديث

---

(١) رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١٩٩/٢.

(٢) في المخطوطة غير واضحة تماماً.

(٣) أخرج ابن عبدالبر في جامع بيان العلم عدداً من الروايات عن قتادة بهذا المعنى.

التي عن النبي ﷺ إلا على وضوء، وفي حديث عبدالرزاق: إلا على طهارة »[1].

٩٧٧ - أنا أبو الفتح علي بن محمد بن عبدالصمد الدُّلَيْلي بأصبهان، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو سعيد مُفَضَّل بن محمد الجَنَدي قال: سمعت أبا مصعب يقول: « كان مالك لا يحدث بحديث رسول الله ﷺ إلا وهو على طهارة، إجلالاً لحديث رسول الله »[2].

من كان إذا أراد التحديث على غير طهارة تَيَمَّم

٩٧٨ - أنا أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن محمد الأَنْماطي، أنا محمد بن المُظَفَّر الحافظ، أنا علي بن الحسن بن سليمان، نا الأَحْمَسي، نا إسحق بن الربيع قال: « رأيت الأعمش إذا أراد أن يحدث على غير طهور تيمّم »[3].

٩٧٩ - أنا أبو حازم العبدوي، أنا محمد بن أحمد بن الغِطْريف، نا القافِلائي، نا الأَحْمَسي، نا إسحق بن الربيع العُصْفُري قال: « رأيت الأعمش إذا أراد أن يحدث على غير طهور تيمّم. وقال الأعمش، عن ضرار بن مرة قال: كانوا يكرهون أن يحدثوا على غير طُهْر »[4].

★ قال أبو بكر: كراهةُ مَن كره التحديث في الأحوال التي ذكرناها من المشي والقيام والاضطجاع وعلى غير طهارة، إنما هي على سبيل التوقير للحديث والتعظيم والتنزيه له. ولو حَدَّثَ محدِّث في هذه الأحوال لم يكن مأثوماً، ولا فَعَلَ أمراً محظوراً. وأجلُّ الكتب كتاب الله، وقراءته في هذه الأحوال جائزة، فقراءة الحديث فيها بالجواز أولى ». /٩٦ب

---

(١) مرّ في الخبر الذي قبله تخريج هذا الخبر. ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٨٦.

(٢) رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١٩٩/٢. وفي المحدث الفاصل للرامهرمزي ص٥٨٥ ما يفيد أن مالكاً كان لا يحدث من غير وضوء. ورواه أبو نعيم في الحلية ٣١٨/٦ - بلفظه.

(٣) رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١٩٨/٢.

(٤) كذلك رواه في المصدر السابق.

تعديل المحدّث مجلسه مع أصحابه
وإقباله على جماعتهم بوجهه

٩٨٠ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، أنا محمد بن علي بن دُحَيْم الشيباني بالكوفة، نا محمد بن الحسين الحُنَيْني، نا أبو بكر - يعني ابن أبي شيبة - نا عبَّاد بن العَوَّام، عن النعمان بن ثابت، عن إبراهيم بن محمد بن المُنْتَشِر، عن أنس بن مالك قال: «ما أخرج رسول الله ﷺ ركبتيه بين يَدَي جليس قَطُّ».

٩٨١ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أخبرني الحسين بن عمر الضَرَّاب، نا حامد بن محمد بن شعيب، نا سُرَيج بن يونس، نا هُشَيْم، عن إسماعيل بن سالم، عن حبيب بن أبي ثابت قال: «إن من السُنة إذا حَدَّث القومَ أن يُقْبِل عليهم جميعاً».

٩٨٢ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أحمد بن محمد بن الحسن النجاري، نا أحمد بن محمد أبو الخير، نا محمد بن إسماعيل، نا محمد بن سلام، نا هُشَيْم، عن إسماعيل بن سالم، عن حبيب بن أبي ثابت قال: «كانوا يحبون إذا حدَّث الرجل أن لا يقبل على الرجل الواحد، ولكن ليعمهم».

٩٨٣ - أنا أبو سعد الحسين بن عثمان الشيرازي، أنا محمد بن إسحق بن محمد ابن يحيى بن مَنْدَة الحافظ بأصبهان، أنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك، نا أبو عَمرو عثمان بن محمد بن بَلَج، نا أبو عبدالرحمن محمد بن حفص خال عيسى بن شاذان، نا يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان، عن علقمة بن مَرْثَد، عن سليمان ابن بُرَيْدَة، عن أبيه قال: «قال جبريل للنبي ﷺ يوم بدر: أنت واقف في الظل، وأصحابك في الشمس».[1]

٩٨٤ - أخبرني عبدالغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا أحمد بن محمد بن الفضل أبو العباس المؤذِّن جارُنا قال: سمعت هارون بن عبدالله الحَمَّال يقول: «جاءني أحمد بن حنبل بالليل، فدقَّ عليَّ البابَ، فقلت: مَن هذا؟ فقال: أنا أحمد. فبادرتُ أنْ خرجتُ إليه، فمسَّاني

(١) كنز العمال- ٩/٤٠- حديث ٢٤٨٣٢، وعزاه لابن منده- وقال: منكر، تفرد به محمد بن حفص القطان» لكن جاء بلفظ «جاءني جبريل يوماً الخ...»

ومسّيته. قلتُ: حاجة يا أبا عبدالله » قال: نعم، شَغَلْتَ اليوم قلبي. قلت: بماذا يا أبا عبدالله؟ قال: جُزْتُ عليك اليوم وأنت قاعد تحدث الناس في الفيء، والناس في الشمس بأيديهم الأقلام والدفاتر. لا تفعل مرة أخرى، إذا قعدت، فاقعد مع الناس ».

خشوعه في حال الرواية

٩٨٥ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا أبو بكر الشافعي، نا معاذ ابن المثنى، نا مُسَدَّد، نا يزيد بن زُرَيْع، نا حسين المُعَلِّم قال: « كان محمد بن سيرين يتحدَّث فيضحك، فإذا جاء الحديث خشع ».

استحباب خفض صوته

٩٨٦ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن سلمان النجاد، نا محمد بن عبدالله - يعني الحضرمي - نا جُبَارَة، نا عثمان/٩٧ أبن عبد الرحمن، عن نافع، عن ابن عمر قال: « قال رسول الله ﷺ: إن الله يحب الصوت الخَفيض، ويبغض الصوت الرفيع »[1].

★ ويجب أن لا يُجَاوِز صوتُ المحدِّث مجلسَه، ولا يقصر عن الحاضرين.

٩٨٧ - أنا أبو حازم العَبْدَوي، أنا أبو الحسن محمد بن عبدالله بن إبراهيم السَلِيطي، نا إبراهيم بن علي الذُهْلي، نا إبراهيم بن يعقوب، نا صفوان، نا ضمرة بن ربيعة، نا ابن عثمان بن عطاء، عن أبيه قال: « ينبغي للعالم أن لا يعدو صوتُه مجلسَه ».

٩٨٨ - أخبرني محمد بن عبدالله بن أبان الهِيتي، أنا الحسن بن علي بن عَمرو ابن الدُقم بالرَّقَّة، أنا محمد بن عبدالله الحضرمي، نا ابن نُمَيْر، نا طَلْق بن غَنَّام، عن شَريك قال: « كان الأعمش لا يرفع صوته بالحديث إلا قدر ما يجوز جُلَسَاءُه، إعظاماً للعلم ».

٩٨٩ - أنا أبو عبدالله أحمد بن عبدالله المَحَامِلي قال: وجدت في كتاب جَدِّي الحسين بن إسماعيل بخط يده، نا أبو هشام الرفاعي، نا أبو بكر - يعني ابن عَيَّاش - نا عاصم قال: « دخلت على عمر بن عبدالعزيز وعنده رجل،

(١) ذكر السيوطي في الجامع الصغير ٣١٥/٢ نحوه، وعزاه للبيهقي وأشار إلى ضعفه.

فتكلم الرجل فرفع صوته، فقال له عمر مَهْ، فإنما يكفي الرجلَ من الكلام أن يُسْمِعَ جليسَه».

★ فإن حضر المجلسَ سَيِّئُ السمع، وجب على المحدث أن يرفع صوته بالحديث حتى يسمعه.

٩٩٠ - أخبرني أبو طالب مكي بن علي بن عبد الرزاق الجَريري، نا عثمان بن عمر بن خفيف الدرّاج، نا أحمد بن حبيب النَّهْرَواني، نا أبو أيوب أحمد بن عبدالصمد، نا إسماعيل بن قيس بن سعد، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: «قال رسول الله ﷺ: إسْماع الأَصَمِّ صدقة»[١].

٩٩١ - حدثني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحق النَهاوَنْدي، نا الحسن بن عبدالرحمن قال: حدثني عبدالله بن أحمد بن أبي صالح الهَمَذَاني، نا زيد بن أبي زيد الهَمَذَاني، عن أبي عُبيدة مَعْمَر بن المثنَّى قال: «أتى رجلٌ الأعمشَ، فجعل يحدثه، فقال الرجل: زدني في السماع، فإني أصمّ. قال: ليس ذاك لك، فقال: بيني وبينك أَوَّلُ طالع، فطلع رَقَبَةُ بن مَسْقَلَة[٢]، فأخبراه القصة، فقال للأعمش: عليك أن تزيده. قال: ولِمَ؟ قال: لأنك تقدر أن تزيد في صوتك، وهو لا يقدر أن يزيد في سمعه. فقال الأعمش: صدقتَ»[٣].

جلوسهُ على المنبر ونحوه

★ إذا كثر عدد من يحضر للسماع، وكانوا بحيث لا يبلغهم صوتُ الراوي ولا يرونه ؛استحب له أن يجلس على منبر أو غيره،حتى يبدوَ للجماعة وجهُه ويبلغهم صوتُه.

٩٩٢ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا محمد بن عاصم، نا أبو أسامة، عن عثمان بن غياث، عن أبي السليل القيسي قال: «قدم علينا رجل من أصحاب النبي ﷺ، وكانوا يجتمعون عليه، فإذا كثروا،

---

(١) الحديث فيه إسماعيل بن قيس بن سعد. نقل الذهبي في الميزان ٢٤٥/١ عن البخاري والدارقطني أنهما قال فيه: منكر الحديث.

(٢) هكذا جاء في صحيح مسلم. وفي كتب الرجال، بالصاد، «مَصْقَلَة» قال في المغني: «ويصح بسين وصاد» انظر ترجمته في التقريب ٢٥٢/١.

(٣) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٨٨ - بلفظه.

صعد على ظهر بيته، فحدثهم منه».

٩٩٣ - /٩٧ ب أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبدالله. وأنا محمد بن الفَرَج بن علي البزاز، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد حدثني أبي، نا إبراهيم بن خالد الصنعاني المؤذن، - زاد حنبل قال: وكان من أَعْبَد أهل اليمن، ثم اتفقا - عن أميَّة ابن شِبْل، عن مَعْمَر، عن أيوب قال: «قدم علينا عِكرمة، فاجتمع الناس عليه حتى أصعد فوق ظهر بيت».

★ وكان بعضهم يكره السماع ممن لا يَرَى وجهه.

٩٩٤ - أنا القاضي أبو بكر الحِيري، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا العباس ابن محمد الدُوري، نا قُراد[١] أبو نوح قال: سمعت شعبة يقول: «إذا حدثك المحدث ولم تَرَ وجهه، فلا تروِ عنه، لعله شيطان قد تصوَّر في صورته، يقول: نا وأنا»[٢].

كراهة سَرْد الحديث واستحباب التمهّل فيه[٣]

٩٩٥ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا سليمان بن داود المهري، أنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: «ألا يعجبك أبو هريرة، جاء فجلس إلى جانب حجرتي، يحدث عن رسول الله، يُسْمِعني ذلك، وكنتُ أُسَبِّحُ، فقام قبل أن أقضي سُبْحَتِي، ولو أدركته لرددت عليه، إن رسول الله ﷺ لم يكن يَسْرُدُ الحديث سَرْدَكم»[٤]

٩٩٦ - أنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاّف، أنا محمد بن عبدالله الشافعي،

---

(١) قُراد: بضم القاف وتخفيف الراء، لقب أبي نوح، واسمه عبدالرحمن بن غزوان.

(٢) أي يقول: حدثنا وأخبرنا. وهو كناية عن سرد الأحاديث وروايتها.

(٣) كتب على حاشية المخطوطة قبالة هذا العنوان «بلغ»

(٤) رواه أبو داود - كتاب العلم - باب في سرد الحديث - ٣/٣٢٠ - حديث ٣٦٥٥ - بلفظه. وقد رواه المؤلف من طريق أبي داود. ورواه المؤلف من طريقه. ورواه البخاري- حديث ٣٥٦٨ ومسلم- حديث ١٦٠ من كتاب الفضائل.

نا محمد بن سليمان، نا خلاَّد بن يحيى، نا سفيان الثوري، عن أسامة بن زيد، عن الزهري، [عن] عروة عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ لا يسرد الكلام كسردكم، ولكن كان إذا تكلّم تكلّم بكلام فَصْل يحفظه من سمعه»[1].

ما يقال في خِلال المجلس من الذكر

★ إذا أمسك عن الرواية في خلال المجلس للاستراحة، ذكر اللهَ تعالى في تلك الحال. وقد كان جماعة من أكابر السلف يفعلون ذلك.

٩٩٧ - حدثني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحق، نا ابن خلاّد، نا سهل بن موسى، نا عبدالله بن الصَبَّاح العطار، نا أبو علي الحنفي، نا قُرَّة بن خالد قال: «كان الحسن عند السَّكْتَة - يعني إذا سكت عن الحديث - يكون هِجِّيراه[2]: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم. وكان هِجِّيرا محمد بن سيرين إذا سكت عن الحديث أن يقول: اللهم لك الشكر»[3].

٩٩٨ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا معاذ بن المثنى، نا مُسَدَّد، نا إسماعيل - يعني ابنَ عُلَيَّة - عن الجَريري قال: حدثني رجل قال: «قلت لفقيه بمكة: إن لنا فقيهاً - أعني الحسن - إذا سكت فإنما هجيراه: سبحان الله وبحمده /٩٨/ا سبحان الله العظيم. فقال: إن صاحبكم هذا لفقيه، ما قالها عبد سبع مرات، إلا بُني له بيت في الجنة».

٩٩٩ - أنا أحمد بن أبي جعفر، نا أبو محمد الحسن بن القاسم بن الحسن بن العلاء الخلاّل، نا أحمد بن عبدالله بن محمد صاحب أبي صخرة، نا علي بن مسلم، نا أبو داود، عن قُرَّة قال: «كان قتادة يقول عند سَكْتَة القوم: ألا إلى الله تصير

---

(١) رواه أبو داود - كتاب العلم - باب في سرد الحديث - ٣/٣٢٠ - حديث ٣٦٥٤ - بنحوه.

(٢) هِجِّيْراه: بكسر الهاء وتشديد الجيم، أي عادته ودأبه.

(٣) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل - ما يتكلم به المحدث عند فراغه من الحديث - ص ٥٨٦ بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة.

الأمور. وقال قُرَّة: كان الضحاك يقول عند سكتة القوم: لا حول ولا قوة إلا بالله[1].

١٠٠٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، ومحمد بن الحسين بن الفضل، أنا دَعْلَج ابن أحمد قال: نا - وقال ابن الفضل: أنا - أحمد بن علي الأبّار، نا عثمان بن طالوت، نا عارم، عن حماد[2] بن زيد قال: «كان يونس يحدث، ثم يقول: أستغفر الله، أستغفر الله».

---

(١) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٨٧ بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة.

(٢) كلمة «حماد» غير واضحة في المخطوطة.

فهرست موضوعات

المجلد الأول

من كتاب

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

للخطيب البغدادي

موضوعات فهرست المجلد الأول

تمهيد ٥
تنبيه ٧
مقدمة التحقيق ٣١
١
بترجمة الخطيب ١٥
مجمل حياته .....
اسمه ونسبه ١٥
أصله ١٦
ولادته ١٧
المرحلة الأولى من حياته ١٨
نشأته ١٨
المرحلة الثانية من حياته ١٨
الرحلة الأولى ١٩
وفاة والده ٢٠
بدء الرحلة ٢١
الرحلة الثالثة (رحلة الحج) ٢٢
المرحلة الثالثة ٢٤
حادثة البساسيري ٢٧
هجرته إلى دمشق ٢٧
وصوله إلى دمشق وإقامته فيها ٢٨

قراءته فضائل العباس وثورة الروافض عليه وإخراجه من دمشق ٢٨
إقامته بصوره وتردده على بيت المقدس ٢٩
رجوعه إلى بغداد ماراً بطرابلس وحلب ٢٩
ما هو ورده في الطريق؟ ٣٠
مرضه وتوزيع ثروته ٣١
وصيته ووفاته ٣١
علومه ٣٢
مناقبه وأخلاقه ٣٢
١) كثرة تلاوته للقرآن ٣٣
٢) ورعه ٣٣
٣) عفته .....
٤) تواضعه ٣٤
٥) كرمه ٣٤
٦) حرصه على تطبيق العلم ٣٤
مزاياه وصفاته ٣٦
١) جودة خطه ٣٦
٢) فصاحة نطقه ٣٦
٣)حرصه على المطالعة وسرعة قراءته ٣٧
٤) هيبته ووقاره ٣٧
آراء العلماء فيه ٣٧
تمهيد ٣٧
مصنفات الخطيب ٤٣
كلمة عامة عن مصنفاته ٤٣
أثر الخطيب في علوم الحديث ٤٥

٢

التعريف بكتاب ٤٧

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

وصف الكتاب وطريقة تأليفه ٤٨
أبواب الكتاب وفصوله ٥٠
أشهر من ذكر هذا الكتاب من المصنفين ٥٦

٣

وصف النُسخ المخطوطة ٥٧
وصف نسخة الإسكندرية ٥٧

٤

عملي في تحقيق الكتاب ٦٠

٥

نماذج من مخطوطات الكتاب ٦٣

تحقيق نص الكتاب ٧١
الجزء الأول من الكتاب ٧٣
مقدمة المؤلف ٧٥

١

باب

النية في طلب الحديث ٨١

٢

باب

ذكر ما ينبغي للراوي والسامع أن يتميزا به من الأخلاق الشريفة ٩٢
ذكر ما يجب على طالب الحديث من الإحتراف للعيال واكتساب الحلال ٩٧
إيثار العزوبة للطالب وتركه التزويج ١٠١
ذكر ما يجب تقديم حفظه على الحديث ١٠٦

٣

باب

القول في الأسانيد العالية ١١٥
من اجتزأ بالسماع النازل مع كون الذي حدث عنه موجوداً ١١٦
من سمع حديثاً نازلاً فطلبه عالياً ١٢٠
من مدح العُلوّ، وذم النزول ١٢٣
اختيار النزول عن الثقات على العلو عن غير الثقات ١٢٤

٤

باب

القول في تخيّر الشيوخ إذا تباينت أوصافهم ١٢٦
ذكر من يُجتنَب السماع منه ١٣٠
امتحان الراوي بالسؤال عن وقت سماعه ١٣١
امتحان الراوي بالسؤال عن صفة من روى عنه ١٣٣
امتحان الراوي بالسؤال عن الموضع الذي سمع فيه ١٣٣
من بان كذبه بحكايته عن شيخه خلاف المحفوظ عنه ١٣٤
امتحان الراوي بقلب الأحاديث وإدخالها عليه ١٣٥
في ترك السماع من أهل الأهواء والبدع ١٣٧
ترك السماع ممن لا يَعْرِف أحكام الرواية وإن كان مشهوراً بالصلاح والعبادة ١٣٨
كراهة السماع من الضعفاء ١٤٠

٥

باب

آداب الطلب ١٤٢

الجزء الثاني من الكتاب ١٤٧
البكور إلى مجالس الحديث ١٤٩

مشى الطالب على تؤدة من غير عجلة ١٥١
تشميره ثيابه وبذاذته في الهئية ١٥٣
استعماله السمتَ وحُسْن الهدي ١٥٥

٦
باب

أدب الاستئذان على المحدث ١٥٨
كيفية الوقوف على باب المحدث للاستئذان ١٥٩
جواز طرق الباب وصفته ١٦٠
لفظ الاستئذان وتعريف الطالب نفسه ١٦٢
فضل إفشاء السلام والقدر المستحب من رفع الصوت ١٦٥
الاستئذان بالفارسية ١٦٦
إذا استأذن الطالب فأمر بالانتظار أين يقعد؟ ١٦٧
انتهاء الاستئذان إلى ثلاث والانصراف بعدها لمن لم يؤذن له ١٦٧

٧
باب

أدب الدخول على المحدث ١٦٩
تقديم الأكابر في الدخول ١٧٠
كراهة تسليم الخاصة ١٧١
استحباب المشي على البساط حافياً ١٧٣
جلوس الطالب حيث ينتهي به المجلس والنهي عن تخطي الرقاب ١٧٤
الكراهة له أن يقيم رجلاً ويجلس مكانه ١٧٤
كراهة الجلوس وسط الحلقة وفي صدرها ١٧٦
كراهة الجلوس بين اثنين بغير إذنهما ١٧٧
كراهة القعود في موضع من قام وهو يريد العَوْد إلى المجلس ١٧٩
الاستحباب للطالب أن يسلم على أهل المجلس إذا أراد الانصراف قبلهم ١٨٠

٨
باب

تعظيم المحدث وتبجيله ١٨١
هيبة الطالب للمحدث ١٨٣
جواز القيام للمحدث ١٨٥
الأخذ بركاب المحدث ١٨٧
تقبيل يد المحدث ورأسه وعينيه ١٨٩
الاعتراف بحق المحدث ١٩١
توقير مجلس الحديث ١٩٢

٩
باب

أدب السماع ١٩٤

١٠
باب

أدب السؤال للمحدث ٢٠٢
كيفية السؤال وتعيين الحديث المسؤول عنه ٢١٣
كراهة إمْلال الشيوخ ٢١٤
من أضجره أصحاب الحديث فاطلق لسانه بذمهم ٢١٦
الجزء الثالث من الكتاب ٢١٩
الرفق بالمحدث واحتماله عند الغضب ٢٢٢
ما ينبغي أن يُسأل الراوي عنه من أحاديثه ٢٢٣

١١
باب

كيفية الحفظ عن المحدث ٢٣٤

إعادة المحدث الحديث حال الرواية ليُحفظ ٢٣٤
مذاكرة الطلبة بالحديث بعد حفظه ليثبت ٢٣٦

١٢
باب

الترغيب في إعارة كتب السماع وذم من سلك في ذلك طريق البخل والامتناع ٢٤٠
كراهة حَبْس الكتب المستعارة عن أصحابها ، وما جاء في الأمر بتعجيل ردها إلى أربابها ٢٤٢
شكر المستعير للمُعير ٢٤٧

١٣
باب

تدوين الحديث في الكتب وما يتعلق بذلك من أنواع الأدب ٢٤٩
آلات النَّسْخ ٢٥٢
المحبرة ٢٥٢
القلم ٢٥٤
السكين ٢٥٦
الحِبْر والكاغِد ٢٥٧

١٤
باب
تحسين الخط وتجويده ٢٥٩

استحباب الخط الغليظ وكراهة الدقيق منه ٢٦٠
اختيار التحقيق دون المَشْق والتعليق ٢٦٢
أول ما يُبتَدأ به في الكتابة ٢٦٣
كيف يكتب « بسم الله الرحمن الرحيم »؟ ٢٦٥

رسم تسمية الراوي في المنقول عنه، وتسمية من حضر سماعه منه ٢٦٨
تغيير الأسماء بالشكل والإعْجام، حذراً من بوادر التصحيف والإيهام ٢٦٩
رسم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب ٢٧٠
الدارة في آخر كل حديث ٢٧٢

١٥
باب

وجوب المعارضة بالكتاب لتصحيحه وإزالة الشك والارتياب ٢٧٥
الاستدلال بالضرب والتخريج على صحة الكتاب ٢٧٩

١٦
باب

القراءة على المحدث وأدبها، وما يُختار من الأمور المتعلقة بها ٢٨١
بعض أخبار أهل الوهم والتحريف، والمحفوظ عنهم من الخطأ والتصحيف ٢٨٥

الجزء الرابع من الكتاب ٢٨٩
مَن صحَّف في متون الأحاديث ٢٩١
مِن أخبار المُصَحِّفين في القرآن ٢٩٧
وجوب استعمال الحق في تقديم أُولي السَّبْق ٣٠٢
مَن رأى وجوب التسوية بين الأصحاب، وكره إيثار بعضهم على بعض ٣٠٥
جواز الأَثَرَة بالرواية، لأهل المعرفة والدراية ٣٠٦
مَن كان يخص بالتحديث الشُبّان، ويؤثرهم على المشايخ وذوي الأسْنان ٣٠٩

١٧
باب

ذكر أخلاق الراوي وآدابه، وما ينبغي له استعمالُه مع أتباعه وأصحابه ٣١٥

من كره الرواية ببلد فيه من المحدثين مَنْ هو أسَنّ منه ٣١٨
من كره التحديث بحضرة مَنْ هو أَسَنّ أو أعلم منه ١٣٩
ما قيل في طلب الرياسة قبل وقتها، وذم المثابر عليها وهو غير مستحقها ٣٢١
مبلغ السن الذي يستحسن التحديث معه ٣٢٢

١٨
باب

كراهة التحديث لمن لا يبتغيه، وأنه من ضياعه بَذْلَه لغير أهليه ٣٢٧
كراهة التحديث لمن عارضه الكسل والفتور ٣٣٠
من كان لا يحدث أهل البِدَع ٣٣١
ترك التحديث لمن عارض الرواية بالتكذيب ٣٣٤
من كان لا يحدث أصحاب الرأي ٣٣٥
من كان لا يحدث أصحاب الرأي ٣٣٥
من كان لا يحدث السلاطين ٣٣٦
من كره التحديث على سبيل المباهاة ٣٣٧
من كان يمتنع أن يحدث مَنْ لانية صحيحة له في الحديث ٣٣٨
كراهة الامتناع مِنْ بذل الحديث لأهله ٣٤١

١٩
باب

توقير المحدث طلبة العلم، وأخذه نفسَه بحسن الاحتمال لهم والحلم ٣٤٣
إكرامه المشايخ وأهل المعرفة ٣٤٤
تعظيم المحدث الأَشْراف ذوي الأنسان ٣٤٥
تعظيمه من كان رأساً في طائفته، وكبيراً عند أهل نِحْلته ٣٤٧
إكرامه الغرباء من الطلبة وتقريبهم ٣٤٨
استقباله لهم بالترحيب ٣٤٩
تواضعه لهم ٣٥٠

تحسين خلقه معهم.....٣٥٢
الرفق بمن جَفَا طَبْعُهُ منهم.....٣٥٣

٢٠
باب

ذكر ما ينبغي للمحدث أن يصون نفسه عنه من أخذ الأَعْواض على الحديث ٣٥٦

الجزء الخامس من الكتاب.....٣٥٩
من نزّه نفسه من المحدثين عن قبول أموال السلاطين.....٣٦١
من تورع أن يستقضي سامعَ الحديث منه حاجة.....٣٦٨
إعزاز المحدث نفسه ، وترفعه عن مضيه إلى منزل من يريد السماع منه.....٣٦٩

٢١
باب

إصلاح المحدث هيئة ، وأخذه لرواية الحديث زينته ٣٧٢
تغيير شَيْبِهِ بالخضاب ، مُخَالفَةً لطريقة أهل الكتاب ٣٧٨
كراهة الخضاب بالسواد ٣٨٠
لباس المحدث المستحب له ٣٨١
صفة قميصه ٣٨٣
لبسه القلنسوة والعمامةَ ٣٨٣
لباسه الطيلسان ٣٨٥
لباس المحدث الخاتم.....٣٨٦
تسريحة لحيته ٣٨٧
بخوره ومسّه من الطيب ٣٨٨
نظرة في المرآة.....٣٨٩
لباسه النعلين.....٣٩٠
اقتصاده في مشيه.....٣٩٤

ابتداؤه بالسلام لمن لقيه من المسلمين ٣٩٧
دخوله على أهل مجلسه ٣٩٩
استحباب جلوسه متربعاً مع كونه متخشعاً ٤٠١
استعماله لطيفَ الخطاب، وتحفظه في منطقه ٤٠٣
تجنبه المزاح مع أهل المجلس ٤٠٤
في أنه يجوز له الإنكار على من ترك بحضرته الوقار ٤٠٥
استحباب النكير بالرفق دون الإغلاظ والخُرْق ٤٠٦
الأحوال التي يكره التحديث فيها ٤٠٧
من كره التحديث على غير طهارة ٤٠٩
من كان إذا أراد التحديث على غير طهـر تيمم ٤١٠
تعديل المحدث مجلسه مع أصحابه، وإقباله على جماعتهم بوجهه ٤١١
خشوعه في حال الرواية ٤١٢ استحباب خفض صوته ٤١٢
جلوسه على المنبر ونحوه ٤١٣
كراهة سرد الحديث واستحباب التمهل فيه ٤١٤
ما يقال في خلال المجلس من الذكر ٤١٥

الجامع

لأخلاق الراوي وآداب السامع

تأليف

الحافظ الخطيب البغدادي
٣٩٢ - ٤٦٣هـ

الجزء الثاني

تحقيق

الدكتور محمود الطحان
أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين بالرياض

مكتبة المعارف
الرياض

حقوق الطبع محفوظة للناشر
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

مكتبة المعارف - ص.ب: ٣٢٨١ - هاتف ٤٠١٣٧٠٨ - ٤٠٢٣٩٧٩
الرياض - المملكة العربية السعودية

الجامع

لأخلاق الراوي وآداب السامع

بسم الله الرحمن الرحيم

تتمّة الجزء الخامس (١)

١٠٠١ - أنا علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، نا عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثني الفضل بن عبدالوهاب، حدثني أبو عمر الخطابي، عن المعتمر بن سليمان قال: «كان أبي يحدث بخمسة أحاديث، ثم يقول: أمهلوا، سبحان الله والحمدلله ولا إلـه إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، عددَ ما خَلَقَ وعدد ما هو خالق، وزِنَةَ ما خلق وزِنَةَ ما هو خالق، وملْءَ ما خلق ومِلْءَ ما هو خالق، وملء سماواته وملء أرضه، ومثل ذلك، وأضعاف ذلك، وعدد خلقه، وزِنَة عرشه، ومنتهى رحمته، ومداد كلماته، ومبلغ رضاه وحتى يرضى، وإذا رضي وعددَ ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى، وعدد ما هم ذاكروه فيما بقي، في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات، وشَمٍّ ونَفَسٍ من أبَدٍ إلى الأبد، أَبَدِ الدنيا وأبَد الآخرة أمر من ذلك لا ينقطع أُولاهُ، ولا ينفد أُخْرَاه».

١٠٠٢ - وأنا ابن بِشْرَان، أنا البَرْذَعي، نا ابن أبي الدنيا، حدثني محمد بن الحسين، حدثني بعض البصريين «أن يونس بن عُبيد رأى رجلاً فيما يرى النائم كان قد أصيب ببلاد الروم. قال: ما أفضل ما رأيت ثَمَّ من الأعمال؟ قال: رأيتُ تسبيحات أبي المعتمر من الله بمكان».

كراهة تكرير الحديث وإعادته

١٠٠٣ - أنا القاضي أبو زُرْعَة رَوْح بن محمد بن أحمد الرازي، أنا أبو يعقوب إسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان، نا عبدالله بن زيدان، حدثنا

(١) لفظ البسملة وهذا العنوان ليس في أصل المؤلف، ووضعت ذلك لمناسبة البدء بالمجلد الثاني.

الحسن بن علي الحلواني، نا عبدالرزاق، أنا مَعْمَر، عن قتادة قال: «تكرير الحديث يذهب بنوره»[1].

١٠٠٤ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا: نا عبدالله - بن أحمد، نا أبي، نا عبدالرزاق، عن معمر قال: قال قتادة: «إذا أعدت الحديث في مجلس أذهبت نُوْرَه. قال: وما أعدتُ على أحد. وقال مرة أخرى: أنا معمر، عن قتادة قال: ما قلت لرجل قط: أَعِدْ عليّ. قال: وكان قتادة /٩٨ب يقول: إذا أُعيد الحديثُ في مجلس ذهب نُوْرُه»[2].

١٠٠٥ - أنا ابن رزق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النقَّاش، نا أحمد بن علي البُزُوري، نا يوسف بن مسلم، نا إسحق بن عيسى، نا عَبَّاد بن العوّام، عن سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة قال: «في الزَبُور مكتوب: لا يُحَدَّث بالحديث في اليوم إلا مرة»[3].

١٠٠٦ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضَبِّي قال: سمعت أبا بكر العُمَاني يقول: سمعت الحسين بن الفضل البَجَلي يقول: «كان محمد بن السماك الواعظ يتكلم يوماً، وجارةٌ له تسمع كلامه، فلما انصرف إليها قال لها: كيف سمعت كلامي؟ قالت: ما أَحْسَنَهُ، إلا أنك تكثر ترداده، قال: أردده حتى يفهمه من لم يفهمه. قالت: إلى أنْ يفهمه من لم يفهمه، قد مَلَّهُ مَن فهمه».

★ قال أبو بكر: إذا كان تعويل السامع على النقل من كتاب المحدث ما سمعه، فلا وجه لإعادته وتكريره، وأما إن كان مُعَوَّلُهُ على حِفظه عن الراوي، فالأَوْلَى بالمحدث تكرير ما يرويه، حتى يتقن السامع حفظَه، ويقع له معرفته وفهمه، وقد ذكرنا ذلك إثر «باب كيفية الحفظ عن المحدث» وسُقْنا فيه ما لا حاجة بنا إلى إعادته.

---

(١) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٦٧ - باب من استثقل إعادة الحديث - بلفظه.

(٢) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٦٧.

(٣) روى الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٦٨ نحوه، عن الحسن الجُفري.

٢٢
باب
تَحَرِّي المحدث الصدقَ في مقاله
وإيثاره ذلك على اختلاف أموره وأحواله

١٠٠٧ - أنا أبو الحسن محمد بن عُبيدالله بن محمد الحِنَّائي، نا أحمد بن سلمان النَّجَّاد إملاءً، أنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب قراءة عليه وأنا أسمع، نا أبو عامر العَقَدي، نا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود «عن النبي ﷺ قال: إن أحدكم ليصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب صديقاً، ويكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب كذاباً»(١).

١٠٠٨ - أنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن علاّن الورّاق، أنا أبو الفتح محمد ابن الحسين الأَزْدي، أنا زكريا بن يحيى الساجي في كتابه، نا محمد بن عبدالرحمن ابن صالح الأَزْدي، نا إسحق بن إبراهيم، نا مُطَرِّف قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «قلَّ ما كان رجل صادقاً ليس بكاذب إلا مُتِّع بعقله، ولم يصبه ما يصيب غيرَه من الهَرَم والخَرَف».

١٠٠٩ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن إبراهيم بن علي، أنا عبدالله بن جابر الطَرَسُوسي، نا عبدالله بن خُبَيْق قال: قال وكيع: «هذه صناعة لا يرتفع فيها إلا صادق».

١٠١٠ - أخبرني عبدالغفّار بن محمد المؤدِّب، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا أحمد بن زكريا بن يحيى الراوي، قال سمعت أبا بكر المَرُّوْذي يقول: سمعت

---

(١) رواه البخاري - كتاب الأدب - باب قول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - ١٠/٥٠٧ - حديث ٦٠٩٤ - بسياق أتمّ. ورواه مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - ٤/٢٠١٢ - حديث ١٠٣و١٠٤و١٠٥ - كلها بسياق أتمّ. ورواه أيضاً أبو داود وابن ماجة والدارمي ومالك وأحمد.

أحمد بن حنبل - وسُئل بِمَ[1] بلغ القومُ حتى مُدِحوا؟ - قال: بالصدق».

١٠١١ - أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن أبان الهِيتي، نا أحمد بن سلمان النحّاد، نا أحمد بن محمد بن شاهين، نا الوليد - يعني ابنَ شجاع - نا الأشجعي، عن سفيان قال: «إني ٩٩/أ لأحسب رجلاً لو حدث نفسَه بالكذب في الحديث، لَعُرِفَ به».

١٠١٢ - أنا أبو سعد الماليني، أنا عبدالله بن عَدِيّ الحافظ، نا محمد بن جعفر الإمام، نا مُؤَمَّل بن إهاب قال: بلغني عن عبدالرحمن بن مهدي قال: «لو أن رجلاً هَمَّ أن يكذب في الحديث أسقطه الله عز وجل».

حِذْرُهُ إذا روى الحديث وتوقِّيه خوفاً من وقوع الزلل والوهم فيه

١٠١٣ - أنا أبو الصَّهْبَاء وَلاَّدُ بن علي بن سهل الكوفي، أنا محمد بن علي بن دُحَيْم الشيباني، نا أحمد بن حازم، أنا الفضل بن دُكين، نا مالك بن مِغْوَل قال: سمعت الشعبي يقول: قال عبدالله[2]: «قال رسول الله ﷺ، فأَرْعَدَ وارتعد[3]، ثم قال: نحواً من ذا، أو قريباً من ذا، أو فوق ذا، أو دُون ذا»[4].

١٠١٤ - أنا أبو الحسن محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر، أنا إبراهيم ابن أحمد بن بشران الصيرفي، أنا سعيد بن محمد أخو زهير الحافظ، نا ابن أبي مَذْعور، نا النضر بن شُميل، عن ابن عَوْن، عن مسلم أبي عبدالله، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن عَمْرو بن ميمون قال: «كان عبدالله بن مسعود يقوم كل خميس فيقول: إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير السُنن سُنَنُ محمد ﷺ، وشر الأمور مُحْدَثَاتُهـــا، وإن أَكْيَسَ الكَيْسَ التُقَـــى، وإن أحمق الحُمْـــق

---

(١) في المخطوطة «بما وهو خطأ.

(٢) هو عبدالله مسعود.

(٣) أي ارتجف وأخذته الرِّعْدَة خوفاً من أن يكون قد زاد أو نقص في حديث رسول الله ﷺ شيئاً.

(٤) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٤٩ - نحوه.

الفجور. قال: وكان لا تخطئني عشية خميس إلا أتيته فيها، وما سمعته قط يقول: قال رسول الله ﷺ إلا مرة، فنظرت إليه - وقد حَلَّ إزاره، وانتفخت أوداجه، واغْرَوْرَقَتْ عيناه - فقال: أو فوق ذلك، أو دون ذلك، أو قريباً من ذلك أو شبه ذلك »[1].

١٠١٥ - أنا أبو عبدالله الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى الصوفي، أنا عمر بن جعفر بن محمد بن سالم الخُتُّلي، نا إبراهيم الحربي نا الربيع الأُشْناني، نا شعبة قال: سمعته يقول: « لَمْ أَرَ أحداً أصدق من سليمان التيمي، كان إذا حَدَّث بالحديث عن النبي ﷺ تغير وجهه »[2].

١٠١٦ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن كامل القاضي فيما أجاز لنا قال: قُرئ على الحسن بن علي، حدثكم محمد بن العلاء، نا حفص، نا عاصم وابن عون « أن الشعبي كان إذا حدث الناس انبسط في الحديث، فإذا جاء الحلال والحرام خاصة، توقَّى غير الذي كان ».

١٠١٧ - أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن عيسى الناقد، أنا أحمد بن جعفر ابن حمدان، نا جعفر بن محمد بن الحسن الفيريابي، حدثني ميمون بن الأصْبَغ، نا وهب بن جرير بن حازم، نا شعبة، عن خالد الحذَّاء، عن رُفَيْع أبي العالية قال: « إذا حدثتَ عن رسول الله ﷺ فازدهرْ »[3].

١٠١٨ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْهْ، نا يعقوب بن سفيان، حدثني ابن أبي زُكَيْر قال: قال ابن وهب: وحدثني /٩٩ ب مالك أن ربيعة قال لابن شهاب - وكلّمه في شيء من العلم - فقال: يا ابن شهاب، إنك

---

(١) المصدر السابق - الصفحة السابقة. بنحوه. ورواه ابن ماجه - المقدمة - باب التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ - ١/١٠ - حديث ٢٣ - بنحوه. وقال المعلق: « في الزوائد: إسناده صحيح، احتج الشيخان بجميع رواته ».

(٢) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٥١ - بمعناه.

(٣) ازدهرَ بالشيء: احتفظ به، وجعله من باله. والمعنى هنا: إذا حدثتَ أيها الراوي عن رسول الله ﷺ فاهتم به وحافظ على لفظه، ولا تتشاغل عنه.

هذا والخبر أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٨٥.

تحدث الناس عن رسول الله [ﷺ] وأنا أخبرهم برأيي، فإن شاءوا أخذوه، وإن شاءوا تركوه، فانظر ما تحدثُ به الناسَ».

١٠١٩ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، نا إسماعيل بن سعيد بن سُوَيْد، نا أبو بكر النيسابوري، نا يوسف بن سعيد قال: «كان الحُنَيْني لا يحدث بحديث حتى يستخير الله ثلاث مِرار. قال: فكنا عنده يوماً، فسُئل عن حديث، فجعل يحرّك شفتيه ساعة يستخير الله ثلاثاً، ثم حَدَّثَ».

١٠٢٠ - أنا أبو منصور محمد بن عيسى الهَمْدَاني، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا أحمد بن محمد المقرئ، نا إبراهيم بن الحسين قال: سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: «أتيتُ أبا بكر بن عَيَّاش سنة ثنتين وستين أو ثلاث وستين، ونحن أربعة أَنْفُس، فقلنا: حَدِّثْنا، فقال: ما يمنعني أن أحدثكم إلا أني أحدثكم من النهار فيمرض قلبي - أو قال: يَدْمَى - من الليل مخافة الزيادة والنقصان».

١٠٢١ - أنا أبو بكر أحمد بن عمر بن أحمد الدلاّل، نا أحمد بن سلمان النجّاد إملاءً، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا الغَلابي قال: قال يحيى بن مَعِين: «إني لأحدث بالحديث، فأسهر له مخافة أن أكون قد أخطأت فيه».

١٠٢٢ - أنا أبو سعد الماليني، نا عبدالله بن عَدي قال: سمعت يعقوب بن إسحق بن إبراهيم بن يزيد يقول: سمعت عياش بن محمد يقول: سمعت خلف ابن سالم يقول: «سماع الحديث هيِّن، والخروج منه شديد».

اختيار الرواية من أصل الكتاب
لأنه أبعد من الخطأ وأقرب للصواب

★ الاحتياط للمحدث والأولى به أن يروي من كتابه، ليسلم من الوهم والغلط ويكون جديراً بالبعد من الزلل.

١٠٢٣ - فقد أنا عبدالرحمن بن عثمان الدمشقي في كتابه، أنا أبو الميمون عبدالرحمن بن راشد البَجَلي، أنا أبو زُرْعة عبدالرحمن بن عَمرو البصري. وأنا أبو بكر البَرْقاني، أنا محمد بن عثمان بن عبدالله، أنا أبو الميمون البَجَلي، نا أبو

زُرْعة قال: «سمعت أبا نُعيم - وذُكر عنده حماد بن زيد وابن عُلَيَّة، وأنّ حماداً حَفِظَ عن أيوب، وابنَ عُلَيَّة كَتَبَ - فقال: ضمنتُ لك أن كل من لا يرجع إلى كتاب لا يُؤْمَن عليه الزلل».

١٠٢٤ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، حدثني الفضل بن زياد قال: قال أحمد بن حنبل: /١٠٠أ« ما كان أحد أقلَّ سَقَطاً من المبارك. كان رجلاً يحدث من كتاب، ومن حَدَّث من كتاب لا يكاد يكون له سَقَط كبير شيء. وكان وكيع يحدث من حفظه، ولم يكن ينظر في كتاب، وكان يكون له سَقَط، كم يكون حفظ الرجل».

١٠٢٥ - أنا ابن رزق، نا عثمان بن أحمد، نا حنبل قال: قال أبو عبدالله: «إذا اختلف وكيع وعبدالرحمن، فعبدالرحمن أثبت، لأنه أقرب عهداً بالكتاب».

١٠٢٦ - أنا أحمد بن محمد بن غالب، أنا أبو بكر الإسماعيلي قال: قال لنا عبدالله بن محمد بن سَيَّار الفَرْهَياني[١]: «كل من يقول: أعرف حديثي كلَّه، فأنا أتهمه. وبلغني أن إسحق بن إبراهيم - وكان من أحفظ أهل الدنيا - وُجد له سبعمائة حديث خطأ مما سمع الناس منه من ظهر قلبه».

١٠٢٧ - وأنا ابن رزق، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: قال عفان: نا يوماً همَّام، قال فقلت له: إن يزيد بن زُرَيع نا عن سعيد، عن قتادة ذَكَرَ خلاف ذلك الحديث. قال: فذهب فنظر في الكتاب، ثم جاء فقال: يا عفان، ألا تراني أخطئ وأنا لا أعلم قال عفان: فكان هَمَّام إذا حَدَّثَنَا بِقُرْب عَهْد بالكتاب فَقَلَّما[٢] كان يخطئ. قال: إني ومن سمع من هام بأَخَرَة فهو أجود، لأنَّ هَمَّاماً كان في آخر عمره

---

(١) قال في اللباب ٢/٢١١ - بعد أن ذكر نسبه «الفرهاذجردي» -: «قلت: فاته «الفرهاذاني» بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الهاء، وبالذال المعجمة بين الألفين الساكنين، وآخره نون. نسبة عبدالله بن محمد بن سَيَّار الفرهاذاني، ويقال: الفَرْهَياني أيضاً. روى عن حرملة بن يحيى وقتيبة بن سعيد وغيرهما.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «فقلّ ما».

أصابته زمانة فكان يَقْرُب عَهْدُه بالكتاب. فقلما كان يخطى ».

١٠٢٨ - أنا علي بن أبي علي البصري، أنا علي بن محمد بن أحمد الوراق، نا محمد بن الحسين بن مُكْرَم، نا أبو حفص عَمرو بن علي، نا أبو عاصم، نا عثمان بن الأسود، عن ابن أبي مُليكة «أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم، قال أبو حفص: فلما كان بَعْدُ، قال: عن عائشة. فقلت لأبي عاصم: أنت أَمْلَلْتَهُ علينا من الدفتر وليس فيه عائشة. فقال: دعوا عائشة حتى أنظر فيه ».

١٠٢٩ - أنا أبو بكر البرقاني قال: قُرِئَ على أحمد بن جعفر بن حمدان وأنا أسمع، حدثكم عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: قال يحيى بن معين: قال لي عبدالرزاق: اكتب عني ولو حديثاً واحداً من غير كتاب، فقلت: لا، ولا حَرْف ».

١٠٣٠ - حدثني عبدالعزيز بن علي الوراق، أنا علي بن عبدالعزيز البَرْذَعي، نا عبدالرحمن بن أبي حاتم، نا الحسين بن الحسن الرازي قال: سمعت علي بن المديني يقول: «ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبدالله أحمد بن حنبل، وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب، ولنا فيه أُسْوة ».

١٠٣١ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضَبِّي، نا محمد بن صالح بن هانئ، نا يحيى بن محمد بن يحيى قال: سمعت علي بن المديني يقول: « عهدي بأصحابنا وأحفظهم أحمد بن حنبل. فلما احتاج /١٠٠ ب أن يحدث لا يكاد يحدث إلا من كتاب ».

١٠٣٢ - أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، نا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، نا أحمد بن فارس الشيرازي قال: سمعت أبا يعلى عبدالمؤمن بن خلف يقول: سمعت سهل بن المتوكل البخاري يقول: سمعت علي بن المديني يقول: « قال لي سيدي أحمد بن حنبل: لا تحدثني إلا من كتاب ».

١٠٣٣ - حدثني أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن علي السُّوْذَرْجَاني[1] لفظاً بأصبهان، نا علي بن محمد بن أحمد الفقيه، نا محمد بن عبدالله بن أسيد، نا علي بن روحان، حدثني إبراهيم بن جابر المروزي قال: « كنا نجالس أبا عبدالله أحمد بن حنبل، قال: فيذكر الحديث، ونحفظه ونتقنه، فإذا أردنا أن نكتبه، قال:

(١) كتب في الحاشية هنا بخط مغاير « قرية قريبة من أصبهان ».

الكتاب أحفظ. قال: فنكتب[1] صفحة، ويجيء بالكتاب».

١٠٣٤ - أنا أبو نعيم الحافظ قال: سمعت أبا علي بن الصواف يقول: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: «ما رأيت أبي- في حفظه- حَدَّثَ من غير كتاب إلا بأقل من مائة حديث».

١٠٣٥ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطِيعي، نا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني بالكوفة، نا الحسن بن محمد بن شعبة، حدثني محمد بن إبراهيم مُرَتَّع الحافظ قال: «قدم علينا أبو بكر بن أبي شيبة، فانقلبت به بغداد، ونُصب له المنبر في مسجد الرصافة، فجلس عليه، فقال: مِنْ حفظه: نا شَرِيك. ثم قال: هي بغداد، وأخاف أن تزل قدم بعد ثبوتها. يا أبا شيبة، هات الكتاب».

١٠٣٦ - كتب إليَّ ابن[2] علي بن الحسن العلوي من الكوفة. وحدثينه مَكِّي بن إبراهيم الشيرازي عنه قال: أنا أبو الفضل محمد بن جعفر الخُزاعي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن إبراهيم بشيراز يقول: سمعت جعفر بن درستويه يقول: «أُقْعِدَ عليّ بن المديني بِسَامُرَّا على منبر فقال: يَقْبُح بمن جلس هذا المجلس أن يحدث من كتاب، فأول حديث حدَّث من حفظه غلط فيه، ثم حدث سبع سنين من حفظه لم يخطئ في حديث واحد».

جواز رواية المحدث من حفظه
والقول في تأدية معنى الحديث دون لفظه

★ الرواية عن الحفظ جائزة لمن كان متقناً لها، مُتْحَفِّظاً فيها.

١٠٣٧ - وقد أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي، نا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، نا فضل- يعني ابن سهل الأعرج- نا علي بن عبد الله قال: حدثني أيوب بن المتوكل، عن عبد الرحمن بن مهدي قال: «الحفظ الإتقان».

---

(١) كلمة «نكتب» غير واضحة في المخطوطة.

(٢) رسمت في المخطوطة «بن» بدون ألف، وهو خطأ.

★ وينبغي مع هذه الحال أن لا يغفل الراوي عن مطالعة كتبه وتعاهدها والنظر فيها ».

١٠٣٨ - فقد أخبرنا محمد بن عبيد الله الحِنَّائي، أنا أبو محمد عبدالله /١٠١أ بن أحمد بن الصديق المرزوي، أنا أبو رجاء محمد بن حَمْدويه السِّنْجي[١]، أنا رُقاد بن إبراهيم، عن أبي عصمة، عن إبراهيم بن ميمون الصائغ، عن نافع، عن ابن عمر «أنه كان لا يخرج كل غداة حتى ينظر في كتبه».

١٠٣٩ - وأخبرني الحسين بن محمد أخو الخَلاَّل، نا أبو صادق أحمد بن محمد ابن عمر القَزَّاز بإسْتِراباذ، أنا أبو نعيم بن عدي الحافظ، نا عَمَّار بن رجاء، حدثني علي بن شفيق، أنا أبو حمزة، أنا إبراهيم الصائغ، أنا نافع «أن ابن عمر كان إذا خرج إلى السوق نظر في كتبه. قال عمّار: قلت لعليّ: في الحديث؟ قال: نعم».

١٠٤٠ - أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبدالله ابن محمد، نا أبو خيثمة، نا جَرير، عن الأعمش، عن الحسين قال: «إن لنا كُتباً نتعاهدها».

★ ويجب أن ينظر من كتبه فيما عَلِق بحفظه. قلتُ ويتعاهد المحفوظ أولى، والمراعاة له أعم نفعاً.

١٠٤١ - حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا عبيدالله بن عثمان الدقاق، أنا علي بن الحسين الأصبهاني، نا محمد بن خلف وكيعٌ، أخبرني محمد ابن يزيد، حدثني عمرو بن بَحْر، حدثني الأصمعي، عن الخليل بن أحمد قال: «تَعَهّدْ ما في صدرك أولى بك من تحفُّظ ما في كُتبك».

★ ويحدث بما لا يُداخله فيه الشك، وما شكَّ في حفظه لزمه أن يُمْسك عنه».

١٠٤٢ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي بجُرْجان،

---

(١) السِّنْجي: قال في اللباب ١/٥٧٠ «بكسر السين المهملة، وسكون النون، وفي آخرها جيم. هذه النسبة إلى «سِنْج» وهي قرية كبيرة من قرى مرو، وكان بها جماعة من العلماء».

أنا الحضرمي - يعني مُطَيَّناً - نا ضِرار بن صُرَد، نا عبدالله بن وهب، عن عَمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون - قال ابن وهب: قاصٌّ كان لأهل مصر - عن أبي موسى الغافقي قال: «قال رسول الله ﷺ: سيأتيكم قوم من بعدي يسألونكم عن حديثي، فلا تحدثوهم إلا بما تحفظون، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

★ اسم أبي موسى: مالك بن عبادة. وقد رَوى هذا الحديث أحمد بن صالح ويونس بن عبد الأعلى المِصْرِيَّان، عن ابن وهب، فقال: عن يحيى بن ميمون، عن وَداعة الحَمْدي، عن أبي موسى الغافقي، وكذلك رواه ابن لَهيعة، عن عَمرو بن الحارث، إلا أنه وهم في نسب أبي موسى.

١٠٤٣ - أَنَاهُ[١] أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى بن موسى البزار، نا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، نا بكر بن سهل، نا عبدالله بن يوسف، نا ابن لَهيعة، عن عَمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون أنّ وَدَاعة الحَمْدي حدثه «أنه كان بِجَنبِ مالك بن عَتَاهِيَةَ الغافقي، وعقبة بن عامر - يعني يحدث - فقال مالك: إن صاحبكم غافل أو هالك. إن رسول الله ﷺ عهد إلينا في حجة الوداع فقال: عليكم بالقرآن، فإنكم سَتُؤَخَّرون إلى قوم يشتهون الحديث عني، فمن عَقَل شيئاً فليحدث به، /١٠١ ب ومن افترى عليَّ فليتبوأ مقعدَه - أو بيتا - من جهنم، لا أدري أيهما قال»[٢]

★ مالك بن عتاهية تُجِيْبي وليس بغافقي، وله صحبة ورواية عن النبي ﷺ معروفة. وأما هذا الحديث، فإنّ راويَهُ مالكَ بن عُبَادَة أبو موسى الغافقي من غير خلاف فيه.

★ وينبغي للطالب أن لا يُكْرِهَ المحدّثَ على الرواية من حفظه إذا لم يحضره النشاط لذلك.

---

(١) أي أخبرناه.

(٢) حديث «من كذب عليّ معتمداً فليتوأ مقعده من النار» حديث متواتر رواه عامة أصحاب المصنفات، لكن انفرد بعضهم برواية ألفاظ بعينها. لكن هذه الرواية بعينها ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٤٤- قريباً من ألفاظها وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير، ورجاله ثقات.

١٠٤٤ - فقد أخبرني عبدالله بن يحيى السكري، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا ابن الغَلابي، نا إبراهيم - هو ابن المنذر - نا عبدالله بن موسى قال: «قيل لرجل - وسُئل عن حديث - فقال: لا أُثْبِتُهُ. لقد رأيت جابر بن عبدالله أُكْرِهَ على حديث، فجاء به على غير ما يريد».

١٠٤٥ - أنا بان الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب قال: سمعت الحسين بن الحسن قال: قال عبد الرحمن بن مهدي: «كنت أسأل سفيان فيقول: أَخِّرْ هذا، أَخِّر هذا، لم أُطالع كُتُبي منذ أربع سنين».

١٠٤٦ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عبيدالله بن عبدالرحمن الزهري، نا أحمد بن عبدالله بن سابور قال: سمعت أبا نُعيم - يعني الحَلَبي - وسأله رجل فقال: حدِّثْني من حفظك. فقال: إذا سألتَ الرجل فقلت له: حَدِّثْنا من حفظك، طارَ حفظُه».

★ ولا أَحْسِبُ الأعمش عَنَى،[1] إلا هذا بقوله لأصحاب الحديث: ما أَطَفْتُم بأحد إلا حملتموه على الكذب.

١٠٤٧ - أَنَاهُ[2] أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السَرَّاج، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رُمَيْح النَسَوي، نا موسى بن الحسن المصري، نا سَلْم بن جُنادة، نا أبي قال: سمعت الأعمش يقول: «ما أَطَفْتُم بأحد إلا حملتموه على الكذب».

★ والحفظ للحديث على ضربين: أحدهما حفظ ألفاظه، وعَدُّ حروفه، والآخر حفظ معانيه دون اعتبار لفظه. والمستحب للراوي أن يورد الأحاديث بألفاظها التي سمعها، فإن ذلك أسلم له، مع الاتفاق على جوازه وصحته.

١٠٤٨ - أنا علي بن أبي علي المعدَّل، أنا عُبيد الله بن محمد بن إسحق البزاز، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا علي بن الجَعْد، أنا مبارك - هو

---

(١) رسمت المخطوطة هكذا «عنا» وهو خطأ.

(٢) أي أَخْبَرَناهُ.

ابن فَضالة - عن الحسن «أنه كان يستحب أن يحدث الرجل الحديث كما سمع».

★ وكان الحسن ممن يذهب إلى جواز الرواية على المعنى دون اللفظ، ورأيه مع هذا استحباب /١٠٢أ الأداء كما سمع. فأما من شَدَّدَ في الحروف، ورأى أن تغيير اللفظ غير جائز فجماعة من أعيان السلف وكبار المتقدمين.

١٠٤٩ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، نا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله البصري قال: سمعت الأصمعي يقول: سمعت ابن عون يقول: «أدركت ثلاثة يشدِّدون في الحروف، وثلاثة يرخِّصون في المعاني[1]. فأما أصحاب المعاني: فالحسن والشَّعْبي والنَخَعي. وأما أصحاب الحروف: فالقاسم بن محمد، ورجاء بن حَيْوَة، ومحمد بن سِيرين».

١٠٥٠ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أخبرنا الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي، نا أبو عَوانة يعقوب بن إسحق الإسفراييني، نا أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المَرُّوْذي بطَرسُوس قال: وقال أحمد بن حنبل: «كان خالد بن الحارث يجيء بالحديث كما سمع ويقول: نحو هذا، أو شبه هذا. وكان ابن مهدي يجيء بالحديث كما سمع، وكان وكيع يجهد أن يجيء بالحديث كما سمع. فكان ربما قال في الحرف أو الشيء: يعني كذا».

★ ويُرْوَى عن بعض من كان يذهب إلى وجوب اتباع اللفظ أنه كان لا يحدث إلا لمن يكتب عنه، ويكره أن يُحْفَظ عنه حديثُه، خوفاً من الوهم عليه والغلط حال روايته.

١٠٥١ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأَبّار، نا إبراهيم بن سعيد، عن ابن عيينة. وأنا محمد بن أحمد بن علي الدَقّاق، نا أحمد ابن إسحق، نا ابن خَلّاد، نا عبدالله بن أحمد الغَزّاء، أنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، أنا ابن عيينة قال: قال محمد بن عمرو: «لا والله لا أحدثكم حتى تكتبوه، إني أخاف أن تكذبوا عليّ. وفي حديث الغَزّاء: أخاف أن تغلطوا عليّ».

---

(١) أي يرخصون في الإتيان بالمعاني كما هي، وإن لم يتقيدوا بالألفاظ.

★ وكان غيره يأمر بالكتابة عنه في الصحف دون الألواح، احتياطاً وتوثُّقاً.

١٠٥٢ - أنا محمد بن أحمد بن رِزْق، أنا دَعْلَج، نا أحمد بن علي الأَبَّار، نا عبيدالله بن عمر قال: سمعت حماد بن زيد يقول: «كان أبو جَبَلة إذا أتاه إنسان يكتب في سَبُّورَجَة قال: أنا لا أحدثك في سَبُّورَجَة. قال: لِمَهْ؟ قال: لأنك إذا أردت مَحَوْتَهُ، وإذا كان في صحيفة لم تَمْحُهُ».

يتلوه: القول في رد الحديث إلى الصواب، إذا كان روايه قد خالف مُوْجَب الإعْراب. والحمدلله، وصلواته على سيدنا محمد النبي، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلامه[1].

سَمع الجزءَ جميعَه على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بالبُزُوري، أبقاه الله. بِحَقِّ إجازته عن الخطيب رحمه الله، الشيخُ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وبناتُه فاطمةُ وزينبُ، وحضرتْ ليلى ورابعةُ وفتاهُ نافعٌ، بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني. وصح ذلك في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

---

(١) كتب هنا على الحاشية «قوبل»

الجزء السادس من كتاب الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع
تصنيف الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في رد الحديث إلى الصواب

إذا كان راويه قد خالف موجب الإعراب

★ بعض من أوجب رواية الحديث على لفظه، كان يروي الحديث ملحوناً إذا كان قد سمعه كذلك، ولا يُغيِّره. ويُحْكَى ذلك من التابعين عن أبي مَعْمَر عبد الله بن سَخْبَرَة[1]، ونافع مولى ابن عمر، ومحمد بن سيرين[2].

١٠٥٣ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا محمد بن سعد - يعني ابن الأصبهاني - نامروان بن معاوية، عن الأعمش، عن عُمَارَة[3] قال: «كان أبو معمر يلحن في الحديث، يَتَّبِعُ ما سمع»[4].

---

(١) هو عبد الله بن سَخْبَرَة الأَزْدي، أبو مَعْمَر الكوفي، ثقة، من كبار التابعين، مات في إمارة عبيد الله بن زياد، وقد أخرج له أصحاب الكتب الستة.

(٢) ذكر ابن عبد البر في جامع بيان العلم هذا الخبر عن هؤلاء المذكورين وزاد عليهم رابعاً وهو أبو الضحى. انظر ٨١/١ من الجامع.

(٣) هو عُمارة بن عُمير التيمي، كوفي ثقة ثبت، من صغار التابعين، ومن الرواة عن عبد الله بن سَخْبَرَة، مات بعد المائة، وقيل قبلها بسنتين، أخرج له أصحاب الكتب الستة.

(٤) في المحدث الفاصل للرامهرمزي ص ٥٤٠ بمعنى هذه الرواية، من طريق عُمارة، عن أبي معمر، من قوله، ولفظها: «إني لأسمع الحديث لحناً، فألحن اتباعاً لما سمعت» وكذلك روى الخطيب في الكفاية ص ١٨٦ مثل رواية الرامهرمزي وكذلك ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٨١/١ ورواه أيضاً عن عمارة بن عُمَيْر حكاية عن أبي معمر، قريباً من لفظ المؤلف هنا.

١٠٥٤ - أخبرني علي بن أحمد الرزاز، نا أبو سليمان محمد بن الحسين بن علي الحراني، نا محمد بن الحسن بن قتيبة بعَسْقَلاَن، نا إبراهيم بن خلف الرملي، نا عبد الجبار، نا الأعمش، عن عُمارَة بن عُمير «أن أبان أبا معمر كان يلحن في الحديث إقتداءً بما سمع».

١٠٥٥ - أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النَرْسي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد البَغَوي، نا إسحق - يعني ابن أبي إسرائيل - ناسفيان إبن عيينة، عن إسماعيل بن أمية قال: «كنا نَرُدُّ نافعاً عن اللحن، فيأْبَى، يقول: إلا الذي سمعتُه»[1].

١٠٥٦ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يحي المُزَكِّي، أنا محمد بن إسحق السَرَّاج، نا عبيد الله بن سعد الزُهري، نا الأسود بن عامر، شاذان، نا إسماعيل إبن عُلَيَّة، عن ابن عون، عن ابن سيرين «أنه كان يلحن في الحديث».

١٠٥٧ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، نا أبو طاهر بن أبي هاشم، ناموس بن عُبيد الله، نا ابن أبي سعد، نا المُفَضَّل قال: قال أبو مُسْهِر: «كان الأوزاعي يلحن».

★ قال أبو بكر: كان الأوزاعي يسبقه لسانُه إلى اللحن، لا أنه كان يراه مذهباً، لأن المحفوظ عنه إجازة إصلاح اللحن في الحديث. وسنذكر الرواية عنه بذلك بَعْدُ إن شاء الله.

★ وممن كان يلحن اتباعاً لما سمع في الرواية يزيد بن إبراهيم التُسْتَري.

١٠٥٨ - أنا علي بن أبي علي، أنا عُبيد الله بن محمد بن إسحق البزار، نا عبد الله بن محمد، نا عمر بن شَبَّة، نا عفان قال: «كان يزيد بن إبراهيم التُسْتَري إذا حدَّث عن الحسن لم يلحن، وإذا حدَّث عن محمد لحن»[2].

١٠٥٩ - حدثني محمد بن أحمد الدقاق، نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدي، نا الحسن بن عبد الرحمن قال: سمعت سهل بن موسى يقول: سمعت بُنْدَاراً يقول: «من أعرب لم يَنْبُل»

---

(١) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٨١/١ بنحوه.

(٢) محمد: هو محمد بن سيرين. والحسن هو الحسن البصري.

★والذي نذهب إليه: رواية الحديث على الصواب، وترك اللحن فيه وإن كان قد سُمِعَ ملحوناً، لأن من اللحن ما يُحيل الأحكام، ويُصَيِّرُ الحرامَ حلالاً، والحلالَ حراماً، فلا يلزم اتباع السماع فيما هذه /١٠٤ ب سبيله. والذي ذهبنا إليه قولُ المُحَصِّلَين والعلماء من المحدثين[٢].

١٠٦٠ - أنا أبو بكر محمد بن عمر بن القاسم النرسي، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، نا عُبيد بن شَريك، نا هشام بن عمّار، نا الوليد بن مسلم قال: سمعت الأوزاعي يقول: «لا بأس بإصلاح الخطأ واللحن والتصحيف في الحديث»[٣]

١٠٦١ - أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا عمر بن محمد بن علي الناقد، نا أبو حفص عمر بن محمد بن نصر بن الحكم الكاغدي، نا أبو الوليد القرشي، نا الوليد بن مسلم قال: قال الأوزاعي: «يُصْلَح اللحن والخطأ والتحريف في الحديث»

١٠٦٢ - أخبرني محمد بن أبي علي الأصبهاني، أنا أبو علي الحسين بن محمد الشافعي بالأهواز، أنا أبو عُبيد محمد بن عليّ الآجُرِّي قال: سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث يقول: «كان أحمد بن صالح يُقَوِّمُ كل لحن في الحديث»[٤]

١٠٦٣ - حدثني محمد[٥] بن أحمد الدقاق، نا أحمد بن إسحق، نا إبن خلاّد، نا أبو جعفر أحمد بن إسحق بن بُهْلُول قال: «سألت الحسن بن محمد الزعفراني عن الرجل يسمع الحديث ملحونا، أَيُعْرِبُهُ؟ قال: نعم»[٦]

---

(١) ممن ذهب إلى ما ذهب إليه الخطيب من رواية الحديث على الصواب وتصحيح اللحن ابنُ عبد البر في جامع بيان العلم في ٨١/١

(٢) كُتب هنا في حاشية الصفحة العليا ما يلي: «نَسَخَهُ وعَارَضَ به النسخةَ المنقولةَ منه، فَصَحَّتْ، محمدُ بن شاكر بن عيسى بن مخلوف، بمصر في شهور سنة أربع وخمسمائة»

(٣) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٧٨/١ من طريق هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي بنحوه. وأخرج الخطيب في الكفاية ص ١٩٥ عن الأوزاعي نحوه.

(٤) أخرجه المؤلف في الكفاية ص ١٩٧ بلفظه.

(٥) كررت كلمة «ابن» في المخطوطة مرتين، وهو سبق قلم من الناسخ.

(٦) رواه المؤلف في الكفاية من طريق الرامهرمزي ص ١٩٧ بلفظه.

١٠٦٤ - حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا المؤمَّل بن غدير التنوخي، نا الحسن ابن منصور الكِنْدي، نا نصر بن منصور، نا عبد الله بن سعيد الرَّحبي قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: «إذا كَتَبَ لَحَّانٌ، فَكَتَبَ عن اللحّان لَحَّانٌ آخرُ، فَكَتَبَ عن اللحّان لحّانٌ آخرُ، صار الحديث بالفارسية».

★ فينبغي للمحدث أن يتّقي اللحن في روايته، للعلَّة التي ذكرناها. ولن يقدر على ذلك إلا بعد دَرْسه النحو، ومطالعته علم العربية.

١٠٦٥ - فقد أنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، أنا أبو الحسن المادَرَائي، أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: ليس يَتَّقي مَن لا يدري ما يَتَّقي».

الترغيب في تعلم النحو والعربية
لأداء الحديث بالعبارة السويَّة[1]

١٠٦٦ - أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدَّل، نا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفّار، نا محمد بن عيسى العطار، نا كثير بن هشام، نا عيسى بن إبراهيم، عن الحكم بن عبد الله، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: «مرّ عمر بن الخطاب على قوم يرمون رَشْقاً فقال: بئس ما رميتم. فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنّا قوم متعلمين. فقال: والله لذنبكم في لحنكم أشدُّ عليَّ من لحنكم في رميكم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رحم الله رجلاً أصلح من لسانه»[2] /١٠٥أ

---

(١) كتب هنا على الحاشية هذه العبارة: «بلغ العَرْض»

(٢) الحديث ضعيف، وله طرق كلها ضعيفة، إلا أن السيوطي رمز إلى حسنه في الجامع الصغير ٢٣/٤، ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية كتاب الأدب- حديث في إصلاح اللسان- ٢١٥/٢- حديث ١١٧٢، وقال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ»
وذكره الذهبي في الميزان ٣٠٩/٣ في ترجمة عيسى بن إبراهيم، ثم قال: «هذا ليس بصحيح»

١٠٦٧ - أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عُبيد الله الحربي، أنا علي بن محمد بن الزبير المكي الكوفي، نا الحسن بن علي بن عفان العامري، نا زيد بن الحُبَاب، حدثني عبد الوارث بن سعيد العنبري قال: حدثني أبو مسلم منذ خمسين سنة «أن عمر بن الخطاب قال: تعلموا العربية، فإنها تزيد في المُروءة»

١٠٦٨ - أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ بأصبهان، نا محمد بن علي بن حُبَيْش، حدثنا حِبَّان بن إسحق البلْخي، نا محمد بن الفضيل، نا أَصرَم بن حَوْشَب، نا الخزرج بن أَشْيَم، عن عبدالله بن بُرَيْدَة، عن أبيه قال: «كانوا الحروفَ الثلاثة. قال: قلنا: وما الحروف الثلاثة؟ قال: الجَرُّ والرفع والنصب»

١٠٦٩ - حدثني أبو عبد الله محمد بن علي الكاتب، أنا الحسن بن حامد الأديب، نا علي بن محمد بن سعيد الموصلي، نا الحسن بن عليل، نا أبو خيثمة زهير بن حرب من كتابه، سمعته يمليه على ابنه أبي بكر، فتقدمت، قال: يا عسكري طفَّلْت[1] على ابني، اقعد اكتب، قال: نا عبد الله بن بكر السهمي، نا أبي، نا سالم بن قتيبة قال: «كنت عند ابن هُبيرة الأكبر، فجرَى الحديث حتى جرى ذكر العربية فقال: والله ما استوى رجلان دِينُهما واحد، وحَسَبُهما واحد، ومروءَتُهما واحدة، أحدهما يلحن، والآخر لا يلحن، إن أفضلهما في الدنيا والآخرة الذي لا يلحن. قلت: أصلح الله الأمير، هذا أفضل في الدنيا لفضل فصاحته وعربيته، أرأيتَ الآخرة، ما بالُهُ فُضِّل فيها؟ قال: إنه يقرأ كتاب

= قلت: في الحديث عيسى بن إبراهيم. قال البخاري والنسائي عنه: منكر الحديث، وقال يحيى: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال النسائي أيضاً: متروك، وفيه أيضاً: الحكم بن عبد الله، وهو هالك. قال عنه أبو حاتم الرازي: كذاب. وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات.

هذا وقد عزاه السيوطي في الجامع الصغير إلى ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء، والموهبي في كتاب العلم، وابن سعد في الطبقات، والخطيب في الجامع، كلهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعزاه إلى ابن عساكر في التاريخ عن أنس.

(١) أي دخلتَ من دون إذن ولا دعوة، ومنه الطُفيلي الذي، يدخل على القوم بدون إذنهم، أو يأتي الدعوة بدون دعوة.

الله على ما أنزله الله، وإن الذي يلحن يحمله لحنُه على أنْ يُدْخِل في كتاب الله ما ليس فيه، ويُخْرِج منه ما هو فيه. قال قلت: صدق الأمير وبَرَّ».

١٠٧٠ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا أحمد بن إبراهيم، نا أحمد بن سليمان الطوسي، نا الزبير بن بكار، حدثني عياش بن المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: «جاء الدَّرَاوَرْدِي - يعني عبدَ العزيز بن محمد - إلى أبي يعرض عليه الحديث، فجعل يقرأ ويلحن لحناً منكراً، فقال له أبي: ويحك يادراوردي، أنت كنتَ بإقامة لسانك قبل هذا الشأن أحرى»[1].

١٠٧١ - قال أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العَبْدَوي إملاءً بنيسابور قال: سمعت أبا الفضل نصر بن محمد بن يعقوب يقول سمعت أحمد بن يوسف المَنْبجي يقول: سمعت حاجب بن سليمان يقول: سمعت وكيعاً يقول: «أتيتُ الأعمشَ أسمع منه الحديث، وكنتُ ربما لَحَنْتُ. فقال لي: يا أبا سفيان تركتَ ما هو أولى بك من الحديث. فقلت يا أبا محمد /١٠٥ب وأي شيء أولى من الحديث؟ فقال: النحو. فأملي عليّ الأعمش النحوَ، ثم أملى عليَّ الحديث».

١٠٧٢ - أنا أحمد بن عمر بن رَوْح النَهْرَواني، أنا المُعَافَى بن زكريا الجَريري، نا محمد بن يحيى الصُولي، نا عمر بن عبد الرحمن السُلَمي، نا المازني قال: «سمع أبو عَمرو أبا حنيفة يتكلم في الفقه ويلحن. فأعجبه كلامُه، واستقبح لحنَه، فقال: إنه لَخَطّاب لو ساعده صواب. ثم قال لأبي حنيفة: إنك لأحوج إلى إصلاح لسانك من جميع الناس».

١٠٧٣ - أنا أحمد بن علي بن عبد الله الطبري، أنا عُبيد الله بن أحمد بن علي المقرئ، نا الحسين بن إسماعيل، نا فضل الأعرج، نا أبو نوح قال: سمعت شعبة يقول: «من طلب الحديث فلم يُبْصِر العربية، فمثله مثل رجل عليه بُرْنُس وليس له رأس».

١٠٧٤ - أنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحق الكاتب، نا محمد بن الحسن

---

(١) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٨١/١ من طريق الزبير بن بكار بإسناد الخطيب.

ابن مِقْسَم المقرئ، نا أحمد بن يحيى ثعلب، نا محمد بن سلام، أخبرني عبد الله بن الحارث قال: قال حماد بن سلمة: «مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو، مثل الحمار عليه مِخْلاة لا شعير فيها».

١٠٧٥- أنا الحسن بن علي الجوهري، نا محمد بن العباس الخزاز، نا الصُولي، نا العَنَزِي، نا عبيد الله بن معاذ العنبري قال: «جاء سيبويه إلى الخليل بن أحمد، فشكا إليه حمادَ بن سلمة، قال: سألتُه عن حديث هشام بن عروة، عن أبيه في رجل رَعُف، فانتهرني وقال لي: أخطأتَ، إنما هو. رَعَف. فقال له الخليل: صدق. أَتَلْقَى بهذا الكلام أبا سلمة؟».

١٠٧٦- أنبأنا الحسين بن محمد بن جعفر الخَالع[1]، أنا علي بن محمد بن السَرِيّ الهَمْداني، نا وكيع محمد بن خَلَف، نا أبو العَيْناء قال: سمعت أبا زيد النَحْوِيّ يقول: «كان الذي حَدَاني على طلب الأدب والنحو أني دخلت على جعفر بن سليمان، فقال: أُدْنُهْ. فقلت: أنا دَنِيٌّ. فقال لا تقل يا بني: أنا دَنِيٌّ، ولكن قل: أنا دَانٍ».

١٠٧٧- أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا محمد بن جعفر التميمي بالكوفة، قال: أنشد نا أبو بكر محمد بن القاسم- يعني عن أبيه- قال: أنشد نا أحمد بن عُبيد، للخليل[2]:

لا يكون السَرِيّ مثل الدَنِيّ ... لا ولا ذو الذكاء مثل الغَبِيّ
لا يكون الأَلَدُّ ذو المقول المُرْ ... هَفِ عند الحِجَاج مثلَ العَيِيّ
قيمة المرء كلُّ ما يُحسن المَرْ ... ءُ قضاءً من الإمام عليّ
أي شيء من اللباس على ذي الـ ... ـسِرّ وأبهى من اللسان البَهِيّ

---

(١) الخالع: بفتح الخاء وكسر اللام. قال في اللباب ١/٣٤٠ هذه اللفظة عُرف بها أبو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن عبد الباقي الشاعر المعروف بالخالع، رافقي الأصل، سكن بغداد وحدث عن أبي عمر الزاهد والطبراني وغيرهما، روى عنه الخطيب أبو بكر وكان غير ثقة.

(٢) أي الخليل بن أحمد الفراهيدي المشهور صاحب العروض.

ينظم الحجة الشتيتة في السلـ ـكِ من القول مثلَ عِقْدِ الهَدِيّ / ١٠٦ أ
وترى اللَّحْن بالحَسيب أخي الهيـ ـئة مثل الصَّدَى على المَشْرَفِيّ
فاطلب النحو للحديث وللشِعْـ ـر مقيماً والمُسْنَد المَرْوِيّ
وارفض القول عن طَغَام جَفَوا عنه وعابوه بُفْضَةً للنبيّ

١٠٧٨ - أنا علي بن محمد بن عبد الله بن بِشران، قال: أنشد نا أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد، قال أنشدني السياري، قال أنشدني المُبَرِّد:

النحو يَبْسط من لسان الأَلْكَنِ والمرء يعظمه إذا لم يَلْحَنِ
فإذا أردت من العلوم أَجَلَّها فأَجَلُّها منها مُقيمُ الأَلْسُنِ

١٠٧٩ - وأنا ابن بشران، قال أنشد نا أبو عمر الزاهد، قال أنشدني الهُدْهُد، قال أنشدني المُبَرِّد:

النحو زَيْنٍ وجَمال يُلْتَمَس يأخذ من كل العلوم بالنَفَس
صاحبُه مُكَرَّمٌ حيث جلس هل يستوى ربُّ الحمار والفَرَس

من عاب اللَّحن وشدَّد فيه

١٠٨٠ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي والحسين بن علي الطناجيري قالا: نا عمر بن أحمد الواعظ، نا موسى بن عبد الله الخاقاني، نا ابن أبي سعد، حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان، قال حدثني أحمد بن عبد الأعلى قال: «كان عبد الملك بن مروان يقول: اللحن في الرجل السَّرِيّ كالجُدَري في الوجه». وقال الشعبي: «النحو في العِلْم كالملح في الطعام، لا يُستغْنَى عنه».

١٠٨١ - أنا محمد بن أحمد بن رَوْق، أنا المُظَفَّر بن يحيى الشرابي، نا أحمد بن محمد المرثدي، عن أبي إسحق الطَلْحي «أن علي بن أبي طالب كان يضرب الحسن والحسين على اللحن».

١٠٨٢ - أنا عبد الرحمن بن عُبيد الله الحَرْبي، أنا علي بن محمد بن الزبير الكوفي، نا الحسن بن علي بن عفّان، نا زيد بن الحُبَاب، حدثني أبو الربيع

السمان، نا عمرو بن دينار «أن ابن عُمر وابن عباس كانا يضربان أولادهما على اللحن».

١٠٨٣ - أنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد البيضاوي، أنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق، نا حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب، نا نُعيم بن حماد، نا ابن المبارك، عن عُبيد الله العُمَري، عن نافع، عن ابن عمر «أنه كان يضرب ولده على اللحن، ولا يضربهم على الخطأ».

١٠٨٤ - أخبرني حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا علي بن عمر الحافظ، نا إسماعيل بن علي، نا يحيى بن عبد الباقي، نا مَسْعَدة قال: كنا عند أبي أسامة فقال: نا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر «أنه كان يضرب /١٠٦ب بنيه على اللحن، قال: فقلت يا أبا أسامة: إنْ أخذنا بهذا الحديث لم تُزايل الدُّرَّةُ إسْتَك»[1].

★ قال أبو بكر: كان أبو أسامة موصوفاً باللحن، وكذلك أبو شيبة إبراهيم ابن عثمان العبسي.

١٠٨٥ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، نا الحسين ابن فهم، نا سليمان بن أبي شيخ، نا أبو الموفَّق قال: «كنت عند أبي شيبة - وعنده رَقَبَة - وكان يلحن لحناً شديداً. فقال رَقَبَة: لو كان لحنك من الذنوب كان من العظائم».

١٠٨٦ - حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا طلحة بن محمد بن جعفر المعدَّل أن دُبَيْساً المقرئ حدثهم، نا الحارث بن محمد التميمي قال: نا أحمد بن سهل، عن أبي الحسن الشيباني، نا الهيثم بن عدي قال: «كنت عند أبي شيبة القاضي فقال: يا أبا إسحق: إنَّ المستورد أخو[2] بني فهر، فقال له رقبة بن مِصْقَلَة: لو كان لحنُك من الذنوب كان من الكبائر».

١٠٨٧ - أنا محمد بن أحمد بن محمد النرسي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبد

---

(١) الإسْت: الدُّبُر.

(٢) هكذا نطق بها أبو شيبة، والصحيح «أخا».

الله بن محمد البغوي، نا إسحق- يعني ابن أبي إسرائيل- نا عفان، قال: «سمعت حماد بن سلمة يقول لإنسان: إن لحنتَ في حديثي فقد كذبتَ عليَّ، فإني لا ألحن».

★ واللحن في القرآن أيضاً غير مأمون على من لم يكن حافظاً له، ولا عالماً بالعربية. وقد حُفظ ذلك على غير واحد من الرواة.

١٠٨٨- أنا القاضي أبو حامد أحمد بن محمد بن أبي عَمرو الأُسْتُوائي، أنا عمر بن علي الحافظ، حدثني علي بن موسى الرزاز، نا القاسم بن محمد الأنباري، نا الحسن ابن عُلَيْل، نا أبو بكر بن خلاّد قال: «أَمْلَى[١] علينا أبو داود الطيالسي في حديث ﴿إليه يصعد الكَلِمُ الطيب والعمل الصالح يرفَعِه[٢]﴾ بكسر العين. فقال له عمَّار المستملي: يا أبا داود، إنما هو «يرفعُهُ» فقال: هكذا الوقفُ عليه».

١٠٨٩- أنا محمد بن الحسن الأهوازي، نا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، أنا أبو العباس بن عمار، نا إبن أبي سعد، حدثني إسماعيل بن الصلت بن حكيم قال: «سمعت عثمان بن أبي شيبة يقرأ ﴿واتَّبِعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان[٣]﴾ فقلتُ: ﴿واتَّبَعوا﴾ فقال: «واتَّبَعُوا» «واتَّبِعُوا» واحد».

١٠٩٠- أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، أنا علي بن عمر، حدثني علي ابن موسى الرزاز، قال: حدثني القاسم بن محمد بن بشار الأنباري قال: «كان مُسْتَمْلِي عبد الله بن أحمد بن حنبل قد عَوَّل على أنه إذا أملى حرفاً من القرآن كان الصواب في خلافه. فأملى عبد الله بن أحمد في حديث ﴿سنريهم آياتُنا في الآفاق﴾[٤] قالها بالرفع، فضحك الناس، وضجّ المجلس. فقال المستملي: اسكتوا ﴿سنريهم آياتَنا﴾ قالها بفتح التاء».

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «أملا» وهو خطأ، وهكذا عادة الناسخ يرسمها دائماً هكذا ومثيلاتها أيضاً.

(٢) سورة فاطر - آية ١٠

(٣) سورة البقرة- آية ١٠٢

(٤) سورة فصلت- آية ٥٣

ذِكْرُ من كان يذهب إلى جواز رواية الحديث على المعنى وبعض المحفوظ عنه في ذلك

١٠٩١ - /١٠٧أ أنا الحسن بن أبي بكر.، أنا محمد بن عبد الله الشافعي، نا محمد بن إسماعيل الترمذي، نا أبو صالح، حدثني معاوية - يعني ابن صالح - عن العلاء بن الحارث، عن مكحول قال: «دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأَسْقَع، فقلنا له: يا أبا الأسقع، حَدِّثْنا بحديث سمعتَه من رسول الله ﷺ ليس فيه وهم ولا تَزَيُّدٌ ولا نسيان. قال: هل قرأ أحد منكم من القرآن شيئاً؟ قال: فقلنا: نعم. وما نحن له بحافظين جداً. إنّا لنزيد الواو والألف، وننقص[١]. قال: فهذا القرآن مكتوب بين أظهركم، لا تألون حفظاً[٢]، وأنتم تزعمون أنكم تزيدون وتنقصون. فكيف بأحاديث سمعناها من رسول الله ﷺ، غير أن لا يكون سمعناها منه إلا مرة واحدة. حسبكم إذا حدثناكم الحديث على المعنى[٣]».

١٠٩٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، قال: نا مسلم بن إبراهيم. وأنا أحمد بن عبد الله المحاملي والحسن بن أبي بكر، أنا محمد ابن محمد بن أحمد بن مالك الإسْكافي، نا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، نا مسلم، نا جرير بن حازم قال: «سمعت الحسن يحدث بالحديث، الأصل واحد، والكلام مختلف. وقال أبو الأحوص: أصله واحد، واللفظ مختلف»[٤]

---

(١) المراد بقولهم هذا: أنهم غير حافظين له تماماً - كما ذكروا - فعند قراءتهم ربما زادوا أو نقصوا الحرف والحرفين خطأً. وهذا يقع إلى يومنا هذا من كثيرين عندما يقرءون غيباً، فيزيدون أو ينقصون خطأً. ثم إذا رجعوا إلى المصحف صححوا وعرفوا خطأهم.

(٢) أي لا تقصّرون في حفظه ومراجعته وضبطه.

(٣) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٣٣ - باب من قال بإصابة المعنى ولم يعتدَّ باللفظ - بمعناه، مقتصراً على جزئه الأخير، وليس فيه قصة. وقد التقى المؤلف معه في معاوية ابن صالح. ورواه المؤلف في الكفاية - باب ذكر من كان يذهب إلى إجازة الرواية على المعنى من السلف، وسياق بعض أخبارهم في ذلك - ص ٢٠٣ - ٢٠٤ من طرق عن واثلة، مطولاً ومختصراً.

(٤) ورواه المؤلف في الكفاية ص ٢٠٧، وليس فيه: «وقال أبو الأحوص الخ...»

١٠٩٣ - أنا أبو سعيد محمد موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا هلال بن العلاء الرَقِّي، نا موس بن مروان، نا سُوَيْد، عن عمران القصير، عن الحسن قال: «قلت له: إنّا نسمع الحديث فلا نجيء به على ما سمعناه. قال: لو كنا لا نحدثكم إلا كما سمعناه ما حدثناكم بحديثين، ولكن إذا جاء حلالُه وحرامُه فلا بأس».

١٠٩٤ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا علي بن محمد بن الزبير الكوفي، نا الحسن بن علي بن عفان، نا زيد بن الحُباب، عن بشير بن طلحة، عن عُمير، عن الحسن قال: «لا بأس إذا أصبتَ معنى الحديث»

١٠٩٥ - أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا قبيصة، نا سفيان، عن ابن جُرَيج، عن عطاء والربيع، عن الحسن قالا[١]: «إذا أصبتَ معنى الحديث فلا بأس»[٢]

١٠٩٦ - أنا محمد بن علي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبد الله بن محمد، نا أبو خيثمة، نا معن، نا أبو أُوَيْس - ابن عم مالك بن أنس - قال: «سمعت الزهري يقول: إذا أصبتَ المعنى فلا بأس»

١٠٩٧ - أنا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُكَّري، نا إسماعيل بن محمد الصفّار، نا عباس بن عبد الله الترقفي قال: سمعت الفِرْيابي يقول: سمعت سفيان يقول: «لو أردنا أن نحدثكم بالحديث كما سمعناه ما حدثناكم بحديث واحد»[٣]

١٠٩٨ - أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهِيتي، نا أحمد بن سَلْمان النجاد، نا محمد بن عبدوس بن كامل، نا أحمد - هو ابن عبد الصمد - قال: سمعت وكيعاً يقول: «سأل رجل سفيان عن حديث، فقال له /١٠٧ - ب سفيان: إذا أصبتَ الإسنادَ فلا تُبالِ[٤] كيف حدثتَ به»

(١) هكذا في المخطوطة، والصواب «قال» كما في المحدث الفاصل ص ٥٣٣.

(٢) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٣٣، لكن قال: «أجزأك» بدل «فلا بأس» وقد التقى المؤلف الرامهرمزي بقبيصة إلى آخر السند. وقد رواه المؤلف في الكفاية ص ٢٠٧ بمعناه.

(٣) ورواه المؤلف في الكفاية ص ٢٠٩، بلفظه.

(٤) رسمت في المخطوطة «تبالي» وهو خطأ.

١٠٩٩ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان قال: سمعت الحسين بن الحسن يقول: قال عبد الرحمن بن مهدي: «ولو رأى إنسان سفيان يحدث لقال: ليس هذا من أهل العلم. يقدم ويؤخر ويُثَبِّج[1]، ولكن لو جهدتَ جهدك أن تزيله عن المعنى لم يفعل»

١١٠٠ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى، أنا محمد بن إسحق السَرّاج، أنا قتيبة قال: «كانوا يقولون: الحفّاظ أربعة. إسماعيل ابن عُلَيَّة، وعبد الوارث، ويزيد بن زُرَيْع، ووُهَيْب. كانوا يؤدون اللفظ. قال أبو رجاء قتيبة: وكان حماد بن زيد يحدث على المعنى، يُسأل عن حديث في النهار كذا وكذا يغيّر اللفظ».

١١٠١ - أنا أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الدَّرْبَنْدِي، أنا محمد بن أحمد ابن محمد بن سليمان البخاري بها، نا أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن عيسى المُطَوِّعي قال: سمعتُ إبراهيم المهتدي بن يونس يقول: سمعتُ أبا طاهر أسْباط ابن اليَسَع يقول: قال لنا أبو حفص- يعني أحمد بن حفص- : «كنا عند وكيع ابن الجرّاح- وكان يقرأ علينا- فكان الألفاظ تختلف، فقال لنا وكيع: كيف في كتابكم حتى أقرأ كما في كتابكم. قال وقال وكيع: لا تغيّرو الألفاظ إذا كان المعنى واحداً».

★ ورُوي إجازة التحديث على المعنى عن عبدالله بن مسعود وأبي الدرداء وأنس بن مالك وعائشة أم المؤمنين وعَمرو بن دينار وعامر الشعبي وإبراهيم النخعي وابن أبي نَجيح وعَمرو بن مُرَّة وجعفر بن محمد بن علي وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان. وقد ذكرنا الروايات عن جميعهم بذلك في كتاب «الكفاية[2]» فغنينا عن إيرادها في هذا الكتاب.

★ وأما مالك بن أنس فكان يرى أن لفظ حديث رسول الله ﷺ لا يجوز

---

(١) اي يتفنّن في صياغة الكلام وأدائه. قال في القاموس: ١/١٨٧: «الثَّبَج محركةً: ما بين الكاهل إلى الظَهر، ووسط الشيء، ومعظمه، وصدر القطا، واضطراب الكلام وتفنينه، وتعمية الخط، وترك بيانه، كالتثبيج»

(٢) انظر الكفاية بين ص ٢٠٣ و ص ٢١١

تغييره[1] ويجوز تغيير غيره إذا أُصيب المعنى.

١١٠٢ - أخبرني عبد العزيز بن علي، نا عبدالله بن محمد الأَسَدي، نا الحسن بن جعفر الزيات، نا يحيى بن أيوب، قال: سمعت ابن عُفَير يقول: «سألت مالك بن أنس عن الرجل يسمع الحديث، فيأتي به على معناه؟. فقال: «لا بأس به، إلا حديث رسول الله ﷺ، فإني أَحبُ أن يُؤْتَى به على ألفاظه»[2].

١١٠٣ - أنا الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن بكران، نا محمد بن مَخْلَد، نا محمد ابن إدريس أبو حاتم الرازي، نا سعيد بن عُفَير قال: «سألت مالك بن أنس عن الحديث يحدث به على المعنى فقال: «إذا كان حديث رسول الله فحدث به كما سمعتَه، وإذا كان حديث غيره وأصبتَ المعنى فلا بأس»

★قال أبو بكر: ورواية حديث رسول الله ﷺ وحديث غيره على المعنى جائزة عندنا إذا كان الراوي عالماً بمعنى الكلام /١٠٨أ وموضوعه، بصيراً بلغات العرب ووجوه خطابها، عارفاً بالفقه واختلاف الأحكام، مميِّزاً لما يُحيل المعنى وما لا يُحيله، وكان المعنى أيضاً ظاهراً معلوماً، وأما إذا كان غامضاً محتملاً، فإنه لا يجوز رواية الحديث على المعنى، ويلزم إيراد اللفظ بعينه وسياقه على وجهه، وقد كان في الصحابة- رضوان الله عليهم- من يُتْبِعُ روايتَه الحديثَ عن النبي ﷺ بأن يقول: «أو نحوه» «أو شكله» «أو كما قال رسول الله ﷺ» والصحابة أرباب اللسان وأعلَم الخَلْق بمعاني الكلام، ولم يكونوا يقولون ذلك إلا تخوّفاً من الزلل، لمعرفتهم بما في الرواية على المعنَى من الخَطر. والله أعلم.

ذكر تسمية الصحابة الذين رُوي عنهم ما ذكرناه آنفاً

١١٠٤ - أنا الحسن بن الحسين بن العباس النِعالي، أنا القاضي أبو الحسين عيسى بن حامد بن بشر القُنَّبيطي، نا هيثم بن خلف الدُّوري، نا أبو كُرَيب من

---

(١) سقطت الهاء في النسخة المخطوطة سهوا من الناسخ.

(٢) ورواه المؤلف في الكفاية في باب «ذكر الحكاية عمن قال يجب أداء حديث رسول الله ﷺ على لفظه، ويجوز رواية غيره على المعنى» ص ١٨٨- بنحوه.

كتابه في حديث ابن فُضَيل، قال: نا ابن فضيل، عن بيان، عن عامر قال: «كان عبدالله لا يقول: قال رسول الله، فإذا قال: قال رسول الله، قال: هكذا أو نحواً من هذا أو قريباً من هذا، وكان يرتعد»[1]

١١٠٥ - أنا أبو الفرح عبد السلام بن عبد الوهاب القرشي بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا ورد بن أحمد بن لبيد البيروتي، نا صفوان بن صالح، نا الوليد بن مسلم، نا عبدالله بن العلاء بن زَبْر، قال حدثني بُسْر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخَوْلاني قال: «رأيت أبا الدرداء إذا فرغ من الحديث عن رسول الله ﷺ قال: هذا، أو نحو هذا، أو شكله[2]».

١١٠٦ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدَّل، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عبد الرحمن، عن معاوية. وأنا محمد بن الحسن بن عيسى الناقد، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا جعفر بن محمد ابن الحسن الفِيريابي، نا قتيبة بن سعيد، نا معن بن عيسى. وأنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبدالله بن محمد، نا أبو خيثمة، نا معن، نا معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي الدرداء قال: «كان إذا حدّث بالحديث عن رسول الله ﷺ قال اللهم إلا هكذا، فكَشَكْلِه[3] واللفظ لحديث معن.

١١٠٧ - أنا عبدالله بن علي القرشي، أنا أبو جعفر محمد بن الحسن اليَقْطِيني، نا أحمد بن علي بن المثنَّى، نا موسى بن محمد بن حَيَّان، نا عبد الرحمن ابن مهدي، نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد[4] قال: «كان أنس بن مالك قليل الحديث عن رسول الله ﷺ. قال: وكان مما إذا حدث عنه قال: أو كما قال[5]». /١٠٨ ب.

---

(١) في الكفاية روى المؤلف نحو هذا عن ابن مسعود ص ٢٠٥. وعبد الله المذكور هنا هو عبدالله بن مسعود.

(٢) ورواه المؤلف في الكفاية ص ٢٠٥.

(٣) ورواه المؤلف في الكفاية ص ٢٠٥ أيضاً.

(٤) هو محمد بن سيرين.

(٥) وأخرجه المؤلف في الكفاية ص ٢٠٦- بمعناه.

١١٠٨ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن المظفَّر الحافظ، أنا محمد ابن محمد بن سليمان، نا إبراهيم بن عبدالله الهَرَوي، نا أبو قَطَن، نا عبدالله بن عون، عن محمد قال: «كان أنس بن مالك إذا حدّث حديثاً عن النبي ﷺ ففرغ منه قال: أو كما قال رسول الله ﷺ[1]».

الكتابة عن المحدِّث في المذاكرة

إذا أوردَ المحدِّث في المذاكرة شيئاً أراد السامع له أن يدوّنه عنه، فينبغي له إعْلام المحدِّثِ ذلك، ليتحرَّى في تأدية لفظه وحَصْر معناه.

١١٠٩ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داوُد، نا مُسَدَّد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا: نا يحيى، عن عبيد الله بن الأَخْنس، عن الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهَك، عن عبد الله بن عَمرو، قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش وقالوا: تكتب كل شيء ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتاب، فذكرتُ ذلك إلى[2] رسول الله ﷺ فأومأ بإصبَعه إلى فيه، فقال: اكتب، فو الذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق[3]».

١١١٠ - أنا عبيد الله بن أبي الفتح، أنا محمد بن العباس الخزّاز، أنا إبراهيم بن محمد الكِنْدي، نا أبو موسى محمد بن المثنَّى، قال: «سألت عبد الرحمن - يعني ابن مهدي - عن حديث - وعنده قوم - فساقَهُ، فذهبتُ أكتبهُ، فقال: أي شيء تصنع؟ فقلت: أكتبه، فقال: دعه، فإنّ في نفسي منه شيئاً، فقلت: قد جئتَ به، فقال: لو كنتَ وحدك لحدثتك به، فكيف أصنع بهؤلاء؟»

---

(١) انظر المصدر السابق، الصفحة ذاتها.

(٢) هكذا في المخطوطة، وفي مصادر السنة التي ذُكر فيها الحديث «ذكرت ذلك لرسول...» وهو الصحيح. هذا وقد وُضع فوق «إلى» علامة تضبيب، إشارة إلى أن فيها شيئاً.

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند ١٦٢/٢ - بلفظه مع اختلاف يسير، ورواه أبو داود - كتاب العلم - باب في كتاب العلم - ٣١٨/٣ - حديث ٣٦٤٦ - بلفظه، ورواه الدارمي - المقدمة - باب من رخص في كتابة العلم - حديث ٤٩٠ - بلفظه أيضاً.

★ قال أبو بكر: كان أبو موسى من الملازمين لعبد الرحمن، فقوله: لو كنتَ وحدك لحدثتك به، أراد أنهُ متى بان له أن الحديث على غير ما حدثه به أمكنَهُ استدراكه لإصلاح غلطه، ولا يُمكنهُ ذلك مع الغرباء الذين حضروا عنده. والله أعلم.

★وكان عبد الرحمن بن مهدي يُحَرِّج على أصحابهْ أن يكتبوا عنه في المذاكرة شيئاً.

١١١١ - أنا بذلك أبو منصور محمد بن عيسى الهَمَذَاني، نا شعيب بن علي القاضي، نا القاسم بن محمد العطار، نا أبو علي عبدالله بن محمد بن علي البَلْخي الحافظ، قال سمعت بكر بن خلف يقول: سمعت عبد الرحمن بن مَهدي يقول: حرام عليكم أن تأخذوا عني في المذاكرة حديثاً، لأني إذا ذاكَرتُ تساهلتُ في الحديث.

١١١٢ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعَيم الضَبِّي، حدثني محمد ابن الحسن الهاشمي، نا أحمد بن الحسن بن عثمان القاضي، نا أحمد بن محمد بن سليمان التُسْتَري، قال: حدثني أبو زُرْعة الرازي، حدثني إبراهيم بن موسى، نا عبد الرحمن بن الحكم المروزي، عن نوفل بن المُطَهَّر، قال: قال لنا عبدالله بن المبارك: «لا تحملُوا /١٠٩ أ عني في المذاكرة شيئاً، قال أبو زرعة: وقال إبراهيم: لا تحملوا عني في المذاكرة شيئاً. قال أحمد: وقال لي أبو زرعة: لا تَحملُوا عني في المذاكرة شيئاً[1] »

١١١٣ - أَرَنَا محمد بن عيسى الهَمَذاني، نا صالح بن أحمد الحافظ، قال: سمعت عبد الله بن إسحق بن سَيَامَرْد يقول: سمعت أبا زُرعة في منزل أبي حاتم يقول: « حرج على كتب عليّ المذاكرة شيئاً[2] »

★واستحب لمن حفظ عن بعض شيوخه في المذاكرة شيئاً وأراد روايتَه عنه أن يقول: حدثَناه في المذاكرة. فقد كان غير واحدٍ من متقدمي العلماء يفعل ذلك.

(١) هكذا جاء النص في المخطوطة. وهو غير مستقيم المعنى، ولذلك وضع الناسخ علامة التضبيب فوق كلمتي: « حرج » و « علي ». والظاهر أن أصل الكلام كان هكذا: « أُحَرِّج على من كتب عليَّ في المذاكرة شيئاً » فسقطت منه: الألف في « أُحَرِّج » و « مَن » و « في » والله أعلم.

٢٣
باب
ذكر الحكم فيمن رَوى من حفظه حديثاً فخولف فيه

★ يلزم الراوي إذا خالفه فيما رواه راوٍ غيرُه أن يرجع إلى أصل كتابه فَيطالِعَهُ، ويستثبت منه.

١١١٤ - فقد أنا عليُّ بنُ محمد بن عبدالله المعدَّل، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل،، حدثني أبي، نا حجاج بن محمد الترمذي، عن ابن جُرَيْج، قال: أخبرني أبو جَعْفَر محمد بن عليّ «أن إبراهيم ابن النبي ﷺ لما مات حُمل إلى قبره على مِنْسَج الفرس[1]» قال عبدالله: قال أبي: كان يحيى وعبد الرحمن أنكراه عليه، فأخرج إلينا كتابَهُ الأصل قرطاس فقال: ها أخبرني محمد بن علي.

★ قال أبو بكر: وكان إخراج حجاج أصل كتابه حجة له على يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي، وزالت العُهودُ عنه فيما أنكراه عليه، وكذلك يلزم كل من رَوى من حفظه ما خُوْلِف فيه، وأُنْكِر عليه أن يفعل إذا كان قادراً على الأصل، أو يمسك عن الرواية إذا تعذر ذلك عليه.

١١١٥ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن المظفّر، نا الحسن بن آدم، قال: حدثني إسماعيل بن محمد الجبريني، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: هما[2] ثبت حفظ وثبت كتاب، قال: فقلت له: يا أبا زكريا أيهما أحب إليك ثبت حفظ أو ثبت كتاب؟ قال: ثبت كتاب.

١١١٦ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي

(١) قال في القاموس ١/٢١٧ «ومن الفرس أسفل من حاركه» ومعنى الحديث أنه حُمل على مقدمة الفرس.

(٢) أي الحفاظ. وهم نوعان: ضابط كتاب، وضابط صدر.

الأبّار، نا الحسين بن الحسن المروزي، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «كنت عند أبي عَوانةَ فحدث بحديث عن الأعمش، فقلت: ليس هذا من حديثك، قال: بلى. قلت: لا. قال: يا سلامةَ هاتي الدَّرْج، فأخرجت [الدَّرْج[1]]، فنظر فيه، فإذا ليس الحديث فيه، فقال: صدقت يا أبا سعيد، صدقت يا أبا سعيد، فمن أين أُتيتُ؟ قلتُ: ذُوكرتَ به وأنت شاب، فظننتَ أنَك سَمعتَهُ».

★ وهكذا لو لم يحدث من حفظه، لكنه روى مِنْ فرع له /١٠٩ب شيئاً خُوْلف فيه، فإنه يلزَمُه الرجوع إلى الأصل لجواز دخول الخطأ على الناقل في حال النقل.

١١١٧ - أنشدني عبدالله بن يحيى بن عبد الجبار السُكَّري، قال: أنشدنا أبو يَعْلَى الطَرَسوسي، قال: أنشدني عبدالله بن سليمان بن الأشعث:

إذا تشاجر أهل العلم في خَبَرٍ ... فليطلب البعضُ من بعض أُصولَهُمُ
إخراجك الأصل فعل الصالحين فإن ... لم تُخْرِج الأصل لم تَسْلُكْ سبيلهمُ
فاصدع بحق ولا تأبَى نصيحتَهُمْ ... وأخرج أُصولك إنّ الفَرْعَ مُتّهَمُ

١١١٨ - أخبرنا علي بن أبي علي، أنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: سمعت أبا بكر عبدالله بن سليمان يقول: وكان ربما غلَّطه أبو محمد بن صاعد فيُخرجُ أبو بكر أصلَهُ فيطرحُهُ إلى الحاضرين ويقول- والأبياتُ له- :

على الكذّاب لعنةُ مَنْ تعالَى ... وخزيٌ دائمٌ أبداً يزيدُ
فإن قال المُزَوِّرُ ما كَذَبْنا ... فهاتِ الأصلَ رِمّاً لا جديدُ
ففيه إن أتيتَ به بيانٌ ... وإلاّ أنت كذّابٌ عميدُ
وقلت لصاحبي اهْجُرْهُ مَليّاً ... فَعَنْ رَسْم ابن حَنْبل لا مَحيدُ
إذا ما كان سِلْكُكَ حنبلياً فَبُورِك ... نَظْمُ سِلْكِك يا سعيدُ

١١١٩ - أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الواحد المَرْوَرُّوذي، نا محمد بن

---

(١) كلمة «الدَّرْج» هذه سقطت من المخطوطة، لكن المقام يقتضيها فزدتها. والدَّرْج هو: الشيء الذي يُكتب فيه، كما في القاموس ١/١٩٤

عبدالله الحافظ النيسابوري، نا محمد بن صالح بن هانىء، نا محمد بن نعيم، نا عَمرو بن علي، نا أزهر، نا ابن عون، عن ابراهيم، عن عَبيدَة، عن عبدالله، قال: رسول الله ﷺ: خير الناس قَرْني[1]. قال: فَحَدَّثتُ به يحيى بن سعيد، فقال: ليس في حديث ابن عون «عن عبدالله» فقلت له: بلى فيه، قال: لا، قلت: إن أزهر حدثنا عن ابن عَون، عن إبراهيم، عن عُبيدة عن عبدالله، قال: رأيتُ أزهَر جاءَ بكتابه ليس فيه عن عبدالله، قال عَمرو بن علي: فاختلفتُ إلى أزهرَ قريباً من شهر لينظر فيه، فنظر في كتابه، ثم خرج، فقال: لم أجده إلاّ عن عَبِيدَة عن النبي ﷺ.

★ فيجب على المحدث الرجوع عما رواه إذا تبيّن أنه أخطأ فيه، فإذا لم يفعل كان آثماً. وعلى الطالب الإمساك عن الاحتجاج به.

١١٢٠ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعَيم الضَبيّ، قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن يَعقوب الحافظ، قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحق- وقيل له: لِمَ رويتَ عن أحمد بن عبد الرحمن بن وَهب وتركت سفيان ابن وكيع؟-
فقال لأن /١١٠أ أحمد بن عبد الرحمن لما أَنْكَروا عليه تلك الأحاديث رجع عنها عن آخرها إلا حديث مالك عن الزهري عن أنس إذا احضر العشاء فإنه ذكر أنه وجده في دَرْج من كُتُب عمه في قرطاس، وأما سفيان بن وكيع فإن وَرّاقَه أَدْخَلَ عليه أحاديث، فرواها وكلمناه فيها فلم يرجع عنها، فاستخرت الله وتركت الرواية عنه».

١١٢١ - أنا أبو بكر البَرْقاني، قال: قرأت على محمد بن محمود المروزي، حدثكم محمد بن علي الحافظ، قال: سمعت إسحاق بن منصور يقول: «صِرْتُ أنا ورجل خراساني وآخر بَصْري إلى وهب بن جَرير، فحدَّثَنا بحديث وَهِم فيه، فاذا أنا في المنزل إذْ أتاني، فقال لي:- وأَصْلَحَ ذلك الحديثَ- اكْفِني الخراساني وأنا أكفيك البصري».

(١) أخرجه البخاري- كتاب الشهادات- باب لا يشهد على جَور إذا أُشهد- ٥/٢٥٩- حديث ٢٦٥٢- بلفظه، وله تتمّة، وأخرجه في مواضع أخرى من صحيحه، وأخرجه مسلم والترمذي، وابن ماجه وأحمد.

١١٢٢ - أخبرني علي بن أحمد الرذاذ، أنا محمد بن جعفر بن الهيثم، نا محمد ابن إسماعيل السلمي، نا أبو سعيد الحداد، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «لا يكون العالم إماما في العلم حتى يعرف عمن يحدث، ولا يحدث عن كل واحد، ولا يقيم على الغلط أو نحو هذا».

١١٢٣ - أخبرني محمد بن عبد الواحد أبو الحسن، نا أحمد بن إبراهيم، نا محمد بن الحسين اللَّخْمي، قال: سمعت أبا أسامة وهو عبدالله بن أسامة الكلبي يقول: قال عبد الرحمن بن مهدي: «كان سفيان يخطئ فيرجع من يومه، وكان شعبة يخطئ فيمكث الأيام حتى يقال له فيرجع عنه».

١١٢٤ - أخبرني عبدالله بن أبي بكر بن شاذان، أنا أحمد بن علي بن محمد ابن الجهم الكاتب، نا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن قريش، نا العباس بن محمد الدُّوري، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «من قال إني لا أخطئ في الحديث فهو كذاب».

★وينبغي للطالب إذا دَوَّن عن المحدّثِ ما رواه له من حفظه أن يبيّن ذلك حال تأديتِهِ، لتَبْرأَ عُهْدَتُه من وهم إن كان حصل فيه، فإن الوهم يسرع كثيراً إلى الرواية عن الحفظ.

١١٢٥ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطِيعي، نا محمد بن المظفر الحافظ، نا يحيى بن موسى بن إسحاق الأُبُلي، نا محمد بن المثنى[1] نا بن أبي عدي، عن محمد بن عَمرو بن علقمة قال: حدثني ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن فاطمة بنت أبي حُبَيْش أنها كانت تُسْتَحاض، فقال لها النبي ﷺ إذا كان الحِيضة فإنه دم أسود يُعْرَف، فإذا كان ذلك، فأمسكي عن الصلاة، فإن كان الآخر فتوضئي وصلّي فإنما هو عِرْق، قال أبو موسى: نابه بن أبي عدي من كتابه، ثم حدثنا به حفظاً قال: نا محمد بن عَمرو، عن بن شهاب، عن عروة، عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حُبَيْش كانت تُسْتَحاض، فقال رسول الله ﷺ: إن دم الحيضة أسود يُعْرَف، فإذا كان ذلكِ فأمسكي عن الصلاة، وإذا كان الآخر فتوضّئي

(١) لفظ «نا» ليس في المخطوطة، ووجوده ضروري لتصحيح الرواية، لأن محمد بن المثنى ليس بن أبي عدي، بل رواه عن بن أبي عدي، كما ذكر ذلك المؤلف بعد أسطر، وكما هو موجود في سنن النسائي.

وصلّي /١١٠ب[1].

من خالفه آخَرُ أحفظُ منه فرجع إلى قوله

★إذا روى المحدث من حفظه ما ليس له به كتاب، فخالفه فيه من هو أثبت أو أحفظ منه لزمه الرجوع إلى قوله.

١١٢٦ - أنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد الأُرْمَوي بنيسابور، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن زكريا الجَوْزَقي، أنا مكيُّ بن عبدان، نا مسلم من الحجاج، نا الحُلْوانيّ، نا سليمان بن حَرب، نا حماد بن زيد، قال: «كان ابن عون يسألني كيف قال أيوب كذا، فأخبره: فإن كان خالفه ترك ابنُ عون ذلك الحديثَ. فأقول له: لِمَ تتركه؟ فيقول: إن أيوب كان أعلمنا بالحديث».

١١٢٧ - أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأت على عبدالله بن عمر بن أحمد بن علي المروزي بها حدثكم أبو عبدالله محمد بن موسى النهرتيري، نا عبدالله بن أحمد بن شَبُّويَهْ ببغداد، قال: سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: سمعت حماد بن زيد يقول: إن شعبة إذا خالفني تركتُ ما في يدي، لأنه لم يكن يرضى أن يسمع الشيء مرة حتى يعود فيه مرتين».

★ وكان سفيان الثوري إذا حفظ شيئاً لم يلتفت إلى خلاف من خالفه فيه، ثقة منه بنفسه، واعتماداً على إتقانه وضبطه.

١١٢٨ - أنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي بدمشق، نا

---

(١) أخرجه البخاري- كتاب الوضوء- باب غسل الدم- ١/٣٣١- حديث ٢٢٨- بمعناه. وفي كتاب الحيض- باب الاستحاضة- ١/٤٠٩- حديث ٣٠٦- بمعناه أيضاً. ورواه مسلم- كتاب الحيض- باب المستحاضة وغسلها وصلاتها- ١/٢٦٢- حديث ٦٢- بمعناه. ورواه أبو داود- كتاب الطهارة- باب في المرأة تُستحاض- ١/٧٢- حديث ٢٨٠- بمعناه، وحديث ٢٨١ و ٢٨٢ كلاهما بمعناه أيضاً، وفي ٢٨١ زيادات واختلاف الروايات والطرق. ورواه الترمذي- كتاب الطهارة- باب ما جاء في المستحاضة- ١/٢١٧- حديث ١٢٥- بمعناه، ورواه النسائي- كتاب الطهارة- باب الفرق بين دم الحيض والاستحاضة- ١/١٠٢- بلفظه إلا أحرفاً يسيرة، وقد التقى المؤلف معه في محمد بن المثنّى إلى آخر الإسناد. وأخرجه بن ماجه- كتاب الطهارة- باب ما جاء في المستحاضة- ١/٢٠٣- حديث ٦٢٠ و ٦٢١- بمعناه. وأخرجه الدارمي- كتاب الصلاة والطهارة- باب في غسل المستحاضة- ١/١٦٣- حديث ٧٨٠- بمعناه. وأخرجه أحمد في المسندفي مواضع كثيرة منها في ٦/٨٢- بنحوه.

القاضي أبو بَكر يُوسُف بن القاسم المَيَانَجِي[1]، نا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بالري، نا أحمد بن سنان الواسطي، نا عبد الرحمن بن مهدي، قال: «لما حدث الثوري عن حماد عن عَمرو بن عطيه التيمي، عن سلمان: إذا حككتَ جسدك فلا تمسحه ببُزاق، فإنه ليس بطهور، قلت: يا أبا عبدالله: خالفك النَاسُ في هذا. قال: مَنْ؟ قال:[2] قال شعبةَ: عن حماد عن رِبْعي. قال: امضه. قلت: نا حماد بن سلمةَ، عن حماد، عن رِبْعي. قال: امضه، قلت: نا هشام عن حماد، عن رِبْعي. قال: هشام؟ فتوقَّف ساعة، ثم قال: كأني أسمع حماداً يقول: نا عَمرو بن عطية عن سَلْمان. قال عبد الرحمن: فمكثتُ زماناً أحمل الخطأ فيه على سفيان، حتى نظرتُ في كتاب غُنْدَر، عن شعبَةَ، فإذا فيه، نا شعبة، قال: نا حماد، عن ربعي، عن سلمان. قال شعبةَ: وكان حماد قال مرة: عن عَمرو بن عطية. فعلمتُ أن الثوري كان إذا حفظ الشيء لم يبالِ مَن خالفه».

١١٢٩ - أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، أنا أحمد بن جعفر بن محمد ابن الفرج الخلاّل، نا أبو سعيد همام بن إدريس بن محمد البخاري، نا أبوعَمرو الحسين بن عَمرو، قال: سمعت وكيعاً يقول: «روى شعبَةُ حديثاً، فقيل له: إنك تُخَالَفُ في هذا الحديث، قال: من يخالفني؟ قالوا: سفيان، قال: دَعُوه[3] «سفيان أحفظ مني».

١١٣٠ - أنا أحمد بن محمد بن غالب، نا أبو العباس بن حمدان، نا محمد بن
١١١/أ أيوب، أنا يوسف بن موسى قال: سمعت أبا داوُدَ يقولُ: سمعت شعبة يقول: «إذا خالفني سفيان في حديث، فالحديث حديثه».

★ قال أبو بكر: أُستَحِبُّ للراوي أن يدعَ المِراءَ فيما خُولف فيه وإن كان

(١) رسمت في المخطوطة «المبانجي» بالباء الموحدة، وهو خطأ من الناسخ. والمَيَانَجي: قال في اللباب ١٩٧/٢ «بفتح الميم والياء وسكون الألف وفتح النون، وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى موضعين: أحدهما: ميانج، وهو موضع بالشام. قال السمعاني: ذكره أبو الفضل المقدسي، ولست أعرف في أي موضع هو. ينسب إليه أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي...»

(٢) كلمة «قال» هذه كُتبت في المخطوطة بين السطرين، لكنها غير تامة هكذا «قا» فما أدري إذا كانت سبق قلم من الناسخ، أو أصابها شيء، فالله أعلم. وعلى كل حال، فالمقام يقتضي وجودها.

(٣) أي دعوا الحديث ولا تعتمدوه، لأن سفيان قد خالفني فيه. فهو أحفظ مني وسفيان هنا هو سفيان الثوري.

مُحِقّاً، فقد كان شَبَابَةُ بن سَوّار يروي عن شعبة حديثا عُرِفَ به، واشتهر عند الناس أنه يتفرد بروايته. فرواه أبو داوُد الطيالسي عن شعبة، فأنكره أصحابُ الحديث عليه، فأمرهُم أن يتركُوه. وتَحَمُّلُ أبي داوُدَ من العلم معروفٌ، فهو بالحفظ والصدق موصوف، إلا أنه رأى ترك ذلك الحديث أبعدَ من الظِنَّة، وأَنْفَى للتُهمَة، فتركه. وقد قال رسول الله ﷺ: دع ما يريبك لما لا يريبك. فإنك لن تجد فَقْدَ شيء تركته لله عزَّ وجل[1].

١١٣١ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا محمد بن إبراهيم بن يوسف المروزي، أنا علي بن الحسن[2] بن شقيق، عن ابن المبارك، عن محمد بن سُلَيْم، عن حُمَيْد بن هلال، قال: قال عمران بن حصين: «سمعت من النبي ﷺ أحاديث ما يمنعني أن أحدث بها إلا أناس يخالفوني فيها».

١١٣٢ - أنا هلال بن محمد بن جَعفر الحَفَّار، أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصَفَّار، نا عَباس بن محمد الدُّوري، نا شَبَابَة، عن شعبة، عن عبدالله ابن دينار، عن ابن عمر «أَنّ النبي ﷺ نَهى عن القَزَع[3]» قال: ثم قال في هذا الحديث: فحدثنا به أبو داود الطيالسي في المجلس، فصاح به الناس في المجلس يا أبا داود، ليس هذا من حديثك، هذا حديث شَبَابَة. قال أبو داوُد: فَدَعُوه إذن فَدَعُوه».

---

(١) أخرجه الترمذي- كتاب صفة القيامة- باب ٦٠- ٤/٦٦٨- حديث ٢٥١٨ الشطر الأول منه بلفظه، والباقي مختلف. وأخرجه أحمد في المسند- ٣/١٥٣- الشطر الأول منه فقط. وأخرجه أبو نعيم في الحلية- ٦/٣٥٢- من طريق عبد الله بن عمر- بلفظه، وقال: غريب من حديث مالك، تفرد به ابن أبي رومان عن بن وهب. وأخرجه أيضاً في ٨/٢٦٤- من طريق الحسن بن علي مثل لفظ الترمذي. وأخرجه بن حبان والحاكم.

(٢) كتبت في الأصل «الحسين» ووضع فوقها ضبّة، ثم كتبت في حاشية الصفحة «الحسن» وهو الصحيح. وهو علي بن الحسن ابن شقيق، أبو عبد الرحمن المروزي. ثقة حافظ، أخرج له أصحاب الكتب الستة. مات سنة ٢١٥، وقيل قبل ذلك.

(٣) أخرجه النحاري- كتاب اللباس- باب القزع- ١٠/٣٦٣- حديث ٥٩٢٠، وأخرجه مسلم- كتاب اللباس والزَينة ٣/١٦٧٥- حديث ١١٣. وأخرجه أبو داود- كتاب الترجل- باب في الذؤابة- ٤/٨٣- حديث ٤١٩٣ و ٤١٩٤، وأخرجه النسائي- كتاب الزينة- باب النهي عن القزع- ٨/١١٣، وأخرجه ابن ماجه- كتاب اللباس- باب النهي عن القزع-

★ حكى أحمد بن منصور الرمادي قصة أبي داوُد في هذا الحديث على وجهٍ آخرَ.

١١٣٣ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، نا أبو يعقوب يوسُف بن إبراهيم بن موسى الجرجاني، نا أبو نُعَيم الجُرجاني، نا أحمد بن منصور الرمادي، قال: «كان أبو داود حدثنا قال: نا شعبة، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القَزَع. قال الرمادي: فشهدت على المديني يقول: ما روى شعبة قط عن عبدالله بن دينار- يعني هذا الحديث- وأحاديث عبدالله دينار معدودة. قال الرمادي: وشهدت أبا داود- وبلغه ذلك- فقال: اضربوا عليه. نا العمري، عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن القَزَع فوجدوه عند شَبَابَة. فكتبوا به إلى أبي داود».

١١٣٤ - أخبرني الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرني أبي، نا محمد بن الحسين ابن حميد بن الربيع، قال: سمعت أبا أسامة- وهو عبدالله بن أسامه الكلبي- قال: وقال لي بن نُمَير: «كان وكيع إذا كان في كتابه حديث ينكره، أمسك عنه، لم يحدث به. فإذا جاء إليه بنو أبي شيبة والحفاظ ذاكرهم بشيء منه؛ فإن ذكروه /١١١ب وقالوا نابه عن فلان ذكرهُ، وإن شكّوا فيه أمسك عَنه».

مراجعة المحدِّث وتوقيفُه عندما يتخالج في النفس من روايته

★ لا يجوز للطالب أن ينكر على المحدث شيئاً رواه إذا لم يعرفه أو وقع في نفسه شيء من سماعه إياه، لكن ينبغي له أن يوقفه عليه، ويستثبته فيه فما أخبره به قبله منه، لكونه أميناً في نفسه عدلا في حديثه.

١١٣٥ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصَمّ، نا العباس بن محمد بن حاتم الدُّوري، نا محمد بن عبيد، نا بكير بن عامر، عن عبد الرحمن بن أبي نُعْم، قال: حدثني المغيرة بن شعبة «أنه

= ١٢٠١/٢- حديث ٣٦٣٧ و ٣٦٣٨، وأخرجه أحمد في المسند- ٤/٢، وأخرجه في مواضع أخرى من المسند.

والقَزَع هو: أن يُحْلق بعض الرأس ويُترك بعض، وهكذا جاء مفسراً في أكثر روايات الحديث من قبل نافع راوي الحديث عن ابن عمر.

سافر مع رسول الله ﷺ، فدخل رسول الله في وادٍ، فقضى حاجته، ثم خرج فتوضأ ومسح على خفيه. فقلت: يا رسول الله نسيتَ، لم تخلع؟ قال: كلا، بل أنت نسيتَ، بهذا أمرني ربي عز وجل »[1].

١١٣٦ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبد الخالق بن الحسن بن محمد السَّقَطي، نا إسحق بن الحسن الحربي، نا عفان، نا شعبة، قال سليمان ومنصور وزُبَيْد حدثوني عن أبي وائل، عن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: « سِبابُ المسلم فسوق وقتاله كفر[2] » قال زُبَيْد: قلت لأبي وائل مرّتين: أنت سمعته عن عبدالله؟ قال: نعم.

١١٣٧ - أنا أبو نُعَيْم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، أخبرني جَعْدَةُ- رجل من قريش- وهو بن أم هانئ. وكان سمَاك بن حرب يحدثه يقول: أخبرني ابنا أم هانئ قال شعبة: فلقيت أنا أفضلَهما، جَعْدَةَ، فحدثني عن أم هانئ أن رسول الله ﷺ دخل عليها فناولته شراباً فشرب، ثم ناولها فشربت، فقلتُ[3]: يا رسول الله كنتُ صائمةً، فقال رسول الله ﷺ: « الصائم المتطوع أمير نفسه، إن شاء صام وإن شاء أفطر ». قال شعبة: فقلت لجَعْدَة: أسمعته أنت من أم هانئ؟ قال: أخبرني أهلنا وأبو صالح مولى أم هانئ عن أم هانئ[4].

١١٣٨ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي وأبو علي ابن الصَوّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عفان، نا حماد بن سلمة، قال: « جاء شعبة إلى حُمَيْد، فسأله عن حديث، فحدثه به، قال: أسمعتَهُ؟ قال: أَحْسِبُ. قال: فقال شعبة بيده

(١) أخرجه أبو داود- كتاب الطهارة- باب المسح على الخفين- ١/٤٠- حديث ١٥٦- بنحوه مختصراً. هذا وقد أخرج حديث المسح على الخفين أصحاب الكتب الستة وغيرهم، وأحاديث المسح على الخفين مستفيضة، بل متواترة معنى.

(٢) أخرجه البجاري- كتاب الإيمان- باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر- ١/١١٠- حديث ٤٨ بلفظه، وأخرجه مسلم- كتاب الإيمان- ١/٨١- حديث ١١٦- بلفظه، وفيه سؤال زُبيد لأبي وائل، وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد.

(٣) في المسند « فقالت »

(٤) أخرجه أحمد في المسند- ٦/٣٤١- بلفظه.

هكذا، أي لا أريده. قال: فلما قام فذهب، قال قد سمعتُه من أنس، ولكنه شدَّدَ عليَّ، فأحببتُ أن أُشدِّدَ عليه».

١١٣٩ - أنا أحمد بن أبي جعفر /١١٢أ القَطِيعي، أنا إسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان النَّسَوي، نا جَدِّي، نا حرملة بن يحي، أنا ابن وَهب، نا سفيان - هو بن عُيينة، عن ابن جُرَيْج، قال: «كان عطاء يحدثنا بالحديث فيقول: قال ابن عباس: فأقول له: أسمعتَهُ من ابن عباس؟ فيقول: خرج به إلينا أصحابنا من عنده».

١١٤٠ - أخبرني الحسن بن أبي بكر، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، نا أحمد بن محمد بن الأزهر، نا علي بن حُجْر، نا محمد بن عمار، حدثني سعد بن أبي سعيد المَقْبُري، عن أبي هريرة، قال، قال رسول الله ﷺ: «خير الكسب كسبُ يد العامل إذا نصح[1]» قال علي بن حُجْر: أفادني هذا الحديث مروان الطاطري الدمشقي، فدخلت عليه، فحدثني به. فلما فرغ، قلت لَهُ: حدثك سعيد؟ قال: تُوشِكُون أن تُحلِّفونا بالطلاق.

١١٤١ - نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري لفظاً بحُلْوان، أنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان، نا حسن بن القاسم بن دُحَيْم الدمشقي بمصر، قال: نا محمد بن سليمان، قال: «قدم علينا يحيى بن معين البصرة، فكتب عن أبي سلمة، فقال: يا أبا سلمة إني أريد أن أذكر لك شيئاً ولا تغضب قال: هات، قال: حديث همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر الغار[2] لم يروه أحدٌ من أصحابك، وإنما رواه بَهْز وحَبّان وعفان، ولم أجده في صدر كتابك، إنما وجدته على ظهره. قال: فنقول ماذا؟ قال: تحلف لي أنك سمعتَهُ من همّام، قال: ذكرتَ أنك كتبتَ عشرين ألفاً، فإن كُنْتُ عندك فيها صادقاً. فما ينبغي أن تكذبني في حديث، وإن كنتُ عندك كاذباً في حديث، فما ينبغي أن تصدّقني فيها ولا تكتب منها شيئاً وترمي بها. بَرَّةُ بنتُ أبي عاصم[3] طالق

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند - ٢/٣٣٤ - بلفظه. وأخرجه في ٢/٣٥٧ - قريباً من لفظه.

(٢) هكذا في المخطوطة، وقد وضع الناسخ عليها ضبة إشارة إلى أن فيها شيئاً وهو كذلك. ولم يظهر لي المراد منها.

(٣) يعني زوجته طالق ثلاثاً.

ثلاثاً إن لم أكن سَمعتُه من هِمام، والله لا كلمتك أبداً».

استحباب التحديث والتكفير لمن حلف أن لا يحدث

١١٤٢ - أنا عبد الباقي بن محمد بن أحمد بن زكريا الطحان، أنا أبو علي ابن الصواف، أنا عبد الله بن حنبل - فيما أجازه لنا - قال: حدثني نصر بن علي، قال حدثني حسين بن عروة، عن حماد بن زيد، عن أيوب، قال: «كان عكرمة يحلف أن لا يحدثنا، ثم يحدثنا فنقول له في ذلك فيقول: هذا كفارة هذا».

وأنا عبد الباقي، أنا بن الصواف نا إبراهيم بن هاشم من حفظه، نا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن رجل من الأَزد، قال: «كان عكرمَةُ يحلف أن لا يحدثنا ثم يحدثنا، فيقول هذا كفارته».

★ قال أبو بكر: إذا حلف بالله تعالى أن لا يحدث ثم حدث فقد حَنِثَ، ويلزمه كفارة يمين. والذي ذهب إليه عكرمة من أن التحديث يجزيه في التكفير خطأ. والفقهاء مجمعون على خلافه. /١١٢ب

١١٤٣ - أنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن يعقوب الموري بالري، نا محمد ابن الحسن بن الفتح الصَّفَّار الْقَزْوِيني، نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ناعمي محمد بن الأشعث، نا أبي الأشعثُ بن إسحق بن بشير بن شداد بن عَمرو بن عمران، قال: «كنا نختلف إلى حماد بن زيد، فكان إذا حلف أن لا يحدثنا حَدَّثنا، وإذا قال لاأحدّثكم لم يحدثنا».

١١٤٤ - أخبرني أحمد بن علي بن عبد الله الطبري، أنا أحمد بن الفرج بن منصُور، نا أحمد بن علي الرازي، قال: سمعت أبا حاتم يقول: «كان أبو الوليد الطيالسي إذا حلف ألاّ يحدث كَفَّر عن يمينه وحَدَّث، وإذا قال: لا أُحَدِّث كان لا يحدث. فقيل له في ذلك، فقال: قال النبي ﷺ: من حلف على يمين، فرأى غيرها خيراً منها فليكفر عن يمينه»[1].

---

(١) أخرجه البخاري - كتاب الأيمان والنذور - باب قول الله تعالى: لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم - ١١/٥١٧ - حديث ٦٦٢٢ - بمعناه، وأخرجه مسلم - كتاب الأيمان - ٣/١٢٧١ - الاحاديث من ١١ - ١٧ بألفاظ مقاربة، وأخرجه أحمد وأصحاب السنن الأربعة.

١١٤٥ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا القاضي أبو نعيم عبد الملك بن أحمد بن نعيم بن عبد الملك الإسْتِراباذي، نا القاضي أبو عمر محمد بن محمد بن إسحق السراج بجُرجان، قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ سليمان بن مطر يقول: «أتينا ابن عُيينة ليُحدثنا فأبى وامتنع، فهجمنا دارَهُ، فلما وقع بَصَرُه علينا قال: ويحكم دخلتم داري بغير إذني وقد حدثنا الزهري عن سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من اطلع في دار قوم بغير إذنهم ففقئوا عينه فلا قصاص ولا دية»[1]. فقلنا: ندمنا يا أبا محمد، فقال: لقد حدثنا عبد الكريم الجَزَري، عن عبد الله بن مَعْقِل، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «الندم توبة»[2]. فقلنا: قد حلفتَ أن لا تحدثنا وقد حدثتنا، قال: فحدث بحديث عبد الرحمن بن سمره عن النبي ﷺ «إذا حلفتم على يمين الحديث....[3]» قال فخرجنا من عنده ومعنا ثلاثة أحاديث رأسمال».

قول المحدث حدثنا وأخبرنا

١١٤٦ - أخبرنا الحسن بن أبي بكر وعثمان بن محمد العلاف قالا: أنا محمد ابن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا محمد بن سليمان، نا أبو عاصم، نا ابن جريج أن عَمرو بن دينار أخبرهُ أن طاوساً حدثه أن حُجْرَ بن قيس حدثه أن زيد بن ثابت حدثه أو أخبره أنه سمع النبي ﷺ يقول: «العُمْرَى ميراث»[4].

---

(١) أخرجه النسائي - كتاب القسامة - باب من اقتصَّ وأخذ حقه دون السلطان - ٥٥/٨ - بلفظ مقارب، وأخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في الاستئذان - ٣٤٣/٤ - حديث ٥١٧٢ - بمعناه، وأخرجه أحمد في المسند - ٥٢٧/٢ - بمعناه، وأخرجه البخاري - كتاب الديات - باب من أخذ حقه أو اقتص دون السلطان - ٢١٦/١٢ - حديث ٦٨٨٨ - بنحوه، وأخرجه مسلم - كتاب الآداب - باب تحريم النظر في بيت غيره - ١٦٩٩/٣ - حديث ٤٣ و ٤٤ - بنحوه أيضاً، كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه بن ماجه - كتاب الزهد - باب ذكر التوبة - ١٤٢٠/٢ - حديث ٤٢٥٢ - بلفظه، وأخرجه أحمد في المسند - ٣٧٦/١ و ٤٢٣/١ و ٤٣٣/١ - بلفظه، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢٤٣/٤ - وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

(٣) سبق تخريجه قبل قليل.

(٤) أخرجه مسلم - كتاب الهبات - باب العُمْرَى - ١٢٤٨/٣ - حديث ٣١ - بلفظ: «العمرى ميراث

١١٤٧ - أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا علي بن عبد العزيز البَرْذَعي، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، نا الربيع بن سليمان، قال: قال الشافعي: «إذا قرأ عليك المحدث فقل حدثنا، وإذا قرأتَ عليه فقل أخبرنا».

★ وهذا الذي قاله الشافعي مذهب جماعة من أهل العلم. ورُوِيَ من المتقدمين عن عبد الملك بن جُرَيْج المكي وعبد الرحمن بن عَمرو الأوزاعي.

★ وكان حماد بن سلمة وهُشَيْم بن بَشير وعبد الله بن /١١٣أ المبارك وعبد الرزاق بن هَمّام ويزيد بن هارون ويحيى بن يحيى النيسابوري وإسحق بن راهويه وعَمرو بن عَون وأبو مسعود أحمد بن الفرات ومحمد بن أيوب بن يحيى بن الضِرِّيس يقولون في غالب حديثهم الذي يروونه «أخبرنا» ولا يكادون يقولون «حدثنا».

★وكان غيرهم يقول: ينبغي أن يبين السماع كيف كان، فما سُمع من لفظ المحدث قيل فيه «حدثنا» وما قُرئ عليه، قال الراوي فيه «قرأت» إن كان سمعه بقراءته، ويقول فيما سمعه بقراءة غيره «قُرئ وأنا أسمع».

★ وقال أكثر أهل العلم إذا كان الحديث في الأصل مسموعاً، فلِراويه أن يقول ما شاء من «حدثنا» و «أخبرنا» ولم يروا في ذلك فرقاً.

١١٤٨ - أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم السرخاباذي بالري، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ بأصبهان، نا سلامة بن محمود، نا محمد بن حماد الطُّهْراني قال: سمعت عبيد الله بن موسى يقول: سمعت الثوري يقول: «إذا قرأتَ على العالم فلا بأس أن تقول «نا».

١١٤٩ - أنا محمد بن عمر النَرْسِي، أنا أبو بكر الشافعي، نا الهيثم بن مجاهد، نا أحمد بن الدورقي، قال: قال بن مهدي. وأنا محمد بن الحسين القطان، أَنَا دَعْلَج، أَنَا أَحْمَدُ بن عليّ الْأَبَّار، نا أحمد بن إبراهيم قال: قال عبد الرحمٰن: كان الرجل يقرأ على مالك فيقول: أقول نا مالك؟ فيقول: نعم إن شاء الله».

= لأهلها»، وأخرجه الترمذي-كتاب الأحكام-باب ما جاء في العُمْرَى-٣/٦٣٢-حديث ١٣٤٩-بلفظ: «العمرى جائزة لأهلها، أو ميراث لأهلها» وأخرجه البخاري وباقي أصحاب السنن بمعناه.

١١٥٠ - أنا أحمد بن عمر بن رَوْح النَّهْرَواني، أنا المُعَافَى[١] بن زكريا، نا إبراهيم بن الفضل بن حَيّان الحُلْواني، نا محمد بن عبد الرحمن بن يونس السراج إملاءً قال: سمعت يحيى بن عبد الله بن بُكير يقول: «لما فرغنا من قراءة الموطأ على مالك بن أنس جثا بين يديه رجل من أهل المغرب فقال: يا أبا عبد الله، أرأيتَ ماقُرئ عليك من هذا الموطأ أقول: نا مالك؟ فقال نعم، أَوَليس هو حديثي، أَوَليس قد أنْصَتُّ له، فقوَّمْتُ خطأَهُ، ورددت زَلَلَهُ؟ فقل: نا مالك، إنه حديثي».

١١٥١ - أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأت على إسماعيل بن هشام الصَرْصَرِي،[٢] حدثكم أبو العباس محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العَتَكي، نا أبو جعفر أحمد بن محمد بن حجاج بن رِشْدِين بن سعد المَهْري[٣] بمصر، حدثني زهير بن عباد، نا عبد الله بن المغيرة، قال: سألت سفيان الثوري ومِسْعَرين كِدام ومالك بن مِغْوَل عن قراءة الحديث على العالم، فقالوا: هو بمنزلة الحديث منه. قال سفيان الثوري: إذا قرأتَ عليَّ أحاديث، ثم أردتَ أن تحدث بها فقل: حدثني الثوري. قال ابن رِشدين، قال لنا بن بُكَيْر: لما قرأنا الموطأ على مالك بن أنس قلنا: يا أبا عبد الله، قد عرضنا الموطأ عليك، فكيف نقول فيه؟ فقال: أليس قد أَنْصَتُ[٤] لكم حتى فرغتم؟ قولوا: نا مالك. وكان بن بكير /١١٣ب يقول لنا في الموطأ كله: «نا مالك، قال مالك» وكنا أربعة[٥] رفقاء: أنا وابن وهب وبن القاسم - يعني عبد الرحمن - وسعيد بن أبي

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «المعافا» وهي عادة الناسخ في جميع الكتاب.

(٢) الصَرْصَرِي: قال في اللباب ٢/٥٣: «الصَرْصَري» بفتح الطادين المهملتين، بينهما راء ساكنة، وفي آخرها راء ثانية. هذه النسبة إلى «صَرْصَر» وهي قرية على فرسخين من بغداد، يُنسب إليها أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله بن الهيثم بن هشام الصَرْصَري. سمع أبا عبد الله المحاملي وأبا العباس بن عقدة وغيرهما، روى عنه أبو بكر البرقاني، وأبو الحسين بن المهتدي، ومات سنة ثلاث وأربعمائة، وكان ثقة»

(٣) المَهْري: بفتح الميم وسكون الهاء قال في اللباب ٣/١٩٤: «هذه النسبة إلى مَهْرَة بن حيدان ابن عمرو بن إلْحاف بن قضاعة، قبيلة كبيرة ينسب إليها رِشْدين بن سعد المَهْري، من أهل مصر...»

(٤) رسمت في المخطوطة «نَصَتُ» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٥) رسمت في المخطوطة «أربع» ووضع فوقها ضبة إشارة إلى أنها خطأ. والصحيح ما أثبته.

مريم. وعرضنا الموطأ على مالك عرضةً ثانية، في بيت ابن يعقوب، وذكر من قدره عند مالك وفضله.

★ وقد ذكرنا هذا الباب في كتاب «الكفاية» [1] على الاستقصاء، وأوردنا هناك ما فيه غُنْيَه لمن وقف عليه.

---

(١) انظر ذلك في الكفاية بين ص ٢٨٣ - ٣١٠ في باب ما جاء في عبارة الرواية عما سمع من المحدث لفظاً، وباب القول في العبارة بالرواية عما سمع من المحدث قراءة عليه، وباب ذكر الرواية عمن لم يجز أن يقول فيما عرضه سمعت ولا حدثنا ولا أخبرنا، وباب ذكر الرواية عمن قال يجب البيان عن السماع كيف كان، وباب ذكر الرواية عمن قال في العَرْض «أخبرنا» ورأى أن ذلك كافية، وباب ذكر الرواية عمن أجاز أن يقال في أحاديث العرض «حدثنا» ولا يفرق بين «سمعت» و «حدثنا» و «أخبرنا».

ابن سليمان البخاري، نا أبو نصر أحمد بن أبي حامد الباهلي، قال: سمعت إسحٰق ابن أحمد بن خلف يقول: سمعت أبا علي صالح بن محمد البغدادي يقول: « كان محمد بن إسماعيل يجلس ببغداد، وكنت أستملي له، ويجتمع في مجلسه أكثر من عشرين ألفاً ».

١١٦٠ - نا بُشْرَى[١] بن عبد الله الفاتني - وكان شيخاً صدوقاً صالحاً - قال: سمعتُ أبا بكر أحمد بن جعفر بن سَلْم يقول: «لما قدم علينا أبو مسلم الكجي[٢] أملى الحديث في رحبة غسان وكان في مجلسه سبعة مُسْتَمْلين يبلّغ كل واحد منهم صاحبه الذي يليه. وكتب الناس عنه قياماً بأيديهم المحابر، ثم مُسِحَتْ الرحبة وحُسب مَن حضر بمحبرة، فبلغ ذلك نيفاً وأربعين ألف محبرة سوى النَظَّارة. قال ابن سلم: وبلغني أن أبا مسلم كان نذر أن يتصدق - إذا حدث - بعشرة آلاف درهم ».

١١٦١ - أنبأنا أبو سعد الماليني، نا ابن عدي سمعت محمد بن أحمد بن خالد يقول: «لم يكن بالبصرة مجلس أكبر من مجلس عمرو بن مرزوق، كان فيه عشرة آلاف رجل » قال ابن عدي: وقد كنا نشهد مجلس الفِريابي وفيه عشرة آلاف أو أكثر ».

١١٦٢ - أنا أحمد بن أبي حفص القطيعي، قال: سمعتُ أبا الفضل الزهري يقول: «حضرت مجلس جعفر بن محمد الفِرْيابي وفيه عشرة آلاف رجل ».

١١٦٣ - أنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البَصْري، حدثني

---

(١) بُشْرَى بضم الباء وسكون الشين وفتح الراء. قال الحافظ بن حجر في تبصير المنتبه ١/١٥٤: « وفي الأسماء بُشْرَى، بضم الموحدة وسكون المعجمة وفتح الراء، يكتب بالياء، فقد يلبس، وهم جماعة ».

(٢) الكَجِّي: بفتح الكاف وتشديد الجيم. قال في اللباب ٣/٢٩: « هذه النسبة إلى الكج وهو الجص. عرف بهذه النسبة أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن باغر بن كش الكجي الكشي، بصري، وإنما قيل له الكجي لأنه كان يبني داراً بالجص بالبصرة، فكان يقول: هاتوا الكج، وأكثر منه، فقيل له الكجي... »

أبي قال: «كنا نحضر مجلس أبي إسحق إبراهيم بن علي الهُجَيْمي[1] للحديث، وكان يجلس على سطح له، ويمتلىء شارع الهُجَيْم بالناس الذين يحضرون للسماع، ويبلِّغ المستملون عن الهُجَيْمي. قال: وكنت أقوم في السَّحَر فأجد الناس قد سبقوني وأخذوا مواضعهم. وحُسِبَ الموضعُ الذي يجلس الناس فيه، وكُسِّر، فوُجد مقعد ثلاثين ألف رجل».

★ وكان كافة من أدركناه من الشيوخ نقرأ عليهم الحديث قراءة، وبعضهم كان يجعل في كل أسبوع/ ١١٤ب يوماً للإملاء خاصّة، وبقية الأيام للقراءة. فمن شيوخنا الذين أدركناهم وحضرنا مجالسهم للأمالي أبو الحسن محمد بن أحمد ابن رزقويه وأبو الحسين وأبو القاسم علي وعبد الملك ابنا محمد بن عبدالله بن بشران، وأبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي. وكانوا يملون في أيام الجُمُعات. وكذلك القاضي أبو بكر أحمد ابن الحسن الحِيْري، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج، وأبو إسحق إبراهيم بن محمد الإسفراييني. حضرتُ أماليَهُم بنيسابور أيام الجمعات، وكذلك حضرتُ إملاء عيسى بن غسّان ومحمد بن علي بن حبيب المَتُّوثي جميعاً بالبصرة، وإملاء أبي طاهر الحسين بن علي بن سلمة وأبي منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز كلاهما بهَمَذان.

من كان يعقد المجلس في يوم الخميس

١١٦٤ - أنا القاضي أبو عُمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا علي بن إسحق المادَرائي، نا عباس بن محمد الدُّوري، نا أحمد بن يونس، يا فضيل بن عياض، عن منصور، عن شقيق قال: «كان عبد الله[2] يُذَكِّرنا كل يوم خميس»

١١٦٥ - أنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي، أنا إسماعيل بن محمد الصَفّار، نا محمد بن إسحق أبو بكر، نا رَوْح بن عُبَادَة، نا

---

(١) قال في اللباب ٣/٢٨٥: «الهُجَيْمي، بضم الهاء وفتح الجيم وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى محلة بالبصرة نزلها بنو الهُجَيْم بن عمرو بن تميم بن مر بن أد، بطن من تميم، فنسبت المحلة إليهم...»

(٢) هو عبد الله بن مسعود ضي الله عنه.

٢٤
باب
إملاء الحديث وعقد المجلس له

★ يستَحبُ عَقدُ المجالس لإملاء الحديث، لأن ذلك أعلى[١] مراتب الراوين، ومن أحسن مذاهب المحدثين، مع ما فيه من جمال الدين، والاقتداء بسنن السلف الصالحين، وقد قال الخليفة المأمون:

١١٥٢ - فيما أنبأنا أبو سعد الماليني، نا عبدالله بن عدي الحافظ، أنا محمد بن أحمد ابن عثمان، قال: سَمعتُ أحمد بن منصور زاج يقول: سمعتُ النَضْر بن شُمَيْل يقول: سمعتُ المأمون- أمير المؤمنين- يقول: «ما أَشْتَهِي من لذات الدنيا إلا أن يجتمع أصحاب الحديث عندي، ويجيء المُسْتَملي فيقول: مَنْ ذكرتَ أصلحك الله؟».

١١٥٣ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد أنا أحمد بن علي الأبار، نا هشام بن عَمّار، نا معروف الخياط، قال: «رأيت واثلة بن الأَسْقَع يملي على الناس الأحاديث، فهم يكتبونها بين يديه».

١١٥٤ - وأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دَعلَج، نا أحمد بن علي، نا الحسن بن علي - هو الحُلْواني - أنا عفان، قال: «أخرج إلينا همَّم كُرَّاستين، فأملى -[٢] علينا منها سبعة أحاديث».

★ وفي المتقدمين جماعة كانوا يعقدون المجالس للإملاء، منهم شعبة بن الحجاج، وأَكْرِمْ به.

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «أعلا» وهو خطأ من الناسخ.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «فأملا» وهو خطأ من الناسخ. ويرسمها دائماً هكذا، فاكتفي بذلك عن التنبيه في كل مرة.

★ ومن الطبقة التي تليه يزيد بن هارون الواسطي، وعاصم بن علي بن عاصم التميمي، وعَمرو بن مرزوق الباهليّ. ومن الطبقة الثالثة: محمد بن إسماعيل البخاري وأبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري، وجعفر بن محمد بن الحسن الفيريابي.

١١٥٥ - أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب الرَّوْياني، أنا محمد بن نصر بن مُكْرَم الشاهد، أنا الحسين بن الحسين الأَنْطاكي، نا يوسف بن بَحْر، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «جلس شعبة ببغداد وليس في مجلسه أحد يكتب إلا آدم بن أبي إياس، فهو يستملي، ويكتب وهو قائم».

١١٥٦ - - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسين الحَرَشي وأبو سعيد محمد ابن موسى الصيرفي، قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: قال يحيى ابن أبي طالب: «سمعت يزيد بن هارون في المجلس ببغداد، وكان يقال: إن في المجلس سبعين ألفاً».

١١٥٧ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا أحمد بن موسى /١١٤أ القرشي، قال: قال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عُبيد الله المُنادِي وعاصم بن علي بن عاصم أبو الحسين الواسطيّ حَدَّثَ في مسجد الرصافة، وكان مجلسه يُحْزَرُ بأكثر من مائة ألف إنسان. كان يستملي عليه هارون الدِّيك وهارون مُكْحُلَة».

١١٥٨ - أنبأنا أبو سعد الماليني، نا عبد الله بن عدي الحافظ، أخبرني محمد بن سعيد الحراني، عن عبيد الله بن محمد الرَّقي، قال: «قلتُ ليحيى بن معين: أحمدِ اللهَ، فقد أصبحتَ سيدَ الناس. فقال لي: اسكت. أصبح سيد الناس عاصم بن علي، في مجلسه ثلاثون[1] ألف رجل».

١١٥٩ - أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد الدَّرْبَنْدي[2]، أنا محمد بن أحمد

---

(١) كتبت المخطوطة «ثلاثين» ووضع فوقها ظلامة تضبيب، إشارة إلى أنها خطأ.

(٢) نسبة إلى «دَرْبَنْد» قال في معجم البلدان ٤٤٩/٢: «... ينسب إليه الحسن بن محمد بن علي بن محمد الصوفي البلخي أبو الوليد المعروف بالدَّرْبَنْدي... وأكثر عنه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب في التاريخ، مرة يصرح بذكره، ومرّة يدلس يقول: أخبرنا الحسن بن أبي بكر الأشقر...»

شعبة، عن خالد الحَذَّاء، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة «أنه كان يقوم كل خميس. فيحدثهم»

١١٦٦ - وكان أبو نعيم الحافظ يعقد مجلس الإملاء في كل يوم خميس. كذلك حضرتُه مدة مُقامي بأصبهان.

١١٦٧ - وذكر لنا أبو عمر بن مهدي أن القاضي أبا عبد الله المَحَاملي كان يملي عليهم في كل أسبوع مجلسين أحدهما يوم الخميس، والآخر يوم الأحد، وأن أبا محمد عبد الله بن أحمد بن إسحق المصري الجوهري كان يملي عليهم في كل أربعاء.

١١٦٨ - وذكر لنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ أن أبا بكر يوسف بن يعقوب بن إسحق بن البُهْلول الأزرق وأبا الحسن علي بن محمد ابن عُبيد الحافظ وأبا عمر حمزة بن القاسم الهاشمي كانوا يملون أيام الجمعات، وأنه حضر مجالسهم في جامع الرُصافة.

★ وممن كان يملي في الجُمُعات أيضاً: أبو الحسن علي بن محمد المصري. ذكر ذلك لنا أبو الحسين بن بشران عنه، وأبو جعفر محمد بن عَمْرو الرزاز، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن دُرستويه فيما ذكر لنا أبو الحسن بن رزقويه أنه كتب عنهما جميعاً قال: وكتبت عن إسماعيل بن محمد الصفار إملاءً في يوم أربعاء.

١١٦٩ - وذكر لنا القاضي أبو القاسم بن المنذر أن عبد الصمد بن
١١٥/أ علي الطستي أملى عليهم في يوم الجمعة.

١١٧٠ - ونا أبو علي بن شاذان أن أبا بكر الشافعي كان يملي عليهم في جامع المدينة يوم الجمعة، وفي مسجده بدرب القصّارين يوم الثلاثاء، وأن أبا سهل بن زياد القطان أملى عليهم يوم الاثنين في دار القطن».

١١٧١ - وذكر ثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون النَّرْسِي وأبو عبد الله الحسين بن عمر برهان الغَزّال: «أن أحمد بن سلمان النجاد كان يملي عليهم في يوم الثلاثاء» وقال لي ابن برهان أيضاً وأبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن نصر الستوري، نا أبو عَمرو عثمان بن أحمد الدقاق المعروف بابن السَمَّاك إملاءً في يوم الجمعة.

من لم يتفرغ للحديث نهاراً فحدث ليلاً

١١٧٢ - أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز، نا أبو خيثمة، نا الوليد بن مسلم، أنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول قال: «تواعد الناس ليلةً من الليالي قبه من قباب معاوية، واجتمعوا فيها، فقام فيهم أبو هريرة يحدثهم عن رسول الله ﷺ حتى أصبحوا».

١١٧٣ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، نا معاذ بن المثنّى، نا مسدّد، نا حماد عن سَلم العَلَويّ، قال: «رأيت أبان بن أبي عياش عند أنس يكتب بالليل في سبورجة»

١١٧٤ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدَّل، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا محمد بن أحمد بن البراء، أنا إبراهيم بن عبد الله الهَروي، قال: قال هُشَيم: «لوقيل. لمنصور بن زاذان: إن ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل، قال: وذلك أنه يخرج فيُصَلي الغَداة في جماعة، ثم يجلس فيُسَبّح حتى تطلعُ الشمس، ثم يصلي إلى الزوال، ثم يُصَلي الظهر، ثم يصلي إلى العصر، ثم يجلس فيسبح إلى المغرب، ثم يصلي المغرب، ثم يصلي إلى العشاء الآخرة، ثم ينصرف إلى بيته، فيُكْتَبُ عنه في ذلك الوقت»

١١٧٥ - أنا محمد بن علي المقرئ، أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران، أنا عبد المؤمن بن خلف النَّسَفي، قال: سمعتُ صالح بن محمد يقول: «وإبراهيم بن المنذر قرأ علينا بعد العشاء الآخرة إلى الصبح».

تعيين المحدث للطَلَبة يوم المجلس

★ ينبغي للمحدث أن يعيّن لأصحابه يوم المجلس لئلا ينقطعوا عن أشغالهم، وليستعدوا لإتيانه، ويَعِدَ بعضهم بعضاً به.

والأصل في ذلك:

١١٧٦ - ما أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحق بن نيخاب الطِيبي، نا محمد بن أيوب بن يحيى بن الضرِّيس، أنا مُسَدَّد، نا يحيى، عن يزيد

ابن كَيْسان، قال: حدثني أبو حازم، عن أبي هريرة قال: رسول الله ﷺ: «يعني احشدوا- زاد غيره غداً- فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن. قال /١١٥ب فحشد من حشد، ثم خرج نبي الله فقرأ بقُل هو الله أحد، ثم دخل. فقال: بعضنا لبعض: إني أرى هذا خبراً[١] جاء من السماء، فذاك الذي أدخلَهُ. ثم خرج نبي الله فقال: إني قلت لكم إني أقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا وإنها تعدل ثلث القرآن»[٢]

★ وإذا عيّن لهم اليوم ووعدهم بالإملاء فيه، فلا ينبغي له إخلاف موعده، إلا أن يقتطعه عن ذلك أمر يقوم عذره به.

١١٧٧ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا أبو بشر عيسى بن إبراهيم بن عيسى الصيدلاني، نا القاسم بن نصر، نا سهل بن عثمان، نا المحاربي، عن ليث، عن عبد الملك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَعِدْ أخاك موعداً فتُخْلِفَهُ»[٣]. أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، نا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، نا محمد بن يونس، نا إسحق بن إدريس، نا هُشَيم، عن العوّام بن حَوْشَب، عن لِهْب بن الخندق، قال: قال عوف ابن النعمان: «لأن أموت عطشان أحب إليّ من أن أكون مِخْلافاً لموعد».

١١٧٨ - أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدَّل، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا أحمد بن إبراهيم، نا موسى بن إسماعيل، نا أبو عَوانَه، قال: «كان رَقَبَة يعدنا في الحديث، ثم يقول: ليس بيني وبينكم

(١) كتبت في المخطوطة «خبر» وهو خطأ.

(٢) أخرجه الترمذي- كتاب فضائل القرآن- باب ما جاء في سورة الإخلاص- ١٦٨/٥- حديث ٢٩٠٠- بلفظه إلا أحرفاً يسيرة، وقال حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأخرجه النسائي- كتاب الافتتاح- باب الفضل في قراءة قل هو الله أحد- ١٣٣/٢- بلفظه، وليس فيه القصة، وأخرجه أبو داود- كتاب الصلاة- باب في سورة الصمد- ٧٢/٢- حديث ١٤٦١- قريباً من لفظه، وليس فيه القصة، وأخرجه الترمذي- كتاب الأدب- باب ثواب القرآن- ١٢٤٤/٢- حديث ٣٧٨٧ و ٣٧٨٨- قريباً من لفظه، وليس فيه القصة، وأخرجه مالك في الموطأ- كتاب القرآن - باب ما جاء في قراءة قل هو الله أحد- /٢٠٨- حديث ١٧ و ١٩- قريباً من لفظه، وليس فيه القصة.

(٣) هذا جزء من حديث رواه الترمذي- كتاب البر والصلة- باب ما جاء في المراء- ٣٥٩/٤- حديث ١٩٩٥- وقال: حديث حسن غريب.

موعد نَأَثَمُ مِن تَرْكِهِ، فيسبقنا إليه ».

١١٧٩ - أنا محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل التِكَكِي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا إبراهيم بن إسحق الحربي، نا سُرَيج بن النعمان، نا مُعَافَى، عن إبراهيم بن طَهْمان، عن إبراهيم بن فلان أو عبد الأعلى بن فلان، عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ [قال]: «ليس الخُلْف أن يَعد الرجلُ الرجلَ ومن نيته أن يفي له، ولكن الخُلْف أن يعد الرجل الرجل ومن نيته أن لا يفي له »[1]

عقد المجالس في المساجد

★ يستحب للمحدث أن يجعل تحديثه في المسجد، وأن لا يخلي يوم الجمعة من الإملاء في مسجد الجامع.

١١٨٠ - فقد أخبرنا القاضي أبو بكر الحِيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا إبراهيم بن بكر بن عبد الرحمن المروزي - كتبنا عنه ببيت المقدس - نا يَعْلَى بن عُبيد، نا إسماعيل بن أبي خالد، عن كعب: « أن الله اختار ساعات الليل والنهار، فجعل منهن الصلوات المكتوبة، واختار الأيام فجعل منهن الجمعة، واختار الشهور، فجعل منهن شهر رمضان، واختار الليالي فجعل منهن ليلة القدر، واختار البقاع فجعل منهن المساجد ».

١١٨١ - نا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السُّوذَرْجاني لفظا بأصبهان، نا محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، أنا محمد بن أبي حامد البخاري، نا ١١٦أ أبو هند يحيى بن عبدالله بن حُجْر - من ولد وائل بن حُجْر - نا أبو يحيى عبد الحميد بن صَبيح البَصْري، نا النضر بن إسماعيل، عن الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن قال: « قال علي بن أبي طالب: « المساجد مجالس الأنبياء وحرزٌ من الشيطان ».

١١٨٢ - أنا عبد الله بن يحيى السكري، أنا أبو صالح سهل بن إسماعيل الطَّرَسُوسي، نا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم الدمشقي، نا أبو مُسْهِر عبد

(١) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده كما ذكر ذلك السيوطي في الجامع الصغير ٥/٣٥٨- حديث ٧٥٧٦، ورمز السيوطي لحسنه. وسكت عنه المناوي. وأخرج أبو داود والترمذي نحوه. أنظر أبا داود- كتاب الأدب- ٤/٢٩٩- حديث ٤٩٩٥، والترمذي- كتاب الإيمان- ٥/٢٠- حديث ٢٦٣٣ وقال: حديث غريب، وليس إسناده بالقوي.

الأعلى بن مُسْهِر، نا سعيد بن عبد العزيز التنوخي، قال: قال أبو إدريس الخَوْلاني: «المساجد مجالس الكرام».

١١٨٣ - حدثني علي بن أحمد بن علي المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدي، نا الحسن بن عبد الرحمن، نا ابن البري- يعني محمد بن الحسن بن علي ابن بَحْر- نا العباس بن عبد العظيم، نا النضر، نا عكرمة بن عمار، قال: سمعت كتاب عمر بن عبد العزيز يقول: «أما بعد: فَأْمُرْ أهلَ العِلْم أن ينشروا العلم في مساجدهم، فإن السنة كانت قد أُميتت[١]»

١١٨٤ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل الخُطَبِي وأبو علي بن الصوّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد، نا أبي قال: حدثني سليمان بن داود، أنا شعبة قال: «قلت لأبي إسحق: كيف كان أبو الأحوص يحدث؟ قال: كان يسكبها علينا في المسجد يقول: قال عبدالله، قال عبدالله[٢]»

جلوس المحدث تجاه القبلة

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي، نا أبو محمد عبدالله ابن أحمد بن إسحق المصري الجوهري إملاءً، نا عبدالله بن محمد بن سعيد بن الحكم، نا نُعيم بن حماد، نا عبد العزيز بن عبد الصمد البصري، عن أبي المِقْدام، عن محمد بن كعب القُرظِي، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «إن لكل شيء شرفاً وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة[٣]».

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» باب عقد المجالس في المساجد- ص ٦٠٣- بلفظه، ومن طريقه رواه المؤلف بسنده.

وروى البخاري نحوه عن عمر بن عبد العزيز تعليقاً، انظر صحيح البخاري مع فتح الباري ١٩٤/١

(٢) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل- باب السَّرْد- ص ٦٠٣- بلفظه.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك- كتاب الأدب- ٢٦٩/٤- بلفظه، وهو قطعة من حديث طويل، وقال الحاكم بعد إخراجه: «ولهذا الحديث إسناد آخر بزيادة أحرف فيه» قال الذهبي تعقيباً على قول الحاكم: «قلت: هشام متروك، ومحمد بن معاوية كذبه الدارقطني، فبطل الحديث» قال العبد الضعيف: مراد الذهبي أن كلا الطريقين باطلان، لأن في أحد الطريقين أبا المقدام هشام ابن زياد، وفي الطريق الثاني محمد بن معاوية النيسابوري.

١١٨٥ - وأنا محمد بن الفرج بن علي البزاز وعلي بن أبي علي المعدَّل قالا: أنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد الخرقي، نا محمد بن صالح بن ذُرَيْح، نا الحسين ابن يزيد الطحان، نا عائذ بن حبيب، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل مجلس شرفاً وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة[1]».

١١٨٦ - أنا عبيد الله بن عمر الواعظ، حدثني أبي، نا أحمد بن سليمان بن زَبَّان الكِندي، نا هشام بن عمار، نا صدقة، نا ابن جابر، قال: أقبل مغيث بن سُمَيْ إلى مكحول، فأوسع له إلى جنْبِه، فأتى وجلس مقابل القبلة وقال: «هذا أشرف المجالس».

التَحْليق قبل صلاة الجمعة

١١٨٧ - أنا أبو علي الحسن بن شهاب بن الحسن العُكْبَري بها، أنا أحمد بن يوسف بن خلاّد العطار، نا عبيد بن شريك البزار، نا ابن أبي /١١٦ب مريم، نا يحيى بن أيوب، حدثني بن عجلان، عن عَمرو بن شعيب عن أبيه عن جده «أن رسول الله ﷺ نهى عن البيع والاشتراء في المسجد، وعن مناشدة الأشعار فيه، ويحلق المجلس في المسجد يوم الجمعة قبل الصلاة[2]»

١١٨٨ - أنا أبو عبدالله أحمد بن أحمد بن محمد بن علي القصري، نا عبد الله ابن إبراهيم بن جعفر الحربي، نا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المشفاض الفريابي القاضي، نا هشام بن عمار الدمشقي، نا حاتم بن إسماعيل، نا محمد بن

= وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير- ١٠/٣٨٩- حديث ١٠٧٨١- بلفظه، وفيه زيادة، وفي إسناده هشام بن زياد أبو المقدام.

(١) ساق الخطيب الحديث السابق بإسناد آخر ليتقوى الحديث السابق لكن هذا الطريق ضعيف أيضاً- وإن كان أقل ضعفا من الإسناد الذي قبله- إذ فيه صالح بن حسان النَّضَري. وهو ضعيف، إذ ضعفة عامة أئمة الجرح والتعديل، انظر ترجمته في الميزان ٢/٢٩١، والله أعلم.

(٢) أخرجه الترمذي- كتاب الصلاة- باب ما جاء في كراهية البيع والشراء وإنشاد الضالة والشعر في المسجد- ٢/١٣٩- حديث ٣٢٢- قريباً من لفظه، وقال: حديث حسن، وأخرجه النسائي- كتاب المساجد- باب النهي عن البيع والشراء في المسجد وعن التحليق قبل صلاة الجمعة- ٢/٣٧، بمعناه.

عجلان عن عَمرو بن شعيب عن أبيه عن جده «أن رسول الله ﷺ نهى أن يُباع في المسجد، أو يُبتاع فيه، أو تُعَرَّف فيه الضالّةُ، أو تُنشَدَ فيه الأشعارُ، أو تُحلَّق الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة».

١١٨٩ - أخبرني عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البرذعي، أنا محمد بن المظفر الحافظ، نا أبو الفضل العباس بن إبراهيم القراطيسي، نا عَمرو بن علي بن بَحْر بن كثير أبو حفص، نا المعتمر بن سليمان التيمي، نا يحيى بن سعيد القطان، عن ابن عجلان، عن عَمرو بن شعيب عن أبيه عن جده «أن النبي ﷺ نهى عن التحلق يوم الجمعة قبل خروج الإمام» قال أبو حفص: ورأيت عبد الرحمن بن مهدي جاء إلى حلقة يحيى بن سعيد ومعاذ بن معاذ العنبري فقعد خارجاً من الحلْقة، فقال له يحيى: ادخل في الحلقة، فقال له عبد الرحمن: أنت حدثتني عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ نهى عن التَحلُق يومَ الجمعة قبل خروج الإمام، فقال له يحيى بن سعيد: فأنا رأيتُ حبيب بن حسان- كذا قال- وفي رواية غيره: أنا رأيت هشام بن حسان وحبيب بن الشهيد وسعيد بن أبي عَروبة يتحلقون يوم الجمعة قبل خروج الإمام، فقال عبد الرحمن: فهؤلاء بلغهم أن رسول الله ﷺ نهى عنه، ففعلوه.

★ قال أبو بكر: وهذا الحديث يتفرّد بروايته عَمرو بن شعيب ولم يتابعه أحمد عليه، وفي الاحتجاج به مقال، فيحتمل أن يكون يحيى بن سعيد ومن وافقه تركوا العمل به لذلك، أو يكون النهي مصروفاً إلى من قارب من الإمام خوفاً أن يُشْغَل عن سماع الخُطبة. فأما من بَعُدَ منه بحيث لا يبلغه صوته، فتجوز له المذاكرةُ بالعلم في وقت الخُطبة. والله أعلم.

١١٩٠ - أنبأنا أحمد بن محمد بن عبدالله الكاتب، أنا محمد بن حميد المُخَرِّمي، نا علي بن الحسين بن حِبَّان، قال: وجدت في كتاب أبي قال/١١٧ أ أبو زكريا- يعني يحيى بن معين-: رأيت يحيى بن سعيد القطان ومعاذ بن معاذ وحماد بن مَسْعَدة يتحلقون يوم الجمعة قبل الصلاة ومعهم نحو من ثلاثين رجلاً يتحدثون، والناس يصلون، ومعاذ يحدِّث، فإذا فرغ من الحديث قال ليحيى: أليس هكذا يا أبا سعيد؟ فيقول له: نعم. وما يصلّون البتة حتى تقام الصلاة. قال أبو

زكريا: وكان حفص بن غياث وأصحابه يتحلقون أيضاً يوم الجمعة قبل الصلاة، فقال له سفيان الثوري:- زعموا- ما فعلتْ حلقتكم يا أبا عمر؟ قال: هي على حالتها ».

سَعَة الحلْقة

١١٩١ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن سلمان النجّاد، نا عبدالله بن أحمد، نا مصعب- يعني بن عبدالله الزبيري-، نا عبد العزيز بن محمد، عن مصعب بن ثابت- وهو جَدُّ مصعب بن عبدالله- عن عبدالله بن أبي طلحه، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « خير المجالس أَوْسعها[١] ». أنا أبو نصر محمد بن عبيدالله بن الحسن بن زكريا المقرىء بالدِّينَوَر، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحق السِنِّي[٢]، أنا أبو بكر بن مُكْرَم، نا منصور بن أبي مُزَاحم، نا عبد الرحمن بن أبي الموالي، عن عبد الرحمن بن أبي عَمْرة عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: « خير المجالس أوسعها[٣] ».

١١٩٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأحمد بن جعفر ابن حمدان قالا: نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا سفيان، عن ابن شُبْرُمَة، عن الشعبي. وأنا أحمد بن أبي جعفر، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان، نا جدي، نا حرملة، نا ابن وهب، نا سفيان، قال: قال الشعبي: « إذا عظمت الحلقة فإنما هو نداء أو نجاء ».

---

(١) أخرجه عن أنس الحاكمُ في المستدرك- كتاب الأدب- ٢٦٩/٤ من طريق عبد العزيز بن محمد مثل إسناد المؤلف- بلفظه، وقال: « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » وأقره الذهبي في تلخيص المستدرك. هذا وأخرجه الحاكم أيضاً عن أبي سعيد الخدري وقال: « هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه » وسكت عنه الذهبي. هذا وقد صحح السيوطي هذا الحديث في الجامع الصغير- ٤٧٦/٣

(٢) السِنِّي، بكسر السين وتشديد النون المكسورة، قال في اللباب ٥٧٣/١: « هذه النسبة إلى السنّ، وهي من قرى بغداد عند البوازيج... وهي على طريق الموصل، والسِنّ أيضاً قرية من قرى الري، منها هشام بن عبدالله السني »

(٣) أخرجه عن أبي سعيد أبو داود- كتاب الأدب- باب في سعة المجلس- ٢٥٧/٤- حديث ٤٨٢٠- بلفظه، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده- ١٨/٣ و ٦٩/٣- بلفظه، وفيه قصة.

٢٥
باب
اتخاذ المُسْتَمْلِي

★ ينبغي للمحدث أن يتخذ من يُبلِّغ عنه الإملاء إلى من بَعُدَ في الحلقة.

١١٩٣ - فقد أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، نا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرني الحسن بن سفيان، نا سعيد بن بحر الواسطي، نا مروان بن معاوية، نا هلال بن عامر المزني الكوني، قال: سمعت رافع بن عَمرو المزني يقول: «رأيت رسول الله ﷺ يوم النَحْر بمنى يخطب الناس حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء، وعَلِيٌّ يُعَبِّر عنه»[1].

١١٩٤ - أنا أبو نعيم الحافظ والهيثم بن محمد بن عبدالله الخراط قالا: نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا أحمد بن أبي يحيى الحضرمي المصري، نا سلمة بن شَبيب قال: كنت عند أبي أسامة فقال: «إيتوني بمستَملٍ خفيفٍ على الفؤاد، خفيف على اللسان، وإياي والثقلاء وإياي والثقلاء».

١١٩٥ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا يحيى بن أبي طالب، قال: «بلغنا /١١٧ب أن عبد الوهاب- وهو ابن عطاء- كان مستملي سعيد- يعني بن أبي عَروبة- ».

١١٩٦ - أنا أبو المظفر محمد بن الحسن المروزي، أنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي، نا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، قال قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل:

---

(١) رواه أبو داود- كتاب المناسك- باب أي وقت يخطب يوم النحر- ١٩٨/٢- حديث ١٩٥٦- بلفظه، وفيه زيادة، ورواه في كتاب اللباس- باب الرخصة في الحمرة- ٥٤/٤- حديث ٤٠٧٣- بنحوه- عن عامر المزني، ورواه الإمام أحمد في المسند- ٤٧٧/٣- بنحوه- عن عامر المزني أيضاً.

«كان محمد بن أبان يستملي لنا عند وكيع».

١١٩٧ - حدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق، نا ابن خلاد، نا محمد بن عطية- نزل رامَهُرْمُز- نا العباس بن الفرج الرياشي، قال: «كان يحيى بن راشد يستملي لأبي عاصم[1]».

١١٩٨ - أنا القاضي أبو نصر أحمد الحسن بن محمد الدينوري بها، نا أبو بكر السِنّي الحافظ، نا عبدالله بن محمد بن جعفر القزويني، قال: سمعت الربيع- يعني بن سليمان المرادي- يقول: «كل محدث حدث بمصر بعد ابن وهب كنت مستمليه».

١١٩٩ - أنا أبو بكر البرقاني، نا عمر بن محمد بن علي، نا إبراهيم بن عبد الله المُخَرِّمي، نا داود بن رشيد، قال: كنا عند بن عُلَيَّه فقال المستملي: يا أبا بشر الزحام كثير فارفع صوتك حتى يسمعوا، قال: ومن أنت؟ قال: أنا المستملي، قال: «الرئاسة لها مؤونة، أنا المحدث وأنت المستملي».

إشراف المستملي على الناس

★ يستحب للمستملي أن يستملي وهو جالس على موضع مرتفع، أو على كرسي، فإن لم يجد استملى قائماً.

١٢٠٠ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا علي ابن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، قال: قال أبي: سمعت أبي يقول: «كنا عند مالك بن أنس نكتب، وإسماعيل بن عُلَيَّة قائم على رجليه يستملي» وقد ذكرنا نحو ذلك عن آدم بن أبي إياس في استملائه على شعبة بن الحجاج».

★ ويجب أن يكون المستملي متيقظاً مُحَصِّلاً، ولا يكون بليداً مغفلاً. كما حكي عن مستملي يزيد بن هارون.

١٢٠١ - فيما أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، أنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، نا بن المُغَلِّس، نا إسحق بن وهب، قال «كنا عند يزيد بن هارون، وكان له مُستملٍ يقال له بَرْبَخ، فسأله رجل من حديث، فقال يزيد:

---

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاضل» ص ٦٠٣، ومن طريقه أخرجه المصنف بسنده.

نابه عِدَّةٌ، قال: فصاح به المستملي، يا أبا خالد، عِدَّةُ بنُ مَنْ؟ قال: عِدَّةُ ابن فَقِدَتْكَ».

١٢٠٢ - أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح، نا محمد بن العباس الخزّاز، نا محمد ابن عمران بن موسى الصيرفي، نا الحسن بن عُلَيل، قال: حدثني أبو بكر بن خلاّد بن كثير بن قتيبة بن مسلم، قال: «استملى الجمّاز لخالد بن الحارث قال: وكان يملي علينا كتاب حُميد فقال: نا حُمَيْد، عن أنس قال: قال رسول كذا، وقيل وهو رسول الله إن شاء الله. فقال الجماز: يا أبا عثمان حدثكم حُميد عن أنس قال رسول[1] وشك أبو عثمان في الله. قال: فقال له: كذبتَ يا عدو الله، ما شككتُ في الله قط».

اتباع المستملي لفظ المحدِّث

★ /١١٨أ يستحب له أن لا يخالف لفظ الراوي في التبليغ عنه، بل يلزمه ذلك، وخاصة إذا كان الراوي من أهل الدراية والمعرفة بأحكام الرواية.

١٢٠٢ مكرر - أنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز، قال: أنا محمد بن عمران الكاتب قال: قال علي بن سليمان الأخفش، نا المُبَرِّد «أن سيبويه كان يستملي على حماد بن سلمة، فقال له حماد يوماً: قال رسول الله ﷺ: ما أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء. فقال سيبويه: ليس أبو الدرواء. فقال حماد: لَحَنْتَ يا سيبويه، فقال سيبويه: لا جرم، لأطلبن عِلماً لا تُلَحِّنَني فيه، فطلب النحو، ولزم الخليل»[2]

١٢٠٣ - أنا علي بن أبي علي، أنا طلحة بن محمد بن جعفر المعدَّل، أخبرني عمر بن الحسن، قال: حدثني ابن المديني الأصبهاني، قال: «كان عندنا حَيّان بن بشر على الحُكْم، فحدّث يوماً وهو يملي على الناس أن عَرْفجة بن أسعد جُدِع أنفه يومَ الكُلاب، فقال المستملي يوم الكِلاب، فقام رجل إليه فقال: هذا يومُ الكُلاب- بصياح وانتهار- ولم يصبر حتى يردَّ القاضي عليه، فأَمَرَ به إلى

---

(١) في السطرين الفائتين كُتب الكلام على الحاشية بخط غير واضح، وهذا ما استطعت تبيّنَه منه، والله أعلم.

(٢) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب علم العَرُوض.

الحَبْس، فصاح الرجل: واغوثاه، بالله يذهب أنف عرفجة يومِ الكُلاب، وأُحْبَسُ أنا اليوم، فأمر بردَّه».

★ وقد كان شعبة غاضباً يوماً على مستمليه في خلافه له، فقال له[1]

١٢٠٤ - ما أخبرني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن المظهر الحافظ، قال: نا محمد بن محمد بن سليمان، نا أحمد بن معاوية الباهلي، نا الأصمعيُّ قال: سمعت شعبة يقول: «لا يستملي إلا نَذْل».

١٢٠٥ - حكى لنا أبو الحسين بن بشران «أن بعض المحدثين كان له مستملي[2] مغفل جداً، فقال المحدث: إن هذا المستملي يسمع غير ما أقول، ويكتب غير ما يسمع، ويبلّغ غير ما يكتب.

١٢٠٦ - حدثني أبو الوليد الحسن بن محمد البلخي، قال: سمعت أبا الحسن بن هام القاضي بالأُبُلَّة[3] يقول: سمعتُ أبا العباس بن رطانة يقول: سمعتُ بعض شيوخنا يقول: «كان هارون الديك البصري يستملي على داود بن رشيد، فإذا قال: نا حماد بن خالد، كتب في كتابه حماد بن زيد، ويستملي للناس حماد بن سلمة، ويجيء إلى بيته يقرأ ما كتب، لا يحسن يقرأه، يقوم يضرب امرأته، تستغيث إلى داود بن رشيد».

ما يبتدئ به المستملي من القول

★ ينبغي أن يقرأ في المجلس سورة من القرآن قبل الأخذ في الإملاء.

١٢٠٧ - لما أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا الحسن ابن سلام السواق، نا عفان، نا شعبة، عن علي بن الحكم، عن أبي نضرة، /١١٨ب قال: «كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا تذاكروا العلم وقرءوا سورة».

---

(١) لفظ «له ما» غير واضح ووضع بين السطرين بشكل غير مألوف، والظاهر أنه كما أثبته. والله أعلم.

(٢) هكذا في المخطوطة. والصواب «مستملٍ»

(٣) الأُبُلَّة: بضم الهمزة والباء وتشديد اللام وفتحها. قال في معجم البلدان ١/٧٧: «والأُبُلَّة بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة...»

★ ثم يَسْتَنْصِتُ المستملي الناسَ إنْ سمع منهم لَغَطاً.

١٢٠٨ - فقد أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، عن علي بن مُدْرِك، قال: سمعت أبا زرعة بن عَمرو بن جرير يحدث عن جرير بن عبدالله البَجَلي، قال: قال رسول الله صلى ﷺ: «يا جرير اسْتَنْصِتِ الناسَ- يعني في حجة الوداع- قال: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض[1]».

★ فإذا أنصت الناس قال: بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين. وإنما استحببتُ له ذلك.

١٢٠٩ - لما رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «كل أمر ذي بال لم يُبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أَقْطَع». ورُوي «لم يُبدأ فيه بالحمد لله أقطع»[2].

★ فإذا جمع بين اللفظين، استعمل الخبرين، وحاز الفضيلتين.

١٢١٠ - أنا محمد بن علي بن مخلد الورّاق ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر البرذعي قالا: أنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا محمد بن صالح البصري بها، نا عبيد بن عبد الواحد بن شَريك، نا يعقوب بن كعب الأنطاكي، نا مُبَشِّر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، عن الزُهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم

(١) أخرجه البخاري- كتاب العلم- باب الإنصات للعلماء- ١/٢١٧- حديث ١٢١- بلفظه، وأخرجه في مواضع أخرى من صحيحه، وأخرجه مسلم- كتاب الإيمان- ١/٨١- حديث ١١٨- بلفظه، وأخرجه ابن ماجه- كتاب الفتن- باب لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض- ٢/١٣٠٠- حديث ٣٩٤٢- بلفظه، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده في ٤/٣٥٨، وفي مواضع أخرى.

(٢) أخرجه ابن ماجه- كتاب النكاح- باب خطبة النكاح- ١/٦١٠- حديث ١٨٩٤- بلفظ «كل أمرذي بال لا يُبدأ فيه بالحمد أقطع» وأخرجه الإمام أحمد في مسنده- ٢/٣٥٩- بلفظ «كل كلام أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله عز وجل فهو أبتر، أو قال أقطع»
هذا وقد حَسَّنَ السيوطي في الجامع الصغير ٥/١٣ حديث البدء بالحمدلة وضعَّف حديث البدء بالبسملة.
ورواه أبو داود في كتاب الأدب- باب الهدي في الكلام- ٤/٢٦١- حديث ٤٨٤٠- بلفظ «كل كلام لا يُبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم»

أقطع[1] ». أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزاز، نا عثمان بن أحمد الدقاق إملاءً، نا الحسن بن سلام السواق. وأخبرني أبو الحسن علي ابن أحمد بن إبراهيم البَصْري بها، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب ابن سفيان، قالا: نا عبيد الله بن موسى، أنا الأوزاعي، عن قُرّة - زاد يعقوب « بن عبد الرحمن »- ثم اتفقا، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « كل أمرٍ لا يبدأ ». وقال يعقوب: « لم يُبْدَأ فيه بالحمد لله أقطع[2] ».

★ ثم يذكر النبي ﷺ، ويصلي عليه، فإن إتْباع ذكر الله بذكره واجب، والصلاة عليه في تلك الحال أَمْرٌ لازم.

١٢١١ - أخبرني أبو الحسن محمد بن السَرِيّ النَهْرَواني، نا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسْكافي، نا عُبيد بن عبد الواحد بن شريك البزاز، نا ابن أبي مريم، نا رِشْدِين، قال: حدثني عَمرو بن الحارث، قال: حدثني أبو السَّمْح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: « أتاني جبريل فقال: إن ربي وربك يقول: تدري كيف رَفَعْتُ ذِكْرَكَ؟ قال: /١١٩ أ الله أعلم، قال: إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ معي[3] ».

١٢١٢ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، أنا الربيع بن سليمان، أنا الشافعي، أنا ابن عيينة، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، في قوله تعالى « ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ »[4] لا أُذْكَرُ إلاّ ذُكِرْتَ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله »[5].

---

(١) سبق تخريجه قبل هذا مباشرة.

(٢) سبق تخريجه قبل قليل.

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور- ٣٦٤/٦- بلفظه- وعزاه إلى أبي يعلَى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل.

(٤) سورة الإنشراح- آية ٤.

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٣/٦- بلفظه، وعزاه للشافعي في الرسالة ولعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل.

١٢١٣ - أنا أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن يحيى الهُمَاني،[١] أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا محمد بن مَسْلَمَة الواسطي، نا يزيد بن هارون، أنا شعبة، عن سليمان، عن ذكوان، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قالِ: «لا يجلس قوم مجلساً لا يصلون فيه على النبي إلا كان عليهم حسرةً، وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب»

قوله للمحدث مَنْ ذَكَرْتَ؟

★ إذا صلى المستملي على النبي ﷺ، أقبل على المحدث فقال له: من حدَّثك، أو من ذكرتَ رحمك الله؟

١٢١٤ - فقد أنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد الأُرْمَوِي بنيسابور، أنا محمد ابن عبد الله الجَوْزَقي،[٢] أنا مكي بن عبدان، نا مسلم بن الحجاج، نا الحلواني، نا محمد بن بشر، نا خالد بن سعيد «قيل لمحمد: من ذكرت يا أبا عبدالله؟ قال: الثقة الصدوق المأمون خالد بن سعيد، أخو إسحق بن سعيد»

١٢١٥ - وأنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا علي بن إسحق المَادَرَائي، قال: سمعت الحارث بن أبي أُسامة يقول: «حُدِّثْتُ عن يحيى بن أكثم أنه قال: نلتُ القضاءَ وقضاء القُضاة والوزارة، وكذا وكذا، ما سُرِرْتُ بشيء مثل قول المستملي: مَنْ ذكرتَ رحمك الله».

جواب المحدث لمستمليه وتلفظه بما يرويه

★ إذا فعل المستملي ما ذكرتُه، قال الراوي: نا فلان، ثم نسب شيخه الذي سَمَّاه حتى يبلغ بنسبه منتهاه.

---

(١) الهُمَاني: بضم الهاء وفتح الميم، وبعد الألف نون. قال في اللباب ٢٩٢/٣: «هذه النسبة إلى هُمَان، وظني أنها قرية بالعراق من سواد بغداد».

(٢) الجَوْزَقي: بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الزاي. قال في اللباب ٢٥١/١: «هذه النسبة إلى موضعين، أحدهما جَوْزَق نيسابور، منها أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي... والثاني إلى جوزق هَراة»

١٢١٦ - كما أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو العباس- هو ابن محمد الدُّوري- نا شاذان، نا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري- ثورِ بني تميم،- ونا شعبة بن الحجاج أبو بِسْطام مولى الأَزْد، ونا شريك بن عبدالله بن شريك بن الحارث النخعي، ونا عبد الله بن المبارك الخراساني، ونا الحسن بن صالح بن حيّ الهَمْدَاني، ثم الثوري- ثور هَمْدان- ».

★ والجمع بين اسم الشيخ وكنيته أبلغ في إعظامه وأحسن في تَكْرِمَتِهِ.

١٢١٧ - حُدِّثْتُ عن دَعْلَج بن أحمد قال، نا أبو سعيد الحسن بن محمد بن أبي دارم، قال: سمعت كامل بن طلحة يقول: سمعتُ أبا معمر الخزاز قال: سمعتُ الحسن يقول: « تجب للعالم ثلاث خصال: تخصه بالتحية، وتعمه بالسلام مع الجماعة، ولا تَقُل:[1] نا فلان، تقول: نا أبو فلان /١١٩ب وإذا قرأ فَمَلَّ، لا تُضْجِرْهُ ».

١٢١٨ - أنا أبو سعيد الصيرفي قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت العباس الدُّوري يقول: « رأيتُ أحمد بن حنبل في مجلس رَوْح بن عبادة سنة خمسٍ ومأتين يسأل يحيى بن معِين عن أشياء يقول له: يا أبا زكريا كيف حدثت كذا وكيف حدثت كذا؟ يريد أحمد أَنْ يَسْتَثْبِتَهُ في أحاديث قد سمعوها، فلما قال يحيى، كتبه أحمد. وقَلَّ ما سمعت أحمد بن حنبل يسمي يحيى بن معين باسمه، إنما كان يقول: قال أبو زكريا، قال أبو زكريا ».

الاقتصارِ على الاسم أو النَسَب، والاكتفاء بذكر الكنية أو اللقب

★ جماعة من المحدثين تقتصر في الرواية عنهم على ذكر أسمائهم دون أنسابهم، إذ كان أمرهم لا يُشْكِلُ، ومنزلتهم من العلم لا تُجْهَلُ. فمنهم أيوبُ بن أبي تَميمة السختياني، ويونس بن عُبَيْد، وسعيد بن أبي عَروبة، وهشام بن أبي عبد الله، ومالك بن أنس، وليث بن سعد، ونحوهم من أهل طبقتهم. وأما ممن كان بعدهم: فعبدالله بن المبارك، يروي عنه عامة أصحابه فيسمونه ولا ينسبونه.

(١) في المخطوطة « ولا تقول » وهو خطأ.

١٢١٩ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضبي، قال: سمعت أبا الحسن محمد بن الحسن الكَارِزِي[1] يقول: سمعتُ عبدالله بن أحمد بن بُوَيْه العطار يقول: سمعتُ أبا محمد أحمد بن عيسى الخَفَّاف الشيخ الصالح يقول: سمعت سلمة بن سليمان يقول: أنا عبدالله. فقال له رجل: ابنَ منْ؟ فقال: يا سبحان الله أما ترضون في كل حديث حتى أقول: نا عبدالله بن المبارك أبو عبد الرحمن الحنظلي الذي منزله في سكة صُغْد، ثم قال سلمة: إذا قيل بمكة عبدالله فهو ابن الزبير، وإذا قيل بالمدينة عبدالله فهو ابن عمر، وإذا قيل بالكوفة عبدالله فهو ابن مسعود، وإذا قيل بالبصرة عبدالله فهو ابن عباس، وإذا قيل بخراسان عبدالله فهو ابن المبارك».

★ وربما لم يُنْسَب المحدث إذا كان اسمه مُفْرَداً عن أهل طبقته، لحصول الأمان من دخول الوهم في تسميته، وذلك مثل قتادة بن دِعامة السَّدوسي، ومِسعَر بن كِدام الهلالي، وشعبة بن الحجّاج، ووكيع بن الجَرّاح، وهُشَيْم بن بَشير، وعَفّان بن مسلم، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد، وعَارِم بن الفَضل، وقُتيبه بن سعيد، وغيرهم. وهكذا من كان مشهوراً بنسبته إلى أبيه، أو قبيلته. فقد اكتفي في كثير من الروايات عنه بذكر ما اشتهر به، وإن لم يُسَمَّ هو فيه، وذلك نحو الرواية عن ابن عَوْن، وابن جُرَيْج، وابن لَهيعة، وابن عُيينة، وابن إدريس، /١٢٠ أ وابن وهب، وابن أبي نَجيح، وابن أبي ذئب، وابن أبي أُوَيْس. وكنحو الرواية عن الشعبي، والنَخَعي، والزُهري، والتيمي، والثوري، والأوزاعي، والشافعي، والقَعْنَبي، والحُميدي، والحِمّاني، والزَنْجي،- وهو مسلم بن خالد المكي- وكان الزَنْجي لقباً لُقِّبَ به.

١٢٢٠ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا الحسن بن الحسين الهَمَذاني الفقيه، نا الفضل بن الفضل الكِنْدي، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: مسلم

(١) الكارزي: قال في اللباب ٣/٢٠ «الكارِزِي بفتح أوله وكسر الراء والزاي، وقيل بفتح الراء. هذه النسبة إلى «كارِز» وهي من قرى نيسابور، ينسب إليها جماعه: منهم أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزي النيسابوري، يروي عن علي بن عبد العزيز البغوي كُتُب أبي عبيد القاسم بن سلاّم، روى عنه الحاكم أبو عبدالله، وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهما»
وقال ياقوت في معجم البلدان ٤/٤٢٨ «كارِز» بالراء مكسورة ثم زاي، قرية على نصف فرسخ من نيسابور...»

ابن خالد الزنجي إمام في الفقه والعلم، وكان أبيض مُشَرَّباً حُمْرَة، وإنما لُقِّب بالزنجي لمحبته التمر. قالت جاريته له ذات يوم: ما أنت إلا زنجي، لأكل التمر. فبقي عليه هذا اللقب».

★ قال أبو بكر: وَصَفَ سُوَيْدُ بن سعيد مسلم بن خالد بخلاف هذه الصفة.

١٢٢١ - أنا الحسن بن علي الجوهري، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني سُوَيْد بن سعيد قال: نا مسلم بن خالد الزنجي «قال أبو عبد الرحمن- يعني عبدَالله بن أحمد- قلت لسُوَيْد: ولِمَ سُمي الزنجي؟ قال: كان شديد السواد».

١٢٢٢ - أنا أحمد بن محمد العتيقي قال: نا محمد بن العباس الخزاز قال: أنا أبو أيوب سليمان بن إسحق الجَلَّاب، قال: وسمعته- يعني إبراهيم الحربي- يقول: «كان مسلم بن خالد الزنجي فقيه مكة، وإنما سمي الزنجي لأنه كان أشقر مثل البصلة».

١٢٢٣ - وأنا إبراهيم بن عمر البرمكي، أنا محمد بن عبدالله بن خلف الدقاق، نا عمر بن محمد بن عيسى الجوهري، نا أبو بكر الأثرم، قال: «وسمعت أبا عبدالله- يعني أحمد بن حنبل- يُسْأل عن الرجل يُعْرَف بلقَبه؟ فقال: إذا لم يُعْرَف إلاّ به. ثم قال أبو عبدالله الأعمش؛ إنما يعرفه الناس هكذا، فسهل في مثل هذا إذا شهر به».

أصحاب الألقاب

★قد غلبت ألقاب جماعة من أهل العلم على أسمائهم، فاقتصر الناس على ذكر ألقابهم في الرواية عنهم، فمنهم غُنْدَر، واسمه محمد بن جعفر.

١٢٢٤ - أنا القاضي أبو بكر الحِيْرِي، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو قِلابة- هو الرَقاشي- حدثني عبيد الله بن عائشة القرشي، نا بكر ابن كُلْثوم السُلَمي، قال أبو قِلابة- وهو جَدِّي أبو أمي- قال: «قدم علينا بن جُرَيْج البصرة. قال: فاجتمع الناس عليه، قال: فحدث عن الحسن البصري بحديث، فأنكره الناس عليه، فقال: ما تنكرون عليَّ فيه؟ لزمتُ عطاءَ عشرين سنة، ربما حدثني عنه الرجل بالشيء الذي لم أسمعه منه. قال ابن عائشة: إنما سَمَّى

غُنْدَرَ ابن جُرَيْج في ذلك اليوم، كان يُكثِر الشَّغَبَ عليه، فقال: اسكت يا غُنْدَر. وأهل الحجاز يسمون المُشَغِّب غُنْدَرَ».

★ ومنهم لُوَيْن- وهو محمد بن سليمان بن حبيب المِصِّيصي-

١٢٢٤ مكرر أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن عبدالله النيسابوري /١٢٠ ب في كتابه، قال: سمعت أبا بكر محمد بن محمد المُذَكِّر يقول: سمعت أبا محمد البَلاَذُري يقول: سمعت محمد بن جرير يقول: إنما لُقِّب محمد بن سليمان المصيصي بـ «لُوَيْن» لأنه كان يبيع الدواب ببغداد فيقول: هذا الفرس له لُوَيْن، هذا الفرس له قُدَيْد، فلقب بـ «لُوَيْن».

★ ومنهم مُشْكُدانَهْ- وهو عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفي-

١٢٢٥ - قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: سمعت الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم يقول: قلت لأبي عبد الرحمن عبدالله بن عمر الجُعْفي: يا أبا عبد الرحمن من سَمّاكَ مُشْكُدَانَهْ؟ قال: ذاك المُخَنَّث، قلت: من هو ؟ قال: أبو نُعيم. والله ما كان إلاّ زاملة المُخَنَّثين، قُلت: لم سَمَّاكَ؟ قال: رآني وثيابي نظيفة، ورائحتي طيبّة فقال: ما أنت إلا مُشْكُدَانَهْ. فبقيتْ عَلَيَّ».

★ ومنهم عارِم- وهو محمد بن الفضل السَدُوسي- وقيل إن عارِماً اسمه وليس بلقب له.

١١٢٦ - أنا أبو نُعيم محمد بن علي بن عَمرو أبو سعيد قال: سمعت أبا عمر محمد بن الحسين القيسي يقول: سمعت إبراهيم بن همّام الباهليّ يقول: سمعت أبا داود يقول: سمعت عارِمَ بن الفضل يقول: سَمَّاني أبي عارِماً، وسَمَيْتُ نفسي محمداً، وكان اسم أخي شَغَباً»

★ والمشهور أن اسم أخي عارمٍ بسطامٌ، ولعل أباه أيضاً سماه شَغَباً، وتَسَمَّى هو بسْطاماً، والله أعلم.

★ ومنهم سَعْدُوْيَهْ- وهو سعيد بن سليمان الواسطي، نزيل بغداد -

١٢٢٧ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدَّل، نا أبو عَمرو عثمان بن أحمد

ابن السماك، نا محمد بن أحمد بن المهدي، نا أحمد بن يونس بن سنان الرَّقِّي، قال: «قدمت العراق في طلب العلم، فصِرتُ الى البصرة، ثم صرت إلى بغداد، ثم صرت إلى أبي نعيم إلى الكوفة، قال: فقال لي أبو نعيم: ممن أنت؟ قال قلت: من أهل الرَّقّة، قال: فقال لي: وفيما قدمت؟ قال: قدمت إلى العراق في طلب العلم، قال: فقال لي: وإلى أين صرت؟ قال: قلت له: إلى البصرة، قال: فمن محدِّث البصرة؟ قال: قلت له: مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل ابن أَرْبَد الأَسَدي، قال: فقال لي: لو كان في هذه النسبة بسم الله الرحمن الرحيم كانت رُقْية العقرب، قال: ثم قال لي: وإلى أين صِرْتَ؟ قال: إلى بغداد، قال: فمن محدِّث بغداد؟ قال: قلت له: سَعْدُوْيَه، قال: فمن قاضيهم؟ قلت: شَعْبُوْيَهْ، قال: فمن قاصُّهم؟ قلت: سيفويه، قال: ويحك ويُمْطَرون؟».

★ ومنهم صاعقة، وهو أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البغدادي.

١٢٢٨ - أنا علي بن طلحة بن محمد المُقرىء، أنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم الطَرَسُوسي، أنا محمد بن محمد بن داود بن عيسى الكُرْجي، نا عبد الرحمن بن يوسف بن خِراش، نا أبو يحيى صاعقة، قال الكرجي: سمي صاعقة /١٢١أ لأنه كان جيد الحفظ، وكان أستاذ ابن خِراش.

★ومنهم مُطَيَّن- وهو أبو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي الكوفي.

١٢٢٩ - أنا أبو نعيم الحافظ، قال: بلغني عن أبي جعفر الحضرمي قال «كنت ألعب مع الصبيان في الطِين، وقد تَطَيَّنْتُ، وأنا صبيٌّ لم أسمع الحديث، إذ مرّ بنا أبو نُعيم الفضل بن دُكَين، وكان بينه وبين أبي مودَّة، فنظر إليَّ، فقال: يا مُطَيَّن، قد آن لك أن تحضُر المجلس لسماع الحديث، ثُمَّ حُمِلْتُ إليه بعد ذلك بأيام، فإذا هو قد مات».

★ ومنهم نَفْطُوَيْه. وهو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عروة النَّحْوي.

١٢٣٠ - أنشدني محمد بن عبيد الله بن توبة الأديب لبعض الشعراء يهجوه:

مَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَرِيم كَافِراً ... فَلْيَتَمَنَّى أَنْ يَرَى نَفْطَوَيْهِ
أَحْرَقَهُ اللهُ بِنِصْفِ اسْمِهِ ... وَصَيَّرَ الْبَاقِي صُرَاخًا عَلَيْهِ

★ ومنهم أبو العَيْناء. وهو محمد بن القاسم بن خلاد البصري.

١٢٣١ - أنا الحسن بن محمد بن الحسن أخو الخَلاَّل، نا أبو القاسم إسماعيل ابن عَبَّاد الصاحب، قال: سمعتُ القاضي أبا بكر بن كامل يقول: «سمعتُ أبا العَيْناء يقول: أنا أبو عبد الله، وإنما سألت أبا زيد وأنا صغير: ما تصغير عَيْناء؟ فقال: عُيَيْناء يا أبا العَيْناء. فَلَجَّتْ بي في المسجد».

أصحاب الكُنى

★ وفي المحدثين جماعة اكتفى الرواة عنهم بذكر كُنَاهم، دون أسمائهم وأنسابهم، لغَلَبتها عليهم، واشتهارهم بها، والأَمْنِ من دخول اللَّبْس فيها. فمنهم: أبو الزَّناد، وهو عبد الله بن ذكوان، وقيل إن كنيتَه أبو عبد الرحمن وكان يُلَقَّب أبا الزناد فغلب عليه. وأبو بِشْر، وهو جعفر بن أبي وَحْشِيَّة. وأبو معاوية، وهو محمد بن خازم. وأبو مُسْهِر، وهو عبد الأعلى بن مُسْهِر. وأبو اليَمان، وهو الحَكَم بن نافع. وأبو النَضْر، وهو هاشم بن القاسم. وأبو الوليد، وهو هشام بن عبد الملك. وأبو خَيْثَمَة، وهو زهير بن حرب. وأبو كُرَيْب، وهو محمد بن العلاء. وأبو نُعَيم، وهو الفضل بن دُكَيْن. وقد كان بالكوفة في طبقة أبي نعيم محدث آخرُ يُكنى أبا نُعيم أيضاً، واسمه عبد الرحمن بن هانئ النَخَعي، إلا أنه قلّ ما تجيء الرواية عنه إلاّ وهو مسمًّى فيها أو منسوب، وأكثر الروايات عن أبي نعيم الفضل بن دكين تجيء مقصورة على كنيته دون اسمه ونسبته.

١٢٣٢ - أخبرني أبو علي عبد الرحمن بن أحمد بن فَضالة الحافظ النيسابوري بالرَّي، أنا إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلي ببَلْخ، نا عبد الله بن محمد /١٢١ب بن علي البِيْكَنْدي، نا محمد بن سليمان بن الحارث الباغَنْدي، قال: سمعتُ أبا نُعيم - وقال له رجل من الواسطيين: يا أبا نُعَيم، ما الاسم؟ - قال: إذا أتيتَ أُمَّكَ فأقرئها مني السلام كثيراً. وأنا واثِلَة بن الأَسْقَع بن شريك بن نَمِر! كأنك تصوت في جَبّانة كِنْدَة سَمَكاً طَرِي[1].

★قال أبو بكر: كان أبو نعيم كثير المزاح، وهذا مما مزح به مع السائل[2].

---

(١) هكذا جاءت في المخطوطة «طري» والصواب «طَرِيّاً».

(٢) لكن في هذا المزاح شيءٌ من الغَمْزَ للسائل، لأن أبا نعيم كان أشهر من أنْ يُسَأل عن اسمه. لذلك قال له هذه المقالة.

١٢٣٣ - حُدِّثت عن عثمان بن أحمد الدقاق قال: علي بن القاسم الضّبي، حدثني زكريا بن يحيى المدائني، قال: قال رجل لأبي نعيم الفضل بن دُكَيْن: يا أبا نعيم أشتهي أن أكتب اسمك من فِيكَ. قال: اكتب واثلة بن الأَسقَع. قال علي ابن القاسم: فحدثني أنا شيخ من أصحابنا قال: رأيت شيخاً خراسانياً بمكة يحدث يقول: نا واثلة بن الأَسْقَع، عن سفيان فقلت: هذا ممن جاز عليه عَبَثُ أبي نعيم »

التلطف لسؤال المحدث عن اسمه ونسبه

١٢٣٤ - أنا القاسم طلحة بن علي بن الصقر الكَتّاني قال: نا ثوابة بن أحمد الموصلي قال: حدثني بعض الطالبيّين، عن إسحق بن إبراهيم الموصلي قال: « جلس إليّ مدنيّ مرة . فحدثته، فلما أراد الانصراف قال لي: أحبّ المعرفة وأُجِلُّكَ عن المسألة فقلت: أنا إسحق بن إبراهيم الموصلي ».

١٢٣٥ - أنا أبو بشر محمد بن عمر الوكيل، نا محمد بن عمران بن موسى الكاتب، حدثني عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز وعبد الواحد بن محمد قالا: نا أبو العَيْناء محمد بن القاسم قال: « أتيت أبا الهُذَيْل في أول يوم لقيته، فتكلمت، فقال: أبو مَنْ لا عدمتُ كانياً، فخبرّته. فقال لي: في المسألة عن الاسم بشاعة، وبه تقع المعرفة ».

نسبة المحدث إلى أمه

★ إذا كان الراوي معروفاً باسم أمه وهو الغالب عليه، جاز نسبته إليه. وذلك مثل بن بُحيْنة- وهو عبد الله بن مالك بن القشب الأسريّ، وأمه بُحَيْنَة بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف. وعبد الله بن أم مكتوم الأعمى. وهو عبدالله بن عَمرو بن شَريح بن قَيْس بن زائدة بن الأصمّ العامريّ. ويعلى بن مُنْيَة- وهو يعلى بن أميّة التميمي- ومُنْيَة جدته أمّ أبيه وهي مُنْية بنت الحارث بن جابر. والحارث بن البَرْصاء- وهو الحارث بن مالك- والبرصاء أمه. ومعاذ بن عَفْراء- وهو معاذ بن الحارث بن رِفاعة- وأمه عَفراء بنت عُبيد من بني النجار. وبَشير بن الخَصَاصِيَّة- وهو بَشير بن معبد بن شراحِيل بن سعد بن ضَباري السدوسي- ، والخصاصيّة هي أم ضَباري الذي سقنا /١٢٢أ نسبه

إليه. وشُرَحْبِيل بن حَسَنة - وهو شُرَحْبيل بن عبيد الله بن المطاع بن عمرو الكِنديّ - وحَسَنَة مولاة معمر بن حبيب بن حُذافة الجُمَحِي. وقيل إن حَسَنة لم تلده وإنما أعتقته وتبنَّتْهُ، فَنُسِبَ إليها.

★ وهؤلاء المذكورون كلهم من الصحابة؛ فأما من بعدهم، فمنصور بن صَفِيَّة - وهو منصور بن عبد الرحمن بن طلحة الحَجَبي - وأمه صفية بنت شَيْبة ابن عثمان القرشي. وإسماعيل بن عُلَيّة - وهو إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر الأسديّ -.

١٢٣٦ - أخبرني أبو الحسن طاهر بن عبد العزيز بن عيسى - الدَّعّاء. قال: أنا إسحق بن سعد النَّسَويّ. قال: سمعت محمد بن إسحق بن خزيمة يقول: سمعت عليّ بن حُجْر يقول: إسماعيل بن عُلَيَّة هو إسماعيل بن إبراهيم. وعُلَيَّةُ أمُّ أُمِّه».

١٢٣٧ - أنبأنا أبو سعيد الماليني، نا إسماعيل بن عمر بن الحسن المقرئ بمكة، نا محمد بن صالح بن محمد الخَوْلاني، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول ليحيى بن معين: «يا أبا زكريا بلغني أنك تقول: نا إسماعيل بن عُلَيَّة؛ فقال يحيى: نعم، أقول هكذا. قال أحمد: فلا تَقُلْهُ؛ قل إسماعيل بن إبراهيم، فإنه بلغني أنه كان يكره أن يُنْسَبَ إلى أمه، قال يحيى لأبي: قد قبلنا منك يا معلم الخير».

★ وأما عاصم بن بَهْدَلَة - وهو عاصم بن أبي النَجُود - فقد اختلف في بَهْدَلَة، فقيل هو اسم أبيه، وقيل بل هو اسم أمه. ومن قال هو اسم أبيه أكثر، وقوله أصح، والله أعلم.

تعريف المحدث بالنقص كالعَمِى[1] والعَوَر ونحوهما من الآفات

★ لم يختلف العلماء أنه يجوز ذكر الشيخ وتعريفه بصفته التي ليست نقصاً في خِلْقَته، كالطُول، والزُرْقَة، والشُقْرَة، والحُمْرة، والصُفْرة. وقد جاءت

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «كالعما» وهو خطأ. وهي عادة الناسخ في كتابتها في جميع النسخة.

الرواية عن حُميد الطويل، وإسحق بن يوسف الأزرق، وحسين بن الحسن الأشقر، وجعفر بن زياد الأحمر، ومروان الأصفر. وكذلك يجوز وصفه بالعَرَج والقِصَر والعَمَى والعَوَر والعَمَش والحَوَل والإقْعاد والشَّلَل. فممن ذُكر بذلك في الرواية عنه: عمرانُ القصير، وأبو معاوية الضرير، وهارون بن موسى الأعور، وسليمان الأَعْمَش، وعبد الرحمن بن هرمز الأَعْرج، وعاصم الأَحْول، وأبو مَعْمَر المُقْعَد، ومنصور بن عبد الرحمن الأشلّ، وجماعة يطول ذكرهم، فاكتفينا بذكر هؤلاء منهم.

١٢٣٨ - أخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقاس أن الحسن بن سفيان أخبرهم /١٢٢ب قال: أنا بن أبي شيبة، عن وكيع قال: سمعت الأَعْمشَ يقول: أنا أَعْمَش وإبراهيم أعور وعلقمة أَعرج والمغيرة أَعْمى ومسروق مَفْلوج، والقاضي شُرَيْح سَنُوط »-(١).

١٢٣٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، نا أحمد المُغَلِّس، نا مِنْجاب قالَ سمعت شريكا يقول: سمعت الأعمش يقول: «كان في أصحاب عبد الله شُرَيْح كَوْسَج، وعلقمة أعرج، ومسروق أَحْدَب، وعبيدة أعور وإبراهيم أعور ومغيرة أعمى، وأنا أُحِبُّهم، وأنا أَعْمَش».

١٢٤٠ - أنا طلحة بن علي الكَتاني، أنا أحمد بن يوسف بن خَلاّد النَصيبي، نا محمد بن يوسف الترمذي، نا محمد بن احمد، نا إسرائيل بن زياد قال: كان سعيد بن أبي عَروبة، إذا لقيني ومعي ألواح يقول: ما تريد؟ قلت: أكتب الحديث. قال: اكتب نا الأعرج، عن الأعمى، عن الأعرج عن الأعمى. سعيد بن أبي عَروبة الأعرج وقتادة الأعمى وأبو حسان الأعرج عن ابن عباس الأعمى.

١٢٤١ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغِطْريف العبدي، أنا الحسن بن سفيان، نا علي بن الحسن اللَّيْفي قال: سمعت

---

(١) السَنُوط: هو الكوسج. قال في القاموس ٣٨٠/٢ «والسَنُوط والسَنُوطي بفتحها والسُناط بالكسر والضم. كوسج لا لحية له أصلاً، أو الخفيف العارض، ولم يبلغ حال الكوسج، أو لحيته في الذَقَن وما بالعارضين شيء»

حفص بن عبد الرحمن قال قال سعيد بن أبي عَروبة «إذا حدثت عني فقل حدثني سعيد الأعرج عن قتادة الأعمى عن حسن الأحدب».

١٢٤٢ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطَلْحي. نا أبو سعيد الأصبهاني، نا محمد بن موسى، نا عباس بن ماسويه الأنطاكي- وهو الاحدب- نا عبد الله بن نصر- وهو الأصم- نا أبو معاوية- وهو الضرير- عن سليمان- وهو الأعمش- عن إبراهيم- وهو الأعور- عن الحكم وهو الأعرج- عن ابن عباس- وهو الأعمى «أن النبي ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً»-(١)

١٢٤٣ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد الأَثْرم، نا أبو إسماعيل الترمذي، نا عارِم يوماً فقال «نا ثابت بن يزيد أبو زيد الأحول، نا عاصم الأحول، ثم تبسّم وضحكَ- يعني عارماً- وقال: أنا أحول وثابت بن يزيد أحول وعاصم أحول فاجتمعنا ثلاثتُنا حُوْلاً».

١٢٤٤ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعَيْم، أنا الحسين بن الحسن بن أيوب، أنا أبو حاتم الرازي، نا عبدة بن سليمان قال: سمعت بن المبارك- وسئل عن فلان القصير وفلان الأعرج وفلان الأصفر وحُميد الطويل - قال: إذا أراد صِفَتَه ولم يُرْدِ عَيْبَه فلا بأس».

★ وإذا كان الشيخ معروفاً بالعلم والفضل، موصوفاً بالجلالة والنُبْل، حسن ذكر ذلك في حال الرواية عنه. وإن لم يكن مشهوراً زَكَّاهُ الراوي إن كان عَدْلاً عنده. فيقول: نا فلان- وكان ثقة-(٢).

يتلوه من روى عن شيخ فأثنى عليه ومدحه وعَظّمَه.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده- ١/٥٧- بلفظه، لكن عن عثمان بن عفان رضي الله عنه. وأخرجه بن ماجه- كتاب الطهارة وسننها- باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً- ١/١٤٤- الأحاديث ٤١٣و ٤١٤ و ٤١٥و ٤١٦و ٤١٧و ٤١٨ لكن عن عثمان وعلي وابن عمر وعائشة وأبي هريرة وعبد الله بن أبي أو في وأبي مالك الأشعري والرُبَيِّع بنت مُعَوذ رضي الله عنهم، وليس فيها عن ابن عباس

وأخرجه أحمد في المسند أيضاً ١/١٢٥ عن علي، وفي ١/٢١٩ عن ابن عباس لكن بلفظ: «أن ابن عباس كان يتوضأ مرة مرة، ويسند ذلك إلى رسول الله ﷺ».

(٢) كتب هنا على حاشية الصفحة «بلغ العَرْض».

سمع الجزءَ جميعَه على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بالبُزُوري، بحق إجازته عن الخطيب رحمه الله الشّيْخُ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وبناتُه فاطمةُ وزينب، وحضرتْ ليلى ورابعةُ وفتاه نافعٌ. بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني.

وصحَّ ذلك في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

الجزء السابع من كتاب الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع
تصنيف الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب[1]

(١) كتب هنا على الحاشية :« قوبل جميعه ».

بسم الله الرحمن الرحيم[1]
من روى عن شيخ فأثنى عليه ومدحه وعظّمه

١٢٤٥ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا علي بن إسحق المَادَرَائي، أنا أحمد بن زهير، نا الحكم بن موسى، نا عَتّاب بن بَشير، عن ابن جُريج «أن عطاء ابن أبي رباح كان إذا حدّث عن ابن عباس قال: حدثني البَحْر».

١٢٤٦ - أنا أبو عمر عبد الواحد بن عبد الله بن مهدي. نا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، نا محمود بن خِدَاش. وأنا أبو الحسن محمد ابن عمر ابن عيسى البلدي، نا محمد بن العباس بن الفضل بالموصل، نا محمد بن أحمد بن أبي المثنى قالا: نا محمد بن عبيد. وأنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحِنّائي، نا أبو جعفر محمد عَمرو الرزاز إملاء، نا يحيى بن جعفر بن الزِبْرِقان، أنا محمد بن عبيد، نا الأعمش، عن مسلم بن صُبَيح، عن مسروق «أنه كان إذا حدث عن عائشة قال: حدثتني الصدّيقة بنت الصِدّيق حبيبة حبيب الله المُبْرأَة» لم يذكر البلدي في الإسناد مسلم بن صُبيح.

١٢٤٧ - أنا عبد الله بن يحيى السُكريّ، أنا أبو علي بن الصّواف، نا بِشْر ابن موسى، نا الحُمَيْدي، نا سفيان[2]، نا عَمرو - وهو ابن دينار - أخبرني أبو مَعْبَد - وكان من أصدق موالي ابن عباس - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْهْ، نا يعقوب بن سفيان، نا محمد بن أبي عمر، نا سفيان، عن مِسْعَر، عن عَمرو بن مُرّة، قال: سمعت الشعبيّ يقول: «نا الربيع

---

(١) كتب هنا في أعلى الصفحة: «نَسَخَهُ وعارضَ به النسخة المنقولة، فَصحَّتْ، محمدُ بن شاكر، بمصر في شهور سنة أربع وخمسمائة.

(٢) هو سفيان بن عيينة.

ابن خُثَيم - وكان من معادن الصدق - قال عَمرو بن مُرّة: وكان الشعبيّ من معادن الصدق، قال سفيان: وكان مِسْعَر من معادن الصدق، قال ابن أبي عمر: وكان سفيان من معادن الصدق».

١٢٤٨ - أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب، نا أبو بَرْزَة الحاسِب، نا أبو الإصبَع - يعني محمد بن سَمَاعَة الرَّمْلي - قال: سمعت سفيان بن عُيَيْنَه يقول: نا أوثق الناس أيوب، عن محمد، أنا إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر، نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكِيمي، نا أحمد بن محمد البِرْتي[1]، نا أبو الوليد الطيالسي قال: «سمعت شعبة يقول: حدثني سيد الفقهاء أيوب».

١٢٤٩ - أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، حدثني العباس بن محمد نا عَوْن بن عُمارَة، نا هشام بن حسان، قال: حدثني أصدق مَن /١٢٤ب أدركتُ من البشر محمد بن سِيرين».

١٢٥٠ - أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهِيْتي، نا أحمد بن سلمان النجّاد، نا سعيد بن مسلم بن أحمد، بطَرَسُوس، نا محمد بن يعقوب، قال: نا محمد بن عبد الله ابن نُمَيْر، نا وكيع، نا سفيان أمير المؤمنين في الحديث.

١٢٥١ - أخبرني علي بن أحمد الرزاز، أنا محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السُلَمي، نا الحسن بن الصَبَّاح البزار، نا أحمد بن حنبل شيخُنا وسَيِّدُنا.

١٢٥٢ - أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عمر البَصْري، أنا أحمد ابن محمد بن أحمد بن عمر الخَفّاف بنيسابور، أبو العباس محمد بن إسحق بن إبراهيم الثَقَفي السَرَّاج، نا أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم شاهانشاه[2].

---

(١) البِرْتي: بكسر الباء، وسكون الراء. قال في اللباب ١٠٧/١ «هذه النسبة إلى «بِرْت» وهي قرية بنواحي بغداد، والمشهور بهذه النسبة القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، وابنه العباس بن أحمد، وغيرهما».

(٢) ما كان يليق بأبي العباس السراج - وهو إمام من أئمة الحديث - أن يكرم شيخه بهذا الاسم، فليس هذا الاسم باسم كريم، بل هو من أخنع الأسماء، فقد ورد في صحيح مسلم - كتاب

١٢٥٣ - أنا ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، نا عبد الله بن الزبير بن عيسى الحُمَيْدي أبو بكر: وما لقيت أنصح للإسلام وأهل الإسلام منه.

١٢٥٤ - نا أحمد بن محمد بن غالب قال: سمعت أبا إسحاق المُزَكِّي يقول: سمعت محمد بن إسحق بن خُزَيمة يقول- عَوْداً وبَدْءاً- إذا حَدَّثَنا عن محمد بن أسلم يقول: نا مَن لم ترَعَيْنَايَ مثلهُ أبو الحسن محمد بن أسلم الطوسي. وكان زنجويه بن محمد إذا حدث عن محمد بن أسلم يقول: نا محمد بن أسلم الزاهد الرَّباني.

١٢٥٥ - أنا علي بن أبي علي المعدَّل: نا محمد بن إسحق بن إبراهيم بن يزيد الصفّار، نا عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني بمصر، نا أبو زكريا الأعرج النيسابوري قال: كان إسحق بن راهويه إذا حَدَّثَنا عن أبي عامر قال: نا أبو عامر الثقةُ الأمينُ.

١٢٥٦ - نا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري، أنا أبو بكر المقرئ، نا أحمد بن يحيى بن زهير التُسْتَري الشيخ الصالح الحافظ تاج المحدثين.

١٢٥٧ - سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه غير مرّة يقول، نا الباز الأبيض أبو عمرو بن السَمَّاك، وسمعته أيضاً يقول: نا أحمد بن كامِل القاضي ولم ترَ عَيْنَاي مثلَه.

استحباب الرواية عن جماعة، وألاّ يُقْتَصَر على شيخ واحد

★يُستَحَبُ للراوي أن لا يقتصر في إملائه على الرواية عن شيخ واحد من شيوخه، بل يروي عن جماعتهم، ويقدم من علا إسنادُه منهم.

الآداب- باب تحريم التسمي بملك الأملاك، وبملك الملوك- ٣/١٦٨٨- حديث ٢٠ «عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن أَخْنَع اسم عند الله رجل تَسَمَّى مَلكَ الأملاك» زاد ابن أبي شيبة في روايته «لا مالك إلا الله عز وجلَّ»

قال الأشعبي: قال سفيان: مثلُ شاهان شاه»

وكذلك ما كان للخطيب- رحمه الله- أن يسوق هذه الرواية في باب «من روى عن شيخ فأثنى عليه ومدحه وعظمه» لا سيما مع إقرارها وعدم التعليق عليها.

١٢٥٨ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، أنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي، نا الحسن بن واقع، نا ضَمْرة، عن ابن شَوْذَب، عن مَطَر قال: «العلم أكثر من مطر السماءِ. ومَثَلُ الرجل الذي يروي عن عالم واحد كرجل له امرأة واحدة، فإذا حاضت هي... »[1]

★ويكون إملاؤه عن كل شيخ حديثاً واحداً، فإنه أَعَمُّ للفائدة، وأكثر للمنفعة، ويتعَمدُ ما علا سنده وقَصُر متنه.

١٢٥٩ - فقد أنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر /١٢٥أ الطبري وأبو الحسين أحمد بن عمر النَهْرَواني قالا: أنا المُعَافَى بن زكريا الجَريري، نا إبراهيم بن محمد الأَزْدي، قال: سمعت محمد بن يونس يقول: سمعت أبا عاصم «- وذكر هذه الأحاديث القصار- فقال هذه اللؤلؤ».

★ وإن لم يكن الراوي من أهل المعرفة بالحديث وعلله واختلاف وجوهه وطرقه وغير ذلك من أنواع علومه، فينبغي له أن يستعين ببعض حفاظ وقته في تخريج الأحاديث التي يريد إملاءَها قبل يوم مجلسه، فقد كان جماعة من شيوخنا يفعلون ذلك. فمنهم أبو الحسين بن بشران، كان محمد بن أبي الفوارس يُخَرِّج له الإملاء. والقاضي أبو عمر بن عبد الواحد الهاشمي البَصْري، كان أبو الحسين بن غسان يُخَرِّج له. وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السرّاج النيسابوري، كان أبو حازم العبدوي يُخَرِّج له. وصاعد بن محمد الإسْتَوائي فقيه أصحاب الرأي بنيسابور، كان أحمد بن علي الأصبهاني يُخَرِّج له. وكان أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه يُخَرِّج الإملاء لنفسه إلى أن كُفَّ بَصَرُه، ثم كان أبو محمد الخَلَّال يُخَرِّج له أحياناً، وأحياناً كنت أنا أُخَرِّج له.

فإن أحبّ الراوي خَرّج أحاديث المجلس لنفسه، ونقلها من أصوله إلى فَرعه بخطّه، ثم عرضها على من يثق بمعرفته وفهمه ليُصْلح خَلَلاً إن وجده فيها، ويتلافَى من الأَخْطِيَة ما أمكن تلافيها.

١٢٦٠ - أنا أحمد بن محمد بن أحمد الرُوْياني، نا محمد بن العباس الخزّاز، أنا

---

(١) وهكذا جاء النص في المخطوطة بدون جواب الشرط، وذلك للعلم به، وتقدير الجواب «حاض معها حُكْماً».

أبو أيوب سليمان بن إسحق بن إبراهيم بن الخليل الجَلاّب، قال: قال إبراهيم الحربي: «كان أبو عاصم إذا حدث عن ابن جُريج وغيره من أصحابه جاء مُستَوياً، وإذا حدث عن سفيان أخطأ، لأنه لم يضبط عنه، فكان إذا أخرج المجلس وَجَّه به إلى علي بن المديني لينظر فيه، ويُصْلِح خَطَأَه، فقال له بعض من قال له: إيش تُوَجِّه بكتابك إلى هذا؟ حَدِّثْ كما سمعت، قال: ففعل. وكان يخطئ كل مجلس في اثنين، ثلاثة، من حديث سفيان»

★ وينبغي للراوي أن يعتمد في إملائه الرواية عن ثقات شيوخه ولا يروي عن كذاب، ولا متظاهر ببدعة، ولا معروف بالفِسق، بل تكون روايته عمن حَسُنَتْ طريقته، وظهَرت عدالته.

تجنُّبُ الرواية عن الضعفاء والمخالفين من أهل البدع والأهواء

١٢٦١ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبيّ، نا أحمد بن علي الخزَّاز، نا محمد بن إبراهيم الشامي[١]، حدثنا سُوَيْد بن عبد العزيز، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه قال: قال /١٢٥ب رسول الله ﷺ: «هلاك أمتي في ثلاث: في القَدَرِيَّة، وفي العَصَبية، وفي الرواية عن غير ثبت»[٢]

---

(١) في المخطوطة كأنّ الكلمة «بشرامي» وذلك من أثر رطوبة أو نحوها. والصحيح ما أثبته. وهو محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي الدمشقي أبو عبد الله الزاهد السائح مولى نبيط، نزل عَبَّادان، وهو منكر الحديث، واهٍ، واتهم بوضع الحديث. قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٤/٩: «قلت: أكثر ما يأتي في الروايات محمد بن إبراهيم الشامي، من غير مزيد، وبذلك ترجمه ابن عدي، وابن حبان في الضعفاء».

ومن شيوخه سويد بن عبد العزيز؛ فقد قال الحافظ ابن حجر في ترجمته في تهذيب التهذيب ما يلي: «وقال أبو نعيم: روى عن الوليد بن مسلم وشعيب بن إسحق، وبقية، وسويد بن عبد العزيز موضوعات» وتنظر ترجمته في الميزان ٤٤٥/٣. وقد عَدّه الحافظ سبط ابن العجمي في عداد من رُمي بوضع الحديث ٤٣٧/٢ - ترجمة رقم ٦٠٧

(٢) الحديث موضوع، لأن فيه محمد بن إبراهيم الشامي، عن شيخه سُويد بن عبد العزيز، وقد مرّ بنا قبل قليل قول أبي نعيم: إنه يروي عن سويد بن عبد العزيز موضوعات. فهذا منها، والله أعلم.

هذا وقد ذكر الحديث ابن عراق صاحب تنزيه الشريعة المرفوعة ٣١٧/١ في الأحاديث الموضوعة، وعزاه للعقيلي من حديث ابن عباس، من طريق عبد الله بن زياد بن سمعان

أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر الحُمَيْدي، نا سفيان، عن يحيى بن سعيد قال: «سُئِل ابن لابن عبد الله بن عمر عن شيء فلم يكن عندَه فيه شيء، فقال له رجل: إني لأُعْظِمُ أَنْ يكون مثلك ابن إمام هُدَى يُسأل عن شيء لا يكون عنده فيه علم. قال أَعظَمُ من ذلك والله عند الله وعند من عقل عن الله أن أقول بغير علم، أو أحدث عن غير ثقة».

١٢٦٣ - وأنا محمد بن الحسين، أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن العباس القزويني، نا محمد بن موسى الحُلْواني، نا أحمد بن سِنان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «لا يكون إماماً من يحدِّثُ عن كل أحد».

١٢٦٣ مكرر أخبرني القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الدِّينَوَري بها، أنا أبو بكر أحمد ابن محمد بن إسحق السِّنِّي الحافظ، أنا أحمد بن عبد الله، نا أحمد بن سنان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «لا يكون إماماً أبداً رجلٌ يحدِّث عن كل أحد، ولا يكون إماماً أبداً رجل لا يعرف مَخارِج الحديث».

١٢٦٤ - أنا علي بن أحمد الرزاز، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثني عبد الله بن محمد بن ياسين، نا أبو حاتم، نا الأصمعي قال: «كان رجل يُتَّهمُ في الحديث، فقيل لشعبه: ألا تحدث عن فلان، فقال: لأَنْ أزني أحب إليّ من أن أحدث عن فلان، قال شعبة: من حدث عن رجل وهو يرى أنه يكذب فهو أحد الكاذِبينَ».

★ قال أبو بكر: أما من ثبت فسقُه، وظهر كذبه فلا تصح الرواية عنه، وأمّا من كان معروفاً بالصدق في حديثه، والأمانة في نفسه، وله رأيٌ يذهب إليه، فالرواية عن غيره من أهل المذاهب القويمة، والاعتقادات السليمة أولى، وإن روى عنه جاز ذلك. وحُكْمُ مَن صَحَّ اعتقاده، وثبت صدقه، إلا أنه يهم في حديثه، هذا الحُكْمُ أيضاً.

١٢٦٥ - أنا عُبيد الله بن أبي الفتح، أنا محمد بن العباس الخَزَّاز، أنا

الكذاب، ثم ذكر ابن عراق أن ابن الجوزي تُعُقِّب بأن الطبراني أخرجه من حديث أبي قتادة بسند فيه سويد بن عبد العزيز - وهو السند الذي ساقه المؤلف - ثم ردَّ ابن عراق هذا التعقب بقوله: «قلت: لكن الراوي له عن سويد، محمد بن إبراهيم الشامي، وهو كذاب، فخرج عن الاستشهاد به، والله أعلم».

إبراهيم بن محمد الكِنْدي، نا أبو موسى محمد بن المُثَنَّى قال: قال لي عبد الرحمن- يعني بنَ مهدي-: «إنك تحدّث عن كل أحد، قلت: يا أبا سعيد، هم يقولون إنك تحدِّث عن كل أحد، قال عمّن أُحَدِّث؟ قال: فذكرتُ له محمد بن راشد المكْحولي، فقال لي: احفظْ عنّي: الناسُ ثلاثة: رجل حافظ متقن. فهذا لا يُختَلَف فيه، وآخرُ بَهِم والغالب على حديثه الصحة. فهذا لا يُتْرَك حديثُه، لو تُرِكَ حديثُ مثل هذا الذهب حديث الناس، وآخرُ بَهِم، والغالب على حديثه الوهم. فهذا يُتْرَك حديثُه».

★ وينبغي للمحدِّث أن يتشدَّد في أحاديث الأحكام التي يُفْصل بها بين الحلال والحرام، فلا يرويها إلاّ /١٢٦أ عن أهل المعرفة والحفظ وذوي الاتقان والضبط. وأما الاحاديث التي تتعلق بفضائل الأعمال وما في معناها فيُحْتَمَل روايتها عن عامة الشيوخ.

١٢٦٦ - أنا أبو طالب عمر بن محمد بن عُبيد الله المؤدِّب، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا أحمد بن إبراهيم، نا محمد بن عوف الطائي، نا محمد بن عمرو الغَزِّي، نا رَوَّاد، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: «خذوا هذه الرغائب وهذه الفضائل من المَشْيَخَة. فأمَا الحلال والحرام فَلاَ تَأْخُذُوه إلاّ عمن يَعْرِفُ الزيادةَ فيه من النقص».

١٢٦٧ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم، قال: سمعت يحيى ابن محمد العَنْبَريّ يقول: نا محمد بن إسحق بن راهويه، قال: كان أبي يحكي عن عبد الرحمن بن مهدي أنه كان يقول: «إذا رَوَيْنا في الثواب والعقاب، وفضائل الأعمال تساهلنا في الأسانيد والرجال، وإذا رَوَيْنا في الحلال والحرام والأحكام تَشَدَّدْنا في الرجال».

١٢٦٧ - نا أبو خازم محمد بن الحسين بن محمد الفَرَّاء بلفظه، أنا محمد بن عبدالله بن الحسين الدقاق، أنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوي، حدّثنا أبو بكر محمد بن خَلاّد الباهلي، قال: «أتيتُ يحيى مرةً، فقال لي: أين كنتَ؟ فقلت: كنت عند ابن داود، فقال: إني لأُشْفق على يحيى من ترك هؤلاء الرجال الذين تركهم، فبكى[1] يحيى وقال: لأَنْ يكون خصمي رجل من عُرْض الناس

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «فبكا» وهو خطأ.

شَكَكْتُ فيه ،فتركتهُ أحبُّ إليّ من أن يكون خصمي النبي ﷺ. ويقول: بلغك عني حديث سَبَق إلى قلبك أنه وهم فلِمَ حدّثتَ به؟ ».

الاقتداء بذوي السَنَن المستقيم في ذكر تاريخ السماع القديم

★ للسماع المتقدم مَزيَّة على ما تأخر عنه، لأنَّ المتأخر يكون بعَرْض الخَطَر، وعدم أمان الغَرَر، لكِبَر سِنِّ الراوي، وتغيرُّ أحواله، وتناقص آلاته. واختلال حفظه، وبُعْد ذِكْره. ولو سَلِم الراوي عند كِبَر السِنّ، وتناهي العُمْر من دخول الوهم عليه في روايته لكان لمن تقدّم سماعُه منه الفضيلةُ على من سمع منه في تلك الحال. ألا ترى أن عبدالله بن مسعود ذَكَرَ تقدُّم حفظه عن رسول الله ﷺ القرآن على حفظ زيد بن ثابت مفتخراً بذلك ومُتَبَجِّحاً به.

١٢٦٩ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا علي بن إسحق المَادَرائي، نا الحارث بن أبي أسامة، أنا المدائني، عن محمد بن الفضل، عن الأعمش، عن شقيق قال: قال ابن مسعود: « تُريدوني على قراءة زيد؟ قرأتُ من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإن زيداً ليختلف إلى الكُتَّاب ».

١٢٧٠ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا /١٢٦ب يعقوب بن سفيان، نا قَبِيصة، نا سفيان، عن أبي إسحق عن خَمْر بن مالك قال: قال عبدالله: « لقد قرأتُ من في رسول الله ﷺ سبعين سورةً. وزيد بن ثابت له ذُؤابتان يلعب مع الصبيان ».

١٢٧١ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، نا محمد بن يونس، نا أزهر بن سعد، نا ابن عَوْن، قال: حدثني عُلَيْلَة، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: « المولود إذا استهلَّ وُرِّث وصُلِّي عليه[1]. فقال له رجل: يا أبا عون نَاهُ عُلَيْلَة، قال: بين سماعي وسماعك منه أربعون سنة ».

(١) أخرجه ابن ماجه- كتاب الجنائز- باب ما جاء في الصلاة على الطفل- ١/٤٨٣- حديث ١٥٠٨- بمعناه، وأخرجه أيضاً في كتاب الفرائض- باب إذا استهل المولود ورث- ٢/٩١٩- حديث ٢٧٥٠- بمعناه، وأخرجه الدارمي- كتاب الفرائض- باب ميراث الصبي- ٢/٢٨٣- حديث ٣١٣٠- بمعناه موقوفاً على جابر بن عبدالله، وحديث ٣١٣١ موقوفاً على ابن عباس.

١٢٧٢ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خَمِيْرُوْيَهْ الهَرَوي، أنا الحسين ابن إدريس، نا ابن عَمَّار، عن هُشيم، أنا عبَّاد بن راشد، عن سعيد بن أبي خَيْرَة قال: نا الحسن منذ أربعين سنة أو خمسين سنة عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان يأكلون الربا، فمن لم يأكله منهم ناله من غباره».(١)

★ فإذا لم يشارك الراوي غيره في التحديث عن شيخه، لتَفَرُّده به، كان ذِكْرُه تاريخ سماعه أحسنَ، ولإظهار ما خصّه الله به من تلك الفضيلة أَبْيَن.

١٢٧٣ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبدالله. وأنا بن رزق أيضاً، أنا إسماعيل بن علي وأبو بكر ابن مالك قالا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا سفيان، قال: «سألته عن حديث- يعني أبا إسحق- قال: حدثني صِلَةُ منذ سبعين سنة، قال سفيان: وحدثني هو هذا من سبعين سنةً».

١٢٧٤ - أنا بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، نا يحيى بن سليمان الجُعْفي، نا سفيان سنة ثنتين وسبعين ومائة، نا أبو إسحق منذ سبعين سنة قال: نا صِلَة بن زُفَر منذ سبعين سنة قال: «كنت جالساً عند عبدالله».

من رَوى حديثاً ذَكَرَ أَنَّهُ سمعه أولاً نازلاً وآخِراً عالياً

١٢٧٥ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيْرِي، أنا أبو علي محمد ابن أحمد بن محمد بن مَعْقِل المَيْداني في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، نا محمد بن يحيى- هو الذُهْلِي- نا أبو داود الطيالسي، نا شعبة، عن وَرْقاء. فلقيتُ وَرْقاء، فحدثني عن سعد بن سعيد، عن عمر بن ثابت، عن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ قال: «من صام رمضان، ثم أتبعه بست من شوال، كان كمن صام السَّنَة».(٢)

(١) أخرجه النسائي- كتاب البيوع- باب اجتناب الشبهات في الكسب ٢١٥/٧- بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وأخرجه ابن ماجه- كتاب التجارات- باب التغليظ في الربا- ٧٦٥/٢- حديث ٢٢٧٨- بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة. وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ٤٩٤/٢- بمعناه.

(٢) أخرجه مسلم- كتاب الصيام- باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعاً لرمضان- ٨٢٢/٢- حديث ٢٠٤- بمعناه، وأخرجه أبو داود- كتاب الصوم- باب في صوم ستة أيام

١٢٧٦ - أخبرني عبدالله بن يحيى السكري، أنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، نا بِشْرِ بن موسى، نا الحُمَيْدي، نا سفيان، نا عَمرو بن دينار أولاً، قبل أن يلقى الزهري، عن ابن شهاب الزهري، عن مالك بن أَوْس بن الحَدَثان قال:: أقبلتُ[1] بمائة دينار أبغي بها صرفا. وساق الحديث، قال سفيان: فلما جاء الزهري لم يذكر هذا الكلام. وسمعت الزهري يقول: سمعت مالك بن أوس بن الحَدَثان النَصْري يقول: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « الذهب بالذهب ربا، إلا هَاء وهَاء، والبُرّ بالبُرّ ربا إلا هاء وهاء، والشعير /١٢٧أ بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء، ».[2] قال سفيان: وهذا أصح حديث رُوي عن النبي ﷺ في هذا- يعني الصَرْف-.

١٢٧٧ - أنا أبو سعيد محمد بنْ موسى الصيرفي، نا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الشيباني الحافظ، نا محمد بن شاذان، نا بِشْر بن الحَكَم، نا سفيان قال:

من شوال- ٢/٣٢٤- حديث ٢٤٣٣- بمعناه، وأخرجه الترمذي- كتاب الصوم- باب ما جاء في صيام ستة أيام من شوال- ٣/١٣٢- حديث ٧٥٩- وأخرجه ابن ماجه- كتاب الصيام- باب صيام ستة أيام من شوال- ١/٥٤٧- حديث ١٧١٦- بمعناه- عن أبي أيوب، وحديث ١٧١٥ بمعناه عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وأخرجه الدارمي- كتاب الصوم- باب صيام الستة من شوال- ١/٣٥٣- حديث ١٧٦١- بمعناه- عن أبي أيوب- وحديث ١٧٦٢- بنحوه- عن ثوبان، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ٥/٤١٧ و ٤١٩- بمعناه- عن أبي أيوب، و ٣/٣٠٨ و ٣٢٤ و ٣٤٤- بمعناه- عن جابر بن عبدالله.

(١) هذه الكلمة غير واضحة في المخطوطة، وكذلك بعض كلمات بعدها، فقد ألحقت على حاشية الصفحة بخط مغاير، لكن ما أثبته هو الذي حصلت عليه من روايات الحديث في كتب السُّنّة الأصول التي أخرجت الحديث.

(٢) أخرجه البخاري- كتاب البيوع- باب بيع الشعير بالشعير- ٤/٣٧٧- حديث ٢١٧٤- بلفظه، وأخرجه ابن ماجه- كتاب التجارات- باب الصرف وما لا يجوز متفاضلاً يداً بيد- ٢/٧٥٧- حديث ٢٢٥٣- بلفظه، وأخرجه مسلم- كتاب المساقاة- باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً- ٣/١٢٠٩- حديث ٧٩- بلفظه، لكن قال: « الوَرِق بالذهب » بدلاً من قوله: « الذهب بالذهب »، وأخرجه أبو داود- كتاب البيوع باب في الصرف- ٣/٢٤٨- حديث ٣٣٤٨- مثل لفظ مسلم. وأخرجه النسائي- كتاب البيوع- باب بيع التمر بالتمر متفاضلاً- ٧/٢٤٠- مثل لفظ مسلم.

حدثني يحيى، عن داود، عن سعيد. ثم لقيت داود، فحدثني عن سعيد بن المسيب قال: «الحرام يمين»[1].

١٢٧٨ - أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، أنا محمد ابن العطار، نا سليمان بن خَلاّد، نا يونس بن محمد، نا حماد بن زيد، عن عُبيدالله ابن عمر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ قال: «إذا نابكم[2] [شيء] في صلاتكم فليسبح الرجال، ولتصفق النساء».[3] قال حماد: لقيتُ أبا حازم، فحدثني به، فلم أُنكِرْ شيئاً.

١٢٧٩ - أنا محمد بن أبي علي الأصبهاني، نا محمد بن إسحق بن إبراهيم القاضي بالأهواز، نا عبدالله بن زيْدان، نا محمد بن العلاء، نا بن إدريس، أنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة عن عبدالله قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظُلم[4]﴾ شَقَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله: ألا ترون إلى قول لقمان ﴿إن الشرك لظلم

---

(١) أخرجه مسلم- كتاب الطلاق- باب وجوب الكفارة على من حَرَّم امرأته ولم ينو الطلاق- ٢/١١٠٠- حديث ١٨ و ١٩- بمعناه- عن سعيد بن جبير عن ابن عباس من قوله. وأخرجه ابن ماجه- كتاب الطلاق- ١/٦٧٠- حديث ٢٠٧٣- بلفظه- عن سعيد بن جبير عن ابن عباس من قوله، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ١/٢٢٥- عن هشام الدستوائي قال «كتب إليّ يحيى بن أبي كثير يحدث عن عكرمة أن عمر كان يقول: في الحرام يمين يكفرها. قال هشام: وكتب إليّ يحيى يحدث عن يعلَى بن حكيم، عن سعيد بن جُبير أن ابن عباس كان يقول: في الحرام يمين يكفرها»

قلت: يبدو لي- والله أعلم- أن ذكر سعيد بن المسيب في سند المؤلف هنا وهم من بعض الرواة، أو خطأ من بعض النسّاخ. وأنه سعيد بن جبير، والعلم عند الله تعالى.

(٢) أي إذا أصابكم شيء، أو حدث معكم شيء. وكلمة «شيء» غير موجودة في المخطوطة.

(٣) أخرجه أبو داود- كتاب الصلاة- باب التصفيق في الصلاة- ١/٢٤٨- حديث ٩٤١- قريباً من لفظه، وفيه قصة، وأخرجه الدارمي- كتاب الصلاة- باب التسبيح للرجال والتصفيق للنساء- ١/٢٥٧- حديث ١٢٧١- بلفظه، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ٥/٣٣٣- بلفظه، وله قصة، وأخرج القصة التي فيها معنى هذا الحديث البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه ومالك.

(٤) - سورة الأنعام- آية ٨٢

غظيم[1]﴾ »[2] قال ابن إدريس: حدثنيه أولاً أبي، عن أبان بن تغلب، عن الأعمش. ثم سمعته.[3]

١٢٨٠ - أنا أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسن البَادا، أنا أحمد بن يوسف بن خلاّد العطار، نا محمد بن يونس بن موسى البصري، نا يحيى بن كثير العنبري، نا سَلْم بن جعفر، عن الحَكَم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس. قال محمد بن يونس: ونَاهُ يزيد بن أبي حكيم بعد ما ناهْ يحيى بن كثير بخمس سنين قال: نا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: رأى محمد ﷺ ربَّه، قال: فقلت لابن عباس: أليس الله يقول ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار[4]﴾ فقال: اسكت، لا أُمَّ لك، إنما ذلك إذا تجلّى بنوره فلم يقم لنوره شيء[5].

من روى حديثاً ذكر أنه سأل شيخه عنه حتى حدّثه به

١٢٨١ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حَبيب، نا أبو داود، نا شعبةُ، قال: « سألت طلحة بن مُصرِّف عن هذا الحديث أكثر من عشرين مرة، ولو كان غيري قال ثلاثين مرة قال: سمعت عبد الرحمن بن عَوْسَجَة يحدّث عن البَراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال: من منح منيحة وَرِق[6] - أو قال ورقاً - أو هَدَّى زِقاقاً[7] أو سقى لبناً، كان له كعِدْل نَسَمة أو رقبة، ومن قال: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كان له عِدْل نسمة أو رقبة[8] ».

(١) سورة لقمان - آية ١٣

(٢) أخرجه البخاري - كتاب التفسير - سورة القمان - ٥١٣/٨ - حديث ٤٧٧٦ - بسياق أَتَمّ، وأخرجه مسلم - كتاب الإيمان - ١١٤/١ - حديث ١٩٧ - بنحوه، وأخرجه أحمد في المسند - ٣٧٨/١

(٣) أي ثم سمعته من الاعمش بدون واسطة.

(٤) سورة الأنعام - آية ١٠٣

(٥) أخرجه الترمذي - كتاب التفسير - تفسير سورة النجم - ٣٩٥/٥ - حديث ٣٢٨٩ - بنحوه، وقال: « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ».

(٦) الوَرِق: الفضة.

(٧) الزِقاق: جمع زِق، وهو وعاء من جلد، يوضع فيه العسل ونحوه.

(٨) أخرجه الإمام أحمد في المسند - ٢٨٥/٤ - بلفظه، وفيه زيادة. وأخرجه أيضاً في ٣٠٤/٤ باللفظ السابق.

١٢٨٢ - أنا محمد بن عمر بن القاسم النَرْسي، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي، نا محمد بن يونس، نا أبو بكر الكُلَيبي قال: أنا والله سألتُ /١٢٧ب[١] شعبة: فقال: حدثني سفيان بن سعيد، عن علقمه بن مَرْثَد، عن سليمان بن بُرَيْدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «أَمَّني جبريل... حديث المواقيت[٢]».

١٢٨٣ - أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القَزْويني، أنا علي ابن إبراهيم بن سلمة القطان، نا أبو محمد جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ قال: حدثني قبيصَة- وأنا سألْتُه- نا فِطْر، عن عَطاء، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «أفطر الحاجِم والمحجوم[٣]».

من روي حديثاً يتفرد بروايته، فذكر أنه لا يوجد إلا عنده

١٢٨٤ - أنا أحمد بن عثمان بن مَيَّاح بن أحمد السكري، أخبرنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا محمد بن شداد أبو يَعْلَى، نا أبو عامر العَقَدي، نا هشام، عن قتادة، عن أنس قال: «لأُحَدِّثنكم حديثاً سمعته من رسول الله لا يحدثكموه أحَدٌ سَمِعَهُ من رسول الله بعدي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن من أشراط الساعة أن يُرْفَعَ العلمُ، ويظهر الجهل، ويظهر الزنا، ويُشرب الخمر، ويَقِلَّ الرجال، وتكثر[٤] النساء حتى يكون في[٥] الخمسين امرأةً القَيِّمُ الواحد[٦]».

---

(١) لفظ «سألت» مكررة في المخطوطة سهواً، والله أعلم.

(٢) حديث إمامة جبريل في الأوقاق الخمسة أخرجه الشيخان وأصحاب السنن وغيرهم، فأخرجه البخاري- كتاب بدء الخلق- باب ذكر الملائكة- ٣٠٥/٦- حديث ٣٢٢١، وأخرجه مسلم- كتاب المساجد ومواضع الصلاة- باب أوقات الصلوات الخمس- ٤٢٥/١- حديث ١٦٦.

(٣) أخرجه البخاري- كتاب الصوم- باب الحجامة والقيء للصائم- ١٧٤/٤- عن الحسن معلقاً ومرسلاً. وأخرجه أبو داود- كتاب الصوم- باب في الصائم يحتجم- ٣٠٨/٢- حديث ٢٣٦٧ إلى ٢٣٧٠- بلفظه، وأخرجه الترمذي- كتاب الصوم- باب كراهية الحجامة للصائم- ١٤٤/٣- حديث ٧٧٤- بلفظه، عن رافع بن خديج، وأخرجه ابن ماجه والدارمي وأحمد.

(٤) في المخطوطة «تكثرون» والظاهر أنه سبق قلم من الناسخ.

(٥) هكذا جاءت في المخطوطة، ولعلها رواية، لكن الذي في البخاري والترمذي «حتى يكون للخمسين».

(٦) أخرجه البخاري- كتاب العلم- باب رفع العلم وظهور الجهل- ١٧٨/١- حديث ٨١-

من روى حديثاً اشترط في روايته البراءةَ من عُهْدَته

١٢٨٥ - أنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيْلان البزار، نا إبراهيم بن محمد ابن يحيى المُزَكِّي، أنا ابن خزيمة، نا أبو جعفر محمد بن صدران، نا بزيع أبو الخليل- مع براءتي من عهدته- نا الأعمش، عن أبي سلمة- يعني شقيقاً- عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «سيأتي على الناس زمان يقعدون في المساجد حِلَقاً حِلَقاً، مُناهم الدينا، لا تجالسهم[١]، ليس لله فيهم حاجة».

١٢٨٦ - أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوئي، أقرأنا علي بن إبراهيم المستملي، حدثنا ابن جهم، حدثنا أحمد بن عبدة، نا يوسف بن خالد، نا يحيى ابن أبي أنيسة- مع براءتي من عهدته- عن زُبَيْد اليامي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أن عمر بن الخطاب قال: «صلاة الجمعة ركعتان، وصلاة العيد ركعتان، وصلاة المسافر ركعتان فريضة على لسان نبيكم ﷺ[٢]».

تحريم رواية الأخبار الكاذبة ووجوب إسقاط الأحاديث الباطلة

★ يجب على المحدّث أن لا يروي شيئاً من الأخبار المصنوعة والأحاديث الباطلة الموضوعة، فمن فعل ذلك باء بالإثم المبين، ودخل في جملة الكذابين، كما أخبر الرسول /١٢٨أ ﷺ.

١٢٨٧ - فيما أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا إبراهيم بن مرزوق، نا أبو داود وبشر بن عمر، قالا: نا شعبة، عن حَبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شَبيب، عن المغيره بن شعبة، أن رسول الله ﷺ قال: «من روى عني حديثاً يُرَى[٣] أنه كَذِبٌ فهو أحد الكاذبين»[٤].

بمعناه، وأخرجه في مواضع أخرى من صحيحه، وأخرجه الترمذي- كتاب الفتن- باب ما جاء في أشراط الساعة- ٤/٤٩١- حديث ٢٢٠٥- قريباً من لفظه.

(١) رسمت في المخطوطة مفصولة هكذا «تجالس هم» وهو خطأ.

(٢) أخرجه ابن ماجه- كتاب إقامة الصلاة- باب تقصير الصلاة في السفر- ١/٣٣٨- حديث ١٠٦٣ و ١٠٦٤- بنحوه.

(٣) يُرى: بضم الياء، أي يظن.

(٤) أخرجه ابن ماجه في المقدمة- باب من حدّث عن رسول الله ﷺ حديثاً وهو يُرَى أنه كذب- ١/١٤- حديث ٣٨- عن علي، ٣٩ عن سمرة بن جندب، و ٤٠ عن علي، و٤١ عن المغيرة بن

١٢٨٨ - أنا محمد بن عبد العزيز التِكَكِيّ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا إبراهيم بن إسحق الحربي، نا محمد بن الصَبّاح، نا فَرَج بن فَضالة، عن عبدالله ابن عامر، عن سليمان بن حَبيب المُحاربي، عن عبد الواحد النَصْرى، عن وائلة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أَفْرَى الفِرَى[1] أن يُتَقَوَّل عليَّ ما لم أقل».[2]

١٢٨٩ - أنا أبو الفَرَج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشي بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد الطبراني، نا أبو زُرْعة الدمشقي، نا أبو اليمانِ. قال سليمان: ونا أحمد بن عبد الوهاب، نا علي بن عَيّاش الحِمْصي، قالا: نا حَرِيز بن عثمان قال: حدثني عبد الواحد بن عبد الله النَصْري، عن واثِلة بن الأَسْقَع قال: قال نبي الله ﷺ: «إن من أعظم الفِرَى أن يَدَّعي الرجلُ إلى غير أبيه، أو يُرِي عينه في المنام ما لم تَرَ، أو يقول عليَّ ما لم أقل[3]».

١٢٩٠ - أنا محمد بن جعفر بن علاّن، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأَزْدي، نا محمد بن مَخْلَدِ، نا محمد بن سعيد بن غالب، نا إسماعيل بن يحيى التيمي، عن الثوري قال: قال حبيب بن أبي ثابت: «من رَوى الكذِبِ فهو الكذاب».

★ قال أبو بكر: ومن روى حديثا موضوعا على سبيل البيان لحال واضعه، والاستشهاد على عظيم ما جاء به، والتعجيب منه، والتنفير عنه، ساغ له ذلك، وكان بمثابة إظهار جُرْح الشاهد في الحاجة إلى كشفه، والإبانة عنه.

شعبة- بلفظه إلا أن بعض الروايات جاءت بلفظ «من حَدَّث» بدل «مَن رَوَى»، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ١١٢/١- عن علي بنحوه، وأخرجه في ٢٥٠/٤ عن المغيرة بن شعبة- بلفظه، كذلك في ٢٥٢/٤ و٢٥٥ عن المغيرة بلفظه، إلا أن بعض الروايات جاءت بلفظ «الكذابين» وأخرجه مسلم في مقدمة صحيحه- باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين- ٩/١- عن المغيرة- بلفظه أقول: رحم الله الخطيب، فقد وقع بما نصح به غيره باجتنابه، إذ كان- رحمه الله- متساهلاً في رواية الأحاديث الضعيفة والموضوعة حتى في مقام الاستشهاد والاستدلال.

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «الفراء» وهو خطأ. والفِرَى: جمع فِرية، وهي الكذبة.

(٢) أخرجه البخاري- كتاب المناقب- ٥٤٠/٦- حديث ٣٥٠٩- بمعناه، وفيه زيادة، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ١٠٦/٤ و ١٠٧.

(٣) سبق تخريجه في الحديث الذي قبله بألفاظ مقاربة لألفاظه.

استحباب رواية المشاهير والصدوف عن الغرائب والمناكير

١٢٩١ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، نا يوسف بن أحمد بن يوسف الصيدلاني بمكة، نا محمد بن عَمرو بن موسى العُقَيْلي، نا محمد بن عَمرو بن خالد، نا أبي، قال: سمعتُ زُهيراً يقول لعيسى بن يونس: «ينبغي للرجل أن يدع رواية غريب الحديث، فإني أعرف رجلاً كان يصلي في يومه مائة ركعة، ما أفسده عند الناس إلاّ رواية غريب الحديث، فظنناه يعني- مُعَلَّى بن هلال- [١]».

١٢٩٢ - أنا الحسن بن محمد بن علي البَلْخي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى، قال: سمعت أحمد بن سهل بن حَمْدُوْيَهْ يقول: سمعت سهل بن المتوكل يقول: سمعت محمد بن عمر التيمي- يسكن البصرة- قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «شَرُّ العِلْم الغريب، وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس».

١٢٩٣ - قرأنا على محمد بن القاسم الأزرق، عن محمد بن الحسن [بن] زياد النَقّاش، قال: نا عبدالله بن محمود، نا حِبّان بن موسى، قال: سمعت النَضْر بن محمد يقول: «أفضل العلم المشهور».

١٢٩٤ - أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامِين الإسْتِرابا ذي قال: سمعت خَلَف بن محمد بن إسماعيل الخَيّام ببخارى يقول: سمعت أبا عبد الرحمن بن أبي الليث يقول: سمعتُ /١٢٨ب عبد الرحمن بن بشر بن الحَكَم يقول: سمعت عبد الرزاق يقول: «كنا نرى أن غريب الحديث خير، فإذا هو شر».

١٢٩٥ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصَمّ، نا عبد الملك بن عبد الحميد الرَّقّي، نا رَوْح بن عُبادة، نا ابن[٢] عَوْن.

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل»- باب من كره أن يروى أحسن ما عنده- ص ٥٦٢- فقرة ٧٦٨- بسياق أتمَّ.

(٢) في المخطوطة كأنها «أبو» والصحيح ما أثبته.

★ - قال أبو بكر: وهو عبدالله بن عَوْن بن أَرْطَبَان- عن إبراهيم قال: «كانوا يكرهون، إذا اجتمعوا، أن يُخرِج الرجلُ أَحْسَنَ حديثه، أو أحسن ما عنده[1]».

★ قال أبو بكر: عَنَى إبراهيم بالأَحْسَنِ الغريبَ» لأن الغريب غير المألوف يُسْتَحْسَنُ أكثر من المشهور المعروف. وأصحاب الحديث يعبِّرون عن المناكير بهذه العبارة، ولهذا قال شعبة بن الحجاج:

١٢٩٦ - فيما أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، أنا إبراهيم بن أحمد بن بِشْران الصيرفي، نا عبد الله بن سليمان، نا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، نا أميّة بن خالد، قال: «قيل لشعبة: مالَك لا تروي عن عبد الملك بن أبي سليمان، وهو حَسَنُ الحديث؟ فقال: من حُسْنِها فَرَرْتُ[2]»

اختبار جياد الأحاديث وعيونها
التي لا يدخل عليها التعليل في أسانيدها ولا متونها

١٢٩٧ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبد الرحمن بن محمد بن سِياه، نا محمد بن عبدالله بن مصعب ومحمد بن يحيى قالا: نا محمد بن عيسى المقرئ، نا إسحق بن بَشير الرازي، قال: قال ابن المبارك: «ليس جوْدَة الحديث في قرب الإسناد، ولكن جودة الحديث صحَّة الرجال».

١٢٩٨ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، نا محمود بن غَيْلان، نا شَبَابَة، نا شعبة- وذُكر عنده أَوْس بن ضَمْعَج- فقال: «والله ما أُراه كان إلا شيطاناً- يعني لجودة حديثه- ».

١٢٩٩ - أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحق، نا الحسن بن عبد الرحمن بن خَلّاد، نا أحمد بن محمد بن شاذان التُسْتَري، نا الحسن بن سلاّم قال: «كان عبدالله بن داود إذا حدثنا بحديث جيّد قال: هذا الحديث

---

(١) أخرجه الرامهرمذي في «المحدث الفاصل»- باب من كره أن يروى أحسن ما عنده- ص ٥٦١- فقرة ٧٦٥ و ٧٦٦- بلفظه.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في تقدمة الجرح، والتعديل- ص ١٤٦- بسياق أتمَّ.

كالجوهر، هذا لم يتغير[1] ».

١٣٠٠ - أنا أحمد بن محمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا علي بن عبد الله قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: « كان الأعمش إذا جاء بإسناد جيد تهلَّل وجهه، وإذا جاء بذاك الآخَرُ، فالله أعلم ».

١٣٠١ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خَمِيْرُ وَيْهْ، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمّار قال: قال يحيى بن سعيد: « لا تنظروا إلى الحديث، ولكن انظروا إلى الاسناد، فإن صح الإسناد وإلا فلا تَغْتَرَّ بالحديث إذا لم يصح الإسناد ».

★ ويستحب للراوي، إن روى حديثاً معلولاً، أن يبيّن علته، فقد.

١٣٠٢ - أنا هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، أنا محمد بن الحسين الفارسي، أنا عبدالرحمن بن أبي حاتم /١٢٩أ، نا أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السَمّان لفظاً بالرَّي قال: قرأت على عليّ بن محمد المَرْزِي[2] حدثكم عبدالرحمن بن أبي حاتم. وأنا علي بن أبي علي البصري، أنا أبو زُرْعة أحمد بن الحسين بن علي الرازي، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم بالرَي، نا عبد الملك بن أبي عبد الرحمن المقرئ، نا عبد الرحمن - يعني ابن الحَكَم بن بَشير - نا أبي قال: سمعت عَمرو بن قيس يقول: « ينبغي لصاحب الحديث أن يكون مثل الذي ينتقد الدراهم، فإن الدراهم فيها الزَيْف والبَهْرَج، وكذلك الحديث ».

★ وإذا كان في الاسناد اسم يُشَاكِل غيرَه في الصورة، كحِبَّان المُشابِهِ لحَيَّان، ونحو ذلك مما يُخْشَى التباسُه، استَحْبَبْتُ للراوي أن يذكر صورة اعْجامه وإعْرابه، ليُقَيِّدَ عنه.

١٣٠٣ - أنا محمد بن الحسن القطان، أنا ابن درستويه، نا يعقوب بن

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » ص ٣١٦ - فقرة ٢١٢ - بلفظه، وقد أخرجه الخطيب من طريقه بسنده.

(٢) المَرْزي: قال ياقوت في معجم البلدان - ١٠٦١٥ « مرْز: بالفتح ثم السكون، وزاي - والمَرْز: القَرْص بأطراف الأصابع برفق، ليس بالأظفار - قال العمراني: هي قرية معروفة، وإليها يُنسب المَرْزي من المحدِّثين ».

هذا وكتب في حاشية الصفحة بقلم مغاير تعليقاً على كلمة « المرزي » هذه العبارة: « لعله موضع ».

سفيان، نا الحُمَيْدي، نا سفيان قال: حدثني حُمَيْد بن حَبَّان بن أَزْبَد[1] الجَعْفَريّ قال: رأيت سالم بن عبدالله إذا استلم الحجر قال: هكذا بيده، ووضع سفيان يده على جبهته وقال: حَبَّان بفتح الحاء والباء.

الصلاة على النبي ﷺ كلما ذُكر، والترحم على الصحابة رضي الله عنهم.

★ إذا انتهى المستملي في الإسناد إلى ذكر النبي ﷺ استُحب له الصلاة عليه، رافعاً صوتَه بذلك، وهكذا يفعل في كل حديث عاد فيه ذكرُه ﷺ.

١٣٠٤ - أنا أبو إسحق إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر المعدَّل، نا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي إملاءً، نا محمد بن إسحق الصاغاني، نا خالد بن مَخْلَد القَطَوَاني، نا موسى بن يعقوب الزَمْعِي[2]، أخبرني عبدالله بن كَيْسان، أخبرني عبدالله بن شدّاد، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أولى الناس بي أكثرهم عليَّ صلاة[3]».

١٣٠٥ - أنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيْلان، أنا أبو بكر الشافعي، نا محمد بن الحسن الهَمَذَاني، نا محمد بن عُبيد الهَمَذَاني، نا عبد الرحمن بن هانئ أبو نُعيم النَخَعي، نا أبو مالك، - يعني النخعي - عن عاصم بن عُبيدالله، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن عائشه قالت: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى عليَّ صلاة صَلَّتْ عليه الملائكة ما صَلَّى عليَّ فليكثر عَبْدٌ أو لِيُقِلّ[4]» ﷺ.

---

(١) هكذا في المخطوطة، ولعلها «أَرْبَد» بالراء المهملة.

(٢) الزَمْعي: بفتح الزاي وسكون الميم، قال في اللباب ١/٥٠٧ «هذه النسبة إلى الجَدّ، والمشهور بها أبو محمد موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زَمْعَة القرشي الزَمْعِي الأسدي، يروي عن أبي حازم وغيره، روى عنه أهل الحجاز معن بن عيسى القزاز وغيره، وكان ثقة».

(٣) أخرجه الترمذي - كتاب الوتر - باب ما جاء في فصل الصلاة على النبي ﷺ - ٢/٣٥٤ - حديث ٤٨٤ - بلفظه، لكن نقص لفظ «إنّ» وقال: «هذا حديث حسن غريب» وأخرجه ابن حبان في صحيحه، وصححه،
والحديث فيه موسى بن يعقوب الزَمْعي، قال عنه النسائي: ليس بقوي، ووثقه ابن معين وأبو داود، وقال الحافظ عنه في التقريب ٢/٢٨٩ «صدوق سيء الحفظ»

(٤) أخرجه ابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب الصلاة على النبي ﷺ - ١/٢٩٤ - حديث ٩٠٧ - بمعناه، عن عامر بن ربيعة» وقال المعلق: «في الزوائد: إسناده ضعيف، لأن =

١٣٠٦ - أخبرني علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الخَرْجَاني[١] في كتابه إليّ، نا أبو أحمد محمد بن محمد بن مكي الجُرْجَاني قال: سمعت محمد بن يوسف: الفِرَبْرِي يقول: سمعت علي بن خَشْرَم يقول: « سمعت الفضل بن موسى قال الرجل: ما كُنْيَتُك؟ قال: أبو محمد ﷺ قال: ويحك، وضعتَ الصلاة على النبي في غير موضعها ».

★ وإذا انتهى إلى ذكر بعض الصحابة قال: رضوان الله عليه. والأصل في ذلك.

١٣٠٧ - ما أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد /١٢٩ب بن كامل القاضي، نا يوسف بن محمد بن الحَكَم أبو علي الخيّاط، نا محمد بن خالد الحُتُّلي، نا كثير بن هشام الكلابي، عن جعفر بن برقان، عن محمد بن سُوْقَه، عن محمد بن المُنْكَدِر، عن جابر بن عبدالله قال: «كنا عند النبي ﷺ، فالتفت إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر، أعطاك الله الرضوان الأَكْبَر[٢] ».

١٣٠٨ - أنا عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد الحربي، أنا أحمد بن سلمان النَجَّاد، نا أحمد بن يحيى - يعني الحُلْواني - نا أبو عَمْرو فَيْض بن وَثيق الثَقَفي قال: حدثني عمر بن أبي خليفة قال: سمعت أبا بدر قال: سمعت ثابتاً البُنَاني يحدث عن أنس بن مالك قال: «كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ، فقام رسول الله، فقام غلام، فأخذ نعله، فناوله، فقال له رسول الله ﷺ: أردتَ رضا ربك، رضي الله عنك، قال: فاسْتُشْهِد »

عاصم بن عبيد الله، قال فيه البخاري وغيره: منكر الحديث »

(١) الخَرْجاني: بفتح الخاء وسكون الراء وفتح الجيم، نسبة إلى « خَرْجان » قال في اللباب ٣٥٣/١ « وهي محلة كبيرة بأصبهان، وأهل أصبهان يقولون « خورجان » يُنسب إليها كثير من العلماء، منهم أبو حامد علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الخَرْجاني الأصبهاني، روى عن أبي إسحق إبراهيم بن أحمد بن فراس المكي وغيره، روى عنه أبو بكر محمد بن إدريس الخرجاني وأبو بكر الخطيب البغدادي على سبيل الإجازة »

(٢) الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وتعقبه ابن عراق في تنزيه الشريعة ٣٧٢/١، والحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية وأخرجه الحاكم في المستدرك ٧٨/٣- كتاب معرفة الصحابة، وسكت عنه، وتعقبه الذهبي فقال: « تفرد به محمد بن خالد الحُتُّلي عن كثير بن هشام... وأحسب محمداً وضعه ».

★ وكان ابن عباس يقول:: «لا تنبغي الصلاة على أحد إلا على النبي ﷺ».

١٣٠٩ - أنا بذلك أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، نا سليمان بن أحمد بن أيوب، نا علي بن عبد العزيز، نا أبو نعيم، نا سفيان، عن عثمان بن حَكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «لا تنبغي الصلاة من أحدٍ على أحدٍ إلاّ على النبي ﷺ».

١٣١٠ - وأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن هارون المعدَّل بالنَهْرَوان، نا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر علي بن حَرْب الطائي، نا علي بن حَرْب، نا سفيان ابن عيينة، عن عثمان بن حكيم، عن عكرمة «أن ابن عباس كره أن يَصَلِّي أحدٌ على غير النبي ﷺ».

١٣١١ - وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اللهم صل على آل أبي أَوْفَى»-(١) وقالت امرأة جابر بن عبد الله لرسول الله «صلِّ عليَّ وعلى زوجي».

١٣١٢ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر، نا يونس بن حَبيب، نا أبو داود. نا شعبة عن عَمرو بن مُرَّة، سمع ابن أبي أَوْفى يقول: «كان رسول الله ﷺ إذا أتاه أهل بيت بصدقة صلّى عليهم، فتصدق أَبي بصدقة، فقال: اللهم صلِّ على آل أبي أَوْفَى»(٢).

١٣١٣ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا محمد بن عيسى، نا أبو عَوانَة، عن الأسود بن قيس، عن نُبَيْح

---

(١) سيأتي تخريج هذا الحديث والذي بعده بعد قليل.

(٢) أخرجه البخاري- كتاب الدعوات- باب قول الله تعالى: وصلِّ عليهم- ١٣٦/١١- حديث ٦٣٣٢- قريباً من لفظه، وأخرجه في مواضع أخرى من صحيحه، وأخرجه أبو داود- كتاب الزكاة- باب دعاء المصدِّق لأهل الصدقة- ١٠٦/٢- حديث ١٥٩٠- قريباً من لفظه، وأخرجه النسائي- كتاب الزكاة- باب صلاة الإمام على صاحب الصدقة- ٢٢/٥- قريباً من لفظه، وأخرجه ابن ماجه- كتاب الزكاة- باب ما يقال عند إخراج الزكاة- ٥٧٢/١- حديث ١٧٩٦- قريباً من لفظه، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ٣٥٣/٤- قريباً من لفظه، وأخرجه في مواضع أخرى من المسند.

العَنَزي، عن جابر بن عبد الله «أن امرأة قالت للنبي ﷺ: صَلِّ عليَّ وعلى زوجي، فقال النبي ﷺ: صلى الله عليكِ وعلى زوجكِ»[1]

١٣١٤ - أنا أحمد بن محمد العَتيقي، نا علي بن عمر الحافظ، نا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، نا يعقوب بن إبراهيم الدَوْرَقي، نا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: «قال عليّ لعمر بن الخطاب - وهو مُسَجًّى -[2]: صلّى الله عليك. ودعا له وقال: ما أجد أحداً من الناس أحب إليّ أن ألقى الله بصحيفته من هذا. قال سفيان. قيل لجعفر بن محمد: أليس /١٣٠أ قيل لا يُصَلَّى على أحد إلا على النبي ﷺ؟ قال: هكذا سمعت».

١٣١٥ - أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، أنا محمد بن العباس الخزاز، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن شيبة البزاز، نا زياد بن أيوب، نا يَعْلَى بن عُبيد الطنافسي، نا أبو خالد الأحمر، قال: «سألت عبد الله بن حسن عن أبي بكر وعمر، فقال: صلى الله عليهما، ولا صَلَّى على مَنْ لم يصلِّ عليهما».

★ والصلاة والرضوان والرحمة من الله بمعنى واحد، إلاّ أنها وإن كانت كذلك، فإنّا نستحب أن يُقال للصحابي: رضي الله عنه، وللنبي: ﷺ تشريفاً له وتعظيماً.

١٣١٦ - حدثني أبو علي الحسن بن علي بن محمد الوَخْشي[3] قال: سمعت عبد الرحمن بن عمر التُجِيبي بمصر يقول: سمعت أبا الفضل العباس بن رَهْب ابن عثمان الصيّاد ويقول: «سمعت الربيع بن سليمان - وهو يُقرأ عليه - حدثكم الشافعي. فغلط القارىء، فلم يقل: رضي الله عنه، فقال الربيع: ولا حَرْف،

---

(١) أخرجه الدرامي - المقدمة - باب ما أُكرم به النبي ﷺ في بركة الطعام - ١/٢٨ - حديث ٤٦ - بلفظه، وهو قطعة من حديث طويل، وأخرجه الإمام أحمد في المسند - ٣/٣٠٣.

(٢) أي مُغَطًّى بعد وفاته رضي الله عنه. هذا وقد رسمت في المخطوطة هكذا «مُسَجاً» وهو خطأ.

(٣) الوَخْشي: بفتح الواو وسكون الخاء، وبعدها شين معجمة، هذه النسبة إلى «وَخش» وهي بلدة بنواحي بلخ، ينسب إليها أبو علي الحسن بن علي بن محمد الوخشي الحافظ، انظر اللباب ٣/٢٦٤

حتى يقال: رضي الله عنه. قال أبو الفضل: فينبغي أن لا يمر حديث فيه رسول الله صلى الله عليه [وسلم] إلاّ قيل: صلى الله عليه [وسلم]، ولا يُذْكَر أحد من أصحابه إلاّ قيل: رضي الله عنه».

ذكر ما يُستَحَبُ في الإملاء روايته لكافة الناس وما يكره من ذلك خوف دخول الشبهة فيه والإلْباس

★ ينبغي أن يُمْلى من الأحاديث ما تَعَلَّق بأصول المعارف والديانات، وتَضَمَّنَ الدلائل على صحَّة المذاهب والاعتقادات، إذْ كان ذلك أُسَّ[1] الشرع ودعامته، وأصل كل نوع من التكليف وقاعدته.

١٣١٧ - وقد أنا، أبو إسحق إبراهيم بن محمد الأُرْمَوي بنيسابور، أنا عبد الله بن أحمد الفقيه بنَسَا إملاءً، نا الحسن بن سفيان، نا أمية بن بِسْطام، نا يزيد ابن زُرَيْع، نا رَوْح بن القاسم، عن إسماعيل بن أمية، عن يحيى بن عبد الله بن صَيْفي، عن أبي مَعْبَد، عن ابن عباس «أن رسول الله ﷺ لما بَعَثَ مُعَاذاً إلى اليمن قال: إنك تَقْدَمُ على قوم أهل كتاب، فليكن أَوَّلَ ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا ذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة تُؤْخَذ من أموالهم، فتردُّ على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم، وتَوَقَّ كرائِم أموال الناس»[2]

★ ويتجنب المحدّث في أماليه رواية ما لا تحتمله عقول العَوام، لما لا يُؤْمَن عليهم فيه من دخول الخطأ والأوهام. وأن يُشَبِّهوا الله تعالى بخلقه، ويُلْحِقوا به ما يستحيل في وصفه، وذلك نحو أحاديث الصفات التي ظاهرها يقتضي التشبيه والتجسيم، وإثبات الجوارح والأعضاء/١٣٠ب للأزليّ القديم، وإن

---

(١) أُسّ: أي أساس، أصل.

(٢) أخرجه البخاري-كتاب الزكاة-باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة-٣/٣٢٢-حديث ١٤٥٨-بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وأخرجه مسلم-كتاب الإيمان-باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام-١/٥٠-حديث ٢٩ و ٣٠و ٣١-بألفاظ مقاربة، وأخرجه أبو داود-كتاب الزكاة-باب في زكاة السائمة-٢/١٠٤-حديث ١٥٨٤-بلفظه الا أحرفاً يسيرة، وفية زيادة، وأخرجه باقي أصحاب السنن الترمذي والنسائي وابن ماجه في الزكاة، كما أخرجه الدرامي وأحمد.

كانت الأحاديث صحاحاً، ولها في التأويل طرق ووجوه، إلا أنّ من حقها أَنْ لا تُرْوَى إلا لأهلها، خوفاً من أن يضلَّ بها من جهل معانيها، فيحملها على ظاهرها، أو يستنكرها، فيردَّها ويُكَذِّبَ رواتها وَنَقَلَتَها.

١٣١٨ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله بن علي الأَزْدي الكوفي، نا أحمد بن حازم بن أبي بن أبي غَرَزة، نا عبيد الله - يعني ابن موسى - عن معروف بن خَرَّبُوذ، عن أبي الطُفَيْل، قال: سمعت علياً يقول: «أيها الناس تُحبون أن يُكَذَّب اللهُ ورسولُه؟ حدثوا الناس بما يَعْرِفون، ودعوا ما يُنكرون»[١].

١٣١٩ - أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامِين الإِسْتِرباذي، نا أبو أحمد بعد الله بن عدي الجُرْجاني بها، نا أحمد بن الحسن أبو الحسن الصوفي، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا علي بن حفص المدائني، نا شعبة، عن خُبَيْب بن عبد الرحمن، عن حِفْصْ بن عاصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء كَذِباً أنْ يُحَدِّث بكل ما سَمِعَ»[٢]

١٣٢٠ - أنا محمد بن عبد العزيز التِكِكِي، نا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا إبراهيم الحربي، نا علي. وأنا حمزة بن محمد الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبد الله بن محمد البَغَوي، نا علي بن الجَعْد، أنا شعبة، عن إبراهيم الهَجَري، عن أبي الأَحْوَص، عن عبد الله قال: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع»[٣].

١٣٢١ - أنا علي بن عبد الله المعدَّل، أنا إسماعيل بن محمد الصَّفّار، نا أحمد

---

(١) رواه البخاري - كتاب العلم - باب من خَصَّ بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا - ١/٣٤٥ - حديث ١٢٧ - بنحوه تعليقاً.

(٢) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في التشديد في الكذب - ٤/٢٩٨ - حديث ٤٩٩٢ - بلفظه، إلا أنه قال «إثماً» بدل «كذباً»، وأخرجه مسلم في مقدمة صحيحه - باب النهي عن الحديث بكل ما سمع - ١/١٠ - حديث ٥ - بلفظه، والحديث صحيح، وقد رمز السيوطي في الجامع الصغير إلى صحته.

(٣) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحة - باب النهي عن الحديث بكل ما سمع - ١/١٠ بمعناه، من طريق أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود.

ابن منصور الرَمادي، نا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر، عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال: قال ابن مسعود: «إن الرجل ليُحدِّث بالحديث، فيسمعه من لا يبلغ عقلُه فَهْمَ ذلك الحديث، فيكون عليه فتنة»[1].

١٣٢٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي. وأنا الحسن بن أبي بكر، أنا جعفر بن محمد بن الحَكَم الواسطي. وأنا محمد بن الفَرَج البزاز، أنا أبو بكر بن مالك قالوا: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عفان، نا حماد بن زيد قال: قال أيوب: «لا تحدثوا الناس بما لا يعلمون، فتضروهم».

١٣٢٣ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، أنا علي بن عبد العزيز البَرْدَعي، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم، نا أبي، نا أحمد بن خالد الخَلّال قال: سمعت الشافعي يقول: «قيل لمالك ابن أنس: إن عند بن عيينة، عن الزهري أشياء ليست عندك، فقال مالك: وأنا كل ما سمعته من الحديث أُحَدِّثُ به الناس؟ أنا إذاً أريد أن أُضِلَّهُم».

١٣٢٤ - كتب إليّ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي يذكر أن أبا الميمون البَجَلي /١٣١/ أ أخبرهم قال: نا أبو زُرعة عبد الرحمن بن عمرو، نا محمد بن أبي أسامة، نا ضمرة، عن رجاء ابن أبي سلمة قال: ذُكر عند مكحول رجل من أهل العلم، فقال: إنه لرجل من رجل يحدث بكل ما سمع».

١٣٢٥ - أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي، أنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاءً نا فَضْل- يعني ابن سهل الأعرج- نا علي بن عبد الله قال: حدثني أيوب بن المتوكل، عن عبد الرحمن بن مهدي قال: «ولا يكون إماماً من حدث عن كل مَرِم رأى، ولا حدث بكل ما سمع»[2].

١٣٢٦ - أنا الحسن بن أبي طالب، نا أحمد بن محمد بن عمران، نا يعقوب بن عبد الرحمن أبو يوسف، نا محمد بن أحمد العبديّ، نا عبد المنعم بن إدريس،

---

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحة- باب النهي عن الحديث بكل ما سمع- ١/١٠- بنحوه.

(٢) أخرج مسلم في مقدمة صحيحة - باب النهي عن الحديث بكل ما سمع- نحوه عن عبد الرحمن بن مهدي.

عن أبيه، عن وهب بن مُنَبِّه، قال: «ينبغي للعالم أن يكون بمنزلة الطبّاخ الحاذق، يعمل لكل قوم ما يشتهون من الطعام. وكذلك ينبغي للعالم أن يحدِّث كل قوم بما تحتمله قلوبهم وعقولهم من العلم».

★ ومما رأى العلماء أن الصُدوف عن روايته للعوام أولى، أحاديث الرُّخَص، وإن تعلَّقتْ بالفروع المختلف فيها، دون الأصول.

١٣٢٧ - كما أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا محمد بن الصَبَّاح قال: سمعت الوليد بن مسلم يقول: «شهدت مجلساً فيه أبو إسحق الفزاري، وعبدالله بن المبارك، وعيسى بن يونس، ومَخْلَد بن الحسين، وهؤلاء أفاضل من بقي من علماء المشرق، فأجمع رأيهم على كتمان الحديث في الرخصة في النبيذ، وإظهار الحديث في التشديد فيه والكراهية».

★ ومن أنفع ما تُمْلَى الأحاديث الفقهية التي تفيد معرفة الأحكام السمعيَّة، كسُنن الطهارة، والصلاة، وأحاديث الصيام، والزكاة وغير ذلك من العبادات، وما تعلَّق بحقوق المعاملات.

١٣٢٨ - فقد أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن أحمد بن علي بن مَخْلَد الجوهري، نا أحمد بن الهيثم البزاز، نا هانئ بن يحيى، نا يزيد بن عياض، نا صفوان بن سُلَيم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما عُبِدَ اللهُ بشيءأفضل من فقه في الدين»[1] وقال أبو هريرة: «لأَنْ أفقه ساعةً أحب إلي من أن أحيي ليلة أُصَلِّيها حتى أُصبح. والفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد، ولكل شيءٍ دِعامة، ودِعامة الدين الفقه».

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٤٥٥/٥ - حديث ٧٩٤٠ - بلفظه - عن ابن عمر - وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان، ورمز لضعفه، قال الشارح المناوي: تعقيباً على السيوطي «...قال - أي البيهقي - تفرد به عيسى بن زياد، ورُوى من وجه آخر ضعيف، والمحفوظ هذا اللفظ من قول الزهري» وذكر المناوي أنه أخرجه الطبراني في الأوسط والآجري في فضل العلم، وأبو نعيم في رياض المتعلمين من حديث أبي هريرة، والدارقطني كذلك، ثم قال: وفيه يزيد بن عياض، قال النسائي: متروك، وقال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال الشيخان: منكر الحديث، وقال مالك: هو أكذب من ابن سمعان.

قلت: ورواية المؤلف هنا فيها يزيد بن عياض، فالحديث ضعيف، والله أعلم.

★ ويستحب أيضاً إملاء أحاديث الترغيب في فضائل الأعمال، وما يحث على القراءة وغيرها من الأذكار.

١٣٢٩ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، نا أبو العباس الوليد بن بكر الاندلسي، نا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي بأَطْرابُلُس /١٣١ب المغرب، نا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العِجْليّ قال: حدثني أبي أحمدُ قال: حدثني أبي عبد الله، قال عمرو بن قيس: «وجدنا أنفع الحديث لنا ما نَفَعَنا في أمر آخرتنا، من قال كذا فله كذا».

★ وإذا روى المحدث حديثاً فيه كلام غريب فَسَّرَهُ، أو معنى غامض بيَّنه وأظهره.

١٣٣٠ - حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السُوْذَرْجاني بأصبهان، نا محمد بن إسحق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه، أنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الطَرَسُوسي، نا عثمان بن سعيد الدرامي، نا محمد بن بَشّار قال: قال عبد الرحمن بن مهدي: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت، لكتبت بجنب كل حديث تفسيره».

١٣٣١ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضبي، قال: سمعتُ إسماعيل بن محمد بن الفضل الشِعْراني يقول: سمعت جَدِّي يقول: سمعت يحيى بن أكثم يقول: قال أبو أسامة: «تفسير الحديث خير من سماعه».

١٣٣٢ - أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا أبو بكر السَدُوسي، نا عاصم، نا المسعودي، عن جامع بن شدّاد، عن تميم بن سلمة، عن أبي مَعْمَر، قال: «كنا إذا سمعنا من عبد الله شيئاً نكرهه سكتنا حتى يُفَسِّره لنا، فقال لنا عبد الله ذات يوم: إن السُّقْمَ لا يُكْتَبُ لصاحبه أَجْرٌ، فساءَنا ذلك، وكَبُرَ علينا، قال: ولكن يُكَفِّرُ به الخطايا».

★ ولا يجوز للراوي أن يفسر إلاّ ما عرف معناه، وأما مَا لم يعرف معناه، فيلزمه السكوت عنه.

١٣٣٣ - أنا محمد بن أحمد رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا الحُمَيْدي، نا سفيان، قال: «قال رجل للزهري: يا أبا بكر، قول النبي

ﷺ: «ليس منا من لطم الخدود[1]، وليس منا من لم يُوَقِّر كبيرنا»[2]، ما معناه؟ فقال الزهري: مِنَ الله العلمُ وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم»

١٣٣٤ - وأنا ابن رزق، أنا عثمان، نا حنبل، نا هارون بن معروف، نا ضَمْرة، عن ابن شَوذَب، عن مَطَر - وسأله رجل عن حديث - فحدثه، فسأله عن تفسيره، فقال: لا أدري، إنما أنا زامِلَةٌ، فقال له الرجل: جزاك الله من زاملة خيراً، فإن عليك من كل حلو وحامض».

١٣٣٥ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عُمر بن بكير النجّار، أنا عثمان بن أحمد ابن سمعان الرزاز، نا هيثم بن خَلَف الدُوْري، نا محمود بن غَيْلان، نا مؤَمَّل، عن حماد بن زيد، قال: «سُئل أيوبُ عن تفسير حديث فقال: ليتنا نقدر أن نحدث كما سمعنا، فكيف نُفَسِّر؟».

١٣٣٦ - أنا علي بن أبي علي البصري، أنا إسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب، أنا القاضي أحمد بن إسحق - يعني ابن الهُلُول - حدثني أبي، نا إسماعيل ابن أبان الورّاق/١٣٢أ عن شريك، عن سِمَاك، عن جابر بن سَمُرَة قال: «ماتت ناقة بالحرّة، وإلى جنبها أهل بيت محوجون، فرخَّص لهم رسول الله ﷺ في أكلها، فأكلوها شَتْوَتهم»[3] قال أبو جعفر القاضي: قال أبي: قلت لأحمد بن حنبل: أبي شيء عندك في هذا الحديث؟ قال: الحديث صحيح، ولا أعرف معناه.

١٣٣٧ - أخبرني إبراهيم بن عمر البَرْمَكي، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان العُكْبَري، نا محمد بن أيوب بن المُعَافَى قال: قال إبراهيم الحربي: «قيل لأحمد في الحديث ما لا ندْري أيش معناه؟ قال: نعم، كثير ومن يتعاطى معنى ذلك يخطئ كثيراً إلا بأَثَر»

---

(١) الحديث أخرجه البخاري - كتاب الجنائز - باب ليس منا من شق الجيوب - ٣/١٦٣ - حديث ١٢٩٤ - بلفظه، وله تتمه، وأخرجه أحمد في المسند ١/٤٣٢.

(٢) أخرجه الترمذي - كتاب البر والصلة - ٤/٣٢١ - حديث ١٩١٩ - بلفظه وفيه زيادة وأخرجه أحمد ١/٢٥٧

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/٨٧و ٨٨ - بمعناه. ومعنى «شتوتهم» أي «شتائهم» وكذلك جاء النص في مسند أحمد «شتائهم» وليس في المسند قول أبي جعفر الخ...

كراهة روايةُ أحاديث بني إسرائيل المأثورة عن أهل الكتاب

١٣٣٨ - أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني، أنا علي ابن إبراهيم بن سلمة القطان، نا أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحَنْظَلي، نا آدم بن أبي إياس، نا وَرْقاء بن عمر، عن جابر الجُعْفي، عن عامر الشعبي، عن عبد الله بن ثابت خادم النبي ﷺ قال: «جاء عمر بصحيفة فقال: يا رسول الله، بَعَثَ إليَّ بهذه الصحيفة رجلٌ من بني قُرَيْظة، فيها جوامع من التوراة، أقرأها عليك، فجعل عمر يقرأ، وجعل وجه رسول الله يتغيَّر، فرمى عمر بالصحيفة بشماله، وقال: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً، فما زال يقولها حتى أَسْفَر وجه رسول الله، ثم قال: والذي نفسي بيده، لو أصبح اليوم فيكم موسى، ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم، أنتم حَظِّي من الأمم، وأنا حظكم من الأنبياء»[١]

١٣٣٩ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحق بن نِيْخاب الطِيبي، نا محمد بن أيوب البَجَلي بالري، نا محمد بن كثير، أنا سفيان، عن جابر، عن الشَعْبي، عن عبد الله بن ثابت الأنصاري قال: «جاء عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ ومعه جوامع من التوراة، فقال: مررتُ على أخ لي من قريظة، فكتب لي جوامع من التوراة، أفلا أعرضها عليك؟ قال: فتغير وجه رسول الله ﷺ، فقال: أما ترى ما بوجه رسول الله؟ فقال عمر: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولا .....[٢] فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده. لو أن موسى أصبح فيكم، ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم، أنتم حظي من الأمم، وأنا حظكم من النبيين»[٣]

١٣٤٠ - أنا أبو علي الحسن بن شهاب العُكْبَري بها، نا عبيد الله بن محمد

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده-٣/٤٧٠ و ٤/٢٦٥ في الموضعين عن عبد الله بن ثابت - بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة.

(٢) هنا كتب على حاشية المخطوطة لحق، من عند قوله: «فقال عمر: رضيت إلى قوله «رسولاً» ثم جاء كلام مقدار أربع أو خمس كلمات غير واضحة ولعلها «فما زال يقولها حتى تألق وجه رسول الله».

(٣) هذه الرواية في مسند أحمد-٣/٤٧٠و ٤/٢٦٥-وهي أقرب إلى ألفاظ المؤلف.

بن حمدان الفقيه، حدثني أبو بكر محمد بن أيوب البزاز قال: سمعت أبا إسحق إبراهيم بن إسحق الحربي يقول: «دفعت إلى ابن بكّار رقعة، فيها عن أبي مَعْشَر، عن محمد بن كعب قصة لموسى، فقال لي: نحتاج الساعة إلى ما نحن فيه، موسى قد ذهب، هاتِ ما نحن فيه الساعة، مما جاء به نبينا ﷺ. /٣٢ب

١٣٤١ - وأنا الحسن بن شهاب، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال: سمعت ابن أبي داود يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: «سمعت الشافعي - وسأله رجل عن شيء من أَمْر نوح - فقال الشافعي: ليت أنا نجد بيننا وبين نبينا ﷺ شيئاً يصح، فكيف بيننا وبين نوح».

★ وإنما كره العلماء رواية أحاديث الأنبياء، وأقاصيص بني إسرائيل المأخوذة عن الصُحُف، مثل ما رواه وَهْب بن مُنَبِّه، وكان يذكر أنه وجده في كتب المتقدمين، وتلك الصُحُف لا يُوثَق بها، ولا يُعْتَمَد عليها.

١٣٤٢ - أنا علي بن الحسين، صاحب العباسي، أنا عبد الرحمن بن عمر الخَلّال، نا محمد بن إسماعيل الفارسي، نا بكر بن سهل، نا عبد الخالق بن منصور، قال: قال يحيى بن معين: كان وهب بن منبه يرسل أخاه[1] إلى الشام، يشتري له الكتب، ويجيء بها إليه، فيفسرها بالعربية.

★ وكذلك ما نُقل عن أهل الكتاب أنفسهم، دون أَخذه من صُحُفهم؛ فإنّ اطّراحه واجب، والصُدوف عنه لازم. وقد كان محمد بن إسحق صاحب السيرة، ضَمَّن كُتُبَهُ من ذلك أشياء كثيرة.

١٣٤٣ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، أنا يوسف بن أحمد الصيدلاني، نا محمد بن عَمرو العُقَيْلي، نا الصائغ، عن الحِزامي، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيْك، قال: «رأيت محمد بن إسحق يكتب عن رجل من أهل الكتاب».

١٣٤٤ - وأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السَوّاق، نا عيسى بن حامد الرُخَجي، نا هَيْثَم بن خَلَف الدُوري، نا أحمد بن إبراهيم الدَوْرَقي، نا أبو داود قال: حدثني رجل أَمْلَى على محمد بن إسحق حديثا فأعجبني، قال:

---

(١) في المخطوطة «أخوه» وهو خطأ.

فقلت: مَنْ حَدَّثَكَ؟ قال: فقال: مَهْ، ثقةٌ، حدثني إبراهيم اليهودي! ».

١٣٤٥ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن عبد الله بن محمد المُزَني، أنا علي بن محمد بن عيسى الجَكَّاني، نا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، أخبرني عبيد الله بن عبد الله «أنّ عبد الله بن عباس قال: يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء؟ كتابكم الذي أنزل الله على رسوله أَحْدَثُ الأخبار بالله، تعرفونه مَحْضاً لم يُشَبْ، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب، قد بدلوا ما كَتَب الله، وغيّروا، وكتبوا بأيديهم الكتب، وقالوا: هذا من عند الله، ليشتروا به ثمناً قليلاً، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مَسْألتهم؟ فلا والله ما رأينا رجلاً منهم قط يسألكم عن الذي أُنْزِل إليكم».

١٣٤٦ - أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حَسْنُوَيْهْ الأصبهاني بها، نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى بن مَزْيَد الخَشّاب، نا أحمد بن مهدي ابن رُسْتُم أبو جعفر، نا الحجاج بن أبي مَنيع، نا جَدّي، عن الزُهري قال: قال ابن أبي نخلة الأنصاري إن أبا نملة الأنصاري أخبره أنه بينما هو جالس عند رسول الله ﷺ جاءه رجل من اليهود، فقال: يا محمد هل تَكَلَّم هذه الجنازة؟ قال رسول الله ﷺ: الله أعلم /١٣٣أ، قال اليهودي: أنا أشهد أنها تَكَلَّمُ، قال رسول الله ﷺ. ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله. وكتبه، ورسله، فإن كان حقاً لم تُكَذِّبوا، وإن كان باطلاً لم تُصَدِّقُوا به».[1]

★ وأما ما حفظ من أخبار بني إسرائيل وغيرهم من المتقدمين عن رسول رب العالمين، وعن صحابته الأخيار المنتخَبين صلى الله عليه وعليهم أجمعين، وعن العلماء من سلف المسلمين، فإن روايته تجوز، ونقله غير محظور.

١٣٤٧ - أخبرني الحسن بن علي التميمي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا بَهْز، نا أبو هلال، نا قتادة، عن أبي حَسّان، عن عمران بن حُصَيْن، قال: «كان رسول الله ﷺ يحدثنا عامة ليله عن

---

(١) رواه أبو داود- كتاب العلم- باب رواية حديث أهل الكتاب- ٣١٨/٣- حديث ٣٦٤٤- قريباً من لفظه، ورواه أحمد في المسند ١٣٦/٤- بمثله.

بني إسرائيل، لا يقوم إلا إلى عُظْم[1] صلاة »[2]

رواه هشام الدستوائي، عن قتادة، فجعل مكان عمران بن حُصَيْن عبدَ الله ابن عَمرو بن العاص.

١٣٤٨ - أَنَاهُ القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا محمد بن المثنى، نا معاذ، حدثني أبي، عن قتادة عن أبي حسان عن عبد الله بن عَمرو قال: كان نبي الله ﷺ يحدثنا عن بني إسرائيل حتى يصبح، ما يقوم إلا إلى عُظْم صلاة[3].

وهذا فيما قيل - أصَحَّ من رواية أبي هلال، والله أعلم.

١٣٤٩ - أنا إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكِيمي، نا الحسين بن محمد بن أبي مَعْشَر، نا وكيع، عن الربيع بن سَعْد الجُعْفي، عن ابن سابَط، عن جابر بن عبد الله قال: رسول الله ﷺ: « حدثوا عن بني إسرائيل، فإنه كان فيهم الأعاجيب. وأنشأ يحدث، قال: خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتو مقبرة من مقابرهم، فقالوا: لو صلينا ودعونا الله تعالى يُخرج لنا رجلاً ممن مات، نُسائله عن الموت. ففعلوا، فبيناهم كذلك، إذا اطلع رأسه من قبر من تلك المقابر خِلاسِيّ[4]، بين عينيه أثر السجود، فقال: يا هؤلاء ما أردتم؟ إنيّ قدمِتُّ منذ مائة عام، وما سَكَنَتْ عني حرارة الموت إلى الآن، فادعوا الله أن يعيدني كما كنتُ »[5]

١٣٥٠ - أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، أنا محمد بن عبد الله بن أحمد ابن عَتّاب العَبْدي، قال: كتب إليَّ محمد بن إبراهيم الصُوري قال: نا محمد بن

---

(١) عُظْم: بضم العين وسكون الظاء، بمعنى أكثر، وعُظْم الشيء، أكثره ومعظمه، وعُظْم الصلاة: كأنه أراد أنه ﷺ لا يقوم إلا لصلاة الفريضة.

(٢) أخرجه أبو داود - كتاب العلم - باب الحديث عن بني إسرائيل ٣/٣٢٢ - حديث ٣٦٦٣ - بلفظه، عن عبد الله بن عمرو، وقد أخرجه المؤلف من طريق أبي داود بإسناده تماماً.

(٣) سبق تخريجه في الحديث الذي قبله.

(٤) خِلاسِيّ: أي بين البياض والسواد.

(٥) ذكر الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة - ص ١٨٦ - حديث ٣٩٦ بأن هذا الحديث أخرجه أحمد بن منيع، وتَمَّام في فوائده.

يوسف الفِرْيابي، نا ابن ثَوْبان، عن حَسّان بن عطية، عن أبي كَبْشَة السَّلُولي، عن عبدالله بن عَمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوَّأ مقعدَه من النار»[1]

١٣٥١ - أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا علي بن عبد العزيز البرذعي، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم، نا أبي، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: قال الشافعي: /١٣٣ب معنى حديث النبي ﷺ «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» أي لا بأس أن تحدثوا عنهم مما سمعتم، وان استحال أن يكون في هذه الأمة، مثل ما رُوى أن ثيابهم تطول، والنار التي تنزل من السماء فتأكل القُربان. ليس أن يُحَدِّث عنهم بالكذب.

إملاء فضائل الصحابة ومناقبهم والنَّشْرُ لمحاسن أعمالهم وسوابقهم

★ إن الله تعالى اختار لنبيه أعواناً جعلهم أفضلَ الخلق وأقواهم إيماناً، وشَدَّ بهم أَزْرَ الدِّين، وأظهر بهم كلمة المؤمنين، وأوجب لهم الثواب الجزيل، وألزم أهل الملّة ذِكْرَهم بالجميل.

★ فخالفت الرافضة أمر الله فيهم، وعمدت لمحو مآثرهم ومساعيهم، وأظهرت البراءة منهم، وتَدَيَّنَتْ بالسَّب لهم، يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، كما رام ذلك المتقدمون من أشباههم، والله متم نوره ولو كره الكافرون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

★ فلزم الناقلين للأخبار، والمشخصين بحمل الآثار نشر مناقب الصحابة الكرام، واظهار منزلتهم، ومحلهم من الإسلام، عند ظهور هذا الأمر العظيم، والخَطْب الجسيم، واستعلاء الحائدين عن سلوك الطريق المستقيم، ليهلك من هلك عن بيّنة، ويحيى من حَيَّ عن بيّنة، وإن الله لسميع عليم.

---

(١) أخرجه البخاري- كتاب أحاديث الأنبياء- باب ما ذكر عن بني إسرائيل- ٤٩٦/٦- حديث ٣٤٦١- بلفظه، وأخرجه الترمذي- كتاب العلم- باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل- ٤٠/٥- حديث ٢٦٦٩- بلفظه، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ٤٦/٣- بنحوه، عن أبي سعيد الخدري. وأخرجه أبو داود- كتاب العلم- باب الحديث عن بني إسرائيل- ٣٢٢/٣- حديث ٣٦٦٢- مقتصراً على قوله: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» عن أبي هريرة.

١٣٥٢ - أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي البزاز، نا القاضي أبو عبدالله الحسين بن اسماعيل المَحاملي إملاءً، نا أحمد بن إسماعيل السَّهْمي قال: حدثني محمد بن طلحة التيمي، نا عبد الرحمن بن سالم، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اختارني، واختار لي أصحاباً، فجعل لي منهم وزراء وأنصاراً وأصهاراً، فمن سَبَّهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صَرفاً ولا عَدْلاً[١]».

١٣٥٣ - أنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، نا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعيّ، نا محمد بن غالب بن حرب، نا بشر بن آدم البَلْخي، نا إبراهيم بن سعد، عن عبيدة بن أبي رائطة، عن عمر بن بشر الحنفي، عن أبانٍ، عن أَنَس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اختارني واختار أصحابي، وإنه سيجيء قوم ينتقصونهم، ويعيبونهم، ويسبونهم، فلا تجالسوهم، ولا تؤاكلوهم، ولا تشاربوهم، ولا تصلوا معهم، ولا تصلوا عليهم[٢]».

١٣٥٤ - أنا محمد أحمد بن رزق، نا أبو الحسين محمد بن علي بن حُبَيْش بن أحمد بن عيسى بن خاقان الناقد /١٣٤أ من لفظه ومن حفظه، نا أحمد بن القاسم بن المُسَاوِر الجوهري، نا محمد بن عبد المجيد المفلوج، نا الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن مَعْدان، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ظهرت الفتن- أو قال البِدَع- وسُبَّ أصحابي، فلْيُظْهِر العالمُ علمَه، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله له صرفاً ولا عدلاً[٣]

١٣٥٥ - وأنا ابن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدي، نا محمد بن

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ، ولكن في مسند أحمد- ١/٣٧٩ عن ابن مسعود حديث فيه: «فجعلهم- يعني الصحابة- وزراء نبيّه...» وفي الترمذي- كتاب المناقب- ٥/٦٩٧- حديث ٣٨٦٦ عن ابن عمر «إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي، فقولوا لعنة الله على شرّكم».
هذا وحديث: «لا تسبوا أصحابي» صحيح أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وأحمد.

(٢) ذكره صاحب كنز العمال- ١١/٥٤٠- حديث ٣٢٥٢٩، وعزاه إلى ابن النجار في تاريخ بغداد.

(٣) لم أجد الحديث في شيء من المصادر التي تحت يدي، والحديث إسناده ضعيف لأن فيه الوليد ابن مسلم وهو مدلس وقد عَنْعَن.

عبد الله بن سليمان الحضرمي، نا عبدالله بن خُبيق، نا يوسف بن أَسْباط قال: سمعت سفيان يقول: «إذا كنتَ في الشام فحدث بفضائل عليّ، وإذا كنت بالكوفة فحدث بفضائل عثمان.

★ وإذا كان كل حديث يتضمن فضيلة واحد من الصحابة بانفراده، فأسْتَحِبُّ أن يُقَدَّم إملاءُ فضائل أبي بكر، ثم عمر، ثم كذلك يرتب الأحاديث على قدر منازل أصحابها، وما يقتضيه العلم من مُوجب درجاتهم واستحقاقها.

١٣٥٦ - أنا إبراهيم بن مَخْلَد، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكيمي، نا موسى بن هارون- يعني ابن إسحق الكوفي-، نا أبي، نا يحيى بن يَمَان، عن الربيع بن المنذر، عن السُدِّي، عن سعيد بن جُبير قال: «سأله رجل عن مَنْقَبَة[1] عليّ، فقال: إني لَأَجِدُ ضَعَةً أَنْ أبدأ بمَنْقَبَته قبل مَنْقَبَته عمر».

★ وليجتنب المحدث رواية ما شجر بين الصحابة ويمسك عن ذكر الحوادث التي كانت منهم، ويعمّ جميعهم بالصلاة عليهم والاستغفار لهم.

١٣٥٧ - أنا أبو عمر بن مهدي، ومحمد بن أحمد بن رزق، ومحمد بن الحسين ابن الفضل، وعبدالله بن يحيى السُكري، ومحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد البزاز قالوا: أنا إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا الحسن بن عَرَفَة، حدثني سَلْم ابن سالم البَلْخي، عن عبد الرحيم بن زيد العَمِّي، قال: أخبرني أبي قال: أدركنا أربعين شيخاً من التابعين، كلهم يحدثونا عن أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله قال: «من أحب جميع أصحابي، وتولاهم، واستغفر لهم، جعله الله يوم القيامة معهم في الجنة»[2].

١٣٥٨ - أنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام، وأبو الفَرَج عبد الواحد بن محمد بن عبدالله البُزَاني جميعاً بأصفهان قالا: نا عبدالله بن الحسين بن بُنْدار المديني، نا محمد بن إسماعيل الصائغ، نا قَبِيصة، نا سفيان عن جُوَيْبِر، عن الضحاك قال: «أَمَرَهُمْ[3] بالاستغفار لهم، وهو يعلم أنهم سيُحْدِثون ما أَحْدَثوا».

١٣٥٩ - أخبرني محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن

(١) المنقبة: الفضيلة.

(٢) ذكره صاحب كنز العمال- ١١/٥٣٩- حديث ٣٢٥٢٤- وعزاه إلى ابن عرفة العبدي.

(٣) لعله أمره. والمراد بذلك قوله تعالى: واستغفر لهم وشاورهم في الأمر.

علي الأبّار، نا الهيثم بن خارجة، نا شهاب بن خِراش، عن العوام بن حَوْشَب قال: «أدركتُ من خيار هذه الأمه، وبعضهم /١٣٤ب يقول لبعض: اذكروا محاسن أصحاب محمد ﷺ لتأتلف عليه القلوب».

١٣٦٠ - أنا ابن رزق، أنا إسماعيل بن محمد الصَّفّار، قال: قال أبو محمد عبدالله بن أيوب المُخَرِّمي: «إذا كان حديثٌ لأهل البِدَع فيه قَدْح، فلا يَسَّرَ الله لمن يحدِّث، ولا أَجرَ أُراه قال- من[1] سَمع- ».

كلام المحدّث على الحديث، ووصفه إياه بالصحّة والثبوت وغير ذلك من الصفات والنُعوت

★ يُستحب للراوي أن ينبّه على فضل ما يرويه، ويبيّن المعاني التي لا يعرفها إلا الحفاظ من أمثاله وذويه. فإن كان الحديث عالياً علواً متفاوتاً، وصفه بذلك.

١٣٦١ - كما أنا عبد الملك بن محمد بن عبدالله الواعظ، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا موسى بن هارون، نا إسحق بن راهويه قال: أخبرني سليمان بن نافع العَبْدي بحلب قال: قال أبي «وَفَد المنذرُ بن سَاوَى من البحرين، حتى أتى مدينة الرسول ﷺ، ومع المنذر أُناس، وأنا غُلَيِّم لا أعقل، أُمسِك جمالَهم، قال: فذهبوا مع سلاحهم، فسلموا على رسول الله ﷺ، ووضَع المنذر سلاحه، ولبس ثياباً كان معه، ومسح لحيته بدُهن، فأتى نبيَّ الله، فسلم عليه، وأنا مع الجمالِ أنظر إلى نبي الله. فقال المنذر: قال النبي ﷺ: رأيت منك ما لم أَرَ من أصحابك. قلتُ: وما رأيتَ مني يا نبي الله؟ قال: وضعتَ سلاحك، ولبست ثيابك، وتدهَّنْتَ. قلتُ: يا نَبِيَّ الله، أشيءٌ جُبِلْتُ عليه، أَمْ شيءٌ أَحْدَثْتُه؟ قال النبي ﷺ: بل شيءٌ جُبلتَ عليه،[2]» قال: فسلموا على النبي ﷺ، فقال لهم النبي: أَسْلَمَتْ عبدُ القيس طوعاً، وأسلم الناس كُرْها، فبارك الله في عبد القيس، وموالي القيس، أو قال: موالي عبد القيس- أنا أَشُكُّ- فقال لي: إني

(١) لعلها «لمن».

(٢) أخرجه ابن ماجه- كتاب الزهد- باب الحلم- ١٤٠١/٢- حديث ٤١٨٧- بسياق مختصر، وأخرجه أبو داود- كتاب الأدب- باب في قُبلة الجسد- ٣٥٧/٤- حديث ٥٢٢٥- نحوه بسياق مختصر، وأخرج الإمام أحمد في المسند ٢٠٦/٤- نحوه بسياق مختصر أيضاً.

نظرتُ إلى النبي ﷺ كما أني أنظر إليك، ولكني لم أعقل، قال: ومات أبي وهو ابن عشرين ومائة سنة، قال موسى بن هارون: ليس عند إسحق بن راهويه حديث أرفع من هذا، وهذا القول صحيح، لأن إسحق لم يَلْقَ مَنْ حدّثه عمن شاهد رسول الله ﷺ غير هذا الرجل، فقد دخل به إسحق في جملة القرن الثالث، وحصل له فضيله قول النبي ﷺ خيرُ الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم».

١٣٦٢- كتب إليَّ أبو حاتم أحمد بن الحسن بن محمد الواعظ من الرَّي يذكر أنه سمع الحسين بن علي بن محمد القطان يقول: سمعت أبا داود سليمان بن يزيد القزويني يقول: سمعت أبا حاتم يقول: سمعت آدم يقول: «دخلت أنا ورجل- قد سماه أبو حاتم- إلى البحرين، فرأينا شيخاً يهودياً، فعرضنا عليه /١٣٥أ الإسلام، فأبى وقال: يا صبيان، عَرَضَ عليَّ نبيُّكم الإسلام فلم أُسْلِمْ، أَبقولكم أُسْلِم؟ قال أبو حاتم: قلت لآدام: لو أسلم ذاك الرجل لكُنتَ من التابعين».

★ وإن كان الحديث من عيون السُنن، وأصول الأحكام، ذَكَرَ ذلك.

١٣٦٣ - كما أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبدالله، نا سفيان، عن مِسْعَر وشعبة، عن عمرو بن مُرّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي قال: «كان رسول الله ﷺ لا يَحْجُبه عن قراءة القرآن شيءٌ إلا أن يكون جُنُباً[1]. قال: قال لي شعبة: ليس أَحَدِّثُ بحديث أَجْوَدَ من هذا».

١٣٦٤ - أخبرني حمزة بن محمد بن طاهر، أنا علي بن عمر الحافظ، نا علي ابن عبدالله بن مُبَشِّر، حدثنا أبو الأشعث، نا أبو زيد سعيد بن الربيع، عن شعبة بحديث أبي مسعود «يَؤُمُّ القومَ أقرأُهم لكتاب الله[2]» قال شعبة. هذا

(١) أخرجه ابن ماجه- كتاب الطهارة وسننها- باب ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة- ١٩٥/١- حديث ٥٩٤- بمعناه، وأخرجه أبو داود- كتاب الطهارة- باب في الجنب يقرأ القرآن- ٥٩/١- حديث ٢٢٩- بمعناه، - وأخرجه النسائي- كتاب الطهارة- باب حجب الجنب من قراءة القرآن- ١١٨/١- بمعناه، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ٨٤/١- بمعناه، وأخرجه في مواضع أخرى من المسند.

(٢) حديث صحيح أخرجه البخاري في كتاب الأذان، وأخرجه أصحاب السنن الأربعة وأحمد.

ثلث رأس مالي. وحديث عبدالله بن دينار «نهى عن بيع الوَلاء، وعن هِبَته[1]» قال شعبة. هذا ثلث رأس مالي، وحديث عمرو بن مرّة عن عبدالله ابن سلمة، عن علي «لا يحجبه عن قراءة القرآن إلا الجنابة» قال شعبة: وهذا ثلث رأس مالي.

★ وإن كان على الوصف الذي ذكرنا آنفاً، وانضاف إليه أن يكون رواته من أهل الفقه والفُتْيا، فناهيك به، ومثله كما قال سفيان الثوري فيما:

١٣٦٥ - أنا أحمد بن محمد بن غالب قال: قرأت على أبي العباس بن حمدان، حدثكم أبو العباس السّراج قال: سمعت محمد بن سهل بن عَسْكَر يقول: سمعت عبد الرزاق يقول: «حَدَّث سفيان يوماً بحديث عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، فقال: هذا الشرف على الكرسي».

١٣٦٦ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، نا الوليد بن بكر الأندلسي، نا عليُّ بن أحمد بن زكريا الهاشمي، نا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العِجْلي، حدثني أبي قال: «أحسن إسناد الكوفة سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله».

★ وهكذا إذا كان رواتُه غاية في الثقة والعدالة، مشهورين عند الكافة بضبط الرواية، نحو رواية عُبيدالله بن عمر، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، ورواية عُبيدالله أيضاً، ومالك بن أنس جميعاً، عن نافع، عن ابن عمر، وما شاكل ذلك.

١٣٦٧ - فقد أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، نا إسماعيل بن محمد الصَفّار، نا جعفر بن محمد الطيالسي، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «عُبيد الله بن عمر، عن القاسم مُشبَّك بذهب. فقلت له: هو أحب إليك أو الزهري عن عروة؟ فقال: هو أحب إليَّ».

١٣٦٨ - نا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السُوْذَرْجاني، نا أبو مسلم ابن شَهْدِل، نا أبو عمرو بن حكيم قال: «قال أبو حاتم الرازي في أحاديث مُسَدَّد، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر /١٣٥ب كأنها

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم وأصحاب السنن والدارمي ومالك وأحمد.

الدنانير، ثم قال: كأنّكَ تسمعها من النبي ﷺ».

١٣٦٩ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا أحمد بن إبراهيم، نا أحمد بن إسماعيل بن عاصم المصري قال: سمعت عُبيد بن رجال- هو عبدالله بن أحمد بن عثمان- يقول سمعتُ ابْنَ بُكيْر يقول لأبي زُرْعَة الرازي: يا أبا زُرْعة، ليس ذا زَعْزَعَة عن زَوْبَعَة، إنما ترفع السِّتْرَ تنظر إلى النبي ﷺ وأصحابه بين يديه، نا مالك عن نافع عن ابن عمر[1]».

١٣٧٠ - نا يحيى بن علي بن الطيب العِجْلي بحُلْوان، أنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحق بن خزيمة النيسابوري قال: سمعت أبا العباس محمد بن إسحق الثقفي يقول: «سألت محمد بن إسماعيل- يعني البخاري- عن أصح الإسناد، فقال: مالك عن نافع عن ابن عُمر».

١٣٧١ - حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا أحمد بن محمد بن القاسم المعدَّل، أنا الحسن بن رَشِيق قال: قال أبو عبد الرحمن النسائي: «أحسن أسانيد تُرْوَى عن النبي ﷺ أربعة: منها الزُّهري، عن علي بن حسين، عن حسين بن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ. والزهري عن عبيدالله ابن عبدالله بن عقبة بن مسعود، عن ابن عباس، عن عمر، عن النبي ﷺ. وأيوب، عن محمد بن سيرين، عن عَبيدة، عن علي، عن النبي ﷺ. ومنصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، عن النبي ﷺ مثله».

★ ومن كتب عنه بعضُ الحفاظ المُبَرِّزين، وأحدُ الشيوخ المتقدمين حديثاً كان اسْتَحْسَنَهُ، أَحْبَبْتُ له ذِكْرَ ذلك إذا أورده.

١٣٧٢ - كما نا أبو بكر محمد بن عمر بن بُكيْر المقرىء، أنا حمزة بن أحمد بن مَخْلَد القطان، نا أبو علي الحسن بن الطيب بن حمزة البَلْخي، نا قتيبة بن سعيد بن جَميل بن طَريف بن عبد الله الثقفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين، نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن محمد بن إسحق، عن الزهري، عن عروة، عن

---

(١) أي إن هذه السلسلة: «مالك عن نافع عن ابن عمر» ليست رواية أشخاص الله أعلم بهم، وإنما هم رواة ثقات، إذا حدثوك عن النبي ﷺ وأصحابه، فحديثهم عنه يَعْدِل نَظَرَك إليه وروؤية أفعاله ولذلك سميت هذه السلسلة، سلسلة الذهب.

أسامة بن زيد، قال: «دخلت مع النبي ﷺ على عبدالله بن أُبَيّ في مرضه يعوده، فقال له رسول الله ﷺ: أما الله لقد كنت أنهاك عن حب يهود، فقال عبدالله بن أُبَيّ: فقد أبغضهم أسعد بن زُرارَة[1] فمات، فَمَهْ،[2] قال قتيبة بن سعيد: هذا الحديث كتبه عني أحمد بن حنبل، وابنا أبي شيبة، ويحيى بن معين، وغيرهم، وقالوا هو حديث غريب».

١٣٧٣ - أنا علي بن أحمد الرزاز، أنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّي، نا أبو العباس محمد بن إسحق بن إبراهيم السراج الثقفي، نا الحسين بن أبي زيد، نا الحسن بن الحكم بن أبي عَزَّة الدباغ، نا شعبة، عن أبي عصام، عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ إذا شرب تنفّس ثلاث مرّات، وقال: هو أَهْنَأُ وأَمْرَأُ وأَبْرَأُ.[3] قال المُزَكِّي: سمعت أبا العباس السراج يقول: كتب عني هذا الحديث محمد بن إسماعيل /١٣٦أ البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأحمد بن أبي سهل الإسفراييني.

(١) أسعد بن زُرارة الأنصاري الخزرجي النجاري، أحد الصحابة الذين شهدوا العقبتين، وكان نقيباً على قبيلته، وكان أول من جمّع بالمدينة قبل مقدم النبي ﷺ إليها. توفي على رأس تسعة أشهر من الهجرة. وقيل إنه أول من مات من الصحابة بعد الهجرة، وأنه أول ميت صلى عليه النبي ﷺ.

(٢) أخرجه أحمد في المسندة ٢٠١/٥- بلفظه، إلا أخرفاً يسيرة، وأخرجه أبو داود- كتاب الجنائز- باب في العيادة- ١٨٤/٣- حديث ٣٠٩٤- بمعناه، وفيه زيادة.

هذا ولفظ أحمد في آخر الحديث: فقد أبغضهم أسعد بن زُرارة فمات» ولفظ أبي داود: «فقد أبغضهم أسعد بن زرارة فَمَهْ» والمؤلف جمع بين اللفظين «فمات، فَمَهْ» فما أدري إذا كانت رواية، أو خطأ من الناسخ، مع أن المؤلف يلتقى مع الإمام أحمد بشيخه قتيبة بن سعيد فالإسناد واحد. ولله أعلم.

وأما معنى قول عبدالله بن أبي بن سلول كبير المنافقين: «فقد أبغضهم أسعد بن زرارة فمات، فَمَهْ» أي إن أسعد بن زرارة- وهو من خيار الصحابة- كان مبغضاً لليهود، ثم مات، فإذا نفعه بغضه لهم، وكأنه يريد أن يقول: «إن بغض اليهود أو حبهم لا يضر ولا ينفع» وهذا الجواب يدل: إما على بلادته وعدم فهمه، وإما على خبثه ومراوغته ومغالطته في الجواب.

(٣) أَمْرأ: أي أجمل انسياغاً. وأبرأ: أي أبرأ من ألم العطش، وقيل: أسلم من مرض أو أذى يحصل بسبب الشرب في نَفَس واحد. والحديث أخرجه مسلم- كتاب الأشربة- باب كراهة التنفس في نَفْس الإناء- ١٦٠٢/٣- حديث ١٢٣- بمعناه، وأخرجه البخاري- كتاب الأشربة- باب الشرب بنفسين أو ثلاثة- ٩٢/١٠- حديث ٥٦٣١- بمعناه، وليس فيه «وقال: هو أهنأ الخ...» وأخرجه الإمام أحمد- ٢١١/٣ و٢٥١- بمعناه.

١٣٧٤ - أنا أبو نُعيم الحافظ، أنا أبو عَمرو بن حمدان، ودفع إليّ كتاباً فيه: نا أبو بكر بن خزيمة قال: سمعت الدارمي أحمد بن سعيد يقول: نا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي، عن حسين المُعَلِّم قال «لما قدم علينا عبدالله بن بُرَيْدة بعث إليَّ مَطَرٌ الوراق: احْمِلِ الصحيفة والدواة وتعال. فحملتُ الصحيفة والدواة، فأتيناه، فجعل يقول: حدثني أبي، وحدثنا عبدالله ابن مَعْقِل، فلما قدم يحيى بن أبي كثير، بعث إليّ مَطَرٌ: احْمِلِ الصحيفة والدواة وتعال. فحملتُ الصحيفة والدواة، فأتيناه، فأخرج إلينا كتاب أبي سَلاَّم، فقلت: أسمعتَ هذا من أبي سلاّم؟ قال: لا، قلنا: فمِنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ من أبي سَلاَّم؟ قال: لا. قلنا له: تُحدِّث بأحاديث مثل هذه لم تسمعها من الرجل، ولا من رجل سمعها منه؟ فقال: أترى رجلاً جاء بصحيفة ودواة كتب أحاديث عن النبي ﷺ مثل هذه كذباً؟ هذا معنى الحكاية. قال ابن خزيمة: كتب عني مسلم ابن الحجاج هذا الحديث».

★ وربما كان ما يُسْتَحْسَنُ من الحديث راجعاً إلى متنه مع سلامة إسناده، مثال ذلك.

١٣٧٥ - ما أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا محمد بن عاصم، نا أبو أسامة، قال: حدثني طلحة بن يحيى، حدثني أبو بُرْدَة ابن أبي موسى، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة دُفِعَ إلى كل مؤمن رجل من أهل المِلَل، فقيل: هذا فداؤك من النار [1]» قال محمد بن عاصم: وسمعت أبا أسامة يقول: هذا خيرٌ من الدنيا وما فيها. وإسناده كأنك تنظر إليه.

١٣٧٦ - حدثني علي بن أحمد المُؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدي، نا الحسن بن عبد الرحمن، نا ابن بَهَان، نا عيسى بن أبي حرب، قال: سمعت علي ابن المديني يقول: «كنا في مجلس سفيان بن عيينة، فحدَّث بحديث عن النبي ﷺ، فقال رجل: ما أحسنه! فقال سفيان: أتقول لحديث النبي ﷺ ما

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند - ٤٠٢/٤ - بمعناه، وأخرجه ابن ماجه - كتاب الزهد - باب صفة أمة محمد ﷺ - ١٤٣٤/٢ - حديث ٤٢٩٢ - بنحوه.

أحسنه؟ ألا قلتَ: هو أحسن من الجوهر، أحسنُ من الدُرّ، أحسن من الياقوت، أحسن من الدنيا كلها».

★ وقد يُعَبَّرُ عن مثل ما ذكرناه آنفاً بأنه غريب. وأكثر ما يُوصَف بذلك الحديث الذي ينفرد به بعض الرواة بمعنى فيه، لا يذكره غيرُه، إما في اسناده، أو في متنه. فأما العبارة عن الحديث المُسْتَحْسَن بأنه غريب، فأول من حفظت عنه عبدالله بن عباس في حديث.

١٣٧٧ - أخبرناه الحسن بن أبي بكر، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا يحيى بن جعفر، ومحمد بن عيسى بن حيّان المدائني قالا: أنا علي بن عاصم، أنا أبو علي الرَحَبي، عن عِكْرِمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله /١٣٦ب ﷺ: «من قبض يتيماً من بين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله عنه أوجب الله له الجنة ألبتة، إلا أن يعمل عملاً لا يُغْفَر له، ومن أذهب الله كريمتيه أوجب الله له الجنة ألبتة. قيل يا رسول الله وما كريمتيه[1]؟ قال: عيينه، ومن عال ثلاث بنات فرحِمَهُنَّ، وأحسن إليهن حتى يستغنين عنه، أوجب الله له الجنة ألبتّة إلا أن يعمل عملاً لا يُغْفَرُ له، فقال رجل من الأَعْراب: يا رسول الله أو اثنتين قال: أو اثنتين[2]. قال: ابن عباس: هذا والله من غرائب الحديث وغُرَرِه».

١٣٧٨ - أنا عبد الملك بن محمد بن عبدالله الواعظ، أنا أحمد بن إسحق بن نِيخاب الطيبي، نا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن ساكِن، نا ابن أبي كَبشة - وفي الكتاب ابن أبي طَيْبَة - قال: نا عبد الرحمن بن مهدي، نا مالك، عن الزهري، عن السائب بن يزيد «أن النبي ﷺ أخذ الجزية من مجوس البحرين، وأخذ عمر من فارس، وأخذ عثمان من بربر. قال أبو عبدالله بن ساكن: كان الشيخ

(١) هكذا جاءت في المخطوطة، وقواعد النحو تقتضي أن تكون «وما كريمتاه» إلا إذا قصد إعادة اللفظ على الحكاية، فإنه يصح والكريمتان: العينان.

(٢) أخرجه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في رحمة اليتيم وكفالته - ٤/٣٢٠ - حديث ١٩١٧ - مقتصراً على ما يتعلق باليتيم فقط، وأخرج الإمام أحمد في المسند - ٣/٢٨٣ - ما يتعلق بالعينين بمعناه.

وأخرج الترمذي وغيره ما يتعلق بإعالة البنات، انظر الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في النفقة على البنات والأخوات - ٤/٣١٨ - الأحاديث ١٩١٢ و ١٩١٣ و ١٩١٤ و ١٩١٥ و ١٩١٦.

سَمَّى هذا الحديث حديث السَّنَة، لأنه قال: هو حديث غريب، وكان لا يحدّث به في السَّنة إلا مرّة واحدة.

★ قال الشيخ أبو بكر: وهكذا كان أبو القاسم عبدالله بن محمد البَغَوي يروي أحاديث مخصوصة من حديثه في كل سنة مرة واحدةً، ويسميها أحاديث السَّنَة. والمُسْتَغْرَب من حديث مالك الذي ذكرناه اتصال إسناده، فإنه لم يروه متصلاً إلاّ الحسين بن أبي كَبْشة البصري، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك. ورواه الناس عن مالك، عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلاً، ليس فيه السائب بن يزيد. والله أعلم.

كراهة إملال السامع وإضْجاره، بطول إملاء المحدِّث وإكثاره

★ ينبغي للمحدّث أن لا يطيل المجلس الذي يرويه، بل يجعله متوسطاً ويقتصد فيه، حذراً من سآمة السامع وملله، وأن يؤدي ذلك إلى فتوره عن الطلب وكسله.

١٣٧٩ - فقد قال أبو العباس محمد بن يزيد المُبَرِّد فيما بلغني عنه: من أطال الحديث وأكثر القول فقد عرّض أصحابه للمِلال وسوء الاستماع. ولأَنْ يَدَعَ من حديثه فَضْلَةً يُعاد إليها أصلح من أن يفضل عنه ما يلزم الطالب استماعه من غير رغبة فيه ولا نشاط له.

١٣٨٠ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا علي بن إسحق المَادَرائي، نا العباس بن محمد، نا محاضر، نا الأعمش، عن شقيق، قال: «خرج إلينا عبدالله فقال: أما أني أُخْبَر بمكانكم، فأترككم كراهية أن أُمِلَّكم. إن رسول الله ﷺ كان يَتَخَوَّلُنا[1] بالموعظة بين الأيام مخافة /١٣٧ السَّأَم علينا، أو قال: السآمة علينا[2]»

---

(١) يتخولنا: أي يتعهدنا في بعض الأيام.

(٢) أخرجه البخاري- كتاب العلم- باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا- ١/١٦٢- حديث ٦٨ وأخرجه في باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة- ١/١٦٣- حديث ٧٠- بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وأخرجه مسلم- كتاب صفات المنافقين وأحكامهم- ٤/٢١٧٢- حديث ٨٢ و ٨٣- بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وأخرجه الترمذي- كتاب الأدب-

١٣٨١ - أنا علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدَّل، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر، عن عبد الله ابن عثمان بن خُثَيْم، عن ابن أبي مُلَيْكَة «أن عُبيد بن عُمَيْر دخل على عائشه فقالت: من هذا؟ فقالوا: عبيد بن عمير، فقالت أعمير بن قتادة؟ قالوا: نعم قالت: ألم أُحَدَّث أنك تَجْلِس ويُجْلَس إليك؟ قال: بلى. قالت: فإياك وإملال الناس وتقنيطَهم».

١٣٨٢ - أنا أبو يَعْلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل، أنا إسماعيل بن سعيد المعدَّل، نا الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: حدثني أحمد بن صدقة قال: سمعت الجاحظ يقول: «قليل الموعظة مع نشاط الموعوظ، خير من كثير وافَقَ من الأَسْماع نَبْوَة، ومن القلوب ملالة».

١٣٨٣ - أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم، نا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز، نا أبو خيثمة، نا عبد الرحمن، عن شعبة، عن أبي إسحق قال: سمعت أبا الأحوص يقول: «كان عبدالله يقول: لا تُمِلّوا الناس».

١٣٨٤ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصَيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ قال: سمعت العباس بن الوليد بن مَزْيَد البيروتي يقول: سمعت أَبي يقول: «المستمع أسرع ملالاً من المتكلم».

١٣٨٥ - أنا علي بن محمد بن الحسن السمسار، نا أبو بكر محمد بن عبدالله الأَبْهَري، نا ابن أبي داود، وأخبرني الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن العباس الخزّاز، نا أبو بكر بن أبي داود، نا سَلَمة بن شَبيب، نا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر قال: سمعت الزهري يقول: «إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب».(١)

١٣٨٦ - أخبرني عبد الله بن يحيى السكري، أنا أبو بكر الشافعي، نا جعفر بن محمد الأزهر، نا ابن الغلابي قال: قال سفيان بن عيينة: «ما طال مجلس قط إلا كان للشيطان فيه نصيب».

باب ما جاء في الفصاحة والبيان- ٥/١٤٢- حديث ٢٨٥٥- بسياق مختصر، وأخرجه الإمام أحمد في المسند- ١/٣٧٧- بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وأخرجه في مواضع أخرى من المسند.

(١) لأنه إذا ملّ الناس من طول المجلس تثاءبوا، وتململوا، وذلك من الشيطان.

١٣٨٧ - أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن الواثق بالله، حدثني جَدِّي، نا أبو القاسم عبدالله بن محمد، نا سليمان بن أيوب صاحب البصري، وحدثني أبو القاسم الأزهري، نا سليمان بن محمد المعدَّل إملاءً، نا ابن مَنيع، نا سليمان بن أيوب، قال: «أتينا بِشر بن منصور، فسألناه عن أحاديث، فقال لنا: حسبكم، فما طال مجلس إلاّ كان للشيطان فيه نصيب».

١٣٨٨ - أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: قال عبدالله بن المعتز: من المحدثين من يُحسن أن يسمع ويستمع، ويتقي الإِمْلال ببعض الإِقْلال، ويزيد إذا استملى من العيون الاستزادة، ويدري كيف يَفْصِل ويَصِل، ويحكي ويشير. فذاك يَزِيْن الأدب، كما يتزين بالأدب».

ختم المجلس بالحكايات، ومستحسن النوادر والإنشادات

١٣٨٩ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي بنيسابور قراءةً عليه. ونا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري بحُلْوان من /١٣٧ب لفظه، قال أبو حازم: أنا، وقال الآخر نا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغِطْريف، قال: حدثني - وفي حديث أبي حازم - نا علي بن إسحق بن زاطيا، نا أبو هَمّام، حدثني محمد بن حِمْيَر، عن النجيب بن السَرِيّ قال: قال علي بن أبي طالب: «رَوِّحوا القلوب، وابتغوا لها طُرَف الحِكْمة، فإنها تَمَلّ كما تَمَلّ الأبدان».

١٣٩٠ - أنا [أبو] الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا أبو رَوْق الهِزَّاني، نا أبو محمد السَّدوسي عبدالله بن الفضل - ويُعْرَف بعَبُّوْيَه - قال: سمعت الأصمعي يحدِّث، عن حماد بن زيد، قال: قال قسامة بن زُهير: «رَوِّحوا القلوب تَعِ الذِّكْر».

١٣٩١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا أبو ظَفَر عبد السلام بن مُطَهِّر، نا جَرير بن حازم، عن يونس بن يزيد، عن الزهري قال: «كان رجل يجالس أصحاب رسول الله ﷺ،

ويذاكرهم، فإذا كَثُرَ وثَقُل عليه الحديث قال: إن الأُذُن مَجَّاجَة،[1] وإن للقلب حَمْضة،[2] ألاَ فهاتوا من أشعاركم وأحاديثكم».

١٣٩٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا سليمان بن حرب، نا حماد، عن رجل، عن الزهري، قال: «كان يقول لأصحابه: هاتوا من أشعاركم، هاتوا من حديثكم، فإن الأذن مَجَّة، والقلب حَمِض».

١٣٩٣ - نا أبو نعيم الحافظ، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، نا أبو يعلى الموصلي، نا سليمان بن عمر بن خالد الرَّقيّ، نا يحيى بن سعيد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: «قُرِئَ عند النبي ﷺ قرآن، وأُنْشِد شِعْر فقيل: يا رسول الله، أقرآن وشِعْر في مجلسك؟ قال: نعم».[3]

١٣٩٤ - أنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن جعفر العطار، نا عثمان بن أحمد الدقاق، نا عبد العزيز بن معاوية، نا العُتْبيُّ محمد بن عبيد الله، نا أَبي، عن المَسِيّب بن شَريك، عن عبد الوهاب بن عبيد الله،[4] عن أبيه، عن أبي بَكْرَة قال: أَتيتُ النبي ﷺ وعنده أَعرابيّ يُنْشده الشعر، فقلت: يا رسول الله، القرآن أم الشعر؟ فقال: يا أبا بكرة، هذا مَرَّة وهذا مرّة»[5]

١٣٩٥ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن كَيْسان النَحْوي، نا إسماعيل بن إسحق القاضي، نا إسماعيل بن أبي أُوَيْس، قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن أبي عَتيق، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أخبره عن مروان بن الحكم عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث، أن أُبَيّ بن كعب أخبره «أن رسول الله ﷺ

(١) أي إن الأذن تقذف الكلام وتستكرهه وتملّه. وهو من باب قولهم: «هذا كلام تمجّه الأسماع، أي تستكرهه وتقذفه. والمعنى: أن الأذن لا تعي كل ما تسمعه، وهي مع ذلك ذات شهوة لما تستظرفه من غرائب الحديث

(٢) الحمضة: الشهوة إلى الشيء.

(٣) هذا الحديث في إسناده الكلبي، وهو محمد بن السائب بن بشر الكلبي قال عنه الحافظ في التقريب ٢/١٦٣ «متهم بالكذب، ورمي بالرفض» فالإسناد تالف.

(٤) في المخطوطة كرر لفظ الجلالة مرّتين، وهو سبق قلم من الناسخ.

(٥) هذا الحديث فيه المسيب بن شريك، ذكره الذهبي في الميزان ٤/١١٤ ونقل فيه أقوالاً كثيرة في تضعيفه، منها: «وقال مسلم وجماعة: متروك».

قال: إن من الشِعْر حِكْمة »[1].

١٣٩٦ - أنا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن /١٣٨أ عبدالله بن خَمِيْرُوْيَهْ، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمّار، نا إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر - وهو ابن عُلَيّة - عن أيوب، عن محمد، عن كثير بن أَفْلَح، قال: «آخر مجلس جالَسْنا فيه زيدَ بن ثابت تناشدنا فيه الشِعْر».

١٣٩٧ - أنا أبو حازم العبدوي، أنا أبو الفضل أحمد بن عبدالله الجُلُوديّ، أنا عبد السلام بن محمد البغدادي، نا أحمد بن جعفر، نا محمد بن عبد المجيد، نا ميمون بن الأَصْبغ، عن سَيّار، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، قال: «الحكايات تَحُفُّ الجنة».

١٣٩٨ - أنا عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البَرْذَعي، نا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنا أحمد بن مروان المالكي القاضي بمصر، نا إبراهيم الحربي، نا سليمان بن حرب، قال: «كنا عند حماد بن زيد يحدثنا بأحاديث كثيرة، ثم قال لنا: خذوا في أبراز[2] الجنة، فحدِّثنا بالحكايات».

ما سُنّ في المجلس عند انقضائه، من الاستغفار والحمد لله على آلائه

١٣٩٩ - أنا أبو بكر البَرْقاني، قال: قرأنا على عمر بن بِشْران، حدثكم محمد بن إسماعيل البُنْدار، نا أبو غسان - يعني مالك بن سعد القيسي - نا رَوْح، نا شعبة، عن قتادة في قوله: «وسبّح بحمد ربك حين تقوم»[3] قال: من كل مجلس.

---

(١) أخرجه البخاري - كتاب الأدب - باب ما يجوز من الشعر ... - ١٠/٥٣٧ - حديث ٦١٤٥ - بلفظه، وأخرجه الترمذي - كتاب الأدب - باب ما جاء إن من الشعر حكمة - ٥/١٣٧ - حديث ٢٨٤٤ - بلفظه، عن بن مسعود، وأخرجه ابن ماجه - كتاب الأدب - باب الشعر - ٢/١٢٣٥ - حديث ٣٧٥٥ - بلفظه، وقال: «لحكمة» بدل «حكمة»، وأخرجه الدارمي - كتاب الاستئذان - باب في أن من الشعر حكمة - ٢/٢٠٧ - حديث ٢٧٠٧ بلفظه، وأخرجه الإمام أحمد في المسند - ٤/٤٥٦ - بلفظه لكن بدون لفظ «إنّ» وأخرجه في مواضع أخرى من المسند عن ابن عباس وغيره.

(٢) أبراز: جمع بزر، وهو كل حب يبذر للنبات. والتابل، وهو ما يطيّب الطعام.

(٣) في المخطوطة كان النص كما يلي: «واذكر ربك حين تقوم» وهو خطأ، ولا يوجد في القرآن الكريم نص آية كذلك، والصحيح ما أثبتُّه. والآية من سورة الطور - آية ٤٨

١٤٠٠ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْهْ، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر الحُمَيْدي قال: قال سفيان: بلغني عن عمرو - يعني ابن دينار - عن عبيد بن عمير قال: «الأَوَّاب الحفيظ: الذي لا يقوم من مجلس إلاّ استغفر الله عز وجل».

١٤٠١ - أنا أبو سعيد الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا محمد بن إسحق الكَتّاني، نا حجاج قال: قال ابن جُريج: أخبرني موسى بن عقبة، على سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من جلس في مجلس، فكثر فيه لَغَطُه،[1] وقال قبل أن يقوم: سبحانك ربنا وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك ثم أتوب إليك، إلاّ غُفر له ما كان في مجلسه ذلك»[2].

١٤٠٢ - أنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع الصوفي، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا محمد بن الجَهْم السِّمَّري، نا يَعْلَى بن عُبيد، نا الحجاج بن دينار، عن أبي هاشم، عن رُفَيْع أبي العالية، عن أبي بَرْزَة الأَسْلَمِي، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا جلس فأراد أن يقوم قال: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتُوب إليك. قالوا: يا رسول الله، إنك تقول كلاماً ما كنت تقوله فيما خلا، قال: هذا كفارة ما يكون في المجلس».[3]

١٤٠٣ - أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب، نا /١٣٨ب أبو شعيب الحرّاني، نا خالد بن يزيد العُمَري، نا داود بن قيس الفَرّاء، عن نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «كفارة المجلس ألاّ تبرح حتى تقول: سبحانك وبحمدك، لا إله إلا

---

(١) اللَّغَط: الأصوات المختلطة. قال في النهاية - ٢٥٧/٤: «صوت وضجة لا يفهم معناها».

(٢) أخرجه الترمذي - كتاب الدعوات - باب ما يقول إذا قام من المجلس - ٤٩٤/٥ - حديث ٣٤٣٣ - بمعناه، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث سهيل إلا من هذا الوجه.

(٣) أخرجه الدارمي - كتاب الاستئذان - باب في كفارة المجلس - ١٩٢/٢ - حديث ٢٦٦١ - بلفظه، وأخرجه الإمام أحمد في المسند - ٤٢٠/٤ و ٤٢٥ - بلفظه، وأخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في كفارة المجلس - ٢٦٥/٤ - حديثه ٤٨٥٩ - بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة.

أنت، تُب عليَّ، واغفر لي، يقولها ثلاث مرات، فإن كان مجلس لَغَط كانت كفارته، وإن كان مجلس ذِكْر كانت طَابَعاً عليه »[1].

١٤٠٤ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن الحسن بن مِقْسَم المقرئ، نا أبو عمرو أحمد بن خالد بن عمر الحمصي، نا أبي، نا عمر بن صالح الأَزْدي أبو حفص الدمشقي، نا مالك بن دينار، وكان إذا حدث فأراد أن ينهض دعا بهذا الدعاء: « اللهم أَحْيِنا صادقين، وأَمِتْنَا صادقين، وابعثنا صادقين واجزِنا يوم نلقاك كما تجزي عبادك الصادقين ».

١٤٠٥ - أخبرني أحمد بن علي الطبري، أنا عبيد الله بن محمد البزاز، نا محمد بن يحيى النديم، نا الفضل بن الحُباب، نا محمد بن سَلاَّم، قال: « كنا إذا جلسنا إلى يونس مضت في مجلسه مدائح ومثالب ومراثي وغَزَل، وكان إذا فرغ يقول: والله لأُلْقِيَنَّ على ما مضى الدامِغات، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر ».

المعارضة بالمجلس المكتوب وإتقانه وإصلاح ما أَفْسَدَ منه زَيْغُ القلم وطُغْيانُه

١٤٠٦ - أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنا أبو سهل أحمد ابن محمد بن عبدالله القطان، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، نا دُحَيْم، نا عبدالله بن يحيى المعافري - هذا مصري - عن نافع بن يزيد، عن عقيل بن خالد، عن الزهري، عن ابن سليمان بن زيد بن ثابت، عن جده زيد بن ثابت قال: « كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ، فكان يَشْتَدُّ نَفَسُه، ويعرق عَرَقاً مثل الجُمَان،[2] ثم يُسَرَّى عنه، فأكتب وهو يملي عليَّ، فما أفرغ حتى يثقل، وإذا فرغت قال: اقرأه، فإن كان فيه سَقَط أقامه، ثم يخرج به ».[3]

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير - ٢٠٣/١٠ - حديث ١٠٣٣٣ - عن ابن مسعود - بنحوه بسياق مختصر، وأخرجه الطبراني عن جبير بن مطعم بهذا اللفظ، انظر مجمع الزوائد - كتاب صفة الجنة - باب كفارة المجلس - ٤٢٣/١٠.

(٢) الجُمان: اللؤلؤ.

(٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد - ١٥٢/١ - باب عرض الكتاب بعد إملائه - بنحوه. وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثوقون.

١٤٠٧ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا معاذ بن المثنَّى، نا مُسَدَّد، نا يحيى- هو بن سعيد القطان- عن عمران بن حُدَيْر، حدثني أبو مِجْلَز، عن بَشير بن نَهيك قال: «أتيت أبا هريرة بكتابي الذي كتبته عنه، فقرأته عليه، فقلت: هذا سمعته منك؟ قال: نعم».

١٤٠٨ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا بن خَمرويه، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عَمّار، نا ابن أبي عدي، عن عمران، عن أبي مِجْلَز، عن بَشير بن نَهيك قال: «لما أراد أن ينصرف عن أبي هريرة أتاه بكتبه التي كتبها عنه، فقرأها عليه، فقال: هذه سمعتها منك؟ قال: نعم».

١٤٠٩ - أنا علي بن أبي علي، أنا أحمد بن إبراهيم البزاز ومحمد بن عبد الرحمن الذهبي، واللفظ لأحمد، قالا نا عبدالله بن عبد الرحمن السكري، نا أبو يَعْلَى المِنْقَري، نا الأصمعي، نا نافع بن أبي نُعَيْم، عن نافع مولى بن عَمر «أنه قيل له: قد كتبوا علمك. فقال: كتبوا؟ فقيل له: نعم. فقال نافع: فليأتوا به حتى أُقَوِّمَه».

١٤١٠ - أنا محمد بن عمر بن بُكير النجّار /١٣٩أ أنا عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز، نا هيثم بن خَلَف الدُّوري، نا محمود بن غَيْلان، نا وكيع قال: «رأيت زائدة بعرض كُتُبه على سفيان».

١٤١١ - أنا محمد بن الحسين، أنا ابن درستويه، نا يعقوب قال: قال أبو بكر- يعني الحُمَيْدي- :«كان سفيان يحدثنا بحديث الخَضِر، فنكتب بعضه ويذهب علينا بعضُه، ثم يحدثنا به، فنكتب ما سَقَط علينا، فلما تَمَّ كلمناه فيه، فحدَّثنا به ونحن ننظر في الكتاب».

ما قيل في فوات المجلس والإعادة، والاعتياض من تَعذَّر استدراكه بالإجازة.

★قد جرت العادة في الحديث بكراهة تكرير ماضِيْه، واستثقال الإعادة لفائته ومُنْقَضِيْه. حتى قال بعض الشعراء يخاطب أحد الثقلاء.

١٤١٢ - فيما أنشدني علي أبي علي، قال: أنشدنا أحمد بن إبراهيم، قال: أنشدنا نفطويه من أبيات:

خَـلِّ عنّـا فإنمـا أنـت فينـا وَاوُعَمْروٍ أوْ كالحديـث المُعَـاد[1]

والمحفوظ عن ابن شهاب الزهري:

١٤١٣ - ما أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدي، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا ضِرار بن صُرَد، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قال الزهري «نَقْل الصخر أهون من إعادة الحديث».[2]

١٤١٥ - وأنا ابن رزق أيضاً، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش، نا محمد ابن خزيمة، نا العباس بن عبد العظيم، نا عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن الزهري قال: إعادة الحديث أشد من نقل الصخر[3]» قال: وقال قتادة: إذا أعدتَ الحديث ذهب نورُه، وما قلت لأحد أعِدْ عليَّ »[4].

★ فينبغي لمن أراد سماع الإملاء البُكور، خوفاً من فوات المجلس بتأخير الحضور، وأنْ يَتعذّر عليه مع ذلك إعادته من قبل شيخ، لعل التَمَنُّعَ عادتُه، مستعملاً في فعله ما يأثِرُهُ الراوون عن سفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون، وجماعة ممن كان قبلهما. رحمة الله عليهم وعليهما.

١٤١٦ - أنا أبو بكر البَرْقاني، حدثني محمد بن عبدالله بن محمد الهَرَوي العَدْل، أنا أحمد بن محمد بن عمر المُنْكَدِري، نا يحيى بن عَبْدَك القَزْويني، نا حسان - يعني ابن حسان - قال: سمعت شعبة يقول: «تَمَنَّعْ، فإنه أَنْفَقُ لك».

١٤١٧ - وأنا البرقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خميرويه، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عَمَّار، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: «حدث سعيد بن جُبَيْر يوماً حديثاً. فقمت إليه فاستعدْتُه الحديث فقال: ما

(١) الظاهر أن العلماء مطلقاً - وعلماء الحديث خاصة - كرهوا إعادة الحديث وتكريره، واستثقلوا ذلك، لما ينطوي عليه إعادة الحديث من عدم إنصات السامع وعدم اهتمامه بما يقول المتحدِّث، وإلا فلو كان السامع مهتماً بالحديث ومنصتاً له، لما احتاج إلى إعادة الحديث وتكريره، وبهذا يزول الإشكال الذي ربما وقع لبعض الناس، من أن تكرير الحديث يثلج الصدر. والله أعلم.

(٢) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاضل - باب من استثقل إعادة الحديث - ص ٥٦٦ - بنحوه.

(٣) أخرجه الرامهرمزي بلفظه في ص ٥٦٦ من المحدث الفاصل.

(٤) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل - باب من استثقل إعادة الحديث - ص ٥٦٧ - الفقرة ٧٧٨ و ٧٧٩.

كل ساعة أحلب فأشرب »[1]

١٤١٨ - أنا أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن بُكَيْر، أنا القاضي أبو حامد أحمد بن الحسين الهَمَذَاني، نا أحمد /١٣٩ب بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم، نا جَدِّي أبو جعفر محمد بن عبد الكريم العَبْدي، نا الهيثم بن عدي، قال: « أتى رَقَبَةُ بن مَسْقَلَة الأعمشَ - وهو مُعَلِّق نعله في إصْبَعه - فقال: يا أبا محمد، كيف أصبحتَ؟ قال: بخير، رحمك الله. قال: يا أبا محمد، كنتُ الساعة في دار العطار، فأَطْرَفَني رجل عنك حديثاً، فاسْتَخَفَّني ذاك، حتى أتيتك حافياً، معلِّقاً نعلي في إصبعي، فقال لا تَشَمَّه بأنفك اليوم، فارجع من حيث جئتَ. فضحك فقال: يا أبا محمد، تغافَلْ لنا هذه المرة. قال: أكره أن أُعَوِّدَ نفسي الغفلة. قال: يا أبا محمد، إن في ذلك أَجراً، قال: ما كل الأَجر أُطيق، قال: يا أبا محمد، إنك ما علمتُ لَشَرِسُ الخَليقة، دائمُ القُطوب، مُكْفَهِرُّ الوجه، مُسْتَخِفٌّ بحق الزَّوْر، كأنما تُسْعَط الخَرْدَل، إذا سُئلتَ الحكمة. قال: لسنا من السَجَّاعين في شيء، فالْحَقْ بأهلِكَ ».

١٤١٩ - أخبرني عمر بن إبراهيم الفقيه، أنا عُبيد الله بن عثمان الدقاق أن عيسى بن أبي محمد الهاشمي أخبرهم قال: أنا محمد بن خلف بن المَرْزُبان، أخبرني أبو محمد التميمي، عن ابن الحسن المدائني قال: « جاء رجل إلى الأعمش، فقال: يا أبا محمد، أكتريتُ حماراً بنصف درهم، وأتيتك لأسألك عن حديث كذا وكذا، فقال: اكْتَرِ بالنصف الآخَر وارجع ».

١٤٢٠ - أنا أحمد بن محمد بن غالب قال: سمعت أبا القاسم الآبَنْدُوني يقول: قُرِئَ على حاجِب بن آركين، سمعت إسحق بن سَيّار يقول: سَمعت قَبيصة يقول: « سألت مالك بن مِغْوَل عن حديث فقال: أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً. قال: فأما مالك[2] فكان لأَنْ يُقْلَع ضِرْسُه - أو كما قال - أحب إليه

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » - باب من استثقل إعادة الحديث - ص ٥٦٧ - فقرة ٧٨٠، بزيادة « إني » في أوله.

(٢) كلمة « مالك » غير واضحة في المخطوطة من أثر رطوبة أو كشط، لكن هذا ما استظهرته منها، وما يقتضيه السياق أيضاً.

من أن يحدِّث بحديث. قال: وما رأيت عنده عَشَرَةً قط. كانوا يكونون: ستةً، سبعةً».

١٤٢١ - أخبرني محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، نا عبدالله بن الحسن ابن إدريس الحُوَيْزي، نا أحمد بن محمد الطُوسي، نا عمر بن محمد، نا نوح بن حَبيب قال: سمعت أبا بكر بن عَيّاش- وقال له رجل: حدثني بحديث- قال: تلتمس السماءَ قبل ذلك. قال: إنما هو حديث. فقال: هو الموت الأحمر في جَواليقَ[1] سُوْد».

١٤٢٢ - حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا عبد الرحمن بن عمر المصري، أنا أحمد بن محمد بن زياد أبو سعيد، نا أبو عبدالله الخياط، نا يحيى بن معين قال: «كنا عند ابن عيينه، فجاء رجل- وقد فاته إسناد حديث- فقال: إسنادُه،[2] فقال: قد بلغتْكَ حِكْمَتُه، ولزمتْكَ حُجَّتُه. ولَمْ يُحَدِّثْه».

١٤٢٣ - أنا أبو مسلم جعفر بن بَابِي الجيلي، قال: سمعت أبا بكر بن المقرئ بأصبهان يقول: سمعت أحمد بن عمرو بن جابر الرَّمْلي يقول: سمعت الحارث /١٤٠أ بن أبي أسامة يقول: «كان يزيد بن هارون إذا جاءه مَن فاته المجلس قال: يا غلام ناوله المنديل».

١٤٢٤ - أخبرني علي بن حمزةَ البصري بها، نا محمد بن عبدالله بن خلاد الأهوازي بها، نا أحمد- يعني ابن إبراهيم بن محمد الانصاري، نا الحسين بن محمد، عن هارون الحَمَّال قال: سمعت يزيد بن هارون يقول لرجل من ولد عمر بن الخطاب- وفاته المجلس فسأله أن يحدث به- فقال له: «يا أبا فلان، أما علمت أنه من غاب خاب، وأكل نصيبَه الأَصحابُ».

١٤٢٥ - أخبرني هلال بن محمد الحفَّار، أنا عمر بن أحمد المَرْوَرُّوذي، نا عبيدالله بن أحمد بن وُهَيب الدمشقي قال: سمعت بن أبي الخناجر- وقيل له: أَعِدْ علينا من أول المجلس أحاديث- فقال: «سمعت يزيد بن هارون يقول: لأصحابه: من غاب خاب، وأكل نصيبه الأصحابُ».

---

(١) الجواليق: الأكياس. هذا وقد رُوي هذا الخبر في المحدث الفاصل ص ٥٧٦- بنحوه.

(٢) أي فاتني إسناده.

★ وقد كان خلق من طلبة العلم بالبصرة في زمن علي بن المديني يأخذون مواضعهم في مجلسه في ليلة الإملاء، ويبيتون هناك حرصاً على السماع، وتخوفاً من الفوات.

١٤٢٦ - أخبرني بذلك أبو القاسم الأزهري، أخبرني محمد بن عبيدالله الصَيْرفيّ، نا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَويّ قال: سمعت جعفر بن دُرُسْتُوَيْهْ يقول: «ما رأيتُ عليّ بن المديني يروي من كتاب قط إلا أن يُسْأل أن يروي ألفاظ سفيان بن عيينة على وجهه كما سمع، قال: وكنا نأخذ المجلس في مجلس علي بن المديني وقت العصر اليوم، لمجلس غدٍ فنقعد طول الليل، مخافة أن لا يلحق من الغد موضعاً يسمَعُ فيه، ورأيت شيخاً في المجلس يبول في طَيْلَسانه، ويُدْرج الطَيْلَسان، حتى فرغ مخافة أن يُؤْخَذ مكانه إن قام للبول

★ فمن فاته شيء كان يُؤثر سماعه، وحال بينه وبين إعادته تَعَسُّرُ راويه، وامتناعه، فليتوصل إلى استجازته وإذن الراوي له في روايته، فإن الإجازة منزلة للسماع تالية، يُعَدُّ هو الأُولى وهي الثانية. وقد أوردنا في كتاب «الكفاية» ذكر ضُروبها وأنواعها واختلاف العلماء في أحكامها، ودللنا على ثبوتها وصحة العمل بها بما فيه غُنْية لمن وقف عليه إن شاء الله.[١]

صورة الإجازة

★ عرضتُ على أبي الحسن بن رِزْقُوَيْهْ في ورقة أسماء جماعة سألوه الإجازة وذلك لأنه كُفَّ بصره.[٢] فأمرني أن أكتب تحت أسمائهم، وأملي عليّ: «قد أجزت لكل شخص ممن ذُكر في[٣] هذه الورقة أن يروي عن كتابي إليه جميع ما أحب روايته مما /١٤٠ب حُمِل عني من سائر العلوم، وصح عنده، وزال عنه التصحيف والإشكال. نفعنا الله وإياهم بالعلم. وكتب».

---

(١) انظر الكفاية بين ص ٣١١ وص ٣٥٢.

(٢) جملة «لأنه كُفَّ بصره» غير واضحة في المخطوطة، ولكن هذا ما استظهرته منها والله أعلم.

(٣) جملة «لكل شخص ممن ذكر في هذه الورقة» ليست واضحة في المخطوطة كلها. بل منها ما هو واضح ومنها ما هو غائب غير واضح. لكن استظهرت ذلك من سياق الكلام.

٢٦
باب
المنافسة في الحديث بين طلبته
وكتمان بعضهم بعضاً للضَّنِّ بإفادَته

١٤٢٧ - أنا أبو سعد الماليني، أنا أبو أحمد عبدالله بن عدي الحافظ، نا إسحق بن إبراهيم بن يونس، نا محمد بن علي بن داود قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «أشتهي أن أقع على شيخ ثقة عنده بيت ملآن[١] كتبا أكتب عنه وحدي».

١٤٢٨ - أنا أبو القاسم الأزهري وحمزة بن محمد الدقاق قالا: أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبد الله بن محمد البَغَوي قال: حُدِّثْتُ عن عبدان قال: سمعت أبي يقول: قال شعبة: «وأيُّ شيء أَلَذُّ من أن تَلْقَى شيخاً في فَيْء قد لقي الناسَ، وأنت تَسْتَثِيْرُهُ وتُخرج منه العلم، قد خَلَوْتَ به».

١٤٢٩ - أنبأني أحمد بن محمد الكاتب، أنا محمد بن حُمَيْد المُخَرِّمي، نا علي ابن الحسين بن حبّان قال: «وجدت في كتاب أبي بخط يده: قال أبو زكريا - يعني يحيى بن مَعين - : سمعت حَجّاجاً[٢] يقول: ما طابت نفسي أَنْ أُفيد إنساناً حديثاً قط، ولا سمع معي أحد قط فأعطيته».

١٤٣٠ - قرأت على الحسين بن محمد أخي الخَلَّال، عن أبي سعد الإدريسي قال: حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن موسى البخاري بها، نا عبدالله بن محمد بن يعقوب البخاري، نا محمد بن عيسى الطَرَسُوسي قال: سمعت أبا اليمان يقول: «جاءني أحمد بن شَبُّوْيَهْ بأحاديث ومعه ابنُه فقال: يا أبا اليمان، إن لي إليك حاجة. قلت: وما هي؟ قال: لا تُسْمِعْ ابني هذه الأحاديث! قال أبو اليمان: يا

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «ملا» والظاهر أن النون سقطت على الناسخ سهواً.

(٢) في المخطوطة «حجاج» وهو خطأ.

عجبي! هل رأيتَ أباً يحسد ابنه؟ ».

* وأَذْكَرَتْني هذه الحكاية خبراً في الحسد ظريفاً.

١٤٣١ - أَنَاهْ أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بَشّار السابوري بالبصرة، أنا أبو الحسين يوسف بن محمد بن حَكّام، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي، قال: حدثني يحيى بن يونس، قال: «بلغني أن ثلاثة اجتمعوا، فقال أحدهم لصاحبه: ما بلغ من حسدك؟ قال: ما اشتهيتُ أن أفعل بأحدٍ خيراً قط. قال الثاني: أنت رجل صالح. ولكني ما اشتهيت أن يَفْعل أحدٌ بأحدٍ خيراً قط. قال الثالث: ما في الأرض خير منكما. ما اشتهيت أن يَفْعَل بي أحدٌ خيراً قط ».

١٤٣٢ - وأنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسين بن زياد النقّاش أنّ محمد بن الفضل القاضي البَلْخي أخبرهم ببَلْخ، أنا عبد المجيد بن ابراهيم قال: سمعت محمد بن توبة يقول: سمعت أبا وهب يقول: سمعت بن المبارك يقول: «اسْتُقْضي على مَرْو قاضٍ، وكان من أحسد الناس للناس، فلما كان في بعض الأيام /١٤١أ رأيته واقفاً على دابته ينظر إلى مصلوب، فلما خلوت به، قلت له: أيها القاضي رأيتك تنظر إلى ذلك المصلوب، أفحسدتَه؟ قال: إي والله حسدته على كثرة اجتماع الناس عليه. قال عبدالله: وكنت في ذلك الوقت حَدَثاً ».

١٤٣٣ - أنا أبو بَكر البَرْقاني، أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان، نا محمد بن أيوب بن يحيى بن ضُرَيْس، أنا عَمرو بن الحُصَين، نا بن عُلاثه، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لاحسد ولا مَلَق إلا في طلب العلم »[1]

---

(١) الحديث ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة- كتاب العلم- الفصل الثاني- ١/٢٥٩- حديث ٣٠، وذكر أن ابن الجوزي قال: فيه محمد بن عبدالله بن عُلاثة. ثم قال ابن عراق: «تُعُقّب بأن ابن عُلاثة روى له أبو داودو النسائي وأبن ماجه، ووثقه ابن معين وغيره، واعترض الخطيب قول الأزدي فيه: حديثه يدل على كذبه فقال: أفرط الأزدي، وأحسبه وقعت إليه روايات عَمرو بن الحصين عنه فكذّبه لأجلها، وإنما الآفة من ابن الحصين، فإنه كذاب »

قال العبد الضعيف: فالإسناد موضوع على كل حال، لأن فيه عَمرو بن الحصين، وهو

١٤٣٤ - أنا أبو نعيم الحافظ قال: سمعت سليمان بن أحمد الطبراني يقول: سمعت علي بن عبد العزيز يقول: دخلت مع أخي مجلس رَوْح بن عُبادة، فبعثني أخي في حاجة إلى قطربل حسداً أن أسمع منه شيئاً حتى فاتني، ولم أسمع منه شيئاً».

١٤٣٥ - أخبرني عبيدالله بن أبي الفتح، أنا الحسين بن عمر الضَرّاب، نا حامد بن محمد بن شعيب البَلْخي، نا سُرَيْج بن يونس، نا هُشَيْم، قال: «قلت لشعبة: أَفِدْني عن سَيّار حديثاً، فأفادني: سيار عن أبي وائل قال: حج حديفة، فحلق رأسه، فلما رجع قال: يا أهل المدائن أدوا الجزية، فمن لم يؤد حلقنا رأسه. قال هُشَيْم لو أصاب شراً من ذا كان يفيدني».

١٤٣٦ - أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا عُبيدالله بن عبدالله بن محمد بن أبي سَمُرَة البَغَوي، نا نَهْشَل بن دَارِم، نا العباس بن محمد الدُّوري، نا أبو إسحق إبراهيم بن إسحق الطالَقاني، نا عمر بن هارون قال: سمعت شعبة يقول: نا سلمة بن كُهَيْل، والحمد لله الذي لم يسمع سفيان منه عن أبي عَمرو الشيباني عن عبدالله قال: السائبة يضع ماله حيث شاء»[1]

★ قال أبو بكر: قد سمع سفيان من سلمة بن كُهَيْل، وأسند عنه وإنما حمد الله شعبة على أن لم يسمع سفيان منه حديث السائبة خاصّة.

= كذاب.

هذا وقد ذكر الذهبي الحديث في ميزان الاعتدال- في ترجمة عمرو بن الحُصين- ٣/٢٥٢- على أنه من الأحاديث المنكرة التي حدث بها عمرو بن الحصين عن الثقات، التي ذكرها ابن عدي، وذكره الذهبي أيضاً في ترجمة محمد بن عبدالله بن عُلاثة من الميزان- ٣/٥٩٤، ثم قال: «فهذا لعل آفته من عمرو؛ فإنه متروك»

هذا ولو صح الحديث، فليس معناه كما استشهد به المؤلف رحمه الله، وإنما يحمل معناه على ما ورد في الحديث الصحيح «لا حسد إلا في اثنتين...» فإن المراد من الحسد فيه، حسد الغبطة، وهو تمني ما يكون عند الغير من غير تمني زوال ذلك عنه.

(١) معنى الحديث: أن العبد الذي يُعْتَق سائبة، ولا يكون ولاؤه لمُعْتِقه، ولا وارث له، يضع ما له حيث شاء.

والحديث أخرجه الدارمي- كتاب الفرائض- باب ميراث السائبة- ٢/٢٨٢- حديث ٣١٢١- بلفظه.

١٤٣٧ - حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا الحُصَيْب بن عبدالله القاضي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان الطَرَسُوسي، أنا عبدالله بن جابر، نا جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح قال: قال محمد بن عيسى بن الطباع: «مرَّ أبو عَوَانة بشعبة - وهو مع عَمرو بن مُرّة يسأله - فقال أبو عَوانة: من هذا؟ قال: هذا شاعر. قال: ثم حَدَّثَ شعبةُ عن عَمرو بن مُرَّة، فقال له أبو عَوانة: متى رَوَيْتَ عنه؟ قال: يوم مررتَ بي ومعي صاحبُ الضَفْرَتين، ذاك عَمْرو».

١٤٣٨ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا أحمد بن إبراهيم البزاز، نا علي ابن محمد السَّوّاق، نا جعفر بن مُكْرَم الدقاق، نا أبو داود، نا شعبة قال: خرجت أنا وهُشَيْم إلى مكة، فلما قدمنا الكوفة رآني وأنا قاعد مع أبي إسحق، فقال لي: من هذا؟ قال: قلت: شاعرُ السَّبيع، فلما خرجنا، جعلت أقول له: نا أبو إسحق. فقال لي: وأين رأيتَهُ؟ فقلت: الذي قلتُ لك شاعر /١٤١ب السَّبِيع، هو أبو إسحق. قال: فلما قدمنا مكة مررتُ به وهو قاعد مع الزُهري، فقلت: يا أبا معاوية، من هذا الرجل؟ فقال: شُرَطِيّ لبني أُمَيَّة. فلما قَفَلْنا، جعل يقول: نا الزهري، قال: قلت: أيّ مكان رأيتَ الزهري؟ قال: الذي رأيتَه معي، قلت لك شرطي لبني أمية. قلت أَرِني الكتاب، فأخرج إليّ فحرّقته».

١٤٣٩ - حدثني علي بن محمد بن نصر الدِّيْنَوَري قال: سمعت حمزة بن يوسُف السَّهْمي بُجْرْجان يقول: سمعت أحمد بن عبدان الحافظ يقول: سمعت عمر البصري يقول: سمعت عبد الله بن محمد البَغَوي يقول: كنتُ يوماً ضيّق الصدر، فخرجت إلى الشَطِّ، وقعدت، وفي يدي جُزْء عن يحيى بن مَعين أنظر فيه، فإذا بموسى بن هارون الحَمّال، فقال: يا أبا القاسم أيش معك؟ قلت: جُزْء عن يحيى بن معين. قال: فأخذه من يدي وطرحه في دجلة وقال: تريد أن تجمع بين أحمد بن حنبل ويحي بن مَعين وعلي بن المديني؟ قال عبد الله: فما عَلِق في قلبي منه شيء، ولا أذكر عنه شيئاً».

١٤٤٠ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا حَبيب بن الحسن القزّاز، نا الخَضِرُ بن عُبيد الأَكْفاني، عيسى بن حماد زُغْبة، نا الليث قال: «حججت أنا وابن لَهِيعَة.

فلما صِرْتُ بمكة رأيت نافعاً، فأقعدته في دُكّان عَلاَّفٍ، فحدثني، فمرَّ بي ابنُ لَهِيعَة، فقال: مَنْ هذا الذي رأيتُه معك؟ فقلت: مولى لنا. فلما قدمنا مِصْرَ، قلت: حدثني نافع، فوثب إليَّ ابن لَهِيعَة فقال: يا سبحان الله. فقلت: ألَمْ تَرَ الأسودَ معي في دُكّان العَلاّف بمكة؟ فقال لي: نعم، فقلت: ذاك نافع، فحج قابل، فوجده قد توفي. وقدم الأَعْرَج يريد الإسكندرية، فرآه ابن لَهِيعة، فأخذ، فما زال عنده يحدّثه حتى أكترى له سفينة وأَحْدَرَهُ إلى الإسكندرية، فخرج إلى الإسكندرية، فقعد يحدّث، فقال: حدثني الأعرج، عن أبي هريرة. فقلت: الأعرجُ، متى رأيتَه؟ قال: إنْ أردتَه فهو بالإسكندرية، فخرج الليث إلى الإسكندرية، فوجده قد مات، فذكر أنه صلى عليه».

١٤٤١ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا ابن خَمِيْرُوَيْهْ، أنا الحسين بن إدريس قال: قال ابن عَمّار: قال عمر بن أيوب: كنت بالمدينة مع المُعَافَى، قال: فافتقدتُه، فلما جاء قلت: أين كنتَ يا أبا مسعود؟ قال: ذهبت، فسمعت، قال: فقلت: ذهبتَ دون أصحابك، أو نحوه، فقال: ليس في العلم، -أو في الحديث- انتظار. قال: فسكتُّ، فذهبتُ يوماً إلى أَفْلَح بن حُميد، فسمعت منه، فقال لي المُعَافَى: يا أبا حفص أين كنت؟ قلت: ذهبت، فسمعتُ، قال: ذهبتَ دونَنا؟ قال: فقلت /١٤٢أ ليس في العلم انتظار؟ قال: فضحك المُعَافَى وقال: قَضَيْتَني، أو كافَيْتَني، أو نحوه».

١٤٤٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان قال: قال أبو بكر - يعني الحُمَيْدي - في حديث السائب بن خَلاّد عن النبي ﷺ: «أتاني جبريل فقال: مُرْ أصحابك، فليرفعوا أصواتهم بالإهْلال والتلبية»[1] قال: قال سفيان: كان ابن جُرَيْج كَتَمَني حديثاً، فلما قدم علينا عبد الله بن أبي بكر لم أُخبره، فلما خرج إلى المدينة حدثتُه فقال: يا عَوْدُ، تُخَبِّئ عنّا الأحاديثَ، فإذا ذهب أهلها أخبرتنا بها؟؟ لا أرويه عنك، أَوْ تريد أن أرويه عنك؟ فكتب إلى عبد الله بن أبي بكر فيه، فكتب إليه عبدُ الله بن

---

(١) أخرجه الترمذي - كتاب الحج - باب ما جاء في رفع الصوت بالتلبية - ٣/١٩١ - حديث ٨٢٩ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة، وقال: «حديث حسن صحيح» وأخرجه أبو داود والنسائي.

أبي بكر. وكان ابن جُرَيْج يحدث به من كتابه: كتب إليَّ عبدُ الله بن أبي بكر ».

١٤٤٣ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأبو علي بن الصَوّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، نا سفيان قال: كنت آتي ابن جُرَيْج، فأقول: تحفظ كذا، فربما قال لي: أَمَا أنت مُسْلِم؟ فيقول: تُخَبِّئ عني الأحاديث حتى يذهبوا؟ ».

١٤٤٤ - أنا ابن الفضل القطان، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا عبد الرحمن بن بشر النيسابوري، نا ابن عُيينة، قال: لي ابن جُرَيْج: دُلَّني وأَدُلُّك على المشايخ إذا قدموا الموسم. فقدم يحيى بن يحيى الغَسّاني، فسمعت منه، ولم أُعْلِمْه. فلما انقضى الموسم، اجتمعنا نتذاكر، فذكرت يحيى بن يحيى الغَسّاني، فقال: متى سمعت منه؟ قلتُ: كان حضر الموسم. فقال: حدثني فلان، وحدثني فلان، وقال: مَنْ خَنَسَ يحيى بن يحيى خُنِسَ منه مثل هؤلاء ».

١٤٤٥ - أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الأصبهاني - ويعرف بالفيج - سمعت منه بَهَمَذَان - أنا أحمد بن عَبْدان بن محمد الشيرازي الحافظ بالأهواز، نا محمد بن إسحق بن إبراهيم بن مَيْمون، نا أحمد بن يوسُف السُّلَمي النيسابوري قال: سمعت عبد الرزاق يقول: « كنتُ أسمع الحديثَ من العالِم، فيكتمه[1] حتى يموت العالم ». وقال: سمعت عبد الرزاق يقول لعلي بن عبد الله المديني حيث ودّعه: « إذا وَرَدَ حديث عني لا تعرفه فلا تنكرْهُ، فإنه ربما لم أحدثْك به ».

١٤٤٦ - أخبرني الحسين بن علي الطناجيري، أنا عمر بن أحمد الواعظ، نا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز، نا عثمان بن سعيد، قال: سمعت سلام بن سليمان يقول: سمعت قيس بن الربيع يقول: « كنا إذا أتينا المشايخ قدَّمْنا سفيانَ الثوري فكتبَ لنا، فكان أخَفَّنا كتابة، فكان إذا مَرّ بحديث صغير حسن حفظه، فلم يكتبه، ففطِنّا له، فعَزَلْناه ».

١٤٤٧ - أنا الحسن بن الحسين بن العباس النِعَالي، أنا أبو سعيد أحمد بن

---

(١) هكذا جاءت في المخطوطة، ولعلها « فأكتمه ».

محمد /١٤٢ب بن رُمَيْح النَسَوي، نا رَوْح بن عبد المجيد ببلد، نا أحمد بن عمر ابن يونس قال: أخذ سفيان الثوري بيد ثور بن يزيد بمكة، فأدخله حانوتاً وأغلق عليه بابه، وجعل يكتب عنه، ثم خرجا فأبصر الثوري رجلاً صوفياً فقال له الثوري: لباسُك هذا بدعة. فقال: الصوفي: وإدْخالُكَ ثورَ بن يزيد الحانوتَ وإغلاقُك عليه بدعة».

١٤٤٨ - حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا الخطيب بن عبد الله القاضي، أنا أحمد بن جعفر الطَرَسُوسي، نا عبد الله بن جابر البزاز قال: سمعت جعفر بن عيسى بن نوح يقول. وحدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدِي، نا الحسن[1] بن عبد الرحمن بن خَلاّد، نا عبد الله بن أحمد بن مَعْدان، نا جعفر بن محمد الأذني قال: سمعت محمد بن عيسى بن الطبّاع يقول: سمعت إسماعيل بن عَيّاش يقول: «قدمت الكوفة، فلما أن كان ذات يوم خرجت في وقت حارّ، فإذا أنا بسفيان الثوري مُقَنِّع رأسه، قد دخل دَرْباً، فتبعتُه، فلما أن أَمْعَن في الدَّرْب، التفت، قال: وتنحيَّت، فلم يَرَني، قال: فأتى باباً، فدخل، فإذا هو قد وقع على شيخ. قال: فدخلتُ عليه، فكتب عنه، وكتبتُ معه، فلما قمْنا، قال لي: يا إسماعيل اذهب الآن، فلا تدع حائكاً في الكوفة إلاّ أَفَدْتَه هذه الأحاديث. واللفظ لابن خَلاّد، وهو أتم. وفي حديث الطَرَسُوسي قال: فذهبتُ، فما لقيت أحداً إلا أَفَدْتُه».

★والذي نَسْتَحِبُّه إفادة الحديث لمن لم يسمعه، والدلالة على الشيوخ، والتنبيه على رواياتهم، فإنّ أقلّ ما في ذلك النُصْح للطالب، والحفظ للمطلوب، مع ما يُكْتَسَبُ به من جزيل الأَجْر، وجميل الذِّكْر. ونحن نذكر ما ورد عن السلف في ذلك إن شاء الله[2].

(١) في المخطوطة «الحسين» وهو صحيف من الناسخ، وهو القاضي الرامهرمزي المشهور.

(٢) رحم الله الخطيب لو أشار إلى ما فعله بعض رواة الحديث إشارة، وأنه وقع ذلك من بعضهم، واكتفى بذلك، ولم يُطْنب بسرد ما يزيد على عشرين رواية أكثرها عن مشاهير علماء الحديث وأئمتهم تظهرهم بمظهر الكاتمين للعلم المحتالين في الانفراد بسماع الحديث من بعض الشيوخ. ونحن - على فرض صحة هذه الحكايات عنهم - ما ندري ما هي ظروفهم، ولا ملابسات تلك الحالات الفردية. فمن المعلوم المشهور عن هؤلاء الأئمة أنهم أفنوا عمرهم في نشر الحديث وإسماعه للطلبة حِسْبَة لا يبتغون بذلك إلا وجه الله تعالى.

يتلوه باب وجوب المناصحة فيما يُرْوَى
وذكر إفادة الطلبة بعضهم بعضاً[1]
والحمد لله وصلاته على نبيه محمد وآله وسلامه

سمع الجزءَ جميعَه على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بالبُزُوري، أبقاه الله. بحق إجازته عن الخطيب رحمة الله عليه، الشيخُ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي وبناتُه فاطمةُ وزينب، وحضرتْ ليلى ورابعةُ وفَتَاهُ نافعٌ. بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني.

وسمع من ترجمة «أنفع ما يُمَلُّ من الأحاديث» إلى آخر الجزء الشيخُ الإمام أبو محمد عبد الله بن عيسى بن حبيب الأندلسي الأنصاري.

وصحَّ ذلك في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

---

(١) كتب هنا على الحاشية هذه العبارة «قُبل جميعه».

الجزء الثامن من كتاب الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع

تصنيف الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

٢٧
باب
وجوب المناصحة فيما يُرْوَى، وذكر إفادة الطلبة بعضهم بعضاً

١٤٤٩ - أنا أبو الحسن علي بن محمد الرزاز، نا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحَكَم الواسطي، نا أحمد بن علي بن مسلم الأبار، نا عامر بن سَيّار الحَلَبي، نا عبد القدوس بن حَبيب. وأخبرني أحمد بن علي بن الحسين التَوَّزي، نا علي بن محمد بن لؤلؤ الورّاق، نا موسى بن هارون بن سعيد التَوَّزي بسُرَّ مَنْ رأى، نا إسحق بن أبي إسرائيل، نا عبد القدوس بن حبيب الكِلاعي، عن عكرمَة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا إخواني - وفي حديث الأبار - يا معشر إخواني، تناصحوا في العلم، ولا يكتم بعضكم بعضاً، فإن خيانة الرجل في علمه أشَد من خيانته في ماله» زاد إسحق «وإن الله سائلكم عنه»[1].

١٤٥٠ - أنا محمد بن الفرج بن علي البزاز، وعلي بن أبي علي المعدَّل قالا:

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية - ٩/٢٠ - بلفظه. وفيه الحسين بن زياد، قال عنه الأزدي: متروك. وفيه يحيى بن سعيد الحمصي، قال عنه ابن عدي: بيّن الضعف. والحديث ذكره ابن عراق في تنزّيه الشريعة، وعزاه للخطيب وذكر أن ابن الجوزي عده في الموضوعات لأن فيه عبد القدوس ابن حبيب وقد تفرد بروايته عن عكرمة، ثم قال ابن عراق: «تُعقب - يعني ابن الجوزي - بأن له طرقاً أخرى عن ابن عباس، فأخرجه الطبراني من طريق أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس. قال الهيثمي: رجاله موثوقون، وأبو سعد هو البقّال. سعيد بن المرزبان، صدوق مدلس»

قال العبد الضعيف: ذكر الذهبي في الميزان ٢/١٥٨ في ترجمة البقال هذا فقال: «تركه الفلاّس، وقال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال أبو زرعة: صدوق مدلس، وقال البخاري: منكر الحديث» فالرجل ضعيف واهٍ، وقد قال عنه الحافظ في التقريب ١/٣٠٥ «ضعيف مدلس»

هذا وقد أخرج المؤلف الحديث من طريق أبي سعد البقال بعد هذا الحديث مباشرة كما أخرجه الطبراني. فالحديث ضعيف، والله أعلم.

أنا عبد العزيز بن جعفر الخِرَقي، نا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، نا عبد الرحمن بن صالح، نا إبراهيم بن هراسة، عن أبي سعد[1]، عن عكرمة، عن ابن عباس، رفعه، قال: «اخواني، تناصحوا في العلم، فإن خيانة الرجل في العلم أشد من خيانته في المال».

١٤٥١ - أخبرني أحمد بن علي المُحْتَسِب، نا أبو عمر أحمد بن محمد بن موسى القاضي، نا محمد بن مَخْلَد، حدثني أبو بكر بن أبي سعيد، نا أحمد بن أبي الحواري، نا أبو سعد عبد الكريم، عن زيد بن أبي الزرقاء، نا سفيان الثوري- ونحن شباب على بابه- فقال: «يا معشر الشباب، تعجلوا بركة هذا العلم، فإنكم لا تدرون لعلكم لا تبلغون ما تُؤَمِّلون منه، لِيُفِدْ بعضكم بعضاً».

١٤٥٢ - أنا محمد بن عمر بن بُكير المقرئ، أنا أبو شاكر عثمان بن حمد بن الحجاج النيسابوري، نا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، نا هَدِيَّة[2] بن عبد الوهاب، نا معاذ بن خالد بن شقيق قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: «إن أول منفعة الحديث أن يُفيد بعضكم بعضاً».

١٤٥٣ - نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري، أنا أبو بكر بن المقرىء قال: سمعت محمد بن الحسين بن السَّكن في مجلس حامد بن شعيب قال: سمعت جعفراً الطيالسي يقول: سمعت يحيى بن مَعين يقول: «أول بركة الحديث إفادته».

١٤٥٤ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، وأبو علي ابن الصّواف، وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، /١٤٤ب حدثني[3] أبي، نا عفان، نا شعبة، ونا بحديث عن محمد بن زياد

---

(١) هو: أبو سعد البقال، واسمه سعيد بن المرزبان الذي تقدم الكلام عليه قبل قليل. وقد ساق المؤلف هذا الإسناد ليبين أن عبد القدوس بن حبيب الكلاعي لم يتفرد برواية هذا الحديث عن عكرمة.

(٢) بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الياء المعجمة من تحتها بنقطتين. قال عبد الغني بن سعيد في كتاب المؤتلف والمختلف ص ١٣٢ - باب هُدْبَة وهَدِيَّة -: «هَدِيَّة بالياء معجمة من تحتها بنقطتين مشددة، هَدِيَّة بن عبد الوهاب أبو صالح المروزي، عن الفضل بن موسى وغيره».

(٣) في المخطوطة كرر لفظ «حدثني» مرتين. وهو سهو من الناسخ.

فقال: «ابن أخت حُمَيد جُزِي خيراً، كان يفيدني عنه-يعني حماد ابن سلمة-».

١٤٥٥ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان ابن أبي شيبة، نا علي بن عبد الله المديني قال: قال يحيى بن سعيد: قال شعبة: «كان حماد بن سلمة يفيدني عن عَمّار بن أبي عَمَّار، فقلت ليحيى: كان يفيده، قال: فيما أعلم».

١٤٥٦ - أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا عيسى بن عامر، قال: قال أبو داود: قال شعبة: «إنما قلت لكم: إن سفيان كان حافظاً، لم يفدني حديثا قط إلا حَدَّثونيه كما أفادني».

١٤٥٧ - وقرأت على ابن الفضل، عن دَعْلَج قال: أنا الأبّار قال: سمعت عَوّام بن إسماعيل يقول: سمعت علي بن عاصم يقول: قال لي خالد الحذّاء: «لا تُفِدْ شعبة هذا المجنون(١)، فإنه يجيئني عند المغرب، وبعدُ، فيدق الباب، فلا يبرح حتى أخرج إليه».

١٤٥٨ - أنا محمد بن الفَرَج البزاز، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبد الله ابن أحمد، نا أبي، نا سفيان قال: «كان أيوب يقول: «أي شيء يحدّث عَمرو، عن فلان فأخبره، فأقول: تريد أن أكتبه؟ فيقول نعم».

١٤٥٩ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا محمد بن عبد الله بن خَمِيْرُوَيْهْ الهَرَوي، أنا الحسين بن إدريس، قال: قال ابن عمار: «دَلّني يحيى بن سعيد القطان على سليمان بن حرب في سماع حديث حماد بن زيد، ودَلّني على مُهَنَّأ أبي شِبْل في حديث حماد بن سلمة».

١٤٦٠ - أخبرني عبد الملك بن عمر الرزاز، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن عبد الرحمن الهَمَذَاني، قال: سمعت أبا العباس السّراج يقول: سمعت

(١) هذا القول من خالد الحذّاء رحمه الله يحمل على أنه قاله وقت الضجر من كثرة ما يثقل عليه الطلبة في طرق باب داره في الأوقات المناسبة وغيْر المناسبة، فتخرج بعض الكلمات منهم ولا يقصدون حقيقة معناها، والله أعلم.

أبا قدامة يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «كنت أمشي مع ابن المبارك أُفيده عن الشيوخ، فاذكر الحديث في الطريق، فيقول: لا أبرح حتى أكتبه عنك».

١٤٦١ - أنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأت على أبي زيد الفقيه المروذيّ، حدثكم أبو أحمد بن رذام الفقيه قال: سمعت أبا بكر محمد بن عيسى الطَرَسُوسي يقول: سمعت عارِماً يقول: قال لي عبد الله بن المبارك: «مالك لا تفيدني عن الشيوخ كما يفيدني يحيى وعبد الرحمن؟ قلت: شغلني حماد بن زيد، فأخذ بيدي وقال:

أيهـــا الطالـــب علماً ... إيـــتِ حمادَ بن زيـــد
تقتبس عِلْمَـــاً وحُكْماً ... ثم قَيِّـــدْه بقيـــد

١٤٦٢ أخبرني أبو الحسن محمد بن طلحة بن محمد النِعالي، نا أبو حامد أحمد بن إبراهيم بن محمد المُزَكِّي، نا أبو عَمرو عثمان بن عبد الله البصري قال: سمعت /١٤٥أ أبا أحمد محمد بن عبد الوهاب يقول: «قال لي أحمد بن حنبل: أين تريد؟ قلت: الكوفة قال: عليك بجعفر بن عَوْن».

١٤٦٣ - أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدي، نا ابن خَلاّد قال: نا الحسين بن محمد بن الحسين الشَرِيكي، نا محمد بن إسحق البَكّائي، قال: سمعت حسين بن عبد الأول يقول: قال لي يحيى بن آدم. «تَحْفَظُ عن سفيان، عن ابن جُرَيْج، عن أبي الزبير، عن جابر قال: «نهى رسول الله ﷺ عن الصُبْرَة[1] من الطعام بالصُبْرَة لا يُدْرَى ما كَيْلُها[2]؟ قلت: لا. فقال: الْحَقْ- وَيْحَكَ- قَبِيصة. قال: فذهبت، فسمعته. قال محمد بن إسحق البَكّائي: وحدثناه قَبِيصة».

---

(١) الصُبْرَة: هي الكَوْمَة. والمعنى أنه نهى عن بيع الكومة من الطعام المجهولة القدر، بكومة أخرى من الطعام مجهولة القدر أيضاً.

(٢) أخرجه النسائي- كتاب البيوع- باب بيع الصبرة من التمر...- وباب بيع الصبرة من الطعام بالصبرة من الطعام- ٢٣٧/٧- بنحوه، وأخرجه مسلم- كتاب البيوع- باب تحريم بيع صبرة التمر المجهولة القدر بتمر -١١٦٢/٣- حديث ٤٢- بنحوه.

١٤٦٤ - أنا أحمد بن أبي جعفر، نا العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمي قال: سمعت إبراهيم بن علي الهُجَيْمي يقول: سمعت إسماعيل بن إسحق القاضي يقول: سمعت أبا حسان الزيادي يقول: «رأيت إسماعيل بن حماد بن زيد يفيد أصحاب الحديث عن أبيه. قلت: لم تفعل هذا؟ قال: يكون الحديث عند جماعة خير من أن يكون عند واحد».

★ وينبغي لمن أُفيد حديثاً عن شيخ أن يذكر في حال روايته ذلك الحديث أن فلاناً أفاده إياهُ.

١٤٦٥ - كما أنا إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر المعدَّل، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكيمي، نا محمد بن يونس، نا المُعَلَّى بن الفضل، نا شعبة، أخبرني يحيى بن عبيد البَهْراني، - وأفادنيه أبو إسحق السّبيعي - قال: سمعت ابن عباس يقول: «كان يُنْبَذ للنبي ﷺ في سِقاءٍ، فيشرب منه يومَه والثاني، فإذا كان الثالث، عرضه على الخَدَم، فإن شربوا وإلاّ أمر به فصُبَّ. قال شعبة: فلقيتُ الأعمش، فأخبرته بذلك فأخبرني أنه كان زبيباً».(١)

١٤٦٦ - نا أبو نعيم الحافظ إملاءً، نا محمد بن علي بن حُبَيْش، نا أحمد بن القاسم بن مُساوِر، نا أبو مَعْمَر وأفادنيه أحمد بن الحسن بن خِراش، وقال لي: سل أبا معمر عنه، فسألته - فقال: أملاه عليَّ ابنُ وهب من حفظه، عن يونس، عن الزُهري، عن أنس قال: رسول الله ﷺ: «ليس على مُنْتَهِب، ولا مُخْتَلِس، ولا خائن قَطْعٌ»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم - كتاب الأشربة - باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد، ولم يصر مسكراً - ٣/١٥٨٩ - حديث ٨١ وما بعده - قريباً من لفظه، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١/٢٤٠ - بمعناه.

(٢) أخرجه أبو داود - كتاب الحدود - باب القطع في الخلسة والخيانة - ٤/١٣٨ - حديث ٤٣٩١ و ٤٣٩٢ و ٤٣٩٣ - بمعناه، وأخرجه الترمذي - كتاب الحدود - باب ما جاء في الخائن والمختلس والمنتهب - ٤/٥٢ - حديث ١٤٤٨ - بلفظه، إلا أن في بعض ألفاظه تقديماً وتأخيراً، وأخرجه النسائي - كتاب قطع السارق - باب ما لا قطع فيه - ٨/٨١ و ٨٢ - بلفظه، إلا أن في بعض ألفاظه تقديماً وتأخيراً، وأخرجه ابن ماجه - كتاب الحدود - باب الخائن والمنتهب والمختلس - ٢/٨٦٤ - حديث ٢٥٩١ - بمعناه، وأخرجه الدرامي - كتاب الحدود - باب ما لا يقطع من السُرّاق - ٢/٩٦ - حديث ٢٣١٥ - بلفظه الا أحرفاً يسيرة.

١٤٦٧ - حُدّثت عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي، نا أبو بكر الخَلاّل ،أنا عباس الدُوري قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سَلاّم يقول: « إن من شُكْر العِلْم أن تجلس مع الرجل فتذاكره بشيءٍ لا تعرفه، فيذكر لك الحَرْف عند ذلك، فتذكر ذلك الحرف الذي سمعتَه من ذلك الرجل فتقول /١٤٥ب: ما كان عندي في هذا شيءٌ حتى سمعت فلاناً يقول فيه كذا وكذا، فإذا فعلتَ ذلك فقد شكرتَ العلم، ولا تُوهِمْهُمْ أَنَّك قلتَ هذا من نفسك ».

★ ومن أَدَّاه- لجهله- فَرط التيه والإعجاب إلى المحاماة عن الخطأ والمماراة في الصواب، فهو بذلك الوصف مذموم مَأْثوم، ومُحْتَجِزُ الفائدة عنه غيرُ مُؤَنَّب ولا مَلُوم.

١٤٦٨ - أخبرني عبيد الله بن عبد العزيز البَرْذَعي، وعلي بن أبي علي البصري قالا: أنا محمد بن عبد الله بن هَمّام الكوفي، نا محمد بن العباس اليَزْدِي النَحْوي، نا العباس بن الفَرَج الرياشي قال: سمعت أبا عُبَيْدة مَعْمَر بن المُثَنَّى يقول: قال لي الخليل بن أحمد: «لا تَرُدُنَّ على مُعجَبٍ خَطَأً، فيستفيد منك عِلْماً، ويتخذك به عدواً». قال الرياشي: فذكرته للجاحظ، فقال لي: سبحان الله ، هذا واحد فرد، ويتيم فَذّ[1].

---

(١) أي هذا شخص ليس له نظير.

٢٨
باب
القول في انتقاء الحديث وانتخابه، لمن عجز عن كَتْبه على الوجه واستيعابه

١٤٦٩- كَتَبَ إليَّ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي يذكر أنَّ أبا المَيْمُون البَجَلي أخبرهم قال: نا أبو زُرْعَة عبد الرحمن بن عمرو النَصْري، نا أبو مُسْهِر، نا سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى قال: «يجلس إلى العالم ثلاثة، رجل يكتب كل ما يسمع، ورجل لا يكتب ويسمع، فذلك يقال له جليس العالم، ورجل ينتقي وهو خيرهم».

١٤٧٠ - أخبرني أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فَضالة النيسابوري بالرَّي، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد العبديّ، أنا الحسن بن سفيان، نا العباس بن الوليد، نا مروان بن معاوية، نا سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان ابن موسى قال: «يجالس العلماء ثلاثة، رجل يسمع ولا يكتب ولا يحفظ، فذاك لا شيء، ورجل يكتب كل شيء سمعه، فذلك الحاطِب،[1] ورجل يسمع العلم، فيتخيّره ويكتب، فذاك العالم».

★ إذا كان المحدِّث مُكْثِراً، وفي الرواية مُتَعَسِّراً، فينبغي للطالب أن ينتقي حديثه، وينتخبه، فيكتب عنه ما لا يجده عند غيره، ويتجنب المُعَاد من رواياته، وهذا حكم الواردين من الغرباء الذين لا يمكنهم طول الإقامة والثَّواء.[2]

---

(١) الحاطب، ويقال أحياناً: حاطب ليل، يُكنَى به عن كل شخص يجمع الأمور من دون تمييز أو نظر فيها.

(٢) الثَّواء: بفتح الثاء، الإقامة، يقال: ثَوَى بالمكان وفيه، أقام فهو ثاوٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿وما كنتَ ثاوياً في أهل مَدْيَن﴾

★ وأما مَن لم يتميّز للطالب مُعَاد حديثه من غيره، وما يُشَارَك في روايته ممّا يتفرَّد به، فالأولى أن يكتب حديثه على الاستيعاب، دون الانتقاء والانتخاب.

١٤٧١ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن علي حُبَيْش، نا إسحق بن عبدالله بن سلمة، نا محمد بن سهل /١٤٦أ ابن عسكر، نا أبو صالح الفَرَّاء قال: سمعت ابن المبارك يقول: « ما انتخبت على عالم قد[١] إلا ندمت ».

١٤٧٢ - أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، أنا محمد بن حُميد المُخَرِّمي، نا علي ابن الحسين بن حِبَّان قال: «وَجَدْتُ[٢] في كتاب أَبي بخط يده: قال أبو زكريا - يعني يحيى بن معين -: دَفَعَ إليَّ ابن وَهْب كتابين عن معاوية بن صالح، خمسمائة أو ستمائة حديث، فانتقيت منها شرارها، ورددت عليه الكتابين، قلت لأبي زكريا: لِمَ أخذتَ شرارها؟ قد كنتَ سمعتَها من إنسان قبله؟ قال: لا، ولكن لم يكن لي بها يومئذٍ معرفة ».

★ قال أبو بكر: من لم تَعْلُ في المعرفة درجته، ولا كملت لانتخاب الحديث آلته، فينبغي أن يستعين ببعض الحفاظ وقته[٣] على انتقاء ما لَهُ غرض في سماعه وكَتْبِه.

١٤٧٣ - أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الواحد المَرْوَرُّوذي، نا محمد بن عبدالله النيسابوري الحافظ قال: سمعت جعفر بن محمد بن الحارث يقول سمعت مأموناً[٤] المصري الحافظ يقول: « خرجنا مع أبي عبد الرحمن - يعني أحمد بن شُعَيْب النَّسَوي[٥] - إلى طَرَسُوس سنة للفداء، واجتمع جماعة من مشايخ

---

(١) هكذا في المخطوطة، ولعلها « قط » وهو المناسب للمقام.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا « وحدث »ولا معنى لها، وهو سبق قلم من الناسخ، والصحيح ما أثبتّه.

(٣) هكذا جاءت العبارة في المخطوطة، وهي غير مستقيمة، والصحيح أن يقال: « ببعض حفاظ وقته » أو « ببعض الحفاظ في وقته ».

(٤) في المخطوطة « مأمون » وهو خطأ.

(٥) النَّسَوي: بفتح النون والسين، نسبة إلى مدينة بخرسان يقال لها: « نَسَا » ويقال في النسبة إليها « نَسَوي » و « نسائي » انظر اللباب ٣/٢٢٣ و ٢٢٤. وأحمد بن شعيب هذا، هو الإمام الكبير

الإسلام، واجتمع من الحفاظ عبدالله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن إبراهيم مُرَبَّع، وأبو الآذان، ومشيخة غيرهم. فتشاوروا من ينتقي لهم على الشيوخ، فأجمعوا على أبي عبد الرحمن النَّسَوي، وكتبوا كلهم بانتخابه».

١٤٧٤ - أنا أبو سعد الماليني، أنا عبدالله بن عَدِيّ الحافظ قال: سمعتُ أبا يَعْلى الموصلي يقول: «ما سمعنا بذِكْر أحد في الحفظ إلاّ كان اسمه أكثر من رؤيته، إلاّ أبو زُرْعة الرازي، فإن مشاهدته كان أعظم من اسمه، وكان قد جمع حفظ الأبواب، والشيوخ، والتفسير وغير ذلك، وكتبنا بانتخابه بواسِطَ ستة آلاف».

١٤٧٥- وأنا أبو سعد قال: قال لنا ابن عديّ: «ابو إسحق إبراهيم بن أُرْمَةَ الأصبهاني من حفاظ الناس، ومن المُقَدَّمين فيه، وفي الانتخاب، وكثرة ما استفاد الناس من حديثه ما يفيدهم عن غيره».

١٤٧٦ - وقال ابن عديّ أيضاً: «عُبَيْدٌ العِجْلُ[1]، الحسين بن محمد بن حاتم أبو عبدالله كان موصوفاً بحسن الانتخاب، يكتب الحفاظ بانتقائه».

★ قال أبو بكر: وكان ينتقي على الشيوخ ببغداد، مِمَّنْ أدركناه: أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، وأبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري. فأما المتقدمون الذين لم ندركهم، وقد لقينا من حَدَّثَنا /١٤٦ب عنهم، وكان فيهم جماعة يستفيد الطلبة بانتقائهم، ويكتب الناس بانتخابهم، كأبي بكر بن الجِعَابي، وعمر البصري، وعمر بن المُظَفَّر، وأبي الحسن الدار قطني، وغيرهم.

١٤٧٧ - سمعت غير واحد من شيوخنا يقول: «كان يقال: إن انتقاء عمر البصري يَصْلُحُ ليهودي قد أَسْلَم».

★ ومعنى ذلك أن عمر كان معظم انتخابه الأحاديث المشهورة،

= أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي- أو النسوى- صاحب السنن توفي سنة ٣٠٣هـ بمكة المكرمة، وقيل بالرملة.

(١) عُبَيْد العِجْلُ: هو لقب لأبي عبدالله الحسين بن محمد بن حاتم. انظر «علوم الحديث» لابن الصلاح- النوع الثاني والخمسون- ص ٣٠٨.

والروايات المعروفة، خلاف ما يتخيرَّه أكثر النُقّاد من كتب الغرائب والأفراد.

★ وأما أبو الحسن الدارقطني، فكان انتخابه يشتمل على النوعين من الصحاح والمشاهير، والغرائب والمناكير، ويرى أن ذلك أجمع للفائدة، وأكثر للمنفعة. وسنُبَيّن وجه الفائدة فيما ذهب إليه على التفصيل بعدُ إن شاء الله.

رسم الحافظ العَلاَمةَ على ما ينتخبه

١٤٧٨ - أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، نا محمد بن حُميد، نا ابن حِبَّان قال: وجدت في كتاب أَبي بخط يده: قال أبو زكريا: «أراني حَجَّاجٌ كتابَه مُعَلَّم، وقال: هذه علامات أبي خالد الأحمر، كتبها عني».

١٤٧٩ - أنا أبو رشيد. محمد بن أحمد بن محمد الأَدَمي الزاهد بنيسابور، نا أبو سهل محمد بن سليمان الصُعْلوكيّ إملاءً، نا أبو قُريش محمد بن جمعة الحافظ، نا النضر بن سلمة، نا النضر بن شُمَيْل، نا قُرَّة، عن أبي الزبير، عن أبي الطُفَيْل، عن معاذ بن جبل «أن النبي ﷺ جمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء في غزوة تبوك»[1]

١٤٨٠ - وأنا أبو رشيد، نا أبو سهل الصُعْلوكيّ، نا محمد بن إسحق السَرّاج، نا قتيبة، نا الليث، عن أبي الزبير، عن أبي الطُفَيْل، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ بمثله «قال أبو العباس السرّاج: رأيتُ على هذا الحديث في كتاب قتيبة سِتَّ علامات، منها علامه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبي بكر بن أبي شيبة، وغيرهم».

★ كان أبو الحسن علي بن أحمد النُعَيمي يُعَلِّم على ما ينتخبه في أصول الشيوخ صاداً ممدودة، وكان أبو محمد الخلال يعلم طاءً ممدودة أيضاً، وكانت

---

(١) أخرجه مسلم- كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب الجمع بين الصلاتين في الحَضَر- ١/٤٩٠- حديث ٥٣- بلفظه، إلا أنه زاد كلمة «بين» بعد كلمة «والعصر»، وأخرجه ابن ماجه- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها- باب الجمع بين الصلاتين في السفر- ١/٣٤٠- حديث ١٠٧٠- بلفظه، وزاد في آخر الحديث لفظ «في السفر».

علامة محمد بن طلحة النِعَالي حاءين، إحداهما إلى جَنْب الأخرى، وكانت علامة أبي الفضل عليّ بن الحسين بن الفَلَكي الهَمَذَاني نزيل نيسابور، صورةَ همزتين. وكلهم كان يعلم في الحاشية اليمنى من الورقة بحِبْرٍ، ورأيت علامة أبي الحسن الدارقطني في أصل لبعض الشيوخ في الحاشية اليسرى خَطّاً عريضاً بالحُمْرَة، وكذلك كان هبة الله بن الحسن الطبري يعلّم بالحمرة، إلاّ أنها كانت خطاً صغيراً/١٤٧أ على أول إسناد الحديث.

ما ينبغي أن يُصْدَفَ عن الاشتغال به في الانتقاء

★ينبغي للمُنْتَخِب أن يقصد تَخَيُّرَ الأسانيد العالية، والطرق الواضحة، والأحاديث الصحيحة، والروايات المستقيمة، ولا يُذْهِب وقته في التُرَّهات، من تتبع الأباطيل والموضوعات، وتُطَلُّب الغرائب والمنكرات.

١٤٨١ - فقد أنا أبو بكر محمد بن عمر بن جعفر الخِرَقي، أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سَلم الخُتُّلي، نا أحمد بن علي الأبّار، نا يونس بن أحمد، نا هلال- يعني بن يحيى- نا أبو يوسف القاضي قال: قال أبو حنيفة: من طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن طلب الدين بالجدال تَزَنْدَق، ومن طلب غريب الحديث كُذِّبَ».

١٤٨٢- ونا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ إملاءً بنيسابور، أنا أبو محمد الأزهري قال سمعت عبدالله بن محمد العدْل، أنا أحمد بن محمد بن الأزهر، قال: سمعت عبدالله بن الخليل بن إبراهيم العَمِّي قال: سمعت عبدالله ابن المبارك يقول لنا: «في صحيح الحديث شغل عن سقيمه».

١٤٨٣ - أنا الحسن بن الحسين النعَالي، ومحمد بن عمر الخِرَقي قالا: أنا أحمد بن جعفر بن سلم، نأ أحمد بن علي الأَبّار قال: سألت أبا هَمّام عن المناكير؟ فقال: لا تكتبها، وسألت مجاهداً- يعني ابن موسى- فقال: إيش تكتبها؟ قلت: أَعْرِفُها، قال: تَعَرَّفِ السُنَن».

١٤٨٤ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا العباس بن محمد الدُّوري، نا أبو بكر بن أبي الأسود، نا إبراهيم بن عيسى،

حدثني محمد بن حِمْيَر، حدثني إبراهيم بن أَدْهَم، قال: «إذا حَمَلْتَ شاذ العلماء حَمَلْتَ شراً كثيراً».

١٤٨٥ - أخبرني علي بن أيوب القُمِّي[١]، أنا محمد بن عمران بن موسى الكاتب، نا ابن دُرَيْد، نا أبو عثمان الأُشْنَانْداني[٢]، عن التَّوَّزي، قال: سمعت أبا عبيدة يقول: «من شغل نفسه بغير المهم أَضَرَّ بالمهم».

★ والغرائب التي كره العلماء الاشتغالَ بها، وقطعَ الأوقات في طلبها، إنما هي ما حكم أهل المعرفة بِبُطُولِهِ[٣]، لكون رواته مِمَّن يضع الحديث، أو يَدَّعي السماع، فأما ما اسْتُغْرِبَ لتفرّد راويه[٤] به، وهو من أهل الصدق والأمانة، فذلك يَلْزَم كَتْبُه، ويجب سماعه وحفظه.

١٤٨٦ - وقد أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله المعدَّل، أنا أبو جعفر محمد بن عَمْرو الرزاز، نا عباس بن محمد، نا يَعْلَى بن عُبيد، نا الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك، قال: «لقينا معاذاً فقلنا: حَدِّثنا من غرائب حديث رسول الله ﷺ».

★ ويترك المُنْتَخِب أيضاً الاشتغالَ بأخبار الأوائل، مثل كتاب المُبْتَدأ ونحوه، فإن الشغل بذلك غير نافع، وهو عن التَّوَفُّر على ما هو أولى قاطع.

١٤٨٧ - أخبرني الحسن بن شهاب العُكْبَرِي، نا عُبيد الله /١٤٧ب بن محمد بن حمدان الفقيه، قال: حدثني أبو بكر محمد بن أيوب قال: سمعت أبا

---

(١) القُمِّي: نسبة إلى مدينة قُمّ، وهي بلد من بلاد الشيعة في إيران الآن قال في اللباب ٤/٣ «القُمِّي: بضم القاف وتشديد الميم، هذه النسبة إلى قُمّ، وهي بلدة بين أصبهان وساوة، كبيرة، وأكثر أهلها شيعة، وبنيت هذه المدينة سنة ثلاث وثمانين زمن الحجاج بن يوسف...»

(٢) الأُشْنانْداني: قال في اللباب ٥٣/١ «الأُشْنانْداني، بضم الهمزة وسكون الشين وبعد الألف نون ساكنة ودال مهملة، وبعد الألف نون أخرى. هذه النسبة إلى أُشْنانْدان» ومعناه بالفارسية موضع الأُشْنان. عُرِف بهذه النسبة أبو عثمان الأُشْنانْداني صاحب كتاب المعاني، أخذ العلم عن أبي محمد التَّوَّزي، روى عنه أبو بكر بن دُرَيْد».

(٣) أي ببطلانه. يقال بَطَل بُطْلاً وبُطُولاً وبُطْلاناً، أي فسد، أو سقط حكمه، وذهب ضياعاً وخسراً. راجع القاموس المحيط ٣٤٥/٣.

(٤) في المخطوطة «روايه» وما أثبته هو المناسب للمقام.

يحيى النَاقِد قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «الاشتغال بهذه الأخبار القديمة يقطع عن العلم الذي فُرِض علينا طلبُه».

١٤٨٨ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحق بن نِيخاب، نا محمد ابن أيوب، أنا موسى بن إسماعيل، نا جَرير، عن الحسن «أنّ عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله إن أهل الكتاب يحدثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا، وقد هَمَمْنا أنْ نكتبها فقال: «أَمُتَهَوِّكُون[1] أنتم كما يتهَوَّكُ اليهود والنصارى، أما والذي نفس محمد بيده، لقد جئتكم بها بيضاء نَقِيَّةً، ولكني أُعطيتُ جوامع الكلم، واخْتُصِر لي الحديث اختصاراً[2]».

١٤٨٩ - أنا الحسن بن شهاب، نا عبيدالله بن محمد بن حمدان قال: حدثني أبو بكر محمد بن أيوب، نا إسماعيل بن إسحق الأَزْدي، نا ابن أبي أُوَيْس قال: سمعت خالي مالك بن أنس- وسأله رجل عن زَبُور داود، فقال له مالك- «ما أَجهلك، ما أفرغك، أَما لَنا في نافع، عن ابن عمر، عن نبيّنا ما شَغَلَنا بصحيحه عما بيننا وبين داود عليه السلام؟».

★ ونظير ما ذكرناه آنفاً أحاديثُ المَلاحِم، وما يكون من الحوادث، فإن أكثرها موضوع، وجُلّها مصنوع، كالكتاب المنسوب إلى دانيال، والخُطَب المرويّة عن علي بن أبي طالب.

١٤٩٠ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحق بن نِيخاب، نا محمد ابن أيوب، أنا عبد الأعلى بن حماد، نا وُهَيْب، أنا ابن عون، عن إبراهيم «أن عمر بلغه أن رجلاً كتب كتاب دانيال. قال: فكتب إليه يرتفع[3] إليه، فلما قدم عليه جعل عمر يضرب بطن كفه بيديه ويقول: «ألر، تلك آيات الكتاب المبين، إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون، نحن نقص عليك أحسن القصص[4]» فقال عمر: أُقْصُصْ أحسنَ من كتاب الله تعالى، فقال: يا أمير

---

(١) أي أمتحيرون.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند- ٣/٣٨٧- بنحوه، عن جابر بن عبدالله أن عمر بن الخطاب.

(٣) أي يأتي إليه.

(٤) سورة يوسف- الأيات: ١- نصف الثالثة.

المؤمنين، أَعْفِني، فوالله لأَمْحُوَنَّهُ».

١٤٩١- أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن عيسى الناقِد، أنا أحمد بن جعفر ابن حمدان، نا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، نا قتيبة، نا سفيان، عن صَدَقَة ابن يَسَار سمع عَمرو بن مَيْمُون يقول: «كنا جلوساً في مسجد الكوفة، وذاك أول ما نُزِل[1]، فأَقْبَلَ من نحو الجِسْر رجلٌ معه كتاب، قلنا: ما هذا؟ قال: هذا كتاب، قلنا: وما كتاب؟ قال كتاب دانيال، فلولا أن القوم تحاجزوا لقتلوه، وقالوا: كتاب سوى القرآن؟ أكتاب سوى القرآن؟».

١٤٩٢ - أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، أنا محمد بن حميد، نا علي بن الحسين ابن حِبّان قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده: قال أبو زكريا- يعني يحيى بن مَعين- كان أبو اليمان يقول لنا: «الحقوا ألواحاً، فإنه يجيء ههنا الآن خليفة بِسَلَمْيَةَ[2]، فيتزوج ابنةَ هذا القرشي الذي عندنا، ويفتح باب ههنا، وتكون فتنة عظيمة. قال أبو زكريا /١٤٨أ: فما كان من هذا شيء، وكان كله باطل[3]، قال زكريا: «وهذه الأحاديث كلها التي يحدثون بها في الفتن، وفي الخلفاء، تكون كلها كذب وريح، لا يعلم هذا أحد إلاّ بوحي من السماء».

١٤٩٣- أنا أبو سعد الماليني، أنا عبد الله بن عدي الحافظ. قال: سمعت محمد بن سعيد الحراني يقول: سمعت عبد الملك الميموني يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي، والملاحم، والتفسير».

★ وهذا الكلام محمول على وجه، وهو أن المراد به كُتُبٌ مخصوصة في هذه المعاني الثلاثة غير مُعْتَمَد عليها، ولا موثوق بصحتها، لسوء أحوال مُصَنِّفيها، وعدم عدالة ناقليها، وزيادات القُصّاص فيها.

★ فأما كتب الملاحم، فجميعها بهذه الصفة، وليس يصح في ذكر الملاحم المرتقبة، والفتن المُنْتَظَرَة غير أحاديث يسيرة اتّصَلَتْ أسانيدها إلى الرسول

---

(١) أي أول ما أُفتتح المسجد للصلاة والوعظ وما أشبه ذلك.

(٢) سَلَمْيَة: بلد معروف بالشام، شرقي مدينة حماة.

(٣) هكذا رسمت في المخطوطة، ولها وجه صحيح بأن تُجعل «كان» تامة بمعنى «وُجد» وكذلك العبارة التي بعدها بسطرين «تكون كلها كذب».

ﷺ من وجوه مَرْضيَّة، وطرق واضحة جليَّة.

★ وأما الكتب المصنفة في تفسير القرآن، فمن أشهرها كتابا الكَلْبي، ومُقاتل بن سليمان.

١٤٩٤ - وقد أخبرني أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا عبدالله بن مَعْمَر البَلْخي، نا عبد الصمد بن الفضل قال: «سُئِل أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي، فقال أحمد: مِنْ أَوَّله إلى آخره كذب. فقيل له: فَيَحِلُّ النظرُ فيه؟ قال: لا».

١٤٩٥ - ونا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا أبو إسماعيل الترمذي، نا الأُوَيْسي، عن مالك: «أنه بلغه أن مقاتل بن سليمان جاءه إنسان فقال له: إن إنساناً سألني: ما لون كلب أصحاب الكهف؟ فلم أدر ما أقول له، قال فقال: له مقاتل: ألا قلت: هو أَبْقَعُ، فلو قلتَ لم تجدْ أحداً يردُّ عليك».

١٤٩٦ - قال أبو إسماعيل، وسمعت نُعَيْم بن حماد يقول: «أول ما ظهر من مُقاتلٍ الكذبُ هذا، قال للرجل: أما لو قلتَ اصفر، أو كذا، أو كذا، مَنْ كان يَرُدّ عليك؟».

★ ولا أعلم في التفسير كتاباً مُصَنَّفاً سلم من علة فيه، أو عَرِيَ من مَطْعَنٍ عليه.

★ وأما المغازي، فمن المشتهرين بتصنيفها، وصرف العناية إليها، محمد بن إسحق المُطَّلبي، ومحمد بن عمر الواقدي. فأما ابن إسحق فقد تقدمت مِنّا الحكاية عنه، أنه كا يأخذ عن أهل الكتاب أخبارَهم، ويُضَمِّنُها كُتُبَهُ، ورُوِي عند أيضاً أنه كان يدفع إلى شعراء وقته أخبار المغازي، ويسألهم أن يقولوا فيها الأَشعار ليُلْحِقَها بها.

١٤٩٧ - أنا ذلك محمدُ بن عبد الواحد بن علي البزّاز، أنا عمر بن محمد بن سَيْف الكاتب، نا عبدالله بن أبي داود قال: /١٤٨/ب حدثني أبي، نا ابن أبي عَمْرو الشَيْباني قال: سمعت أبي يقول: «رأيت محمدَ بن إسحق يعطي الشعراء الأحاديث يقولون عليها الشِعْر»[1]

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٨/٩- ٤٦ وانظر أقوال العلماء فيه على اختلافها.

★ وأما الواقدي فسُوء ثناءِ المحدِّثين عليه مُسْتَفيض، وكلام أئمتهم فيه طويل عريض (١).

١٤٩٨ - وقد أنا علي بن أبي علي البصري.....(٢) بن عَبد العزيز البَرْذَعيّ، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، نا يونس بن عبد الأعلى قال: قال لي الشافعي: «كُتب الواقدي كذب».

★ وليس في المغازي أصَحّ من كتاب موسى بن عقبة مع صِغَرِه، وخُلُوِّه من أكثر ما يُذْكَرُ في كتب غيره.

★ فما رُوي من هذه الأشياء عَمَّن اشتهر تصنيفه، وعُرف بجمعه وتأليفه، هذا حُكْمُه، فكيف بما يُوْرده القُصَّاص في مجالسهم، ويستميلون به قلوب العَوَام من زخارفهم؟ انّ النَقْل لمثل تلك العجائب من المنكرات، وذهاب الوقت في الشغل بأمثالها من أَخسر التجارات.

١٤٩٩ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا الحسن بن عليّ الورّاق، نا الهيثم بن خلف الدُوري، نا قاسم بن أحمد بن معروف، نا أبو داود، نا شعبة، عن أيوب قال: «ما أفسد على الناس حديثهم إلاّ القُصّاص».

١٥٠٠ - قرأت على أبي عمر الحسن بن عثمان بن أحمد الواعظ، عن محمد ابن الحسن بن زياد النقاش، قال نا عبد الله بن أحمد الفُسْطاطي، نا علي بن سهل، نا عفان، نا حماد بن زيد قال: سمعت أيوب يقول: «ما أمات العلم الاّ القُصّاص، إن الرجل ليجلسُ إلى القاصِّ بُرْهةً من دهره فلا يتعلق منه بشيء، وإنه ليجلس إلى الرجل العالم الساعة فما يقوم حتى يُفيد منه شيئاً» وقال النقاش: حُدِّثتُ عن أبي الوليد الطيالسي قال: كنت مع شعبة، فدنا منه شاب رَقَبَاني، فسأله عن حديث؟ فقال له شعبة: أقاصٌّ أنت؟ قال: وكان شعبة سيئُ الفِراسة، فلا أدري كيف أصاب يومئذٍ، قال: فقال الشاب: نعم، قال: اذهب، فإنَّا لا نحدَّث القُصّاص.

---

(١) انظر ترجمته في التهذيب ٩/٣٦٣ - ٣٦٨ وانظر أقوال العلماء فيه. وهو ضعيف باتفاق المحدّثين.

(٢) هنا في المخطوطة لحق في الحاشية بمقدار خمس كلمات لم أستطع قراءته لعدم وضوحه.

قال: فقلت له: لِمَ يا أبا بِسْطام؟ قال: يأخذون الحديث منا شِبْراً فيجعلونه ذراعاً».

١٥٠١ - نا عبدالله بن أحمد السُّوْذَرْجاني لفظاً بأصبهان، حدثنا أبو بكر ابن المقرئ، نا علي بن محمد بن صالح، عن أبي قلابة قال: سمعت علي بن المديني يقول: «أكذب الناس ثلاثة: القَصّاص، والسُّؤَّال، والوجوه. قلت: فما بال الوجوه؟ قال: يكذبون في مجالسهم، ولا يُرَدَّ عليهم».

١٥٠٢ - أخبرني أبو الفتح عبد الرزاق بن محمد بن أبي شيخ الأصبهاني بها، نا جَدِّي عبدالله بن محمد بن جعفر بن حِبَّان، نا أبو العبّاس الحمّال قال: حدثني المنذر بن محمد قال: حدثني من سمع عَمْراً الناقدَ يقول: «مَرَرْتُ بقاصٍّ يقُصُّ وهو يقول: نا أبو معاوية، عن الأعمش: بحديث /١٤٩أ كذب، فنهيته، فأبى عليّ، فاشتريته منه بأربعة دراهم. قال عَمرو: ثم لقيت ذلك الرجل بالشام، وهو يذكر ذلك الحديث بعينه، فقلت: بعتَهُ مني بأربعة دراهم! فقال: إنما بعتُك بالعراق».

١٥٠٣ - أنا محمد بن أحمد بن حَسْنُون النَّرْسي، نا أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن المُظَفَّر المعروف بابن الإمام، أنا أبو الفضل العباس بن موسى بن أبي موسى إسحق بن موسى الأنصاري، من ولد عبدالله بن يزيد الخَطْمِيِّ صاحب رسول الله ﷺ قال: نا محمد بن يونس الكُدَيْمي قال: «كنت بالأهْواز، فسمعت شيخاً يقُصُّ فقال: لما أنْ زَوَّج النبي ﷺ علياً أمر شجرة طوبى أن تنثر اللؤلؤ الرَطْبَ، فيتهاداه أهل الجنة بينهم في الأطباق. قال: فقلت له: يا شيخ هذا كذب على رسول الله ﷺ قال: فقال لي: ويحك، اسكتْ، حدثنيه الناس، قلت: مَنْ حدَّثك؟ قال: حدثني يَمَان البَحْري، التُسْتَري، عن وكيع بن الجرّاح عن عبد الله ابن مسعود، بن الأعمش، عن عطاء، عن ابن عباس!»[1]

---

(١) فهذا يدل على كذبه واختلاقه هذا السند وجهله بطبقات الرواة، إذ أن ابن مسعود لا يروي عن الأعمش الخ...

١٥٠٤ - أنا أبو بكر عبدالله بن علي بن حَمُّوَيَهْ بن أبرك الهَمَذاني بها، أنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، أنا أبو عَمْرو سعيد بن القاسم، نا أبو حاتم محمد ابن أحمد الحافظ، قال: حدثني محمد بن يوسف النَسَوي- فتىً من أصحابنا- قال: دخلت مدينةً بالجزيرة يقال لها باجَرْوان[١]، فرأيتُ في مسجد الجامع شاباً يقُصُّ عليهم، فتسمَّعْتُ عليه، وأنا في ناحية، فسمعته يقول: نا أبو خليفة، نا أبو الوليد، نا سعيد، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قضى لمسلم حاجة كان كمن خدم اللهَ عُمُرَهُ» فلما فرغ من قصصه، وتفرّق الناس، أتاني وقعد بين يدي، بعد أن سلم، فسألته فقال: أنا من بَرْذَعة، قلت: متى كتبتَ عن أبي خليفة؟ قال: ما كتبتُ عنه شيئاً، قلت: فرأيتَه؟ قال: لا قلتُ: فكيف تقول: نا أبو خليفة ولم تره؟ قال: المناقشة مع أمثالنا من قلة المروّءة. إنّا قوم جعلنا الإسناد مَكْسَبَةً نتسلَّق- يعني- به إلى أخذ القِطاع[٢]، وأما أنا فحفظتُ هذا الإسناد الواحد، فأيّ شيء أصبتُ أَضَفْتُ إلى هذا الإسناد، سواء عليَّ كان ذلك من كلام النبي ﷺ، أو من كلام الجاحظ! فوعظتُه[٣] جُهْدي، فلم يتّعِظ، فأخذت نَعْلي وقمتُ».

١٥٠٥ - نا محمد بن يوسف القطان النيسابوري بلفظه، أنا محمد بن عبدالله ابن محمد بن حَمْدُوَيْهْ الضَّبِّي، أنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ، نا إبراهيم بن عبد الواحد البَلَدي قال: سمعت جعفر بن محمد الطيالسي يقول: «صلى أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين في مسجد/١٤٩ب الرُصَافة، فقام بين أيديهم قاصٌّ فقال: نا أحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعين، قالا: نا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلاّ، يُخْلَقُ من كل كلمة منها طير، منقاره من ذهب، وريشه من مرجان، وأخذ في قصة نحواً من عشرين ورقةً، وجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى بن معين، ويحيى بن معين

---

(١) قال ياقوت في معجم البلدان ٣١٣/١ «باجَرْوان: آخره نون، قرية من ديار مُضَر بالجزيرة، من أعمال البَليخ».

(٢) القِطاع: بكسر القاف، بوزن «كتاب» الدراهم، قال في القاموس ٧٣/٣ «والقِطاع أيضاً الدراهم».

(٣) من هنا كلام محمد بن يوسف النَسَوي، وليس من كلام القاصّ.

ينظر إلى أحمد بن حنبل، فقال: أنت حدثته بهذا؟ فيقول: والله ما سمعتُ به إلا هذه الساعة، قال: فسكتا جميعاً حتى فرغ من قصصه، وأخذ قطاعَهُ، ثم قعد ينتظر بقيَّتَهُ. فقال له يحيى بن معين بيده: تعال، فجاء متوهماً لِنَوَالٍ يُجيزه، فقال: له يحيى: من حدثك بهذا الحديث؟ فقال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، فقال: أنا يحيى بن معين، وهذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله ﷺ، فإن كان لا بُدَّ والكذب، فعلى غيرنا، فقال له: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم، قال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق، ماعلمتُهُ إلاّ الساعة، فقال له يحيى: وكيف علمتَ أني أحمق؟ قال: كأنه ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما، كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هذا. قال: فوضع أحمد كُمَّهُ على وجهه، وقال: دَعْهُ يقوم، فقام كالمستهزئ بها».

١٥٠٦ - أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، نا أبو عمر بن حَيُّوْيَةْ، نا أبو بكر بن سيف قال: سمعت عباساً الدُوري قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «إن للناس في أرْبَاضهم[1]، وعلى باب دُوْرهم أحاديث يتحدثون بها عن النبي ﷺ، لم نسمع نحن منها شيئاً».

★ قال أبو بكر: «وتلك الأحاديث إنما يسمعها العَوامُ من القُصّاص، يُطْرِفونهم بها، ويتوصلون إلى نَيْل ما في أيديهم بروايتها، فيعْلَق بقلوب العَوامّ حفظُها، ويُبْدِئون ويُعيدون فيها استحساناً منهم لها، وباعث القُصَّاص على ذلك معرفتهم نقصَ العَوامّ، وجهلَهم، ولوصدقوا الله فيما يلقونه إليهم لكان خيراً لهم».

١٥٠٧ - أنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس النِعالي، أنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، أخبرني الحسن بن علي قال: نا ابن مَهْرُويَة قال: حدثني أحمد بن خالد. قال: وحدثني عَلاّن الورّاق قال: «رأيت العتابيّ يأكل

---

(١) أرباض: جمع رَبَض، والمراد به هنا أمكنة استراحتهم التي يأوون إليها ويستريحون لديها. قال في القاموس ٣٤٢/٢ في معنى الرَّبَض: «وكل يُؤْوَى إليه ويَسْتراح لديه، من أهل وقريب ومال وبيت ونحوه، جمع أرْباض»

خبزاً على الطريق بباب الشام، فقلت له: ويحك، أما تستحي؟ فقال لي: أرأيت لو كنا في دار فيها بَقَرٌ، أكنتَ تحتشم أن تأكل /١٥٠أ وهي تراك؟ فقلت: لا قال: فاصبر حتى أُعْلِمَكَ أنهم بقر، ثم قام فوعظ، وقَصَّ، ودعا، حتى كثر الزحام عليه، ثم قال لهم: رُوِي لنا من غير وُجْه أن من بَلَغَ لسانُه أرنبة أنفه لم يدخل النار، قال: فما بقي منهم أحد إلا أخرج لسانه يومِيءُ به نحو أرْنَبَتِه، ويقدره هل يبلغها؟ فلما تفرّقوا قال لي العتابيّ: ألم أخبرك أنهم بقر».

١٥٠٨ - أخبرني عبيد الله بن عبد العزيز البَرْدَعي، وعلي بن أبي علي البصري قالا: أنا محمد بن عبد الله بن هَمَّام، نا عبد الله بن محمد بن عجلان اليماني العابد بالداليَة[1]، قال: سمعت علي بن محمد بن الرضا بسُرَّ مَنْ رَأى يقول: «الغَوْغاء قَتَلَة الأنبياء، والعامة اسم مشتق من العمى. ما رضي الله لهم أن شبههم بالأنعام حتى قال: بل هم أضلّ».

ذكر ما يجب على الحُفّاظ من بيان أحوال الكذّابين والنكير عليهم، وإنهاء أمرهم إلى السلاطين

★ إذا سلك الراوي طريقاً تلحَقُ به الظِنَّة، وتَلُوح ممن سلكها للعلماء أمارات التُهمة، لزم أهلَ المعرفة بيانُ أمره، وإظهارُ حاله، وإشادة ذكره، ليتوقف عن الاحتجاج به، وإن كان غير مقطوع على كذبه.

١٥٠٩ - أنا أبو بكر أحمد بن طلحة بن أحمد بن هارون الواعظ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد الحزبي، قال أحمد: نا، وقال عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن سلمان النجّاد، نا جعفر الصائغ- وفي حديث الحزبي جعفر بن محمد بن شاكر- نا عفان. وأنا محمد بن أحمد بن رزق- واللفظ له- أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق، قال: حدثني أبو عبد الله- يعني ابن حنبل- نا عفان قال: قال يحيى بن سعيد: «سألتُ شعبة، وسفيانَ بن سعيد،

---

(١) قال في معجم البلدان ٤٣٣/٢ «الدالية: ... مدينة على شاطىء الفرات، في غربيّة، بين عانة والرحبة، صغيرة».

وسفيانَ بن عُيينة، ومالكَ بن أنس، عن الرجل لا يحفظ، أوْ يُتّهَم في الحديث، فقالوا جميعاً: بَيِّنْ أمْرَهُ».

★ وأما إذا كشف الراوي قناعه، وأسقط في تخرص الكذب حَياءَه، فيجب إنْهاءُ أمْره إلى السلطان، والاستعانة في النكير عليه بمن وُجِدَ من الأعْوان.

١٥١٠ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا سهل بن أحمد الواسطي قال: قال أبو حفص عَمروبن عليّ: سمعت عَمْراً الأنماطي يقول: أتيت حماداً المالكيّ، فسمعته يقول: نا الحسن«أن عمر بن الخطاب أُتي بسارق، فقطع يده، فقال: ما حَمَلك على هذا؟ قال: القَدَرُ. قال: فضربه أربعين سَوْطاً، ثم [قال][1] قطعت يدك لسرقتك، وضربتك لِفِرْيَتِكَ على الله. فقلتُ له: لو كان افترى على /١٥٠ب عمر كم[2] كان يضربه؟ قال: ثمانين، قلت: يفتري على الله يضربه أربعين، ويفتري على عمر يضربه ثمانين؟ لا والله لا تفارقني حتى أسْتَعْدِيَ عليك، فأقَرَّ أنه لم يسمع من الحسن، وحلف أنه لا يحدِّث، وكتبت عليه كتاباً، وأشهدتُ عليه شهوداً، وتركته».

١٥١١ - أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البراز بهمذان، نا أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمي الحافظ، نا أبو محمد جعفر بن أحمد إملاءً قال: سُئِل أبو حاتم الرازي، عن حديث هُشَيْم، عن سَيَّار أبي الحَكَم، عن أبي جعفر الخَمْطي، عن أنس أن رسول الله [ﷺ] قال: «صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي: المُرْجِئة، والقَدَرِيَّة»[3] وعن حديث حماد بن قيراط، عن ابن عجلان، عن أبي يزيد المدني قال: لم يَقْرأ خَلْفَ الإمام تسعةٌ من أصحاب النبي ﷺ. منهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل،

---

(١) لفظ«قال» ليس في المخطوطة، وزدتها أنا تصحيحاً للكلام..

(٢) رسمت في المخطوطة «كمن» والظاهر أنه سبق من الناسخ.

(٣) روى الترمذي - كتاب القدر - باب ما جاء في القدرية - ٤/٤٥٤ - حديث ٢١٤٩ - بلفظ «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب، المرجئة والقدرية» وقال «حديث غريب حسن صحيح».

وعبدالله بن عمر، وجابر، وأبو سعيد الخُدري، وأحاديث موضوعة، فأجاب أبو حاتم: بخطّة: ما رَوَى هذه الأحاديثَ إلا كذابُ».

★ ويُحْتاج أن يبين ضعف هذه الأحاديث لهذا الرجل الذي حدَّث بها أنها موضوعة لا أصل لها، فإن رجع عنها، وإلا على السلطان أن ينهاه عن روايتها، فإن انتهى، وإلا عاقبه بما يراه.

١٥١٢ - أنا أبو مسلم جعفر بن باي الفقيه الجِيلي، أنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان، نا أبو بِشر الدُولابي، نا أحمد بن عبد الله بن أبي بَزَّة المكي، نا عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي[١]، الثقة المأمون، قال: «رأيتُ شعبة مُغْضَباً مبادراً، فقلت: مَهْ يا أبا بَسْطام، فأراني طينة في يده وقال: أَسْتَعْدي[٢] على جعفر بن الزبير، يكذب على رسول الله ﷺ».

١٥١٣ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، أنا علي بن عبد العزيز البَرْذَعي، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم، نا أبي، قال: حدثني حَرْمَلة بن يحيى قال: سمعت الشافعي يقول: «لولا شعبة ما عُرِفَ الحديث بالعراق، كان يجيء إلى الرجل فيقول: لا تحدِّثْ، وإلا اسْتَعْدَيْتُ عليك السلطان».

١٥١٤ - أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا أحمد بن عمر بن العباس القَزْويني، نا محمد بن موسى الحُلْواني، نا أحمد بن سنان قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدْي يقول: «استعديتُ على عيسى بن مَيْمُون في هذه الأحاديث التي يحدِّثها عن القاسم، فقال: لا أعود».

١٥١٥ - أنا محمد عيسى الهَمَذَاني، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا أبو إسحق إبراهيم بن محمد، قال: حدثني محمد بن الفضل القُسْطَانى[٣] /١٥١أ قال:

---

(١) الجُدِّي: قال في اللباب ١/٢١٥ «بضم الجيم وتشديد الدال المكسورة المهملة. هذه النسبة إلى «جُدَّة» وهي بُلَيْدَة بساحل مكة، ينسب إليها عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي وغيره» قال العبد الضعيف: كانت بُلَيْدَة، أما الآن فهي مدينة كبيرة، كما هو معروف.

(٢) أي استعين واستنصر على جعفر بن الزبير السلطان وأولي الأمر، كي يجازوه ويعاقبوه.

(٣) القُسْطَاني: بضم القاف وسكون السين. قال في اللباب ٢/٢٦٣: «هذه النسبة إلى قُسْطَانة، وهي قرية بين الرَّيّ وساوة، يقال لها «كُشْتَانة» يُنْسَب إليها أبو بكر محمد بن الفضل بن موسى بن عزرة بن خالد بن زيد بن زياد بن ميمون الرازي القُسْطاني، مولى علي بن أبي طالب...»

نا شيخ قبل ثلاثين ومأتين، عن حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس أن النبي ﷺ قال: «لكل شيء زكاة، وزكاة الدار بيت الضيافة» فاستعدى عليه أبو حاتم، وأبو حفص القاصُّ، وأبو عبد الله محمد بن السِنْدي إلى إبراهيم بن معروف فقال: يا شيخ، لولا أنك حاجّ لأطلت حَبْسَكَ، فأحلَفَهُ ألاّ يحدِّثَ حاجّاً، ولا قافِلاً من حَجِّه. قال: وحَدَّثَ شيخ عن مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: «الفُقاع حرام» فاستعدوا عليه إلى السَرِيّ ابن معاذ، فقال محمد بن حُمَيْد: أقْرِرْهُ بالكذب، فقال: يا شيخ: سمعتَ عن مالك؟ قال: نعم، وكتبت بالشام عن ابن لَهيعة؟ قال: نعم، وكتبتَ بمصر عن الليث بن سعد؟ وكتبت بحمص عن قُرَّة بن دُعْمُوص[1]؟ قال: نعم. [قال] اعرفوه، فإنه يَزْعَمُ أنه كتب عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ. قال: وإنما دَرَّجه من ابن لَهيعة إلى قُرَّة بن دُعْمُوص».

١٥١٦ - وأخبرني محمد بن عيسى، نا صالح بن أحمد، نا أبو عَمرو أحمد بن الحسن بن عَزُّون الطاهري قال: قال علي بن حرب الموصلي: «كتب أبي إلى الحُمَيْدي أن رجلاً قِبَلنا يقال له، ابن أبي علاج، يروي عن ابن عُيَينه، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ «أن الله لا يغضب، فإذا غضب تَسَلَّحَت الملائكة، فإذا اطَّلع إلى الأرض سمع الولدان يقرأون القرآن تَمْلأُ رِبُنَا رضواناً»[2] أفعندك من هذا الحديث عِلْم؟ فكتب إليه: يا أبا محمد، يُسْتتاب ابن أبي علاج، فإن تاب، وإلا أَحْسِنَ أَدَبُهُ، قال أبو عمر: وأراد علي بن حرب أن يقول: ضُرِبَتْ عنقه، فَرَدَّ عليه أبو بكر بن حَسْنُويَة فقال: أحْسِنَ أَدَبُهُ»

١٥١٧ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد نعيم الضَبّي قال: سمعتُ أبا بكر بن بالويه يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحق- يعني ابن خُزَيمة- يقول: «كنت عند الأمير إسماعيل بن أحمد، فحدث عن أبيه بحديثٍ وَهِمَ في إسناده،

---

(١) قرة بن دُعموص العامري ثم النميري. قال البخاري وابن السكن له صحبة، يعدّ في البصريين، وقال ابن الكلبي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني هلال يدعوهم إلى الإسلام فقتلوه. ترجم له الحافظ ابن حجر في الإصابة ٣/٢٢٤.

(٢) رواه ابن الجوزي في الموضوعات - باب تأثير غضبه ورضاه - ١/١٢٦ من طريق ابن أبي علاج، وهو وضّاع.

فرددته عليه، فلما خرجت من عنده قال لي أبو ذر القاضي: قد كنا نعرف أن هذا الحديث خطأ منذ عشرين سنة، فلم يقدر واحد منا أن يردَّه عليه، فقلتُ: لا يحل لي أن أسمع حديثاً لرسول الله ﷺ فيه خطأ وتحريف فلا أرُدُّهُ »

من يجوز إطلاق اللفظ في وصفه وتسميته بالحفظ

★ الوصف بالحفظ على الإطلاق ينصرف إلى أهل الحديث خاصة، وهو سِمَةٌ لهم لا يتعداهم، ولا يوصَف بها أحد سواهم، لأن الراوي يقول: نا فلان الحافظ، فيحسن منه إطلاق ذلك، إذْ كان مستعملاً عندهم. يُوصَفُ به علماءُ أهل النقل ونُقّادُهم.

★ ولا يقول القارئ: لقَّنَني فلان الحافظ، ولا يقول الفقيه: دَرَّسَني فلان الحافظ، ولا يقول النَّحْويّ: عَلَّمني /١٥١ب فلان الحافظ. فهي أعلى صفات المحدِّثين، وأسمى درجات الناقلين. مَنْ وُجِدَتْ فيه قُبِلَتْ أقاويلَه، وسُلِّم له تصحيح الحديث وتعليله. غَير أنَّ المستحقين لها[1] يقل معدودهم، ويَعِزُّ بل يتعذَّرُ وجودهم. فهم في قلتهم بين المنتسبين إلى مقالتهم أعَزّ من مَذْهب السُّنّة بين سائر الآراء والنِحَل، وأقل من عدد المسلمين في مقابلة جميع أهل المِلَل.

١٥١٨ - أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حَسْنُويَهْ الكاتب بأصبهان، نا أحمد بن جعفر بن معْبَد السَمْسَار، نا عمر بن أحمد السِنّي، نا أحمد ابن محمد بن غالب، نا جعفر بن عبد الوهاب الهاشمي قال: سمعتُ ابن الطباع يقول: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: « السُّنة في الإسلام كالإسلام في الشِرْك ».

١٥١٩ - وأنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، نا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبي عثمان النيسابوري قال: سمعت أبا عَوانة يعقوب بن إسحق الإسفراييني قال: سمعت جعفر بن عبد الواحد الهاشمي يقول: قال لنا ابن أبي بكر بن عيَّاش: سمعت أبي يقول: « السُنّة في الإسلام أعَزُّ من الإسلام في سائر الأديان ».

---

(١) الضمير يعود إلى « السِّمَة » التي تقدمت قبل بضعة أسطر.

★ ولقلة من يوجد من أهل الحفظ والإتقان، قيل إن أحدهم يُوْلَد بعد بُرْهةٍ من الزمان.

١٥٢٠ - كما أخبرنا أبو سسعد أحمد بن محمد الماليني، أنا عبد الله بن عدي، أنا عمر بن سِنَان، نا إبراهيم بن معيد، نا موسى بن داود، عن أبي مَعْشَر قال: «الحافظ: يولد في الزمان».

١٥٢١- وحدثني محمد بن أبي الحسن، أنا الخصيب بن عبد الله القاضي بمصر، أنا أحمد بن جعفر الطَرَسُوسي، أنا عبد الله بن جابر البزَّاز، قال سمعت جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح، قال: قال لنا محمد بن عيسى بن الطباع، سمعت هُشيماً يقول: من يحفظ الحديث قليل، ثم قال، هم أقل من ذاك.

★ فمن صفات الحافظ الذي يجوز إطلاق هذا اللفظ في تسميته: أن يكون عارفاً بسُنَن رسول الله ﷺ، بصيراً مُمَيِّزاً لأسانيدها، يحفظ منها ما أجمع أهل المعرفة على صحته، وما اختلفوا فيه للاجتهاد في حال نَقَلَتْه. يَعْرِف فَرْقَ ما بين قولهم فلان حُجَّة، وفلان ثقة، ومقبول، ووسط، ولا بأس به، وصدوق، وصالح، وشيخ، ولَيِّن، وضعيف، ومتروك، وذاهب الحديث. ويُمَيِّز الروايات بتغايُر العبارات، نحو؛ عن فلان، وأنَّ فلاناً. ويَعْرِف اختلاف الحُكْم في ذلك، بين أن يكون الْمُسَمَّى صحابياً، أو تابعياً، والحكم في قول الراوي: قال فلان، وعن فلان، وأنّ ذلك غير مقبول من المُدلِّسين، دون إثبات السَمَاع على اليقين.

★ ويَعْرِفُ اللفظة في الحديث تكون وهماً، وما عدها صحيحاً، ويُمَيِّزُ الألفاظ التي أُدْرِجَتْ في المتون، فصارتْ بعضَها لاتصالها بها، ويكون قد أنْعَم النظر في حال الرواة /١٥٢أ بمعاناة علم الحديث دون ما سواه، لأنه علم لا يَعْلَق إلا بمن وَقَفَ نفسه عليه، ولم يَضُمَّ غيرَه من العلوم إليه.

١٥٢٢ - كما أنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، أنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا عبد الله بن سليمان قال: سمعتُ الرَبيع بن سليمان يقول: «مَرَّ الشافعي بيوسف بن عَمْرو بن يزيد- وهو يذكر شيئاً من الحديث- فقال: «يا يوسف تريد أن تحفظ الحديث وتحفظ الفقه؟ هَيْهات».

١٥٢٣ - وأخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا أبو بكر محمد بن الحسن ابن زياد النقَّاش أن محمد بن عبد الرحمن السامي أخبرهم بهَرَاة قال: أنا علي ابن الجهد قال: سمعت قاضي القضاة- يعني أبا يوسف- يقول: «العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيَه كُلَّكَ، وأنت إذا أعطيته كُلَّكَ، من إعطائه البعض على غَرَر».

١٥٢٤ - سمعت أبا علي عبد الرحمن بن محمد بن فَضالةلنيسابوري بالرَّي يقول: سمعت أبا نصر عزيز بن ناصح الفقيه بايلاق يقول: سمعت أبا أحمد نصر بن أحمد العِياضي الفقيه السَمَرْقَنْدي يقول: «لا ينال هذا العلم إلا من عطَّل دُكّانه، وخَرَّب بستانه، وهجر إخوانه، ومات أقرب أهله إليه فلم يشهد جنازته».

★ فإن احتيج إلى أقاويله وفتاويه في حديث وقع التنازع فيه.

١٥٢٥ - فقد أَرَنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضَبِّيّ قال: سمعت اسماعيل بن محمد بن الفضل يقول: سمعت جَدِّي يقول: سمعت يحيى بن مَعين، وسئل: أيُفْتي الرجلُ من مائة ألف حديث؟ قال: لا، قلت: ومن مائتي ألف؟ قال: لا، قلت: ثلاثمائة؟ قال: لا، قلت: خمس مائة[1] ألف؟ قال: أرجو[2]

★ وليس يكفيه إذا نَصَبَ نفسَه للفتيا أن يجمع في الكتب ما ذكره يحيى[3] دون معرفته به، ونظره فيه، وإتقانه له، فإن العلم هو الفَهم والدراية، وليس بالإكثار والتوسع في الرواية.

١٥٢٦ - نا علي بن أبي علي البصري إملاءً، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الأبْهَري، نا أبو محمد عبيد الله بن الحسين الصابوني القاضي بأنطاكية، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم، نا ابن وهب، عن مالك قال: «إن العلم ليس بكثرة الرواية، إنما العلم نُورٌ يجعله الله في القلب».

---

(١) هكذا رسمت في المخطوطة مفصولة، وهو مذهب لبعض علماء الإملاء.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «أرجوا» بإثبات الألف الفارقة بعد الواو، وهو خطأ.

(٣) أي يحي بن معين الذي تقدم قوله قبل قليل.

١٥٢٧ - وأنا علي بن المحسن القاضي قال: أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الكاتب، أنا أبو عبد الله بن عُفَيْر، نا أبو هَمَّام قال: سمعتُ شَريكاً سُئِلَ عن قوله تعالى ﴿يُؤتي الحِكمَةَ مَنْ يَشَاء﴾[١] قال: الفهم.

★ فينبغي له أن يكون قد أكثر من الحديث كتابةً، وسماعاً، وَيُلْزِم نفسَه نظراً في علمه واطّلاعاً، مُديماً ذلك من غير تقصير، ومُشَمِّراً فيه غاية التشمير، فإن ذاك سبب حفظه ومعرفته لمن رزقه الله ومَنَّ عليه بَمَوْهِبَتِه. /١٥٢ب

ذِكْر بعض أخبار الموصوفين بالإكثار من كَتْب الحديث وسماعه

١٥٢٨ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: قال أبو أسامة: «كتبت بيدي هذه مائة ألف حديث».

١٥٢٩ - وأنا أبو بكر البَرْقاني قال: قرأت على محمد بن عبد الله بن خَمِيْرُوَيْهْ الهَرَوي، أخبركم الحسين بن إديس، نا ابن عَمَّار قال: سمعت أبا أسامة يقول: «كتبت بإصبعيَّ هاتين- وأشار ابن عمّار بإصْبَعَيْه- مائة ألف حديث».

١٥٣٠ - حُدِّثْتُ عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي قال: أنا أبو بكر الخَلّال، أنا العباس بن محمد قال: نا جعفر الطيالسي قال: سمعت عفان يقول: «يكون عند أحدهم الحديث فيخرجه بالمقرعة[٢]، كتبت عن حماد بن سلمة عشرة آلاف حديث، وما حَدَّثْتُ منها بألفي حديث، وكتبتُ عن وهَيْب أربعة آلاف ما حدثت منها بألف حديث، وكتبت عن عبد الواحد بن زياد ستة آلاف[٣] ما حدثت منها بألف، وأحدهم يكون عنده الحديث يسوقه بالمقرعة حتى يخرجه»

(١) سورة البقرة- آية ٢٦٩.

(٢) أي بالسوط، وهو كناية، عن صعوبة إخراج الحديث منه، فهو عَسِرُ الرواية لا يحدّث إلا بصعوبة بالغة.

(٣) رسم الناسخ عشرة آلاف، هكذا عشرة ألف وكذلك فعل في أربعة آلاف، وأما ستة آلاف

١٥٣١ - وأنا أبو نعيم الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّي، نا محمد ابن إسحق السَرَّاج قال: سمعت محمد بن يونس يقول: سمعت علي بن المديني يقول: «تركتُ من حديثي مائة ألف حديث، فيها ثلاثون ألفاً لِعَبَّاد بن صُهَيْب».

١٥٣٢ - أنا أبو سعد الماليني، أنا عبد الله بن عدي، نا محمد بن ثابت، نا موسى بن حمدون قال: سمعت أحمد بن عقبة قال: سألت يحيى بن معين: كم كتبتَ مِنْ الحديث يا أبا زكريا؟ قال: كتبت بِيَدي هذه ستمائة ألف حديث، قال أحمد: وإني أظن أن المحدثين قد كتبوا له بأيديهم ستمائة ألف، وستمائة ألف.

١٥٣٣ - أنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهَمَذَاني، نا صالح بن أحمد الحافظ قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله يقول: سمعتُ أبي يقول: «خَلَّفَ يحيى من الكتب مائة قِمَطْر[1] وأربعة عشر قِمَطْراً وأربعة حباب شرابية مملوءة كتباً».

١٥٣٤ - أنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدَّرْبَنْدي، أنا محمد بن أحمد بن محمد ابن سليمان الحافظ ببُخارى، أنا خَلَف بن محمد قال: سمعت أبا علي صالح بن محمد يقول: سمعت أبا زُرْعة الرازي يقول: «كتبت عن إبراهيم بن موسى الرازي مائة ألف حديث، وعن أبي بكر بن أبي شية مائة ألف حديث، فقلت له: بلغني أنك تحفظ مائة ألف حديث، تقدر أنْ تُمِلَّ عليَّ ألف حديث من حفظك؟ قال: لا، ولكن إذا أُلْقِيَ عليَّ عَرَفْتُ».

١٥٣٤ مكرر- كتب إلى أبو حاتم أحمد بن الحسن بن محمد الواعظ من الري بخطه يقول: سمعت أحمد بن الحسن بن محمد /١٥٣أ العطار يذكر عن محمد بن أحمد بن جعفر الصيرفي قال: نا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سليمان التُسْتَري قال: «سُئل أبو زُرْعة أن رجلاً حلف بطلاق امرأته أنَّ أبا زُرْعة يحفظ من ظهر

= فرسمها كما أثبتُّها، وهذا تصرف غير جيد من الناسخ. يرسم الكلمة الواحدة تارة كذا وتارة كذا.

(١) القِمَطْر: وعاء يُصان فيه الكتب، كما في القاموس ١٢٦/٢

قلبه مائة ألف حديث، فلم يجبه عن ذلك، فذهب الرجل إلى أبي حاتم، فسأله، فقال أبو حاتم: هذا باب الطلاق، ارجع إلى أبي زُرْعة، فألَحَّ عليه، ففعل الرجل، فقال أبو زُرْعة: أيها الرجل ما عددتُه، ولكن ما في بيتي سواد على بياض إلا وأحفظه، فقال أبو حاتم للرجل: ففي بيت أبي زُرْعة أكثر من مائة ألف، ومائة ألف، ومائة ألف، اذهب فأنت بَارٌّ في يمينك » قال: « وقيل لأبي زُرْعة: مَن رأيت من المشايخ المحدّثين أحفظ؟ فقال: أحمد بن حنبل، حُزِرَ كُتُبُهُ اليومَ الذي مات فيه، فبلغ اثني عشر حِمْلاً، ما على ظهر كتاب منها: حديث فلان[1] ولا في بطنه نا فلان، وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه ».

١٥٣٥ - أنا محمد بن عيسى الهَمَذاني، نا صالح بن أحمد، قال: سمعت بعض أصحابنا يحكى عن عبد الله بن وهب الدينوري أنه قال: « كنا نذاكر ابراهيم بن الحسين - يعني ابن دَيْزِيل - بالحديث، فيذاكرنا بالقِمَطْر، كان يُذَاكَرُ بالحديث الواحد، فيقول: عندي منه قِمَطْر ».

١٥٣٦ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عبيد الله بن عثمان بن يحيى، نا أبو علي حامد بن محمد الهَرَوي قال: سمعت الحسن بن محمد المؤدِّب يقول: سمعت يحيى بن أحمد بن عبد الله بن جَبَلَة يحكي عن أبي حُذافَة قال: « كان للواقدي ستمائة قِمَطْر كُتُب ».

١٥٣٧ - نا محمد بن يوسف القطان النيسابوري، أنا محمد بن عبد الله الضَبِّي قال: سمعت أبا علي الحافظ يقول: سمعت أبا العباس بن سعيد يقول: « ظهر لأبي كُرَيب بالكوفة ثلاثمائة ألف حديث ».

١٥٣٨ - قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي قال: أخبرني أحمد بن موسى بن إسحق الأنصاري قال: قال أبي: « سمعت من أبي كُرَيْب ثلاثمائة ألف حديث ».

١٥٣٩ - حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، نا أبو الفضل بن المأمون

---

(١) أي لا يوجد على جلود تلك الكتب عبارة « حديث فلان » والمعنى أن جميع ما في تلك الكتب من حديثه.

وكذلك معنى العبارة التي بعدها « ولا في بطنه نا فلان » أي إن كل ما فيها من حديثه فقط.

الهاشمي، نا أبو بكر بن الأنْباري قال: سمعت أحمد بن يحيى يقول: «سمعت من عبد الله ابن عمر القَواريري مائة ألف حديث».

١٥٤٠ - نا محمد بن يوسف القطان، أنا محمد بن عبد الله الضَبِّي قال: سمعت أبا بكر بن أبي دارِم يقول: «كتبت بأصابعي عن أبي جعفر الحَضْرمي - مُطَيَّن - مائة ألف حديث».

١٥٤١ - نا محمد بن علي بن مَخْلَد الورّاق بحضرة أبي بكر البَرْقاني قال: سمعت عبد الله الفارسي - وعرفه البرقاني - يقول: «أقمتُ مع إخوتي بالكوفة عِدَّة سنين - نكتب عن ابن عُقْدَة، فلما /١٥٣ب أردنا الانصراف وَدَّعْناه، فقال ابن عُقْدَة: قد اكتفيتم بما سمعتم مني؟ أَقَلُّ شيخ سمعتُ منه، عندي عنه مائة ألف حديث، قال: فقلت: أيها الشيخ، نحن إخوةٌ أربعة، قد كتب كل واحد منا عنك مائة ألف حديث».

١٥٤٢ - نا أبو حازم العَبْدَوِيُّ إملاءً، نا أبو علي الحسين بن محمد الحافظ، نا محمد بن إبراهيم بن ناصح، نا عَمّار بن رجاء قال: سمعت عُبَيد بن يعيش يقول: «أقمتُ ثلاثين سنة ما أكلت بيدي - يعني بالليل - كانت أختي تُلْقِمُني وأنا أكتب».

فَصْل

★ قد ذكرنا أن الحفظ أرفع درجات الحديث، وأعلاها، وأشرف منازل الرواية، وأسماها، وأَبَنَّا عِزَّةَ وجودِ المتحققين به، وذلك غير مانع من ابتغائه وطلبه.

١٥٤٣ - فقد أنشدني أبو النَجيب عبد الغفار بن عبد الواحد بن محمد الأُرْمَوي قال: أنشدني أبو المُظَفَّر إبراهيم بن أحمد بن أبي الليث الكاتب لأبي الفَرَج بن هندُوا:

لا يُؤْيِسَنَّكَ من مَجْدٍ تَبَاعُدُهُ ... فإن للمجد تدريجاً وترتيباً
إن القناة التي شاهدْتَ رِفْعَتَها ... تسمو فتنبتُ أُنْبُوبا فأُنبْبوبا

١٥٤٤ - وحدثني أبو الفضل عبد الصمد بن محمد الخطيب، نا الحسن بن الحسين الفقيه الهَمَذاني قال: سمعت جعفراً الخُلْدي يقول: سمعت الجُنَيْد يقول: «ما طلب أحد شيئاً بجِدّ وصدقٍ إلاّ ناله، فإن لم يَنَلْهُ كلَّه نال بعضه».

★ فينبغي للطالب أن يُخلصَ في الطلب نيتَهُ، ويُجدِّد للصبر عليه عزيمتَه، فإذا فعل ذلك كان جديراً أن ينال منه بُغْيتَه.

١٥٤٥ - أنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحق- خازن دار العلم- نا محمد ابن الحسن بن مِقْسَم المقرئ، نا أبو العباس ثَعْلَبٌ قال: حدثني الفضل بن سعيد ابن سلم قال: «كان رجل يطلب العلم فلا يقدر عليه، فعزم على تركه، فمر بماء ينحدر من رأس جبل على صخرةٍ، قد أَثَّرَ الماءُ فيها، فقال: الماء على لَطَافَته قد أَثَّرَ في صَخْرة على كثافتها، والله لأطلبنَّ العلم. فطلب فأَدْرَك».

١٥٤٦ - أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبد الله

ابن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: قال عبد الله بن المُعْتَزِّ: «إنْ لم تُدْرَك الحاجة بالرِّفْق والدوام، فبأي شيءٍ تُدْرَك؟».

١٥٤٧ - حدثني عبد الصمد بن محمد، نا الحسن بن الحسين الفقيه قال: سمعت جعفراً[١] الخُلْدي يقول: سمعت الجُنَيْد بن محمد يقول: «باب كل علم نفيس جليل، مفتاحه /١٥٤أ بذل المجهود».

١٥٤٨ - أخبرني أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد الصوفي بأصبهان قال: أنشد نا محمد بن إبراهيم بن علي بن المقرئ قال: أنشدنا أبو يعلى الموصلي:

اِصْبِرْ على مَضَض الإدْلاج[٢] بالسَّحَر ... وبالرواح على الحاجات والبُكُر
لا تَعْجِزَنَّ ولا يُضْجِرْك مَطْلَبُها ... فالنُجْحُ يَتْلَف بين العَجْز والضَجَر
إني رأيتُ وفي الأيام تجربةٌ ... للصَبْر عاقبةً محمودةَ الأثر
وقَلَّ مَنْ جَدَّ في أمرٍ يُطالبه ... واستصحبَ الصَبْرَ إلاّ فاز بالظَفَر

★ ولو لم يكن في الاقتصار على سماع الحديث، وتخليده الصحف دون التميّز بمعرفة صحيحة من فاسده، والوقوف على اختلاف وجوهه، والتصرف في أنواع علومه، إلا تَلْقِيبُ المعتزلة للقدرية[٣] مَنْ سَلَكَ تلك الطريقة بالحَشْوِيَّة[٤]، لوجب على الطالب الأَنَفَةُ لنفسه، ودَفْعُ ذلك عنه وعن أبناء جنسه.

١٥٤٩ - فكيف وقد حدثني محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحق النَّهَاوَنْدي، نا الحسن بن عبد الرحمن بن خَلّاد قال: حدثني العباس بن الحسن البغدادي، نا أحمد بن محمد بن بكر النيسابوري قال: سمعت أبا

---

(١) رسمت في مخطوطة «جعفر» بدون ألف وهو خطأ.

(٢) الإدلاج: السير أو الليل، وربما استعمل لسير آخر الليل كما هنا. لأن قوله «بالسحر» قرينة على أن المراد من الإدلاج هنا سير آخر الليل.

(٣) هكذا جاء النص في المخطوطة، والذي يستقيم به الكلام أن تكون «تلقيب المعتزلة والقدرية...» هذا وقد رسمت علامة التضبيب فوق «للقدرية»

(٤) قال في تاج العروس ١٠/٩٠ «الحشوية طائفة من المبتدعة».

العباس الحَرّاني يقول: سمعت أبا عاصم النبيل يقول: «الرئاسة في الحديث بلا دراية رئاسةٌ نَذِلةٌ»[1]

★ والرئاسة التي أشار إليها أبو عاصم إنما هي اجتماع الطلبة على الراوي للسماع منه عند عُلُوِّ سِنِّه، وانصرام عمره. وربما عاجلته المنيَّة قبل بلوغ تلك الأُمْنِيَّة، فتكون أعظم لحَسْرَته وأشدَّ لمصيبته.

١٥٥٠ - أنا رضوان بن محمد بن الحسن الدِّيْنَوَري قال: سمعت أبا الطيب محمد بن أحمد بن موسى السَمَّاك بالريّ قال: سمعت أبا محمد بن سَعْدُوْيَهْ يقول: سمعت الساجي يقول: [سمعتُ] سلمةَ بن شَبِيب يقول: «أقمتُ على عبد الرزاق بصنعاء أربعين سنة، فلما أردتُ الرجوعَ إلى نيسابور، دنوتُ منه وهو خارج من منزله، سَلَّمْتُ عليه، وقلت: كيف أصبح الشيخ؟ فقال: بخير منذ لم أرَ وجهَك، ثم قال: لعن الله صَنْعَةً لا تروج إلاّ بعد ثمانين سنةً».

★ وإذا تميَّز الطالب بفهم الحديث ومعرفته، تَعَجَّل بَرَكَةَ ذلك في شبيبته. والطريقُ إليه ما ذكرناه من دوام السماع، والإكْثار منه، والمطالبة له، والنظر فيه، والمذاكرة به، وصَرفِ العناية إليه. وسَنُرَتِّبُ ذلك ترتيباً ينتفع به مَنْ وقف عليه إن شاء الله /١٥٤ب

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل - القول في فضل من جمع بين الرواية والدراية - ص ٢٥٣، وقد أخرجه المؤلف من طريقه بسنده.

٢٩
باب
القول في كَتْب الحديث على وجهه وعمومه
وذكر الحاجة إلى ذلك في الجمع لأصناف علومه

★ من أول ما ينبغي أن يستعمله الطالب شُدَّةُ الحرص على السماع والمسارعة إليه، والملازمةُ للشيوخ.

١٥٥١ - فقد أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطيّ، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأَزْدي، نا أبو جعفر محمد بن العباس بن إدريس، نا شُعَيْب بن بَكّار قال: سمعت محمد بن كثير العَبْدي يقول: «قدم سفيان الثوري البصرة، فلما نظر إلى حماد بن سلمة قال له: حَدَّثْني حديث أبي العُشَرَاء عن أبيه فقال حماد: حَدَّثَني أبو العُشَراء، عنِ أبيه، الحديثَ. قال: فلما فرغ من الحديث، أقبل عليه سفيانُ، فسلّم عليه، واعْتَنَقَهُ، فقال: مَنْ أنت» قال: أنا سفيان، قال ابن سعيد؟ قال: نعم. قال: الثوري؟ قال نعم. قال: أبو عبد الله؟ قال: نعم. قال: فما منعك أن تُسَلِّم عليَّ، ثم تسأل عن الحديث؟ قال: خشيت أن تموتَ قبل أن أسمع الحديث منك».

١٥٥٢ - وأخبرني محمد بن عبد الباقي التَنُوخي بدمشق، أنا عبد الرحمن ابن عثمان التميمي، أنا إسحق بن إبراهيم الأَذْرَعي، نا محمد بن الخَضِر بن علي قال: سمعت أبا جعفر بن نُفَيْل يقول: «قدم علينا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، فسألني يحيى -وهو يعانقني- قال: يا أبا جعفر، قرأتَ على مَعْقِل بن عُبيد الله عن عطاء: (أَدْنَى وقت الحائض يومٌ)؟ فقال له أبا عبد الله- يعني أحمد بن حنبل-: لو جلستَ، قال: أكره أن تموتَ، أو تفارقَ[1] الدنيا قبل أن أسمعه».

---

(١) هكذا جاء الرسم في المخطوطة «أن تموت أو تفارق...» بالتاء في الفعلين، ومعناه غير مناسب، فإن المناسب للمقام أن يقول: «أكره أن يموت أو يفارق...» أي أبو جعفر بن نُفيل المسئول

١٥٥٣ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، أنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي المَرْوَزي، نا أبو العباس أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم العَبْدي، نا جَدِّي، نا الهَيْثَم بن عَدِيّ، نا حماد الراوِيَة قال: «كانت العرب تقول: «تَعَجَّبْنا من أربعة أشياء: من الغُرَاب، والخِنْزير، والكلب، والسِّنَّوْر، فأما الغُرَاب فسُرْعَة بُكُوره وسُرْعة إيابه قبل الليل، وأما الكلب، فالمعرفة تنفع عنده، وأما الخِنزير، فإنه إذا احتقر شيئاً لم يدعه حتى يأتي على أصله، وأما السِّنَّوْر فإنه يواظب على الشيء فلا يبرح حتى يأخذه. فمن طلب حاجة فليطلبها طلب الهِرِّ».

★ وينبغي له أن لا تفارقه مَحْبَرته، وصُحُفه، لئلا يَعْرِض له من يحدثه بما يحتاج إلى كَتْبه.

١٥٥٤ - أخبرني القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصَيْمَري، نا محمد ابن عمران بن موسى قال: حدثني محمد بن يحيى الصُوْلي، نا محمد بن يونس، نا سليمان بن حرب الوَاشِحي[1]، نا سلمة بن عَبَايَة، نا السَرِيّ بن يحيى قال: سمعت /١٥٥أ الحسن يقول: «الجَائي إلى العالِم بلا أَلواح كالجائي إلى الحرب بلا سلاح».

١٥٥٥ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل ابن إسحق قال: حدثني أبو عبد الله، نا أبو القاسم بن أبي الزناد، قال: أخبرني أخي قال: «كنت أطوف أنا وابن شهاب، ومع ابن شهاب الألواح والصُحُف، قال: فكنّا نضحك به».

عن الحديث، فإن يحيى بن معين لا يريد أن يموت أبو جعفر بن نُفيل قبل أن يسمع منه الحديث الذي سأله عنه. وأما أنه يكره أن يموت أحمد بن حنبل قبل أن يسمع الحديث من ابن نفيل فلا وجه له.

وهناك وجه آخر يمكن ان يكون مناسباً، وهو أن يكون الفعلان بالياء، فيكون النص: «أكره أن يموت أو يفارق الدنيا...» أي أكره أن يموت ابن نُفَيل. والله أعلم.

(١) قال في اللباب: ٢٥٧/٣ «الوَاشِحي: بفتح الواو وسكون الألف وكسر الشين المعجمة، وفي آخرها حاء مهملة. هذه النسبة إلى «واشِح» وهم بطن من الأَزْد، وهو واشح بن الحارث بن عبدالله بن بكر بن يشكر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران، بطن من الأَزْد نزلوا البصرة. ينسب إليهم أبو أيوب سليمان بن حرب الوَاشِحي. ولي قضاء مكة مدة...»

١٥٥٦ - كتب إلي أبو الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين المعروف بابن أبي حامد الأصبهاني يذكر أن أبا أحمد محمد بن محمد بن مكي الجُرْجاني حدثهم قال: سمعت أبا نعيم عبدالملك بن محمد يقول: سمعت عبد الرحمن بن خِرَاش يقول: قال يحيى بن معين: «حُكْمُ مَنْ يَطْلُبُ الحديث أن لا يفارق مَحْبَرَتَه ومَقْلَمَتَه، وأن لا يَحْقِر شيئاً يسمعه فيكتبه».

١٥٥٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، نا الحسين ابن فَهْم، نا يحيى بن أيوب العابد قال: سمعت وكيعاً يقول: «من خرج من بيته إلى مجلس محدِّث بلا مَحْبَرَة فقد تَوِيَ[1] المسألةَ»

١٥٥٨ - أنا الحسين بن محمد أخو الخَلّال، أنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، حدثني محمد بن أحمد بن يوسف أبو الطيب المقرئ البغدادي بجُرْجان، نا ابن شَنَبُوذ، نا ابن مسروق، نا عبد الله بن عمر بن أبان قال: قال أبو بكر بن عَيَّاش: «إذا رأيت صاحب حديث بلا مَحْبَرَة، فهو مثل النجار بلا فأس».

١٥٥٩- حدثني أبو القاسم الأزهري، أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ، نا إسحق بن موسى الملِي قال: سمعت محمد بن عوف يقول: سمعت حَيْوَة يقول: قال بقيّة: «ربما سمع مني ابن ثَوْبان الحديث، ونحن في قَريَة، فلا يجد شيئاً يكتبه، فيكتبه في وَرَق اللَّوز، أو في خَزَفَة».

١٥٦٠ - أخبرني علي بن أحمد الرزاز، أنا محمد بن إسماعيل بن موسى الرازي، نا أبو عامر عَمْرو بن تميم الطَبَري، نا أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن- وهو يُقْرأ عليه حديث سفيان- فقال أحدهم: «يا أبا نعيم قد فَنِيَ البَيَاض[2]. فتَغَافَلَ، فكرَّرَ عليه ثانياً. قال: اذهب فاكتب في أُذُن بَطَّة يا صيَّاد البراغيث».

★ ويبتدئ بسماع الأُمَّهَات من كتب أَهل الأَثَر والأُصول الجامعة للسُّنَن.

---

(١) تَوِيَ المسألة: أضاعها.

(٢) فَنِيَ البَياض: أي نَفِد الوَرَق الذي يكتب فيه.

١٥٦١ - فقد أنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام باصبهان، نا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى القَصَّار، نا أحمد بن مهدي، نا أبو عبيد القاسم بن سَلاّم قال: «عجبتُ لمن ترك الأصول، وطلب الفُصول».

★ وأَحَقُّها بالتقديم كتاب «الجامع» و«المسند» الصحيحان لمحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري.

١٥٦٢ - حدثني الحسن بن محمد الدَّرْبَنَدِي قال سمعت محمد بن الفضل المُفَسِّر /١٥٥ب يقول: سمعت أبا إسحق الرَّيْحَاني يقول: سمعت عبد الرحمن ابن رَسَاين البخاري يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: «صَنَّفْتُ كتابي «الصحاح» بستَّ عَشْرَةَ سنة، خرَّجْتُـهُ من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجلّ».

١٥٦٣ - حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السُوْذَرْجَاني قال: سمعت محمد بن إسحق بن مَنْدَة يقول: سمعت أبا علي الحسين بن علي النيسابوري يقول: «ما تحت أديم السماء أَصَحُّ من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث».

★ ومما يتلو الصحيحين، سُنَنُ أبي داود السِّجستاني، وأبي عبد الرحمن النَّسَوِي، وأبي عيسى الترمذي، وكتاب محمد بن إسحق بن خُزَيْمة النيسابوري، الذي شرط فيه على نفسه إخراجَ ما اتصل سنده بنقل العدل عن العدل إلى النبي ﷺ، ثم كتب المسانيد الكبار، مثل مسند أبـي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وأبي يعقوب إسحق بن إبراهيم المعروف بابن رَاهُوْيَهْ، وأبي بكر عبد الله، وأبي الحسن عـثمان ابني محمد بن أبي شَيْبَة العَبْسَي، وأبي خَيْثَمَة زهير بن حرب النسائي، وعَبْدُ بن حُمَيْد الكَشِّي[1]، وأحمد بن سِنان الواسطي.

---

(١) قال في اللباب ٤١/٣ «الكِسِّي، بكسر أولها وتشديد السين المهملة. هذه النسبة إلى «كِس» وهي مدينة بما وراء النهر بقرب نخشب، ذكرها الحفاظ في تواريخهم كذلك. غير أن الناس يكثرون ذكرها بفتح الكاف والشين المعجمة. ينسب إليها جماعة، منهم عبد الحميد بن حُميد بن نضر الكِسِّي، المعروف بعبد بن حُميد، روى عن يزيد بن هارون وعبد الرزاق وغيرهما، روى عنه مسلم وأبو عيسى الزندي وغيرهما، ومات سنة تسع وأربعين ومائتين»

★ ومن الطبقة التي بعد هؤلاء ما يوجد من مسند يعقوب بن شيبة السَدُوسي، وإسماعيل بن إسحق القاضي، ومحمد بن أيوب الرازي، ومسند الحسن بن سفيان النَسَوي، وأبي يَعلى أحمد بن علي الموصلي.

★ ثم الكتب المصنَّفة في الأحكام، الجامعة للمسانيد، وغير المسانيد، مثل كتب ابن جُرَيْج، وسعيد بن أبي عَروبة، وعبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، وهُشَيْم بن بَشير، وعبد الله بن وهب، والوليد بن مسلم، ووكيع بن الجَرَّاح، وعبد الوهاب بن عطاء، وعبد الرزاق بن هَمّام، وسعيد بن منصور، وغيرهم.

★ وأما مُوَطَّأ مالك بن أنس، فهو المُقَدَّم في هذا النوع، ويجب أن يُبْتَدأ بذكره على كل كتاب لغيره..

١٥٦٤ - حدثني عُبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، أنا علي بن عمر الحافظ قال: قرأت في كتاب يحيى بن عثمان بن صالح السَهْمي بخطه حدثني هارون بن محمد السَّعْدي قال: قال لي محمد بن إدريس الشافعي: «ما كتاب بعد كتاب الله أنفع من موطأ مالك».

★ ثم الكتب المتعلقة بِعِلَلِ الحديث. فمنها كتاب أحمد بن حنبل، وعلي بن المَدِيني، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، وأبي علي الحافظ النيسابوري، وأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، وكتاب «التمييز» لمسلم بن الحجاج القُشَيْري.

★ثم تواريخ المحدثين، وكلامهم في أحوال الرواة مثل كتاب يحيى بن معين الذي يرويه عنه عباس بن محمد الدُّوري، وكتابه الذي يرويه عنه المُفَضَّل بن غسَّان الغَلاّبي، وكتابه الذي يرويه عنه الحسين بن حِبَّان البغدادي، وتاريخ خليفة بن خياط العُصْفُريّ /١٥٦أ، وأبي حسان الزِّيادِي[1]، ويعقوب بن سفيان الفسَوي، وأحمد بن أبي خَيْثَمة النَسَائي، وأبي زُرْعَة الدمشقي، وحنبل بن

(١) أبو حسان الزيادي: هو الحسن بن عثمان الزيادي، يروي عن حماد بن زيد، روى عنه يعقوب بن شيبة وأحمد بن يونس الضبي والباغندي وغيرهم. وهذه النسبة «الزِّيَادِي» نسبة إلى جَدٍّ المنتسب إليه. انظر اللباب ٥١٥/١

إسحق الشيباني، ومحمد بن إسحق السرَّاج النيسابوري

★ وكتاب الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي.

★ ويُرْبِي[1] على هذه الكتب كلها تاريخ محمد بن إسماعيل البخاري.

١٥٦٥ - حدثني أبو القاسم الأزهري قال: سمعت محمد بن حُمَيْد اللَّخْمي يقول: سمعت القاضي أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول: سمعت أبا العباس بن سعيد يقول: «لو أن رجلاً كتب ثلاثين ألف حديث لَمَا استغنى عن كتاب تاريخ محمد بن إسماعيل البخاري».

★ فإذا أحرز. صدراً مما ذكرناه، فلا عليه أن يشتغل بالسماع والكَتْب للفوائد المنثورة غير المدَوَّنة المجموعة، ويَعْمِد لاستيعابها دون انتخابها.

١٥٦٦- فقد أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي في كتابه إلينا، وحدثنيه مكي بن إبراهيم الشيرازي عنه، أنا جعفر بن محمد الكِنْدي، نا أحمد ابن عبد الرحيم بن زيد، نا محمد بن عيسى الطَبَّاع قال: قال ابن المبارك: «ما جاء من مُنْتَقِي- يعني مُنْتَقِي الحديث- خير قط».

١٥٦٧ - وأنا أبو سعد الماليْني، أنا عبد الله بن عدي الحافظ، نا عبد المؤمن بن أحمد بن حَوْثَرَة قال: حدثني عَمَّار بن رجاء قال:: سمعت يحيى بن معين يقول: «صاحب الانْتِخَاب يندم، وصاحب المَشْج[2] لا يندم».

١٥٦٨ - أنا أحمد بن محمد بن أحمد المُجَهِّز قال: نا عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد الدمشقي بها، حدثني أبو علي بن حَبيب، نا الحسن بن جَرير الصُوْري قال: قال يحيى بن معين: «الذي ينتخب الحديث إنما يأخذ النُخَالة ويدع الدقيق».

١٥٦٩ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضَبِّي قال: سمعت

---

(١) أي يزيد، ويَفْضُل.

(٢) المَشْج: المختلط، والمعنى أن الذي يكتب جميع الأحاديث التي يختلط فيها الصحيح والضعيف لا يندم. لأنه لم يَفُتْه شيء، ثم في أي وقت يمكن أن ينتقي منها ما يريد.

أحمد بن محمد العَتَري[1] يقول: سمعت عثمان بن سعيد يقول: سمعت علي بن المديني يقول: «سمعنا مُصَنَّفَات وكيع، وأَخْرَج الزيادات بعدُ فخرجنا إلى الكوفة، فجعلنا نَتَتَبَّعُ تلك الزيادات، ويحيى بن معين يكتب على الوجه، لئلا يسقط عليه حديث».

١٥٧٠- حدثني عبد العزيز بن أبي الحسن الوَرَّاق، نا يوسف بن عمر القَوَّاس. وأخبرني الحسن بن أبي طالب، نا عبد الله بن عثمان الصَفَّار، - قال يوسف: نا، وقال الصَفَّار: أنا- عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز. وأخبرنا أحمد بن أبي جعفر- واللفظ له- قال: أنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ قال: نا أحمد بن محمد بن أبي سعيد قالا: نا جعفر بن عامر، قال: سمعت عفان، قال: «حضَرتُ أبا عَوَانَة- وعنده قوم يسألونه، يَنْتَخِبُون- فقال: ما تصنعون؟ قالوا: ننتخب، قال: لا تتركوا شيئاً، فإنه ليس شيء إلاّ أُريد به شيء».

١٥٧١ - أنا علي بن أبي علي البصري، نا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، وأحمد بن عبد الله /١٥٦ب بن أحمد الوَرَّاق قالا: نا أحمد بن سليمان الطُوسي، نا الزبير بن بَكَّار قال: حدثني أبو غَزِيَّة[2] وغيره، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه قال: «كنا نكتب الحلال والحرام، وكان الزهري يكتب كل ما سمع، فلما احتيج إليه، علمتُ أنه أعلم الناس».

★ والحديث يشتمل على المُسْنَد والموقوف، والمُرْسَل والمقطوع، والقوي

---

(١) العَتَري: بفتح العين المهملة وفتح التاء وكسر الراء. قال في اللباب ١١٩/١ «هذه النسبة إلى «عَتَر» وهو بطن من الأشعريين، وهو عَتَر بن عامر بن عذر بن وائل بن الجماهر بن الأشعر، من ولده أبو موسى الأشعري».

(٢) أبو غَزِيَّة: هو محمد بن موسى بن مسكين الأنصاري، قاضي المدينة، روى عن مالك وابن أبي الزناد، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن ابن غَزِيَّة؟ فقال: ضعيف الحديث. راجع الجرح والتعديل ٨٣/١/٤، والمقتنَى في سرد الكُنَى- ٤٦٣/٢- ترجمة ٤٩٠٦، والمؤتلف والمختلف لعبد الغني بن سعيد - ص ١٠٠

(٣) كلمة المختلفة غير واضحة في المخطوطة من أثر كشط أو رطوبة، ويمكن قراءتها كما أثبتُّها، ويمكن قراءتها «المختلف فيها» والله أعلم.

والضعيف، والصحيح والسقيم، وغير ذلك من الأوصاف المختلفة[1]، والنُعُوت المتغايرة، وفي كَتْب الكل فائدة، نحن نشير إليها، ونذكرها على التفصيل للأنواع التي وصفناها، وغيرها مما لم نصفه إن شاء الله.

فأما الأحاديث المُسْنَدات إلى النبي ﷺ

★ فهي أصل الشريعة، ومنها تُسْتَفَاد الأحكام. وما اتصَّل منها سنُده، وثَبَتَتْ عدالةُ رجاله[2]، فلا خلاف بين العلماء أن قبوله واجبٌ، والعملَ به لازمٌ، والرَّادَّ له آثمٌ.

١٥٧٢ - أنا أبو القاسم الأزهري، أنا علي بن عمر الحافظ، نا أبو عليّ محمد بن سليمان المالكي بالبصرة، نا عَمرو بن مالك الراسِبي، نا جارية بن هَرِم أبو شيخ، نا عبد الله بن بُسْر، عن أبي كَبْشَة الأَنْمَاري، عن أبي بكر الصديق، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تَعَمَّد عليَّ كذباً، أَوْ رَدَّ شيئاً قلتُه، فلْيتبوَّأْ مَقْعَدَه من النار»[3].

١٥٧٣ - حدثني محمد بن يوسف النيسابوري، أنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنا محمد بن المُؤَمَّل بن الحسن بن عيسى، نا الفضل بن محمد الشِعْراني، نا نُعَيْم بن حماد، نا بقيّة بن الوليد، عن عيسى بن إبراهيم القرشي، عن موسى بن أبي حَبيب، عن الحَكَم بن عُمَيْر الثُمَالي - وكانت له صُحبة من رسول الله ﷺ - قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ هذا القرآن صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لمن كرهه، مُيَسَّرٌ لمن تبعه وإن حديثي صعب مستصعب لمن كرهه، ميسر لمن تبعه. من سمع حديثي فحفظه، وعمل به، جاء يوم القيامة مع القرآن، ومن تهاوَنَ بحديثي فقد تهاوَنَ بالقرآن، ومن تهاون بالقرآن خسر الدنيا والآخرة»[3].

---

(١) يقصد الخطيب - رحمة الله تعالى - بقوله: «وثبتت عدالة رجاله» أي مع ثبوت ضبطهم أيضاً، وهو شيء بَدَهِيٌ قد يُسْتَغْنَى عن ذكره للعلم به.

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد - ١٤٢/١ - بنحوه، وعزاه لأبي يعلى والطبراني في الأوسط، وقال: فيه جارية بن الهرم الفقيمي، وهو متروك الحديث.

(٣) الحديث مذكور في كنز العمال ٥٥٠/١ حديث ٢٤٦٧ وعزاه إلى الخطيب.

وأما الاحاديث الموقوفات على الصحابة

★فقد جعلها كثير من الفقهاء بمنزلة المَرْفُوعات إلى النبي ﷺ في لزوم العمل بها ١٥٧أ وتقديمها على القياس، وإلحاقها بالسُّنَن.

١٥٧٤ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدَّل، أنا إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا أحمد بن منصور الرَمادي، نا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر عن صالح بن كَيْسان قال: «اجتمعتُ أنا وابن شهاب، ونحن نطلب العلم، فاجتمعنا على أن نكتب السُنَن، فكتبنا كل شيء سمعنا عن النبي ﷺ، ثم قال: نكتب ما جاء عن أصحابه. فقلت: لا، ليس بسُنَّة، فقال: بلى، هو سُنَّة، قال: فكتب ولم أكتب، فَأَلْحَجَ[1] وضَيَّعْتُ.

١٥٧٥ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا أبو نعيم، نا مالك بن مِغْوَل. قال: «قال لي الشعبيّ: ما حدثوك عن أصحاب محمد ﷺ فاحفظه، وما حدثوك عن رَأيهم فارْمِ به في الحُشّ[2]».

وأما الأحاديث المُرْسلات عن النبي ﷺ

★ فهي أيضاً عند خَلْق من العلماء بمنزلة المُسْنَدات المتصلة في تقبُّلها والعمل بمُتَضَمّنِها، ومن لم يَرَها كذلك من نُقَّاد الآثار وحفاظ الأخبار فإنه يكتبها للاعتبار بها، ولن يجعلها[3] عِلَّةً لغيرها.

---

(١) أي لزم كتابة الحديث وثابر عليها، ومنه قولهم: أَلْحَجَ بالمكان، أي لزمه.

(٢) الحشُّ: مثلثة الحاء. الكنيف، وموضع قضاء الحاجة، وفي الأصل: هو البستان أو النخل المجتمع، ثم كني به عن بيت الخلاء لما كان من عادة العرب التغوُّط في البساتين، وجمع الحُشّ حُشُوش.

قلت: رحم الله الشعبي، لو تنزّه عن مثل هذه الألفاظ لكان أليق وأولى بأمثاله. لأنه ربما تعلق بمثل هذه الكلمات بعض الجهلة أو المنحرفون.

(٣) في المخطوطة «ولن يجعل علة لغيرها» وزدتُ لفظ «ها» لأنه المناسب للسياق.

ومعنى هذه العبارة: أنَّ بعض العلماء يكتب الأحاديث المرسَلة ليبحث لها عن متابع أو شاهد تتقوَّى به، ولا يكتبها ليُعَلِّلَ بها الأحاديث الموصولة. وتعليل الحديث الموصول بمجيئه من طريق آخر مرسَلاً معروف لدى المشتغلين في علوم الحديث، وهي المسألة التي يعبِّرون عنها في علوم الحديث

١٥٧٦ - قرأت على إبراهيم بن عمر البَرْمَكي، عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي قال: نا أبو بكر الخَلاّل، قال: أخبرني المَيْموني قال: «تعجب إليَّ أبو عبدالله- يعني أحمد بن حنبل- ممن يكتب الاسناد ويدع المنقطع، ثم قال: وربما كان المنقطع أقوى إسناداً وأكبر. قلت: بَيِّنْهُ لي كيف؟ قال: تكتب الإسناد متصلاً، وهو ضعيف، ويكون المنقطع أقوى إسناداً منه، وهو يرفعه ثم يَسْنِده، وقد كتبه هو على أنَّه متصل، وهو يزعم أنه لا يكتب إلاّ ما جاء عن النبي ﷺ. معناه لو كتب الاسنادين جميعاً، عَرَفَ المتصل من المنقطع، يعني ضَعْفَ ذا، وقُوَّةَ ذا».

١٥٧٧ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حَنَّان، نا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، نا أحمد بن سلمة قال: سمعت أبا قُدامه السَّرْخَسِي يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «لأَنْ أَعْرف عِلَّة حديث أَحَبُّ إليَّ من أن استفيد عشرة أحاديث».

★ وحُكْمُ المُعْضَل مثل حكم المُرْسَل في الاعتبار به فقط.

وأما المقاطيع فهي الموقوفات على التابعين

★ فيلزم كَتْبُها، والنظر فيها، لتتخيَّر من أقوالهم، ولا تَشُذَّ عن مذاهبهم.

١٥٧٨ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا القاضي أبو نصر أحمد بن نصر بن محمد الزَعْفَراني البخاري، نا الحسين بن محمد بن موسى القُمِّي /١٥٧ب، نا عبد الرحيم بن حَبيب، نا صالح بن بيان، عن أسد بن سعيد الكوفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جاء عن الله تعالى فهو فريضة، وما جاء عنّي فهو حَتْمٌ كالفريضة، وما جاء عن الصحابة فهو سُنّة، وما جاء عن التابعين فهو أثر، وما جاء عمن دونهم فهو بدعة».[1]

بـ «مسألة تعارض الوصل مع الإرسال» وفي المسألة أربعة أقوال. راجع المسألة في الكفاية للخطيب ص ٤١١، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ٦٤.

(١) الحديث فيه صالح بن بيان، قال عنه الدارقطني: متروك. انظر ميزان الاعتدال ٢٠/٢٩٠

وأمّا أحاديث الضعّاف ومَن لا يَعْتَمد على روايته.

★ فتُكْتَبُ للمعرفه، وأنْ لا تُقْلَبَ إلى أحاديث الثقات[1]، ويُعْتَبَرُ بها أيضاً غيرُها من الروايات.

١٥٧٩ - أنا بُشْرَى بن عبدالله الرومي، نا أحمد بن جعفر بن سَلم الخُتُّلي، نا أحمد بن علي الأَبّار، نا أبو هَمّام، قال: سمعت أبا غسان الكوفي يقول: «جاءني علي بن المديني، وكتب عني أحاديث إسحق بن أبي فَرْوَة من حديث عبد السلام بن حرب، فقلت: ما تصنع بكتاب هذه؟ قال: نَعْرِفها، لا تُقْلَبُ علينا».

١٥٨٠ - نا محمد بن يوسف القطان النيسابوري، أنا محمد بن عبدالله الضبّي، أخبرني أبو عِمْران موسى بن سعيد الحَنْظَلي الحافظ بهَمَذَان، نا أحمد ابن إسحق القاضي بالدِّيْنَوَر، قال: سمعت أبا بكر الأَثْرَم يقول: «رأى أحمدُ ابن حنبل يحيى بن مَعين بصنعاء في زاوية، وهو يكتب صحيفة مَعْمَر، عن أَبان، عن أنس، فإذا طلع عليه إنسان كَتَمَه. فقال له أحمد بن حنبل: تكتب صحيفة مَعْمَر، عن أَبان، عن أنس، وتعلم أنها موضوعة؟ فلو قال لك قائل: إنك تتكلم في أَبان، ثم تكتب حديثه على الوجه، فقال: رحمك الله يا أبا عبدالله، اكتب هذه الصحيفة عن عبد الرزاق، عن مَعْمَر على الوجه، فأحفظها كلها، وأَعْلَمُ أنها موضوعة، حتى لا يجيء بعده إنسان فيجعل بدل أبانَ ثابتاً، ويرويها عن مَعْمَر، عن ثابت، عن أنس بن مالك، فأقول له: كَذَبْت، إنما هي عن معمر، عن أَبان، لا عن ثابت».

١٥٨١ - أنا محمد بن أحمد، أنا محمد بن الحسين القطان قال: نا علي بن إبراهيم المُسْتَمْلي قال: نا محمد بن سليمان بن فارس قال: نا محمد بن رافع، قال: «رأيت أحمد بن حنبل في مجلس يزيد بن هارون، ومعه كتاب زهير عن جابر - وهو يكتبه - قلت: يا أبا عبدالله، أنت تنهانا عن جابر وتكتبه؟ قال نَعْرِفُهُ».

---

(١) أي وتكتب لتُعْرَف، ولئلا يأتي بعض الوضاعين فيقلب إسنادها ويرويها عن الثقات، فعند ذلك نعرف أن الحديث مروي عن الضعاف، فجاء هذا الوضاع فسرقه، وركّب عليه إسناداً آخر.

١٥٨٢ - أنا عُبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البَرْذَعي، نا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنا عبد العزيز بن أحمد الغافقي بمصر، نا علي بن عبد الرحمن، نا نُعَيْم بن حماد، نا وكيع قال: قال الثوري: «إني لأكتب الحديث على ثلاثة وجوه، فمنه ما أَتَدَيَّنُ به، ومنه ما أَعْتَبِرُ به، ومنه ما /١٥٨أ أكتبه لِأَعْرِفَهُ».

١٥٨٣ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل قال: سمعت أبا عبدالله يقول: «ما حديثُ ابن لَهِيعة بحجة، وإني لأكتب كثيراً مما أكتب أَعتبرُ به، ويقوِّي بعضُه بعضاً».

كَتْب أحاديث التفسير

١٥٨٤ - أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السّابوري بالبصرة، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن مَحْمُوْيَهْ العسكري، نا أبو الوليد محمد بن أحمد بن برد الأَنْطاكي، نا الهَيْثَم بن جميل، نا أبو عَوانة، عن عبد الأعلى، عن سعيد ابن جُبَيْر، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعدَه من النار».[1]

١٥٨٥ - أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا أحمد بن يحيى الحُلْواني، نا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، نا ابن المبارك، عن الحسن بن عمر، عن عامر الشعبي قال: قال أبو بكر الصديق: «أيُّ سماءٍ تُظِلُّني، وأيّ أرضٍ تُقِلُّني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم».

١٥٨٦ - وقال يحيى: نا ابن إدريس، عن مالك بن مِغْوَل، من ابن حَصين، عن الشعبي، قال: «القرآن لا أُفَسِّرُه، فإن الكاذب فيه لا ينتهي كذبه عن الله تعالى».

---

(١) أخرجه الترمذي- كتاب التفسير- باب ما جاء في الذي يفسّر القرآن برأيه- ١٩٩/٥- حديث ٢٩٥٠- بلفظه، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».
قال العبد الضعيف: وفيه عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي، قال عنه الحافظ في التقريب ٢٦٤/٢ «صدوق يهم» وقال الذهبي عنه في الكاشف ١٤٦/٢ «ليّن، ضعّفه أحمد» فتصحيح الترمذي له تساهل منه رحمه الله تعالى،

١٥٨٧ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا محمد بن علي ابن زيد الصائغ، أنا سعيد بن منصور حدثهم قال: نا هُشَيْم، أنا العَوّام بن حَوْشب، نا إبراهيم التميمي قال: «خلا عمر بن الخطاب ذات يوم، فجعل يحدِّث نفسه، فأرسل إلى ابن عباس قال: كيف تختلف هذه الأمة وكِتابُها واحد، ونبيها واحد وقِبْلَتُها واحدة، قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين، إنما أُنزل علينا القرآن فقرأناه، وعلمنا. فيمَ نزل، وإنه يكون بعدنا أقوام يقرأون القرآن، ولا يعرفون فيم نزل، فيكون لكل قوم فيه رأي، فإذا كان لكل قومٍ فيه رأي اختلفوا، فإذا اختلفوا اقتتلوا، فَزَبَرَهُ[1] عمر وانتهره، فانصرف ابن عباس. ثم دعاه بعدُ، فعرف الذي قال، ثم قال إيْهِ،[2] أَعِدْ عليَّ»..

★ وهذا كله يدل أن التفسير يتضمن أحكاماً، طريقها النقل، فيلزم كَتْبُهُ، ويجب حفظه.

★ إلا أن العلماء قد احتجّوا في التفسير بقوم لم يحتجوا بهم في مُسْنَد الأحاديث المتعلقة بالأحكام، وذلك لسوء حفظهم الحديث وشغلهم بالتفسير، فهم بمثابة عاصم بن أبي النَّجُود[3]، حيث أُحْتُجَّ به في القراءات دون الأحاديث المُسْنَدات، لَغَلَبة علم القرآن عليه، فصرف عنايته إليه.

١٥٨٨ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضَبِّي، نا أبو /١٥٨ب العباس محمد بن أحمد المَحْبُوبي بمَرْوَ، نا أحمد بن سَيَّار، قال: سمعت أبا قُدامة يقول: قال يحيى بن سعيد: «تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا يُوَثِّقُونهم في الحديث، ثم ذكر لَيْث بن أبي سُلَمْ وجُوَيْبر بن سعيد، والضَحّاك، ومحمد بن السائب، وقال: هؤلاء لا يُحْمَد أَمْرُهم، ويكْتَبُ التفسيرُ عنهم».

---

(١) زبره: بمعنى انتهره.

(٢) إيه: بمعنى زدني. وهو اسم فعل أمر.

(٣) النَّجُود: بفتح النون وضم الجيم، وهو عاصم بن بَهْدَلة الأَسَدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ، قال الحافظ عنه في التقريب ٣٨٣/١ «صدوق، له أوهام. حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون».

كَتْبُ أحاديث المغازي

★ تتعلَّق بمغازي رسول الله ﷺ أحكامٌ كثيرة، فيجب كَتْبُها، والحفظ لها.

١٥٨٩ - وقد أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش قا ل: قرأت على أحمد بن غالب بَطالَقَانَ أن القاسم بن عَبَّاد حدثهم عن محمد بن عمر، عن محمد بن عبدالله قال: سمعت عمي الزهري يقول: «في علم المغازي: علم الآخرة والدنيا».

١٥٩٠- أنا الحسن، أنا النَقَّاش قال: قرأت على أحمد بن غالب، أن القاسم بن عَبّاد حدثهم، عن محمد بن عمر، عن عبد الله بن جعفر، عن إسماعيل بن محمد ابن سعد قال: «كان أَبي يعلمنا مغازي رسول الله ﷺ، ويعدّها علينا، وسَراياهُ، ويقول: يا بَنِيَّ، هذه مَآثِرُ آبائكم، فلا تضيّعوا ذكرها».

١٥٩١ - وقال: قرأت على ابن غالب أن القاسم حدثهم، عن محمد بن عمر، عن عبدالله بن محمد بن علي، عن أبيه، قال: سمعت علي بن الحسين يقول: «كنا نُعَلَّمُ مغازي النبي ﷺ وسراياه، كما نُعَلَّم السورةَ من القرآن».

١٥٩٢ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ أن ابن خزيمة أخبرهم بنيسابور، عن المُزَني، عن الشافعي قال: «مضى أبو يوسف القاضي ليسمع المغازي من ابن إسحق أو من غيره، فأخَلَّ بمجلس أبي حنيفة أياماً فلما أَتاه، قال له أبو حنيفة: يا أبا يوسف، من كان صاحبَ رَايَة جالوت؟ قال له أبو يوسف: إنك إمام، وإن لم تُمْسِك عن هذا سألتك والله على رؤوس الملأ أَيُّمَا كانت أَوَّلاً بَدْرٌ أَمْ أُحُدٌ؟ فإني أعلم أنك لا تدري أيها كان قبل فأَمْسَكَ عنه».

١٥٩٣ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْهْ، نا يعقوب بن سفيان، نا إبراهيم بن المنذر قال: حدثني مُطَرِّف، ومعن، ومحمد بن الضحاك قالوا: «كان مالك إذا سُئِلَ عن المغازي قال: عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة، فإنه أصح المغازي».

كَتْبُ حروف القراءات

١٥٩٤ - أنا أبو الصَهْباء وَلاَّدُ بن علي بن سهل الكوفي، أنا محمد بن علي بن دُحَيم الشيباني، نا أحمد بن حازم، أنا يحيى- يعني بن عبد الحميد الحِمَّاني- /١٥٩أ نا أيوب بن جابر، عن أبي إسحق، عن أبي عُبيدة، عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «أُنزِل القرآن على سبعة أحرف، فمن قرأه على حرف منها فلا يَتَحَوَّل عنه إلى غيره رَغْبَة عنه[١]».

١٥٩٥ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج، أنا محمد بن علي الصائغ أن سعيد بن منصور حدثهم، نا سفيان، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبيه، عن أم أيوب، عن النبي ﷺ قال: «نزل القرآن على سبعة أحرف، فبأي حرف قرأتَ أصبتَ[٢]».

١٥٩٦ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، نا محمد بن خليفة الدَّيْر عاقولي، نا عسيد بن منصور، نا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد، عن زيد بن ثابت أنه كان يقول: «القراءة سُنَّة».

١٥٩٧ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا إدريس ابن عبد الكريم الحَدّاد، نا خَلَف بن هشام، نا إسماعيل بن عَيّاش، عن ليث، عن شعيب بن دينار قال: سمعت محمد بن المنكدر يقول: «قراءة القرآن سُنَّة يأخذها الآخِرُ عن الأول».

١٥٩٨ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، نا أحمد بن سعيد، نا علي بن قُطْرُب، عن أبيه أنه

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند- ٤٠٥/٤- اقطعة من حديث طويل بمعناه، وأخرجه في ٤٠١/٥- عن حُذيفة بن اليمان- القسم الثاني منه فقط.
وأما حديث «أُنزل القرآن على سَبعة أحرف» بدون باقي الحديث الذي ذكره المؤلف هنا، فقد أخرجه الستة إلا ابن ماجه، وأخرجه مالك وأحمد وغيرهم.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند- ١٢٨/٥- بنحوه، عن أُبيّ بن كعب.

قال: « القراءة سُنَّة مُتَّبَعَة، لا تُقْرَأ إلاّ بما أُثر عن العلماء، ولا تُقرأ بما يجوز في العربية دون الأَثَر ».

١٥٩٩ - وأنا علي بن أحمد، أنا أبو طاهر بن أبي هاشم، حدثني أحمد بن الحسن المقرئ، نا أبو بكر أحمد بن محمد الهاشمي، أنا عبد الوهاب الوَرَّاق، نا أحمد بن الخليل، نا أبو علي الشَقيقي قال: « قلت لابن المبارك؛ إن الكِسَائي قد وضع كتاباً في إعراب القرآن، مثل الحمدُ لله، والحمدَلله، والحمدِلله، فمن رفع حجتُه كذا، ومن نصب حجتُه كذا، ومن خفض حجتُه كذا. فكيف ترى في ذلك؟ فقال ابن المبارك: إن كانت هذه القراءة قرأ بها قومٌ من السلف من القُرَّاء، فالْتَمَسَ الكِسَائي المَخْرَجَ لقراءتهم فلا بأس به، وإن كانت قراءة لم يقرأ بها أحد من السلف من القُرّاء، فاحْتَمَلَها على الخروج على النحو فأَكْرَهُهُ. قال أبو علي: ثم قدمتُ بعد ذلك بغدادَ، والكِسَائي حَيٌّ، فلقيتُ بها رجلاً من أهل نيسابور يقال: له مَتٌّ، أخو حفص بن عبد الرحمن، وكان من أعلم الناس بالنحو والعربية، فأَخبرته بقول ابن المبارك: فقال: أَحْسَنَ أبو عبدالرحمن، وأَعْجَبَهُ قولَه ولكن أُخْبِرُكَ أن الكِسَائي يقول: إن هذه الوجوه كلها قِراءة القُرَّاء من السلف ».

١٦٠٠ - أخبرني علي بن أحمد الرزاز، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثني ابن ياسين، نا أبو حاتم، نا الأَصْمَعي قال /١٥٩ب: قال شعبة لعلي بن نصر الجَهْضَمي: « خذ قراءة أبي عَمرو فإنها توشك أن يكون لها إسناد ».

كُتُب أَشعار المتقدّمين

★ في الشِّعْر الحِكَمُ النادرةُ، والأمثال السائرة، وشواهد التفسير، ودلائل التأويل، فهو ديوان العرب، والمُقَيِّدُ لِلُغاتها، ووجوه خطابها، فلزم كَتْبُهُ للحاجة إلى ذلك.

١٦٠١ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا الحسن بن علي بن عفان، نا أبو أسامة، حدثني عَمْرو بن مَيْمون قال: سمعتُ بنَ حَاضِرٍ أو أَبا حاضر - رجلاً من الأَزْد - يقول: سمعت

ابن عباس يقول: «إني لجالس عند معاوية، إذْ قرأ هذه الآية: «وَجَدَها تغرب في عين حامية»[1] فقلت: ما تُقْرَأ إلاّ «حَمِئَةٍ» فقال معاوية لعبد الله بن عَمرو؛ كيف تقرأها؟ قال: كما قرأتها يا أمير المؤمنين قال ابن عباس: فقلت: في بيتي نزل القرآن، فأرسل معاويةُ إلى كعب، فجاءه، فقال: أين تجد الشمس تغرب في التوراة يا كعب؟ قال: أما العربية فأنتم أعلم بها، وأما الشمس فإني أجدها في التوراة تغرب في ماء وطين، وأشار كعب بيده إلى المغرب، فقلت لابن عباس: أما إني لو كنت عندكما لَرَفَدْتُكَ كيما تزداد به بصرا في قوله «حَمِئَة» فقال ابن عباس: ما هو؟ فقلت: فيما نَأْثُرُ من قول تُبَّع، فيما ذَكَرَ بِهِ ذا القرنين في تَعَلُّقه بالعِلْم واتباعه إياه: قوله

بَلَـغَ المشارقَ والمغـارب يبتغي أسبـابَ أَمْرٍ من حكـيم مُرْشِدِ
فرأى مَعَادَ الشمس عنـد غروبها في عَيْنٍ ذي خَلَـبٍ وثـأْطٍ حَرْمَدِ

قال ابن عباس: وما الخَلَب؟ قلت: الطين بكلامهم، قال: فما الثَّأْطُ؟ قلت: الحَمْأَةُ، قال: وما الحَرْمَدُ؟ قلت الأَسْوَدُ، قال: فدعا رجلاً، أو غلاماً، فقال: أكتبْ ما يقول هذا».

١٦٠٢ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا الحسن بن محمد بن أحمد بن كَيْسان، نا إسماعيل بن إسحق القاضي، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مِهْران، وسعيد بن جُبَيْر أنهما قالا: «كنا نسمع ابن عباس كثيراً يُسْأَل عن القرآن فيقول: هو كذا وكذا، أما سمعتم الشاعر يقول كذا وكذا».

١٦٠٣ - أنا طلحة بن علي بن علي بن الصقر الكَتَّاني، نا محمد بن عبد الله الشافعي، نا عُبيد بن عبد الواحد، نا ابن أبي مريم، أنا ابن فَرُّوخ، أخبرني/ ١٦٠أ أسامة[2] أخبرني عِكْرِمَة، أنّ ابن عباس قال: «إذا سألتموني عن عَرَبيَّة القرآن فالتمسوه بالشِّعْر، فإن الشِعْر ديوان العرب».

---

(١) سورة الكهف - آية ٨٦

(٢) في المخطوطة كرِّرَ لفظ «أخبرني أسامة» مرتين، وهو سهو من الناسخ، إذ أن التكرار حدث في نهاية الورقة، وابتداء الورقة الأخرى.

١٦٠٤ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعَيم الضَبِّي، أخبرني أبو محمد بن زياد، نا أبو نعيم - يعني ابن عديّ - نا أحمد بن يوسف التُجِيبي بجرجان، قال: سمعت الحسن بن الربيع يقول: «قدمتُ بغداد، فلما خرجت شَيَّعَني أصحابُ الحديث، فلما برزتُ إلى خارج، قال لي أصحاب الحديث: توقَّفْ، فإنّ أحمد بن حنبل يجيء، فتوقفت، فجاء أحمد بن حنبل، فقعد، فأخرج ألْواحَه فقال: يا أبا علي، أَمِلَّ عليَّ وفاةَ عبدالله بن المبارك، في أي سنة مات؟ فقلت: سنة إحدى وثمانين، فقيل له: ما تريد بهذا؟ فقال: أريد الكذابين».

١٦٠٥ - أنا الحسن بن محمد الدَّرْيَنْدي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البخاري، نا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عمر المُنْكَدِري، أنا إسحق بن أحمد بن خلف، قال: سمعت خالي عبدالله بن محمد بن أبي السَرِيِّ يقول: سمعت أبي يقول: «قدم أبو حُذَيْفة البخاري مكة، وجعل يروي عن ابن جُرَيْج، وابن طاوس، فقيل لسفيان: إن رجلاً من أهل خراسان قدم يروي عن ابن طاوس، فقال: سَلُوهُ في أي سنة سمع؟ قال: فسألوه، فأخبر أنه سمع في سنة كذا، فقال سفيان: سبحان الله! مات عبدالله بن طاوس قبل مولده بسنتين».

١٦٠٦ - أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، أنا محمد بن حميد، نا ابن حِبّان، قال: وجدتُ في كتاب أَبي بخط يده: قال أبو زكريا: «كان عندنا شيخ بالكرخ في خان أصحاب الخليج، شيخٌ به من السَّمْت، والهدوء والسكون والعُسْر شيء الله به عليم، كنا نختلف إليه، فيأبَى أن يحدِّثنا، فقلت له يوماً: رحمك الله، وما عليك أن تحدّث؟ تُؤْجَر، ولا ينقصك شيءٌ، فنَظَرْنا بعدُ، فإذا هو يحدِّث عن شيوخ شاميين، قدما توا قبل أن يُوْلَد، فتركنا حديثه».

١٦٠٧ - أنا القاضي أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر، أنا إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا محمد بن إسحق أبو بكر، نا عفان، نا ابن يحيى بن سعيد القطان قال: قال أَبي: «ما رأيت الصالحين في شيء أكذبَ منهم في الحديث».[1]

---

(١) قول يحيى بن سعيد القطان هذا، معناه: أن بعض الشيوخ الصالحين المغفَّلين يجري على لسانهم رواية بعض الأحاديث المكذوبة وهم لا يدرون عنها شيئاً. وليس المراد أنهم يتعمدون الكذب.

كَتْب كلام الحفاظ في الجَرْح والتعديل

★ لما كان أكثر الأحكام لا سبيل إلى معرفته إلاّ من جهة النقل لزم النظر /١٦٠ب في حال الناقلين، والبحث عن عدالة الراوين، فمن ثَبَتَتْ عدالَتُهُ جازت روايته، وإلاّ عُدِل عنه، والتُمِسَ معرفة الحكم من جهة غيره، لأن الأَخْبار حكمها حكم الشهادات في أَنَّها لا تُقْبَل إلاّ عن الثقات.

١٦٠٨ - أنا محمد بن الحسين، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر - يعني الحُمَيْـدِي - نا سفيان، نا مِسْعَر، قال: سعد بن إبراهيم: لا يُحَدِّث عن رسول الله ﷺ إلاّ الثقات».

١٦٠٩ - أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصَلْت الأَهْوَازي، نا محمد بن مَخْلَد العطار، نا موسى - يعني ابن هارون الطُوسي - نا محمد - هو ابن نعيم بن الهيثم - قال: سمت بشْراً - يعني ابن الحارث - قال: قال سفيان: «الإسناد في الحديث بمنزلة الشهادة».

١٦١٠ - نا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، نا محمد بن عبدالله بن المطلب الكوفي قال: سمعت الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري يقول: سمعت عبدالله بن المبارك الحافظ يقول: سمعت أبا نُعيم الفضل بن دُكَيْن يقول: «إنما هي شهادات، وهذا الذي نحن فيه - يعني الحديث - من أعظم الشهادات».

١٦١١ - حدثني عبد العزيز بن علي الورّاق قال: سمعت أبا زُرْعة محمد بن يوسف الحافظ الجُرْجاني بمكة يقول: سمعت محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي يقول: سمعتُ أبا عِصْمَةَ نوح بن هشام الجُوْزْجاني يقول: «كنت عند المسيب بن واضح، وكان مرابطاً بمدينة من مدن سواحل البحر يقال لها بانياس، فبينا نحن جلوس عنده للمناظرة، فقلت له: يا أبا محمد، يُحْكَى عندنا بخراسان، عن ابن المبارك أنه قال: الاسْناد من الدِّين، ولولا الاسناد لحدّث من شاء من الناس بما شاء هل سمعتَها منه؟ قال: لا، ولكن اكتبْ حتى أَمْلِيَ عليك حكايةً في هذا الباب، لا تكتبها اليوم عن أحدٍ غيري، قلت: هاتِ، قال: سمعت عبدالله بن المبارك، وسأله رجل فقال: ما تقول يا أبا عبد الرحمن من طلب العلم، هل له أن يُشَدِّد في الإسناد؟ قال: نعم، من كان طلبه لله ينبغي له أن يكون في

الاسناد أشدَّ وأشدَّ، لأنك تجد ثقةً يروي عن ثقة، وتجد ثقةً يروي عن غير ثقة ».

★ ويقال إن أوّل من تكلم في أحوال الرواة شعبة بن الحجاج.

١٦١٢ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن مِهْران، أنا عبد المؤمن بن خَلَف النَّسَفي، قال: سمعتُ أبا علي صالح بن محمد يقول: « أول من تكلم في الرجال شعبة بن الحجاج، ثم تبعه يحيى بن سعيد القطان، ثم بعده /١٦١أ أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وهؤلاء ».

١٦١٣ - أنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فَضَالة النيسابوري قال: سمعت أبا الربيع محمد بن الفضل البَلْخي يقول: سمعت أبا بكر محمد بن مِهْرُوْيَهْ بن سِنان الرازي يقول: سمعت علي بن الحسين بن الجُنَيْد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: « إنا لنَطْعَن على أقوام لعلهم قد حطُّوا رِحالهم في الجنة منذ أكثر من مأتي سنة. قال ابن مِهْرُوْيَهْ: فدخلت على عبد الرحمن بن أبي حاتم- وهو يقرأ على الناس كتاب « الجرح والتعديل »- فحدثته بهذه الحكاية، فَبَكى وارتَعَدَتْ يداه حتى سقط الكتاب من يده، وجعل يبكي ويستعيدني الحكاية، ولم يقرأ في ذلك المجلس شيئاً، أو كما قال ».

★ وكلام يحيى بن معين هذا فيه بيانُ أنّ مَن علم من حال الرواة أمراً لا يجوز معه قبول روايتهم، وجب عليه إظهاره، لأن الحديث لا يُكْتَفَى في قبوله لمجرّد الصلاح والعبادة، كما لا يُكْتَفَى[1] بذلك في قبول الشهادة ».

١٦١٤ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد العَبْدوي، أنا محمد بن أحمد بن الغطْرِيف بجُرْجان، نا الساجي- يعني زكريا بن يحي- إملاءً، نا نصر بن علي، أنا الأصمعي، نا سلام بن أبي مطيع قال: سمعت أيوب يقول: « رب أخ من إخواني أرجو دعاءه، ولا أقبل شهادته ».

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا « يكتفا » ورسمت التي قبلها بسطر هكذا « يكتفى » وهو تصرف غير حسن من الناسخ.

١٦١٥ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأبّار قال: سمعت أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي قال: سمعت أبي يقول: «تأتمنه على مائة ألف، ولا تأمَنُهُ على حديث- يعني أصحاب الحديث- ».

١٦١٧ - أنا أبو بكر البَرْقاني قال: قرأت على بشر بن أحمد الإسفراييني، حدثكم عبد الله بن محمد بن سَيَّار قال: سمعت أبا قُدامة يقول: سمعت يحي بن سعيد القطان يقول: «الأمانة في الذهب والفضة أيسر من الأمانة في الحديث، إنما هي تأدية، إنما هي أمانة».

١٦١٧ - أنا أبو القاسم الأزهري، نا عبيد الله بن عثمان الدقاق، نا محمد ابن مَخْلَد قال: سمعت أحمد بن داود قال: سمعت أحمد بن سلمة بن عبد الله يقول:: سمعت محمد بن بِشْران السَّبَّاك الجُرجاني يقول: «قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، إنه لَيَشْتَدُّ عليَّ أن أقول: فلان كذاب، وفلان ضعيف. فقال لي: إذا سكتَّ أنتَ وسكتُ أنا فمتى يعرف الجاهلُ الصحيحَ من السقيم؟».

★ وإذا اجتمع في أخبار رجلٍ واحدٍ معان مختلفة من المحاسن والمناقب، والمطاعن والمثالب، وجَبَ كَتْبُ الجميع ونقله، وذكرُ الكُلِّ ونشرُه.

١٦١٨ - لِما أخبرني محمد بن الحسين، أنا دَعْلَج، /١٦١ب أنا أحمد بن علي الأبّار، نا علي بن ميمون الرَّقِّي العطار، نا مَخْلَدبن حسين، عن هشام، عن ابن سيرين، قال: «ظلمت أخاك إذا ذكرتَ مَسَاوِئه ولم تذكر محاسنه».

١٦١٩ - أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين المروزي، نا أحمد بن الحارث العبدي، نا جَدِّي أبو جعفر محمد بن عبد الكريم، نا الهيثم بن عدي، أنا ابن عَيَّاش، عن الشعبي قال: «كانت العرب تقول: إذا كانت محاسن الرجل تغلب مساوئه فذاكم الرجل الكامل، وإذا كانا متقاربين فذاكم المتماسك، وإذا كانت المساوئ أكثر من المحاسن فذالكم المُتَهَتِّك»[1].

---

(١) كتب بعد هذا الخبر الكلام التالي:
«يتلوه:كَتْب الأحاديث المُعاده. والحمد لله وصلاته على نبيه محمد وآله وسلامه».
والظاهر أنه خطأ أو سبق قلم وقع فيه الناسخ في غير محله، بدليل أن الذي يتلوه هو: «من حديث يعقوب بن سفيان الفَسَوي».

من حديث يعقوب بن سفيان الفَسَوي

١٦٢٠- حدثنا الشيخ الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي لفظاً، قال: أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل قراءةً عليه قال: أنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُويَهْ قراءةً عليه سنة ست وأربعين وثلاث مائة، قال: نا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفَسَوي قال: نا عُبيد الله بن مُعَاذ قال: نا أبي. وحدثنا محمد بن المُثَنَّى، وابن بَشَّار قالا: نا محمد- يعني ابن جعفر- غُنْدَرٌ جميعاً، عن شعبة، عن سِمَاك قال: سمعت جابر بن سَمُرَة- وفي حديث عُبيد الله- سألتُ جابر بن سَمُرَة عن صفة عين النبي ﷺ فقال: «كان ضَلِيع الفم، أشْكَل العينين، مَنْهُوسَ العَقِب[1]. وفي حديث غُنْدَر: قلت لِسِماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم، قلتُ: وما أشكل العينين؟ قال: طويل شَقِّ العَيْن. قال: قلتُ: ما مَنْهُوس العَقِب؟ قال: قليل لحم العَقِب».

١٦٢١ - وبه[2] نا يعقوبُ قال: حدثني صفوان بن صالح قال: نا الوليد يعني بن مسلم- قال: حدثني عبد الحميد بن عدي الجُهَني، عن عبد الله بن حُمَيْد الجهني قال: قال رجل من جُهَيْنة يسمَّى بشر بن عُرْفُطَة بن الخَشْخاشِ في شِعْرٍ له:

ونحن غداة الفتح عند محمد ... طَلَعْنا أمام الناس ألفاً مقدَّما
وزدنا فُضولاً من رجال ولم نجِد ... من الناس ألفاً قبلنا كان أسلما
بنعمة ذي العرش المديد وربُّنا ... هدانا لتقواه، ومَنَّ فأنعما
نضارب بالبطحاء دون محمد ... كتائب هم كانوا أعَقَّ وأظلما
/١٦٢أإذا ما سَلَلْنا هُنَّ يوماً لوقعةٍ ... فَلْسنَ بَمغْمُوداتٍ أو تُرْعَفُ الدَّما

= هذا وسيأتي عنوان «كَتْب الأحاديث المعادة» في أول الجزء التاسع من تجزئة الكتاب، بعد أربع ورقات من النسخة المخطوطة.

(١) رواه مسلم- كتاب الفضائل- ٤/١٨٢٠- حديث ٩٧- بلفظه.

(٢) أي وبالإسناد السابق الذي في الحديث رقم ١٦٢٠، أي من مبدأ الإسناد إلى يعقوب بن سفيان. ثم يختلف الإسناد كما هو معروف.

١٦٢٢ - نا[1] يعقوب قال: نا إبراهيم بن المنذر قال: نا عباس بن أبي شَمْلَة، عن موسى بن يعقوب، عن أُسَيْد بن علي بن عُبَيْد، عن أبيه، عن أبي أُسَيْد الساعديّ قال: «كنت أصغر أصحاب رسول الله ﷺ، وأكثرهم منه سماعاً، فقال رسول الله ﷺ: لا يبقى للولد من بِرِّ الوالد إلاّ أربع: الصلاة عليه، والدعاء له، وإنفاذ عهده من بعده، وصلة رحمة، وإكرام صديقه».

١٦٢٣ - نا يعقوب قال: نا هارون بن إسحق الهَمَذاني قال: نا المُحَارِبي، عن الحجاج بن دينار الواسطي، عن ابن سيرين، عن عَبِيدة قال: جاء عُيَيْنَةُ بن حِصْن، والأقْرَعُ بن حابس إلى أبي بكر فقالا: يا خليفة رسول الله، إنّ عندنا أرضاً سَبْخَة، ليس فيها كلأ ولا منفعة، فإنْ رَأَيْتَ أَنْ تُقْطِعَناها، لعلنا نحرثها ونزرعها، فلعل الله ينفع بها بعد اليوم. قال: فأقْطَعَهُمَا إياها، وكتب لهما كتاباً، وأشهد - وعُمَرُ ليس في القوم - فانْطَلَقا إلى عمر ليُشْهِدَاهُ، فوجداهُ قائماً يَهْنأ[2] بعيراً له. فقالا: إن أبا بكر قد أَشْهَدَكَ على ما في هذا الكتاب، أفَنَقْرأ عليك، أو تقرأ؟ قال: أنا على الحال التي تريانني، فإن شئتما فاقرآ، وإن شئتما فانتظرا حتى أفرغ فأقرأ. قالا: بل نقرأه، فَقَرآ، فلما سمع ما في الكتاب تناوله من أيديهما، ثم تَفَلَ فيه فمحاه، فتذمَّرا، وقالا مقالةً سيئةً، فقال: إن رسول الله ﷺ كان يتألَّفُكُما - والاسلام يومئذ ذليل - وإن الله عز وجل قد أعَزَّ الإسلام، فاذهبا فاجْهَدا عهدكما، لا أرْعى الله عليكما إن رَعَيْتُما. قال: فأقبلا إلى أبي بكر - وهما متذمِّران - فقالا: والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر؟ فقال: بل هو لو كان شاء. فجاء عُمر مُغْضَباً حتى وقف على أبي بكر، فقال: أخبرني عن هذه الأرض التي أَقْطَعْتَها هذين الرجلين، أرضٌ لك خاصَّة، أم هي بين المسلمين عامةً؟

---

(١) القائل «نا يعقوب» في هذا الحديث والأحاديث التي تليه إلى حديث رقم ١٦٣٢ هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، وليس الخطيب البغدادي المؤلف، لأن يعقوب الفسوي توفي سنة ٢٧٧ ه وولد الخطيب سنة ٣٩٢ ه.

(٢) أي يطليه بالقَطِران.

قال: بل هي بين المسلمين عامةً، قال: فما حملك على أن تَخُصَّ هذين بها دون جماعة المسلمين؟ قال: استشرتُ هؤلاء الذين حولي فأشاروا عليّ بذلك. قال: أَاَسْتَشَرْتَ هؤلاء الذين حوْلَكَ؟ أكُلَّ المسلمين أَوْسَعْتَ مَشُوْرَةً ورضًى قال: فقال: أبو بكر: قد كنتُ قلتُ لك: إنك أقوى على هذا الأمر مني، ولكنك غلبتني».

١٦٢٤ - نا يعقوب، نا سليمان بن حرب، نا جَرير بن حازمٍ، عن نافع: «أن أبا بكر أَقْطع الأَقْرَعَ بن حابس، والزِّبْرقان قَطِيعةً، وكتب لهما كتاباً فقال لهما عثمان: «أشْهِدا عمرَ، فهو أَحْوَزُ لأمْرِكُما، وهو الخليفة بعده. قال: فأتيا عُمرَ، فقال لهما: مَنْ كتب لكما هذا الكتاب؟ قالا: أبو بكر، قال: لا والله، ولا كَرامة، والله /١٦٢ب لَتُقْلِقُنَّ وجوهَ المسلمين بالسيوف والحجارة، ثم يكون لكما هذا؟ قال: فَتَفَلَ فيه، فحماه فأتيا أبا بكر فقالا: ما نَدْري أنت الخليفة أم عمر؟ قال: ثم أخبراه، فقال: فإنا لا نجيز إلا ما أجازه عمر».

١٦٢٥ - نا يعقوب قال: نا العباس بن الوليد بن صبيح: نا أبو مُسْهِر قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: «مات عروة بن رُوَيْم سنة أربعين ومائة بذي خُشُب، وحُمِلَ إلى المدينة، ودَفِن بها».

١٦٢٦ - نا يعقوب قال: نا ابن بُكَيْر. وأخبرني حَلْبَس بن سعيد، عن الليث ابن سعد قال: «جئت أبا الزبير، فأخرج إلينا كُتُباً فقلت: سماعك من جابر؟ قال: ومن غيره. قلت: سماعك من جابر فأخرج إليَّ هذه الصحيفة. قال يعقوب: وفي هذه السنة- يعني سنة أربع وثمانين ومائة أو سنة خمس- حدَّث وكيع بن الجراح بمكة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن البهي أن رسول الله ﷺ لما مات لم يدفن حتى رَبَا بطنُه، وانثنى خِنْصَرُهُ، وذكر غير هذا. فوقع إلى العثماني، فأرسل إليه، فحبسه، وعزم على قتله وصلبه، وأمر بخَشَبَة ان تُنْصَب خارجاً من الحرم، فبلغ وكيعاً وهو في الحبس، قال الحارث بن صُدَيْق: فدخلت على وكيع لما بلغني- وقد سبق إليه الخبر- قال: وكان بينه وبين سفيان يومئذ مُتَبَاعد، فقال: ما أرانا إلاّ قد اضطُرِرْنا إلى هذا الرجل، واحتجنا إليه- يعني سفيان- قال: قلت له: يا أبا سفيان، دع هذا عنك فإنه

إن لم يدركك فُقِدَ. قال: فأرسل إليه، وفزع إليه، فدخل سفيان على العثمانيّ، فكلمه فيه، والعثماني يأبى عليه، فقال سفيان إني لك ناصح إن هذا رجل من أهل العلم، وله عشيرة، فإن أنت أَقْدَمْت عليه أقل ما يكون ان تقوم عليك عشيرته وولده بباب أمير المؤمنين، فتشخص لمناظرتهم قال: فعمل فيه كلام سفيان، وأمر باطلاقه من الحبس قال الحارث بن صُدَيْق: فرجعت إليه، فأخبرته، ثم جاء الأعوان فأخرجوه من السجن، وركب حماراً، وحملنا متاعه وخرج. قال الحارث: فدخلت على العثمانيّ من الغد فقلت: الحمد لله الذي لم تَبْتَل[1] بهذا الرجل، وسلمك الله. فقال: يا حارث، ما ندمتُ على شيء ما ندمت على الكذا[2]، خطر ببالي هذه الليله حديث جابر بن عبد الله: حَوَّلْتُ أبي والشهداء بعد أربعين سنة، فوجدناهم رطاباً ينثنون، لم يتغير منهم شيء، فسمعت سعيد بن منصور يقول: كنا بالمدينة، فكتب أهل مكة إلى أهل المدينة بالذي كان من وكيع، وابن عيينة والعثماني، وقالوا إذا قدم المدينة فلا تتكلوا على الوالي، وارجموه بالحجارة حتى تقتلوه، فعزموا على ذلك، وبلغنا الذي هم عليه، فبعثا بريداً إلى وكيع أن لا تأتي إلى المدينة، وتمضي من طريق الرَّبَذَة، وقد كان جاوَزَ مفرق الطريقين الى المدينة/١٦٣أ، فلما أتاه البريد رجع راجعاً إلى الرَّبَذَة، ومضى إلى الكوفة».

١٦٢٧ - وبه إلى يعقوب قال: «سنة خمس عشرة ومائتين فيها مات محمد ابن المبارك الصُوري، قال أبو يوسف: سمعت عبد الرحمن بن عمرو يقول صلي على محمد بن المبارك أبو مُسْهِر بباب الجانبية، فلما فرغ أثني عليه، قال يعقوب: قال عبد الرحمن: ووُلِدَ سنة ثلاث وخمسين ومائة».

١٦٢٨ - نا يعقوب قال: حدثني الوليد بن عُتْبَة، عن مروان قال: «ليس فينا مثله».

١٦٢٩ - نا يعقوب قال: سمعت عبد الله أحمد بن ذكوان قال: قال يحيى

---

(١) رسمت في المخطوطة «لم تبتلى» وهو خطأ.

(٢) «على الكذا» كناية عن قتله. بمعنى أنه ندم على أنه لم يقتله.

ابن معين قال: «محمد بن المبارك شيخُ البلد بعد أبي مُسْهِر» وقال عبد الله بن أحمد ذكوان: «وكان لا يحدث عن عمرو بن واقد حتى مات مروان بن محمد الطاطري، قال: وكان مروان يقول«عَمرو بن واقد كذاب».

١٦٣٠ - نا يعقوب قال: نا أبو بشر قال: نا المُعْتَمِر، عن قُرَّة بن خالد، عن أبي الضَّحَّاك قال: «رأيت مصعب بن الزبير يمشي في جنازة الأحْنَف بغير رداء. وكان سيِّد الناس يومئذ- يعني الأحْنَف- ».

١٦٣١ - نا يعقوب قال: نا الحجاج قال: نا حماد بن علي بن زيد، عن الحسن «أنّ الأحْنَف قال: «بينا أطوف بالبيت زمن عثمان بن عفان إذ أخذ رجل من بني ليث بيدي فقال: ألا أبشرك؟ فقلت: بلى فقال: هل تذكر إذ بعثني رسول الله ﷺ إلى قومك بني سعد، فجعلتُ أعرض عليهم الإسلام، وأدعوهم إليه؟ فقلت أنت: إنه يدعو إلى الجنة ويأمر بالخير مرتين، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: اللهم اغفر للاحْنَف، وكان الأحنف يقول: مالي عمل أرجى لي منه».

١٦٣٢ - نا يعقوب قال: نا أبو اليمان قال: أنا شُعَيْب، عن عبد الله بن أبي حسين قال: حدثني عيسى بن طلحة عن عمرو بن مُرّة الجهْني قال: «جاء رسول الله ﷺ رجلٌ من قضاعة فقال له: شهدتُ أن لا إله الا الله، وانك رسول الله، وصليت الصلوات، وصمت الشهر، وقمت رمضان، وآتيت الزكاة. فقال له النبي ﷺ: من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء».

والحمد لله وصلاته على نبيه محمد وآله وسلامه (١)

سمع الجزء جميعَه على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بالبُزري، أبقاه الله. بحق إجازته عن مصنفه رحمه الله الشيخُ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وبناته فاطمه وزينب، وحضرت ليلى ورابعة وفتاه نافع، بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني. وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

---

(١) كتب على الحاشية هنا: «قوبل به».

الجزء التاسع من كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

تصنيف الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن
ثابت الخطيب
البغدادي

/١٦٥أ بسم الله الرحمن الرحيم

كَتْبُ الأحاديث المُعَادة

١٦٣٣ - قرأت على أحمد بن محمد بن غالب، عن أبي الحسن الدراقطني قال: نا ابن مَخْلَد، نا إبراهيم بن مهدي الأُبُلي قال: سمعت هلال بن يحيى االرائي[١] يقول: سمعت يزيد بن زُريع يقول: «لأنْ أرى في كتابي حديثاً مرتين أحَبُّ إليّ من دينارين».

١٦٣٤ - أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدي، نا ابن خَلاّد، نا زَنْجُوْيَهْ بن محمد النيسابوري بمكة، نا محمد بن إسماعيل البخاري قال: سمعت علي بن المديني يقول: «التَفَقُّهُ في مُعَاد الحديث نصف العلم، ومعرفَةُ الرجال نصف العلم».

١٦٣٥ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن الحسن بن مِقْسم المقرئ قال: سمعت أبا الفضل العباس بن الفضل القطان يقول: سمعت الفَلاّس- يعني أبا حفص عمرو بن علي- يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: وقال له رجل هذا الحديث مُعَاد- فقال: «والله لاحَدِّثُنَّكُمْ كذا وكذا، أتقول لحديث رسول الله مُعَاد؟».

١٦٣٦ - أخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ، أن عبد الله بن محمود أخبرهم، أنا محمود بن غَيْلان قال: «حضرنا مجلس حسين الجُعْفي، فجعل يُمِلُّ علينا. فقال: يحيى بن أكْثَم: هذا الحديث

---

(١) الرَّائي: قال في اللباب ١/٤٥٦ «بتشديد الراء وفي آخرها الياء آخر الحروف عُرف بهذا الاسم هلال بن يحيى بن مسلم الرائي، بصري. وإنما قيل له «الرائي» لأنه كان ينتحل مذهب الكوفيين ورأيهم، فعُرف بالرائي...».

مُعَاد، فقال حسين: أخْرِجوه، فإنه بغيض، فأخْرَجوه».

١٦٣٧ - أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا عثمان بن محمد بن القاسم الأدَمي قال: سمعت أبا القاسم بن منيع يقول: سمعت إسحق بن إبراهيم يقول: «كنا عند حسين الجُعْفي، فحدث بحديث، فقال بعض القوم: مُعَاد، فقال حسين: ما أسوأ أدَبَكَ! اتْرُك حتى يسمعه غيرك».

١٦٣٨ - أنا أبو عبد الله الحسين بن عُمَر بن برهان الغَزَّال، نا أبو عَمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، نا محمد بن أحمد بن داود السَرَّاج قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «اكتب الحديث خمسين مرّة، فإن له آفات كثيرة».

كَتْب الطرق المختلفة

١٦٣٩ - أنا أبو بكر البَرْقاني قال: قرأت على إسحق النِعَالي، حدثكم عبد الله بن إسحق المدائني، نا عباس بن محمد قال: سمعت يحيى يقول. وحدثني محمد بن يوسف النيسابوري، أنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت العباس بن محمد الدُّوري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: «لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ما عَقَلْناه».

١٦٤٠ - أنا ابراهيم بن عمر بن البَرْمكي قال: حدثنا /١٦٥ب عُبيد[1] الله بن محمد بن حمدان العُكْبَري قال: حدثني محمد بن أيوب بن المُعافَى قال: سمعتُ إبراهيم الحربي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «الحديث إذا لم تَجْمَعْ طُرُقه لم تفهمه، والحديث يُفَسِّرُ بعضه بعضاً».

١٦٤١ - قال إبراهيم: وحدثني رجل عن علي بن المديني قال: «الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبينْ خطؤه».

١٦٤٢ - أنشدني أبو الفضل محمد بن عبد الرحيم بن مَرْدُوَيْهْ الفَسَوي بالبصرة قال: «أنشدنا أبو الحسن محمد بن محمد العَلَوي الحُسَيْني العَلاَّمة، لنفسه:

---

(١) كتب في المخطوطة في حاشيته أعلى الصفحة هنا ما يلي: «نسخه وعارض به النسخة المنقولة منه، فصَحَّتْ، محمدُ بن شاكر بن عيسى بن مخلوف، بمصر، سنة أربع وخمسمائة.

قد قلت فالقول معروف بقائله ... وليس عالمُ أمر مثلَ جاهله
إذا أتى خبر تُفْرى الشكوك به ... ولم يَبِنْ لك فانظر طُرْقَ ناقله
لا تنظر السيفَ وانظر أثْر مَضْرِبه ... ما جوهر السيف إلا كَفُّ حامله

ما لا يَفْتَقِرُ كَتْبُه إلى الإسناد

★ كل ما تقدم ذكره يفتقر كتبه إلى الإسناد، فلو أَسْقطَتْ أسانيدُه، واقتُصِر على ألفاظه، فسد أمْرُهُ، ولم يثبت حُكْمُهُ، لأن الأسانيد المتصلة شرط في صحته، ولزوم العمل به،

١٦٤٣ - كما أنا محمد بن عمر بن جعفر الخِرَقي، أنا أحمد بن جعفر الحُتَلي، نا أحمد بن علي الأبَّار، نا محمد بن علي بن الحسن بن شَقيق، قال: سمعتُ عَبْدان يقول: قال عبد الله- وهو ابن المبارك- :«الإسناد عندي من الدِّين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، وإذا قيل له: من حدثك؟ بَقِيَ».

١٦٤٤ - وأخبرني أبو يَعْلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل، أنا محمد بن جعفر التميمي الكوفي، نا أبو القاسم الكِنْدي، نا قاسم الأنْباري، نا أحمد بن عبيد، أنا المدائني قال: «سمع أعرابي رجلاً يحدث بأحاديث غير مُسْنَدَة، فقال: لِمَ تُرْسِلُها بلا أزِمَّةٍ ولا خُطُم؟».

١٦٤٥- أنا أبو علي الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ، أنا محمد بن جعفر النجار قال: أنشدنا أبو علي النَقَّار، قال: أنشدني العُصْفُري:

منازعةُ الرجال العِلْمَ نُبْلٌ ... وتَلْقيحٌ لألْباب الرجال
وإسنادُ الحديثِ إلى ذويه ... أحَقُّ به وأقربُ للمَعالي
لأنك إنْ سلمتَ به شريك ... لمن حدثتَ عِدْلٌ في الجمال
وإن يُطعن عليك رَدَدْتَ فيه ... إلى البادي به سوء الفعال/١٦٦أ

★ وأما أخبار الصالحين، وحكايات الزُهَّاد والمُتَعَبِّدين، ومواعظ البُلَغاء، وحِكَم الأدباء، فالأسانيد زينة لها، وليست شرطاً في تأديتها.

١٦٤٦ - وقد أخبرني عبد الصمد بن محمد الخطيب، نا الحسن بن الحسين

الفقيه الشافعي، قال: سمعت عبد الرحمن الجَلاَّب يقول: سمعت يوسف[1] بن الحسن الرازي يقول: «إسناد الحِكْمَة وجودُها».

١٦٤٧ - أنا منصور محمد بن عيسى الهَمَذَاني، نا صالح بن أحمد التميمي، أخبرني أحمد بن موسى الدِّينَوَري فيما كتب إليَّ، نا أبو حفص عمر بن محمد الخراساني، عن سعيد بن يعقوب قال: «سمعت ابن المبارك وسألناه قلنا: نجد المواعظ في الكتب فننظر فيها؟ قال: لا بأس، وإن وجدت على الحائط موعظة فانظر فيها تَتَّعِظ. قيل له: فالفقه؟ قال: لا يستقيم إلاّ بالسماع».

١٦٤٨ - نا أبو طالب يحيى بن علي الدَسْكَري لفظاً، أنا أبو بكر بن المقرئ الأصبهاني[2]، نا أبو جعفر محمد بن عَبْدان المعروف بِرزقان الواسطي، نا العباس بن عبد الله التُرْقُفي، نا محمد بن عبد الخالق قال: «كنت جالساً عند يزيد بن هارون-وخراساني يكتب الكلام ولا يكتب الإسناد- قال: فقلتُ له، أو قيل له: مالَكَ لا تكتب الإسناد؟ فقال: أنا خَانه خُواهُمْ نَبَازار». قال أبو طالب تفسيره قال: «أنا لبيتٍ أُريدهُ لا للسوق».

★ قال أبو بكر: «إن كان الذي كتبه الخراساني من أخبار الزهد والرقائق، وحكايات الترغيب والمواعظ، فلا بأس بما فعل، وإن كان ذلك من أحاديث الأحكام، وله تعلُّقٌ بالحلال والحرام، فقد أخطأ في إسقاط أسانيده، لأنها هي الطريق إلى تَبَيُّنِهِ، فكان يلزمُهُ السؤال عن أمره، والبحث عن صحته».

١٦٤٩ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأَصَمّ، نا الحسن بن علي بن عفان العامري، نا أبو أسامةَ، عن الأعمش قال: «كان إبراهيم صَيْرَفِيّاً في الحديث، فكنتُ إذا سمعت الحديث من بعض أصحابنا أتيته، فعرضته عليه».

★ وعلى كل حال، فإن كَتْبَ الإسناد أَوْلَى، سواءٌ كان الحديث متعلقاً بالأحكام أو بغيرها.

(١) رسمت كلمة «يوسف» في المخطوطة هكذا «يقوسف» وهو سبق قلم من الناسخ.
(٢) لفظ «نا» غير واضح في المخطوطة، بسبب طمس أصابها.

١٦٥٠ - أنا أبو القاسم الأزهري، وأحمد بن عبد الواحد الوكيل قالا: أنا محمد بن جعفر النَّحْويّ، نا أبو عليّ النَقَّار، نا أبو حامد المُسْتَمْلي، نا هارون ابنُ مسلم بن سَعْدان، نا محمد بن زياد بن زَبَّار قال: قال أبان بن تَغْلِب: «الإسناد في الحديث كالعَلَمِ في الثوب».

سماع الحديث الواحد من الجماعة

★ /١٦٦ب من أصحاب الحديث مَنْ إذا سمع حديثاً من بعض الشيوخ اكتفى به، ولم يُعِدْ سماعهُ من غيره، ورأى أن استفادة ما لم يسمعه أولى، ويُحْكى هذا من المتقدِّمين عن إسماعيل بن عُلَيَّة.

١٦٥١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا أحمد بن عليّ الأَبّار، نا مجاهد بن موسى قال:- وكان يعني إسماعيلَ بنَ عُلَيَّة- «إذا سمع من أيوب لم يسمع من ابن عون، وإذا سمع من ابن عَوْن لم يسمع من يونس، وإذا سمع من يونس لم يُعِدْه على سليمان التيمي، كان يسمَعُ لله ويَجْتَزِئ».

★ ومنهم مَنْ يَستحبُّ أن يسمع الشيء الواحد من الشيخين والأكثر، ويرى أن ذلك الفعل أَصْوَب، وإلى ثبوت المَرْوِيِّ وصحته أقرب.

١٦٥٢ - حدثني عُبَيْد الله بن أبي الفتح الفارسي، أنا محمد بن العباس الخَزَّاز، عن أبي مُزَاحِم الخاقاني قال: حدثني أبو الأحوص القاضي قال: سمعتُ أبا سملةَ التَبُوْذَكي يقول: سمعتُ يزيد بن زُرَيْع يقول: «أُحِبُّ أن أسمع الحديث من الشيخين، فيكونا كالشاهدين».

١٦٥٣ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو بكر محمد بن الحسن النَقَّاش قال: سمعت أحمد بن الليث الوَرَّاق ببَلْخ يذكر عن محمد بن حميد، عن عمر بن هارون قال: «كنت عند سفيان الثوري، فسأله رجل عن حديث عليٍّ أنه بَال وتوضأ، ومسح على النَعْلين والقدمين، فقال: نا الأعمش.، عن أبي ظَبْيَان، ثم سألتُ[1] آخَرَ؟ فقال: نا قابُوس بن ظبيان، عن أبيه، ثم سأله آخَرُ فقال: نا عبد العزيز ابن رُفَيْع، عن أبي ظبيان، ثم سأله آخَرُ فقال: نا الزُبَيْر بن عدي، عن أُكَيْل،

---

(١) هكذا في المخطوطة، ولعلها «سأله» لأنه» الموافق لسياق الكلام.

عن أبي ظبيان، ثم سأله آخَرُ؟ فقال: نا وِقاء بن إياس، عن أبي ظبيان أنّ عليّاً بال وتوضأ، ومسح على نعليه، قال ابن حُمَيد: سمعتُ عمر بن هارون يقول: «لو أن إنساناً حدثني بهذا عن سفيان لم أُصَدِّقْ».

الكتابة عن الأَقْران

١٦٥٤ - أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا محمد بن الحسن بن زِياد المقرئ، نا أبو عَمرو الحِيْرِي بنيسابور، نا أبو بكر الصوفي خَشْنَام بن إسماعيل قال: حدثني عثمان بن أبي شيبة قال: سمعتُ وكيعاً يقول: «لا يكون الرجل عالماً حتى يسمع مِمَّن هو أَسَنّ منه، وممن[1] هو دونه، وممن هو مثله».

١٦٥٥ - أنا محمد بن الحسين بن محمد الحَرَّاني، أنا إبراهيم بن محمد بن عثمان الدِّيْنَوَري بمكة، نا إبراهيم بن محمد بن نقيرة، نا القاسم بن محمد المروزي، نا علي ابن خَشْرَم قال: سمعتُ وكيعاً يقول: «لا يكون الرجل عالماً حتى يكتب عَمَّنْ هو فوقَهُ، وعَمَّنْ هو دونه، وعَمَّنْ هو مثله».

١٦٥٦ - أنا علي بن أحمد الرزاز، أنا جعفر بن محمد بن الحَكَم الواسطي، /١٦٧أ نا أحمد بن علي الأَبّار، نا الحسين بن مهدي الأُبُلّي، نا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر قال: «دخلت أنا وابن جُرَيْج مسجداً - ومعي ألواح ومعه ألْواح - فجعل يكتب عني، وأكتب عنه».

١٦٥٧ - أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدِّب بأصبهان، أنا أبو بكر ابن المقرئ، نا سلامة بن محمود القيسي بعسقلان، نا محمد بن حماد، أنا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر قال: «كان ابن جُرَيْج يأخذ بيدي، فيذهب بي إلى منزله فيكتب عني، وأكتب عنه».

---

(١) في المخطوطة أُلحق في نهاية السطر إلى الحاشية هنا بعد لفظ ممن «هو مثله وممن» ولم يُضْرَب على قوله «وممن هو مثله» الأخيرة. فلو أثبتُّها لصار الكلام كما يلي: «لا يكون الرجل عالماً حتى يسمع ممن هو أسنّ منه، وممن هو مثله، وممن هو دونه، وممن هو مثله» وليس هذا بمراد، والله أعلم. وكأن الذي يريده هو أن يكون الكلام هكذا: «لا يكون الرجل عالماً حتى يسمع ممن هو أسنّ منه، وممن هو مثله، وممن هو دونه» لكنه نسي الضرب على قوله «وممن هو مثله» الثانية. والله أعلم.

١٦٥٨ - أخبرني عبد الملك بن عُمَر بن خَلَف الرزَّاز، أنا علي بن عُمر الحافظ، نا محمد بن الحسن الموصلي، نا الحسين بن إدريس، نا ابن عَمَّار قال: «أَدْخَلَ عبدُ الرحمن بن مهدي في تصنيفه من حديث يحيى بن سعيد أَلْفَي حديث».

١٦٥٩ - حُدِّثْتُ عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي، نا أبو بكر الخَلَّال قال: سمعت إبراهيم الحربي - وذاكروه النُّزُولَ في الأَخْذ - فقال: «سمعت أحمد ابن حنبل يقول: - وقيل له: مالكٌ على قَدْرِه يسمع من نُظَرائه - قال: وما عليه، يزداد به علماً، ولم يضرَّه».

١٦٦٠ - أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر اليَزْدِي بأصبهان، نا محمد بن علي بن الصَحَّاف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن الهَيْثَم الذِّيمَيرتي[1] يقول: «لقيتُ أبا العباس بن عُقْدَة بالكوفة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، فسألته أن يُعيد ما فاتني من المجلس، فامتنع، فشددت عليه، فقال: من أي بلد أنت؟ قلت: من أصبهان فقال: نَاصِبَةٌ ينصبون العداوة لأهل بيت رسول الله ﷺ. فقلت: لا تقل هذا يا شيخ، لأن أهل أصبهان فيهم متقون فاضلون[2]، ومتشيّعة، فقال: شيعة معاوية؟ قلت: لا والله إلاّ شيعة علي بن أبي طالب، وما فيهم أحد إلاّ وعليٌّ أعَزُّ عليه من عينه وأهله وولده، فأعاد عليَّ ما فاتني، ثم قال لي: سمعتَ من سليمان بن أحمد اللخمي؟ فقلت: لا أعرفه، فقال: يا سبحان الله! أبو القاسم ببلدكم، وأنت لا تسمع منه، وتؤذيني هذا الأذى بالكوفة، ما أعرف لأبي القاسم نظيراً، سمعتُ منه، وسمع مني، وسمع من مشايخنا. ثم قال لي: سمعتَ مَسنَد أبي داود؟ فقلت: لا، فقال لي: ضَيَّعْتَ

---

(١) هكذا رسمت في المخطوطة «الذيميرتى» بالذال المعجمة ثم الياء ثم الميم ثم ياء ثانية ثم راء وبعدها تاء وفي آخرها ياء. ولم أجد هذه النسبة في كتب الأنساب ولا في مظانها الأخرى. والظاهر أن فيها تحريفاً. وأن صوابها «الديمرتي» قال في اللباب ١/٤٣٩ «الديمرتي: بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم وسكون الراء، وفي آخرها تاء ثالث الحروف. هذه النسبة إلى ديمرت.

(٢) في المخطوطة جاء النص هكذا «فيهم متقين فاضلين» وهو خطأ. هذا وقد رسمت فوق الكلمتين علامتا تضبيب.

الحَزْم، لأن مُسْنَد أبي داود منبعه من أصبهان، وقال لي: تعرف محمد بن حمزة بن عُمارة؟ فقلت: شديداً، رجل من أهل الفضل. قال: فتعرف ابنه إبراهيم؟ قلت: نعم، كان عندنا، ورأيته حافظاً للحديث، وقلَّ ما رأيت مثله في الحفظ».

كتابة الأكابر عن الأصاغر /١٦٧ب

١٦٦١ - وأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن شاذي الهَمَذَاني - قدم علينا حاجاً - قال: نا منصور بن عبد الله الهَرَوي بهَمَذَان قال: سمعت أبا عبيد الله المقرئ بمكة يقول: سمعت جَدِّي يقول: سمعتُ سفيان بن عيينة يقول: «لا يكون الرجل من أهل الحديث، حتى يأخذ عَمّن فوقه، وعَمّن هو دونه، وعَمّن هو مثله».

١٦٦٢ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبد الله بن محمد البَغَوي قال: حدثني أبو سعيد الأَشَجُّ، نا أبو بكر بن عَيَّاش قال: «ربما قال لي عبد الملك بن عُمَيْر: يا أبا بكر حدثني».

١٦٦٣ - أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهِيتي، نا أحمد بن سلمان النَجَّاد، نا محمد بن عَبْدُوْس، نا أحمد بن عبد الصمد قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: سمع سفيان الثوري مني حديثاً، فكتبه».

١٦٦٤ - حُدِّثْتُ عن أبي الحسن الدارقطني، نا محمد بن مَخْلَد، نا عباس الدُّوري، نا يحيى بن إسحق السَّيْلَحِيني[1]، نا مبارك بن فَضالة، عن عبد الله بن مسلم بن يسار، عن أبيه قال: «إذا أُدخِلَ الميت القبر حُلَّتِ العُقَدُ. قال يحيى: فحدثت به عبد الرحمن بن مهدي، فقال: ما سمعت بهذا قط، اقعد حتى أُدَشِّنَكَ[2]، فكتبه عَنّي».

---

(١) السَيْلَحِيني: بفتح السين، وسكون الياء وفتح اللام وكسر الحاء وسكون الياء. قال في اللباب ٥٨٨/١ «هذه النسبة إلى «سَيْلَحِين» وهي قرية قديمة من سواد بغداد، منها أبو زكريا يحيى ابن إسحق السَيْلَحِيني، سمع حماد بن سلمة وابن لَهيعة وشَرِيك بن عبدالله، روى عنه أحمد بن حنبل وأبو بكر عثمان إبنا أبي شيبة، وكان ثقة. ومات سنة عشر ومائتين».

(٢) كتب هنا على الحاشية في المخطوطة تعليق، ما عرفت متعلقه، ولم تتضح لي بعض كلماته. وهذا

١٦٦٥ - أخبرني عبد الملك بن عمر الرَزَّاز، أنا علي بن عمر الحافظ، نا أبو الحسن عليُّ بن الفضل بن طاهر البَلْخي، نا أبو محمد السلمي سعيد بن أبي سعيد البلخي، نا عبد الله بن عمر بن ميمون بن الرماح قال عمر بن هارون البَلْخي: «دخلتُ على مالك بن أنس أنا وخلف بن موسى - وذَكر ثالثاً لا أحفظه - فقلنا: نا ابن الرماح - يعني عمر بن ميمون بن الرماح - عن سُهَيل بن أبي صالح، عن سعيد بن المسيَّب أن رسول الله ﷺ أقام بمنىً ثلاثاً يقصُر الصلاة، فمن زاد على مُقَام رسول الله فلْيُتِمَّ، وربما قال: فالتمام. قال: فقال مالك بن أنس: يا جاريةُ هَلُمِّي القرطاس والدواة. قال: فجاءته بالقرطاس والدواة[1]، قال عمر بن هارون، فدفعه إلى واحد منهم - قد سماه، وقد أُنْسيتُه - فكتبه له، ثم أخذ القرطاس، أو دفعه إليه فقال لِواحِدٍ منهم: كيف حدّثك ابن الرماح، فحدثه، ثم قال للثاني: كيف حدثك ابن الرماح؟ فحدَّثه، ثم قال للثالث، فحدثه. قال أبو محمد عبد الله بن عمر بن الرماح - وقد فَسَّرَ عمرُ بنُ هارون بن بَدَأَ وثَنَّى وثَلَّثَ - قال: ومالك ينظر في الرقعة. فقلت في نفسي: إن كان سماعك مثل هذا فقد أَجَدْتَ السماع، أَوْ ما هذا معناه. قال: والثالث الذي لم يذكره /١٦٨أ هو ابن مطيع الحَكَم بن عبد الله».

١٦٦٦ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ قال: سمعتُ جبريل ابن مجاعة السمرقندي يقول: سمعت قُتيبة بن سعيد يقول: «كتبت الحديث مع بن المبارك، وكتبتُ عنه وكَتَبَ عني».

١٦٦٧ - أخبرني القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، أنا المُعَافَى بن زكريا الجَرِيري، نا أبي نا الفضل بن محمد بن عقيل قال: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: «كان عبد الله بن المبارك يكتب عَمَّن دونه. مثل رِشْدِين

= ما ظهر لي من قراءته: «العان، تقول للشيء إذا سمعوه، وكانوا لم يسمعوه: يعان الزاش، يعني سمعت ما لم أسمع»

(١) كتب هنا على حاشية الصفحة في المخطوطة «بقرطاس ودواة» وكأنه يريد أنها أولى من قوله: «فجاءته بالقرطاس والدواة»

ابن سعد، وغيره، فقيل له: يا أبا عبد الرحمن، كم تكتب؟ قال: فقال: لعلّ الكلمة التي فيها نجاتي لم تقع إليَّ».

١٦٦٨ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضَبِّي، أنا أبو العباس السَيَّاري قال: وجدتُ في كتاب جَدِّي أحمد بن سيّار قال: سمعت عليّ ابن الحسن بن شقيق يقول: «قيل لابن المبارك: إلى متى تطلب الحديث؟ قال: إلى أن أموت».

مَنْ قال: يُكْتَبُ عن كل أَحَد

١٦٦٩ - أخبرني عليّ بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَّهَاوْنَدي، أنا ابن خلاّد قال: نا الحضرميّ - يعني مُطَيَّناً - نا الوليد بن أبان الكرابيسي، قال: «قلت ليزيد بن هارون: يا أبا خالد، هذه المشيخة الضعفاء الذين تحدِّث عنهم، قال: أدركت الناس يكتبون عن كُلِّ، فإذا وقعتْ المناظرة خَصَّلوا»[1].

١٦٧٠ - أخبرني عُبيد الله بن أبي الفتح، نا أبو سعد الإدريسي. قال: سمعت محمد بن الفضل البَلْخي بسَمَرْقَنْدَ يقول: سمعت سليمان بن يزيد بقزوين يقول: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: «إذا كتبتَ فَقَمِّشْ، وإذا حَدَّثْتَ فَفَتِّشْ»[2].

١٦٧١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا المظفر بن يحيى الشَرَابي، نا أحمد

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل - باب من تجوَّز في الأخذ - ص ٤١٧ - فقرة ٤٤٦ - بلفظه. وقد أخرجه المؤلف من طريق الرامهرمزي بسنده.

ومعنى خَصَّلوا - بالخاء المعجمة - أي شذَّبوا تلك الأحاديث التي جمعوها عن كل راوٍ، فطرحوا التالف منها، وأبقوا الصحيح وما يصلح للاعتبار.

هذا وقد جاء في المحدث الفاصل في النسخة المطبوعة «حَصَّلوا» بالحاء المهملة، ولا معنى لها هنا، ولم يعلق عليها المحقق، ولم يحققها.

وقد قال في القاموس ٣/٣٧٩ «وخَصَّلَه تخصيلاً، جعله قِطَعاً، والشجرَ شَذَّبه، والبعيرَ قطع له الخُصلة».

(٢) المراد بـ «قَمِّش» أي أكتب كل ما تجده من دون تمحيص. وأما إذا أردت أن تحدث الناس فعليك أن تفتش عن صحة الأحاديث التي تحدث بها.

ابن محمد المَرْشَدِي، عن أبي إسحق الطَلْحي قال: ذَكَرَ أبو بكر بن عيّاش قال: «كنت أنا وسفيان الثوري [و] شريك نتماشى بين الحِيْرَة والكوفة، فرأينا شيخاً أبيض الرأس واللحية، حسن السَّمْت، فظننا أن عنده شيئاً من الحديث، وأنه قد أدرك الناس، وكان سفيان أَطْلَبَنَا للحديث، وأشدَّ بحثاً عنه، فتقدم إليه فقال: يا هذا عندك شيءٌ من الحديث؟ فقال: أما حديثٌ فلا، ولكن عندي عَتِيقُ سِنِين. فنظرنا فإذا هو خَمَّار».

الإكثار من الشيوخ

١٦٧٢ - أنا أبو الفرج الحسين بن علي الطناجيري، أنا عمر بن أحمد الواعظ قال: قرأت في أصل كتاب جَدِّي أحمد بن محمد بن شاهين، نا أجمد بن محمد بن رِشْدين قال: سمعت أحمد بن صالح يقول: «أدرك سفيان /١٦٨ب الثوري مائه وشبيهاً بثلاثين من التابعين، وأحصينا له شبيها بستمائة شيخ، وروى عن الثوري أكثرُ من عشرين ألفاً».

١٦٧٣ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد جعفر بن يوسف، نا أحمد بن الحسين الأنصاري، نا محمد بن عامر بن إبراهيم، حدثني أَبي، عن أبي داود الطيالسي قال: «أدركت ألف شيخ كتبتُ عنهم».

١٦٧٤ - نا علي بن المحسن بن علي التنوخي قال: قال لي أَبي: «لما قدمت بغداد في سنة أربع وثلاثمائة، سألت عن أسماء المحدثين الذين بها، لأسمع منهم فكتب لي أسماء أربعمائة شيخ».

١٦٧٥ - وحدثني علي بن أحمد بن عيسى الهاشمي قال: «هذا كتاب جَدِّي أبي الفضل عيسى بن موسى بن أبي محمد بن المتوكل على الله: فقرأت فيه حدثني أبو بكر محمد بن داود النيسابوري، أخبرني عمر بن سعيد بن سنان المَنْبَجِي أنه سمع بن دِهْقان يقول: سمعت يونس بن محمد المؤدِّب يقول: «كتبتُ عن ألف شيخ، وشيخ، وستين امرأة».

١٦٧٦ - أنا القاضي أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري، نا أبو

محمد إسماعيل بن الحسين الزاهد البخاري، نا أبو بكر بن خَنْب[1] قال: سمعت الكُدَيمي محمد بن يونس وهو يقول: «كتبت بالبَصْرة عن ألف ومائة وستة وثمانين رجلاً».

١٦٧٧ - حدثني عبد الله بن أحمد بن علي السُّوْذَرْجَاني قال: سمعت أبا عبد الله بن مَنْدَه يقول: «كتبت عن ألف شيخ، لم أَرَ فيهم أَيقن من أبي أحمد العَسَّال، ولا أحفظ من إبراهيم بن حمزة».

١٦٧٨ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النَقَّاش، نا القاسم بن داود البغدادي، وسمعته يقول: «كتبت عن ستة آلاف شيخ» قال: نا حمد بن إسحق السكري، نا محمد بن إبراهيم الشامي، نا معروف الكرخي، عن بكر بن خُنَيْس، عن ضِرار بن عَمرو، عن يزيد الرَّقاشي، عن أنس أن رسول الله ﷺ قرأ «فَرُوحٌ وَرَيْحان»[2].

---

(١) خَنْب: بفتح الخاء المعجمة وسكون النون، وهو أبو بكر محمد بن أحمد بن خَنْب توفي سنة ٤٥٠ هـ. راجع تبصير المنتبه ١/٢٦٨و ١/٣٠١

(٢) سورة الواقعة- آية ٨٩، وقراءة الجمهور بفتح الراء «رَوْح» وقرأ بعض القرَّاء بضم الراء. قال القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن ٧١/٢٣٢ «وقراءة العامة «فرَوْح» بفتح الراء، ومعناه عند ابن عباس وغيره: فراحة من الدنيا.... وقرأ الحسن وقتادة ونصر بن عاصم والجحدري ورُويس وزيد بن يعقوب «فرُوح» بضم الراء...»

باب ٣٠
الرحلة في الحديث إلى البلاد النائية
للقاء الحفاظ بها وتحصيل الأسانيد العالية

★ المقصود في الرحلة في الحديث أمران: أحدهما تحصيل عُلُوِّ الإسناد وقِدَم السماع، والثاني لقاءُ الحفاظ، والمذاكرة لهم، والاستفادة عنهم.

★فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب، ومعدومين في غيره، فلا فائدة في الرحلة، والاقتصار على /١٦٩أ ما في البلد أولى.

١٦٧٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق قال: سمعت سعيد بن داود الزبيري قال: «سمعت مالكاً يقول لابن وهب: يا ابن وهب، اتق الله، واقتصر على علمك، فإنه لم يقتصر أحد على علمه إلا تقعِ وانتفع. فإن كنت تريد بما طلبتَ ما عند الله، فقد أصبت ما يُنْتَفَع به، وينفع الله به أُمماً، وإن كنتَ إنما تريد بما تعلمتَ طلب الدنيا، فليس في يديك شيء».

١٦٨٠ - أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهَمَذَاني، نا صالح ابن أحمد الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يعقوب، نا أبو زُرْعة الدمشقي قال: قال أبو مُسْهِر: «ينبغي للرجل أن يقتصر على علم بلده، وعِلْم عالِمِهِ، فلقد رأيتني أقتصر على علم سعيد بن عبد العزيز، فما أفتقر معه إلى أحد».

★ وأما إذا كان الأمران اللذان ذكرناهما موجودين في بلد الطالب وفي غيره، إلاّ أنّ ما في كل واحد من البلدين يختصُّ به، مثل أن يكون الطالب عراقياً، وفي بلده عالي أسانيد العراقيين، وحفاظ رواياتها، والعلماء باختلافها، وليس ذلك في غيره. وبالشام من عُلُوُّ أسانيد الشاميين، ومن أهل المعرفة بأحاديثهم ما ليس عند غيرهم، فالمُسْتحَبُّ للطالب الرحلة لجمع

الفائدتين من علو الإسنادين، وعِلْم الطائفتين، لكن بعدَ تحصيله حديث بلده، وتَمَهُّرِهِ في المعرفة به.

١٦٨٠ - أنا محمد بن عيسى الهَمَذَاني قال: قال لنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمي الحافظ: «وينبغي لطالب الحديث ومن عُنِيَ به أن يبدأ بكَتْب حديث بلده، ومعرفة أهله منهم، وتفهُّمه وضبطه، حتى يعلم صحيحها وسقيمها، ويعرف أهل التحديث بها وأحوالهم، معرفة تامة، إذا كان في بلده عِلْم وعلماء قديماً وحديثاً، ثم يشتغل بعد بحديث البلدان والرحلة فيه».

★وإذا عزم الطالب على الرحلة فينبغي له أَنْ لا يترُكَ في بلده من الرواة أحداً إلاّ ويكتب عنه ما تيسر من الأحاديث، وإن قَلَّتْ.

١٦٨١ - فإني سمعت بعض أصحابنا يقول: «ضَيِّعْ ورقةً ولا تُضَيِّعَنّ شيخاً».

١٦٨٢ - ونا عبيد الله بن أبي الفتح، نا عبد الملك بن أحمد بن نعيم الإستراباذي، نا أبو سهل هارون بن أحمد بن هارون الحَنِيفي، نا محمد بن خالد ابن يزيد البَرْذَعي، نا نصر بن مرزوق المصري، نا نُعيم بن حماد قال: سمعت ابن المبارك يقول: «إذا سمعتَ من الشيخ سبعة أحاديث فلا تُبالِ[1] متى مات».

١٦٨٣ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: «سألت أبي عَمَّن طلب العلم: تَرَى له أن يلزم رجلاً عنده علم، فيكتب عنه، أو ترى له أن يرحل إلى المواضع التي فيها /١٦٩ - العلم، فيسمع منهم؟ قال: يرجل يكتب عن الكوفيين، والبصريين، وأهل المدينة، ومكة بشام[2] الناس يسمع منهم».

١٦٨٤ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «تبالي» وهو خطأ.

(٢) هكذا في المخطوطة، «بشام الناس» ولعل في النص سقطاً. وربما كان النص «والشام ليرى الناس» والله أعلم.

قال: حدثني أبو عبد الله، نا أبو قَطَن، نا أبو خَلْدَة[1]، عن أبي العالية قال: «كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله ﷺ بالبصرة، فلم نَرْضَ حتى ركبنا إلى المدينة، فسمعناها من أفواههم».

١٦٨٥ - أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الواحد المَرْوَرُوْذي، نا محمد بن عبد الله الحافظ بنيسابور، حدثني أبو عُمر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عمر القرشي، نا أبي، نا جعفر الطيالسي قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «أربعة لا يُؤنس منهم رُشْداً: حارس الدَّرْب، ومُنَادي القاضي، وابن المُحَدِّث، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث»[2].

مَنْ رَحَل في حديث واحد

١٦٨٦ - أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدَّل، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، نا مالك بن يحيى، نا يزيد بن هارون، نا هَمَّام بن يحيى، عن ابن عبد الواحد المكي - وهو القاسم - عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: «بَلَغَني حديث عن رسول الله ﷺ لم أسمعه، فابْتَعْتُ بعيراً، فشدَدْتُ رَحْلي، وسِرْتُ شهراً، حتى قدمتُ الشام، فأتيت عبدالله بن أُنَيْس، فقلت للبَّواب: قل له: جابر على الباب. فأَتاه، فقال: جابر ابن عبدالله؟ فأتاني، فقال لي فقلت: نعم، فرجَعَ فأخبره، فقام يَطَأُ ثوبه، حتى لقيني، فاعْتَنَقَني، واعتنقته. فقلت: حديثٌ بلغني عنك سمعتَه من رسول الله ﷺ في القصاص، لم أسمعه، فحَسِبْتُ أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يَحْشُرُ اللهُ تعالى العباد أو قال: الناس عراةً غُرلاً بُهماً، قال: قلنا: ما بُهْماً؟ قال: ليس معهم شيء، ثم يناديهم ربهم بصوت يسمعه مَنْ بَعُدَ، كما يسمعه من قَرُبَ؛ أنا المَلِكُ، أنا الدَّيَّان، لا ينبغي لأحد من أهل

---

(١) قال الذهبي في «المُقْتَنَى» ١/٢٠٥ - ترجمة ١٩٩٦ «أبو خَلْدَة» حنظلة. عن عَمّار، وعنه أبو ثُمامة محمد بن مسلم، وجويرية الهجيمي» وراجع ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٢/١/٣٩ - ترجمة ١٦١. وهو من التابعين.

(٢) رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث - معرفة عالي الإسناد - ص ١١ - بلفظه.

الجنة أن يدخل الجنّة، ولا لأحدٍ من أهل النار عنده مَظْلَمَة حتى أَقُصَّهُ منه، حتى اللَّطْمَة. قلنا: كيف؟ وإنّما نأتي اللهَ عُراةً غُرْلاً بُهْماً؟ قال: بالحسناتُ والسيئات[1] ».

١٦٨٧ - أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبدالله ابن محمد بن عبد العزيز، نا أبو خَيْثَمَة، نا هُشَيْم، نا سَيَّار، عن جَرير بن حَيّان « أن رجلاً[2] رحل إلى مصر في هذا الحديث، لم يَحُلَّ رَحْلَهُ حتى رجع إلى بيته « من ستر على أخيه في الدنيا /١٧٠أ ستر الله عليه في الآخرة ».[3]

١٦٨٨ - أنا محمد بن أحمد رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق قال: حدثني أبو عبدالله، نا عبد الرحمن قال: سمعت مالكاً قال: ابن المسيب: « إنْ كنتُ لأغيب الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد ».[4]

١٦٨٩ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، نا محمد بن العباس الخَزّاز، نا ابن أبي داود، نا أحمد بن صالح، نا خالد بن نزار، عن مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: « إن كنتُ لأَرْحلُ الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد ».

١٦٩٠ - أنا ابن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي. وأنا الحسن بن أبي بكر قال: نا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحَكَم الواسطي. وأنا محمد بن الفَرَج البزاز، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل،

---

(١) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل- القول في التعالي والتنزل فيه- ص ٢٢٣- فقرة ١١٤، لكنه أشار إليه، ولم يذكر تفاصيل الرحلة. وفيه أنه رحل إلى مصر. وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٩٣/١ مثل رواية المؤلف. وأشار إليه الحاكم أبو عبدالله في كتابه معرفه علوم الحديث ص ١١، لكن قال إلى مصر.

(٢) هذا الرجل هو أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

(٣) روى هذا الحديث الحاكم في معرفة علوم الحديث- معرفة عالي الإسناد- ص ٩- ١٠ بسياق مفصّل.

(٤) رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث- معرفة عالي الإسناد- ص ١٠- بمعناه. ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل- القول في التعالي والتنزل- ص ٢٢٣- فقرة ١١١- بمعناه، ورواه ابن عبد البر في الجامع- باب ذكر الرحلة في طلب العلم- ٩٤/١- بمعناه.

حدثني أبي، نا عبد الرحمن، عن حماد، عن أيوب، قال: قال أبو قلابة: «لقد أقمتُ بالمدينة ثلاثاً، مالي حاجة إلاّ رجل عنده حديث، يَقْدَمُ، فأسمعه منه».[1]

١٦٩١ - أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدَّل، أنا إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا عبد الكريم بن الهيثم، حدثني أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بَزَّة، نا أبو العباس الوليد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج قال: حدثتني أُمِّي، عن جَدِّي عبد الملك، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي الدرداء قال: «سمعت رسول الله ﷺ من فِلْق فيه إلى أُذُني هذه، ورآني أمشي بين يدي أبي بكر وعمر، فقال لي: يا أبا الدرداء، أتمشي بين يدي من هو خير منك؟ ما طلعت الشمس ولا غَرَبت على أحدٍ بعد النبيين والمرسلين خير من أبي بكر وعمر. قال: فحَدَّثْتُ الحُمَيْدَي به، فقال لي الحميدي: اذهب بنا إليه، حتى أسمعه منه، فقلت له: منزلُهُ بالثقبة، والثقبة على ثلاثة أميال من مكة، فلما كان ذات يوم دفنّا رجلاً من قريش باكراً، ثم قال لي الحُمَيْدي: هل لك بنا في الرجل؟ قلت: نعم، فخرجنا نريده، فلما كان بقَصْر داود بن عيسى لَقِينَا ابنُ عَمّ له، فقال: يا أبا بكر أين تريد؟ قال: أردنا أبا العباس، قال: يَرْحَمُ الله أبا العباس، مات أَمْسِ، فقال الحميدي: هذه حَسْرَة، ثم قال: أنا أسمعه منك، فدخلنا على سعيد بن منصور - وهو يحدِّث - فلما افترق الناس دنا إليه، فقال لي: حَدِّثْ أبا عثمان حديث الجُرَيْجي، فحدثته، فقال سعيد: قطع هذا كلَّ عِلَّة، فقلت للحُمَيْدي: يا أبا بكر، ما قطع كل عِلَّة؟ فقال: إن ناساً يزعمون أن علياً من رسول الله ﷺ. قال: علمنا أنه ليس بنبي ولا مُرْسَل، فقطع كلَّ علَّة».

★ وقد رحل في الحديث الواحد جماعة من السلف، ذكرنا أسماءهم، وأوردنا أخبارهم في كتاب «الرحلة في الحديث»[2] فَغَنَيْنَا عن إعادتها في هذا الكتاب /١٧٠ب

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل - القول في التعالي والتنزل فيه - ص ٢٢٣ - فقرة ١١٢ - بنحوه.

(٢) وقد طبع الكتاب أكثر من مرة، ولكنه طبع محققاً تحقيقاً علمياً نفيساً بعناية أخينا العلامة الأستاذ الدكتور نور الدين عتر. أجزل الله مثوبته.

استئذان الأبوين في الرحلة

١٦٩٢ - أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر اليَزْدِي بأصبهان، نا محمد بن علي بن عمران، نا عبدالله بن عُمر بن شَوْذَب المقرئ قال: أخبرني عثماني بن سعيد الخَبَّاز، نا الحسن بن صالح قال: سمعت أحمد بن داود يقول: «ليس لأَبَوَيْ الرحل الذي يرحل في الحديث طاعةٌ. قال أبو علي لأَنَّ الله تعالى قال: ﴿فلولا نَفَرَ من كل فرقة منهم طائفةٌ ليتفقهوا في الدين، ولينذروا قومَهم إذا رجعوا إليهم﴾[1] فطلب العلم فريضة على كل مسلم، وقد أَوْجَبَ الله الرحلة في طلب العلم».

★ قال أبو بكر: والطلب المفروض على كل مسلم إنما هو طلب العلم الذي لا يَسَعُ جَهْلُهُ، فتجوز الرحلة بغير إذن الأبوين إذا لم يكن ببلد الطالب من يُعَرِّفُهُ واجبات الأحكام، وشرائع الإسلام، فأما إذا كان قد عرف علم المُفْتَرَض عليه، فتكره له الرحله إلاّ بإذن أبويه.

١٦٩٣ - أنا أحمد بن غالب الفقيه، قال: قرأت على أبي بكر بن إسماعيل الورّاق، حدثكم محمد بن أحمد بن إسحق القاضي، نا أحمد بن أَصْرَم المُزَني، قال: «سمعته يسأله رجل- يعني لأبي عبدالله أحمد بن حنبل- فقال: طلب العلم أحب إليك، أو أرجع إلى أُمِّي- وكان السائل غريباً عن بلده- فقال: إذا كان العلم فيما لا بد منه أنْ تطلبه، فلا بأس».

★ قال أبو بكر: وإذا منع الطالبَ أبواه عن تعلم العلم المُفْتَرَض، فيجب عليه مُداراتُهما، والرِّفْقُ بهما، حتى تَطيبَ له أَنْفُسُهُما، ويسهل من أمره ما يشق عليهما.

١٦٩٤ - حُدثت عن عبد العزيز بن جعفر قال: نا أبو بكر الخَلاَّل، أنا الحسن بن الهيثم البزاز قال: «قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبدالله، إني أطلب الحديث، وإنَّ أُمِّي تمنَعُني من ذلك، تريدُ مني أن أشتغل في التجارة، فقال لي: دَارِها وأَرْضِها، ولا تَدَعِ الطَّلَب».

---

(١) سورة التوبة- آية ١٢٢.

١٦٩٥ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة، نا الحسن بن محمد ابن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان قال: ذاكَرَني زيد بن بشر فقال: «قد أَقَمْتَ بمصر، أَفَحَيٌّ أبواك؟ فقلتُ: أَمّا الأُمُّ فَنَعَم، وقد عزمتُ أَنْ أَحُجَّ العام، وأخرج إليها. فقال: سبحان الله! وتقيم إلى إبَّانِ الحج، ثم تحج وتخرج إليها؟ وما يؤمنك أن تموت، فتبقى غُصَّةً في نفسك. ثم قال: ما كنت أظن أنك ترضى لنفسك هذه المنزلة. تغيب عن أمك في طلب العلم، فقلت: إنها راضية بغَيْبَتي عنها. فقال: لا تقل ذلك، فإن أصحابنا كانوا إذا طعنوا /١٧١أ في السن لحقوا بالرِّباط، بالإسكندرية، ورفضوا الفُسْطاط. قال. فأخبرني أبو عمر بن إدريس بن يحيى الخَوْلاني- وكنا نقول إنه من الأبدال، بل كان كذلك- قال: لَمّا طَعَن أبي في السِّنِّ لَحِقَ بالإسكندرية للرِّباط، فأقام بها، ورفض الفُسْطاط. قال: وكانت أُمي حَيّة، فإذا كان أيام الرِّباط استأذَنْتُها، فتأْذَن لي، فأخرج إلى الإسكندرية، فأُرَابِطُ بها الشهرَ أو الأكثر، ثم أقدم عليها، فمات أبي، فلما كان أيام الرِّباط، استأْذَنْتُها في الرِّباط، فقالت: يا بني أخبرك بحالي- وأنت أميرُ نفسك- والله يا بني ما خرجتَ قط إلى الإسكندرية إلا وقلبي مُعَلَّق بيدي حتى ترجع إليّ، فقلت: يا أُمَّه، فما لكِ لم تخبريني بهذا حتى كنت لا أخرج، قالت: يا بني كان أبوك حَيًّا، وكنتُ أَرَى أن له عليك حقاً وبِرّاً، فكنتُ أرى وأُوْجِبُ على نَفْسي أن أَصْبر، لِمَا يجب لأبيك عليك من الحق والبِرّ، فلما أَنْ مات أبوك، فإن شئت أن تخرج إلى الرِّباط- على ما أعلمتك- فاخْرُجْ قال: فقلت: مَعَاذَ الله أن أَخرج على ما تَصِفين. ولو علمت من قبلُ الحَالَ ما كنت لأَخرج. فتركتُ الرِّباط حتى ماتت أُمِّي».

ذكر شيء من وجوب طاعة الأبوين وبِرّهما وترك الرحلة مع كراهتهما ذلك وسُخطِهما

١٦٩٦ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصَّيْرَفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر، نا أبو داود ويعقوب بن إسحق قالا: نا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي العباس، عن عبدالله بن عَمرو «أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فاستأذنه في الجهاد، فقال: أَحَيٌّ والِداك؟

قال نعم. قال رسول الله ﷺ: ففيهما فجاهِدْ ».[1]

١٦٩٧ - أنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصَيْدَلاني بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا إسحق بن إبراهيم الدَبَري، عن عبد الرزاق، عن الثوري، من عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عَمرو قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: إني جئت لأُبايعك على الهجرة وتركتُ أَبَوَيَّ يبكيان، قال: فارجع إليهما، فأَضْحِكهما كما أَبْكَيْتَهما[2] ».

١٦٩٨ - أنا أبو القاسم الأزهري، أنا الحسين بن عمر الضَرَّاب، نا حامد ابن محمد بن شعيب البَلْخي، نا سُرَيْج بن يونس، نا هُشَيْم، عن يَعْلى - يعني ابن عطاء /١٧١ب- عن أبيه، عن عبدالله بن عَمْرو: «رِضى الرَّبِّ في رِضَى الوالد، وسَخَطُ الرب في سَخَط الوالد ».[3]

---

(١) أخرجه البخاري- كتاب الجهاد- باب الجهاد بإذن الأبوين- ٦/١٤٠- حديث ٣٠٠٤- بلفظه، وأخرجه مسلم- كتاب البر والصلة والآداب- باب بر الوالدين، وأنهما أحق به- ٤/١٩٧٥- حديث ٥- بلفظه، وأخرجه أبو داود- كتاب الجهاد- باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان- ٣/١٧- حديث ٢٥٢٩- بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وأخرجه النسائي- كتاب الجهاد- باب الرخصة بالتخلف لمن له والدان- ٦/١٠- بلفظه، وأخرجه أحمد في المسند- ٢/١٦٥- بلفظه، وأخرجه في مواضع أخرى من مسنده.

(٢) أخرجه أبو داود- كتاب الجهاد- باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان- ٣/١٧- حديث ٢٥٢٨- بلفظه، وقال: «عليهما» بدل «إليهما»، وأخرجه النسائي- كتاب البَيْعة- باب البيعة على الهجرة- ٧/١٢٩- بلفظه، وأخرجه ابن ماجه- كتاب الجهاد- باب الرجل يغزو وله أبوان- ٢/٩٣٠- حديث ٢٧٨٢- بمعناه، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده- ٢/١٦٠- بلفظه، وأخرجه في مواضع أخرى من مسنده.

(٣) أخرجه الترمذي- كتاب البر والصلة- باب ما جاء من الفضل في رضى الوالدين- ٤/٣١٠- حديث ١٨٩٩- بلفظه مرفوعاً، ثم قال الترمذي: «حدثنا محمد بن بشّار، حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو: نحوه، ولم يرفعه، وهذا أصح، قال أبو عيسى: وهكذا روى أصحاب شعبة، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبدالله بن عَمرو موقوفاً، ولا نعلم أحداً رفعه غير خالد بن الحارث، عن شعبة. وخالد بن الحارث ثقة مأمون... ».

قال العبد الضعيف: فقد اختلف في وقف هذا الحديث ورفعه، وفي ترجيح الرفع أو الوقف أربعة أقوال مبسوطة في كتب مصطلح الحديث، فمن أحب فليرجع إليها.

١٦٩٩ - أنا عبيد الله بن أبي الفتح، أنا سهل بن أحمد الدِّيباجي، نا محمد ابن محمد بن الأَشْعَث الكوفي بمصر، نا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، نا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر، عن أبيه، عن جده علي بن حسين، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «من أَحْزَنَ والديه فقد عَقَّهُما».(١)

١٧٠٠ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البَصْري، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان، نا يحيى بن صالح الوُحَاظي(٢)، نا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن أم أيمن: أن رسول الله ﷺ قال لبعض أهله: «أَطِعْ والديك، وإن أَمَرَاك أن تخرج من دُنْياكَ فافعل».(٣)

١٧٠١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا أبو قِلابة عبد الملك بن محمد الرَّقَاشي، نا أبو عاصم النبيل، أنا ابن جُرَيْج، أخبرني محمد بن طلحة بن معاوية بن جَاهِمَة السَّلَمِيّ، عن أبيه، عن جده «أن جَاهِمَة السَّلَمِي أتى النبيَّ ﷺ يستأذنه في الجهاد، قال: أَلَكَ والدة؟ قال: نعم، قال: فالْزَمْها، فإن عند رجليها الجَنّة، وفي مقاعد شَتَّى».(٤)

١٧٠٢ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا علي بن إبراهيم الواسطي، نا منصور بن المهاجر البُزُوري، نا أبو النَضْر الأَبَّار، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «الجنة تحت أقدام الأمهات».(٥)

---

(١) الظاهر أن الحديث مما انفرد المصنف بإخراجه؛ فقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٦/٣٧- حديث ٨٣٣٥ وعزاه للخطيب في الجامع، ثم رمز إلى ضعفه، ولم يتعقبه المناوي.

(٢) الوُحاظي: بضم الواو وفتح الحاء وكسر الظاء المعجمة، وقد رسمت في المخطوطة بطاء مهملة. وهو خطأ.

(٣) لم أجده بهذا اللفظ، لكن في مسند أحمد ٥/٢٣٨ من حديث معاذ بن جبل «ولا تعقَنَّ والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك، وهو قطعة من حديث طويل.

(١) أخرجه النسائي- كتاب الجهاد- باب الرخصة في التخلف لمن له والدة- ٦/١٠- بمعناه، وأخرجه ابن ماجه- كتاب الجهاد- باب الرجل يغزو وله أبوان- ٢/٩٢٩- حديث ٢٧٨١- بنحوه.

(٥) لم أجده بهذا اللفظ في شيء من كتب الحديث المشهورة، وانما ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة ص ١٧٦- حديث ٣٧٣ وعزاه للخطيب في الجامع وللقضاعي في مسند الشهاب، من

١٧٠٩ - أنا محمد بن علي بن مَخْلَد الوَرَّاق، ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر البَرْذَعي قالا: أنا أحمد بن محمد بن عمران، نا عبد الغفار بن عبيد الله بن السَرِيِّ الحُضَيْني[1]، نا أحمد بن نصر الباهلي، نا إبراهيم بن إسحق الأَحْمَري، نا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ أنه قال: «الجَار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق، والزاد قبل الرحيل».[2]

١٧١٠ - أنا أحمد بن أبي جعفر، وعلي بن أبي علي قالا: أنا محمد بن عبدالله

والحديث قد أخرجه الطبراني في معجمه الكبير- ٣١٩/٤- في مسند رافع بن خَديج رواية «سعيد بن أبي رافع بن خديج، عن أبيه، عن جده»- حديث ٤٣٧٩، وساقه كما يلي:

حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نَجْدَة الحَوْطي، ثنا أبي. ثنا عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي، ثنا أبان بن المُحَبَّر، عن سعيد بن رافع بن خَديج، عن أبيه، عن جده، قال: رسول الله ﷺ: «التمسوا الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق».

والظاهر أن سقط من العنوان لفظ «بن رافع» ليصبح العنوان كما يلي: «سعيد بن أبي رافع [بن رافع] بن خديج. عن أبيه عن جده» وكذلك سقط لفظ «بن أبي رافع» ليصبح السياق كما يلي:

«عن سعيد [بن أبي رافع] بن رافع بن خديج، عن أبيه، عن جده» وذلك حتى يستقيم الكلام.

ثم أن السقط في معجم الطبراني إما من النسخة المخطوطة، وإما خطأ مطبعي، والله أعلم.

ثم إن هناك في إسناد المؤلف أمراً آخر، وهو قوله «نا عبد الرحمن بن عثمان بن كاسب» وقد جاء في سند الطبراني «عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي» فأخشى أن يكون الاسم انقلب في إسناد الخطيب.

والحديث ضعيف، لأن في إسناده «أبان بن المحبَّر» وهو شيخ متروك، وكذلك سعيد بن معروف بن رافع بن خديج، قال عنه الأزدي: لا تقوم به حجة.

(١) الحُضَيْني: بضم الحاء وفتح الضاد وسكون الياء، قال في اللباب ٣٠٥/١ «هذه النسبة عُرف بها أبو الطيب عبد الغفار بن عبيد الله بن السَرِيّ الحُضَيْني الواسطي، كان عالماً بالأدب، روى عن أبي جعفر الطبري، روى عنه أبو العلاء الواسطي القاضي وغيره».

(٢) الظاهر أن الحديث بهذا السياق مما انفرد بإخراجه المؤلف، فقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير - ٣٥٣/٣ - حديث ٣٦٠٩ - بلفظه، وعزاه إلى المؤلف في الجامع، ثم رمز إلى ضعفه. وكذلك ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٨٣ - حديث ١٦٣، وعزاه للمؤلف في جامعة أيضاً، ثم ذكر الحديث الذي رواه المؤلف بعد هذا الحديث، ثم قال: «وكلها ضعيفة، ولكن بانضمامها تقوى».

من منعه عن الرحلة القيام بحقوق الزوجة

١٧٠٥ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالله بن إسحق بن إبراهيم البَغَوي، نا أحمد بن إسحق بن صالح، نا أبو بكر بن أبي /١٧٢أ الأسود قال: سمعت جَدِّي حُمَيْد بن الأسود قال: قال لي سفيان: «تجيء حتى نخرج إلى يونس ابن يزيد الأَيْلِي؟ قال: قلت: أنت فارغ، وأنا عليَّ عيال».

من منعه عن الرحلة تعذُّرُ النفقة

١٧٠٦ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، وعلي بن أبي علي البصري قالا: أنا علي بن عبد العزيز البَرْذَعي، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، أخبرني صالح ابن أحمد بن حنبل قال: «قال أبي: لو كانت عندي خمسون درهماً، كنتُ قد خرجت إلى الرَّيِّ، إلى جرير بن عبد الحميد. فخرج بعضُ أصحابنا، ولم يُمْكني الخروج، لأنه لم يكن عندي شيء».

١٧٠٧ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعَيم الضَبِّي قال: سمعت بشر بن أحمد بن بشر المِهْرَجَاني يقول: سمعت خشنام بن سعد يقول: «قلت لأحمد بن حنبل: أكان يحيى بن يحيى إماماً؟ قال: كان يحيى بن يحيى عندي إماماً، ولو كانت عندي نفقة لرحلتُ إلى يحيى بن يحيى».

التماس الرفيق قبل الرحلة

١٧٠٨ - أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حَسْنُوْيَهْ الكاتب بأصبهان، نا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن مَعْبَد السِمْسَار، نا أحمد بن عَمرو بن الضحاك أبو بكر، نا الحَوْطي، نا عبد الرحمن بن عثمان بن كاسِب، عن أَبان بن المُحَبَّر، عن سعيد بن رافع[1] بن خَديج، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «التمسوا الرفيق قبل الطريق».

---

(١) هكذا جاء النص في المخطوطة «سعيد بن رافع بن خَديج» وهو خطأ، وإنما هو: «سعيد بن معروف بن رافع بن خَديج» فربما سقط على الناسخ اسم الأب وهو «معروف» سهواً. لكن المشكل أنه قال بعد ذلك: «عن أبيه، عن النبي...» ولم يقل «عن أبيه عن جده عن النبي...» فدل على أنه خطأ في نقل الاسم، وهناك احتمال أن الناسخ سقط عليه كذلك قوله «عن جده» والله أعلم.

١٧٠٣ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم، نا الحسن بن محمد الفَسَوي، نا يعقوب، نا أحمد بن محمد الزُرَقي المكي، نا الحُباب بن فَضالة اليمامي الحَنَفي قال: « أتيت البصرة، فلقيت أنس بن مالك، فقلت له: إني أردت سَفَراً، فأردت أن أَسْتَأْمِرَك، قال: وأين تريد؟ قلت: الهند، قال: فَحَيٌّ والداك أو أحدهما؟ قال: قلت: بل هما حيّان: قال: فراضيان هما بمخرجك أم ساخطان؟ قال: قلت: بل ساخِطانِ، استادا على أبي[1] وحبسني السلطان. قال: فالدنيا تريد أو الآخرة؟ قال: قلت: كلتاهما. قال: ما أراك إلاّ سَتُخْطِئُهُما كِلْتَيهما، فارجعْ إلى أبويك، فبرَّهُما واصْحَبْهما، فإنك لن تصيب كسباً خيراً منه ».

١٧٠٤ - أنا علي بن القاسم بن الحسن، الشاهد بالبصرة، نا أبو رَوْق الهِزَّاني، نا أبو عمر بن خَلاّد، نا قُرَّةُ بن سليمان، قال: قال لي هشام بن حسان: « قلت للحسن: إني أتعلم القرآن، وإن أمي تنتظرني بالعَشاء. قال: فقال: الحسن، تَعَشَّ[2] العشاء مع أمك تَقَرَّ به عينُها أحبُّ إليَّ من حَجَّةٍ تحجها تطوعاً ».

= حديث منصور بن المهاجر البزوري، عن أبي النضر الأَبّار، عن أنس، ثم قال: « قال ابن طاهر: ومنصور وأبو النضر لا يُعْرَفان، والحديث منكر » وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣٦١/٣- حديث ٣٦٤٢ وعزاه للقضاعي والخطيب أيضاً.

والحديث بهذا اللفظ ضعيف، لكن يقويه حديث جَاهِمَة الذي قبله فإنه بمعناه، ولهذا فقد تعقب المناويُّ السيوطيَّ عندما اقتصر في عزو الحديث للخطيب والقضاعي بقوله: « وظاهر صنيع المصنِّف أنه لم يره مخرَّجاً لأحد من الستة، وإلا لما أبعد النجعة، وهو ذهول، فقد خرجه النسائي وابن ماجه وكذا أحمد والحاكم وصححه » والحديث- كما قدَّمْتُ- لم يخرجه أحد من هؤلاء الذين ذكرهم المناوي، والظاهر أن المُناوي أُتي مما قاله السخاوي في أول كلامه على الحديث بقوله: « حديث: الجنة تحت أقدام الأمهات، أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم في مستدركه، من حديث ابن جريج... » فالذي يقرأ هذا الكلام فقط يتوهم أن هؤلاء أخرجوه بهذا اللفظ أو قريباً منه، لكن السخاوي فصل المراد من قوله السابق، وبيّن أن مراده أنهم أخرجوا رواية جاهمة المذكورة قبل هذا الحديث، لأنها بمعناه. والله أعلم.

(١) هكذا في المخطوطة « استادا على أبي » وليس لها معنى، والظاهر أن النص هو « استَعْدَى عليَّ أبي » لكن سبق القلم. فأبدل الناسخ العين ألفاً، ثم إن طريقته في رسم ما يشبه ذلك أنه يرسم الألف طويلة فصارت:

« استعدى » « استادا » والله أعلم.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا « تعشا » وهو خطأ.

ابن محمد الكوفي، نا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل الضَبِّي، نا عبدالله بن شَبيب أبو سعيد المديني الرَّبَعي، نا محمد بن إسحق بن خالد اللَّيْثي، نا عبدالله بن محمد اليمامي، عن أبيه، عن جده قال: قال خُفَاف بن نُدْبَة: «أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، على مَنْ تأمرني أن أنزل؟ أعلى قريش، أم على الأنصار، أم أَسْلَم، أم غِفار؟ فقال رسول الله ﷺ: يا خُفَاف، ابتغِ الرفيقَ قبل الطريق، فإنْ عَرَضَ لك أَمْرٌ نصركَ، وإنْ احتجت إليه رَفَدَك».

★ وينبغي للطالب أن يتخيّر لمرافقته من يُشاكِله في مذهبه، ويوافقه على غرضه ومَطْلَبه.

١٧١١ - أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأَهْوازي، نا وليد /١٧٢ب بن معْن المؤدِّب، نا هارون بن محمد بن مُنَخَّل الواسطي، نا محمد بن الصَبَّاح، نا الوليد، عن الأوزاعي قال: «الرفيق بمنزلة الرُّقْعة في الثوب، إذا لم تكن مثلَه شَانَتْهُ».

١٧١٢ - أخبرني عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر المالكي، أنا محمد بن عبدالله بن محمد بن هَمَّام الشيباني، نا إبراهيم بن محمد بن عَرْعَرَة السامي بنَصِيبين، نا[1] أحمد بن عُبيد بن ناصح قال: سمعت الأصمعي، عن أبيه قال: «كان يقال الصاحب والرفيق رُقعة في قميص الرجل، فلينظر بمن يرقعه؟».

١٧١٣ - أنا هلال بن محمد بن جعفر الحَفَّار، نا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، نا محمد بن حسّان، نا مبارك بن سعيد قال: «أردت سفراً، فقال لي الأعمش: سَلْ ربَّك أن يرزقك صحابةً صالحين، فإنّ مجاهداً حدثني، قال: خرجت من واسط، فسألت ربي أن يرزقني صحابةً- ولم أشترط في دعائي- فاستويت أنا وهم في السفينة، فإذا هم أصحاب طنابير»[2]

الاستخارة في السفر

١٧١٤ - أنا علي بن القاسم بن الحسن الشاهد، نا علي بن إسحق المَادَرَائي،

---

(١) في المخطوطة «قا» بدل «نا» ولا معنى لها، فإما أن تكون «نا» كما أثبتُّها، وإما أن تكون «قال» والله أعلم.

(٢) الطنابير: جمع طنبور، وهي آلة من آلات اللهو.

نا محمد بن عبيد الله المُنَادِي، نا رَوْح. وأنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، أنا محمد بن عبدالله الصفَّار الأصفهاني، نا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي، حدثني هارون بن سفيان، نا روْح بن عُبادة، نا محمد بن أبي حُمَيْد، عن إسماعيل بن محمد بن سعد - زاد هارونُ: بنَ أبي وقاص، ثم اتفقا - عن أبيه، عن جده سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة بن آدم استخارته الله عز وجل، ومن شقوة ابن آدم تَرْكُ - وقال هارون: تركه - استخارة الله عز وجل».(١)

١٧١٥ - حدثني أبو بكر محمد بن عبدالله بن أبان الهِيتي لفظاً، قال: قُرِئَ على أبي بكر أحمد بن سلمان النَجَّاد وأنا أسمع قال: أنا أبو إسحق إبراهيم بن إسحق بن إبراهيم الحربي، قرأه عليه وكيع وأنا أسمع قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، ويحيى بن عبد الحميد، عن ابن أبي المَوالِ،(٢) عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: إذا هَمَّ أحدكم بالأمر، أو أراد الأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني استخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علاّم الغيوب، اللهم فإن كان هذا الأمرُ - ويسميه - /١١٧٣/ أ خيراً لي في دُنْياي ومَعَادي ومَعاشي وعاقبة أمري وعاجلتي وآجلتي، فاقْدُرْه لي ويسرْه لي، ثم بارك لي فيه، وإلاّ فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رَضِّنِي به».(٣)

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١٦٨/١ - بلفظه، وفيه زيادة، وأخرجه الترمذي - كتاب القدر - باب ما جاء في الرضا بالقدر - ٤٥٥/٤ - حديث ٢١٥١ - مقتصراً على الشق الثاني منه، وفيه زيادات، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبي حميد - ويقال له أيضاً حماد بن أبي حميد - وهو أبو إبراهيم المدني، وليس هو بالقوي عند أهل الحديث».
قال العبد الضعيف: فالحديث ضعيف لأن مداره على محمد بن أبي حميد فهو في إسناد المؤلف وإسناد الإمام أحمد وإسناد الترمذي، وقد قال عنه الحافظ في التقريب ١٥٦/٢ «ضعيف».

(٢) هكذا جاء في النسخة الخطية «أبي الموال» بدون ياء، وكذلك جاء في مسند الإمام أحمد، وجاء في البخاري والترمذي وابن ماجه «أبي الموالي» بإثبات الياء. وكلاهما صحيح.

(٣) أخرجه البخاري - كتاب التهجد - باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى - ٤٨/٣ - حديث

١٧١٦ - أنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن خَلَف العُكْبَري، أنا جَدِّي قال: قال أبو عبدالله الزبير بن أحمد الزُبيري: «ولا ينبغي لأحدٍ أن يدع الاستخارة، ولْيَستعملها كما أُمِرَ، فإن فيها اتباع أمر النبي ﷺ، والتبرك بذلك، مع ما فيها من الدعاء والرد إلى الرب تعالى»

اليوم الذي يُختار فيه الخروج

١٧١٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبيّ، نا الحارث بن محمد، نا عثمان بن عمر، أنا يونس، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب، عن أبيه قال: قلَّما كان رسول الله ﷺ يخرُجُ إذا آنَ له سفرٌ إلاّ يوم الخميس».(١)

١٧١٨ - أنا الحسن بن أبي طالب، نا أحمد بن محمد بن عمران الكاتب، نا عبدالله بن سليمان، نا أحمد بن الحُبَاب، نا مكي بن إبراهيم، عَمَّنْ حدثه، عن الحسن بن هارون، أو هارون بن الحسن، يبلغ به رُقَيْبة بن عُقَيْبة، أو عُقَيْبة بن رُقَيْبة «أنه أتى النبيَّ ﷺ في آخر يوم من رجب يودِّعه فقال: أين تريد؟ قال:أريد سفراً. قال: أتريد أن يمحق ربحك، وتخسر صفقتك، وتذهب بركتك؟ قال وماذاك أريد يا رسول الله. قال: أَقِمْ حتى يهلَّ الهلال، وتخرج يوم الاثنين أو الخميس،وتصحب،وعليك بالدلجات، فإن فيها ملائكة مُوَكَّلين بالسَيَّارة في الليل».

★ ويُستحب البكور في يوم المسير.

١١٦٢- قريباً من لفظه، وأخرجه أيضاً في كتاب الدعوات وكتاب التوحيد، وأخرجه الترمذي- أبواب الوتر- باب ما جاء في صلاة الاستخارة- ٣٤٥/٢- حديث ٤٨٠- قريباً من لفظه، وأخرجه ابن ماجه- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها- باب ما جاء في صلاة الاستخارة- ٤٤٠/١- حديث ١٣٨٣- قريباً من لفظه، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده- ٣٤٤/٣- بنحوه.

(١) أخرجه البخاري- كتاب الجهاد باب من أراد غزوة فوَرَّى بغيرها، ومن أحب الخروج يوم الخميس- ١١٣/٦- حديث ٢٩٤٩- بمعناه، وأخرجه أبو داود- كتاب الجهاد- باب في أي يوم يستحب السفر- ٣٥/٣- حديث ٢٦٠٥- بمعناه، وأخرجه الدارمي- كتاب السِيَر- باب في الخروج يوم الخميس- ١٣٤/٢- حديث ٢٤٤١- بمعناه، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده- ٤٥٦/٣- بمعناه، وأخرجه في مواضع أخرى من المسند.

١٧١٩ - لما أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة، نا علي بن إسحق المَادَرائي، نا محمد بن راشد التمَّار، نا شُعيب بن محرز، نا عثمان بن عَمْرو بن أخي رياح القيسي، نا جعفر بن سليمان بن علي الهاشميّ، عن آبائه أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم بارِكْ لأمتي في بُكورها يوم الخميس»[١]

توديع الإخوان والمعارف

★ ينبغي للطالب أن لا يخرج إلاّ بعد توديعه إخوانَه ووصاته إياهم بالدعاء له.

١٧٢٠ - فقد أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحَرَشي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو محمد بكر بن سهل الدمياطي القرشي، نا عبد الله بن يوسف، نا مزاحم بن زُفَر التميمي قال: حدثني /١٧٣ب أيوب ابن خُوْط[٢]، عن نُفَيْع بن الحارث، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه ابن ماجه - كتاب التجارات - باب ما يُرْجَى من البركة في البُكور - ٢/٧٥٢ - حديث ٢٢٣٧ - بلفظه، عن أبي هريرة. وقال المحقق: في الزوائد: عبد الرحمن فمن دونه ضعيف»

قال العبد الضعيف: عبد الرحمن هو: عبد الرحمن بن أبي الزناد، ومن دونه هما: محمد بن ميمون المدني، وأبو مروان محمد بن عثمان العثماني.

واخرجه ابن ماجه وأبو داود والترمذي، وأحمد وابن حبان، لكن بدون قوله «يوم الخميس» وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان.

وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد - كتاب البيوع - باب البكور وما فيه من البركة - ٤/٦١ روايات كثيرة عن عدد من الصحابة، وبألفاظ مختلفة، منها ما يتعلق بالبركة في البكور مطلقاً، ومنها مقيداً بيوم الخميس. فما كان منها مقيداً بيوم الخميس فكله فيه مقال، وما كان مطلقاً فمنه ومنه.

والخلاصة أن الأحاديث المطلقة تصل إلى مرتبة الحسن، وأما الأحاديث المقيدة بيوم الخميس فهي ضعيفة، والله أعلم.

(٢) خُوْط: بضم الخاء وسكون الواو، قال عبد الغني بن سعيد في «المؤتلف والمختلف» «خُوط: بالخاء المعجمة، أيوب بن خُوْط، أبو أمية بصري، ضعيف»

وقال المصحح: «بخاء معجمة مضمومة. التبصير» أي تبصير المنتبه.

قال العبد الضعيف: قال الحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه - ١/٤٧٢ «وبخاء معجمة مضمومة: أيوب بن خُوط، بصري» لكن العجيب من الحافظ ابن حجر أنه ضبطها هنا بالضم،

«إذا خرج أحدكم في سفر، فليودع إخوانَهُ، فإن الله جاعل له في دعائهم بركةً»[1].

١٧٢١ - أنا محمد بن الحسن الأهوازي، نا أبو بكر أحمد بن محمود بن خُرَّزاذ القاضي بالأهواز، نا موسى بن إسحق الأنصاري نا خالد بن مِرْداس، نا المُعَلَّى، عن ابن أبي نَجيح، عن عطاء، عن ابن عباس قال: «من السُّنة إذا أراد الرجل السفر أن يأتي إخوانهُ، فيسلم عليهم، وإذا جاء من سفر، يأتيه إخوانه فيسلمون عليه».

١٧٢٢ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، نا حمدون بن أحمد السِمْسَار، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «من أراد الخروج إلى مكان، فجاءنا فسلم علينا، فإذا قَدم وجَبَ علينا أن نذهب فنسلم عليه، وإلاّ فالطرقات بيننا وبينه».

ما يُقال عند التوديع[2]

١٧٢٣ - أنا علي بن القاسم بن الحسن البصري، نا أبو رَوْق الهِزَّاني، نا أبو عياض الليثي، حدثني أَبي أنسُ بن عياض، عن عبد العزيز بن عمر، عن يحيى بن إسماعيل بن جَرير، عن قَزَعَة قال: «كنتُ عند عبد الله بن عمر، فأرادوا الانصراف فقال: مكانَك حتى أودعك كما ودعني رسول الله ﷺ، فأخذ بيدي، فصافحني، ثم قال: استودعُ اللهَ دِينَك، وأمانتك، وخواتيم عملك»[3].

= وضبطها في التقريب بالفتح فقال في التقريب-١/٨٩ «أيوب بن خوط-بفتح المعجمة-البصري، أبو أمية، متروك...» والصحيح هو ضبطه الأول بالضم، وضبطها بالفتح ذهول منه رحمه الله.

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ١/٢٣٣-حديث ٥٧٢-بلفظه، وعزاه إلى ابن عساكر في تاريخه، وإلى الديلمي في مسند الفردوس، ورمز إلى ضعفه. وهو كما قال: فإن في إسناده أيوب ابن خُوط، وقد تقدم أنه متروك. وفيه أيضاً نُفيع بن الحارث، قال عنه الحافظ في التقريب. ٢/٣٠٦ «متروك، وقد كذبه ابن معين»

(٢) كتب في الحاشية هذه العبارة: «في الأصل: الوداع» أي بدل قوله «التوديع»

(٣) أخرجه أبو داود-كتاب الجهاد-باب في الدعاء عند الوداع- ٣/٣٤- حديث ٢٦٠٠- بلفظه، بسياق مختصر، وأخرجه الترمذي-كتاب الدعوات-باب ما يقول إذا ودع إنساناً-

١٧٢٤ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي إملاءً نا أبو الفضل الإسماعيلي، أنا موسى بن العباس، نا إسحق بن سَيّار، نا أبو النعمان، نا حماد قال: سمعتُ عَمرو بن دينار يودّع أيوب فقال: «لا جعله الله آخرَ العهد منك».

★ فإذا استوى على بعيره، وانْبَعَثَ في مسيرة قال:

١٧٢٥ - ما حدثني أبو بكر الهِيتي، أنا أحمد بن سلمان النَجّاد، أنا إبراهيم بن إسحق الحربي، نا مُسَدَّد، نا يحيى القَطّان، عن سفيان - وهو الثوريّ - عن أبي إسحق، عن علي بن رَبيعة قال: «كنتُ رِدْفَ[1] علي بن أبي طالب، فلما ركب كَبَّر ثلاثاً، وحمد ثلاثاً، وقال: سبحان الذي سخَّر لنا هذا وما كنا له مُقْرِنينَ، سبحانك لا إله إلاّ أنت، ثم قال: كنت رِدْفَ رسول الله ﷺ، ففعل كما فعلتُ»[2].

١٧٢٦ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا أبو العباس محمد بن أحمد بن حماد الأثرم، نا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا يزيد بن هارون، أنا عاصم الأَحْوَل، قال: يزيد: «سمعته منه بالكوفة، ثم قدمت واسطاً - وفيها شعبة - فسمعته يذكره عن عاصم، فعرفت الحديث عن عبد الله بن سَرْجِس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر قال: اللهم إني أعوذ بك - قال أبو بكر الرمادي: أحْسبُ يزيد /١٧٤أ قال: - مِنْ وَعْثَاء السَّفَر، وكآبَة المُنْقَلَب،

٤٩٩/٥ - حديث ٣٤٤٣ - بلفظه، بسياق مختصر، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث سالم»، وأخرجه ابن ماجه - كتاب الجهاد - باب تشييع الغُزاة ووداعهم - ٩٤٣/٢ - حديث ٢٨٢٦ - بلفظه، وليس فيه قصة قزعة، وأخرجه الإمام أحمد في المسند - ٧/٢ - بلفظه، وليس فيه قصة قزعة، وأخرجه في مواضع أخرى من المسند.

(١) الردْف والرَدِيف بمعنى واحد. وهو الذي يركب خلف الشخص على الدابة.

(٢) أخرجه أبو داود - كتاب الدعوات - باب ما يقول إذا ركب الناقة - ٥٠١/٣ - حديث ٣٤٤٦ - بنحوه، وفيه زيادة، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وأخرجه أبو داود - كتاب الجهاد - باب ما يقول الرجل إذا ركب - ٣٤/٣ - حديث ٢٦٠٢ - بنحوه، وفيه زيادة.

والحَوْر بعد الكَوْر[1]، ودعوة المظلوم، وسوء المَنْظَر في النَفْس والأهل والولد »[2].

ما يجب استعماله في المرافقة من حسن المعاشرة وجميل الموافقة

١٧٢٧ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا محمد بن علي ابن زيد الصائغ، أنّ سعيد بن منصور حدثهم، نا عبد الله بن المبارك، عن حَيْوَةَ بن شُرَيح، عن شُرَحْبِيل بن شَريك، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، عن عبد الله عَمْرو - يَعني ابن عَمْرو - قال: قال رسول الله ﷺ :« خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عن الله خيرهم لجاره »[3].

١٧٢٨ - أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بَشَّار السابوري بالبصرة، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن مَحْمُوْيَهْ العسكري، نا جعفر بن محمد القَلاَنِسي، نا آدم بن أبي إياس، نا شعبة، حدثنا عُبيد الله بن عِمْران قال: سمعت مجاهداً يقول: « صحبتُ ابن عُمر - وأنا أريد أن أخدمه - فكان هو الذي يخدمني ».

١٧٢٩ - أنا محمد بن جعفر بن عَلاّن الوراق، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأَزْدي، نا محمد بن عبده، نا سُوَيْد بن سعيد، نا مسلم بن عُبيد، أبو فراس، عن

---

(١) الحَوْر بعد الكور: أي من النقصان بعد الزيادة، وأصل الحَوْر: الرجوع إلى النقص. قال ابن الأثير في النهاية ٤٥٨/١ «وفيه «نعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر» أي من النقصان بعد الزيادة، وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها. وقيل من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا معهم. وأصله من نقض العمامة بعد لفّها »

(٢) أخرجه مسلم - كتاب الحج - باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره - ٩٧٨/٢ - حديث ٤٢٦ - نحوه، وأخرجه الترمذي - كتاب الدعوات - باب ما يقول إذا خرج مسافراً - ٤٩٧/٥ - حديث ٣٤٣٩ - بمعناه، وقال: « هذا حديث حسن صحيح »، وأخرجه ابن ماجه - كتاب الدعوات - ١٢٧٩/٥ - حديث ٣٨٨٨ - بنحوه، وأخرجه النسائي - كتاب الاستعاذة - باب الاستعاذة من الحور بعد الكور - ٢٣٩/٨ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة - وأخرجه الدرامي وأحمد.

(٣) أخرجه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في حق الجوار - ٣٣٣/٤ - حديث ١٩٤٤ - بلفظه، وقال: « هذا حديث حسن غريب، وأخرجه الدارمي - كتاب السير - باب في حسن الصحابة - ١٣٤/٢ - حديث ٢٤٤٢ - بلفظه، وأخرجه الحاكم في المستدرك - كتاب الحج - ٤٤٣/١ - بلفظه، وقال: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » وأقره الذهبي، وأخرجه أحمد.

ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: «للسفر مُرُوْءَة، وللحَضَر مُروءة، فأما مروءة السفر: فبذْل الزاد، وقلّة الخلاف على أصحابك، وكثرة المُزاح في غير سخط الله، وأما مروءة الحضر: فإدْمانُ الاختلاف إلى المسجد، وتلاوة القرآن، وكثرة الأصدقاء والإخوان».

١٧٣٠ - أنا محمد بن عبد العزيز البَرْذَعي، أنا أحمد بن محمد بن عمران قال: حدثني صالح بن محمد، عن أخيه صَدَقة قال: «يقال إن السفر ميزان القوم، وإنما سمي سفراً لأنه يُسْفِر عن أخلاق الرجال».

١٧٣١ - حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى، أنا أبو علي البَرْذَعي، نا عبد الله بن محمد القرشي، نا إبراهيم بن سعيد، نا رَوْح بن عُبَادة، عن المُثَنَّى بن سعيد، عن أبي إياس قال: «إذا اصطحب الرجلان، فتقدَّمَ أحدُهما صاحبَه، فقد أساء الصُحْبة»

١٧٣٢ - وقال عبد الله بن محمد، نا سعيد بن محمد الجَرْمِيّ، نا أبو عبيدة الحَدَّاد، عن عبد الله بن أبي داود قال: سمعت بكر بن عبد الله يقول: إذا كنت مع صاحب لك تمشي، فيخلف يبول، فلم تَقُمْ عليه[1] حتى يقضي بولَه فلستَ له بصاحب. وإذا ما انقطع شِسْعُه، فقام يُصْلِحُه، فلم تقم عليه، فلستَ له بصاحب».

١٧٣٣ - أنا علي بن الحسين صاحب العباسي، أنا علي بن الحسن الرازي، أنا الحسين بن القاسم الكوكبي أبو علي، نا ابن أبي الدنيا، نا أبو عبد الرحمن الخُزاعي قال: محمد بن مُنَاذِر: «كنت أمشي مع الخليل بن أحمد، فانقطع شِسْعي[2]، فخلع /١٧٤ب نعليه، فقلت: ما تصنع؟ قال: أُواسِيكَ في الحَفَاء».

١٧٣٤ - أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السَرَّاج بنيسابور قال: أنشدني عبد الله بن أبي الحسن السَرَّاج قال: أنشدني أبو عبد الله أحمد بن عطاء الرُّوْذَبَاري:

---

(١) أي لم تنتظره.

(٢) الشِسْع: قِبال النعل. وهو زمام بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

إذا أنت صاحَبْتَ الرجال فكن فتىً كأنك مملوك لكل رفيق
وكن مثل طعم الماء عذب وبارد على الكَبِد الحَرَّى لكل صديق

١٧٣٥ - أنا أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا العباس بن يوسف الشِّكلي قال: «أنْشِدْنا لعلي بن المصري، وذكر هذين البيتين مثل ما تقدم سَوَاءٌ».

١٧٣٦ - أخبرني أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فَضَالة النيسابوري بالري، أنا أبو بكر بن عَبْدَان الحافظ، نا العباس بن يوسف الشِّكْلي، نا أبو الحسين الرازي قال: قال يوسف بن أَسْباط: «صَحِبَ عبدُ الله ابن المبارك سفيان الثوري في سفر، في موضع مُخيف، فقال له: ابنُ المبارك يا أبا عبد الله؟ هذا مَوْضعٌ مُخيف، فنهض سفيان وهو يقول:

وإذا صاحبتَ فاصْحَبْ صاحباً ذا عفافٍ ووفاءٍ وكرم
قَولُه للشيء «لا» إنْ قلتَ «لا» وإذا قلت «نعم» قال «نعم»

القول عند الوُرود إلى البلد المقصود

١٧٣٧ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا الحسين بن عمر الضَرَّاب، نا حامد بن محمد بن شُعيب البَلْخي، نا سُرَيج بن يونس، نا هُشَيم، عن حُصَين، عن عَوْن بن عبد الله أن رجلاً كان إذا أتى بلداً من البلدان، فأشرف عليه قال: «اللهم إني أسألك مَودَّة خيارهم، وأعوذ بك من شرارهم، فكان الله يعطيه ذلك».

★ ينبغي للطالب إذا نزل بالبلد الذي إليه رَحَلَ، أن يقدِّم لقاءَ من به من المشايخ، ويتعجَّل السماعَ منهم، خوفَ اعتراض الحوادث.

١٧٣٨ - فقد أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: قال عبد الله بن المُعْتَز: «الفرصة سريعة الفَوْت، بطيئة العَوْدَة».

١٧٣٩ - وأنا القاضي أبو بكر الحِيري، انا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا الخضِر بن أبان الهاشمي بالكوفة، قال: سمعت علي بن عاصم يقول:

«خرجتُ من واسط الى الكوفة أنا وهُشيم لنلقَى منصوراً. فلما خرجت من واسط، سِرْتُ فراسخ، لَقِيَني إمّا أبو معاوية أو غيره، فقلت: أين تريد؟ /١٧٥أ قال: أسعى في دَيْنٍ عليَّ. قال: فقلت: ارجع معي، فإن عندي أربعة آلاف درهم، أعطيك منها ألفين. فرجعت، فأعطيته ألفين، ثم خرجت، فدخل هُشيم الكوفة بالغَدَاة، ودخلتها بالعَشِيِّ، فذهب هيشم، فسمع من منصور أربعين حديثاً، ودخلتُ أنا الحَمَّام، فلما أصبحت مضيت، فأتيت بابَ منصور فإذا جنازةٌ، فقلت: ما هذه؟ قالوا: جنازة منصور. فقعدت أبكي، فقال لي شيخ هناك: يا فتى ما يبكيك؟ قال: قلت: قدمتُ على أن أسمع من هذا الشيخ، وقد مات. قال: فأدلُّك على من شهد عُرْسَ أُمِّ ذا؟ قلت: نعم. قال: اكتبْ: حدثني عكرمة، عن ابن عباس. قال: فجعلت أكتب عنه شهراً، قال: فقلت له: من أنت رحمك الله؟ قال: أنت تكتب عني منذ شهر لم تعرفني؟ أنا حُصَين بن عبد الرحمن، وما كان بيني وبين أن القى بن عباس إلاّ أن يكون عندي سبعة دراهم، أو تسعة دراهم، وكان عكرمة يسمع منه ثم يجيء فيحدثني»[1].

★ وليسمع من كل شيخ ما ليس عند غيره، وما اشترك المشايخ فيه، فليقتصر على سماعه من أحدهم.

١٧٤٠ - حدثني علي بن أحمد بن علي المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَهاوَنْدي، نا الحسن بن عبدالرحمن بن خَلَّاد، نا عبدالله بن أحمد بن مَعْدان، نا مَذْكور بن سليمان الواسطي قال: سمعت عفان يقول: وسمع قوماً يقولون: نَسَخْنا كُتُبَ فلان، ونسخنا كتب فلان. فسمعته يقول: «ترى هذا الضَرْب من الناس لا يفلحون، كنا نأتي هذا، فنسمع منه ما ليس عند هذا، ونسمع من هذا ما ليس عند هذا، فَقَدِمْنا الكوفةَ، فأقمنا أربعة أشهر، ولو أردنا أن نكتب مائة ألف حديث لكتبنا بها، فما كتبنا الاّ قَدْرَ خمسة آلاف حديث، وما رضينا من أحد إلاّ بالاملاءِ، إلاّ شَريك[2] فإنه أبى علينا»[3].

---

(١) روى هذه القصة الخطيب في «الرحلة» في طلب الحديث»

(٢) هكذا جاءت في المخطوطة، ولعله سبق قلم. والصواب «إلا شريكاً»

(٣) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل-باب من كره كثرة الرواية-ص ٥٥٩-فقرة

★ وليعلم الطالب أن شهوة السماع لا تنتهي، والنهمة من الطلب لا تنقضي، والعلم كالبحار المُتَعَذِّر كَيْلُها، والمعادن التي لا ينقطع نَيْلُها، فلا ينبغي له أن يشتغل في الغُرْبَة إلاّ بما يستحق لأجله الرحلة.

١٧٤١ - أخبرني علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز، أنا محمد بن إسماعيل بن موسى بن هارون الرازي، نا أبو عِمران موسى بن نصر بن محمد المَقَانِعي[١]، نا جَرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «منهومان لا تنقضي واحد منهما نَهْمَتُه[٢]، منهومٌ في طلب العلم، ومنهوم في طلب الدنيا[٣]» /١٧٥ب.

١٧٤٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدي، نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، نا عثمان بن أبي شيبة، قال: سمعت الفضل بن دُكَيْن يقول: سمعت سفيان يقول: «إنما الحديث مثل معادن الذهب والفضة. يقولُ ليس يَنْفَد».

٧٦١- بلفظه، إلا قوله «خمسة آلاف حديث» فقال بدلاً منها «خمسين ألف حديث» وزاد في آخره أيضاً قوله: «وما رأينا بالكوفة لحناً مجوزا» هذا وقد رواه المؤلف من طريق الرامهرمزي بسنده.

(١) المَقَانِعي: نسبة إلى المقانع، جمع مِقْنَعة.

(٢) النَّهْمَة: قال في النهاية: «بلوغ الهِمَّة في الشيء. ومنه النَّهَم من الجوع»

(٣) رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والبزار، كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٣٥ ثم قال: «وفيه ليث بن أبي سُلَيم، وهو ضعيف» ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية- كتاب العلم- باب بيان أن طالب العلم لا يشبع منه- ١/٨٦- حديث ١١٢ بلفظه، إلا أنه قال «المال» بدل «الدنيا» وحديث ١١١ و ١١٣ بمعناه. وقال تعقيباً عليها: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ» ثم ذكر علل طرقه.

ورواه الحاكم- كتاب العلم- ١/٩٢- عن أنس- بمعناه، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولم أجد له علّة» وأقره الذهبي. قال العبد الضعيف، في إسناده قتادة، وقد عنعن، وهو مدلِّس وقد عدَّه الحافظ ابن حجر في الطبقة الثالثة من المدلسين الذين قال فيهم: «الثالثة: مَنْ أكثر من التدليس، فلم يحتجَّ الأئمة بأحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع...» فعنعنة قتادة سبب في تضعيف الحديث.

هذا وقد قال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٤٣٤- حديث ١٢٠٦- «وهي وإن كانت مفرداتها ضعيفة، فبمجموعها تقوى».

٧٤٣ - نا عبد العزيز بن علي الورَّاق لفظاً، نا محمد بن أحمد بن محمد المُفِيد، نا جعفر بن محمد بن المُغَلِّس، نا عبد الله بن سعيد الكِنْدي قال: سمعت يحيى بن يَمَان يقول: سمعت سفيان يقول: «فتْنة هذا الحديث أكبر من فتنة الذهب والفضة، ليس يُدْرَك».

١٧٤٤ - أنا محمد بن علي الحربيّ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبد الله ابن محمد، نا أبو خيثمة، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الله بن المبارك، عن رَباح بن زَيْد، عن رَجُل، عن ابن مُنَبِّه قال: «إنّ للعلم طغياناً كطغيان المال».

عَوْد الطالب إلى وطنه، واختيار إقامته على ظَعْنه[1]

★ إذا بلغ الطالب غرضه، وحاز في الرحلة ما قصد له من سماع عُلُوّ الأسانيد، وتحصيل فوائد الشيوخ، فينبغي له الرجوع إلى وطنه، والاشتغال بالنظر فيما جمعه.

١٧٤٥ - لما نا أبو الحسن عليّ بن القاسم بن الحسن الشاهد إملاءً من حفظه، نا أبو رَوْق أحمد بن محمد بن بكر الهِزَّاني، نا محمد بن النعمان بن شِبْل الباهلي، عن مالك بن أنس، عن سُمَيّ، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة قال قال رسول الله ﷺ: «السَفَر قطعة من العذاب، يمنعُ احدَكم طعامَهُ وشرابه ومَنَامه. فإذا قضى أحدكم نَهْمَته من وجهه، فليُعَجِّل إلى أهله»[2].

---

(١) ظَعْنه: أي سفره وترحاله.

(٢) أخرجه البخاري - كتاب الجهاد - باب السرعة في السير - ٦/١٣٩ - حديث ٣٠٠١ - بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وأخرجه في مواضع أخرى من صحيحه، وأخرجه مسلم - كتاب الإمارة - باب السفر قطعة من العذاب - ٣/١٥٢٦ - بلفظه، إلا قوله «ومنامه» فقال بدلاً عنها «ونومه»

وأخرجه الدرامي - كتاب الاستئذان - باب السفر قطعة من العذاب - ٢/١٩٨ - حديث ٢٦٧٣ - بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وأخرجه مالك في الموطأ - كتاب الاستئذان - باب ما يؤمر به من العمل في السفر - ٢/٩٨٠ - حديث ٣٩ - بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وأخرجه الإمام أحمد في المسند - ٢/٢٣٦ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة.

★ قال الشيخ أبو بكر: «صدق رسول الله ﷺ في وصفه السفر، وما زال صادقاً مصدوقاً، فإن المسافر يقاسي من الأهوال، ومشقة الحِلِّ والترحال، ومعاناة النَّصَب، وشدة التعب، والسير مع الخوف في الليل البهيم، ما يستحق وصفه بأنه العذاب الأليم.

★ ووجود ذلك في حق صاحب الحديث أكثر، وحظه مما ذكرناه أجزل[1] من حظ غيره وأوفر، ولهذا حُكي عن شعبة بن الحجاج

١٧٤٦ - ما أخبرنيه علي بن أحمد الرزاز، أنا محمد بن إسماعيل الرازي، نا أبو عامر عَمرو بن تميم بن سَيَّار الطبري، نا إسحق بن الضيف قال: سمعت شعبةَ بن الحجاج يقول: قال لي أبي: «إنْ أردتَ أن تكون شقيّاً فاكتب الحديث»[2]

★ فعَوْدُ الطالب إلى مُسْتَقَرِّه أَحْمَدُ، واشتغاله بالنظر فيما حصله أجدى للنفع عليه وأَعْوَدُ.

١٧٤٧ - وقد أنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدَّرْبَنْدي، /١٧٦أ أنا محمد ابن أحمد بن محمد بن سليمان البخاري، نا خلف بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد ابن رُفَيْد، قال: سمعت أبا موسى عِمران بن عبد الله النُّوْري[3] يقول: «دخلت على محمد بن سلام مُنْصَرَفي من مَرْوَ، فقال لي: احفظ ما سمعت، وَعِ ما عندك، ثم قال: قال لي أبو معاوية: يا أبا عبد الله، الْحَق بأهلِكَ، فلو أقمت عشرين سنةً لجاءك شيء لم تسمع به».

١٧٤٨ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو بكر بن المقرئ قال: سمعت محمد بن سليمان الباهليّ يقول: سمعت رِزق الله بن موسى يقول: «مشيت خلف وكيع بن الجراح - وهو يريد المسجد الجامع - فسألته عن أحاديث فقال لي: هَوِّن عليك،

---

(١) أي أكثر

(٢) المراد بقول الحجاج والد شعبة: «شقياً» أي إن أردت التَعَب والنَصَب فاكتب الحديث، لأنه لا يمكن كتابته وتحصيله إلا بالرحلة والتعب والشقاء في سبيل ذلك.

(٣) النُّوْري: بضم النون وسكون الواو، وفي آخرها راء. قال في اللباب ٢٤٢/٣ «هذه النسبة إلى «نُوْر» وهي بُليدة بين بخارى وسمرقند...»

فإن كلام الناس منذ مائتي سنة لا يلحق كله »

١٧٤٩ - كتب إليَّ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي يذكر أن خيثمة بن سليمان الأُطْرابُلُسي أخبرهم، نا الحارث بن محمد بن أبي أسامة، نا سليمان بن داود الهاشمي، نا محمد بن حازم قال: سمعت الأعمش يوماً يقول لأصحاب الحديث: «تدرون ما مثلكم؟ مثلُ قوم أُتوُا بالطعام، فجعلوا يأخذون الثَريد لُقَما، ويرمون به وراء ظهورهم ويقولون: زيدونا طعاماً، فمَتى يَشْبَع هؤلاء؟ »

١٧٥٠ - أخبرني أبو علي بن فَضَالة النيسابوري، أنا محمد بن محمد بن مجاهد بالشَاش[١]، نا حمدان بن جابر الشاشي، نا عجيف بن آدم الطَوَاوِيسي[٢]، نا محمد بن سلام البيكَنْديّ قال: سمعت أبا معاوية يقول: قال لنا الأعمش: «احفظوا ما جمعتم، فإن الذي يجمع ولا يحفظ كالرجل كان جالساً على خِوَان، يأخذ لقمةً لقمة، فينبذها وراء ظهره، فمتى تراه يشبع؟ »

---

(١) الشَّاش: بفتح الشين، وبعد الألف شين ثانية، مدينة وراء نهر سيحون. انظر اللباب ٤/٢.

(٢) الطَوَاويسي: بفتح الطاء والواو. قال في اللباب ٩١/٤ «هذه النسبة إلى « طواويس » وهي قرية من قرى بخارى، خرج منها جماعة من العلماء... »

٣١
باب

حفظ الحديث ونفاذ البصيرة فيه وإنْعام النظر في أصنافه، وضروب فيه.

★ إذا استقرَّت بالطالب دارُهُ، وانقضت من السفر والاغتراب أوْطارُه. فليأخذ نفسه بالنظر فيما كَتَبَ، والتدبر لعلم ما طلب،

١٧٥١ - فقد حُدِّثْتُ عن أبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحق الحافظ النيسابوري، قال: أخبرني أبو الحسين موسى بن محمد الدَّيْلَمي بأنطاكية قال: سمعتُ الفضل الأعرج يقول: سمعت أبا أحمد الزُبَيْري قول: سمعت ابن المبارك يقول: «مَنْ أحبَّ أن يستفيد فلينظر في كُتُبه».

١٧٥٢ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا محمد بن عبد الله بن المُطَّلِب بالكوفة، نا يحيى بن محمد بن صاعِد، نا الحسن /١٧٦ب بن عيسى بن ماسَرْجس، قال: سمعتُ عبد الله بن المبارك- وقد قيل له يا أبا عبد الرحمن تُكْثِرُ القعود في البيت وحدك- قال: ليس أنا وحدي أنا مع النبي ﷺ وأصحابه بينهم- يعني النظرَ في الكُتُب».

١٧٥٣ - حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن إسماعيل الخَزَّاز، أن أبا مُزاحِم الخاقاني حدثه قال: سمعت أبا جعفر محمد بن فرج الغَسَّاني يقول: سمعت سلمة يقول: «قد فرغ الناس من الكُتُب، وإنما بقي النظر فيها».

١٧٥٤ - حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، حدثنا عثمان بن أحمد القطان، قال: قال لنا أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ، أنشدني القاضي الكَلَابِزي[1] بمكة:

---

(١) الكَلَابِزي: قال في اللباب ٦١/٣ «بفتح الكاف، وبعد اللام ألف وباءمُوَحَّدة مكسورة، وفي آخرها زاي. هذه النسبة إلى حفظ الكِلاب وتربيتها والصيد بها. واشتهر بها إبراهيم بن حميد الكلابزي النحوي البصري، يروي عن أبي حاتم السجستاني، روى عنه أبو القاسم الطبراني. كذا قال بفتح الكاف. وإنما هو بكسرها»

وأَلَذُّ ما طلب الفتى بعد التُّقَى عِلْم هنـــاك يزيُنـــه طَلَبُـــهُ
ولعـــلَّ طالـــبَ لـــذةٍ مُتَنَزِّهٌ وألـــذُّ نُزْهَـــة عالِمٍ كُتُبُـــهُ

الحث على حفظ الحديث

١٧٥٥ - أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله ابن زياد القطان، نا إسحق بن الحسن، نا عفّان قال: «سألت عُبيد الله بن الحسن أن يُخْرِجَ إليَّ كتاب الجريري، فأَبَى، وقال: ائتِ هلالَ بن حِقّ، فإنه عنده، قال: وجدتُ أحضر العلم منفعةً ما وَعَيْتُهُ بقلبي، ولكتُهُ بلساني».

١٧٥٦ - أنا أبو العباس الفضل بن عبد الرحمن بن الفضل الأَبَهَري، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ بأصبهان، نا مُفَضَّل بن محمد بن إبراهيم بمكة، نا أبو حُمَة، نا عبد الرزاق قال: «كل عِلْم لا يدخل مع صاحبه الحَمَّام فلا تعده عِلْماً»[1].

١٧٥٧ - أخبرني عبد العزيز بن علي الورّاق، نا إبراهيم بن محمد بن الفتح المِصِّيصِي، نا أبو بكر بن أبي الخَصيب الحافظ، نا عمر بن سهل بن بشيرٌ قال: سمعت الأصمعي يقول: «كل علم لا يدخل معي الحَمّام فليس بعلم».

١٧٥٨ - حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، أنا أبو سعد الإدريسي قال: حدثني محمد بن سعيد بن حمزة السَّرْخَسي، نا محمد بن الليث - يعني السَرْخَسي - قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الكريم يقول: سمعت الأصمعي يقول: «كل علم لا يدخل مع صاحبه الحمام فهو زُوْرٌ».

١٧٥٩ - أنشدني القاضي أبو القاسم هبة الله بن الحسين الرَّحَبِي، قال: أنشدني أبو الفتح هبة الله بن عبد الواحد البغدادي لِبَشَّارَ: /١٧٧أ

عِلْمي معي أينما يَمَّمْتُ يَتْبَعُني بَطْني وعاءٌ له لا بَطْنُ صُندوقِ
إن كنتُ في البيت كان العلم فيه معي أو كنتُ في السُوق كان العلم في السُوق

(١) المراد بقول عبد الرزاق هذا، أن العلم الذي لا يهتم به صاحبه، ويكون معه، ويردده على ذهنه حتى وقت الاغتسال في الحمام، فليس بعلم نافع. لأن كَتْبه في الكُتب وخَزْنَه، من غير قراءته وحفظه والعناية به ليس فيه فائدة.

١٧٦٠ - أنا أبو الفتح محمد بن المظفرَّ الخياط، نا محمد بن علي بن عَطيَّة المكي قال: سمعت محمد بن خالد القرشي يقول: سمعت يَمُوْتَ بن المُزَرّع العَبْدي يقول: «ليس العلم ما حواه القِمَطْر، إنما العلم ما حواه الصَّدْر».

أنشدني عبيد الله بن أحمد الصيرفي:

ليس بعِلْمٍ مـــا حَوَى القِمَطُرُ ... ما العِلْمُ إلا ما حواه الصَّدْرُ[1]
فـــذاك فيـــه شَرفٌ وفَخْرُ ... وزينـــة جليلـــة وقَـدْرُ

١٧٦١ - أنشدني أبو القاسم الأزهري قال: أنشدنا محمد بن جعفر بن النَّجَّار الكوفي قال: أنشدني بعضُ البصريين:

رُبَّ إنسان ملأ أَسْفاطَه كُتُبُ الـ ... ـعِلْمِ وهو بَعْـــدُ يَخُـــط
فـإذا فتشتَـهُ عن علمـه قـال ... عِلْمي يـا خليـلي في السَّفَـط
بكراريس جيـــــادٍ أُحْرِزَتْ ... وبخـطٍ أيِّ خَـطٍّ أيِّ خَـط
فـإذا قلـت لـه: هـات أَرِنـا ... حَـكَّ لَحْيَيْنَـهِ جميعـاً وامتَخَـط

١٧٦٢ - حدثني محمد أحمد بن علي الدقاق، وعلي بن أحمد بن علي المؤدِّب قالا: نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدي، أنا ابن خَلاَّد قال: قال ابن يسير الأَزدي:

أَأَشهـــد بالجهـــل في مجلس ... وعِلْمي في البيـــت مُسْتَوْدَعُ
إذا لم تكن حافظـاً واعيـاً ... فجمعـك للكُتـب لا ينفـعُ[2]

١٧٦٣ - وقد أنشدني علي بن المحسن القاضي قال: أنشدنا أبو الحسن محمد ابن عبيد الله النَصِيبي هذين البيتين لمحمد بن يُسير في جملة أبيات وأولها:

أمـا لو أَعِي كـل مـا أسمـع ... وأحفـظ من ذاك مـا أجمعُ
ولم أستفـد غير ما قد جمعتُ ... لقيـــل هو العالِمُ المُقْنِـــعُ

---

(١) روى هذا البيت الرامهرمزي في المحدث الفاصل ض ٣٨٧، وعزاه لبعض القوّال، لكن لفظه كما يلي:

لا خـير في عـلم وَعَـى القِمَطْرُ ... مـا العـلم إلا مـا وعـاه الصـدرُ

(٢) روى هذين البيتين الرامهرمزي أيضاً في المحدث الفاصل ص ٣٨٧ منسوبين إلى ابن بشير الأزدي، إلا أنه قال في البيت الثاني «عالماً» بدل «حافظاً».

ولكنّ نفسي إلى كـــل شيء من العـــلم تسمعـــه تَنْزِعُ
فلا أنا أحفظ ما قد جمعت ولا أنـــا من جَمْعِـــهِ أَشْبَـــعُ
/١٧٧ب إذا لم تكن واعياً حافظاً فجَمْعُكَ للكُتـــب لا ينفـع
أشاهَـــــدُ بالعِيِّ في مجلس وعِلْمي في البيـــت مُسْتَوْدَعُ
ومَنْ يَـــكُ في علمـــه هكـــذا يكن دهره القَهْقَرى يَرْجِـــعُ

١٧٦٤ - وبلغني أن هذه الأبيات لمحمود بن الحسين المعروف بكشاجم الكاتب:

يـــــا من تُكاثِر بالدفاتر حَشْوهـــــا حَشْوُ المَسَاوِر
لو كنـــت أجمع غَـــير مـــا تختـــــار من غُرر النوادر
عـــين من الأخبـــار أو عـــلم من الأمثـــال سائر
لجمعـــت مـــا لا يستقـ ـلُ بحملـــــه كُومُ الأباعر
فافخر وكاثر بالقـــرِ يَحَـــةِ إنهـــا فخر المفاخر
واعـــلم بـــأن العـــلم مـــا أوعيـــت في صحـــف الضمائر

١٧٦٥ - حدثني محمد بن أبي الحسن، عن عبد الغني بن سعيد المصري قال: سمعت أبا عيسى عبد الرحمن بن إسماعيل يقول: قال لي أبي- وهو يحضني على النظر في علمي- «اسْتَبَّ رجلان، فقال أحدهما للآخر: يا رَفَفي، فانخذل ذلك الرجل، وظن أنه قد قابَلَهُ بشيء عظيم، ثم عمل في صلاح ما بينهما، فاصطلحا، فلما كان في بعض الأيام تمازحا، فقال له: كنا اسْتَبَبْنَا يوم كذا وكذا، فقلتَ لي فيما قلتَ لي: يارَفَفِيّ، ما الرَفَفِيّ؟ قال: رأيْتُكَ تكتب العلم وتضعه على الرَّفّ».

من وصف نفسَه بالحفظ

١٧٦٦ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن المُظَفَّر الحافظ، نا محمد ابن محمد بن سليمان، نا شيبان، نا سليمان بن المغيرة، نا حُمَيْد بن هلال قال: «كان هشام بن عامر يرى ناساً يتخَطَّوْنَهُ إلى عِمران بن حُصَيْن، وإلى غيره من أصحاب رسول الله ﷺ، قال: فغضب وقال: والله إنكم لَتَخَطَّوْني إلى مَنْ لم يكن أحْضَرَ لرسول الله، ولا أوعى لحديثه مني. لقد سمعت رسول الله ﷺ

يقول: ما بين خَلْق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنةٌ أكبرُ من الدجّال[1] ».

١٧٦٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل ابن إسحق / أ قال: حدثني أبو عبدالله - يعني أحمد بن حنبل - نا عفان، نا بشر بن المُفَضَّل، نا عبد الرحمن بن إسحق، عن الزهري قال: « ما اسْتَعَدْتُ حديثاً قط، ولا شَكَكْتُ في حديث إلاّ حديثاً واحداً، فسألت صاحبي، فإذا هو كما حفظتُ ».

١٧٦٨ - وأناابن رزق، أنا إسماعيل بن علي، وأبو علي بن الصوّاف. وأنا الحسنُ بن أبي بكر، أنا جعفر بن محمد بن الحَكَم المؤدِّب. وأنا محمد بن الفَرَج البَزّاز، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبد الله بن أحمد، نا أبي، نا محمد بن فُضَيْل، عن ابن شُبْرُمَة قال: سمعت الشعبيّ يقول: « ماكتبت سَوْداء في بيضاءَ قط، وما سمعت من رجل حديثاً قط، فأردتُ أن يعيده عليَّ ».

١٧٦٩ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضَبيّ قال: سمعت أبا أحمد محمد بن الحسين الشيباني يقول: سمعت محمد بن إسحق بن خزيمة يقول: سمعت علي بن خَشْرَم يقول: قلت لإسحق: نا ابن فُضَيل، عن ابن شُبْرُمَة قال: قال الشعبيُّ[2]: « ما كتبت سوداءَ في بيضاءَ إلا أنا أحفظه، ولا حدثني رجل بحديث فأحببت أن يعيده عليّ. قال: فقال لي إسحق: أتَعْجب من هذا يا أبا حسن؟ قلت: نعم، قال: لا أحدثك إلاّ عن نفسي، كنت لا أكتب شيئاً إلا حفظته، وإني الآن لكأني أنظر إلى أكثر[من][3] سبعين ألف حديث في كتابي ».

١٧٧٠ - نا محمدبن يوسف الأعرج النيسابوري لفظاً، أنا محمد بن عبد الله ابن محمد بن حمدويه الحافظ قال: سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المُزَكّي يقول:

---

(١) أخرجه مسلم- كتاب الفتن وأشراط الساعة- باب في بقية من أحاديث الدجال- ٤/٢٢٦٦- حديث ١٢٦, ١٢٧- بمعناه، ورواه الإمام أحمد في المسند- ٤/١٩- بلفظ، إلا أنه قال « أمر » بدل « فتنة »

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا « الشُعَيبي » وهو خطأ من الناسخ.

(٣) لفظ « من » غير موجودة في المخطوطة، وإنما أثبتُّها لتصحيح الكلام.

سمعت محمد بن إسحق بن خزيمة يقول: سمعت علي بن خَشْرَم يقول: «كان إسحق بن راهويه يُمْلي سبعين ألف حديث حفظاً».

١٧٧١ - أنا أبو سعيد محمد بن حَسْنُوْيَهْ بن إبراهيم الأبِيْوَرْدي[١]، أنا الحاكم أبو الفضل محمد بن الحسين الحداديّ المروزيّ بها، قال: قال أبو يزيد محمد ابن يحيى بن خالد: سمعت إسحق بن إبراهيم الحنظلي يقول: في سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين: «أعرف مكان مائة ألف حديث، كأني أنظر إليها، وأحفظ منها سبعين ألف حديث، من ظهر قلبي صحيحة، وأحفظ أربعة آلاف حديث مُزَوَّرَةً، فقيل: ما معنى حفظ المزوَّرة؟ قال: إذا مرّ بي منها حديث في الأحاديث الصحيحة فَلَيْتُهُ منها فَلْياً».

---

(١) الأبِيْوَرْدي: قال في اللباب ١/٢١ «بفتح الألف وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحت وفتح الواو وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى «أبِيْوَرْد» وهي بلدة من بلاد خراسان...»

في أن المعرفة بالحديث ليست تلقيناً وإنما هو علم يحدثه الله في القلب

★ أشبه الأشياء بعلم الحديث، معرفةُ الصَرْفِ[1] ونقد الدنانير والدراهم، فإنه لا يعرف جَوْدَةَ الدينار /١٧٨ب والدراهم بِلَوْنٍ، ولا مَسٍّ، ولا طراوة، ولا دَنَس، ولا نقش، ولا صفة تعود إلى صِغَرٍ أو كِبَر، ولا إلى ضيق أو سَعة. وإنما يعرفه الناقد عند المعاينة، فيعرف البَهْرَجَ والزائف، والخالص والمغشوش. وكذلك تمييز الحديث، فإنه علم يخلقه الله تعالى في القلوب، بعد طول الممارسة له، والاعتناء به.

١٧٧٢ - وقد أخبرني محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا أحمد بن الحسن الترمذي، نا نُعَيم بن حماد قال: «قلت لعبد الرحمن بن مهدي: كيف تعرف صحيح الحديث من غيره؟ قال: كما يعرف الطبيبُ المجنونَ».

١٧٧٣ - قرأت في كتاب هبة الله بن الحسن الطبري بخَطِّه، أخبرني علي ابن محمد بن عمر الفقيه، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: سمعت أبي يقول: «معرفة الحديث كمثل فَصٍّ ثمنه مائة دينار، وآخر مثله على لونه، ثمنه عشرة دراهم».

١٧٧٤ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، نا محمد بن أبي حاتم، نا علي بن الحسين بن الجُنَيْد قال: سمعت ابن نُمَيْر يقول: قال عبد الرحمن بن مهدي: «معرفة الحديث إلهَام». قال ابن نُمَيْر: «صدق. لو قلتَ من أين؟ لم يكن له جواب».

---

(١) رسمت في المخطوطة كأنها «للصَرْف» وما أثبتُّه هو المناسب للسياق.

١٧٧٥ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أبو بكر أحمد بن إسحق بن وهب البُنْدار، أنا أبو غالب علي بن أحمد بن النضر قال: سمعت علي بن المديني يقول: «أخذ عبد الرحمن بن مهدي على رجل من أهل البصرة

- لا أُسَمِّيه- حديثاً، قال: فغضب له جماعةٌ، قال: فأتَوْه، فقالوا: يا أبا سعيد، من أين قلت هذا في صاحبنا؟ قال: فغضب عبد الرحمن بن مهدي وقال: أرأيت لو أن رجلاً أتى بدينار إلى صَيْرَفي فقال: انتقدْ لي هذا، فقال: هو بَهْرَجٌ، يقول له: من أين قلت لي إنه بَهْرَجٌ؟ الزمْ عملي هذا عشرين سنة، حتى تعلم منه ما أعلم».

١٧٧٦ - أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأصبهاني في كتابه إليَّ، أنا محمد بن أحمد بن الفضل بن شهريار، أنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الحَنْظَلي بالرَّي، حدثني أبي، نا محمود بن ابراهيم بن سُمَيْع قال: سمعت أحمد بن صالح يقول: «معرفة الحديث بمنزلة معرفة الذهب- وأحسبه قال الجوهر- إنما يبصره أهله، وليس للبصير فيه حجة، إذا قيل له كيف قلت: إن هذا بائن- يعني جيداً أو رديئاً-».

١٧٧٧ - أنا أبو نعيم الحافظ قال: حُدِّثْتُ عن محمد بن صالح الكِيْلِيْني[1] قال: سمعت أبا زُرْعة- وقال له رجل: ما الحجة في تعليلكم الحديث؟- قال: «الحجة أن تسألني عن حديث له علة، فأذْكر علتهُ، ثم تقصد محمد بن مسلم بن وَارَة، فتسأله عنه، ولا تُخْبِرْهُ بأنك قد سألتني عنه /١٧٩أ فيذكر علته. ثم تقصد أبا حاتم، فيعلله، ثم تميِّز كَلاَمنا على ذلك، فإن وجدتَ بيننا خلافاً في علته، فاعلم أن كُلاً منّا تكلم على مراده، وإن وجدت الكلمة متفقة، فاعلم حقيقة هذا العلم. قال: ففعل الرجل ذلك، فاتفقت كلمتهم عليه. فقال: أشهد أن هذا العلم إلْهَام»[2].

---

(١) الكِيْلِيني: بكسر الكاف وسكون الياء، وكسر اللام. هذه النسبة إلي «كِيْلِين» قال في معجم البلدان ٤/٤٩٨: «كِيْلِين» بالكسر ثم السكون، وكسر اللام، وآخره نون: من قرى الري، على ستة فراسخ منها، قرب قُوهَد العُليا، فيها سوق يقال لها كِيلين...»

(٢) أخرجه الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في معرفة علوم الحديث، في النوع السابع والعشرين «معرفة علل الحديث- ص ١٤٠- من طريق محمد بن صالح الكِيلِيني- بلفظه.

★ فمن الأحاديث ما تخفى علّته، فلا يُوْقَف عليها إلاّ بعد النظر الشديد، ومُضِيّ الزمن البعيد.

١٧٧٨ - كما أخبرني القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مِهْران، أنا عبد المؤمن بن خلف النَسَفي قال: سمعت أبا علي صالح بن محمد البغدادي يقول: سمعت علي بن المديني يقول: «ربما أدركت علة حديث بعد أربعين سنة».

★ ومنها ما قد كفى راويه مؤونته، وأبَانَ في أول حاله علّتَهُ.

١٧٧٩ - كما حدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدِي، نا الحسن بن عبد الرحمن، نا مُسَبّح بن حاتم العُكْلِيّ، نا عبد الجبّار بن عبد الله - شيخ له قديم كان يكثر رواية الحكايات عنه - قال: «قيل لشعبة: من أين تعلم أن الشيخ يكذب؟ قال: إذا روى عن النبي ﷺ لا تأكلوا القرعة حتى تذبحوها، علمتُ أنه يكذب».

ذكر الاسباب التي يُستعان بها على حفظ الحديث

★ ينبغي أن يكون قصد الطالب بالحفظ ابتغاءَ وجه الله تعالى، والنصيحة للمسلمين في الإيضاح والتبيين.

١٧٨٠ - فقد أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا عثمان - هو ابن أبي شيبة - نا ابن نُمَيْر، عن المِنْهال بن خليفة، عن مَطَر الوَرّاق، عن شَهْر بن حَوْشَب، عن ابن عباس قال: «إنما يحفظ الرجل على قدر نيته».

١٧٨١ - وأنا ابن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْهْ، نا يعقوب ابن سفيان قال: قال علي بن المديني: «لمّا ودَّعتُ سفيان قال: أما إنك سَتُبْتَلَى بهذا الأمر. وإن الناس سيحتاجون إليك، فاتق الله، ولتحسن نيتك فيه».

١٧٨٢ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن جعفر النجار، نا محمد ابن موسى البَرْبهَاري، نا أبو الفضل زكريا بن يحيى الباهلي، نا أخي إبراهيم ابن يحيى بن سعيد قال: رأيت أبا عاصم النبيل في منامي بعد

موته، فقلتُ: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، ثم قال: كيف حديثي فيكم؟ قلت: إذا قلنا أبو عاصم فليس أحدٌ يَرُدُّ علينا، قال: فسكتَ عني، ثم أقبل عليَّ فقال: إنما يُعْطَى الناس على قدر نيّاتهم».

★ وليجتنب/١٧٩ب ارتكاب المحَّرمات، ومواقعة الأمور المحظورات.

١٧٨٣ - فقد نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا محمد بن أحمد بن زبرك اليَزْدي، نا محمد بن عمر بن النضر. وأنا أبو العباس الفضل بن عبد الرحمن الأبهري، نا محمد بن إبراهيم بن المقرئ، نا أبو جعفر الرازي محمد بن أحمد بن زبرك، نا محمد بن النضر قال: سمعت يحيى بن يحيى يقول:«سأل رجل مالكَ بن أنس: يا أبا عبد الله، هل يصلح لهذا الحفظ شيء؟ قال: إن كان يصلح له شيء فترك المعاصي».

١٧٨٤ - أنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، نا ابن أبي داود، نا أحمد بن الفتح قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: «إن أردتَ أن تُلَقِّنَ العلم فلا تَعْصِ».

١٧٨٥ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأبَّار، أن عليّ بن خَشْرَم حدثهم قال:«سألت وكيعاً قلت: يا أبا سفيان، تعلم شيئاً للحفظ؟ قال: أراك وافِداً، ثم قال: ترك المعاصي عَوْنٌ على الحفظ».

١٧٨٦ - أنشد نا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري لبعضهم:

شكوتُ إلى وكيـــع سُوْءَ حِفْظي ... فأوْمَـــأ لي إلى ترك المعاصي
وقـال بأن حفظ الشيء فَضْلٌ ... وفضـــل الله لا يدركـه عـاصى

١٧٨٧ - أنا محمد علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، نا أبو خَيْثَمَة، نا يزيد بن هارون، أنا المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن قال: قال عبد الله: «إني لأحسِبُ الرجل يَنْسى العلم بالخطيئة يعملُها».

★ ويأخذ نفسَه باتباع أوامر الحديث، والعمل به.

١٧٨٨ - فقد أنا محمد بن عمر بن بُكَيْر المقرئ، أنا عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز، نا هَيْثَمَ بن خلف الدوري، نا محمود بن غيلان، نا وكيع قال:

كان إسماعيل بن إبراهيم بن مجّمع بن جارية يقول:« كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به » وقال الحسن بن صالح: « كنا نستعين على طلبه بالصوم ».

★ كذا كان في أصل شيخنا ابن بُكَيْر- إسماعيل بن إبراهيم- والصواب إبراهيم بن إسماعيل بن مجمّع.

١٧٨٩ - أَنَاهُ أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني عبد الله بن عمر، نا وكيع، نا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمّع قال:« كنا نستعين بالحديث على حفظه بالعمل ».

★ ويُطَيِّبُ كَسْبَهُ ويُصْلِحُ غِذَاءَهُ، ويُقِلُّ طعامه[1].

١٧٩٠ - فقد أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السَرّاج، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد العَدْل، أنا أبو العباس /١٨٠أ السراج، نا القاسم بن هاشم، نا المسيب بن واضح قال: سمعت أبا عبد الرحمن العُمَري يقول: « إذا كان العبد وَرِعاً ترك ما يريبه إلى ما لا يريبه » وقال رجل لعيسى بن مريم: يا رُوْح الله أَوْصني. قال: انظر خُبْزَك من أين هو؟ ».

١٧٩١ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، وأبو منصور محمد بن محمد بن عثمان البُنْدار، قالا: أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا يونس، نا الأصمعي قال: « وعظ أعرابيٌّ أخاً له فقال له: يا أخي خذ من الدنيا ما يكفيك، ودع منها ما يُطغيك، وإياك والبِطْنَة[2]، فإنها تُعْمي عن الفِطْنَة ».

دعاء لحفظ القرآن والحديث وأصناف العلوم

١٧٩٢ - أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرّاج بنيسابور، أنا أحمد بن محمد بن عَبْدُوس الطرائفي، نا عثمان بن سعيد الدرامي، نا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي أبو أيوب، نا الوليد بن مسلم نا ابن جُرَيْج، عن عطاء بن أبي رياح، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه بينا هو جالس عند

---

(١) في المخطوطة« طعمه ».

(٢) البطنة: كثرة الطعام حتى يمتلىء البطن.

رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب فقال: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ، تَفَلَّتَ هذا القرآن من صدري، فما أجدني أقدر عليه، فقال: رسول الله ﷺ: أبا الحسن، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهنّ، وينفع بهنّ من علَّمتَهُ، ويثبت ما تعلّمت في صدرك؟ فقال: أجل يا رسول الله، فعلّمني. قال: إذا كان ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم من ثلث الليل الآخِر، فإنها ساعة مشهودةٌ، والدعاء فيها مستجاب- وهو قول أخي يعقوب لبنيه: سوف أستغفر لكم ربي[1]، يقول حتى تأتي ليلة الجمعة- فإن لم تستطع، فقم في وسطها، فإن لم تستطع، فقم في أولها، فَصَلِّ أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب، وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب، وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب، وألم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة تبارك المفصَّل، فإذا فرغت من التشهد، فاحمد الله، وأحسن الثناء على الله، وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، وقل: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك، اللهم بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام، والقوة التي لا تُرام، أسألك يا الله ويا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنوِّر بكتابك بصري، وأن تُطْلق به /١٨٠ب لساني، وأن تفرِّج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تشغل به بدني، فإنه لا يُعينني على الحق غيرُك، ولا يؤتينيه إلاّ أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم. أبا الحسن تَفْعَلُ ذلك ثلاث جمع أر خمساً أو سبعاً، تُجاب بإذن الله. قال عبد الله بن عباس: فما لبث عليٌّ إلاّ خمساً أو سبعاً حتى جاء رسول الله في ذلك المجلس، فقال: يا رسول الله، إني كنت فيما خلا لأتَعَلَّم أربع آيات أو نحوهنّ، فإذا قرأتهنّ في نفسي يتفلتن، وأنا اليوم أتعلم الأربعين آية ونحوها، فإذا قرأتها على نفسي فلكأنّما كتاب الله بين عينيّ، ولقد كنت أسمع الحديث، فإذا أردته تفلّت مني، وأنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدثت بها لم أخْرِمْ منها حرفاً قال: فقال رسول الله ﷺ: «ذلك مؤمن وربِّ الكعبة، أبو الحسن»[2].

(١) سورة يوسف- آية ٩٨.

(٢) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل - باب المذاكرة - ص ٥٤٥ - فقرة ٧٢٢ - بلفظه، وفيه زيادة «تزاوَروا» في أوله.

١٧٩٣ - أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، نا عثمان بن أحمد الدقاق، نا محمد بن خلف بن عبد السلام، نا موسى بن إبراهيم المروزي[١]، نا وكيع، عن عبيدة، عن شَقيق، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «من أراد أنْ يؤتيَهُ الله حفظ القرآن وحفظ العلم فليكتب هذا الدعاءَ في إناءٍ نظيف بعَسَل، ثم يغسله بماءِ مطر، يأخذه قبل أن يقع إلى الأرض، ثم يشربه على الريق ثلاثة أيام، فإنه يحفظ بإذن الله: اللهم إني أسألك بأنك مسؤول لم يُسْأل مثلك. أسألك بحق محمد رسولك ونبيّك، وإبراهيم خليلك وصَفِيِّكَ، وموسى كليمك ونجيك، وعيسى كلمتك وروحك، وأسألك بكتاب إبراهيم، وتوراة موسى، وزبور داود، وإنجيل عيسى، وقرآن محمد، وأسألك بكل وحي أوحيته، وبكل حق قضيته، وبكل سائل أعطيته، وأسألك باسمك الذي دعاك به أنبياؤك فاستجبت لهم، وأسألك باسمك الذي ثَبَّتَّ[٢] به أرزاق العباد، وأسألك بكل اسم هو لك أنزلته في كتابك، وأسألك باسمك الذي استقلّ به عرشك، وأسألك باسمك الذي وضعته على الأرضين فاستقرَّت، وأسألك باسمك الذي دعمت به السماوات فاستقلت، وأسألك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار، وأسألك باسمك الذي وضعته على الليل فأظلم، وأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فرست، وأسألك باسمك الواحد الأحد، الصمد الوتر، الفَرْد الطاهر، الظاهر الطهر، المبارك المقدس، الحي القيوم، نور السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، الكبير المتعال، أن ترزقني حفظ كتابك القرآن، وحفظ أصناف العلم، وتثبتها /١٨١أ في قلبي وشَعَري وبَشَرِي، وتخلطها بلحمي ودمي ومخّي، وتشغل بها جسدي في ليلي ونهاري، فإنه لا حول لي ولا قوة إلاّ بالله»[٣].

---

(١) ترجم له الذهبي في الميزان ١٩٩/٤ فقال: «موسى بن إبراهيم، أبو عمران المرزوي. عن ابن لَهيعة. كذبه يحيى، وقال الدارقطني وغيره: متروك. فمن بلاياه: حدثنا وكسع، عن عبيدة...» وساقه له هذا الحديث مختصراً.

(٢) في تنزيه الشريعة «أنْبَتَّ».

(٣) ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة - كتاب الذكر والدعاء - الفصل الثاني - ٣٢٢/٢ - بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة، وعزاه إلى عيسى غنجار في نسخته، من حديث ابن مسعود، ثم قال: «وفيه عمر بن صبح، وهو المتهم به. قال السيوطي: ورواه أبو الشيخ في الثواب، من حديث أبي بكرة

المآكل المُستحبّ تناوُلُها، والمأمورُ باجتنابها للحفظ

١٧٩٤ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعْلج بن أحمد، أنا أحمد بن على الأبَّار، أنا أبو مُعَاذ الترمذي الجارود بن مُعَاذ، نا عمر بن هارون، عن ابن جُرَيْج قال: قال الزهري: «عليك بالعسل فإنه جيد للحفظ».

١٧٩٥ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان، حدثنا إسماعيل بن الفضل البَلْخي، نا أبو ثابت الحطاب، نا عبيد الله ابن تمام، نا إسماعيل بن مسلم. وأنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي الخطيب، أنا علي بن عمر بن محمد الحربي، نا أبو بكر محمد بن هارون بن سليمان المالكي، نا الحسين بن أبي زيد الدباغ، نا عبيد الله بن تمام السُلَمي، عن إسماعيل بن مسلم الملكي، عن الزهري قال: «من سَرَّه- وقال الهاشمي: من أحب- أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب».

١٧٩٦- أنا أبو القاسم الأزهري، أنا سهيل بن أحمد الديباجي، نا محمد بن محمد الأشعث بمصر، أخبرني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، نا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه أنّ علياً قال: «عليكم بالرمان الحُلو، فإنه نَصُوح المعدة».

١٧٩٧ - أخبرني القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدِّيْنَوَري بها، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحق السِّنِّي الحافظ، نا أبو يزيد القرشي، نا عبد الله بن حماد، نا سليمان بن سلمة، نا يحيى بن سعيد العطار، نا إبراهيم بن المختار، عن عبد الله بن جعفر قال: «جاءَ رجل إلى علي بن أبي طالب، فشكا إليه النسيان. فقال: عليك بألْبان البقر، فإنه يشجع القلب، ويذهب بالنسيان».

الصديق، من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة الشيباني الدجال، مع ما في السند من إعضال، قال: وله طريق آخر، أخرجه الخطيب في الجامع(قلت) فيه موسى بن إبراهيم المروزي. قال الذهبي في الميزان: إن هذا الحديث من بلاياه، فإما وضعه، أو سرقه ممن وضعه وركَّبَ له إسناداً، والله تعالى أعلم».

١٧٩٨ - أنا الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السَّابوري بالبصرة، نا محمد ابن أحمد بن مَحْمُويَهْ العسكري، نا عمران بن موسى- يعني النصيبي- نا أبو الطاهر- هو موسى بن محمد المقدسي- نا أبو الحسن الخراساني، عن عبد الله بن مسلم ابن هرمز، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس قال: « حَلْقُ القفا يزيد في الحفظ ».

١٧٩٩ - أنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغَزَّال، أنا إسماعيل ابن محمد الصَفّار، نا أبو عَوانَة محمد بن الحسن البصري، نا أبو حفص بن عمر /١٨١ب أبو عمر الضرير، نا مُعْتَمِر بن سليمان، عن عثمان بن ساج، عن خُصَيْف بن عبد الرحمن، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: « مثقال من سَكَّر، ومثقال من كُنْدُر[١] يَسْتَفُّه الرجل سبعة أيام على الريق جيد للبَوْل والنسيان ».

١٨٠٠ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصمّ، نا الحسن بن علي بن عفان، نا عثمان بن عبد الرحمن الحراني- أو حُدِّثْتُ عنه- عن عمر بن شاكر، قال: سمعت أَنَساً أنه شكا[٢] إليه النسيان فقال: « عليك بالكُنْدُر، انقعه من الليل، فإذا أصبحت، فخذ منه شَرْبَةً على الريق، فإنه جَيِّد من النسيان ».

١٨٠١ - أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن العباس الخزّاز، نا أبو بكر بن أبي داود، نا أبو الطاهر، نا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب قال: « التفاح يورث النسيان ».

١٨٠٢ - أنا محمد بن الحسين العطار، نا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي، نا محمد ابن حميد، نا إبراهيم بن المختار، قال: خمس تُورثي النسيان: أكل التفاح، وشرب سُؤُر الفأرة، والحجامة في النُقْرَة[٣]، وإلقاء القملة، والبول في الماء الراكد. وعليكم باللُّبَان، فإنه يشجِّع القلب، ويذهب بالنسيان ».

---

(١) الكُنْدُر: ضرب من العلك، وهو اللُبان الذكر.

(٢) هكذا في المخطوطة، والظاهر أنها « شُكي » ليستقيم الكلام.

(٣) مكان في القفا.

١٨٠٣ - نا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْهْ، نا يعقوب بن سفيان، نا عبد العزيز بن عمران، نا ابن وهب، حدثني الليث، عن ابن شهاب، أنه كان يقول: «ما استودعتُ قلبي قط شيئاً فنسيته. قال: وكان يكره أكل التفاح، وسؤْر الفأر، ويقول إنه يُنْسِي. قال: وكان يشرب العسل، ويقول: إنه يُذْكِّر».

١٨٠٤ - وأنا ابن الفضل، أنا عبدالله، نا يعقوب. وأخبرنا محمد بن عيسى ابن عبد العزيز الهمذاني - واللفظ له - أنا صالح بن أحمد الحافظ، نا إبراهيم ابن محمد، نا الفضل بن عبد الصمد، قالا: نا إبراهيم بن المنذر، نا عبد العزيز ابن أبي ثابت قال: حدثني محمد بن عبد الله بن عُبيد بن عُمَيْر، قال: سمعت ابن شهاب يقول: «ما أكلت تفاحاً ولا أكلت خلاً منذ عالجتُ الحفظ».

١٨٠٥ - أنا أحمد بن محمد بن أحمد الرُّوْيَاني[1]، نا محمد بن العباس الخزاز، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحق الجَلَّاب قال: قيل لإبراهيم الحربي: إنهم يقولون: إنّ صاحب السوداء يحفظ. قال: لا، هي أخت البلغم، صاحبها لا يحفظ شيئاً، إنما يحفظ صاحب الصَفْراء».

ما ينبغي للطاب أن يُوَظِّفه على نَفْسه من مطالعة الحديث في الليل، وإدامة دَرْسِهِ

١٨٠٦ - أنا الحسن بن علي بن محمد التميمي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو مَعْمَر، نا حفص بن غياث، عن ابن جُرَيْج، عمن حدّثه قال أبو هريرة: «جَزَّأْتُ الليل ثلاثة أجزاء /١٨٢أ ثلثاً أُصلِّي، وثلثاً أنام، وثلثاً أذكر فيه حديث رسول الله ﷺ» وقال عبدالله حدثني أبو مَعْمَر، نا سفيان بن عُيينة، عن صَدَقة بن يسار، قال: «كان عَمرو ابن دينار يُجزِّئ الليل ثلاثة أجزاء، ثلثاً ينام، وثلثاً يصلي، وثلثاً يذكر فيه الحديث».

---

(١) الرُّوياني: بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء، هذه النسبة إلى «رُوْيان» وهي مدينة بنواحي طبرستان.

١٨٠٧ - أنا هَنّاد بن إبراهيم النَسَفي، أنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى، أنا خلف بن محمد قال: سمعت سهل بن شادُوْيَهْ يقول: سمعت يوسف بن الصمغ الكَشّي يقول: سمعت عبد الرزاق يقول: «كان سفيان الثوري عندنا ليلةً، قال: وسمعت قرأ القرآن من الليل وهو نائم، ثم قام يصلي، فقضى جزأه من الصلاة، ثم قعد، فجعل يقول: الأعمش، والأعمش، والأعمش، ومنصور، ومنصور، ومنصور، ومغيرة، ومغيرة، ومغيرة. قال: فقلت له: يا أبا عبدالله، ما هذا؟ قال: هذا جزئي من الصلاة، وهذا جزئي من الحديث».

١٨٠٨ - أنا أبو يَعْلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل، أنا إسماعيل بن سعيد المعدَّل، نا الحسين بن القاسم الكوكبي، نا أبو عكرمة، أنا العُتْبِيُّ، عن أبيه قال:: قال المنذر للنعمان ابنِهِ: «يا بني، أُحِبُّ لك النظر في الأدب بالليل، فإن القلب بالنهار طائر، وبالليّل ساكن، فكلما أوعيت فيه شيئاً عَلِقَهُ».

★ قال أبو بكر: إنما اختاروا المطالعة بالليل لخُلُوِّ القلب، فإنّ خلوَّه يسرع إليه الحفظ. ولهذا قال حماد بن زيد:

١٨٠٩ - فيما أنا أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن العباس الخزاز، نا محمد ابن خلف بن المَرْزُبان قال: حدثني عبد الرحمن بن محمد الطوسي، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن قال: «قيل لحماد بن زيد: ما أَعْوَنُ الأشياء على الحفظ؟ قال: قلة الغَمِّ».

★ وليس يكون قلة الغَمّ إلاّ مع خُلُوِّ السِّرِّ، وفراغ القلب. والليلُ أقربُ الأوقات من ذلك.

١٨١٠ - أنا أحمد بن أبي جعفر قال: سمعت يوسف بن أحمد الصَيْدناني بمكة يقول: سمعتُ أبا بكر أحمد بن سعيد بن واضح يقول: سمعت أبا مسعود أحمد بن الفرات يقول: «لم نَزَلْ نسمع شيوخنا يذكرون أشياءَ في الحفظ، فأجمعوا أنه ليس شيء أبلغ فيه إلاّ كثرة النظر. وحفظُ الليل غالب على حفظ النهار». قال: وسمعت إسماعيل بن أبي أُوَيْس يقول: «إذا هَمَمْتَ أن تحفظ شيئاً فَنَمْ، وقم عند السَحَر، فأسْرِجْ، وانظر فيه، فإنك لا تنساه بعد إن شاء الله».

★ وينبغي لمن طالع في كتابه أن يجهر بقراءته قدر ما يسمعه.

١٨١١ - فقد أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري، أنا علي بن /١٨٢ب عبدالله بن العباس الجوهري، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، نا الزبير ابن بكار قال: «دخل عَليَّ أبي- وأنا أُرَوِّي في دفتر ولا أجهر، أُرَوِّي فيما بيني وبين نفسي. فقال لي: إنما لك من روايتك هذه ما أدَّى بصرُك إلى قلبك، فإذا أردتَ الرواية، فانظر إليها، واجهر بها، فإنه يكون لك ما أدى بصرُك إلى قلبك، وما أدّى سمعُك إلى قلبك».

تكرير المحفوظ على القلب

١٨١٢ - أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبدالله ابن محمد، نا أبو خيثمة، نا جَرير، عن مغيرة، عن ابراهيم، من علقمة قال:: «أطيلوا كَرَّ الحديث لا يَدْرُسُ».(١)

١٨١٣ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا أبو حامد بن جَبَلَة، نا محمد بن إسحق السَرَّاج، نا ابن عَسْكَر، نا ابن أبي مريم، قال: سمعت الليث بن سعد يقول: «وُضِعَ طَسْتٌ بين يديابن شهاب، فتذكر حديثاً، فلم تزل يده في الطَسْت حتى طلع الفجر، حتى صَحَّحَهُ».

١٨١٤ - نا الحسن بن علي الجوهري، أنا محمد بن العباس، أنا عبد الرحمن ابن محمد الزهري، نا أحمد بن سعد، نا يحيى بن سليمان، حدثني يحيى بن يمان، نا سفيان قال: «اجعلوا الحديث حديثَ أنفسكم، وفِكْرَ قلوبكم تحفظوه».

١٨١٥ - وأنا الحسن بن علي الجوهري، أنا محمد بن عِمْران المَرْزُباني، نا أحمد بن محمد بن عيسى المكي، نا محمد بن القاسم بن خَلَّاد قال: «قيل الاحتفاظ بما في صدر الرجل أولى من درس دفتره، وحرف تحفظه بقلبك أنفع لك من ألف حديث في دفاترك».

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم ١/١١١- بمعناه.
ومعنى: «أطيلوا كَرَّ الحديث لا يدرس» أي أكثروا من تكراره، ومذاكرته، لكيلا يُنْسى ويزول من صدوركم.

١٨١٦ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن الحسن بن مِقْسَم المقرئ، نا أبو العباس أحمد بن يحيى قال: «قيل للاصمعي: كيف حفظت ونسي أصحابُك؟ قال: درستُ وتركوا».

١٨١٧ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضَبّي قال: سمعت جعفر المراغي يقول: «دخلت مقبرة بتُسْتَرَ، فسمعت صائحاً يصيح: والأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، والأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، ساعةً طويلة، فكنت أطلب الصوت، إلى أن رأيت ابن زُهير وهو يدرس مع نفسه من حفظه حديث الأعمش».

مذاكرة الحديث مع عامة الناس

١٨١٨ - أنا عبد الملك بن محمد بن عبدالله بن بِشْران الواعظ، أنا دَعْلَج ابن أحمد، نا محمد بن نُعيم قال: سمعت إسحق بن راهُوْيَهْ يقول: «سألتُ وكيعاً عن الرجل يطلب العلم، ومن نيته أن يذاكر به، ويحدث به، أو نحو ذلك، أتراهُ يأثم /١٨٣أ في ذلك؟ قال: لا يا ابن أخ، نا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت قال: طلبْنا هذا العلمَ وما لنا فيه نيّة، ثم جاءت النيةُ والعملُ بَعْدُ».

١٨١٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، أنا حنبل بن إسحق، نا قَبيصة، نا سفيان، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد قال: «تحدَّثوا، فإن الحديث يهيج الحديث».(١)

١٨٢٠ - أنا أبو إسحق ابراهيم بن مَخْلَد بن جعفر المعدَّل، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكِيمي، نا الحسن بن مُكرَّم، أنا أبو النضر، نا شعبة، عن سعيد الجُرَيْري، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد قال: «تذاكروا، فإنّ الحديث

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل- باب المذاكرة- ص ٥٤٦- فقرة ٧٢٣- بلفظ: «تذاكروا، فإن الحديث يهيج الحديث» وقد التقى المؤلف مع الرامهرمزي بالأعمش، وأخرجه ابن عبد البرفي جامع بيان العلم ١/١١١

وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٦١ أن الطبراني رواه في المعجم الأوسط، ورجاله رجال الصحيح، بلفظ: وتحدثوا، فإن الحديث يذكر الحديث» ومعنى «يهيج» يُذَكِّر، كما في الروايات الأخرى.

يُذَكِّرُ الحديث ».[1]

١٨٢١ - أناابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا قَبيصة، نا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: تذاكروا الحديث، فإن حياتَه ذِكْرُهُ » وقال: نا قَبيصة، نا فِطْر، عن شيخ، عن علقمة قال: « تذاكروا الحديث فإن حياته ذكره ».[2]

١٨٢٢ - أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، أنا أبو جعفر أحمد بن الخليل البَرْجُلاني، نا أبو النضر، نا عيسى بن المسيّب، عن إبراهيم النخعي قال: « مَنْ سَرَّة أن يحفظ الحديث فليحدِّث به، ولو أن يحدّث به من لا يشتهيه، فإنه إذا فعل ذلك كان كالكتاب في صدره ».

١٨٢٣ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبد الخالق بن الحسن بن محمد المعدَّل، نا محمد بن سليمان بن الحارث، نا إبراهيم بن بشار الرمادي نا حماد بن زيد، نا أبو عبدالله الشقري، عن ابراهيم قال: اذكر الحديث عند من يشتهيه وعند من لا يشتهيه، حتى تدرسه، ثم تحفظه كأنه إمام ».

١٨٢٤ - أنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أنا محمد بن المظفر الحافظ، نا علي بن أحمد بن سليمان، نا أحمد بن سعيد الهَمْدَاني، نا ابن وهب قال: حدثني يعقوب- يعني ابن عبد الرحمن- عن أبيه، عن ابن شهاب « أنه كان يسمع العلم من عروة وغيره، فيأتي إلى جارية له- وهي نائمة- فيُوقظها، فيقول: اسمعي، حدثني فلان كذا وفلان كذا، فتقول: مالي وما لهذا الحديث، فيقول: قد علمت أنك لا تنتفعين به، ولكن سمعته الآن فأردت أن أستذكره ».

١٨٢٥ - أنا الحسن بن أبي بكر، نا محمد بن عبدالله الشافعي إملاءً قال: نا بشر بن موسى، نا الحُمَيْدي، نا سفيان، نا زياد- يعني بن سعد- قال: « ذهبنا

---

(١) رواه الرامهر مزي في المحدث الفاصل- باب المذاكرة- ص٥٤٥- فقرة ٧٢٢- بلفظه، وفيه زيادة « تزاوَروا » في أوله.

(٢) أخرجه الرامهرمذي في المحدث الفاصل- باب المذاكرة- ص ٥٤٦- فقرة ٧٢٥- بلفظه، إلا أنه قال: « فإن ذكره حياته » بدل « فإن حياته ذكره » وأخرجه أيضاً- فقرة ٧٢٦- عن عبدالله بن مسعود، بلفظ: « تذاكروا الحديث، فإن حياته مذاكرته ».

مع الزُّهريّ إلى أرضه بالشَغب، قال: فكان الزهري يجمع الأعاريب، فيحدثهم، يريد الحفظ».

المذاكرة مع الأتباع والأصحاب

١٨٢٦ - أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بَهَمَذَان، نا صالح بن أحمد التميمي، نا عبد الرحمن بن حمدان /١٨٣/ب في قديم دهره، نا محمد بن الجَهْم، نا خالد بن يزيد، قال: حدثني عَمْرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس قال: «كان يقول: يا سعيد اخرجْ بنا إلى النَخْلِ، ويقول: يا سعيد، حَدِّثْ، قلت: أحُدِّث وأنت شاهد؟ قال: إن أخطأتَ فَتَحْتُ عليك».

١٨٢٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا قَبيصة، نا سفيان قال: قال إبراهيم: «إنه ليطول عليّ الليل حتى أَلْقَى أصحابي، فأذاكرهم».

١٨٢٨ - أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، نا علي بن عمر بن أحمد الحافظ، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن أسد الهَرَوي، حدثني جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، نا يحيى بن معين، نا حجاج بن محمد قال: حدثني يونس بن أبي إسحق، عن أبي إسحق، عن البراء قال: حدثني علي بن أبي طالب «أن فاطمة أخبرته: أن رسول الله ﷺ أمرها أن تَحِلَّ، فَحَلَّتْ، ونضحت البيت بنُضوح. قال جعفر: وكان أحمد بن حنبل قال لي: ايش عند صاحبك عن حجاج؟ فذكرت له هذا الحديث، فقال: ودِدْتُ أني سمعته من حجاج بأربع مائة حديث من حديثه».

١٨٢٩ - أنا أبو نعيم الحافظ، أخبرني محمد بن عبدالله الضَبِّي في كتابه قال: سمعت الفقيه أبا بكر الأَبهري يقول سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول لأبي علي النيسابوري الحافظ: «يا أبا علي إبراهيم، عن إبراهيم، عن إبراهيم. مَنْ هُمْ؟ فقال: أبو علي: إبراهيم بن طُهمان، عن إبراهيم بن عامر البَجَلي، عن إبراهيم النخعي، فقال: أحْسَنْتَ يا أبا علي، هكذا قال.

١٨٣٠ - وقد أخبرني بالحديث أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام

بأصبهان، نا محمد بن جعفر بن حفص المَغَازلي، نا أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث، نا يحيى بن الفضل، نا أبو عامر العَقَدي، نا إبراهيم، عن إبراهيم، عن أبيه والحارث بن سُوَيْد، قالا: «رجعنا من مكة، فمررنا بأبي ذرّ، فقال: مِن أين أقبلتما؟ قلنا: من الحج. قال: لعلكما تمتعتما؟ قلنا: لا. قال: فلا تفعلا، فإنها لم تكن لأحد غيرنا».

قال أبو بكر: إبراهيم الأول بن طهمان، والثاني بن مهاجر، والثالث التيميّ، قال أبو بكر: وهذا القول أَصَحٌّ من الأول.

يتلوه إن شاء الله: المذاكرة مع الأَقْران والأَتْراب[1]
والحمد الله وصلاته على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلامُه.

سمع الجزءَ جميعه على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بالبُزُوري أبقاه الله، بحق إجازته عن المصنِّف رحمه الله، الشيخُ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وبناتُه فاطمةُ وزينب، وحضرت ليلى ورابعة وفتاه نافع، بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

---

(١) كتب هنا على حاشية المخطوطة: «قوبل جميعه».

١٨٤/

الجزء العاشر من كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

تصنيف الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت

الخطيب البغدادي

١١٨٥أ بسم الله الرحمن الرحيم

المذاكرة مع الأقران والأتراب

١٨٣١ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر - يعني الحُمَيْدي - نا سفيان، نا عمّار الدُّهْني[١]، عن مسلم البَطِين، قال: «رأيت أبا يحيى الأعرج - وكان عالماً بحديث ابن عباس - اجتمع هو وسعيد بن جُبير في مسجد الكوفة، فتذاكرا حديث ابن عباس».

١٨٣٢ - وأنا محمد، نا عبدالله، نا يعقوب، نا قَبيصة، نا سفيان، قال: سمعت يزيد بن أبي زياد يقول: «التَقَى ابنُ أبي ليلى وعبدالله بن شدّاد بن الهَاد، فتذاكرا الحديث. فسمعت أحدَهما يقول للآخر: يرحمك الله، فرب حديث أَحْيَيْتَه في صدري كا ن قد مات».[٢]

١٨٣٣ - أخبرني أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي في كتابه إليَّ، أنا أبو الميمون البَجَلي، أنا أبو زُرْعَة عبد الرحمن بن عَمرو، نا أبو مُسْهر قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز يعاتب أصحاب الأوزاعي فقال: «مالكم لا تجتمعون، مالكم لا تتذاكرون».[٣]

١٨٣٤ - أنا رضوان بن محمد بن الحسن الدِّيْنَوَري، نا أبو حاتم محمد بن عبد الواحد الشاهِد بالري، أخبرني محمد بن عبدالله أبو الحسين النَحْويّ، قال:

---

(١) الدُّهْني: بضم الدال المهملة، وسكون الهاء، وفي آخرها النون قال في اللباب ٤٣٥/١ هذه النسبة إلى دُهْن بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار، وهو بطن من بجيلة، منهم عمار ابن معاوية الدُهْني.

(٢) أخرجه الر - مزي في المحدث الفاصل - باب المذاكرة - ص ٥٤٦ - فقرة ٧٢٧ - بنحوه، وأخرج نحوه أيضاً ابن عبد البرفي جامع بيان العلم ١١١/١.

(٣) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل - باب المذاكرة - ص ٥٤٨ - فقرة ٧٣٢ - بلفظه.

سمعت أبا العباس ثَعْلباً قال: قال الخليل بن أحمد: «ذَاكِرْ بعلْمك تذكر ما عندك، وتَسْتَفِدْ [1] ما ليس عندك».

١٨٣٥ - أنا أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن العباس الخَزَّاز، أنا إبراهيم ابن محمد الكِنْدي، نا أبو موسى محمد بن المثنى العَنَزي قال: قال الأنصاري: حدثني رجل من أصحاب الكرابيس [2] قال: «كان ابن عون يجيء - ونحن عند أيوب في السوق - متقنِّعاً، فإذا تراءى له من بعيد مما يلي الحَذّائين أخذ نعليه، فانتعل، وقام إليه، ويذهبان فيصليان في بعض مساجد القبائل، ثم يجلسان فيتذاكران الحديث».

١٨٣٦ - أنا أبو الفتح منصور بن ربيعة بن أحمد الزهري الخطيب بالدينَوَر، أنا علي بن أحمد بن علي بن راشد، أنا أحمد بن يحيى بن الجارود قال: قال علي بن المديني: «ستة كادَتْ تذهب عقولُهم عند المذاكرة: يحيى [3]، وعبد الرحمن [4]، ووكيع [5]، وابن عيينة، وأبو داود، وعبد الرزاق. قال عليّ: من شدة شهوتهم له».

١٨٣٧ - قال علي: «تذاكَرَ وكيع وعبد الرحمن ليلة في مسجد الحرام، فلم يزالا حتى أذَّن المؤذن أذان الصبح».

١٨٣٨ - حدثني أبو النَجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأُرْمَويّ مذاكرةً، قال: سمعتُ الحسن بن علي المُقْرئ يقول: سمعت أبا الحسين بن فارس اللغوي يقول: سمعت الأستاذ ابن العميد /١٨٥ب يقول: «ما كنت أظن أنّ في الدنيا حلاوةً ألذَّ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها، حتى شاهدت مذاكرة

---

(١) كتبت في المخطوطة «ونَستفيد» وهو خطأ من الناسخ.

(٢) الكرابيس: الثياب، ورجل من أصحاب الكرابيس: أي رجل من بائعي الثياب.

(٣) أي يحيى بن معين.

(٤) أي عبد الرحمن بن مهدي.

(٥) أي وكيع بن الجرّاح.

وأما ابن عيينة فهو سفيان، وأما أبو داود فهو صاحب السنن سليمان بن الأشعث، وأما عبد الرزاق فهو بن همام الصنعاني، وهؤلاء مشهورون بهذه الأسماء.

سليمان بن أحمد الطبراني، وأبي بكر الجِعَابي[1] بحضرتي، فكان الطبراني يغلب الجِعَابي بكثرة حفظه، وكان الجِعَابي يغلب الطبراني بفطنته وذكاء أهل بغداد، حتى ارتفعت أصواتها، ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه. فقال الجِعَابيّ: عندي حديث ليس في الدنيا إلاّ عندي فقال: هاتِهِ فقال: نا أبو خليفة، نا سليمان بن أيوب- وحدّث بالحديث- فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب، ومنّي سمع أبو خليفة، فاسمعْ مني حتى يعلو إسْنادُكَ، فإنك تروي عن أبي خليفة عنى، فخجل الجعابي، وغلبه الطبراني. قال ابن العميد: فودِدْتُ في مكاني أنّ الوزارة والرئاسة ليتها لم تكن لي، وكنتُ الطبراني، وفرحت مثل الفرح الذي فرح به الطبراني لأجل الحديث، أو كما قال».

١٨٣٩ - وقد أخبرنا بالحديث أبو نعيم الحافظ، قال: حدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى الملْحَمِيُّ إملاءً، نا أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب، نا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، نا محمد بن جعفر، نا علي بن المديني، نا وهب بن جرير، عن أبيه، عن محمد بن إسحق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر قال: «لما تُوفي أبو طالب خرج النبي ﷺ ماشياً على قدميه إلى الطائف، فدعاهم إلى الله، فلم يجيبوه، فأتى ظل شجرة، فصلى ركعتين، ثم قال: «اللهم إليك أشكو ضعفَ قوتي، وقلّة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت أرحم بي من أن تكلني إلى عدوّ يتجهمني[2]، أو إلى قريب مَلّكْتَه أمري، إنْ لم تكن عليَّ غضبانا فلا أبالي، غير أنَّ عافيتك هي أوسع لي. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقتْ له الظلمات وصلح عليه أمْرُ الدنيا والآخرة أن ينزل بي غضبك، أو تحل عليّ سخطك، لك العُتْبى[3] حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

١٨٤٠ - ذكر لي أحمد بن محمد بن حامد الهَمَذَاني أن شيخنا أبا نُعَيم

---

(١) الجِعَابي: بكسر الجيم وفتح العين، قال في اللباب ١/ ٢٢٩ «اشتهر بهذه النسبة أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سَلْم التميمي، المعروف بابن الجِعَابي، قاضي الموصل، أحد الحفاظ المشهورين...»

(٢) رسمت في المخطوطة «يجهني» وهو تصحيف من الناسخ.

(٣) أي الرِّضَى

حدثهم به عن المُلْحَمي هكذا، ثم قال لهم: ونَاهُ سليمان بن أحمد بن أيوب اللَّخْمي الطبراني ».

المذاكرة مع الشيوخ وذوي الأسنان

١٨٤١ - أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: قال عبد الله بن المعتز: « مَنْ أكثر مذاكرة العلماء، لم يَنْسَ ما علم، واستفاد /١٨٦أ ما لم يعلم ».

١٨٤٢ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحق بن نيخاب الطِيبي، نا الحسن بن علي بن زياد، نا أبو نُعيم ضِرار بن صُرَد، نا عبد العزيز بن أبي حازم قال: قال أبي: « كان الناس فيما مضى من الزمان الأول إذا لقي الرجلُ من هو أعلم منه قال: اليوم يوم غُنْمي، فيتعلم منه، وإذا لقي من هو مثله قال: اليوم يوم مذاكرتي، فيذاكره. وإذا لقي من هو دونه عَلَّمَهُ، ولم يَزْهُ عليه. قال: حتى صار هذا الزمان. فصار الرجل يَعيب من فَوْقه ابتغاء أن ينقطع منه حتى لا يرى الناسُ أنّ له إليه حاجة، وإذا لقي من هو مثله لم يُذاكِرْهُ. فهلك الناس عند ذلك ».

١٨٤٣ - أنا أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضَّبِّي قال: سمعتُ أبا بكر إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه الضرير بالرّيّ يقول: سمعت زكريّا ابن يحيى الخُوَاري يقول: سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول: « كنت مع عبد الله بن المبارك في المسجد في ليلة شتوية باردةٍ. فقمنا لنخرج، فلما كان عند باب المسجد ذاكَرَني بحديث، أو ذاكرته بحديث، فما زال يذاكرني وأذاكره متى جَاء المؤذن فأذّن لصلاة الصبح ».

١٨٤٤ - أنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني، أنا عبد الله بن عديّ الحافظ، أنا زكريّا بن يحيى - يعني الساجي - قال: حدثني أحمد بن محمد، نا ابن عَرَعَرة قال: « كنت عند يحيى بن سعيد - وعنده بُلبُل، وابن أبي شيبة، وعليّ - فأقبل ابن الشاذَكُوني، فسمع علياً يقول ليحيى القطان: طارق وإبراهيم بن مهاجر؟ فقال يحيى: يَجْريان مجرىً واحداً. فقال الشاذكُوني: يسألك عما لا تدري وتَكَلَّفُ لنا ما لا تُحْسِن، إنما تكتب عليك ذنوبك. حديث إبراهيم بن

مهاجر خمس مائة، وحديث طارق مائتين. عندك عن إبراهيم مائة، وعن طارق عشرة، فأقبل بعضِنا على بعض، فقلنا: هذا ذُل. فقال يحيى: دعوه، فإن كلمتموه لَمْ آمَنْ أن يقذفنا بأعظم من هذا».

١٨٤٥ - حدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدي، نا الحسن بن عبد الرحمن بن خَلاّد، أخبرني أبي: أن القاسم بن نصر المُخَرَّمي حدثهم قال: سمعت علي بن المديني يقول: «قدمتُ الكوفة، فعُنيت بحديث الأعمش، فَجمعتُهَا، فلما قدمتُ البصرة لقيت عبدَ الرحمن، فسلمت عليه، فقال: هاتِ يا علي ما عندك، فقلت: ما أحد يُفيدني عن الأعمش شيئاً قال فغضب، فقال: هذا كلام أهل العلم، ومن يضبط العلم، ومن يحيط به، مثلك يتكلم بهذا؟ أمعك شيء تكتب فيه؟ قلت: نعم. قال: اكتب. قلتُ /١٨٦ب: ذاكِرْني، فلعله عندي. قال: اكتب، لستُ أُملي عليك إلا ما ليس عندك قال: فأملى عليّ ثلاثين حديثاً لم أسمع منها حديثاً، ثم قال: لا تَعُدْ. قلت: لا أعود. قال عليٌّ: فلما كان بعد سنة جاء سليمان إلى الباب، فقال: امض بنا إلى عبد الرحمن حتى أفضحه اليوم في المناسك، قال عَلِيٌّ: وكان سليمان من أعلم أصحابنا بالحج. قال: فذهبنا فدخلنا عليه، فسلمنا وجلسنا بين يديه، فقال: هاتا ما عندكما، وأظنك يا سليمان صاحب الخطبة؟ قال: نعم، ما أحد يُفيدنا في الحج شيئاً. فأقبل عليه بمثل ما أقبل عليّ، ثم قال: يا سليمان، ما تقول في رجل قضى المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، فوقع على أهله؟ فاندفع سليمان فروى: يتفرقان حيث اجتمعا، ويجتمعان حيث تفرقا. قال: اِرْوِ: ومتى يجتمعان؟ ومتى يفترقان؟ قال: فسكت سليمان. فقال: اكتب، واقبل يُلقي عليه المسائل، ويملي عليه، حتى كتبنا ثلاثين مسألة، في كل مسألة يروي الحديث والحديثين، ويقول: سألت مالكاً، وسألت سفيان وعُبيد الله بن الحسن. قال: فلما قمت، قال: لا تَعُدْ ثانياً. يقول مثل ما قلت. فقمنا وخرجنا قال: فأقبل عليّ سليمانُ فقال: ايش خرج علينا من صُلْب مهدي هذا؟ كأنه كان قاعداً معهم سمعت مالكاً وسفيانَ وعُبَيْدَ الله!»[1].

(١) أخرج هذا الخبر الرامهرمزي المحدث الفاصل - أقول في فضل من جمع بين الراوية والدراية - ص٢٥١ - فقرة ١٥٩ - بلفظه. وقد أخرجه الخطيب من طريقه بسنده.

١٨٤٦ - حدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق، أنا ابن خَلاّد قال: أنشد نا عُزَيْز بن سماك الكرماني- وكان من حفاظ الحديث- لعبد الله بن المبارك:

ما لذتي إلاّ رواية مُسْنَدٍ ... قد قُيِّدَتْ بفصاحة الألفاظِ
ومجالسٌ فيها تَحِلُّ سَكينةٌ ... ومُذاكَراتُ مَعَاشِرِ الحُفّاظِ
نالوا الفضيلة والكرامة والنُهَى ... من ربهم برعاية وحِفاظِ
لاظُوا[1] برب العرش لما أيقنوا ... أن الجِنَان لعُصْبَةٍ لُوَّاظِ[2]

دوام المراعاة للحديث والمذاكرة به، واتقاء الفتور عنه

١٨٤٧ - أنا محمد بن جعفر بن عَلاّن الورّاق، أنا أحمد بن محمد بن أحمد الصامت، نا ابن أبي الثلج، نا إبراهيم بن إسحق الأحمري، نا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد: «القلوب تُرْبٌ[3]، والعلم غَرْسُها، والمذاكرة ماؤها، فإذا انقطع عن التُرْب ماؤها جَفَّ غَرْسُها».

١٨٤٨ - أنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهَمَذاني، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا محمد بن حماد بن سفيان، نا ابراهيم بن أبي داود البُرُلُّسي[4] قال: قال يحيى بن معين: قال لي عبد الرحمن بن مهدي /١٨٧أ: «إنما مثل صاحب الحديث بمنزلة السِمْسَار، إذا غاب عن السوق خمسة أيام تغيّر بَصَرُهُ».

---

(١) لاظوا: أقاموا ولزموا، ولاظوا برب العرش، أي لزموا أوامره وأقاموا على طاعته.

(٢) روى هذه الأبيات الرامهرمزي في المحدث الفاصل- باب المذاكرة- ص ٥٤٧-٥٤٨- فقرة ٧٣١- عن عُزَيْزة بن سماك الكرماني لابن المبار- بلفظها، إلا أنه قال في البيت الثاني «عَلَيَّ» بدل «تحِلُّ».

(٣) التُرْب: بضم التاء وسكون الراء، التراب، كما في القاموس.

(٤) قال في اللباب ١/١١٥ «البُرُلُّسي: بضم الباء الموحدة والراء واللام المشددة، ثلاثتها مضمونة، وفي آخرها السين المهملة. وهذه النسبة إلى «البُرُلُّس» وهي بليدة من سواحل مصر، ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان بن داود البُرُلُّسي، يعرف بابن أبي داود الأسدي، أسَدِ خزيمة، سكن البُرُلّس. ومولده صور، وأبوه أبو داود كوبي. توفي بمصر في منتصف شعبان سنة اثنتين وتسعين ومائتين».

١٨٤٩ - أخبرني الحسين بن أبي الحسن الورّاق، أنا عمر بن أحمد الواعظ، نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث[١]، نا محمد بن خلف العسقلاني قال: سمعت رَوَّاد بن الجرّاح يقول: «قدم سفيان الثوري عسقلان، فمكث ثلاثاً لا يسأله إنسان عن شيء، فقال: اكْتَرِ لي، أخْرُج من هذا البلد، هذا بلد يموت فيه العلم».

١٨٥٠ - أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مِهْران قال: قرأت على أبي الحسن محمد بن طالب ابن علي قال: سُئِل أبو علي صالح بن محمد البغدادي عن عِلاج الحفظ فقال: «لا شيء إلاَّ الطبع والحرص ومداومة النظر، وكثرة الدَّرْس، ومرجع هذا كله إلى الطبع، قد يكون الرجل سريع الحفظ، سريع النسيان، وذلك من الصَفْراء، وقد يكون بطيء الحفظ، بطيء النسيان، وذلك من السّوْداء، وإنَّ من الأطعمة ما إذا أُكِلَتْ زادت في البَلْغَم، والبلغم يورث النسيان، ومنها ما يقطع البلغم، ويُصَفِّي الذِهْن. من ذلك الخَرْدَل، فهو جيد للبلغم» قال أبو علي: ولوكان الحفظ بالعلاج والأدوية لغلبنا عليه الملوك، ولكنه خِلْقَة وطَبْع، فأمّا من طُبِع على الحفظ فلا يضر حفظه ما أَكَل، ومن طُبع على غيره

فلا تنفعُهُ المعالجة ولا الدواء، وقد يأكل كثير من الناس البلاذُرَ للحفظ، وهو لا شيء عندي ومخاطَرَةٌ. لأنه يُخَافُ عليه من القتل. هو سَمٌ».

١٨٥١ - حدثني محمد بن أبي الحسن قال: سمعت عبد الغني بن سعيد الأزْدي بمصر يقول: سمعت سعيد بن محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عُفَيْر يقول: سمعت إبراهيم بن محمد بن بسام يقول: سمعت منصوراً الفقيه يقول: «البلاذُرُ الأكبر الأنَفَةُ من الجَهْل».

---

(١) رسمت في المخطوطة «الأشعب» بالباء الموحدة من تحت. وهو خطأ أو سبق قلم.

٣٢
باب

البيان والتعريف لفضل الجمع والتصنيف

١٨٥٢ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا أبو الحسن علي بن عمر بن علي التَمَّار، نا محمد بن الفضل أبو نصر المالكي- قدم علينا- نا عبد الله بن أحمد البخاري قال: سمعت أبا منصور محمد بن عبد الرحمن المروزيّ يقول: سمعت إبراهيم بن عبدالله الخلاّل يقول سمعت ابن المبارك يقول: صنفتُ من ألف جزء جُزءاً. وقال عبد الله[1]: من نظر في الدفاتر فلم يُفْلِحْ فلا أفلح هو أبداً».

★ قَلَّ ما يتَمَهَّرُ في علم /١٨٧ب الحديث، ويقف على غوامضه، ويستثير الخَفيَّ من فوائده، إلا من جَمَع متفرِّقَة، وألَّف متشَتِّتَهُ، وضَمَّ بعضَهُ إلى بعض، واشتغل بتصنيف أبوابه، وترتيب أصنافه، فإن ذلك الفِعل ممّا يُقَوِّي النَفْس، ويُثبت الحفظ، ويُذْكي القلبَ، ويَشْحذُ الطَبْع، ويبسط اللسان، ويجيد البيان، ويكشف المُشْتَبِه، ويوضح المُلْتَبِس، ويُكْسِبُ أيضاً جَميلَ الذِكْر وتخليدَه إلى آخر الدهر.

١٨٥٣ - كما قال الشاعرُ:

يموتُ قومٌ فيُحيي العلمُ ذِكْرَهُمُ والجهلُ يُلحِقُ أمواتاً بأمواتِ

١٨٥٤ - أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: قال لي عبد الله بن المُعْتَزِّ: «عِلمُ الإنسان وَلَدُهُ المُخَلَّد».

١٨٥٥ - أنشدني عبد الغفار بن عبد الواحد الأَرْمَوي لأبي الفتح علي بن محمد البُسْتي:

---

(١) هو عبد الله بن المبارك.

يقولون ذكر المرء يبقى بنسله ... وليس لَهُ ذكرٌ إذا لم يكن نَسْلُ
فقلت لهم نسلي بدائع حِكمتي ... فمن سرّهُ نسل فإنّا بذا نَسْلُو

★ ولم يكن العلمُ مُدوَّناً أصنافاً، ولا مؤلَّفاً كُتُباً وأبواباً في زمن المتقدمين من الصحابة والتابعين، وإنما فَعَلَ ذلك مَنْ بَعْدَهُم، ثم حذا المتأخرون فيه حَذْوَهُم.

★ واختُلِف في المبتدئ بتصانيف الكتب، والسابق إلى ذلك، فقيل هو سعيد بن أبي عَروبَة، وقيل هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج.

١٨٥٦ - أنا عليّ بن طلحة بن محمد المقرئ، أنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم الطَرسوسي، أنا محمد بن محمد بن داود الكَرَجي[١]، نا عبد الرحمن بن يوسف ابن خِرَاش قال «سعيد بن أبي عَرُوبة - هو ابن مِهْران - كان حافظاً، اُختُلِطَ، كان يرى القَدَرَ يُكْنَى أبا النضر، يقال إنه أوّل من صنف الكتب».

١٨٥٧ - أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدِّب بأصبهان، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا سَلاَمة بن محمود القيسي بعسقلان، نا محمد بن حماد، أنا عبد الرزاق قال: «أوّل من صنف الكتب ابن جُرَيْج، وصنفَ الأوزاعي - حين قدم على يحيى عليُّ بن أبي كثير - كُتُبَهُ».

١٨٥٨ - أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْهْ، نا[٢] يعقوب بن سفيان قال: حدثني محمد بن أبي عمرٌ، نا سفيان قال: سمعت ابن جُرَيْج يقول: «ما دَوَّنَ العِلْمَ تدويني أحد. قال يعقوب: وسمعت يوسف بن محمد أو غيره من المكّيين/١٨٨أ قال: «خرج إلى باديتهم طَرَف مكة، فصنّف كتبه على ورق العُشَر، ثم حَوَّلها في البياض، فكان إذا قدم مكة محدِّث حمل إليه كتابه، فيقول: أَفِدْنِي ما كان في هذه الأبواب».

---

(١) الكَرَجي: بفتح الكاف وفتح الراء. هذه النسبة إلى «الكَرَج» قال في اللباب ٣٣/٣ «وهي مدينة ببلاد الجبل بين أصبهان وهَمَذان... خرج منها كثير من العلماء في كل فن: منهم محمد بن محمد بن داود الكَرَجي، حدَّث بطوس»

(٢) كتبت نا مرتين في المخطوطة سهواً من الناسخ.

★ وكان ممن سَلَك طريق ابن جُرَيْج في التصنيف، واقتفى أثَرَهُ في التأليف من أهل عصره، والمدركين لوقته سوى الأوزاعي وابن أبي عَروبة الربيع بن صَبيح بالبصرة، وشعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة بها أيضاً جميعاً، ومَعْمَر بن راشد باليمن وسفيان الثوري بالكوفة، وصنف مالك بن أنس مُوَطَّأه في ذلك الوقت بالمدينة. ثم من بعد هؤلاء سفيانُ بن عيينة بمكة، وهُشَيْم بن بشير بواسط، وجَرير بن عبد الحميد بالرَّيِّ، وعبد الله بن المبارك بخراسان، ووكيع ابن الجراح، ويحيى بن زكريّا بن أبي زائدة، ومحمد بن فُضَيْل بن غَزْوان جميعاً بالكوفة، وعبد الله [بن] وهب بمصر، والوليد بن مسلم بدمشق، ثم من بعدهم عبد الرزاق بن همَّام، وأبو قُرَّة موسى بن طارق جميعاً باليمن، وَرَوْح بن عُبَادة بالبصرة. ثم اتسعت التصانيف، وكثر أصحابها في سائر الأمصار على تتابع الدهور وكَرِّ الأعصار(١).

١٨٥٩ - أنا أحمد بن محمد بن غالب، أنا أبو الحسن الدارقطني قال: «أوّل من صيّف من البَصْريِّين سعيد بن أبي عَرُوبَة، وحماد بن سلمة، وصَنَّف ابن جُرَيْج ومالك بن أنس، وكان ابن أبي ذئب صَنَّفَ مُوَطَّأ، فلمْ يَخْرُجْ، والأوزاعيُ، والثوري، وابن عيينة، ولم يَرْوِ عن جميعهم إلاّ رَوْح بن عُبادة».

١٨٦٠ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعَيْم، أخبرني أبو أحمد الدارِمي، نا محمد بن إسحق بن خزيمة قال: سمعت أحمد بن سعيد الدارمي يقول: سمعت الضحّاك بن مَخْلَد يقول: قال أبو عُمَارة- يعني رَوْحَ بن عُبادة- «منعني التصنيفَ عشرين سنة من كتابة الحديث».

★ قال الخطيب: ينبغي أن يُفَرِّغ المصنِّفُ للتصنيف قلْبَه، ويجمع له هَمَّه، ويَصرف إليه شغلَه، ويقطع به وقته. وكان بعض شيوخنا يقول: من أراد الفائدة فلْيَكْسِرْ قلم النَسْخ، وليأخذْ قلم التخريج(٢).

---

(١) انظر في هذا الموضوع كتاب المحدث الفاصل للرامهرمزي- المصنفون من رواة الفقه في الأمصار بين ص ٦١١ وص ٦٢٤، فهو فهرس قريب مما ذكره المؤلف هنا.

(٢) التخريج: قال السخاوي في «فتح المغيث» ٣٣٨/٢ «والتخريج: إخراج المحدِّث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك، والكلام عليها، وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين، مع بيان=

١٨٦١ - وحدثني محمد بن علي الصُري قال: «رأيت أبا محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ في المنام في سنة إحدى عشرة وأربعمائة، فقال لي: يا أبا عبد الله، خَرِّجْ، وصَنِّفْ قبل أن يُحَال بينك وبينه. هذا أنا تراني قد حِيل بيني وبين ذلك ثم انتبهتُ».

★ ولا يضع من يده شيئاً من تصانيفه إلاّ بعد تهذيبه وتحريره، وإعادة تدبُّره وتكريره.

١٨٦٢ - فقد أنا محمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد، قال: قال عبد الله بن /١٨٨ب المُعْتَزِّ: «لحظة القلب أسرع خَطْرة من لحظة العين، وأبعد غاية، وأوسع مجالاً، فهي الغائصة في أعماق أودية الفكر، والمتأملة لوجوه العواقب، والجامعة بين ما غاب وحضر، والميزان الشاهد على ما نَفَع وضَرَّ، والقلب كالمُمِلِّ[1] للكلام على اللسان إذا نطق، واليد إذا كتبتْ، فالعاقل يكسو المعاني وَشْيَ الكلام في قلبه، ثم يُبْديها. فألْفاظُه كَوَاسٍ في أحسن زينة والجاهلُ يستعجلُ بإظهار المعاني قبل العناية بتزيين معارضها واستكمال محاسنها».

١٨٦٣ - أنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهَمَذَاني، نا صالح بن أحمد الحافظ قال: سمعت إبراهيم بن محمد يقول: سمعت هلال بن العلاءِ يقول: «يُسْتَدلُّ على عقل الرجل بعد موته بكُتُبٍ صنَّفها، وشِعْرٍ قاله، وكِتابٍ أنشأه».

١٨٦٤ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، نا علي بن محمد بن عبد الله بن سعيد العسكري قال: سمعت أبي يقول: سمعت عَبْدان القاضي يقول: سمعت نصر بن علي يقول: سمعت الأصمعي يقول: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: «الإنسان في فُسْحَة من عقله، وفي سلامة من أفواه الناس ما لم يَضَعْ كتاباً، أو يقلْ شِعراً» قال العسكري: وأخبرني أبي، عن أبيه قال: قال أحمد ابن أبي طاهر: قال العَتَّابي: «من صنع كتاباً فقد استشرف للمدح والذم، فإنْ

= البذل والموافقة ونحوهما مما سيأتي تعريفه. وقد يتوسع في إطلاقه على مجرد الإخراج».

(١) أي المُمْلِي.

أحسن فقد اُسْتُهْدِفَ للحسد والغِيبة، وإنْ أساء فقد تعَّرض للشتم، واُسْتُقْذِفَ بكل لسان »

وصف الطريقتين اللتين عليهما يُصَنَّفُ الحديث

★ من العلماء من يختار تصنيف السُنَن وتخريجها على الأحكام وطريقة الفقه، ومنهم من يختار تخريجها على المُسْنَد وضم أحاديث كل واحد [من] الصحابة بعضها إلى بعض.

★ فينبغي لمن اختار الطريقة الأولى، أن يجمع أحاديث كل نوع من السُنَن على انفراده، فيميِّز ما يدخل في كتاب الجهاد عمّا يتعلق بالصيام، وكذلك الحُكْمُ في الحج والصلاة، والطهارة والزكاة، وسائر العبادات، وأحكام المعاملات. ويُفْرد لكل نوع كتاباً، ويُبوِّب في تضاعيفه أبواباً، يقدِّم فيها الأحاديث المُسْنَدات، ثم يُتْبِعُها بالمراسيل والموقوفات، ومذاهبِ القدماء من مشهوري الفقهاء، ولا يُوْرِد من ذلك إلاّ ما ثَبَتَتْ عدالةُ رجاله، واستقامتْ أحوال رُواته. فإن لم يصحّ في الباب حديث مُسْنَد، اقتصر على إيراد الموقوف والمرسَل. وهذان النوعانِ أكثر ما في كتب المتقدمين، إذْ كانوا لكثير من المُسْنَدات مستنكِرين.

١٨٦٥ - نا أبو طالب يحي بن علي الدَسْكري لفظاً، أنا أبو بكر بن المقرئ /٨٩أ، نا أبو عَرُوبَة حسين بن محمد، قال: سمعت محمد بن يحيى بن كثير يقول: قال أبو نُعَيم: « سلني ولا تسلني عن الطويل[1] ولا المُسْنَد. أمّا الطويل، فكنا لا نحفظه، وأما المُسْنَدُ، فكان الرجل إذا والى بين حديثين مُسْنَدَيْن، رفعنا إليه رؤوسنا استنكاراً لما جاء به ».

١٨٦٦ - أنا أحمد بن محمّد بن أحمد الرُّوْياني، نا محمد بن العباس الخزار، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحق الجَلاّب قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول: « الأبواب تُبنى على أربع طبقات، فطبقةُ المُسْنَد، وطبقة الصحابة، وطبقة التابعين، ويُقَدَّمُ قوم من التابعين كبارهم، مثل: شُرَيْح، وعلقمه، والأسود،

---

(١) كرر لفظ « عن الطويل » مرتين في المخطوطة. والظاهر أنه سبق قلم من الناسخ.

والشعبي، وإبراهيم، ومكحول، والحسن. وبعدهم من هو أصغر منهم. وبعد هؤلاء تابعو التابعين، مثل: سفيان، ومالك، وربيعة، وابن هُرْمُز، والحسن بن صالح. وعبيد الله بن الحسن، وابن ابي ليلى، وابن شُبْرُمَة، والأوزاعي».

الأثَرُ في ثبوت الأبواب

١٨٦٧ - أخبرني علي بن أحمد بن علي المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النهاوَنْدي، أنا الحسن بن عبد الرحمن قال: حدثني محمد بن يوسف العسكري، قال: سمعت الحسين بن حُمَيْد بن الربيع قال: «قيل لوكيع: أنت تطلب الآخرة، تُصَنِّفُ الأبوابَ، فتقول: باب كذا، وباب كذا؟ فقال: حدثني إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: باب من الطلاق جَسيم. إذا اعتدّتْ المرأة ورثت»[١].

١٨٦٨ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا محمد بن علي الصائغ أن سعيد بن منصور حدثهم قال: نا هُشَيْمٌ أنا زكريا، عن الشعبي قال: «باب من الطلاق جسيم، إذا ورثت المرأة اعتدَّتْ[٢].

١٨٦٩ - وأنا محمد، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا الحسن بن علي، نا زيد بن الحُباب، نا خالد بن دينار قال: «قلت لأبي العالية: أعطني كتابك قال: ما كتبت إلاّ باب الصلاة وباب الطلاق».

١٨٧٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا إسماعيل بن علي الخُطَبيّ، وأبو علي بن الصواف، وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا: نا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن زيد، عن ابن عون، عن محمد[٣] قال: «سألتُ عَبيدةَ[٤] عن مائة باب. قلتُ حَدِّثْنا منها. قال: لا يحضرني».

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل- التبويب في التصنيف- ص ٦٠٩- فقرة ٨٨٩- بلفظه. وقد رواه المصنف عن الرامهرمزي بسنده.

(٢) أخرج الرامهرمزي في المحدث الفاصل- باب التبويب في التصنيف- ص ٦٠٩- فقرة ٨٩٠- نحوه عن الشعبي، فقال: «باب من الفقه جسيم، إذا اعتدت المرأة ورثت».

(٣) هو محمد بن سيرين.

(٤) هو عَبيدة السَّلْماني.

١٨٧١ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الصَوّاف، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا علي بن عبد الله المديني قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: «كان شعبة أعلم بالرجال: فلان عن فلان كذا وكذا، وكان سفيان صاحبَ أبواب».

١٨٧٢ - أنا عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البَرْذَعي، قال: أنا محمد ابن عبيد الله بن الشِخِّير، نا معروف /١٨٩ب بن محمد بن زياد بن معروف الكَرَجي قال: نا محمد بن موسى البَصْري، نا أبو عاصم قال: «كُنّا على شفير قبر ابن جُرَيج ومعنا سفيان الثوري، فترحَّم على ابن جُريج وقال: كم من أحاديث طنّانات لا يُؤْبَهُ لها قد أخرجنا عن صاحب هذا القبر في أبواب».

١٨٧٣ - أنا ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان قال: سمعت علياً - يعني بن المديني - وقوم يختلفون إليه في أبواب قد كان صنّف، فرأيتُه يقرأ عليهم - حفظاً - أبواب السجدة، فكان يذكر طرق حديث، فيمر على الصَّفْح والورقة، فإذا تعايا في شيء لَقَّنُوهُ الحَرْفَ والشيء منه، ثم يمر على الورقة والصَّفْح، فإذا تعايا احتاج أن يُلَقَّنَ الحَرْفَ والشيء، يقول: الله المستعان، هذه الأبواب كنّا أيام نطلبُ يتلاقَي به[1] المشايخ ونذاكرهم بها، ونستفيد، ما يذهب علينا منه، وكنا نحفظها، وقد احتجنا اليوم إلى أن نُلَقِّن في بعضها».

مخـارج السُنَن

★أصح طُرُق السُنن ما يرويه أهل الحرمين، مكة والمدينـة، فإنّ التدليس فيهم قليل، والاشتهار بالكذب ووضع الحديث عندهم عزيز.

١٨٧٤ - أنا محمد بن عمر بن جعفر الخِرَقي، أنا أحمد بن جعفر بن سلم الخُتُّلي، نا أحمد بن عليّ الأبّار، نا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحَكَم قال: حدثني أبي قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «إذا جاور الحديث الحرمين ضَعُفَ سَمَاعُه».

١٨٧٥ - أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا علي بن عبد العزيز البَرْذَعي، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم، نا الربيع بن سليمان المُرادي قال: سمعت: الشافعي يقول:

(١) هكذا في المخطوطة، وهو سهو من الناسخ، والصواب «بها»

« إذا جاوز الحديث الحرمين فقد ضَعُفَ نُخَاعُه ».

★ ولأهل اليمن روايات جيدة، وطرق صحيحة، ومرجعها إلى الحجاز أيضاً، إلاّ أنها قليلة. وأما أهل البصرة، فلهم من السُّنَن الثابتة بالأسانيد الواضحة ما ليس لغيرهم، مع إكثارهم وانتشار رواياتهم.

١٨٧٦ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا محمد بن عبد الله بن خَمْيْرُوْيَهْ، أنا الحسين بن إدريس، قال: قال ابن عَمّار: « ما رأيت قوماً أصحّ في حديثهم من أهل البصرة ولا أهل الكوفة ».

١٨٧٧ - أنا أبو طالب الدَسْكَري، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا محمد بن علي ابن حَيْدَرَة إمام جامع البصرة، نا حسان بن الحسن قال: سمعت أبا داود يقول: « كأنَّ هذا الشأن لم يُعْنَ به إلا أهل البصرة في الحديث ».

★ والكوفيون كالبصريين في الكثرة، غير أن رواياتهم كثيرة الدَّغَل، قليلة، السلامة من العِلَلّ /١٩٠أ.

١٨٧٨ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا عارِم بن الفضل، نا حماد بن زيد، عن النعمان بن راشد، قال: « سمعت الزهري يحدث بحديث زيد بن أبي أنيسة. فقلت: ياأبابكر، مَنْ حدَّثك بهذا؟ قال: أنت حدثتنيه. مِمَّنْ سمعتَه؟ فقلت: رجل من أهل الكوفة. قال: أفسدتَه، إن في حديث أهل الكوفة دَغَلاً كثيراً ».

١٨٧٩ - أنا أبو سعد الماليني، أنا عبد الله بن عدي الحافظ، أنا زكريا السَاجِي، قال: سمعت ابن المثنَّى يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: « حديث أهل الكوفة مَدْخُول ».

١٨٨٠ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزَّاز بالبصرة، نا الحسن بن محمد ابن عثمان الفَسَوِيُ، نا يعقوب بن سفيان قال: سمعت الحسن بن الربيع يقول: سمعت آبن المبارك يقول: « ما دخلتُ الشامَ إلاّ لأستغني عن حديث أهل الكوفة. وحديث الشاميين أكثره مراسيل ومقاطيع، وما اتصل منه مما أسندهُ الثقاتُ، فإنه صالح، والغالب عليه ما يتعلق بالمواعظ وأحاديث الرغائب ».

١٨٨١ - نا محمد بن الحسن بن محمد المُتُّوتي، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، ناسهل بن أحمد بن سهل الواسطي قال: قال أبو حفص عَمرو بن علي: «وحديث الشاميين كله ضعيف، ألا نَفَراً، منهم الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز التَنوخي، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وعبد الله بن العلاء بن زَبْر».

١٨٨٢ - أنا محمد بن جعفر بن عَلاّن، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأَزْدي، نا أبو سعيد العَدَوي، نا أحمد بن عبيد الله الغُدَاني قال: «قيل لعبد الرحمن بن مهدي: أيّ الحديث أصَحّ؟ قال: حديث أهل الحجاز. قيل له: ثم من؟ قال: حديث أهل البصرة. قال: قيل: ثم من؟ قال: حديث أهل الكوفة، قالوا: فالشام؟ قال: فنفض يده».

★ وللمصريين روايات مستقيمة إلاّ أنّها ليست بالكثيرة».

معرفة الشيوخ الذين تُروى عليهم[1] الاحاديث الحُكْمية والمسائل الفقهية

١٨٨٣ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا عثمان بن أحمد بن عبد الله، نا محمد بن إبراهيم بن يوسف المروزي، أنا علي بن الحسن بن شقيق، أنا أبو حمزة، عن جابر، عن عامر، عن مسروق قال: «كان العلماء بعد نبيّهم ﷺ ستة نفر، الذين يُفتون فيُؤخذ بفتواهم، ويَفرضون فيُؤخذ بفرائضهم، ويَسُنُّون فيؤخذ بسُنَّتهم: عمرُ بن الخطاب، وعليّ بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري. فانفرد عمر، وانفرد معه عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت، فكان عمر بن الخطاب /١٩٠ب إذا قضى برأيه قضاءً وقَضَيا برأيهما قضاءً تَرَكا رَأْيَهما لرأيه تبعاً. وانفرد عليّ ابن أبي طالب، وانفرد معه أبي بن كعب، وأبو موسى الأشعري، فكان إذا قضى برأيه قضاءً، وقَضَيَا برأيهما قضاءً، تركا رأْيَهُما لرأيه تبعاً، فكان من هؤلاء الستة بالكوفة ثلاثة، وثلاثة في سائر الأرض».

١٨٨٤ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدَّل، أنا عثمان بن أحمد الدقاق

---

(١) هكذا جاءت في المخطوطة، والأولى أن تكون «تروى عنهم»

قال: قُرئ على محمد بن أحمد بن البراء - وأنا حاضرٌ - قال: قال عليّ بن عبد الله المديني: «لم يكن من أصحاب النبي ﷺ أحد له أصحابٌ يقومون بقوله في الفقه إلاّ ثلاثة: عبد الله ابن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عباس، كان لكل واحد منهم أصحاب يقومون بقوله، ويُفتون الناس».

١٨٨٥ - أنا منصور بن ربيعة الزُهري خطيب الدِّيْنَوَر بها، أنا علي بن أحمد بن علي بن راشد، أنا أحمد بن يحيى بن الجارود قال: سمعت علي بن عبدالله ابن جعفر المديني يقول: «انتهى علم أصحاب رسول الله من الأحكام إلى ثلاثة ممن أُخِذ عنهم ورُوِيَ عنهم العلم: عبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وعبد الله ابن عباس. وأخذ عن عبد الله بن مسعود، ستة: علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، وعَبيدة السَلْمَاني، والحارث بن قيس، ومسروق، وعَمْرو بن شُرَحْبِيل. قال علي: وانتهى علم هؤلاء إلى إبراهيم النَخَعي، وعامر الشعبي. وانتهى علم هؤلاء إلى أبي إسحق، والأعمش. ثم انتهى علم هؤلاء الى سفيان بن سعيد. قال علي: وكان يحيى بن سعيد يميل إلى هذا الإسناد، ويعجبُه. قال علي: وأخذ عن زيد بن ثابت أحد عشرَ رجلاً ممن كان يتبع رأيه، ويقتدي به: قَبيصة بن ذُؤَيْب، وخارجة بن زيد، وعبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة، وعروة بن الزبير، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، وسعيد بن المسيب، وأبان بن عثمان، وسليمان بن يسار. قال عليّ: ثم صار علم هؤلاء كلهم إلى ثلاثة: إلى ابن شهاب، وبُكَيْر بن عبد الله بن الأشَجِّ، وأبي الزِناد. ثم صار علم هؤلاء كلهم إلى مالك ابن أنس. وكان عبد الرحمن بن مهدي يميل الى هذا الإسناد ويعجبه. فأمّا ابن عباس فصار علمه إلى ستة نفر: إلى سعيد بن جُبير، وعطاء بن أبي رباح، وعِكْرمة، ومجاهد، وجابر بن زيد، وطاوس. وصار علم هؤلاء كلهم إلى عَمرو ابن دينار. قال علي: وكان سفيان بن عيينة يعجبه هذا الإسناد ويميل إليه». ١٩١/أ.

الأحاديث التي تدور أبواب الفقه عليها

١٨٨٦ - أنا أبو نعيم الحافظ قال: سمعت محمد بن الفتح الحنبلي يقول: سمعت عبد الله بن أبي داود يقول: سمعت أبي يقول: «الفقه يدور على أربعة

أحاديث: الحلال بَيِّنٌ. والأعمال بالنيّات. وما نهيتكم فاجتنبوه وما أمرتكم به فاتوا[1] منه ما استطعتم. ولا ضرر ولا ضرار».

١٨٨٧ - حدثني عبد العزيز بن عليّ الورّاق لفظاً، نا أبو بكر محمد بن أحمد ابن محمد بن يعقوب المفيد قال: سمعت عبدالله بن أبي داود السجستاني يقول: سمعت أبي سليمان بن الأشعث يقول: «الفقه يدور على خمسة أحاديث: الحلال بيّن والحرام بَيِّن وأن رسول الله ﷺ قال: لا ضرر ولا ضرار. وأن رسول الله ﷺ قال: إنّما الأعمال بالنيّات وإنّما لامرئ ما نوى، وأن رسول الله قال: إنّما الدين النصيحة، وأن رسول الله قال: ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم».

١٨٨٨ - حدثني مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجزي، أنا علي بن بشرى السجستاني، نا محمد بن الحسين الأُبريّ قال: سمعت من أخبرني من الثقات قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن داود بن الدِلْهاث الحافظ الجَزَري يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: «يدخل هذا الحديث - يعني حديث عمر: إنما الأعمال بالنيات - في سبعين باباً من الفقه».

تخريج السُنَن على المُسْنَد

★ قد ذكرنا طريقة التخريج على الأحكام، وأما الطريقة الأخرى فهي التخريج على المسنَد، وأول من سلكها على ما يقال نُعَيم بن حَمّاد».

١٨٨٩ - أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، أنا أبو الحسن الدارقطني قال: «وأوّل من صنَّف مُسْنَداً وتتبعه نُعَيْم بن حماد».

★قال أبو بكر: وقد صنّف أسدُ بن موسى المصري مُسْنَداً. وكان أسَدٌ أكبرَ من نعيم سناً، وأقدم سماعاً فيحتمل أن يكون نُعَيْم سبقه إلى تخريج المُسْنَد، وتتبع ذلك في حداثته، وخرج أسدٌ بعده على كِبَر سنه والله أعلم. فينبغي لمن أراد تخريج مسانيد الصحابة أن يعرف المتون المرفوعة من الموقوفة، فإن فيها ما يُشْكِل على من لم يكن عارفاً بصناعة الحديث.

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «فايتوا» وهو خطأ.

١٨٩٠ - ومثال ذلك: ما أَنَاهُ الحسن بن أبي بكر، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق، نا أبو نُعَيم ضِرار بن صُرَد، نا المُطَّلب بن زياد عن عمر بن سُوَيْد، عن أنس بن مالك قال: «كان باب رسول الله ﷺ إذا اُسْتُفْتِحَ /١٩١ب قُرِع بالأصابع[١]» فهذا يتوهمه - من ليس من أهل الصناعة - مُسْنَداً لذِكْر رسول الله ﷺ فيه. وليس بمُسْنَد، وإنما هو موقوف على صحابي، حَكَى فيه عن غير النبي ﷺ فِعْلاً[٢]. ومما يُشْكِل أيضاً الحديث الذي أَنَاهُ محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا محمّد بن علي بن زيد الصائغ أنَّ سعيد بن منصور حدثهم قال: نا أبو عَوانة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: «قالت اليهود: إنما يكون الولد أَحْوَلَ إذا أتى الرجل امرأته من خَلْفها. فأنزل الله تعالى ﴿نساؤكم حرث لكم فأْتُوا حرثكم أَنَى شئتم﴾[٣] قال: من بين يديها ومن خلفها، ولا يأتها إلاّ في المأْتَى»[٤]. فهذا يُتَوَّهَم موقوفاً، لأنّه

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ١٥٨ عن أنس، لكن بلفظ: «أن أبواب النبي ﷺ كانت تقرع بالأظافير» ولم يقل «بالأصابع» وأخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث - ذكر النوع الخامس - ص ٢٤ عن المغيرة بن شعبة بلفظ: «كان أصحاب رسول الله ﷺ يقرعون بابه بالأظافير»

(٢) هذا الكلام قال مثله الحاكم عقب إخراجه لهذا الحديث، فقد قال: «هذا حديث يتوهمه من ليس من أهل الصنعة مُسْنَداً، لذكر رسول الله ﷺ. وليس بمسند. فإنه موقوف على صحابي حكى عن أقرانه من الصحابة فعلاً، وليس يسنده واحد منهم».

قال العبد الضعيف: المراد بقول الحاكم والخطيب: إنه موقوف، أي موقوف لفظاً، ولكنه من قبيل المرفوع حكماً ومعنىً، فإن هذا الفعل قد وقع من الصحابة واطلع عليه الرسول ﷺ فأقرهم عليه، وإقرار الرسول ﷺ أحد أقسام الحديث المرفوع.

وقد قال أبو عمرو بن الصلاح في علومه - النوع الثامن - ص ٤٤ بعد أن ذكر قول الحاكم السابق، فقال: «وذكر الخطيب أيضاً نحو ذلك في جامعه، قلت: بل هو مرفوع كما سبق ذكره، وهو بأن يكون مرفوعاً أحرى، لكونه أحرى باطلاعه ﷺ. عليه والحاكم معترف بكون ذلك من قبيل المرفوع. وقد كنا عددنا هذا فيما أخذناه عليه، ثم تأوَّلناه له على أنه أراد أنه ليس بمسند لفظاً. بل هو موقوف لفظاً. وكذلك سائر ما سبق موقوف لفظاً، وإنما جعلناه مرفوعاً من حيث المعنى. والله أعلم».

(٣) سورة البقرة - آية ٢٢٣

(٤) أخرجه البخاري - كتاب التفسير - تفسير سورة البقرة - باب نساؤكم حرث لكم - ٨/١٨٩ - حديث ٤٥٢٨ - بنحوه، وأخرجه مسلم - كتاب النكاح - ٣/١٠٥٨ - حديث

لا ذِكْرَ فيه للنبي ﷺ. وليس بموقوف، وإنما هو مُسْنَد. لأنّ الصحابي الذي شاهد الوحي، إذا أخبر عن آيةٍ أنها نزلت في كذا وكذا كان ذلك مسنداً »[1].

ترتيب مسانيد الصحابة

★ الاختيار في تخريج المُسْنَد إلى المُصَنِّف. فإن شاء رَتَّبَ أسماءَ الصحابة على حروف المُعْجَم من أوائل الأسماء، فيبدأ بأُبَيِّ بن كعب، وأسامة بن زيد، ومن يليهما. وإن شاء رتبها على القبائل، فيبدأ ببني هاشم، ثم الأقرب فالأقرب إلى رسول الله ﷺ في النَسَب. وإن شاء رتبها على قدر سوابق الصحابة في الإسلام، ومحلهم من الدين. وهذه الطريقة أحبُّ إلينا في تخريج المسند، فيبدأ بالعشرة رضوان الله عليهم، ثم يتبعهم بالمقدَّمين من أهل بدر.

١٨٩١ - أنا أبو عَمرو عثمان بن محمد بن يوسف العَلاّف، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعيّ، نا الحسن بن سلام السَوَّاق، نا علي بن قادِم، نا سفيان ابن سعيد، عن يحيى بن سعيد، عن عَباية بن رِفَاعَة، عن رافع بن خَدِيج قال: « أتى النبيَّ ﷺ جبريلُ، - أو قال مَلَك - فقال: كيف أهل بَدْرٍ فيكم؟ قال: هم عندنا أفضل الناس، قال: كذلك شهداء بدر عندنا من الملائكة ».[2]

★ ويتلوهم أهل الحديبة الذين أنزل الله تعالى فيهم: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾[3].

١٨٩٢ - أنا أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر العُكْبَري، أنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن عبد الله، نا موسى بن هارون، نا قتيبة، نا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر عن رسول الله ﷺ قال: لا يدخل النارَ أحدٌ ممن بايع تحت الشجرة[4].

---

١١٧ و١١٨ - بمعناه، وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي وأحمد، وأخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث - النوع الخامس - ص ٢٥ بنحوه

(١) ذكر الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢٦ - بعد أن روى الحديث المذكور - معنى ما ذكره الخطيب، واعتبر الحديث من نوع المسند المرفوع.

(٢) رواه ابن ماجه - المقدمة - ١/٥٦ - حديث ١٦٠ - قريباً من لفظه.

(٣) سورة الفتح - آية ١٨

(٤) ذكر السيوطي في الجامع الصغير نحوه - ٥/٣٠٢، ورمز لحسنه.

★ ثم مَن أسلم وهاجر بين الحديبية والفتح. /١٩٢أ كخالد بن الوليد، وعَمرو ابن العاص، وأبي هريرة. ثم من أسلم يوم الفتح. ثم الأصاغر الأسنان الذين رأوا رسولَ الله ﷺ - وهم أطفال - كالسائب بن يزيد، وأبي الطُفَيْل عامر بن واثلة، وأبي شيبة السُوائيّ ونحوهم.

١٨٩٣ - أخبرني الحسين بن علي الطناجيري، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا أحمد بن محمد بن سعيد الهَمَذاني، نا الحسن بن عليّ الرازي، سمعت أبا زُرْعَة الرازي - وسُئِل عن عِدَّة من رَوَى عن النبي ﷺ - فقال: «وَمَنْ يَضْبِطُ هذا؟ شهد مع النبي ﷺ حجةَ الوداع أربعون ألفاً، وشهد معه تبوك سبعون ألفاً».

١٨٩٤ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري، نا أبو بكر عبد العزيز بن جعفر، نا أبو بكر أحمد بن محمد الخَلَّال، نا محمد بن أحمد بن جامع الرازي قال: «سمعت أبا زُرْعَة - وقال له رجل: يا أبا زُرْعة، أليس يُقال حديث النبي ﷺ أربعة آلاف حديث؟ قال: ومَنْ قال ذا؟ قَلْقَلَ اللهُ أنيابَه. هذا قول الزنادقة، ومَنْ يُحصي حديثَ رسول الله؟ قُبِضَ رسول الله ﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة، ممَّن رَوَى عنه، وسمع منه. فقال له الرجل: يا أبا زُرْعة، هؤلاء أين كانوا وسمعوا منه؟ قال: أهل المدينة، وأهل مكة، ومَنْ بينهما، والأَعْراب، ومَنْ شهد معه حجة الوداع، كلٌّ رآه وسمع منه يعرفه».

معرفة الشيوخ الذين تدور الأسانيد عليهم

١٨٩٥ - أنا أبو بكر البَرْقاني قال: قُرئ على الحسين بن علي التميمي - وأنا أسمع - وقرأته على أبي حامد أحمد بن محمد بن عبد الله الصائغ، أخبركم محمد بن إسحق بن خُزَيمة، قال: سمعت أحمد بن عَبْدَة يقول: سمعت أبا داود الطيالسي يقول: وجدنا الحديث عند أربعة: الزهري، وقتادة، والأعمش، وأبي إسحق[1]. قال: وكان قتادة أعلمَهم بالاختلاف، وكان الزهريّ

(١) هو أبو إسحق السَّبِيعي، واسمه عَمرو بن عبد الله الهَمْداني. قال ابن حجر عنه في التقريب ٢/٧٣ «مكثر، ثقة، عابد، اختلط بآخرة. مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك».

أعلمهم بالإسناد، وكان أبو إسحق أعلمَهم بحديث عليّ وعبد الله[1]. وكان عند الأعمش من كل هذا، ولم يكن عند واحد من هؤلاء إلاّ أَلْفَيْن أَلْفَيْن ».

١٨٩٦ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق قال: سمعت علي بن عبد الله بن جعفر المديني يقول: « نظرتُ في الأصول من الحديث، فإذا هي عند ستة ممّن مضى. من أهل المدينة: الزهري /١٩٢ب، ومن أهل مكة: عَمرو بن دينار، ومن أهل البصرة: قتادة، ويحيى بن أبي كثير، ومن أهل الكوفة: أبو إسحق وسليمان الأعمش. ثم نظرت فإذا عِلمُ هؤلاء الستة يصير إلى أحدَ عشرَ رجلاً ممّن جمع الحديث من أهل البصرة: ابنُ أبي عَرُوبة، وحماد بن سلمة، وشعبة، وأبو عَوانة، وسفيان بن سعيد الثوري، وابن جُرَيْج، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وهُشَيْم، ومَعْمَر بن راشد، والأوزاعي ».

★قال أبو بكر : إذ كان حنبل قد ضبط عن علي بن المديني قوله: « من أهل البصرة » في الموضع الثاني[2]، فإنما أراد بذلك سعيد بن أبي عَروبة، وحماد بن سلمة، وشعبة، وأبا عَوانة، لأن الباقين ليسوا بصريين سوى مَعْمَر. فالثوري كوفي، وبن جريج مكيّ، ومالك مدني، وابن عيينة كوفي في الأصل، سكن مكة، وهُشَيْم واسطي، ومَعْمَر بصريٌّ، انتقل إلى اليمن، وحديثه أكثرُه عندهم، والأوزاعي شامي ».

بيان علل المسنَد

★يُستحَبُّ أن يصنِّف المُسْنَد مُعَلَّلاً. فإن معرفة العلل أَجلُّ أنواع علم الحديث.

١٨٩٧- وقد أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضَبّي قال: سمعت أبا محمد أحمد بن عبد الله المُزَني يقول: سمعت أبا بكر محمد بن داود

---

(١) أي عبد الله بن مسعود.

(٢) يعني قوله: « ثم نظرتُ فإذا علم هؤلاء الستة يصير إلى أحد عشر رجلاً ممن جمع الحديث من أهل البصرة ».

ابن علي يقول: سمعت أَبي يقول: «مَنْ لَمْ يعرف حديث رسول الله بعد سَمَاعه، ولم يُمَيِّز بين صحيحه وسقيمه، فليس بعالم».

١٨٩٨ - أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا أبو منصور محمد ابن محمد بن عبد الله النيسابوري، نا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، نا العباس بن محمد، نا قراد قال: سمعت شعبة - يقول: «لو أَتيتُ محدِّثاً عنده خمسة أحاديث، لأصبتُ فيها ثلاثة لم يسمعها».

١٨٩٩ - أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، نا أبو العباس المُبَرِّد، نا يزيد بن محمد بن المهلَّب المُهَلَّبي، قال: حدثني الأصمعي، قال: سمعت شعبة يقول: «ما أعلم أحداً فَتَّشَ الحديثَ كتفتيشي. وقفتُ على أن ثلاثة أرباعه كذب. قال أبو العباس: فحدثت به إسماعيل بن إسحق القاضي، فقال: لا ينبغي أن يكون في الحلال والحرام. فقلتُ أَجَلْ، لأن الله تعالى يقول. ﴿وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خَلْفه﴾[1]».

١٩٠٠ - أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الواحد المَرْوَرُّوذي، نا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ النيسابوري، أنا محمد بن إبراهيم بن إسحق الهاشمي، نا أحمد بن سلمة بن عبد الله قال: سمعت أبا قُدَامَة السَرْخَسي يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لأَنْ أعرف علّة حديث - هو عندي - أحب إليَّ من أكتب عشرين حديثاً ليس عندي».

١٩٠١ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو حامد بن جَبَلَة النيسابوري /١٩٣أ نا محمد بن إسحق السراج قال: سمعت محمد بن يحيى يقول: «رأيت لِعليّ بن المديني كتاباً على ظهره مكتوب المائة والنيِّف والستين من علل الحديث».

★ والسبيل إلى معرفة علَّة الحديث أن يُجْمَع بين طرقه، ويُنظر في اختلاف رواته، ويُعْتَبَرَ بمكانهم من الحفظ، ومنزلتهم في الإتقان والضبط.

١٩٠٢ - كما أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأُشْناني بنيسابور،

---

(١) سورة فصلت - آية ٤٢

قال: سمعت أحمد بن محمد بن عَبْدُوس الطرائفي يقول: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: سمعت نُعيم بن حماد يقول: سمعت ابن المبارك يقول: «إذا أردتَ أنْ يصحَّ لك الحديث، فاضرب بعضه ببعض».

١٩٠٣ - أنا أبو طاهر محمد بن عبد الوهاب الكاتب، أنا علي بن عمر الحضرمي، نا عبدالله بن سليمان بن الأشعث قال: سمعت أبا حفص عَمرو بن علي يقول: قلت ليحيى بن سعيد: نا أبو داود، نا حماد بن سلمة، عن هارون بن رِئَاب، عن عبدالله بن عُبيد، عن ابن عباس «أن رجلاً قال: يا رسول الله إن المرأة لا تدع يَدَ لاَمسٍ. قال: طلقها قال: يا رسول الله إنها حسناء، وأنا أخاف على نفسي، قال: فأمسكْها. فأنكره يحيى، وقال: حدثني...[1] ابن جُرَيْج قال: حدثني عبدالله بن عُبَيد أَنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ. قال يحيى: وقال حماد بن زيد، عن هارون بن رِئاب، عن عبدالله بن عبيد، مُرْسَل. فقال له [عفان هو من موالي شيبة][2] نا حماد بن سلمة قال: نا هارون بن رئاب، وعبد الكريم المُعَلِّم، عن عبدالله بن عبيد، قال أحدهما عن ابن عباس. قال يحيى: أبو داود لا يُفَضِّل بين هذين».[3]

١٩٠٤ - نا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف قال: سمعت أبا بكر أحمد بن هارون بن رَوْح البَرْديجي يقول: «إذا ورد عليك حديث لسعيد بن أبي عَرُوبة،

---

(١) في المخطوطة هنا كلمة غير واضحة، وكأنه مضروب عليها.

(٢) ما بين المعكوفتين غير واضح في المخطوطة، إذ كتب على الحاشية بخط مغاير رديء.

(٣) أخرج هذا الحديث مع الكلام عليه النسائي في كتاب النكاح وكتاب الطلاق. فأخرجه في كتاب النكاح- باب تزويج الزانية- ٦/٥٥- بمعناه، من طريق هارون بن رئاب وعبد الكريم، لكنه بيّن أن الذي وصله وذكر ابن عباس هو عبد الكريم، وأما هارون بن رئاب فأرسله ولم يذكر ابن عباس. ثم قال عقبه: «هذا الحديث ليس بثابت، وعبد الكريم ليس بالقوي. وهارون بن رئاب أثبت منه، وقد أرسل الحديث، وهارون ثقة، وحديثه أولى بالصواب من عبد الكريم».

وأخرجه في كتاب الطلاق- باب ما جاء في الخلع- ٦/١٣٩- بمعناه، من طريق هارون بن رئاب فقط، وذكر ابن عباس، وقال النسائي عقبه: «هذا خطأ، والصواب مرسل».

عن قتادة، عن أنس مرفوعاً، وخالفه هشام وشعبة، حُكِمَ لشعبة وهشام على سعيد وإذا رَوَى حماد بن سلمة، وهَمَّام، وأَبَان، ونحوهم من الشيوخ عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ حديثاً، وخالف سعيدٌ، أو هشامٌ، أو شعبةُ، كان القول قول هشام، وسعيد، وشعبة، على الانفراد[1]، فإذا اتفقوا هؤلاء الأَوَّلُون: وهم همام بن يحيى، وأبان، وحماد بن سلمة، على حديث مرفوع، وخالفهم شعبة، وهشام، وسعيد، أو شعبة وحدَهُ، أو هشام وحدَهُ، أو سعيد وحدَهُ، تُوُقِّفَ عن الحديث، لأنّ هؤلاء الثلاثة: شعبة، وسعيد، وهشام، أثبت من هَمَّام، وأَبَان، وحماد».

١٩٠٥ - أنا الحسن بن ابي بكر، أنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، نا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، قال: «قلت ليحيى بن معين: إذا اختلف يحيى القطان ووكيع؟ قال: فالقول قول يحيى. قال أبو بكر: إذا اختلف عبد الرحمن ويحيى؟ قال: يحتاج من يُفَضِّل بينهما، قلت: أبو نُعيم وعبد الرحمن؟ قال: يحتاج من يُفَضِّل بينهما. /١٩٣ب قلت: الأشجعي؟ قال: مات الأشجعي، ومات حديثه معه. قلت: ابن المبارك؟ قال: ذاك أمير المؤمنين».

ذكر الرجال الذين يُعْتَنَى بجمع حديثهم

١٩٠٦ - أخبرني علي بن الحسن بن محمد الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم البزاز، نا عمر بن محمد بن شعيب الصابوني، نا حنبل بن إسحق قال: قال أبو عبدالله - يعني أحمد بن حنبل - «مالك بن أنس، وزائدة، وزهير، والثوري، وشعبة، هؤلاء أئمة».

١٩٠٧ - حدثني أبو القاسم عبدالله بن محمد بن علي السُوْذَرْجَاني لفظاً بأصبهان، نا محمد بن إسحق بن مندَة الحافظ، أنا أحمد بن محمد بن عَبْدُوس، قال: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: «يقال من لم يجمع حديث هؤلاء الخمسة فهو مفلس في الحديث. سفيان، وشعبة، ومالك بن أنس، وحماد بن زيد، وابن عيينة، وهم أصول الدين»

(١) أي إذا روى واحد من هؤلاء الثلاثة- حماد أو هَمّام أو أبان- منفرداً، وخالفه واحد من هؤلاء الثلاثة- سعيد أو هشام أو شعبة- منفرداً كذلك كان القول قول سعيد أو هشام أو شعبة.

★ قال أبو بكر: وأصحاب الحديث يَجمعون حديث خلق كثير غيرهؤلاء، أنا أذكر ما حضرني من أسمائهم، فمنهم: إسماعيل بن أبي خالد البَجَلي، وأيوب ابن أبي تميمة السختياني، وبيان بن بشر الأَحْمَسي[1]، وداود بن أبي هند البصري، وربيعة بن أبي عبد الرحمن المدني، والحسن بن صالح بن حيّ الكوفي، وزياد بن سعد الخراساني، وسليمان الأعمش الكاهلي، وسليمان أبو إسحق الشيباني، وسليمان بن طَرْخَان التيمي، وصفوان بن سُلَيم، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزُهْرِيَّان، وطلحة بن مُصَرِّف اليامي، ومِسْعَر بن كِدَام الهلاليّ، وعبدالله ابن عَوْن البصري، وأبو حَصِين عثمان بن عاصم الكوفي، وعبد الرحمن بن عَمْرو الأوزاعي، وعبيد الله بن عمر العمري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعَمرو بن دينار المكيّ، ومحمد بن جُحادَة الأَوْدي، ومحمد بن سُوْقَة العبدي، ومحمد بن واسع الأَزدي، ومَطَر بن طهمان الخراساني، ويونس بن عبيد البصري.

١٩٠٨ - حدثني محمد بن علي بن عبدالله قال: سمعت عبد الغني بن سعيد يقول. سمعت حمزة بن محمد الكناني يقول: سمعت عَبْدان يقول: «جمعتُ ما يجمعه أصحاب الحديث إلاّ شيئين فإني لم أجمعهما، حديث مالك بن أنس، وحديث أبي حَصِين. فأما حديث مالك، فإنه لم يكن عندي الموطأ بعُلُوٍّ عن أَحَد، وأما أبو حصِين فإن عامة حديثه عند قيس بن الربيع، ولم يكن عندي منها كبير عُلُوٍّ- أو كما قال- فتركته. قال: وسمعت حمزة يقول: سمعت عبدان يقول: جمعت لبشر بن المُفَضَّل ستمائة حديث مَنْ شاء يزيد عَلَيَّ. قال حمزة /١٩٤ أ ولم يكن عند عبدان لبشر بن المفضل عن مالك شيء، وقال حمزة: جمع عبدان الشيوخ حتى بلغ إلى هشام بن سعد فجمعه».

---

(١) رسمت في المخطوطة «الأَخْمَسي» بالخاء المعجمة، وهو خطأ. ولا توجد نسبة بهذا اللفظ، وقد قال الحافظ ابن حجر في التقريب ١١١/١ في ترجمة بيان بن بشر هذا «بيان بن بشر الأَحْمَسي- بمهملتين- أبو بشر الكوفي. ثقة ثبت».

وقال في اللباب ٢٤/١ «الأَحْمَسي، بفتح الألف وسكون الحاء المهملة، وفتح الميم، وفي آخرها السين المهملة. هذه النسبة إلى «أَحْمَس» وهي طائفة من بجيلة نزلوا الكوفة...»

جمع التراجم[1]

★ ويجمعون أيضاً تراجم تُلْحَق بدواوين الشيوخ الذين تقدمتْ أسماؤهم. وذلك مثل ترجمة مالك، عن نافع، عن ابن عمر. وعُبيد الله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة. وسُهَيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة. وأيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة. ومَعْمَر، عن همام بن مُنَبِّه، عن أبي هريرة. وأيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، والأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود. وجعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جابر. وهشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. وأَفْلَح بن حُمَيْد، عن القاسم، عن عائشة. وإبراهيم النخعيّ، عن الأسود بن يزيد، عن عائشة.

١٩٠٩ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن حَسْنُوَيْهْ الغُوْزَمي[2]، نا محمد بن عبد الرحمن السامي، نا أحمد بن سعيد الدارمي قال: سمعت محمود بن غيلان يقول: «قيل لوكيع بن الجراح: هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة. وأَفْلَح بن حُمَيْد، عن القاسم، عن عائشة. وسفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأَسْوَد، عن عائشة. أيهم أحب إليك؟ قال: لا نَعْدِلُ بأهل بلدنا أحداً. سفيانُ، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، أحب إليَّ. قال أحمد بن سعيد الدارميٌّ: وأما أنا فأقول: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أحب إليَّ. هكذا رأيت أصحابنا يُقدِّمون».

---

(١) المرادبا لتراجم هنا سلاسل الأسانيد التي يروي بها كل إمام من أئمة الحديث كما سيتبين ذلك من سرد التراجم تحت هذا العنوان.

(٢) في المخطوطة لم تظهر الميم فتظهر للقارئ كأنها «الغوزي» والصحيح ما أثبتُّه. و «الغُوْزَمي» بضم الغين وسكون الواو وفتح الزاي.
قال في اللباب ١٨٢/٢ «هذه النسبة إلى «غُوْزَم» قال وظني أنها من نواحي هراة، والمشهور بها أبو حامد أحمد بن محمد بن حسنويه الهروي الغُوْزَمي، يروى عن الحسين بن إدريس الأنصاري، روى عنه أبو بكر البرقاني وغيره».
قلت: وقد جزم ياقوت في معجم البلدان بأنها قرية من قرى هراة، فقال في معجم البلدان ٢١٨/٤ «غُوْزَم: بالضم ثم السكون، وزاي مفتوحة، وميم: قرية من قرى هراة ينسب إليها أبو حامد أحمد بن محمد بن حسنويه الغوزمي...»

جمع الأبواب

★ ويَجمعون أبواباً يُفْرِدونها عن الكُتُب الطِوال المصنَّفة في الأحكام، وعن مسانيد الصحابة أيضاً. فمنها: باب رؤية الله عزَّ وجلَّ في الآخرة، وباب الشفاعة، وباب المسح على الخفين، وباب النيّة في العبادات، وباب رفع اليدين في الصلاة، وباب القراءة وراء الإمام، وباب إفْراد الإقامة، وباب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والمخافتة بها في الصلاة، وباب القنوت في الفجر، وباب الغُسل للجمعة، وباب إفْراد الحجّ، وباب الوضوء من مسّ الذكر، وباب القضاء باليمين مع الشاهد، وباب إبطال النكاح بغير وَليّ، وطُرُق قول النبي ﷺ: «من كذب عليَّ». و«إن الله لا يقبضُ العلم انتزاعاً». و«أَمَا يَخْشَى الذي يرفع رأسه قبل الإمام». و «إذا أقيمت الصلاةُ فلا صلاة إلاّ المكتوبة». و «نَضَّرَ الله من سمع منّا حديثاً فبلَّغَه». و «إن أهل الدرجات». و «طلب /١٩٤ب العلم فريضة». و «من سُئِل عن علم فكتمه». و «الأحاديث المسلسلات[1]».

★ ويجب أن يُقدِّم من هذه الجُمُوع كلها النيّة، ويَبْدَأ بقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات».

١٩١٠ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضَبِّي، قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعت محمد بن سليمان بن فارس يقول: سمعت محمد بن إسماعيل- يعني البخاري- يقول: «من أراد أن يُصَنِّف كتاباً، فليبدأ بحديث الأعمال بالنيّات».

١٩١١ - حدثني مسعود بن ناصر بن أبي زيد، أنا علي بن بُشَرى السجستاني، نا محمد بن الجنيد الأيادي قال: سمعت بعض أصحابنا بالعراق يحكي عن عبد الرحمن بن مهدي أنّهُ قال: «ما ينبغي لمصنِّف أن يصنف شيئاً من أبواب العلم إلاّ ويبتدئ بهذا الحديث».

---

(١) هذه الأبواب التي أفردها العلماء بالتصنيف، التي تبحث في موضوع واحد، أو تتكلم على طرق حديث واحد، صارت تسمى فيما بعد بـ «الأجزاء» وذلك كـ «جزء القراءة خلف الإمام» للبخاري. وجزء «خلق أفعال العباد» له أيضاً.

١٩١٢ - أنا أحمد بن جعفر القَطيعي، نا محمد بن الحسين بن عمر بن حفص اليمني بمصر، نا محمد[١] [بن] إسحق أبو عبدالله القاضي، نا أحمد بن القاسم بن محمد، عن محمد بن شعيب قال: سمعت علي بن المديني يقول: «إذا رأيتَ الحَدَث أول ما يكتبُ الحديث يجمع حديث الغُسل، وحديث من كذب، فاكتب على قفاهُ: لا يُفْلِح».

١٩١٣ - أنا أبو حازم العبدوي قال: سمعت أبا عثمان سعيد بن أبي سعيد يقول: سمعت أحمد بن محمد بن السَرِيّ التميمي يقول: حدثني أبو عبدالله - بعضُ أصحابنا - قال: «كنت مقيماً على عبدان بالأهواز، أكتب عنه، فرأيت ليلة النبيَّ ﷺ في المنام. فقال لي: أنت مُقيم على عَبْدَان تكتب عنه؟ فقلت: نعم، فقال: إيش جمع؟ فذكرت له، فقال: أَمَا جمع نَضر اللهُ امرءاً سمع منا حديثاً؟ فقلت: لا، فلمّا كان من الغد أخبرت عبدانَ، فجمع الباب».

★ ويَجمعون أيضاً ما رُوي عن سلف المسلمين من أخبار الأمم المتقدمين، وأقاصيص الأنبياء، وسِيَر الأولياء. والذي نستحبه أن لا يُتَعَرَّض لجمع شيء من ذلك إلاّ بعد الفراغ من أحاديث رسول الله صلى الله عليه [وسلم].

١٩١٤ - وقد أخبرنا الحسن بن شهاب العُكَبَري، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان الفقيه قال: حدثني أبو بكر محمد بن أيوب البزّاز، نا أبو يحيى الناقد، قال: حدثني عَيَّاش القطان قال: «قلت لأحمد بن حنبل: أشتهي أن أجمع حديث الأنبياء. فقال لي أحمد: حتى تفرغ من حديث نبيّنا ﷺ».

وهذه تسمية كتبٍ سبق المتقدمون إليها ويُستحبُّ لصاحب الحديث أن يُخَرِّج عليها

١٩١٥ - أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الواحد المَرْوَرُّوذي، نا محمد بن عبدالله بن محمد الحافظ /١٩٥أ بنيسابور قال: سمعت قاضي القضاء أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول: «هذه أسامي مصنَّفات علي بن المديني: كتاب الأسامي والكُنَى، ثمانية أجزاء كتاب الضعفاء، عشرة أجزاء، كتاب المدلِّسين، خمسة أجزاء. كتاب أوّل من نظر في الرجال وفحص عنهم، حزء،

(٢) في المخطوطة سقطت كلمة «بن» وأثبتُّها إتماماً للكلام.

كتاب الطبقات، عشرة أجزاء، كتاب من رَوى عن رجل لم يَرَهُ، جُزءٌ. عِلَل المسند، ثلاثون جُزءاً. كتاب العلل لإسماعيل القاضي، أربعة عشر جُزءاً. عِلل حديث ابن عيينة، ثلاثة وعشرون[1]. كتاب من لا يحتج بحديثه ولا يسقط، جزءان. كتاب من نزل من الصحابة سائر البلدان، خمسة أجزاء. كتاب التاريخ، عشرة أجزاء. كتاب العَرْض على المحدِّث، جُزءان. كتاب من حدّث ثم رجع عنه، جُزءان، كتاب يحيى وعبد الرحمن في الرجال خمسة أجزاء. سؤالاته يحيى، جزءان. كتاب الثقات والمتثبتين، عشرة أجزاء كتاب اختلاف الحديث، خمسة أجزاء. كتاب الأسامي الشاذّة، ثلاثة أجزاء. كتاب الأشربة، ثلاثة أجزاء. كتاب تفسير غريب الحديث، خمسة أجزاء. كتاب الإخوة والأخوات، ثلاثة أجزاء، كتاب من يُعْرَف باسمٍ دونَ اسم أبيه، جزءان. كتاب من يُعْرَف باللقب والعِلل المتفرقة، ثلاثون جزءاً. وكتاب مذاهب المحدثين، جزءان.

★ قال أبو بكر: وجميع هذه الكتب قد انقرضت، ولم نقف على شيء منها، إلاّ على أربعة أو خمسة حسب، ولعمري إن في انقراضها ذهابَ علوم جَمَّة، وانقطاع فوائد ضخمة. وكان علي بن المديني فيلسوفَ هذه الصنعة، وطبيبها، ولسان طائفة الحديث، وخطيبها. رحمة الله عليه، وأكرم مثواه لديه».

ومن الكتب التي تكثر منافعها- إنْ كانت على قَدْر ما تَرْجَمَها به واضعها- مصنّفات أبي حاتم محمد بن حِبّان البُسْتي، التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السجزي، وأوقفني على تذكرة بأساميها، ولم يُقَدَّر لي الوصول إلى النظر فيها، لأنها غير موجودة بيننا، ولا معروفة عندنا. وأنا أذكر منها ما استحسنه سوى ما عَدَلْتُ عنه واطّرَحْتُه. فمن ذلك: كتاب الصحابة، خمسة أجزاء. كتاب التابعين، اثنا عشر جُزءاً. كتاب أتباع التابعين، خمسة عشر جزءاً. كتاب تَبَع الأتباع، سبعة عشر جزءاً. كتاب تُبَّاع التَبَع، عشرون جزءاً. كتاب الفصل بين النَقَلَة، عشرة أجزاء. كتاب عِلل أوهام أصحاب التواريخ، عشرة أجزاء. كتاب عِلل حديث الزهري، عشرون جزءاً. كتاب

---

(١) لفظ «ثلاثة وعشرون» غير واضحة، لأنها كتبت على حاشية المخطوطة بخط مغاير رديء.

عِلل حديث مالك بن أنس، عشرة أجزاء /١٩٥ب كتاب علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه، عشرة أجزاء. كتاب علل ما أَسْنَدَ أبو حنيفة، عشرة أجزاء. كتاب ماخالف الثوريُّ شعبةَ، ثلاثة أجزاء. كتاب ماخالف شعبةُ الثوريَّ، جُزءان. كتاب ما انفرد به أهل المدينة من السُنن، عشرة أجزاء. كتاب ما انفرد به أهل مكة من السُنن، خمسة أجزاء. كتاب ما انفرد به أهل خراسان، خمسة أجزاء. كتاب ما انفرد به أهل العراق من السنن، عشرة أجزاء. كتاب ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة، جزءان. كتاب ما عند سعيد عن قتادة وليس عند شعبة عن قتادة، جزءان. كتاب غرائب الأخبار، عشرون جزءاً. كتاب ما أَغْرَبَ الكوفيون على البصريين، عشرة أجزاء، كتاب ما أَغْرَبَ البصريون على الكوفيين، ثمانية أجزاء كتاب من يُعرَفُ بالأسامي، ثلاثة أجزاء كتاب أسامي من يُعرف بالكنى، ثلاثة أجزاء. كتاب الفَصْل والوصل، عشرة أجزاء. كتاب التمييز بين حديث النَضر الحُدّاني والنضر الخزاز، جزءان. كتاب الفصل بين حديث منصور بن المعتمر ومنصور بن زاذان، ثلاثة أجزاء. كتاب الفصل بين حديث مكحول الشامي ومكحول الأزدي، جُزء. كتاب موقوف ما رُفِع، عشرة أجزاء. كتاب آداب الرحالة، جزءان. كتاب ما أَسْنَدَ جُنادَة عن عُبَادة، جُزء. كتاب الفصل بين حديث ثور بن يزيد وثور بن زيد، جزء. كتاب ما جُعل عبدُالله بن عمر ،عبيدَ الله بن عمر، جُزءان. كتاب ما جُعل شيبانُ سفيانَ أو سفيانُ شيبانَ، ثلاثة أجزاء. كتاب مناقب مالك بن أنس، جزءان. كتاب مناقب الشافعي، جزءان. كتاب المُعْجَم على المدن، عشرة أجزاء. كتاب المُقلِّين من الشاميين، عشرة أجزاء. كتاب المُقلّين من أهل العراق، عشرون جزءاً. كتاب الأبواب المتفرّقة، ثلاثون جزءاً. كتاب الجمع بين الأخبار المتضادة، جزءان. كتاب وصف المعدِّل والمعدَّل، جزءان. كتاب الفَصْل بين «أخبرنا» و «حدثنا،» جزء. كتاب أنواع العلوم وأوصافها، ثلاثون جزءاً».

★ ومن آخر ما صنف كتاب «الهداية إلى علم السنن» قَصَد فيه إظهارَ الصِناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقه، يذكر حديثاً ويترجم له، ثم يذكر من يتفرد /١٩٦أ بذلك الحديث، ومن مفاريد أيّ بلد هو، ثم يذكر تاريخ كل

اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه بما يُعْرَفُ من نسْبته، ومولده، وموته، وكنيته، وقبيلته، وفضله، وتيقظه، ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحِكْمة. وإن عارضه خبر آخر ذكره، وجمع بينهما، وإن تَضَادَّ[1] لفظُه في خبر آخر تَلَطَّف للجمع بينهما حتى يُعْلم ما في كل خبر من صناعة الفقه والحديث معاً، وهذا من أنبل كُتبه وأعزها.

١٩١٦ - سألت مسعود بن ناصر؟ فقلت له: أكل هذه الكتب موجودة عندكم، ومقدور عليها ببلادكم؟ فقال: لا، إنّما يوجد منها الشيء اليسير، والنَزْر الحقير. قال: وقد كان أبو حاتم بن حِبَّان سَبَّل كُتُبَه ووقفها وجمعها في دار رسمها بها، فكان السبب في ذهابها. مع تطاول الزمان ضَعُفَ أمر السلطان واستيلاء ذوي العبث والفساد على أهل تلك البلاد».

★ قال أبو بكر: مثل هذه الكتب الجليلة، كان يجب أن يكثر بها النسخ، ويتنافس فيها أهل العلم، ويكتبوها لأنفسهم، ويخلدوها أحرارُهم[2]. ولا أحسِبُ المانع من ذلك إلاّ قلة معرفة أهل تلك البلاد لمحل العلم وفضله، وزهدهم فيه، ورغبتهم عنه، وعدم بصيرتهم به. والله أعلم.

١٩١٧ - أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال: قال عبدالله بن المعتز: «إنّما يتفق العالم بالعارف، وإلاّ فالعلم حسرة، والفضل نقص في المَسَرَّة».

١٩١٨ - أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، أنا عمر بن محمد بن علي الناقد، نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، نا يحيى بن معين، نا الأشجعي، عن موسى بن مُردي، عن الحسن قال: «أزهد الناس في عالِمٍ أهلُهُ».

---

(١) كلمة «تضادّ» غير واضحة في المخطوطة، وذلك من أثر ضرب على بعض الحروف. ويمكن قراءتها «زاد» لكن ما أثبته أليق بالمقام. والله أعلم.

(٢) هكذا جاء النص في المخطوطة «ويخلدوها أحرارُهم» وهي لغة غير فصيحة، والفصيح أن يقال: «ويخلدها أحرارُهم».

٣٣
باب
قطع التحديث عند كِبَر السِّن
مخافة اختلال الحفظ ونقصان الذِهن

١٩١٩ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، أخبرني عمرو بن مُرَّة، سمع ابن أبي ليلى قال: «كُنّا نجلس إلى زيد بن أرقم فنقول حَدِّثنا. فيقول: إنا قد كبرنا ونسينا، والحديث عن رسول الله شديد».[١]

١٩٢٠ - أنا محمد بن أحمد بن /١٩٦ب رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، وأبو علي بن الصَوَّاف، وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا..[٢] أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا أبو داود، نا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة قال: «كان عبدالله بن سلمة قد كَبِر، وكان يحدثنا، فَنَعْرِفُ ونُنْكِرُ».

★ قال أبو بكر: إذا بلغ الراوي حَدَّ الهَرَم والحالةَ التي في مثلها يَحْدُثُ الخَرَف، فيُسْتَحَبُّ له تَرْكُ الحديث والاشتغال بالقراءة[٣] والتسبيح وهكذا إذا عمي بصرُه، وخشي أن يُدْخَلَ في حديثه ما ليس منه حال القراءة عليه، فالأولى أنْ يقطع الرواية، ويشتغل بما ذكرناه من التسبيح والقراءة».

١٩٢١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، ومحمد بن الحسين بن الفضل، قالا: أنا

---

(١) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل- باب من كان يتهيب الرواية...- ص ٥٥٠- فقرة ٧٣٧- بلفظه. واخرجه ابن ماجه في المقدمة- باب التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ- ١١/١- حديث ٢٥- بلفظه، وأخرجه المؤلف في الكفاية ص ١٧١

(٢) محل النقاط فراغ في النسخه من أثر طمس بسبب رطوبة أو نحوها مقدار كلمة أو كلمتين. والظاهر أنه: «نا عبدالله بن

(٣) الظاهر أن المراد من القراءة هنا، قراءة القرآن الكريم. بمعنى أن يتفرغ لعبادة الله بقراءة القرآن والتسبيح وما إلى ذلك من الأذكار.

دَعْلَج بن أحمد نا - وفي حديث ابن الفضل قال أنا - أحمد بن علي الأبّار، نا أبو عُبيد الله - يعني أحمد بن عبد الرحمن المصري - نا ابن وهب، قال: « كان عُبيد الله بن عُمر قد عمي، وقطع الحديث ».

١٩٢٢ - أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السَّابوري بالبصرة، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، نا بُهْلُول بن إسحق بن بُهْلُول الأنباري التنوخي، نا محمد بن معاوية، نا مالك بن أنس، عن عبدالله بن أبي بكر قال: « ما مات أبي حتى ترك الحديث ».

١٩٢٣ - حدثني محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدِي، قال: قال أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خَلاَّد: « فإذا تَنَاهَى العُمُر بالمحدِّث، فأَعْجَبُ إليَّ أن يُمْسِكَ في الثمانين، فإنها حَدُّ الهَرَم. والتسبيح والا ستغفار وتلاوة القرآن أولى بأبناء الثمانين، فإن كان عقله ثابتاً، ورأيه مجتمعاً يَعْرِفُ حديثه، ويقوم به، ويَجري أن يحدث احتساباً، رجوت له خيراً ».

١٩٢٤ - نا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزّاز إملاءً، وأبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النَرْسي قراءة عليه، قالا: نا عثمان بن أحمد الدقاق، نا يحيى بن جعفر، أنا علي بن عاصم، أنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله عزوجل ﴿ثم رددناه أسفل سافلين، إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجرٌ غير ممنون﴾[1] قال: « رددناه أسفل سافلين، إلى أرذل العمر. » « إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات. فلهم أجر غير ممنون » قال رجل كان يعمل في شبيبته خيراً، فكَبِرَ وعجل عن ذلك، فهو يُجْرَى عليه من الأجر ما كان يُجْرَى عليه في شبيبته وصحته، لا يُمَنُّ عليه بذلك » والسلام.

---

(١) سورة التين - الآيتان ٥ و ٦

هذا آخر الكتاب والحمد لله وصلاته
على محمد النبي وآله وسلم

سمع الجزءَ جميعه على الشيخ الجليل أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بالبُزُوري، بحق إجازته عن الخطيب رحمه الله، الشيخُ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وبناتُه فاطمة وزينب، وحضرت ليلى ورابعة وفتاه نافع بن عبدالله، بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني، وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

١ - الآيات القرآنية
٢ - الأحاديث المرفوعة
٣ - الأحاديث الموقوفة
٤ - المصادر والمراجع
٥ - الموضوعات (للجزء الثاني فقط)

فهرست الآيات القرآنية

حرف الألف

رقم الفقرة

٦٧٧ - إذا جاء نصر الله والفتح.
٦٥٧ - أُولي الأيدي والأبصار.
١٠٨٨ - إليه يصعد الكلم الطيب، والعمل الصالح يرفعه.
١٢٧٩ - إن الشرك لظلم عظيم.
٤٤٥ - إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب.
٦٧٢ - إنهم فتية آمنوا بربهم.
٥٣٢ - أو أثارة من علم.

حرف الثاء

١٩٢٤ - ثم رددناه أسفل سافلين إلا

حرف الجيم والحاء والخاء

٦٤٥ - جعل السقاية في رحل أخيه.
٦٤٢ - الجوارح مكلّبين.
٧١٧ - حتى إذا بلغ أشده.
٩١١ - خذوا زينتكم عند كل مسجد.

حرف الدال والذال

٦٥٧ - داود ذا الأيد.
١٢٧٩ - الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم.
٧٢٠ - الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل.

حرف السين والصاد والعين

رقم الفقرة

١٠٩٠ - سنريهم آياتنا في الآفاق.
١٧٩٢ - سوف أستغفر لكم ربي.
٩١٥ - صفراء فاقع لونها تسر الناظرين.
٥١٨ - علّم بالقلم.

حرف الفاء والقاف

٦٤٢ فإن لم يصبها وابل فطلّ.
١٦٧٨ - فروح وريحان.
٦٤٨ - فريق في الجنة، وفريق في السعير.
٦٤٧ - فضرب بينهم بسور له باب.
٦٤٦ - فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية.
١٦٩٢ - فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة.
٦٧٢ - قالوا سمعنا فتى يذكرهم.

حرف اللام والميم والنون

١٢٨٠ - لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار.
١٨٩١ - لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة.
*١٧٢ - لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة.
*٨٧ - من يطع الرسول فقد أطاع الله.
١٨٩٠ - نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم.
٦٤٤ - نون والقلم.

حرف الواو

رقم الفقرة

١٠٨٩ - واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان.
٦٤٣ - وإذا بطشتم بطشتم جبارين.
٩٣٣ - وإذا حُييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردّوها.
- وأذّن في الناس بالحج.
٦٤٠ - وإذ يمكر بك الذين كفروا.
١٨٦ - وإن تطيعوه تهتدوا.
- وإنك لعلى خلق عظيم.
١٨٩٩ - وإنه لكتاب عزيز، لا يأتيه الباطل من بين يديه.
١٦٠١ - وجدها تغرب في عين حمئة.
١٣٩٩ - وسبح بحمد ربك حين تقوم.
٦٤١ - وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً.
٦٣٩ - ولا يغوث ويعوق ونَسْراً.
٢١٤ - ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم.
٨٧* - وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا.
٨٤١ - وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون.
٨٧* - وما ينطق عن الهوى.

حرف الياء

٩٦١ - يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي.
٣٣٤ - يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي.
٨٠ - يوصيكم الله في أولادكم.

فهرست الأحاديث المرفوعة

حرف الألف

رقم الفقرة:

٢٢١ - اِئْذَنْ له، وبشّره بالجنة.
١٧٩٢ - أبا الحسن، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن؟
١٧١٠ - ابتغ الرفيق قبل الطريق.
٦٥٣ - أتى رسولَ الله ﷺ رجلان.
١٨٩١ - أتى النبيَّ ﷺ جبريلُ فقال: كيف أهل بدر فيكم؟
١٢١١ - أتاني جبريل فقال: إن ربي وربك يقول.
١٤٤٢ - أتاني جبريل فقال: مُرْ أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالإهْلال.
٥٨٦ - أتربوا الكتاب، فإن التراب مبارك.
٩٤٥ - أتقعد قِعْدَة المغضوب عليهم؟
٩٤٣ - أتيت النبيّ ﷺ، فرأيته جالساً متربعاً.
٣٢٢ - أتيت النبيَّ ﷺ، وأصحابه كأنما على رؤسهم الطير.
٦٣٦ - احتجم وأعطى الحجّام أُجرة.
١٨٤ - احتجم وأعطى أبا طَيْبة ديناراً.
١١٧٦ - احشدوا غداً، فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن.
١٤٥٠ - إخواني، تناصحوا في العلم، فإن خيانة الرجل.
٢٨٢ - إذا أتى أحدكم المجلس فليسلم، فإن قام.
٧٩٨ - إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.
٢٧٣ - إذا أخذ القوم مجالسهم، فإن دعا رجل أخاه.
٩١٣ - إذا اشتريت نعلاً فاستجدْها.

٢٥٨ - إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين.
١١٤ - إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم.
١٧٢٠ - إذا خرج أحدكم في سفر فليودع إخوانه.
٩٠٧ - إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهيّئ من نفسه.
٢١٩ - إذا دخل البصر فلا إذْن.
١٣٥٤ - إذا ظهرت الفتن وسُبَّ أصحابي.
٢٨٠ - إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به.
١١٢٥ - إذا كان الحَيْضة، فإنه دم أسود يعرف.
١٣٧٥ إذا كان يوم القيامة دُفع إلى كل مؤمن رجل من
٥٥٨ - إذا كتب أحدكم «بسم الله الرحمن الرحيم» فليمدَّ «الرحمن»
٩١٦ - إذا لبستم، وإذا توضأتم فابدؤا بميامنكم.
١٢٧٨ - إذا نابكم شيء في صلاتكم فليسبِّح الرجال.
٢٤٥ - ارجع فقل: السلام عليكم، أأدخل؟
٢٠٠ - ارفع ثوبك، فإنه أنقى.
٨٥٨ - استاكوا، لا تأتوني قُلْحاً.
١٧٢٣ استودعُ اللهَ دينَكَ وأمانتك وخواتيم عملك.
٧٧١ - استودعوا العلم الأحداثَ إذا.
٩٩٠ - إسماع الأصم صدقة.
١٧٠٠ - أطع والديك، وإن أمراك أن تخرج من دنياك.
١٢٨٣ - أفطر الحاجم والمحجوم.
٧٨ - اقرءوا القرآن، فإنكم تؤجرون عليه.
١٧١٨ - أقم حتى يهلَّ الهلال، وتخرج يوم الاثنين أو الخميس.
٨٦٩ - ألا غسلت عنك ريح اللحم.
٢٠١ - ألا تسمعون، ألا تسمعون. إن البذاذة من الإيمان.
٨٨١ - البسوا هذه الثياب البيض، فإنها أطهر وأطيب.
١٧٠٨ - التمسوا الرفيق قبل الطريق.
١٧٠١ - الزموها، فإن عند رجليها الجنة.

٣٠٤ - ألقى ثوبه لظئره.
١٦٣١ - اللهم اغفر للأحنف.
١٨٧ - اللهم بارك لأمتي في بكورها. «عن علي»
١٨٨ - اللهم بارك لأمتي في بكورها. «عن أنس»
١٧١٩ - اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس.
١٣٧٢ - أما الله لقد كنت أنهاك عن حب يهود.
١٤٨٨ - أمتهوِّكون أنتم كما يتهوك اليهود، والنصارى؟
٨٨٥ - أمراً بين أمرين، وخير الأمور أوساطها.
٨٦٣ - أمر بإحفاء الشارب وإعفاء اللحية.
٨٥٧ - أُمرتُ بالسواك حتى ظننت أو خشيت.
٩١٠ - أُمرتُ بالخاتم والنعلين.
٧٩٧ - أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم.
١٢٨٢ - أَمَّني جبريل.
٢٢٨ - أنا، أنا، كأنه كره ذلك.
٢٢٩ - أنا، أنا، كأن رسول الله ﷺ كره قولي.
٩١٩ - انتعل رجل على عهد رسول الله ﷺ وهو قائم.
١٠٩ - أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه
١٢٣٨ - أنتم حظي من الأمم، وأنا حظكم من الأنبياء.
١٥٩٤ - أنزل القرآن على سبعة أحرف.
١١١٤ - أن إبراهيم ابن النبي لما مات حُمل.
١٠٠٧ - إن أحدكم ليصدق ويتحرى الصدق.
٨٧٣ - إن أحسن ما غيرتم به الشيب الحِنّاء والكَتَم.
٥٠٠ - إن أشكر الناس لله أشكرهم للناس.
١٢٨٨ - إن أَفْرَى الفِرَى أن يُتَقَوَّلَ عليَّ ما لم أقل.
١٣٠٤ - إن أولى الناس بي أكثرهم.
٩٧ - إن التؤدة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة.
٨٩ - إن الدين بدأ غريباً، ويرجع غريباً.

١٩٠٣ - أن رجلاً قال يا رسول الله إن المرأة لا تدع يَدَ لامِس.
١٦٦٥ - أن رسول الله ﷺ أقام بمنى ثلاثاً.
١٨٢٨ - أن رسول الله ﷺ أمر فاطمة أن تحِلَّ.
١٦٧٨ - أن رسول الله ﷺ قرأ « فرُوح وريحان ».
١٣٨٠ - إن رسول الله ﷺ كان يتخولنا بالموعظة.
٧٩١ - إن رسول الله ﷺ كان يكرم بني هاشم.
٩٩٥ - إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث سردكم.
٨٩١ - أن ركانة صارع النبي ﷺ، فصرعه النبي.
٣٠ - إن الشيطان لَيَسْبَعكم بالعِلْم.
٨٣٧ - إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء.
٢٣٦ - إن في الجنة غرفاً يُرَى بطونها من ظهورها.
١٣١٧ - إنك تقدم على قوم أهل كتاب.
٨٥٦ - إنك ما لم تسفه الحق وتغمص الناس.
٨١٧ - إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ولكن.
١١٨٦ - إن لكل مجلس شرفاً، وإن أشرف المجالس.
١٣٥٣ - إن الله اختارني واختار أصحابي، وإنه سيجيء قوم
١٣٥٢ - إن الله اختارني واختار لي أصحاباً، فجعل لي.
٨٣٧ - إن الله إذا أراد أن يعذب عبده بماله.
٦٣٧ - إن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا.
٩٦٢ - إن الله رفيق يحب الرفق.
٨٥٥ - إن الله طيب يحب الطيب.
- أن الله لا يغضب، فإذا غضب تسلحت الملائكة.
٩٨٦ - إن الله يحب الصوت الخفيض، ويبغض.
٢٠٣ - إن الله يحب المبتذل الذي لا يبالي ما لبس.
٣٩ - إن الله يحب معالي الأخلاق وأشرافها.
٣٨ - إن الله يحب معالي الأخلاق، ويكره سَفْسافها.
١٣ - إنما الأعمال بالنية.

١٨٨٧ - إنما الأعمال بالنيات.
٤٠ - إنما بُعثت لأتمم صالح الأخلاق.
١٨٨٧ - إنما الدين النصيحة.
٣٠٢ - إن من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم
٢٨٥ - إن من إجلالي توقير الشيخ من أمتي.
١٢٨٤ - إن من أشراط الساعة أن يُرْفَع العلم.
١٢٨٩ - إن من أعظم الفِرَى أن يَدَّعي الرجل إلى غير أبيه.
١٣٩٥ - إن من الشِعر حكمة.
١٣٧٨ - أن النبي ﷺ أخذ الجزية من مجوس البحرين.
٩٤٤ - أنها رأت رسول الله ﷺ وهو قاعد القرفصاء.
٨٠١ - إنه سيأتيكم أقوام من أقطار الأرض.
٢٠٧ - إن الهَدْي الصالح والسَمْت الصالح.
١٣٦ - إن هذا العلم دين، فلينظر.
١٥٧٣ - إن هذا القرآن صعب مستصعب لمن كرهه.
٧٩ - إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا مأدبته.
٨٨ - إني قد خلّفتُ فيكم شيئين لن تضلوا.
٨٧١ - إن اليهود والنصارى لا يصبغون، فخالفوهم.

حرف الباء

٩٣٠ - البادئ بالسلام بريء من الكِبْر.
٣١٥ - بايعت بهاتين نبي الله ﷺ.
٢٨٤ - بجّلوا المشايخ، فإن تبجيل المشايخ.
٢٤٦ - البركة مع أكابركم.
٥٤٩ - بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب.
٨٩٤ - بعث سرية وأمَّرَ عبد الرحمن بن عوف عليها.
١٣٥٠ - بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل.
١١٣٥ - بهذا أمرني ربي «المسح على الخفين».
٢٥٤ - بين يدي الساعة تسليم الخاصة.

رقم الفقرة

حرف التاء

٩٢١ - التؤدة والاقتصاد والسَمْت الحسن جزء.
٤٥٥ - تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً.
٩٠٠ - تختم في يمينه.
١٠٢٨ - تزوج ميمونة وهو محرم
٨٦١ - تُسائلني عن خبر السماء وتدع أظفارك.
٢٥٣ - تطعم الطعام، وتقرأ السلام.
٨٠٩ - تواضعوا لمن تعلَّمون منه.
١٢٤٢ - توضأ ثلاثاً ثلاثاً.

حرف الجيم

٢٦٥ - جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقام له رجل.
٦٥٤ - جاء رجل من الأنصار إلى نبي الله.
٢٣٧ - جاء النبيُّ ﷺ فسلّم تسليماً.
١٧٠٩ - الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق.
١٧٠٢ - الجنة تحت أقدام الأمهات.
١٤٧٩ - جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في غزوة تبوك.

حرف الحاء

٤٢٧ - الحج عرفة.
١٣٤٩ - حدثوا عن بني إسرائيل، فإنه كان فيهم الأعاجيب.
١٢٧٧ - الحرام يمين.
٦٧٥ - حفظ الغلام الصغير، كالنقش في الحجر.
١٨٨٧ الحلال بيّن، والحرام بيّن.
٣٤٩ - الحياء خير كله.

رقم الفقرة

حرف الخاء

٨١٩ - خدمت النبي ﷺ عشر سنين.
٥٣٣ - الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً.
٨٦٠ - خللوا لحاكم، وقصوا أظافيركم.
٩٠١ - خمس لم يكن النبي ﷺ يدعهن في سفر ولا حضر.
١٧٢٧ - خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه.
١١٤٠ - خير الكسب كسب يد العامل إذا نصح.
١١٩١ - خير المجالس أوسعها.
١١١٩ - خير الناس قرني.
٦١ - خيركم في المائتين كل حفيف الحاذ.
٣٩٦ - خيركم من تعلم القرآن وعلّمه.

حرف الدال

٦١٧ - دخل عليّ رسولُ الله ﷺ ذات يوم مسروراً.
٧٩٩ - دخل عيينة بن حِصن على النبي ﷺ
٩٥١ - دخلت على النبي ﷺ، فقال: اجلس يا بني.
★١١٣٠- دع ما يريبك لما لا يريبك.

حرف الذال

١٢٧٦ - الذهب بالذهب رباً إلا هاء وهاء

حرف الراء

٨٦٧ - رأى رسول الله ﷺ رجلاً شعث الرأس.
١١٩٣ - رأيت رسول الله ﷺ يوم النحر بمنى.
١٣٦١ - رأيت منك ما لم أرَ من أصحابك.
١٠٦٦ - رحم الله رجلاً أصلح من لسانه.

رقم الفقرة

حرف السين

٤٢٧ - سألت البراء: ما نهى عنه رسول الله ﷺ من
٨١٤ - سئل النبي ﷺ: ما خير ما أُعطي الناس؟
٨٧٤ - سألنا أنس بن مالك عن خضاب النبي ﷺ؟
٦١٨ - سابَقَ رسول الله ﷺ من الغابة إلى ثنية الوداع.
٤٢٧ - سافر ناس من الأنصار، فأرملوا.
١١٣٦ - سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر.
١٩٦ - سرعة المشي تَذهب بماءِ الوجه.
٩٢٢ - سرعة المشي تُذْهب بهاءَ المؤمن.
١١٤٥ - السفر قطعة من العذاب.
٨٥٩ - السواك يزيد في الفصاحة.
١٢٨٥ - سيأتي على الناس زمان يقعدون في المساجد.
١٠٤٢ - سيأتيكم قوم من بعدي يسألونكم عن حديثي.
٣٥٧ - سيأتيكم ناس يتفقهون ففقهوهم.

حرف الشين

٣٩٧ - شر الطعام طعام الوليمة، يُدعَى إليه.

حرف الصاد

١١٣٧ - الصائم المتطوع أمير نفسه.
٦٣٢ - صلَّى إلى عَنَزَة.
١٨٥ - صلى في إزار ورداء.
١٣١٣ - صلى الله عليكِ وعلى زوجك.
١٢٨٦ - صلاة الجمعة ركعتان، وصلاة العيد ركعتان.
٩١١ - صلوا في نعالكم
١٥١١ - صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي.

حرف العين

٨٢ - عُرضتْ عليَّ أجور أمتي، حتى القذاة.
٩٦٣ - عليكم بالرفق فإن الله يحب الرفق.
٢٢٧ - عليكم السلام تحية الموتى.
١١٤٦ - العُمْرَى ميراث.
٦٢٦ - عم الرجل صنو أبيه.

حرف الغين

٨٧٧ - غيّروه، وجنّبوه السواد.

حرف الفاء

٨٨٢ - فإذا آتاك الله مالاً، فلْيُرَ أثر نعمة الله عليك.
١٦٩٧ - فارجع إليهما، فأضحكهما كما أبكيتهما.
٨٩١ - فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس.
١٦٩٦ - ففيهما فجاهد.

حرف القاف

٤٤ - قال أخي موسى عليه السلام: يا رب أرني.
٢٩ - قال رجل: يا رسول الله: ما ينفي عني حجة الجهل؟
٢٢٢ - قال لي رسول الله ﷺ يا نافع أمسك
١٨٩٠ - قالت اليهود: إنما يكون الولد أحول إذا.
٢٣٥ - قد أُعطي هذا مزماراً من مزامير آل داود.
٣٠٤ - قد قام النبي ﷺ إلى عكرمة.
٥٩٤ - قراءتك على العالم، وقراءة العالم عليك سواء.
١٣٩٣ - قرئ عند النبي ﷺ قرآن، وأُنْشِدَ شِعْر.

٤٣٩ - قلت: يا رسول الله، أُقَيِّد العلم؟ قال: نعم.
١٧١٧ - قلما كان رسول الله ﷺ يخرج إذا آن له سفر إلا؟
٣١٤ - قمنا إلى النبي ﷺ فقبلنا يده.
٩٣٤ - قولوا: وعليكم.
٢٩٢ - قوموا إلى سيدكم فأنزلوه.
٣٠٠ - قوموا إلى سيدكم، أو إلى خيركم.
٤٤٠ - قيّدوا العلم بالكتاب.

حرف الكاف

٨٩٧ - كأني أنظر إلى وبيص خاتمه.
٢٢٠ - كان إذا أتى بابَ قوم.
١٣١٢ - كان إذا أتاه أهل بيت بصدقة.
٣٢٣ - كان إذا تكلم أطرق جلساؤه.
١٤٠٢ - كان إذا جلس فأراد أن يقوم.
٤٥٦ - كان إذا حدث حديثاً أعاده ثلاث مرات.
١٧٢٦ - كان إذا سافر قال: اللهم إني أعوذبك.
١٣٧٣ - كان إذا شرب تنفس ثلاث مرات.
٩٤٢ - كان إذا صلى الفجر تربع في مجلسه.
١٩٥ - كان إذا مشى كأنه يتوكأ.
٤٨ - كان إذا نظر إلى رجل فأعجبه.
٩٠٨ - كان إذا نظر وجهه في المرآة قال.
١٨٩٠ - كان باب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح.
٥٠٣ - كان رجل من الأنصار يجلس إلى النبي.
١٦٢٠ - كان ضليع الفم، أَشْكل العينين.
٩١٢ - كان لنعل النبي ﷺ قِبالان.
١٣٦٣ - كان لا يحجبه عن قراءة القرآن شيء إلا.
٩٩٦ - كان لا يسرد الكلام كسردكم.

٥٩٧ - كان معاوية بن أبي سفيان كاتب رسول الله.
٩١٧ - كان يحب التيمّن في أمره أو شأنه.
٨٩٩ - كان يتختم في يساره.
٩٠٠ - كان يتختم في يساره.
٨٦٢ - كان يتنوَّر في كل شهر.
١٥٣ - كان يحتجم يوم السبت.
١٣٤٧ - كان يحدثنا عامة ليله عن بني إسرائيل.
٩٠٢ - كان يسرِّح لحيته بالمشط.
٢٣٨ - كان يسلم تسليماً لا ينبه النائم.
٣٦٤ - كان يصلي على الخُمْرَة.
١٧١٥ - كان يعلمنا الاستخارة في الأمركما.
٩٢٩ - كان يكره أن توطأ عَقِباه.
٩١٨ - كان يكره أن ينتعل الرجل وهو قائم.
٨٩٨ - كان يلبس خاتمه في يمينه.
٨٨٨ - كان يلبس قميصا فوق الكعبين.
١٩٩ - كان يلبس قميصاً قصير الكمين والطول.
٨٩٠ - كان يلبس من القلانس ذات الآذان.
١٤٦٥ - كان يُنْبَذُ للنبي ﷺ في سقاء.
٥٦٠ - كتبتُ (أي معاوية) بين يدي رسول الله كتاباً رَقَشْتُه.
٤٦ - كفى بالمرء إثماً أن يضيّع من يقوت.
١٣١٩ - كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكل ما سمع.
١٤٠٣ - كفارة المجلس ألاّ تبرح حتى تقول.
١٢٠٩ - كل أمر ذي بال لم يُبْدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع.
١٢٠٩ - كل أمر ذي بال لم يُبْدأ فيه بالحمد الله.
٨٨٩ - كل ما تحت الكعبين من الإزار والقميص ففي النار.
٨٩٦ - كل معروف صنعته إلى غني أو فقير فهو صدقة.
١٤٠٦ - كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ، فكان.

٦٣٥ - كنت أول من عرف وجه رسول الله ﷺ يوم أُحد.
١٧٢٥ - كنت ردْف رسول الله ﷺ ففعل.
٣١٣ - كنت في سرية من سرايا رسول الله ﷺ.
٢٥٩ - كنا إذا انتهينا إلى النبي ﷺ جلس.
٣٢١ - كنا جلوساً في المسجد، إذ خرج رسول الله.
١٣٠٨ - كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فقام.
١٣٠٧ - كنا عند النبي ﷺ، فالتفت إلى أبي بكر.
٩٠٤ - كنا نعرف خروج النبي ﷺ بريح الطيب.
٤٣٧ - كيف تقضي إن عرض لك قضاء؟.

حرف اللام

١٧٧٩ - لا تأكلوا القرعة حتى تذبحوها.
٩٣٢ - لا تبتدئوا اليهود والنصارى بالسلام.
٢٨ - لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن.
٢٣ - لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء.
١١٧٧ - لا تَعِدْ أخاك موعداً فتخلفه.
٢٢ - لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء.
٩٣٨ - لا تقوموا كما تقوم الأعاجم، يعظم بعضها بعضاً.
١٤٣٣ - لا حسد ولا مَلَق إلا في طلب العلم.
١٨٨٧ - لا ضرر ولا ضرار.
٦٨٦ - لا عمل لمن لا نية له.
٦٣١ - لا يأتي أحدكم يوم القيامة ببقرة لها خوار.
١٦٢٢ - لا يبقى للولد من بر الوالد إلا أربع.
٢٧٢ - لا يُجْلَس بين رجلين إلا بإذنهما.
١٢١٣ - لا يجلس قوم مجلساً لا يصلونْ فيه على النبي إلا.
٢٧١ - لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما.
١٨٩٣ - لا يدخل النارَ أحد ممن بايع تحت الشجرة.

٤٩٩ - لا يشكر اللهَ من لا يشكر الناس.
٦٨٥ - لا يقبل الله قولاً إلا بعمل.
٢٦٣ - لا يُقيمن أحدكم أخاه من مجلس ويجلس في مكانه.
٢٦٢ - لا يقيمن أحدكم الرجلَ من مجلسه، ثم يجلس فيه.
٩٢٠ - لا يمشِ أحدكم في النعل الواحدة.
٦٢٧ - لا يُوَرَّث حَميل إلا ببيّنة.
٨١٥ - لا يوضع في الميزان يوم القيامة أثقل من.
٦١٩ - لعن رسول الله ﷺ الذين يشقّقون الخُطَب.
١٥١٥ - لكل شيء زكاة، وزكاة الدار بيت الضيافة.
٨٠٤ - للداخل دهشة، فتلقوه بالمرحبا.
٨٢٠ لم يكن رسول الله ﷺ بفاحش ولا متفحّش.
١٨٣٩ - لما توفي أبو طالب خرج النبي ﷺ.
١١٧٩ - ليس الخُلْف أن يعد الرجل، ومن نيته أن.
١٤٦٦ - ليس على منتهب ولا مختلس ولا خائن قطع.
٨٤١ - ليس للمؤمن أن يذل نفسه.
٢٨٦ - ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا.
١٣٣٣ - ليس منا من لطم الخدود، وليس منا.

حرف الميم

٩٦ - المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.
١٢٠٢ - ما أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه.
٩٠٨ - ما أخرج رسول الله ﷺ ركبتيه بين.
١٧٦٦ - ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة.
١٣٣٦ - ماتت ناقة بالحرة، وإلى جنبها...
١٥٧٨ - ما جاء عن الله تعالى فهو فريضة، وما جاء عني.
١٣٤٦ - ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم.
٩٢٣ - ما رأيت رسول الله ﷺ أكل متكئاً.

١٣٢٨ - ما عبدالله بشيء أفضل من فقه في دين.
٣٠٣ - ما كان شخص أحب إليهم من رسول الله.
٩٣٩ - ما كان على ظهر الأرض أحد أحب إلى أصحاب.
٨٥ - ما من امرئ يقرأ القرآن ثم نسيه.
٨٦ - ما من رجل تعلم القرآن ثم نسيه.
٦٤٨ مكرر جـ- ما من قوم يجلسون مجلساً
٧٨٠ - مانع الحديث أهله، كمحدّثه غير أهله.
٨١١ - ما نقص مال من صدقة، ولا تواضع أحد إلا.
٨٦٨ - ما كان هذا يجد ما يغسل ثوبه ويلمّ شعثه.
١٨٨٧ - ما نهيتكم عنه فاجتنبوه.
٧١٩ - مثل الذي يتعلم علماً ثم لا يحدث به.
٨٠٥ - مرحباً بكما، أنتما مني.
٨٧٥ - مرَّ على النبي ﷺ رجل قد خضب بالحناء.
٩٣٦ - مرّ مع النبي ﷺ على صبيان، فسلَّم عليهم.
٨١٦ - المسلم المُسَدَّد، يدرك عند الله درجة.
٩٢٨ - مشيت وراء رسول الله ﷺ أختبره.
٢٦٦ - ملعون على لسان النبي ﷺ.
٢٤ - من ابتغى العلم ليباهي به العلماء.
٣٠٤ - من أحب أن يمثل له الرجال قياماً.
١٣٥٧ - من أحب جميع أصحابي وتولاهم واستغفر لهم.
١٦٩٩ - من أحزن والديه فقد عقّهما.
٣٠٦ - من أخذ بركاب رجل لا يرجوه ولا يخافه.
٣٢٨ - من أخلاق المؤمن حسن الحديث إذا حدّث.
١٧٩٣ - من أراد أن يؤتيه الله حفظ القرآن.
٢٤٢ - من استأذن ثلاثاً فلم يؤذن له، فليرجع.
١٥٩ - من أشراط الساعة أن يُلْتَمس العلم عند الأصاغر.
٥٠١ - من اصطنع إليكم معروفاً فجازوه.

١١٤٥ - من اطلع في دار قوم بغير إذنهم.
٢٠٨ - من أعجبه سَمْت رجل فهو مثله.
٩٦٤ - من أُعطي حظه من الرفق، فقد أعطى حظه من الخير.
٩٥٠ - من أكرم أخاه بكلمة يلطفه بها.
٧٨٧ - من أكرم أخاه المسلم، فإنما يكرم الله.
٣١١ - من أمسك بركاب أخيه لغير صنيعة غفر له.
٩٣١ - من بدأ بالسلام فهو أولى بالله وبرسوله.
٩١٤ - من تختم بالعقيق لم يُقْضَ له إلا بالذي هو أسعد.
٢٦١ - من تخطى حلقة قوم بغير إذنهم فهو عاصٍ.
٢٥ - من تعلم الحديث ليحدث به الناس، لم يَرَح.
١٧ - من تعلم علماً مما يُبتغي به وجه الله.
١٦ - من تعلم علماً يُنتفع به في الآخرة، يريد به.
١٥٧٢ - من تعمّد عليّ كذباً، أو رَدَّ شيئاً قلتُه.
١٤٠١ - من جلس في مجلس كثر فيه لَغَطُه.
١١٤٤ - من حلف على يمين، فرأى غيرها خيراً منها.
١٢٨٧ - من روى عني حديثاً يُرَى أنه كذب.
٧١٨ - من سئل عن علم نافع، فكتمه، جاء يوم القيامة.
١٦٨٧ - من ستر على أخيه في الدنيا.
٩٤٠ - من سرّه أن يُمَثّل له الرجال قياماً.
١٧١٤ - من سعادة ابن آدم استخارته الله عز وجل.
٩٤٦ - من السنة إذا جلس الرجل أن يخلع نعليه.
١٢٧٥ - من صام رمضان، ثم اتبعه بست من شوال.
٦٣٣ - من صام رمضان، وأتبعه ستاً من شوال.
١٨ - من طلب الحديث أو العلم يريد به الدنيا.
٦٩ - من طلب العلم تكفل الله برزقه.
٣٧ - من طلب علماً فأدركه، أعطاه الله.
٢١ - من طلب العلم ليباهي به العلماء.

٨٧٨ - من غيّر البياض بسواد لم ينظر الله.
١٥٨٤ - من قال في القرآن بغير علم، فليتبوأ.
١٣٧٧ - من قبض يتيماً من بين مسلمين إلى طعامه وشرابه.
١٥٠٤ - من قضى لمسلم حاجة كان كمن خدم اللهَ عمره.
٥٦٤ - من كتب عني علماً، وكتب معه صلاة عليّ.
٨٦٤ - من لم يأخذ شاربه فليس منا.
٢٢٥ - من لم يبدأ بالسلام فلا تأذنوا له.
١٦٣٢ - من مات على هذا، كان من الصديقين والشهداء.
٣٢٩ - من المروءة أن ينصت الأخ لأخيه إذا حدثه.
١٢٨١ - من منح منيحة وَرِق.
٤٢٩ - من نام عن صلاة أو نسيها.
١٧٤١ - منهومان لا تنقضي من واحد منهما نهمته.
٨٢١ - من يُحرم الرفق يحرم الخير.
١٢٧١ - المولود إذا استهل وُرِّث وصُلي عليه.

حرف النون

١١٤٥ - الندم توبة.
١٥٩٥ - نزل القرآن على سبعة أحرف، فبأي حرف.
٨٦٦ - نظر إلى رجل مُجْفَل الشَعر.
٢٦٤ - نهى إذا قام الرجل للرجل من مجلسه.
١١٨٨ - نهى أن يُباع في المسجد أو يُبتاع فيه.
٢٧٩ - نهى أن يتناجى اثنان دون الثالث.
٥٥٥ - نهى أن يُمَدَّ «بسم الله الرحمن الرحيم».
٨٧٠ - نهى عن البصل والكراث.
١٣٦٤ - نهى عن بيع الوَلاء، وعن هبته.
١١٨٧ - نهى عن البيع والاشتراء في المسجد.
١١٨٩ - نهى عن التحلق يوم الجمعة قبل خروج الإمام.
٦٢٠ - نهى عن الخَبْر.

٨٨٤ - نهى عن الشُهر تين.
١٤٦٣ - نهى عن الصُبْرَة من الطعام.
١١٣٢ - نهى عن القَزَع.
٦٢١ - نهى عن قَصْع الرطبة.

حرف الهاء

٩٠٥ - هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ.
١٢٦١ - هلاك أمتي في ثلاث. في القدرية.
٢٧ - همة العلماء الرعاية، وهمة السفهاء الرواية

حرف الواو

٨٢٢ - وجبت محبة الله على من أُغْضِبَ فحَلِمَ.
٨٦٥ - وقَّت لنا رسول الله ﷺ حَلْق العانه
٧٨٤ - وَقِّروا مَن تعلَّمون منه العلم.

حرف الياء

١٣٩٤ - يا أبا بكرة، هذا مرة، وهذا مرة.
١٦٩١ - يا أبا الدرداء، أتمشي بين يدي من هو خير منك.
٦٥١ - يا أخا ثقيف، إن أخا الأنصار قد سبقك بالمسألة.
١٢٠٨ - يا جرير استنصت الناس.
١٤٤٩ - يا معشر إخواني، تناصحوا في العلم.
١٢٧٢ - يأتي على الناس زمان يأكلون الربا.
٣٩٦ - يؤم القوم أقرؤهم
٤٢٧ - يؤم القوم أقرؤهم.
١٣٦٤ - يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله.
١٣٤ - يحمل هذا العلم من كل خَلَف عدو له.
٦٥٠ - يرحمنا الله وأخا عاد.
٧٩٣ - يقوم الرجل للرجل إلا بني هاشم.
٦٣٤ - يوشك أن تسير الظعينة بلا خفير.

فهرست الأحاديث الموقوفة

أنس بن مالك

رقم الفقرة

٩٣٧ - أتيت منزل أنس بن مالك.
١٧٠٣ - ارجع إلى أبويك، فبرهما واصحبهما.
٩٣٥ - أمرنا أن لا نزيد أهل الكتاب على: «وعليكم».
١٨٠٠ - عليك بالكُنْدُر، انقعه من الليل.
٣١٧ - قلت لأنس: أعطني عينيك التي رأيت بها.
٢٢٤ - كان باب رسول الله يقرع بالأظافير.
٢٢٣ - كانت أبواب رسول الله تقرع بالأظافير.
٤٦٤ - كنا نكون عند النبي ﷺ، فنسمع
١٤٨٦ - لقينا معاذا فقلنا: حدثْنا من غرائب.

بُرَيدة بن الحُصَيب

١٠٦٨ - كانوا يؤمرون- أو كنا نؤمر- أن

تميم الداري

٣٨٩ - استأذنَ عمرَ بن الخطاب في القصص.

حذيفة بن اليمان

٦٧٢ - كنا جلوساً مع حذيفة.

زيد بن ثابت

٧٥٨ - البراءة من كل عيب جائز.
١٣٩٨ - خذوا في أبزار الجنة.

١٥٩٦ - القراءة سنة.

سمرة بن جندب

٦٩٧ - لقد كنت على عهد رسول الله.

عائشة أم المؤمنين

١٣٨١ - فإياك وإملال الناس وتقنيطهم.

عبدالله بن عباس

٣٠٨ - أخذ بركاب زيد بن ثابت

١٦٠٣ - إذا سألتموني عن عربيّة القرآن.

٤٦٧ - إذا سمعتم مني حديثاً فتذاكروه بينكم.

٣٠٧ - أمسك ابن عباس بركاب زيد.

٢٣٤ - انتهوا إلى البركات، فإنها تحية.

٣٩٠ - إنْ كنت لآتي الرجل من أصحاب

١٦٠١ - إني لجالس عند معاوية.

١٧٩٨ - حلق القفا يزيد في الحفظ.

٣٠٩ - رُئي ابن عباس يأخذ بركاب أُبي بن كعب.

١٢٨٠ - رأى محمد ربه.

١٩٢٤ - قال «رددناه أسفل سافلين» إلى أرذل العمر.

٣١٧ - كان ابن عباس يأتي الرجل من أصحاب النبي.

٣١٦ - كان ابن عباس يحدثني بالحديث.

٦٧٧ - كان عمر يأذن لأهل بدر، ويأذن لي معهم.

١٣١٠ - كره أن يصلي أحد على غير النبي.

١٦٠٢ - كنا نسمع ابن عباس كثيراً يُسْأل عن القرآن.

١٣٠٩ - لا ينبغي الصلاة من أحد على أحد إلا.

٢١٥ - لما قُبض رسول الله ﷺ قلت للرجل من الأنصار.

١٧٩٩ - مثقال من سكر ومثقال من كُنْدُر.

٩٣٣ - من سلَّم عليك من خلق الله فاردد عليه.

١٧٢١ - من السُنة إذا أراد الرجل السفر.

٩١٥ - من لبس نعلاً صفراء لم يزل في سرور.
٢١٦ - وجدتُ علمة علم رسول الله ﷺ عند.
١٨٢٦ - يا سعيد، اخرج بنا إلى النخل.
١٣٤٥ - يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب.

عبدالله بن عمر

١٧٢٨ - صحبتُ ابنَ عمر وأنا أريد أن أخدمه، فكان هو.
١٠٣٩ - كان إذا خرج إلى السوق نظر في كتبه.
٢٨١ - كان عبدالله إذا قام الرجل من مجلسه.
١٠٣٨ - كان لا يخرج كل غداة حتى ينظر في كتبه.
١٠٨٤ - كان يضرب بنيه على اللحن.
١٠٨٣ - كان يضرب ولده على اللحن، ولا يضربهم على الخطأ.
٤٥٨ - من روى عن النبي ﷺ حديثاً فليردده ثلاثاً.

عبدالله بن عَمرو

١٦٩٨ - رضَى الرب في رضى الوالدين.

عبدالله بن مسعود

١٣٨٠ - أما إني أُخبر بمكانكم، فأتركم كراهية.
١٣٢١ - إن الرجل ليحدث بالحديث، فيسمعه.
١٣٣٢ - إن السُقم لا يُكتب لصاحبه أجر... ولكن.
٧٤١ - إن للقلوب شهوة وإقبالاً
٧٤٢ - إن للقلوب نشاطاً وإقبالاً
١٢٦٩ - تريدونني على قراءة زيد؟
٧٤٠ - حَدِّث القوم ما أقبلت عليك قلوبهم.
٧٣٩ - حَدِّث القوم مارمقوك بأبصارهم.
١٤٣٦ - السائبة يضع ما له حيث شاء.
١٠١٣ - قال عبدالله: «قال رسول الله» فأَرْعَد.
١١٠٤ - كان لا يقول «قال رسول الله» فإذا قال.

١١٦٤ - كان يذكّرنا كل يوم خميس.
٨٠٢ - كان يقربهم إذا أتوه ويقول.
١٣٨٣ - كان يقول: لا تُمِلّوا الناس.
١٠١٤ - كان يقوم كل خميس.
١٣٢٠ - كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع.
١٢٧٠ - لقد قرأت من في رسول الله سبعين سورة.

علي بن أبي طالب

٨٨٣ - أجد الثيابَ إذا اكتسيتَ فإنها
زَيْنُ الرجَـــال بهـا تُعَزُّ وتُكْرَمُ

٥٣٥ - أَجِلَّ قلمك
٥٤٣ - أَطِلْ جَلْفَة قلمك، وأَسْمِنْها.
٥٤٢ - أَلْقِ دواتك، وأَطِلْ سِنَّ قلمك.
١٦٥٣ - بال وتوضأ ومسح على نعليه.
٤٦٦ - تزاوروا وتحدثوا، فإن لم تفعلوا، فإنه يدرس.
٤٦٥ - تزاوروا وتدارسوا الحديث، ولا تتركوه يدرس.
٥٣٤ - تَنَوَّقَ رجل في «بسم الله الرحمن الرحيم».
١٣١٨ - حدّثوا الناس بما يعرفون.
٥٣٦ - الخط علامة، فكلما كان أَبْيَن كان أحسن.
١٣٨٩ - روّحوا القلوب، وابتغوا لها طُرَف الحكمة.
١٧٩٧ - عليك بألبان البقر، فإنه يشجع القلب، ويذهب النسيان.
١٧٩٦ - عليكم بالرمان الحلو، فإنه نصوح المعدة.
١٣١٤ - قال علي لعمر بن الخطاب- وهو مُسَجَّى- صلى الله عليك
١٠٨١ - كان يضرب الحسن والحسين على اللحن.
٤٤٤ - لا أقتلك صَبْراً، إني أخاف الله.
٣٨٨ - ليس من أخلاق المؤمن التملق ولا الحسد.
١١٨١ - المساجد مجالس الأنبياء، وحرز من الشيطان.
٣١ - يا حملة العلم، اعملوا به.

٤٥ - يا طالب العلم، إن العلم ذو فضائل كثيرة.

عمر بن الخطاب

٢٣٣ - أتى النبيَّ ﷺ وهو في مشربة له.
١٤٩٠ - اقصص أحسن من كتاب الله تعالى
٦٢٢ - أن رجلاً سأل عمر بن الخطاب: ما عليَّ بالضبي؟
٤١ - إنا نأكل لحوم هذه الإبل، ونشرب عليها من النبيذ.
١٠٦٧ - تعلموا العربية، فإنها تزيد في المروءة
٤١ - تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة، والحلم.
١٥٨٧ - خلا عمر بن الخطاب ذات يوم.
٩٢٤ - رأى عمر قوماً يتبعون أُبَيّاً، قال فرفع.
٥٤١ - شر الكتابة المَشْق، وشر القراءة الهَذْرَمَة.
١٥١٠ - قطعت يدك لسرقتك، وضربتك لَفرْيتك على الله.
٢٦٩ - كان كعب عند عمر بن الخطاب، فتباعد.
٨٠٠ - كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري.
١٠٦٦ - والله لذنبكم في لحنكم أشد عليّ.
٩٥٣ - يا أحنف، من كثر ضحكه قلَّتْ هيبته.
٨٢٨ - يا أهل العلم والقرآن، لا تأخذوا للعلم والقرآن ثمناً.

عمران بن حُصين

١١٣١ - سمعت من النبي ﷺ أحاديث ما يمنعني.

واثلة بن الأَسْقع

١٠٩١ - حسبكم إذا حدثناكم الحديث على المعنى.
١١٥٣ - رأيت واثلة بن الأسقع يملي على الناس الأحاديث.

أبو بكر الصديق

١٥٨٥ - أي سماء تظلّني، وأي أرض تقلّني،
١٦٢٣ - جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر.
١٦٢٤ - فإنا لا نجيز إلا ما أجازه عمر.

٢٥٥ - من بين هؤلاء أجمعين؟

أبو ذر

١٨٣٠ - رجعنا من مكة، فمررنا بأبي ذر.

أبو سعيد

١٨١٩ - تحدّثوا، فإن الحديث يهيج الحديث

٤٦٨ - تحدثوا وتذاكروا، فإن الحديث يذكّر بعضه بعضاً.

٢٤٣ - لوزدتَ لم نأذن لك.

٨٠٧ - مرحباً بوصية رسول الله ﷺ.

أبو نَضْرَة

١٢٠٧ - كان أصحاب رسول الله إذا اجتمعوا تذاكروا العلم.

أبو هريرة

١٤٠٧ - أتيت أبا هريرة بكتابي الذين كتبته عنه.

٢٢٦ - إذا قال: أأدخل- ولم يسلّم- فقل: لا.

١٣٧ - إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذونه.

١١٧٢ - تواعد الناس ليلة من الليالي قبة من قباب معاوية.

١٨٠٦ - جزَّأْتُ الليل ثلاثة أجزاء.

٢٥٧ - رأيت أبا هريرة إذا دخل البيت وفيه بساط.

٢٣٩ - فقال: أَنْدرايم. قالت: أَنْدرون.

٢٥٦ - فلم يجلس حتى خلع نعليه، ثم مشى.

٤٥٧ - كان إذا حدث حديثاً أعاده ثلاث مرات.

١١٦٥ - كان يقوم كل خميس، فيحدثهم.

١٣٢٨ - لأَن أفقه ساعة أحب إليَّ من أن

٨٠٦ - مرحباً بكم وأهلاً.

عدد من الصحابة

٨٧٦ - أنهما رأيا عبدالله بن بُسْر، وأبا أمامة، وغيرهما من أصحاب رسول الله

ﷺ. يُصَفِّرون لحاهم.

ابن عُمر وابن عباس

١٠٨٢ - كانا يضربان أولادهما على اللحن.

رَجل من أصحاب النبي

٩٩٢ - قدم علينا رجل من أصحاب النبي ﷺ.

باب ٣١

- حفظ الحديث ونفاذ البصيرة فيه، وإنعام النظر في أصنافه وضروب معانيه.
- الحث على حفظ الحديث.
- من وصف نفسه بالحفظ

فصل

- في أن المعرفة بالحديث ليست تلقيناً، وإنما هي علم يحدثه الله في القلب.
- ذكر الأسباب التي يستعان بها على حفظ الحديث.
- دعاء لحفظ القرآن والحديث وأصناف العلوم.
- المآكل المستحب تناولها والمآكل المأمور باجتنابها للحفظ.
- ما ينبغي للطالب أن يوظفه على نفسه، من مطالعة الحديث في الليل وإدامة دَرْسه.
- تكرير المحفوظ على القلب.
- مذاكرة الحديث مع عامة الناس.
- المذاكرة مع الأتباع والأصحاب.

الجزء العاشر من الكتاب

- المذاكرة مع الأقران والأتراب.
- المذاكرة مع الشيوخ وذوي الأسنان.
- دوام المراعاة للحديث، والمذاكرة به، واتقاء الفتور عنه.

باب ٣٢

١٣٩ البيان والتعريف، لفضل الجمع والتصنيف.
١٤١ وصف الطريقتين اللتين عليهما يُصنَّف الحديث.
١٤١ الأثر في ثبوت الأبواب.
١٤٢ مخارج السُنن..
١٤٥ معرفة الشيوخ الذين تُروى عنهم الأحاديث الحكمية والمسائل الفقهية.
الأحاديث التي تدور أبواب الفقه عليها.
١٤٦ تخريج السُنن على المُسْنَد.
١٤٧ معرفة الشيوخ الذين تدور الأسانيد عليهم.
١٤٨ بيان علل المُسْنَد.
١٤٩ ذكر الرجال الذين يُعْتَنَى بجمع حديثهم.
١٥٠ جمع التراجم.
١٥١ جمع الأبواب.
١٥١ وهذه كتب سبق المتقدمون إليها ويستحب لصاحب الحديث أن يخرَّج عليها.
١٥٣ قطع التحديث عند كبر السن

قطع التحديث عند كبر السن مخافة اختلال الحفظ ونقصان الذهن.

فهرست الموضوعات

تتمّة الجزء الخامس

الموضوع — الصفحة

كراهة تكرير الحديث وإعادته ٢

باب ٢٢

تحري المحدث الصدق في مقالة وإيشاره ذلك على اختلاف أموره وأحواله ٣
حِذْره إذا روى الحديث وتوقّيه، خوفاً من وقوع الزلل والوهم فيه. ٤
اختيار الرواية من أصل الكتاب، لأنه أبعد من الخطأ وأقرب للصواب ٥
جواز رواية المحدث من حفظه، والقول في تأدية معنى الحديث دون لفظه. ٦

الجزء السادس من الكتاب

القول في رد الحديث إلى الصواب، إذا كان راويه قد خالف موجب الإعْراب ٩
الترغيب في تعلم النحو والعربية، لأداء الحديث بالعبارة السَّوية ١٠
من عاب اللَّحْن وشدد فيه. ١٢
ذكر من كان يذهب إلى جواز رواية الحديث على المعنى، وبعض المحفوظ عنه في ذلك ١٤
ذكر تسمية الصحابة الذين رُوي عنهم ما ذكرناه آنفاً. ١٥
الكتابة عن المحدث في المذاكرة. ١٦

الموضوع الصفحة

باب ٢٣

ذكر الحكم فيمن روى من حفظه حديثا فخولف فيه ١٧
من خالفه آخر أحفظ منه فرجع إلى قوله ١٠
مراجعة المحدث وتوقيفه عندما يتخالج من النفس من روايته ٢١
استحباب التحديث، والتكفير لمن حلف أن لا يحدث. ٢٢
قول المحدث حدثنا وأخبرنا ٢٣

باب ٢٤

إملاء الحديث وعقد المجلس له ٢٥
من كان يعقد المجلس في يوم الخميس ٢٦
من لم يتفرغ للحديث نهاراً، فحدث ليلاً. ٢٧
تعيين المحدث للطلبة يوم المجلس. ٢٧
عقد المجالس في المساجد. ٢٨
جلوس المحدث تجاه القبلة ٢٩
سعة الحلقة. ٣٠

باب ٢٥

اتخاذ المستملي ٣١
إشْراف المستملي على الناس ٣١
ما يبْدىء به المستملي من القول ٣٢
قوله للمحدث مَنْ ذكرتَ؟ ٣٤
جواب المحدث لمستمليه، وتلفظه بما يرويه. ٣٤
الاقتصاد على الإسم أو النسب، والاكتفاء بذكر الكنية أو اللقب. ٣٤
أصحاب الألقاب. ٣٥
أصحاب الكُنَى ٣٧
التلطف لسؤال المحدث عن اسمه ونسبه ٣٧
نسبة المحدث إلى أُمّه. ٣٧

تعريف المحدث بالنقص في الصفات، كالعَمَى والعَوَر ونحوهما من الآفات. ٣٨

الجزء السابع من الكتاب

من روى عن شيخ فأثنى عليه ومدحه وعظمه ٤١
استحباب الرواية عن جماعة، وأن لا يقتصر على شيخ واحد ٤٢
تجنب الرواية عن الضعفاء، والمخالفين من أهل البدع والأهواء. ٤٣
الافتداء بذوي السَّنَن المستقيم، في ذكر تاريخ السماع والقديم ٤٥
من روى حديثاً ذكر أنه سمعه أولاً نازلاً، وآخراً عالياً ٤٥
من روى حديثاً ذكر أنه سأل شيخه عنه حتى حدثه به ٤٧
من روى حديثاً يتفرد بروايته، فذكر أنه لا يوجد الاّ عهدته. ٤٧
من روى حديثاً اشترط في روايته البراءة من عهدته. ٤٨
تحريم رواية الأخبار الكاذبة، ووجوب إسقاط الأحاديث الباطلة. ٤٨
استحباب رواية المشاهير، والصدوق عن الغرائب والمناكير ٤٩
اختيار جياد الأحاديث وعيونها، التي لا يدخل عليها التّعليل في أسانيدها ولا متونها. ٤٩
الصلاة على النبي ﷺ كلما ذكر، والترحم على الصحابة رضي الله عنهم. ٥٠
ذكر ما يستحب في الإملاء روايته لكافة الناس، وما يكره من ذلك خوف دخول الشبهة فيه والإلْباس. ٥٢
كراهة رواية أحاديث بني إسرائيل، المأثورة عن أهل الكتاب. ٥٥
إملاء فضائل الصحابة ومناقبهم، والنشر لمحاسن أعمالهم وسوابقهم. ٥٧
كلام المحدث على الحديث، ووَصْفه إياه بالصحة والثبوت، وغير ذلك من الصفات والنعوت ٥٩
كراهة إملال السامع وإضجاره، بطول إملاء المحدث وإكثاره. ٦٢
حتم المجلس بالحكايات، ومستحسن النوادر والإنشادات. ٦٣
ما سُنَّ في المجلس عند انقضائه، من الاستغفار والحمد لله على آلائه. ٦٤

الموضوع الصفحة
المعارضةُ بالمجلس المكتوب وإتقانُه، وإصلاح ما أفسد منه زيغُ القلم وطغيانُه ٦٥
ما قيل في فوات المجلس والإعادة، والاعتياض من تعذر استدراكه بالإجازة. ٦٦
صورة الإجازة. ٦٨
المنافسة في الحديث بين طلبته، وكتمان بعضهم بعضاً للضَّنِّ بإفادته ٦٨

١٢٩

الجزء الثامن من الكتاب

باب ٢٧

وجوب المناصحة فيما يُرْوَى وذكر إفادة الطلبة بعضهم بعضاً ٧٣
القول في انتقاء الحديث وانتخابه، لمن عجز عن كتبه على الوجه واستيعابه ٧٦
رسم الحافظ العَلاَمةَ على ما ينتخبه ٧٨
ما ينبغي أن يُصْدَف عن الاشتغال به في الانتقاء. ٧٨
ذكر ما يجب على الحفاظ من بيان أحوال الكذابين، والنكير عليهم، وإنهاء أمرهم إلى السلاطين. ٨٣
من يجوز إطلاق اللفظ، في وصفه وتسميته بالحفظ ٨٥
ذكر بعض أخبار الموصوفين بالإكثار من كَتْب الحديث وسماعه. ٨٦
فَصْل ٨٨

باب ٢٩

القول في كَتْب الحديث على وجهه وعمومه، وذكر الحاجة إلى ذلك في الجمع لأصناف علومه ٩٠
فأما الأحاديث المسنَدات إلى النبي ﷺ ٩٣
وأما الأحاديث الموقوفات على الصحابة ٩٤
وأما الأحاديث المرسَلات عن النبي ﷺ ٩٤
وأما المقاطيع، فهي الموقوفات على التابعين. ٩٤

١٩٠

وأما أحاديث الضعاف ومن لا يعتمد على روايته ٩٥
كَتْب أحاديث التفسير ٩٥
كَتْب أحاديث المغازي ٩٦
كَتْب حروف القراءات ٩٧
كَتْب أَشْعار المتقدمين ٩٧
كَتْب التواريخ ٩٨
كَتْب كلام الحفاظ في الجرح والتعديل ٩٩
مِن حديث يعقوب بن سفيان الفَسَوي ..... ١٠٠ ص ٢٠٣

الجزء التاسع من الكتاب

كَتْب الأحاديث المُعادة ١٠٤
كَتْب الطرق المختلفة ١٠٥
ما لا يفتقر كَتْبه إلى الإسناد ١٠٥
سماع الحديث الواحد من الجماعة ١٠٦
الكتابة عن الأقران ١٠٧
كتابة الأكابر عن الأصاغر ١٠٨
مَن قال يُكْتَب عن كل أحد ١٠٩
الإكثار من الشيوخ ١٠٩

باب ٣٠

الرحلة في الحديث إلى البلاد النائية، للقاء الحفاظ بها وتحصيل الأسانيد العالية ١١٠
من رحل في حديث واحد ١١١
استئذان الأبوين في الرحلة ١١٣
ذكر شيء من وجوب طاعة الأبوين وبرهما، وترك الرحلة مع كراهتهما ذلك وسخطهما ١١٣
من منعه عن الرحلة، القيام بحقوق الزوجة ١١٥

الموضوع الصفحة

من منعه عن الرحلة تعذّر النفقة. ١١٥
التماس الرفيق قبل الرحلة. ١١٥
الاستخارة في السفر ١١٦
اليوم الذي يختار فيه الخروج ١١٧
توديع الإخوان والمعارف. ١١٨
ما يقال عند التوديع. ١١٨
ما يجب استعماله في المرافقة، من حسن المعاشرة وجميل الموافقة. ١١٩
القول عند الورود، إلى البلد المقصود ١٢٠
عود الطالب إلى وطنه، واختيار إقامته على ظعنه ٢٢

باب ٣١

حفظ الحديث ونفاذ البصيرة فيه، وإنعام النظر في اصنافه وضروب معانيه ١٢٣
الحث على حفظ الحديث. ١٢٤
من وصف نفسه بالحفظ ١٢٥
فصل في أن المعرفة بالحديث ليست تلقيناً، وإنما هو علم يحدثه الله في القلب. ١٢٦
ذكر الأسباب التي يستعان بها على حفظ الحديث. ١٢٧
دعاء لحفظ القرآن والحديث وأصناف العلوم ١٢٨
المآكل المستحب تناولها والمأمور باجتنابها للحفظ ١٣٠
ما ينبغي للطالب أن يوظفه على نفسه، من مطالعة الحديث في الليل وإدامة دَرْسه ١٣١
تكرير المحفوظ على القلب ١٣٢
مذاكرة الحديث مع عامة الناس ١٣٢
المذاكرة مع الأتباع والأصحاب ١٣٣

الجزء العاشر من الكتاب

المذاكرة مع الأقران والأتراب. ١٣٥
المذاكرة مع الشيوخ وذوي الأسنان ١٣٧
دوام المراعاة للحديث، والمذاكرة به، واتقاء الفتور عنه ١٣٨

باب ٣٢

البيان والتعريف، لفضل الجمع والتصنيف. ١٣٩
وصف الطريقتين اللتين عليهما يُصنَّف الحديث. ١٤١
الأثر في ثبوت الأبواب. ١٤١
مخارج السُنن ١٤٢
معرفة الشيوخ الذين تُروى عنهم الأحاديث الحكمية والمسائل الفقهية. ١٤٥
الأحاديث التي تدور أبواب الفقه عليها ١٤٥
تخريج السُنن على المُسْنَد ١٤٦
ترتيب مسانيد الصحابة. ١٤٧
معرفة الشيوخ الذين تدور الأسانيد عليهم. ١٤٧
بيان علل المُسْنَد. ١٤٨
ذكر الرجال الذين يُعْتَنَى بجمع حديثهم. ١٤٩
جمع التراجم. ١٥٠
جمع الأبواب. ١٥١
وهذه تسمية كتب سبق المتقدمون إليها، ويستحب لصاحب الحديث أن يخرِّج عليها. ١٥١

باب ٣٣

قطع التحديث عند كبر السن مخافة اختلال الحفظ ونقصان الذهن. ١٥٣

الفهارس

- فهرست الآيات القرآنية
- فهرست الأحاديث المرغوعة
- فهرست الأحاديث الموقوفة.
-فهرست المصادر والمراجع.
- فهرست موضوعات الجزء الثاني.